شعاع الشمس

في القصة المصرية

تأليف

الفاضل الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني

الشاعر المشهور

ومعه

السابقات الجياد

في مدح سيد العباد

حقوق الطبع محفوظة على مؤلفه المتجر فيه
بمقتضى قانون حماية حقوق المؤلفين

الطبعة الثالثة

مطبعة
دار الكتب العلمية
بيروت

Marfat.com

سعادة الدارين

في الصلاة على سيد الكونين ﷺ

تأليف

القاضي الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني

المتوفى سنة ١٣٥٠هـ

ومعه

السابقات الجياد

في مدح سيد العباد ﷺ

وهي قصائد معشرات على حروف المعجم في مدح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نظمها الشيخ النبهاني

ضبطه وصححه وراجعه

الشيخ عبد الوارث محمد علي

منشورات

محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

Marfat.com

جميع الحقوق محفوظة

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة **لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان** ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزأ أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطيـــاً.

Copyright ©
All rights reserved

Exclusive rights by **DAR al-KOTOB al-ILMIYAH Beirut - Lebanon.** No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

87681

الطبعة الأولى

١٤١٧هـ - ١٩٩٧م

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

العنوان : رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
تلفون وفاكس : ٣٦٤٢٩٨ - ٣٦٦١٢٥ - ٦٠٢١٣٣ (١ ٩٦١)..
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

DAR al-KOTOB al-ILMIYAH

Beirut - Lebanon

Address : Ramel al-Zarif, Bohtory st., Melkart bldg., 1st Floore.
Tel. & Fax : 00 (961 1) 60.21.33 - 36.61.35 - 36.43.98
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

Marfat.com

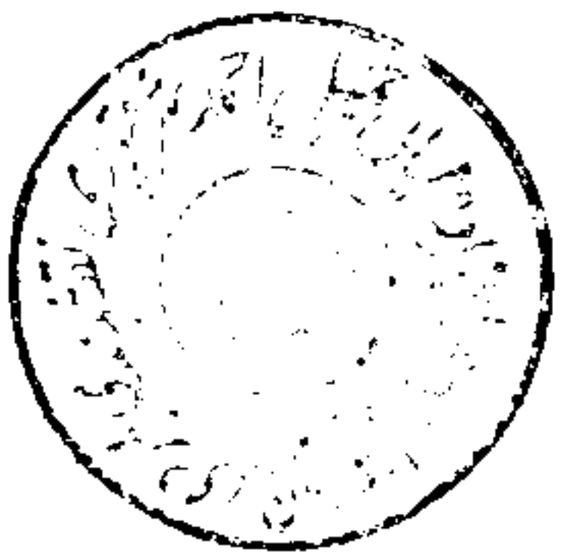

السابقات الجياد في مدح سيد العباد

صلى الله عليه وسلم

وهي قصائد معشرات على حروف المعجم في مدح سيدنا محمد سيد العرب والعجم ﷺ نظم مصححها الفقير يوسف بن اسماعيل النبهاني رئيس محكمة الحقوق في بيروت

القائل وهي مقصورة لم تدخل في المعشرات

أَحَبُّ لِي مِنْ كُلِّ مَنْ فَوْقَ الثَّرَى ... عُرْبُ النَّقَا رُوحِي فِدَا عُرْبِ النَّقَا

وَخَيْرُ أَوْقَاتِ الفَتَى فِي مَكَّةٍ ... تُجْلِسُهُ فِي حِجْرِهَا أُمُّ القُرَى

وَأَطْيَبُ العَيْشِ لَنَا بِطَيْبَةٍ ... فِي ظِلِّ مَوْلاَنَا النَّبِيِّ المُصْطَفَى

شَمْسِ الهُدَى رُوحِ الوُجُودِ أَحْمَدِ ... مُحَمَّدٍ طَه الأَمِينِ المُجْتَبَى

أَصْلِ وُجُودِ العَالَمِينَ كُلِّهِمْ ... لَوْلاَهُ هَذَا الكَوْنُ مَا كَانَ بَدَا

الدَّهْرُ قَدْ أَبْصَرَ بَعْدَ بَعْثِهِ ... وَكَانَ قَبْلَ البَعْثِ أَعْمَى لاَ يَرَى

أَحْيَا وَأَقْنَى أُمَمًا بِهَدْيِهِ ... وَسَيْفِهِ حَتَّى بِهِ الدِّينُ عَلاَ

لَوْ كَانَ مَنْ يَجْحَدُهُ حَيًّا لَمَا ... أَنْكَرَهُ لِأَنَّهُ رُوحُ الوَرَى

لَمْ يُرَ فِي كُلِّ البَرَايَا شِبْهُهُ ... فِي كُلِّ عَصْرٍ قَدْ مَضَى وَلَنْ يُرَى

فَرِيدُ خَلْقِ اللَّهِ لاَ مِثْلَ لَهُ ... إِلَيْهِ فِي كُلِّ الكَمَالِ المُنْتَهَى

Marfat.com

Marfat.com

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد فهذه قصائد معشرات بل نفحات نبويات. نظمتها على حروف المعجم في مدح سيد العرب والعجم أبكاراً عربيات. وما هي إلا كباقة زهر أهداها أحقر المساكين. إلى أعظم السلاطين. بل الأمر أعظم من ذلك إذ لا مثل له ﷺ من الخلق أجمعين. ولم ألتزم كغيري ابتداء أبياتها بحروف قوافيها لما في ذلك من التكلف المنهى عنه شرعاً وطبعاً. ولإخلاله بجودة الشعر مع انه لا يجديه نفعاً. وسميتها (السابقات الجياد في مدح سيد العباد) ﷺ وهي هذه

قافية الهمزة

أَنَا عَبْدٌ لِسَيِّدِ الأَنْبِيَاءِ ... وَوَلاَئِي لَهُ القَدِيمُ وَلاَئِي

أَنَا عَبْدٌ لِعَبْدِهِ وَلِعَبْدِ الـ ... ـعبدِ عَبْدٌ كَذَا بِغَيْرِ انْتِهَاءِ

أَنَا لاَ أَنْتَهِي عَنِ القُرْبِ مِنْ بَا ... بِ رِضَاهُ فِي جُمْلَةِ الدُّخَلاَءِ

أَنْشُرُ العِلْمَ فِي مَعَالِيهِ لِلنَّـ ... ـاسِ وَأَشْدُو بِهِ مَعَ الشُّعَرَاءِ

فَعَسَاهُ يَقُولُ لِي أَنْتَ سَلْمَا ... نُ وَلاَئِي حَسَّانُ حُسْنِ ثَنَائِي

وَبُرُوحِي أَفْدِي تُرَابَ حِمَاهُ ... وَلَهُ الفَضْلُ فِي قَبُولِ فِدَائِي

فَازَ مَنْ يَنْتَمِي إِلَيْهِ وَلاَ حَا ... جَةَ فِيهِ لِذٰلِكَ الانْتِمَاءِ

هُوَ فِي غُنْيَةٍ عَنِ الخَلْقِ طُرًّا ... وَهُمُ الْكُلُّ عَنْهُ دُونَ غَنَاءِ

وَهُوَ لِلَّهِ وَخْدَهُ عَبْدُهُ الخَا ... لِصُ مَجْلَى الصِّفَاتِ وَالأَسْمَاءِ

كُلُّ فَضْلٍ فِي الخَلْقِ فَهْوَ مِنَ اللَّـ ... ـهِ إِلَيْهِ وَمِنْهُ لِلأَشْيَاءِ

قافية الباء

مَا الشَّامُ مَقْصِدُنَا كَلاَّ وَلاَ حَلَبُ ... لٰكِنْ لِمَكَّةَ مِنَّا تُزْحَلُ النُّجُبُ

Marfat.com

أُمُّ الـقُـرَى لَـسْـتُ أَنْـسَـى إِذْ تُـقَـرِّبُـنِـي ... وَالدَّمْعُ مِنْ فَرَحِي فِي حِجْرِهَا صَبَبُ[1]
مَـنَّـتْ عَـلَـيَّ بِـوَصْـلٍ كَـالـخَـيَـالِ مَـضَـى ... يَـهُـزُّنِـي كُـلَّـمَـا اسْـتَـحْـضَـرْتُـهُ الـطَّـرَبُ
مَـا الـعُـمْـرُ إِلاَّ أُوَيْـقَـاتٌ ذَهَـبْـنَ بِـهَـا ... صُـفْـرٌ سِوَاهَا وَهُنَّ الـخَالِصُ الـذَّهَـبُ[2]
لَوْ لَـمْ يَكُنْ غَيْرَ بَعْثِ الْمُصْطَفَى سَبَبٌ ... لِـمَـجْـدِهَـا لَـكَـفَـاهَـا ذٰلِـكَ الـسَّـبَـبُ
فَـاقَـتْ جَـمِـيـعَ بِـلاَدِ الـلَّـهِ تَـكْـرِمَـةً ... بِـهِ وَفَـاقَـتْ بِـهِ سُـكَّـانَـهَـا الـعَـرَبُ
شَـمْـسُ الـهُـدَى كُـلُّ نُـورٍ مِـنْـهُ مُـقْـتَـبَـسٌ ... لٰـكِـنَّـهُ لِـلْـمَـعَـالِـي كُـلِّـهَـا قُـطُـبُ
بِـنَـفْـسِـهِ فَـاقَ فِـي الْـفَـضْـلِ الـوَرَى وَلَـهُ ... فِـي أَصْـلِـهِ نَـسَـبٌ مَـا مِـثْـلُـهُ نَـسَـبُ
مَـا جَـارَ يَـوْمًـا زَمَـانِـي فَـاسْـتَـجَـرْتُ بِـهِ ... إِلاَّ أَتَـى الـنَّـصْـرُ وانْـزَاحَـتْ بِـهِ الـكُـرَبُ
لاَ تَـرْجُ خَـلْـقًـا سِـوَاهُ لِـلـنَّـدَى أَبَـدًا ... فَـعِـنْـدَ هٰـذَا الْـمُـرَجَّـى يَـنْـتَـهِـي الـطَّـلَـبُ

قافية التاء

طَـالَ شَـوْقِـي لِـطَـيْـبَـةِ الـطَّـيِّـبَـاتِ ... مَـوْطِـنِ الـمَـكْـرُمَـاتِ وَالـبَـرَكَـاتِ
لَـيْـتَ شِـعْـرِي يَـا سَـعْـدُ بَـعْـدَ نُـزُوحِـي ... هَـلْ أَرَاهَـا بِـأَعْـيُـنِـي الـنَّـازِحَـاتِ[3]
يَـا نُـزُولاً بِـهَـا هَـنِـيـئًـا فَـقَـدْ فُـزْ ... تُـمْ بِـهَـا فِـي حَـيَـاتِـكُـمْ وَالـمَـمَـاتِ
مِـنْ جِـنَـانٍ إِلَـى جِـنَـانٍ فَـأَنْـتُـمْ ... فِـي كِـلاَ الـحَـالَـتَـيْـنِ فِـي جَـنَّـاتِ
حَـبَّـذَا الـعَـيْـشُ عَـيْـشُـكُـمْ عِـنْـدَ مَـثْـوَى ... أَكْـرَمِ الـخَـلْـقِ سَـيِّـدِ الـسَّـادَاتِ
أَحْـمَـدَ الْـمُـصْـطَـفَـى مُـحَـمَّـدِ الـمَـخْـمُـ ... ـودِ شَـمْـسِ الـوُجُـودِ هَـادِي الـهُـدَاةِ
عِـشْـتُـمُ فِـي جِـوَارِهِ فِـي أَمَـانٍ ... مِـنْ صُـرُوفِ الـرَّدَى وَخَـوْفِ الـعُـدَاةِ
وَدَخَـلْـتُـمْ مِـنْ نُـورِهِ فِـي حُـصُـونٍ ... فَـسَـلِـمْـتُـمْ مِـنْ هٰـذِهِ الـظُّـلُـمَـاتِ
ظُـلُـمَـاتٌ لَـوْلاَ سَـوَاطِـعُ أَنْـوَا ... رِ هُـدَاهُ عَـمَّـتْ جَـمِـيـعَ الـجِـهَـاتِ
مَـا غَـبَـطْـنَـا الْـمُـلُـوكَ لٰـكِـنْ غَـبَـطْـنَـا ... كُـمْ عَـلَـى نَـيْـلِ أَحْـسَـنِ الـحَـالاَتِ

قافية الثاء

وَصَـلَ الـسُّـرَاةُ وأَنْـتَ مَـاكِـثْ ... أَأَمِـنْـتَ أَحْـدَاثَ الـحَـوَادِثْ
سَـحَـرَتْـكَ دُنْـيَـا لَـمْ تَـزَلْ ... أَنْـفَـاسُ زَهْـرَتِـهَـا نَـوَافِـثْ

---

(١) الحجر حطيم مكة والحجر أيضًا هو ما دون الإبط إلى الكشح ففيه تورية.
(٢) الصفر النحاس
(٣) نزوحي بعدي. والأعين النازحات التي لم يبق فيها ماء.

Marfat.com

بِـزَخَـارِفٍ مَـلَـكَـتْ هَـوَا كَ فَـأَنْـتَ فِـيـهَـا الـدَّهْـرَ رَافِـثْ[1]
لِـمَ لاَ تَـسِـيـرُ لِـخَـيْـرِ خَـلْـ ـقِ الـلَّـهِ أَفْـضَـلِ كُـلِّ حَـادِثْ
أَلْـمُـصْـطَـفَـى مِـنْ آلِ سَـا مٍ مَـعْ بَـنِـي حَـامٍ وَيَـافِـثْ
سِـرِّ الـبَـرِيَّـةِ صَـفْـوَةِ الـ ـخَـلاَّقِ مِـنْ كُـلِّ الـحَـوَادِثْ
هُـوَ أَوَّلٌ وَالـشَّـمْـسُ ثَـا نِـي نُـورِهِ وَالْـبَـدْرُ ثَـالِـثْ
فَـهُـنَـاكَ تَـأْمَـنُ مِـنْ صُـرُو فِ الـدَّهْـرِ وَالـكُـرَبِ الـكَـوَارِثْ[2]
وَتَـعِـيـشُ مُـرْتَـاحَ الـضَّـمَـا ئِـرِ غَـيْـرَ تَـعْـلَـنٍ وَلاَهِـثْ
وَإِذَا حَـلَـفْـتَ بِـأَنَّ مَـثْـ ـوَاكَ الـجِـنَـانُ فَـلَـسْـتَ حَـانِـثْ

قافية الجيم

أَلـفُـلْـكُ تَـمْـخَـرُ وَالـمَـهَـارِي تَـنْـهَـجُ فَـدَعُـوا الـمُـقَـامَ وَنَـحْـوَ طَـيْـبَـةَ عَـرِّجُـوا[3]
بَـلَـدٌ بِـهِ حَـلَّ الـنَّـبِـيُّ مُـحَـمَّـدٌ شَـمْـسُ الـبَـرِيَّـةِ نُـورُهـا الـمُـتَـوَهِّـجُ
يَـا حَـبَّـذَا وَجْـهٌ لَـهُ بَـهَـرَ الـوَرَى حُـسْـنًـا بِـأَنْـوَاعِ الـجَـمَـالِ مُـدَبَّـجُ[4]
وَجْـهٌ مَـحَـا الـظَّـلْـمَـاءَ سَـاطِـعُ نُـورِهِ وَجَـبِـيـنُـهُ الـوَضَّـاحُ أَبْـلَـجُ أَنْـهَـجُ[5]
فِـي عَـيْـنِـهِ حَـوَرٌ وَفِـيـهَـا شُـكْـلَـةٌ كـالـسَّـيْـفِ أَضْـحَـى بِـالـدِّمَـاءِ يُـضَـرَّجُ[6]
سَـوْدَاءُ بِـالـزُّرْقَـاءِ أَزْرَتْ مُـقْـلَـةٌ وَالـجَـفْـنُ مِـثْـلُ الـسَّـهْـمِ أَهْـدَبُ أَدْعَـجُ[7]
وَبِـثَـغْـرِهِ شَـنَـبٌ يَـرُوقُـكَ حُـسْـنُـهُ مُـتَـبَـسِّـمٌ عَـنْ بَـارِقٍ مُـتَـفَـلِّـجُ[8]
لِـلَّـهِ مَـوْلِـىً بِـالْـجَـمَـالِ مُـكَـلَّـلٌ وَبِـكُـلِّ أَنْـوَاعِ الـكَـمَـالِ مُـتَـوَّجُ
سَـبَّـاقُ غَـايَـاتِ الـفَـضَـائِـلِ فِـي الـورَى طُـرًّا وَسَـائِـقُـهُـمْ لَـدَيْـهِ أَعْـرَجُ
أَغْـنَـى الأَنَـامِ عَـنِ الأَنَـامِ وَإِنَّـهُـمْ أَغْـنَـاهُـمُ عَـنْـهُـمْ إِلَـيْـهِ أَحْـوَجُ

---

(١) أصل الرفث كلام النساء في الجماع والمقصود شدة حبه للدنيا.
(٢) كرثه الغم اشتد عليه.
(٣) مخرت السفينة الماء شقته. والمهاري نوع من جياد الإبل. وننهج نسلك.
(٤) المدبج المزين.
(٥) الأبلج المضيء المشرق والأبلج منفرج ما بين الحاجبين.
(٦) الشكلة الحمرة يخالطها بياض. ويضرج يلطخ.
(٧) الزرقاء أي العين الزرقاء أو زرقاء اليمامة المشهورة بحدة البصر ففيه تورية. والأهدب طويل أهداب العين. والدعج شدة سواد العين مع سعتها.
(٨) الشنب رقة الإسنان. ويروقك يعجبك. والفلج تباعد ما بين الأسنان.

Marfat.com

قافية الحاء

مَـيْـتُ أُنْـسِـي تَـأْتِـيـهِ بِـالـوَصْـلِ رُوحُ ... طَـيْـبَـةٌ طِـيَّـةٌ وَطَـه الـمَـسِـيـحُ
طَـالَ شَـوْقِـي إِلَـى الـحَـبِـيـبِ وَقَـدْ بَـ ... ـرَّحَ بِـي مِـنْ بِـعَـادِهِ الـتَّـبْـرِيـحُ[1]
كَـمْ تَـجَـلَّى فِي الـنَّـوْمِ لِي لَـيْسَ عَـنْ حَـ ... ـقِّـي وَلَـكِـنَّـهُ الـكَـرِيـمُ الـسَّـمُـوحُ
وَمَـضَـتْ مُـدَّةٌ عَـمِـيـتُ فَـلَـمْ أَنْـ ... ـظُـرْ سَـنَـاهُ وَمِـنْـهُ فِـي الـكَـوْنِ يُـوحُ[2]
سَـيِّـدَ الـرُّسْـلِ أَنْـتَ أَكْـرَمُ خَـلْـقِ الـلَّـ ... ـهِ أَنْـتَ الـمُـحَـمَّـدُ الـمَـمْـدُوحُ
أَنَـا أَدرِي بِـأَنَّـنِـي لَـسْـتُ أَهْـلاً ... غَـيْـرَ أَنِّـي عَـلَـى نَـدَاكُـمْ طَـرِيـحُ
طَـارَ أُنْـسِـي وَطَـالَ تَـعْـسِـي وَمَـا لِـلْـ ... ـقَـلْـبِ إِلاَّ بِـقُـرْبِـكُـمْ تَـفْـرِيـحُ[3]
كَـمْ أُمُـورٍ قَـدْ أَحْـزَنَـتْـنِـي لاَ ... تَـخْـفَـاكَ مَـا لِـي لِـمَـثْـنِـهِـنَّ شُـرُوحُ
أَنْـتَ أَدْرَى بِـهَـا وَبِـي مِـنْ ضَـمِـيـرِي ... أَنْـتَ رُوحِـي بَـلْ أَنْـتَ لِـلـرُّوحِ رُوحُ
أَنَـا لاَ أَشْـتَـكِـي لِـغَـيْـرِكَ أَمْـرِي ... وَبِـسِـرِّي إِلَـى الـسِّـوَى لاَ أَبُـوحُ

قافية الخاء

كَـمْ دُونَ طَـيْـبَـةَ مِـنْ فَـرَاسِـخْ ... وَشَـوَامِـخ تَـتْـلُـو شَـوَامِـخْ[4]
فَـارْحَـلْ بِـعِـيـسٍ لاَ يُـرَى ... فِـيـهَـا لَـدَى الـفَـاوَاتِ رَابِـخْ[5]
حَـتَّـى تَـزُورَ مُـحَـمَّـدًا ... حَـيْـثُ الـعُـلاَ وَالـمَـجْـدُ بَـاذِخْ[6]
خَـيْـرُ الـخَـلاَئِـقِ صَـفْـوَةُ الـخَـ ... ـلاَّقِ عَـالِـي الـقَـدْرِ شَـامِـخْ
بَـيْـنَ الـعِـبَـادِ وَرَبِّـهِـمْ ... سُـبْـحَـانَـهُ خَـيْـرُ الـبَـرَازِخْ[7]
شَـمْـسُ الـوُجُـودِ لِـظُـلْـمَـةِ الـ ... ـطُّـغْـيَـانِ وَالأَدْيَـانِ نَـاسِـخْ
أَوَ بَـعْـدَ أَنْ عَـمَّ الـعَـوَا ... لِـمَ نُـورُهُ يُـطْـفِـيـهِ نَـافِـخْ
أَحْـيَـا الـهُـدَى وَبِـهِ عَـلَـى الـ ... ـغَـاوِيـنَ كَـمْ صَـرَخَـتْ صَـوَارِخْ
وَجُـدُودُهُ إِمَّـا فَـتَـى الـ ... ـفِـتْـيَـانِ أَوْ شَـيْـخُ الـمَـشَـايِـخْ
شَـرَفٌ عَـلاَ الـسَّـبْـعَ الـعُـلاَ ... وَأَسَـاسُـهُ فِـي الأَرْضِ رَاسِـخْ

---

(١) تباريح الشوق توهجه وشدته.
(٢) يوح الشمس.
(٣) التعس البعد.
(٤) شمخ الجبل ارتفع.
(٥) العيس الإبل البيض. وربخت الإبل اشتد عليها السير في الرمل.
(٦) الباذخ العالي.
(٧) أصل البرزخ الحاجز بين الشيئين والمقصود انه ﷺ خير واسطة للخلائق إلى الله سبحانه وتعالى.

Marfat.com

قافية الدال

لَـكِ يَـا طَـيْـبَـةٌ عَـلَـيْـنَـا عُـهُـودُ ... ذِكْـرُهَـا فِـي الـقُـلُـوبِ غَـضٌّ جَـدِيـدُ
مَـا رَأَيْـنَـاكِ بِـالـعُـيُـونِ وَلَـكِـنْ ... بِـقُـلُـوبٍ فِـيـهَـا الـهُـوَى لاَ يَـبِـيـدُ
أَخَـذَ الـبِـيـعَـةَ الـغَـرَامُ عَـلَـيْـنَـا ... لَـكِ أَنَّ الـجَـمَـالَ فِـيـكِ فَـرِيـدُ[1]
مَـنْ يَـكُـنْ شَـاهِـدًا بِـفَـضْـلٍ فَـإِنِّـي ... لَـكِ بِـالـفَـضْـلِ وَالـكَـمَـالِ شَـهِـيـدُ
سُـدْتِ كُـلَّ الـبِـلاَدِ أَهْـلاً وَفَـضْـلاً ... وَبِـسُـكَّـانِـهَـا الـدِّيَـارُ تَـسُـودُ
حَـلَّ خَـيْـرُ الأَنَـامِ فِـيـكِ وَجَـاءَ الـ ... ـنَّـصْـرُ لِـلـدِّيـنِ مِـنْـكِ وَالـتَّـأْيِـيـدُ
لَـيْـتَ شِـعْـرِي هَـلْ تَـقْـبَـلِـيـنِي بِـشِـعْـرِي ... فِـيـكِ أَبْـدِيـهِ مُـنْـشِـدًا وَأُعِـيـدُ[2]
أَمْـدَحُ الـمُـصْـطَـفَـى هُـنَـاكَ وَأَتْـلُـو ... هُ كِـفَـاحًـا يَـجُـودُ لِـي فَـأُجِـيـدُ[3]
سَـيِّـدُ الـعَـالَـمِـيـنَ طُـرًّا تَـسَـاوَى ... تَـحْـتَ عُـلْـيَـاهُ سَـيِّـدٌ وَمَـسُـودُ
سَـادَهُ الـلَّـهُ وَحْـدَهُ فَـهْـوَ عَـبْـدُ الـلَّـ ... ـهِ حَـقًّـا لَـهُ الأَنَـامُ عَـبِـيـدُ

قافية الذال

أَنَـا فِـي الـرَّحْـمٰـنِ عَـائِـذْ ... وَبِـخَـيْـرِ خَـلْـقِ الـلَّـهِ لاَئِـذْ[4]
أَصْـلُ الـوُجُـودِ مُـحَـمَّـدٍ ... فَـرْعُ الـجَـحَـاجِـحَـةِ الـجَـهَـابِـذْ[5]
خَـيْـرِ الـبَـرِيَّـةِ كُـلِّـهَـا ... مَـنْ جَـاهُـهُ فِـي الـحَـشْـرِ نَـافِـذْ
رَبِّ الـشَّـفَـاعَـةِ وَالـلِّـوا ... وَالـحَـوضِ وَالـكَـلِـمِ الـنَّـوَافِـذْ
جَـمَـعَ الـكَـمَـالِ فَـمَـا لِـشَّـا ... نِـيـهِ إِلَـى عَـيْـبٍ مَـنَـافِـذْ
حَـفِـظَ الـعُـهُـودَ وَإِنَّـهُ ... لِـلْـعَـهْـدِ مِـمَّـنْ خَـانَ نَـابِـذْ
يَـا مَـنْ لِـجَـاذِبِ حُـبِّـهِ ... بِـقُـلُـوبِـهِـمْ أَقْـوَى جَـوَابِـذْ[6]
بِـشَـذَا هُـدَاهُ تَـمَـسَّـكُـوا ... عَـضُّـوا عَـلَـيْـهِ بِـالـنَّـوَاجِـذْ[7]
وَالآلُ وَالـصَّـحْـبُ الـهُـدَا ... ةُ مِـنَ الـضَّـلاَلِ لَـنَـا مَـعَـاوِذْ[8]
إِنِّـي أَدِيـن بِـحُـبِّـهِـم ... وَلِـضِـدِّهِـمْ أَبَـدًا أُنَـابِـذْ

---

(١) البيعة الطاعة.
(٢) شعري علمي.
(٣) كفحه استقبله وواجهه.
(٤) عائذ ملتجيء مثل لائذ.
(٥) الجحاجحة السادة والجهابذ جمع جهبذ وهو النقاد الخبير.
(٦) جوابذ جواذب.
(٧) الشذا الرائحة الطيبة. وفي تمسكوا تورية. والنواجذ جمع ناجذ وهو آخر الأضراس.
(٨) معاوذ جمع معوذ وهو الملجأ

Marfat.com

قافية الراء

آه لـولا الـجـنـاح مـنـي كَـسـيـرُ ... كُـنـتُ فِـي الـحَـالِ لِـلْـحِـجَـازِ أَطِـيـرُ
يـقـيـنـي بـأَحـمـدٍ جَـبْـرُ كَـسْـرِي ... كُـلُّ كَـسْـرٍ بِـأَحْـمَـدٍ مَـجْـبُـورُ
سَـيِّـدُ الـخَـلْـقِ صَـفْـوَةُ الـحَـقِّ شَـمْـسُ ... الأُفُـقِ أُفْـقِ الـهُـدَى الـبَـشِـيـرُ الـنَّـذِيـرُ
مَـنْ يَـكُـنْ زَاعِـمًـا بِـدِيـنٍ وَدُنْـيَـا ... غُـنْـيَـةً عَـنْـهُ إِنَّـنِـي لَـفَـقِـيـرُ
سَـيِّـدِي يَـا أَبَـا الـبَـتُـولِ أَغِـثْـنِـي ... أَنْـتَ أَدْرَى بِـمَـا حَـوَاهُ الـضَّـمِـيـرُ
أَرْجِـي مَـعَـاشِـرًا فِـيـهِـمُ الأَزْ ... وَاحُ مَـوْتَـى لَـهَـا الـجُـسُـومُ قُـبُـورُ
وَأَعَـزُّ الأَنَـامِ أَنْـتَ لَـدَى الـلَّـ ... ـهِ تَـعَـالَـى وَهُـوَ الـسَّـمِـيـعُ الـبَـصِـيـرُ
إِنَّ رَبِّـي لِـمَـا يَـشَـاءُ لَـطِـيـفٌ ... فَـعَـلَـيْـهِ تَـيْـسِـيـرُ عُـسْـرِي يَـسِـيـرُ
أَنْـتَ نِـعْـمَ الـعَـبْـدُ الـكَـرِيـمُ عَـلَـيْـهِ ... وَهُـوَ نِـعْـمَ الـمَـوْلَـى وَنِـعْـمَ الـنَّـصِـيـرُ

قافية الزاي

نَـزَلَـتْ أَحْـبَـابُـنَـا بِـأَرْضِ الـحِـجَـازِ ... عَـامَـلُـونَـا بِـالـوَعْـدِ وَالإِنْـجَـازِ
كُـلُّ خَـيْـرٍ قَـدْ جَـازَ لِـي مِـنْ لَـدُنْـهُـمْ ... غَـيْـرَ وَصْـلِـي فَـمَـا لَـهُ مِـنْ جَـوَازِ[1]
كُـلَّـمَـا مَـرَّ ذِكْـرُهُـمْ فِـي خَـيَـالِـي ... هَـزَّنِـي لِـلِـقَـاءِ أَيُّ اهْـتِـزَازِ
كُـنْـتُ مِـنْ قَـبْـلِ حُـبِّـهِـمْ تِـرْبَ ذُلٍّ ... وَأَنَـا الـيَـوْمَ مِـنْـهُـمُ فِـي اعْـتِـزَازِ[2]
إِنْ يَـكُـنْ بِـالـهَـوَى لِـقَـوْمٍ خَـسَـارٌ ... فَـبِـحُـبِّـي لِـلْـهَـاشِـمِـيِّ مَـفَـازِي
سَـيِّـدِ الـخَـلْـقِ مُـصْـطَـفَـى الـحَـقِّ مِـنْ كُـ ... ـلِّ الـبَـرَايَـا فَـمَـا لَـهُ مِـنْ مُـوَازِي[3]
أَفْـضَـلِ الـعَـالَـمِـيـنَ أَكْـرَمِ خَـلْـقِ الـلَّـ ... ـهِ خَـيْـرِ الـوَرَى وَحِـيـدِ الـطِّـرَازِ[4]
جَـاءَ والـكُـفْـرُ كَـالـنَّـعَـامَـةِ فَـانْـقَـ ... ـضَّ عَـلَـى رَأْسِـهِ انْـقِـضَـاضَ الـبَـازِي[5]
كَـمْ جَـزَى الـمُـحْـسِـنِـيـنَ خَـيْـرَ جَـزَاءٍ ... وَلِـمَـنْ قَـدْ أَسَـاءَ لَـيْـسَ يُـجَـازِي
لَـيْـسَ فِـيـهِ لِـغَـيْـرِ مَـوْلَاهُ عَـوْزٌ ... وَلَـهُ الـعَـالَـمُـونَ فِـي إِعْـوَازِ[6]

قافية السين

لا تَـلُـمْـنِـي عَـلَـى ظُـهُـورِ عُـبُـوسِـي ... فَـبِـقَـلْـبِـي مِـنَ الـنَّـوَى كُـلُّ بُـوسِ[7]

---

(١) جاز حل وسلك ففيه تورية وكذلك الجواز في القافية فيه تورية.
(٢) ترب الرجل من ولد معه.
(٣) موازي مساوي.
(٤) الطراز هنا الهيئة والشكل.
(٥) النعامة هي من أكبر الطير وأشدّه عدواً وتوصف بالحماقة ولذلك شبه بها الكفر.
(٦) العوز والإعواز بمعنى الاحتياج والافتقار.
(٧) النوى البعد.

Marfat.com

لَـمْ تَـنَـلْ مِـنْ وِصَـالِ طَـيْـبَـةَ نَـفْـسِـي ... سُـؤْلَـهَـا وَهْـيَ مُـنْـيَـةٌ لِـلـنُّـفُـوسِ
بَـلْـدَةٌ سَـادَتِ الـبِـلاَدَ وَأَضْـحَـتْ ... أَنْـفَـسَ الأَرْضِ بِـالـنَّـبِـيِّ الـنَّـفِـيـسِ
هِـيَ أُمُّ الأَنْـوَارِ قَـدْ حَـلَّـهَـا الـمُـخْـتَـ ... ـارُ بَـدْرُ الـبُـدُورِ شَـمْـسُ الـشُّـمُـوسِ
خَـيْـرُ كُـلِّ الأَخْـيَـارِ أَعْـلَـى الأَعَـالِـي ... فِـي الـمَـعَـالِـي رَئِـيـسُ كُـلِّ رَئِـيـسِ
نُـخْـبَـةُ الـلَّـهِ مِـنْ جَـمِـيـعِ الـبَـرَايَـا ... زُبْـدَةُ الـخَـلْـقِ صَـفْـوَةُ الـقُـدُّوسِ
طَـلَـعَـتْ مُـعْـجِـزَاتُـهُ وَاسْـتَـمَـرَّتْ ... مُـشْـرِقَـاتِ الأَنْـوَارِ وَسْـطَ الـطُّـرُوسِ
لَـيْـسَ تَـخْـفَـى إِلاَّ عَـلَـى طَـلْـمِـسِ الـعَـقْـ ... ـلِ عَـرِيـقِ الـضَّـلاَلِ أَعْـمَـى تَـعِـيـس[1]
أَسْـفَـرَتْ كَـالـنُّـجُـومِ تَـهْـدِي وَتُـرْدِي ... لِـنَـفِـيـسٍ مِـنَ الـوَرَى وَخَـسِـيـسِ
فَـهْـيَ لِـلْـمُـؤْمِـنِـيـنَ سَـعْـدُ سُـعُـودٍ ... وَعَـلَـى الـكَـافِـرِيـنَ نَـحْـسُ نُـحُـوسِ

قافية الشين

خَـيْـرُ الـبِـلاَدِ عُـلاً وَعَـيْـشَـا ... مَـا كَـانَ لِـلْـمُـخْـتَـارِ مَـمْـشَـى
شَـمْـسِ الـوُجُـودِ مُـحَـمَّـدٍ ... رَغْـمًـا عَـلَـى أَعْـمَـى وَأَعْـشَـى
لِـلْـقُـدْسِ سَـارَ بِـلَـيْـلَـةٍ ... كَـانَـتْ بِـوَجْـهِ الـدَّهْـرِ نَـقْـشَـا
فِـيـهَـا عَـلاَ الـسَّـبْـعَ الـعُـلاَ ... حَـتَّـى غَـدَا لِـلْـعَـرْشِ عَـرْشَـا
وَرَأَى الإِلَـهَ مُـقَـدَّسًـا ... فَـحَـيَّـاهُ سِـرًّا لَـيْـسَ يُـفْـشَـى
أَوْلاَهُ خَـمْـسًـا حُـكْـمُـهَـا ... خَـمْـسُـونَ هَـشَّ لَـهَـا وَبَـشَّـا
وَثَـنَـى الـعِـنَـانَ لِـمَـكَّـةٍ ... فَـكَـأَنَّـهُ لَـمْ يَـغْـدُ فَـرْشَـا
فَـذَوُو الـبَـصَـائِـرِ صَـدَّقُـوا ... وَقُـلُـوبُـهُـمْ لَـمْ تَـخْـوِ غِـشَّـا
وَغَـدَا أَلَـعَـدَا عَـنْ نُـورِهِ ... وَحَـدِيـثِـهِ عُـمْـيًـا وَطُـرْشَـا
مَـعَ قُـرْبِـهِ مِـنْ رَبِّـهِ ... مَـا زَالَ يَـزْجُـوهُ وَيَـخْـشَـى

قافية الصاد

عِـيـسٌ لَـهَـا فِـي الآلِ رَقْـصُ ... وَلِـنَـخْـوِ ذَاتِ الـنَّـخْـلِ نَـصُّ[2]
سَـارَتْ بِـأَكْـرَمِ فِـئْـيَـةٍ ... فِـيـهِـمْ عَـلَـى الـخَـيْـرَاتِ حِـرْصُ
زَارُوا الـنَّـبِـيَّ مُـحَـمَّـدًا ... وَلِـصَـخْـبِـهِ عَـمُّـوا وَخَـصُّـوا

---

(١) تعيس هالك.

(٢) الآل السراب. وذات النخل المدينة المنورة على صاحبها فضل الصلاة والسلام. والنص السير الشديد.

Marfat.com

خَيْرِ الْبَرِيَّةِ كَامِلِ الأَوصَـ ـافِ لاَ يَغْرُوهُ نَقْصُ
كَمْ جَاءَنَا مِنْ رَبِّهِ فِي فَضْلِهِ بِالذِّكْرِ نَصُّ[1]
شَرِبَ الْعُلُومَ جَمِيعَهَا وَلِكُلِّ خَلْقِ اللَّهِ مَصُّ
عَلِمَ الْغُيُوبَ بِأَسْرِهَا مَا ثَمَّ تَخْمِينٌ وَخَرْصُ[2]
بِدُعَائِهِ زَالَ الْغَلاَ ءُ وَعَمَّ فِي الآفَاقِ رُخْصُ
لَيْثُ الْحُرُوبِ وَمِخْلَبَا هُ هُنَاكَ بَتَّارٌ وَخُرْصُ[3]
أَضْحَى بِصَارِمِ دِينِهِ لِجَنَاحِ دِينِ الشِّرْكِ قَصُّ

قافية الضاد

قُلْ لِي مَتَى الْعَذْرَاءُ تَرْضَى وَلُبَانَةُ الْمُشْتَاقِ تُقْضَى[4]
وَمَتَى أُشَاهِدُ وَجْنَتِي بِتُرَابِهَا لِلأَرْضِ أَرْضَا
وَأَزُورُ ثَمَّ مُحَمَّدًا خَيْرَ الْوَرَى كُلاً وَبَعْضَا
مَوْلَى الْخَلاَئِقِ نَاثِبَ الـ ـخَلاَّقِ إِبْرَامًا وَنَقْضَا[5]
لَمْ يَقْضِ قَطُّ قَضِيَّةً إِلاَّ لَهَا الرَّحْمٰنُ أَمْضَى
جَعَلَ الإِلٰهُ مِنَ الْقَدِيـ ـمِ وَلاَءَهُ فِي الرُّسْلِ فَرْضَا
عَمَّ الْبَسِيطَةَ دِينُهُ وَسَرَى بِهَا طُولاً وَعَرْضَا
مَحَضَ النَّصِيحَةَ لِلْوَرَى إِذْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مَحْضَا[6]
وَشَفَى مِنَ الضُّلاَّلِ وَالـ ـجُهَّالِ أَمْوَاتًا وَمَرْضَى
وَلَكَمْ جَفَاهُ مَعَ اقْتِدَارِ الـ بَطْشِ ذُو جَهْلٍ فَأَغْضَى

قافية الطاء

أَأَحْبَابَنَا مَا خُنْتُ عِهْدَكُمُ قَطُّ فَهَلْ بَعْدَ هٰذَا الْقَبْضِ يَحْصُلُ لِي بَسْطُ
وَلِي مِنْ أَمَانِي الدَّهْرِ أَعْظَمُ مُنْيَةٍ إِذَا قُلْتُ قَدْ حَانَتْ أَرَى الدَّهْرُ يَشْتَطُّ[7]

---

(١) نص القرآن ونص السنة ما دل ظاهر لفظهما عليه من الأحكام.
(٢) الخرص الكذب والظن.
(٣) أصل المخلب ظفر السبع. والبتار السيف القاطع والخُرص سنان الرمح وقيل هو الرمح نفسه.
(٤) العذراء البكر وهي من أسماء المدينة المنوّرة ففيه تورية. واللبانة الحاجة.
(٥) أبرم الأمر أحكمه.
(٦) محض أخلص والحض الخالص.
(٧) اشتط في قضيته جار فيها وبعد عن الحق.

Marfat.com

أَزُورُ أَبَا الزَّهْرَاءِ فِي تَخْتِ مُلْكِهِ ... وَيُغْرِقُنِي مِنْ بَحْرِ إِحْسَانِهِ شَطُّ
وَمَنْ ذَا يُطِيقُ الفَيْضَ مِنْ بَحْرِ جُودِهِ ... وَحَسْبُ جَمِيعِ الخَلْقِ مِنْ غَيْثِهِ نَقْطُ
بِهِ زَيَّنَ اللَّهُ الوُجُودَ بِخَاتِمٍ ... لِأَعْظَمِ أَفْلاَكِ السَّمَا نَعْلُهُ قُرْطُ[1]
أَجَلُّ مُلُوكِ الأَرْضِ مِسْكِينُ بَابِهِ ... وَلَيْثُهُمُ فِي يَوْمِ سَطْوَتِهِ قُطُّ
وَأَفْرَادُ آسَادِ الوَغَى فِي حُرُوبِهِ ... نِعَاجٌ وَأَهْلُ الجُودِ فِي بَحْرِهِ بَطُّ
لَقَدْ عَمَّ كُلَّ العَالَمِينَ بِعِلْمِهِ ... وَمَا مِنْ سَجَايَاهُ القِرَاءَةُ وَالخَطُّ
بِهِ العُرْبُ نَالُوا كُلَّ عِزٍّ وَسُؤْدَدٍ ... وَدَانَ إِلَيْهِ الفُرْسُ وَالرُّومُ وَالقِبْطُ
وَسَادَ جَمِيعَ النَّاسِ بِالمَجْدِ رَهْطُهُ ... بَنُو هَاشِمٍ مَا مِثْلُهُمْ فِي الوَرَى رَهْطُ

قافية الظاء

لَكَ نَحْوَ أَرْضِ العُرْبِ لَحْظُ ... أَهَوَاكَ قَيْصُومٌ وَقَرْظُ[2]
كَلاَّ وَلَكِنْ ثَمَّ أَحْـ ... ـبَابٌ لَهُمْ فِي القَلْبِ حِفْظُ
فَعَسَى يَكُونُ بِقُرْبِهِمْ ... لِي عِنْدَ خَيْرِ الخَلْقِ حَظُّ
رُوحُ الوُجُودِ مُحَمَّدُ الـ ... ـمَخْمُودُ لاَ كَظٌّ وَفَظُّ[3]
طَبْعٌ أَرَقُّ مِنَ النَّسِيـ ... ـمِ بِهِ عَلَى الكُفَّارِ غِلْظُ[4]
رَاضٍ بِمَا رَضِيَ الإِلَهُ ... وَمَا بِهِ لِسِوَاهُ غَيْظُ[5]
لاَ الحَرُّ حَرٌّ عِنْدَهُ ... فِي حُبِّهِ لاَ القَيْظُ قَيْظُ[6]
مَهْمَا عَرَاهُ مِنْ أُمُو ... رِ الدَّهْرِ لاَ يَغْرُوهُ بَهْظُ[7]
فَاقَ الكَلاَمَ جَمِيعَهُ ... لِكِتَابِهِ مَعْنًى وَلَفْظُ
وَقَدِ اسْتَوَى بِبَيَانِهِ ... قِصَصٌ وَأَحْكَامٌ وَوَعْظُ

قافية العين

تَذَكَّرَ مِنْ طَيْبَةٍ أَرْبُعَا ... فَأَذْرَى البُكَى أَرْبَعًا أَرْبَعَا[8]

---

(١) خاتم فيه تورية بين خاتم النبيين والخاتم المعروف والقرط ما يعلق في الأذن من الحلي.

(٢) أهواك أي مَهْوِيُك. والقيصوم نبات ببلاد العرب طيب الرائحة. والقرَظ شجر فيها وهو محرك وتسكينه لضرورة الشعر.

(٣) رجل كظ تغلبه الأمور حتى يعجز عنها. الفظ الجافي الخشن الكلام.

(٤) الغلظ أصله بالتحريك.

(٥) الغيظ الغضب.

(٦) القيظ صميم الصيف.

(٧) بهظ الأمر الرجل غلبه.

(٨) أربعًا أربعًا أي ينزل الدمع من كل موق ولحاظ من العينين فبذلك يكون أربعًا

Marfat.com

دَعَانِي فَأَبْطَأْتُ شَوْقِي لَهَا ... وَكَانَ بِوُدِّيَ أَنْ أَسْرِعَا
وَلَوْلاَ قُيُودِي مِنَ النَّائِبَاتْ ... لَكُنْتُ لَهَا عَبْدَهَا الطَّيِّعَا
فَيَا بَرْقُ بِاللَّهِ إِنْ جِئْتَهَا ... وَطِفْتَ بِهَا مَرْبَعًا مَرْبَعَا[1]
فَدُونَكَ فَاسْجُدْ عَلَى تُرْبِهَا ... وَيَمِّمْ بِهَا الْمَنْزِلَ الأَرْفَعَا[2]
وَبَلِّغْ سَلاَمِي رَسُولَ الْهُدَى ... مُحَمَّدًا السَّيِّدَ الأَرْوَعَا[3]
وَقُلْ يَا أَعَزَّ الْوَرَى بَائِسٌ ... رَجَاكَ لِدِينٍ وَدُنْيَا مَعَا[4]
فَكُنْ شَافِعًا فِيهِمَا لِلإِلٰـ ... ـهِ بِأَنْ يَمْنَحَهُ الأَصْلَحَ الأَنْفَعَا
وَإِنِّي لأَعْلَمُهُ حَاضِرًا ... يَرَانِي وَأَدْعُو لَهُ مُسْمِعَا
وَلٰكِنَّهُ الشَّمْسُ شَمْسُ الْهُدَى ... وَطَيْبَةُ أَضْحَتْ لَهُ مَطْلَعَا

قافية الغين

يَا لَيْتَنِي لِلْحِجَازِ بَالِغْ ... وَفِيهِ عَيْشِي يَا سَعْدُ سَائِغْ[5]
يُمْنَى ظَلاَمِي بِنُورِ بَدْرٍ ... فِي طَيْبَةِ الطَّيِّبِينَ بَازِغْ[6]
مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْبَرَايَا ... أَفْضَلُ فَرْدٍ فِي الْخَلْقِ نَابِغْ[7]
خَاتِمُ رُسْلِ الإِلٰهِ زَيْنٌ ... لَهُمْ لَهُ اللَّه خَيْرَ صَائِغْ[8]
قَدْ مُلِيءَ الْكَوْنُ مِنْ هُدَاهُ ... وَكَانَ مِنْ قَبْلِ ذَاكَ فَارِغْ[9]
أَتَى بِدِينٍ يَهْدِي وَيُرْدِي ... لِكُلِّ دِينٍ بِالْحَقِّ دَامِغْ[10]
تِرْيَاقُ تَوْحِيدِهِ حَيَاةٌ ... لِمَنْ لَهُ الشِّرْكُ شَرُّ لاَدِغْ[11]
وَهْوَ لَعَمْرِي حِصْنٌ حَصِينٌ ... مِنْ كُلِّ نَازٍ وَكُلِّ نَازِغْ[12]
حَقًّا أَرَأَى اللَّهَ فِي سُرَاهُ ... لِلْعَرْشِ مَا طَرْفُهُ بِزَائِغْ[13]
وَعَادَ فِي لَيْلَةٍ قَرِيرًا ... عَلَيْه فَضْلُ الرَّحْمٰنِ سَابِغْ[14]

---

(١) المربع المنزل.
(٢) المنزل الأرفع حجرته ﷺ.
(٣) الأروع من يعجبك بحسنه وجهارة منظره أو بشجاعته.
(٤) البائس شديد الاحتياج.
(٥) سائغ سهل.
(٦) بازغ طالع.
(٧) نبغ ظهر والنابغة العظيم الشان.
(٨) خاتم رسل الله فيه تورية ترشحت بصائغ قال في لسان العرب وصاغه الله صيغة حسنة أي خلقه وصاغ الله الخلق يصوغها.
(٩) فارغ خالٍ والوقف على المنصوب بحذف الألف هو لغة ربيعة.
(١٠) دامغ مهلك.
(١١) الترياق دواء السموم. ولدغته العقرب والحية لسعته.
(١٢) ناز واثب. ونازع شيطان ونزغ الشيطان بينهم أفسد.
(١٣) زائغ كليل.
(١٤) سابغ تَامّ كامل.

Marfat.com

قافية الفاء

يَـا لَـيْـتَـهُ بِـالـمَـدِيـنَـةِ اعْـتَـكَـفَـا ... يَـنَـالُ فِـيـهـا الأَلْـطَـافَ وَالـتُّـحَـفَـا[1]
يَـعِـيـشُ فِـي ظِـلِّ سَـيِّـدٍ سَـنَـدٍ ... فِـي بَـابِـهِ الـدَّهْـرُ خَـادِمًـا وَقَـفَـا
مُـحَـمَّـدٌ أَفْـضَـلُ الـخَـلِـيـقَـةِ مَـنْ ... لَـوْلاَهُ هٰـذَا الـوُجُـودُ مَـا عُـرِفَـا
سَـيِّـدُ كُـلِّ الـسَّـادَاتِ أَكْـرَمُـهُـمْ ... أَدْنَـى مُـجِـيـبٍ لِـمَـنْ بِـهِ هَـتَـفَـا
قُـلْ يَـا حَـبِـيـبَ الـرَّحْـمٰـنِ نَـائِـبَـهُ ... وَعَـنْـكَ نَـابَ الـمُـلُـوكُ وَالـخُـلَـفَـا
انْـظُـرْ إِلَـى دِيـنِـكَ الـمُـبِـيـنِ غَـدَا ... لِـمِـلَّـةِ الـكُـفْـرِ فِـي الـوَرَى هَـدَفَـا[2]
هَـا هُـمْ تَـدَاعَـوْا كَـمَـا أَبَـنْـتَ لَـنَـا ... وَنَـحْـنُ مَـعَ كَـثْـرَةٍ بِـنَـا ضُـعَـفَـا[3]
فَـكُـنْ بِـهٰـذَا الـزَّمَـانِ ذَا نَـظَـرٍ ... لَـنَـا كَـمَـا كُـنْـتَ فِـي الَّـذِي سَـلَـفَـا
عَـبْـدٌ لَـكَ الـدَّهْـرُ إِنْ أَمَـرْتَ لَـهُ ... يَـتُـوبُ مِـمَّـا بِـحَـقِّـنَـا اقْـتَـرَفَـا
وَأَنْـتَ عَـبْـدٌ لِـلَّـهِ صَـفْـوَتُـهُ ... وَقَـدْ أَسَـأْنَـا فَـإِن عَـفَـوْتَ عَـفَـا

قافية القاف

مِـنْ ثَـنَـايَـا الـعَـذْرَاءِ لاَحَ بِـرِيـقُ ... فَـجَـرَى مِـنْ دُمُـوعِ عَـيْـنِـي عَـقِـيـقُ[4]
حَـبَّـذَا حَـبَّـذَا مَـعَـاهِـدُ سَـلْـع ... وَرُبُـوعٌ فِـيـهَـا الـحَـبِـيـبُ الـحَـقِـيـقُ
أَحْـمَـدٌ حَـامِـدٌ مُـحَـمَّـدٌ الـمَـحْـ ... ـمُـودُ خَـيْـرُ الـوَرَى الـنَّـبِـيُّ الـصَّـدُوقُ
سَـادَ كُـلَّ الـوَرَى بِـكُـلِّ كَـمَـالٍ ... خَـيْـرُ حُـرٍّ لِـلَّـهِ عَـبْـدٌ رَقِـيـقُ
لَـيْـسَ لِـلَّـهِ عَـزَّ جَـلَّ تَـعَـالَـى ... غَـيْـرَهُ لِـلأَنَـامِ طُـرًّا طَـرِيـقُ
لَـمْ يُـوَفَّـقْ مُـوَفَّـقٌ قَـطُّ إِلاَّ ... جَـاءَهُ مِـنْ طَـرِيـقِـهِ الـتَّـوْفِـيـقُ
فَـعَـلَـيْـهِ لِـرَبِّـهِ وَخْـدَهُ الـحَـ ... ـقُّ وَكُـلٌّ لَـهُ عَـلَـيْـهِـمْ حُـقُـوقُ
خُـلْـقَ الـعَـالَـمُـونَ مِـنْ نُـورِهِ فَـهْـ ... ـوَ بِـبِـرٌّ الأَبْـنَـاءِ مِـنْـهُـمْ خَـلِـيـقُ
وَالِـدُ الـكُـلِّ فِـي الـحَـقِـيـقَـةِ لٰـكِـنْ ... بَـعْـضُ أَبْـنَـائِـهِ لَـدَيْـهِـمُ عُـقُـوقُ

---

(١) اعتكف أقام.
(٢) الهَدف الغرض الذي يرمي بالسهام ونحوها.
(٣) تداعوا أي دعا بعضهم بعضًا روى أبو داود في سننه في كتاب الملاحم بسنده إلى ثوبان مولى رسول الله ﷺ يُوشِكُ الأمم أَن يَتَدَاعَوْا عليكم كما تَدَاعَى الأَكَلَةُ إلى قصعتها.
(٤) العذراء البكر وهي من أسماء المدينة المنورة والثنية واحدة الثنايا من الأسنان وهي أيضًا طريق العقبة والعقيق الخرز الأحمر المعروف ووادي العقيق ففي كل من الألفاظ الثلاثة تورية.

Marfat.com

خَـلَـقَ الـلّـهُ خَـلْـقَـهُ فَـفَـرِيـقٌ لِـجِـنَـانٍ وَلِـلـسَّـعِـيـرِ فَـرِيـقُ

قافية الكاف

حَـيَّـاكِ يَـا طَـيْـبَـةُ حَـيَّـاكِ صَـوبُ سَـحَـابٍ ضَـاحِـكٍ بَـاكِـي
وَلَـسْـتِ لِـلْـغَـيْـثِ بِـمُـحْـتَـاجَـةٍ لِأَنَّـهُ مِـنْ بَـعْـضِ جَـدْوَاكِ[1]
أَوْلاَكِ مَـا أَغْـنَـاكِ بَـحْـرُ الـنَّـدَى مَـوْلَـى الـوَرَى طُـرًّا وَمَـوْلاَكِ
مُـحَـمَّـدٌ أَحْـمَـدُ شَـمْـسُ الـهُـدَى خَـيْـرُ الـوَرَى الـثَّـاوِي بِـمَـثْـوَاكِ
أَرْسَـلَـهُ الـلّـهُ إِلَـى خَـلْـقِـهِ مُـطَـاعَ أَفْـلاَكٍ وَأَمْـلاَكِ
فَـأَطْـلَـقَ الـتَّـوْحِـيـدَ مِـنْ قَـيْـدِهِ وَقَـيَّـدَ الـشِّـرْكَ بِـأَشْـرَاكِ
وَأَرْشَـدَ الـخَـلْـقَ إِلَـى رَبِّـهِـمْ بِـخُـلُـقِ عَـبَّـاسٍ وَضَـحَّـاكِ
فِـي الـسِّـلْـمِ أَنْـدَى مِـنْ نَـسِـيـمِ الـصَّـبَـا وَفِـي الـوَغَـى أَفْـتَـكُ فَـتَّـاكِ
حَـتَّـى غَـدَا الـدِّيـنُ بِـهِ خَـالِـصًـا مُـنَـزَّهًـا عَـنْ إِفْـكِ أَفَّـاكِ[2]
حُـزْتِ بِـهِ طَـيْـبَـةُ كُـلَّ الـعُـلاَ هَـنَّـأَهُ الـلّـهُ وَهَـنَّـاكِ

قافية اللام

أَلاَ حَـبَّـذَا بَـيْـنَ الـنَّـخِـيـلِ نُـزُولُ وَظِـلٌّ بِـأَكْـنَـافِ الـعَـقِـيـقِ ظَـلِـيـلُ
أَمَـانٍ لَـنَـا يَـا طَـيْـبُ عِـنْـدَكِ يَـا تُـرَى إِلَـيْـهَـا لَـنَـا يَـوْمًـا يَـكُـونُ وُصُـولُ
نُـقَـبِّـلُ أَرْضًـا مَـسَّـهَـا قَـدَمُ الَّـذِي لَـهُ سُـجِـبَـتْ فَـوْقَ الـسَّـمَـاءِ ذُيُـولُ
سَـرَى رَاحِـلاً لِـلْـعَـرْشِ فِـي بَـعْـضِ لَـيْـلَـةٍ وَعَـادَ لَـهُ بَـعْـدَ الـقَـبُـولِ قُـفُـولُ[3]
نَـبِـيُّ جَـمِـيـعِ الأَنْـبِـيَـاءِ مُـحَـمَّـدٌ نَـعَـمْ وَلِـكُـلِّ الـمُـرْسَـلِـيـنَ رَسُـولُ
وَكُـلُّ رَسُـولٍ خَـصَّ قَـوْمًـا وَإِنَّـهُ بِـبِـعْـثَـتِـهِ لِـلْـعَـالَـمِـيـنَ شُـمُـولُ
فَـمَـا كَـانَ بَـيْـنَ الـخَـلْـقِ مِـثْـلٌ لِأَحْـمَـدَ وَلَـيْـسَ لَـهُ فِـيـمَـنْ يَـكُـونُ مَـثِـيـلُ
وَكُـلُّ صُـنُـوفِ الـفَـضْـلِ فِـي كُـلِّ فَـاضِـلٍ بِـنِـسْـبَـةِ فَـضْـلٍ قَـدْ حَـوَاهُ قَـلِـيـلُ
يُـحِـيـلُ عَـلَـيْـهِ الـمُـرْسَـلُـونَ بِـحَـشْـرِهِـمْ وَلَـيْـسَ عَـلَـى غَـيْـرِ الإِلَـهِ يُـحِـيـلُ
فَـيَـحْـمِـلُ أَثْـقَـالَ الـخَـلاَئِـقِ وَحْـدَهُ لَـدَى رَبِّـهِ إِنَّ الـكَـرِيـمَ حَـمُـولُ

قافية الميم

لِـطَـيْـبَـةَ مِـيـثَـاقٌ عَـلَـيَّ قَـدِيـمُ إِذَا ذُكِـرَتْ يَـوْمًـا لَـدَيَّ أَهِـيـمُ

---

(١) الجدوى العطية. (٢) الإفك الكذب. (٣) القفول الرجوع.

Marfat.com

وَمَـا ذَاكَ إِلاَّ أَنَّ فِـيـهَـا مُـحَـمَّـدًا ... رَسُـولَ الـهُـدَى رُوحَ الـوُجُـودِ مُـقِـيـمُ
هُـوَ الـشَّـمْـسُ إِلاَّ أَنَّ فِـي الـكَـوْنِ نُـورَهُ ... يَـدُومُ وَنُـورُ الـشَّـمْـسِ لَـيْـسَ يَـدُومُ
هُـوَ الـبَـحْـرُ عَـمَّ الـكَـائِـنَـاتِ بِـفَـضْـلِـهِ ... بِـسَـاحِـلِـهِ كُـلَّ الـكِـرَامِ تَـعُـومُ
هُـوَ الـدَّهْـرُ عَـمَّ الـخَـلْـقَ شَـامِـلُ حُـكْـمِـهِ ... وَمَـا عَـهْـدُهُ فِـي الـنَّـائِـبَـاتِ ذَمِـيـمُ
هُـوَ الـعَـبْـدُ عَـبْـدُ الـلَّـهِ سَـيِّـدُ خَـلْـقِـهِ ... لَـهُ الـكَـوْنُ عَـبْـدٌ وَالـزَّمَـانُ خَـدُومُ
نَـبِـيُّ الـهُـدَى يَـا أَعْـظَـمَ الـنَّـاسِ نَـائِـلاً ... وَمَـنْ جُـودُهُ فِـي الـعَـالَـمِـيـنَ عَـمِـيـمُ[1]
وَمَـنْ هُـوَ فِـي الـدَّارَيْـنِ خَـيْـرُ وَسِـيـلَـةٍ ... شَـفِـيـعٌ لَـدَى الـرَّبِّ الـكَـرِيـمِ كَـرِيـمُ
تَـدَارَكْ أَغِـثْـنِـي فِـي أُمُـورِي فَـإِنَّـنِـي ... عَـرَتْـنِـي هُـمُـومٌ مَـسُّـهُـنَّ أَلِـيـمُ
وَمَـا ذِكْـرُ تَـفْـصِـيـلاَتِـهَـا لَـكَ لاَزِمٌ ... فَـأَنْـتَ بِـأَسْـرَارِ الـغُـيُـوبِ عَـلِـيـمُ

قافية النون

كُـلَّـمَـا قُـلْـتُ سُـرَّ قَـلْـبِـي الـحَـزِيـنُ ... ثَـارَ مِـنْ عَـسْـكَـرِ الـهُـمُـومِ كَـمِـيـنُ
فَـكَـأَنَّ الـسُّـرُورَ فِـي وَسْـطِ حِـضْـنٍ ... حَـوْلَـهُ مِـنْ صُـرُوفِ دَهْـرِي حُـصُـونُ
أَيُّـهَـا الـنَّـفْـسُ بِـالـمُـشَـفَّـعِ لُـوذِي ... فَـسَـيَـأْتِـيـكِ مِـنْـهُ فَـتْـحٌ مُـبِـيـنُ
أَحْـمَـدُ الـمُـصْـطَـفَـى مُـحَـمَّـدٌ الـمُـخْـتَــ ... ـارُ هَـادِي الـوَرَى الـنَّـبِـيُّ الأَمِـيـنُ
خَـيْـرُ عَـبْـدٍ لِـلَّـهِ سَـادَ جَـمِـيـعَ الـخَـلـ ... ـقِ فَـضْـلاً مَـنْ كَـانَ أَوْ مَـنْ يَـكُـونُ
إِنَّ ظَـنِّـي فِـيـه جَـمِـيـلٌ وَهٰـذَا الـ ... ـظَّـنُّ لَـفْـظٌ مَـعْـنَـاهُ عِـلْـمٌ يَـقِـيـنُ
سَـيِّـدِي يَـا أَبَـا الـبَـتُـولِ دَهَـتْـنِـي ... أَيُّ حَـرْبٍ مِـنَ الـخُـطُـوبِ زَبُـونُ[2]
وَذُنُـوبِـي قَـدْ أَثْـقَـلَـتْـنِـي وَدِيـنِـي ... بِـحُـقُـوقٍ لَـمْ أَقْـضِـهِـنَّ رَهِـيـنُ
هٰـذِهِ حَـالَـتِـي وَمَـا لِـي لَـدَى الـلَّـ ... ـهِ تَـعَـالَـى سِـوَاكَ رُكْـنٌ مَـتِـيـنُ
فَـارْضَ عَـنِّـي وَكُـنْ شَـفِـيـعِـي إِلَـيْـهِ ... كُـلُّ صَـعْـبٌ إِذَا رَضِـيـتَ يَـهُـونُ

قافية الواو

لِـعُـرْبِ الـنَّـقَـا أَكْـرِمْ بِـهِـمْ عَـرَبًـا أَهْـوَى ... وَمَـا مُـنْـيَـتِـي مَـيٌّ وَلاَ أَرَبِـي أَرْوَى[3]
فَـكَـمْ مِـنْ يَـدٍ عِـنْـدِي لَـهُـمْ أَنْـعَـمُـوا بِـهَـا ... وَمَـا عِـنْـدَهُـمْ مَـنٌّ وَلاَ عِـنْـدَنَـا سَـلْـوَى[4]
فَـأَخْـبِـبْ بِـهِـمْ قَـوْمًـا وَأَخْـبِـبْ بِـطَـيْـبَـةٍ ... حِـمًـى فِـيـهِ لِـلْـمُـخْـتَـارِ خَـيْـرِ الـوَرَى مَـثْـوَى[5]

---

(١) النائل العطية.
(٢) الحرب الزبون التي يدفع بعضها بعضًا لكثرتها.
(٣) مَيّ وأروى من أسماء نساء العرب.
(٤) المن تعد يدك النعم على المنعم عليه وهو أيضًا القطع وظل بعض الشجر. والسلوى طائر والسلو ففي كل منهما تورية.
(٥) المثوى المنزل.

Marfat.com

أَعَـزُّ جَـمِـيـعِ الـعَـالَـمِـيـنَ مُـحَـمَّـدٍ وَأَكْـرَمِـهِـمْ شَـمْـسِ الـهُـدَى لَـيْـثِـهِ الأَقْـوَى
غَـدَتْ أَفْـضَـلَ الأَفْـلاَكِ حِـيـنَ ثَـوَى بِـهَـا وَأَرْفَـعَـهَـا قَـدْرًا وَأَكْـثَـرَهَـا جَـدْوَى[1]
بِـهِ فَـاقَـتِ الـدُّنْـيَـا وَصَـارَتْ أَعَـزَّهَـا وَأَشْـرَفَـهَـا أَرْضًـا وَأَشْـرَفَـهَـا جَـوًّا
هَـنِـيـئًـا لِـقَـوْمٍ جَـاوَرُوا خَـيْـرَ مُـرْسَـلٍ وَكَـانَ لَـهُـمْ فِـيـهَـا بِـأَكْـنَـافِـهِ مَـأْوَى
أَلاَ لَـيْـتَ شِـعْـرِي وَهْـيَ أَعْـظَـمُ مُـنْـيَـةٍ مَـتَـى شُـقَّـةُ الـبَـيْـدَاءِ مَـا بَـيْـنَـنَـا تُـطْـوَى
أَشُـدُّ رِحَـالِـي كَـيْ أَرَى الـبَـدْرَ مُـشْـرِقًـا بِـمَـطْـلَـعِـهِ فِـيـهَـا وَمَـا ضَـرَّهُ الـعَـوَّا[2]
وَأَعْـجَـبُ شَـيْءٍ أَنَّـهُ قَـدْ هَـدَى الـوَرَى وَقَـدْ ضَـلَّ فِـي أَنْـوَارِهِ ذٰلِـكَ الـعَـوَّا

قافية الهاء

مُـنْـيَـتِـي طَـيْـبَـةُ لاَ أَبْـغِـي سِـوَاهَـا فَـبِـهَـا الـحُـسْـنُ لَـعَـمْـرِي قَـدْ تَـنَـاهَـى
كَـيْـفَ أَنْـسَـاهَـا وَأَسْـلُـو حُـبَّـهَـا بَـعْـدَمَـا قَـدْ خَـالَـطَ الـرُّوحَ هَـوَاهَـا
لاَ أُطِـيـلُ الـشَّـرْحَ أَقْـصَـى مُـنْـيَـتِـي أَنْ أَرَاهَـا وَأُرَى تَـحْـتَ ثَـرَاهَـا
لَـوْ تَـأَمَّـلْـنَـا بِـحَـقٍّ أَرْضَـهَـا لَـرَأَيْـنَـاهَـا جِـبَـاهًـا وَشِـفَـاهَـا
فَـاقَـتِ الـدُّنْـيَـا سَـنَـاءً وَسَـنَـا بِـحَـبِـيـبِ الـلَّـهِ خَـيْـرِ الـخَـلْـقِ طَـه
صَـاحِـبِ الـمِـعْـرَاجِ سِـرُّ الـلَّـهِ فِـي خَـلْـقِـهِ أَعْـلَـى الـوَرَى قَـدْرًا وَجَـاهَـا
خَـصَّـهُ الـلَّـهُ بِـأَعْـلَـى رُتْـبَـةٍ خَـفَـضَ الـخَـلْـقَ جَـمِـيـعًـا فَـعَـلاَهَـا
قَـدْ رَوَى عَـنْ ذَاتِ مَـوْلاَهُ الـهُـدَى وَبِـلاَ كَـيْـفٍ وَلاَ كَـمٌّ رَآهَـا
رِحْـلَـةٌ نَـالَ بِـهَـا كُـلَّ الـمُـنَـى وَبِـهِ الأَفْـلاَكُ قَـدْ نَـالَـتْ مُـنَـاهَـا
قُـدْرَةُ الـرَّحْـمٰـنِ لاَ حَـدَّ لَـهَـا مُـنْـتَـهَـى كُـلُّ كَـمَـالٍ مُـبْـتَـدَاهَـا

قافية اللام ألف

هَـلاَّ اتَّـخَـذْتَ إِلَـى الـرَّسُـولِ سَـبِـيـلاَ فَـتُـشَـاهِـدَ الـمَـأْمُـونَ وَالـمَـأْمُـولاَ
وَتَـرَى هُـنَـالِـكَ طَـيْـبَـةً مَـجْـلُـوَّةً وَبِـرَأْسِـهَـا مِـنْ نُـورِهِ إِكْـلِـيـلاَ
بَـلَـدٌ بِـهِ شَـمْـسُ الـنُّـبُـوَّةِ أَشْـرَقَـتْ دَامَـتْ وَلَـمْ تَـرَ فِـي الـوُجُـودِ أُفُـولاَ

---

(١) الجدوى النفع.

(٢) العوّاء أي الكلب ومن عادة الكلاب أن تنبح ضوء القمر ومرادي بهذا العواء وبقولي في البيت بعده ذلك الغوا من يمنع زيارته ﷺ من أئمة الضلال الذين قالوا لا يجوز شدّ الرحال لزيارته عليه الصلاة والسلام وقد استوفى الكلام في الرد عليهم أئمة الدين وجهابذة المحققين كالإمام تقي الدين السبكي في كتابه شفاء الأسقام في زيارة خير الأنام عليه الصلاة والسلام.

Marfat.com

بَلَدٌ بِهِ بَحْرُ الشَّرِيعَةِ قَدْ طَمَا ... عَمَّ البَسِيطَةَ عَرْضَهَا وَالطُّولاَ
بَلَدٌ بِهِ ذَاتُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ... كَمْ جَابَرَتْ بِلِقَائِهَا جِبْرِيلاَ
فِي مَكَّةٍ جَهِلُوا عَلَيْهِ وَأَهْلُهَا ... مَا كَانَ فِيهِمْ قَدْرُهُ مَجْهُولاَ
أَكْرِمْ بِأَنْصَارِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ... أُسْدًا وَأَكْرِمْ بِالْمَدِينَةِ غِيلاَ
أَكْرِمْ بِكُلِّ الصَّحْبِ لَمْ نَسْمَعْ لَهُمْ ... بِجَمِيعِ صَحْبِ الأَنْبِيَاءِ مَثِيلاَ
بُغْضُ الأَسَافِلِ لَمْ يُنَقِّصْ فَضْلَهُمْ ... بَلْ زَادَهُمْ بَيْنَ الوَرَى تَفْضِيلاَ
إِنَّ السِّرَاجَ إِذَا عَبِثْتَ بِضَوْئِهِ ... يَزْدَادُ فِيهِ ضَوْءُهُ تَكْمِيلاَ

قافية الياء

زَعَمُونِي أُحِبُّ هِنْدًا وَمَيًّا ... قَدْ أَتَى الزَّاعِمُونَ شَيْئًا فَرِيًّا
مَا لِهِنْدٍ وَلاَ لِمَيٍّ نَصِيبٌ ... فِي فُؤَادِ امْرِىءٍ أَحَبَّ النَّبِيًّا
مُصْطَفَى اللَّهِ مِنْ جَمِيعِ البَرَايَا ... مُجْتَبَاهُ حَبِيبَهُ القُرَشِيًّا
أَشْرَقَتْ شَمْسُ فَضْلِهِ فَرَآهَا ... كُلُّ مَنْ لَمْ يَكُنْ غَبِيًّا غَوِيًّا
جَاءَ وَالنَّاسُ عَنْ هُدَى اللَّهِ ضَلُّوا ... فَهَدَاهُمْ لَهُ الصِّرَاطَ السَّوِيًّا
قَدْ أَقَامَ الدَّلِيلَ فِيهِمْ كَلاَمَ اللَّـ ... ـهِ أَوْ لاَ فَالصَّارِمَ المَشْرِفِيًّا
رَاقَ لِلْعَالَمِينَ عَذْبُ هُدَاهُ ... وَعَلَى العَرْشِ قَدْ أَنَافَ رُقِيًّا
كَمْ عَظِيمٍ بَيْنَ الوَرَى امْتَازَ لَكِنْ ... لَمْ يَحُزْ غَيْرُهُ الكَمَالَ الوَفِيًّا
فَعَلَيْهِ يَا رَبِّ صَلِّ صَلاَةً ... تَجْمَعُ الفَضْلَ لاَ تُغَادِرُ شَيًّا
وَاغْفُ عَنِّي بِهِ وَبَارِكْ بِعُمْرِي ... وَاجْعَلِ الخَتْمَ فِيهِ مِسْكًا ذَكِيًّا

قال المؤلف هذا ملحق أذكر فيه تصحيح سهو وقع في هذا الكتاب سعادة الدارين.

تنبيه: قد وقع السهو في إعداد الصلوات في الباب الثاني من هذا الكتاب سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين ﷺ فذكر بعد الصلاة الثامنة والعشرين الصلاة الثلاثون ووقع السهو عن ذكر التاسعة والعشرين. وكذلك وقع السهو في الصلاة الحادية والسبعين فلم تذكر وذكر بعد الصلاة السبعين الصلاة الثانية والسبعون. وكذلك وقع السهو في ذكر الصلاة الحادية بعد المائة عقب الصلاة الخامسة والتسعين فلم تذكر سهواً الصلاة السادسة والتسعون والسابعة والتسعون والثامنة والتسعون والتاسعة والتسعون والصلاة المتممة مائة. وكذلك وقعت الصلاة الخامسة بعد المائة مكررة مع الصلاة السادسة والثمانين.

ولا حاجة إلى اعتذاري عن ذلك بأني كثير الأشغال وأني وقت طبع هذا الكتاب كنت مشغولاً بتصحيحه وطبع وتصحيح كتابي حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين

Marfat.com

وكتابي صلوات الثناء على سيد الأنبياء ﷺ ومشتغلاً بالزيادة والنقص في هذه الكتب الثلاثة في حين طبعها ومراجعة الأصول اللازمة وفي جمع قصائد نبوية للمجموعة النبهانية في المدائح النبوية التي تشمل على نحو عشرين ألف بيت وقد اجتمعت الآن كلها والحمد لله وفقني الله لطبعها وفي جمع كتاب جامع الثناء على الله الذي اجتمع منه إلى الآن مقدار وافر وسيكون إذا تم على حسب نيتي لا نظير له في بابه أعانني الله على إكماله كل ذلك مع شغلي في وظيفتي الذي استغرق فيه معظم النهار ويضاف إليه ما يطرأ من الأشغال الدنيوية والحاجات الضرورية مع حسد الحساد ونصبهم حبائل الكيد والفساد وغير ذلك من الموانع الزمانية والأحوال العدوانية التي يتعجب معها من إمكان التأليف في هذا الزمان العجيب لولا توفيق الله تعالى وإعانته سبحانه على هذه الأعمال مع تلك الأهوال وما ذلك إلا ببركة سيد المرسلين وحبيب رب العالمين ﷺ. إنما الحاجة الآن إلى ذكر صلوات تكون في محل تلك الأعداد التي لم تذكر صلواتها بحيث إذا وفق الله تعالى أحداً لتكرار طبع هذا الكتاب مرة أخرى يضع هذه الصلوات في مواضعها وها هي الصلوات المطلوبة.

الصلاة التاسعة والعشرون للإمام الجزولي

أَفْضَلُ صَلَوَاتِ اللهِ وَأَحْسَنُ صَلَوَاتِ اللهِ وَأَجَلُّ صَلَوَاتِ اللهِ وَأَجْمَلُ صَلَوَاتِ اللهِ وَأَكْمَلُ صَلَوَاتِ اللهِ وأَسْبَغُ صَلَوَاتِ اللهِ وأَتَمُّ صَلَوَاتِ اللهِ وأَظْهَرُ صَلَوَاتِ اللهِ وأَعْظَمُ صَلَوَاتِ اللهِ وأَذْكَى صَلَوَاتِ اللهِ وأَطْيَبُ صَلَوَاتِ الله وأَبْرَكُ صَلَوَاتِ اللهِ وأَوْفَى صَلَوَاتِ اللهِ وأَسْنَى صَلَوَاتِ اللهِ وأَغْلَى صَلَوَاتِ اللهِ وأَكْثَرُ صَلَوَاتِ اللهِ وأَجْمَعُ صَلَوَاتِ اللهِ وأَعَمُّ صَلَوَاتِ اللهِ وأَدْوَم صَلَوَاتِ اللهِ وأَبْقَى صَلَوَاتِ اللهِ وأَعَزُّ صَلَوَاتِ اللهِ وأَرْفَعُ صَلَوَاتِ اللهِ وأَعْظَمُ صَلَوَاتِ اللهِ عَلَى أَفْضَلِ خَلْقِ اللهِ وأَحْسَنِ خَلْقِ اللهِ وأَجَلِّ خَلْقِ اللهِ وأَكْرَمِ خَلْقِ اللهِ وأَجْمَلِ خَلْقِ اللهِ وأَكْمَلِ خَلْقِ اللهِ وَأَتَمِّ خَلْقِ اللهِ وأَعْظَمِ خَلْقِ اللهِ عِنْدِ اللهِ رَسُولِ اللهِ وَنَبِيِّ اللهِ وَحَبِيبِ اللهِ وَصَفِيِّ اللهِ وَنَجِيِّ اللهِ وَخَلِيلِ اللهِ وَوَلِيِّ اللهِ وأَمِينِ اللهِ وَخِيرَةِ اللهِ مِنْ خَلْقِ اللهِ وَنُخْبَةِ اللهِ مِنْ بَرِيَّةِ اللهِ وَصَفْوَةِ اللهِ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللهِ وَعُرْوَةِ اللهِ وَعِصْمَةِ اللهِ وَنِعْمَةِ اللهِ وَمِفْتَاحِ رَحْمَةِ اللهِ المُخْتَارِ مِنْ رُسُلِ اللهِ المُنْتَخَبِ مِنْ خَلْقِ اللهِ الفَائِزِ بِالمَطْلَبِ فِي المَرْهَبِ وَالْمَرْغَبِ المُخْلَصِ فِيمَا وُهِبَ أَكْرَمِ مَبْعُوثٍ أَصْدَقِ قَائِلٍ أَنْجَحِ شَافِعٍ أَفْضَلِ مُشَفَّعٍ الأَمِينِ فِيمَا اسْتُودِعَ الصَّادِقِ فِيمَا بَلَّغَ الصَّادِعِ بِأَمْرِ رَبِّهِ المُضْطَلِعِ بِمَا حُمِّلَ أَقْرَبِ رُسُلِ اللهِ إِلى اللهِ وَسِيلَةً وأَعْظَمِهِمْ غَداً عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً وَفَضِيلَةً وأَكْرَمِ أَنْبِيَاءِ اللهِ الكِرَامِ الصَّفْوَةِ عَلَى اللهِ وأَحَبِّهِمْ إِلى اللهِ وأَقْرَبِهِمْ زُلْفَى لَدَى اللهِ وأَكْرَمِ الخَلْقِ عَلَى اللهِ وأَحْظَاهُمْ وأَرْضَاهُمْ لَدَى اللهِ وأَعْلَى النَّاسِ قَدْراً وأَعْظَمِهِمْ مَحَلاً وأَكْمَلِهِمْ مَحَاسِناً وَفَضْلاً وأَفْضَلِ الأَنْبِيَاءِ دَرَجَةً وأَكْمَلِهِمْ شَرِيعَةً وأَشْرَفِ الأَنْبِيَاء نِصَاباً وأَبْيَنِهِمْ

Marfat.com

بَيَاناً وَخِطَاباً وأَفْضَلِهِمْ مَوْلِداً وَمُهَاجَراً وَعِتْرَةً وأَصْحَاباً وأَكْرَمِ النَّاسِ أَرُومَةً وأَشْرَفِهِمْ جُرْثُومَةً وَخَيْرِهِمْ نَفْساً وأَطْهَرِهِمْ قَلْباً وأَصْدَقِهِمْ قَوْلاً وأَزْكَاهُمْ فِعْلاً وأَثْبَتِهِمْ أَصْلاً وأَوْفَاهِمْ عَهْداً وأَمْكَنِهِمْ مَجْداً وأَكْرَمِهِمْ طَبْعاً وأَحْسَنِهِمْ صُنْعاً وأَطْيَبِهِمْ فَرْعاً وأَكْثَرِهِمْ طَاعَةً وَسَمْعاً وأَعْلاَهُمْ مَقَاماً وأَحْلاَهُم كَلاَماً وأَزْكَاهُمْ سَلاَماً وأَجَلِّهِمْ قَدْراً وأَعْظَمِهِمْ فَخْراً وأَسْنَاهُمْ نوراً وأَرْفَعِهِمْ فِي المَلأِ الأَعْلَى ذِكْراً وأَوْفَاهُم عَهْداً وأَصْدَقِهِمْ وَعْداً وأَكْثَرِهِمْ شكْراً وأَعْلاَهُمْ أَمْراً وأَجْمَلِهِمْ صَبْراً وأَحْسَنِهِمْ خَيْراً وأَقْرَبِهِمْ يُسْراً وأَبْعَدِهِمْ مَكَاناً وأَعْظَمِهِمْ شَأناً وأَثْبَتِهِمْ بُرْهَاناً وأَرْجَحِهِمْ مِيزَاناً وأَوَّلِهِمْ إِيمَاناً وأَوْضَحِهِمْ بَيَاناً وأَفْصَحِهِمْ لِسَاناً وأَطْهَرِهِمْ سُلْطَاناً. هذه الصلاة للإمام الجزولي صاحب دلائل الخيرات رضي الله عنه وهي من أفضل وأكمل الصّلوات وقد ذكر شرّاح الدلائل إنه رضى الله عنه فُتح عليه بهذه الصّلاة ولا غرو في ذلك فانها حسنة الترتيب بديعة الأسلوب ناشئة عن نفس طاهر كما هو ظاهر.

الصلاة الحادية والسبعون للعارف بالله
سيدي الشيخ أحمد الصباغ الإسكندري

أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بِعَدَدِ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ مِنْ خَلْقِكَ وَصَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بِعَدَدِ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ مِنْ خَلْقِكَ وَصَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا أَمَرْتَنَا أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْهِ وَصَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاَةً زَاكِيَةً تُبَلِّغُهُ الدَّرَجَةَ وَالوَسِيلَةَ وَصَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَلَّمَا ذَكَرَهُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ وَحَيْثُمَا ذُكِرَ اللهُ أَللَّهُمَّ سَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَلاَمَكَ الَّذي سَلَّمْتَ عَلَيْه أَللهُمَّ صَلِّ عَلَى مَلاَئِكَتِكَ المُقَرَّبِينَ وَعَلَى أَنْبِيَائِكَ المُطَهَّرِينَ وَعَلَى عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ مِنْ أَهْلِ السَّمَوَاتِ وأَهْلِ الأَرْضِينَ وَخُصَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَفْضَلِ الصَّلاَةِ وأَشْرَفِ التَّسلِيمِ. هذه الصلاة لسيدي الشيخ أحمد الصباغ الإسكندري نقلتها من حزبه رضي الله عنه.

الصلاة السادسة والتسعون لسيدي زين الدين عمر بن بيبرس الخالدي

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّاتِهِ وَسَائِرِ عِتْرَتِهِ الطَّاهِرِينَ وَأَتْبَاعِهِ المُكَرَّمِينَ وَأَهْلِ طَاعَتِكَ أَجْمَعِينَ وَالتَّابِعِينَ وَتَابِعِ التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ وَتَحَنَّنْ وَتَرَحَّمْ وَتَعَطَّفْ وَتَلَطَّفْ وَتَكَرَّمْ دَائِماً بِدَوَامِكَ كَمَا صَلَّيْتَ وَسَلَّمْتَ وَبَارَكْتَ وَتَحَنَّنْتَ وَتَرَحَّمْتَ وَتَعَطَّفْتَ وَتَلَطَّفْتَ وَتَكَرَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي العَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ كُلَّمَا ذَكَرَكَ ذَاكِرٌ

Marfat.com

وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِكَ غَافِلٌ عَدَدَ مَا فِي عِلمِكَ كَائِنٌ أَوْ قَدْ كَانَ صَلاَةً مَيْمُونَةً زَكِيَّةً هَنِيَّةً رَضِيَّةً مَبْسُوطَةً مُبَارَكَةً مَرْفُوعَةً مَرْضِيَّةً هَنِيَّةً جَلِيلَةً عَظِيمَةً عَالِيَةً نَامِيَةً طَيِّبَةً طَاهِرَةً مَقْبُولَةً كَرِيمَةً صَافِيَةً صَلاَةً لاَ غَايَةَ لَهَا وَلاَ انْتِهَاءَ وَلاَ أَمَدَ لَهَا وَلاَ انْقِضَاءَ عَدَدَ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ وَمَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ مِنْ أَوَّلِ الدُّنْيَا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَرَضِيَ اللهُ عَنْ صَحَابَتِهِ أَجْمَعِينَ اَلصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ وَالنَّبِيِّينَ اَلصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ اَلصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ الخَلْقِ أَجْمَعِينَ اَلصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ رَبِّ العَالَمِينَ اَلصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا مَنْ أَرْسَلَهُ اللهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِين اَلصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا مَنْ خَصَّهُ اللهُ بالشَفَاعَةِ العُظْمَى يَوْمَ الدِّينِ اَلصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا أَفْضَلَ عِبَادِ اللهِ اَلصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا أَكْرَمَ الخَلْقِ عَلَى اللهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَنَا يَا رَسُولَ اللهِ اَلصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَأَصْحَابِكَ وَأَزْوَاجِكَ وَذُرِّيَّتِكَ وَأَتْبَاعِكَ أَجْمَعِينَ وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ. اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ السُّلْطَانِ الكَامِلِ المُخْتَارِ النُّورِ المُبِينِ بَحْرِ أَنْوَارِكَ. وَمَعْدِنِ أَسْرَارِكَ. وَلِسَانِ حُجَّتِكَ. وَعَرُوسِ مَمْلكتِكَ. وَخَزَائِنِ رَحْمَتِكَ. وَإِمَامِ حَضْرَتِكَ. المُتَلَذِّذِ بِمشاهَدَتِكَ. المُتَقَدِّمِ مِنْ نُورِ ضِيَائِكَ. خُلاَصَةِ خَاصَّةِ عَيْنِ أَعْيَانِ خَلْقِكَ. الطَّاهِرِ المُطَهَّرِ مِيمِ المعْرِفَةِ وَحَاءِ الرَّحْمَةِ وَمِيمِ المُلْكِ وَدَالِ الدَّوَامِ السَّيِّدِ الكَامِلِ الفَاتِحِ الخَاتِمِ نُورِ الأَنْوَارِ. وَمَعْدِنِ الأَسْرَارِ. وَسَيِّدِ الأَبْرَارِ. وَصَاحِبِ التَّاجِ وَالوَقَارِ. شَفِيعِ أُمَّتِهِ مِنَ النَّارِ. وَسَائِقِهِمْ لِدَارِ القَرَارِ. صَلاَةً دَائِمةً بِدَوَامِكَ. بَاقِيَةً بِبَقَائِكَ. دَائِماً أَبَداً بِدَوامِ مُلْكِ اللهِ صَلاَةً تُرْضِيكَ وَتُرْضِيهِ وَتَرْضَى بِهَا عَنَّا صَلاَةً تُسْعِدُنَا بِهَا سَعَادَةً لاَ شَقَاوَةَ بَعْدَهَا وَتُغْنِينَا بِهَا غِنًى لاَ فَاقَةَ بَعْدَهُ صَلاَةً تَحُلُّ بِهَا العُقَدَ وَتُفَرِّجُ بِهَا الكُرَبَ وَتُذْهِبُ بِهَا عَنَّا كُلَّ هَمٍّ وَغَمٍّ وَسُوءٍ وَحُزْنٍ صَلاَةً تَرْفَعُ لَنَا بِهَا الدَّرَجَاتِ وَتَمْحُو السَّيِّئاتِ وَتُضَاعِفُ الحَسَنَاتِ وَتُبَلِّغُنَا بِهَا أَعْلَى المَقَامَاتِ بِجِوَارِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ المُعْجِزَاتِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَفُوزَ بِبَرَكَتِهِ بِلَذِيذِ المُشَاهَدَةِ وَالمُنَاجَاةِ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ صَلاَةً تَزِيدُ وَتَنْمُو وَتَفُوقُ وَتَعْلُو وَتَسْمُو صَلاَةً كُلَّ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ عَدَدَ كُلِّ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ صَلاَةً تَسْتَغْرِقُ العَدَّ وَتُحِيطُ بالحَدِّ كُلَّما ذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِ الغَافِلُونَ صَلاَتَكَ الَّتِي صَلَّيْتَ عَلَيْهِ صَلاَةً لاَ غَايَةَ لَهَا وَلاَ انْتِهَاءَ وَلاَ أَمَدَ لَهَا وَلاَ انْقِضَاءَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ كَذَلِكَ وَالحَمْدُ للهِ عَلَى ذَلِكَ. اللَّهُمَّ بَلِّغْهُ فِي نَفْسِهِ الزَّكِيَّةِ الطَّاهِرَةِ وَفِي أُمَّتِهِ وَفِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَفِي صَحَابَتِهِ فَوْقَ مَا يُؤَمِّلُهُ مِنْكَ مِنْ فَضْلِكَ العَظِيمِ بِفَضْلِكَ العَظِيمِ يَا ذَا الفَضْلِ العَظِيمِ بِزِيَادَاتٍ كُلِّيَّاتٍ لاَ يُدْرِكُهَا أَحَدٌ إِلاَّ أَنْتَ وَلاَ يَطَّلِعُ عَلَيْهَا أَحَدٌ سِوَاكَ وَلاَ يَعْلَمُهَا أَحَدٌ غَيْرُكَ وَلاَ يَقْدِرُ عَلَيْهَا أَحَدٌ

87681

Marfat.com

إلاَّ أَنتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ يَاذَا الجَلاَلِ وَالإِكْرَام. اللَّهُمَّ إِنَّهُ بَلَّغَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّى الأَمَانَةَ وَكَشَفَ الغُمَّةَ وَنَصَحَ الأُمَّةَ وَدَرَّ البَرَكَةَ وَأَقَامَ الحُجَّةَ وَأَظْهَرَ اللهُ بِبَرَكَتِهِ النِعْمَةَ وَجَعَلَهُ عَيْنَ الرَّحْمَةِ جَاهَدَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَبِيلِكَ لاَ أَعْرَضَ وَلاَ أَدْبَرَ وَعَبَدَكَ حَتَّى آتَاهُ اليَقِينُ. اللَّهُمَّ آتِهِ نِهَايَةَ مَا يَسْأَلُهُ السَّائِلُونَ وَمَا يَرْغَبُ بِهِ الرَّاغِبُونَ أَفْضَلَ وَأَطْيَبَ وَأَزْكَى وَأَنْمَى وَأَعْلَى وَأَقْرَبَ وَأَكْمَلَ مَا أَعْطَيْتَ أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ وَارْضَ عَنْ صَحَابَتِهِ أَجْمَعِينَ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلاَمٌ عَلَى المُرْسَلِينَ وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينِ. هذه الصلاة الجليلة لسيدي الشيخ أبي المكارم زين الدين عمر بن بيبرس الخالدي الشاذلي ومن حزبه رضي الله عنه نقلتها.

الصلاة السابعة والتسعون لأبي المواهب الشاذلي

اللَّهُمَ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ صَلاَةً تَشْرَحُ بِهَا صَدْرِي وَتُيَسِّر بِهَا أَمْرِي وَتَجْبُرُ بِهَا كَسْرِي وَتُغْنِي بِهَا فَقْرِي وَتُنَوِّرُ بِهَا قَبْرِي وَتَحُلُّ بِهَا عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي.

هذه الصلاة الفاضلة لسيدي محمد صفي الدين أبي المواهب الشاذلي التونسي رضي الله عنه ذكرها في حزب الفردانية وقد اطلعت على هذا الحزب بعد أن ذكرت صلواته العشر المتقدمة في هذا الكتاب بعنوان الصلاة الخامسة والأربعين ناقلاً لها من مسالك الحنفاء للإمام القسطلاني وقد رأيت في حزب الفردانية المذكور الصلاة التي رجحت فيما تقدم نسبتها إلى سيدي علي وفا وهي الصلاة الثالثة والأربعون ولم يذكرها في الحزب من أولها بصفة صلاة وإنما ذكرها هكذا إلهي أسألك في قبول ما سألتك ورغبت فيه من فضلك بالنور الأول والسر الأنزه الأكمل ولم يزل يصفه ﷺ بهذه الأوصاف العالية الفاضلة إلى أن قال عين غيبك الكاملة وخليفتك على الاطلاق في مملكتك الشاملة صل اللهم عليه صلاة تعرفني بها إياه إلى آخر الصلاة المذكورة وقد شرح حزب الفردانية هذا تلميذ مؤلفه الشيخ عبد القادر بن سعيد بن علي بن أحمد الطيبي المواهبي الوفائي الشاذلي وفرغ من شرحه في ذي القعدة سنة ٨٨٧ وقال في خطبته بعد أن مدح المؤلف والحزب بالمدح البليغ اللائق بهما إنَّ هذا الحزب ما صنف قبله مثله وقد سمعت مؤلفه رحمه الله يقول صلاتي على النبي ﷺ في حزب الفردانية لم أُسبق بها قال الشارح فمن جحد ما قلته فلينظر في كلام العارفين من عصر أستاذ الطريق الجنيد إلى هلمّ جرّا فما يجد في كلامهم نظيراً لصلاته رضي الله عنه على النبي ﷺ ابد والظاهر أن مراده بهذه الصلاة هي الصلاة التي تقدمت نسبتها إلى سيدي

Marfat.com

علي وَفَا لاَ هذه المذكورة هنا وان كانت هذه فاضلة أيضاً فيترجح بذلك صحة نسبة الصلاة المذكورة الثالثة والأربعين لسيدي أبي المواهب كما في مسالك الحنفاء لا لسيدي علي وفا كما في تحفة الرصاع والله أعلم.

الصلاة الثامنة والتسعون للشيخ صدر الدين القونوي

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مَلاَئِكَتِكَ المُقَرَّبِينَ وَحَمَلَةِ عَرْشِكَ الطَّاهِرِينَ وَأَنْبِيَائِكَ المُرْسَلِينَ وَأَهْلِ طَاعَتِكَ أَجْمَعِينَ مِنْ أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَأَهْلِ الأَرْضِينَ وَاخْصُصِ اللَّهُمَّ مِنْ بَيْنِهِمْ نَبِيَّكَ مُحَمَّداً عَلَيْهِ السَّلاَمُ وَأَصْفَاءَكَ آدَمَ وَشِيثَ وَإِدْرِيسَ وَنُوحاً وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسى وَالخِضْرَ وَإِلْيَاسَ وَآلَ مُحَمَّدٍ خُصُوصاً ابْنَتَهُ فاطِمَةَ وَعَلِيًّا وَالحَسَنَ وَالحُسَيْنَ وَالإِمَامَ مُحَمَّداً المَهْدِيَّ وَخَاتِمَ أَمْرِنَا وَكَامِلَ عَصْرِنَا وَصَحْبِهِ وَالصَّفْوَةَ مِنْ أُمَّتِهِ وَالكَامِلِينَ وَالمُكَمِّلِينَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ بِأَفْضَلِ الصَّلَوَاتِ وَأَطْيَبِ التَّحِيَّاتِ وَأَزْكَى التَّسْلِيمِ.

اللَّهُمَّ وَبَلِّغْ سَلاَمَ عَبْدِكَ هَذَا المِسْكِينِ إِلَى نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلاَمُ وَإِلَى سَائِرِ مَنْ ذَكَرْتُ مِنْ عِبَادِكَ المُخْلَصِينَ مُجْمَلاً وَمُفَصَّلاً فَعَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ مِنْكَ فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ مِنْ هَذَا المِسْكِينِ أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ وَأَطْيَبُ التَّحِيَّاتِ وَأَزْكَى التَّسْلِيمِ.

هذه الصلاة ذكرها الشيخ شمس الدين الشهير بالخطيب الوزيري المالكي في آخر حزبه حزب الفتح في أول دعاء قال إنه للشيخ صدر الدين ولعل مراده صدر الدين القونوي قال وقد ذكر الشيخ إنه لقِّنه من الغيب وقد جرب بركتها اهـ.

الصلاة التاسعة والتسعون جمع العارف الدردير

(١) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاَةَ الرِّضَا وَارْضَ عَنْ أَصْحَابِهِ رِضَاءَ الرِّضَا. (٢) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَرِيمِ الآبَاءِ وَالأُمَّهَاتِ. (٣) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ صَلاَةً تَلِيقُ بِجَمَالِهِ وَجَلاَلِهِ وَكَمَالِهِ وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَذِقْنَا بِالصَّلاَةِ عَلَيْهِ لَذَّةَ وِصَالِهِ. (٤) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ طِبِّ القُلُوبِ وَدَوَائِهَا وَعَافِيَةِ الأَبْدَانِ وَشِفَائِهَا وَنُورِ الأَبْصَارِ وَضِيَائِهَا وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. (٥) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ عَدَدَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَاجْرِ يَا رَبِّ لُطْفَكَ الخَفِيَّ فِي أُمُورِنَا وَالمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ. (٦) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاَةَ أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالأَرَضِينَ عَلَيْهِ وَاجْرِ يَا رَبِّ لُطْفَكَ الخَفِيَّ فِي أَمْرِي وَالمُسْلِمِينَ. (٧) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا

Marfat.com

مُحَمَّدٍ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيم فِي العَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ. (٩) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الطَّاهِرِ المُطَهَّرِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. (١٠) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ذِي المُعْجِزَاتِ البَاهِرَةِ وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ذِي المَنَاقِبِ الفَاخِرَةِ وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَخَلْقِنَا بِأَخْلاَقِهِ الطَّاهِرَةِ. (١١) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَعْطِهِ الوَسِيلَةَ وَالفَضِيلَةَ وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ذِي المَقَامَاتِ الجَلِيلَةِ وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَخَلْقِنَا بِأَخْلاَقِهِ الجَمِيلَةِ. (١٢) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَهَبْ لَنَا قَلْباً شَكُوراً وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْ سَعْيَنَا مَشْكُوراً وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَلَقِّنَا نَضْرَةً وَسُرُوراً وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَلْقِ عَلَيْنَا مِنْكَ مَحَبَّةً وَنُوراً وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَهَبْ لَنَا سِرّاً بِالأَسْرَارِ مَسْرُوراً.

(١٣) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الأَمِينِ وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي جَاءَ بِالحَقِّ المُبِينِ وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ وَالمُرْسَلِينَ وَعَلَى آلِهِمْ وَصَحْبِهِمْ أَجْمَعِينَ كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِمُ الغَافِلُونَ. (١٤) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى سَائِرِ أَنْبِيَائِكَ وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى مَلاَئِكَتِكَ وَأَوْلِيَائِكَ مِنْ أَهْلِ أَرْضِكَ وَسَمَائِكَ عَدَدَ مَا كَانَ وَعَدَدَ مَا يَكُونُ وَعَدَدَ مَا هُو كَائِنٌ فِي عِلْمِ اللهِ أَبَدَ الآبِدِينَ وَدَهْرَ الدَّاهِرِينَ وَاجْعَلْنَا بِالصَّلاَةِ عَلَيْهِمْ مِنَ الصِّدِّيقِينَ الآمِنِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

هذه الأربع عشرة صلاة من الصلوات الفواضل التي اختارها من صلوات العارفين العارف بالله سيدي الشيخ أحمد الدردير الخلوتي المصري وجعلها في مقدمة صلواته المشهورة المرتبة على الحروف وقد كنت ذكرت عدة صلوات من مختاراته المذكورة في كتابي أفضل الصلوات على سيد السادات ﷺ وحيث كانت الصلوات التي لم أذكرها منها هناك هي أيضاً من ذوات الفضل العظيم جمعتها هنا وجعلتها صلاة واحدة وهاأنا أذكر الفضائل منقولة عن شرحها للعارف الشيخ أحمد الصاوي خليفة المؤلف رضي الله عنهما قال في الأولى (١) منها وهي الصيغة الرضائية قال بعضهم من قالها سبعين مرة استجيب

Marfat.com

دعاؤه بعدها اهـ وقال في الثانية (٢) إنها صيغة كرم الأصول وفضلها عظيم جداً والإكثار منها موجب لمحبة المصطفى ﷺ للتالي اهـ وقال في الثالثة (٣) إنها صيغة الوصال وتسمى بذلك لأن من داوم عليها أوصله الله بحبيبه ﷺ وهو المنى اهـ وقال في الرابعة (٤) إنها صيغة الطب الظاهر والباطن تقرأ ألفين على أي مرض وقيل أربعمائة فيشفى بإذن الله تعالى اهـ قلت وقد استحسنت زيادة وقوت الأرواح وغذاءَها بعد قوله وعافية الأبدان وشفاءَها ولا يخفى ما فيها من البلاغة والحسن اهـ. وقال في الخامسة (٥) إنها صيغة اللطف الخفي فمن أكثر منها عمّه اللطف في الدنيا والآخرة وهي والتي بعدها لسيدي عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه اهـ وقال في السادسة (٦) إنها صيغة اللطف الأخرى وقد تلقاها بعضهم عن النبي ﷺ يقظة اهـ.

وقال في السابعة (٧) إنها صيغة إبراهيمية واردة عن رسول الله ﷺ قال بعضهم من قرأها ألفاً رأى ربّه في النوم اهـ وقال في الثامنة (٨) إنها صيغة أمهات المؤمنين وفضلها عظيم جداً والإكثار منها فيه وصلة بالمصطفى وأزواجه الطاهرات اهـ وقال في التاسعة (٩) إنها صيغة الطاهر المطهَّر من لازم قراءتها جوزي بالطهارة اهـ وقال في العاشرة (١٠) إنها صيغة احتوت على أربع صلوات وفضلها عظيم وتسمى ذات المناقب الفاخرة اهـ وقال في الحادية عشرة (١١) إنها صيغة الوسيلة والفضيلة وفيها ثلاث صلوات ولم يذكر للثلاث الباقيات فضلاً مخصوصاً وإنما قال في آخر الجميع انتهت الصيغ التي جمعها المؤلف من كلام غيره وهي ثلاثون صيغة وإنما خصها بالجمع لأنها كانت ورده تلقاها عن أشياخ عارفين بالسند والإجازة حتى تروحن بها وتطبع فصارت كأنها تصنيفه اهـ وقد ذكرت للصيغ المذكورة منها في أفضل الصلوات فضائل كثيرة منها ما نقلته عن العارف الصاوي ومنها ما نقلته عن غيره.

الصلاة المتممة للمائة

صَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَزَوْجَاتِهِ مُنْتَهَى مَرْضَاةِ اللهِ تَعَالَى وَمَرْضَاتِهِ. هذه الصلاة لجامع الكتاب يوسف بن اسماعيل النبهاني عفا الله عنه ذكرتها في كتاب صلوات الثناء على سيد الأنبياء ﷺ لتكرر بعد قراءة كل عدة صلوات منها وهي كما تراها مع اختصارها في منتهى البلاغة مع حسن الجمع وحسن الوضع.

الصلاة الخامسة بعد المائة صلاة الشيخ محمد الرافعي

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَلاَةَ الرِّضَا فِي كُلِّ لَمْحَةٍ عَدَدَ مَعْلُومَاتِكَ تَعْظِيماً لِحَقِّه وَلاَ تَكِلْنِي إِلَى سِوَاكَ وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ وَفِي آخِرِ عدد يقوله المصلي يختم بقوله هٰذِهِ الصَّلاَةُ تَعْظِيماً لِحَقِّكَ يَا مُحَمَّدُ.

Marfat.com

ذكر الشيخ سلمان الخاني أحد صلحاء علماء الجامع الأزهر إنه رأى في نَومه نوراً عظيماً في الأزهر فسأل عنه فقيل له هذا نور صيغة الصلاة التي يصليها الشيخ محمد الرافعي على النبي ﷺ اهـ والشيخ محمد الرافعي هو شيخ بعض مشايخي وشيخ رواق الشوام وأحد علماء الأزهر الأعلام.

عقيدة أهل السّنة المرشدة مدحها السبكي وغيره في الطبقات وغيرها فلتحفظ

إِعْلَمْ أَرْشَدَنَا اللهُ وَإِيَّاكَ أَنَّ اللّه عَزَّ وَجَلَّ وَاحِدٌ فِي مُلْكِهِ خَالِقُ العَالَمِ بِأَسْرِهِ العُلْوِيِّ وَالسُّفْلِيِّ وَالعَرْشِ وَالكُرْسِيِّ وَالسَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا فِيهِمَا وَمَا بَيْنَهُمَا جَمِيعُ الخَلاَئِقِ مَقْهُورُونَ بِقُدْرَتِهِ لاَ تَتَحَرَّكُ ذَرَّةٌ إلاَّ بِإِذْنِهِ لَيْسَ مَعَهُ مُدَبِّرٌ فِي الخَلْقِ وَلاَ شَرِيكٌ فِي المُلْكِ حَيٌّ قَيُّومٌ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ عَالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ يَعْلَمُ مَا فِي البَرِّ والبَحْرِ وَمَا تَسْقطُ مِنْ وَرَقَةٍ إلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إلاَّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ قَادِرٌ عَلَى مَا يَشَاءُ لَهُ المُلْكُ وَالغِنَى وَلَهُ العِزَّةُ وَالبَقَا وَلَهُ الحَمْدُ والثَّنَا وَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى لاَ دَافِعَ لِمَا قَضَى وَلاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَى يَفْعَلُ فِي مُلْكِهِ مَا يُرِيدُ وَيَحْكُمُ فِي خَلْقِهِ مَا يَشَا لاَ يَرْجُو ثَوَاباً وَلاَ يَخَافُ عِقَاباً لَيْسَ عَلَيْهِ حَقٌّ وَلاَ عَلَيْهِ حُكْمٌ فَكُلُّ نِعْمَةٍ مِنْهُ فَضْلٌ وَكُلُّ نِقْمَةٍ مِنْهُ عَدْلٌ لاَ يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ مَوْجُودٌ قَبْلَ الخَلْقِ لَيْسَ لَهُ قَبْلٌ وَلاَ بَعْدٌ وَلاَ فَوْقٌ وَلاَ تَحْتٌ وَلاَ يَمِينٌ وَلاَ شِمَالٌ وَلاَ أَمَامٌ وَلاَ خَلْفٌ وَلاَ كُلٌّ وَلاَ بَعْضٌ وَلاَ يُقَالُ مَتَى كَانَ وَلاَ أَيْنَ كَانَ وَلاَ كَيْفَ كَانَ كَوَّنَ الأَكْوَانَ وَدَبَّرَ الزَّمَانَ لاَ يَتَقَيَّدُ بِالزَّمَانِ وَلاَ يَخْتَصُّ بِالمَكَانِ وَلاَ يَلْحَقُهُ وَهْمٌ وَلاَ يُكَيِّفُهُ عَقْلٌ وَلاَ يَنْحَصِرُ فِي الذِّهْنِ وَلاَ يَتَمَثَّلُ فِي النَّفْسِ وَلاَ يُتَصَوَّرُ فِي الوَهْمِ وَلاَ يُتَكَيَّفُ فِي العَقْلِ لاَ تَلْحَقُهُ الأَوْهَامُ وَالأَفْكَارُ جَلَّ عَنِ الشَّبِيهِ وَالنَّظِيرِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ.

تنبيه: قد تكرر سهوًا لفظ العاشرة في لطائف الباب الرابع فلتصحح. تنبيه: سقطت التاء من عشرة في الحادية عشرة إلى التاسعة عشرة في اللطائف وغيرها فلتصحح.

تنبيه: قلت في خطبة حجة الله على العالمين (فإذا لم أعز شيئًا إلى كتاب فهو منها أو من بعضها البتة) أي الكتب الخمسة ومرادي فيما لم أذكره بعباراتي. تنبيه: قلت في صفحة (١١٢) من الكتاب المذكور هذه العبارة (وقد ذكرت في كتابي سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين بعد صيغة الصلاة التي ضمنتها أسماء النبي ﷺ ان من أسمائه الشريفة

Marfat.com

أسماء وردت في الكتب السماوية المتقدمة وهي قسمان منها ختمت به الصيغة بألفاظها السريانية والعبرانية والرومية وقسم منها ذكروه بالألفاظ العربية وهو مفرق في مواضع منها بحسب الحروف) ثم اني لم أذكر فيه ذلك ولا صيغة الأسماء فمن أعاد طبعه فليذكر في محلها هذه العبارة (اعلم ان من أسماء النبي ﷺ أسماء وردت في الكتب السماوية المتقدمة وهي قسمان قسم منها ذكروه بألفاظه السريانية والعبرانية والرومية وقسم منها ذكروه بالألفاظ العربية).

Marfat.com

سعادة الدارين

في الصلاة على سيد الكونين ﷺ

تأليف

القاضي الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني

المتوفى سنة ١٣٥٠ هـ

ضبطه وصححه وراجعه

الشيخ عبد الوارث محمد علي

Marfat.com

Marfat.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم اني أحمدك بكل حمد يليق بعظمة جلالك. وكثرة أفضالك. على كل نعمة صدرت لي من خزائن هباتك. أو لأحد من مخلوقاتك. ولاسيما واسطة قلادة نعمك. وباكورة ثمار كرمك. سيدنا محمد الذي أنعمت به على الخلائق أجمعين. وأرسلته رحمة للعالمين. وهديتنا به إلى دينك القويم. وصراطك المستقيم. وقلت له وقد منحته جميع الفضائل. وفضلته على كل فاضل. وَكانَ فَضلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيما. ومثلما ميزته بفضلك. خصصته بقولك ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسليماً﴾ [الأحزاب: ٥٦] اللهم صلِّ أفضل صلواتك وأنفعها. وأشملها وأوسعها. وأجملها وأجمعها. وأحسنها وأبدعها. وأنورها وأسطعها. وأكملها وأرفعها. وأعلاها مكانة لديك. وأحبها من كل الوجوه إليك. مشفوعة بسلام منك يماثلها. لا تفضله ولا يفضلها. صلاة وسلاما يصدران من فيض فضلك الذي لا ينفد. ويتواردان على أحب عبيدك إليك أبي القاسم سيدنا محمد. عدد معلوماتك. ومداد كلماتك. فيما كان بغير بداية. وفيما يكون بغير نهاية. لو قسمت جميع العوالم إلى أصغر أجزائها لنفدت قبل نفادها. وما بلغت عشر معشار أعدادها. تتوالى عليه في كل لمحة مستكملة فضلها. مضروبة في مجموع ما قبلها. حتى تصاحب سوابق الآباد. وتعجز عن لحوقها جميع الأعداد. تفضل جميع الصلوات. كفضله على جميع المخلوقات. وعلى آله وصحبه أجمعين. وكل من دخل تحت حيطة دينه المبين.

أما بعد فقد أجمعت الأمة استناداً لكتاب الله. وأحاديث رسول الله. وأقوال العلماء. وأخبار الصلحاء. على أنَّ الصلاة على سيدنا محمد ﷺ من أفضل الطاعات. وأنفع العبادات. ولذلك اعتنى العلماء في شأنها فألفوا فيها الكتب والرسائل. وبينوا ما لها من الفوائد والفضائل. قال الحافظ السخاوي في كتابه القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع قد صنف في هذا الباب جماعة كثيرون كإسماعيل القاضي. وأبي بكر بن أبي عاصم النبيل. وأبي عبد الله النميري المالكي في كتاب سماه الأعلام بفضل الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام. وأبي محمد جبر بن محمد بن جبر بن هشام القرطبي تلميذ ابن بشكوال وكان موصوفاً بالثقة والفضل والدين ومات في سنة ثلاثين وستمائة وأبي عبد الله بن القيم

Marfat.com

الحنبلي في كتاب سماه جلاء الأفهام. والتاج أبي حفص عمر بن علي الفاكهاني المالكي شارح العمدة وغيرها في كتاب سماه الفجر المنير في الصلاة على البشير النذير. وأبي القاسم بن أحمد بن أبي القاسم بن بنون القرشي التونسي المالكي عصري الشهاب أحمد بن يحيى بن فضل الله في جزء لطيف سماه فضل التسليم على النبي الكريم. وأبي العباس أحمد بن معد بن عيسى بن وكيل التجيبي الأندلسي الاقليشي الحافظ المشهور في جزء سماه أنوار الآثار المختصة بفضل الصلاة على النبي المختار. والشهاب ابن أبي حجلة الشاعر الحنفي في كتاب سماه دفع النقمة في الصلاة على نبي الرحمة. والمجد الفيروزابادي اللغوي صاحب القاموس وسفر السعادة وغيرهما في كتاب سماه الصلات والبشر في الصلاة على سيد البشر.

قال وكل هؤلاء طالعتها. وأبي الحسين بن فارس اللغوي وأبي الشيخ بن حبان الحافظ. وأبي موسى المديني الحافظ. وأبي القاسم بن بشكوال الحافظ في جزء لطيف سماه القربة إلى رب العالمين بالصلاة على محمد سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين. والضياء أبي عبد الله المقدسي الحافظ صاحب المختارة وغيرها. وأبي أحمد الدمياطي الحافظ ويقال إنَّ اسمه كشف الغمّة بالصلاة على نبي الرّحمة. وأبي اليمن عبد الصمد بن عبد الوهاب بن عساكر. وأبي الفتح بن سيد الناس اليعمري الحافظ. والمحب الطبري الحافظ. وأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن التجيبي الحافظ نزيل تُلمسان في أربعين حديثاً له وكانت وفاته في سنة عشر وستمائة ولم أنقل عن هؤلاء إلا بواسطة لأني لم أقف عليها. والأولان كل واحد منهما في كراسة لطيفة. وأما الثالث فهو مفيد بالنسبة إليهما وحجمه كبير بسبب التكرار وسياق الأسانيد وأما الرابع فقد أكثر من ذكر الغرائب بلا عزو وقد نقلت منه أشياءَ بناءً على أنه ثقة لكن الظاهر من حاله أنه لم يكن الحديث من صناعته.

وأما الخامس فهو جليل في معناه لكنه كثير الاستطراد كعادة مصنفه. وأما السادس فهو في اثني عشر باباً يختص بالترجمة منها الخمسة الأول وباقيها بعضه يصلح لكتب المناسك وبعضه للسيرة النبوية. وأما السابع فتكلم فيه على آية الباب واستطرد لفوائد. وأما الثامن فهو في أوراق يسيرة جمع فيها أربعين حديثاً. وأما التاسع فسبب تصنيفه وقوع الطاعون وهو في الحقيقة إنما هو في ذكر الطاعون وأخباره وأشعاره لكن افتتحه بمقدمة فيها هذا المعنى وما يتعلق به وهي أزيد من ثلث الكتاب بيسير. وأما العاشر فهو كتاب نفيس مع ما فيه من مناقشات في حكمه على الأحاديث وأحاديث غريبة اللفظ بلا عزو وغير ذلك مما يحسن الاعتناء بتحريره وختمه بقصة غار ثور إذ كان سبب تصنيفه كما ذكر عزمه على التوجه هو وجماعة لزيارة الغار المذكور ضاعف الله لنا ولهم الأجور وذكر في خطبته من التصانيف التي لم أقف عليها في هذا الباب لأبي نعيم وللتقي السبكي وللجمال ابن جملة

Marfat.com

وكذا رأيت في ترجمة أبي العباس أحمد بن الفضل بن أحمد الأصفهاني الجصاص أنه صنف كتاباً في الصلاة النبوية حدث به قبل موته بسنة سنة أربع وستين وأربعمائة وفي ترجمة الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي أنه صنف جزءاً في الصلاة على النبي ﷺ مما لم أقف عليه قال رحمه الله وفي الجملة فأحسنها وأكثرها فوائد خامسها (يعني كتاب ابن القيم).

قال ثم وقفت بعد تبييض هذا الكتاب على مصنف لبعض الرؤساء من أصحابنا المحدثين المشار إليهم بالحفظ والتيقظ كثر الله تعالى منهم سماه الرقم المعلم فوجدت موضوعه ذكر المواطن التي يصلي فيها على النبي ﷺ وهو باب من جملة أبواب هذا الكتاب قال وقد طالعته فلم أظفر فيه بما أستفيده سوى موضعين أو ثلاثة لكنه أكثر من نقل كلام الفقهاء نفع الله بمصنفه وهذا الرئيس هو القطب الخيضري الآتي ذكره وذكر كتابه هذا بلفظ اللواء المعلم. قال وأخبرني بعض من أثق بعلمه من أصحابنا أيضاً نفع الله به أنه وقف على المصنف الذي لابن جملة في هذا الباب وهو ضخم وأنه كان في ملكه ولما انتشرت نسخ هذا الكتاب أرسل إليّ محدث مكة وحافظها ابن فهد بنسخة من كتاب ابن بشكوال فوجدته في كراستين مع كونه ساقه بإسناده فألحقت منه ما أحتاج إليه. ثم وقفت على كتاب ابن فارس وهو في أربعة أوراق وعلى كتاب أبي اليمن بن عساكر وهو مسند في دون كراسين. ورأيت كراسة للشيخ أبي عبد الله محمد بن موسى بن النعمان سماها الفوائد المدينية في الصلاة على خير البرية فاستفدت منها اهـ ثم ذكر السخاوي بعدما ذكر أسماء كتب الحديث والفقه التي طالعها عند تأليف كتابه المذكور.

وقال العلامة السيد محمد مرتضى الزبيدي في شرح الأحياء بعد ذكر استحباب إكثار الصلاة على رسول الله ﷺ يوم الجمعة قد أكثر المحبون للنبي ﷺ الصلاة عليه بصيغ مختلفة وألفاظ متنوعة وأفردوها بمصنفات ما بين طوال وقصار فمن أطول ما رأيت كتاب تنبيه الأنام للشيخ عبد الجليل بن محمد بن عظوم القيرواني في مجلد حافل أبدع فيه وأغرب. ومن المتأخرين القطب الكامل سيدي محمد المعطى بن عبد الخالق بن عبد القادر ابن القطب أبي عبد الله محمد الشرقي النادلي في مجلدات أطال فيها رحمه الله تعالى.

ومن القصار الكتاب المسمى بدلائل الخيرات وشوارق الأنوار للقطب أبي عبد الله محمد بن سليمان الجزولي قدس سره وكان في أواخر الثمانمائة وكان في عصره رجل آخر بشيراز ألف كتاباً وسماه بهذا الاسم وعلى هذه الطريقة إلا أن الله سبحانه وتعالى قد رزق القبول والاشتهار لكتاب الجزولي ما لم يعط لغيره فولعت به الخاصة والعامة وخدموه بشروح وحواش وما ذلك إلا لحسن نيته وخلوص باطنه في حبه ﷺ وقد سمعت غير واحد من الشيوخ يقول إذا أردت أن تعرف مقام الرجل في القبول عند الله تعالى فانظر إلى مؤلفاته

Marfat.com

أو تلامذته. وتلاه على طريقته من المتأخرين رجل من أهل تونس يعرف بالهاروشي ألّف كتاباً سمّاه كنوز الأسرار غريباً في بابه وقد تلقيته عن بعض أصحاب أصحابه.

وتلاه شيخنا القطب سيدي عبد الله بن إبراهيم الحسيني نزيل الطائف قدس سره فألّف كتاباً سمّاه مشارق الأنوار جمع فيه الصيغ الواردة عن السلف الصالحين فجاء حسناً في بابه ثم شرح عليه شرحاً نفيساً تلقيناه عنه ورأيت بعض المتأخرين من أهل ثغر دمياط يعرف بالشامخ جمع كتاباً صغيراً فيه صيغ حسنة ولشيخنا المرحوم الشهاب الملوى رسالة جمع فيها أربعين صيغة مما تلقاها عن شيخه القطب مولاي التهامي قدّس سرّه قد تلقيناها عنه. وقد حذوت حذوهم رجاء البركة فألّفت في هذا الباب رسالتين الأولى إتحاف أهل الصفا جمعت فيها بعض الصيغ الواردة عن السلف ومن بعدهم والثانية الفيوضات الإلهية ابتكرت فيها صيغاً غريبة مدهشة العقول ولما رآها بعض العارفين سماها قاموس الصلوات لما فيها من حسن الترتيب وغرائب اللغات. ولشيخ مشايخنا السيد مصطفى البكري قدس سرّه على هذا المنوال صيغ سبع سماها دلائل القرب يحفظها أصحابه وقد شرحتها على طريقته مزجاً وأما الصيغ المنسوبة للقطب الأكبر محيي الدين بن العربي قدس سرّه فهي من غرائب الصلوات لا يحيط بمعرفة أسرارها إلاّ من داناه في ذوقه ومعرفته وقد شرحت بعضها وعلى وتيرتها صيغ القطب شمس الدين البكري وهي ثلاثة وقد شرحتها وسميته رحيق المدام المختوم البكري.

ومن أحسن ما يوجد في هذه الصيغ ما نسب إلى القطب سيدي عبد السلام بن مشيش قدس سرّه فإليها النهاية للمريد إذا كررها يوم الجمعة ففيها من الفضائل ما لا يحصى وهي مغنية عن غيرها وقد شرحها غير واحد من أئمة المغرب والمشرق من المتقدمين والمتأخرين وأحسن ما رأيت من شروحها شرح الشيخ السيد عبد الله صاحب الطائف وهما شرحان أحدهما صغير وهو ممزوج بحيث من يراه لا يظن إلا انه كلام واحد والثاني مطول في كراريس وقد شرحتها أيضاً في أوراق ولكن المريد إذا لم يقتصر على هذه الصيغة وتشوقت نفسه إلى الزيادة فليلازم قراءة دلائل الخيرات وختمه في كل يوم جمعة يشرع فيه من أول النهار ويختمه قبل الزوال ففيه الكفاية فان كان مشغولاً بالكسب فليقتصر على الربع منه فان كل ربع منه مشتمل على خمسمائة صيغة وهذا القدر أوسط المراتب في حق المشتغل وأما الصيغ المختصرة والمطولة التي ذكر فيها إنّ المرة منها بعشرة وبمائة وبمائتين وبخمسمائة وبألف وبألفين وبعشرة آلاف وبعشرين ألفاً وبثمانين ألفاً وبمائة ألف وبخمسمائة ألف وبعتق رقبة وغير ذلك فقد ألّف فيها غير واحد من العلماء وأشرت إلى بعضها في إتحاف الصفا. ثم قال والقول البديع للحافظ أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي رحمة الله تعالى هو أحسن كتاب صنف في الصلاة عليه ﷺ انتهى كلام الزبيدي.

Marfat.com

وقد ألّف في فضل الصلاة والسلام عليه ﷺ وكيفياتها في كل عصر كثير من العلماء الأعلام من تقدم ذكرهم في كلام السخاوي والزبيدي وغيرهم. كالإمام القسطلاني. والشهاب بن حجر الهيتمي. والشيخ عبد الحق الدهلوي. والسيد محمود الكردي المدني. وأحمد بن ثابت المغربي. وشرف الدين شعبان القرشي. وشراح الدلائل وسيدي مصطفى البكري وغيرهم ممن يأتي ذكرهم. وكنت منذ سنوات اقتديت بهم في جمع كتابي أفضل الصلوات على سيد السادات وبعد أن انتشر في أكثر البلاد الإسلامية وحصل له القبول التام ببركته عليه الصلاة والسلام ظفرت بكثير من كتب الصلاة على النبي ﷺ المعتمدة فوجدت فيها فضائل وفوائد جمة. وكيفيات من الصلوات الفاضلة مهمة. خلا عنها كتاب أفضل الصلوات. وفاته مع كثرة فضله وجلالة قدره منها ما فات. فجمعت هذا الكتاب ليكون لذلك ثانياً وهو في الحقيقة أول.

وسيكون عليه إن شاء الله في هذا الفن المعول. لأني جمعت فيه ما تفرق في أجمع كتب الصلاة على النبي ﷺ وكثير من كتب العلم المعتمدة مما يتعلق بالصلاة على النبي ﷺ وما استطردت إليه من الفوائد الجليلة وهي كثيرة جداً وأشبعت الكلام على كل بحث إشباعاً تاماً لا يحتاج معه إلى غيره ونسبت كل قول مما نقلته من غير كتب الصلاة على النبي ﷺ إلى صاحبه وكذلك أنسب ما أنقله من كتب الصلاة على النبي ﷺ بالاطراد سوى الأصول الأربعة الآتي ذكرها فاني ربما لا أنسب إليها في النادر لأني نقلت معظمها فما لم أعزه إلى كتاب فهو منها أو من أحدها وليعلم أني إذا قلت قال فلان فاني إنما أنقل من كتابه مباشرة بدون واسطة وما كان بالواسطة نبهت عليه وسترى إن شاء الله من بدائع النقول. وروائع المنقول والمعقول. وجوامع عبارات العلماء الفحول. وسواطع إشارات أولياء الله وكلامهم المقبول. ما لا تراه مجموعاً قبل هذا في كتاب واحد. من فضائل الصلاة على النبي ﷺ وما يناسبها من فرائد الفوائد.

وهذا بيان أسماء كتب الصلاة على النبي ﷺ التي هي أصول هذا الكتاب وأكثرها نادرات الوجود يعسر اجتماعها تطلبتها من مظانها وغير مظانها في البلاد البعيدة والقريبة حتى يسرها الله لي بفضله وإحسانه وهي القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع للحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن السخاوي المصري الشافعي وهي نسخة صحيحة قرئت على المؤلف وعليها خطه في مواضع متعددة. ومسالك الحنفا إلى مشارع الصلاة على النبي المصطفى للإمام شهاب الدين أحمد القسطلاني الشافعي تلميذ السخاوي. والدر المنضود في فضل الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود للإمام شهاب الدين أحمد بن حجر المكي الشافعي. وجلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الأنام للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن القيم الحنبلي. واللواء المعلم في مواطن الصلاة على النبي ﷺ للعلامة القطب الخيضري الشافعي. والملاذ

Marfat.com

والاعتصام في كيفية الصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام للإمام أبي محمد جبر بن محمد القرطبي المالكي. وتحفة الأخيار في الصلاة على النبي المختار للعارف بالله أبي الفضل قاسم الرصاع المغربي المالكي. ومطالع الأنوار في الصلاة على النبي المختار لمحمد بن إسماعيل الحنفي الأنطاكي. وكنوز الأسرار في الصلاة على النبي المختار للعارف بالله عبد الله الهاروشي المالكي.

ورسالة الشهاب أحمد الملوي الشافعي في الكيفيات الفاضلة التي تلقاها عن أشياخه. وأدل الخيرات وكتاب الباقيات الصالحات كلاهما للعارف بالله السيد محمود الكردي القادري الشافعي نزيل المدينة المنورة. وشفاء الأسقام لشرف الدين شعبان القرشي المصري. والتفكر والاعتبار في فضل الصلاة على النبي المختار للعارف بالله الشيخ أحمد بن ثابت المغربي المالكي. وتنبيه الأنام في بيان علو مقام نبينا عليه الصلاة والسلام للشيخ عبد الجليل القيرواني. وكتاب فتح الرسول ومفتاح بابه للدخول لمن أراد إليه الوصول للعارف بالله السيد محمد عثمان الميرغني الحنفي. وشروح الدلائل للعلماء الأعلام محمد المهدي بن أحمد الفاسي المالكي والشيخ سليمان الجمل الشافعي وشيخنا الشيخ حسن العدوي المالكي. وشرح العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي على صلاة سيدنا عبد القادر الجيلاني. وشرح صلوات سيدنا أحمد البدوي للعارف بالله السيد عبد الرحمن العيدروس. وشرح صلوات الدردير للعارف الصاوي. وأفضل الصلوات على سيد السادات لجامع هذا الكتاب. وأجمل هذه الكتب وأجمعها. وأفضلها في علم هذا الفن وأنفعها. القول البديع قال الزبيدي في شرح الإحياء إنّه أحسن كتاب ألّف في هذا الباب اهـ.

ويليه كتاب مسالك الحنفا وبعده مختصره الدّر المنضود وبعده جلاء الأفهام الذي قال فيه الحافظ السخاوي بعد أن سرد أسماء الكتب التي اطلع عليها في هذا الشأن أنّه أحسنها وأكثرها فوائد ولذلك جعلت هذه الكتب الأربعة أركان هذا الكتاب. ودخلت عليها لنقل الفوائد منها إليه من كل باب ولم أدع منها شيئاً يهتم به إلا فرقته في أبوابه. ونشرته في طي إهابه. وجمعت إلى ذلك ما فاتها من الكتب الأخرى المذكورة وغيرها من كتب العلم المعتمدة وهي كثيرة قد يسرها الله لي بفضله وكرمه وبركة نبيه ﷺ ويأتي التصريح بأسمائها عند النقل منها حتى صار كتابي هذا بفضل الله وحسن توفيقه أجمع كتاب أعلمه في هذا الشأن. والله ولي الإحسان. وقد سمّيته (سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين) ﷺ ورتبته على مقدمة وعشرة أبواب وخاتمة.

فالمقدمة تشتمل على خمس عشرة مسألة تتعلق بالصلاة على النبي ﷺ. والباب الأول في تفسير آية ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسليماً﴾ [الأحزاب: ٥٦] وما ورد في شأنها عن العلماء. والباب الثاني فيما ورد

Marfat.com

في فضل الصلاة والتسليم على النبي ﷺ من الأحاديث النبوية. والباب الثالث فيما ورد عن الأنبياء والعلماء في فضل الصلاة عليه ﷺ. والباب الرابع فيما ورد من اللطائف كالمرائي والحكايات في فضل الصلاة والسلام عليه ﷺ. والباب الخامس في مواطن الصلاة عليه ﷺ. والباب السادس في التحذير من ترك الصلاة عليه ﷺ ولاسيما عند ذكره. والباب السابع في فضل السلام عليه ﷺ. والباب الثامن في كيفيات الصلاة عليه ﷺ مما هو وارد عنه ﷺ أو عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة هذا الدين المبين مع ذكره ما يمكن من رواتها ومخرجيها. وشرح فوائدها ونسبتها إلى قائليها. والباب التاسع في الكلام على رؤيته ﷺ يقظة ومناماً وهي من أكبر فوائد إكثار الصلاة عليه ﷺ. والباب العاشر في فوائد الصلاة عليه ﷺ وثمراتها. والخاتمة في خواص الآيات القرآنية والأذكار النبوية وما يناسب ذلك من الفوائد المهمة. المروية عن علماء الأمة وأسأل الله العظيم. رب العرش الكريم أن يعمم النفع بهذا الكتاب ويجعله لديه مقبولاً. وبرضاه سبحانه وتعالى موصولاً. وبأنظار المصطفى ﷺ في الدنيا والآخرة مشمولاً آمين.

المقدمة تشتمل على خمس عشرة مسألة تتعلق بالصلاة على النبي ﷺ

المسألة الأولى في البداءة بالصلاة عليه ﷺ بعد ذكر الله تعالى

قال في أول شرح الدلائل عند قول المصنف بعد البسملة وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم بعد أن ذكر إنَّ من مواطنها أول الرسائل ونقل عبارة الشفاء الآتية في الباب الخامس والقصد بها التبرك عملاً بقوله ﷺ كل كلام لا يذكر الله تعالى فيه فيبدأ به وبالصلاة عليّ فهو أقطع ممحوق من كل بركة وفي لفظ كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بذكر الله ثم بالصلاة عليّ فهو أقطع أكتع والاغتنام للإكثار من الصلاة عليه ﷺ والجمع لذكره مع ذكر ربه عز وجل تأسياً بقوله تعالى ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ [سورة الشرح: ٤] فقد رَوى جماعة من حديث أبي سعيد رضي الله عنه أن معناه لا أذكر إلا ذكرت معي ولاداء بعض ما يجب له ﷺ إذ هو الواسطة بين الله سبحانه وتعالى وبين العباد وجميع النعم الواصلة إليهم التي أعظمها الهداية للإسلام إنما هي ببركته وعلى يديه.

وقد قال ﷺ لا يشكر الله من لا يشكر الناس والقيام برسم العبودية بالرجوع لما يقتضي الأصل نفيه فهو أبلغ في الامتثال ومن أجل ذلك كانت فضيلة الصلاة على رسول الله ﷺ على كل عمل والذي يقتضي الأصل نفيه هو كون العبد يتقرب إلى الله تعالى بالاشتغال بحق غيره لأن قولنا اللهم صل على محمد هو اشتغال بحق محمد ﷺ وأصل التعبدات أن لا يتقرب إلى الله تعالى إلا بالاشتغال بحقه سبحانه ولكن لما كان الاشتغال بالصلاة على محمد ﷺ بإذن من الله تعالى كان الاشتغال بها أبلغ في امتثال أمر الآمر بها بمثابة أمر الله

Marfat.com

سبحانه للملائكة بالسجود لآدم عليه وعليهم السلام فكان شرفهم في امتثال أمر الله تعالى وكانت إهانة إبليس لعنه الله في مخالفة أمره سبحانه والامتثال لأمر الله تعالى في قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسليماً﴾ [الأحزاب: ٥٦] انتهى كلام شارح الدلائل قلت لا حاجة لما ذكره من جعل الصلاة على النبي ﷺ بمنزلة سجود الملائكة لآدم عليه السلام فان بينهما فرقاً ظاهراً لأن السجود لآدم هو في صورة العبادة له وأما الصلاة على النبي ﷺ فليست كذلك بل فيها ذكر الله تعالى بلفظ اللهم ودعائه سبحانه وتعالى وهو من أنواع الذكر مع إظهار حاجة النبي ﷺ لله تعالى بطلب صلاته عليه ﷺ بأن يرحمه الرحمة التي تليق به عليه الصلاة والسلام وهذا ليس فيه الاشتغال به ﷺ بصورة العبادة التي لا تليق إلا بالله تعالى كما حصل لآدم بالسجود وهذا أغنى إظهار احتياجه ﷺ لله تعالى بطلب صلاته وسلامه عليه هو من أجل حِكَم مشروعية الصلاة والسلام عليه ﷺ لئلا يدعى فيه بعض الناس الألوهية كما ادعيت في بعض الأنبياء وغيرهم فإظهار احتياجه لله تعالى بطلب صلاته وسلامه عليه مانع من ذلك وقد حماه الله تعالى من أن يدعى أحد من الناس فيه الألوهية مع كثرة فضائلة الظاهرة ومعجزاته الباهرة التي لا تعد ولا تحد وقد أدعوها في غيره من أنبياء وغيرهم ممن لا مناسبة بين فضائلهم وفضائله ﷺ والله سبحانه تعالى أعلم.

المسألة الثانية في زيادة لفظ سيدنا في الصلاة عليه ﷺ

قال في القول البديع ذكر المجد اللغوي ما حاصله أنَّ كثيراً من الناس يقولون اللهم صل على سيدنا محمد وأنَّ في ذلك بحثاً أما في الصلاة فالظاهر إنَّه لا يقال اتباعاً للفظ المأثور ووقوفاً عند الخبر الصحيح وأما في غير الصلاة فقد أنكر ﷺ على من خاطبه بذلك كما في الحديث المشهور وإنكاره يحتمل أن يكون تواضعاً منه ﷺ أو كراهية منه أن يحمد ويمدح مشافهة أو لغير ذلك وإلا فقد صح قوله ﷺ أنا سيد ولد آدم وقوله للحسن إنَّ ابني هذا سيد وقوله لسعد قوموا إلى سيدكم وورد قول سهل بن حنيف للنبي ﷺ يا سيدي في حديث عند النسائي في عمل اليوم والليلة وقول ابن مسعود اللهم صلّ على سيد المرسلين وفي كل هذا دلالة واضحة وبراهين لائحة على جواز ذلك والمانع يحتاج إلى إقامة دليل سوى ما تقدم لأنه لا ينهض دليلاً مع حكاية الاحتمالات المتقدمة.

وقد قال الأسنوي رحمه الله في المهمات في حفظي قديماً إنَّ الشيخ عز الدين بن عبد السلام بناه أعني الإتيان بسيدنا قبل محمد في التشهد على أن الأفضل هل هو سلوك الأدب أو امتثال الأمر فعلى الأول مستحب دون الثاني لقوله ﷺ قولوا اللهم صل على محمد ثم قال الحافظ السّخاوي وقول المصلين اللهم صل على سيدنا محمد فيه الإتيان بما أمرنا به وزيادة الاخبار بالواقع الذي هو أدب فهو أفضل من تركه فيما يظهر من الحديث السابق يعني ما ورد عن ابن مسعود مرفوعاً وموقوفاً وهو أصحّ أحسنوا الصلاة على نبيكم

Marfat.com

اهـ واتفق الإمامان الشمس الرملي والشهاب ابن حجر على استحباب زيادة السيادة في الصلاة على النبي ﷺ في التشهد وغيره. وقال الشيخ محمد الفاسي في شرح دلائل الخيرات الصحيح جواز الإتيان بلفظ السيد والمولى ونحوهما مما يقتضي التشريف والتوقير والتعظيم في الصلاة على سيدنا محمد ﷺ وإيثار ذلك على تركه ويقال في الصلاة وغيرها إلا حيث تعبد بلفظ ما روى فيقتصر على ما تعبد به أو في الرواية فيؤتى بها على وجهها قال البرزلي ولا خلاف إنَّ كل ما يقتضي التشريف والتوقير والتعظيم في حقه عليه الصلاة والسلام إنَّه يقال بألفاظ مختلفة حتى بلغها ابن العربي مائة فأكثر وقال صاحب مفتاح الفلاح وإياك أن تترك لفظ السيادة ففيه سر يظهر لمن لازم هذه العبادة اهـ.

وسئل السيوطي عن حديث لا تسيدوني في الصلاة فأجاب بأنه لم يرد ذلك قال وإنما لم يتلفظ ﷺ بلفظ السيادة حين تعليمهم كيفية الصلاة عليه ﷺ لكراهيته الفخر ولهذا قال أنا سيّد ولد آدم ولا فخر وأما نحن فيجب علينا تعظيمه وتوقيره ولهذا نهانا الله تعالى أن نناديه ﷺ باسمه فقال ﴿لاَ تَجْعَلُوا دُعَاءَ اَلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضاً﴾ [النور: ٦٣] قال الشيخ الحطاب الذي يظهر لي وأفعله في الصلاة وغيرها الإتيان بلفظ السيد قال والذي جرى عليه عمل الأمة زيادة السيادة في غير الوارد وتركها فيما ورد اتباعاً للفظه وفراراً من الزيادة فيه لكونه خرج مخرج التعليم ووقوفاً عندما حدّ لهم وكذا قال سيدي أحمد زروق ثم قال الحطاب وعلى هذا درج صاحب دلائل الخيرات رضي الله تعالى عنه فإنه أثبت اللفظ الوارد من غير زيادة سيادة وزادها في غير الوارد لكن هذا بحسب الوضع في الخط أما من حيث الأداء فالأولى أن لا تعرى عنها في الوارد وغيره انتهى ملخصاً من كنوز الأسرار للهاروشي وكتاب الرماح لعمر الفوتي قال صاحب كنوز الأسرار بعد ذكره ما تقدم عن الحطاب وسئل شيخنا العياشي حفظه الله تعالى عن زيادة السيادة في الصلاة على النبي ﷺ فقال السيادة عبادة قال قلت وهو بيّن لأن المصلي إنما يقصد بصلاته تعظيمه ﷺ فلا معنى حينئذ لترك التسييد إذ هو عين التعظيم اهـ.

قال ابن حجر في الدر المنضود في زيادة سيدنا قبل محمد خلاف فأما في الصلاة فقال المجد اللغوي الظاهر إنه لا يقال اقتصاراً على الوارد وقال الأسنوي في حفظي إنَّ الشيخ عز الدين بن عبد السلام بناه على أنَّ الأفضل امتثال الأمر أو سلوك الأدب فعلى الثاني يستحب اهـ وهذا هو الذي ملت إليه في شرح الإرشاد وغيره لأنه ﷺ لما جاء وأبو بكر يؤم الناس فتأخر أمره أن يثبت مكانه فلم يمتثل ثم سأله بعد الفراغ عن ذلك فأبدى له أنه إنما فعله تأدباً لقوله ما كان ينبغي لابن أبي قحافة أن يتقدم بين يدي رسول الله فأقره النبي ﷺ على ذلك وهذا فيه دليل أيّ دليل على ان سلوك الأدب أولى من امتثال الأمر الذي علم عدم الجزم بقضيته ثم رأيت عن ابن تيمية أنه أفتى بتركها وأطال فيه وأنَّ بعض الشافعية والحنفية ردّوا عليه وأطالوا في التشنيع عليه وهو حقيق بذلك وورد عن ابن مسعود

Marfat.com

مرفوعاً موقوفاً وهو أصح حسنوا الصلاة على نبيكم وذكر الكيفية وقال فيها على سيد المرسلين وهو شامل للصلاة وخارجها وعن المحقق الجلال المحلي أنه قال الأدب مع من ذكره ﷺ مطلوب شرعاً بذكر السيد ففي حديث الصحيحين قوموا إلى سيدكم أي سعد بن معاذ وسيادته بالعلم والدين وقول المصلي اللهم صل على سيدنا محمد فيه الإتيان بما أمرنا به وزيادة الأخبار بالواقع الذي هو أدب فهو أفضل من تركه فيما يظهر من الحديث السابق انتهى كلام ابن حجر قلت ومما يستدل به لذلك ما حكاه في آخر الكتاب المذكور في معرض تحريم ندائه ﷺ باسمه وكنيته عن قتادة أنه قال أمر الله تعالى أن يهاب نبيه وأن يبجّل ويعظّم وأن يسوّد. والحق أن تسييده حسن في كل حال ﷺ.

المسألة الثالثة في حكم جمع الروايات الصحيحة في صلاة واحدة

قال ابن حجر في الدر المنضود قال الإمام النووي ينبغي أن يجمع ما في الأحاديث الصحيحة فيقول اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد زاد في الأذكار بعد محمد في صل فقط عبدك ورسولك وأسقط في الفتاوى النبي الأمي في وبارك واعترض بأنه فاته أشياء مثل ما زاده أو تزيد عليه كأمهات المؤمنين بعد وأزواجه ونحو وأهل بيته بعد وذريّته وكعبدك ورسولك في وبارك ونحو في العالمين في الأولى ونحو أنك حميد مجيد قبل وبارك ونحو وترحم على محمد إلى آخره وصل علينا معهم آخر التشهد.

لورودها عن الترمذي وغيره.

واعترض الأذرعي ما مر عن النووي رحمه الله تعالى أيضاً بأن التلفيق يستلزم إحداث صفة في التشهد لم ترد مجموعة في حديث واحد فالأولى أن يأتي بأكمل الرّوايات ويقول كل ما ثبت مرة وسبقه لذلك بعض الحنابلة وللعز بن جماعة اعتراض عليه في قوله ينبغي أن يقول إني ظلمت نفسي ظلماً كبيراً كثيراً ليجمع بين الروايتين رددته عليه في حاشية الإيضاح في مبحث الوقوف فاستحضر نظيره هنا ليظهر لك صحة اتجاه ما ذكره النووي رحمه الله تعالى واعتراض الأسنوي بأنه يلزمه أن يجمع الأحاديث الواردة في التشهد رددته عليه في شرح العباب ويفرق ما بين ما هنا والقراءات حيث لم يقل أحد من الأئمة باستحباب التلاوة بجمع الألفاظ المختلفة في الحرف الواحد وإن أجازه بعضهم عند التّعلم للتمرن بأنّا متعبدون بالإتيان بألفاظ القراءات على الكيفية الواردة فلم يشرع لنا تغييرها بخلاف نحو ألفاظ الصلاة فإن القصد بالذات معاني ألفاظها دون نفس ألفاظها فلم يتعين ذلك وشرع لنا الإتيان بكل ما فيه زيادة في المعنى المطلوب من ذلك وهو زيادة تعظيمه ﷺ

Marfat.com

وتوقيره إذا تقرر ذلك فالذي يظهر إنّه متى كان بين لفظين واردين ترادف تخير بين أن يأتي بهذا وهذا وإلا فإن أفاد كل ما لا يفيده الآخر أتى بكل منهما وإن أفاد أحدهما معنى الآخر وزيادة أتى بما يفيد الزيادة هذا كله إن استويا صحة وإلا الأثر الصحيح وأعلم أنَّ مذهبنا أنّه لا يتعين اللفظ الوارد في الصلاةُ عليه ﷺ في الصلاة وقيل يتعين فعلى الأول يكفي اللهم صل على محمد وكذا ﷺ لأن الدعاء بلفظ الخبر آكد بخلاف الصلاة على رسول الله ﷺ لا يجزي اتفاقاً لأنه ليس فيه إسناد الصلاة إلى الله سبحانه وتعالى فليس في معنى الوارد.

ومن ثم قال النيسابوري لا يكفي صليت على محمد لأن مرتبة العبد تقصر عن ذلك بل يسأل الله أن يصلي عليه وحينئذ فالمصلي حقيقة هو الله تعالى وتسمية العبد مصلياً عليه ﷺ مجاز عن سؤاله الصلاة من الله عليه انتهت عبارة الدر المنضود.

والعبارة التي أشار إليها في حاشيته على إيضاح النووي في المناسك هي قوله عند قول النووي ومن الأدعية المختارة اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً وإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم قوله ظلماً كثيراً روى بالمثلثة وبالموحدة قال المصنف فينبغي أن يجمع في دعائه بينهما أي لأنه حينئذ يتيقن النطق بما نطق به ﷺ وزيادة لفظة على الوارد للاحتياط لا تخرجه عن كونه نطق بالوارد وبذلك يندفع قول ابن جماعة ليس فيما ذكره إتيان بالسنة لأنه ﷺ لم ينطق بهما وإنما الذي ينبغي أن يدعو مرة بالمثلثة ومرة بالموحدة لنطقه حينئذ بالوارد يقيناً انتهى فعلى ما قاله المصنف فيه إتيان بالوارد يقيناً في كل مرّة بخلاف ما ذكره ابن جماعة فإنه ليس فيه إتيان به إلا في مرة من كل مرتين فإن قلت لا يحتاج إلى ذلك ويحمل اختلاف الروايتين على إنه ﷺ نطق بكل منهما فالنطق بكل سنة وإن لم ينطق بالأخرى فلا يحتاج للجمع ولا أن يقول هذا مرة وهذا مرة قلت هو محتمل لكن ما ذكراه أحوط فقط لاحتمال أنّ أحد الروايتين بالمعنى وإن كان بعيداً انتهى.

وبعض الحنابلة الذي أشار إليه في عبارة الدّر المنضود هو العلامة ابن القيم فقد قال في كتابه جلاء الأفهام الفصل العاشر في ذكر قاعدة في هذه الدعوات والأذكار التي رويت بأنواع مختلفة كأنواع الاستفتاحات وأنواع التشهدات في الصلاة وأنواع الأدعية التي اختلفت ألفاظها وأنواع الأذكار بعد الاعتدالين من الركوع والسجود ومنه هذه الألفاظ التي رويت في الصلاة على النبي ﷺ قد سلك بعض المتأخرين في ذلك طريقة في بعضها وهو أنَّ الداعي يستحب له أن يجمع بين تلك الألفاظ المختلفة ورأى ذلك أفضل ما يقال فيها فرأى أنه يستحب للداعي بدعاء الصديق رضي الله عنه اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً أن يقول اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً كبيراً ويقول المصلي على النبي ﷺ اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى أزواجه وذريته وارحم محمداً وآل محمد وأزواجه وذريته كما

Marfat.com

صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وكذلك في البركة والرحمة ويقول في دعاء الاستخارة اللهم إن كنت تعلم أنَّ هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري وعاجل أمري وآجله ونحو ذلك قال ليصيب ألفاظ النبي ﷺ يقيناً فيما شك فيه الراوي ولتجتمع له الأدعية الأخر فيما اختلفت ألفاظها ونازعه في ذلك آخرون وقالوا هذا ضعيف من وجوه أحدها إنَّ هذه طريقة محدثة لم يسبق إليها أحد من الأئمة المعروفين.

الثاني أنَّ صاحبها إنْ طردها لزمه أن يستحب للمصلي أن يستفتح بجميع أنواع الاستفتاحات وأن يتشهد بجميع أنواع التشهدات وأن يقول في ركوعه وسجوده جميع الأذكار الواردة فيه وهذا باطل قطعاً فانه خلاف عمل الناس ولم يستحسنه أحد من أهل العلم وهو بدعة وإن لم يطردها تناقض وفرق بين متماثلين. الثالث أنَّ صاحبها ينبغي له أن يستحب للمصلي والتالي أن يجمع بين القراءات المتنوعة في التلاوة في الصلاة وخارجها قالوا ومعلوم أنَّ المسلمين متفقون على أنه لا يستحب ذلك للقارىء في الصلاة ولا خارجها إذا قرأ قراءة عبادة وتدبر وإنما يفعل القراء أحياناً لقصدهم بذلك حفظ أنواع القراءات وإحاطتهم بها واستحضارهم إياها والتمكن من استحضارها عند طلبها فذلك تمرين وتدريب لا تعبد يستحب لكل تالٍ وقارىء ومع هذا ففي ذلك للناس كلام ليس هذا موضعه بل المشروع في حق التالي أن يقرأ بأي حرف شاء وإن شاء أن يقرأ بهذا مرة وبهذا مرة جاز ذلك وكذا الداعي إذا قال ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ومرّة كبيراً جاز ذلك وكذلك المصلي على النبي ﷺ مرّة بلفظ هذا الحديث ومرّة باللفظ الآخر وكذلك إذا تشهد فإن شاء تشهد بتشهد ابن مسعود وإن شاء تشهد بتشهد ابن عباس وإن شاء بتشهد عمر وإن شاء بتشهد عائشة وكذلك في الاستفتاح إن شاء استفتح بحديث عليّ وإن شاء بحديث أبي هريرة وإن شاء باستفتاح عمر رضي الله عنهم أجمعين وإن شاء فعل هذا مرّة وهذا مرّة وهذا مرّة وكذلك إذا رفع رأسه من الركوع إن شاء قال اللهم ربنا لك الحمد وإن شاء قال ربنا ولك الحمد ولا يستحب له أحد أن يجمع بين ذلك كلّه وقد احتج غير واحد من الأئمة منهم الشافعي على جواز الأنواع المأثورة في التشهدات ونحوها بالحديث الذي رواه أصحاب الصحيح والسنن وغيرهم عن النبي ﷺ أنه قال أُنزِل القرآن على تسعة أحرف فجوز النبي ﷺ القراءة بكل حرف من تلك الأحرف وأخبر أنه شاف كاف ومعلوم أنَّ المشروع في ذلك أن يقرأ بتلك الأحرف على سبيل البدل لا على سبيل الجمع كما كان الصحابة يفعلون.

الرابع أن النبي ﷺ لم يجمع بين تلك الألفاظ المختلفة في آن واحد بل إما أن يكون قال هذا مرة وهذا مرة كألفاظ الاستفتاح والتشهد وأذكار الركوع والسجود وغيرها فاتباعه ﷺ يقتضي أن لا يجمع بينهما بل يقال هذا مرة وهذا مرة. وإما أن يكون الراوي قد شك في أي الألفاظ قال فان ترجح عند الداعي بعضها صار إليه وإن لم يترجح عنده بعضها كان مخيراً بينها ولم يشرع له الجمع فإنَّ هذا نوع ثالث لم يروَ عن النبي ﷺ فيعود الجمع بين

Marfat.com

تلك الألفاظ في آن واحد على مقصود الداعي بالإبطال لأنه قصد متابعة الرسول ﷺ ففعل ما لم يفعله قطعاً ومثال ما يترجح فيه أحد الألفاظ حديث الاستخارة فإن الراوي شك هل قال النبي ﷺ اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال وعاجل أمري وآجله بدل وعاقبة أمري والصحيح اللفظ الأول وهو قوله وعاقبة أمري لأن عاجل الأمر وآجله هو مضمون قوله ديني ومعاشي وعاقبة أمري فيكون الجمع بين المعاش وعاجل الأمر وآجله تكراراً بخلاف ذكر المعاش والعاقبة فانه لا تكرار فيه فان المعاش هو عاجل الأمر والعاقبة آجله.

ومن ذلك ما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال من قرأ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال رواه مسلم واختلف فيه فقال بعضهم من أول سورة الكهف وقال بعضهم من آخرها وبكلاهما في الصحيح ولكن الترجيح لمن قال من أول سورة الكهف لأن في صحيح مسلم من حديث النوَاس بن سمعان في قصة الدجال فإذا رأيتموه فاقرؤا عليه فواتح سورة الكهف ولم يختلف في ذلك وهذا يدل على أنَّ من روى العشر من أول السورة حفظ الحديث ومن روى من آخرها لم يحفظه. الخامس أنَّ المقصود إنما هو المعنى والتعبير عنه بعبارة مؤدية له فإذا عبر عنه بإحدى العبارتين حصل المقصود فلا يجمع بين العبارات المتعددة. السادس أن أحد اللفظين يدل على الآخر فلا يستحب الجمع بين البدل والمبدل معاً كما لا يستحب ذلك في المبدلات التي لها أبدال والله تعالى أعلم انتهى كلام ابن القيم ورأيت ما يؤيده في كتاب الرياض الأنيقة في أسماء خير الخليقة للحافظ السيوطي في شرح لفظ النبي قال رحمه الله (مسألة) قال الأسنوي في التمهيد لو عبر المصلي عن النبي في قوله في التشهد سلام عليك أيها النبي وعن الرسول في قوله وأشهد أن محمداً رسول الله أو أحمد فلا شك أنه لا يكفي لفوات الإقرار بالنبوة أو الرسالة وأما إذا عبر عن النبي بالرسول أو عكسه فمتقضى كلامهم أنه لا يكفي أيضاً لأن ألفاظ الأذكار توقيفية بدليل حديث البراء في دعاء النوم في الصحيح انتهى كلام السيوطي.

وحديث البراء هو ما أخرجه البخاري في كتاب الدعوات وغيره عنه قال: قال رسول الله ﷺ إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءَك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن وقل اللهم أسلمت نفسي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رهبة ورغبة إليك لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت فإن مُتُّ متُّ على الفطرة واجعلهن آخر ما تقول فقلت استذكرهن وبرسولك الذي أرسلت قال لا وبنبيك الذي أرسلت. قال شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر في فتح الباري وأولى ما قيل في الحكمة في ردّه ﷺ على من قال الرسول بدل النبي إن ألفاظ الأذكار توقيفية ولها خصائص وأسرار لا يدخلها القياس فتجب المحافظة على اللفظ الذي وردت به وهذا اختيار المازري قال فيقتصر فيه على اللفظ الوارد بحروفه وقد يتعلق الجزاء بتلك الحروف ولعله أوحى إليه بهذه

Marfat.com

الكلمات فيتعين أداؤها بحروفها اهـ وهو أيضاً يؤيد كلام ابن القيم الموافق لكلام العز بن جماعة.

المسألة الرابعة في أنه ﷺ هل له فائدة في الصلاة عليه أو لا

قال ابن حجر في الدر المنضود قال جمع فائدتها للمصلي لدلالتها على نصوح العقيدة وخلوص النية وإظهار المحبة والمداومة على الطاعة والاحترام للواسطة الكريمة فهي محبة له ﷺ وتوقير من أعظم شعب الإيمان لما فيها من أداء شكره الواجب علينا لعظيم منته بنجاتنا من الجحيم وفوزنا بالنعيم المقيم فالمصلي داع ومكمل لنفسه حقيقة لأنا إذا صلينا عليه ﷺ ولأنا إنما نذكره بأذكار الله تعالى لنا فهو الذاكر في الحقيقة ومن أحب شيئاً أكثر من ذكره قال والحاصل أنَّ في الصلاة عليه ﷺ فائدة له بطلب زيادة ما مر له بزيادة درجاته فيه إذ لا غاية لفضل الله تعالى وإنعامه وهو ﷺ لا يزال دائم الترقي في حضرات القرب ومعارج الفضل فلا بدع أن يحصل له بصلاة أمته زيادات في ذلك لا غاية لها ولا انتهاء وفائدة للمصلي بحصول ما مر له ومن حصر الفائدة في المصلي إنما أراد بذلك تنبيهه وحثه على تحصيل الكمال المسبب له عن صلاته ولم يرد خلوها عن فائدة تحصل له ﷺ منها ومن أراد ذلك كما أومأ إليه كلام بعضهم فقد شذ وأبعد وكيف وهو ﷺ يقول في الحديث المشهور ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها لا تكون إلا لعبد وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت له شفاعتي يوم القيامة ثم قال قيل ولم يتركه ﷺ ربه تحت منة أمته حتى عوضهم منها بأمره بالصلاة عليهم بقوله جل وعلا ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٣] وفي مسالك الحنفاء قال في كتاب الصّلات والبشر.

فائدة: دعاؤنا وسؤالنا له ذلك أي ما ذكر في الأحاديث كالوسيلة والدرجة الرفيعة وغيرهما وإن كان قد أوجب الله تعالى ذلك كله يحتمل أن يكون إذا صلى عليه أحد من أمته فاستجيب دعاؤه فيه أن يزاد النبي ﷺ بذلك الدعاء في كل شيء من تلك الدرجات والمراتب ولهذا كانت الصلاة عليه مما يقصد بها قضاء حاجته وحقه ويتقرب بإكثارها إلى الله تعالى فلا بعد ولا استحالة في أن الله يزيد في درجاته ﷺ ومعاليه بصلاة الصالحين من ملائكته وعباده ويضاعف بدعائهم وسؤالهم من ثوابه وإعلاء مراتبه فإنَّ الصّلات الإلهية غير متناهية ولا قابلة للنقص والتقلل فافهم اهـ وقال العلامة أحمد بن المبارك في الباب الثالث من كتاب الإبريز قلت هل ينتفع النبي ﷺ بصلاتنا عليه أو لا ينتفع فان هذه مسألة قد اختلف العلماء فيها فقال يعني سيدي عبد العزيز الدباغ رضي الله عنه لم يشرعها الله سبحانه لنا بقصد نفع نبيه ﷺ وإنما شرعها الله لنا بقصد نفعنا خاصة كمن له عبيد فنظر إلى أرض كريمة لا تبلغها أرض في الزراعة فرحم عبيده فأعطاهم تلك الأرض على أن يكون الزرع كله لهم يستبدون به ولم يعطهم ذلك على وجه الشركة فهكذا حال صلاتنا عليه ﷺ فأجرها

Marfat.com

كله لنا وإذا شعل نور أجرها في بعض الأحيان واتصل بنوره ﷺ تراه بمنزلة شيء راجع إلى أصله لا غير لأن الأجور الثابتة للمؤمنين قاطبة إنما هي لأجل الإيمان الذي فيهم والإيمان الذي فيهم إنما هو من نوره ﷺ فصارت الأجور الثابتة لنا إنما هي منه ﷺ ولا مثال له في المحسوسات إلا البحر المحيط مع الأمطار إذا جاءت بالسيول إلى البحر فإن ماء الأمطار من البحر فإذا رجع إلى البحر فلا يقال إنه زاد في البحر فقلت فإن بعض العلماء استدل على أنه ﷺ ينتفع بها وقاسها على النفع الحاصل له ﷺ من الخدَمة والولدان إذا كان في الجنة فكما أنه ﷺ ينتفع بالنعم والفواكه المحمولة إليه في الظروف فكذلك ينتفع ﷺ بالأنوار والأجور المحمولة إليه في هذه الحروف فالحمل هناك وقع بالأيدي الحاملة للظروف وهنا وقع بالأفواه الحاملة للحروف قال ولا تزيد حالته في دار الدنيا على حالته ﷺ في الجنة حتى يمتنع القياس فقال رضيَ الله عنه ومن أين هم أولئك الخدَمَة والولدان إنما هم من نوره ﷺ بل الجنة وكل ما فيها من نوره ﷺ وإنما يصح ما قاله هذا العالم أن لو كان أولئك الخدمة مباينين له ﷺ ويكون إيماننا مباينا له ﷺ وليس كذلك.

قال رضي الله عنه ومن علم كيف هو النبي ﷺ استراح. قال رضي الله عنه وترى الرجل يقرأ دلائل الخيرات فإذا أراد أن يصلي على النبي ﷺ صوره في فكره وصور الأمور المطلوبة له كالوسيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود وغير ذلك مما هو مذكور في كل صلاة وصور نفسه طالباً لها من الله تعالى وقدر في فكره أنَّ الله يجيبه ويعطي ذلك لنبيه ﷺ على يد هذا الطالب فيقع في ظن الطالب أنه حصل منه للنبي ﷺ نفع عظيم فيفرح ويستبشر ويزيد في القراءة ويبالغ في الصلاة ويرفع بها صوته ويحس بها خارجة من عروق قلبه ويعتريه خشوع وتنزل به رقة عظيمة ويظن أنه في حالة ما فوقها حالة وهو في هذا الظن على خطأ عظيم فلا يصل بصلاته هذه إلى شيء من الله تعالى لأنها متعلقة بما ظنه وصوره في فكره وظنه باطل والباطل لا يتعلق بالحق سبحانه وإنما يتصل بالحق سبحانه ما هو حق في نفس الأمر بحيث أن الشخص لو فتح بصره لرآه في نفس الأمر فكل ما كان كذلك فهو متعلق بالحق سبحانه وكل ما لو فتح الإنسان بصره لم يره فهو باطل والباطل لا يتعلق بالحق سبحانه فليحذر المصلي على النبي ﷺ من هذه الآفة العظيمة فإنَّ أكثر الناس لا يتفطنون لها ويظنون أنَّ تلك الرقة والحلاوة الحاصلة لهم من الله سبحانه وإنما هي من الشيطان ليدفعهم بها عن الحق سبحانه ويزيدهم بها بعداً على بعد وإنما ينبغي أن يكون الحامل محبته ﷺ وتعظيمه لا غير وحينئذ يشتعل نورها كما سبق وإما إن كان الحامل عليها نفع العبد فإنه يكون محجوباً وينقص أجره كما سبق وكذا إن كان الحامل عليها نفع النبي ﷺ فان صلاته حينئذ لا تتعلق بالحق سبحانه ولا تبلغ إليه كما سبق والله الموفق اهـ.

وقال العلامة الشيخ علي حرازم بن العربي برادة المغربي الفاسي رحمه الله في خاتمة كتابه جواهر المعاني في فيض سيدي أبي العباس التيجاني سألته رضي الله عنه عن بيان

Marfat.com

إهداء الثواب له ﷺ فأجاب رضي الله عنه بقوله اعلم أنه ﷺ غنى عن جميع الخلق جملة وتفصيلاً فرداً فرداً وعن صلاتهم عليه وإهدائهم ثواب الأعمال له ﷺ بربه أولاً وبما منحه من سبوغ فضله وكمال طوله فهو في ذلك عند ربه ﷺ في غاية لا يمكن وصول غيره إليها ولا يطلب معها من غيره زيادة أو إفادة يشهد لذلك قوله سبحانه وتعالى ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾ [الضحى: ٥].

وهذا العطاء وان ورد من الحق بهذه الصفة السهلة المأخذ القريبة المحتد فإنَّ لها غاية لا تدرك العقول أصغرها فضلاً عن الغاية التي هي أكبرها فإن الحق سبحانه وتعالى يعطيه من فضله على قدر سعة ربوبيته ويفيض على مرتبته ﷺ على قدر حظوته ومكانته عنده وما ظنك بعطاء يرد من مرتبة لا غاية لها وعظمته على قدر وسعها أيضاً فكيف يقدر هذا العطاء وكَيفَ تحمل العقول سعته ولهذا قال سبحانه وتعالى ﴿وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيك عظِيمًا﴾ [النساء: ١١٣] وأقل مراتبه في غناه ﷺ أنه من لدن بعثته إلى قيام الساعة كل عامل يعمل لله ممن دخل في طوق رسالته ﷺ يكون له مثل ثواب عمله بالغاً ما بلغ فليس يحتاج مع هذه المرتبة إلى زيادة بهذا الثواب لما فيها من كمال الغنى الذي لا حد له وهذه أصغر مراتب غناه ﷺ فكيف بما وراءه من الفيض الأكبر والفضل الأعظم الأخطر الذي لا تطيق حمله عقول الأقطاب فضلاً عمّن دونهم وإذا عرفت هذا فاعلم أنه ليست له حاجة إلى صلاة المصلين عليه ﷺ ولا شرعت لهم ليحصل له النفع بها ﷺ وليست له حاجة إلى إهداء الثواب ممن يهدى له ثواب الأعمال وما مثل المهدى له في هذا الباب ثواب العمل متوهماً أنه يريده به ﷺ أو يحصل له به نفعاً إلا كمن رمى نقطة قلم في بحر طوله مسيرة عشر مائة ألف عام وعرضه كذلك وعمقه كذلك متوهماً أنه يمد هذا البحر بتلك النقطة ويزيده فأي حاجة لهذا البحر بهذه النقطة وما عسى أن تزيد فيه وإذا عرفت رتبة غناه ﷺ وحظوته عند ربه فاعلم أن أمر الله للعباد بالصلاة عليه ﷺ ليعرفهم علو مقداره عنده وشفوف مرتبته لديه وعلوّ اصطفائه على جميع خلقه ليخبرهم أنه لا يقبل العمل من عامل إلا بالتوسل إلى الله به ﷺ فمن طلب القرب من الله تعالى والتوجه إليه دون التوسل به ﷺ معرضاً عن كريم جنابه ومدبراً عن تشريع خطابه كان مستوجباً من الله غاية السخط والغضب وغاية اللعن والطرد والبعد وضل سعيه وخسر عمله ولا وسيلة إلى الله إلا به ﷺ في الصلاة عليه ﷺ وامتثال شرعه فإذاً فالصلاة عليه ﷺ فيها تعريف لنا بعلو مقداره عند ربه وفيها تعليم لنا بالتوسل به ﷺ في جميع التوجهات والمطالب لا غير هذا من توهم النفع له ﷺ لما ذكرناه سابقاً من كمال الغنى وأما إهداء الثواب له ﷺ فتعقل ما ذكرنا من الغنى أولاً ثم تعقل مثالاً آخر يضرب لإهداء الثواب له ﷺ بملك عظيم المملكة ضخم السلطنة قد أُوتي في مملكته من كل متمول خزائن لا حد لعددها كل خزانة عرضها وطولها من السماء إلى الأرض مملوءة كل خزانة على هذا القدر ياقوتاً أو ذهباً أو فضة أو زروعاً أو غيرها من المتمولات ثم قدر

Marfat.com

فقيراً لا يملك مثلاً غير خبزتين من دنياه فسمع بالملك واشتد حبه وتعظيمه له في قلبه فأهدى لهذا الملك إحدى الخبزتين معظماً له ومحباً والملك متسع الكرم فلا شك أنَّ الخبزة لا تقع منه ببال لما هو فيه من الغنى الذي لا حد له فوجودها عنده وعدمها على حد سواء ثم الملك لاتساع كرمه علم فقر الفقير وغاية جهده وعلم صدق حبه وتعظيمه في قلبه وأنه ما أهدى له الخبزة إلا لأجل ذلك ولو قدر على أكثر من ذلك لأهداه له فالملك يظهر النرح والسرور بذلك من الفقير وبهديته لأجل تعظيمه له وصدق حبه لأجل انتفاعه بالخبزة ويثيب على تلك الخبزة بما لا يقدر قدره من العطاء لأجل صدق المحبة والتعظيم لا لأجل النفع بالخبزة وعلى هذا التقدير وضرب المثل قدر إهداء الثواب له ﷺ وأما غناه عنه ﷺ فقد تقدم ذكره في ضرب المثل بعظمة البحر المذكور أولاً وإمداده بنقطة القلم وأما إثابته ﷺ فقد ذكر المثل له بإهداء الخبزة للملك المذكور والسلام انتهى.

من املائه رضي الله عنه انتهت عبارة جواهر المعاني من كلام سيدي أبي العباس التيجاني رضي الله عنه ونفعنا ببركاته.

وفي فتاوى خاتمة المحققين العلامة الشيخ محمد بن سليمان الكردي الشافعي سئل رحمه الله تعالى بما نصه وجدت في رسالة للجيلي ذكر فيها أخلاق السالكين ومنها شدة محبتهم له ﷺ حتى أن بعضهم يفتتح أعماله كلها بنيه جعل ثوابها له عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام بالأصالة ولا يخطر بباله ثوابها لنفسه إلا بعد جعلها له ﷺ ثم إن تصدق عليه رسول الله ﷺ قبله منه على وجه الصدقة وإن لم يعطه شيئاً فرح بذلك أشد الفرح ولهذا الخلق حلاوة يجدها العبد في نفسه لا يقدر قدرها وهذا وان كان ﷺ غنيّاً عن مثله فهو أدب لا تأباه الشريعة اهـ.

فهل يجوز لأمثالنا الاقتداء بهؤلاء السادات في هذا الأمر مع ما نحن فيه من رديء الأخلاق المتنوعة وقد قرروا أنَّ الأعمال البدنية لا تقبل نيابة إلا النسك وذكروا أنَّ القارىء له أن يهدي مثل ثواب قراءته لرسول الله ﷺ أو في صحائفه ولا يهدي ثواب نفس القراءة وإذا أراد الزيادة لأصحابه وأهل بيته هل يجوز التعميم تبعاً أو له أن يفود غير النبي ﷺ بمثل الثواب افيدوا (الجواب) اعلم أنَّ النبي ﷺ له أجر كل من عمل خيراً من أمته من غير أن ينقص من أجرهم شيء ومن غير احتياج إلى افتتاح الأعمال بنية جعل ثوابها له عليه الصلاة والسلام قال في المواهب اللدنية قال الشافعي ما من عمل يعمله أحد من أمة النبي ﷺ إلا والنبي أصل فيه قال في تحقيق النصرة فجميع حسنات المؤمنين وأعمالهم الصالحة في صحائف نبينا ﷺ زيادة على ما له من الأجر مع مضاعفة لا يحصرها إلا الله تعالى لأن كل عامل ومهتدٍ إلى يوم القيامة يحصل له أجره ويتجدد لشيخه مثل ذلك الأجر ولشيخ شيخه مثلاه وللشيخ الثالث أربعة وللرابع ثمانية وهكذا تضاعف كل مرتبة بعدد الأجور الحاصلة

Marfat.com

بعد النبي ﷺ وبهذا يعلم تفضيل السلف على الخلف فإذا فرضت المراتب عشرة بعد النبي ﷺ كان له عليه الصلاة والسلام من الأجر ألف وأربعة وعشرون فإذا اهتدى بالعاشر حادي عشر صار أجر النبي ﷺ ألفين وثمانية وأربعين وهكذا كلما زاد واحد يتضاعف ما كان قبله ابداً كما قاله بعض المحققين اهـ ولله در القائل وهو سيدي علي وفا:

فلا حسن إلا من محاسن حسنه ... ولا محسن إلا له حسناته

وبهذا يجاب عن استشكال دعاء القارىء له ﷺ بزيادة الشرف مع العلم بكماله عليه الصلاة والسلام في سائر أنواع الشرف فكأن الداعي لحظ ان قبول قراءته يتضمن لمعلمه نظير أجره وهكذا حتى يكون للمعلم الأول وهو الشارع عليه الصلاة والسلام نظير جميع ذلك كما قررته إلى آخر ما أطال به في المواهب قال العلامة الشبراملسي في حاشيتها قوله كان للنبي ﷺ ألف وأربعة وعشرون لعل ذلك بواسطة ما يحصل لكل عامل من المضاعفة مضموماً إلى بقية أعمال من دونه مثلاً ما يكتب للرابع من الثمانية يكتب للنبي ﷺ مثله مع عمل من دونها من الأول والثاني والثالث انتهى كلام الشبراملسي ومثله عبارة شرح المواهب للزرقاني بالحزف.

وفي شرح الأربعين النووية لابن حجر في شرح الحديث السابع والثلاثين في شرح قوله إلى أضعاف كثيرة كلام طويل تتعين مراجعته لمناسبته لما هنا فراجعه إن أردته. وفي حاشية الإيضاح لابن حجر أثناء كلام ما نصه استنبط بعض المتأخرين من حديث أنَّ الدعاء عقب القراءة يجعل ثواب ذلك لسيدنا رسول الله ﷺ أو زيادة في شرفه معناه الدعاء بتقبل ذلك فيثاب عليه وإذا أثيب أحد من الأمة على طاعة كان لمعلمه نظير ثوابه وكذا معلم معلمه وهكذا وله ﷺ مثل ثواب الجميع وهذا معنى الزيادة في شرفه وإن كان شرفه ﷺ مستقراً كاملاً فعلم أنَّ من طلب الزيادة طلب نحو تكثير اتباعه سيما العلماء ورفع درجاتهم ومراتبهم العلية وبه يرد ما وقع في فتاوى البلقيني وإن تبعه ولده علم الدين فقال آخذاً من كلام والده لا ينبغي أن يقال اجعل ثواب ما قرأناه زيادة في شرفه ﷺ إلا بدليل فقد خالفهما شيخ الإسلام المناوى والشمس القاياتي فقالا باستحسان ذلك ووافقهما صاحباهما المحققان الكمال بن الهتمام وشيخنا شيخ الإسلام زكريا وقد ذكرت عبارة أولئك في الفتاوى فانظر ذلك فإنه مهم وقد وقع فيه خبط وخلط فاحش فاحذره انتهى كلام حاشية الإيضاح بحروفه.

وفي الوصية من التحفة والنهاية أثناء كلام لهما ما نصّه ومنع التاج الفزارى من إهداء ثواب القرب لنبينا ﷺ معللاً له بأنه لا يتجرأ على جنابه الرفيع بما لم يؤذن فيه شيء انفرد به ومن ثمت خالفه غيره واختاره السبكي قال في النهاية وقد أوضحت ذلك أتمّ إيضاح في الفتاوى اهـ. وفي التحفة ما نصه ومر في الإجارة ما له تعلق بذلك انتهى. وفي متن المنهاج وينفع الميت صدقة ودعاء من وارث أو أجنبي قال في التحفة إجماعاً قال ومعنى نفعه

Marfat.com

بالصدقة أنه يصير كأنه تصدق واستبعاد الإمام له بأنه لم يؤمر به ثم تأوله بأنه يقع من المتصدق وينال الميت بركته رده ابن عبد السلام بأن ما ذكروه من وقوع الصدقة نفسها عن الميت حتى يكتب له ثوابها هو ظاهر السنة إلى آخر عبارتها ومنه يعلم أنَّ من عمل شيئاً من العبادات ثم قال اللهم أوصل ثواب هذه العبادة للنبي ﷺ صح ذلك وأما نية جعل ثوابها له ﷺ من غير دعاء فإنْ كان صدقة أو دعاء صح وإلا فلا على الراجح في مذهبنا وإلا فثم خلاف في صحة ذلك أيضاً ولعل الجبيلي كان يرى خلاف الراجح في مذهبنا في ذلك أو ذلك البعض من السالكين الفاعل ما ذكر كان يرى خلاف مذهبنا وقد ذكرت آخر كتابي فتح الفتاح بالخير عبارة البحر الرائق شرح كنز الدقائق للعلامة ابن نجيم الحنفي ومنها قوله ﷺ لا يصوم أحد عن أحد ولا يصلي أحد عن أحد فهو في حق الخروج عن العهدة لا في حق الثواب قال صلى أو صام أو تصدق وجعل ثوابه لغيره من الأحياء والأموات جاز ويصل ثوابها إليهم عند أهل السنة والجماعة كذا في البدائع وبهذا علم أنه لا فرق بين أن ينوي به عند الفعل الغير أو يفعله لنفسه ثم يجعل بعد ذلك ثوابه للغير لاطلاق كلامهم ثم قال ابن نجيم وظاهر كلامهم لا فرق بين الفرض والنفل فإذا صلى فريضة وجعل ثوابها لغيره فإنه يصح لكن لا يعود الفرض في ذمته لأن عدم الثواب لا يستلزم عدم السقوط عن ذمته ولم أرَه منقولاً انتهى كلام ابن نجيم.

ومما نقلته في خاتمة كتابي المذكور قول الشيخ ابن حجر في حاشية الإيضاح الحج عنه ﷺ كما يقع لبعضهم ممنوع عندنا وعند أكثر العلماء قيل جعل ثوابه له ﷺ بعده حسن انتهى ويرده حيث لم يكن ذلك على جهة الدعاء تصريحهم بأن له ﷺ مثل ثواب كل فاعل مضاعفاً تضعيفاً تستجيل الإحاطة به لأنه ﷺ يثاب على أعمال أصحابه الضعف ومن تلقى عنهم الضعفين وهكذا فإذا كان الثواب حاصلاً بتلك الزيادة فلا يحتاج إلى جعله له ولا ينافي ما تقرر من جواز التضحية عن الغير في بعض الصور الآتية لأنها عبادة مالية تدخلها النيابة بخلاف الحج فإنه عبادة بدنية أصالة والمال لمن تصور الاحتياج إليه تابع انتهى كلام حاشية الإيضاح وأرادا بقوله قيل إلى آخره شيخه أبا الحسن البكري فقد صرّح به في شرحه على مختصره لإيضاح النووي.

وفي بعض فتاوى شيخنا محمد سعيد سنبل أن من عمل عملاً لنفسه وقال اللهم اجعل ثوابه لفلان وصل إليه الثواب سواء كان حياً أو ميتاً انتهى. وقد أطلت الكلام على ذلك في فتح الفتاح بالخير فراجعه ولا فرق في هذا الحكم بين كون المدعو له بحصول ثواب ما ذكر من الأعمال هو النبي ﷺ أو غيره كما علم مما تقرر ولا بين كون غيره ﷺ مدعواً له بطريق الاستقلال أو بطريق التبع له ﷺ وقول السائل هل يجوز لأمثالنا الاقتداء بهؤلاء الخ جوابه نعم يجوز ذلك والممنوع منه أن يفعل تلك العبادة البدنية بدلاً عن فلان وأما دعاؤه بعدها ببلوغ ثوابها إياه فلا مانع منه كما تقرر وإن كان في بعض أفراده خلاف

Marfat.com

فهو من باب عمل الشخص لنفسه فيجوز تقليد القائل به وقد سلف عن ابن نجيم نقل ذلك عن أهل السنة والجماعة.

وفي شرح المنهج عن شرح مسلم ذهب جماعات من العلماء إلى أنه يصل إليه أي الميت ثواب جميع العبادات من صوم وقراءة وغيرها إلى آخره والله أعلم انتهت عبارة فتاوى العلامة الكردي. وقوله في شرح الأربعين النووية لابن حجر كلام طويل تتعين مراجعته قد راجعته وهذه عبارته عند قوله ﷺ (من هَمَّ بحسنة فلم يعملها كتبها الله تعالى عنده حسنة كاملة وإن هَمَّ بها فعملها كتبها الله تعالى عنده عشر حسنات إلى سبعمائة إلى أضعاف كثيرة) التضعيف بسبعمائة فأكثر إنما يحصل لبعض الناس على حسب مشيئة الله تعالى قال بعضهم وكثيرة هذه وإن كانت نكرة إلا أنها أشمل من المعرفة فيقتضي هذا أن يحسب توجيه الكثرة على أكثر ما يمكن وبيانه أنَّ من تصدّق بحبة برّ مثلاً فحسب له في فضل الله تعالى أنه لو بذرها في أزكى أرض مع غاية الريّ والتعهد ثم حصدت وبذر حاصلها في أزكى أرض كذلك وهكذا إلى يوم القيامة جاءت تلك الحبة كأمثال الجبال الرواسي وكذا يقال في مثقال حبة من نقد فيقدر أنه اشترى بها أربح شيء وبيع في أنفق سوق وهكذا إلى يوم القيامة جاءت تلك الذرة بقدر الدنيا وهكذا جميع أنواع البر ومن الفضل المضاعفة بالتحويل كمن تصدق على فقير بدرهم فتصدق به الفقير على ثان وهو على ثالث وهو على رابع وهكذا فيحسب للأول عن درهمه عشرة وله مثل أجر الثاني لأن من سنَّ سنة حسنة فله أجرها وأجر من يعمل بها وأجر الثاني عشرة فكان للأول مثلها وهي عشرة دراهم وكل درهم بعشرة فيكون له مائة فإذا تصدق به الثاني صار له مائة لما تقرر في الأول وصارت مائة الأول ألفاً بنظير ما تقرر أيضاً فإذا تصدق به الثالث صار له مائة والثاني ألف وللأول عشرة آلاف فإذا تصدق به الرابع صار له مائة وللثالث ألف وللثاني عشرة آلاف وللأول مائة ألف وهكذا إلى ما لا يعلم قدره إلا الله تعالى ومن الفضل أيضاً أنه تعالى إذا حاسب من له حسنات متفاوتة المقادير جازاه بسعر أرفعها كلا اله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير إذا قيلت في سوق مع رفع الصوت فإنَّ فيها ألف ألف حسنة ومحو ألف ألف سيئة مع بناء بيت في الجنة لقائلها كما ورد فإذا كانت في حسنات عبد جوزي على سائر حسناته بسعرها كما قال تعالى ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٧] هذا بحسب مقدار معرفتنا وإلا ففضل الله تعالى لا يمكن أحداً أن يحصره اهـ.

وأخرج ابن حبان في صحيحه لما نزل قوله تعالى ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ﴾ [البقرة: ٢٦١] الآية قال ﷺ رب زد أمتي فنزل ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً﴾ [البقرة: ٢٤٥] فقال رب زد أمتي فنزل ﴿إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠] وأحمد: «إنَّ الله

Marfat.com

تعالى ليضاعف الحسنة ألفي ألف حسنة» ثم تلا أبو هريرة راويه ﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٠] وقال إذا قال الله تعالى أجراً عظيماً فمن يقدر قدره. وابن أبي حاتم من أرسل نفقة في سبيل الله تعالى وأقام في بيته فله بكل درهم سبعمائة درهم ومن غزا بنفسه في سبيل الله تعالى فله بكل درهم سبعة آلاف درهم. وأبو داود أنَّ الصلاة والصيام والذكر يضاعف على النفقة في سبيل الله سبعمائة ضعف. والترمذي من دخل السوق فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله تعالى له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة وفي سنده ضعف وفي حديث ضعيف أيضاً من قال سبحان الله وبحمده كتب الله له مائة ألف حسنة وأربعة وعشرين ألف حسنة انتهت عبارة شرح الأربعين لابن حجر قلت.

وحديث الترمذي المذكور يرويه عن ابن عمر ولفظه من دخل السوق فقال بصوت مرتفع لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلخ فلعل لفظ بصوت مرتفع سقط من الناسخ أو أنه رواية أخرى ولا يخفى أن مضاعفة الحسنات على الوجه المذكور لعاملها تتضاعف في كل درجة من درجات العاملين بها على الوجه السابق فلا تصل إليه ﷺ إلا وقد بلغ ثوابها عدداً لا يحصره العقل وهذا في حسنة واحدة من حسنات أحد أفراد أمته الذين لا خصوصية لهم عند الله تعالى زيادة عن الإيمان تقتضي زيادة التضعيف إلى ما فوق تلك الدرجات فما بالك بحسنات أصحاب الخصوصيات عند الله تعالى من أكابر أمته وخواص ملته ﷺ وما بالك بحسناته هو ﷺ لا شك أنَّ العقل مهما تصور درجة عالية في ذلك لن يبلغ جزءاً من ألوف ألوف مكررة إلى ما شاء الله مما أعد الله تعالى لنبيه ﷺ من الأجر والثواب.

المسألة الرابعة في سبب مضاعفة أجر الصلاة عليه ﷺ

قال في شرح الإحياء من مقالة طويلة لمصنفه الإمام الغزالي وإنما تضاعف الصلاة عليه ﷺ لأن الصلاة ليست حسنة واحدة بل حسنات إذ فيها تجديد الإيمان بالله أولاً ثم بالرسول ثانياً ثم بتعظيمه ثالثاً ثم بالعناية بطلب الكرامة له رابعاً تجديد الإيمان باليوم الآخر وأنواع كرامات خامساً ثم بذكر آله سادساً وعند ذكر الصالحين تنزل الرحمة ثم بتعظيم آله بنسبتهم إليه سابعاً ثم بإظهار المودة لهم ثامناً ولم يسأل ﷺ من أمته إلا المودة في القربى ثم الابتهال والتضرع في الدعاء تاسعاً والدعاء مخ العبادة ثم بالاعتراف عاشراً بأن الأمر كله لله وأنَّ النبي ﷺ وإنْ جل قدره فهو محتاج إلى رحمة الله عز وجل فهذه عشر حسنات سوى ما ورد الشرع به من أن الحسنة الواحدة بعشر أمثالها وأنَّ السيئة بمثلها فقط انتهى قلت وقوله ثم بذكر الله سادساً بل هي أي الصلاة على النبي ﷺ من أفضل أنواع ذكر الله تعالى لما تقدم ولقول سيدي أحمد بن عطاء الله الإسكندري في أول كتابه مفتاح الفلاح في

Marfat.com

ذكر الله الكريم الفتاح ومنه أي الذكر ما هو ذكر فيه دعاء مثل ﴿رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] الآية وكذلك اللهم صل على سيدنا محمد وهو أشد تأثيراً في قلب المبتدي من الذكر الذي لا يتضمن المناجاة لأن المناجي يشعر قلبه قرب من يناجي وهو مما يؤثر في قلبه ويكسبه الخشية انتهى ونقله عنه مستشهداً به على أنَّ الذكر الذي يتضمن مناجاة أبلغ نفعاً سيدي العارف بالله السيد مصطفى البكري في كتابه المنهل العذب السائغ الوارد في ذكر صلوات الطريق وأوراده.

وقال في الدر المنضود (تنبيه) من تفضل الله تعالى على نبيه ﷺ إنْ حباه بأنه كما قرن ذكره بذكره في الشهادتين وفي جعل طاعته طاعته ومحبته محبته كذلك قرن ثواب الصلاة عليه بذكره تعالى فكما أنه قال ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢] وقال إذا ذكرني عبدي في نفسه ذكرته في نفسي وإذا ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه كما ثبت في الصحيح كذلك فعل سبحانه وتعالى في حق نبينا محمد ﷺ بأن قابل صلاة العبد عليه بأن يصلي عليه سبحانه عشراً وكذلك إذا سلم سلم عليه عشراً وبهذا علم الجواب عما يقال كل حسنة بعشرة أمثالها بالنص فما مزية الصلاة عليه ﷺ وإيضاحه أن لها مزية وهي أن يجبره بعشر درجات من الجنة وهي بصلاة الله تعالى عشر أو ذكر الله تعالى للعبد مرة أعظم من حسنة مضاعفة على أنه تعالى لم يقتصر على ذلك بل ضم إليه رفع عشر درجات وحط عشر سيئات وكتابة عشر حسنات وكونها له كعتق عشر رقاب فتأمل شرف هذه العبادة وعظم تميزها على غيرها بأضعاف مضاعفة لعل ذلك يحملك على الإكثار منها لتفوز بخيري الدنيا والآخرة انتهى.

المسألة الخامسة في حكم إفراد الصلاة عن السلام عليه ﷺ

استدل بحديث كعب وغيره على أن إفراد الصلاة والتسليم لا يكره وكذا العكس لأن تعليم التسليم تقدم قبل تعليم الصلاة فأفرد التسليم مدة في التشهد قبل الصلاة عليه.

وقد صرح النووي رحمه الله في الأذكار وغيره بالكراهة واستدل بورود الأمر بهما معاً في الآية. قال السخاوي قلت والظاهر إنَّ محل ذلك فيما لم يرد الاقتصار على الصلاة فيه كالقنوت على أنَّ شيخنا يعني الحافظ بن حجر توقف في إطلاق الكراهة فقال وفيه نظر نعم يكره أن يفرد الصلاة ولا يسلم أصلاً أما لو صلى في وقت وسلم في وقت آخر فإنه يكون ممتثلاً اهـ وقال في كتاب جواهر المعاني سألته يعني شيخه سيدي العارف بالله أبا العباس التيجاني رضي الله عنه عن خلو صلاة الفاتح لما أغلق عن السلام فأجاب رضي الله عنه بأنها وردت من الغيب على هذه الكيفية وليست من تأليف مؤلف فهي خارجة عن القواعد المعلومة وقد وردت كيفيات عنه ﷺ من الصلاة خالية من السلام وهي كيفيات نبوية متعبد بها فلا التفات لما يقوله الفقهاء والسلام.

Marfat.com

ونقل بعضهم عن الشيخ عبد الحق الدهلوي أنه قال في كتابه جذب القلوب إلى ديار المحبوب وليعلم أنه يضم بعد كل صيغة ليس فيها ذكر السلام على النبي الكريم ﷺ لكراهة إفراد الصلاة بلا سلام عند أكثر العلماء آخذاً من ظاهر الآية وإن كان لبعضهم في ذلك مقال لكن كونه خلاف الأولى متفق عليه ووجه عدم تعليمه ﷺ إياه للصحابة عند تعليم الصلاة هو تعلمهم ذلك من قبل كما هو المنصوص في بعض طرق الحديث وعلى هذا القياس إنَّ الاقتصار على السلام أيضاً يكون مكروهاً أو خلاف الأولى ومن عادة أكثر العجم الاقتصار على قولهم عليه السلام وذلك في كتب العرب قليل وما اتفق عليه المصنفون من المتقدمين والمتأخرين في كتبهم من التزام صيغة ﷺ في غاية الحسن والإيجاز وإيفاء المقصود اهـ وهي أولى من قولهم عليه الصلاة والسلام لخلو هذه من ذكر الله تعالى صراحة.

المسألة السادسة في استعمالهم ﷺ وعليه الصلاة والسلام

كان عبد الرحمن بن مهدي يستحب أن يقول ﷺ ولا يقول عليه السلام لأن عليه السلام تحية الموتى رواه ابن بشكوال وغيره قاله في القول البديع. وقال أبو الطيب الغزي الشامي في مقدمة كتابه ورد أهل الصفا في الصلاة على المصطفى ﷺ ما نصه في صحيح البخاري وغيره عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال.

قلنا يا رسول اللّه هذا السلام عليك قد عرفناه فكيف نصلي عليك الحديث المراد بقولهم هذا السلام عليك قد عرفناه ونحوه مما تقدم ذكره هو ما علمهم في التشهد السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته قاله البيهقي قال شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني وتفسير السلام بذلك هو الظاهر اهـ وعليه إذا أراد العبد أن يصلي ويسلم على رسول الله ﷺ خارج الصلاة فقال اللهم صل على محمد والسلام عليه ورحمة الله وبركاته أو قال عند ذكره ﷺ والسلام عليه ورحمة الله وبركاته كان ذلك حسناً موافقاً جزيل الأجر والثواب وإن كان الشائع الذائع على الألسنة إنما هو تفويض السلام عليه إلى ربه كالصلاة كما يقال عند ذكره ﷺ وكما يقال اللهم صل على سيدنا محمد وسلم انتهت عبارة أبي الطيب الغزي.

وقال ابن حجر في مقدمة كتابه الدر المنضود. نقل ابن عرفة عن ابن عبد السلام أنه يكفي أن يقال ﷺ وعن غيره أنه أنكر ذلك وقال لا بد أن يزيد تسليماً وكأنه أخذ بظاهر وسلموا تسليماً وليس آخذاً صحيحاً كما يظهر بأدنى تأمل انتهى. ثم قال في الفصل الثالث منه والإتيان خارج الصلاة بصيغة الطلب أفضل منه بصيغة الخبر لأنها الواردة عقب التشهد وأجيب عن إتيان المحدثين بها خبراً بأنه مما أمرنا به من تحديث الناس بما يعرفون إذ كتب الحديث يجتمع عند قراءتها أكثر العوام فخيف أن يفهموا من صيغة الطلب أنْ الصلاة عليه لم توجد من الله سبحانه فأتى بصيغة يتبادر إلى أفهامهم منها الحصول وهي مع أبعادهم من

Marfat.com

هذه الورطة متضمنة للطلب الذي أمرنا به انتهى. وقال قبل هذا بنحو صفحة واعلم أنَّ مذهبنا أنه لا يتعيّن اللفظ الوارد في الصلاة عليه ﷺ في الصلاة وقيل يتعين فعلى الأول يكفي اللهم صل على محمد وكذا صلى الله على محمد على الأصح لأن الدعاء بلفظ الخبر آكد بخلاف الصلاة على رسول الله ﷺ لا يجزى اتفاقاً لأنه ليس فيه إسناد الصلاة إلى الله سبحانه وتعالى فليس في معنى الوارد ومن ثم قال النيسابوري لا يكفي صليت على محمد لأن مرتبة العبد تقصر عن ذلك بل يسأل الله أن يصلي عليه وحينئذ فالمصلي حقيقة هو الله تعالى وتسمية العبد مصلياً عليه مجاز عن سؤاله الصلاة من الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

المسألة السابعة في أقل الإكثار من الصلاة عليه ﷺ

ورد في عدة أحاديث قوله ﷺ أكثروا من الصلاة عليّ ولاسيما في يوم الجمعة وليلتها قال أبو طالب المكي أقل الإكثار ثلاثمائة مرة قال الحافظ السخاوي ولم أقف على مستنده في ذلك ويحتمل أن يكون تلقى ذلك عن أحد من الصالحين إما بالتجارب أو بغيره أو يكون ممن يرى أنَّ الكثرة أقل ما تحصل بثلاثمائة كما حكوا في التواتر قولاً أنَّ أقل ما يحصل التواتر بثلاثمائة وبضعة عشر ويكون هنا قد ألغى الكسر الزائد على المئين والعلم عند الله تعالى اهـ.

وقال الإمام الشعراني في كشف الغمة ونقلته عنه في كتابي أفضل الصلوات قال بعض العلماء رضي الله عنهم وأقل الإكثار من الصلاة عليه ﷺ سبعمائة مرة كل يوم وسبعمائة مرة كل ليلة وقال غيره أقل الإكثار ثلاثمائة وخمسون كل يوم وثلاثمائة وخمسون كل ليلة اهـ.

المسألة الثامنة في أنَّ صلاة الله على عبده لا يدخلها العدد

قال العارف الشعراني رضي الله عنه في العهود الكبرى وسمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول صلاة الله تعالى على عبده لا يدخلها العدد لأنه ليس لصلاته تعالى ابتداء ولا انتهاء وإنما دخلها العدد من حيث مرتبة العبد المصلي لأنه محصور مقيد بالزمان وتنزل الحق تعالى للعبد بحسب شاكلة العبد وأخبر أنه تعالى يصلي على عبده بكل مرة عشراً فافهم ويؤيد ما قلنا كون العبد يسأل الله تعالى أن يصلي على نبيه دون أن يقول هو اللهم إني صليت على محمد مثلاً لأن العبد إذا كان يجهل رتبة رسول الله ﷺ فرتبة الحق تعالى أولى فعلم أنَّ تعداد الصلوات على النبي ﷺ إنما هو من حيث سؤالنا نحن الله أن يصلي عليه فيحسب لنا كل سؤال مرة اهـ كلامه رضي الله عنه.

المسألة التاسعة في إفراد الصلاة عليه عن آله صلى الله عليه وعليهم وسلم

قال الشيخ عبد الحق الدهلوي في كتابه جذب القلوب لعل وجه عدم ذكر آله هو

Marfat.com

قصد الاختصار وإلا فزيادتها في الكتابة أولى وأحسن كما يرى في بعض النسخ وإن كان العطف على الضمير المجرور بلا إعادة الجار غير جائز عند أكثر النحاة اهـ.

وقال صاحب ذخيرة الخير ليس فضل الصلاة عليه ﷺ فقط كفضل الصلاة عليه وعلى آله معاً لأن الصلاة على الآل سنّة مستقلة وورد النص النبوي يطلبها في صحاح الأحاديث ونص عليها الأئمة واستعملها ﷺ كذلك في جميع ما ورد عنه من صيغ الصلاة قال ابن الجزري في مفتاح الحصن والاقتصار على الصلاة عليه ﷺ لا أعلمه ورد في حديث مرفوعاً إلا في سنن النسائي في آخر دعاء القنوت وفي سائر صفة الصلاة عليه ﷺ العطف بالآل اهـ.

ولا ريب أنَّ من أتى بسنة في عبادة ليس كمن تركها وفي الصحيحين في حديث عقبة ابن عامر اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الحديث وقال الشافعي رضي الله عنه:

يـا آل بـيـت رسـول الله حـبـكـم فـرض مـن الله فـي الـقـرآن أنـزلـه
يـكـفـيـكـم مـن عـظـيـم الـقـدر أنـكـم مـن لـم يـصـل عـلـيـكـم لا صـلاة لـه

فظهر من ذلك أنَّ تارك الصلاة على الآل تارك لفضيلة عظيمة وسنّة فخيمة انتهت عبارة الذخيرة.

وأما الصلاة على أصحابه ﷺ فإنها لم ترد في الأحاديث وقد وقع الاتفاق على استحسانها بالقياس على الآل كما ذكره شراح الدلائل وغيرهم وسيأتي في أول الباب الثامن النقل عن حاشية الصاوي على الجلالين أن أفضل كيفيات الصلاة عليه ﷺ ما ذكر فيه لفظ الآل والصحب رضي الله عنهم. وقال العلامة السيد محمود أفندي الآلوسي مفتي بغداد في آخر كتابه الطراز المذهب في شرح قصيدة مدح الباز الأشهب لشاعر العراق عبد الباقي أفندي الفاروقي ذكر بعضهم أنه ينبغي طلب الصلاة للآل أيضاً لأنها مستحبة عليهم بالنص والصحب لأنهم ملحقون بهم قيل بقياس أولى لأنهم أفضل من آل لا صحبة لهم والنظر كافيهم من البضعية الكريمة فإن وصف البضعية إنما يقتضي الشرف من حيث الذات وكلامنا في وصف يقتضي العلوم والمعارف اهـ قال وانت تعلم أنَّ هذا غير مسلم على الإطلاق انتهت عبارته. ورأيت في فتاوى الشهاب الرملي ما صورته سئل هل يكره إفراد الصلاة على النبي ﷺ عن الآل كما ذكره الشيخ خالد في شرح التوضيح أم لا. فأجاب بأنه لا يكره وقد صرح به كثيرون ولم أرَ ذلك في شرحه انتهى قلت وقد راجعت شرح التصريح للشيخ خالد فلم أجد فيه هذا البحث ووجدته ذكر كراهة إفراد الصلاة عن السلام فلعل السائل توهم من ذلك ما ذكره في السؤال ولا شك أنَّ في إفراد الصلاة على النبي ﷺ عن آله ترك فضيلة عظيمة كما تقدم.

Marfat.com

المسألة العاشرة في الصلاة عليه ﷺ مع حضور القلب بدون غفلة

قال في شرح الدلائل نقل القاضي عياض في الإكمال عن بعض من رآه من المحققين أنه كان يقول في قوله ﷺ من صلى عليّ صلاة صلى الله عليه عشراً إنَّ ذلك إنما هو لمن صلى عليه محتسباً مخلصاً قاضياً حقه بذلك إجلالاً له وحباً فيه لا لمن يقصد بذلك حظ نفسه من الثواب أو رجاء الإجابة لدعائه قال أي القاضي عياض وهذا عندي فيه نظر اهـ وقال سيدي عبد العزيز الدباغ في الباب الثالث من كتاب الإبريز بعد كلام ولذا ترى رجلين كلاً منهما يصلي على النبي ﷺ فيخرج لهذا أجر ضعيف ويخرج لهذا أجر لا يكيف ولا يحصى وسببه أنَّ الرجل الأول خرجت منه الصلاة على النبي ﷺ مع الغفلة وعمارة القلب بالشواغل والقواطع وكأنه ذكرها على سبيل الإلفة والعادة فأعطى أجراً ضعيفاً والثاني خرجت منه الصلاة على النبي ﷺ مع المحبة والتعظيم أما المحبة فسببها أن يستحضر في قلبه جلالة النبي ﷺ وعظمته وكونه سبباً في كل موجود ومن نوره كل نور وأنه رحمة مهداة للخلق وأنَّ رحمة الأولين والآخرين وهداية الخلق أجمعين إنما هي منه ومن أجله فيصلي عليه لأجل هذه المكانة العظيمة لا لأجل علة أخرى ترجع إلى نفع ذاته وأما التعظيم فسببه أن ينظر إلى هذه المكانة العظيمة وبأي شيء كانت وكيف ينبغي أن تكون خصال صاحبها وأنَّ الخلائق أجمعين عاجزون عن تحمل شيء من خصالها لأنها ارتقت حقائقها فيه ﷺ إلى حد لا يكيف بالفكر فضلاً عن أن يطاق تحمله بالفعل فإذا خرجت الصلاة من العبد على النبي ﷺ فإنَّ أجرها يكون على قدر منزلة النبي ﷺ وعلى قدر كرم الرب سبحانه لأن محرك هذه الصلاة والحامل عليها هو مجرد تلك المكانة العظيمة فكان الأجر عليها على قدر تلك المكانة الحاملة عليها وصلاة الأول كان المحرك عليها حظ نفسه وغرض ذاته فكان الأجر عليها على قدر محركها ولا يظلم ربك أحداً فهكذا عمل العبد بينه وبين ربه سبحانه فإذا كان المحرك له هو عظمة الرب وجلاله وعلوه في كبريائه فالأجر على قدر عظمة الرب سبحانه وإذا كان المحرك له والحامل عليه مجرد غرض العبد وما يرجع لذاته فالأجر على قدر ذلك والسلام اهـ.

وقال العارف بالله السيد محمود الكردي الشيخاني في كتابه أدل الخيرات (مهمة) اعلم أنَّ من صلى على النبي ﷺ في حال الإستغراق في النوم أو السنة والغفلة أو غلبة الحال بحيث لا يدري ما يقول فثوابه في هذه الحالات ثابت تعظيماً لرسول الله ﷺ واحتراماً لقدره فافهم تثب إنْ شاء الله تعالى اهـ.

وقال سيدي عبد الوهاب الشعراني في الطبقات في ترجمة سيدي أبي المواهب الشاذلي إنه قال رأيت سيد العالمين ﷺ فقلت يا رسول الله صلاة الله عشراً لمن صلى عليك مرة واحدة هل ذلك لمن كان حاضر القلب قال لا بل هو لكل مصلٍّ عليّ غافلاً ويعطيه الله

Marfat.com

أمثال الجبال من الملائكة تدعو له وتستغفر وأما إذا كان حاضر القلب فيها فلا يعلم ثواب ذلك إلا الله تعالى.

المسألة الحادية عشرة في كون الصلاة عليه ﷺ مقبولة مطلقاً أو لا

قال صاحب الإبريز رحمه الله تعالى وسمعته رضي الله عنه يقول في قولهم إنَّ الصلاة على النبي ﷺ مقبولة قطعاً من كل أحد فقال رضي الله عنه لا شك أنَّ الصلاة على النبي ﷺ أفضل الأعمال ولكن القبول لا يقطع به إلا للذات الطاهرة والقلب الطاهر لأنها إذا خرجت من الذات الطاهرة خرجت سالمة من جميع العلل مثل الرياء والعجب والعلل كثيرة جداً ولا يكون شيء منها في الذات الطاهرة والقلب الطاهر وهذا معنى ما في الأحاديث الأخر من قال لا إله إلا الله دخل الجنة يعني به إذا كانت ذاته طاهرة وقلبه طاهراً فإنَّ قائلها حينئذ يقولها. لله تعلى مخلصاً. قال رضي الله عنه ومع ذلك إذا نظرت إلى سطوة الملك وغلبة قهره تعالى وكون قلب العبد بين إصبعين من أصابعه سبحانه يقلبه كيف يشاء ويزين له سوء عمله في الوجه الذي قلبه إليه حتى يظهر له أنه أولى من الحال الذي كان عليه والعياذ بالله علمت أنه لا يأمن مكره تعالى إلا من خسر دنياه وآخرته والله تعالى أعلم قال وهذا الذي ذكره الشيخ رضي الله عنه في قبول الصلاة على النبي ﷺ هو الذي لا شك فيه. وقد سئل عن هذه المسألة الولي الصالح العالم الرابح سيدي محمد بن يوسف السنوسي رضي الله عنه وقد ذكر له السائل أنه سمع بعض الفقهاء يقول إنَّ الصلاة على النبي ﷺ مقبولة على كل حال فأجابه الشيخ المذكور بأنه وقع ذلك لأبي إسحاق الشاطبي شارح الشاطبية واستشكل ذلك الشيخ السنوسي رحمه الله بأنه لو قطع بالقبول للمصلي على النبي ﷺ لقطع له بحسن الخاتمة كيف وهي مجهولة باتفاق.

ثم أجاب عن الإشكال بجوابين وهما في الحقيقة احتمالان عقليان لا دليل عليهما من الشرع فلا يدخلان في باب القبول الذي لا يعلم إلا من قبل الشرع. الجواب الأول معنى القطع بقبولها أنه إذا قضى الله تعالى للمصلى بحسن الخاتمة وجد حسنة الصلاة على النبي ﷺ مقبولة لا ريب فيها بفضل الله بخلاف غيرها من الحسنات فإنه لا وثوق بقبولها وإنْ مات صاحبها على الإيمان وفيه نظر فإنَّ هذا التفريق توقيفي لا يعلم إلا من قبل الشرع فكان الواجب بذل الجهد في تعيين النص على هذا التفريق من صاحب الشرع فإنْ وجد فذلك وإلا فالعقليات لا دخل لها في أمور الشرع.

الجواب الثاني معنى القطع بقبولها أنها إذا صدرت من صاحبها على سبيل المحبة للنبي ﷺ فإنه يقطع بقبولها فينتفع بها في الآخرة ولو في تخفيف العذاب إن قضى الله عليه به ولو على سبيل الخلود ثم قاس ذلك على انتفاع أبي لهب بسقيه في نقرة الإبهام وتخفيف العذاب عنه يوم الاثنين بسبب عتقه الجارية التي بشرته بولادة النبي ﷺ وعلى انتفاع أبي

Marfat.com

طالب بسبب محبته للنبي ﷺ حتى كان أهون الناس عذاباً في الآخرة وإنه لولا النبي ﷺ لكان في الدرك الأسفل من النار قال وإذا حصل الانتفاع بسبب الحب الطبيعي وإن كان لغير الله فكيف بحب المؤمن السيد وصلاته عليه يعني فيكون القياس أخروياً وفيه نظر فإن النصوص من الكتاب والسنة تكاثرت بإحباط عمل الكافر وأنّ الإيمان شرط في القبول وأبو طالب وأبو لهب خرجا من ذلك بنص فعدل بهما عن سنن القياس فلا يقاس عليهما لأن من شرط المقيس عليه على ما تقرر في الأصول أن لا يعدل به عن سنن القياس. وقد قال الحافظ السيوطي رحمه الله في الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة عندما تكلم على حديث عرضت عليّ أعمال أمتي فوجدت منها المقبول والمردود إلا الصلاة عليّ لم أقف له على سند وقال صاحب تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على الألسنة من الحديث كل الأعمال فيها المقبول والمردود إلا الصلاة عليّ فإنها مقبولة غير مردودة قال ابن حجر انه ضعيف وقال السيد السمهودي في كتابه الذي سماه الغماز في اللماز عند كلامه عليه ما نصه. حديث كل الأعمال فيها المقبول والمردود إلا الصلاة عليّ فإنها مقبولة غير مردودة قال ابن حجر ضعيف وقال صاحب التمييز أيضاً حديث الصلاة على النبي ﷺ لا ترد هو من كلام أبي سليمان الداراني وأورده في الإحياء مرفوعاً قال شيخنا هو مما لم أقف عليه وإنما هو عن أبي الدرداء من قوله إذا سألتم الله حاجة فابدؤا بالصلاة على النبي ﷺ فان الله أكرم من أن يسأل حاجتين فيقضي إحداهما ويرد الأخرى اهـ.

وشيخه المشار إليه هو أبو الخير شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي رحمه الله تعالى صاحب المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث الدائرة على الألسنة. إذا فهمت هذا ونحوه علمت أنه لا دليل على القطع بقبول الصلاة على النبي ﷺ نعم هي أرجى في القبول وأدخل في باب الظنون من غيرها والله تعالى أعلم انتهت عبارة الإبريز.

وقال العلامة الشيخ شهاب الدين القليوبي الشافعي في مقدّمة صلواته بعد ذكره عدة أحاديث في فضل الصلاة على النبي ﷺ وفوائدها وبالجملة والتفصيل فهي أسهل الطاعات وأقربها إلى الملك الجليل وهي مقبولة من كل أحد في كل حالة ومن المخلص فيها وكذا من المرائي بها على أصح الأقوال اهـ ونقل العلامة السيد أحمد دحلان في كتابه تقريب الأصول في تسهيل الوصول لمعرفة الرب سبحانه وتعالى والرسول عن العلامة سيدي عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس أنه ذكر في كتابه المسمى مرآة الشموس في مناقب آل العيدروس أنه يعدم المربون في آخر الزمن ويصير ما يوصل إلى الله تعالى إلا الصلاة على النبي ﷺ مناماً ويقظة وأنّ جميع الأعمال منها المقبول ومنها المردود إلا الصلاة على النبي ﷺ فانها مقطوع بقبولها إكراماً له ﷺ وحكى اتفاق العلماء على ذلك اهـ وقال السيد أحمد دحلان رحمه الله قبل هذه العبارة وإذا فقد الشيخ المرشد فالأذكار النبوية الواردة عن النبي

Marfat.com

ﷺ هي أفضل من غيرها ويكفي منها الورد اللطيف للقطب الحداد فإنَّ الأذكار التي فيه هي أمهات الأذكار المأثورة وكذا يكفيه تلاوة القرآن والصلاة على النبي ﷺ اهـ.

وقال في الدّر المنضود قال الرازي قوله تعالى ﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ [النساء: ٨٦] معناه أن الله تعالى أمر الكل بأنهم إذا حياهم أحد بتحية أن يقابلوا تلك التحية بأحسن منها أو بأن يردوها ثم أمرنا بتحية محمد ﷺ حيث قال ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٥٦] والصلاة من الله رحمة فطلبها له تحية له ﷺ فأوجب هذا بمقتضى الأمر بمقابلة التحية بما ذكر أن يفعل محمد ﷺ مثلها وهو أن يطلب لكل من صلى عليه الرحمة له من الله تعالى وهذا هو معنى الشفاعة ثم هو صلى الله عليه وسلم غير مردود الدعاء فوجب أن يقبل الله تعالى شفاعته في الكل وهو المطلوب انتهى ملخصاً وقال العلامة الشيخ محمد علاء الدين الحصكفي في شرح الدر المختار على تنوير الأبصار وحرر أي الناجي في كنز العفاة أنها قد ترد ككلمة التوحيد مع أنها أعظم منها وأفضل لحديث الأصبهاني وغيره عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من صلى عليّ مرة واحدة فتقلبت منه محا الله عنه ذنوب ثمانين سنة فقيد المأمول بالقبول اهـ قال العلامة ابن عابدين في حاشيته عليه قوله وحرر أنها قد ترد أي لا تقبل والقبول ترتب الغرض المطلوب من الشيء على الشيء كترتب الثواب على الطاعة ولا يلزم من استيفاء الطاعة شروطها وأركانها القبول كما صرح به في الولوالجية قال لأن القبول له شرط صعب قال الله تعالى ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: ٢٧] أي فيتوقف على صدق العزيمة وبعد ذلك يتفضل المولى تعالى بالثواب على من يشاء بمحض فضله لا بإيجاب عليه تعالى لأن العبد إنما يعمل لنفسه والله غني عن العالمين نعم حيث وعد سبحانه وتعالى بالثواب على الطاعة ونحو الألم حتى الشوكة يشاكها المؤمن بمحض فضله تعالى لا بد من وجوده لوعده الصادق قال تعالى ﴿إِنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ﴾ [آل عمران: ١٩٥] وعلى هذا فعدم القبول لبعض الأعمال إنما هو لعدم استيفاء شروط القبول كعدم الخشوع في نحو الصلاة أو عدم حفظ الجوارح في الصوم أو عدم طيب المال في الزكاة والحج أو عدم الإخلاص مطلقاً ونحو ذلك من العوارض وعلى هذا فمعنى أنَّ الصلاة على النبي ﷺ قد ترد عدم إثابة العبد عليها لعارض كاستعمالها على محرم كما مر أو لإتيانه بها من قلب غافل أو لرياء وسمعة كما أن كلمة التوحيد التي هي أفضل منها لو أتى بها نفاقاً أو رياء لا تقبل وأما إذا خلت من هذه العوارض ونحوها فالظاهر القبول حتماً إنجازاً للوعد الصادق كغيرها من الطاعات وكل ذلك بفضل الله تعالى لكن وقع في كلام كثيرين ما يقتضي القبول مطلقاً ففي شرح المجمع لمصنفه أنَّ تقديم الصلاة عليه ﷺ على الدعاء أقرب إلى الإجابة لما بعدها من الدعاء فإن الكريم لا يستجيب بعض الدعاء ويرد بعضه اهـ.

ومثله في شرحه لابن ملك وغيره وقال الفاسي في شرح الدلائل قال الشيخ أبو إسحاق الشاطبي في شرح الألفية الصلاة على رسول الله ﷺ مجابة على القطع فإذا اقترن

Marfat.com

بها السؤال شفعت بفضل الله تعالى فيه فقبل وهذا المعنى مذكور عن بعض السلف الصالح واستشكل كلامه هذا الشيخ السنوسي وغيره ولم يجدوا له مستنداً وقالوا وإن لم يكن له قطع فلا مرية في غلبة الظن وقوة الرجاء اهـ. وقال في الفصل الأول من دلائل الخيرات قال أبو سليمان الداراني من أراد أن يسأل الله حاجته فليبدأ بالصلاة على النبي ﷺ ثم يسأل الله حاجته وليختم بالصلاة على النبي ﷺ فإنَّ الله يقبل الصلاتين وهو أكرم من أن يدع ما بينهما اهـ قال الفاسي في شرحه ومن تمام كلام أبي سليمان عند بعضهم وكل الأعمال فيها المقبول والمردود إلا الصلاة على النبي ﷺ فإنها مقبولة غير مردودة وروى الباجي عن ابن عباس إذا دعوت الله عز وجل فاجعل في دعائك الصلاة على النبي ﷺ فإنَّ الصلاة عليه مقبولة والله سبحانه أكرم من أن يقبل بعضاً ويرد بعضاً ثم ذكر نحوه عن الشيخ أبي طالب المكي وحجة الإسلام الغزالي وقال العراقي لم أجده مرفوعاً وإنما هو موقوف على أبي الدرداء ومن أراد الزيادة على ذلك فليرجع إلى شرح الدلائل والذي يظهر من ذلك أنَّ المراد بقبولها قطعاً أنها لا ترد أصلاً مع أنَّ كلمة الشهادة قد ترد فلذا استشكله السنوسي وغيره والذي ينبغي حمل كلام السلف عليه أنه لما كانت الصلاة دعاء والدعاء منه المقبول ومنه المردود وأنَّ الله تعالى قد يجيب السائل بعين ما دعاه وقد يجيبه بغيره لمقتضى حكمته خرجت الصلاة من عموم الدعاء لأن الله تعالى قال ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٦] بلفظ المضارع المفيد للاستمرار التجددي مع الافتتاح بالجملة الاسمية المفيدة للتوكيد وابتدائها بأن لزيادة التوكيد وهذا دليل على أنه سبحانه لا يزال مصلياً على رسوله ﷺ ثم امتنّ سبحانه على عباده المؤمنين حيث أمرهم بالصلاة أنه ليحصل لهم بذلك زيادة فضل وشرف وإلا فالنبي ﷺ مستغنٍ بصلاة ربه سبحانه وتعالى عليه فيكون دعاء المؤمن بطلب الصلاة من ربه تعالى مقبولاً قطعاً أي مجاباً لإخباره سبحانه وتعالى بأنه يصلي عليه بخلاف سائر أنواع الدعاء وغيره من العبادات وليس في هذا ما يقتضي أنَّ المؤمن يثاب عليها أو لا يثاب بل معناه أن هذا الطلب والدعاء مقبول غير مردود وأما الثواب فهو مشروط بعدم العوارض كما قدمناه فعلم أن لا إشكال في كلام السلف وأن له سنداً قوياً وهو إخباره تعالى الذي لا ريب فيه فاغتنم هذا التحرير العظيم الذي هو من فيض الفتاح العليم ثم رأيت الرحمتى ذكر نحوه انتهت عبارة ابن عابدين.

وقال شيخنا الشيخ حسن العدوي في شرحه على دلائل الخيرات بعد أن نقل عن الإمام السنوسي وسيدي أحمد زروق إنَّ الصلاة على النبي ﷺ تنور القلوب وتوصل من غير شيخ إلى علام الغيوب وهل تنويرها للقلوب إذا صلى مع الإخلاص والمهابة ولكونه ﷺ الواسطة العظمى وفاء بحقه العظيم أو ولو قصد الرياء قطع الإمام الشاطبي والسنوسي بحصول ثوابها للمصلى ولو قصد الرياء قالا فهي كالصوم لا يدخله الرياء استثناء لهما من سائر الأعمال لقوله ﷺ عن ربه جل جلاله كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به ولكن حقق العلامة الأمير في حاشيته على عبد السلام نقلاً عن بعض المحققين أنَّ

Marfat.com

لها جهتين إما من جهة القدر الواصل له ﷺ فهذا لا شك في وصوله وإما من جهة القدر الواصل للمصلي فكبقية الأعمال لا ثواب فيه إلا بالإخلاص وهذا هو الحق لعموم طلب الإخلاص في كل عبادة وذم ضده في الكل أيضاً اهـ.

وقال سيدي أبو العباس التيجاني في كتاب جواهر المعاني ولا وسيلة عند الله أعظم نفعاً وأرجى في استجلاب رضا الرب عن العبد في حق العامة أكبر من الصلاة على النبي ﷺ وإن تدافعت العلماء في القطع بقبولها فمن قائل بأن قبولها قطعي ومن قائل بعدم القطع بقبولها كسائر الأعمال والذي نقول به إنَّها مقبولة قطعاً والحجة لنا في ذلك أنَّ الله تعالى يقول للنبي ﷺ من صلى عليك صليت عليه من سلم عليك سلمت عليه وهذا الوعد الصادق لا يخلف وهو سبحانه لا من حيثية العبد بل من حيثية شدة العناية منه تعالى بنبيه ﷺ وقيامه سبحانه وتعالى عنه بالمكافأة لمن صلى عليه ﷺ لا يترك صلاة العبد تذهب دون شيء وهو معنى الصلاة من العبد اهـ.

وقوله والذي نقول به إنَّها مقبولة قطعاً يعني إذا كانت سالمة من العجب والرياء ونحوهما بدليل قوله رضي الله عنه في خاتمة جواهر المعاني في شرح قوله اللهم اجعل صلاتنا عليه مقبولة لا مردودة معناه طلب المصلي من الله تعالى أن تكون صلاته على النبي ﷺ مقبولة لا مردودة والمقبولة ما طابق فيها أمر الشرع ظاهراً وباطناً وإنْ قصد صاحبها الثواب فهي مقبولة وما تقاعس فيها صاحبها عن وجه من وجوه الشرع المطلوبة كانت مردودة وهذا الوجه المطلوب هنا من قبل الشرع إنما هو في نفس الصلاة لا في غيرها من الأعمال وإن كان مخالفاً في غيرها إلا صلاة الفرض فشرطها أن تقع على مطابقة أمر الشرع فإن فسدت الصلاة بطلت الأعمال كلها التي من جملتها الصلاة على النبي ﷺ والمطلوب من صلاة العبد على النبي ﷺ أن تكون صادرة منه لامتثال أمر مولانا جل وعلا وتعظيمًا له وتعظيماً لرسوله ﷺ وسالمة من العجب والرياء ووقوعها بالجنابة والتلطخ بالنجاسة وهو يقدر على الماء ثم مع هذه الأمور هي صحيحة وإنَّ قصد بها الثواب إلا من أتى بها تعظيماً لله ولرسوله ﷺ وحباً فيه وشوقاً له لا للثواب فهي أكمل وأعلى ودلَّ هذا على أنَّ في الصلاة ما لا يقبل إنْ وقعت فيها علّة مما ذكر انتهى كلامه.

المسألة الثانية عشر في كون الجنة تزيد بالصلاة عليه ﷺ

قال في الباب الحادي عشر من كتاب الإبريز وسمعته رضي الله عنه يقول إن الصلاة على النبي ﷺ هي ذكر الملائكة الذين هم على أطراف الجنة ومن بركة الصلاة على النبي ﷺ هي ذكر الملائكة الذين هم على أطراف الجنة ومن بركة الصلاة على النبي ﷺ أنهم كلما ذكروها زادت الجنة في الاتساع فهم لا يفترون عن ذكرها والجنة لا تفتر عن الاتساع فهم يجرون والجنة تجري خلفهم ولا تقف الجنة عن الاتساع حتى ينتقل الملائكة

Marfat.com

المذكورون بالتسبيح ولا يقعدون إليه حتى يتجلى الحق سبحانه لأهل الجنة في الجنة فإذا تجلى لهم وشاهدته الملائكة المذكورون أخذوا في التسبيح فإذا أخذوا فيه وقفت الجنة واستقرت المنازل بأهلها ولو كانوا عندما خلقوا أخذوا في التسبيح لم ترد الجنة شيئاً فهذا من بركة الصلاة على النبي ﷺ. وسألته رضي الله عنه لِمَ كانت الجنة تزيد بالصلاة على النبي ﷺ دون التسبيح وغيره من الأذكار فقال رضي الله عنه لأن الجنة أصلها من نور النبي ﷺ فهي تحن إليه حنين الولد إلى أبيه وإذا سمعت بذكره انتعشت وطارت إليه لأنها تسقى منه ﷺ ثم ضرب مثلاً بدابة اشتاقت إلى قوتها وعلفها وشعيرها فجيء إليها بالشعير وهي أجوع ما كانت فإذا شمت رائحته فإنها تقرب منه وإذا بعد عنها تبعته دائماً حتى تدركه فكذا حال الملائكة الذين في أطراف الجنة وأبوابها يشتغلون بذكر النبي ﷺ والصلاة عليه ﷺ فتحن الجنة إلى ذلك وتذهب نحوهم وهم في جميع نواحيها فتسع من جميع الجهات قال رضي الله عنه ولولا إرادة الله ومنعه لخرجت إلى الدنيا في حياة النبي ﷺ وتذهب معه حيث ذهب وتبيت معه حيث بات إلا أنَّ الله تعالى منعها من الخروج إليه ﷺ ليحصل الإيمان به ﷺ على طريق الغيب.

قال رضي الله عنه وإذا دخل النبي ﷺ الجنة وأمته فرحت بهم الجنة وحصل لها من السرور والحبور ما لا يحصى فإذا دخلها الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وأممهم تنكمش وتنقبض فيقولون لهم في ذلك فتقول ما أنا منكم ولا أنتم مني حتى يقع الفصل بواسطة استمداد أنبيائهم من النبي ﷺ انتهى كلام الإبريز بتقديم وتأخير.

المسألة الثالثة عشرة في أنه هل يحصل للمصلي عليه ﷺ بالعدد الإجمالي كقوله اللهم صل عليه ألف مرة ذلك العدد أو لا

قال في بغية المسترشدين إذا قال الشخص اللهم صل وسلم على سيدنا محمد أو سبحان الله ألف مرة أو عدد خلقه فقد جاء في الأحاديث ما يفيد حصول ذلك الثواب المرتب على العدد المذكور كما صرح بذلك ابن حجر وتردّد فيه محمد الرملي وليس هذا من باب لك الأجر على قدر نصبك بل هو من باب زيادة الفضل الواسع والخود العظيم اهـ.

وقال الشيخ سليمان الحمل في حاشيته على المنهج قال بعض مشايخنا عند قول الفاكهاني في شرح القطر صلوات الله عدد حبات الأرض وقطر الندى فإن قلت هل يكتب بهذا اللفظ صلوات عدد حبات الأرض وقطر الندى قلت أخرج ابن بشكوال أنه ﷺ قال من صلى عليّ في يوم خمسين مرة صافحته يوم القيامة وذكر أبو الفرج عبدوس رواية عن أبي المظفر انه سأله عن كيفية ذلك فقال إن قال اللهم صل على محمد خمسين مرة أجزأه إن شاء الله تعالى وإنْ كرر ذلك فهو أحسن اهـ.

Marfat.com

ويؤيده أنه ﷺ لما دخل على بعض نسائه فرآها تسبح وتعد بالحصى قال لقد قلت كلمة عدلت بها جميع ما قلتيه سبحان الله وبحمده عدد خلقه الحديث فإنه نص في أن من قال اللهم صل على محمد ألف مرة أو عدد خلقك يكتب له بهذا اللفظ صلوات عدد الألف والخلق اهـ شيخنا انتهى كلام الحمل.

المسألة الرابعة عشرة في أنه هل الأفضل الصدقة فرضاً ونفلاً أو الصلاة على النبي ﷺ

قال أبو عبد الله الرصاع في تحفة الأخيار هذا لم أقف عليه في حديث بل رأيت فيه أثراً ذكره بعض العلماء غير مسند دل على أنَّ الصلاة عليه ﷺ أفضل من صدقة الفرض والنافلة وسئل بعض العلماء بجامع دمشق عن صلاة العبد على نبيه عليه الصلاة والسلام هل هي أفضل من صدقة الفرض أم صدقة الفرض أفضل فقال الصلاة على النبي ﷺ أفضل من صدقة الفرض فقال السائل كيف يقال إنَّ الصلاة أفضل من صدقة الفرض الواجب في المال فقال له الشيخ نعم ليس الفرض الذي ذكره الله تعالى وصلى فيه بنفسه وأتت به ملائكته وأمر به عبده كالفرض الذي أوجبه على عبده وحده ونقل هذا الحافظ السخاوي في القول البديع وأقرّه.

المسألة الخامسة عشرة في أنه هل الأفضل قراءة القرآن أو الصلاة عليه ﷺ

قال الجزري في آخر مفتاح الحصن سئلت مرة وأنا مجاور بالمدينة المنورة أيهما أفضل قراءة القرآن أم الصلاة على النبي ﷺ فأجبت بأن الصلاة على النبي ﷺ في المواطن التي ورد النص فيها أفضل ولا يقوم غيرها مقامها وأما في غير ذلك فالقرآن أفضل وينبغي الإكثار من الصلاة والتلاوة ولا يقصر في ذلك إلا محروم اهـ.

وقال ابن حجر في شرح العباب تلاوة القرآن أفضل الذكر العام الذي لم يخصّ بوقت أو محل أما ما خص بذلك بأن ورد الشرع فيه ولو من طريق ضعيف فيما يظهر فهو أفضل لتنصيص الشارع عليه اهـ وقال في حاشية إيضاح المناسك عند قول الإمام النووي فيه في الباب السادس منه المسألة الثالثة يستحب إذا توجه إلى زيارته ﷺ أن يكثر من الصلاة والتسليم عليه في طريقه فإذا وقع بصره على أشجار المدينة وحرمها وما يعرف بها زاد من الصلاة والتسليم عليه ﷺ ويسأل الله تعالى أن ينفعه بزيارته وأن يتقبلها منه قال قوله وأن يكثر من الصلاة إلخ هل الإكثار منها أفضل منه بقراءة القرآن أو عكسه وكذا يقال في ليلة الجمعة ونحوها مما طلب فيه الإكثار من الصلاة والسلام عليه ﷺ أو هما مستويان كل محتمل وكلامهم في باب الجمعة ربما يومىء إلى الأخير والظاهر أنَّ الإكثار من الصلاة والسلام عليه في ذلك أفضل لأن ذلك ذكر طلب في محل مخصوص وقد قالوا إنَّ القراءة

Marfat.com

إنما تكون أفضل من الذكر الذي لم يخص أما ما يخص فهو أفضل منها وهذا منه انتهت عبارته. وقال الإمام الغزالي تلاوة أفضل للخلق كلهم إلا الذاهب إلى الله تعالى فمداومته على الذكر أولى اهـ.

وقال في ذخيرة المعاد قال بعض العارفين إنَّ الحال يختلف بحسب اختلاف الذاكر فمتى وجد انساً صادقاً بالقرآن كان الاشتغال به أفضل أو بغيره من الأذكار فهو أولى قال وهذا مسلك عدل إذ لا ريب أنه إذا طهرت النفس من دَرَن الرعونات وصفت من أكدار الأغيار والشهوات وانجلت عن بصيرتها غشاوة الكثائف المانعة من نفوذ نورها إلى الحقائق فصارت مدركة لغامض أسرار الغيوب اللائق انكشافها لها بإذن الوهاب الخالق يوافق صاحب هذه النفس الطاهرة وارد الوقت بما يطلبه منه أي نوع كان من قراءة وذكر وصلاة على النبي ﷺ لأنه حينئذ من رجال وَالَّذِينَ جَاهدُوا فِينَا لنَهْدِينَّهُمْ سُبُلنَا فليلج حضرة القرب من أبواب مفتوحة حسبما يدعوه هاتف العناية إلى الملاحظة لجميع شؤونه فلا يستغرق وقته إلا بما يطلبه منه وارده فالأولى في حقه بكنه الهمة والقلب الحاضر الإقبال على تلاوة الكتاب العزيز الجامع لأصناف الدلالة على من أنزله تعالى مراعياً حقوق القرآن معطيًا التلاوة حقها حافظاً حضرة الحرمة التي دعى لها وأما الصلاة على النبي ﷺ فهي من أنجح وسائل الطالبين وأنفع الأسباب الموصلة إلى مقامات السابقين فينبغي أيضاً اغتنام بركتها بالاشتغال بها أيضاً حسبما يمكن مع كمال الحضور وملاحظة المصلي عليه والتأهل بالتأدب الحقيقي لما يقتضيه سلطان حضرتها مما لديه ﷺ وأما ما ذكروه من أفضلية الاشتغال بالأذكار المخصوصة بوقت على الاشتغال بالتلاوة في ذلك الوقت فلا لتنافي أفضلية ذات القرآن الكريم على سائر الأذكار كما أفصحت به الأحاديث الثابتة المعروفة في مظانها من كتب السنة المطهرة لأن ثواب اتباعه ﷺ يربو على ثواب الاشتغال بالذكر الحكيم كما نصوا عليه وسرّ ذلك أنَّ جميع الأذكار إنما منّ الله تعالى بها لمعالجة الأمراض الكامنة في بواطن الخلق المكونة من توارد آثار الأغيار على صفحات القلوب والطبيب أدرى بمواقع الدواء ونجاحه وإخراج عرق الداء من أصله على ما ينبغي ويليق وهو الطبيب الأعظم والحكيم الأكرم ﷺ فلذلك كان اتباعه أشرف وأجدى مما يتخيله القاصرون أنه أزكى لديه بحسب ما تقتضيه ظنونهم وتتخيله خيالاتهم الغير المعصومة وشتان ما بين من عصمه الله في جميع أحواله وعلومه وظنونه وتولى أمره في سائر شؤونه ﷺ وبين من جعلهَ هدفاً لنبال الخطأ ونوع له أنواع المتشابهات ابتلاء وفتنة فمن آمن بأنه ﷺ إمام العارفين معرفة صادقة بما يصلح لكل إنسان في كل زمن وما يطلبه منه وقته وحاله وما يوجب إسباغ النعم الإلهية ودوامها عليه ظاهراً وباطناً عاجلاً وآجلاً صرح بمفهومه وظنونه وعلومه وكشوفاته واعترف بأن الناكب عن سنته في طريق العلوم وسبيل الأعمال وصراط الأذكار ومنهج الدعوات وشرعة الإسلام يكون محروماً شقياً وضالاً مضلاً تاركاً للأتباع متمسكاً بالابتداع وفقنا الله

Marfat.com

لأتباعه وجعلنا من كمل أتباعه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم اهـ.

وقال الشيخ أبو العباس التيجاني كما نقله عن إملائه تلميذه علي حرازم في جواهر المعاني عن النبي ﷺ إنَّ جبريل عليه السلام أخبره عن الله تعالى إنَّه عز وجل يقول من صلى عليك صليت عليه قال ﷺ وحق لمن صلى الله عليه أنْ لا يعذبه بالنار ومن هذه الحيثية أنَّ الصلاة عليه ﷺ في حق الفاسق أفضل له من تلاوة القرآن لأنها شافعة له في إفاضة رضا الرب عليه ومحقها لذنوبه وإدخاله في زمرة أهل السعادة الأخروية ولا كذلك القرآن فإنه وإن كان أفضل منها فإنه محل القرب والحضرة الإلهية يحق لمن حل فيها أن لا يتجاسر بشيء من سوء الأدب ومن تجاسر فيها بسوء الأدب استحق من الله اللعن والطرد والغضب لأن حملة القرآن أهل الله فهم مؤاخذون أكثر من غيرهم بأقل من مثاقيل الذرّ ألا أن تكون له من الله عناية سابقة بمحض الفضل فتكون له عصمة من ذلك فبان لك أنَّ الصلاة على رسول الله ﷺ في حق الفاسق أنفع له من تلاوة القرآن فإن القرآن مرتبة النبوة تقتضي الطهارة والصفاء وتوفية الآداب المرضية والتخلق بالأخلاق الروحانية فلذا يتضرر العامة بتلاوته لبعدهم عن ذلك وأما الصلاة عليه ﷺ فليس فيها إلا التلفظ بها باستصحاب تعظيم النبي ﷺ بحالة تليق بتاليها من الطهارة الحسية ثوباً وجسداً ومكاناً وتلاوتها باللفظ المعهود في الشرع من غير لحن فإن الله سبحانه وتعالى ضمن لتاليها أن يصلى عليه ومن صلى الله عليه مرة لا يعذبه اهـ.

فائدة: سئل الشهاب الرملي هل الأفضل الاستغفار أو الاشتغال بالصلاة والسلام على النبي ﷺ أو يفرق بين من غلبت طاعاته فالصلاة له أفضل أم معاصيه فالاستغفار له أفضل فأجاب بأن الاشتغال بالصلاة والسلام على النبي ﷺ أفضل من الاشتغال بالاستغفار مطلقاً انتهى من فتاويه.

الباب الأول في تفسير آية ﴿إِنَّ اللهَ ومَلاَئِكتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ وما ورد في شأنها عن العلماء

قال الإمام البخاري في كتاب التفسير من صحيحه قال أبو العالية صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء قال ابن عباس يصلون يبركون ثم ذكر بسنده إلى كعب ابن عجرة رضي الله عنه قيل يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلاة قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد ثم ذكر بسنده إلى أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله هذا التسليم فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على آل إبراهيم

Marfat.com

وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وفي رواية-كما باركت على آل إبراهيم وفي رواية كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم اهـ.

وقال العارف الصاوي في حاشيته على تفسير الجلالين في تفسير هذه الآية من سورة الأحزاب هذه الآية فيها أعظم دليل على أنه ﷺ مهبط الرحمات وأفضل الخلق على الإطلاق إذ الصلاة من الله تعالى على نبيه رحمته المقرونة بالتعظيم ومن الله على غير النبي مطلق الرحمة كقوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلاَئِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [الأحزاب: ٤٣] فانظر الفرق بين الصلاتين والفضل بين المقامين والصلاة من الملائكة الدعاء للنبي بما يليق به وهو الرحمة المقرونة بالتعظيم وحينئذ فقد وسعت رحمة النبي كل شيء تبعاً لرحمة الله فصار بذلك مهبط الرحمات ومنبع التجليات وقوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٥٦] أي ادعوا له بما يليق به وحكمة صلاة الملائكة والمؤمنين على النبي تشريفهم بذلك حيث اقتدوا بالله في مطلق الصلاة وإظهار تعظيمه ﷺ ومكافأة لبعض حقوقه على الخلق لأنه الواسطة العظمى في كل نعمة وصلت لهم وحق على من وصل له نعمة من شخص أن يكافئه فصلاة جميع الخلق عليه مكافأة لبعض ما يجب عليهم من حقوقه ﷺ اهـ.

وقال القاضي عياض الإجماع منعقد على أنَّ في هذه الآية من تعظيم النبي ﷺ والتنويه به ما ليس في غيرهما اهـ. وقال الحافظ السخاوي هذه الآية مدنية والمقصود منها أنَّ الله أخبر عباده بمنزلة نبيه ﷺ عنده في الملأ الأعلى بأنه يثني عليه عند الملائكة المقربين وأنَّ الملائكة يصلون عليه ثم أمر أهل العالم السفلي بالصلاة عليه والتسليم ليجتمع الثناء عليه من أهل العالمين العلوي والسفلي جميعاً ثم قال عن الفاكهاني والآية بصيغة المضارع الدالة على الدوام والاستمرار لتدل على أنه سبحانه وتعالى وجميع ملائكته يصلون على نبينا ﷺ دائماً أبداً وغاية مطلوب الأولين والآخرين صلاة واحدة من الله تعالى وأنَّى لهم بذلك بل لو قيل للعاقل أيما أحب إليك أن تكون أعمال جميع الخلائق في صحيفتك أو صلاة من الله تعالى عليك لما اختار غير الصلاة من الله تعالى فما ظنك فيمن يصلي عليه ربنا سبحانه وجميع ملائكته على الدوام والاستمرار فكيف يحسن بالمؤمن أن لا يكثر من الصلاة عليه أو يغفل عن ذلك اهـ. وقال الإمام سهل بن محمد بن سليمان هذا التشريف الذي شرف الله تعالى به محمداً ﷺ بقوله ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٦] اتم واجمع من تشريف آدم عليه السلام بأمر الملائكة له بالسجود لأنه لا يجوز أن يكون الله مع الملائكة في ذلك التشريف وقد أخبر الله تعالى عن نفسه بالصلاة على النبي ﷺ ثم عن الملائكة بالصلاة عليه فتشريف يصدر عنه أبلغ من تشريف تختص به الملائكة من غير أن يكون الله تعالى معهم في ذلك قال في مسالك الحنفا بعد روايته كلام سهل المذكور بسنده

Marfat.com

المتصل إليه وقدم صلاته تعالى عليه ﷺ ترغيباً للمؤمنين في ذلك وترهيباً لهم من تركها فكأنه سبحانه وتعالى قال إن الله تعالى بجلاله وعظمته وعلو شأنه وارتفاعه وغناه عن خلقه يصلي عليه وإن الملائكة مع اشتغالهم بذكر الله تعالى ومكانتهم من الله يصلون عليه فأنتم أحق بذلك إذ أنتم محتاجون إليه صلوات الله وسلامه عليه في شفاعته لكم ولما نالكم ببركة رسالته ويمن سفارته من شرف الدنيا والآخرة جزاه الله عنا ما هو أهله اهـ.

وفي تفسير الفخر الرازي أنْ قيل إذا صلى الله وملائكته عليه ﷺ فأي حاجة إلى صلاتنا نقول الصلاة عليه ليس لحاجته إليها وإلا فلا حاجة إلى صلاة الملائكة مع صلاة الله عليه وإنما هو لإظهار تعظيمه ﷺ كما أنَّ الله تعالى أوجب علينا ذكر نفسه سبحانه ولا حاجة له إليه وإنما هو لإظهار تعظيمه منا شفقة علينا ليثنينا عليه ولهذا قال عليه الصلاة والسلام من صلى عليّ مرة صلى الله عليه بها عشراً اهـ. وقال القسطلاني قال أبو القاسم القشيري في تفسيره في قوله تعالى ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٦] الآية أراد الله سبحانه وتعالى أن يكون للأمة عند رسولها يدُ خدمة يكافئهم عليها في الشفاعة بيد نعمة فأمرهم تعالى بالصلاة عليه ثم كافأهم تعالى على لسان نبيه عليه الصلاة والسلام بقوله من صلى عليّ واحدة صلى الله عليه بها عشر مرات وفي هذا إشارة إلى أنَّ العبد لا يستغني عن الزيادة من الله في وقت من الأوقات إذ لا رتبة فوق رتبة الرسول ﷺ وقد احتاج إلى الزيادة من الله صلوات الله وسلامه عليه اهـ. وقال الإمام أبو محمد جبر بن محمد القرطبي في كتابه الملاذ والاعتصام روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في قول الله تعالى ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٦] الآية قال الله يغفر للنبي والملائكة يستغفرون له ثم قال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الأحزاب: ٥٦] يعني المؤمنين عامة ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٥٦] قال يقول استغفروا لنبيكم محمد ﴿وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ [الأحزاب: ٥٦] أي ارضوا بما يأمركم به رضا تاماً اهـ وقال الإمام الغزالي رحمه الله تعالى كما في الدر المنضود صلاة الله تعالى على نبيه ﷺ وعلى المصلين عليه معناها إفاضة أنواع الكرامات ولطائف النعم عليهم وأما صلاتنا عليه وصلاة الملائكة في قوله تعالى ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ﴾ الآية فهو سؤال وابتهال في طلب تلك الكرامة ورغبة في إفاضتها عليه اهـ. وقال الحافظ السخاوي قرأت في شرح مقدمة أبي الليث للإمام مصطفى التركماني من الحنفية ما نصه فإن قيل ما الحكمة في أنَّ الله تعالى أمرنا أن نصلي عليه ونحن نقول اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد فنسأل الله تعالى أن يصلي عليه ولا نصلي عليه نحن بأنفسنا يعني

Marfat.com

بأن يقول العبد في الصلاة أصلي على محمد قلنا لأنه ﷺ طاهر لا عيب فيه ونحن فينا المعايب والنقائص فكيف يثني من فيه معايب على طاهر فنسأل الله تعالى أن يصلي عليه لتكون الصلاة من رب طاهر على نبي طاهر كذا في المرغيناني اهـ.

ونحو ذلك منقول عن النيسابوري في كتابه اللطائف والحكم فإنه قال لا يكفي العبد أن يقول في الصلاة صليت على محمد لأن مرتبة العبد تقصر عن ذلك بل يسأل ربه أن يصلي عليه لتكون الصلاة من ربه وحينئذ فالمصلي في الحقيقة هو الله وسنة الصلاة للعبد مجازيّة بمعنى السؤال اهـ.

وقد أشار ابن أبي حجلة إلى شيء من ذلك فقال الحكمة في تعليمه الأمة صيغة اللهم صل على محمد أنا لما أمرنا تعالى بالصلاة عليه ولم يبلغ قدر الواجب من ذلك أحلناه عليه لأنه أعلم بما يليق به ﷺ وهو كقوله لا أحصى ثناء عليك وسبقه أبو اليمن بن عساكر فقال حسن قول من قال لما أمر الله سبحانه بالصلاة على رسول الله ﷺ ولم تبلغ معرفة فضيلة الصلاة عليه ولم ندرك حقيقة مراد الله عز وجل فيه أحلنا ذلك إلى الله سبحانه فقلنا اللهم صلّ أنت على رسولك لأنك أعلم بما يليق به وأعرف بما أردته له ﷺ والله أعلم انتهت عبارة السخاوي وقال بعدما ذكر إذا عرفت ذلك كله فلتكن صلاتك عليه كما أمرك بالصلاة عليه فبذلك تعظم حظوتك لديه وعليك بالإكثار منها والمواظبة عليها والجمع بين الروايات فيها فإنَّ الإكثار من الصلاة من علامات المحبة فمن أحب شيئاً أكثر من ذكره وصح في الحديث لا يكمل إيمان أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين.

وروى السلمي في حقائقه في قوله تعالى ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٦] الآية عن ابن عطاء أنه قال الصلاة من الله تعالى وصلة ومن الملائكة رفعة ومن الأمة متابعة ومحبة. وقال عبد الواحد البساري لا تجعل لصلاتك عليه ﷺ في قلبك مقداراً تظن أنك تقضي به من حقه شيئاً بصلاتك عليه فإنَّك تقضي حق نفسك إذ حقه أجل من أن تقضيه أمته أجمع إذ هو في صلاة الله تعالى بقوله عز ذكره ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٦] فصلاتك استجلاب رحمة نفسك به ﷺ اهـ ثم قال الحافظ السخاوي وعبر فيها بالنبي ولم يقل على محمد كما وقع لغيره من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم كقوله تعالى ﴿يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥] و﴿يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلاَمٍ مِنَّا﴾ [هود: ٤٨] و﴿يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا﴾ [الصافات: ١٠٥] و﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ﴾ [صَ: ٢٦] و﴿يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [آل عمران: ٥٥] و﴿يَا زَكَرِيَا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلاَمٍ﴾ [مريم: ٧] و﴿يَا يَحْيَى خُذِ الكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾ [مريم: ١٢] وأشباه هذا لما في ذلك من الفَخامة والكرامة التي اختص بها ﷺ عن سائر الأنبياء إشعاراً بعلو المقدار وإعلاماً بالتفضيل على سائر الرسل الأخيار ولما ذكر الله تعالى

Marfat.com

نبينا ﷺ مع الخليل ذكر الخليل باسمه وذكر الحبيب بلقبه فقال تعالى ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِي﴾ [آل عمران: ٦٨] وهذه فضيلة عظيمة قد نوّه العلماء بذكرها وشرفها وجعلها من المراتب العلية وكل موضع سماه باسمه إنما هو لمصلحة تقتضي ذلك فافهمه اهـ.

وقال في القول البديع أيضاً وقيل أن في الآية حذفاً تقديره أن الله يصلي وملائكته يصلون والله أعلم قال والملائكة لا يحصي عددها إلا الله عز وجل لأن منهم الملائكة المقربين وحملة العرش وسكان سبع سماوات وخزنة الجنة والنار والحفظة على الأعمال وببني آدم كما في قوله تعالى ﴿يَحْفَظُونَه مِنْ أَمْرِ اللهِ﴾ [الرعد: ١١] والموكلين بالبحار والجبال والسحاب والأمطار والأرحام والنطف والتصوير ونفخ الأرواح في الأجساد وخلق النبات وتصريف الرياح وجري الأفلاك والنجوم وإبلاغ صلاتنا على رسول الله ﷺ وكتابة الناس يوم الجمعة والتأمين على قراءة المصلين وقول ربنا ولك الحمد والداعين لمنتظر الصلاة واللاعنين لمن هجرت فراش زوجها إلى غير ذلك مما وردت به الأحاديث الصحيحة وغيرها وأكثر ذلك موجود في كتاب العظمة لأبي الشيخ ابن حبان الحافظ وفي تفسير الطبري من طريق كنانة العدوي أن عثمان سأل النبي ﷺ عن عدد الملائكة الموكلين بالآدمي فقال لكل آدمي عشرة ملائكة بالليل وعشرة بالنهار واحد عن يمينه وآخر عن شماله واثنان من بين يديه ومن خلفه واثنان على شفتيه ليس يحفظان عليه إلا الصلاة على محمد واثنان على جنبيه وآخر قابض على ناصيته فإنْ تواضع رفعه وإنْ تكبر وضعه والعاشر يحرسه من الحية أن تدخل فاه يعني إذا نام. وقيل إنَّ كل إنسان معه ثلاثمائة وستون ملكاً وليس في العالم العلوي والعالم السفلي مكان إلا وهو معمور بالملائكة الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.

وقد ثبت في المستدرك للحاكم من حديث عبد الله بن عمرو أنَّ الله جزأ الخلق عشرة أجزاء فجعل الملائكة تسعة أجزاء وجزأً سائر الخلق.

وفي حديث المعراج المتفق على صحته أنَّ البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك إذا خرجوا لم يعودوا وفي حديث أبي ذر عند الترمذي وابن ماجه والبزار مرفوعاً اطت السماء وحق لها أن تئطّ ما فيها موضع أربع أصابع إلا وعليه ملك واضع جبهته ساجد. وفي حديث جابر مرفوعاً عند الطبراني ونحوه من حديث عائشة عند الطبراني ما في السماوات السبع موضع قدم ولا شبر ولا كف إلا وفيه ملك قائم أو راكع أو ساجد ومعلوم أنَّ الجميع يصلون على سيدنا رسول الله ﷺ بنص القرآن حيث كانوا وأين كانوا وهذا مما خصه الله به دون سائر الأنبياء والمرسلين وعن كعب أنه دخل على عائشة رضي الله عنها فذكروا رسول الله ﷺ فقال كعب ما من فجر إلا ينزل سبعون ألفاً من الملائكة حتى يحفوا

Marfat.com

بالقبر يضربون بأجنحتهم ويصلون على النبي ﷺ حتى إذا أمسوا عرجوا وهبط سبعون ألفاً حتى يحفوا بالقبر يضربون بأجنحتهم ويصلون على النبي ﷺ سبعون ألفاً بالليل وسبعون ألفاً بالنهار حتى إذا انشقت عنه الأرض خرج في سبعين ألفاً من الملائكة يزفونه وفي لفظ يوقرونه رواه إسماعيل القاضي وابن بشكوال والبيهقي في الشعب والدارمي في باب ما أكرم الله تعالى به نبيه ﷺ من جامعه وابن المبارك في الرقائق له انتهت عبارة القول البديع.

وقال الإمام الشعراني في الباب التاسع من كتاب المنن أخبرني الشيخ أحمد السروي أنه رأى الملائكة بأقلام من نور يكتبون كل حرف يلفظ به المصلون على رسول الله ﷺ في صحيفة وقال لي مرة أخرى رأيت مرة كل حرف نطق به العبد يتطور ملكاً يذكر الله تعالى بذلك الذكر ثم يتطور كل حرف من أذكار الملك ملكاً كذلك ثم يتطور من أملاك الدور الثالث ملائكة وهكذا فلو كشف للعبد لرأى الجو مملوءًا ملائكة من تطورات أفعاله وأقواله قال الشعراني واعلم ان هذا المشهد لا يكون إلا لمن صفت نفسه من كدورات البشرية حتى صار باطنه كباطن الملائكة ومن لم يكن كذلك فهو محجوب عن مثل ذلك والحمد لله رب العالمين.

وسيأتي في الباب الثالث ما يبهر العقول في كثرة عدد الملائكة. وقال العلامة الشيخ علي حرازم بن العربي برادة المغربي الفاسي في كتاب جواهر المعاني في فيض سيدي أبي العباس التيجاني ناقلاً من إملائه رضي الله عنه ورد في الحديث الشريف أنه لما نزل عليه ﷺ قوله تعالى ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٦] الآية قال ﷺ إنَّ الله أغناني عن صلاتكم. وقال الحافظ السخاوي نقلاً عن الإمام الفاكهاني إنَّه ليس في القرآن ولا غيره فيما علم صلاة من الله تعالى على غير نبينا ﷺ فهي خصوصية اختصه الله بها دون سائر الأنبياء اهـ. وقال العلامة محمود الألوسي البغدادي في تفسيره روح المعاني إنَّه لم تؤمر أمة من الأمم بالصلاة على نبيها سوى هذه الأمة المحمدية فهي من خصوصياتها اهـ. وقال أبو عبد الله الرصاع في كتابه تحفة الأخيار في فضل الصلاة على النبي المختار إنَّ الآية الكريمة دلت على أنَّ الله سبحانه يصلي على النبي الأكمل والنور الأول ولا بد أنْ تزيل أيها السامع عن بالك ما لا يليق ببارئك فإنَّ الصلاة المعهودة عندك أن تتكلم بلسانك وتثني على نبيك بقلبك ولسانك وهذه الصفات لا تليق بخالق البريات ولا تمكن ممن تنزه عن صفات المخلوقات فإنَّه سبحانه وتعالى لا شبيه له في ذاته ولا نظير له في صفاته فإنْ سمعت أنَّه متكلم فلا تفهم أنَّه على صفة كلامك بجارحة ولسان فإنَّه يتعالى عن ذلك الملك الديان بل كلامه قديم أزلي أبدي لا نهاية لآخره ولا بداية لأوله ليس بصوت ولا حرف ولا تقطيع ولا تأليف ولا توضيع بل قوله وكلامه من صفاته فواجب قدمه كذاته وكذلك كل صفة من صفاته من علمه وقدرته وإرادته وسمعه وبصره وحياته كلها أزلية سرمدية أبدية فهو العالم الخبير المدبر القديم الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير اهـ. وقال أيضاً في قوله

Marfat.com

تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦] نادى المولى جل جلاله أهل الإيمان ولم يناد أهل الإحسان تسلية لأهل العصيان وإنما لم يناد أهل الكفر إنْ لخستهم وانحطاط منزلتهم فليسوا أهلاً للخطاب ولا محلاً لمناجاة رب الأرباب وإنْ وقع مثل قوله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لاَ تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ﴾ [التحريم: ٧] فإنما هو زجر لهم وعتب عليهم وتقريع وندامة لقلوبهم وإبعاد عن رحمة ربهم.

وقال الرصاع أيضاً ذكر سبحانه وتعالى اسم الجلالة هنا في الآية ولم يذكر غيره من أسمائه الحسنى فلم يقل إنَّ الرب يصلي ولا غير ذلك من الأسماء وذلك والله أعلم لأن اسم الجلالة هو الاسم الجامع لجميع الأسماء والصفات لأنك إذا قلت الله فقد حققت أنه إله واحد فرد صمد برّ كريم جواد عظيم رؤوف رحيم إلى غير ذلك من أسمائه عز وجل فلو ذكر اسم من أسمائه اقتضى الرحمة والتعظيم لحبيبه منها لتوهم أنَّ الرحمة والصلاة مقصورة من جهة ذلك الاسم ولم يشعر بغيره بخلاف ما إذا ذكر الجلالة فإنَّه يقتضي أن الصلاة منه من جهة ذاته وصفاته وانه رحمه ربه سبحانه وصلى عليه ﷺ من جهة أسمائه كلها وإنَّ كل اسم من أسمائه اقتضى الرحمة والتعظيم لحبيبه وذلك أبلغ في إظهار كمال المبرة والتعظيم لمقام النبي الكريم فكأنه قال تعالى الرب يصلي على نبيه الرحمن يصلي على نبيه الملك الديان يصلي على حبيبه الكريم يصلى على أعز مخلوقاته العظيم يصلي على سيد أهل أرضه وسماواته وتتبع أسماءه كلها كذلك ما علم منها وما لم يعلم فجمع ذلك كله في اسم الجلالة ايجازاً واختصاراً وتعظيماً وتكريماً له ﷺ وإكباراً. وقال رحمه الله تعالى لنبينا ﷺ أسماء كثيرة وصفات جليلة وخص هنا النبي ولم يقل الرسول ولا غيره من الأسماء والصفات وسره والله أعلم أنَّ أعم الصفات لنبينا ﷺ التي شرفه الله عز وجل بها وشارك فيها أنبياءه بما لم يعط أحداً غيره ترجع إلى إنباء الله تعالى وإخباره بغيبه ومكنون سره وقد أعطاه مولاه وحباه ما لم يحظ به علم ولم يدركه عقل ولا فهم فكأنه تعالى يشير إلى أنَّه كما اختصه ﷺ بعلوم لدنية ومواهب ربانية تشريفاً لمقامه كذلك أعطاه أنْ خصه بالصلاة عليه وإظهار مكانته لديه وفيه إشارة أخرى إلى أنَّه كما صلى المولى عليه من جهة أعم أسمائه تعالى فكذلك يصلي عليه ﷺ في أعم أسمائه فكأنه يقول إنَّ الله يصلي على نبيه إنَّ الله يصلي على رسوله إنَّ الله يصلي على الكريم إنَّ الله يصلى على الرؤوف الرحيم لأن هذه الصفات جارية على النبي كما جرت صفات الله تعالى على اسم الجلالة انتهت عبارة تحفة الرصاع. وقال في القول البديع الحكمة في تأكيد التسليم بالمصدر في قوله تعالى ﴿وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦] دون الصلاة إنَّ الصلاة مؤكدة بان وبإعلامه تعالى أنَّه يصلي عليه وملائكته ولا كذلك السلام فحسن تأكيده بالمصدر قاله الفاكهاني. وقال الحافظ بن حجر لما وقع تقديم الصلاة على السلام في اللفظ وكان للتقديم مزية في الاهتمام حسن أن يؤكد السلام لتأخر مرتبته في الذكر لئلا يتوهم قلة الاهتمام به لتأخره وسئل رحمه الله عن إضافة

Marfat.com

الصلاة إلى الله وملائكته دون السلام وأمر المؤمنين بها وبالسلام فأجاب بأنه يحتمل أن يقال السلام له معنيان التحية والانقياد فأمر به المؤمنين لصحتهما منهم والله وملائكته لا يجوز منهم الانقياد فلم يضف إليهم دفعاً للإيهام والله أعلم. وما ذكره احتمالاً نقله الإمام جبر بن محمد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال وسلموا تسليماً أي ارضوا بما يأمركم به رضا تاماً وقد تقدم. وقال السخاوي واختلف في معنى السلام فقيل السلام الذي هو اسم من أسماء الله عليك وتأويله لا خلوت من الخيرات والبركات وسلمت من المكاره والآفات إذ كان اسم الله إنما يذكر على الأمور توقعاً لاجتماع معاني الخير والبركة فيها وانتفاء عوارض الخلل والفساد عنها ويحتمل أن يكون بمعنى السلامة أي يسلمك الله من المذام والنقائص فإذا قلت اللهم سلم على محمد فإنما تريد به اللهم اكتب لمحمد في دعوته وأمته وذكره السلام من كل نقص فتزداد دعوته أي دعوته الناس للإيمان بالله تعالى على مر الأيام علواً وأمته تكاثراً وذكره ارتفاعاً قاله البيهقي اهـ. قال ويحتمل أن يكون بمعنى المسألة له والانقياد كما قال تعالى ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ اهـ.

وقال الفاسي في شرح الدلائل حكى ابن عرفة في تفسير قوله تعالى ﴿وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦] عن شيخه ابن عبد السلام إنَّه كان يقول إنَّ المصلي على النبي ﷺ لا يأتي في صلاته بالتأكيد الذي هو تسليماً وإنما يقول صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ويكفيه ذلك لأنه ليس المقصود الإخبار للغير حقيقة فهو إنشاء لا إخبار وإنَّ معاصره الزهري كان يقول يزيدها كما في الآية اهـ. قال في القول البديع وفي فضل شعبان لابن أبي الصيف اليمني بلا إسناد إنَّه قيل إنَّ شعبان شهر الصلاة على محمد المختار لأن آية الصلاة عليه ﷺ نزلت فيه.

وذكر ابن بشكوال عن عبدوس الرازي أنَّه وصف لإنسان قليل نومه إذا أراد أن ينام أن يقرأ ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦] قال السخاوي ومن فوائد هذه الآية الشريفة كما ذكره ابن أبي الدنيا عن ابن أبي فديك أنَّه من وقف عند قبر النبي ﷺ فتلا هذه الآية ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦] ثم قال صلى الله عليك يا محمد حتى يقولها سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان لم تسقط لك اليوم حاجة اهـ.

ونقل ذلك ابن حجر الهيثمي في الجوهر المنظم عن تخريج البيهقي ثم قال ولا دليل فيه لجواز ندائه ﷺ باسمه فقد صرح أئمتنا بحرمة ذلك قال تعالى ﴿لاَ تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً﴾ [النور: ٦٣] وإنما ينادي بنحو يا نبي الله يا رسول الله ولا

Marfat.com

يعارض ذلك الحديث الصحيح أنَّ رجلاً ضريراً أتى النبي ﷺ فقال ادع الله لي أن يعافيني فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءَه ويدعو بهذا الدعاء اللهم إنِّي أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد ﷺ نبي الرحمة يا محمد إنِّي أتوجه بك إلى ربي في حاجتي لتقضى اللهم شفعه فيّ فقام وقد أبصر وإنما لم يعارض ذلك هذا الحديث لأنه ﷺ صاحب الحق فله أن يتصرف كيف شاء ولا يقاس به غيره قال رحمه الله وقد استعمل السلف هذا الدعاء في حاجاتهم بعد موته ﷺ وعلمه بعض الصحابة لمن كانت له حاجة عند عثمان بن عفان رضي الله عنه أيام خلافته وفعله فقضاها انتهى كلام ابن حجر. قال ولا فرق بين ذكر التوسل والاستغاثة والتشفع والتوجه به ﷺ أو بغيره من الأنبياء وكذا الأولياء وفاقاً للسبكي اهـ.

ورأيت في فتاوى الشهاب الرملي ما يخصص حرمة ندائه ﷺ باسمه فيما إذا لم يقترن ذلك النداء بقرينة تقتضي التعظيم ونص عبارتها سئل عن حرمة ندائه ﷺ باسمه هل هي خاصة بزمنه أم عامة وإذا قلتم عامة فهل محلها إذا تجرد عن قرينة تقتضي التعظيم أما إذا وجدت قرينة تقتضيه فلا كقوله يا محمد الوسيلة يا محمد الشفاعة يا محمد الحسب ونحو ذلك. فأجاب بأنها عامة ومحلها حيث لا يقترن به قرينة تقتضي التعظيم فإن وجدت كما في السؤال فلا وإطلاقهم محمول على عدم القرينة المذكورة اهـ.

قلت ومما اقترن بقرينة تقتضي التعظيم قولي في همزيتي الألفية المسماة طيبة الغراء في مدح سيد الأنبياء ﷺ:

كل وصف في العالمين جميل ... لك مهما تعدد الأسماء

فلك الحمد يا محمد يا ... أحمد من كل حامد والثناء

تتمة في حكم الصلاة والتسليم على النبي ﷺ

قال في القول البديع وأما حكمها فقد قال شيخنا يعني الحافظ بن حجر رحمه الله إنَّ حاصل ما وقف عليه من كلام العلماء فيه عشرة مذاهب أولها قول ابن جرير الطبري وغيره إنّها من المستحبات حملاً للأمر في الآية على الندب لا على الوجوب وقد أوّل بعض العلماء هذا القول بما زاد على المرة الواحدة وهو متعين والله أعلم. ثانيها إنّها واجبة في الجملة بغير حصر لكن أقل ما يحصل به الأجزاء مرة قال القاضي أبو محمد بن نصر الصلاة على النبي ﷺ واجبة في الجملة وقال ابن عبد البر أجمع العلماء على أنَّ الصلاة على النبي ﷺ فرض على كل مؤمن بقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦] ثالثها تجب مرة في العمر في صلاة أو في غيرها وهي مثل كلمة التوحيد وهو محكى عن أبي حنيفة رضي الله عنه ونقل أيضاً عن مالك والنووي والأوزاعي رضي الله عنهم أعني وجوبها في العمر مرة واحدة لأن الأمر المطلق لا يقتضي تكراراً.

Marfat.com

قال القاضي وابن عبد البر وهو قول جمهور الأمة وممن قال به ابن حزم وقال القرطبي لا خلاف في وجوبها في العمر مرة وإنّها واجبة في كل حين وجوب السنن المؤكدة وسبقه ابن عطية فقال الصلاة على النبي ﷺ في كل حال واجبة وجوب السنن المؤكدة التي لا يسع تركها ولا يغفلها إلا من لا خير فيه. رابعها تجب في القعود آخر الصلاة بين قول التشهد وسلام التحلل. خامسها تجب في التشهد الأول وهو قول الشعبي واسحاق بن راهويه. سادسها تجب في الصلاة من غير تعيين لمحل نقل ذلك عن أبي جعفر الباقر. سابعها يجب الإكثار منها من غير تقييد بعدد قاله أبو بكر بن بكير من المالكية وعبارته افترض الله تعالى على خلقه أن يصلوا على نبيه ويسلموا ولم يجعل ذلك لوقت معلوم فالواجب أن يكثر المرء منها ولا يغفل وعن بعض المالكية قال الصلاة على النبي ﷺ فرض إسلامي جملي غير متقيد بعدد ولا وقت معين والله أعلم. ثامنها كلما ذكر ﷺ قاله الطحاوي وجماعة من الحنفية والحليمي والشيخ أبو حامد الاسفرائيني وجماعة من الشافعية وقال ابن العربي من المالكية إنّه الأحوط وعبارة الطحاوي تجب كلما سمع ذكر النبي ﷺ أو ذكره بنفسه ومما استدل به لهذا المذهب أعني وجوب الصلاة على النبي ﷺ كلما ذكر الآية الكريمة فان الأمر للوجوب ويحمل على التكرار أبداً بناء على أنَّ الأمر يدل عليه كما هو أحد الأقوال في الأمر المطلق ولما ذكر الفاكهاني حديث البخيل من ذكرت عنده فلم يصل عليّ قال هذا يقوى قول من قال بوجوب الصلاة عليه ﷺ كلما ذكر وهو الذي أميل إليه وقال أبو اليمن بن عساكر أقول والله يقول الحق الذي ينتهي إليه علمي ويتعقله من مفهوم هذه النصوص فهمي إنَّ الصلاة على رسول الله ﷺ سيد البشر واجبة على المكلف إذا سمع ذكره كلما ذكر لا كما قال من ادعى أنَّ محمل الآية على الندب ولا كمن زعم إنها تجب مرة في العمر والدليل على ما قلته الحديث الذي قدمته في أمر جبريل للنبي ﷺ بالتأمين على الدعاء بالإبعاد لمن ترك الصلاة عليه عند ذكره تعظيماً لقدره ﷺ وتفخيماً لأمره فإن معنى الإبعاد عن الله تعالى إبعاد من رحمته أو إبعاد من زلفته وإثابته برفع درجاته وتكفير سيئاته وتضعيف حسناته وغير ذلك من أنواع كرامته وفي فوات ذلك فوات مراتب الإنعام ومن استؤثر عليه في الآخرة بهذه المآثر فقد قام من الحرمان أسوأ مقام وحجب العبد عن الرب سبحانه وبعده عنه أقصى رتب الانتقام ولذلك قدمه على ذكر العذاب للاحتفال بذكره والاهتمام قال الله تعالى ﴿كَلاَّ إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ﴾ [المطففين: ١٥] ويؤكد ذلك أن تارك الصلاة على رسول الله ﷺ كلما ذكر قد نظم في سلك عقوق الأبوين والمستحل لانتهاك حرمة شهر الصوم الذي صومه وتعظيمه فرض عين وفي ذلك من تأكد الأدلة على ما قلته لمن أنعم النظر قرة عين وقد نبأني شيخنا أبو الحسن الهمداني أمام وقته في فنونه رحمه الله عن شيخه إبراهيم بن جبارة الإمام الأصولي عن شيخه إمام أهل عصره ومظهر مذهب السنة في أمصاره وقطره أبي بكر

Marfat.com

الطرطوشي أنَّ الأمر في ذلك يقتضي التكرار فيجب أن يصلي على النبي ﷺ كلما ذكر وهو مذهب الشيخ أبي الحسن الاسفرائيني اهـ.

قال وقد اختلف القائلون بالوجوب كلما ذكر هل هو على العين فيجب على كل فرد فرد أو الكفاية فإذا فعل ذلك البعض سقط عن الباقين فالأكثرون قالوا بالأول ومن القائلين بالثاني أبو الليث السمرقندي من الحنفية في مقدمته المعروفة قال شيخنا يعني الحافظ بن حجر وتمسك القائلون بالوجوب كلما ذكر من حيث النقل بأن الأحاديث فيها الدعاء بالرغم والإبعاد والشقاء والوصف بالبخل والجفاء وغير ذلك مما يقتضي الوعيد فإن الوعيد على الترك من علامات الوجوب ومن حيث المعنى بأن فائدة الأمر بالصلاة عليه مكافأته على إحسانه وإحسانه مستمر فيتأكد إذا ذكر وتمسكوا أيضاً بقوله تعالى ﴿لاَ تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً﴾ [النور: ٦٤] فلو كان إذا ذكر لا يصلي عليه لكان كآحاد الناس ويتأكد ذلك إذا كان المعنى بقوله دعاء الرسول الدعاء المتعلق بالرسول قال الحليمي وإذا قلنا بوجوب الصلاة كلما ذكر فإن اتحد المجلس وكان مجلس علم ورواية سنن احتمل أن يقال الغافل عن الصلاة عليه ﷺ كلما جرى ذكره إذا ختم المجلس بها أجزأه لأن المجلس إذا كان معقوداً بذكره كان كله حالة واحدة كالذكر المتكرر وإن لم يكن المجلس كذلك فإني أرى أن يصلي عليه كلما ذكر ولا أرخص في تأخيره ذلك إذ ليس ذكره بأقل من حق العاطس قال ومن ترك الصلاة عليه ﷺ عند ذكره ثم صلى عليه في المستقبل بعد التوبة والاستغفار رجونا أن يكفر عنه ولا يطلق عليه اسم القضاء والله أعلم. تاسعها في كل مجلس مرة ولو تكرر ذكره ﷺ مراراً حكاه الزمخشري. وعن الأوزاعي في الكتاب يكون فيه ذكر النبي ﷺ مراراً قال ان صليت عليه مرة واحدة أجزأك.

وحكى الترمذي عن بعض أهل العلم قال إذا صلى الرجل على النبي ﷺ مرة أجزأ عنه ما كان في ذلك المجلس ﷺ تسليماً. عاشرها في كل دعاء انتهى كلام القول البديع باختصار.

ومما يناسب ذكره هنا ما أسنده البيهقي من طريق الشافعي رضي الله عنه قال يكره للرجل أن يقول قال الرسول ولكن يقول قال رسول الله ﷺ تعظيماً له وسيأتي في الباب الخامس أنها تتأكد وتطلب في مواطن أخرى غير ما ذكر هنا.

وأما حكم التسليم عليه ﷺ فقد قال الحافظ السخاوي في الكلام على الآية وليعلم أنه قد ترقى درجة التسليم عليه ﷺ إلى الوجوب في مواضع. الأول في التشهد الأخير نص عليه الشافعي. الثاني ما نقله الحليمي أنه يجب التسليم على النبي ﷺ كلما ذكر. واستقر رأي الطرطوشي من المالكية على الوجوب وسوّى ابن فارس اللغوي بينه وبين الصلاة في الفرضية حيث قال فالصلاة عليه ﷺ فرض وكذا التسليم لقوله جل ثناؤه وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا.

Marfat.com

الثالث يجب بالنذر لأنه من العبادات العظيمة والقربات الجليلة ولم يتعرض أحد من المالكية والحنفية لذلك اهـ. وأما حكم الصلاة والسلام على غيره ﷺ فقد قال الإمام النووي في الأذكار أجمعوا على الصلاة على نبينا محمد ﷺ وكذلك أجمع من يعتد به على جوازها واستحبابها على سائر الأنبياء والملائكة استقلالاً والصلاة على غير الأنبياء قال بعض أصحابنا هي حرام وقال بعضهم خلاف الأولى والصحيح الذي عليه الأكثرون أنها مكروهة كراهة تنزيه لأنها شعار أهل البدع وقد نهينا عن شعارهم قال أصحابنا والمعتمد في ذلك أن الصلاة صارت مخصوصة في لسان السلف بالأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم كما أن قولنا عز وجل مخصوص بالله سبحانه وتعالى فكما لا يقال محمد عز وجل وإن كان عزيزاً جميلاً لا يقال أبو بكر أو علي صلى الله عليه وإن كان معناه صحيحاً واتفقوا على جواز جعل غير الأنبياء تبعاً لهم في الصلاة فيقال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وأصحابه وأزواجه وذريته وأتباعه للأحاديث الصحيحة في ذلك وقد أمرنا به في التشهد ولم يزل السلف عليه خارج الصلاة أيضاً.

وأما السلام فقال الشيخ أبو محمد الجويني من أصحابنا هو في معنى الصلاة فلا يستعمل في الغائب ولا يفرد به غير الأنبياء فلا يقال علي عليه السلام وسواء في هذا الأحياء والأموات وأما الحاضر فيخاطب به فيقال سلام عليك أو سلام عليكم أو السلام عليك أو عليكم وهذا مجمع عليه قال ويستحب الترضي والترحم على الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء والعباد وسائر الأخيار وتخصيص بعض العلماء الترضي بالصحابة والترحم في غيرهم لا يوافق عليه قال ولقمان ومريم ليسا بنبيين فإذا ذكرا فالأرجح أن يقال رضي الله عنه أو عنها وقال بعضهم يقال صل الله على الأنبياء وعليه أو وعليها وسلم ولو قال عليه السلام أو عليها فالظاهر أنه لا بأس به انتهى ملخصاً. وقال القاضي عياض في الشفاء الذي ذهب إليه المحققون وأميل إليه ما قاله مالك وسفيان رحمهما الله تعالى وروى عن ابن عباس واختاره غير واحد من الفقهاء والمتكلمين أنه لا يصلى على غير الأنبياء عند ذكرهم بل هو شيء يختص به الأنبياء توقيراً لهم وتعزيزاً كما يخص الله تعالى عند ذكره بالتنزيه والتقديس والتعظيم ولا يشاركه فيه غيره كذلك يجب تخصيص النبي ﷺ ومثله سائر الأنبياء بالصلاة والتسليم ولا يشاركه فيه سواه كما أمر الله بقوله ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦] ويذكر من سواه من الأئمة وغيرهم بالغفران والرضا كما قال تعالى ﴿يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان﴾ [الحشر: ١٠] الآية وقال تعالى ﴿الذين اتبعوهم بإحسان﴾ [التوبة: ١٠٠] الآية وأيضاً فهو أمر لم يكن معروفاً في الصدر الأول كما قال أبو عمران وإنما أحدثته الرافضة والشيعة في بعض الأئمة فشاركوهم عند الذكر لهم بالصلاة وساووهم بالنبي ﷺ أيضاً في ذلك وأيضاً فإن التشبه بأهل البدع منهى عنه فتجب مخالفتهم فيما التزموه من ذلك.

Marfat.com

وذكر الصلاة على الآل والأزواج مع النبي ﷺ بحكم التبع والإضافة إليه لا على التخصيص قلتُ وصلاة النبي ﷺ على من صلى عليه مجرد مجرى الدعاء ونحوه فليس فيها معنى التعظيم والتوقير قلتُ وقد قال الله تعالى ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ [النور: ٦٣] هـ.

الباب الثاني فيما ورد في فضل الصلاة والتسليم على النبي ﷺ من الأحاديث النبوية انتخبتها من كتاب القول البديع لشهرة مؤلفه الحافظ السخاوي

بالحفظ والاتقان ورتبتها على حروف المعجم ليسهل ضبطها ومراجعتها ولا بأس بذكر أسماء الصحابة الراوين لأحاديث الصلاة على النبي ﷺ قبل البدء بها

قال ابن القيم والقسطلاني رواه أبو مسعود الأنصاري البدري وكعب بن عجرة وأبو حميد الساعدي وأبو سعيد الخدري وطلحة بن عبيد الله وزيد بن حارثة ويقال بن خارجه وعلي بن أبي طالب وأبو هريرة وبريدة بن الحصيب وسهل بن سعد الساعدي وابن مسعود وفضالة بن عبيد وأبو طلحة الأنصاري وأنس بن مالك وعمر ابن الخطاب وعمر بن ربيعة وعبد الرحمن بن عوف وأبي بن كعب وأوس بن أوس والحسن والحسين ابنا علي بن أبي طالب وفاطمة بنت رسول الله ﷺ وبراء بن عازب وزويفع بن ثابت الأنصاري وجابر بن عبد الله وأبو رافع مولى رسول الله ﷺ وعبد الله ابن أبي أوفى وأبو إمامة الباهلي وعبد الرحمن بن بشر وأبو بردة بن نيار وعمار بن ياسر وجابر بن سمرة وأبو إمامة بن سهل بن حنيف ومالك بن الحويرث وعبد الله بن جزء الزبيدي وعبد الله بن عباس وأبو ذر ووائلة بن الأسقع وأبو بكر الصديق وعبد الله بن عمرو وسعيد بن عمير الأنصاري عن أبيه عمير وهو من البدريين وجبار بن صخر رضي الله عنهم أجمعين قال القسطلاني.

وهذا غير ما ورد من المراسيل والموقوفات على الصحابة والتابعين مما سيأتي إن شاء الله تعالى مبيناً في موضعه بعون الله وقوته وإن كان فيها ما هو ضعيف إذ المقرر استحباب العمل به في الفضائل والترغيب كما ذكره النووي وغيره وسيأتي بسطه بعد الأحاديث.

حرف الهمزة

أَتَانَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ فِي مَجْلِسِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فَقَالَ لَهُ بَشِيرُ بْنُ

Marfat.com

سَعْدٍ أَمَرَنَا اللهُ أنْ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ قَالَ فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تَمَنَّيْنَا أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَالسَّلاَمُ كَمَا قَدْ عَلِمتُمْ. رواه مسلم عن أبي مسعود الأنصاري البدري واسمه عقبة بن عمرو رضي الله عنه وهو عند مالك في الموطأ وأبي داود والترمذي والنسائي والبيهقي في الدعوات بنحوه وزادوا فيه في العَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. وليس عند أبي داود والسلام كما قد علمتم. أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللهِ قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّك حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. أخرجه الإمام أحمد عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه.

إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلاَةِ فَلْيَقُلْ اللَّهُمَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْحَمْ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. أخرجه الحاكم في المستدرك شاهداً عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً.

إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ المَسْجِدَ فَلْيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلْيَقُلْ اللَّهُمَ اعْصِمْنَا مِنَ الشَّيْطَانِ. رواه ابن أبي عاصم عن أبي هريرة رضي الله عنه. إِذَا سَمِعْتُمُ المُؤَذِّنِ فَقُولُوا مِثْلَمَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ بِهَا عَشْراً ثُمَّ سَلُوا اللهَ تَعَالَى لِيَ الوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الجَنَّةِ لاَ تَنْبَغِي إِلاَّ لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ تَعَالَى وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ هُوَ أَنَا فَمَنْ سَأَلَ اللهَ لِيَ الوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ. رواه مسلم وغيره عن عبد الله بن عمرو بن العاص. ومعنى حلت وجبت كما ثبت التصريح به في عدة روايات قال الحافظ السخاوي وفيه بشارة عظيمة لفاعل ذلك حيث بشره بحلول الشفاعة وهي إنما تكون للمسلمين من أمته ﷺ اهـ. وروى الحسن بن عرفة والنميري عن الحسن البصري قال مَنْ قَالَ مِثْلَمَا يَقُولُ المُؤَذِّنُ فَإِذَا قَالَ المُؤَذِّنُ قَدْ قَامَتِ الصَّلاَةُ قَالَ اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ الصَّادِقَةِ وَالصَّلاَةِ القَائِمَةِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَأَبْلِغْهُ دَرَجَةَ الوَسِيلَةَ فِي الجَنَّةِ دَخَلَ فِي شَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ نَالَتْهُ شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وروى الدينوري والنميري عن يوسف بن اسباط قَالَ بَلَغَنِي أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلاَةُ فَلَمْ يَقُلْ اَللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ المُسْتَمِعَةِ المُسْتَجَابِ لَهَا صَلِّ عَلَى مُحمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَزَوِّجْنَا مِنَ الحُورِ العِينِ قُلْنَ حُورُ العِينِ مَا كَانَ أَزْهَدَكَ فِينَا. إِذَا سَلَّمْتُمْ عَلَيَّ فَسَلِّمُوا عَلَى المُرْسَلِينَ فَإِنَّمَا أَنَا رَسُولٌ مِنَ المُرْسَلِينَ رواه أبو نعيم في تاريخ أصبهان عن أنس رضي الله عنه. إِذَا

Marfat.com

صَلَّيْتُمْ عَلَى الْمُرْسَلِينَ فَصَلُّوا عَلَيَّ مَعَهُمْ فَإِنِّي رَسُولٌ مِنَ الْمُرْسَلِينَ أخرجه الديلمي في مسند الفردوس عن أنس بن مالك رضي الله عنه ورواه ابن أبي عاصم عن قتادة عن النبي ﷺ وإسناده حسن جيد لكنه مرسل. إِذَا طَنَّتْ أُذُنُ أَحَدِكُمْ فَلْيُصَلِّ عَلَيَّ وَلْيَقُلْ ذَكَرَ اللهُ بِخَيْرٍ مَنْ ذَكَرَنِي. رواه الطبراني وغيره عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ.

إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ رَبِّهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ يَدْعُو بَعْدُ بِمَا شَاءَ أخرجه أبو داود وغيره عن فضالة بن عبيد ورواه غير بلفظ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ سَمِعَ رَجُلاً يَدْعُو فِي صَلاَتِهِ لَمْ يُمَجِّدِ اللهَ وَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَجِلَ هَذَا ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ أَوْ لِغَيرِهِ إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ الحَدِيثَ وصححه الترمذي وغيره.

إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَيَّ فَأَحْسِنُوا الصَّلاَةَ فَإِنَّكُمْ لاَ تَدْرُونَ لَعَلَّ ذَلِكَ يُعْرَضُ عَلَيَّ قُولُوا اَللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَخَاتِمِ النَّبِيِّينَ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ إِمَامِ الخَيْرِ وَقَائِدِ الخَيْرِ وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ المَقَامَ المَحْمُودَ الَّذِي يَغْبِطُهُ بِهِ الأَوَّلُونَ وَالآخِرُون أخرجه الديلمي في مسند الفردوس عن ابن مسعود رضي الله عنه. إِذَا فَرَغَ أَحَدُكُمْ مِنْ طَهُورِهِ فَلْيَقُلْ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ثُمَّ لِيُصَلِّ عَلَيَّ فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابَ الرَّحْمَةِ رواه أبو الشيخ الحافظ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ورواه أبو نعيم في تاريخ أصبهان إلا أنه قال فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الجَنَّةِ. إِذَا كَانَ يَوْمُ الخَمِيسِ بَعَثَ اللهُ مَلاَئِكَةً مَعَهُمْ صُحُفٌ مِنْ فِضَّةٍ وَأَقْلاَمٌ مِنْ ذَهَبٍ يَكْتُبُونَ يَوْمَ الخَمِيسِ وَلَيْلَةَ الجُمُعَةِ أَكْثَرَ النَّاسِ صَلاَةً عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخرجه ابن بشكوال عن أبي هريرة رضي الله عنه. إِذَا كَانَ يَوْمُ الجُمُعَةِ وَلَيْلَةُ الجُمُعَةِ فَأَكْثِرُوا الصَّلاَةَ عَلَيَّ. أخرجه الإمام الشافعي عن صفوان بن سليم مرسلاً. إِذَا نَسِيتُمْ شَيْئاً فَصَلُّوا عَلَيَّ تَذْكُروهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى أخرجه أبو موسى المديني عن أنس رضي الله عنه. أَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْماً طَيِّبَ النَّفْسِ يُرَى فِي وَجْهِهِ البِشْرُ فَقَالُوا يَا رَسولَ اللهِ أَصْبَحْتَ طَيِّبَ النَّفْسِ يُرَى فِي وَجْهِكَ البِشْرُ قَالَ أَجَلْ أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي فَقَالَ مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ مِنْ أُمَّتِكَ صَلاَةً كَتَبَ اللهُ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَهَا رواه الإمام أحمد في المسند عن أبي طلحة الأنصاري رضي الله عنه ورواه أبو نعيم في الحلية بلفظ دَفَعْنَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ أَطْيَبُ شَيْءٍ نَفْساً فَقُلْنَا لَهُ فَقَالَ وَمَا يَمْنَعُنِي وَإِنَّمَا خَرَجَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ آنِفاً فَاخْبَرَنِي أَنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً كَتَبَ اللهُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ

Marfat.com

وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَمَا قَالَ ورواه ابن شاهين بزيادة وَعُرِضَتْ عَلَيَّ يَوْمَ القِيَامَةِ. أَعْطَانِي رَبِّي فَقَالَ إِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ مِنْ أُمَّتِكَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ عَشْراً رواه ابن أبي عاصم عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه. أَكْثَرُكُمْ عَلَيَّ صَلاةً أَكْثَرُكُمْ أَزْوَاجاً فِي الجَنَّةِ ذكره صاحب الدر المنظم قال الحافظ السخاوي لكنني لم أقف عليه إلى الآن. أَكْثَرُكُمْ عَلَيَّ صَلاةً أَقْرَبُكُمْ مِنِّي غَداً ذكره صاحب الدر المنظم قال الحافظ السخاوي لكني لم أقف على سنده ولا من أخرجه. أَكْثِرُوا الصَّلاةَ عَلَيَّ فِي اللَّيْلَةِ الزهْرَاءِ وَاليوم الأَغَرِّ فَإِنَّ صَلاتَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيَّ أخرجه الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة رضي الله عنه ورواه ابن بشكوال عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بزيادة فَأَدْعُوَ لَكُم وَأَسْتَغْفِرُ. أَكْثِرُوا مِنَ الصَّلاةِ عَلَيَّ فَإِنَّهَا لَكُمْ زَكَاةٌ وَإِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ فَاسْأَلُوهُ الوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا أَرْفَعُ دَرَجَةٍ فِي الجَنَّةِ وَهِيَ لِرَجُلٍ وَأَنَا أَرْجُو أَنْ أَكُونَهُ رواه أبو القاسم التيمي في الترغيب عن أبي هريرة رضي الله عنه. أَكْثِرُوا الصَّلاةَ عَلَيَّ فَإِنَّ اللهَ وَكَّلَ بِي مَلَكاً عِنْدَ قَبْرِي فَإِذَا صَلَّى عَلَيَّ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي قَالَ لِي ذَلِكَ المَلَكُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ فُلاَنَ ابْنَ فُلاَنٍ صَلَّى عَلَيْكَ أخرجه الديلمي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

أخرج النميري عن حماد الكوفي قَالَ إِنَّ العَبْدَ إِذَا صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُرِضَ عَلَيْهِ بِاسْمِهِ. أَكْثِرُوا الصَّلاةَ عَلَيَّ يَوْمَ الجُمُعَةِ فَإِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ آنِفاً عَنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ قَالَ مَا مِنْ عَلَى الأَرْضِ مِنْ مُسْلِمٍ يُصَلِّي عَلَيْكَ مَرَّةً وَاحِدَةً إِلاَّ صَلَّيتُ أَنَا وَمَلاَئِكَتِي عَلَيْهِ عَشْراً رواه الطبراني وغيره عن أنس رضي الله عنه. أَكْثِرُوا مِنَ الصَّلاَةِ عَلَيَّ فِي كُلِّ يَوْمِ جُمُعَةٍ فَإِنَّ صَلاَةَ أُمَّتِي تُعْرَضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ يَوْمِ جُمُعَةٍ فَمَنْ كَانَ أَكْثَرَهُمْ عَلَيَّ صَلاَةً كَانَ أَقْرَبَهُمْ مِنِّي مَنْزِلَةً رواه البيهقي بسند حسن عن أبي أمامة رضي الله عنه. أَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلاَةِ فِي يَوْمِ الجُمُعَةِ فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يُصَلِّي عَلَيَّ يَوْمَ الجُمُعَةِ إِلاَّ عُرِضَتْ عَلَيَّ صَلاَتُهُ رواه الحاكم وغيره عن ابن مسعود رضي الله عنه وقال صحيح الإسناد. أَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلاَةِ فِي اللَّيْلَةِ الغَرَّاءِ وَاليوم الأَزْهَرِ فَإِنَّهُمَا يُؤَدِّيَانِ عَنْكُمْ وَإِنَّ الأَرْضَ لاَ تَأْكُلُ أَجْسَادَ الأَنْبِيَاءِ وَكُلُّ ابْنِ آدَمَ يَأْكُلُهُ التُّرَابُ إِلاَّ عَجْبَ الذَّنَبَ أخرجه النميري عن ابن شهاب الزهري مرسلاً. أَكْثِرُوا مِنَ الصَّلاَةِ عَلَيَّ يَوْمَ الجُمُعَةِ فَإِنَّهُ يَوْمٌ مَشْهُودٌ تَشْهَدُهُ المَلاَئِكَةُ وَإِنَّ أَحَداً لَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ إِلاَّ عُرِضَتْ عَلَيَّ صَلاَتُهُ حِينَ يَفْرُغُ مِنْهَا قَالَ رَاوِيهِ قُلْتُ وَبَعْدَ المَوْتِ قَالَ وَبَعْدَ المَوْتِ إِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَى الأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الأَنْبِيَاءِ فَنَبِيُّ اللهِ حَيٌّ يُرْزَقُ أخرجه ابن ماجه عن أبي الدرداء رضي الله عنه ورجاله ثقات لكنه منقطع أي غير متصل الإسناد وأخرجه

Marfat.com

الطبراني عنه بلفظ قريب من هذا. أَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلاَةِ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَلَيْلَةَ الجُمُعَةِ فَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْراً رواه البيهقي في فضائل الأوقات عن أنس رضي الله عنه.

أَقْبَلَ رَجُلٌ حَتَّى جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ عِنْدَهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ أَمَّا السَّلاَمُ عَلَيْكَ فَقَدْ عَرَفْنَاهُ فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ إِذَا نَحْنُ صَلَّيْنَا فِي صَلاَتِنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ قَالَ فَصَمَتَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَحْبَبْنَا انَّ الرَّجُلَ لَمْ يَسأَلْهُ فَقَالَ إِذَا أَنْتُم صَلَّيْتُمْ فَقُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ أخرجه الإمام أحمد وابن حبان في صحيحه والدارقطني والبيهقي في سننيهما عن أبي مسعود البدري رضي الله عنه وصححه الترمذي وابن خزيمة والحاكم وقال الدارقطني إسناده حسن متصل وقال البيهقي إسناده صحيح.
أَكْثِرُوا مِنَ الصَّلاَةِ عَلَيَّ لِأَنَّ أَوَّلَ مَا تُسْأَلُونَ فِي القَبْرِ عَنِّي ﷺ ذكره في القول البديع بقوله يروى عنه ﷺ مما لم أقف على سنده. أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَبْخَلِ النَّاسِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ فَذَاكَ أَبْخَلُ النَّاسِ رواه ابن أبي عاصم عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه. أَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى خَيْرِ النَّاسِ وَشَرِ النَّاسِ وَأَبْخَلِ النَّاسِ وَأَكْسَلِ النَّاسِ وَأَلأَمِ النَّاسِ وَأَسْرَقِ النَّاسِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ بَلَى قَالَ خَيْرُ النَّاسِ مَنِ انْتَفَعَ بِهِ النَّاسُ وَشَرُّ النَّاسِ مَنْ يَسْعَى بِأَخِيهِ المُسْلِمِ وَأَكْسَلُ النَّاسِ مَنْ أَرِقَ فِي لَيْلَةٍ فَلَمْ يَذْكُرِ اللهَ بِلِسَانِهِ وَجَوَارِحِهِ وَالأَمُ النَّاسِ مَنْ إِذَا ذُكِرْتُ عِنْدَهُ لَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ وَأَبْخَلُ النَّاسِ مَنْ بَخِلَ بِالتَّسْلِيمِ عَلَى النَّاسِ وَأَسْرَقُ النَّاسِ مَنْ سَرَقَ صَلاَتَهُ قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ يَسْرِقُ صَلاَتَهُ قَالَ لاَ يُتِمُّ رُكُوعَهَا وَلاَ سُجُودَهَا ذكره أبو سعيد النيسابوري في كتاب شرف المصطفى عن أنس بن مالك رضي الله عنه كما في القول البديع. أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِأَبْخَلِ البُخَلاَءِ أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِأَعْجَزِ النَّاسِ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ وَمَنْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ فِي كِتَابِهِ ادْعُونِي فَلَمْ يَدْعُهُ قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠] رواه أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال الحافظ السخاوي ولم أقف على سنده. إِنَّ أَقْرَبَكُمْ مِنِّي يَوْمَ القِيَامَةِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ أَكْثَرُكُمْ عَلَيَّ صَلاَةً فِي الدُّنْيَا مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي يَوْمِ الجُمُعَةِ وَلَيْلَةِ الجُمُعَةِ قَضَى اللهُ لَهُ مِائَةَ حَاجَةٍ سَبْعِينَ مِنْ حَوَائِجِ الآخِرَةِ وَثَلاَثِينَ مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا ثُمَّ يُوَكِّلُ اللهُ بِذَلِكَ مَلَكاً يُدْخِلُهُ فِي قَبْرِي كَمَا تَدْخُلُ عَلَيْكُمُ الهَدَايَا يُخْبِرُنِي بِمَنْ صَلَّى عَلَيَّ بِاسْمِهِ وَنَسَبِهِ إِلَى عَشِيرَتِهِ فَأُثْبِتُهُ عِنْدِي فِي صَحِيفَةٍ بَيْضَاءَ رواه البيهقي في

Marfat.com

حياة الأنبياء في قبورهم عن أنس رضي الله عنه. إنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ القِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلاَةً أخرجه الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وقال حسن غريب.

إنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ عَلَيْنَا فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ قَدْ عَلِمْنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إنكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ أخرجه البخاري عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة رضي الله عنه.

وعند الطبراني من طريق الحكم بسند رواته موثقون بلفظ تَقُولُونَ اللَّهُم صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ إِلَى قَوْلِهِ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ وَصَلِّ عَلَيْنَا مَعَهُمْ وَبَارِكْ مِثْلَهُ وفي آخره وَبَارِكْ عَلَيْنَا مَعَهُمْ. إنَّ جِبْرِيلَ جَاءنِي فَقَال أَلاَ أُبَشِّرُكَ يَا مُحَمَّدُ بِمَا أَعْطَاكَ رَبُّكَ مِنْ أُمَّتِكَ وَبِمَا أَعْطَى أُمَّتِكَ مِنْكَ مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ مِنْهُمْ صَلاَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَمَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ مِنْهُمْ سَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ رواه الضياء في المختارة عن عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه قال إنَّ رسول الله ﷺ خرج علينا يوماً في وجهه البشر فقاله. قال الحافظ السخاوي وهو حديث حسن ورجاله من رجال الصحيح.

إنَّ للهِ سَيَّارَةً مِنَ المَلاَئِكَةِ يَطْلُبُونَ حِلَقَ الذِّكْرِ فَإِذَا أَتَوْا عَلَيْهَا حَفُّوا بِهِمْ ثُمَّ بَعَثُوا رَائِدَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ إِلَى رَبِّ العِزَّةِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَيَقُولُونَ رَبَّنَا أَتَيْنَا عَلَى عِبَادٍ مِنْ عِبَادِكَ يُعَظِّمُونَ آلاَءَكَ وَيَتْلُونَ كِتَابَكَ وَيُصَلُّونَ عَلَى نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَسْأَلُونَكَ لِآخِرَتِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ فَيَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى غَشُّوهُمْ رَحْمَتِي فَيَقُولُونَ يَا رَبِّ إِنَّ فِيهِمْ فُلاَناً الخَطَّاءَ إِنَّمَا اغْتَبَقَهُمْ اغْتِبَاقاً فَيَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى غَشُّوهُمْ رَحْمَتِي فَهُمْ الجُلَسَاءُ لاَ يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسَهُمْ. رواه البزار عن أنس رضي الله عنه وسنده حسن. إنَّ للهِ سَيَّارَةً مِنَ المَلاَئِكَةِ إِذَا مَرُّوا بِحِلَقِ الذِّكْرِ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ اقْعُدُوا فَإِذَا دَعَا القَوْمُ أَمَّنوا عَلَى دُعَائِهِمْ فَإِذَا صَلُّوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلُّوا مَعَهُمْ حَتَّى يَفْرُغُوا ثُمَّ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ طُوبَى لِهَؤُلاَءِ يَرْجِعُونَ مَغْفُوراً لَهُمْ رواه أبو القاسم التيمي في ترغيبه عن أبي هريرة رضي الله عنه. إنَّ للهِ مَلاَئِكَةً سَيَّاحِينَ يُبَلِّغُونِي عَنْ أُمَّتِي السَّلاَمَ رواه الإمام أحمد وغيره عن ابن مسعود رضي الله عنه وقال الحاكم صحيح الإسناد. إنَّ للهِ مَلاَئِكَةً يَسِيحُونَ فِي الأَرْضِ يُبَلِّغُونِي صَلاَةَ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِنْ أُمَّتِي أخرجه الدارقطني عن علي رضي الله عنه. إنَّ للهِ مَلاَئِكَةً خُلِقُوا مِنَ النُّورِ لاَ يَهْبِطُونَ إِلاَّ لَيْلَةَ الجُمُعَة وَيَوْمَ الجُمُعَةِ بِأَيْدِيهِمْ أَقْلاَمٌ مِنْ ذَهَبٍ وَدُوِيٌّ مِنْ فِضَّةٍ وَقَرَاطِيسُ مِنْ

Marfat.com

نُورٍ لاَ يَكْتُبُونَ إِلاَّ الصَّلاَةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخرجه الديلمي عن علي رضي الله عنه. إِنَّ لِلمَسَاجِدِ أَوْتَاداً جُلَسَاؤُهُمُ المَلاَئِكَةُ إِنْ غَابُوا فَقَدُوهُمْ وَإِنْ مَرِضُوا عَادُوهُمْ وَإِنْ رَأَوْهُمْ رَحُبُوا بِهِمْ وَإِنْ طَلَبُوا حَاجَةً أَعَانُوهُمْ فَإِذَا جَلَسُوا حَفَّتْ بِهِمُ المَلاَئِكَةُ مِنْ لَدُنْ أَقْدَامِهِمْ إِلَى عَنَانِ السَّمَاءِ بِأَيْدِيهِمْ قَرَاطِيسُ الفِضَّةِ وَأَقْلاَمُ الذَّهبِ يَكْتُبُونَ الصَّلاَةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَقُولُونَ اذْكُرُوا رَحِمَكُمُ اللهُ زِيدُوا زَادَكُمُ اللهُ فَإِذَا اسْتَفْتَحُوا الذِّكْرَ فُتِحَتْ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَاسْتُجِيبَ لَهُمُ الدُّعَاءُ وَتَطَلَّعَ عَلَيْهِمُ الحُورُ العِينُ وَأَقْبَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ بِوَجْهِهِ مَا لَمْ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَيَتَفَرَّقُوا فَإِذَا تَفَرَّقُوا أَقَامَ الزُّوَّارُ يَلْتَمِسُونَ حِلَقَ الذِّكْرِ رواه أبو القاسم بن بشكوال عن عقبة بن عامر رضي الله عنه وذكر صاحب الدر المنظم. قال الحافظ السخاوي قال ابن هبيرة كنت أصلي على النبي ﷺ وعيناي مطبقتان فرأيت من وراء جفني كاتباً يكتب بمداد أسود صلاتي على النبي ﷺ في قرطاس وأنا أنظر مواقع الحروف في ذلك القرطاس ففتحت عيني لأنظره ببصري فرأيته وقد توارى عني حتى رأيت بياض ثوبه.

أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجاً إِذَا بُعِثُوا وَأَنَا قَائِدُهُمْ إِذَا جُمِعُوا وَأَنَا خَطِيبُهُمْ إِذَا صَمَتُوا وَأَنَا شَفِيعُهُمْ إِذَا حُوسِبُوا وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا يَئِسُوا وَاللِّوَاءُ الكَرِيمُ يَوْمَئِذٍ بِيَدِي وَمَفَاتِيحُ الجِنَانِ بِيَدِي وَأَنَا أَكْرَمُ وَلَدِ آدَمَ عَلَى رَبِّي وَلاَ فَخْرَ يَطُوفُ عَلَيَّ أَلْفُ خَادِمٍ كَأَنَّهُمْ لُؤلُؤٌ مَكْنُونٌ وَمَا مِنْ دُعَاءٍ إِلاَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ حِجَابٌ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيَّ فَإِذَا صُلِّيَ عَلَيَّ انْخَرَقَ الحِجَابُ وَصَعِدَ الدُّعَاءُ ذكره الحافظ السخاوي في القول البديع عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً بلا إسناد. إِنَّ للهِ مَلَكاً أَعْطَاهُ أَسْمَاعَ الخَلاَئِقِ فَهُوَ قَائِمٌ عَلَى قَبْرِي إِذَا مُتُّ فَلَيْسَ أَحَدٌ يُصَلِّي عَلَيَّ صَلاَةً إِلاَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ صَلَّى عَلَيْكَ فُلاَنُ ابْنُ فُلاَنٍ قَالَ فَيُصَلِّي الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ عَشْراً رواه أبو الشيخ بن حبان وغيره عن عمار بن ياسر رضي الله عنهما. إِنَّكُمْ تُعْرَضُونَ عَلَيَّ بِأَسْمَائِكُمْ وَسِيمَاكُمْ فَأَحْسِنُوا الصَّلاَةَ عَلَيَّ أخرجه عبد الرزاق والنميري من طريق مجاهد رفعه مرسلاً.

أَوْصَانِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أُصَلِّيَهَا فِي السَّفَرِ وَالحَضَرِ يَعنِي صَلاَةَ الضُّحَى وَأَنْ لاَ أَنَامَ إِلاَّ عَلَى وِتْرٍ وبِالصَّلاَةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخرجه بَقِيُّ بن مخلد وابن بشكوال من طريقه عن أبي ذرّ رضي الله عنه. أَيُّمَا رَجُلٍ مُسْلِمٍ لَمْ تَكُنْ عِنْدَهُ صَدَقَةٌ فَلْيَقُلْ فِي دُعَائِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَصَلِّ عَلَى المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ وَالمُسْلِمِينَ وَالمُسْلِمَاتِ فَإِنَّهَا زَكَاةٌ وقال لاَ يَشْبَعُ مُؤْمِنٌ خَيْراً حَتَّى يَكُونَ مُنْتَهَاهُ

Marfat.com

الجَنَّةَ أخرجه ابن حبان في صحيحه وغيره عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

حرف الباء

بُكَاءُ الصَّبِيِّ إِلَى شَهْرَيْنِ شَهَادَةُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَإِلَى أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ الثِّقَةُ بِاللهِ وَإِلى ثَمَانِيَةِ أَشْهُرٍ الصَّلاَةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِسَنَتَيْنِ اسْتِغْفَارٌ لِوَالِدَيْهِ فَإِذَا اسْتَسْقَى أَنْبَعَ اللهُ لَهُ مِنْ ضَرْعِ أُمِّهِ عَيْناً مِنَ الجَنَّةِ فَيَشْرَبُ فَتُجْزِئُهُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ أخرجه الديلمي بسند ضعيف عن ابن عمر رضي الله عنهما رفعه.

البَخِيلُ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْراً رواه الدارقطني عن أنس رضي الله عنه.

ورواه الإمام أحمد وغيره عن الحسين بن علي رضي الله عنهما بدون زيادة مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْراً وقال الحاكم صحيح الإسناد ورواه بدون هذه الزيادة أيضاً النسائي وغيره عن علي رضي الله عنه.

حرف الثاء

ثَلاَثَةٌ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِ اللهِ يَوْمَ القِيَامَةِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ قِيلَ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ مَنْ فَرَّجَ عَلَى مَكْرُوبٍ مِنْ أُمَّتِي وَأَحْيَا سُنَّتِي وَأَكْثَرَ الصَّلاَةَ عَلَيَّ ذكره صاحب الدر المنظم قال الحافظ السخاوي ولم أقف له على أصل معتمد إلا أنَّ صاحب الفردوس عزاه لأنس بن مالك رضي الله عنه ولم يسنده ولده وعزاه غيره لفوائد الخلعي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

حرف الجيم

جَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ وَالبُشْرَى تُرَى فِي وَجْهِهِ فَقَالَ إِنَّه جَاءَنِي جِبْرِيلُ فَقَالَ أَمَا يُرْضِيكَ يَا مُحَمَّدُ أَنْ لاَ يُصَلِّي عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلاَّ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ عَشْراً وَلاَ يُسَلِّمُ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلاَّ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ عَشْراً رواه الحاكم في صحيحه وغيره عن أبي طلحة الأنصاري رضي الله عنه ولفظ ابن حبان خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مَسْرُورٌ فَقَالَ المَلَكُ جَاءَنِي فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ لَكَ أَمَا تَرْضَى فذكره إلا أنه قال أحد من عبادي وأسقط الجار والمجرور في السلام وزاد في آخره بلى يا رب.

جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَكَا إِلَيْهِ الفَقْرَ وَضِيقَ العَيْشِ أَوِ المَعَاشِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلْتَ مَنْزِلَكَ فَسَلِّمْ إِنْ كَانَ فِيهِ أَحَدٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ

Marfat.com

فِيهِ أَحَدٌ ثُمَّ سَلِّمْ عَلَيَّ وَاقْرَأْ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ مرَّةً وَاحِدَةً فَفَعَلَ الرَّجُلُ فَأَدَرَّ اللهُ عَلَيْهِ الرِّزْقَ حَتَّى أَفَاضَ عَلَى جِيرَانِهِ وَقَرَابَاتِهِ رواه أبو موسى المديني عن سهل بن سعد رضي الله عنه.

حرف الحاء

حُجُّوا الفَرَائِضَ فَإِنَّهَا أَعْظَمُ أَجْراً مِنْ عِشْرِينَ غَزْوَةً فِي سَبِيلِ اللهِ وَإِنَّ الصَّلاَةَ عَلَيَّ تَعْدِلُ ذَا كُلَّهُ أخرجه الديلمي في مسند الفردوس عن عبد الله بن جراد رضي الله عنه قال شهدت النبي ﷺ فقال وذكر الحديث. حَسْبُ العَبْدِ مِنَ البُخْلِ إِذَا ذُكِرْتُ عِنْدَهُ أَنْ لاَ يُصَلِّيَ عَلَيَّ. رواه الديلمي عن جابر رضي الله عنه. حَيْثُمَا كُنْتُمْ فَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلاَتَكُمْ تَبْلُغُنِي ﷺ رواه الطبراني وأبو يعلى بسند حسن عن الحسن بن علي رضي الله عنهما.

حرف الخاء

خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى وَقَفْنَا فِي مَجْمَعِ طُرُق فَطَلَعَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ فَقَالَ لَهُ وَعَلَيْكَ السَّلاَمُ أَيَّ شَيْءٍ قُلْتَ حِينَ جِئْتَنِي قَالَ قُلْتُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ حَتَّى لاَ تَبْقَى صَلاَةٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ حَتَّى لاَ تَبْقَى بَرَكَةٌ اللَّهُمَّ سَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ حَتَّى لاَ يَبْقَى سَلاَمٌ اللَّهُمَّ ارْحَمْ مُحَمَّداً حَتَّى لاَ تَبْقَى رَحْمَةٌ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي أَرَى المَلاَئِكَةَ قَدْ سَدُّوا الأُفُقَ ذكره في القول البديع عن زيد بن ثابت رضي الله عنه. خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَوَجَّهَ نَحْوَ صَدَقَتِهِ فَدَخَلَ فَاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ فَخَرَّ سَاجِداً فَأَطَالَ السُّجُودَ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ اللهَ قَبَضَ نَفْسَهُ فِيهِ فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ قَالَ مَنْ هَذَا قُلْتُ عَبْدُ الرَّحْمنِ قَالَ مَا شَأْنُكَ قُلْتَ يَا رَسُولَ اللهِ سَجَدْتَ سَجْدَةً حَتَّى ظَنَنْتُ أَنْ يَكونَ اللهُ قَدْ قَبَضَ نَفْسَكَ فِيهَا فَقَالَ إِنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِي فَبَشَّرَنِي فَقَالَ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ وَمَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ زاد في رواية فَسَجَدْتُ للهِ شُكْراً أخرجه الإمام أحمد وغيره عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه.

ونقل البيهقي في الخلافيات عن الحاكم قال هذا حديث صحيح ولا أعلم في سجدة الشكر أصح من هذا الحديث. خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَبَرَّزُ فَلَمْ يَجِدْ أَحَداً يَتْبَعُهُ فَفَزِعَ عُمَرُ فَأَتْبَعَهُ بِمَطْهَرَةٍ يَعني إِدَاوَةً فَوَجَدَهُ سَاجِداً فِي شَرْبَةٍ فَتَنَحَّى عُمَرُ فَجَلَسَ وَرَاءَهُ حَتَّى رَفَعَ رَأْسَهُ قَالَ فَقَالَ أَحْسَنْتَ يَا عُمَرُ حِينَ وَجَدْتَنِي سَاجِداً فَتَنَحَّيْتَ عَنِّي إِنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِي فَقَالَ مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ وَاحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْراً وَرَفَعَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ. أخرجه البخاري في الأدب المفرد عن أنس بن مالك ومالك بن أوس رضي الله عنهما.

وأخرجه الضياء في المختارة وغيره عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بألفاظ قريبة

Marfat.com

من هذه قال الحافظ السخاوي وإسناده جيد بل صححه بعضهم. والشَّرَبة قال في النهاية بفتح الراء حوض يكون في أصل النخلة يملأ ماء لتشربه. خَرَجَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ مِنْ عِنْدِي آنِفَا يُخْبِرُنِي عَنْ رَبِّه عَزَّ وَجَلَّ مَا عَلَى الأَرْضِ مُسْلِمٌ صَلَّى عَلَيْكَ وَاحِدَةً إِلاَّ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ أَنَا وَمَلاَئِكَتِي عَشراً فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلاَةِ يَوْمَ الجمُعَةِ وَإِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَيَّ فَصَلُّوا عَلَى المُرْسَلِينَ فَإِنِّي رَسُولٌ مِنَ المُرْسَلِينَ رواه أبو يعلى عن أنس رضي الله عنه. ورواه أبو الفرج في كتاب الوفاء وفيه من الزيادة وَلاَ يَكونُ لِصَلاَتِهِ مُنْتَهَى دُونَ العَرْشِ لاَ تَمُرُّ بِمَلَكٍ إِلاَّ قَالَ صَلُّوا عَلَى قَائِلِهَا كَمَا صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

حرف الدال

دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسَارِيرُ وَجْهِهِ تَبْرُقُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ مَا رَأَيْتُكَ أَطْيَبَ نَفْساً وَلاَ أَظْهَرَ بِشْراً مِنْ يَوْمِكَ هَذَا قَالَ وَكَيْفَ لاَ تَطِيبُ نَفْسي وَيَظْهَرُ بِشْرِي وَإِنَّمَا فَارَقَنِي جِبْرِيلُ السَّاعَةَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ مِنْ أُمَّتِكَ صَلاَةً كَتَبَ اللهُ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَمَحَا عَنْهُ بِهَا عَشْرَ سَيِّئَاتٍ وَرَفَعَهُ بِهَا عَشْرَ دَرَجَاتٍ وَقَالَ لَهُ المَلَكُ مِثْلَمَا قَالَ لَكَ قُلْتُ يَا جِبْرِيلُ وَمَا ذَاكَ المَلَكُ قَالَ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَكَّلَ مَلَكاً مِنْذُ خَلَقَكَ إِلى أَنْ يَبْعَثَكَ لاَ يُصَلِّي عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلاَّ قَالَ وَأَنْتَ صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ أخرجه الطبراني عن أبي طلحة الأنصاري رضي الله عنه.

أَلدُّعَاءُ كُلُّه مَحْجُوبٌ حَتَّى يَكُونَ أَوَّلُهُ ثَنَاءً عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَصَلاَةً عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ يَدْعُو فَيُسْتَجَابُ لِدُعَائِهِ رواه النسائي عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ وذكره.

حرف الراء

رَأَيْتُ البَارِحَةَ عَجَباً رَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي جَاءَهُ مَلَكُ المَوْتِ لِيَقْبِضَ رُوحَهُ فَجَاءَهُ بِرُّهُ بِوَالِدَيهِ فَرَدَّهُ عَنْهُ. وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي قَدْ سُلِّطَ عَلَيْهِ عَذَابُ القَبْرِ فَجَاءَهُ وُضُوؤُهُ فَاسْتَنْقَذَهُ مِنْهُ. وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي اَحْتَوَشَتْهُ الشَّيَاطِينُ فَجَاءَ ذِكْرُ اللهِ فَخَلَّصَهُ مِنْ بَيْنِهِمْ. وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي قَدِ اَحْتَوَشَتْهُ مَلاَئِكَةُ العَذَابِ فَجَاءَتْهُ صَلاَتُهُ فَاسْتَنْقَذَتْهُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ. وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي يَلْهَثُ عَطَشاً كُلَّمَا وَرَدَ حَوْضاً مُنِعَ فَجَاءَهُ صِيَامُهُ فَسَقَاهُ وَأَرْوَاهُ. وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي وَالنَّبِيُّونَ قُعودٌ حِلَقاً حِلَقاً كُلَّمَا دَنَا إِلَى حَلْقَةٍ طُرِدَ فَجَاءَهُ إِغْتِسَالُهُ مِنَ الجَنَابَةِ فَأَخَذَ بِيَدِهِ وَأَقْعَدَهُ إِلَى جَنْبِي. وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ظُلْمَةٌ وَمِنْ خَلْفِهِ ظُلْمَةٌ وَعَنْ يَمِينِهِ ظُلْمَةٌ وَعَنْ شِمَالِهِ ظُلْمَةٌ وَمِنْ فَوْقِهِ ظُلْمَةٌ وَمِنْ تَحْتِهِ ظُلْمَةٌ فَجَاءَهُ حَجُّهُ وَعُمْرَتُهُ

Marfat.com

فَاسْتَخْرَجَاهُ مِنَ الظُلْمَةِ وَأَدْخَلاَهُ فِي النُّورِ. وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي يُكَلِّمُ المُؤْمِنِينَ وَلاَ يُكَلِّمُونَهُ فَجَاءَهُ صِلَةُ الرَّحِمِ فَقَالَتْ يَا مَعْشَرَ المُؤْمِنِينَ كَلِّمُوهُ فَإِنَّهُ كَانَ وَاصِلاً لِرَحِمِهِ فَكَلَّمُوهُ وَصَافَحُوهُ. وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي يَتَّقِي النَّارَ وَحَرَّهَا وَشَرَرَهَا بِيَدِهِ عَنْ وَجْهِهِ فَجَاءَتْهُ صَدَقَتُهُ فَصَارَتْ سِتْراً عَلَى وَجْهِهِ وَظِلاً عَلَى رَأْسِهِ. وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي أَخَذَتْهُ الزَّبَانِيَةُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَجَاءَهُ أَمْرُهُ بِالمَعْرُوفِ وَنَهْيُهُ عَنِ المُنْكَرِ فَاسْتَنْقَذَاهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَسَلَّمَاهُ إِلَى مَلاَئِكَةِ الرَّحْمَةِ. وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي هَوَتْ صَحِيفَتُهُ قِبَلَ شِمَالِهِ فَجَاءَهُ خَوْفُهُ مِنَ اللهِ فَأَخَذَ صَحِيفَتَهُ فَجَعَلَهَا فِي يَمِينِهِ. وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي قَدْ خَفَّ مِيزَانُهُ فَجَاءَتْهُ أَفْرَاطُهُ (أي أولاده الذين ماتوا صغاراً) فَثَقَّلُوا مِيزَانَهُ. وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي قَائِماً عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ فَجَاءَهُ وَجَلُهُ مِنَ اللهِ تَعَالَى فَأَنْقَذَهُ مِنْهَا. وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي هَوَى إِلَى النَّارِ فَجَاءَتْهُ دَمُوعُهُ الَّتِي بَكَاهَا مِنْ خَشْيَةِ اللهِ فَاسْتَخْرَجَتْهُ مِنَ النَّارِ. وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي يَزْعُدُ عَلَى الصِّرَاطِ كَمَا تَزْعُدُ السَّعْفَةُ فَجَاءَتْهُ صَلاَتُهُ عَلَيَّ فَكَنَّتْ رِعْدَتُهُ. وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي غُلِقَتْ أَبْوَابُ الجِنَانِ دُونَهُ فَجَاءَتْهُ شَهَادَةُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ فَفَتَحَتْ لَهُ أَبْوَابَ الجَنَّةِ.

أخرجه التيمي وغيره عن عبد الرحمن بنِ سَمُرة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله ﷺ يوماً ونحن في مسجد المدينة فقال وذكر الحديث وأخرج هذا الحديث القاضي أبو يعلى في كتاب أبطال التأويلات لأخبار الصفات وفيه من الزيادة وَرَأَيْتُ رَجُلاً جَاثِياً عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الرَّبِّ حِجَابٌ فَجَاءَتْهُ مَحَبَّتِي وَأَخَذَتْ بِيَدِهِ وَأَدْخَلَتْهُ عَلَى اللهِ قال السخاوي قال الشيخ العارف أبو ثابت محمد بن عبد الملك الديلمي في كتاب أصول مذاهب العرفاء بالله إنَّ هذا الحديث وإن كان غريباً عند أهل الحديث فهو صحيح لا شك فيه ولا ريب وإنَّه حصل له العلم القطعي بصحته من طريق الكشف في كثير من وقائعه وأحواله وأخرجه مختصرًا جماعة منهم الطبراني في الكبير وأبو موسى المديني وقال هذا حديث حسن جداً ولفظه إِنِّي رَأَيْتُ البَارِحَةَ عَجَباً رَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي يَزْحَفُ عَلَى الصِّرَاطِ مَرَّة وَيَحْبُو مَرَّة وَيَتَعَلَّقُ مَرَّةً فَجَاءَتْهُ صَلاَتُهُ عَلَيَّ فَأَخَذَتْ بِيَدِهِ فَأَقَامَتْهُ عَلَى الصِّرَاطِ حَتَى جَاوَزَهُ.

رَقِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المِنْبَرَ فَلَمَّا رَقِيَ الدَّرَجَةَ الأُولَى قَالَ آمِينَ ثُمَّ رَقِيَ الثَانِيَةَ فَقَالَ آمِينَ ثُمَّ رَقِيَ الثَالِثَةَ فَقَالَ آمِين فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ سَمِعْنَاكَ تَقُولُ آمِينَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ قَالَ لَمَّا رَقِيتُ الدَّرَجَةَ الأُولَى جَاءَنِي جِبْرِيل فَقَالَ شَقِيَ عَبْدٌ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَانْسَلَخَ مِنْهُ وَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ فَقُلْتُ آمِينَ ثُمَّ قَالَ شَقِيَ عَبْدٌ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا فَلَمْ يُدْخِلاَهُ الجَنَّةَ فَقُلْتُ آمِينَ ثُمَّ قَالَ شَقِيَ عَبْدٌ ذُكِرْتَ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ فَقُلْتُ آمِينَ رواه البخاري في الأدب المفرد عن جابر رضي الله عنه قال الحافظ السخاوي وهو حديث حسن.

وقد رواه كثير من أئمة الحديث عن جابر أيضاً وعن كعب بن عجرة وعن مالك بن

Marfat.com

الحويرث وعن أنس بن مالك وعن عمار بن ياسر وعن ابن مسعود وعن ابن عباس وعن أبي ذرّ وعن بريدة وعن أبي هريرة وعن جابر بن سمرة وعن عبد الله بن الحارث وعن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهم بألفاظ متقاربة إلاّ أن بعضهم قال بَعُدَ وبعضهم قال فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ فَأَبْعَدَهُ اللهُ وبعضهم قال فَدَخَلَ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللهُ وبعضهم قال رَغِمَ أَنْفُهُ وبعضهم قال أَبْعَدَهُ اللهُ وَأَسْحَقَهُ وبعضهم قال أَبْعَدَهُ اللهُ ثُمَّ أَبْعَدَهُ.

وَمَعْنَى أَرْغَمَ اللهُ أَنْفُهُ ألصقه بالرغام وهو التراب هذا هو الأصل ثم استعمل في الذل.

حرف الزاي

زَيِّنُوا مَجَالِسَكُمْ بِالصَّلاَةِ عَلَيَّ فَإِنَّ صَلاَتَكُمْ عَلَيَّ نُورٌ لَكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ أخرجه الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عمر رضي الله عنهما.

حرف السين

سَأَلَ عُثْمَانُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَدَدِ المَلاَئِكَةِ المُوَكَّلِينَ بِالآدَمِيِّ فَقَالَ لِكُلِّ آدَمِيٍّ عَشَرَةُ مَلاَئِكَةٍ بِاللَّيْلِ وَعَشَرَةٌ بِالنَّهَارِ وَاحِدٌ عَنْ يَمِينِهِ وَآخَرُ عَنْ شَمَالِهِ وَاثْنَانِ مِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَاثْنَانِ عَلَى شَفَتَيْهِ لَيْسَ يَحْفَظَانِ عَلَيْهِ إلاَّ الصَّلاَةَ عَلَى مُحَمَّدٍ (ﷺ) وَاثْنَانِ عَلَى جَبِينِهِ وَآخَرُ قَابِضٌ عَلَى نَاصِيَتِهِ فَإِنْ تَوَاضَعَ رَفَعَهُ وَإِنْ تَكَبَّرَ وَضَعَهُ وَالعَاشِرُ يَحْرُسُهُ مِنَ الحَيَّةِ أَنْ تَدْخُلَ فَاهُ يَعْنِي إِذَا نَامَ ذكره الطبري في تفسيره من طريق كنانة العدوي. سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ فِي العَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَالسَّلاَمُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُم رواه الطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه. سَأَلَ أَنَسُ بن مَالِكٍ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ الصَّلاَةُ عَلَيْكَ تَامَّةً فَقَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا أَمَرْتَنَا أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْهِ وَصَلِّ عَلَيْهِ كَمَا يَنْبَغِي أَنْ يُصَلَّى عَلَيْهِ رواه أبو سعيد في شرف المصطفى عن بعضهم قال رأيت ديناراً النوبي بالبصرة في المسجد الجامع وهو يقول سألت أنس بن مالك هل سألت النبي ﷺ كيف الصلاة عليك تامة فقال نعم وذكرها.

حرف الشين

شَقِيَ عَبْدٌ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ رواه الطبري عن جابر رضي الله عنه.

حرف الصاد

صَلُّوا عَلَيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْكُمْ أخرجه ابن عدي في الكامل والنميري من طريقه عن ابن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهم. صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهَا لَكُمْ أَضْعَافٌ مُضَاعَفَةٌ ذكره الديلمي بلا

Marfat.com

إسناد تبعاً لأبيه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما رفعه. صَلُّوا عَلَيَّ وَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ ثُمَّ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ أخرجه أبو نعيم وغيره عن زيد بن حارثة رضي الله عنه. صَلُّوا عَلَى أَنْبِيَاءَ اللهِ وَرُسُلِهِ فَإِنَّ اللهَ بَعَثَهُمْ كَمَا بَعَثَنِي صلى الله عليه وعليهم وسلم تسليماً أخرجه الطبراني وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه.

قال الحافظ أبو موسى المديني وبلغني بإسناد عن بعض السلف إنَّه رأى آدم عليه السلام في المنام كأنه يشكو قلة صلاة بنيه عليه صلى الله على نبينا وعليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وسلم. صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ الصَّلاَةَ عَلَيَّ كَفَّارَةٌ لَكُمْ وَزَكَاةٌ وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْراً رواه ابن أبي عاصم في الصلاة النبوية وغيره عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

وفي رواية لأبي القاسم التيمي وأبي موسى المديني فَإِنَّ الصَّلاَةَ عَلَيَّ دَرَجَةٌ لَكُمْ. الصَّلاَةُ عَلَيَّ نُورٌ يَوْمَ القِيَامَةِ عِنْدَ ظُلْمَةِ الصِّرَاطِ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُكْتَالَ لَهُ بِالمِكْيَالِ الأَوْفَى يَوْمَ القِيَامَةِ فَلْيُكْثِرْ مِنَ الصَّلاَةِ عَلَيَّ ذكره صاحب الدر المنظم قال الحافظ السخاوي ولم أقف عليه. الصَّلاَةَ عَلَيَّ نُورٌ عَلَى الصِّرَاطِ وَمَن صَلَّى عَلَيَّ يَوْمَ الجُمُعَةِ ثَمَانِين مَرَّةً غَفَرْتُ لَهُ ذُنُوبَ ثَمَانِينَ عاماً أخرجه ابن شاهين وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه. صَلاَتُكُمْ عَلَيَّ مَخْرَزَةٌ لِدُعَائِكُمْ وَمَرْضَاةٌ لِرَبِّكُمْ وَزَكَاةٌ لِأَعْمَالِكُمْ ذكره الديلمي تبعاً لأبيه بلا إسناد وكذا الإقليشي عن على رضى الله عنه.

حرف العين

عَدَّ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي يَدِي وَقَالَ عَدَّ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فِي يَدِي وَقَالَ جِبْرِيل هَكَذَا نَزَلْتُ بِهِنَّ مِنْ عِنْدِ رَبِّ العِزَّةِ جَلَّ وَعَزَّ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إنكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ وَتَرَحَّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا تَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اَللَّهُمَّ وَتَحَنَّنْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا تَحَنَّنْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اَللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا سَلَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ أخرجه ابن بشكوال وغيره مسلسلاً بالعد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

عَلَّمَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّشَهُّدَ كَمَا كَانَ يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ القُرْآنِ

Marfat.com

التَّحِيَاتُ لِلهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلاَمُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ بَيْتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْنَا مَعَهُمْ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ بَيْتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَيْنَا مَعَهُمْ صَلاَةُ اللهِ وَصَلاَةُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ أخرجه الدارقطني وأبو حفص ابن شاهين عن عبد بن مسعود رضي الله عنه.

حرف القاف

قَالَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا رَسُولَ اللهِ أَمَرْتَنَا أَنْ نُكْثِرَ الصَّلاَةَ عَلَيْكَ فِي اللَّيْلَةِ الغَرَّاءِ وَاليَوْمِ الأَزْهَرِ وَأَحَبُّ مَا صَلَّيْنَا عَلَيْكَ أَنْ نُصَلِّي كَمَا تُحِبُّ فَقَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ وَارْحَمْ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ كَمَا رَحِمْتَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَأَمَّا السَّلاَمُ فَقَدْ عَرَفْتُمْ رواه ابن مسدي عن عائشة رضي الله عنها. قَال جِبْرِيلُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ عَشْرَ مَرَّاتٍ اسْتَوْجَبَ الأَمَانَ مِنْ سَخَطِي رواه بقيّ بن مخلد عن علي رضي الله عنه قال لَوْلاَ أَنْ انْسَى ذِكْرَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا تَقَرَّبْتُ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلاَّ بِالصَّلاَةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُول وذكره. قَالَ رَجُلٌ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ كَيْفَ الصَّلاَةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَخَاتِمِ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ إِمَامِ الخَيْرِ وَقَائِدِ الخَيْرِ اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مَقَاماً مَحْمُوداً يَغْبِطُهُ الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ رواه أحمد بن منيع وغيره عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

قَالُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ إِنَّ هَذَا مِنَ العِلْمِ المَكْنُونِ وَلَوْلاَ أَنَّكُمْ سَأَلْتُمُونِي عَنْهُ مَا أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَكَّلَ لِي مَلَكَيْنِ فَلاَ أُذْكَرُ عِنْدَ عَبْدٍ مُسْلِمٍ فَيُصَلِّيَ عَلَيَّ إِلاَّ قَالَ ذَانِكَ المَلَكَانِ غَفَرَ اللهُ لَكَ وَقَالَ اللهُ وَمَلاَئِكَتُهُ جَوَاباً لِذَيْنِكَ المَلَكَيْنِ

Marfat.com

آمِينَ وَلاَ أُذْكَرُ عِنْدَ مُسْلِمٍ فَلاَ يُصَلِّيَ عَلَيَّ إِلاَّ قَالَ ذَانِكَ المَلَكَانِ لاَ غَفَرَ اللهُ لَكَ وَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَلاَئِكَتُهُ لِذَيْنِكَ المَلَكَيْنِ آمِينَ أخرجه الطبراني وغيره عن أم أنس ابنة الحسين بن علي عن أبيها رضي الله عنهم.

قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ قَدْ عَلِمْنَا السَّلاَمَ عَلَيْكَ فَكَيْفَ الصَّلاَةُ عَلَيْكَ قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَأَهْلِ بَيْتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ أخرجه إسماعيل القاضي عن إبراهيم هو ابن يزيد النخعي مرسلاً. قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ رواه البخاري ومسلم عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه. وعند أحمد وأبي داود عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ في الموضعين وعند ابن ماجه كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي العَالَمِينَ. قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ قَدْ عَرَفْنَا السَّلاَمَ عَلَيْكَ فَكَيْفَ الصَّلاَةُ عَلَيْكَ قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ أخرجه النميري في فضل الصلاة له عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما. قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ أخرجه النسائي والخطيب وغيرهما عن علي رضي الله عنه وأخرجه أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه وفيه. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ قَامَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ أَمَرَنَا اللهُ أَنْ نُسَلِّمَ عَلَيْكَ فَسَلَّمْنَا فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا سَلَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَتَحَنَّنْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا تَحَنَّنْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ أخرجه ابن مسدي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

قُلْتُ لِجِبْرِيلَ أَيُّ الأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ الصَّلاَةُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ وَحُبُّ عَلِيِّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رواه الديلمي في مسند الفردوس عن عليّ رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ وذكر الحديث. قُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ هَذَا السَّلاَمُ عَلَيْكَ قَدْ عَرَفْنَاهُ فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ

Marfat.com

وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وفي رواية وَآلِ إِبْرَاهِيمَ أخرجه البخاري وأحمد والنسائي وابن ماجه والبيهقي وابن أبي عاصم عن أبي سعيد الخدري واسمه سعد بن مالك بن سنان رضي الله عنه.

قُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ قَدْ عَرَفْنَا السَّلاَمَ عَلَيْكَ فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَخَاتِمِ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ إِمَامِ الخَيْرِ وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً يَغْبِطُهُ بِهِ الأَوَّلُونَ وَالآخِرونَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَبْلِغْهُ الوَسِيلَةَ وَالدَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ مِنَ الجَنَّةِ اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي الْمُصْطَفَيْنَ مَحَبَّتَهُ وَفِي الْمُقَرَّبِينَ مَوَدَّتَهُ وَفِي الأَعْلَيْنِ ذِكْرَهُ أو قال دَارَهُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ أخرجه ابن أبي عاصم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. قُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ أَللهُ عَلَّمَنَا السَّلاَمَ عَلَيْكَ فَكَيْفَ الصَّلاَةُ عَلَيْكَ فَقَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَارْحَمْ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ كَمَا رَحِمْتَ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ أخرجه ابن جرير عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما. قُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ قَدْ عَلِمْنَا كَيْفَ نُسَلِّمْ عَلَيْكَ فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا جَعَلْتَهَا عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ رواه الإمام أحمد وغيره عن بريدة بن الخطيب الأسلمي رضي الله عنه. قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ أَمَرْتَنَا أَنْ نُسَلِّمَ عَلَيْكَ وَأَنْ نُصَلِّي عَلَيْكَ فَقَدْ عَلِمْنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ قَالَ تَقُولُونَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ أخرجه إسماعيل القاضي من طرق عن عبد الرحمن بن بشير بن مسعود مرسلاً.

حرف الكاف

كَانَ رَجُلٌ مِنَ الصَّحَابَةِ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ يَقُولُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ أخرجه عبد الرزاق في جامعه قال ابن طاوس وكان أبي يقول مثل ذلك.

كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي الصَّلاَةِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ

Marfat.com

مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ رواه الشافعي عن كعب رضي الله عنه. كَانَ رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَهَبَ ثُلُثَا اللَّيْلِ قَامَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُروا اللهَ أُذكُرُوا اللهَ جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ جَاءَ المَوْتُ بِمَا فِيهِ جَاءَ المَوْتُ بِمَا فِيهِ قَالَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أُكْثِرُ الصَّلاَةَ عَلَيْكَ فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلاَتِي قَالَ مَا شِئْتَ قُلْتُ الرُّبُعَ قَالَ مَا شِئْتَ قُلْتُ الرُّبُعَ قَالَ مَا شِئْتَ وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ قُلْتُ فَالنِّصْفَ قَالَ مَا شِئْتَ وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ قُلْتُ فَالثُّلُثَيْنِ قَالَ مَا شِئْتَ وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ قُلْتُ أَجْعَلُ لَكَ صَلاَتِي كُلَّهَا قَالَ إِذاً تُكْفَى هَمَّكَ وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ رواه الترمذي والحاكم وصححه أحمد باختصار قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ إِنْ جَعَلْتُ صَلاَتِي كُلَّهَا عَلَيْكَ قَالَ إِذاً يَكْفِيكَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا أَهَمَّكَ مِنْ دُنْيَاكَ وَآخِرَتِكَ وَخرّج هذا الحديث كثير من الأئمة عن كعب وغيره بألفاظ متقاربة مختصرة ومطولة. كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ المَسْجِدَ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَإِذَا خَرَجَ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ أخرجه الإمام أحمد وغيره عن فاطمة ابنة رسول الله ﷺ ورضي عنها قال الترمذي حديث حسن. وأخرج نحوه الطبراني وغيره عن أبي حميد أو أبي سعيد الساعدي رضي الله عنهما. وأخرج نحوه الطبراني وغيره عن ابن عمر رضي الله عنهما وأخرج نحوه ابن السني عن أنس رضي الله عنه وأخرج نحوه ابن النجار عن علي رضي الله عنه وأخرج نحوه النسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه.

كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا إِذَا صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ شَفَاعَةَ مُحَمَّدٍ الكُبْرَى وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ العُلْيَا وَأَعْطِهِ سُؤْلَهُ فِي الآخِرَةِ وَالأُولَى كَمَا آتَيْتَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى رواه عبد بن حميد وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الحافظ السخاوي وإسناده جيد قوي صحيح.

كَانَ لاَ يَجْلِسُ بَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ أَبِي بَكْرٍ أَحَدٌ فَجَاءَ رَجُلٌ يَوْماً فَأَجْلَسَهُ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ بَيْنَهُمَا فَعَجِبَ الصَّحَابَةُ مِنْ ذَلِكَ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا يَقُولُ فِي صَلاَتِهِ عَلَيَّ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى لَهُ أَوْ نَحْوَ هَذَا ذكره في القول البديع ناقلاً عن الشفاء لابن سبع قال الحافظ السخاوي ولم أقف على سنده وعلى تقريره نبوت هذا فلعله ﷺ أراد تأليف قلب ذلك الرجل واستمراره على الإسلام واستقامة أمره أو ترغيب الحاضرين في الصلاة عليه بتلك الكيفية أو غير ذلك ما لا يستلزم أنّ غير أبي بكر رضي الله عنه أقرب منه ولا أحب أو له الفضل. كَانُوا يَسْتَحِبُّونَ أَنْ

Marfat.com

يقُولُوا اللّٰهُمّ صَلّ عَلَى مُحَمّدِ النّبِيّ الأُمّيّ وَعَلَيْهِ السّلاَمُ أخرجه إسماعيل القاضي عن يزيد بن عبد الله.

كَفَى بِهِ شُحّاً أَنْ أُذْكَرَ عِنْدَ رَجُلٍ فَلاَ يُصَلّي عَلَيّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ أخرجه سعيد بن منصور وغيره عن الحسن البصري مرسلاً ورواته ثقات. كُلُّ دُعَاءٍ مَحْجُوبٌ حَتّى يُصَلّى عَلَى النّبِيّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ أخرجه الديلمي في مسد الفردوس عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ. كُلُّ كَلاَمٍ لاَ يُذْكَرُ اللهُ تَعَالَى فِيهِ فَيُبْدَأُ بِهِ وَبِالصّلاَةِ عَلَيّ فَهُوَ أَقْطَعُ مَمْحُوقٌ مِنْ كُلّ بَرَكَةٍ أخرجه الديلمي في مسند الفردوس وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه. كُنّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ يا رَسُولَ اللهِ مَا أَقْرَبُ الأَعْمَالِ إِلَى اللهِ قَالَ صِدْقُ الحَدِيثِ وَأَدَاءُ الأَمَانَةِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ زِدْنَا قَالَ صَلاةُ اللّيْلِ وَصَوْمُ الهَوَاجِرِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ زِدْنَا قَال كَثْرَةُ الذّكْرِ وَالصّلاَةُ عَلَيّ تَنْفِي الفَقْرَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ زِدْنَا قَالَ مَنْ أَمّ قَوْماً فَلْيُخَفّفْ فَإِنّ فِيهِمْ الكَبِيرَ وَالعَلِيلَ وَالصّغِيرَ وَذَا الحَاجَةِ أخرجه أبو نعيم عن سمرة السُّوائي رضي الله عنه.

حرف اللام

لاَ تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُوراً وَلاَ تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيداً وَصَلُّوا عَلَيّ فَإِنّ صَلاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُمَا كُنْتُمْ أخرجه أبو داود وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه وصححه النووي في الأذكار.

وروى نحوه إسماعيل القاضي وغيره عن زين العابدين علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم ولفظه إِنّ رَجُلاً كَانَ يَأتي كُلّ غَدَاةٍ فَيَزُورُ قَبْرَ النّبِيّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَيُصَلّي عَلَيْهِ وَيَصْنَعُ فِي المَسَاءِ مِثْلَ ذَلِكَ فَاشْتَهَرَ عَلَيْهِ عَلِيّ بن الحُسَيْنِ فَقَالَ لَهُ مَا يَحْمِلُكَ عَلَى هَذَا قَالَ أُحِبّ التّسْلِيمَ عَلَى النّبِيّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فَقَالَ لَهُ عَلِيّ بن الحُسَيْنِ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ جَدّي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ لاَ تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيداً وَلاَ تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُوراً وَصَلّوا عَلَيّ وَسَلّمُوا حَيْثُمَا كُنْتُمْ فَسَيَبْلُغُنِي صَلاتُكُمْ وَسَلاَمُكُمْ وروى هذا كثير من الحفاظ بألفاظ متقاربة قال الحافظ السخاوي وهو حديث حسن قال صاحب سلاح المؤمن يحتمل أن يكون المراد الحث على كثرة زيارته ﷺ ولا يجعل كالعيد الذي لا يأتي في العام إلا مرتين ويؤيد هذا قوله ﷺ لاَ تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُوراً أي لا تتركوا الصلاة في بيوتكم حتى تجعلوها كالقبور التي لا يصلى فيها اهـ.

لاَ تَجْعَلُونِي كَقَدَحِ الرّاكِبِ قِيلَ وَمَا قَدَحُ الرّاكِبِ قَالَ إِنّ المُسَافِرَ إِذَا فَرَغَ مِنْ حَاجَتِهِ صَبّ فِي قَدَحِهِ مَاءً فَإِنْ كَانَ إِلَيْهِ حَاجَةٌ تَوَضّأَ مِنْهُ أَوْ شَرِبَهُ وَإِلاّ اهْرَاقَهُ اجْعَلُونِي فِي أَوّلِ الدّعَاءِ وَأَوْسَطِهِ وَآخِرِهِ رواه عبد بن حميد وغيره عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال

Marfat.com

قال رسول الله ﷺ وذكره. لاَ صَلاَةَ إِلاَّ بِطَهُورٍ وَبِالصَّلاَةِ عَلَيَّ أخرجه الدارقطني وغيره عن عائشة رضي الله عنها. لاَ صَلاَةَ لِمَنْ لاَ وُضُوءَ لَهُ وَلاَ وُضُوءَ لِمَنْ لَمْ يَذْكُرِ اسْمَ اللهِ عَلَيْهِ وَلاَ صَلاَةَ لِمَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلاَ صَلاَةَ لِمَنْ لَمْ يُحِبَّ الأَنْصَارَ أخرجه ابن ماجه عن سهل بن سعد رضي الله عنه. لاَ وُضُوءَ لِمَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رواه ابن ماجه عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن النبي ﷺ ومعناه لا وضوء كامل الفضيلة. لاَ يَجْلِسُ قَوْمٌ مَجْلِساً لاَ يُصَلُّونَ فِيهِ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلاَّ كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً وَإِنْ دَخَلُوا الجَنَّةَ لِمَا يَرَوْنَ مِنَ الثَّوَابِ أخرجه الدينوري وغيره عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال الحافظ السخاوي وهو حديث صحيح. لاَ يَرَى وَجْهِي ثَلاَثَةُ أَنْفُسٍ العَاقُّ لِوَالِدَيْهِ وَتَارِكُ سُنَّتِي وَمَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ إِذَا ذُكِرْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ذكره في القول البديع عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً قال ولم أقف على سنده.

لاَ تُصَلُّوا عَلَيَّ الصَّلاَةَ البَتْرَاءَ قَالُوا وَمَا الصَّلاَةُ البَتْرَاءُ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ تَقُولُونَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَتُمْسِكُونَ بَلْ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ أخرجه أبو سعيد في شرف المصطفى قال الحافظ السخاوي ولم أقف على إسناده. بِكُلِّ شَيءٍ طَهَارَةٌ وَغُسْلٌ وَطَهَارَةُ قُلُوبِ المُؤْمِنِينَ مِنَ الصَّدَأ الصَّلاَةُ عَلَيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذكره في القول البديع عن محمد بن القاسم رفعه. لَمَّا نَزَلَتْ ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ [الأحزاب: ٥٦] قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ هَذَا السَّلاَمُ عَلَيْكَ قَدْ عَلِمْنَا كَيْفَ هُوَ فَكَيْفَ تَأْمُرُنَا أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ قَالَ تَقُولُونَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا جَعَلْتَهَا عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ أخرجه إسماعيل القاضي عن الحسن مرسلاً ورواه ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور بنحوه وزاد آل في الموضعين.

لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ أَوْ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ إِلاَّ بُلِّغَهُ يُصَلِّي عَلَيْكَ فُلاَنٌ وَيُسَلِّمُ عَلَيْكَ فُلاَنٌ رواه إسحاق بن راهويه في مسنده هكذا موقوفاً. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا أَللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ يَا جَارَ المُسْتَجِيرِينَ يَا مَأْمَنَ الخَائِفِينَ يَا عِمَادَ مَنْ لاَ عِمَادَ لَهُ يَا سَنَدَ مَنْ لاَ سَنَدَ لَهُ يَا ذُخْرَ مَنْ لاَ ذُخْرَ لَهُ يَا حِرْزَ الضُّعَفَاءِ يَا كَنْزَ الفُقَرَاءِ يَا عَظِيمَ الرَّجَاءِ يَا مُنْقِذَ الهَلْكَى يَا مُنْجِي الغَرْقَى يَا مُحْسِنُ يَا مُجْمِلُ يَا مُنْعِمُ يَا مُفْضِلُ يَا عَزِيزُ يَا جَبَّارُ يَا مُنِيرُ أَنْتَ الَّذِي سَجَدَ لَكَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَضَوْءُ النَّهَارِ وَشُعَاعُ الشَّمْسِ وَحَفِيفُ الشَّجَرِ وَدَوِيُّ المَاءِ وَنُورُ القَمَرَ يَا أَللهُ أَنْتَ اللهُ لاَ شَرِيكَ لَكَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ أخرجه الدبلمي في مسنده عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ. اللَّهُمَّ قَدْ جَعَلْتَ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ وَمَغْفِرَتَكَ وَرِضْوَانَكَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ

Marfat.com

إِبْرَاهِيمَ اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ (يعني فاطمة وعلياً والحسن والحسين قال ذلك وهم تحت ردائه ﷺ) مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ فَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ وَمَغْفِرَتَكَ وَرِضْوَانَكَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قال واثلة بن الأسقع راوي الحديث.

وكنت واقفاً على الباب فقلت وعليّ يا رسول الله بأبي أنت وأمي فقال اللَّهُمَّ وَعَلَى وَاثِلَةَ أخرجه الديلمي في مسنده عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه.

حرف الميم

مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ ثُمَّ تَفَرَّقُوا عَنْ غَيْرِ ذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَصَلاَةٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلاَّ قَامُوا عَنْ أَنْتَنِ جِيفَةٍ رواه الطيالسي وغيره عن جابر رضي الله عنه قال الحافظ السخاوي ورجاله رجال الصحيح على شرط مسلم. مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِساً لَمْ يَذْكُرُوا اللهَ تَعَالَى فِيه وَلَمْ يُصلُّوا عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلاَّ كَانَ عَلَيْهِمْ مِنَ اللهِ تِرَةً يَومَ القِيَامَةِ فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ رواه الإمام أحمد وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ وحسنه الترمذي وأخرجه الحاكم موقوفاً بلفظ مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِساً ثُمَّ تَفَرَّقُوا قَبْلَ أَنْ يَذْكُرُوا اللهَ وَيُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّه إِلاَّ كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ وفي رواية إِلاَّ كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً يَوْمَ القِيَامَةِ وَإِنْ دَخَلُوا الجَنَّةَ ورواه بقريب من لفظ الحاكم الطبراني عن أبي إمامة رضي الله عنه. الترة الحسرة كما في الرواية الأخرى وقال ابن الأثير الترة النقص.

مَا صَلَّى عَلَيَّ عَبْدٌ مِنْ أُمَّتِي صَلاَةً صَادِقاً مِنْ قَلْبِهِ إِلاَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرَ صَلَوَاتٍ وَرَفَعَهُ بِهَا عَشْرَ دَرَجَاتٍ وَكَتَبَ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَمَحَا عَنْهُ بِهَا عَشْرَ سَيِّئَاتٍ رواه ابن أبي عاصم في الصلاة عن أبي بردة بن نيّار رضي الله عنه. ورواه النسائي وغيره عن عمير بن نيّار رضي الله عنه بلفظ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِنْ أُمَّتِي مُخلِصاً مِنْ قَلْبِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرَ صَلَوَاتِ الحديث ورواه الطبراني عنه ورجاله ثقات. وفي رواية للبزار وغيره بسند رجاله ثقات مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرَ صَلَوَاتٍ الحديث. مَا مِنْ دُعَاءٍ إِلاَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ حِجَابٌ حَتَّى يُصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ فَإِذَا فُعِلَ ذَلِكَ انْخَرَقَ ذَلِكَ الحِجَابُ وَدَخَلَ الدُّعَاءُ وَإِذَا لَمْ يُفْعَلْ رَجَعَ الدُّعَاءُ رواه البيهقي وغيره عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. مَا مِنْ عَبْدٍ يَقِفُ بِالمَوْقِفِ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ فَيَقْرَأُ بِأُمِّ الكِتَابِ مِائَةَ مَرَّةٍ وَقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ مِائَةَ مَرَّةٍ وَيَقُولُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ مِائَةَ مَرَّةٍ ثُمَّ يَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ بِيَدِهِ الخَيْرُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مِائَةَ مَرَّةٍ إِلاَّ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا مَلاَئِكَتِي مَا جَزَاءُ عَبْدِي هَذَا سَبَّحَنِي وَهَلَّلَنِي وَنَسَبَنِي وَأَثْنَى عَلَيَّ

Marfat.com

وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّي إِشْهَدُوا يَا مَلاَئِكَتِي أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ وَشَفَّعْتُهُ فِي نَفْسِهِ وَلَوْ سَأَلَنِي عَبْدِي أَنْ أُشَفِّعَهِ فِي أَهْلِ المَوْقِفِ لَشَفَّعْتُهُ أخرجه الديلمي في مسند الفردوس عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ورواه عنه البيهقي بنحوه.

مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فَيَتَصَافَحَانِ وَيُصَلِّيَانِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلاَّ لَمْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يُغْفَرَ لَهُمَا ذُنُوبُهُمَا مَا تَقَدَّمَ مِنْهَا وَما تَأَخَّرَ أخرجه الحسن بن سفيان وغيره. مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلاَّ رَدَّ اللهُ تَعَالَى إِلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلاَمَ رواه الإمام أحمد وغيره عن أبي هريرة رضي اللهُ عنه ورواه ابن عساكر بإسناد حسن بل صححه النووي في الأذكار وغيره. مَا مِنْ عَبْدٍ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً إِلاَّ عَرَجَ بِهَا مَلَكٌ حَتَّى يُحَيِّي بِهَا وَجْهَ الرَّحْمنِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَقُولُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى اذْهَبُوا بِهَا إِلَى قَبْرِ عَبْدِي تَسْتَغْفِرْ لِقَائِلِهَا وَتَقَرَّ بِهَا عَيْنُهُ أخرجه الديلمي في مسند الفردوس عن عائشة رضي الله عنها. مَا مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ يَذْكُرُنِي فَيُصَلِّي عَلَيَّ إِلاَّ كَتَبَ اللهُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ رواه النسائي وغيره بسند حسن عن أنس رضي الله عنه. مَرَّ رَجُلٌ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ ظَبْيَةٌ قَدِ اصْطَادَهَا فَأَنْطَقَ اللهُ سُبْحَانَهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ الظَّبْيَةَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ لِي أَوْلاَداً وَأَنَا أُرْضِعُهُمْ وَإِنَّهُمُ الآنَ جِيَاعٌ فَأْمُرْ هَذَا أَنْ يُخَلِّيَنِي حَتَّى أَذْهَبَ فَأُرْضِعَ أَوْلاَدِي وَأَعُودَ قَالَ فَإِنْ لَمْ تَعُودِي قَالَتْ إِنْ لَمْ أَعُدْ فَلَعَنَنِي اللهُ كَمَنْ تُذْكَرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلاَ يُصَلِّي عَلَيْكَ أَوْ كُنْتُ كَمَنْ صَلَّى وَلَمْ يَدْعُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَطْلِقْهَا وَأَنَا ضَامِنُهَا فَذَهَبَتِ الظَّبْيَةُ ثُمَّ عَادَتْ قال في القول البديع ذكره أبو نعيم في حلية الأولياء. مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمُ الجُمُعَةِ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ وَفِيهِ قَبِضَ وَفِيهِ النَّفْخَةُ وَفِيهِ الصَّعْقَةُ فَاكْثِرُوا فِيهِ مِنَ الصَّلاَةِ عَلَيَّ فَإِنَّ صَلاَتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ وَكَيْفَ تُعْرَضُ صَلاَتُنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرَمْتَ يَعْنِي بَلِيتَ قَالَ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَى الأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الأَنْبِيَاءِ رواه الإمام أحمد وغيره عن أوس بن أوس رضي الله عنه قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط البخاري وصححه كثير من الحفاظ.

مِنَ الجَفَاءِ أَنْ أُذْكَرَ عِنْدَ رَجُلٍ فَلاَ يُصَلِّيَ عَلَيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخرجه النميري عن قتادة مرسلاً ورواته ثقات. مَنْ أَرَادَ أَنْ يُحَدِّثَ بِحَدِيثٍ فَنَسِيَهُ فَلْيُصَلِّ عَلَيَّ فَإِنَّ فِي صَلاَتِهِ عَلَيَّ خَلَفاً مِنْ حَدِيثِهِ وَعَسَاهُ أَنْ يَذْكُرَهُ أخرجه الديلمي عن عثمان بن أبي حرب الباهلي. مَنْ آوَى إِلَى فِرَاشِهِ ثُمَّ قَرَأَ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ المُلْكُ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ رَبَّ الحِلِّ وَالحَرَامِ وَرَبَّ البَلَدِ الحَرَامِ وَرَبَّ الرُّكْنِ وَالمَقَامِ وَرَبَّ المَشْعَرِ الحَرَامِ بِحَقِّ كُلِّ آيَةٍ أَنْزَلْتَهَا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ بَلِّغْ رُوحَ مُحَمَّدٍ تَحِيَّةً وَسَلاَماً أَرْبَعَ مَرَّاتٍ وَكَّلَ اللهُ بِهَا مَلَكَيْنِ حَتَّى يَأْتِيَا مُحَمَّداً فَيَقُولاَنِ لَهُ إِنَّ

Marfat.com

فُلاَنَ ابْنَ فُلاَنٍ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلاَمَ وَرَحْمَةَ اللهِ فَأَقُولُ عَلَى فُلاَنٍ ابن فُلاَنٍ مِنِّي السَّلاَمُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ رواه الديلمي في مسند الفردوس والضياء في المختارة عن أبي قِرصافة وله صحبة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول وذكره. مَنْ دَعَا بِهَؤلاَءِ الدَّعَوَاتِ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ مَكْتُوبَةٍ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ مِنِّي يَوْمَ القِيَامَةِ اللَّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّداً الوَسِيلَةَ وَاجْعَلْ فِي المُصْطَفَيْنَ مَحَبَّتَهُ وَفِي العَالَمِينَ دَرَجَتَهُ وَفِي المُقَرَّبِينَ دَارَهُ رواه الطبراني في الكبير عن أبي إمامة رضي الله عنه.

مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ دَخَلَ النَّارَ رواه الديلمي في مسند الفردوس عن عبد الله بن جراد رضي الله عنه. مَنْ ذُكِرْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ صَلاَةً تَامَّةً فَلَيْسَ مِنِّي وَلاَ أَنَا مِنْهُ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ صِلْ مَنْ وَصَلَنِي وَاقْطَعْ مَنْ لَمْ يَصِلْنِي يروى عن أنس رضي الله عنه قال الحافظ السخاوي ولم أقف على سنده. مَنْ حَجَّ حَجَّةَ الاِسْلاَمِ وَزَارَ قَبْرِي وَغَزَا غَزْوَةً وَصَلَّى عَلَيَّ فِي بَيْتِ المَقْدِسِ لَم يَسْأَلْهُ اللهُ فِيمَا افْتَرَضَ عَلَيْهِ ذكره المجد اللغوي وعزاه لأبي الفتح الأزدي في الثامن من فوائده عن أبي مسعود رضيَ الله عنه. مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَخَطِئَ الصَّلاَةَ عَلَيَّ خَطِئَ طَرِيقَ الجَنَّةِ أخرجه الطبراني والطبري عن الحسين بن علي رضي الله عنهما. مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلْيُصَلِّ عَلَيَّ وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ مرةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْراً أخرجه الإمام أحمد وغيره عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكْتَالَ بِالمِكْيَالِ الأَوْفَى إِذَا صَلَّى عَلَيْنَا أَهْلَ البَيْتِ فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ أخرجه أبو داود وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه. مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكْتَالَ بِالمِكْيَالِ الأَوْفَى إِذَا صَلَّى عَلَيْنَا أَهْلُ البَيْتِ فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مجيد رواه النسائي وغيره عن علي رضي الله عنه. وأخرج ابن زنجويه من حديث عليّ موقوفاً مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكْتَالَ بِالمِكْيَالِ الأَوْفَى فَلْيَقْرَأْ هَذِهِ الآيَةَ ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلاَمٌ عَلَى المُرْسَلِينَ وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ﴾ [الصافات: ١٨٠] مَنْ سَرَّه أَنْ يَلْقَى اللهَ رَاضِياً فَلْيُكْثِرِ الصَّلاَةَ عَلَيَّ أخرجه الديلمي في مسند الفردوس وغيره عن عائشة رضي الله عنها. مَنْ سَلَّمَ عَلَيَّ عَشْراً فَكَأَنَّمَا أَعْتَقَ رَقَبَةً ذكره في الشفاء عن ابن وهب. مَنْ صَلَّى عَلَى رُوحِ مُحَمَّدٍ فِي الأَرْوَاحِ وَعَلَى جَسَدِهِ فِي الأَجْسَادِ وَعَلَى قَبْرِهِ فِي القُبُورِ رَآنِي فِي مَنَامِهِ وَمَنْ رَآنِي فِي مَنَامِهِ رَآنِي يَوْمَ القِيَامَةِ وَمَنْ رَآنِي يَوْمَ القِيَامَةِ شَفِعْتُ لَهُ وَمَنْ شَفِعْتُ لَهُ شَرِبَ مِنْ حَوْضِي وَحَرَّمَ اللهُ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ ذكر هذا الحديث أبو القاسم السبتي في كتاب الدر المنظم في المولد المعظم قال الحافظ السخاوي لم أقف على أصله إلى الآن. مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً

Marfat.com

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرَاً رواه مسلم وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه.

ورواه الطبراني عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه بلفظ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْراً. مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً وَاحِدَةً كَتَبَ اللهُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ رواه الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه. مَنْ صَلَّى عَلَيَّ عَشْراً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ مِائَةً وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِائَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ أَلْفاً وَمَنْ زَادَ صَبَابَةً وَشَوقاً كُنْتُ لَهُ شَفِيعاً وَشَهِيداً يَوْمَ القِيَامَةِ أخرجه أبو موسى المديني عن أبي هريرة رضي الله عنه. مَنْ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاحِدَةً صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَمَلاَئِكَتُهُ بِهَا سَبْعِينَ صَلاَةً رواه الإمام أحمد وغيره وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما وحكمه الرفع إذ لا مجال للاجتهاد فيه. مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرَ صَلَوَاتٍ وَحُطَّتْ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ وَرُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ أخرجه النسائي وغيره عن أنس بن مالك رضي الله عنه. مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً وَاحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْراً وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ عَشْراً صَلَّى اللهُ عَلَيْ مِائَةً وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِائَةً كَتَبَ اللهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ بَرَاءَةً مِنَ النِّفَاقِ وَبَرَاءَةً مِنَ النَّارِ وَأَسْكَنَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مَعَ الشُّهَدَاءِ رواه الطبراني في الأوسط والصغير عن أنس بن مالك رضي الله عنه. مَنْ صَلَّى عَلَيَّ بُلِّغْتُنِي صَلاَتَهُ وَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ وَكُتِبَ لَهُ سِوَى ذَلِكَ عَشْرُ حَسَنَاتٍ رواه الطبراني في الأوسط بإسناد لا بأس به عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرَ صَلَوَاتٍ فَلْيُقِلَّ عَبْدٌ أَوْ لِيُكْثِرْ رواه محمد بن جرير الطبري وغيره عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال هذا خبر عندنا صحيح سنده. مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً كَتَبَ اللهُ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَمَحَا عَنْهُ بِهَا عَشْرَ سَيِّئَاتٍ وَرَفَعَهُ بِهَا عَشْرَ دَرَجَاتٍ وَكَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ رواه ابن أبي عاصم في الصلاة عن البراء بن عازب رضي الله عنهما. مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً وَاحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْراً وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ عَشْراً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ مِائَةً وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِائَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ أَلْفاً وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ أَلْفاً زَاحَمَتْ كِتْفُهُ كَتِفَيَّ عَلَى بَابِ الجَنَّةِ ذكره صاحب الدر المنظم عن ابن عباس رضي الله عنهما عن بعض أصحاب رسول الله ﷺ الأكابر قال الحافظ السخاوي لكني لم أقف على أصله إلى الآن. مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَمَلاَئِكَتُهُ عَشْرَاً وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ عَشْراً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَمَلاَئِكَتُهُ مِائَةً وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِائَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَمَلاَئِكَتُهُ أَلْفَ صَلاَةٍ وَلَمْ يَمَسَّ جَسَدَهُ النَّارُ رواه السخاوي عن أنس بن مالك رضي الله عنه ولم يذكر من خرجه.

مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْراً وَجَاءَ بِهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ حَتَّى يُبَلِّغَنِيهَا رواه الطبراني عن أبي إمامة الباهلي رضي الله عنه. مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً صَلَّتْ عَلَيْهِ المَلاَئِكَةُ مَا صَلَّى عَلَيَّ فَلْيُقِلَّ عَبْدٌ مِنْ ذَلِكَ أَوْ لِيُكْثِرْ رواه أبو اليمن بن عساكر عن عامر بن عمر رضي الله عنه. ورواه الضياء المقدسي عن عائشة رضي الله عنها وفيه فَلْيُكْثِرْ عَبْدٌ أَوْ لِيُقِلَّ. مَنْ

Marfat.com

صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً صَلَّى اللهُ وَمَلاَئِكَتُهُ عَلَيْهِ عَشراً فَلْيُكْثِرْ عَبْدٌ أَوْ لِيُقِلّ. أخرجه ابن أبي عاصم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما. مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً كَتَبَ اللهُ لَهُ قِيرَاطاً (أي من الأجر) وَالقِيرَاطُ مِثْلُ أُحُدٍ أخرجه عبد الرزاق عن علي رضي الله عنه.

مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي كُلِّ يَوْم جُمُعَةٍ أَرْبَعِينَ مَرَّةً مَحَا اللهُ عَنْهُ ذُنُوبَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً وَاحِدَةً فَتُقُبِّلَتْ مِنْهُ مَحَا اللهُ عَنْهُ ذُنُوبَ ثَمَانِينَ سَنَةً وَمَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ حَتَّى يَخْتِمَ السُّورَةَ بَنَى اللهُ لَهُ مَنَاراً فِي جِسْرٍ حَتَّى يُجَاوِزَ الجِسْرَ رواه أبو الشيخ والتيمي عن أنس بن مالك رضي الله عنه وفي لفظ له قال السخاوي لم أقف على أصله مرفوعاً مَنْ صَلَّى عَلَيَّ يَوْمَ الجُمُعَةِ مِائَةَ صَلاَةٍ غُفِرَ لِهُ خَطِيئَةُ ثَمَانِينَ عَامَاً قال أبو محمد جبر في كتاب الملاذ والاعتصام قال الراوي فرأيت النبي ﷺ في المنام فقلت يا رسول الله حدثني أبو مقاتل عنك بأن من صلى عليك يوم الجمعة مائة صلاة غفرت له خطيئة ثمانين سنة قال صدق أبو مقاتل فكان راويه يقول أنا أحدثكم عن النبي ﷺ ولا أحدثكم عن أبي مقاتل لأن الشيطان لا يقدر أن يتمثل بالنبي ﷺ اهـ.

مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً وَاحِدَةً أَمَرَ الله حَافِظَيْهِ أَنْ لاَ يَكْتُبَا عَلَيْهِ ذَنْباً ثَلاَثَةَ أَيَّام ذكره الحافظ السخاوي في القول البديع وقال لم أقف على سنده. مَنْ صَلَّى عَلَيَّ حِينَ يُصْبِحُ عَشْراً أَدْرَكَتْهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ رواه الطبراني بإسنادين أحدهما جيد عن أبي الدرداء رضي الله عنه مَنْ صَلَّى عَلَيَّ كُنْتُ لَهُ شَفِيعاً يَوْمَ القِيَامَةِ رواه أبو حفص بن شاهين وغيره عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه. مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي يَوْمٍ أَلْفَ مَرَّةٍ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ رواه الضياء في المختارة وغيره عن أنس بن مالك رضي الله عنه. وأخرجه ابن شاهين عنه بلفظ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي يَوْمِ الجُمُعَةِ أَلْفَ مَرَّةٍ الحَدِيثَ. ورواه أبو موسى المديني وذكره ابن النعمان وغيره. مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَتَبَ اللهُ لَهُ بِهَا أَلْفَ أَلْفَ حَسَنَةٍ وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفَ سَيِّئَةٍ وَكَتَبَ لَهُ مِائَةَ صَدَقَةٍ مَقْبُولَةٍ وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ ثُمَّ بَلَغَتْنِي صَلاَتُهُ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ وَنَالَتْهُ شَفَاعَتِي ذكره أبو سعيد في شرف المصطفى عن أنس رضي الله عنه رفعه. مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ قَضَى اللهُ لَهُ مِائَةَ حَاجَةٍ سَبْعِينَ مِنْهَا لِآخِرَتِهِ وَثَلاَثِينَ مِنْهَا لِدُنْيَاهُ أخرجه بن منده عن جابر رضي الله عنه وقال الحافظ أبو موسى المديني إنَّه حديث غريب حسن. وفي الفردوس بلا إسناد عن علي رضي الله عنه رفعه. مَنْ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ مِائَةَ مَرَّةٍ قَضَى اللهُ لَهُ مِائَةَ حَاجَةٍ. مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً وَاحِدَةً قُضِيَتْ لَهُ مِائَةَ حَاجَةٍ أخرجه التيمي في ترغيبه عن خالد بن طهمان وهو منطقع أي لم يتصل إسناده. مَنْ صَلَّى عَلَيَّ عِنْدَ قَبْرِي سَمِعْتُهُ وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِنْ بَعِيدٍ أُعْلِمْتُهُ.

أخرجه أبو الشيخ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال الحافظ السخاوي وسنده جيد كما أفاده شيخنا يعني الحافظ بن حجر. مَنْ صَلَّى عَلَيَّ عِنْدَ قَبْرِي سَمِعْتُهُ وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ نَائِياً

Marfat.com

وَكَّلَ اللهُ بِهِ مَلَكاً لِيُبَلِّغُنِي وَكُفِيَ أَمْرَ دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ وَكُنْتُ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ شَهِيداً أَوْ شَفِيعاً أخرجه العشارى عن أبي هريرة رضي الله عنه. مَنْ صَلَّى عَلَيَّ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَلَيْلَةَ الجُمُعَةِ مِائَةَ مِنَ الصَّلاَةَ قَضَى اللهُ لَهُ مِائَةَ حَاجَةٍ سَبْعِينَ مِنْ حَوَائِجِ الآخِرَةِ وَثَلاَثِينَ مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَوَكَّلَ اللهُ بِهِ مَلَكاً يُدْخِلُهَا قَبْرِي كَمَا تَدْخُلُ عَلَيْكُمُ الهَدَايَا إِنَّ عِلْمِي بَعْدَ مَوْتِي كَعِلْمِي فِي الحَيَاةِ رواه الديلمي في مسند الفردوس وغيره عن أنس رضي الله عنه. مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِائَةَ صَلاَةٍ حِينَ يُصَلِّي الصُّبْحَ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ قَضَى اللهُ لَهُ مِائَةَ حَاجَةٍ يُعَجِّلُ لَهُ مِنْهَا ثَلاَثِينَ وَيَدَّخِرُ لَهُ سَبْعِينَ وَفِي المَغْرِبِ مِثْلَ ذَلِكَ قَالُوا وَكَيْفَ الصَّلاَةُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ [الأحزاب: ٥٦] اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ حَتَّى تَعُدَّ مِائَةً رواه أحمد بن موسى الحافظ عن جابر رضي الله عنه. مَنْ صَلَّى صَلاَةً لَمْ يُصَلِّ فِيهَا عَلَيَّ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِي لَمْ تُقْبَلْ مِنْهُ.

أخرجه الدارقطني والبيهقي عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه. مَنْ صَلَّى عَلَيَّ يَوْمَ الجُمُعَةِ كَانَتْ شَفَاعَةً لَهُ عِنْدِي يَوْمَ القِيَامَةِ أخرجه الدارقطني عن عائشة رضي الله عنها. مَنْ صَلَّى عَلَيَّ يَوْمَ الجُمُعَةِ ثَمَانِينَ مَرَّةً غَفَرَ اللهُ لَهُ ذُنُوبَ ثَمَانِينَ سَنَةٍ قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ الصَّلاَةُ عَلَيْكَ تَقُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَتَعْقِدُ وَاحِدَةً رواه الدارقطني عن أبي هريرة رضي الله عنه وحسنه العراقي ومن قبله عبد الله بن النعمان وروى نحوه الخطيب عن أنس رضي الله عنه. مَنْ صَلَّى صَلاَةَ العَصْرِ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَكَانِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيماً ثَمَانِينَ مَرَّةً غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُ ثَمَانِينَ عَاماً وَكُتِبَتْ لَهُ عِبَادَةُ ثَمَانِينَ سَنَةً رواه ابن بشكوال عن أبي هريرة رضي الله عنه. مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَسَاءً غُفِرَ لَهُ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَبَاحاً غُفِرَ لَهُ قَبْلَ أَنْ يُمْسِي ذكره الحافظ السخاوي في القول البديع بدون تخريج. مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي كِتَابٍ لَمْ تَزَلِ المَلاَئِكَةُ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ مَا دَامَ اسْمِي فِي ذَلِكَ الكِتَابِ وفي رواية لَمْ تَزَلِ المَلاَئِكَةُ تَسْتَغْفِرُ لَهُ رواه الطبراني وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه.

مَنْ عَسُرَ عَلَيْهِ شَيْءٌ فَلْيُكْثِرْ مِنَ الصَّلاَةِ عَلَيَّ فَإِنَّهَا تَحُلُّ العُقَدَ وَتَكْشِفُ الكُرَبَ ذكره في القول البديع بدون تخريج. مَنْ كَتَبَ عَنِّي عِلْماً فَكَتَبَ مَعَهُ صَلاَةً عَلَيَّ لَمْ يَزَلْ فِي أَجْرٍ مَا قُرِئَ ذَلِكَ الكِتَابُ أخرجه الدارقطني وغيره عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه. مَنْ قَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ وَتَرَحَّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا تَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ شَهِدْتُ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَشَفِعْتُ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رواه البخاري في الأدب المفرد والطبري والعقيلي عن أبي هريرة رضي الله عنه وهو حديث حسن ورجاله رجال الصحيح. مَنْ قَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَنْزِلْهُ المَقْعَدَ المُقَرَّبَ عِنْدَكَ يَوْمَ القِيَامَةِ وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي رواه الإمام أحمد وغيره عن رويفع بن ثابت

Marfat.com

الأنصاري رضي الله عنه ورواه ابن أبي الدنيا بلفظ المُقَرَّبَ عِنْدَكَ فِي الجَنَّةِ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ وبعض أسانيده حسن. قال الحافظ السخاوي والمقعد المقرب يحتمل أنْ يراد به الوسيلة أو المقام المحمود أو جلوسه على العرش أو المنزل العالي والقدر الرفيع والله أعلم. مَنْ قَالَ جَزَى اللهُ عَنَّا مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ أَتْعَبَ سَبْعِينَ مَلَكاً أَلْفَ صَبَاحٍ رواه أبو نعيم وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما والضمير في قوله أهله يحتمل أن يكون راجعاً إلى الله تعالى أو إلى محمد ﷺ كما قال المجد اللغوي.

مَنْ قَالَ حِينَ يُنَادِي المُنَادِي اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ وَالصَّلاَةِ القَائِمَةِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَارْضَ عَنْهُ رِضاً لاَ سَخَطَ بَعْدَهُ اسْتَجَابَ اللهُ دَعْوَتَهُ رواه الإمام أحمد وغيره عن جابر رضيَ الله عنه ورواه عنه ابن وهب في جامعه ولفظه مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ المُؤَذِّنَ اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ وَالصَّلاَةِ القَائِمَةِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَأَعْطِهِ الوَسِيلَةَ وَالشَّفَاعَةَ يَوْمَ القِيَامَةِ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي. مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّداءَ اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ وَالصَّلاَةِ القَائِمَةِ آتِ مُحَمَّداً الوَسِيلَةَ وَالفَضِيلَةَ وَابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً الَّذِي وَعَدْتَهُ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ رواه البخاري عن جابر رضي الله عنه. والمراد بعد تمام الآذان كما في حديث مسلم. مَنْ قَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ صَلاَةً تَكُونُ لَكَ رِضاً وَلَحِقْهُ أَدَاء وَأَعْطِهِ الوَسِيلَةَ وَالمَقَامَ الَّذِي وَعَدْتَهُ وَاجْزِهِ عَنَّا مِنْ أَفْضَلِ مَا جَزَيْتَ نَبِيّاً عَنْ أُمَّتِهِ وَصَلِّ عَلَى جَمِيعِ إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالصَّالِحِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ مَنْ قَالَهَا فِي كُلِّ جُمُعَةٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي ذكره في القول البديع وقال رواه ابن أبي عاصم في بعض تصانيفه بسند لم أقف عليه. مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ فَلاَ دِينَ لَهُ. أخرجه محمد بن حمدان المروزي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. مَنْ نَسِيَ الصَّلاَةَ عَلَيَّ خَطِيءَ طَرِيقَ الجَنَّةِ. رواه ابن ماجه وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما والبيهقي أو غيره عن أُبيّ رضي الله عنه.

حرف الواو

وَيْلٌ لِمَنْ لاَ يَرَانِي يَوْمَ القِيَامَةِ قَالَتْ عَائِشَةُ وَمَنْ لاَ يَرَاكَ قَالَ البَخِيلُ قَالَتْ وَمَنِ البَخِيلُ قَالَ الَّذِي لاَ يُصَلِّي عَلَيَّ إِذَا سَمِعَ بِاسْمِي ذكره في شرف المصطفى لأبي سعيد الواعظ قال إِنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا كَانَتْ تَخِيطُ شَيْئاً فِي وَقْتِ السَحرِ فَضَلَّتِ الإِبْرَةَ وَطُفِيءَ السِّرَاجُ فَدَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَضَاءَ البَيْتَ بِضَوْئِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَجَدَتِ الابْرَةَ فَقَالَتْ مَا أَضْوَأَ وَجْهَكَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ وَيْلٌ لِمَنْ لاَ يَرَانِي الحَدِيثَ.

حرف الياء

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَنْجَاكُمْ يَومَ القِيَامَةِ مِنْ أَهْوَالِهَا وَمَوَاطِنِهَا أَكْثَرُكُمْ عَلَيَّ صَلاَةً فِي دَار الدُّنْيَا إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِي اللهِ وَمَلاَئِكَتِه كِفَايَةً إِذْ يَقُولُ إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ الآيَةَ

Marfat.com

فَأَمَرَ بِذَلِكَ الْمُؤْمِنِينَ لِيُثِيبَهُمْ عَلَيْهِ. أخرجه أبو القاسم التيمي في ترغيبه عن أنس رضي الله عنه.

يَا عَلِيُّ احْفَظْ عَنِّي خَصْلَتَيْنِ أَتَانِي بِهِمَا جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ أَكْثِرِ الصَّلاَةَ بِالسَّحَرِ وَالاِسْتِغْفَارَ بِالمَغْرِب وَالصَّلاَةَ عَلَيَّ وَالاِسْتِغْفَارَ لأَصْحَابِي فَإِنَّ السَّحَرَ وَالمَغْرِبَ شَاهِدَانِ مِنْ شُهُودِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَل عَلَى خَلْقِهِ أخرجه ابن بشكوال عن علي رضي الله عنه قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَعْضِ مَغَازِيهِ وَاسْتَعْمَلَنِي عَلَى مَنْ بَقِيَ فِي المَدِينَةِ فَقَالَ أَحْسِنِ الخِلاَفَةَ يَا عَلِيُّ عَلَيْهِمْ وَاكْتُبْ بِخَبَرِهِمْ إِلَيَّ فَلَبِثَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْماً ثُمَّ انْصَرَفَ فَلَقِيتُهُ فَقَالَ لِي يَا عَلِيُّ احْفَظْ عَنِّي خَصْلَتَيْنِ الحَدِيثَ. يَحْشُرُ اللهُ أَصْحَابَ الحَدِيثِ أَو أَهْلَ العِلْمِ يَوْمَ القِيَامَةِ وَحِبْرُهُمْ خُلُوقٌ يَفُوحُ فَيَقِفُونَ بَيْنَ يَدَي الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَيَقُولُ لَهُمْ طَالَمَا كُنْتُمْ تُصَلُّونَ عَلَى نَبِيِّي إِنْطَلِقُوا بِهِمْ إِلَى الجَنَّةِ أخرجه النميري عن أنس رضي الله عنه.

تتمة: قال أبو عبد الله الرصاع المالكي في تحفة الأخيار في فضل الصلاة على النبي المختار بعد أن ذكر جملة من الأحاديث الواردة في فضل الصلاة والتسليم على النبي ﷺ ربما نظر بعض ضعفاء الإيمان في بعض هذه الأحاديث فيقدح فيها ويقول إنها لم ترد في الصحاح وهو من سوء العقيدة والقدح في شريعة سيد المرسلين ﷺ بل الصواب تلقى ما تلقاه العلماء بالقبول لأن عدالة أمته ﷺ تمنعهم من الكذب على السيد الرسول وقد قال ﷺ من كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار وحاشا أهل العلم الخائفين من الله أن يتعمدوا الكذب على رسول الله ﷺ وأحاديث الترغيب معلوم ما فيها عند العلماء ثم إنَّ هذه الأحاديث اشتركت كلها في فضل الصلاة على نبي الله وعزيز القدر عند الله تعالى وهذا أمر مقطوع به لا يشك عاقل فيه وإنما تقع الزيادة واختلاف الروايات في قدر الثواب ورفع الدرجات اهـ.

وقال الحافظ السخاوي في خاتمة كتابه القول البديع قال شيخ الإسلام أبو زكريا النووي رحمه الله في الأذكار قال العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم يجوز ويستحب العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعاً وأما الأحكام كالحلال والحرام والبيع والنكاح والطلاق وغير ذلك فلا يعمل فيها إلا بالحديث الصحيح أو الحسن إلا أن يكون في احتياط في شيء من ذلك كما إذا ورد حديث ضعيف بكراهة بعض البيوع أو الأنكحة فإن المستحب أن يتنزه عنه ولكن لا يجب انتهى كلام النووي وخالف ابن العربي المالكي في ذلك فقال إنَّ الحديث الضعيف لا يعمل به مطلقاً.

وقد سمعت شيخنا يعني الحافظ بن حجر رحمه الله مراراً يقول وكتبه لي بخطه إنَّ شرائط العمل بالضعيف ثلاثة. الأول متفق عليه أنْ يكون الضعف غير شديد فيخرج ما انفرد به أحد من الكذابين أو المتهمين بالكذب ومن فحش غلطه. الثاني أن يكون مندرجاً

Marfat.com

تحت أصل عام فيخرج ما يخترع بحيث لا يكون له أصل أصلاً. الثالث أن لا يعتقد عند العمل به ثبوته لئلا ينسب إلى النبي ﷺ ما لم يقله اهـ. قال الحافظ السخاوي قلت ونقل عن الإمام أحمد أنَّه يعمل بالضعيف إذا لم يوجد غيره ولم يكن ثم ما يعارضه وفي رواية عنه ضعيف الحديث أحب إلينا من رأي الرجال وكذا ذكر ابن حزم أنَّ جميع الحنفية مجمعون على أنَّ مذهب أبي حنيفة رحمه الله أنَّ ضعيف الحديث أولى عنده من الرأي والقياس. وسئل أحمد عن الرجل يكون ببلد لا يوجد فيها إلا صاحب حديث لا يدري صحيحه من سقيمه وصاحب رأي فمن يسأل قال يسأل صاحب الحديث ولا يسأل صاحب الرأي. ونقل أبو عبدالله بن منده عن أبي داود صاحب السنن وهو من تلامذة الإمام أحمد أنَّه يخرج الإسناذ الضعيف إذا لم يجد في الباب غيره وأنَّه أقوى عنده من رأي الرجال.

فتحصل أنَّ في الضعيف ثلاثة مذاهب لا يعمل به مطلقاً يعمل به مطلقاً إذا لم يكن في الباب غيره ثالثها وهو الذي عليه الجمهور يعمل به في الفضائل دون الأحكام كما تقدم بشروطه وأما الموضوع فلا يجوز العمل به بحال وكذا روايته إلا إنْ قرنت ببيانه لقوله ﷺ فيما رواه مسلم في صحيحه من حديث سمرة رضي الله عنه من حدث عني بحديث يرى أنَّه كذب فهو أحد الكاذبين وكفى بهذه الجملة وعيداً شديداً في حق من روى الحديث وهو يظن أنَّه كذب فضلاً عن أن يتحقق ذلك ولا يبينه ثم قال قال ابن الصلاح رحمه الله ما لفظه بعد تعريف الصحيح من علومه ومتى قالوا هذا حديث صحيح فمعناه أنَّه اتصل سنده مع سائر الأوصاف المذكورة وليس من شرطه أن يكون مقطوعاً به في نفس الأمر إلى أن قال وكذلك إذا قالوا في حديث إنَّه غير صحيح فليس ذلك قطعاً بأنه كذب في نفس الأمر إذ قد يكون صدقاً في نفس الأمر وإنما المراد أنَّه لم يصح إسناده على الشرط المذكور والله أعلم.

وينبغي كما قال النووي أيضاً لمن بلغه شيء من فضائل الأعمال أن يعمل به ولو مرة ليكون من أهله ولا ينبغي أن يتركه مطلقاً بل يأتي بما تيسر منه لقوله ﷺ في الحديث المتفق على صحته وإذا أمرتكم بشيء فافعلوا منه ما استطعتم اهـ. وروى الحافظ السخاوي في جزء الحسن بن عرفة بسنده إلى أبي سلمة وجابر رضي الله عنهما قالا قال رسول الله ﷺ من بلغه عن الله عز وجل شيء فيه فضيلة فأخذ به إيماناً به ورجاء ثوابه أعطاه الله ذلك وإن لم يكن كذلك ولهذا الحديث شواهد انتهى. قال جامع هذا الكتاب وجميع هذه الأحاديث المذكورة في هذا الباب في فضل الصلاة على النبي ﷺ لم أذكر فيها شيئاً مما ذكر الحافظ المذكور فيه أنَّه موضوع وشديد الضعف والله سبحانه وتعالى أعلم. وفي فتاوى الشهاب الرملي سئل عن معنى قوله يعمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال هل معناه إثبات الحكم به وإذا قلتم معناه ذلك فما الجواب عن قول ابن دقيق العيد في الكلام على شروط العمل بالحديث الضعيف أنَّ لا يلزم عليه إثبات حكم فأجاب بأنه قد حكى النووي في عدة من تصانيفه إجماع أهل الحديث على العمل بالحديث الضعيف في الفضائل ونحوها خاصة

Marfat.com

وقال ابن عبد البر أحاديث الفضائل لا يحتاج فيها إلى ما يحتج به. وقال الحاكم سمعت أبا زكريا العنبري يقول الخبر إذا ورد لم يحرم حلالاً ولم يحلل حراماً ولم يوجب حكماً وكان فيه ترغيب أو ترهيب اغمض عنه وتسوهل في روايته. ولفظ ابن مهدي فيما أخرجه البيهقي في المدخل إذا روينا عن النبي ﷺ في الحلال والحرام والأحكام شددنا في الأسنانيد وانتقدنا في الرجال وإذا روينا في الفضائل والثواب والعقاب تساهلنا في الأسانيد وتسامحنا في الرجال.

ولفظ الإمام أحمد في رواية الميموني عنه الأحاديث الرقائق يحتمل أن يتساهل فيها حتى يجيء شيء فيه حكم وقال في رواية عياش عن ابن إسحاق رجل نكتب عنه هذه الأحاديث يعني المغازي ونحوها وإذا جاء الحلال والحرام أردنا قوماً هكذا وقبض أصابع يديه الأربع فقد علم أنَّ كلام ابن دقيق العيد موافق لكلام الأئمة وهو خارج بقولهم من فضائل الأعمال وعلم أيضاً أنَّ المراد بفضائل الأعمال الترغيب والترهيب وفي معناها القصص ونحوها انتهت عبارة الشهاب الرملي رحمه الله تعالى.

الباث الثالث

فيما ورد عن الأنبياء والعلماء في فضل الصلاة عليه ﷺ

روى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام اني جعلت فيك عشرة آلاف سمع حتى سمعت كلامي وعشرة آلاف لسان حتى أجبتني وأحب ما تكون إليَّ وأقربه إذا أكثرت الصلاة على محمد ﷺ أخرجه أبو القاسم القشيري في الرسالة. وفي شفاء الأسقام عن الحافظ أبي نعيم أنَّه قال ذكر في بعض الأخبار أنَّ الله سبحانه وتعالى أوحى إلى موسى عليه السلام يا موسى لولا من يحمدني ما أنزلت من السماء قطرة ولا أنبت من الأرض حبة وذكر أشياء إلى أن قال يا موسى أتريد أن أكون أقرب إليك من كلامك إلى لسانك ومن سواس قلبك إلى قلبك ومن روحك إلى بدنك ومن نور بصرك إلى عينك قال نعم يا رب قال فأكثر من الصلاة على محمد نبيي ونقله الحافظ السخاوي وشراح الدلال بنحو هذا. وفي مسالك الحنفاء وغيره أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام يا موسى أتحب أن لا ينالك من عطش يوم القيامة قال إلهي نعم قال فأكثر من الصلاة على محمد ﷺ رواه أبو القاسم التيمي في ترغيبه عن كعب الأحبار.

قال الحافظ السخاوي ويروى في بعض الأخبار أنَّه كان في بني إسرائيل عبد مسرف على نفسه فلما مات رموا به فأوحى الله إلى نبيه موسى عليه السلام أنَّ غسله وصل عليه فإني قد غفرت له قال يا رب وبم ذلك قال إنَّه فتح التوراة يوماً فوجد فيها اسم محمد ﷺ

Marfat.com

فصلى عليه قد غفرت له بذلك. قال أبو محمد جبر في كتابه الملاذ والاعتصام وروى أيضاً أنَّ موسى عليه السلام ضرب بعصاه البحر عند العبور عشر مرات فلم ينفلق فأوحى الله إليه أن صل على محمد وعلى آله فصلى وضرب البحر فانفلق.

وقال أيضاً روى في بعض الأخبار أنَّ الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام وفتح عينيه نظر إلى العرش فرأى اسم محمد عليه السلام مكتوباً على سرادق العرش فقال يا رب هل أحد أكرم عليك مني قال نعم هذا اسم نبي من ولدك أكرم عليّ منك ولولا هو ما خلقت السموات والأرض والجنة والنار فلما خلق الله سبحانه حواء من ضلعه رفع بصره فرأى خلقاً ما يشبهه خلق وقد كان ركب الله فيه الشهوة فقال عند ذلك يا رب ما هي قال حواء قال فزوجنيها قال فأمهرها قال وما مهرها قال أن تصلي على صاحب الاسم عشر مرات قال فإن فعلت زوجتنيها قال نعم قال فصلى على محمد ﷺ عشر مرات فكان ذلك صداق حواء رضي الله عنها أخرجه صاحب الشرف قال وفي رواية أخرى من غير كتاب الشرف مرفوعة لوهب بن منبه قال لما خلق الله عز وجل آدم عليه السلام ونفخ فيه الروح فتح عينيه فنظر إلى باب الجنة فإذا عليه مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله فقال يا رب هل تخلق خلقاً أكرم عليك مني قال نعم يا آدم نبياً من ذريتك من أجله خلقت الجنة والنار فلما خلق الله حواء ونظر إلى خلق لا يشبه خلقاً وركب فيه الشهوة قال يا رب ما هي قال حواء قال يا رب زوجني منها قال هات مهرها قال يا رب وما مهرها قال تصلي على صاحب هذا الاسم عشر مرات قال يا رب إن فعلت أتزوجنيها قال نعم فصلى على محمد عشر مرات فكان المهر. وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه الصلاة على النبي ﷺ أمحق للخطايا من الماء للنار والسلام على النبي ﷺ أفضل من عتق الرقاب وحب رسول الله ﷺ أفضل من مهج الأنفس أو قال من ضرب السيف في سبيل الله رواه النميري وابن بشكوال موقوفاً عليه رضي الله عنه. وقال علي رضي الله عنه من صلى على النبي ﷺ يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيامة ومعه نور لو قسم ذلك النور بين الخلق كلهم لوسعهم أخرجه أبو نعيم في الحلية.

وذكر أبو محمد جبر وغيره عن علي رضي الله عنه أيضاً أنّه قال لولا أن أنسى ذكر الله ما تقربت إلى الله إلا بالصلاة على النبي ﷺ. وقالت عائشة رضي الله عنها زينوا مجالسكم بالصلاة على النبي ﷺ رواه النميري. وقال أبو محمد جبر قال أبو هريرة الصلاة على النبي ﷺ هي الطريق إلى الجنة. وقال عبد الله بن مسعود لا صلاة لمن لم يصل فيها على النبي ﷺ وقال لزيد بن وهب يا زيد لا تدع إذا كان يوم الجمعة أن تصلي على النبي ﷺ ألف مرة تقول اللهم صل على محمد النبي الأميّ رواه التيمي في الترغيب. وعن حذيفة رضي الله عنه قال الصلاة على النبي ﷺ تدرك الرجل وولده وولد ولده رواه ابن بشكوال. ونقل أبو محمد جبر عن أبي شعيب قال كتب عمر بن عبد العزيز أنْ انشروا العلم يوم الجمعة فإن

Marfat.com

غائلة العلم النسيان وأكثروا الصلاة على النبي ﷺ يوم الجمعة اهـ. وقال وهب بن منبه الصلاة على النبي ﷺ عبادة أخرجه التيمي في ترغيبه والنميري وابن بشكوال. وروى أبو القاسم التيمي أيضاً في الترغيب من طريق علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم قال علامة أهل السنة كثرة الصلاة على رسول الله ﷺ.

وذكر المجد اللغوي عن جعفر الصادق قال إذا كان يوم الخميس عند العصر أهبط الله ملائكة من السماء إلى الأرض معهم صحائف من فضة بأيديهم أقلام من ذهب يكتبون الصلاة على النبي ﷺ في ذلك اليوم وتلك الليلة ومن الغد إلى غروب الشمس. وقال الشافعي رضي الله عنه أحب أن يقدم المرء بين يدي خطبته وكل أمر طلبه حمد الله والثناء عليه سبحانه وتعالى والصلاة على رسول الله ﷺ وقال رضي الله تعالى عنه في الأم أحب أن يكثر المرء الصلاة على رسول الله ﷺ في كل حال. وذكر أبو محمد جبر عن عبد الله بن عيسى قال كان يقال من قرأ القرآن وصلى على محمد ﷺ ودعا فقد التمس الخير من مظانه وروى عن أبي هريرة. وفي القول البديع قال أبو غسان من صلى على رسول الله ﷺ مائة مرة في اليوم كان كمن داوم العبادة طول الليل والنهار. وقال ابن النعمان الصلاة على النبي ﷺ بإجماع أهل العلم من أفضل الأعمال وبها ينال المرء الفوز في الحال والمآل.

وقال الحليمي في كتاب شعب الإيمان إنَّ تعظيم النبي ﷺ من شعب الإيمان وقرر أنَّ التعظيم منزلة فوق المحبة ثم قال فحق علينا أن نحبه ونجله ونعظمه أكثر وأوفر من إجلال كل عبد سيده وكل ولد والده قال وبمثل هذا نطق الكتاب ووردت أوامر الله تعالى ثم ذكر الآيات والأحاديث وما كان من فعل الصحابة معه ﷺ الدال على كمال تعظيمه وتبجيله في كل حال وبكل وجه ثم قال وهذا كان من الذين رزقوا مشاهدته وأما اليوم فمن تعظيمه الصلاة والسلام عليه كلما جرى ذكره ﷺ قال الله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ [الأحزاب: ٥٦] فأمر عباده بها بعد إخبارهم أنَّ ملائكته يصلون لتنبيههم على أنَّ الملائكة مع انفكاكهم عن التقيد بشريعته يتقربون إلى الله تعالى بالصلاة والتسليم عليه ﷺ فنحن أولى وأحق وأحرى وأخلق. وقال العارف الصاوي في حاشيته على الجلالين اعلم أنَّ العلماء اتفقوا على وجوب الصلاة والسلام على النبي ﷺ وذكر الخلاف في تعيين الواجب ثم قال وبالجملة فالصلاة على النبي ﷺ توصل إلى الله تعالى من غير شيخ لأن الشيخ والسند فيها صاحبها لأنها تعرض عليه ويصلى الله على المصلى بخلاف غيرها من الأذكار فلا بد فيها من الشيخ العارف وإلا دخلها الشيطان ولا ينتفع صاحبها بها. وقال الحليمي المقصود بالصلاة على النبي ﷺ التقرب إلى الله تعالى بامتثال أمره وقضاء حق النبي ﷺ علينا. وقال العز بن عبد السلام ليست صلاتنا على النبي ﷺ شفاعة مناله فإن مثلنا لا يشفع لمثله ولكن الله أمرنا بالمكافأة لمن أحسن إلينا وأنعم علينا فإن عجزنا عنها كافيناه بالدعاء فأرشدنا الله لما علم عجزنا عن

Marfat.com

مكافأة نبينا ﷺ إلى الصلاة عليه لتكون صلاتنا عليه مكافأة لإحسانه إلينا وأفضاله علينا إذ لا إحسان أفضل من إحسانه ﷺ. وقال أبو محمد المرجاني صلاتك عليه في الحقيقة لما كان نفعها عائداً عليك صرت في الحقيقة داعياً لنفسك. وقال ابن العربي فائدة الصلاة عليه ترجع إلى الذي يصلى عليه لدلالة ذلك على نصوح العقيدة وخلوص النبية وإظهار المحبة والمداومة على الطاعة والاحترام للواسطة الكريمة.

وقال السخاوي عن بعضهم من أعظم شعب الإيمان الصلاة على النبي ﷺ محبة له وأداء لحقه وتوقيراً له وتعظيماً والمواظبة عليها من باب أداء شكره ﷺ وشكره واجب لما عظم منه من الأنعام فإنه سبب نجاتنا من الجحيم. ودخولنا في دار النعيم. وإدراكنا الفوز بأيسر الأسباب. ونيلنا السعادة من كل الأبواب. ووصولنا إلى المراتب السنية والمناقب العلية بلا حجاب. ﴿لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى المُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَث فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ والحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلاَلٍ مُبِينٍ﴾ [آل عمران: ١٦٤].

وقال الإقليشي أيّ علم أرفع. وأيّ وسيلة أشفع. وأيّ عمل أنفع. من الصلاة على من صلى الله عليه وجميع ملائكته. وخصه بالقربة العظيمة منه في دنياه وآخرته. فالصلاة عليه أعظم نور. وهي التجارة التي لا تبور. وهي كانت هجيري الأولياء في المساء والبكور. فكن مثابراً على الصلاة على نبيك. فبذلك تتطهر من غيك ويزكو منك العمل. وتبلغ غاية الأمل. ويضيء نور قلبك. وتنال مرضاة ربك. وتأمن من الأهوال. يوم المخاوف والأوجال. ﷺ تسليماً. كما كرمه برسالته وخلته تكريماً. وعلمه ما لم يكن يعلم وكان فضل الله عليه عظيماً. وقال الحافظ السخاوي قال العراقي لم يقتصر سبحانه وتعالى في الصلاة على نبيه بأن يصلي على المصلى عليه بالواحدة عشراً بل زاده على ذلك رفع عشر درجات وحط عنه عشر سيئات كما في حديث أنس وزاده أيضاً على ذلك كتابه عشر حسنات كما في حديث أبي بردة بن نيار وزاد في حديث البراء وكن له كعتق عشر رقاب وفي هذه الأحاديث دلالة على شرف هذه العبادة من تضعيف صلاة الله تعالى على المصلى وتضعيف الحسنات وتكفير السيئات ورفع الدرجات وعتق الرقاب فأكثر من الصلاة على سيد السادات ومعدن السعادات فإنها وسيلة لنيل المسرات وذريعة لأنفس الصلات ومنع المضرات ولك بكل صلاة صليتها عليه عشر صلوات يصليها عليك جبار الأرضين والسموات مع حط عشر سيئات ورفع عشر درجات وصلاة الملائكة الكرام عليك في دار المقام ﷺ تسليماً كثيراً اهـ.

وقال القسطلاني الصلاة عليه ﷺ مشروعة في جميع العبادات على اختلاف الأوقات في الجمع والجماعات والخطب والصلوات وسائر التقلبات والتصرفات حتى في المعاملات

Marfat.com

والمبايعات وعقود المناكحات خصوصاً في خلوات السلوك عند الأذكار والدعوات إذ بها دخولها في أبواب الإجابات. وقال الإمام الشعراني في كتاب تنبيه المغترين الذي ألّفه في بيان أخلاق السلف الصالح ومن أخلاقهم رضي الله عنهم عدم غفلتهم عن ذكر الله تعالى وعن الصلاة على رسول الله ﷺ في كل مجلس جلسوه عملاً بقوله ﷺ لا يجلس قوم مجلساً لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيه محمد ﷺ إلا كان عليهم تِرَة أي تبعة ونقصاً يوم القيامة وقال رضي الله عنه في كتاب لواقح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية وهو العهود الكبرى أخذ علينا العهد العام من رسول الله ﷺ أن نكثر من الصلاة والتسليم على رسول الله ﷺ ليلاً ونهاراً ونذكر لإخواننا ما في ذلك من الأجر والثواب ونرغبهم فيه كل الترغيب إظهاراً لمحبته ﷺ وإن جعلوا لهم ورداً كل يوم وليلة صباحاً ومساءً من ألف صلاة إلى عشرة آلاف صلاة كان ذلك من أفضل الأعمال ويحتاج المصلي إلى طهارة وحضور مع الله لأنها مناجاة لله كالصلاة ذات الركوع والسجود وإن لم تكن الطهارة لها شرطاً في صحتها منه وصاحبها جالس بين يدي الله عز وجل في محل القرب يسأله أن يصلي على نبيه وإن كان الفضل لمحمد ﷺ أصالة فإنه هو الذي سنّ له أن يصلي عليه ليحصل للمصلي الصلاة من الله تعالى فمن واظب على ما ذكرناه كان له أجر عظيم وهي من أولى ما يتقرب به إليه ﷺ وما في الوجود من جعل الله تعالى له الحل والربط دنيا وأخرى مثله ﷺ فمن خدمه على الصدق والمحبة والصفاء دانت له رقاب الجبابرة وأكرمه جميع المؤمنين كما ترى ذلك فيمن كان مقرباً عند ملوك الدنيا ومن خدم السيد خدمته العبيد وكانت هذه طريقة شيخنا وقدوتنا إلى الله تعالى نور الدين الشَّوْنِي نسبة إلى بلدة اسمها شَوْنِي قريبة من بلد سيدي أحمد الدوي رضي الله عنه وكذلك كانت طريقة الشيخ العارف بالله تعالى أحمد الزواوي المدفون بدمنهور من أعمال البحيرة فكان ورد الشيخ نور الدين الشوني كل يوم عشرة آلاف وكان ورد الشيخ أحمد الزواوي أربعين ألف صلاة وقد حكى الثعلبي في كتاب العرائس إنَّ لله تعالى خلقاً وراء جبل قاف لا يعلم عددهم إلا الله ليس لهم عبادة إلا الصلاة على رسول الله ﷺ.

وقال سيدي أبو العباس التيجاني في شرح قوله اللهم واجعل صلاتنا عليه مفتاحاً طلب المصلي من الله تعالى أن تكون صلاته عليه ﷺ مفتاحاً لما انغلق من أبواب الغيوب والمعارف والأنوار والأسرار لما كان ﷺ هو المفتاح في هذا الميدان كانت الصلاة عليه ﷺ جديرة بهذا عند الله تعالى فمن انعزل عنها وانقطع من جميع السالكين انقطع وطرد وليس له في القرب من الله نصيب انتهى من كتاب جواهر المعاني. وقال في كتاب جواهر المعاني أيضاً ومما كتب به يعني شيخه أبا العباس المذكور إلى بعض الطلبة بعد البسملة والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وبعد فالذي أعظك به وأوصيك به عليك بالله عز وجل في سرك وعلانيتك بتصفية قلبك من مخالفة أمره والتعويل علي الله بقلبك والرضا بحكمه في

Marfat.com

جميع أمورك والصبر لمجري مقاديره في كل أحوالك واستعن على جميع ذلك بالإكثار من ذكر الله على قدر استطاعة بحضور قلبك فهو معين لك على جميع ما أوصيتك به وأكثر ذكر الله قلة وعظمه جنونك وعظمه جنونك هي الصلاة على رسول الله ﷺ مع حضور القلب فإنها متكفلة بجميع مطالب الدنيا والآخرة نفعك وجلب في كل شيء ولك من أكثر استعمالها كان من أكبر أصفيائه الله ﷻ.

وقال رضي الله عنه من رسالة أخرى إلى كافة الإخوان أينما كانوا واعلموا أن التقوى قد صعب مرامها. وتنافت همم أن يعد بين أحد خطامها. وكلت الهمم دونها فلا يصل إلى كنه جلالها وتحكيمها. لا تقيد الشذ الذر لما طبعت عليه القلوب والنفوس من الإعراض عن الله تعالى وعن ذكره بكل وجه واعتبر ووجهك في أحوال البشرية وحلاً مضمحلة في الأكوان تعلم يقيناً أن أهل الغفلة في كل بلد من كل ما على الأرض إلا الشذ الذر الذين عصمهم الله تعالى وسبب ما ذكرنا هو بحر الأهوال والفتن. وهم بحر المصائب والمحن. وغرق الناس فيه كل الغرق وصار العبد كلما سأل النجاة من معصية وعصم منها كانت مصائب وفي هذا قيل مبتلي عين الناس زمان تتركهم فيه بحور المحن والفتن فلا يسعهم فيها سوى كدعوى الغريق ويكثر ملازمتكم لأمر المنجي مما ذكرنا أو نحوه أكثر الله من ذكره وهو كثرة الاستغفار والصلاة على النبي ﷺ وذكر لا إله إلا الله مجردة وذكر لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين وقول حسبنا الله ونعم الوكيل فإنه يقدر الإكثار من الأذكار تنجلي عن العبد كثرة المصائب والشرور والأوزار ويقدر تقليله منها يقل بعده عن المصائب والشرور انتهى. وقال في القول البديع كما أن الله سبحانه وتعالى قرن ذكر نبيه بذكره في الشهادتين وفي جعل طاعته طاعته ومحبته محبته كذلك قرن ثواب الصلاة عليه بذكره تعالى فكما أنه قال ﴿فاذكروني أذكركم﴾ [البقرة: ١٥٢] قال إذا ذكرني عبدي في نفسه ذكرته في نفسي وإذا ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم كما ثبت في الصحيح كذلك فعل في حق نبيه محمد ﷺ بأن قرن صلاة العبد عليه بأن يصلي عليه عشراً وكذلك إذا سلم عليه يسلم عليه عشراً فله الحمد والفضل قال في الدر المنضود بعد نقله ذلك وهي بضع عشرة لقول البديع مع زيادة وبهذا علم الجواب عما يقال كل حسنة بعشرة أمثالها فلم صار لهذه مزية الصلاة عليه ﷺ وبيانه أن لها مزية وهي أن يجبر بعشر درجات من الجنة وهي الصلاة لله تعالى عشراً وصلاة الله تعالى على العبد مرة أعظم من حسنة مضاعفة عشراً لأنه تعالى لم يقتصر على ذلك بل ضم إليه رفع عشر درجات وحط عشر سيئات وكتابة عشر حسنات وكونها له كعتق عشر رقاب فتأمل شرف هذه العبادة وعظم تميزها على غيرها بأضعاف مضاعفة ولعل ذلك يحملك على الإكثار منها لتفوز بخيري الدنيا والآخرة ومن علامات صلاة الله تعالى على عبده أن يزينه بأنوار الإيمان ويحليه بحلية التوفيق ويتوجه بتاج الصدق ويسقط عن نفسه الأهواء والإرادات الباطلة ويملأه بها الرضا بالمقدور.

وقال بن عطاء الله كما نقله عنه السيد أحمد دحلان في تقريب الأصول من كان يكثر

Marfat.com

من ذكر الله تعالى لا يقطع عنه لطفه أبداً ولا يكله إلى غيره فمن فاته الصيام والقيام فليكثر من ذكر الله تعالى ومن الصلاة على النبي ﷺ فقد قال ﷺ من صلى عليّ مرة واحدة صلى الله عليه عشراً فلو فعل الإنسان جميع الطاعات مدة عمره ثم صلى على النبي ﷺ مرة واحدة لرجحت تلك الصلاة الواحدة على كل ما عمله في جميع عمره من الطاعات لأنك تصلي عليه على حسب وسعك والله يصلي عليك على حسب ربوبيته عطية القرم على قدر أقدارهم هذا إذا كانت صلاة واحدة فكيف إذا صلى عليك عشراً بكل صلاة فما أحسن عيش من أطاع الله بذكره وبالصلاة على رسوله ﷺ اهـ.

ونقل في موضع آخر من الكتاب المذكور عن سيدي أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه أنّه قال من أحصن الحصون من الوقوع في المعاصي الاستغفار والالتجاء إلى الله تعالى قال الله تعالى ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣] قال ومثل الاستغفار كثرة الصلاة على النبي ﷺ وفضلها بعضهم على الاستغفار والأولى الجمع بينهما فيكثر من كل منهما ومن التهليل والتسبيح وبقية الأذكار وتلاوة القرآن وشأن النفس السآمة والملل فإذا انتقل من نوع من الأذكار إلى نوع آخر منها تندفع عنها السآمة والملل اهـ. وقال الحافظ السخاوي أفاد بعضهم إنَّ ذاكر النبي ﷺ يعد من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات والغافل عن ذكره يعد من الغافلين. وقال الإمام الشعراني في الباب التاسع من كتابه المنن الكبرى ومما أنعم الله تبارك وتعالى به عليّ احترامي لكل من رأيته يذكر الله تعالى أو يصلي على رسوله ﷺ لأنه صار بذلك من جلساء الحق جل وعلا أو من جلساء رسوله ﷺ فلو أنّي احتجت لاستعماله في حاجة من حوائجي وهو مشغول بما ذكر لتكلفت الصبر عن تلك الحاجة أو أتقاضاها بنفسي إنْ أمكن ولا استعمله بما يشغله عما هو فيه أبداً أدباً مني مع الله تعالى ومع رسوله ﷺ ولو أنَّ ذلك الشخص علم احتياجي وترك ما هو فيه للقيام بمصلحتي لمنعته ولو أنّه فارق ذلك المجلس وآذاني لا أقابله بنظير ذلك أبداً أدباً مع الله تعالى ومع رسوله ﷺ وربما غفر الله تعالى له كل معصية جناها فيصير مغفوراً له ومن كان مغفوراً له لا ينبغي مؤاخذته ثم إنْ طلبت العوض على ذلك طلبته من سيده تعالى لا من العبد وتأمل يا أخي من يجالس الملوك في الدنيا كيف يحترمه الناس ويخافون من تغير خاطر السلطان عليهم بسببه ولو فعل معهم ذلك الجليس ما فعل لا يقابلونه بشيء إكراماً للسلطان فالله أولى وأحق والحمد لله رب العالمين اهـ.

وقال القسطلاني في أول مسالك الحنفاء في حديث أنس رضي الله عنه لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين لو كان في كل منبت شعرة منا محبة له صلوات الله وسلامه عليه لكان بعض بعض ما يستحقه علينا وقد علمت أنَّ من أحب شيئاً أكثر من ذكره كما في مسند الفردوس من حديث عائشة رضي الله عنها فالمحبون قد اشتغلت قلوبهم بذكر المحبوب عن اللذات وانقطعت أوهامهم عن عارض دواعي

Marfat.com

الشهوات وأنَّ أولى وأعلى وأغلى وأفضل وأكمل وأبهى وأشهى وأزهر وأنور ما ذكرت به هذا المحبوب الكريم والرسول العظيم الصلاة عليه والتسليم زاده الله تعالى تشريفاً وتكريماً من فضله العميم لأنهما سبب لدوام محبته وزيادتها وتضاعفها إذ هي عقد من عقود الإيمان الذي لا يتم إلا بها لأن العبد كلما أكثر من ذكر محبوبه واستحضار محاسنه ومعانيه الجالبة لحبه تضاعف حبه له وتزايد شوقه واستولى على جميع قلبه ولا شيء أقر لعين المحب من رؤية محبوبه ولا أسر لقلبه من ذكره واستحضار محاسنه فإذا قوى هذا في قلبه جرى لسانه بمدحه والثناء عليه فيصير هجيراه الصلاة والسلام عليه ﷺ في المساء والبكور ويفوز بالتجارة التي لا تبور ويقتبس من مشكاة لطائف أنواره أعظم نور هذا وأنَّ الشيخ نور الدين عليا الشَّوْنِيَّ بفتح الشين المعجمة وسكون الواو بعدها نون مكسورة نسبة إلى بلدٍ بجزيرة بني نصر الأحمدي متعه الله على ممر الساعات بموارد أُنسه وأسكننا وإياه في حظيرة قدسه ممن استولى عليه ذكر هذا المحبوب الكريم والرسول العظيم فلم يزل الصلاة عليه دأبه ليله ونهاره وشعاره ودثاره صرف في ذلك عمره وقصر عليه أمره حتى فاض عليه من أنوار ذكر المصطفى ما أرجو أن يكون به من أهل الصفا وقد روى لي مما رأى في المنام أنَّه عليه الصلاة والسلام بشره بمبشرات له فيها جملة من المسرات إلى غير ذلك مما لعله كان سبباً لعكوفه عليها ليلتي الجمعة والاثنين بالجامع الأزهى الأزهر والفوز من الثواب بالحظ الأوفى الأوفر فازدحمت عليه الوراد لينهلوا من صافي زلال الأوراد فأضاءت مصابيح الجامع الأزهر بأضواء صلاته.

وفاز كل من المصلين بأنوار صلاته. فلو شممت نفائس أنفاسهم النفيسة واستنشقت نفحاتها. وسمعت بأذن واعية ترنمها بأنواع الصلوات بنغماتها. لأشرقت فيك الأنوار. وأشرقت على سرك سرائر الأسرار. ولرجى أن تسقى في حظيرة القدس من رحيق الإنس بكأس الصفا. ويكال لك بمكيال الوفاء. وتشفى من ألم الجفاء والله ما سمعت سماع صلاة قط أطرب من سماعه. ولا اجتمعت اجتماعاً لذلك أنفع عندي من اجتماعه. فهنيئاً لمن جاهد نفسه في ذلك على اتباعه. ليكون من جملة أشياعه. فانظر بعين بصيرتك ترَ أنوار الصلاة من ثناياه قد لمعت. وكواكب أهل السهر من عيون أعيان همته العلية قد طلعت. وصبح الفلاح. من مشرق صلاته قد لاح. وعرف شذا أذكاره قد فاح. ومؤذن السماح. على منابر الوصول بالوصال قد صاح. وإنما يحمد القوم السرى عند الصباح. وخطيب مودته على منابر الأشواق بمحبته قد باح. ولسان حاله أبشر على. فقد لمعت فيك بوارق النور العلى. ومنحت في سابق سوابق القدم. بأنك للصلاة المحمدية من جملة الخدم. اهـ. وقال في جواهر المعاني نقلاً عن إملاء شيخه أبي العباس التيجاني رضي الله عنه (فائدة) في اعتبار كثرة الملائكة وأنَّهم أكثر جند الله وفي الحديث عنه ﷺ أنَّه قال أطت السماء أي صوتت وحق لها أن تئط ما فيها موضع قدم إلا وفيه ملك ساجد أو راكع وروى

Marfat.com

إنَّ بني آدم عشر الجن والجن وبنو آدم عشر حيوانات البر وهؤلاء كلهم عشر الطير وهؤلاء كلهم عشر حيوانات البحر وكل هؤلاء عشر ملائكة الأرض الموكلين وكل هؤلاء عشر ملائكة السماء الدنيا وكل هؤلاء عشر ملائكة الثانية ثم على هذا الترتيب إلى السابعة ثم الكل في مقابلة ملائكة الكرسي نزر قليل ثم هؤلاء عشر ملائكة السرادق الواحد من سرادقات العرش التي عددها ستمائة ألف سرادق طول السرادق وعرضه وسعته إذا قوبلت به السموات والأرض وما بينها فإنها تكون شيئاً يسيراً وقدراً صغيراً وما من مقدار موضع قدم منها إلا وفيه ملك ساجد أو راكع أو قائم لهم زجل بالتسبيح والتقديس ثم كل هؤلاء في مقابلة الملائكة الذين يحفون حول العرش كالقطرات في البحر ولا يعلم عددهم إلا الله تعالى وقيل حول العرش سبعون ألف صف من الملائكة يطوفون به مهللين ومكبرين ومن ورائهم سبعون ألف صف قيام قد وضعوا أيديهم على عواتقهم رافعين أصواتهم بالتهليل والتكبير ومن ورائهم مائة ألف صف قد وضعوا الأيمان على الشمائل ما منهم أحد إلا وهو يسبح بما لم يسبح به الآخر ثم كل هؤلاء في ملائكة اللوح الذين هم أشياع إسرافيل عليه السلام نزر قليل وقيل بين القائمتين من قوائم العرش خفقان الطير المسرع ثمانين ألف عام وقيل في عظم العرش إنَّ له ثلاثمائة وستة وستين قائمة قدر كل قائمة كالدنيا ستون ألف مرة وبين القائمتين ستون ألف صحراء في كل صحراء ستون ألف عالم وفوق العرش سبعون حجاباً كل حجاب سبعون ألف عام وبين كل حجاب وحجاب سبعون ألف عام وكل ذلك معمور بالملائكة الكرام وكذا ما فوق الحجب السبعين من عالم الرّقّا بتشديد الراء والقاف فهؤلاء الملائكة كلهم يصلون عشراً على من صلى على النبي ﷺ مرة واحدة هكذا دائماً أبداً كثّر أو قلّل انتهت عبارة جواهر المعاني.

وقال في الكتاب المذكور أيضاً وسألته رضي الله عنه يعني شيخه المذكور عن معنى قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الوَسِيلَةَ﴾ [المائدة: ٣٥] فأجاب رضي الله عنه بقوله معناه اتقوا الله وخافوه من شدة عقابه وابتغوا إليه الوسيلة وهي الأعمال الصالحات التي فيها رضاه سبحانه وتعالى ويؤخذ من هذه الآية على طريق الإشارة وابتغوا إليه الوسيلة التي تنقطعون بها عن غيره لتتصلوا به ولا وسيلة أعظم من النبي ﷺ ولا وسيلة إلى النبي ﷺ أعظم من الصلاة عليه ﷺ اهـ.

ونقل الشيخ عمر بن سعيد صاحب كتاب الرماح عن كتاب الفتح المبين والظاهر أنَّ هذا الكتاب المنقول عنه هو الفتح المبين في مدح شفيع المذنبين لعبد العزيز بن علي المكي الزمزمي المتوفى سنة ٩٦٣ قال رحمه الله الصلاة على سيد السادات. من أهم المهمات. في جميع الأوقات. لمن يريد القرب من رب الأرضين والسماوات. وإنَّها تجلب الأسرار والفتوحات. وتصفى البواطن من جميع الكدورات. وإنَّها تتأكد في حق أهل البداية وأرباب الإرادات وأصحاب النهايات. ويستوي في الاحتياج إليها الطالب والسالك والمريد

Marfat.com

المقارب. فالطالب تربيه. والعارف تبقيه بعدما تفنيه. وإنْ شئت قلت الطالب تعينه على السلوك. والمريد ترفعه عن الشكوك. والعارف تقول له ها أنت وربك. وإن شئت قلت الطالب تزيده قوة. والمريد تكسبه الفتوة. والعارف تمسكه في مقام الهيبة. وإن شئت قلت الطالب تحمله. والمريد تكمله. والعارف تلونه. وإن شئت قلت الطالب تحبب إليه الأعمال. والمريد تكسبه الأحوال. والعارف تثبته في مقامات الرجال. وإن شئت قلت الطالب تكسبه استنارة. والمريد تمده بالعبارة. والعارف تغنيه عن الإشارة. وإن شئت قلت الطالب يقوي بها إيقانه. والمريد يكثر منها إيمانه. والعارف يزداد منها عيانه. وإن شئت قلت الطالب تثبته والمريد تزينه. والعارف تعينه. وإن شئت قلت الطالب تكسبه الإطراق. والمريد يفيض عليه الإشراق. والعارف تؤيده عند التلاق. وان شئت قلت الطالب تزداد بها أنواره. والمريد تفيض منها أسراره. والعارف يستوي لربه ليله ونهاره. وإن شئت قلت الطالب تحبب إليه الأعمال. والمريد تصحح لديه الأحوال. والعارف تؤيده عند الوصال. وإن شئت قلت الطالب تزيده شوقاً. والمريد تطربه تملقاً. والعارف يستمد منها تحققاً. وإن شئت قلت الطالب تكسبه النشاط. والمريد تحميه من الانحطاط. والعارف يتأدب بها على البساط. وإن شئت قلت الطالب تكسبه الأنوار. والمريد تكشف له الأستار. والعارف تلزمه الاضطرار. ولا يكون له مع غير الله قرار. وإن شئت قلت الطالب تشوقه بالمنامات. والمريد تحققه بالكرامات. والعارف تحوله في المقامات. وإن شئت قلت الطالب تؤيده بالثبوت. والمريد تطلعه على غيب الملكوت. والعارف تهيمه بالجبروت. وإن شئت قلت الطالب تشوقه إلى اللقا. والمريد تدعوه للملتقى. والعارف تزيده تحققا اهـ.

هذا بعض ما ورد من كلام العارفين في فضل الصلاة على النبي ﷺ والترغيب فيها نثراً وسيأتي كثير من ذلك مفرقاً في الأبواب الآتية ومما ورد في فضلها والترغيب فيها من النظم قول الحافظ أبي اليمن بن عساكر رحمه الله تعالى كما في نفح الطيب:

ألا إنَّ الصلاة على الرسول ... شفاء للقلوب من الغليل
فصلّ عليه إنَّ الله صلى ... عليه ولا تكونن بالبخيل
وصلّ عليه قد صلت عليه ... ملائكة السماء بجبرئيل
ألا إنَّ الصلاة عليه نور ... لدى الظلمات في اليوم المهول
وتثقيل لميزان خفيف ... وتخفيف من الوزن الثقيل
إذا صليت صلى الله عشراً ... بواحدة عليك على الرسول
وتحظى بالشفاعة يوم تجفى ... ومالك من مُقيل أو مُنيل
فأكثر أو أقل فأنت تجزى ... بذلك من كثير أو قليل
فصلّ عليه تجز جزاء ضعف ... وتجز مضاعف الأجر الجزيل

Marfat.com

وأولى الناس أكثرهم صلاة عليه به وأحرى بالقبول
وأنجاهم من الأهوال عبد بها لهج بلا قال وقيل
فكن لهجابذ كراه حفيا بلقياه ومنصبه الجليل
وصلّ مدى الزمان على رسول كريم مصطفى بر وصول
وصلّ على حبيب حاز فضلاً مدى شأو الكلام مع الجليل
وآتاه الوسيلة مستجيبا وبلغه نهاية كل سول
وأزلفه وشفعه ليأوى إليه الناس في ظل ظليل
وأطّد شرعه وحمى حماه وأيّده بواضحة الدليل
وشرفه ولم يبرح شريفا فيجمع جملة المجد الأثيل
وزاد محبه شرفا وفخراً بتفضيل وتنويل جزيل
وزاد علاه منه بطول عمر قصيٌّ من مواهبه طويل
وأوردنا عليه الحوض وفداً لنروى بالرُّوا من سلسبيل

وقال رحمه الله تعالى

أدم الصلاة على النبي المصطفى تخلص بذاك من الجحيم ونارها
وتولّ إقبالاً عليها كلما هتف المؤذن مشعراً بشعارها
فالفخر أجمعه له فتلقه من نوبة الأسحار فوق منارها

وقال أبو عبد الله بن الجيان رحمه الله وهو من نفح الطيب أيضاً

إذا أملت من مولاك قربا فجدد ذكر خير الأنبياء
وصلّ عليه أول كل قول وآخره بصبح والمساء
فإن محمداً أعلى البرايا محلاً في السيادة والعلاء
لواء الحمد في يمنى يديه وكل الناس من تحت اللواء
فحدث عن دلائله ففيها شفاء للنهى من كل داء
ولست بناقل للعشر منها وهل تفنى الزواخر بالدلاء
فقل للسامعين قفوا فهذا فخار ليس يحصر بانتهاء
براهين البسيطة ليس تحصى فدونَكمُ براهين السماء

وما أحسن قوله

أيذهب يوم لم أكفّر ذنوبه بذكر شفيع بالذنوب مشفع
ولم أقضِ في حق الصلاة فريضة على ذي مقام في الحساب مرفع

Marfat.com

أرجي لديه النفع في صدق حبه ومن يرتجي المختار لا شك ينفع
وأهدي إلى مثواه مني تحيةً إذا قصدت باب الرضا لم تدفع

وقال أبو سعيد محمد بن الهيثمي السلمي كما في مصباح الظلام لأبي عبد الله بن النعمان

أما الصلاة على النبي فسيرة مرضية تمحى بها الآثام
وبها ينال المرء عز شفاعة يبتابها الإعزاز والإكرام
كن للصلاة على النبي ملازماً فصلاته لك جنة وسلام

ولأبي حفص عمر بن عثمان كما في مصباح الظلام أيضاً

أيا من أتى ذنباً وقارف زلةً ومن يرتجي الرحمى من الله والقربى
تعاهد صلاة الله في كل ساعة على خير مبعوث وأكرم من نبا
فتكفيك هماً أيّ هم تخافه وتكفيك ذنباً جئت أعظم به ذنبا
ومن لم يكن يفعل فإن دعاءه يجد قبل أن يرقى إلى ربه حجبا
عليه صلاة الله ما لاح بارق وما طاف بالبيت الحجيج وما لبى

وقال في مصباح الظلام أيضاً أنشدني الحافظ أبو الحسين يحيى بن علي المصري لنفسه

ألا أيها الراجي المثوبة والأجرا وتكفير ذنب سالف أنقض الظهرا
عليك بإكثار الصلاة مواظباً على أحمد الهادي شفيع الورى طرا
وأفضل خلق الله من نسل آدم وأزكاهم فرعاً وأشرفهم نجرا
فقد صح أنَّ الله جل جلاله يصلي على من قالها مرة عشرا
فصلى عليه الله ما جنت الدجى وأطلعت الأفلاك في أفقها فجرا

وقال ابن أبي حجلة من قصيدة له

صلوا عليه كلما صليتمُ لتروا به يوم النجاة نجاحا
صلوا عليه كل ليلة جمعة صلوا عليه عشيةً وصباحا
صلوا عليه كلما ذكر اسمه في كل حين غُدوةً ورواحا
فعلى الصحيح صلاتكم فرض إذا ذكر اسمه وسمعتموه صراحا
صلى عليه الله ما شب الدجى وبدا مشيب الصبح فيه ولاحا

وقال الفاضل شعبان الآثاري صاحب شفاء الأسقام وهو في حجم كراسة

وجاء في الجمعة الغرا وليلتها عنه من الخير تأجيل وتعجيل

Marfat.com

فمن يصلى على المختار واحدةً يأتيه عشر من المولى وتمثيل

وقال أبو القاسم سعد بن محمد رحمه الله

أطلق لسانك بالصلاة على النـ ـبيّ الهاشميّ الأبطحيّ محمد
واجعل شعارك ذاك تنجِ به غدا إنّ النجاة بها ستحصل في غد

وقلت في المزدوجة التي نظمت بها المولد النبوي وسميتها النظم البديع في مولد الشفيع ﷺ

أكثر من الصلاة والسلام على النبيّ المصطفى التهامي
خير البرايا سيد الأنام مشرع الحلال والحرام
وأصل كل سؤدد ومجد

فكل من صلى عليه مرة صلى بها الله عليه عشرة
قد صح في الحديث هذا جهرة رواه مسلم فنال شهرة
وكان حقا سالما من نقد

ولو يصلى الله ربي واحده لعدلت آلاف ألف زائده
فانظر إذاً كم ذا بها من فائدة وكم بها أنوار أجر صاعده
فاحرص عليها إن تكن ذا رشد

الباب الرابع

فيما ورد من لطائف المرائي والحكايات

في فضل الصلاة والسلام عليه ﷺ

ولنبدأ هذا الباب بمرائي العارف بالله سيدي الشيخ أحمد بن ثابت المغربي صاحب كتاب التفكر والاعتبار في فضل الصلاة على النبي المختار ﷺ وهي جملة من المرائي الحسان قد أشرقت أنوارها وأسفرت أسرارها تدل على فضل الصلاة والتسليم على هذا النبي الكريم ﷺ ذكرها في مقدمة كتابه المذكور مع حكاية بداية أمره وسبب محبته للصلاة على النبي ﷺ.

اللطيفة الأولى: قال رحمه الله تعالى كنت في أول بدايتي بأرض تونس أختلف إلى سيدي محمد المَلْيَانِي أتعلم عليه في أسرار الحروف في البسط والتكسير ومعرفة الطبائع ثم فارقته من غير طائل ومَنّ الله علينا بمعرفة السيد المربي منيتي ووسيلتي إلى ربي عز وجل سيدي محمد المِهْبالي فأردت منه تعليم ما تقدم فقلت له يا سيدي إنّي محب لأسرار

Marfat.com

الحروف فقال عليك بمعرفة الأسماء المجردة من غير كسر ولا جدول لأن صاحب التكسير يحتاج إلى الطالع وإن هو نال مقصوده يخشى عليه السلب مهما ضيع شيئاً من شروطه وأما الأسماء المجردة فلا يلزمك إلا عددها ومعرفة طبائعها وأقبل عليّ بالحنانة والعطف كإقبال الوالد على ولده وأنساني حب والدي وأطلعني على سره وما يأوي إليه من العالم الروحاني ومعرفة الأسماء والأذكار من دون إخواني وكان يتفقدني في كل ساعة ولا يغفل عني ساعة من النهار وهو يستخبرني كيف تجد نفسك كيف تجد قلبك كيف تجد محبة الناس في قلبك فأخبره بكل ما أجد من الزيادة والنقصان في نفسي وقلبي وجسمي ثم يسألني عن محبة الخلق فأقول له أحبهم حب الجلوس والكلام معهم وكان يقول لي احذر الكذب لا تخبرني بما لا تجده في نفسك فيكون بنيانك على غير أساس فلما اطلع على انتقالي من حال إلى حال ونتيجة أمري لم يبقَ يسألني إلا عن محبة الناس فأقول له يا سيدي مرني بالخلوة فيقول وكيف تجد إلى الخلوة سبيلاً وأنت قلبك محب في الناس والجلوس معهم والخلوة تنقسم ثلاثة أقسام خلوة بالقلب دون الجوارح وخلوة بالجوارح دون القلب وخلوة بالقلب والجوارح فأما الخلوة التي بالقلب دون الجوارح فانفراد القلب بالرب دون ما سواه فإذا تفرغ القلب للذكر صار صاحبه في خلوة ولا يبالي أهو في خلأ أو ملأ وأما الخلوة التي بالجوارح دون القلب فانفراد الشخص عن الخلق واعتزاله عنهم وإرسال القلب إليهم فهذا لا تصح له خلوة وأما الخلوة التي بالقلب والجوارح فأجلّ وهي انفراد القلب بالرب واعتزال الجوارح عن الخلق فهذه الخلوة التي بالقلب والجوارح فقلت له نعم يا سيدي ادع الله أن يفرد قلبي به دون ما سواه قال عليك بالمحبة الباقية دون ما هي فانية محبة الخالق باقية ومحبة الخلق فانية فما قمت من عنده حتى تفرغ قلبي من محبة جميع الناس إلا بعض الخواص.

ثم بعد أيام استخبرني فوجدني كما ذكرت آنفاً ثم سألني بعد أيام فوجدني قد تخليت من الجميع ولم يبق في قلبي سوى حب الله ورسوله وكلما سألني عن الناس ازددت منهم فراراً فما مرت عليّ ثلاثة أيام حتى رجعت إليه وطلبت منه الخلوة فقال أتقدر على الخلوة أربعين يوماً فقلت نعم فسكت عني ثم بعد أيام سألته الخلوة فقال أتلزمها ستين يوماً فقلت ألزمها ثلاثة أشهر فسكت عني فازداد في قلبي حب الخلوة فقلت يا سيدي مرني بالخلوة فإني ألزمها عاماً فسكت عني فشعلت في قلبي محبة الله عز وجل بانفرادي بالخلوة وكرهت ما على الأرض وتقوى كرهي حتى أني كرهت الشيخ رضي الله عنه وخطر في نفسي أن أفر بنفسي إلى القفار وقلت للشيخ بقاك الله بخير وعزمت أن لا آوي إلى العمران ما دمت حياً فأخبرته بما خطر لي فقال الآن أنت من أهل الخلوة وأمرني بها فأدخلني الخلوة وعرفني بما يخطر عليّ وما يأوي إليّ وما يظهر لي فيها ونهاني أن أقبل ما يأتوني به ويهتف لي فيها من الأمور الدنيوية وقال إياك والاغترار بما يأتيك به الأشخاص مما يؤدي إلى الفتن فدخلت

Marfat.com

الخلوة الأولى فمكثت فيها ثلاثة أشهر وخرجت منها وقد عرف حكم الخاطر ودخلت إلى الخلوة ثانية على ساحل البحر عند سيدي علي المكي الذي في غار الملح فمكثت فيها ثلاثة أشهر فلما استقررت في الخلوة ومكثت فيها أياماً خطر لي خاطر يوماً من الأيام أن أضع اسمي حرفياً في لوح وأكسره وأستخرج من تلك الحروف أسماء أذكرها ففعلت كما خطر لي فاستخرجت من اسمي أسماء عديدة فأخذت ما يليق بي وتركت الباقي وأحصيت عددها وأخذت ذكرها فذكرتها من وقت صلاة الصبح إلى وقت الضحى فدخل عليّ شخص فقال من أين لك هذا فأخبرته بالخاطر فقال لي كم عددها فقلت له عددها كذا وكذا فقال لي بأي العدد مزجتها فقلت له بالجذم الكبير فقال لي وما يقال له فقلت له أبجد فقال إنّه يعرف عدداً أكبر منه فقلت وما يقال له فقال انظره في كتاب تحفة الورد في معرفة اسمي الصمد والفرد فقلت له يرحمك الله أعطني قاعدة استدل بها على هذا الحساب فقال لي كم عدد اسم الله فقلت له ستة وستون فقال لي كم رتب أبجد فقلت أربع مراتب فقال وما هي فقلت رتبة الآحاد والعشرات والمئات والآلاف فقال ضع هذا الاسم العظيم على هذه المراتب الأربع وضع الأعداد يعني الآحاد والعشرات والمئين والآلاف يظهر لك كم عدد اسم الله بهذا الحساب وله نتيجة أخرى فهذا منتهى الأعداد وعند تمام الذكر يأتيك الشخص وانصرف عني وتركني.

وجعلت أذكر الأسماء المعلومة فلما صليت العصر دخل عليّ شخص في يده كتاب مورق غير مسفر ناولنيه فلما قلبت الورقة الأولى إذا فيها علم جابر فقلبت الثانية إذا فيها علم جابر فقلبت الثالثة والرابعة وجعلت أقلب ورقة بعد ورقة إلى أن نظرت منه نحو النصف فلم أجد فيه إلا علم جابر فقلت له هل عندك خلاف هذا من النصائح وأردت بكلامي هذا ما يؤدي إلى أمور الآخرة وترك حطام الدنيا لأن الشيخ رضي الله عنه كان ينهاني عن الاغترار بالدنيا وبما يأتيني به الأشخاص من الأمور الدنيوية فقال لا فقلت اذهب أنت وكتابك وألقيته من يدي وذهب فمكثت ساعة فدخل عليّ شخص آخر وفي يده كتاب في قالب الثاني ناولني منه ورقة فإذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً فصل مكتوب فيه هذه دعوة لا إله إلا الله فقرأتها فإذا هي مقسومة على الذات والصفات والأفعال فلما أتممت قراءة الدعوة وحفظتها شرعت في شرحها فإذا هي تتصرف ألفين ومائتي مسألة في الأمور الطواهر وسيأتي جدولها وكيفية استعمالها فإذا أنا بسيدي أحمد بن موسى وهو الذي يملأ إليّ الماء للخلوة وهو رجل صالح ساكن عند قبر الشيخ سيدي علي المكي فلما قرع الباب تكلمت معه على باب الخلوة فأخذ ذلك الشخص من يدي الكتاب قبل أن أكمل الشرح ولا أعرف الجدول ولا صفة الخلوة وطار قلبي مع تلك الدعوة وتغير قلبي على ذلك الرجل الذي يملأ إليّ الماء لكونه أتاني في تلك الساعة فمنعني سر تلك الدعوة وبقيت مهموماً لما رأيته من سر لا إله إلا الله وليس هو كدعوة الجلالة المعروفة عند الناس وبقيت ليلتي ويومها ومن غد متحيراً متفكراً في أمرها

Marfat.com

ولم أذكر شيئاً من الأذكار وأنا مهموم في حالي لما فاتني من إدراك هذه الدعوة فلما كان الوقت الذي أتاني فيه ذلك الشخص فإذا شخص آخر دخل عليّ وقال لي ما لي أراك متغيراً في حالك على ما قد فاتك فقلت له يا عبد الله إنّي مشغوف بأسرار الخلوة وقد دخل عليّ شخص في يده كتاب فيه دعوة لا إله إلا الله ولها سر عظيم وحال بيني وبينها سبب أعني أمر ذلك السيد الذي يملأ لي الماء فقال أنا أنصحك إنْ كنت تقبل نصيحتي فقلت له نعم فقال لي عليك بالباقيات الصالحات والصلاة على النبي ﷺ تسليماً وصار يسوق لي من الأحاديث التي وردت في فضل الصلاة على النبي ﷺ تسليماً وجعل يؤكد عليّ في ملازمة ذكرها ولا زال يسوق لي من الأحاديث الواردة في فضل الصلاة على النبي ﷺ تسليماً يشوقني إليها حتى امتلأ قلبي بحبها ونسيت تلك الدعوة وغيرها من سائر الأذكار بسبب ما دخل قلبي من النور والسرور بالصلاة على رسول الله ﷺ تسليماً بسبب ذلك الشخص جزاه الله عني خيراً وأحسن إليه وما فارقني حتى ملأ قلبي نوراً وسروراً وعزمت على أن لا أذكر غير الصلاة على رسول الله ﷺ تسليماً ثم انصرف عني وتركني فرحاً مسروراً مما سمعت من الثواب الجزيل والخير والعميم والنور المزيد في فضل الصلاة على صاحب التوحيد وأنها أفضل الأعمال والعبادات كما تبين في الآيات حين صلى عليه رب الأرضين والسماوات بنفسه وثنى بملائكة قدسه وأمر بذلك المؤمنين من عالم جنه وإنسه فقال تعالى ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

وهذا دليل على أنَّ الصلاة على النبي ﷺ تسليماً أفضل العبادات وجعلت أتفكر في خلق السماوات والأرض وفي الجنة والنار وتعاقب الليل والنهار ومرور السنين والدهور والأيام والشهور وفي اختلاف أصناف المخلوقات وما فيها من الموزور والمأجور وفي اختلاف دواب البر والبحر والطيور وما في الأقطار والبراري والقفار والبحور وما في الأرض من الخلا والملا والكدى والسهل والجبل والغور وفي النبات واختلاف ألوانه والأشجار وأوراقها وفي الأزهار ورائحتها وفي الثمار واختلاف طعمها وفي الحيوان واختلاف أنواعه وما في السماء من النجوم الزاهرة والقمر والشمس والسحاب الممطرات والرعد والبرق وفي اختلاف العوالم الناطقات والجامدات وأولاد آدم وأخلاقهم في اللغات فخطر لي أن أُصنف كتاباً في الصلاة على رسول الله ﷺ تسليماً على ما أدركه عقلي من التفكر في أنواع المخلوقات على عدد ما ذكرت فيه كي يصح لي فضل الصلاة على رسول الله ﷺ تسليماً وفضل التفكر حيث قال ﷺ تفكر ساعة خير من عبادة سنة وسميته كتاب التفكر والاعتبار في فضل الصلاة على النبي المختار ثم ذكر المرائي التي رآها أو رؤيت له في فضل الصلاة على النبي ﷺ وها هي.

اللطيفة الثانية: وقد رأيت لها من الفضائل والبشائر ما لا ينحصر ورجوت الله أن يبلغني مقصودي ويحسن نيتي وما وعدني به رسول الله ﷺ تسليماً وأول ما بشرت به يوم

Marfat.com

بدأت بهذا الكتاب في غار الملح عند سيدي علي المكي رضي الله عنه ونظمت (أي ألّفت لأن كتابه نثر لا نظم) منه نحو البابين وأنا في الخلوة.

ثم قدم علينا سيدي أحمد بن إبراهيم الحيدري وهو أخي من الشيخ فاجتمعنا عند قبر الشيخ سيدي علي المكي رضي الله عنه مع سيدي أحمد بن موسى فلما صلينا العشاء وقضى كل واحد منا ورده أخذ كل واحد منا مضجعه ليستريح فنام أصحابي وبقيت متفكراً في فضل الصلاة على رسول الله ﷺ تسليماً إلى نحو الثلث من الليل فاستيقظ أخي سيدي أحمد بن إبراهيم من النوم وتوضأ وصلى ما شاء ثم دعا ما شاء ثم نام فأخذ غفوة من النوم وبقيت على حالي مشتغلاً بنظم الصلاة على رسول الله ﷺ تسليماً ثم استيقظ وقال لي يا أخي ادع لي دعوة ينفعني الله بها فقلت له وما ظهر لك من حالي حتى أدعو لك فقال رأيت فيما يرى النائم برّاحاً يبرح (البرّاح هو المنادي وهي لغة مغربية) وهو يقول من أراد أن يرى رسول الله ﷺ فليسع معنا فأخذت يدي في يدك وأقبلنا نسعى مع من يسعى فأقبلنا إلى دار فوجدنا بابها مغلوقاً وكل الناس ينتظرون أن يفتح لهم الباب فأقبلت أنا للباب لأفتحه فلم يفتح فقلت لي أنت تأخر يا مسكين وتقدمت أنت فانفتح لك الباب فأخرتك وسبقتك في الدخول إلى رسول الله ﷺ تسليماً فلما رأيته دار بوجهه عني وغطاه وقال لي إليك عني يا فلان مازلت وأقبل عليك وأخذك وضمك إلى صدره فاستيقظت مرعوباً وتوضأت وصليت وقرأت من القرآن ما شاء الله وتوسلت إلى الله أن يرينيه مرة أخرى فنمت فإذا بالبرّاح الأول وأخذت يدي في يدك كأول مرة ومررنا نسعى فوجدنا قوماً واقفين بالباب الأول والباب مردود فتقدمت لأفتح الباب فأبى أن ينفتح لي فتقدمت أنت ففتحته وسبقتك للدخول فوجدت رسول الله ﷺ تسليماً ودار بوجهه عني وقال إليك عني يا فلان ما زلتَ وأقبل عليك يا أخي وضمك إليه ولا شك أن لك من الأعمال ما يرضى رسول الله ﷺ تسليماً فلهذا قلت لك ادع لي. فعلمت أن نيتي محمودة وصلاتي عليه مقبولة غير مردودة وكتمت أمرها إلى أن تُوُفّيَ شيخنا وأخونا ذلك رحمة الله علينا وعليهما ولم أخبر بها أحداً حتى فتح الله عليّ برؤية رسول الله ﷺ تسليماً غير ما مرة ونرجو أن يزيدنا من فضله ويمن علينا برؤية نبينا بحرمة من صلى وسلم عليه من الملائكة والجن والإنس أجمعين.

اللطيفة الثالثة: ومن فضائل ما رأيت لهذه الصلاة على رسول الله ﷺ تسليماً أني لما انصرفت من غار الملح إلى تونس واستأذنت شيخنا أن يأذن لي في زيارة المغرب فأذن لي في ذلك ركبت في البحر من بَنْزَرت فأعوزنا الريح نحو ثمانية عشر يوماً حتى ضاقت الرفقة واشتد بهم القلق وضقت أنا معهم وتحدثنا في أمر النزول والمشي في البر فرأيت رسول الله ﷺ تسليماً في تلك الليلة مرتين رأيته في الثلث الأول من الليل وقال لي غداً تسافر إن شاء الله تعالى فسألته أن يدعو الله تعالى أن يسرحنا بيسر وعافية وأن لا يعطلنا الريح إلى أن نبلغ بجاية ثم سألته أن يوصيني بوصية ينفعني الله بها فقال لي زد في الصلاة عليّ وإياك واللهو.

Marfat.com

ثم استيقظت من منامي وصليت على رسول الله ﷺ تسليماً ثم دعوت الله تعالى أن يورينيه مرة أخرى فنمت فإذا به ﷺ في الصورة الأولى والنعت الأول فسألته كأول مرة فعاد إليّ مقالته الأولى وأمرني بالزيادة في الصلاة عليه وقال لي إياك واللهو ولم أعلم أي الملاهي تعلقت بها حتى أتركها ثم استيقظت من نومي وأخبرت أصحابي الذين بجانبي فقالوا لي إن كانت الرؤيا صالحة وصادقة وإنّه رسول الله ﷺ حق القائل لك هذه المقالة نحن في هذا اليوم نسافر على بركة الله وحسن عونه فلما طلع النهار وانتشرت الشمس وما زال الريح في وجوهنا فبقيت متحيراً في نفسي وهل يتمثل في صورة النبي ﷺ شيء من عالم الجن والإنس وهو معصوم في صورته ولا يتمثل بها شيطان ولا غيره فما تمّ لي الخاطر حتى سكن الريح في وجوهنا وسرنا نحو الميلين أو ثلاثة وإذا بريح عاصف في وجوهنا فردنا إلى المرسى وأرست السفينة ونزل كثير من الركاب وهممت أن أنزل معهم وكان نزولهم في صندل صغير فما وجدت إليه سبيلاً ومنعني من ذلك الأتراك بالازدحام عليه فلما استقروا في البر ورجع الصندل مرة أخرى قلت للبحرية إن سخركم الله تعالى تنزلوني نأتي بإناء نملأ فيه الماء فقالوا لي الماء عندنا كفيناك ثم قال الريس الريح تبدل نسافر فنادى من كان في البر فطلعوا كلهم وانقطع رجلان أو ثلاثة وقوى الريح الذي نسافر به ولحق بنا رجل من الذين انقطعوا وتكلم مع الريس من البر أن ينزل له الصندل وقد رفعوا قلوع السفينة فقال له هذا ريح السلامة فلا نرجوك (أي ننتظرك لغة مغربية) ولا غيرك ثم أوصاه أن يعطى حوائجه لبعض أصحابه وسافرنا في يومنا ذلك ببركة رسول الله ﷺ تسليماً ولم يعطلنا شيء إلى أن دخلنا بجابة والحمد لله بخير وعافية ونرجو الله أن يزيدنا من فضله وأن يمن علينا برؤية نبيه محمد رسول الله ﷺ تسليماً كثيراً.

اللطيفة الرابعة: ومن فضائل ما رأيت لهذه الصلاة على رسول الله ﷺ تسليماً أني رأيت ذات ليلة رجلين يتخاصمان ويتخانقان فقال أحدهما لصاحبه سر معي نتحاكم عند رسول الله ﷺ تسليماً فسارا واتبعتهما فإذا هو في مكان مرتفع فقال أحدهما يا رسول الله إنّ هذا اتهمني بحرق داره فقال له ﷺ افترى عليك تأكله النار واستيقظت فلم أخاطبه بشيء ودعوت الله أن يرينيه مرة أخرى فنمت فإذا ببرّاح (أي منادٍ) يقول من أراد أن يرى رسول الله ﷺ فليسع معنا وإذا بأقوام يتبعون البرّاح وعليهم لباس أبيض فقلت لأحدهم سألتك بالله العظيم ونبيه الكريم ألا ما أخبرتني أين رسول الله ﷺ فقال لي هو بالمكان الفلاني فدعوت الله بحرمة الصلاة على نبيه ﷺ أن يبلغني إليه قبل تلك المخلوقات لأنفرد به وأنال منه مرغوبي فرفعني شيء كالبرق حتى أدخلني عليه فوجدته مستقبل القبلة وحده والنور يلوح من وجهه فقلت الصلاة والسلام عليك يا رسول الله فقال لي مرحباً بك وتمرغت بوجهي في حجره ثم قلت يا رسول الله أردت أن توصيني بوصية ينفعني الله بها فقال لي زد في الصلاة عليّ فقلت يا رسول الله اضمني أن نكون ولياً لله فقال لي إنّي ضمنتك أن تموت

Marfat.com

على الخاتمة فقلت يا رسول الله اضمني أن نكون ولياً لله فقال لي إنّي ضمنتك أن تموت على الخاتمة فقلت يا رسول الله اضمني أن نكون ولياً لله فقال ألم تعلم أنَّ الأولياء كلهم يطلبون الله في الخاتمة إنّي ضمنتك أن تموت على الخاتمة فقلت نعم قد قبلت منك ثم خطر لي في نفسي أن يريني الله سيدنا الخضر عليه السلام فقال لي قبل أن أسأله عليك بكثرة الصلاة عليّ وزيارة هذا المقام وكل ما يخصك نكمله لك فأخذتني حشمة في نفسي حيث رأيت سيد أهل السماوات والأرضين ولم نكتفِ.

فقلت يا رسول الله ما من نبي ولا رسول وكل الأولياء وسيدنا الخضر عليه السلام إلا من نورك اقتبسوا ومن بحرك اغترفوا ولما رأيتك كأني رأيتهم جميعاً والحمد لله ثم دخل القوم الذين خلفتهم وهم يقولون الصلاة والسلام عليك يا رسول الله بأعلى أصواتهم ودخلوا عليه وأنا جالس بجانبه فأقبل عليهم بالبشائر إلا رجل واحد طرده وقال له إليك عني يا طريد يا وجه النار فنظرت إليه فإذا خلقته ليست كخلقة أولئك القوم لأنه شيطان ولما انقضت مخاطبته مع أولئك القوم قال لهم انصرفوا بارك الله فيكم واتركوني مع حفيدي وأشار بيده إليّ فقلت له أنا شريف يا رسول الله فقال أنت شريف فقلت له أنا شريف من نسلك يا رسول الله فقال أنت من نسلي فحمدت الله تعالى على ذلك ثم قلت أوصني بوصية ينفعني الله بها فقال لي عليك بالزيادة في الصلاة عليّ وازهد في الدنيا وإياك واللهو فاستيقظت من نومي فقلت في نفسي وأي الملاهي هي حتى نتركها فتفقدت أحوالي فلم يظهر لي لهو وفوضت أمري إلى الله وقلت في نفسي إلا إذا كان هذا اللهو مستقبلني ولا حول ولا قوة إلا بالله ولا عاصم من أمر الله إلا من رحم.

اللطيفة الخامسة: ومن فضائل ما رأيت لهذه الصلاة على رسول الله ﷺ تسليماً أنّي قمت ليلة من الليالي وصليت وردي في وسط الليل وجلست نصلي على رسول الله ﷺ تسليماً فمر بي سنة من النوم فرأيت رجلاً مغلولاً وفي وسطه سراويل من قطران إلى الكعبين وهو عظيم الخلقة كبير الرأس ووجهه أسود كبير الأنف وفي وجهه أثر كأنه الجدري أو الجراح وقوم يسحبونه فقلت لهم يا قوم سألتكم بالله العظيم ونبيه الكريم ألا ما أخبرتموني من يكون هذا فقالوا هذا أبو جهل الملعون فقلت هذا جزاؤك يا عدو الله وجزاء من كفر بالله ورسوله ثم قلت اللهم إنَّ هذا عدو لك ولنبيك وأين نبيك اللهم أرني نبيك كما أريتني عدوه وأنعمني برؤيته يا أرحم الراحمين ثم مررت بأرض لا أعرفها فإذا برجل من الصالحين حاج بيت الله الحرام كنت أعرفه فسلمت عليه فردّ عليّ السلام فقلت له إلى أين تريد فقال إلى مسجد رسول الله ﷺ تسليماً فسرت معه ساعة إلى أن دخلنا مسجداً فقال هذا مسجد رسول الله ﷺ تسليماً، فقلت هذا مسجد رسول الله وأين رسول الله ﷺ تسليماً فقال لي الساعة يقدم عليك فدخل رسول الله ﷺ تسليماً ومعه رجل كامل ودمه دم العرب في وجهه نور فسلمت على رسول الله ﷺ فقال لي سلم على خليل الرحمن إبراهيم فسلمت

Marfat.com

عليه بعد رسول الله ﷺ تسليماً وطلبت منهما الدعاء فدعوا لي، ثم طلبتهما أن يضمناني فقال لي رسول الله ﷺ تسليماً إنّي ضمنتك أن تموت على الخاتمة ثم سألته أن يوصيني بوصية ينفعني الله بها فقال لي زد في الصلاة عليّ فقلت يا رسول الله هل تسمعني وقت أصلي عليك فقال نعم وتحضر في مجلسك ملائكة مقربون، ثم قلت له اضمني فقال أنت في ضمانتي ثم قلت له اضمن أصحابي فقال قد ضمنت أصحابك فقلت له من أصحابي فلان قال ذلك رجل من الصالحين، ثم سألته عن شيخنا فقال هو من أولياء الله ثم قلت له أردت أن تضمن كل من قرأ في كتابي هذا الذي نظمت فيه الصلاة عليك فقال قد ضمنت قارئها وكل من صلى عليّ بهذه الصلاة وعليك بها وبالزيادة فيها ولك كل ما سألت ثم استيقظت من منامي وأرجو الله في الزيادة وأن لا يحرمنا من النظر إلى وجه نبيه ﷺ في الدنيا والآخره بمنه آمين.

اللطيفة السادسة: ومن فضائل ما رأيت لهذه الصلاة على رسول الله ﷺ تسليماً أنّي كنت يوماً أنظم في بعض البيان من هذه الصلاة على رسول الله ﷺ تسليماً وأنا مستند بظهري إلى الحائط متوجه إلى القبلة والقلم في يدي واللوح في حجري فثقل بي الحال فأخذتني سنة من النوم فإذا أنا في أرض خالية لم أرَ فيها عمارة سوى القوم الذين وجدتهم على الباب وقوم آخرين داخل الجامع فدخلت عليهم ونظرت أين أجلس فلم أجد موضعاً، وإذا برجل يشير عليّ بيده من بين المنبر والمحراب فدنوت منه فأراد أن يجلسني مكانه فتذكرت الحديث فقلت له ما تعرف الحديث فيمن جلس في مكان غيره فقال آخر من الجالسين افسحوا يفسح الله لكم ففسحوا لي وجلست بينهم ونظرت عن يميني شاباً لم أرَ أجمل منه فتعجبت من النور الذي في وجهه وحسن قامته وفيه سمة الصالحين فقلت في نفسي ولا بد أن أعرف اسمه ونسبه فقلت له يا هذا سألتك بالله العظيم ونبيه الكريم ما اسمك وما نسبك فقال لي وأي شيء يحصل لك من معرفة اسمي ونسبي فقلت أرى في وجهك سمة الصالحين فأردت صحبتك فقال أما اسمي فرومان وأما نسبي فمن ملائكة الرحمن فقلت له سألتك بمائة ألف وأربعة وعشرين ألف نبي ألا ما أخبرتني ما اسمك وما نسبك فقال لي يا عبد الله أما اسمي فرومان وأما نسبي فمن ملائكة الرحمن ثم سألته ثلاثاً فأجابني كأول مرة فقلت وما أتى بك في حضرة الآدميين فقال بل والله كل من ترى هنا ملائكة مقربون وروحانية مؤمنون فقلت له أردت صحبتك فقال لي أتريد صحبتي دواماً فقلت له نعم فقال لي ما لك عندي صحبة ساعة واحدة ولكن نأمر لك شخصاً من مؤمني الجن وجنية مؤمنة يصحبونك فقلت نعم وقلت في نفسي إذا صحبوني يرعون حقي ويقهرون كل عدو لي فنادى يا فلان يا فلانة. فإذا بالرجل والمرأة واقفين بين يديه فقال لهما اصحبا هذا الآدمي صحبة الدوام فقال ذلك الشخص يريد أن يقهر بنا الأعداء والظلام وليس لنا على ذلك قدرة وإنما هذا إباء من حلول القضاء فلما سمعت مقالتهم تلك كرهتهم وقلت

Marfat.com

لهم ليس لي في صحبتكم حاجة ثم قلت له يا سيدي سألتك بالله العظيم ونبيه الكريم ألا ما أخبرتني من هنا من الملائكة المقربين، فقال لي هنا جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل فقلت له سألتك بمائة ألف وأربعة وعشرين ألف نبي ألا ما أريتني الأمين جبريل عليه السلام حبيب رسول الله ﷺ تسليماً، فقال شخص من إزاء المحراب أنا عبد الله جبريل فدنوت منه فوجدته أجمل ما رأت عيني فسلمت عليه وتمرغت عليه وطلبته في الدعاء فدعا لي ثم قلت له سألتك بالله العظيم ونبيه الكريم ألا ما أوصيتني وصية ينفعني الله بها فقال لي اللهو يأتيك فاحترز منه وودّ الأمانة وبلغها فقلت له سألتك بمائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي ألا ما أريتني سيدنا ميكائيل فقال شخص آخر من الجالسين أنا عبد الله ميكائيل فدنوت منه وتمرغت عليه وطلبت منه الدعاء فدعا لي.

ثم قلت له يا سيدي سألتك بالله العظيم ونبيه الكريم ألا ما أوصيتني وصية ينفعني الله بها فقال عليك بالعدل والوفاء. ثم قلت له سألتك بالله العظيم ألا ما أريتني سيدنا إسرافيل فقام شخص لم أرَ أنور منه فقال أنا عبد الله إسرافيل، فدنوت منه وتمرغت عليه وطلبت منه الدعاء فدعا لي ثم قلت في نفسي ويحي هؤلاء ملائكة الله أم استدراج حل بي وكيف يكون هذا إسرافيل وقد ورد فيه حديث رسول الله ﷺ تسليماً أنَّ رأسه تحت العرش ورجلاه تحت تخوم الأرض السابعة السفلى فما استتم إليّ هذا الخاطر حتى وثب قائماً فغاصت رجلاه في الأرض وخرق رأسه سقف المسجد فرأسه يرقى في السماء ورجلاه يغوصان في الأرض ثم تعلقت به وقلت له سألتك بمائة ألف وأربعة وعشرين ألف نبى ألا ما رجعت أنت ملك الله حقاً ثم رجع كما كان.

ثم قلت له يا سيدي سألتك بالله العظيم ونبيه الكريم ألا ما أوصيتني وصية أنتفع بها فقال اترك الدنيا تَرَ رضا مولاك وفارق ما في يدك تحظى بمحبة الله ثم قلت له سألتك بمائة ألف وأربعة وعشرين ألف نبي ألا ما أريتني سيدنا عزرائيل فقام شخص لم أرَ أجمل منه فقال أنا عبد الله عزرائيل فدنوت منه وتمرغت عليه وطلبته في الدعاء فدعا لي ثم قلت له سألتك بالله العظيم ونبيه الكريم أن ترفق بي عند الموت فقال أكثر من الصلاة على رسول الله ﷺ تسليماً.

ثم سألته أن يوصيني وصية ينفعني الله بها فقال اذكر هادم اللذات وقاتل الآباء والأمهات ومفرق البنين والبنات وقابض أرواح ما سوى خالق الأرض والسماوات فانتبهت، وأرجو الله أن ينفعني بدعائهم وأن يوفقنا لامتثال وصيتهم وأن يرفق بنا عند الممات بحرمتهم وأن يمتعنا برؤية نبينا محمد ﷺ تسليماً في الدارين اللهم آمين يا رب العالمين وسلام على جميع الأنبياء والمرسلين والحمد الله رب العالمين.

اللطيفة السابعة: ومن فضائل ما رأيت لهذه الصلاة على رسول الله ﷺ تسليماً كثيراً

Marfat.com

أثيراً رأيت فيما يرى النائم كأني رقيت منبراً في فلاة من الأرض فلما رقيت منه درجات التفت إلى الأرض فإذا بالمنبر في الهواء وبعدت من الأرض. فقلت ما لي إلا أن أرقى فحيث أوصلني الله وصلت وليس في الرجوع سبيل فرقيت درجات منه والتفت إلى الدرجات التي رقيت فلم أجدها ولم أجد سوى التي تحت قدمي فنظرت يميناً وشمالاً فلم أرَ إلا الهواء، فدعوت الله بحرمة الصلاة على رسول الله ﷺ تسليماً أن يسلك بي سبيل السلامة وإذ بخيط ممتد على ظلمة كأنه الصراط فقلت في نفسي ويحي هذا الصراط حضرني وليس لي عمل يجوزني إلا فضل الله العظيم والصلاة على رسوله الكريم فسمعت هاتفاً يقول إن أنت جزته تلق رسول الله ﷺ تسليماً وأصحابه فلما سمعت ذلك استبشرت بتلك المقالة وتوسلت إلى الله بالصلاة على رسول الله ﷺ تسليماً فحملتني غمامة من النور ووضعتني بين يدي رسول الله ﷺ وأصحابه الأربعة وهو جالس وأبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعثمان خلفه وعلي أمامه، فقلت له اضمني يا رسول الله صلى الله عليك وسلم فقال إنّي ضمنتك وتموت على الخاتمة وطلبت منه الدعاء فقال عليك بكثرة الصلاة عليّ وإياك واللهو ثم توجهت إلى سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقلت له ادع لي يا خالي فأخذني من أكتافي وهزني وقال أنا جدك وهذا جدك وأشار بيده إلى رسول الله ﷺ تسليماً واستيقظت مرعوباً من هزه لأكتافي ولقد وجعني أكتافي وبقيت محشوماً من جهلي وغفلتي وسهوي حيث قلت لسيدنا علي يا خالي والله لقد بقيت محتشماً أياماً من تلك المقالة فلما استيقظت تفكرت في مقالته ﷺ كل مرة إياك واللهو فنظرت أي اللهو خضت فيه فأتركه، فلما مرت عليّ أيام فإذا أنا دخلت لهواً عظيماً في نزاع على الملك وأمر الزواج وكان سبب دخولي في ذلك رجل من الصالحين وهو في ظاهر الشرع مستحسن ولم يتبين لي أنّه لهو إلا بطول المدّة فمكثت نحو العام ما رأيت رسول الله ﷺ تسليماً فلما طالت الخصومة طلعت إلى جبل بجاية بنية الاعتكاف ورجاء أن يجمع الله بيني وبين رجل كان هنالك كي أسأله عن حالي فلما بت تلك الليلة إذا بثلاثة من الصالحين وقفوا عندي وقالوا لي ما أتى بك إلى ههنا إنْ أنت إلا على شأن الخصومة التي بينك وبين عمك أما ابنته فليست هي من أزواجك ولا أنت من أزواجها، فأرح نفسك ودع عنك هذا اللهو واجتهد فيما أنت عليه فإن تقم هنا فأهلاً بك وإن مشيت ففي أمان الله.

فقلت في نفسي ويحي هذا هو اللهو الذي كان ينهاني عنه رسول الله ﷺ تسليماً وخضت أنا فيه يا طول غفلتي أين مرت فكرتي حتى نسيت ما نهاني عنه رسول الله ﷺ تسليماً حتى منعت من رؤيته ﷺ تسليماً نحو السنة وأكثر فتبت من ذلك إلى الله تعالى ورجعت إلى رسول الله ﷺ تسليماً فمكثت أياماً وأنا نادم على ما وقع مني وجعلت نتوسل إلى الله بجاه الصلاة على رسول الله ﷺ تسليماً أن يريني رسوله وخيرته من خلقه وأن يثبتني بأحسن المخاطبة له ﷺ تسليماً فرأيت فيما يرى النائم كأن الله تبارك وتعالى أوقفني بين يديه

Marfat.com

وهو يوبخني من أجل ما دخلته مع أهل الدنيا في دنياهم ودخولي في اللهو الذي صدر مني وأنا أقول بفضلك يا رب بجودك يا رب بكرمك يا رب برحمتك يا رب وهو يوبخني، حتى قلت في نفسي أنا من أهل النار فخطر في نفسي كيف وقد ضمنك رسول الله ﷺ تسليماً من النار، فقلت يا رب أما أني نصلي على حبيبك وقد ضمنني وإذا برسول الله ﷺ تسليماً يقول أنا صاحب الشفاعة أنا صاحب العناية أنا صاحب الوسيلة فسمعت قائلاً يقول يا رب أهو من أهل النار فقال لا هو مأمون من النار فاستيقظت فزعاً مرعوباً وأنا أرجو الله أن يمن علينا برحمته وأن لا يخزينا يوم لقائه.

اللطيفة الثامنة: ومن فضائل ما رأيت لهذه الصلاة على رسول الله ﷺ تسليماً بعدما تأهلت حدثتني نفسي أن تجعل معي بعض الطلبة لنستأنس بهم وأصلي معهم صلاة الجماعة وأنتفع بهم، استقريت مع بعض الإخوان نحو العام ونحن بخير من الله وعافية وكادت لي نفسي وأتتني من باب النصحية أن نجمع طلبة القرآن من غير إذن في ذلك بقصد الانتفاع بخدمتهم ورجاء أن يحشرني الله في زمرتهم فلما كثروا كثر مع وجودهم كثرة اهتمامنا بالرزق من أجلهم وتحيلت على الدنيا بسببهم وأدخلتني في شباكها واصطادتني بشراكها وأمسيت في مهواة الغفلة وأصبحت في خسارتها وجعلت نتسبب في اكتسابها من المباح واستحسنت ذلك من جهة الشرع فجعل بعض إخواننا من الصالحين الذين سلكت معهم طريقة الزهد ينهوني ويزجروني على ما تعلقت به من الطلبة والاهتمام بهم ودخولي في الدنيا بسببهم فلم أنصت إليهم فرأيت فيما يرى النائم جواري كأنهن الحور العين ليس يرى مثلهن في الجمال والكمال عليهن حلل خضر واستقبلن إليّ فلما قربن مني عرفت منهن جدتي من أمي وكانت امرأة صالحة شريفة الطرفين فسلمت عليها وقلت لها ألست قد متّ فقالت بلى، فقلت لها ما فعل الله بك فقالت رحمني بفضله وأكرمني وإني في جوار فاطمة الزهراء وها هي مستقبلة إليك فقلت لها، أين هي فقالت، ها هي في هذه الجواري المقبلة فأقبلت إليّ وعلى وجهها نور ساطع فقالت هذا أحمد بن ثابت المكثر من الصلاة على رسول الله ﷺ تسليماً فقلت بفضل ربّي هذا الذي وفقني لذلك وأعانني عليه فقالت ما لك، اشتغلت عنا بالاهتمام الدنياوي انتهِ عما أنت عليه ودع عنك الاهتمام فقلت لها نعم فقالت لا أفارقك حتى تسير معي إلى أبي رسول الله ﷺ تسليماً يأخذ عليك العهد والميثاق على أنّك لا تعود إلى الدنيا أبداً فأخذت بيدي وسارت وسرت معها إلى أن دخلنا مدينة لا أعرفها فوجدت أقواماً يصلون على النبي ﷺ تسليماً لا يعلم عددهم إلا الله عز وجل ويرفعون أصواتهم بهذه الصلاة اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد، فقصدتهم وجعلت معهم أصلي بصلاتهم على رسول الله ﷺ تسليماً وجعلت أسعى بين القوم وسيدتي فاطمة الزهراء معي حتى أوقفتني عند رسول الله ﷺ تسليماً فوجدته مع أصحابه العشرة رضي الله عنهم وهم يأكلون طعاماً ولحماً فوجدت في يد رسول

Marfat.com

الله ﷺ تسليماً كتفا بلحم يأكل منه وهو يلتفت إلى أصحابه ويتحدث معهم، فمنعني الأدب أن أسلم عليه فقلت في نفسي حتى يفرغوا من الأكل فنسلم عليه فجعلت أصلي مع أولئك القوم وأنظر إليه ﷺ فانتبهت بضجة صلاة أولئك القوم على رسول الله ﷺ تسليماً وأسأل الله الكريم أن يمن علينا برؤية حبيبنا ووسيلتنا إلى الله عز وجل سيدنا ومولانا محمد ﷺ تسليماً كثيراً آمين والحمد لله رب العالمين.

اللطيفة التاسعة: ومن فضائل ما رأيت لهذه الصلاة على رسول الله ﷺ تسليماً رأيت سيدي علي الحاج بعد موته وهو من أهل الصلاح والسداد وهو من علماء المسلمين من أصحاب سيدي أبي الغيث القشاشي نفعنا الله تعالى ببركاتهما فقلت له يا سيدي ما فعل الله بك فقال أكرمني بفضله ورحمته ووجدته رحيماً كريماً ثم سألته عن بعض إخواني دفنوا بإزائه فقال هم بخير، ثم قلت له أوصني بوصية ينفعني الله بها، فقال عليك بأمك فإنها من الصالحات، ثم قلت له يا سيدي سألتك بالله العظيم ونبيه الكريم ما ظهر لك من حالنا واجتهادنا فقال لي أوصيك كل الوصية زد في الصلاة على رسول الله ﷺ تسليماً وزد فيما نظمت من الصلاة على رسول الله ﷺ تسليماً وأكثر منها فقلت له وهل تبلغ لك ومن أين علمت بها وإنّي نظمتها بعد موتك فقال والله لقد لاح نورها في السماوات السبع والأرضين السبع عليك بها والزيادة فيها اسأل الله أن يجعلنا من الذين أحيا قلوبهم بذكره والصلاة على نبيه ﷺ تسليماً وأن يجعلنا وأحبتنا من جيرانه وأن لا يحرمنا من النظر إلى وجهه الكريم في الدنيا والآخرة بمنه وكرمه إنّه ولي التوفيق لا رب غيره ولا معبود سواه.

اللطيفة العاشرة: ومن فضائل ما رأيت لهذه الصلاة على رسول الله ﷺ تسليماً رأيت في ليلة من الليالي فيما يرى النائم برّاحاً يبرح (أي منادياً ينادي) وهو يقول من أراد زيارة رسول الله ﷺ تسليماً فليسع معنا، فمررت مع البرّاح وإذا أنا بأناس يقبلون إليه فأقبلنا إلى رسول الله ﷺ تسليماً في غرفة عالية فأخذت عن شمالها بطلب الباب فصاح بي الناس ارجع عن يمين الغرفة فوجدت الباب فدخلت فإذا برسول الله ﷺ تسليماً جالساً مع أصحابه رضي الله عنهم فلما دنوت منهم حال بيني وبينهم غمام ولم نرَ وجه أحد منهم، فقلت الصلاة والسلام عليك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليماً وعلى آلك والرضا عن أصحابك وأهل بيتك أما كانت هذه عادتي معك يا رسول الله صلى الله عليك وسلم تسليماً فقال قد حالت بيني وبينك أغطية الدنيا وجعل يوبخني ويقول نحن ننهاك عن الدنيا والاهتمام وأنت تهتم وطال توبيخه فيّ حتى قلت في نفسي ما حال هذا بيني وبين رسول الله ﷺ تسليماً إلا لشقوتي وجعلت نبكي ونقول أليس قد ضمنتني يا رسول الله صلى الله عليك وسلم تسليماً فقال لي أنت من أهل الجنة ثم قلت له سألتك بالله العظيم وبجاهك عند الكريم ألا ما دعوت الله أن يرفع هذا الغمام الذي حال بيني وبينك فجعل ذلك الغمام يذهب شيئاً بعد شيء حتى رأيت رسول الله ﷺ تسليماً وأصحابه وجعلت نتمرغ عليه ونقول

Marfat.com

له يا رسول الله صلى الله عليك وسلم أليس قد ضمنتني فقال أنت من أهل الجنة وجعل يقول نحن نقول لك قيلك (أي دع) الاهتمام وأنت تهتم وتيقظت عند قوله قيلك الاهتمام نسأل الله العظيم بجاه نبيه الكريم أن يجعل اهتمامنا فيما يبقى وأن يصرف همتنا عما يفنى بجاه سيدنا ووسيلتنا إلى ربنا سيدنا محمد ﷺ تسليماً ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم.

اللطيفة الحادية عشرة: ومن فضائل ما رأيت لهذه الصلاة على رسول الله ﷺ تسليماً رأيت في ليلة من الليالي برّاحاً (أي منادياً) كأنه الأول وكان بينها وبين الرؤية التي قبلها ليلة واحدة وهو يقول يا من يريد زيارة قبر رسول الله ﷺ تسليماً فليسع معنا فسرنا جماعة خلفه فوقفنا على قبره ﷺ تسليماً فجعلت نصلي عليه وندعوا إلى الله بحرمة الصلاة على نبيه ﷺ ونقول إلهي هذا قبر نبيك أريتنيه وأين نبيك إلهي كنت أرى وجهه والآن هذا قبره أسألك اللهم بقدره عندك وبجاهه لديك ألا ما أريتنيه فإذا به صلى الله عليه وسلم تسليماً ومعه أقوام كل لباسهم أخضر وهم نازلون من درج من مكان مرتفع فلما رآني قال لي نحن نقول لك قيلك الاهتمام وأنت تهتم فألهمني الله فقلت له يا رسول الله صلى الله عليك وسلم أنا مريض ادع الله أن يشفي مرض غفلتي فدنا مني فقبض بيده المباركة على رأسي وجعل يضرب بيده على رأسي وهو يقول سيشفيك الله ثم قال قد شفاك الله ثلاثاً وكل كلمة بضربة على رأسي ويده الأخرى قابضة فوالله قد أحسست بشيء قد نزل من رأسي على قلبي بارد كالثلج مع حلاوة وأحسست بشيء قد خرج من قلبي وباطني إلى أن خرج من أقدامي إلى الأرض فوالله ما نزع يده من رأسي حتى استنار قلبي وسطع فيه نور، ثم قال لقوم حوله عليهم لباس أخضر لم أرَ أجمل منهم والنور يلوح من وجوههم احملوه معكم فبسطوا لي بساطاً أخضر وأجلسوني فيه وجلسوا معي ثم طار بنا الفراش في الهواء فنظرت إلى الأرض فرأيت بحوراً بيضاً تحتنا ثم قطعنا تلك البحور فرأيت تحتنا بحرًا أخضر وكل ما حوله أخضر فداخلني شيء من الخوف مما رأيت تحتنا من البحور والبساط يرقى بنا فبلغنا إلى عمود ممتد من نور لا يعلم منتهاه إلا الله عز وجل وفيه قصور خضر وغرف خضر وسكانه كلهم بلباس أخضر والنور من تلك القصور والغرف والروضات يلوح مرة بعد مرة كالبرق ولكنه أخضر كذلك يلوح من وجوه القوم ومن لباسهم فقالوا لي اجلس هنا أنت من هؤلاء القوم أنت من سكان هذا المكان.

فقلت لهم سألتكم بالله العظيم وبنبيه الكريم ألا ما أخبرتموني كيف يقال لهذا المكان فقالوا لي هذه خضرة المتحابين في الله فقلت لهم سألتكم بالله العظيم وبنبيه الكريم بمَ نلت أنا هذه المرتبة فقالوا لي هذه بمحبتك في الصلاة على رسول الله ﷺ تسليماً وبما اخترتها على سائر الأذكار، فجعلت نصلي على رسول الله ﷺ تسليماً في ذلك المكان وانتبهت وأنا

Marfat.com

أصلي عليه ﷺ تسليماً وأسأل الله أن يجعلنا وأحبتنا من سكان الفردوس الأعلى وأن يمدنا برؤيته ﷺ تسليماً في الدنيا والآخرة بمنه وكرمه.

اللطيفة الثانية عشرة: ومن فضائل ما رأيت لهذه الصلاة على رسول الله ﷺ تسليماً رأيت في ليلة من الليالي بعض إخواني بعد موته فسألته عن حاله فقلت له ما فعل الله بك فقال رحمني وأكرمني بفضله ثم قلت له يا أخي هل ظهر لك شيء من حالنا فقال ابشر يا أخي أنت عند الله من الصديقين فقلت بمَ أنا عند الله من الصديقين قال بما نظمت من الصلاة على رسول الله ﷺ تسليماً.

اللطيفة الثالثة عشرة: ورأيت أيضاً رجلين كنت أعرفهما في طريق المخزن (أي الحكومة في لغة المغرب) فرأيتهما بعد موتهما فقلت لهما أليس قد متما فقالا بلى قلت لهما سألتكما بالله العظيم ونبيه الكريم ما فعل الله بكما فقالا رحمنا بفضله قلت لهما أنتما قد توفيتما وأنتما في المخزن جنديان فقالا كان ذلك ولكنا متنا بالطاعون فرحمنا الله بفضله وغفر لنا ثم قلت لهما سألتكما بالله العظيم وبنبيه الكريم هل ظهر لكما شيء من حالنا أو وقفتما على شيء من عاقبة أمرنا أبشر أنت عند الله من الصديقين فقلت لهما سألتكما بالله العظيم وبنبيه الكريم أحق ما تقولان قالا نعم والله إنَّ لك عند الله خيراً كثيراً فقلت بمَ ذلك قالا بما نظمت من الصلاة على رسول الله ﷺ تسليماً ثم سألتهما عن رجل كنت أعرفه توفى فقالا هو بخير فانتبهت وأنا أرجو الله أن ينفعنا وأحبتنا بالصلاة على رسول الله ﷺ تسليماً كثيراً أثيراً.

اللطيفة الرابعة عشرة: ومن فضائل ما رأيت لهذه الصلاة على رسول الله ﷺ تسليماً رأيت ليلة من الليالي جماعة من رهبان اليهود وهم يتناولون في أخبار الرسل ورسالتهم فقالوا الدليل على رسالة موسى كذا وكذا والدليل على رسالة عيسى كذا وكذا وأما الدليل على رسالة محمد فقلت لهم الدليل على رسالته الوحي والتنزيل وانشقاق القمر له وسجود الأشجار له وسلمت عليه الأحجار ونطقت له الجمادات وصلى عليه رب الأرض والسماوات والمعجزة نازلة منزلة قوله تعالى صدق عبدي في كل ما يبلغ عني فقال واحد منهم صدقت والباقون لم يصدقوني ولم يكذبوني فإذا بالبرّاح يبرّح (أي المنادي ينادي) ويقول يا من أراد أن يرى رسول الله ﷺ تسليماً فليلتحق بي فمررت نسعى مع من سعى فوجدنا عيناً تجري بماء أبيض كالحليب وأبرد من الثلج وأحلى من العسل ورسول الله ﷺ تسليماً جالس عندها وجبريل معه فقلت الصلاة والسلام عليك يا رسول الله فدنوت منه وسلمت عليه فقال لي سلم على الروح الأمين جبريل عليه السلام فسلمت عليه وتمرغت بوجهي عليهما وطلبتهما في الدعاء فدعوا لي ثم قلت يا رسول الله ﷺ تسليماً اسقني بيدك المباركة من هذه العين فسقاني ثلاث غرفات بيديه جميعاً ثم قلت لسيدنا جبريل اسقني بيدك

Marfat.com

المباركة فأمره رسول الله ﷺ تسليماً أن يسقيني فسقاني وفي كل شربة من يديهما أنوي عند شربها نية فانتبهت وأرجو الله أن يبلغني ما قصدت منهما جميعاً عليهما من الله أفضل الصلاة وأزكى التسليم (وهذه الرؤيا ليس فيها ذكر فضل الصلاة على النبي ﷺ ولكن ببركتها حصل له ما حصل فيها من الخير العظيم.

اللطيفة الخامسة عشرة: ومن فضائل ما رأيت لهذه الصلاة على رسول الله ﷺ تسليماً رأيته في ليلة من الليالي فطلبته أن يضمنني فقال أكثر من الصلاة عليّ وإنّي قد ضمنتك وضمنت أمك وأباك وجعل يسمي أجدادي بأسمائهم واحداً بعد واحد إلى سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثم قلت يا رسول الله أردت رؤيتك كل ليلة جمعة فقال ان أردت رؤيتي كل ليلة جمعة فصم النهار وقم الليل وأكثر من الصلاة عليّ ثم ركب على فرس وركبت معه وأخذ في يده طيراً ومررنا في فلاة من الأرض فأرسل طيره على صيد فأخذ طيراً يشبه الحبارى فنزلت إليها فذبحتها فبلغ إليّ رسول الله ﷺ تسليماً وقال كيف قلت عليّ ذبحها فقلت له بسم الله والله أكبر فقال وإن شئت قلت بسم الله وصلى الله على سيدنا محمد النبي الكريم أجزأك، فانتبهت عند قوله أجزأك وأسأل الله الكريم أنْ يزيدنا من فضله وأن يجعل ذبحي لتلك الحبارى أن تكون هي النفس لأنها تموت بذكر الله والصلاة على رسول الله وإلا فالصلاة على رسول الله في الذكاة لا تشرع والتسيمة كافية والله أعلم (قلت بل الصلاة على النبي ﷺ مشروعة عند الذبح في مذهب إمامنا الشافعي رضي الله عنه وهذه الرؤيا تؤيده ورائيها مالكي المذهب).

اللطيفة السادسة عشرة: ومن فضائل ما رأيت لهذه الصلاة على رسول الله ﷺ تسليماً رأيت ليلة من الليالي أنّي واقف عند نفر من الجن فسألتهم من أين أقبلتم، قالوا أقبلنا من عند سيدي فلان وكان ذلك الذي أقبلوا من عنده من قرابتنا فقلت لهم إلى أين تريدون فقالوا إلى مكة إن شاء الله تعالى وإلى قبر نبيه محمد ﷺ تسليماً فقلت لهم احملوني معكم فقالوا إن شئت على بركة الله فوثبت قائماً فأخذوني بينهم وطاروا بي في الهواء كالبرق فما أتى علينا ساعة حتى نزلوا بمكة وقالوا هذا بيت الله الحرام فطافوا وطفت معهم ثم قالوا على بركة الله فأخذوني معهم كأول مرة فما كان أسرع وقت حتى نزلوا بمسجد رسول الله ﷺ تسليماً وجلسنا فدخل علينا شخص لم يرَ أجمل منه في يده طبق فيه ثريد وعسل فقال كل على بركة الله فقلت له أردت أن أرى رسول الله ﷺ تسليماً فقال كل الآن يأتيك رسول الله ﷺ تسليماً وتراه إن شاء الله فقلت في نفسي يا عجباً الساعة فارقت منزلي ولم تمر عليّ ساعة حتى بلغت إلى مكة وقبر رسول الله ﷺ تسليماً، ولم أعرف أصحابي الذين حملوني ما اسمهم وما نسبهم فقلت لهم سألتكم بالله العظيم ونبيه الكريم وسألتكم بنبي الله سليمان ابن داود عليه السلام ألا ما أخبرتموني أين مكانكم وما نسبكم فمدوا رقابهم إلى الأرض

Marfat.com

وقالوا نحن عشيرة من الجن من المؤمنين من سكان مدينة رسول الله ﷺ تسليماً.

فقلت لهم أردت رؤية رسول الله ﷺ تسليماً فقالوا كل وتراه إن شاء الله تعالى فأكلت من ذلك الطعام ثم خرجنا وإذا برسول الله ﷺ تسليماً مقبلاً في جماعة فكان هو أطول منهم عنقاً فائقاً عليهم بأكتافه ورقبته فلما رآني قال يا أحمد أردت أن تجمع الخير كله دفعة واحدة أرفق بنفسك ليس لك إلا أن تجمع بين العبادة والخدمة على الطلبة لا يبقى لك إلا أصحابك الأولون أكثر من الصلاة عليّ ولك كل خير فقلت له اضمني يا رسول الله قال عليك بالصلاة عليّ ولك كل ما سألت فانتبهت عند مقالته ولك كل ما سألت وأسأل الله العظيم بجاه نبيه الكريم أن يغفر لنا ولأحبتنا وجميع أشياخنا وناصحنا ومن آمن بنبيه محمد ﷺ تسليماً إنّه غفور رحيم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وجميع إخوانه المرسلين.

اللطيفة السابعة عشرة: ومن فضائل ما رأيت لهذه الصلاة على رسول الله ﷺ تسليماً قمت ذات ليلة آخر الليل فتوضأت وصليت ما أمكنني وأسندت ظهري إلى الحائط أنتظر طلوع الفجر فأخذتني سنة فإذا بأقوام حولي يمشون فمشيت معهم فأويت إلى شاب صغير منهم فاستحسنته لقربه من سني فأسرعت إليه لأسأله عن النفر من يكون من خلق الله فقلت للشاب أقسمت عليك بالله العظيم ونبيه الكريم ألا ما أخبرتني من أنتم من الخلق فقال لي نحن طائفة من الجن المؤمنين ونحن سائرون إلى زيارة عابد من عباد جن المؤمنين بالجنان.

قال لي ذلك سراً من أصحابه فقلت له أقسمت عليك بالله وبمائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي ألا ما أخبرتني من أنتم، فقال لي جهراً حتى سمعه كل من كان من القوم الماشين معنا نحن طائفة من الجن المؤمنين، ثم سرنا إلى أن بلغنا مدينة لا أعرفها فدخلنا المدينة فأقسم عليّ وقال لي سر معي إلى ديارنا لتراك أمي فلما أقسم عليّ أسعفته فدخلنا الدار فقال لوالدته يا أماه هذا أحمد بن ثابت فقالت أنت أحمد ابن ثابت فسلمت عليها وقلت لها من أين عرفتموني أنا أحمد بن ثابت، فقالت لي من حين ابتدأت نظم الصلاة على رسول الله ﷺ تسليماً فقلت لها وهل تعرفون أحداً من أولياء الله وتعاملونه وتخدمونه فقالت لي نحن لم نعرف إلا سيدي محمداً السعدي من عمارة عروس فقلت لها سبحان الله وهل لم يكن لله ولي إلا سيدي محمد السعدي فقالت لا نعرف إلا ذلك الشخص وهو رجل خفي عندكم وظاهر عندنا ثم أخذ بيدي وأقبل بي إلى ذلك الرجل الصالح الذي قدمنا لزيارته فوجدته في مكان مرتفع ومعه جماعة يذكرون الله ويصلون على رسول الله ﷺ تسليماً وهم يقولون والله ما طلعت شمس ولا قمر أضوأ من وجهك يا سيد البشر. فلما رآني قام إليّ وأخذ بيدي وأجلسني إلى جانبه بعد أن سلّم عليّ فسكت كل من كان حوله

Marfat.com

وأقبل على جلسائه وقال هذا أحمد بن ثابت يا من يريد صحبته، فقام جلساؤه كلهم عليّ.

ثم قلت له يا سيدي سألتك بالله العظيم ونبيه الكريم من أين تعرفني عسى أن يكون أحمد بن ثابت غير الذي مدحته لأصحابك فقال أنت أحمد بن ثابت الكائن في صباحة فقلت له أنا عبد الله أحمد بن ثابت ثم قلت سألتك بالله العظيم ونبيه الكريم من أي وقت عرفتني وأنا لا أعرفك فقال عرفتك من يوم بدأت تنظم الصلاة على رسول الله ﷺ تسليماً أبشر بما كان لك من خير عند الله ولا تخشَ ثم قلت له يا سيدي سألتك بالله العظيم ونبيه الكريم ما اسمك وما نسبك فقال أما اسمي فأنا عبد الله خنجرة بن محمد من مدينة واق واق وأتيت إلى زيارة الجنان وأقبل يوصيني في الصلاة على رسول الله ﷺ تسليماً ووعدني فيها خيراً كثيراً ونسأل الله في الزيادة من فضله إنَّهُ ولي التوفيق لا رب غيره ولا معبود سواه، ثم قام يؤذن لصلاة الصبح فلما بلغ الصلاة خير من النوم قال عوضاً منه العبادة لله الواحد القهار، ثم أخذ بيدي وقال لي قم فصل الصبح فقمت وأنا في مكاني مستند إلى الحائط فكلمت صاحبي وكان يرصد الفجر قبلاً فقال لي غطاه السحاب ثم قال لي ها هو قد زال السحاب وطلع الفجر فأسبغت الوضوء وصليت والحمد لله بجميع محامده ما علمت منها وما لم أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً اللهم منّ علينا بما مننت على أوليائك وجد علينا بما جدت به على أصفيائك إنك ولي التوفيق لا رب غيرك ولا معبود سواك.

اللطيفة الثامنة عشرة وهي رؤية يقظة لا رؤيا منام: ومن فضائل ما رأيت لهذه الصلاة على رسول الله ﷺ تسليماً كنت في الخلوة وأتاني شخص فأدخل عليّ الفتنة من كونه شكا لي فقره وهمه وعرض عليّ تربيعاً بيده لنصلحه له فأخذته فوجدته مصفحاً فأصلحته له، فلما فارقني فإذا شخص أشار عليّ وقال هو لا ينتفع بذلك التربيع وأنت يخاف عليك فبقيت أبكي ما بين الصلاتين، ثم أقبل إليّ شخص وقال لي توسل إلىٰ الله عز وجل بالنبي ﷺ تسليماً وسيدي خالد صاحب مكة فجعلت أتوسل إلىٰ الله عز وجل بالنبي ﷺ تسليماً وأستغيث به طول ليلتي.

ثم أقبلت لزيارة بعض الصالحين فأخذت وقت صلاة المغرب قرب منزله فأقمت الصلاة ودخلت فيها فإذا أنا بأقوام قبلوا عليّ وأنا في وسطهم، ثم ضُرب بيني وبينهم سور في أسرع من طرفة العين فحال بيني وبينهم فضاق بي الحال كثيراً وأنا في صلاتي لم أقطعها وإذا بسيد الأولين والآخرين ﷺ تسليماً رسول رب العالمين وقائد الغر المحجلين سيدنا محمد ﷺ تسليماً أخذ بيدي وأدخلني الحلقة وقال ﷺ تسليماً أنا شفيع الأنام، فسكنت روعتي وأتممت صلاتي وهذه الرؤية مشاهدة ليست بمنام فلما أتممت صلاتي قدمت إلى ذلك الولي المزور فقال يمنعك السور فقلت له يا سيدي إلى ما شاهدت أوصلك حالك ولم

Marfat.com

تصل إلى ما وراء ذلك فأطرق برأسه ساعة ثم رفعه وقال قد فكك زين الحزام وأدخلك الحلقة فاحمد الله على ذلك وهذه الرؤية مما تفضل الله بها علينا مع كون أحوالنا قاصرة عن ذلك ولم تكن فينا أهلية حتى رؤيته ﷺ في المنام ولكن فضل الله يؤتيه من يشاء فله الحمد والشكر على ما أنعم به علينا ونسأله سبحانه وتعالى المزيد من فضله كما يحب ربنا ويرضى بمنه وكرمه.

اللطيفة التاسعة عشرة: ومن فضائل ما رأيت لهذه الصلاة على رسول الله ﷺ تسليماً رأيت فيما يرى النائم كأنني دخلت النار أعاذنا الله وإياكم منها وأنا أصلي على رسول الله ﷺ تسليماً فلم تعد عليّ النار فلقيتني امرأة كان زوجها صديقاً لي فقالت لي يا سيد أحمد أو ما علمت بصديقك فلان وزوجته في النار فأغمني ذلك كثيراً من كون الرجل صديقاً لي فدخلت بيته فإذا فيه قدر من قطران فقالت لي هذا شرابه فقلت لها من أين له هذا ومن أين أتى وهو رجل ظاهره الصلاح فقالت لي جمع المال من حلال وحرام فأخذ بذلك فنظرت في النار فإذا فيها خنادق من النار وأودية عافانا الله منها بمنه وكرمه آمين.

ثم ارتفعت في الهواء نحو السماء إلى أن بلغت عنان السماء فسمعت الملائكة يسبّحون ويقدسون ويوحدون الله عز وجل فسمعت قائلاً يقول أبشر بالخير فإنك من أهل الخير أو كلاماً ما هذا معناه، ثم رجعت هابطاً إلى الأرض حتى نزلت في المكان الذي كنت فيه فإذا أنا بالمرأة وإذا بالباب انفتح وخرج زوجها وقال قد نجانا الله بسببك وبحرمة الصلاة على رسول الله ﷺ تسليماً، ثم دخلت موضعاً لم يرَ الراؤون أحسن منه وفيه غرفة غالية وجدت امرأة ذات حسن وجمال لم يرَ الراؤون أحسن منها وهي قاعدة تعجن عجيناً أبيض من الثلج في قصعة ورأيت في العجين شعرة طويلة فاختلطت بذلك العجين فكرهت اختلاط تلك الشعرة، فقلت لتلك المرأة انزعي تلك الشعرة يرحمك الله أفسدت العجين فقالت لا قدرة لي عليها وأنت القادر عليها وحكمها بيدك وهي ما بقي من حب الدنيا في قلبك فإن شئت فانزعها وإن شئت فاتركها فأفقت عند كلامها بذلك وهذا آخرها، ولكن بقي منها أنَّ رجلاً قال لي يا أحمد بن ثابت إنَّ خالك فلاناً الذي يسألك كل ساعة عن عاقبة أمره فهو من أولياء الله لكن أخفى الله أمره إلى يوم القيامة، فاستيقظت وأنا مسرور بما أرانيه الله لكن هالني أمر تلك الشعرة والله أعلم وهذا آخر ما رأيته من المرائي. انتهت مرائي سيدي أحمد بن ثابت المغربي رضي الله عنه ونفعنا الله ببركاته ورزقنا ما رزقه من نتائج الصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الرسل الكرام ﷺ وعلى آله وصحبه الأئمة الأعلام.

اللطيفة العشرون: قال الإمام العلامة أبو عبد الله بن النعمان في كتابه مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام في اليقظة والمنام وقد رئي جماعة من العلماء لا يحصون كثرة في النوم على حالة حسنة فسئلوا فقالوا ذلك بكثرة صلاتنا على النبي ﷺ.

اللطيفة الحادية والعشرون: عن عبد الله بن عبد الحكَمِ قال رأيت الشافعي رضي الله

Marfat.com

عنه في النوم فقلت له ما فعل الله بك قال رحمني وغفر لي وزففت إلى الجنة كما تزف العروس ونثر عليّ كما ينثر على العروس فقلت له بمَ بلغتَ هذه الحالة فقال لي قائل يقول لك بما في كتاب الرسالة من الصلاة على محمد ﷺ قلت وكيف ذلك قال قال وصلى الله على محمد عدد ما ذكره الذاكرون وعدد ما غفل عن ذكره الغافلون قال فلما أصبحت نظرت في الرسالة فوجدت الأمر كما رأيت رواه النميري وابن بشكوال وابن مسدي من طريق الطحاوي عنه قاله في مصباح الظلام.

اللطيفة الثانية والعشرون: أخرج البردان في المنامات ومن طريقه ابن مسدي من طريق المزني أنّه قال رأيت الشافعي في المنام بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي بصلاة صليتها على النبي ﷺ في كتابي الرسالة وهي اللهم صل على محمد كلما ذكره الذاكرون وصل على محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون.

اللطيفة الثالثة والعشرون: روى البيهقي في المناقب من طريق محمد بن حمدان الطرائفي عن أبي عبد الله الدينوري قال سمعت أبا الحسن الشافعي يقول رأيت النبي ﷺ في المنام فقلت يا رسول الله بمَ جزى الشافعي عنك حيث يقول في كتاب الرسالة وصلى الله على محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون فقال جُزِيَ عني أنّه لا يوقف للحساب. وكذا رواه التيمي في الترغيب ومن طريقه أبو اليمن بن عساكر لكن بلفظ كلما ذكره ذاكر وغفل عن ذكره غافل قال جُزِيَ أنّه لا يوقف للحساب يوم القيامة.

اللطيفة الرابعة والعشرون: ذكر الرشيد العطار وأسنده التيمي في ترغيبه وأبو اليمن بن عساكر من جهته إلى سعد الزنجاني قال كان عندنا بمصر شخص زاهد يسمى أبا سعيد الخياط وكان لا يختلط بالناس ولا يحضر المجالس ثم إنّه داوم على حضور مجلس ابن رشيق فتعجب الناس فسألوه فقال رأيت النبي ﷺ في منامي فقال احضر مجلسه فإنه يكثر فيه الصلاة عليّ ﷺ.

اللطيفة الخامسة والعشرون: لما مات أبو العباس أحمد بن منصور رآه رجل من أهل شيراز وهو واقف بجامعها في المحراب وعليه حلة وعلى رأسه تاج مكلل بالجوهر فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي وأكرمني وتوجني وأدخلني الجنة فقال له بماذا قال بكثرة صلاتي على رسول الله ﷺ رواها النميري وابن بشكوال.

اللطيفة السادسة والعشرون: عن رجل من الصوفية قال رأيت الملقب بمسطح بعد وفاته وكان ماجناً في حياته فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي فقلت بأي شيء قال استمليت على بعض المحدثين حديثاً مسنداً فصلى الشيخ على النبي ﷺ وصليت أنا معه

Marfat.com

ورفعت صوتي بالصلاة على النبي ﷺ فسمع أهل المجلس فصلوا عليه فغفر لنا في ذلك اليوم كله أخرجه ابن بشكوال.

اللطيفة السابعة والعشرون: رأى أبو الحسن البغدادي الدارمي أبا عبد الله بن حامد بنواحي النصيبة بعد موته مراراً وقال له ما فعل الله بك فقال غفر لي ورحمني وسأله عن عمل يدخل به الجنة فقال صل ألف ركعة في كل ركعة ألف مرة قل هو الله أحد قال لا أطيق ذلك فقال له فصل على محمد النبي ﷺ ألف مرة في كل ليلة وذكر الدارمي أنّه يفعل ذلك كل ليلة رواه أبو القاسم بن بشكوال.

اللطيفة الثامنة والعشرون: رأى بعض الناس أبا حفص الكاغدي بعد وفاته في المنام وكان سيداً كبيراً فقال ما فعل الله بك قال رحمني وغفر لي وأدخلني الجنة فقيل له بماذا قال لما وقفت بين يديه تعالى أمر الملائكة فحسبوا ذنوبي وحسبوا صلاتي على المصطفى ﷺ فوجدوها أكثر فقال لهم المولى جلت قدرته حسبكم يا ملائكتي لا تحاسبوه واذهبوا به إلى جنتي رواه ابن بشكوال.

اللطيفة التاسعة والعشرون: رأى بعض الصالحين صورة قبيحة في المنام فقال لها من أنت قالت أنا عملك القبيح قال لها فيم النجاة منك قالت بكثرة الصلاة على المصطفى محمد ﷺ.

اللطيفة الثلاثون: قال ابن سعد السمعاني قرأت بخط أبي جعفر محمد بن أبي علي الحافظ بهمذان قال سمعت الشيخ الصالح الحسين بن أحمد الكواز البسطامي يقول سألت الله أنْ أرى أبا صالح المؤذن في المنام فرأيته ليلة على هيئة صالحة، فقلت له أبا صالح أخبرني عما عندكم فقال أبا حسن كنت من الهالكين لولا كثرة صلاتي على رسول الله ﷺ فقلت أين أنتم عن الرؤية واللقاء فقال هيهات قد رضينا منه بدون ذلك فانتبهت ووقع عليّ البكاء.

اللطيفة الحادية والثلاثون: قال الشبلي رحمه الله مات رجل من جيراني فرأيته في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال يا شبلي مرت بي أهوال عظيمة منها أنّي ارتج عليّ عند السؤال من الملكين في قبري فقلت في نفسي من أين أتى عليّ ألم أمت على الإسلام فنوديت هذه عقوبة إهمالك للسانك في الدنيا فلما هم بي الملكان حال بيني وبينهما رجل جميل الشخص طيب الرائحة فذكرني حجتي فذكرتها فقلت له من أنت يرحمك الله قال أنا شخص خلقت من كثرة صلاتك على النبي ﷺ وأمرت أن أنصرك عند كل كرب ذكره ابن بشكوال.

اللطيفة الثانية والثلاثون: قال أبو سعيد القرشي صاحب شفاء الأسقام بعد ذكره الحكاية السابقة قلت ومن ذلك ما اتفق لي باليمن في سنة إحدى وعشرين وثمانمائة كنت

Marfat.com

أكتب بالمقام الشريف السلطاني الملكي الناصري نصره الله تعالى في سيرة النبي ﷺ المسماة عيون الأثر في المغازي والسير تأليف ابن سيد الناس اليعمري رحمه الله تعالى وكانت في جزأين كبيرين والنسخة عريانة والخط بالفقيري فأحب مولانا السلطان نصره الله تعَالى أن يجعلها في جزء وَاحد بخط منسوب قَائم الإعَراب وأن يبوّب بمَاء الذهب وينقط باللازورد وَيحشى بالمغرة العراقية ويزمّك بالزنجفور محبة بالنبيّ ﷺ فشَرَعت في كتابتهَا حَسَب الأمر الشّريف على ذلك الأسلوب وكنت حيث أمرّ باسم النبي ﷺ والرّسول ﷺ أجد في نسخة الأصل المنقول منها صلعم عوضاً عن ﷺ فكنت أكره ذلك من الكاتب وأكتب ﷺ خمسة عشر حرفاً كاملة لأنها البركة الشاملة وكنت في ضميري أقول يا فلان إن دمت على هذا العمل من أول السيرة إلى آخرها فلا بد لك من نعمة كبيرة محمدية زيادة على الصدقات الأحمديّة فلما تمت النسخة وعزمت على السفر إلى مكة المشرفة وقعت في يد المقام الشريف نصره الله تعالى رقعة نسبت إليّ ممن كان له غرض في تغيير خاطره الشريف عليّ.

ثم لما وصلت من الباب على يد النجّاب فشا ذكرها وشاع بين الناس أمرها فبت على وجل من ذلك وأنا أقول يا سيدي يا رسول الله ما كان في ظني أن يكون جزائي على إكمال الصلاة والسلام عليك أن تصيبني مصيبة الهالك ولا زلت أكرر ذلك ونحوه إلى أن أسفر الصبح ولاح، فاجتمعت الحكام وأحضروا معهم أكابر التجار والقضاة والعلماء والصلاح ليشهدوا ذلك المجلس المعقود وتلا لسان الحال ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ﴾ [هود: ١٠٣] ثم بعد ذلك فتح المرسوم الشريف وقرىء في ذلك المجلس العظيم فإذا فيه بَعْد الحمدلة ما مثاله إلى النواب بالثغر المحروس سلمهم الله تعالى يتأملون هذه الرقعة التي رفعت إلينا ويوقفون عليها فلاناً فإن اعترف إنَّها من خطه فقولوا له قد وقفنا عليها وفهمنا ما فيها وعفونا عنه وأبرأنا ذمته وفي الوقت اطلبوا شيخ الصندوق يصرف له ألف دينار يتزود بها من أموالنا ولا يحضر إلا وهي معه لنوصلها إليه بحضور الناس حتى لا يسافر هذا الرجل من عندنا إلا وهو طيب النفس قرير العين منشرح الصدر، كرامة للنبي ﷺ ومن أحبنا فليكرمه والسلام فعند ذلك سرّ خاطري وقرّ ناظري وطلعت وكل واحد يقول لي هذا كله ببركة النبي ﷺ فعرفت أنَّ الله تعالى ما خيّب ظني وأرجو من كرم الله تعالى أن يديم العزّ والتمكين والنصر والظفر لمولانا وسيدنا سلطان العالمين المقام الشريف المالكي الملك الناصِر أحمد بن إسماعيل بن العباس وأن يكون آخذاً بيده في الدنيا والآخرة فإنه القائل عن نفسه الكريمة ﴿إِنَّ اللهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ [النحل: ١٢٨].

اللطيفة الثالثة والثلاثون: قال القطب الحلبي رأيت أبا إسحق إبراهيم بن علي بن عطية وقال لي رأيت النبي ﷺ في المنام فقلت يا رسول الله أسألك شفاعتك فقال أكثر من الصلاة عليّ ﷺ.

Marfat.com

اللطيفة الرابعة والثلاثون: حكى أبو حفص عمر بن الحسين السمرقندي في كتابه رونق المجالس إنّه كان بمدينة بلخ رجل تاجر كثير المال وكان له ابنان فتوفى الرجل وقسم ابناه المال بينهما نصفين وكان في الميراث الذي خلّفه أبوهما ثلاث شعرات من شِعره ﷺ فأخذ كل منهما شعرة وبقيت شعرة واحدة بينهما فقال أكبرهما نجعل الشعرة الباقية نصفين فقال الآخر لا والله بل النبي ﷺ أجلّ من أن يقطع شعره فقال الكبير للأصغر فتأخذ أنت هذه الثلاث شعرات بقسطك من الميراث فقال نعم فأخذ الكبير جميع المال وأخذ الصغير الشعرات فجعلها في جيبه وصار يخرجها فيشاهدها ويصلي على النبي ﷺ ويعيدها إلى جيبه فلما كان بعد أيام فنى مال الكبير وكثر مال الصغير فعاش أياماً وتوفى فرآه بعض الصالحين في النوم ورأى النبي ﷺ فقال له قل للناس من كانت له إلى الله حاجة فليأتِ قبر فلان هذا ويسأل الله قضاء حاجته فكان الناس يقصدون قبره حتى بلغ إلى أن كل من عبر على قبره راكباً ينزل ويمشي راجلاً.

اللطيفة الخامسة والثلاثون: حكى أبو عبد الله القسطلاني أنّه رأى النبي ﷺ في النوم وشكا إليه الفقر فقال له قل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وهَب لنا اللهم من رزقك الحلال الطيب المبارك ما تصون به وجوهنا عن التعرض لأحد من خلقك واجعل لنا اللهم إليه طريقاً سهلاً من غير تعب ولا نصب ولا منة ولا تبعة وجنبنا اللهم الحرام حيث كان وأين كان وعند من كان وحل بيننا وبين أهله واقبض عنّا أيديهم واصرف عنا قلوبهم حتى لا تنقلب إلا فيما يرضيك ولا نستعين بنعمتك إلا على ما تحب يا أرحم الراحمين.

اللطيفة السادسة والثلاثون: جاءت امرأة إلى الحسن البصري رحمه الله فقالت له يا شيخ توفيت لي بنية وأريد أن أراها في المنام فقال لها الحسن صلي أربع ركعات واقرئي في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة ألهاكم التكاثر مرة وذلك بعد صلاة العشاء الآخرة ثم اضطجعي وصلي على النبي ﷺ حتى تنامي ففعلت ذلك فرأتها في النوم وهي في العقوبة والعذاب وعليها لباس القطران ويداها مغلولتان ورجلاها مسلسلتان بسلاسل من النار فلما انتبهت جاءت إلى الحسن فأخبرته بالقصة فقال لها تصدقي بصدقة لعل الله يعفو عنها ونام الحسن تلك الليلة فرأى كأنه في روضة من رياض الجنة ورأى سريراً منصوباً وعليه جارية حسناء جميلة وعلى رأسها تاج من النور فقالت يا حسن أتعرفني فقال لا فقالت أنا ابنة تلك المرأة التي أمرتها بالصلاة على محمد ﷺ فقال لها الحسن إنَّ أمك وصفت لي حالك بغير هذا فقالت له هو كما قالت قال فبماذا بلغت هذه المنزلة فقالت كنا سبعين ألف نفس في العقوبة والعذاب كما وصفت لك والدتي فعبر رجل من الصالحين على قبورنا وصلى على النبي ﷺ مرة وجعل ثوابها لنا فقبلها الله عز وجل منه وأعتقنا كلنا من تلك العقوبة وذلك العذاب وبلغ نصيبي ما قد رأيته وشاهدته ذكرها القرطبي في التذكرة.

Marfat.com

اللطيفة السابعة والثلاثون: عن محمد بن سعيد بن مطرف وكان من الأخيار الصالحين قال كنت جعلت على نفسي كل ليلة عند النوم إذا أويت إلى مضجعي عدداً معلوماً أصلي على النبي ﷺ فبينما أنا في بعض الليالي قد أكملت العدة إذ أخذتني عيناي وكنت ساكناً في غرفة وإذا أنا بالنبي ﷺ قد دخل عليّ من باب الغرفة فأضاءت الغرفة به نوراً ثم نهض نحوي وقال هات هذا الفم الذي يكثر الصلاة عليّ حتى أقبله فكنت أستحي أن أقبله في فيه فاستدرت بوجهي فقبلني في خدي فانتبهت فزعاً من فوري ونبهت صاحبتي التي لجنبي وإذا البيت يفوح مسكاً من رائحته ﷺ وبقيت رائحة المسك من قبلته ﷺ في خدي نحو ثمانية أيام تجد زوجتي كل يوم الرائحة في خدي رواه ابن بشكوال.

اللطيفة الثامنة والثلاثون: قال أبو الفضل القرمساني أتاني رجل من خراسان فقال إن رسول الله ﷺ أتاني في منامي وأنا في مسجد المدينة وقال إذا أتيت همذان فاقرأ على الفضل بن زيرك مني السلام قلت يا رسول الله بماذا قال لأنه يصلي عليّ في كل يوم مائة مرة ثم قال اسألك أن تعلمنيها فقلت إني أقول كل يوم مائة مرة أو أكثر اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد جزى الله محمداً ﷺ عنا ما هو أهله فأخذها عني وحلف لي أنّه ما كان يعرفني ولا يعرف اسمي حتى عرفه له رسول الله ﷺ قال فعرضت عليه براً لأني ظننته متزيداً في قوله فما قبل مني وقال ما كنت لأبيع رسالة رسول الله ﷺ بعرض من الدنيا ومضى فما رأيته بعد.

اللطيفة التاسعة والثلاثون: كان رجل يقال له محمد بن مالك قال مضيت إلى بغداد لاقرأ على أبي بكر بن مجاهد المقري قال فبينا نحن نقرأ عليه يوماً من الأيام وكنا جماعة إذ دخل عليه شيخ وعليه عمامة رثة وقميص رثّ ورداء رثّ فقام الشيخ أبو بكر له وأجلسه مكانه واستخبره عن حاله وحال صبيانه فقال له ولد لي الليلة مولود وقد طلبوا مني سمناً وعسلاً ولم أملك ذرة قال الشيخ أبو بكر فنمت وأنا حزين القلب فرأيت النبي ﷺ في منامي فقال لي ما هذا الحزن اذهب إلى علي بن عيسى الوزير وزير الخليفة فاقرأ عليه السلام وقل له بعلامة أنّك لا تنام كل ليلة جمعة إلا بعد أن تصلي عليّ ألف مرة وهذه الجمعة صليتها عليّ سبعمائة مرة ثم جاءك رسول الخليفة فدعاك إليه فمضيت إليه ثم رجعت فصليت عليّ حتى أتممت ألف مرة سلم إلى أبي المولود مائة دينار ليستعين بها على مصالحه قال فقام أبو بكر بن مجاهد المقري مع أبي المولود فمضينا إلى دار الوزير فدخلا عليه فقال الشيخ أبو بكر للوزير هذا الرجل أرسله إليك رسول الله ﷺ فقام الوزير وأجلسه مكانه وسأله عن القصة فقصها عليه ففرح الوزير وأمر غلامه بإخراج بدرة فوزن منها مائة دينار وسلمها لأبي المولود ثم وزن أخرى ليعطيها للشيخ أبي بكر فامتنع من أخذها فقال له الوزير خذها لبشارتك لي بهذا الخبر الصادق فقد كان هذا الأمر سراً بيني وبين الله عز وجل وأنت رسول الله ﷺ ثم وزن مائة أخرى وقال له خذها لك ببشارتك بعلم رسول الله ﷺ بصلاتي عليه

Marfat.com

كل ليلة جمعة ثم وزن مائة أخرى وقال له خذها لتعبك في المجيء إلينا ههنا وجعل يزن مائة بعد مائة حتى وزن ألف دينار فقال له أنا ما آخذ إلا ما أمرني به رسول الله ﷺ.

اللطيفة الأربعون: ذكر أبو عبد الله بن النعمان أنّه سمع عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد يقول أصابني وجع في يدي من وقعة وقعتها في حمام فورمت يدي فبت ليلة متوجعاً فرأيت النبي ﷺ في المنام فقال لي أوحشتني صلاتك يا ولدي فأصبحت وقد زال الورم والوجع ببركته ﷺ.

اللطيفة الحادية والأربعون: ذكر الحافظ أبو موسى بن بشكوال وعبد الغني بن سعيد بسندهم إلى أبي بكر بن محمد بن عمر قال كنت عند أبي بكر بن مجاهد فجاء الشبلي فقام إليه أبو بكر بن مجاهد فعانقه وقبّل بين عينيه فقلت له يا سيدي تفعل بالشبلي هكذا وأنت وجميع من بغداد يتصورون أنّه مجنون فقال لي فعلت كما رأيت رسول الله ﷺ فعل به وذلك أنّي رأيت رسول الله ﷺ في المنام وقد أقبل الشبلي فقام إليه وقبّل بين عينيه فقلت يا رسول الله أتفعل هذا بالشبلي فقال هذا يقرأ بعد صلاته ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ﴾ [التوبة: ١٢٨] ويتبعها بالصلاة عليّ وفي رواية إنّه لم يصل فريضة إلا ويقرأ لقد جاءكم رسول من أنفسكم الآية ويقول ثلاث مرات صلى الله عليك يا سيدنا محمد صلى الله عليك يا سيدنا محمد صلى الله عليك يا سيدنا محمد فلما دخل الشبلي سألته عما يذكر في الصلاة فذكر مثله وهي عند ابن بشكوال من طريق أبي القاسم الخفاف قال كنت يوماً أقرأ القرآن على رجل يكنى أبا بكر كان ولياً لله تعالى فإذا بأبي بكر الشبلي قد جاء إلى رجل يكنى بأبي الطيب كان من أهل العلم فذكر قصة طويلة وقال في آخرها ومشى الشبلي إلى مسجد أبي بكر بن مجاهد فدخل عليه فقام إليه فتحدث أصحاب ابن مجاهد بحديثهما وقالوا له أنت لم تقم لعلي بن عيسى الوزير وتقوم للشبلي فقال ألا أقوم لمن يعظمه رسول الله ﷺ رأيت النبي ﷺ في النوم فقال لي يا أبا بكر إذا كان في غد فسيدخل عليك رجل من أهل الجنة فإذا جاءك فأكرمه قال ابن مجاهد فلما كان بعد ذلك بليلتين وأكثر رأيت النبي ﷺ في المنام فقال لي يا أبا أبكر أكرمك الله كما أكرمت رجلاً من أهل الجنة فقلت يا رسول الله بمَ استحق الشبلي هذا منك فقال هذا رجل يصلي خمس صلوات يذكرني إثر كل صلاة ويقرأ لقد جاءكم رسول من أنفسكم الآية يقول ذلك منذ ثمانين سنة أفلا أكرم من يفعل هذا.

اللطيفة الثانية والأربعون: حكى الفاكهاني في كتابه الفجر المنير قال أخبرني الشيخ صالح موسى الضرير أنّه ركب في مركب في البحر الملح قال وقد قامت علينا ريح تسمى

Marfat.com

الإقلابية قل من ينجو منها من الغرق فنمت فرأيت النبي ﷺ وهو يقول لي قل لأهل المركب يقولوا ألف مرة اللهم صل على محمد صلاة تنجينا بها من جميع الأهوال والآفات وتقضي لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيئات وترفعنا بها أعلى الدرجات وتبلغنا بها أقصى الغايات من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات قال فاستيقظت وأخبرت أهل المركب بالرؤيا فصلينا نحو ثلاثمائة مرة ففرّج الله عنا وأسكن عنّا ذلك الريح ببركة الصلاة على النبي ﷺ وساقها المجد اللغوي بإسناده مثله سواء ونقل عقبها عن الحسن بن علي الأسواني قال من قالها في كل مهم ونازلة وبلية ألف مرة فرّج الله عنه وأدرك مأموله.

اللطيفة الثالثة والأربعون: حكى الشيخ أبو حفص عمر بن الحسن السمرقندي فيما روى عن بعض أستاذيه عن أبيه قال سمعت رجلاً من الحرم وهو كثير الصلاة على النبي ﷺ حيث كان من الحرم والبيت وعرفة ومنى فقلت له أيها الرجل إنَّ لكل مقام مقالاً فما بالك لا تشتغل بالدعاء ولا بالتطوع بالصلاة سوى أنَّك تصلي على النبي ﷺ فقال إني خرجت من خراسان حاجّاً إلى هذا البيت وكان والدي معي فلما بلغنا الكوفة اعتل والدي وقويت به العلة فمات فلما مات غطيت وجهه بإزار ثم غبت عنه وجئت إليه فكشفت وجهه لأراه فإذا صورته كصورة الحمار فحين رأيت ذلك عظم عندي وتشوشت بسببه وحزنت حزناً شديداً وقلت في نفسي كيف أظهر للناس هذا الحال الذي صار والدي فيه وقعدت عنده مهموماً فأخذتني سنة من النوم فنمت فبينا أنا نائم إذ رأيت في منامي كأن رجلاً دخل علينا وجاء إلى عند والدي وكشف عن وجهه فنظر إليه ثم غطاه ثم قال لي ما هذا الغم العظيم الذي أنت فيه فقلت وكيف لا أغتم وقد صار والدي بهذه المحنة فقال أبشر إنَّ الله عز وجل قد أزال عن والدك هذه المحنة قال ثم كشف الغطاء عن وجهه فإذا هو كالقمر الطالع فقلت للرجل بالله من أنت فقد كان قدومك مباركاً فقال أنا المصطفى فلما قال ذلك فرحت فرحاً عظيماً وأخذت بطرف ردائه فلففته على يدي وقلت بحق الله يا سيدي يا رسول الله ألا أخبرتني بالقصة فقال إنَّ والدك آكل الربا وان من حكم الله عز وجل أنَّ من أكل الربا أن يحوّل الله صورته عند الموت كصورة حمار إما في الدنيا وإما في الآخرة ولكن كان من عادة والدك أن يصلي عليّ في كل ليلة قبل أن يضطجع على فراشه مائة مرة فلما عرضت له هذه المحنة من أكل الربا جاءني الملك الذي يعرض عليّ أعمال أمتي فأخبرني بحالة والدك فسألت الله فشفعني فيه قال فاستيقظت فكشفت عن وجه والدي فإذا هو كالقمر ليلة بدره فحمدت الله وشكرته وجهزته ودفنته وجلست عند قبره ساعة فبينا أنا بين النائم واليقظان إذا أنا بهاتف يقول لي أتعرف هذه العناية التي حفّت والدك ما كان سببها قلت لا قال كان سببها الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ.

اللطيفة الرابعة والأربعون: روى ابن بشكوال عن عبد الواحد بن زيد قال خرجت

Marfat.com

حاجاً فصحبني رجل فكان لا يقوم ولا يقعد ولا يذهب ولا يجيء إلا صلّى على النبي ﷺ فقلت له في ذلك فقال أخبرك عن ذلك خرجت منذ سنيات إلى مكة ومعي أبي فلما انصرفنا قلنا في بعض المنازل فبينا أنا نائم إذ أتاني آتٍ، فقال لي قم فقد أمات الله أباك وسوّد وجهه قال فقمت مذعوراً فكشفت الثوب عن وجه أبي فإذا هو ميت أسود الوجه فدخلني من ذلك رعب فبينا أنا على ذلك من الغم إذ غلبتني عيناي فنمت فإذا أنا على رأس أبي بأربعة سودان معهم أعمدة من حديد عند رأسه وعند رجليه وعن يمينه وعن شماله وإذ أقبل رجل يمشي حسن الوجه بين ثوبين أخضرين. فقال لهم تنحوا فرفع الثوب عن وجهه فمسح وجهه بيديه ثم أتاني فقال قم فقد بيّض الله وجه أبيك فقلت من أنت بأبي وأمي قال أنا محمد رسول الله فكشفت الثوب عن وجه أبي فإذا هو أبيض الوجه فأصلحت من شأنه ودفنته قال في مصباح الظلام وكان هذا الرجل يكثر الصلاة على النبي ﷺ.

اللطيفة الخامسة والأربعون: حكى الفاكهاني عن بعض الفقراء المباركين إنّه أخبره قال رأيت النبي ﷺ فيما يرى النائم فقلت يا رسول الله أنت قلت ما من عبدين متحابين في الله يلتقيان فيصافح أحدهما صاحبه فقال النبي ﷺ ألا لم يفترقا حتى تغفر ذنوبهما ما تقدّم منها وما تأخر والدعاء بين صلاتين عليّ لا يرد ﷺ. ذكر هذه الرؤيا الحافظ السخاوي بعد حديث ما من عبدين متحابين في الله عز وجل وفي رواية ما من مسلمين يستقبل أحدهما صاحبه يلتقيان فيتصافحان ويصليان على النبي ﷺ ألا لم يتفرقا حتى يغفر لهما ذنوبهما ما تقدّم منها وما تأخر أخرجه الحسن ابن سفيان وغيره عن أنس رضي الله عنه.

اللطيفة السادسة والأربعون: رئي منصور بن عمار في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال أوقفني بين يديه فقال لي أنت منصور بن عمار قلت بلى قال أنت الذي كنت تزهد الناس في الدنيا وترغب فيها قلت قد كان ذلك ولكني ما اتخذت مجلساً إلا وبدأت بالثناء عليك وثنيت بالصلاة عى نبيك ﷺ وثلثت بالنصيحة لعبادك قال صدقت ضعوا له كرسياً في سمواتي يمجدني بين ملائكتي كما مجدني بين عبادي أخرجه ابن بشكوال من طريق أبي القاسم القشيري فسبحان الله المجيد الفعال لما يريد لا إله سواه ولا نعبد إلا إياه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وسلم.

اللطيفة السابعة والأربعون: روى الخطيب وأبو اليمن بن عساكر وابن بشكوال عن محمد بن يحيى الكرماني قال كنا يوماً بحضرة أبي علي بن شاذان فدخل علينا شاب لا يعرفه منا أحد فسلم علينا ثم قال أيكم أبو علي بن شاذان فأشرنا إليه فقال أيها الشيخ رأيت رسول الله ﷺ في المنام فقال لي سل عن مسجد أبي علي بن شاذان فإذا لقيته فاقرئه مني السلام ثم انصرف الشاب فبكى أبو علي وقال ما اعرف لي عملاً أستحق به هذا إلا أن يكون صبري على قراءة الحديث وتكرير الصلاة على النبي ﷺ كلما جاء ذكره قال الكرماني ولم يلبث أبو علي بعد ذلك إلا شهرين أو ثلاثة حتى مات رحمه الله.

Marfat.com

اللطيفة الثامنة والأربعون: روى الخطيب ومن طريقه ابن بشكوال عن سفيان بن عيينة قال حدثنا خلف صاحب الخلقان قال كان لي صديق يطلب معي الحديث فمات فرأيته في المنام وعليه ثياب خضر جدد يجول فيها فقلت له ألست كنت تطلب معي الحديث فما هذا الذي أرى فقال كنت أكتب معكم الحديث فلا يمر بي حديث فيه ذكر النبي إلا كتبت في أسفله ﷺ فكافأني بهذا الذي ترى ﷺ.

اللطيفة التاسعة والأربعون: روى النميري عن سفيان بن عيينة أيضاً قال كان لي أخ مواخٍ فمات فرأيته في النوم فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بماذا قال كنت أكتب الحديث فإذا جاء ذكر النبي كتبت ﷺ أبتغي بذلك الثواب فغفر لي بذلك.

اللطيفة الخمسون: عن جعفر الزعفراني قال سمعت خالي الحسن بن محمد يقول رأيت أحمد بن حنبل في النوم فقال لي يا أبا علي لو رأيت صلاتنا على النبي ﷺ في الكتب كيف تزهر بين أيدينا رواه ابن بشكوال.

اللطيفة الحادية والخمسون: عن أبي الحسن الميموني قال رأيت الشيخ أبا علي الحسن بن عيينة في المنام بعد موته وكأن على أصابع يديه شيئاً مكتوباً بلون الذهب أو بلون الزعفران فسألته عن ذلك وقلت يا أستاذ أرى على أصبعيك شيئاً مليحاً مكتوباً ما هو قال يا بني هذا لكتابتي لحديث رسول الله ﷺ أو قال لكتابتي ﷺ في حديث رسول الله ﷺ رواه أبو القاسم التيمي في ترغيبه.

اللطيفة الثانية والخمسون: قال الحافظ السخاوي أخبرني غير واحد عن القاضي برهان الدين ابن جماعة أذنا عن الإمام أبي عمرو بن المرابط سماعاً ان الحافظ أبا أحمد الدمياطي أخبره عن الشيخ علي بن عبد الكريم الدمشقي فيما شافهه به قال رأيت في المنام محمد ابن الإمام زكي الدين المنذري بعد موته عند وصول الملك الصالح وتزيين المدينة له فقال لي فرحتم بالسلطان قلت نعم فرح الناس به فقال أما نحن فدخلنا الجنة وقبلنا يده يعني النبي ﷺ وقال ابشروا كل من كتب بيده قال رسول الله ﷺ فهو معي في الجنة قال الحافظ السخاوي وهذا سند صحيح والمرجو من فضل الله حصول ذلك.

اللطيفة الثالثة والخمسون: عن أبي سليمان محمد بن الحسين قال قال رجل من جواري يقال له الفضل وكان كثير الصوم والصلاة كنت أكتب الحديث ولا أصلي على النبي ﷺ فرأيته في المنام فقال لي إذا كتبت أو ذكرت لمَ لا تصلي عليّ ثم رأيته ﷺ مرة من الزمان فقال لي بلغتني صلاتك فإذا صليت عليّ أو ذكرت فقل ﷺ أخرجه الخطيب وابن بشكوال من طريقه والتيمي في ترغيبه.

اللطيفة الرابعة والخمسون: عن أبي سليمان أيضاً قال رأيت النبي ﷺ في المنام قال

Marfat.com

لي يا أبا سليمان إذا ذكرتني في الحديث فصليت عليّ ألا تقول وسلم وهي أربعة أحرف بكل حرف عشر حسنات تترك أربعين حسنة.

اللطيفة الخامسة والخمسون: عن أبي المظفر هناد بن إبراهيم النسفي قال رأيت النبي ﷺ في المنام كأنه منقبض مني فمددت يدي إليه ثم قبلت يده وقلت يا رسول الله أنا من أصحاب الحديث ومن أهل السنة وأنا غريب فتبسم رسول الله ﷺ وقال إذا صليت عليّ لمَ لا تسلم فصرت بعد ذلك ذا كتبت ﷺ.

اللطيفة السادسة والخمسون: عن محمد بن أبي سليمان قال رأيت أبي في النوم فقلت يا أبت ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بماذا قال بكتابتي الصلاة على النبي ﷺ في كل حديث أخرجه الخطيب ومن طريقه ابن بشكوال.

اللطيفة السابعة والخمسون: عن عبيد الله بن عمر بن ميسرة القواريري قال كان لي جار وكان وراقاً فمات فرأيت في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بماذا قال كنت إذا كتبت ذكر رسول الله ﷺ في الحديث كتبت ﷺ رواه ابن بشكوال.

اللطيفة الثامنة والخمسون: عن جعفر بن عبد الله قال رأيت أبا زرعة في المنام وهو في السماء يصلي بالملائكة فقلت له بمَ نلت هذا قال كتبت بيدي ألف ألف حديث إذا ذكرت النبي أصلي عليه ﷺ وقد قال ﷺ من صلى عليّ مرّة صلى الله عليه عشراً ذكره ابن عساكر.

اللطيفة التاسعة والخمسون: قال السخاوي روينا في الجزء المروي لنا من حديث ابن الصلاح من طريق أبي المظفر السمعاني بسنده إلى أبي الحسين يحيى بن الحسين الطائي وكذا هو في مسلسلات ابن مسدي من طريق أبي الحسين قال سمعت ابن بُنان الأصبهاني يقول رأيت رسول الله ﷺ في المنام فقلت يا رسول الله محمد بن إدريس الشافعي ابن عمك هل خصصته بشيء أو هل نفعته بشيء، قال نعم سألت الله أن لا يحاسبه فقلت يا رسول الله بمَ قال لأنه كان يصلي علي صلاة لم يصلِ عليّ أحد مثلها قلت فما تلك الصلاة قال كان يقول اللهم صل على محمد كلما ذكره الذاكرون وصل على محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون قال السخاوي ولفظ الشافعي في الرسالة فصلى الله على محمد نبينا كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون.

اللطيفة الستون: روى البيهقي أنَّ الشافعي رضي الله عنه رئي في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي فقيل له بماذا قال بخمس كلمات كنت أصلي بهن على رسول الله ﷺ فقيل له وما هذه قال كنت أقول اللهم صل على محمد عدد من صلى عليه وصل على محمد بعدد من لم يصل عليه وصل على محمد كما أمرت أن يصلى عليه وصل على محمد كما تحب أن يصلى عليه وصل على محمد كما تنبغي الصلاة عليه.

Marfat.com

اللطيفة الحادية والستون: يذكر عن أبي العباس الإقليشي صاحب كتاب النجم أنّه رئي في المنام وكأنه يتبختر في الجنة فقيل له بمَ نلت هذه المنزلة قال بكثرة صلاتي على رسول الله ﷺ في كتاب الأربعين المختصة بفضل الصلاة عليه ﷺ يعني من تصنيفه.

اللطيفة الثانية والستون: روى النميري وابن بشكوال وابن مسدي وغيرهم من طريق أبي صالح عبد الله بن صالح الصوفي قال رئي بعض أصحاب الحديث في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي فقيل له بأي شيء فقال بصلاتي في كتابي على النبي ﷺ.

اللطيفة الثالثة والستون: روى ابن بشكوال من طريق إسماعيل بن علي بن المثنى عن أبيه قال رئي بعض أصحاب الحديث في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي قيل بماذا قال بكثرة ما كتبت بهاتين الإصبعين ﷺ.

اللطيفة الرابعة والستون: حكى عن أبي عبد الله أحمد بن عطاء الروذبادي رحمه الله تعالى انه قال سمعت أبا القاسم عبد الله بن محمد المروزي يقول كنت أنا وأبي نتقابل بالليل الحديث فرئي في الموضع الذي كنا نتقابل فيه عمود من نور يبلغ عنان السماء فقيل ما هذا النور فقيل صلاتهما على النبي ﷺ إذا تقابلا أخرجه الخطيب وابن بشكوال من طريقه.

اللطيفة الخامسة والستون: عن أبي إسحق إبراهيم بن دارم الدارمي المعروف. قال كنت أكتب في تخريجي للحديث قال النبي ﷺ تسليماً قال فرأيت النبي ﷺ في المنام كأنه أخذ شيئاً مما أكتبه فنظر فيه فقال هذا جيد رواه الخطيب وابن بشكوال من طريقه أيضاً وروى الحافظ أبو موسى المديني في كتابه عن جماعة من أهل الحديث أنّهم رؤوا بعد موتهم فأخبروا ان الله تعالى غفر لهم بكتابهم الصلاة على النبي ﷺ في كل حديث.

اللطيفة السادسة والستون: رئي الحسن بن رشيق في حالة حسنة بعد موته فقيل له بمَ أوتيت هذا قال بكثرة صلاتي على النبي ﷺ رواه ابن بشكوال وغيره.

اللطيفة السابعة والستون: روى النميري وابن بشكوال أنَّ أبا العباس الخياط حضر في مجلس أبي محمد بن رشيق رحمهما الله فأكرمه الشيخ وقال له هل للشيخ شيء يقدم فقال اقرؤا ثم قال رأيت رسول الله ﷺ في المنام فقال لي احضر مجلس ابن رشيق فإنه يصلي عليّ فيه كذا وكذا مرة.

اللطيفة الثامنة والستون: حكى أبو اليمن بن عساكر عمن حدّثه عن أبي العباس بن عبد الدائم قال وكان كثير النقل لكتب العلم على اختلاف فنونه إنّه حدثه من لفظه قال كنت إذا كتبت في كتب الحديث وغيرها النبي أكتب لفظ الصلاة دون التسليم فرأيت النبي ﷺ في المنام فقال لي لمَ تحرم نفسك أربعين حسنة قلت وكيف ذاك يا رسول الله قال إذا جاء

Marfat.com

ذكري تكتب ﷺ وهي أربعة أحرف كل حرف بعشر حسنات قال وعدهن ﷺ بيدي أو كما قال.

اللطيفة التاسعة والستون: عن الحسن بن موسى الخضري المعروف بابن عجينة قال كنت إذا كتبت الحديث أتخطى فيه الصلاة على النبي ﷺ أريد بذلك العجلة فرأيت النبي ﷺ في المنام فقال مالك لا تصلي عليّ إذا كتبت كما يصلي عليّ أبو عمرو الطبري قال فانتبهت وأنا فزع فجعلت لله على نفسي أن لا أكتب حديثاً فيه النبي إلا كتبت ﷺ رواه ابن بشكوال.

اللطيفة السبعون: عن أبي علي الحسن بن العطار قال كتب لي أبو طاهر المخلص أجزاء بخطه فرأيته فيها إذا جاء ذكر النبي قال ﷺ تسليماً كثيراً كثيراً كثيراً قال أبو علي فسألته عن ذلك وقلت له لم تكتب هذا فقال كنت في حداثني أكتب الحديث وكنت إذا جاء ذكر النبي ﷺ لا أصلي عليه فرأيت النبي ﷺ في النوم فأقبلت عليه قال واراه قال فسلمت عليه فأدار وجهه عني ثم درت إليه من الجانب الآخر فأدار وجهه ثانية عني فاستقبلته ثالثة فقلت يا نبي الله لم تدير وجهك عني قال لأنك إذا ذكرتني بكتابك لا تصلي عليّ قال فمن ذلك الوقت إذا كتبت النبي كتبت ﷺ تسليماً كثيراً كثيراً كثيراً رواه ابن بشكوال.

اللطيفة الحادية والسبعون: عن حمزة الكناني قال كنت أكتب الحديث وكنت عند ذكر النبي أكتب صلى الله عليه ولا أكتب وسلم فرأيت النبي ﷺ في المنام فقال مالك لا تتم الصلاة عليّ فما كتبت بعد ذلك صلى الله عليه إلا كتبت وسلم رواه ابن الصلاح وغيره وحكى في شفاء الأسقام مثل هذه الحكاية عن الحافظ أبي القاسم المصري رحمه الله تعالى.

اللطيفة الثانية والسبعون: حكى في شفاء الأسقام عن أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن النهدي رحمه الله تعالى أنّه قال سمعت أبي رحمه الله تعالى يقول كتب رجل من العلماء نسخة كتاب الموطأ وتأنق فيها وحذف منها الصلاة على النبي ﷺ حيث ذكر وعوض عنها (ص) وقصد بذلك بعض الرؤوساء ممن له رغبة عظيمة فيه فحسن موقعه عنده وأعجبه وعزم على إجزال صلته ثم إنّه تنبه لفعله ذلك فصرفه عنه وحرمه وأقصاه ولم يزل ذلك الرجل محارفاً معثراً إلى أن مات فنعوذ بالله من الخذلان ومكايد الشيطان.

اللطيفة الثالثة والسبعون: حكى في شفاء الأسقام أيضاً عن يحيى بن مالك وقيل عن أبي زكريا العابدي رحمه الله تعالى أنّه قال كان لنا صديق من أهل البصرة يحدثنا بأن رجلاً من أهلها كان يكتب الحديث ويتعمد إسقاط الصلاة على النبي ﷺ إذا ذكره ويحذف ذلك شحا منه بالكاغد قال فعهدي به وقد وقعت الآكلة في يده اليمنى حتى ذهبت من الألم.

اللطيفة الرابعة والسبعون: حكى في شفاء الأسقام أيضاً عن بعض النساخ إنّه كان إذا

Marfat.com

أراد أن يكتب ﷺ يكتب صلعم فما مات حتى قطعت يده. قال وكان بعضهم يكتبها صلعم فما مات حتى قطع لسانه. قال وكان بعضهم إذا أراد أن يكتب عليه الصلاة والسلام يكتب عليصم فما مات حتى بطل نصفه. وكان بعضهم يفعل كذلك فما مات حتى عدم عينه وكان يدور في الأسواق ويسترفد الناس اهـ.

اللطيفة الخامسة والسبعون: قال القسطلاني في مسالك الحنفا روينا عن الطبراني أنّه رأى النبي ﷺ في المنام في صفته التي اتصلت بنا فقال له السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته يا رسول الله قد ألهمني الله كلمات أقولهن قال وما هن قال اللهم لك الحمد بعدد من حمدك ولك الحمد بعدد من لم يحمدك ولك الحمد كما تحب أن تحمد اللهم صل على محمد بعدد من صلى عليه وصل على محمد بعدد من لم يصل عليه وصل على محمد كما تحب أن يصلى عليه فتبسم رسول الله ﷺ حتى بدت ثناياه ورئي النور يخرج من التفلج الذي بين ثناياه ﷺ.

اللطيفة السادسة والسبعون: قال الإمام الشعراني في الطبقات كان أبو المواهب الشاذلي يقول رأيت رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله لا تدعني فقال لا ندعك حتى ترد على الكوثر وتشرب منه لأنك تقرأ سورة الكوثر وتصلي عليّ أما ثواب الصلاة فقد وهبته لك وأما ثواب الكوثر فأبقه لك ثم قال ولا تدع أن تقول استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه وأسأله التوبة والمغفرة إنّه هو التواب الرحيم مهما رأيت عملك أو وقع خلل في كلامك هذا منقول من لفظه رضي الله عنه.

اللطيفة السابعة والسبعون: وكان رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله ﷺ فقبل فمي وقال أقبل هذا الفم الذي يصلي عليّ ألفاً بالنهار وألفاً بالليل ثم قال وما أحسن إنّا أعطيناك الكوثر لو كانت وردك بالليل ثم قال لي ويكون دعاؤك اللهم فرّج كرباتنا اللهم أقل عثراتنا اللهم اغفر زلاّتنا وتصلي عليّ وتقول وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

اللطيفة الثامنة والسبعون: وكان رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله ﷺ فقال لي أنت تشفع لمائة ألف قلت له بمَ استوجبت ذلك يا رسول الله قال بإعطائك لي ثواب الصلاة عليّ.

اللطيفة التاسعة والسبعون: وكان رضي الله عنه يقول استعجلت مرة في صلاتي عليه ﷺ لأكمل وردي وكان ألفاً فقال لي ﷺ أما علمت أنّ العجلة من الشيطان ثم قال قل اللهم صلّ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد بتمهل وترتيب إلا إذا ضاق الوقت فما عليك إذا عجلت ثم قال وهذا الذي ذكرته لك على جهة الأفضل وإلا فكيفما صليت فهي صلاة والأحسن أن تبتدىء بالصلاة التّامّة أول صلاتك ولو مرة واحدة وكذلك في آخرها تختم بها قال ﷺ والصلاة التامة هي اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت

Marfat.com

على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته هذا منقول من لفظه رضي الله عنه.

اللطيفة الثمانون: وكان رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله ﷺ فقال لي إنَّ شيخك أبا سعيد الصفروي يصلي عليّ الصلاة التامة ويكثر منها وقل له إذا ختم الصلاة أن يحمد الله عز وجل.

اللطيفة الحادية والثمانون: وكان رضي الله عنه يقول رأيت النبي ﷺ فقلت يا رسول الله قد وهبت لك ثواب صلاتي عليك وثواب كذا وكذا من أعمالي إنْ كان ذلك ما أردته بقولك للسائل الذي قال لك أفأجعل لك ثواب صلاتي كلها فقلت له إذا تكفى همك ويغفر لك ذنبك فقال لي رسول الله ﷺ نعم ذلك أردت ولكن أبق لنفسك ثواب الكذا والكذا فإني غني عنه.

اللطيفة الثانية والثمانون: قال سيدي أبو المواهب المذكور في كتاب مَرَائيه للنبي ﷺ ومنه نقلت وفي يوم الاثنين الثالث والعشرين من شعبان المكرم عام خمس وخمسين وثمانمائة نمت بعد صلاة الصبح بجامع ست الدار ببولاق وبالشبّاك الذي يجلس فيه شمس الدين فرأيته عليه الصلاة والسلام وجلس عند رأسي فقلت الصلاة والسلام عليك يا رسول الله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته فقال أنا عبد ربي وأنت عبدي فقلت نعم رضيت بذلك فقال إنْ كنت راضياً بذلك فما منعك أن لا تصلي عليّ الصلاة التامة عند صلاتك عليّ فقلت لطولها يا رسول الله فقال صلها عليّ ولو مرّة واحدة أول صلاتك وآخرها فقلت وكيف أقول في الصلاة التامة يا رسول الله فقال تقول اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته.

اللطيفة الثالثة والثمانون: رأيت في مناقب سيدي محمد الحنفي وذكره الشعراني في الطبقات أيضاً قال كان الشريف النعماني رضي الله عنه أحد أصحاب سيدي محمد رضي الله عنه يقول رأيت جدي رسول الله ﷺ في خيمة عظيمة والأولياء يجيئون فيسلمون عليه واحداً بعد واحد وقائل يقول هذا فلان هذا فلان فيجلسون إلى جانبه ﷺ حتى جاءت كبكبة عظيمة وخلق كثير وقائل يقول هذا محمد الحنفي فلما وصل إلى النبي ﷺ أجلسه بجانبه ثم التفت ﷺ إلى أبي بكر وعمر وقال لهما إنّي أحب هذا الرجل إلا عمامته الصماء وقال الزعراء وأشار إلى سيدي محمد فقال له أبو بكر رضي الله عنه أتأذن لي يا رسول الله أن أعممه فقال نعم فأخذ أبو بكر رضي الله عنه عمامة نفسه وجعلها على رأس سيدي محمد وأرخى لعمامة

Marfat.com

سيدي محمد عذبة عن يساره وألبسها لسيدي محمد انتهت رؤياه فلما قصها على سيدي محمد رضي الله عنه بكى وبكى الناس وقال للشريف محمد إذا رأيت جدك ﷺ فاسأله لي في إمارة يعلمها من أعمالي فرآه ﷺ بعد أيام وسأله الإمارة فقال له بإمارة الصلاة التي يصليها عليّ في الخلوة بعد غروب الشمس كل يوم وهي اللهم صل على محمد النبي الأُميّ وعلى آله وصحبه وسلم عدد ما علمت وزنة ما علمت وملء ما علمت فقال سيدي محمد رضي الله عنه صدق رسول الله ﷺ وأخذ عمامته وأرخى لها عذبة ونزع كل من في المجلس عمامته وأرخى لها عذبة وصار سيدي محمد رضي الله عنه إذا ركب يرخى العذبة وترك الطيلسان الذي كان يركب به إلى ان مات رضي الله عنه.

اللطيفة الرابعة والثمانون: قال الحافظ السخاوي رحمه الله كنت في شبيبتي إذا صليت على النبي ﷺ أقول اللهم صل وبارك وسلم على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد فقيل لي في منامي أأنت أفصح أو أعلم بمعاني الكلم وجوامع فصل الخطاب من النبي ﷺ لو لم يكن في التفصيل معنى زائد لما فصل ذلك ﷺ فاستغفرت الله من ذلك ورجعت إلى نص التفصيل في موضع الوجوب وفي موضع الاستحباب بحسب قرينة الحال فإن احتمل التطويل زدت في التعظيم والتبجيل ما شئت مما يجريه الله عز وجل على خاطري وله المنة.

اللطيفة الخامسة والثمانون: قال ابن الملقن في الحدائق ومنه نقلت قال عبد الله بن سلام أتيت أخي عثمان لأسلم عليه فقال مرحبا يا أخي رأيت النبي ﷺ الليلة في المنام فناولني دلواً فيه ماء فشربت حتى رويت وإني لأجد برده فقلت بماذا نلت هذا فقال بكثرة الصلاة على النبي ﷺ.

اللطيفة السادسة والثمانون: روى عن علي بن عيسى الوزير أنَّه قال كنت أكثر الصلاة على النبي ﷺ فلما صرفت عن الوزارة رأيت في المنام كأني راكب حماراً ورأيت رسول الله ﷺ فترجلت له فقال لي ارجع إلى مكانك فأصبحت وقلدت الوزارة ببركة الصلاة عليه ﷺ ذكرها ابن الملقن في الحدائق.

اللطيفة السابعة والثمانون: قال أبو عبد الله بن النعمان في كتابه مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام في اليقظة والمنام روى عن أبي حفص الحداد رضي الله عنه أنَّه قال جعت مرة بالمدينة ولم أجد طعاماً منذ خمسة عشر يوماً فألصقت بطني بحائط قبر النبي ﷺ وأكثرت من الصلاة عليه وقلت يا رسول الله أشبع ضيفك فقد أضعفه الجوع قال فغلبني النوم فرأيت رسول الله ﷺ وقد دفع إليّ رغيفاً وأنا آكله فاستيقظت وأنا شبعان وبيدي نصفه.

اللطيفة الثامنة والثمانون: ذكر ابن الملقن في كتابه الحدائق وغيره أنَّه كان شاب

Marfat.com

يطوف في البيت ويشتغل بالصلاة على رسول الله ﷺ فقيل له هل عندك في هذا شيء قال نعم خرجت أنا وأبي حاجين فمرض أبي في بعض المنازل ومات فاسود وجهه وازرقت عيناه وانتفخ بطنه فبكيت وقلت إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون مات أبي في غربته هذه الموتة فلما كان الليل غلبني النوم فرأيت رسول الله ﷺ وعليه ثياب بيض ورائحته عطرة فدنا من أبي ومسح على وجهه فصار أشد بياضاً من اللبن ثم مسح على بطنه فصار كما كان ثم لما أراد الانصراف قال إنَّ أباك كان يكثر المعاصي والذنوب وكان يكثر الصلاة عليّ فلما نزل ما نزل استغاث بي فأغثته وأنا غيّاث لمن أكثر الصلاة عليّ في دار الدنيا.

اللطيفة التاسعة والثمانون: قال ابن الملقن في الحدائق روى عن أبي محمد الجزري قال دخل علينا الرباط فقير بعد صلاة العصر شاب مصفر اللون أشعث الشعر حاسر الرأس حافي القدم فجدد الوضوء وصلى ركعتين ثم جلس ووضع رأسه على خشبة إلى المغرب جلس كذلك يصلي على النبي ﷺ وإذا رسول الخليفة يستدعينا في دعوة فقمت إلى الشاب وقلت له هل لك إلى دار الخليفة فرفع رأسه وقال ليس لي قلب إلى دار الخليفة ولكني أشتهي عصيدة حارة فاطرحت قوله حيث لم يوافق الجماعة وقلت في نفسي هذا قريب عهد بالطريقة لم يتأدب بعد فتركته ومضيت إلى دار الخليفة فأكلنا وسمعنا وتفرقنا آخر الليل فلما دخلت الرباط رأيته على تلك الحالة فجلست على سجادتي فلهجت عيناي بالنوم وإذا بجماعة وقائل يقول هذا رسول الله ﷺ والأنبياء عليهم السلام فدنوت وسلمت عليه فولى بوجهه عني معرضاً فكررت ذلك وهو يعرض عني فخفت من ذلك وقلت يا رسول الله ما الذي أذنبت حتى تعرض عني فقال فقير من أمتي اشتهى عليك شهوة فتهاونت به فاستيقظت مرعوباً وقمت نحو الفقير فلم أره فسمعت صوت الباب فخرجت في إثره فإذا هو خارج فناديته يا فتى نحضر شهوتك فالتفت إليّ وقال إذا اشتهى فقير عليك شهوة لا توصلها إليه حتى يشفع إليك مائة وأربعة وعشرون ألف نبي فلا حاجة إليها ثم تركني وذهب.

اللطيفة التسعون: روى عن عبد الواحد بن زيد قال كان لنا جار يخدم السلطان وهو معروف بالفساد والغفلة عن الله تعالى فرأيته الليلة في المنام ويده في يد رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله إنَّ هذا العبد السوء من المعرضين عن الله تعالى فكيف وضعت يدك في يده فقال ﷺ قد عرفت ذلك وها أنا ماضٍ به لأشفع له عند الله تعالى فقلت يا رسول الله بأي وسيلة بلغ ذلك قال بكثرة صلاته عليّ فإنه في كل ليلة حين يأوي إلى فراشه يصلي عليّ ألف مرة وإني لأرجو أنَّ الله تعالى يقبل شفاعتي فيه قال عبد الواحد فلما أصبحت إذا أنا بذلك الغلام قد دخل المسجد باكياً وكنت في ذكر ما رأيته له أقص على أصحابي فلما دخل سلم وجلس بين يدي وقال يا عبد الواحد مد يدك فقد أرسلني إليك رسول الله ﷺ

Marfat.com

لأتوب على يدك وذكر لي ما جرى بينك وبينه الليلة في شأني فلما تاب سألته عن رؤياه فقال أتاني رسول الله ﷺ فأخذ بيدي وقال لأشفعن لك إلى ربي لأجل صلاتك عليّ فلما انطلقت معه شفع لي وقال إذا أصبحت فأت عبد الواحد وتب على يده واستقم.

اللطيفة الحادية والتسعون: قال السيد محمود الكردي القادري الشيخاني نزيل المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام في كتابه الباقيات الصالحات ومما منّ الله عليّ أنّي رأيت رسول الله ﷺ في المنام فأخذني في حضنه ورفعني وكأن صدري على صدره وفمي على فمه وجبهتي على جبهته فقال لي أكثروا عليّ من الصلاة وبشرني برضوانه الجامع لرضوان الله فبكيت حباً لتعظيمه إياي فرأيت عينيه ﷺ أيضاً تذرفان من الدموع حباً وشفقة على الحالة التي أنا فيها من فرط حرقة محبته في مهجتي فانتبهت والدموع على خدي فذهبت إلى المواجهة فسمعته من داخل الحجرة يبشرني ببشارات لا يسعني أن أذكرها للعوام فرجعت مسرعاً وقال بعد هذا بنحو صفحة وإنّي سمعت رد سلامي من لسان رسول الله ﷺ وأنا يقظان قائم على رجلي في المواجهة وحققت أنّه حيّ في قبره يرد سلام المسلمين اهـ وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

اللطيفة الثانية والتسعون: قال سيدي عبد الجليل المغربي في مقدمة كتابه تنبيه الأنام في بيان علو مقام نبينا عليه الصلاة والسلام رأيت في المنام في خلال المدة التي كنت أصنف فيها الصلاة على النبي ﷺ كأني راكب على بغل وأنا أريد أن ألحق بقوم سبقوني لأمر يطلبونه فكلّ البغل دونهم فزجرته فانزجر فوثقه رجل بزمامه ومنعه من لحوق من ذكر فأهمني ذلك وإذا برجل ظاهر الخير والصلاح حسن الهيئة قد انتهره وأنقذني من يده وقال له دعه فإن الله غفر له وشفعه في أهله أو قال في أهل بيته ووضع عنه غله فانتبهت فرحاً مسروراً ووقع في نفسي أنّ الرجل الذي استنقذني من يد من ذكر وقال تلك المقالة علي بن أبي طالب رضي الله عنه فعلمت ان ذلك من بركة خدمة خير الأنام عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام.

اللطيفة الثالثة والتسعون: قال صاحب كتاب تنبيه الأنام بعد ذكره الرؤيا السابقة ثم بعد مدة رأيته ﷺ في النوم في بيت من داري وقد أشرق البيت من نور وجهه الكريم فقلت الصلاة والسلام عليك يا رسول الله (ثلاثاً) أنا في جوارك وراجي شفاعتك فأخذ بيدي وقبلني وهو يتبسم ويقول أي والله أي والله أي والله وإذا برجل من جيراننا من الأموات يقول لي أنت من خدامه المداحين فقلت له ومن أين عرفت هذا فقال لي أي والله ذكرت به في السماء وهو ﷺ ساكت يضحك فانتبهت فرحاً مسروراً.

اللطيفة الرابعة والتسعون: قال صاحب كتاب تنبيه الأنام بعد ذكره الرؤيا السابقة ثم

Marfat.com

بعد ذلك رأيت والدي رحمة الله عليه في النوم وهو في غاية الفرح والسرور بي فقلت له بالله هل نفعتك بشيء فقال لي أي والله العظيم نفعتني فقلت له بماذا فقال لي بتأليفك الصلاة على النبي ﷺ فقلت له ومن أخبرك به فقال لي ذكرت به والله في الملأ الأعلى.

اللطيفة الخامسة والتسعون: قال أبو عبد الله بن النعمان في كتابه مصباح الظلام وروينا عن خلاد بن كثير بن مسلم إنّه لما كان في النزع وجدوا عند رأسه رقعة فيها مكتوب هذه براءة من النار لخلاد بن كثير فسألوا عنه ما كان عمله قالت أهله كان يصلي على النبي ﷺ كل جمعة ألف مرة يقول اللهم صل على النبي الأُميّ محمد.

اللطيفة السادسة والتسعون: ذكر السيد محمود الكردي في الباقيات الصالحات بعد نقله حكاية خلاد بن كثير باختلاف يسير أنَّ أمه أخبرته بأن والدها محمداً أوصى لها بقوله إذا مت أنا وغسلوني يسقط على كفني من سقف البيت رقعة خضراء مكتوب فيها هذه براءة محمد العالم بعلمه من النار وإنّه أوصاها أن تدرج تلك الرقعة في كفنه فوضعتها على صدره بعد أن قرؤوا الرقعة وكان المكتوب يقرأ من ظاهر الرقعة وباطنها على حد سواء قال فسألت أمي عن عمل والدها فقالت كان أكثر عمله دوام الذكر مع كثرة الصلاة على النبي ﷺ.

اللطيفة السابعة والتسعون: ذكر الخطيب وابن بشكوال عن أبي القاسم عبد الله المروزي قال كنت أنا وأبي نقابل بالليل الحديث فرئي في الموضع الذي كنا نقابل فيه عمود من نور يبلغ عنان السماء فقيل ما هذا النور فقيل صلاتهما على النبي ﷺ إذا قابلا ﷺ.

اللطيفة الثامنة والتسعون: يحكى عن الشيخ أبي الحسن الشاذلي رحمه الله إنّه كان ببعض المفازات فأتته السباع فخافها على نفسه ففزع إلى الصلاة على النبي ﷺ مستنداً إلى ما صح من أنّه من صلى عليه ﷺ واحدة صلى الله عليه بها عشراً وأنَّ الصلاة من الله الرحمة ومن رحمه كفاه فنجا بذلك ﷺ.

اللطيفة التاسعة والتسعون: قال ابن الملقن في الحدائق روى أنَّ رجلاً أتى إلى النبي وادّعى أنَّ رجلاً سرق بعيراً له وأحضر شاهدين فشهدا عليه فهمّ النبي ﷺ بقطع يده فقال المُدّعى عليه يا رسول الله تأمر بإحضار البعير تسأله عمّن سرقه فإني أرجو من الله تعالى أن ينطق ببراءتي يا رسول الله فاستحضره النبي ﷺ وقال يا بعير من أنا فقال البعير بلسان فصيح أنت رسول الله حقاً حقاً لا تقطع يده فإن مدّعيه منافق والشاهدان منافقان توافقا على قطع يده عناداً وعداوة لك يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ بأي عمل برأك الله من قطع يدك فقال يا رسول الله ما لي من كبير عمل غير أنّي لا أقوم ولا أقعد إلا أصلي عليك فقال ﷺ دم على ذلك فإن الله تعالى يبرئك من نار جهنم كما برأك من قطع يدك في الدنيا.

اللطيفة المائة: قال في كنوز الأسرار يحكى عن الشيخ سيدي مسعود الدراوي أحد صلحاء بلادنا فاس رحمه الله وكان من المحبين لرسول الله ﷺ إنّه كان يمشي للموقف أي

Marfat.com

محل وقوف الناس فيخرج الخدام أي الفعلة فيظنون أنَّ عنده عمل فإذا وافوا منزل الشيخ قال لهم اجلسوا نصلي على رسول الله ﷺ فيستمرون إلى العصر ثم يقول لهم زيدوا ما تيسر بارك الله فيكم على عادة صاحب البناء ثم يعطيهم أجورهم وينصرفوا فكان يرى النبي ﷺ في اليقظة على حسب صدقه ومحبته من رسول الله ﷺ.

اللطيفة الأولى بعد المائة: قال الحافظ السخاوي قال ابن هبيرة كنت أصلي على النبي ﷺ وعيناي مطبقتان فرأيت من وراء جفني كاتباً يكتب بمداد أسود صلاتي على النبي ﷺ في قرطاس وأنا أنظر مواقع الحروف في ذلك القرطاس ففتحت عيني لأنظره ببصري فرأيته قد توارى عني حتى رأيت بياض ثوبه.

اللطيفة الثانية بعد المائة: قال الإمام الشعراني رضي الله عنه في المنن الكبرى أخبرني الشيخ أحمد السروي إنَّه رأى الملائكة بأقلام من نور يكتبون كل حرف يلفظ به المصلون على رسول الله ﷺ في صحيفة.

اللطيفة الثالثة بعد المائة: حكى الإمام سفيان الثوري رحمه الله قال رأيت رجلاً من أهل الحاج يكثر الصلاة على النبي ﷺ فقلت له هذا موضع الثناء على الله عز وجل فقال ألا أخبرك إنَّني كنت في بلدي ولي أخ قد حضرته الوفاة فنظرته فإذا وجهه قد اسودّ وتخيلت أنَّ البيت قد أظلم فأحزنني ما رأيت من حال أخي فبينا أنا كذلك إذ دخل عليّ رجل البيت وجاء إلى أخي ووجه الرجل كأنه السراج المضيء فكشف عن وجه أخي ومسحه بيده فزال ذلك السواد وصار وجهه كالقمر فلما رأيت ذلك فرحت وقلت له من أنت جزاك الله خيراً عما صنعت فقال أنا ملك موكل بمن يصلي على النبي ﷺ أفعل به هكذا وقد كان أخوك يكثر من الصلاة على النبي ﷺ وكان قد حصلت له محنة فعوقب بسواد الوجه ثم أدركه الله عز وجل ببركة صلاته على النبي ﷺ فأزال عنه ذلك السواد وكساه هذا الضياء.

اللطيفة الرابعة بعد المائة: روى أبو نعيم وابن بشكوال عن سفيان الثوري أيضاً قال بينما أنا حاج إذ دخل عليّ شاب لا يرفع قدماً ولا يضع أخرى إلا وهو يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فقلت له أبعلم تقول هذا قال نعم ثم قال من أنت قلت سفيان الثوري قال العراقي قلت نعم قال هل عرفت الله قلت نعم قال كيف عرفته قلت بأنه يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويصور الولد في الرحم قال يا سفيان ما عرفت الله حق معرفته قلت كيف تعرفه أنت قال بفسخ الهمّ ونقض العزيمة هممت ففسخ همي وعزمت فنقض عزمي فعرفت أنَّ لي رباً يدبرني قال قلت فما صلاتك على النبي ﷺ قال كنت حاجاً ومعي والدتي فسألتني أن أُدخلها البيت ففعلت فوقعت وتورم بطنها واسود وجهها قال فجلست عندها وأنا حزين فرفعت يدي نحو السماء فقلت يا رب هكذا تفعل بمن دخل بيتك فإذا بغمامة قد ارتفعت من قبل تهامة وإذا رجل عليه ثياب بيض فدخل

Marfat.com

البيت وأمَرّ يده على وجهها فابيضّ وأمَرّ يده على بطنها فابيضّ فسكن المرض ثم مضى ليخرج فتعلقت بثوبه فقلت له من أنت الذي فرّجت عني قال أنا نبيك محمد الذي تصلي عليه قلت يا رسول الله فأوصني قال لا ترفع قدماً ولا تضع أخرى إلا وأنت تصلي على محمد وعلى آل محمد ﷺ.

اللطيفة الخامسة بعد المائة: ذكر المجد الفيروزبادي بسنده إلى أبي المظفر السمرقندي يعني محمد بن عبد الله بن الخيام قال دخلت يوماً في مفازة كعب فضللت الطريق فإذا أنا بالخضر عليه السلام قد رأيته فقال لي تجدّ (يعني تجد في السير أي امش فمشيت معه فظننته الخضر فقلت ما اسمك قال خضر بن ايشا أبو العباس ورأيت معه صاحباً فقلت ما اسمك فقال إلياس بن سام فقلت رحمكما الله هل رأيتما محمداً ﷺ قالا نعم قلت بعزة الله وبقدرته لتخبراني شيئاً حتى أروي عنكما فقالا سمعنا رسول الله ﷺ يقول ما من مؤمن صلى على محمد إلا نضر قلبه ونوره الله عز وجل.

وسمعت الخضر وإلياس يقولان كان في بني إسرائيل نبي يقال له شمويل قد رزقه الله النصر على الأعداء وإنّه خرج في طلب عدو فقالوا هذا ساحر جاء ليسحر أعيننا ويفسد عساكرنا فنجعله في ناحية البحر ونهزمه فخرج في أربعين رجلاً فجعلوه في ناحية البحر فقال أصحابه كيف نفعل فقال احملوا أو قولوا صلى الله على محمد فحملوا وقالوا فصار أعداؤه في ناحية البحر فغرقوا أجمعون قال الخضر كان بحضرتنا. وسمعتهما يقولان سمعنا رسول الله ﷺ يقول من صلى على محمد طهر الله قلبه من النفاق كما يطهر الثوب الماء. وسمعتهما يقولان سمعنا رسول الله ﷺ يقول ما من مؤمن يقول صلى الله على محمد إلا أحبه الناس وإن كانوا أبغضوه ووالله لا يحبونه حتى يحبه الله عز وجل وسمعناه ﷺ يقول على المنبر من قال صلى الله على محمد فقد فتح على نفسه سبعين باباً من الرحمة وسمعتهما يقولان جاء رجل من الشام إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله أبي شيخ كبير وهو يحب أن يراك فقال ائتني به فقال إنّه ضرير البصر فقال قل له ليقل في سبع أسبوع يعني في سبع ليال صلى الله على محمد فإنه يراني في المنام حتى يروى عني الحديث ففعل فرآه في المنام فكان يروى عنه الحديث. وسمعتهما يقولان سمعنا رسول الله ﷺ يقول إذا جلستم مجلساً فقولوا بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد يوكل الله بكم ماسكاً يمنعكم من الغيبة حتى لا تغتابوا فإذا قمتم فقولوا بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد فإن الناس لا يغتابونكم ويمنعهم الملك من ذلك.

اللطيفة السادسة بعد المائة: قال أبو سعيد شعبان بن محمد القرشي في شفاء الأسقام بعد ذكره الحكاية السابقة قلت ومما اتفق لي بمكة المشرفة في سنة إحدى عشرة وثمانمائة قبل سفري إلى اليمن المحروس لكتابة السيرة الشريفة المقدم ذكرها إنّي كنت قد مرضت

Marfat.com

بمكة شرفها الله تعالى مرضاً شديداً أشرفت فيه على العدم فاستعنت بالله تعالى في نظم قصيدة أمدح فيها السيد الشفيع ذا الجناب الرفيع ﷺ وأستشفي به من ذلك الألم اقتداء بالغير وسبباً لحصول الخير فنظمت مطلعها وقلت:

إن جئت بدرًا فطب وانزل بذي سلم سلم على من سبا بدراً على علم

وهو مطلع قصيدتي «بديع البديع في مدح الشفيع» ولساني رطب بذكر الصلاة على سيدنا رسول الله ﷺ وعندما أصبحت أتاني شخص من أهل مكة وهو رجل من أهل الخير والديانة والصدق والأمانة والعفة والصيانة يقال له شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي الشهير بابن عنبر المكي فقال لي رأيت هذه الليلة رؤيا خير فقلت وما هي قال كنت نائماً بملكي المعروف بدار النبأة قديماً بالسويقة فبينا أنا قريب التسبيح وإذا بي أرى في نومي كأني بالحرم الشريف واقف عند باب العمرة أشاهد البيت العتيق وإذا بالنبي ﷺ وقد أقبل من تحت الرواق وهو يمشي والخلق محدقون به ثم مرّ من باب المدرسة المنصورية إلى جهة باب إبراهيم ولا زال إلى أن وصل إلى دكة الضياء الحموي التي على باب الرباط الحوري وكنت أنت جالساً عليها وتحتك سجاد أخضر وأنت قاعد عليه مستقبل الركن اليماني تشاهد البيت فلما صار النبي ﷺ أمامك التفت إليك وأشار بسبابته الشريفة من يده اليمنى وهو يقول وعليك السلام يا شعبان مرتين اثنتين وكان الوقت قريب التسبيح على المنارة في الحرم وأنا أسمعه بأذني وأراه بعيني قلت للرائي فما كان حالي حينئذ قال كنت قائماً على قدميك وأنت تقول يا سيدي يا رسول الله صلى الله عليك وعلى آلك وأصحابك ثم طلع من باب الصفا ورجعت أنت إلى مكانك فقلت له جزاك الله عني خيراً وأحسن إليك ولو كانت روحي بيدي لخلعتها عليك كما قال القائل:

وحياتكم وحياتكم قسما وفي عمري بغير حياتكم لم أحلف
لو أنَّ روحي في يدي ووهبتها لمبشري برضاكم لم أنصف

قال رحمه الله تعالى ولما فتح الله تعالى عليّ بزيارة النبي ﷺ وقفت على باب السلام وأنا حافٍ مكشوف الرأس سائل الدمع وقلت:

يا سعد إن جئت لدار السلام فقف قليلاً عند باب السلام
واشكر لما قد نلت من نعمة وقل أنا في يقظة أو منام
فما بقاء الدمع في مقلتي وما بقاء الروح في المستهام
هذا رسول الله هذا الذي نزيله بين الورى لا يضام
هذا شفيع الخلق هذا الذي قد خصه الله بأعلى مقام
هذا محل الخير هذا الذي في بابه العالي شفاء السقام

Marfat.com

فاطلب تنل ما شئت منه وقل يا سيد الرسل وخير الكرام
من عود الناس بإحسانه وعم بالخير جميع الأنام
يا صفوة الرحمن يا شافعاً في كل عاص بذنوب عظام
يزدحم الناس على بابك والمنهل العذب كثير الزحام

اللطيفة السابعة بعد المائة: عن سليمان بن سحيم قال رأيت النبي ﷺ في النوم فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين يأتونك فيسلمون عليك أتفقه سلامهم قال نعم وأردُّ عليهم رواه ابن أبي الدنيا والبيهقي.

اللطيفة الثامنة بعد المائة: قال إبراهيم بن شيبان حججت فجئت المدينة فتقدمت إلى القبر الشريف فسلّمت على رسول الله ﷺ فسمعته من داخل الحجرة يقول وعليك السلام.

اللطيفة التاسعة بعد المائة: قال السخاوي ونحوه ما بلغنا عن السيد نور الدين أبي عبد الله محمد ابن عبد الله والد السيد عفيف الدين الشريف الحسيني الايحبي في بعض زيارته للنبي ﷺ إنه سمع جواب سلامه من داخل القبر الشريف عليك السلام يا ولدي.

اللطيفة العاشرة بعد المائة: رأيت في كتاب الباقيات الصالحات للسيد محمود الكردي أنه سلم على النبي ﷺ عند الحجرة الشريفة فسمع ردّ السلام ولم يكن أحد هناك قال فدخلت الحجرة الشريفة وطفت في جوانبها فلم أرَ أحداً فتيقنت أنه من النبي ﷺ وذكر أنه وقع له نحو هذه القصة عند قبر سيدنا حمزة رضي الله عنه وأنه أمره أنْ يسمى ابنه باسمه فسماه.

اللطيفة الحادية عشرة بعد المائة: رأيت في كتاب المشرع الرويّ في مناقب السادات بني علوي للسيد الشلي في ترجمة العارف بالله سيدي علي بن علوي بن عبد الله بن أحمد بن عيسى العلوي الشهير بخالع قسم المتوفى سنة سبع وعشرين وخمسمائة رضي الله عنه أنه كان يرى النبي ﷺ ويسأله عن أمور تشكل عليه فيبينها له ويوضحها وكان إذا قال في التشهد أو غيره السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته يسمع المصطفى ﷺ يقول له وعليك السلام يا شيخ ورحمة الله وبركاته وربما كرر ذلك مراراً فقيل له لمَ تكرره فقال حتى أسمع جواب النبي ﷺ. ثم قال الشلي قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني في تنبيه المغتر بن قد كنت ذكرت في هذا الكتاب من أخلاق القوم إنّهم يصلون خلف رسول الله ﷺ كلما صلى صلاة من الخمس في قبره ﷺ وإنّهم يسمعون ردَّ السلام عليهم حين يقولون السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته وسمعت سيدي علياً الخواص يقول لا يحق لأحد قدم الولاية المحمدية حتى يجتمع برسول الله ﷺ وبالخضر وإلياس عليهما الصلاة والسلام قال وقد درج الصادقون كلهم على ذلك فلا يقدح في ذلك إنكار بعض المحجوبين عن ذلك وقد كان سيدي أبو العباس المرسي رحمه الله تعالى يقول لأصحابه أفيكم من إذا

Marfat.com

أراد الله أمراً في الوجود أطلعه عليه قبل أن يظهر فيقولون لا فيقول أفيكم أحد إذا سلّم على رسول الله ﷺ في صلاته سمع ردّه السلام عليه بأذنه فيقولون لا فيقول لهم ابكوا على قلوب محجوبة عن الله وعن رسول الله ﷺ ثم يقول والله لو احتجبت عن رسول الله ﷺ لحظة في ساعة من ليل أو نهار لما عددت نفسي من جملة الفقراء قال الشعراني ولكن بين الفقر وبين مقام الأخذ عن رسول الله ﷺ وسماع صوته برده السلام من قبره مائة ألف مقام إلا واحداً فمن ادّعى هذا المقام طالبناه بهذه المقامات فإذا رأيناه لا يعرفها كلها كذبناه اهـ باختصار.

اللطيفة الثانية عشرة بعد المائة: روى ابن بشكوال عن محمد بن حرب الباهلي قال دخلت المدنية فانتهيت إلى قبر النبي ﷺ فإذا أعرابي يوضع بعيره فأناخه وعقله ثم دخل إلى القبر فسلّم سلاماً حسناً ودعا دعاء جميلاً ثم قال بأبي أنت وأمي يا رسول الله إنَّ الله خصّك بوحيه وأنزل عليك كتاباً جمع لك فيه علم الأولين والآخرين وقال في كتابه وقوله الحق المبين ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا الله وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا الله تَوَّاباً رَحِيماً﴾ [النساء: ٦٤] وقد أتيتك مقرّاً بذنبي مستشفعاً بك إلى ربك وهو ما وعدك ثم التفت إلى القبر الشريف وأنشد:

يا خير من دفنت في القاع أعظمه ... فطاب من طيبهنّ القاع والأكم
أنت النبي الذي ترجى شفاعته ... عند الصراط إذا مازلت القدم
نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه ... فيه العفاف وفيه الجود والكرم

قال ثم ركب راحلته فما أشك إنْ شاء الله إنَّه راح بالمغفرة ونحوه عند البيهقي في شعب الإيمان. وقريب من ذلك حكاية العتبى المشهورة وذكرتها في كتاب أفضل الصلوات وقال في آخرها ثم انصرف يعني الأعرابي فغلبتني عيناي فرأيت النبي ﷺ في النوم فقال يا عتبى إلحق الأعرابي فبشره بأن الله تعالى قد غفر له اهـ قال جامعه الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه مازلت منذ اطّلعت على هذه الحكاية وإن نقلها كثير من العلماء في كتبهم استهجن التعبير في البيت الأول بلفظ اعظمه لما لا يخفى فأصلحته بإبدال ألفاظه فقلت:

يا خير من عبقت بالقاع تربته ... فطاب بالطيب منها القاع والأكم

اللطيفة الثالثة عشرة بعد المائة: حكى في شرح دلائل الخيرات إنَّ أبا عبد الله الساحلي رضي الله عنه قال في بغية السالك حدثني أبي رضي الله عنه قال حدثني الشيخ أبو القاسم المريد رحمه الله تعالى قال لما قدم الشيخ أبو عمران البردعي على مالقة وجد بها الشيخ أبا علي يعني الخراز فاجتمعنا الثلاثة يوماً في داري لطعام صنعته لهما قال أبو القاسم وكان بالحضرة والدي وكانت علة الزكام لا تفارقه حتى إنَّها تحرمه حاسة الشم فقال الشيخ أبو عمران للشيخ أبي علي يا أبا علي لك ثمانية أعوام فما أثرت فيك التصلية فقال له يا

Marfat.com

سيدي زاد عندي كذا وكذا فقال له الشيخ أبو عمران هذا الذي يظهر للأولاد ما هكذا يذكر النبي ﷺ ثم قال تنفس في كف والد الشيخ أبي القاسم قال فتنفس أبو علي في كف والدي فهبت من نفسه رائحة المسك لكنها ضعيفة ثم تنفس الشيخ أبو عمران في كف والدي قال أبو القاسم فوالله لقد شقت رائحة المسك خياشيم والدي حتى أرعفته من فوره وسال الدم من أنفه وعمت الرائحة منزلي حتى بلغ الجيران روائح المسك قال ثم قال الشيخ أبو عمران أيظن أصحاب محمد ﷺ إنّهم فازوا به دوننا والله لنزاحمنهم فيه حتى يعلموا أنّهم خلفوا بعدهم رجالاً يصلون عليه ﷺ.

اللطيفة الرابعة عشرة بعد المائة: قال الرصاع في تحفة الأخيار بعد ذكر حديث ما من مجلس يصلى فيه على النبي ﷺ إلا عرفت له رائحة طيبة حتى تصل إلى عنان السماء فتقول الملائكة هذا مجلس صلي فيه على محمد ﷺ قال بعض المحبين في سيد المرسلين والمعنى في ذلك أن رسول الله ﷺ كان أطيب الطيبين وأطهر الطاهرين فإذا أكثر من ذكره ومن الصلاة عليه طاب المجلس لطيبه ومن خرقت له العادة من أولياء الله وشاهد الملكوت ربما أدرك الرائحة الطيبة في المجلس لروحانيته كما أدركتها الملائكة المطهرون وكان بعض الصالحين إذا ذكر اسم الله تعالى واسم رسوله ﷺ تخرج رائحة من صدره أذكى من المسك والعنبر وكان غيره إذا انشق الفجر أدرك ذلك برائحة من الجنة فيخبر أصحابه بانشقاق الفجر ولو كشف الغطاء عن بصائرنا وزال الحجاب عن قلوبنا لشاهدنا تلك الحالات وأدركنا تلك الإدراكات لكن المريض إذا نزلت به آفة أو وقعت به نازلة أحالت ذوقه فكل ما عنده من المرارة فهو في فيه لا في الماء كذلك المانع من الإدراك لرائحة ذكر اسم محمد ﷺ إنما هو منك والحجاب بسببك وكان بعضهم إذا قرأ كتاب الله عز وجل وجد ريقه أحلى من السكر فإذا قطع القراءة قطع السكر جعلنا الله وإياكم ممن أدرك حلاوة ذكره ورائحة اسم حبيبه بمنّه وكرمه وجوده وإنما يحصل ذلك بتصفية القلب وحضوره مع الرب وصدق المحبة وتحقيق التوبة والسلامة من الآفات الموانع من الإدراكات فإن المزكوم لا يدرك رائحة مستلذة والأعمى لا يدرك شمساً طالعة فإن الرصاع ذكر لي بعض الفقراء إنّه كان مولعاً بنزول القبور للحد الغرباء قال فنزلت قبراً لِأَلَحَدَ غريباً فرقت عليه نفسي لغربته ونزوله لحفرته وما رقّت نفسي على أحد مثله ووجدت معه إنساً عظيماً ما رأيت مثله وكان ذلك عند المغرب فلما رجعت إلى موضعي تعجبت أهلي من طيب رائحتي وأنا لا أشمُّ شيئاً قال ووجدوا في ثوبي شيئاً من التراب فتعجبوا من طيب رائحته وذكروا إنّه أطيب من المسك وأنا لا أدرك شيئاً فقلت لهم ولا شك أنَّ الرجل من أولياء الله تعالى وقبره روضة من رياض الجنة ولو كنت من أهل الإدراك شممت وأدركت فاستعبر الرجل وبكى نور الله قلوبنا بفضله وأزال الحجاب عن بصائرنا بمنّه وآنس غربتنا بالصلاة على حبيبه ونفس كربتنا بمحبته ﷺ.

اللطيفة الخامسة عشرة بعد المائة: ذكر سيدي أحمد الصاوي في شرحه على صلوات

Marfat.com

القطب الدردير إنَّ سبب تأليف دلائل الخيرات أنَّ مؤلفها سيدي محمد بن سليمان الجزولي حضره وقت الصلاة فقام يتوضأ فلم يجد ما يخرج به الماء من البئر فبينما هو كذلك إذ نظرت إليه صبية من مكان عال فقالت له من أنت فأخبرها فقالت له أنت الرجل الذي يثنى عليك بالخير وتتحير فيما تخرج به الماء من البئر وبصقت في البئر ففاض ماؤها على وجه الأرض فقال الشيخ بعد أن فرغ من وضوئه أقسمت عليك بمَ نلتِ هذه المرتبة فقالت بكثرة الصلاة على من كان إذا مشى في البر الأقفر تعلقت الوحوش بأذياله ﷺ فحلف يميناً أن يؤلف كتاباً في الصلاة على النبي ﷺ.

اللطيفة السادسة عشرة بعد المائة: حكى في شفاء الأسقام عن بعضهم إنَّه كان إذا سمع بذكر النبي ﷺ يبخل بالصلاة عليه فما مات حتى خرس لسانه وعميت عينه وعند فراغ أجله وقع في سراب الحمام فعطش فيه فمات فنعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا.

اللطيفة السابعة عشرة بعد المائة: ذكر أبو عبد الله الرصاع في كتابه تحفة الأخيار حديث أبي طلحة رضي الله عنه وهو قوله دخلت على رسول الله ﷺ وأسارير وجهه تبرق فقلت يا رسول الله ما رأيتك أطيب نفسًا ولا أظهر بشرًا منك في يومك هذا فقال وما لي لا تطيب نفسي ويظهر بشري وإنما فارقني جبريل الساعة فقال يا محمد من صلى عليك صلاة من أمتك كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات ثم قال الرصاع ومن غريب ما رأيت في المنام قبل كتبي وشروعي في هذا التأليف بقرية وذلك أنَّني رأيت كأني جالس مع جماعة من أهل العلم كثيرة وإذا برجل لم أعرفه قدم في صورة حسنة وهو عامي فجلس بين أيدي القوم وإذا به يسأل فقال وقفت على حديث أخرجه الحسن والحسين رضي الله عنهما ولم يذكر الحديث غير أنَّه قال قالا رأينا رسول الله ﷺ في طيب نفس وحسن بشر في ساعة حسنة قال الرجل المذكور وأنا رجل عامي جاهل لكني ببركة حبي أعطاني الله التعبير عن المقصد وأنا أسألكم عن هذه الحالة التي كان عليها رسول الله ﷺ ما سببها من الخير الوارد عليه وأحواله عليه الصلاة والسلام كلها حسنة فأجابه الناس عن ذلك واحدًا واحدًا وخاض المجلس فلم يرتض جوابًا ثم نظر إليّ فأجبته في المنام فقلت له إنَّ رسول الله ﷺ له حالة مع الحق وحالة مع الخلق فحالته مع الحق هي التي تطيب بها نفسه وينشرح صدره في مناجاته له قال عليه الصلاة والسلام وجعلت قرة عيني في الصلاة وحالته مع الخلق طلبه الرضا من المولى لهم بما يرضيه وتقربه عينه فتطيب نفسه بأمته فاستحسن الجواب وقال بارك الله لك ثم قال وأفقت فلما أفقت تذكرت الحديث المذكور عن أبي طلحة ثم إنِّي تأولت أنْ تبليغه (أي جبريل عليه السلام) فضل الصلاة على النبي ﷺ هو سبب هذا النور العظيم للنبي الكريم فعزمت على تقييدها في فضل الصلاة على النبي ﷺ.

Marfat.com

اللطيفة الثامنة عشرة بعد المائة: قال الرصاع في تحفة الأخيار أيضًا بعد ذكره حديثًا يتضمن أنَّ من صلى على النبي ﷺ خمسمائة مرة لم يفتقر أنَّ بعضهم قد سمع هذا الحديث وكان ممن تحققت محبته وخلصت نيته وكان فقيرًا فصلى بطيب نفس وحسن نية على النبي ﷺ العدد المذكور فأغناه الله من حيث لا يشعر قال رحمه الله وإنَّ وجد من صلى العدد المذكور ولم يحصل له الغنى واتصف بالفقر فإن ذلك نقصان في نيته وخبث في سريرته فإن كل من حقق ذلك من نفسه وتقرب بذلك إلى ربه لم يفتقر أبدًا وإنَّ لم يكن عنده شيء من الدنيا فالقناعة غنى وهي كنز لا ينفد وهي أفضل من المال فإن المال يفنى والقناعة لا تفنى وهي الحياة الطيبة في قول الله سبحانه وتعالى ﴿وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾.

اللطيفة التاسعة عشرة بعد المائة: قال أبو عبد الله الرصّاع في تحفته ومن الحكايات الدالة على بركة الصلاة على خير الأنام ما رواه بعض المحبين في سيد المرسلين قال سمعت ببغداد أنَّ رجلاً كان بها فقيرًا ذا عيال وأولاد وكان من المتعبدين الصابرين فقام ذات ليلة يصلى فبكت الأولاد من الجوع فلما فرغ من صلاته نادى أولاده وعياله ودلهم على الصلاة على حبيب الله ﷺ وقال عسى الله سبحانه ببركة الصلاة منا على نبينا يغنينا من فضله وجوده وإحسانه فجلسوا يصلون حتى غلبهم النوم فنام الرجل فرأى النبي ﷺ تسليمًا فقال له إذا كان صبيحة غد إنْ شاء الله تعالى انطلق إلى دار فلان المجوسي وسلم عليه وقل له إنَّ الدعوة أجيبت لك وقل له يقول لك محمد بن عبد الله واسني مما أعطاك الله قال فانتبه الرجل فرحًا مسرورًا وقال في نفسه من رأى النبي ﷺ فقد رأى الحق فإن الشيطان لا يتمثّل به ومن المحال أن يبعثني رسول الله ﷺ إلى مجوسي ويسلم عليه فنام ثانية فرآه عليه الصلاة والسلام مرة أخرى فقال له مثل المقالة الأولى فلما أصبح صلى الصبح وانطلق يسأل عن دار المجوسي وكان معروفًا باتساع المال فدل عليه فوقف أمامه وكان بين يدي المجوسي أناس من خدمته فاستنكره المجوسي وقال له هل لك من حاجة فقال له فيما بيني وبينك فأمر المجوسي بانصراف الناس فقال له نبينا ﷺ يقرئك السلام فقال المجوسي من نبيكم فقال له محمد ﷺ.

فقال له ألم تعلم أنّي مجوسي وأنا أنكر ما جاء به قال له قد علمت ذلك ولكني قد رأيته مرتين وهو يؤكد عليّ فقال المجوسي الله شاهد عليك إنَّه بعثك إليّ قال له الله شاهد عليّ قال فما قال لك قال قل له واسني مما أعطاك الله وإنَّ الدعوة قد أجيبت قال له ألم تعلم الدعوة ما هي قال له لا علم لي قال له المجوسي ادخل حتى أعلمك قال فدخلت معه إلى سقيف داره فقال لي امدد يدك أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله قال فأسلم وحسن إسلامه ودعا بجلسائه وقال لهم اعلموا أنّي كنت على ضلال وقد هداني الله تعالى، فاهتديت وصدقت وآمنت بالله سبحانه وبمحمد نبيه ﷺ فمن آمن منكم فكل ما بيده

Marfat.com

حلال له ومن بقى يعطيني مالي ولا يعرفني ولا أعرفه وكان له خلق يتجرون له فأسلم أكثرهم وبقي الآخرون فأتوه بماله ثم نادى ابنه وقال له يا بني إنّي اهتديت إلى الإسلام وأسلمت فإن أسلمت فأنت مني وإليّ وإن بقيت على دينك فأنا بريء منك فقال له ابنه إني لا أخالفك يا أبت فيما تختاره وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ثم نادى ابنته وكانت متزوجة بأخيها على مذهب المجوس، فقال لها مثل قوله لابنه فقالت يا أبت والله لقد كرهت اجتماعي مع أخي من ليلة العرس وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ﷺ ففرح واستبشر بإسلامهم ثم قال للرجل أتريد أن اعلمك بالدعوة التي ذكرت وأخبرك بما أرضى الرسول عني ﷺ قال نعم قال لما زوجت ابنتي من أخيها أطعمت طعامًا كثيرًا نال منه الحاضرة والبادية ولم يبقَ أحد فلما انصرفوا لحقني تعب ففرشت على السطح لأستريح وكانت بإزائي امرأة أرملة ومعها بنات صغار وهن يذكرن إنهن من ذرية الحسن بن علي رضي الله عنهما فسمعت واحدة تقول لأمها يا أماه أما ترين ما فعل هذا المجوسي في هذه الليلة حرك علينا شهوة الطعام مع جوعنا وفقرنا فلا جزاه الله عنا خيرًا قال فلما سمعت ذلك انشق قلبي وحزنت ونزلت إلى الدار مسرعًا فأخذت طعامًا وخبزًا كثيرًا وسألت عن عدتهنّ فقيل لي ثلاث بنات وأمهنّ فانتخبت لهن أربع كسوات ونفقة كثيرة وبعثت ذلك وطلعت إلى موضعي فلما وصل إليهن ما وجهت إليهن فرحن وقلن يا أمنا كيف نأكل هذا كيف نأكل طعام هذا وهو مجوسي فقالت لهن كلن من رزق الله تعالى رزقًا ساقه الله إليكن وقلن يا أمنا نأكل هذا الطعام وهو مجوسي حتى نرغب إلى الله سبحانه له بالإسلام ودخول الجنة بشفاعة جدنا عليه الصلاة والسلام فجعلن يتطلبن من الله عز وجل والأم تؤمن على دعائهن فهذه هي الدعوة التي أخبرك بها وبشرني ﷺ وأنا أوفى لك مواساتك ولما زوجت ابنتي لابني قسمت مالي وأعطيتهما النصف وأمسكت النصف وفرق الإسلام بينهما فقد أنزلتك منزلتهما فهو لك فاستعن به على أهلك.

اللطيفة العشرون بعد المائة: قال الرصاع في تحفته أيضًا ومن الحكايات الدالة على فضل الصلاة على النبي ﷺ ما روى إنَّ رجلاً ببغداد كثير المال متسع الرزق وكان يسافر في البر والبحر إلى أن انقلب عليه الدهر وتغيرت الأحوال وذهبت عنه الأموال فأخذ الدين من عند الناس واجتمعت عليه الديون ولصقت يداه بالأرض وربما صار لا يأتي بالفرض فلقيه رجل من أصحاب الديون وكان له عليه نصف الألف فطلب فلم يجد شيئًا فقال له عاملناك بالوفاء وما رأينا منك وفاء فقال له المديون سألتك بالله لا تفضحني أنا مديون وعليّ ديون لغيرك تحرك عليّ الناس ولا والله عندي شيء قال له أنا حلفت فأوقفه بين يدي القاضي فأقرّ وقال له القاضي أعطه ماله قال له ليس عندي شيء قال القاضي لا بدّ لك من ضامن مليء أو تسجن، فخرج معه فلم يجد ضامنًا مليئًا فقال له خديم لا بدّ من سجنك كما أمر القاضي، فاستعطف صاحب الدين وسأله بالله العظيم أن يتركه في تلك الليلة يبيت مع

Marfat.com

أولاده يودعهم وإذا كان بالغد يأتي إليه ويسير إلى السجن ويكون قبره هناك إلا أن يمنّ الله سبحانه عليه بالفرج وقال له يكون ضامني في هذه الليلة محمد ﷺ قال له صاحب الدين قبلت ذلك فانصرف الرجل إلى داره مهمومًا مغمومًا كئيبًا حزينًا فقالت له زوجته ما شأنك وأين كنت في هذا اليوم، فذكر لها القضية وما كان من حاله ومقاساته مع رب الدين وكيف أمر بسجنه وإنه ما تخلص إلا أنّه قال لرب الدين سألتك بالله العظيم ألا ما تركتني في هذه الليلة أبيت مع أولادي أودعهم وآتيك بالغد ورسول الله ﷺ ضامني فحينئذ أطلقني وأتيت، فقالت له زوجته لا تهتم فمن يكون رسول الله ﷺ ضامنه كيف يبيت مهمومًا فلما أراد النوم صلى على النبي ﷺ حتى جازت به عينه فرأى النبي ﷺ في منامه وقال أبشر إذا أصبح الصباح انطلق إلى وزير الملك وقل له يسلم عليك رسول الله ﷺ ويقول لك أدّ عني ديني وهو خمسمائة دينار أمر القاضي بسجني فيها وما تخلفت إلا بضمان النبي ﷺ وقال لك ﷺ بإمارة أنك تصلي عليّ في كل ليلة ألف مرة فلما كان في الليلة البارحة غلطتَ في العدد وشككتَ هل أكملته والعدد كامل قال فانتبه الرجل فرحًا مسرورًا فلما صلى الصبح وسار إلى الوزير إذا به واقف على باب داره ودابته بين يديه فسلّم عليه وقال له إني مرسل إليك فقال له ومن أرسلك قال له رسول الله ﷺ ويقول لك أدّ عن ديني وهو كذا وكذا بإمارة أنك تصلي عليّ كل ليلة ألف مرة فلما كان في الليلة البارحة غلطت وشككت هل أكملت يقول لك رسول الله ﷺ أكملتها فلما سمع الوزير كلامه عرف صدقه فدخل داره وأمر بدخوله عليه وقال له أعد عليّ فأعاد عليه واستبشر الوزير وقبّله بين عينيه إكرامًا لرسول الله ﷺ وقال له مرحبا برسول النبي عليه الصلاة والسلام، وأعطاه نصف الألف لدينه ونصف الألف لأهله ونصف الألف يجود بها على عياله ونصف الألف بشارته ونصف الألف لصدقه في رؤيته ورجع الرائي إلى بيته فرحًا مسرورًا فعد خمسمائة دينار ومضى لرب الدين وقال له سِر معي إلى دار القاضي فلما بلغ قام إليه القاضي وسلم عليه وقال له وقف لي النبي ﷺ وأنا نائم وأمرني أن أؤديها عنك ولك من مالي مثلها وقال الغريم وأنا أشهدك إني تركتها له وله من مالي مثلها فإن رسول الله ﷺ رأيته في منامي وأوصاني عليه فانصرف الرجل وفي ملكه أربعة آلاف دينار تثمرت له ببركة صلاته على النبي ﷺ وعلى آله وسلم.

اللطيفة الواحدة والعشرون بعد المائة: قال أبو عبد الله الرصاع أيضًا في تحفته ومن الحكايات الدالة على فضل الصلاة على النبي ﷺ ما ذكر عن الشيخ أبي الحسن بن الحارث الليثي رحمه الله تعالى وكان من المشتغلين بخدمة النبي عليه الصلاة والسلام والصلاة عليه ﷺ قال ضاق بي الوقت مدة إلى أن بقيت بغير زاد ولا شيء عندي وقرب العيد ونحن في ضيق شديد فأتت علينا ليلة العيد ولا لنا شيء نلبسه أو نأكله فبتنا في أصعب ليلة وأشد أزمة فما مضت ساعتان من الليل إلا والباب يطرق علينا والصوت والضجيج على الباب ففتحنا الباب وإذا شموع على الباب حاملها رجال وإذا بابن أبي فلان وكان هو خاصة زمانه وأهل وقته فدخل علينا فتعجبنا من إتيانه تلك الساعة فقال الذي أتى بي إليكم إنّي رأيت رسول الله

Marfat.com

ﷺ في النوم فقال لي إنَّ أبا الحسن وأولاده على فقر عظيم وخطب جسيم فاحمل إليه مما وسع الله به عليك في هذه الليلة بما يكسو به أولاده وينفق على أولاده وينفق على عياله ويفرح أهله في هذا العيد فقمت وأخذت هذه الثياب وهذه النفقة وبعثت إلى الخياطين وأتوا معي فأمر الخياطين بتفصيل الثياب وقال لهم ابدؤوا بخياطة أثواب الصبيان لأنهم لا صبر لهم بخلاف الكبار فإنهم يصبرون فجلسوا عندهم كذلك إلى الفجر فأصبح أهل داره في سرور لم يخطر بباله.

اللطيفة الثانية والعشرون بعد المائة: نقل محمد بن إسماعيل الأنطاكي في كتابه مطالع الأنوار في الصلاة على النبي المختار عن كتاب القربة لابن بشكوال عن أبي علي الصدفي يرفعه إلى عبد الله الروذبادي قال كنت بالبادية فعثر الجمل فقلت الله فقال الجمل الله وصلى الله على محمد.

اللطيفة الثالثة والعشرون بعد المائة: نقل ابن بشكوال عن محمد بن فرج الفقيه إنه كان ينشد بيت حسان:

هجوت محمداً وأجبتُ عنه وعند الله في ذاك الجزاء

ويزيد فيه ﷺ فيقال له ليس يتزن هكذا فيقول أنا لا أترك الصلاة على النبي ﷺ ثم عقبه ابن بشكوال بقوله فرحمه الله لقد كان يعجبني ما كان يفعله نفعه الله بنيته في ذلك.

اللطيفة الرابعة والعشرون بعد المائة: قال الحافظ السخاوي ومن النكت الغريبة ما رواه الخطيب في جامعه من طريق الفربري عن علي بن خشرم قال سمعت الفضل بن موسى يقول لرجل ما كنيتك قال أبو محمد ﷺ فقال له ويحك وضعت الصلاة على النبي ﷺ في غير موضعها اهـ يقول جامعه الفقير يوسف النبهاني إنَّ إحسان الظن بهذا الرجل الصالح يقتضي أنَّه حينما ذكر في كنيته اسم ابنه محمد تذكر النبي ﷺ فصلى عليه ويكون الضمير في ﷺ عائدًا على محمد بمعنى النبي عليه الصلاة والسلام فيكون من قبيل الاستخدام وهو ذكر اللفظ بمعنى وإعادة الضمير عليه بمعنى آخر وحينئذ لا يكون قد وضع الصلاة على النبي ﷺ في غير موضعها وإنما يكون فعله ذلك لشدة مبالغته في الصلاة على النبي ﷺ كلما ذكر ولعله سكت سكتة لطيفة بعد قوله أبو محمد ثم قال ﷺ يعني النبي عليه الصلاة والسلام لا ولده على الوجه الذي قررته والله أعلم.

اللطيفة الخامسة والعشرون بعد المائة: حكى في شفاء الأسقام أيضًا عن أبي علي القطان رحمه الله تعالى قال رأيت في منامي كأني دخلت جامع الشرقية بالكرخ فرأيت في المسجد النبي ﷺ ومعه رجلان لا أعرفهما فسلمت عليه فلم يرد عليّ السلام فقلت يا رسول الله أصلي عليك في اليوم والليلة كذا وكذا مرة وأمنع ردّ السلام فقال لي رسول الله ﷺ تصلي عليّ وتسب أصحابي فقلت يا رسول الله أنا تائب على يديك لا عدت إلى مثلها فقال لي صلوات الله وسلامه عليه وعليك السلام ورحمة الله وبركاته.

Marfat.com

استطراد في ذم بعض أصحاب رسول الله ﷺ

الشيء بالشيء يذكر رأيت من المناسب هنا بمناسبة اللطيفة الأخيرة ذكر عدة حكايات في ذم بعض أصحاب رسول الله ﷺ قال الإمام العلامة أبو عبد الله محمد بن النعمان التلمساني في كتابه مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام في اليقظة والمنام ومنه نقلت قال أبو عبد الله المهتدي حججت إلى بيت الله فوافيت بالحرم رجلاً ذكر لي إنَّه لا يشرب الماء فسألته عن ذلك فقال أنا أخبرك بسبب ذلك أنا رجل من أهل الحلة من الطائفة المتشيعة نمت ليلاً فرأيت كأن القيامة قد قامت والناس في كرب وشدة وعطش فأصابني عطش عظيم فأتيت حوض النبي ﷺ فوجدت عليه أبا بكر وعمر وعثمان وعليًا رضي الله عنهم وهم يسقون الناس قال فأتيت عليًا رضي الله عنه لإدلالي عليه ومحبتي له وتقديمي إياه ليسقيني فأعرض بوجهه عني فأتيت أبا بكر رضي الله عنه فأعرض بوجهه عني فأتيت عمر رضي الله عنه فأعرض بوجهه عني فأتيت عثمان رضي الله عنه فأعرض عني والنبي ﷺ واقف في المحشر يذود الناس فأتيته فقلت يا رسول الله أصابني عطش عظيم فأتيت عليًا ليسقيني فأعرض عني فقال رسول الله ﷺ كيف يسقيك وأنت تبغض أصحابي فقلت يا رسول الله ما لي من توبة قال لي نعم أسلم وتب وأسقيك شربة لا تظمأ بعدها أبدًا فأسلمت وتبت على يد رسول الله ﷺ فناولني كأسًا فشربتها فاستيقظت فلم أجد عطشًا وبقيت على ذلك إن شئت أشرب وإن شئت لا أشرب فمضيت إلى أهلي إلى الحلة وتبرأت منهم إلا من أجاب ورجع عن ذلك.

قال أبو عبد الله بن النعمان ويشهد لصحة هذه الحكاية الحديث وساق سنده فيه إلى أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إنَّ لحوضي أربعة أركان فأول ركن منها في يد أبي بكر والركن الثاني في يد عمر والركن الثالث في يد عثمان والركن الرابع في يد علي فمن أحب أبا بكر وأبغض عمر لم يسقه أبو بكر ومن أحب عمر وأبغض أبا بكر لم يسقه عمر ومن أحب عثمان وأبغض عليًا لم يسقه عثمان ومن أحب عليًا وأبغض عثمان لم يسقه علي ومن أحسن القول في أبي بكر فقد أقام الدين ومن أحسن القول في عمر فقد أوضح السبيل ومن أحسن القول في عثمان فقد استنار بنور الله ومن أحسن القول في علي فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها ومن أحسن القول في أصحابي فهو مؤمن قال وهذا الكلام يروى عن أبي أيوب السختياني رضي الله عنه أعني قوله ومن أحسن القول في أبي بكر إلى آخره بلفظ قريب من لفظ الحديث وهو من أحب أبا بكر فقد أقام الدين ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل ومن أحب عثمان فقد استضاء بنور الله ومن أحب عليًا فقد أخذ بالعروة الوثقى ومن أحسن الثناء على أصحاب محمد ﷺ فقد برىء من النفاق ومن انتقص أحدًا منهم فهو مبتدع مخالف للسنة وللسلف الصالح وأخاف أن لا يصعد له عمل إلى

Marfat.com

السماء حتى يحبهم جميعًا ويكون قلبه سليمًا على هذا الاعتقاد درج السلف وبذلك اقتدى العلماء خلفًا بعد خلف. وقال رضوان السمان كان لي جار في منزلي وسوقي وكان يشتم أبا بكر وعمر رضي الله عنهما قال فكثر الكلام بيني وبينه فلما كان ذات يوم شتمهما وأنا حاضر فوقع بيني وبينه كلام حتى تناولته وتناولني وانصرفت إلى منزلي وأنا مغموم حزين ألوم نفسي فنمت وتركت العشاء فرأيت النبي ﷺ في منامي من ليلتي فقلت يا رسول الله فلان جاري في منزلي وفي سوقي يسبّ أصحابك قال مَنْ مِنْ أصحابي قلت أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فقال رسول الله ﷺ خذ هذه المدية فاذبحه بها قال فأخذتها فاضجعته فذبحته فرأيت كأن يدي قد أصابها من دمه فألقيت المدية وأهويت بيدي إلى الأرض أمسحها فانتبهت وأنا أسمع الصراخ من نحو داره فقلت انظروا ما هذا الصراخ قالوا فلان مات فجأة فلما أصبحنا نظرت فإذا خط موضع الذبحة.

وحكى عن شيخ دمشقي جاور بالحجاز سنين قال جاورت بالمدينة سنة مجدبة فخرجت إلى السوق لأشتري برباعي دقيقًا فأخذ الدقيقي مني الرباعي وقال العن الشيخين حتى أبيعك الدقيق فامتنعت من ذلك فراجعني مرات وهو يضحك فضجرت وقلت لعن الله من لعنهما فلطم عيني ورجعت إلى المسجد والدموع تسيل منها وقال كان لي صديق من ميافارقين زاهد جاورنا في المدينة سنين فسألني عن حالي فذكرت له القضية فقام معي إلى التربة وقال السلام عليك يا رسول الله قد جئناك مظلومين فخذ بثأرنا وتضرّع كثيرًا ورجعنا فلما جنّ عليّ الليل نمت فحين أصبحت صادفت العين أحسن مما كانت كأنها لم يصبها ضرب قط ثم لم يكن إلا ساعة وإذا رجل مبرقع قد دخل من باب المسجد يسأل عني فدلّ عليّ فجاء وسلم وقال ناشدتك الله ألا جعلتني في حل فأنا الرجل الذي لطمك فقلت لا أوتذكر لي قصتك فقال نمت فرأيت رسول الله ﷺ قد أقبل ومعه أبو بكر وعمر وعلي فتقدمت وقلت السلام عليكم فقال علي رضي الله عنه لا سلم الله عليك ولا رضي عنك أنا أمرتك أن تلعن الشيخين وجعل إصبعه كذا في عيني ففقأها وانتبهت وأنا تائب إلى الله تعالى وأسألك التجاوز عن جرمي فحين سمعت قوله قلت اذهب فأنت في حل من قبلي.

وقال جماعة من الحفاظ والفضلاء ألفاظهم مختلفة والمعنى واحد أراد رجل الحج فأحضره الأمير مقلد فقال له يا فلان أتريد الحج قال نعم قال إذا حججت وأتيت المدينة فاقرأ على النبي ﷺ مني السلام وقل له لولا صاحباك لزرتك قال الرجل فحججت وأتيت المدينة ولم أقل الكلام عند القبر إجلالاً لرسول الله ﷺ فلما كان الليل ونمت رأيت النبي ﷺ في منامي فقال يا فلان لِمَ لم تؤد الرسالة من مقلد قلت يا رسول الله أجللتك أن أقول لك في صاحبيك ذلك فرفع رأسه إلى رجل قائم فقال خذ هذا الموسى واذبحه به فوافيت إلى العراق فسمعت أن الأمير مقلد ذبح على فراشه فلما قدمت البلد سألت عنه فقيل لي إنه ذبح على فراشه فذكرت للناس الرؤيا التي رأيتها فشاعت إلى أن بلغت الأمير قرواش بن

Marfat.com

المسيب فأحضرني وقال لي اشرح لي الحال فشرحته له فقال لي أتعرف الموسى فقلت نعم فأحضر طبقًا مملوءًا مواسى والموسى في الجملة فقال لي اخرج الموسى منها فضربت بيدي وأخذت الموسى الذي رأيته بيد النبي ﷺ وقد ناوله الرجل فقال صدقت هذا الموسى وجدته عند رأسه وهو مذبوح.

وقال أبو محمد عبد الله بن محمد الفقيه الحنبلي اجتمع جماعة على الطريق قاصدين إلى مكة في عروض السنة وكان أحدهم كثير الصلاة فمات وأهمّهم دفنه فنظروا إلى بيت شعر في الصحراء فقصدوه فإذا فيه عجوز وإذا في البيت قدوم فسألوها أن تدفع القدوم إليهم فقالت تعاهدوني بالله إنكم تردونه إليّ فأعطوها ما أرادت ثم أخذوا القدوم فحفروا به قبرًا ووارروا الرجل ونسوا القدوم في القبر وذكروا العهد فدعتهم الضرورة إلى أن نبشوه فإذا هو قد صار غلا من يد الميت إلى عنقه فردوا عليه التراب وذهبوا إلى العجوز وخبروها الخبر فقالت لا إله إلا الله رأيت رسول الله ﷺ في منامي فقال لي احتفظي بهذا القدوم فإنه غل لرجل يسب أبا بكر وعمر رضي الله عنهما. وقال أبو محمد الخراساني كان عندنا ملك من ملوك خراسان وكان له خادم يتعبّد فلما أخذ في التأهب للحج استأذن الخادم مولاه في الحج فلم يأذن له فقال له الخادم إنما استأذنتك في طاعة الله وطاعة رسول الله ﷺ فقال له لست آذن لك حتى تضمن لي حاجة فإن أنت ضمنتها أذنت لك وإن أنت لم تضمنها لم آذن لك فقال الخادم هاتها قال أبعث معك برجال وخدم ونوق وزوامل فإذا بلغت إلى قبر المصطفى محمد ﷺ فقل يا رسول الله مولاي يقول لك إني بريء من ضجيعيك قال فقلت له سمعًا وطاعة وربي يعلم ما في قلبي ثم انتهينا إلى المدينة فبادرت إلى القبر فسلمت على النبي ﷺ وعلى أبي بكر وعمر واستحييت من رسول الله ﷺ أن أبلغه الرسالة المنكرة.

قال فنمت في المسجد بإزاء القبر فغلبتني عيناي فرأيت في المنام كأن حائط القبر قد انفتح وإذا برسول الله ﷺ قد خرج وعليه ثياب خضر ورائحة المسك تفوح من بدنه وإذا أبو بكر عن يمينه وعليه ثياب خضر وإذا عمر عن يساره وعليه ثياب خضر وكأن النبي ﷺ يقول لي يا كيّس ما لك لا تؤدي الرسالة قال فقلت يا رسول الله وقمت قائمًا هيبة للنبي ﷺ وقلت إني استحييت منك أن أسمعك في ضجيعيك ما قال لي مولاي قال فقال لي اعلم أنك تحج وترجع سالمًا إلى خراسان إن شاء الله فإذا بلغت إليه فقل له النبي ﷺ يقول لك إن الله عز وجل وإني بريئان ممن تبرأ منهما أفهمت قلت نعم يا رسول الله ثم قال واعلم أنه يموت في اليوم الرابع من قدومك عليه أفهمت قلت نعم ثم قال لي واعلم أنه يخرج من وجهه بثرة قبل أن يموت أفهمت قلت نعم يا رسول الله ثم انتبهت فحمدت الله تعالى على أني رأيت النبي ﷺ ورأيت ضجيعيه وحمدته على ما كفاني من تبليغ الرسالة المذكورة ثم أني حججت ورجعت إلى خراسان سالمًا وقد جئته بهدايا سنية فسكت عني يومين فلما كان في اليوم الثالث قال لي ما صنعت في الحاجة قلت قد قضيت قال هاتها قلت لا تريد يا

Marfat.com

مولاي أن تسمع الجواب فقال لي هاته فقصصت عليه القصة فلما بلغت إلى قوله إن الله وإني بريئان ممن تبرأ منهما تضاحك ثم قال تبرأنا منهم وتبرؤوا منا واسترحنا فقلت في نفسي سوف تعلم يا عدو الله قال فلما كان اليوم الرابع من قدومي ظهرت في وجهه بثرة فآلمته فلم نصل الظهر إلا وقد دفناه.

وقال أحد المشايخ المعمرين كنت بجامع عمر بن العاص في آخر دولة المصريين ونحن في الصلاة أراها صلاة الصبح فسمعت ضجيجًا بصحن الجامع فلما فرغنا من الصلاة اجتمع الناس فرأوا رجلاً مذبوحًا فقال رجل من الحاضرين أنا ذبحته فإني سمعته يسب أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فحمل إلى السلطان فسأله عن القصة فقال أنا قتلته فأمر السلطان بالرجل القاتل أن يحبس وأمر أن يدفن الميت فحفروا له موضعًا فوجدوا ثعبانًا ثم حفروا له موضعًا آخر فوجدوا فيه ثعبانًا أيضًا فحفروا له قبرًا ثالثًا فوجدوا فيه ثعبانًا فدفنوه فيه.

وحدث مؤذن عك قال جزت أنا وعمي إلى مكران ومعنا رجل يسب أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فنهيناه فلم ينته فقلنا اعتزلنا فاعتزلنا فلما دنا خروجنا تذممنا فقلنا لو صحبنا حتى نرجع إلى الكوفة فلقينا غلام له فقلنا قل لمولاك يعود إلينا قال إن مولاي قد حدث به أمر عظيم قد مسخت يداه يدي خنزير قال فآتيناه فقلنا ارجع إلينا قال إنّه قد حدث بي أمر عظيم وأخرج ذراعيه فإذا هما ذراعا خنزير قال فصحبنا حتى انتهينا إلى قرية من قرى السواد كثيرة الخنازير فلما رآها صاح صيحة ووثب فمسخ خنزيرًا وخفي علينا فجئنا بغلامه ومتاعه إلى الكوفة. وحدث رجل قال خرجنا في سفر ومعنا رجل يشتم أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فنهيناه فلم ينته فخرج لبعض حاجته فاجتمع عليه الدبر يعني الزنابير واستغاث فأغثناه فحملت علينا حتى تركناه فلما أقلعت عنه حتى قطعته. وقال شهر بن حوشب كنت أخرج إلى الجبانة وأصلي على الجنائز إلى أن أيئس من مجيء الجنائز فأدخل فخرجت ذات يوم فلقيت رجلين قد تواثبا وعليهما ثياب صوف وقد أدمى أحدهما صاحبه فدخلت لأفرّق بينهما وقلت أرى ثيابكما ثياب الأخيار وفعالكما فعال الأشرار فقال الذي أدمى صاحبه دعني فما تدري ما يقول هذا قلت ما يقول قال يقول إنَّ خير الناس بعد رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب وإن أبا بكر وعمر كفرا بعد إسلامهما وارتدّا عن الإسلام وقاتلا المسلمين ويكذب بالقدر ويرى رأي الخوارج ويبتدع في الدين فقلت له هكذا تقول قال نعم فقلت لصاحبه دعه فإن لك وله ربًا بالمرصاد قال لا أدعه أو تحكم بيني وبينه فقلت بماذا وقد مات النبي ﷺ وانقطع الوحي فنظر إلى اتون بحذائه قد أوقده صاحبه ويريد أن يطبق عليه فقال ندخل جميعًا إلى هذا الأتون فمن كان منا على حق نجا ومن كان على باطل احترق.

فقلت للآخر أتفعل ذلك قال نعم فتقدما إلى صاحب الأتون متلببين وقالا لا تطبق الباب فإنا نريد أن تدخله فمنعهما فقالا لا بدّ لنا من أن ندخله فقال ما شأنكما وما الذي

Marfat.com

حملكما على هذا فحدّثاه بالقصة فناشدهما أن لا يفعلا فأبيا وقال السني للبدعي أتقدّم أو تتقدم فقال بل تقدم فتقدم السني فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله وقال اللهم إنك تعلم إن ديني واعتقادي إن خير الناس بعد رسولك أبو بكر الصديق الذي نصر رسولك وواساه بنفسه وماله ونصره حيث كان أول من أسلم ووازره على أمره وآمن به وبما جاء به حيث ليس أحد غيره ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إنَّ الله معنا فذكر من فضائله ثم عمر بن الخطاب الذي أعززت به الإسلام وفرقت به بين الحق والباطل ثم عثمان بن عفان زوج ابنتي رسول الله ﷺ وقال له لو كان لنا ثالثة لزوجناك الذي جهز جيش العسرة وقام بأمر النبي ﷺ في نوائبه مع ذكر فضائله ثم علي بن أبي طالب ابن عم رسولك وزوج ابنته فاطمة أعز الخلق عليه وأبو ولديه الحسن والحسين وكاشف الكرب عن وجه رسول الله ﷺ مع ذكر فضائله وإني أؤمن بالقدر خيره وشره وبما آمن به رسولك وما نهى عنه ولا أرى رأي الخوارج وأؤمن بالبعث والنشور وإنك الحق المبين ليس كمثلك شيء وإنك تبعث من في القبور وأتبع ولا أبتدع ثم قال اللهم هذا ديني واعتقادي فإن كنت على حق فبرد هذه النار كما بردتها على إبراهيم واصرف عني حرّها ولهبها وأذاها بحولك وقوتك فإني إنما أفعل هذا غيرة لدينك ولما جاء به رسولك وأؤمن بالله ثم دخل الأتون وتقدّم البدعي فحمد الله مثل تحميده ثم قال الذي أدين به إن خير الناس بعد رسولك علي بن أبي طالب ثم ذكر من فضائله مثلما ذكر السني وقال لا أعرف لأحد غيره حقًا لأن أبا بكر كفر بعد إسلامه وقاتل المسلمين وارتدّ عن الدين وكذلك عمر وعثمان ثم ذكر ما يذهب إليه من البدعة ويكذب به ثم قال اللهم إنَّ هذا ديني واعتقادي وقال كما قال صاحبه ودخل وأطبق صاحب الأتون عليهما وانصرف على أنهما محترقان قد جنيا على أنفسهما وبقيت وحدي لا أريد الانصراف حتى يتبين أمرهما فلم أزل أتنقل من فيء إلى فيء وعيني إلى الأتون حتى زالت الشمس فسقط الطابق وخرج عليّ السني وجبينه يعرق فقمت إليه وقبّلت وجهه وقلت له كيف كنت فقال بخير أدخلت إلى مجلس مفروش بأنواع الفرش وفيه أنواع الرياحين والخدم فنومت على الفرش إلى الساعة ثم جاءني جاءٍ فقال لي قم فقد حان لك أن تخرج من هاهنا وقد جاء وقت الصلاة فقم وصل فخرجت فسألته التوقف ووجهنا خلف صاحب الأتون فجاء ومعه حديدته فلم يزل يطلب البدعي حتى وقعت في موضع من بدنه فجره وأخرجه وقد صار حُممه إلا جبهته فإنها بيضاء عليها سطران مكتوبان يقرؤهما الصادر والوارد هذا عبد طغى وبغى وكفر بأبي بكر وعمر آيس من رحمة الله فأغلق الناس دكاكينهم ثلاثة أيام لم يفتحوها ينتابه الناس ينظرون إليه ويسمعون من السني حديثه وتاب عن سب أبي بكر وعمر أربعة آلاف نفس انتهى إلى هنا من كتاب مصباح الظلام.

ويناسب هذا المعنى حكاية عجيبة وهي في كتاب خلاصة الوفا في أخبار دار المصطفى ﷺ للعلامة السمهودي قال رحمه الله وفي الرياض النضرة للمحب الطبري أخبر

Marfat.com

هارون ابن الشيخ عمر ابن الزغب وهو ثقة صدوق مشهود بالخير والصلاح عن أبيه أو كان من الرجال الكبار قال قال لي شمس الدين صواب اللمطي شيخ خدام النبي ﷺ وكان رجلاً صالحًا كثير البر بالفقراء أخبرك بعجيبة كان لي صاحب يجلس عند الأمير ويأتيني من خبره بما تمس حاجتي إليه فينا أنا ذات يوم إذ جاءني فقال أمر عظيم حدث اليوم جاء قوم من أهل حلب وبذلوا للأمير مالاً كثيرًا ليمكنهم من فتح الحجرة الشريفة وإخراج أبي بكر وعمر رضي الله عنهما منها فأجابهم لذلك فلم ألبث أن جاء رسول الأمير يدعوني فأجبته فقال يا صواب يدق عليك الليلة أقوام المسجد فافتح لهم ومكنهم مما أرادوا ولا تعترض عليهم فقلت سمعًا وطاعة ولم أزل خلف الحجرة أبكي حتى صليت العشاء وغلقت الأبواب فلم أنشب أن دقّ على الباب الذي حذاء باب الأمير أي وهو باب السلام ففتحت الباب فدخل أربعون رجلاً أعدهم واحدًا بعد واحد ومعهم المساحي والمكاتل والشموع وآلات الهدم والحفر قال وقصدوا الحجرة الشريفة فوالله ما وصلوا المنبر حتى ابتلعتهم الأرض جميعهم بجميع ما كان معهم فاستبطا الأمير خبرهم فدعاني وقال يا صواب ألم يأتك القوم قلت بلى ولكن اتفق لهم كيت وكيت قال انظر ما تقول قلت هو ذاك وقم فانظر هل ترى لهم أثرًا فقال هذا موضع هذا الحديث وان ظهر منك كان بقطع رأسك قال المطري فحكيتها لمن أثق بحديثه فقال وأنا كنت حاضرًا في بعض الأيام عند الشيخ أبي عبد الله القرطبي بالمدينة والشيخ شمس الدين صواب يحكي هذه الحكاية سمعتها من فيه اهـ وقد ذكرها مختصرة أبو محمد عبد الله بن أبي عبد الله بن أبي محمد المرجاني في تاريخ المدينة له وقال سمعتها من والدي يعني الإمام الجليل أبا عبد الله المرجاني قال سمعتها من والدي أبي محمد المرجاني سمعها من خادم الحجرة ثم سمعتها أنا من خادم الحجرة وذكر نحو ما تقدم.

وذكرها الإمام الشعراني مختصرة في الباب الثاني عشر من كتابه المنن الكبرى وزاد نقلاً عن المحب الطبري أيضًا أنَّ ناظر الحرم الذي أذن لهم طلع فيه الجدام حتى تقطّعت أعضاؤه ومات على أسوأ حال قال ثم أنَّ جماعة من الروافض الذين كانوا أرسلوا الأربعين رجلاً بلّغهم خبر الخسف فأتوا المدينة متنكرين وعملوا الحيلة على الخادم وأدخلوه دارًا لا ساكن فيها وقطعوا لسانه ومثلوا به فجاءه النبي ﷺ فمسح عليه وعلى فمه فأصبح وليس به ضرر ثم عملوا عليه الحيلة ثاني مرة وضربوه وقطعوا لسانه وضربوه ضربًا شديدًا فجاء النبي ﷺ فمسح عليه فأصبح وما به ضرر فعملوا معه الحيلة ثالثًا وضربوه وقطعوا لسانه وأغلقوا عليه الباب فجاءه رسول الله ﷺ فمسح عليه فأصبح وما به ضرر اهـ. وقال رضي الله عنه قال الشيخ عبد الغفار القوصي رضي الله تعالى عنه وكذلك بلغنا أنَّ رجلاً كان يسب أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وتنهاه زوجته وولده عن ذلك فلم يرجع فمسخه الله تعالى خنزيرًا في عنقه سلسلة عظيمة وصار ولده يدخل الناس عليه ينظرونه ثم مات بعد أيام فرماه ولده في مزبلة قال الشيخ عبد الغفار ورأيته أنا بعيني حال حياته وهو يصرخ صراخ الخنازير ويبكي

Marfat.com

ثم أخبرني الشيخ محب الدين الطبري أنَّ شخصًا ذكر له أنّه اجتمع بولد هذا الرجل وذكر له القصة وإنّه كان يضربه ويقول له سبّ أبا بكر وعمر فلم يفعل اهـ انتهت عبارة الشعراني ويناسب هذه العجيبة عجيبة مثلها ذكرها رضي الله عنه في المنن أيضًا في الباب الرابع عشر وهو قوله.

ومما منّ الله تبارك وتعالى به عليّ من صغري عدم مزحي مع أحد وهو في عبادة أدبًا مع الله تبارك وتعالى فلم يقع مني قط إنّي غمزت صبيًا مصليًا أو قارئًا أو ذكرًا بعيني أو يدي وقل طفل يسلم من ذلك مع اخوانه في المكتب وهذا من أكبر نعم الله عز وجل عليّ لكونه حفظني من مثل ذلك في صغري وفي تاريخ الملك منصور بن السلطان شعبان إنّه في سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة ورد بريد من نائب حلب إلى مصر بكتاب يتضمن أنَّ إمامًا صلى بقوم في جامع فجاء شخص وعبث به في صلاته من باب المداعبة فلم يقطع الإمام صلاته حتى فرغ فلما سلّم انقلب وجه العابث وجه خنزير ثم هرب ودخل غابة هناك فتعجّب الناس من هذا الأمر وكتب بذلك محضر وهذا من جملة غيرة الله تعالى وعقوبته المعجلة لمن أساء معه الأدب فإياك يا أخي أن تمكّن أولادك مثل ذلك والحمد لله رب العالمين اهـ وقال العلامة ابن حجر المكي في الزواجر ولقد شوهد على سابيهم يعني الصحابة رضي الله عنهم قبائح تدل على خبث بواطنهم وشدة عقابهم منها ما حكى إنّه لما مات ابن منير خرج جماعة من شبان حلب يتفرّجون فقال بعضهم لبعض قد سمعنا أنّه لا يموت أحد ممن يسب أبا بكر وعمر إلا ويمسخه الله في قبره خنزيرًا ولا شك أنَّ ابن منير كان يسبهما فأجمعوا على المضي إلى قبره فمضوا فنبشوه فوجدوا صورته صورة خنزير ووجهه منحرف عن القبلة إلى جهة الشمال.

فأخرجوه على شفير قبره ليشاهده الناس ثم أحرقوه في النار وأعادوه في قبره وردّوا عليه التراب وقال الإمام الشعراني في الباب الثاني من المنن أيضًا ومما منّ الله تبارك وتعالى به عليّ رؤيتي أولاد أصحاب رسول الله ﷺ بالعين التي كنت أرى بها والدهم لو أدركته حتى كأني بحمد الله تعالى صحبت جميع أصحاب رسول الله ﷺ في تفاوت حياتهم مع تفاوت مراتبهم التي ظهرت من رسول الله ﷺ دون ما يقع في نفوسنا نحن من التعظيم فربما أدخل الشيطان علينا العصبية في محبتنا بخلاف من كان محبته للصحابة تبعًا لما بلغه عن رسول الله ﷺ فإنه يكون سالمًا من العصبية في عقيدته.

وحكى عن المحب الطبري مفتي الحرمين إن الشريف أبا نمى قال له بأي طريق قدمتم أبا بكر على علي مع غزارة علمه وقربه من رسول الله ﷺ فقال له يا سيدي إنّنا لم نقدم أبا بكر برأينا وما لنا في ذلك أمر وإنما جدك ﷺ قال سدوا كل خوخة في المسجد إلا خوخة أبي بكر وقال ﷺ مروا أبا بكر فليصل بالناس وقرأنا هذا الحديث بالسند الصحيح

Marfat.com

إلى رسول الله ﷺ وقبض رسول الله ﷺ فقالت الصحابة من رضيه رسول الله ﷺ وقدمه لديننا قدمناه ورضيناه لدنيانا فقال الشريف أبو نمى نعم فعمر فقال المحب الطبري وأنا عمر فإن أبا بكر عند موته اختاره للمسلمين قال الشريف نعم فعثمان فقال المحب الطبري إنَّ عمر جعل الأمر شورى بين من توفى رسول الله ﷺ وهو عنهم راض فقدموا عثمان فقال الشريف فمعاوية فقال المحب الطبري هو مجتهد كما إنَّ عليًا كان مجتهدًا فقال الشريف فتقاتل مع من لو كنت أدركتهما فقال مع علي رضي الله تعالى عنه فقال الشريف فجزاك الله تعالى عنا خيرًا. قال الشعراني رضي الله عنه فانظر يا أخي هذا الكلام النفيس من هذا العالم الذي لا يخرج عن التبعية في شيء فإنه لم يجعل لنفسه اختيارًا في ذلك كله فعلم أنَّ الواجب علينا أن نحب أصحاب رسول الله ﷺ تبعًا لحب رسول الله ﷺ ونحب أولادهم كذلك لحب رسول الله ﷺ لا بحكم الطبع ونقدم أولاد فاطمة على أولاد أبي بكر الصّدّيق كما كان أبو بكر يقدمهم على أولاده عملاً بحديث لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من أهله وولده والناس أجمعين وقيل مرة للإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه لِمَ قدموا عليك أبا بكر وعمر فقال أنَّ الله هو الذي قدّمهما عليّ لقوله تعالى ﴿وَلاَ تَرْكَنُوا إِلى الذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾ [هود: ١١٣] وقد ركن رسول الله ﷺ إلى أبي بكر وعمر وتزوج ابنتيهما ولو كانا ظالمين لما تزوج رسول الله ﷺ ابنتيهما ولا ركن إليهما.

وقد ذكر الشيخ عبد الغفار القوصي رضي الله تعالى عنه في كتابه المسمى بالوحيد في علم التوحيد إنَّه كان له صاحب من أكابر العلماء فمات فرآه بعد موته فسأله عن دين الإسلام فتلكأ في الجواب قال فقلت له أما هو حق فقال نعم هو حق فنظرت إلى وجهه فإذا هو أسود كالزفت وكان في حياته رجلاً أبيض فقلت له فما الذي سوّد وجهك كما أرى إن كان دين الإسلام حقًا فقال بخفض صوت كنت أقدم بعض الصحابة على بعض بالهوى والعصبية قال وكان هذا العالم من بلد تنسب إلى الرفض اهـ انتهت عبارة المنن ولا بأس أن نختم هذا الباب برؤيا نافعة عجيبة ذكرها الإمام تاج الدين عبد الوهاب بن السبكي في طبقات الشافعية الكبرى في ترجمة الإمام حجة الإسلام الغزالي رضي الله عنه قال رحمه الله تعالى (ذكر المنام الذي أبصره الإمام الساوي بمكة) قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر في كتاب التبيين سمعت الشيخ الفقيه الإمام أبا القاسم سعد بن علي بن أبي القاسم أبي هريرة الأسفرائيني الصوفي الشافعي بدمشق قال سمعت الشيخ الإمام الأوحد زين القرّاء جمال الحرم عامر بن نجا بن عامر الساوي بمكة حرسها الله تعالى يقول دخلت المسجد الحرام يوم الأحد فيما بين الظهر والعصر الرابع عشر من شوال سنة خمس وأربعين وخمسمائة وكان بي نوعًا تكسر ودوران رأس بحيث إنّي لا أقدر أن أقف أو أجلس لشدة ما بي فكنت أطلب موضعًا أستريح فيه ساعة على جنبي فرأيت باب بيت الجماعة للرباط الرامسي عند باب الحزَوَرَة مفتوحًا فقصدته ودخلت فيه ووقعت على جنبي الأيمن بحذاء الكعبة المشرفة

Marfat.com

مفترشًا يدي تحت خدي لكيلا يأخذني النوم فتنتقض طهارتي فإذا رجل من أهل البدع معروف بها جاء ونشرة مصلاة على باب ذلك البيت وأخرج لويحًا من جيبه أظنه كان الحجر وعليه كتابة فقبّله ووضعه بين يديه وصلى صلاة طويلة مرسلاً يديه فيها على عادتهم وكان يسجد على ذلك اللوح في كل مرة وإذا فرغ من صلاته سجد عليه وأطال فيه وكان يمعك خده من الجانبين عليه ويتضرّع في الدعاء ثم رفع رأسه وقبّله ووضعه على عينيه ثم قبّله ثانيًا وأدخله في جيبه كما كان.

قال فلما رأيت ذلك كرهته واستوحشت ذلك وقلت في نفسي لئن كان رسول الله ﷺ حيًا فما بيننا لنخبره بسوء صنيعهم وما هم عليه من البدع ومع هذا التفكر كنت أطرد النوم عن نفسي كيلا يأخذني فيفسد طهارتي فبينما أنا كذلك إذ طرأ عليّ النعاس وغلبني فكأني بين اليقظة والمنام فرأيت عرصة واسعة فيها ناس كثيرون واقفون في يد كل واحد منهم كتاب مجلد قد تحلقوا كلهم على شخص فسألت الناس عن حالهم وعمن في الحلقة قالوا هو رسول الله ﷺ وهؤلاء أصحاب المذاهب يريدون أن يقرؤوا مذاهبهم واعتقادهم على رسول الله ﷺ ويصححوها عليه قال فبينا أنا كذلك أنظر إلى القوم إذ جاء واحد من أهل الحلقة وبيده كتاب قيل إنَّ هذا هو الشافعي رضي الله عنه فدخل في وسط الحلقة وسلم على رسول الله ﷺ قال فرأيت رسول الله ﷺ في جماله وكماله متلبسًا بالثياب البيض المغسولة النظيفة من العمامة والقميص وسائر الثياب على زيّ أهل التصوّف فردّ عليه الجواب ورحب به وقرأ الشافعي بين يديه وقرأ من الكتاب مذهبه واعتقاده عليه.

وبعد ذلك جاء شخص آخر قيل هو أبو حنيفة رضي الله عنه وبيده كتاب فسلم وقعد بجنب الشافعي وقرأ من الكتاب مذهبه واعتقاده عليه ثم أتى بعده كل صاحب مذهب إلى أن لم يبق إلا القليل وكل من يقرأ يقعد بجنب الآخر فلما فرغوا إذا واحد من المبتدعة الملقّبة بالرافضة قد جاء وفي يده كراريس غير مجلّدة فيها ذكر عقائدهم الباطلة وهمَّ أن يدخل الحلقة ويقرأها على رسول الله ﷺ فخرج واحد ممن كان مع رسول الله ﷺ إليه وزجره وأخذ الكراريس من يده ورمى بها إلى خارج الحلقة وطرده وأهانه قال فلما رأيت أن القوم قد فرغوا وما بقي أحد يقرأ عليه شيئاً تقدّمت قليلاً وكان في يدي كتاب مجلّد فناديت وقلت يا رسول الله هذا الكتاب معتقدي ومعتقد أهل السنة لو أذنت لي حتى أقرأه عليك فقال رسول الله ﷺ وايش ذاك قلت يا رسول الله هو قواعد العقائد الذي صنفه الغزالي فأذن لي في القراءة فقعدت وابتدأت: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كِتَابُ قَوَاعِدِ العَقَائِدِ وَفِيهِ أَرْبَعَةُ فُصُولِ الفَصْلُ الأَوَّلُ فِي تَرْجَمَةِ عَقِيدَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي كَلِمَتَي الشَّهَادَةِ الَّتِي هِيَ أَحَد مَبَانِي الإِسْلاَمِ فَنَقُولُ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ الحَمْدُ لِلَّهِ المُبْدِيءِ المُعِيدِ. الفَعَّالِ لِمَا يُرِيدُ، ذِي العَرْشِ

Marfat.com

المَجِيدِ، والبَطْشِ الشَّدِيدِ، الهَادِي صَفْوَةَ العَبِيدِ، إِلَى المَنْهَج الرَّشِيدِ، والمَسْلَكِ السَّدِيدِ، المُنْعِم عَلَيْهِمْ بَعْدَ شَهَادَةِ التَّوْحِيدِ، بِحِرَاسَةِ عَقَائِدِهِمْ عَنْ ظُلُمَات التَّشْكِيكِ وَالتَّرْدِيدِ، السَّالِكِ بِهِمْ إِلَى اتِّبَاعِ رَسُولِهِ المُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاقْتِفَاءِ آثَارِ صَحْبِهِ الأَكْرَمِينَ المَكَرَّمِينَ بِالتَّأْيِيدِ والتَّسْدِيدِ، المُتَجَلِّيْ لَهُمْ فِي ذَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ بِمَحَاسِنِ أَوْصَافِهِ الَّتي لاَ يُدْرِكُهَا إِلاَّ مَنْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ، المُعَرِّفِ إِيَّاهُمْ أَنَّهُ فِي ذَاتِهِ وَاحِدٌ لاَ شَرِيكَ لَهُ فَرْدٌ لاَ مِثْلَ لَهُ صَمَدٌ لاَ ضِدَّ لَهُ مُنْفَرِدٌ لاَ نِدَّ لَهُ وَأَنَّهُ وَاحِدٌ قَدِيمٌ لاَ أَوَّلَ لَهُ أَزَلِيٌّ لاَ بِدَايَةَ لَهُ مُسْتَمِرُّ الوُجُودِ لاَ آخِرَ لَهُ أَبَدِيٌّ لاَ نِهَايَةَ لَهُ قَيُّومٌ لاَ انْقِطَاعَ لَهُ دَائِمٌ لاَ انْصِرَامَ لَهُ لَمْ يَزَلْ وَلاَ يَزَالُ، مَوْصُوفًا بِنُعُوتِ الجَلاَلِ، لاَ يُقْضَى عَلَيْهِ بِالإِنْقِضَاءِ وَالإِنْفِصَالِ، بِتَصَرُّمِ الآبَادِ وانْقِرَاضِ الآجَالِ، بَلْ هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ والظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (التَّنْزِيهُ) وَأَنَّهُ لَيْسَ بِجِسْمٍ مُصَوَّرٍ، وَلاَ جَوْهَرٍ مَحْدُودٍ مُقَدَّر، وَأَنَّهُ لاَ يُمَاثِلُ الأَجْسَامَ، فِي التَّقْدِيرِ وَلاَ فِي قَبُولِ الانْقِسَامِ، وَأَنَّهُ لَيْسَ بِجَوْهَرٍ وَلاَ تَحِلُّهُ الجَوَاهِرُ وَلاَ بِعَرَضٍ وَلاَ تَحِلُّهُ الأَعْرَاضُ بَلْ لاَ يُمَاثِلُ مَوْجُودًا وَلاَ يُمَاثِلُهُ مَوْجُودٌ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَلاَ هُوَ مِثْلُ شَيءٍ وَأَنَّهُ لاَ يَحُدُّهُ المِقْدَارُ، وَلاَ تَحْوِيهِ الأَقْطَارُ، وَلاَ تُحِيطُ بِهِ الجِهَاتُ، وَلاَ تَكْتَنِفُهُ الأَرَضُونَ وَلاَ السَّمَاوَاتُ، وَأَنَّهُ مُسْتَوٍ عَلَى العَرْشِ عَلَى الوَجْهِ الَّذِي قَالَهُ وَبِالمَعْنَى الَّذِي أَرَادَهُ اسْتِوَاءً مُنَزَّهًا عَنِ المُمَاسَّةِ وَالإِسْتِقْرَارِ وَالتَّمَكُّنِ وَالحُلُولِ وَالإِنْتِقَالِ لاَ يَحْمِلُهُ العَرْشَ بَلِ العَرْشُ وَحَمَلَتُهُ مَحْمُولُونَ بِلُطْفِ قُدْرَتِهِ، وَمَقْهُورُونَ فِي قَبْضَتِهِ، وَهُوَ فَوْقَ العَرْشِ وَالسَّمَا، وفَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ إِلَى تُخُومِ الثَّرَى، فَوْقِيَّةً لاَ تَزِيدُهُ قُرْبًا إِلَى العَرْشِ والسَّمَا، كَمَا لاَ تَزِيدُهُ بُعْداً عَنِ الأَرْضِ وَالثَّرَى، بَلِ هُوَ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ عَنِ العَرْشِ وَالسَّمَا، كَمَا أَنَّهُ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ عَنْ الأَرْضِ وَالثَّرَى، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ قَرِيبٌ مِنْ كُلِّ مَوْجُودٍ وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى العَبْدِ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ، إِذْ لا يُمَاثِلُ قُرْبَهُ قُرْبُ الأَجْسَامِ كَمَا لاَ تُمَاثِلُ ذَاتَهُ ذَاتُ الأَجْسَامِ وَأَنَّهُ لاَ يَحِلُّ فِي شَيْءٍ وَلاَ يَحِلُّ فِيهِ شَيْءٌ تَعَالَى عَنِ أَنْ يَحْوِيَهُ مَكَانٌ، كَمَا تَقَدَّس عَنْ أَنْ يَحُدَّهُ زَمَانٌ، بَلْ كَانَ قَبْلَ أَنْ خَلَقَ الزَّمَانَ وَالمَكَانَ، وَهُوَ الآنَ عَلَى مَا عَلَيْهِ كَانَ، وأَنَّهُ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ بِصِفَاتِهِ لَيْس فِي ذَاتِهِ سِوَاهُ وَلاَ فِي سِوَاهُ ذَاتُهُ وَأَنَّهُ مُقَدَّسٌ عَنِ التَّغَيُّرِ وَالإِنْتِقَالِ، لاَ تَحُلُّهُ الحَوَادِثُ وَلاَ تَعْتَرِيهِ العَوَارِضُ بَلْ لاَ يَزَالُ فِي نُعُوتِ جَلاَلِهِ مُنَزَّهًا عَنِ الزَّوَالِ، وَفِي صِفَاتِ كَمَالِهِ مُسْتَغْنِياً عَنْ زِيَادَةِ الإِسْتِكْمَالِ، وَأَنَّهُ فِي ذَاتِهِ مَعْلُومُ الوُجُودِ بِالعُقُولِ مَرْئِيُّ الذَّاتِ بِالأَبْصَارِ، نِعْمَةً مِنْهُ وَلُطْفًا بِالأَبْرَارِ، فِي دَارِ القَرَارِ، وَإِتْمَامًا لِلنَّعِيمَ، بِالنَّظَرِ إِلَى وَجْهِهِ الكَرِيمِ، (الحَيَاة والقُدْرَة) وَأَنَّهُ تَعَالَى حَيٌّ قَادِرٌ، جَبَّارٌ قَاهِرٌ، لاَ يَعْتَرِيهِ قُصُورٌ وَلاَ عَجْزٌ وَلاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ وَلاَ يُعَارِضُهُ فَنَاءٌ وَلاَ مَوْتٌ وَأَنَّهُ ذُو

Marfat.com

المُلْكِ وَالمَلَكُوتِ، وَالعِزَّةُ وَالجَبَرُوتِ، لَهُ السُّلْطَانُ وَالقَهْرُ، وَالخَلْقُ والأَمْرُ، وَالسَّمَاوَاتُ مَنْطَوِيَاتٌ بِيَمِينِهِ وَالخَلاَئِقُ مَقْهُورُونَ فِي قَبْضَتِهِ وَأَنَّهُ المُنْفَرِدُ بِالخَلْقِ وَالإِخْتِرَاعِ، المُتَوَحِّدُ بِالإِيجَادِ وَالإِبْدَاعِ، خَلَقَ الخَلْقَ وَأَعْمَالَهُمْ، وَقَدَّرَ أَرْزَاقَهُمْ وَآجَالَهُمْ، لاَ يَشِذُّ عَنْ قَبْضَتِهِ مَقْدُورٌ، وَلاَ يَعْزُبُ عَنْ قُدْرَتِهِ تَصَارِيف الأُمُورِ، لاَ تُحْصَى مَقْدُورَاتُهُ، ولاَ تَتَنَاهَى مَعْلُومَاتُهُ، (العلم) وَأَنَّهُ عَالِمٌ بِجَمِيعِ المَعْلُومَاتِ، مُحِيطٌ عِلْمُهُ بِمَا يَجْرِي فِي تُخُومِ الأَرْضِينَ إِلَى أَعْلَى السَّمَاوَاتِ، وَأَنَّهُ عَالِمٌ لاَ يَعْزُبُ عَنْ عِلْمِهِ مِثْقَال ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ، بَلْ يَعْلَمُ دَبِيبَ النَّمْلَةِ السَّوْدَاءِ، عَلَى الصَّخْرَةِ الصَّمَّاءِ، فِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ، وَيُدْرِكُ حَرَكَةَ الذَّرِّ فِي جَوِّ الهَوَا، وَيَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى، وَيَطَّلِعُ عَلَى هَوَاجِسِ الضَّمَائِرِ، وحَرَكَاتِ الخَوَاطِرِ، وَخَفِيَّاتِ السَّرَائِرِ، بِعِلْمٍ قَدِيمٍ أَزَلِي لَمْ يَزَلْ مَوْصُوفًا بِهِ فِي أَزَلِ الآزَالِ، لاَ بِعِلْمٍ مُتَجَدِّدٍ حَاصِلٍ فِي ذَاتِهِ بِالحُلُولِ وَالإِنْتِقَالِ، (الارادة) وَأَنَّهُ تَعَالَى مُرِيدٌ لِلْكَائِنَاتِ، مُدَبِّرٌ لِلْحَادِثَاتَ فَلاَ يَجْرِي فِي المُلْكِ وَالمَلَكُوتِ قَلِيلٌ أَوْ كَثِيرٌ، صَغِيرٌ أَو كَبِيرٌ، خَيْرٌ أَوْ شَرٌّ، نَفْعٌ أَوْ ضَرٌّ، إِيْمَانٌ أَوْ كُفْرٌ، عِرْفَانٌ أَوْ نُكْرٌ، فَوْزٌ أَوْ خُسْرَانٌ، زِيَادَةٌ أَوْ نُقْصَانٌ، طَاعَةٌ أَوْ عِصْيَانٌ، إِلاَّ بِقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ وَحِكْمَتِهِ وَمَشِيئَتِهِ فَمَا شَاءَ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ لاَ يَخْرُجُ عَنْ مَشِيئَتِهِ لَفْتَة نَاظِرٍ، وَلاَ فَلْتَةُ خَاطِرٍ، بَلْ هُوَ المُبْدِئُ المُعِيدُ، الفَعَّالُ لِمَا يُرِيدُ، لاَ رَادَّ لِحُكْمِهِ وَلاَ مُعَقِّبَ لِقَضَائِهِ وَلاَ مَهْرَبَ لِعَبْدٍ مِنْ مَعْصِيَتِهِ، إِلاَّ بِتَوْفِيقِهِ وَرَحْمَتِهِ وَلاَ قُوَّةَ لَهُ عَلَى طَاعَتِهِ، إِلاَّ بِمَشِيئَتِه وَإِرَادَتِهِ، فَلَوْ اجْتَمَعَ الإِنْسُ وَالجِنُّ وَالمَلاَئِكَةُ وَالشَّيَاطِينُ عَلَى أَنْ يُحَرِّكُوا فِي العَالَمِ ذَرَّةً أَوْ يُسَكِّنُوهَا دُونَ إِرَادَتِهِ وَمَشِيئَتِهِ لَعَجَزُوا عَنْ ذَلِكَ وَأَنَّ إِرَادَتَهُ قَائِمَة بِذَاتِهِ، فِي جُمْلَةِ صِفَاتِهِ، لَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ مَوْصُوفًا بِهَا مُرِيدًا فِي أَزَلِهِ لِوُجُودِ الأَشْيَاءِ فِي أَوْقَاتِهَا التي قَدَّرَها فَوُجِدَتْ فِي أَوْقَاتِهَا كَمَا أَرَادَ فِي أَزَلِهِ مِنْ غَيْرَ تَقَدُّم وَلاَ تَأَخُّرِ بَلْ وَقَعَتْ عَلَى وَفْقِ عِلْمِهِ وَإِرَادَتِهِ مِنْ غَيْرِ تَبَدُّلٍ وَلاَ تَغَيُّرِ دَبَّرَ الأُمُورَ لاَ بِتَرْتِيبِ أَفْكَارٍ وَلاَ تَرَبُّصِ زَمَانٍ، فَلِذَلِكَ لَمْ يَشْغَلْهُ شَانٌ عَنْ شَانٍ. (السمع والبصر) وَأَنَّهُ تَعَالَى سَمِيعٌ بَصِيرٌ يَسْمَعُ وَيَرَى لاَ يَعْزُبُ عَنْ سَمْعِهِ مَسْمُوعٌ وَإِنْ خَفِيَ وَلاَ يَغِيبُ عَنْ رُؤْيَتِهِ مَرْئِيٌّ وَإِنْ دَقَّ وَلاَ يَحْجُبُ سَمْعَهُ بُعْدٌ وَلاَ يَدْفَعُ رُؤْيَتَهُ ظَلاَمٌ يَرَى مِنْ غَيْرِ حَدَقَةٍ وَأَجْفَانٍ، وَيَسْمَعُ مِنْ غَيْرِ أَصْمِخَةٍ وَآذَانٍ، كَمَا يَعْلَمُ بِغَيْرِ قَلْبٍ ويَبْطِشُ بِغَيْرِ جَارِحَةٍ وَيَخْلُقُ بِغَيْرِ آلَةٍ إِذْ لاَ تُشْبِهُ صِفَاتُهُ صِفَاتِ الخَلْقِ كَمَا لاَ تُشْبِهُ ذَاتُهُ ذَوَاتِ الخَلْقِ (الكلام) وَأَنَّهُ تَعَالَى مُتَكَلِّمٌ آمِرٌ نَاهٍ وَاعِدٌ مُتَوَعِّدٌ بِكَلاَمٍ أَزَلِيٍّ قَدِيمٍ قَائِمٍ بِذَاتِهِ لاَ يُشْبِهُ كَلاَمَ الخَلْقَ فَلَيْسَ بِصَوْتٍ يَحْدُثُ مِنْ انْسِلاَلِ هَوَاءٍ أَوْ اصْطِكَاكِ أَجْرَامٍ وَلاَ بِحَرْفٍ يَنْقَطِعُ بِإِطْبَاقِ شَفَةٍ أَوْ تَحْرِيكِ لِسَانٍ وَأَنَّ القُرْآنَ وَالتَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلَ والزَّبُورَ كُتُبُهُ المُنَزَّلَةُ عَلَى رُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلاَمُ وَأَنَّ القُرْآنَ

Marfat.com

مَقْرُوءٌ بِالأَلْسِنَةِ مَكْتُوبٌ فِي المَصَاحِفِ مَحْفُوظٌ فِي الْقُلُوبِ وَأَنَّهُ مَعَ ذَلِكَ قَدِيمٌ قَائِمٌ بِذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى لاَ يَقْبَلُ الإِنْفِصَالَ وَالإِفْتِرَاقَ، بالانْتِقَالِ إِلَى القُلُوبِ وَالأَوْرَاقِ، وَأَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلامُ سَمِعَ كَلاَمَ اللَّهَ بِغَيْرِ صَوْتٍ وَلاَ حَرْفٍ كَمَا يَرَى الأَبْرَارُ ذَاتَ اللَّهِ تَعَالَى فِي الآخِرَةِ مِنْ غَيْرَ جَوْهَرٍ وَلاَ عَرَضٍ وَإِذَا كَانَتْ لَهُ هَذِهِ الصِّفَاتُ كَانَ حَيًّا عَالِمًا قَادِرًا مُرِيدًا سَمِيعًا بَصِيرًا مُتَكَلِّمًا بِالحَيَاةِ وَالعِلْمِ وَالقُدْرَةِ وَالإِرَادَةِ وَالسَّمْعِ وَالبَصَرِ والْكَلاَمِ لاَ بِمُجَرَّدِ الذَّاتِ (الافعال) وَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لاَ مَوْجِودَ سِوَاهُ إِلاَّ وَهُوَ حَادِثٌ بِفِعْلِهِ وَفَائِضٌ مِنْ عَدْلِهِ عَلَى أَحْسَنِ الوُجُوهِ وَأَكْمَلِهَا، وَأَتَمِّهَا وَأَعْدَلِهَا، وَأَنَّهُ حَكِيمٌ فِي أَفْعَالِهِ عَادِلٌ فِي أَقْضِيَتِهِ وَلاَ يُقَاسُ عَدْلُهُ بِعَدْلِ العِبَادِ إِذْ العَبْدُ يُتَصَوَّرُ مِنْهُ الظُّلْمِ بِتَصَرُّفِهِ فِي مِلْكِ غَيْرِهِ وَلاَ يُتَصَوَّرُ الظُّلْمُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّهُ لاَ يُصَادِفُ لِغَيْرِهِ مِلْكًا حَتَّى يَكُونَ تَصَرُّفُهُ فِيهِ ظُلْمًا فَكُلُّ مَا سِوَاهُ مِنَ إِنْسٍ وَجِنٌّ وَشَيْطَانٍ وَمَلَكٍ وَسَمَاءٍ وَأَرْضٍ وَحَيَوَانٍ وَنَبَاتٍ وَجَوْهَرٍ وَعَرَضٍ وَمُدْرَكٍ وَمَحْسُوسٍ حَادِثٌ اخْتَرَعَهُ بِقُدْرَتِهِ بَعْدَ العَدَمِ اخْتِرَاعًا وَأَنْشَأَهُ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً إِذْ كَانَ فِي الأَزَلِ مَوْجُودًا وَحْدَهُ وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ غَيْرُهُ فَأَحْدَثَ الخَلْقَ بَعْدُ إِظْهَارًا لِقُدْرَتِه، وَتَحْقِيقًا لِمَا سَبَقَ مِنْ إِرَادَتِهِ، وَحَقَّ فِي الأَزَلِ مِنْ كَلِمَتِهِ، لاَ لاِفْتِقَارِهِ إِلَيْه وَحَاجَتِهِ، وَأَنَّهُ تَعَالَى مُتَفَضِّلٌ بِالخَلْقِ وَالاخْتِرَاعَ وَالتَّكْلِيفِ لاَ عَنْ وُجُوبٍ وَمُتَطَوِّلٌ بِالإِنْعَامِ وَالإِصْلاَحِ لاَ عَنْ لُزُومٍ لَهُ الفَضْلِ وَالإِحْسَانُ، وَالنِّعْمَةُ وَالإِمْتِنَانُ، إِذْ كَانَ قَادِرًا عَلَى أَنْ يَصُبَّ عَلَى عِبَادِهِ أَنْوَاعَ العَذَابَ، وَيَبْتَلِيَهُمْ بِضُرُوبِ الآلاَمِ وَالأَوْصَابِ، وَلَوْ فَعَلَ ذَلِكَ لَكَانَ مِنْهُ عَدْلاً وَلَمْ يَكُنْ قَبِيحًا وَلاَ ظُلْمًا وَأَنَّهُ يُثِيبُ عِبَادَهُ عَلَى الطَّاعَاتِ بِحُكْمِ الكَرَمِ وَالوَعْدِ لاَ بِحُكْمِ الإِسْتِحْقَاقِ وَاللُّزُومِ إِذْ لاَ يَجِبُ عَلَيْهِ فِعْلٌ وَلاَ يُتَصَوَّرُ مِنْهُ ظُلْمٌ وَلا يَجِبُ لِأَحَدٍ عَلَيْهِ حَقٌّ وَأَنَّ حَقَّهُ فِي الطَّاعَاتَ وَجَبَ عَلَى الخَلْقِ بِإِيجَابِهِ عَلَى لِسَانِ أَنْبِيَائِهِ لاَ بِمُجَرَّدِ العَقْلِ وَلَكِنَّهُ بَعَثَ الرُّسُلَ وَأَظْهَرَ صِدْقَهُمْ بِالمُعْجِزَاتِ الظَّاهِرَةِ فَبَلَّغُوا أَمْرَهُ وَنَهْيَهُ وَوَعْدَهُ وَوَعِيدَهُ فَوَجَبَ عَلَى الخَلْقِ تَصْدِيقُهُمْ فِيمَا جَاؤُوا بِهِ. (معنى الكلمة الثانية وهي رسالة الرسول ﷺ) وَأَنَّهُ تَعَالَى بَعَثَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ القُرَشِيَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرِسَالَتِه إِلَى كَافَّةِ العَرَبِ وَالعَجَمِ وَالجِنِّ وَالإِنْسِ).

قال فلما بلغت إلى هذا رأيت البشاشة والبشرى في وجهه ﷺ إذ انتهيت إلى نعته وصفته فالتفت إليّ وقال أين الغزالي فإذا بالغزالي كأنه واقف على الحلقة بين يديه فقال ها أنا ذا يا رسول الله وتقدم وسلم على رسول الله ﷺ فرد عليه الجواب وناوله يده العزيزة والغزالي يقبل يده ويضع خديه عليها تبركًا به وبيده العزيزة المباركة ثم قعد قال فما رأيت رسول الله ﷺ أكثر استبشارًا بقراءة أحد مثلما كان بقراءتي عليه قواعد العقائد.

Marfat.com

ثم انتبهت من النوم وعلى عيني أثر الدمع مما رأيت من تلك الأحوال والمشاهدات والكرامات فإنَّها كانت نعمة جسيمة من الله تعالى سيما في آخر الزمان مع كثرة الأهواء فنسأل الله تعالى أن يثبتنا على عقيدة أهل الحق ويحيينا عليها ويميتنا عليها ويحشرنا معهم ومع الأنبياء والمرسلين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا فإنَّه بالفضل جدير وعلى ما يشاء قدير قال الشيخ الإمام أبو القاسم الإسفرائيني هذا معنى ما حكى لي أبو الفتح السلوي أنَّه رآه في المنام لأنه حكاه لي بالفارسية وترجمته أنا بالعربية وتتمة الفصل الأول من فصول قواعد العقائد الذي يتم الاعتقاد به ولم يتفق قراءته إياه على رسول الله ﷺ ومن المصلحة إثباته ليكون الاعتقاد تاماً في نفسه غير ناقص لمن أراد تحصيله وحفظه بعد قوله:

وَأَنَّهُ تَعَالَى بَعَثَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ القُرَشِيَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. بِرِسَالَتِهِ إِلَى كَافَةِ العَرَبِ وَالعَجَمِ وَالجِنِّ وَالإِنْسِ فَنَسَخَ بِشَرْعِهِ الشَّرَائِعَ إِلاَّ مَا قَرَّرَ وَفَضَّلَهُ عَلَى سَائِرِ الأَنْبِيَاءِ وَجَعَلَهُ سَيِّدَ البَشَرِ وَمَنَعَ كَمَالَ الإِيمَانِ بِشَهَادَةِ التَّوْحِيدِ وَهِيَ قَوْلُ لاَ إِلَهِ إِلاَّ اللَّهُ مَا لَمْ تَقْتَرِنْ بِهَا شَهَادَةُ الرَّسُولُ وَهِيَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَأَلْزَمَ الخَلْقَ تَصْدِيقَهُ فِي جَمِيعِ مَا أَخْبَرَ بِهِ مِنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَنَّهُ لاَ يَقْبَلُ إِيمَانَ عَبْدٍ حَتَّى يوقِنُ بِمَا أَخْبَرَ عَنْهُ بَعْدَ المَوْتِ وَأَوَّلُهُ سُؤَالُ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ وَهُمَا شَخْصَانِ مَهِيبَانِ هَائِلاَنِ يُقْعِدَانِ العَبْدَ فِي قَبْرِهِ سَوِيًّا ذَا رُوحٍ وَجَسَدٍ فَيَسْأَلاَنِهِ عَنِ التَّوْحِيدِ وَالرِّسَالَةِ وَيَقُولاَنِ مَنْ رَبُّكَ وَمَا دِينُكَ وَمَنْ نَبِيُّكَ وَهُمَا فَتَّانَا القَبْرِ وَسُؤَالُهُمَا أَوَّلُ فِتْنَةِ لِلْقَبْرِ بَعْدَ المَوْتِ وَأَنْ يُؤْمِنَ بِعَذَابِ القَبْرِ وَأَنَّهُ حَقٌّ وَحُكْمُهُ عَدْلٌ عَلَى الجِسْمِ وَالرُّوحِ عَلَى مَا يَشَاءُ وَيُوقِنُ بِالمِيزَانِ ذِي الكَفَّتَيْنِ وَاللِّسَانِ وَصِفَتُهُ فِي العِظَمِ أَنَّهُ مِثْلُ طِبَاقِ السَّمَاوَاتَ وَالأَرْضِينَ يُوزِنُ فِيهِ الأَعْمَالُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَالصَّنْجُ يَوْمَئِذٍ مِثَاقِيلُ الذَّرِّ وَالخَرْدَلِ تَحْقِيقًا لِتَمَامِ العَدْلِ وَتَطْرَحُ صَحَائِفُ الحَسَنَاتِ فِي صُورَةِ حَسَنَةٍ فِي كَفَّةِ النُّورِ فَيَثْقُلُ بِهَا المِيزَانُ عَلَى قَدْرِ دَرَجَاتِهَا عِنْدَ اللَّهِ بِفَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَتُطْرَحُ صَحَائِفُ السَّيِّئَاتِ فِي كَفَّةِ الظُّلْمَةِ فَيَخِفُّ بِهَا المِيزَانُ بِعَدْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَنْ يُؤْمِنَ بِأَنَّ الصِّرَاطَ حَقٌّ وَهُوَ جِسْرٌ مَمْدُودٌ عَلَى مَتْنِ جَهَنَّمَ أَحَدُّ مِنَ السَّيْفِ وَأَدَقُّ مِنَ الشَّعْرِ تَزِلُّ عَلَيْهِ أَقْدَامُ الكَافِرِينَ بِحُكْمِ اللَّهِ تَعَالَى فَيَهْوِي بِهِمْ إِلَى النَّارِ وَتَثْبُتُ عَلَيْهِ أَقْدَامُ المُؤْمِنِينَ فَيُسَاقُونَ إِلَى دَارِ القَرَارِ. وَأَنْ يُؤْمِنَ بِالحَوْضِ المَوْرُودِ حَوْضِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْرَبُ مِنْهُ المُؤْمِنُونَ قَبْلَ دُخُولَ الجَنَّةِ وَبَعْدَ جَوَازِ الصِّرَاطِ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شُرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا عَرْضُهُ السَّمَاءُ فِيهِ مِيزَابَانِ يَصُبَّانِ مِنَ الكَوْثَرِ.

وَيُؤْمِنَ بِيَوْمِ الحِسَابِ وَتَفَاوُتِ الخَلْقِ فِيهِ إِلَى مُنَاقَشٍ فِي الحِسَابِ وَإِلَى مُسَامَحٍ فِيهِ وَإِلَى مَنْ يَدْخُلَ الجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَهُمُ المُقَرَّبُونَ فَيَسْأَلُ مَنْ شَاءَ مِنَ الأَنْبِيَاءِ عَنْ تَبْلِيغِ

Marfat.com

الرِّسَالَةِ وَمَنْ شَاءَ مِنْ الكُفَّارِ عَنْ تَكْذِيبِ المُرْسَلِينَ وَيَسْأَلُ المُبْتَدِعِينَ عَنِ السُّنَّةِ وَيَسْأَلُ المُسْلِمينَ عَنِ الأَعْمَالِ. وَيُؤْمِنُ بِإِخْرَاجِ المُوَحِّدِينَ مِنَ النَّارِ بَعْدَ الإِنْتِقَامِ حَتَّى لاَ يَبْقَى فِي جَهَنَّمَ مُوَحِّدٌ بِفَضْلِ اللَّهِ وَيُؤْمِنُ بِشَفَاعَةِ الأَنْبِيَاءِ ثُمَّ العُلَمَاءِ ثُمَّ الشُّهَدَاءَ ثُمَّ سَائِرِ المُؤْمِنِينَ كُلٌّ عَلَى حَسَبِ جَاهِهِ وَمَنْزِلَتِهِ وَمَنْ بَقِيَ مِنَ المُؤْمِنِينَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَفِيعٌ أُخْرِجَ بِفَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَلاَ يُخَلَّدُ فِي النَّارِ مُؤْمِنَ بَلْ يَخْرُجُ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنَ الإِيمَانِ، وَأَنْ يَعْتَقِدَ فَضْلَ الصَّحَابَةِ وَتَرْتِيبَهُمْ وَأَنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ عُثْمَانُ ثُمَّ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. وَأَنْ يحْسِنَ الظَّنَّ بِجَمِيعِ الصَّحَابَةِ وَيُثْنِي عَلَيْهِمْ كَمَا أَثْنَى اللَّهُ تَعَالَى وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ فَكُلُّ ذَلِكَ مِمَّا وَرَدَتْ بِهِ السُّنَّةُ وَشَهِدَتْ بِهِ الآثَارُ فَمَنْ اعْتَقَدَ جَمِيعَ ذَلِكَ مُوقِنًا بِهِ كَانَ مِنْ أَهْلِ الحَقِّ وَعِصَابَةِ السُّنَّةِ وَفَارَقَ رَهْطَ الضَّلاَلِ وَالبِدْعَةِ فَنَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى كَمَالَ اليَقِينِ وَالثَّبَاتَ فِي الدِّينِ لَنَا وَلِكَافَّةِ المُسْلِمينَ إِنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

الباب الخامس

في المواطن التي تشرع فيها الصلاة على النبي ﷺ

تشرع الصلاة على النبي ﷺ في أزمنة وأمكنة وحالات مخصوصة وقد توارد على عد أكثرها العلاّمة ابن القيم في جلاء الأفهام وشيخ الإسلام قطب الدين الخيضري الشافعي في كتابه اللواء المعلم بمواطن الصلاة على النبي ﷺ والحافظ السخاوي في القول البديع والإمام القسطلاني في مسالك الحنفاء ولما كان الإمام القسطلاني هو المتأخر اخترت تلخيص ما في كتابه ولم أتعرض لكثير من الأحاديث التي ذكرها في هذا الباب لأنها مجموعة مع غيرها في الباب الثاني من هذا الكتاب وقبل الشروع في ذلك انقل عبارة الحافظ بن حجر التي نقلها الحمل عن المناوي في هذا الشأن وهي قوله تتأكد الصلاة على النبي ﷺ في مواضع ورد فيها أخبار خاصة أكثرها بأسانيد جياد عقب إجابة المؤذن وأول الدعاء وأوسطه وآخره وأوله آكد وآخر القنوت وفي أثناء تكبيرات العيد وعند دخول المسجد والخروج منه وعند الاجتماع والتفرق وعند السفر والقدوم والقيام لصلاة الليل وختم القرآن وعند الكرب والهم والعقوبة وقراءة الحديث وتبليغ العلم والذكر ونسيان الشيء وورد أيضًا في أحاديث ضعيفة عند استلام الحجر وطنين الأذن والتلبية وعقب الوضوء وعند الذبح والعطاس وورد المنع منها عندهما أيضًا اهـ فمن المواطن المخصوصة للصلاة على النبي ﷺ يوم الجمعة للأحاديث الواردة في ذلك كقوله ﷺ أكثروا عليّ من الصلاة في الليلة الزهراء واليوم الأزهر يعني يوم الجمعة فإن صلاتكم تعرض عليّ رواه

Marfat.com

الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة رضي الله عنه وفيه أحاديث أخرى مذكورة في الباب الثاني.

وعن عمر بن عبد العزيز أنّه كتب أن انشروا العلم يوم الجمعة فإنَّ غائلة العلم النسيان وأكثروا الصلاة على النبي ﷺ يوم الجمعة رواه ابن وضاح وغيره، وعن إمامنا الشافعي رضي الله عنه قال أحب كثرة الصلاة على النبي ﷺ في كل حال وأنا في يوم الجمعة وليلته أشد استحبابًا لأنه أفضل أيام الأسبوع، وهو يوم شريف. قال الخطيب في شرح المنهاج وغيره بسن الإكثار من سورة الكهف والصلاة على النبي ﷺ يوم الجمعة وليلتها وأقل الإكثار من الأولى ثلاث مرات ومن الثانية ثلاثمائة اهـ وعبارة الشمس الرملي عليه ويستحب الإكثار من ذلك أي من قراءة سورة الكهف كما نقل عن الشافعي فقد صح من قرأها يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين وورد من قرأها ليلتها أضاء له النور ما بينه وبين البيت العتيق وقراءتها نهارًا آكد وأولاها بعد الصبح مسارعة للخير ما أمكن وحكمة ذلك أنَّ الله ذكر فيها أهوال يوم القيامة والجمعة تشبهها لما فيه من اجتماع الخلق ولأن القيامة تقوم يوم الجمعة كما في مسلم ثم قال الرملي ويكثر من الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ في يومها وليلتها لخبر إنَّ من أفضل أيامكم يوم الجمعة فأكثروا من الصلاة عليّ فيه فإنَّ صلاتكم معروضة عليّ رواه أبو داود وخبر أكثروا من الصلاة عليَّ في ليلة الجمعة ويوم الجمعة فمن صلّى عليَّ صلاة صلى الله عليه بها عشرًا قال وتنصيص المصنف يعني الإمام النووي على الصلاة ليس بقيد بل يجري طلب الإكثار في الذكر والتلاوة أيضًا نعم يؤخذ من الخبر ان الإكثار منها أفضل منه بذكر أو قرآن اهـ.

قال الشبراملسي في حاشيته وأقله ثلاثمائة بالليل ومثله بالنهار وإنَّها تحصل بأي صيغة كانت قال والاشتغال بها في ليلة الجمعة ويومها أفضل من الاشتغال بغيرها مما لم يرد فيه نص بخصوصه أما ما ورد فيه ذلك كقراءة الكهف والتسبيح عقب الصلوات فالاشتغال به أفضل اهـ قال ابن قاسم في حاشية التحفة وليس المراد بأفضلية الاشتغال بنحو سورة الكهف في ليلة الجمعة ويومها عدم الاشتغال بالصلاة على النبي ﷺ فيها بالكلية بل المراد إنَّه إذا تعارض الأمران وكان لو اشتغل بأحدهما يعجز عن الآخر لعذر من الأعذار فالاشتغال بالفاضل أفضل حينئذٍ وأما إذا أمكنه الاشتغال بهما فهو الأفضل الأكمل بحيث يعد مكثرًا من كل واحد منهما لورود طلب الإكثار منهما كما دلت عليه الأحاديث وصرحوا به اهـ.

وقال الشبراملسي قال المناوي في شرح الجامع الصغير في أول الجزء الثالث بعد قوله ﷺ إنَّ الأعمال ترفع يوم الاثنين والخميس فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم ما نصه أخذ منه القسطلاني تبعًا لشيخه البرهان بن أبي شريف مشروعية الاجتماع للصلاة على النبي ﷺ في ليلة الجمعة والاثنين كما يفعل في الجامع الأزهر ورفع الصوت بذلك لأن الليلة

Marfat.com

ملحقة باليوم لأن اللام في الأعمال للجنس فيشمل الذكر والصلاة والسلام على النبي ﷺ والدعاء لا سيما في ليلة الاثنين فإنّها مؤكدة وقد قال ابن مرزوق إنّها أفضل من ليلة القدر اهـ. وقال الجمل في حاشية المنهج إذا وقع العيد ليلة جمعة فهل يراعى شعاره من التكبير فيشتغل به دون الصلاة على النبي ﷺ وقراءة الكهف أو يراعي الصلاة على النبي ﷺ وقراءة الكهف أو يفرق بين الفطر فيراعى تكبيره لثبوته بالنص القرآني وثبوت الصلاة على النبي ﷺ بالنص النبوي دون الأضحى لثبوت تكبيره بالقياس كل محتمل ولعل الثالث أقرب وإن كان الثاني غير بعيد لأن الصلاة شعار هذه الليلة من حيث ذاتها والتكبير من حيث العروض فمراعاة ما هو للذات أولى ولأنها أفضل من ليلة العيد فرعاية شعارها من حيث كونها ليلة جمعة أولى لفضلها عليها وقيل إنّها أفضل من ليلة القدر وأيضًا قيل بوجوب الصلاة على النبي ﷺ في الجملة فرعايتها لهذا المعنى أولى وإذا تأملت ما ذكر علمت أنَّ ترجيح التكبير مطلقاً مما لا وجه له يعتبر ولعل وجه ما ذكر أن يقال لا يقدم أحدهما على الآخر لتعارض النظر إليهما من الخصوص في الجملة فيشتغل بأحدهما بحيث يعد مكثرًا منه ثم يشتغل بالآخر وهكذا وعلى هذا أيهما أولى في البداءة أو يستويان فليحرر اهـ.

شويري ثم قال الجمل ويسن أيضًا قراءة سورة آل عمران في يومها لخبر من قرأ آل عمران في يوم الجمعة غربت الشمس بذنوبه قال في الإيعاب والظاهر أنَّ حكمة ذلك أنَّ الله تعالى ذكر فيها خلق آدم بقوله كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ وَآدَمَ خلق يوم الجمعة. وسورة هود كذلك لخبر اقرؤوا هودًا يوم الجمعة. وحم الدخان لخبر من قرأ حم الدخان ليلة الجمعة غفر له قال شيخنا البابلي وينبغي إذا أراد الاقتصار على قراءة سورة من المذكورات أن يقدّم الكهف على غيرها لكثرة أحاديثها اهـ برماوي. وقد ورد أنَّ من داوم على العشر آيات أولها أمن من الدجال اهـ قال على الجلال انتهت عبارة الجمل وفي بغية المسترشدين فائدة ورد أن من قرأ الفاتحة والإخلاص والمعوذتين سبعًا سبعًا عقب سلامه من الجمعة قبل أن يثني رجليه غفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر وأعطى من الأجر بعدد من آمن بالله ورسوله وبوعد من السوء إلى الجمعة الأخرى وفي رواية زيادة وقبل أن يتكّلم حفظ له دينه ودنياه وأهله وولده ويقول بعدها أربع مرات اللهم يا غني يا حميد يا مبديء يا معيد يا رحيم يا ودود أغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك اهـ باعشن.

ونقل عن أبي الصيف أنَّ من قال هذا الدعاء يوم الجمعة سبعين مرة لم تمض عليه جمعتان حتى يستغني ونقل عن أبي طالب المكي إنَّ من واظب على هذا الدعاء من غير عدد أغناه الله تعالى عن خلقه ورزقه من حيث لا يحتسب اهـ كردي ولا تفوت سنة المسبعات والأذكار المأثورة عقب صلاة الجمعة بكلام أو انتقال نعم يفوق ثوابها المخصوص ولو بجعل يمينه للقوم كما نقله الكردي عن ابن حجر وق ل. وقال بعضهم لا يفوت الثواب بل كماله اهـ فتاوى بأسودان (فائدة) نقل شيخ مشايخنا الشيخ إبراهيم

Marfat.com

الباجوري في حاشيته على ابن قاسم عن سيدي عبد الوهاب الشعراني إن من واظب على هذين البيتين في كل يوم جمعة توفّاه الله على الإسلام من غير شك ويقرآن خمس مرات:

إلّـهـي لـسـت لـلـفـرودس أهـلاً ولا أقـوى عـلـى نـار الـجـحـيـم
فـهـب لـي تـوبـة واغـفـر ذنـوبـي فـانـك غـافـر الـذنـب الـعـظـيـم

(ومنها) الصلاة عليه ﷺ ليلة الاثنين ذكرها أبو موسى المديني في وظائف الليالي والأيام والغزالي في الأحياء.

قلت ومن ذلك مجلس العارف بالله سيدي الشيخ نور الدين الشوني شيخ الإمام الشعراني في الصلاة على النبي ﷺ في الجامع الأزهر وتفرغ منه إلى كثير من البلدان واستمر بعد حياته مددًا طويلة وقد كان ترتيبه ليلة الجمعة وليلة الاثنين من المغرب إلى صلاة الصبح وفي يوم الجمعة إلى صلاة الجمعة رضي الله عنه وإنما خصص ليلة الاثنين لكونها ليلة ولادته ﷺ. (ومنها) الصلاة عليه ﷺ في ليلة الثلاثاء روى فيها أبو موسى المديني حديثًا عن جابر مرفوعًا بسند فيه من اتهم بالكذب من صلى ليلة الثلاثاء أربع ركعات بعد العتمة قبل أن يوتر يقرأ في كل ركعة الحمد مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس مرة فإذا فرغ استغفر خمسين مرة وصلى على النبي ﷺ خمسين مرة يبعثه الله يوم القيامة ووجهه يتلألأ نورًا وذكر ثوابًا كثيرًا. (ومنها) الصلاة عليه ﷺ عند طرفَي النهار لحديث من صلى عليَّ مساء غفر له قبل أن يصبح ومن صلى عليَّ صباحًا غفر له قبل أن يمسي قلت ومن ذلك ترتيب مشايخ الصوفية رضي الله عنهم أورادهم في الصباح والمساء. (ومنها) الصلاة على النبي ﷺ في شهر شعبان ذكر ابن أبي الصيف الفقيه اليمني في جزء له في فضل شعبان أنَّه روى عن جعفر الصادق أنَّه قال من صلّى على النبي ﷺ في شعبان في كل يوم سبعمائة مرة يوكل الله ملائكته ليوصلوها إليه وتفرح روح محمد ﷺ لذلك قال وروى عن طاوس اليماني أنَّه قال سألت الحسن بن علي رضي الله عنهما عن ليلة الصك يعني ليلة النصف من شعبان وعن العمل فيها فقال أنا أجعلها أثلاثاً فثلث أصلي فيه على جدي النبي ﷺ وائتمارًا لأمر الله عز وجل حيث يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦] وثلث استغفر الله تعالى فيه لقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣] وثلث أركع فيه وأسجد ائتماراً لقوله تعالى: ﴿وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ فقلت وما ثواب من فعل ذلك قال سمعت أبي يقول قال النبي ﷺ من أحيا ليلة الصك كتب من المقربين يعني الذين في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة: ٨٩] وتقدم في الباب الأول عن الحافظ السخاوي نقلاً عن ابن أبي الصيفّ المذكور إنَّه قيل إنَّ شعبان شهر الصلاة على محمد المختار لأن آية الصلاة عليه ﷺ نزلت فيه. (ومنها) الصلاة عليه ﷺ عند الوضوء والفراغ منه لما رواه ابن أبي عاصم عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال

Marfat.com

رسول الله ﷺ لا وضوء لمن لم يصل عليّ وفيه أحاديث أخرى تقدّمت في الباب الثاني. (ومنها) الصلاة عليه ﷺ بعد التيمم والغسل من الجنابة والحيض أشار إليه النووي في أذكاره. (ومنها) الصلاة عليه ﷺ بعد الأذان لكل من المؤذن والمجيب لقوله ﷺ إذا سمعتم المؤذن فقولوا كما يقول وصلوا عليّ فإنّه ليس من أحد يصلي عليّ إلا صلى الله عليه بها عشرًا وسلوا الله لي الوسيلة فإنَّ الوسيلة منزلة في الجنة لا ينبغي أن تكون إلا لعبد من عباد الله عز وجل وأرجو أن أكون أنا هو فمن سألها لي حلّت له شفاعتي رواه مسلم عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما وفيه أحاديث أخرى تقدّمت في الباب الثاني.

قال ابن حجر في الدر المنضود بعد ذكره هذا الحديث وحلت وجبت كما صرح به في روايات صحيحة ومعنى وجبت أنّها ثابتة لا بد منها بالوعد الصادق أو نزلت به فعلى الأول مضارعه يحِل بكسر الحاء وعلى الثاني يحُل بضمها وليس من الحل ضد الحرمة لأنها لم تكن محرمة قبل قال وفيه بشرى عظيمة لقائل ذلك إنّه يموت على الإسلام إذ لا تجب الشفاعة إلا لمن هو كذلك وشفاعته ﷺ لا تختص بالمذنبين بل تكون برفع الدرجات وغير ذلك كما يأتي فالشفاعة الواجبة لسائل الوسيلة إما برفع درجات أو تضعيف حسنات أو بإكرامه بإيوائه إلى ظل العرش أو كونه في مروج أو على منابر أو الإسراع به إلى الجنة أو غير ذلك من خصوص الكرامات الواردة لبعض دون بعض قال وقيد القاضي عياض ذلك عن بعض شيوخه بمن قاله مخلصًا مستحضرًا إجلاله ﷺ دون من قصد به مجرد الثواب وردّ بأنه تحكم غير مرضٍ ولو أخرج الغافل اللاهي لكان أشبه.

وفائدة طلبه الوسيلة مع رجائه لها ورجاؤه ﷺ لا يخيب إعلامنا بأنَّ الله تعالى لا يجب عليه لأحد من خلقه شيء وأنَّ له أن يفعل بمن شاء وإن جلت مرتبته ما شاء ففي ذلك إظهار عظيم تواضعه ﷺ وخوفه المقتضى لمزيد رقيّه وعلوه ففائدته عائدة عليه ﷺ وعلينا ولقد غفل من لم يمعن النظر في هذا المقام عما ذكرته فأجاب بانحصار فائدة ذلك لنا بامتثال ما أمرنا به في جهته الكريمة ﷺ. وروى أحمد من قال حين ينادي المنادي اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صلِّ على محمد وارض عني رضا لا سخط بعده استجاب الله دعوته. وأخرج ابن أبي عاصم عن أبي الدرداء أنّه ﷺ كان يقول إذا سمع المؤذن يقيم اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد وآته سؤله يوم القيامة وكان يسمعها من حوله ويحب أن يقولوا مثل ذلك إذا سمعوا المؤذن ومن قال مثل ذلك إذا سمع المؤذن وجبت له شفاعة محمد ﷺ يوم القيامة وأخرجه الطبراني لكن بلفظ كان إذا سمع النداء قال اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صلِّ على محمد عبدك ورسولك واجعلنا في شفاعته يوم القيامة قال ﷺ من قال هذا عند النداء جعله الله في شفاعتي يوم القيامة. وسؤله ﷺ حاجته من نحو الشفاعة العظمى والحوض ولواء الحمد والوسيلة وغير ذلك مما أعدّه الله تعالى له ﷺ.

Marfat.com

وأخرج الطبراني من قال حين يسمع النداء أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله اللهم صلِّ على محمد وبلغه درجة الوسيلة عندك واجعلنا في شفاعته يوم القيامة وجبت له الشفاعة. واعلم أنّه مرّ تفسيره ﷺ الوسيلة بإنّها أعلى منزلة أو درجة في الجنة وأصلها لغة ما يتقرّب به للكبير قال تعالى: ﴿وَٱبْتَغُوٓا إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ [المائدة: ٣٥] قال جمع هي القربة. وقال آخرون كل ما يتوسل أي يتقرّب به كالتوسل إلى الله تعالى بنبيّه ﷺ. والمقام المحمود هو الشفاعة العظمى في فصل القضاء يحمده فيه الأولون والآخرون ومر تفسيره في أحاديث بالشفاعة وعليه إجماع المفسرين على ما قاله الواحدي وقيل شهادته لأمته وعليهم وقيل إعطاؤه لواء الحمد يوم القيامة وقيل هو أن يجلسه الله عز وجل على العرش وفي صحيح ابن حبان يبعث الله الناس فيكسوني ربي حلة خضراء فأقول ما شاء الله أن أقول فذلك المقام المحمود ولا ينافي الأول لاحتمال أن هذه الكسوة علامة على الإذن له في الشفاعة العظمى.

ثم رأيت بعض المحققين ذكر ما يقرب منه فقال يظهر أن المراد بالقول المذكور هو الثناء الذي يقدمه بين يدي الشفاعة وأنَّ المقام المحمود هو جميع ما يحصل له في تلك الحالة. وله ﷺ شفاعات غير العظمى كالشفاعة لمن يدخل من أمته الجنة بغير حساب وهذه كالعظمى من خصائصه ﷺ وإنكار المعتزلة لهذه من ضلالاتهم كيف وقد صحّت الأحاديث الكثيرة بها من غير معارض لها. ولقوم استحقوا دخولها فلم يدخلوها قال النووي ويجوز أن يشركه في هذه الأنبياء والعلماء والأولياء. وفي قوم حبستهم الأوزار عن دخول الجنة. ولبعض أهل الجنة في رفع درجاتهم فيعطي كل منهم ما يناسبه قال وهذه يجوز أن يشركه فيها من ذكر أيضًا. ولمن مات بالمدينة الشريفة. ولمن زار قبره ﷺ. ولفتح باب الجنة كما رواه مسلم. ولمن أجاب المؤذن، ولقوم كفار لهم سابق خدمة له ﷺ في تخفيف عذابهم.

والشفاعة لأهل المدينة بالمعنى السابق في الشفاعة لسائل الوسيلة، قال واعلم أنَّ للغزالي رحمه الله تعالى في معنى الشفاعة وسببها كلاماً نفيساً حاصله أنّها نور يشرق من الحضرة الإلهية على جوهر النبوة وينشر منه إلى كل جوهر استحكمت مناسبته مع جوهر النبوة لشدة المحبة وكثرة المواظبة على السنن وكثرة الذكر له بالصلاة عليه ﷺ ومثاله نور الشمس إذا وقع على الماء فإنّه ينعكس منه إلى محل مخصوص من الحائط دون جميعه وسبب الاختصاص المناسبة بينه وبين الماء في الموضع الذي إذا خرج منه خط إلى موضع النور من الماء حصلت منه زاوية على الأرض مساوية للزاوية الحاصلة من الخط الخارج من الماء إلى قرص الشمس بحيث لا يكون أوسع منها ولا أضيق وهذا لا يمكن إلا في موضع مخصوص من الجدار فكما أنَّ المناسبات الوضعية تقتضي الاختصاص بانعكاس النور فالمناسبات المعنوية العقلية أيضًا تقتضي ذلك في الجواهر المعنوية ومن استولى عليه

Marfat.com

التوحيد فقد تأكدت مناسبته مع الحضرة الإلهية وأشرق عليه النور من غير واسطة ومن استولى عليه السنن والاقتداء به ﷺ ومحنة ومحبة اتباعه ولم يترسّخ قدمه في ملاحظة الوحدانية لم تستحكم مناسبته إلا مع الواسطة فافتقر إلى واسطة في اقتباس النور كما يفتقر الحائط الذي ليس مكشوفاً للشمس إلى واسطة الماء المكشوف للشمس وإلى مثل هذا ترجع حقيقة الشفاعة في الدنيا فالوزير الأقرب للملك يحمله على العفو عن جرائم أصحابه لا لمناسبة بينهم وبين الملك ففاضت عليهم العناية بواسطة الوزير لا بأنفهسم ولو ارتفعت الواسطة لم تشملهم العناية أصلاً لأن الملك لا يعرفهم ولا يعرف اختصاصهم بالوزير إلا بتعريفه وإظهار الرغبة في العفو عنهم فسمى لفظه من التعريف إظهارًا للرغبة شفاعة مجازًا وإنما الشفيع مكانته عند الملك واللفظ لإظهار الغرض والله سبحانه وتعالى مستغن عن التعريف ولو عرف الملك حقيقة اختصاص غلام الوزير به لاستغنى عن التعريف وحصل العفو بشفاعة لا نطق فيها ولا كلام والله سبحانه وتعالى عالم به ولو أذن للأنبياء عليهم الصلاة والسلام بما هو معلوم له فكانت ألفاظهم أيضًا ألفاظ الشفعَاء بمثال يدخل في الحس والخيال لم يكن ذلك التمثيل إلا بألفاظ مألوفة في الشفاعة ويدلك على انعكاس النور بطريق المناسبة إنَّ جميع ما ورد من الأخبار عن استحقاق الشفاعة معلّق بما يتعلّق به ﷺ من صلاة عليه أو زيارة لقبره أو جواب المؤذن والدعاء له عقيبه وغير ذلك مما تحكم علاقته المحبة والمناسبة معه ﷺ انتهى.

وقال الرازي الشفاعة أنْ يستوهب أحدٌ لأحد شيئًا ويطلب له حاجة وأصلها من الشفع ضد الوتر كأن صاحب الحاجة كان فردًا فصار الشفيع له شفعًا أي صار زوجًا انتهى كلام ابن حجر. (فائدة) قال في القول البديع قد أحدث المؤذنون الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ عقب الأذان للفرائض الخمس إلا الصبح والجمعة فإنَّهم يقدمون ذلك فيها على الأذان وإلا المغرب فلا يفعلونه غالبًا لضيق وقتها وكان ابتداء حدوث ذلك في أيام السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وبأمره وأما قبل ذلك فإنَّه لما قتل الحاكم بن العزيز أمرت أخته ست الملك أن يسلم على ولده الظاهر فسلم عليه بما صورته السلام على الإمام الظاهر ثم استمر السلام على الخلفاء خلفًا بعد سلف إلى أن أبطله الصلاح المذكور وعوض عنه الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ جوزي خيرًا قال ثم رأيت في بعض التواريخ في أول شعبان سنة سبعمائة وواحد وتسعين أمر المؤذنون بالقاهرة ومصر أن يزيدوا في الأذان لكل صلاة بعد الفراغ منه الصلاة والسلام عليك يا رسول الله عدة مرار لأن رجلاً من الفقراء المعتقدين سمع في ليلة الجمعة بعد أذان العشاء الآخرة الصلاة على النبي ﷺ فأعجبه ذلك وقال لأصحابه أتحبون أن يعمل هذا في كل أذان قالوا نعم فبات وأصبح وقد زعم أنه رأى رسول الله ﷺ في منامه يأمره أن يقول للنجم الطنبدي المحتسب يأمر المؤذنين أن يصلوا عليه ﷺ عقب كل أذان فمضى إليه فسر بهذه الرؤيا وأمر بذلك فاستمر إلى يومنا فإن صح ذلك فلعله

Marfat.com

كان ترك إلى هذا التاريخ أو كان أمر الصلاح بذلك في ليلة الجمعة خاصة والله أعلم قال وقد اختلف في ذلك هل هو مستحب أو مكروه أو بدعة أو مشروع واستدل للأول بقوله تعالى: ﴿وَٱفْعَلُوا الخَيْرَ﴾ ومعلوم أنَّ الصلاة والسلام عليه ﷺ من أجل القرب لا سيما وقد تواردت الأخبار على الحث على ذلك مع ما جاء في فضل الدعاء عقب الأذان والثلث الأخير من الليل وقرب الفجر والصواب إنَّه بدعة حسنة يؤجر فاعله بحسن نيّته اهـ.

(ومنها) الصلاة عليه ﷺ عند إقامة الصلاة كالصلاة عليه عند الأذان وفيه أحاديث تقدّمت في الباب الثاني. (ومنها) الصلاة عليه ﷺ عند دخول المسجد والخروج منه لقوله ﷺ إذا دخل أحدكم المسجد صلّى على محمد ﷺ ثم قال اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج صلى على محمد ﷺ ثم قال اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك رواه الإمام أحمد وغيره عن السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها وفيه أحاديث تقدّمت في الباب الثاني.

ومنها الصلاة عليه ﷺ في المساجد روى حديثها ابن بشكوال عن عقبة بن عامر رضي الله عنه وقد تقدم في الباب الثاني إنَّ للمساجد أوتادًا جلساؤهم الملائكة الحديث. **ومنها** الصلاة عليه ﷺ عند المرور بالمساجد ورؤيتها قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه إذا مررتم بالمساجد فصلوا على النبي ﷺ رواه القاضي إسماعيل. **ومنها** الصلاة عليه ﷺ في الصلاة حال قراءة القرآن إذا مرّ فيه بذكره أو بقوله تعالى ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٦] نص على ذلك الإمام أحمد والحسن البصري في صلاة التطوع وأطلق الشعبي وظاهر إطلاقه استحبابه في التطوع والفريضة وكذا أطلق العجلي كما حكاه صاحب الأنوار من الشافعية وفي فتاوى النووي لا يصلى والأول أقرب قاله القسطلاني في مسالك الحنفاء. **ومنها** الصلاة عليه ﷺ في آخر قنوت الصبح قال ابن حجر وتسن آخر القنوت لورودها في قنوت الوتر وقيس به قنوت الصبح ولفظه وصلى الله على النبي من غير زيادة ووهم من زاد عليه محمد وسلم ونسبه لسنن النسائي إذ ليس فيها عند جمع رواية ذلك قال النووي وحديثه صحيح أو حسن وصح عن بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم موقوفًا عليه أنَّهم كانوا يصلون على النبي ﷺ في القنوت وصح عن الزهري أنَّهم كانوا يصلون على النبي ﷺ في قنوت وتر رمضان وعن بعض الصحابة أنَّه كان إذا دخل العشر أي الأخير من رمضان زاد فيه اللهم صل على محمد كما صليت على إبراهيم اللهم بارك على محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم صل على محمد عبدك ورسولك والسلام عليه ورحمة الله وبركاته اهـ. **ومنها** الصلاة عليه ﷺ في التشهد الأول وفيه أحاديث تقدمت في الباب الثاني. **ومنها** الصلاة عليه ﷺ في التشهد الأخير وهي عند الشافعي ركن لا تصح الصلاة إلا بها وسيأتي الكلام عليها في آخر هذا الباب وإنما أخرته لطوله. **ومنها** الصلاة عليه ﷺ عقب الصلوات الخمس وفي فضل ذلك حكاية عن الشبلي

Marfat.com

مذكورة في باب اللطائف. **ومنها** الصلاة عليه ﷺ عقب صلاة الصبح والمغرب وتقدم في الباب الثاني قوله ﷺ من صلى عليّ مائة صلاة حين يصلي الصبح قبل أن يتكم الحديث. **ومنها** الصلاة عليه ﷺ عند القيام للتهجد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال يضحك الله إلى رجلين رجل لقى العدو وهو على فرس مع خيل أصحابه فانهزموا وثبت فإن قتل استشهد وإن بقى فذاك الذي يضحك الله إليه ورجل قام في جوف الليل لا يعلم به أحد فتوضأ فأسبغ الوضوء ثم حمد الله ومجّده وصلى على النبي ﷺ واستفتح القرآن فذاك الذي يضحك الله إليه يقول انظروا إلى عبدي قائمًا لا يراه أحد غيري رواه النسائي في سننه الكبرى بسند صحيح.

وقال في عوارف المعارف في باب تقسيم قيام الليل وكلما يصلي يعني المتهجد بالليل يجلس قليلاً بعد كل ركعتين ويسبح ويستغفر ويصلي على رسول الله ﷺ فإنه يجد بذلك ترويحًا وقوة على القيام وقد كان علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم إذا فرغ من صلاته بالليل حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ بالكيفية الآتية في باب الكيفيات من هذا الكتاب وهي اللهم إنّي أسألك بأفضل مسألتك وبأحب أسمائك وأكرمها عليك إلخ. وعن سعيد بن هشام إنَّ عائشة رضي الله عنها قالت كنا نُعد لرسول الله ﷺ سواكه وطهوره فيبعثه الله عز وجل لما يشاء أن يبعثه من الليل فيستاك ويتوضأ ويصلي تسع ركعات لا يجلس بينهن إلا عند الثامنة ويحمد الله ويصلي على نبيه ﷺ ويدعو بينهن ولا يسلم ثم يصلي التاسعة ويقعد أو ذكر كلمة نحوها ويحمد الله ويصلي على نبيه ﷺ ويدعو ثم يسلم تسليمًا يسمعنا ثم يصلي ركعتين وهو قاعد.

ومنها الصلاة عليه ﷺ في الخطب كخطبة الجمعة والعيدين والكسوفين والاستسقاء وغيرها وكذلك لخطبة التزويج وعقد النكاح وفي ذلك آثار كثيرة عن أصحاب رسول الله ﷺ فمن بعدهم وعليه عمل الناس خلفًا بعد سلف فمن ذلك ما رواه الإمام أحمد عن عون بن أبي جحفة قال كان أبي من شُرَط علي رضي الله عنه وكان تحت المنبر فحدثني يعني عن علي رضي الله عنه إنَّه صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ وقال خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر والثاني عمر وقال يجعل الله الخير حيث شاء. وأخرج ابن بشكوال عن محمد بن عبد الله بن الحكم قال خطبنا أمير بالمدينة يوم الجمعة فأنسى الصلاة على النبي ﷺ فلما انقضت خطبته صاح الناس عليه من كل جانب فتقدم إلى مصلاه فلما قضاها كرّ راجعًا إلى المنبر فرقيه وقال أيها الناس إنَّ الشيطان لا يدع أن يكيد ابن آدم في كل وقت وقد كادنا في يومنا هذا فأنسانا الصلاة على نبينا ﷺ فارغموا أنفه بالصلاة عليه اللهم صل على محمد كثيرًا كما تحب أن يصلى عليه. وهي شرط لصحة الخطبة عند إمامنا الشافعي قال المجد الفيروزبادي إنما اعتمد الشافعي رضي الله عنه على فعل الخلفاء الراشدين ومن بعدهم فإنه لم ينقل عن أحد منهم ولا ممن بعدهم خطبة في أمر مهم فضلاً

Marfat.com

عن الجمعة إلا بدأ فيها بالحمد لله والصلاة على رسول الله ﷺ وكان السلف يسمون الخطبة بغير الصلاة عليه ﷺ البتراء.

ومنها الصلاة عليه ﷺ في أثناء تكبيرات العيد. **ومنها** الصلاة عليه ﷺ عند العجز عن الصدقة فقد روى ابن وهب عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ أيما رجل لم يكن عنده صدقة فليقل في دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فإنها له زكاة. **ومنها** الصلاة عليه ﷺ عند كتابة الوصية فعن الحسن البصري قال لما حضرت أبا بكرة الوفاة قال اكتبوا وصيتي فكتب الكاتب هذا ما أوصى به أبو بكرة صاحب رسول الله ﷺ فقال أبو بكرة أاكتنى عند الموت امح هذا واكتب هذا ما أوصى به نفيع الحبشي مولى رسول الله ﷺ وهو يشهد أنْ لا إله إلا الله وأنَّ محمدًا ﷺ نبيه وأنَّ الإسلام دينه وأنَّ الكعبة قبلته وإنَّه يرجو من الله ما يرجو المعترفون بتوحيده والمقرون بربوبيته وذكر الوصية إلى آخرها. **ومنها** الصلاة عليه ﷺ في الصلاة على الجنازة.

قال إمامنا الشافعي رضي الله عنه حدثنا مطرف بن مازن عن معمر عن الزهري قال أخبرنا أبو إمامة بن سهل بن حنيف إنَّه أخبره رجل من أصحاب النبي ﷺ إنَّ السنة في الصلاة على الجنازة أن يكبر الإمام ثم يقرأ فاتحة الكتاب بعد التكبيرة الأولى سرًا في نفسه ثم يصلي على النبي ﷺ ويخلص الدعاء للجنازة في التكبيرات لا يقرأ في شيء منهن ثم يسلم سرًا في نفسه. **ومنها** الصلاة عليه ﷺ عند إدخال الميت القبر وهو مذهب إمامنا الشافعي رضي الله عنه. **ومنها** الصلاة عليه ﷺ عند ركوب الدابة روى الطبراني في الدعاء من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ قال من قال إذا ركب دابة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء فإنه ليس له سَمِيّ سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد عليه السلام قالت الدابة بارك الله عليك من مؤمن خففت عن ظهري وأطعت ربك وأحسنت إلى نفسك بارك الله في سفرك وأنجح حاجتك. **ومنها** الصلاة عليه ﷺ عند إردة السفر قال الإمام النووي في أذكار المسافر ويفتتح دعاءه ويختمه بالتمجيد لله والصلاة والتسليم على رسول الله ﷺ. **ومنها** الصلاة عليه ﷺ في أعمال الحج فمن ذلك الصلاة عليه ﷺ بعد الفراغ من التلبية. ومن ذلك الصلاة عليه ﷺ على الصفا والمروة. ومن ذلك الصلاة عليه ﷺ عند استلام الحجر. ومن ذلك الصلاة عليه ﷺ في موقف عرفة.

ومن ذلك الصلاة عليه ﷺ بالخيف. ومن ذلك الصلاة عليه ﷺ إذا فرغ من طواف الوداع وفي جميع ذلك آثار مروية عن صحابة رسول الله ﷺ فمن بعدهم. **ومنها** الصلاة عليه ﷺ عند قدومه المدينة الشريفة إذا وقع بصره على حرمها ونخيلها وأماكنها وعند قبره

Marfat.com

الشريف ﷺ قال في المسالك اعلم أنّه يستحب للمرء أنّه كلما قرب من المدينة يزيد من ذلك ويستحضر في خاطره تعظيم عرصاتها. وتمجيد منازلها ورحباتها. وإنّها مواطن عمرت بالوحي والتنزيل. وكثر فيها ترداد جبريل وميكائيل. وانه ﷺ ثاو في بقعتها. ومدفون في مقدس تربتها. ويتفكر في كونه أشرف على شريف حومته. وعزم على دخول حضرته. ليستشعر بذلك عظيم منزلته. ويتحلى هناك بأوصاف جلال هيبته. وكمال محبته. ويبادر إلى ما يعلمه أنّه مراده من إخلاص توبته وصدق نيته. ثم يتوجه وعليه السكينة والوقار. ماشيًا على قدميه احتسابًا لتلك الآثار. وإعظامًا لمن حل بتلك الديار.

أتـــيـــتـــك زائـــرا وودت أنّـــي جـعـلـت سـواد عـيـنـي امـتـطـيـه
ومـا لـي لا أسـيـر عـلـى الأمـاقـي إلـــى قـــبـــر رســـول الله فـــيـــه

ثم يقف على باب المسجد الشريف وقوف هيبة وإجلال. بخضوع وابتهال. ثم يدخل قائلاً اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك مع الحرمة والوقار. كأنه مشاهد النبي المختار. ﷺ ويصلي ركعتين تحية المسجد ثم يأتي القبر الشريف من ناحية القبلة ثم يقف قبالة وجهه ﷺ جاعلاً ظهره إلى القبلة ووجهه قبالة المسمار الفضة المضروب في الرخامة الحمراء مع المبالغة في الأدب ويتأمل بين يدي من هو ويعلم قدر من يخاطب وأنّه ﷺ يسمع سلامه ويرد عليه قال رحمه الله وليقل مقتصدًا غير رافع صوته مما رأيته وجمعته من كتب المناسك وغيرها السلام عليك يا رسول الله.

السلام عليك يا نبي الله. السلام عليك يا حبيب الله. السلام عليك يا صفوة الله. السلام عليك يا خير خلق الله. السلام عليك يا سيد المرسلين. السلام عليك يا خاتم النبيين. السلام عليك يا إمام المتّقين. السلام عليك يا قائد الغر المحجلين. السلام عليك يا نبي الرحمة. السلام عليك يا فارج الغمة. السلام عليك يا من بهرت لوامع مجده. السلام عليك يا من همعت هوامع رفده. السلام عليك يا من ظهرت أنوار علائه. السلام عليك يا من بهرت آثار سنائه. السلام عليك يا نتيجة الشرف الباذخ. السلام عليك يا زبدة المجد الراسخ. السلام عليك يا إمام الأنبياء. السلام عليك يا صفوة الأصفياء. السلام عليك يا درة لؤيّ. السلام عليك يا غرة قصيّ. السلام عليك يا منبع المكارم. السلام عليك يا سلالة الأكارم. السلام عليك يا من بهرت آياته. السلام عليك يا من ظهرت معجزاته. السلام عليك يا أيها النبي ورحمة الله وبركاته.

ســـلام تـــضـــوّع عـــن مـــســـكـــه يـــجـــر بـــداريـــن ذيـــلا طـــويـــلا
ويـــنـــفـــح عـــن نـــســـمـــة لـــم تـــزل تـــعـــيـــد عـــلـــيـــك الـــثـــنـــاء الـــجـــمـــيـــلا
وتـــتـــلـــو أحـــاديـــث قـــرب غـــدت قـــبـــل الـــعـــلـــيـــل وتـــروى الـــغـــلـــيـــلا

Marfat.com

السلام عليك وعلى سائر الأنبياء والمرسلين. السلام عليك وعلى أهل بيتك الطيبين الطاهرين. السلام عليك وعلى أزواجك الطاهرات أمهات المؤمنين. السلام عليك وعلى أصحابك أجمعين. السلام عليك وعلى عباد الله الصالحين. وصلى الله عليك كلما ذكرك الذاكرون وكلما غفل عن ذكرك الغافلون وصلى عليك في الأولين وصلى عليك في الآخرين. أطيب وأفضل ما صلى على أحد من الخلق أجمعين. أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنّك عبده ورسوله وأنّك قد بلّغت الرسالة وأدّيت الأمانة ونصحت الأمة وجاهدت في الله حق جهاده ثم يدعو لنفسه وللمؤمنين والمؤمنات ثم يسلم على أبي بكر ثم على عمر رضي الله عنهما ينتقل على يمينه قدر ذراع فيسلم فيقول إن شاء السلام عليك يا خليفة سيد المرسلين. السلام عليك يا من أيّد الله به يوم الرّدة الدين. السلام عليك يا من أنفق في ذات الله ورسوله ماله قليله وجليله. ولم يترك لنفسه ولا لأهله إلا الله ورسوله.

ثم ينتقل أيضًا عن جهة يمينه قدر ذراع فيسلم على عمر فيقول إن شاء السلام عليك يا أمير المؤمنين. السلام عليك يا من أيّد الله به الدين. السلام عليك يا من لم تأخذه في الله لومة لائم فلم يدع الحق له صديقًا. السلام عليك يا من لقيه الشيطان سالكًا طريقًا إلاّ اتخذ غير طريقه طريقًا. السلام عليك يا محدّث هذه الأمة الناطق بالصواب. السلام عليك يا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب. وعن عبد الله بن دينار قال رأيت ابن عمر رضي الله عنهما يقف عند قبر النبي ﷺ فيصلي على النبي ﷺ ويدعو لأبي بكر وعمر رواه إسماعيل القاضي وغيره من طريق مالك.

وسيأتي في باب الكيفيات صيغة سيدي أبي الحسن الشاذلي التي تقال عند زيارة النبي ﷺ وكذلك صيغة برهان الدين المواهبي وذكرت في كتاب أفضل الصلوات صيغة الإمام النووي وصيغة أبي المواهب الشاذلي. وعن بعضهم يقول بعد الفراغ من السلام على رسول الله ﷺ الحمد لله الذي أقرّ عيني برؤيتك. وأحلّني شريف روضتك. وقضى أن أفوز بزورتك. واحرز سابق السعادة بحلول بلدتك.

حيث النبوة جرت من ذوائبها ... فضلاً وأجرت ينابيعاً من الحكم
حيث السنا مشرق والعز منبثق ... والجو مغدودق بالجود والنعم
حيث الضريح وما ضمت صفائحه ... من النبي الرضي الطاهر الشيم
أنواره غرة في المجد نيرة ... وفخره شمم في مِعطس الكرم
ولاح في نوره معنى أفاد به ... مقام آدم فخرا وهو في العدم
إنسان عين العلى سر الكمال سنا ... فخر النبوة نور اللوح والقلم
يا آخراً عند ختم الأنبياء به ... وأول الرسل عند الله في القدم
يا غرةً أوضحت طه أسرتها ... ودرةً جليت في ن والقلم

Marfat.com

كانت حياتك ما بين الأنام حيا ... سقى ثراهم بغيث واكف الديم
وكان فقدك خطبا شاك أنفهمُ ... لما ألمَّ بصدع غير ملتئم
فالآن ليس سوى قبر حللت به ... ملجا الطريد ومنجى كل معتصم
وقد حططنا لديك الرحل همتنا ... على الصدى نهلت من مورد الكرم
نقبل الترب إجلالاً لساكنه ... فكل موطىء أقدام مقر فم
هذا عطاؤك فاغمرنا بمرسله ... فقد مددنا أكفَ الفقر والعدم
وإن رمتنا الخطايا وسط مهلكة ... فأنت ملجأ خلق الله كلهم
حسبي شفاعتك العظمى إذا صفرت ... يداي أو أسفرت عن زلة القدم
فالعفو شيمتك العظمى التي شهرت ... إذ كانت الموبقات السود من شيمي
صلى عليك إلَهُ العرش ما حملت ... عنك الثناء المرجى السن الأمم
وناسم المسك أنفاس النسيم على ... هذا الضريح وهذا البيت والحرم

فائدة: قال الحافظ السخاوي والحث على زيارة قبره الشريف ﷺ قد جاء في عدة أحاديث لو لم يكن منها إلا وعد الصادق المصدوق ﷺ بوجوب الشفاعة وغير ذلك لزائره لكان كافيًا في الدلالة على ذلك وقد اتفق الأئمة من بعد وفاته ﷺ وإلى زماننا هذا على أنَّ ذلك من أفضل القربات وقال شيخ الإسلام أبو الحسن السبكي في شفاء الأسقام اعتمد جماعة من الأئمة على هذا الحديث ما من أحد يسلم عليّ إلا ردّ الله عليّ روحي الحديث في استحباب زيارة قبر النبي ﷺ وهو اعتماد صحيح لأن الزائر إذا سلم وقع الرد عليه عن قرب وتلك فضيلة مطلوبة اهـ.

قال في الدر المنضود في الفصل الرابع منه ومنها أي فوائد الصلاة على النبي ﷺ أنَّ ملكًا قائم على قبره يبلغه إياها وأنَّه يرد سلام من سلم عليه وذكر في ذلك عدة أحاديث تقدمت مع غيرها في الباب الثاني من هذا الكتاب منها قوله ﷺ ما من أحد يسلم عليّ إلاّ ردّ الله إليّ روحي أي نطقي حتى أردّ عليه السلام ومنها قوله ﷺ من صلى عليّ عند قبري سمعته ومن صلى عليّ تائبًا وكل الله به ملكًا يبلغني وكفى أمر دنياه وآخرته وكنت له يوم القيامة شهيدًا وشفيعًا.

ومنها قوله ﷺ من أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فأكثروا عليّ من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة عليّ قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أَرِمْتَ يعني بليتَ قال إنَّ الله عز وجل حرّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء. ومنها قوله ﷺ لا تجعلوا بيوتكم قبورًا ولا تجعلوا قبري عيدًا وصلوا عليّ فإن صلاتكم تبلغني حيثما كنتم وصحح هذا والأول النووي في أذكاره وقال أي ابن حجر.
تنبيه: علم من هذه الأحاديث أنَّه ﷺ يبلغ الصلاة والسلام عليه إذا صدر من بعد ويسمعهما

Marfat.com

إذا كانا عند قبره الشريف بلا واسطة سواء ليلة الجمعة وغيرها وأفتى النووي فيمن حلف بالطلاق الثلاث أنَّ رسول الله ﷺ يسمع الصلاة عليه هل يحنث بأنه لا يحكم عليه بالحنث للشك في ذلك والورع أنْ يلتزم الحنث وما قيل إنَّ ردّه ﷺ على المسلم عليه مختص بسلام زائره مردود بعموم الحديث فدعوى التخصيص تحتاج لدليل ويرده أيضًا الخبر الصحيح ما من أحد يمرّ بقبر أخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلا عرفه ورد عليه السلام فلو اختص ردّه ﷺ بزائره لم يكن له خصوصية به لما علمت أنَّ غيره يشاركه في ذلك قال أبو اليمن بن عساكر وإذا جاز ردّه ﷺ على من يسلم على من الزائرين لقبره جاز ردّه ﷺ على من يسلم عليه من جميع الآفاق من جميع أمته على بعد شقته. وَأَرَمْتَ بفتح أوليه وسكون ثالثه وفتح آخره أصله أرممت أي صرت رميمًا قال الخطابي حذفت إحدى الميمين تخفيفًا كأظلّت أي ظلّلت والرميم والرمة العظام البالية. وقال غيره الميم مشددة والتاء آخره ساكنة ارمَّت العظام. وقيل يروى بضم أوله وكسر ثانيه.

ونهيه ﷺ عن جعل قبره عيدًا يحتمل إنَّه للحث على كثرة الزيارة ولا يجعل كالعيد الذي لا يؤتى في العام إلا مرتين وإلا ظهر أنَّه إشارة إلى النهي الوارد في الأحاديث الأخر عن اتخاذ قبره مسجدًا أي لا تجعلوا زيارة قبري عيدًا من حيث الاجتماع لها كلهدِ للعيد وقد كانت اليهود والنصارى يجتمعون لزيارة قبور أنبيائهم ويشتغلون باللهو والطرب فنهى ﷺ أمته عن ذلك وعن أن يتجاوزوا في تعظيم قبره ما أمروا به. والحث على زيارة قبره الشريف ﷺ قد جاء في عدة أحاديث بينتها في حاشية الإيضاح مع الرد على من أنكر ذلك وهو ابن تيمية عامله الله تعالى بعدله كيف وقد أجمعت الأمة كما نقله غير واحد من الأئمة على أنَّ ذلك من أفضل القربات وأنجح المساعي ومعنى ولا تتخذوا بيوتكم قبورًا قيل كراهة الصلاة في المقبرة أي لا تجعلوا القبور لصلاتكم كالبيوت وعليه يدل كلام البخاري.

وقيل معناه لا تجعلوها كالقبور في أنَّ من صار إليها لا يصلي ولا يعمل ورجحه جمع للرواية الأخرى اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تتخذوها قبورًا وقيل معناه النهي عن دفن الموتى في البيوت وهو ظاهر اللفظ ودفنه ﷺ في بيته من خصائصه وقيل معناه من لم يصل في بيته جعل نفسه كالميت وبيته كالقبر ويؤيده خبر مسلم مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه كمثل الحي والميت. وعلم من هذه الأحاديث أيضًا أنَّه ﷺ حي على الدوام إذ من المحال العادي أن يخلو الوجود كله من واحد يسلم عليه في ليل أو نهار فنحن نؤمن ونصدق بأنه ﷺ حي يرزق وأنَّ جسده الشريف لا تأكله الأرض والإجماع على هذا. قيل وكذا العلماء والشهداء والمؤذنون وصح أنَّه كشف عن غير واحد من الأولين فوجدوا لم تتغير أجسادهم. وقد جمع البيهقي جزءًا في حياة الأنبياء في قبورهم واستدل بكثير من الأحاديث السابقة وبالحديث الصحيح الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون. ويشهد له خبر مسلم مررت بموسى ليلة أسرى بي عند الكثيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره.

Marfat.com

ودعوى أنّ هذا خاص به يبطلها خبر مسلم أيضًا لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي الحديث وفيه وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء فإذا موسى قائم يصلي فإذا رجل ضَرْب أي خفيف اللحم جعد أي غليظ الشعر وفيه وإذا عيسى بن مريم قائم يصلي أقرب الناس به شبها عروة بن مسعود وإذا إبراهيم قائم يصلي أشبه الناس به صاحبكم يعني نفسه ﷺ فحانت الصلاة فأممتهم وفي حديث آخر إنّه ﷺ لقيهم ببيت المقدس.

وفي آخر إنّه لقيهم في جماعة من الأنبياء بالسموات فكلمهم وكلموه قال البيهقي وكل ذلك صحيح فقد يرى موسى قائمًا يصلي في قبره ثم يسري بموسى وغيره إلى بيت المقدس كما أسرى بنبينا ﷺ فيراهم ثم يعرج بهم إلى السموات كما عرج بنبيّنا فيراهم فيها كما أخبر ﷺ وحلولهم في أوقات مختلفة بأمكنة مختلفة جائز عقلاً كما ورد به خبر الصادق وفي كل ذلك دلالة على حياتهم اهـ وقد ثبتت حياة الشهداء بنص القرآن وصرح ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهما بأنه ﷺ مات شهيدًا. والمراد كما مر بالروح النطق صرح به جماعة فهو ﷺ حيّ على الدوام لكن لا يلزم من حياته دوام نطقه وإنما يرد عند سلام كل مسلم عليه. وعلامة التجوز بالروح عن النطق ما بينهما من التلازم غالبًا. وأجاب البيهقي بأن معنى ردّ الروح إليه أنّها ردّت إليه عقب دفنه لأجل سلام من يسلم عليه واستمرت في جسده الشريف ﷺ لا أنّها تعاد لرد السلام ثم تنزع ثم تعاد لرد السلام وهكذا أي لما يلزم عليه من تعدد حياته ووفاته في أقل من ساعة مرات كثيرة وأجيب بأنه لا محذور فيه إذ لا نزع ولا مشقة في ذلك الرد وإن تكرر. وأجاب السبكي بأنه يحتمل أن يكون ردًا معنويًا وان تكون روحه الشريفة مشتغلة بشهود الحضرة الإلهية والملأ الأعلى عن هذا العالم فإذا سلم عليه أقبلت روحه الشريفة على هذا العالم لتدرك سلام من يسلم عليه وترد عليه ولا يلزم عليه استغراق الزمان كله في ذلك نظراً لاتصال الصلاة عليه ﷺ في أقطار الأرض لأن أمور الآخرة لا تدرك بالعقل وأحوال البرزخ أشبه بأحوال الآخرة.

وقال بعضهم المراد بالروح الملك الموكل به وقال ابن العماد يحتمل أن يراد به هنا السرور مجازًا فإنه قد يطلق ويراد به ذلك انتهى كلام ابن حجر وقد ذكر كيفية زيارته ﷺ وأدعيتها وما يتعلق بذلك من الفوائد بالتفصيل في كتابه الجوهر المنظم في زيارة القبر المعظم. وما أحسن قول القائل:

ألا أيها الغادي إلى يثرب مهلا ... لتحمل شوقا ما أطيق له حملا
تحمل رعاك الله مني تحية ... وبلغ سلامي روح من طيبة حلا
وقف عند ذاك القبر في الروضة التي ... تكون يمينا للمصلي إذا صلّى
وقم خاضعاً في مهبط الوحي خاشعا ... وخفض هناك الصدر واسمع لما يتلى
وناد سلام الله يا قبر أحمد ... على جسد لم يبل قبل ولا يبلى

Marfat.com

تـرانـي أرانـي عـنـد قـبـرك واقـفًـا ... يـنـاديـك عـبـد مـا لـه غـيـركـم مـولـى
وتـسـمـع عـن قـرب صـلاة كـمـثـل مـا ... تـبـلـغ عـن بـعـد صـلاة الـذي صـلـى
أنـاديـك يـا خـيـر الـخـلائـق والـذي ... بـه خـتـم الله الـنـبـيـيـن والـرسـلا
نـبـي الـهـدى لـولاك لـم يُـعـرف الـهـدى ... ولـولاك لـم نـعـرف حـرامـا ولا حـلا
ولـولاك لا والله مـا كـان كـائـن ... ولـم يـخـلـق الـرحـمـن جـزءًا ولا كـلا

فائدة مهمة في حكم قناديل الذهب التي في حجرته الشريفة ﷺ

رأيت في فتاوى الإمام تقي الدين السبكي جمع ولده الإمام تاج الدين عبد الوهاب رسالة سماها تنزيل السكينة على قناديل المدينة قال فيها بعد البسملة والحمدلة والصلاة والسلام عليه ﷺ وآله وصحبه وبعد فإن الله يعلم أنَّ كل خير أنا فيه ومنّ عليّ به فهو بسبب النبي ﷺ والتجائي إليه واعتمادي في كل أموري عليه فهو وسيلتي إلى الله تعالى في الدنيا والآخرة. وكم له من نعم باطنة وظاهرة.

وإنَّه بلغني أنَّه وقع كلام في بيع القناديل الذهب التي هي بحجرته المقدسة. التي هي على الخير والتقوى مؤسسة. ليصرف ثمنها في عمارتها وعمارة الحرم فحصل لي من ذلك هم وغم فأردت أن أكتب ما عندي من ذلك. وأقدم حديثاً صحيحاً يكون في الاستدلال من أوضح المسالك. ثم روى بسنده حديث البخاري عن أبي وائل قال جلست مع شيبة على الكرسي في الكعبة فقال لقد جلس هذا المجلس عمر فقال لقد هممت أن لا أدع فيها صفراء ولا بيضاء إلا قسمته قلت إنَّ صاحبيك لم يفعلا قال هما المرآن أقتدي بهما وفي رواية له هما المرآن يقتدى بهما ثم ساق الإمام السبكي عدة طرق لهذا الحديث وأقوال العلماء في عدم جواز التصرف بأموال الكعبة وحليها من الذهب والفضة وأطال في ذلك بنحو كراس.

ثم قال فننتقل إلى المدينة الشريفة دار الهجرة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ونقول فيه المسجد والحجرة المعظمة أما المسجد فقد ذكرنا حكم المساجد وتعليق القناديل الذهب والفضة فيها وقلنا إنَّ مسجد النبي ﷺ أولى بالجواز من سائر المساجد التي لا تشد إليها الرحال ومن مسجد بيت المقدس وإنْ كانت الرحال تشد إليه ومن مسجد مكة عند مالك رضي الله عنه بلا إشكال وقلنا إنه يحتمل أن يقال بأولويته على مذهب من يقول بتفضيل مكة أيضاً لما يختص به هذا المسجد الشريف من مجاورة النبي ﷺ ولذلك كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يمنع من رفع الصوت فيه ولم يكن يفعل ذلك في مسجد مكة وما ذاك إلا للأدب مع رسول الله ﷺ ووجوب معاملته الآن كما كان يجب أن يعامل به لما كان بين أظهرنا وكانت عائشة رضي الله عنها تسمع الوتد يوتد والمسمار يضرب في البيوت المطيفة به فتقول لا تؤذوا رسول الله ﷺ فمن هذا الوجه يستحق من التعظيم والتوقير

Marfat.com

ما لا يستحقه غيره وقد قال رسول الله ﷺ صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام وعندنا وعند الحنفية والحنابلة الصلاة في المسجد الحرام أفضل من الصلاة فيه واختلفوا إذا وسع عما كان عليه هل تثبت هذه الفضيلة له أو تختص بالقدر الذي كان في زمنه ﷺ وممن رأى الاختصاص النووي رضي الله عنه للإشارة إليه بقوله مسجدي هذا ورأى جماعة عدم الاختصاص وإنَّه لو وسع مهما وسع فهو مسجده كما في مسجد مكة إذا وسع وتلك الفضيلة ثابتة له وقد قيل إنَّ مسجد النبي ﷺ كان في حياته سبعين ذراعاً في ستين ذراعاً ولم يزد أبو بكر فيه شيئاً وزاد فيه عمر ولم يغير صفة بنائه ثم زاد فيه عثمان زيادة كثيرة وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والقصة وهي الجص وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه بالساج ثم زاد فيه الوليد في ولاية عمر بن عبد العزيز على المدينة ومباشرته وعمل سقفه بالساج وماء الذهب وكان الوليد أرسل إلى ملك الروم أنِّي أريد أن أبني مسجد نبينا فأرسل إليه أربعين ألف دينار وأربعين رومياً وأربعين قبطياً عمالاً وشيئاً من آلات العمارة وعمر بن عبد العزيز أول من عمل له محراباً وشُرَفاً في سنة إحدى وسبعين ثم وسعه المهدي على ما هو لليوم في المقدار وإنْ تغير بناؤه.

أما الحجرة الشريفة المعظّمة فتعليق القناديل الذهب فيها أمر معتاد من زمان ولا شك أنَّها أولى بذلك من غيرها والذين ذكروا الخلاف في المساجد لم يذكروها ولا تعرّضوا لها كما لم يتعرّضوا لمسجد النبي ﷺ وكم من عالم وصالح من أقطار الأرض قد أتاها للزيارة لم يحصل من أحد إنكار للقناديل الذهب التي هناك فهذا كله قاض في العلم بالجواز مع الأدلة التي قدّمناها مع استقراء الأدلة الشرعية فلم يوجد فيها ما يدل على المنع منه فنحن نقطع بجواز ذلك ومن منع أو رام إثبات خلافه فليبيّنه.

والمسجد وإن فضلت الصلاة فيه فالحجرة لها فضل آخر مختص بها يزيد شرفها به فحكم أحدهما غير حكم الآخر والحجرة الشريفة هي مكان المدفن الشريف في بيت عائشة وما حوله ومسجد النبي ﷺ وسع وأدخلت حجر نسائه التسع فيه وحجرة حفصة هي الموضع الذي تقف فيه الناس للسلام على النبي ﷺ وكانت مجاورة لحجرة عائشة التي دفن فيها ﷺ في بيتها وتلك الحجر كلها دخلت في المسجد أما المدفن فلا يشمله حكم المسجد بل هو أشرف من المسجد وأشرف من مسجد مكة وأشرف من كل البقاع كما حكى القاضي عياض رحمه الله الإجماع على ذلك إنَّ الموضع الذي ضم أعضاء النبي ﷺ لا خلاف في كونه أفضل وإنَّه مستثنى من قول الشافعية والحنفية والحنابلة وغيرهم إنَّ مكة أفضل من المدينة ونظم بعضهم في ذلك:

جزم الجميع بأنَّ خير الأرض ما ... قد حاط ذات المصطفى وحواها

ونعم لقد صدقوا بساكنها علت ... كالنفس حين زكت زكا مأواها

Marfat.com

قال الشيخ عز الدين عبد السلام في تفضيل بعض الأماكن على بعض إنَّ الأماكن والأزمان كلها متساوية ويفضلان بما يقع فيهما لا بصفات قائمة بهما ويرجع تفضيلهما إلى ما ينيل الله تعالى العباد فيهما من فضله ومنّه وكرمه فمعنى التفضيل الذي فيهما أنَّ الله تعالى يجود على عباده بتفضيل أجر العاملين فيهما كذا قال الشيخ عز الدين قال السبكي وأنا أقول قد يكون لذلك وقد يكون للرضوان والملائكة ولماله عند الله من المحبة له ولساكنه ما يقصر العقول عن إدراكه وليس لمكان غير فكيف لا يكون أفضل الأمكنة وليس محل عمل لنا لأنه ليس مسجداً ولا له حكم المساجد بل هو مستحق النبي ﷺ والنبي ﷺ حيّ وأعماله فيه مضاعفة أكثر من كل أحد فلا يختص التضعيف بأعمالنا نحن فافهم هذا ينشرح صدرك لما قاله القاضي عياض من تفضيل ما ضم أعضاءه ﷺ باعتبارين أحدهما ما قيل إنَّ كل أحد يدفن بالموضع الذي خلق من ترتبه والثاني تنزل الرحمة والبركات عليه وإقبال الله تعالى ولو سلّمنا أنَّ الفضل ليس للمكان لذاته لكن لأجل من حلّ فيه.

إذا عرفت ذلك فهذا المكان له شرف على جميع المساجد وعلى الكعبة ولا يلزم من منع تعليق قناديل الذهب في المساجد والكعبة أي على القول بذلك المنع من تعليقنا هنا ولم نرَ أحدًا قال بالمنع هنا وكما أنَّ العرش أفضل الأماكن العلوية وحوله قناديل كذلك هذا المكان أفضل الأماكن الأرضية فناسب أن يكون فيه قناديل وينبغي أن تكون من أشرف الجواهر كما أن مكانها أشرف الأماكن فقليل في حقها الذهب والياقوت وليس المعنى المقتضى التحريم موجودًا هنا فزالت شبهة المنع والقنديل الذهب ملك لصاحبه يتصرّف فيه بما يشاء فإنَّ وقفه هناك إكرامًا لذلك المكان وتعظيمًا صح وقفه ولا زكاة فيه وإن لم يقفه واقتصر على إهدائه صح أيضًا وخرج عن ملكه بقبض من صح قبضه وبعد تعليق هذه القناديل في الحجرة وصيرورتها لها بوقف أو تمليك أو إهداء أو نذر أو هبة لا يجوز إزالتها لأنها لم يكن تعليقهما في الأول واجباً ثم صار شعارًا ويحصل بسبب إزالتها تنقيص فيجب إدامتها كما قدمناه في كسوة الكعبة استدامتها واجبة وابتداؤها غير واجب. فالكعبة والحجرة الشريفة قد علم حالهما الأولى بالنص للحديث الوارد الذي قدمناه والثانية بالإلحاق به وبالقطع بعظمتهما. وفي كثير من البلاد غيرهما أماكن ينظر لها ويهدى إليها وقد يسأل عن حكمها ويقع النظر في إنَّها هل تلحق بهذين المكانين وإن لم تبلغ مرتبتهما أو لا وقد ذكر الرافعي عن صاحب التهذيب وغيره إنَّه لو نذر أن يتصدّق بكذا على أهل بلد عينه يجب أن يتصدّق به عليهم قال ومن هذا القبيل ما ينذر بعثه إلى القبر المعروف بجرجان فإنَّ ما يجتمع منه على ما يحكى يقسم على جماعة معلومين وهذا محمول على أنَّ العرف اقتضى ذلك فنزل النذر عليه ولا شك أنَّه إذا كان عرف حمل عليه وإن لم يكن عرف فيظهر أن يجري فيه خلاف وجهين أحدهما لا يصح النذر لأنه لم يشهد له الشرع بخلاف الكعبة والحجرة الشريفة والثاني يصح إذا كان مشهورًا بالخير وعلى هذا ينبغي أن يصرف في

Marfat.com

مصالحه الخاصة به ولا يتعدّاها والله أعلم والأقرب عندي بطلان النذر لما سوى الكعبة والحجرة الشريفة والمساجد الثلاثة لعدم شهادة الشرع لها وأنَّ من خرج من ماله عن شيء لها واقتضى العرف صرفه في جهة من جهاتها صرف إليها واختصت به والله تعالى أعلم انتهى باختصار وذكر في آخر هذه الرسالة سبعة عشر بيتًا من نظمه قال إنَّه نظم الأحد عشر الأول منها في سنة سبع وثلاثين وسبعمائة في الكلام على تفسير قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ المَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِنَ الأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلاَ يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ﴾ [التوبة: ١٢٠] وزاد السبعة الأخيرة حين تأليفه هذه الرسالة وهي:

نفس النبي لديّ أعلى الأنفس ... فاتبعه في كل النوائب وانس
واترك حظوظ النفس عنك وقل لها ... لا ترغبي عن نفس هذا الأنفس
فردي الردى واحميه كل ملمة ... فلقد سعدت إذا خصصت بابؤس
إنْ تقتلي يصعد بروحك في العلا ... بيد الكرام على ثياب السندس
وترين ما ترضين في كل المنى ... في مقعد عند المليك مقدس
أو ترجعي بغنيمة تحظي بها ... وبذخر أجر ترتجيه وترأسي
ما أنت حتى لا تكوني فدية ... لمحمد في كل هول ملبس
ما في حياتك بعده خير ولا ... إنْ مات تخلفه جميع الأنفس
فمحمد يحيا به هذا الأنا ... م وتنمحي سدف الظلام الحندسي
ويقوم دين الله أبيض ظاهرًا ... في غيط إبليس اللعين الأنحس
أعظم بدين محمد أنْ يفتدي ... أهون بنفسك يا أخيّ وأخسس
ولقبره أعلى البقاع وخيرها ... قبر على التقوى أجل مؤسس
فبطيبة طاب الثرى ونزيلها ... أزكى قرى في كل واحد مقدس
أفدى عمارتها ومسجدها بما ... أحوى وبي كل البرية تأتسي
إنّي يهون عليّ بيع حُشاشتي ... في ذاك بالثمن الأقل الأبخس
لو جاز بيع النفس بعت وكان لي ... فخر بذاك الرق أشرف ملبس
صَلى عليه الله كل دقيقة ... عدد الخلائق ناطق أو أخرس

(ومنها) الصلاة عليه ﷺ عند رؤية آثاره الشريفة ومواطنه وموافقة المنيفة كبدر وغيرها فعن عبدالله مولى أسماء أنَّه كان يسمع أسماء رضي الله عنها تقول كلما مرّت بالحجون صلى الله على رسوله لقد نزلنا معه ها هنا ونحن خفاف الحقائب الحديث رواه البخاري.
(ومنها) الصلاة عليه ﷺ عند الدعاء وفيه أحاديث كثيرة تقدّمت في الباب الثاني وعدة آثار تقدّمت في الباب الثالث فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ذكر لي أنَّ الدعاء يكون

Marfat.com

بين السماء والأرض لا يصعد منه شيء حتى يصلي على النبي ﷺ رواه إسحاق بن راهويه ورواه أيضًا الترمذي والواحدي والديلمي والقاضي عياض في الشفاء وبألفاظ متقاربة قال الحافظ السخاوي والظاهر أنَّ حكمه حكم المرفوع لأن مثل هذا لا يقال من قِبَلِ الرأي كما صرح به جماعة من أئمة الحديث والأصول. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال إذا دعوت الله فاجعل في دعائك الصلاة على النبي ﷺ فإنَّ الصلاة عليه مقبولة والله أكرم من أن يقبل بعضًا ويرد بعضًا خرجه البساجي.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال إذا أراد أحدكم أن يسأل الله شيئاً فليبدأ بمدحه تعالى والثناء عليه بما هو أهله ثم يصلي على النبي ﷺ ثم ليسأل بعد فإنه أجدر أن ينجح أو يصيب رواه الطبراني وغيره ورجاله رجال الصحيح. وقال سعيد بن المسيب ما من دعوة لا يصلي على النبي ﷺ فيها إلا كانت معلقة بين السماء والأرض رواه إسماعيل القاضي. وقال السخاوي روينا عن ابن عطاء قال للدعاء أركان وأجنحة وأسباب وأوقات فإن وافق أركانه قوى وإنْ وافق أجنحته طار في السماء وإن وافق مواقيته فاز وإن وافق أسبابه أنجح فأركانه حضور القلب والرقة والاستكانة والخشوع وتعلق القلب بالله عز وجل وأجنحته الصدق ومواقيته الأسحار وأسبابه الصلاة على النبي ﷺ. يعني أوله وآخره وقال أبو سليمان الداراني من أراد أن يسأل الله حاجة فليبدأ بالصلاة على النبي ﷺ وليسأل حاجته وليختم بالصلاة على النبي ﷺ، فإنَّ الله يقبل الصلاتين وهو أكرم من أن يرد ما بينهما أخرجه النميري.

قال الإقليشي ومهما دعوت إلهك فابدأ بالتحميد ثم بالصلاة على نبيك المجيد واجعل صلاتك عليه في أول دعائك وأوسطه وآخره وانشر بثنائك عليه نفائس مفاخره فبذلك تكون ذا دعاء مجاب ويرفع بينك وبينه الحجاب ﷺ تسليمًا. وقال القاضي البيضاوي من شرط السائل أن يتقرّب إلى المسؤول منه قبل طلب الحاجة بما يوجب الزلفى لديه ويتوسّل بشفيع له بين يديه ليكون أطمع في الإسعاف وأحق بالإجابة فمن عرض السؤال قبل الوسيلة فقد استعجل.

وقال غيره إنما تقدم الصلاة على النبي ﷺ على الدعاء لأن من أتى باب الملك لا بد له من التحفة لخاصته وأخص خواص الله تعالى هو النبي ﷺ وتحفته الصلاة عليه ولأن تقديمها على الدعاء أقرب إلى الإجابة لأن الصلاة عليه ﷺ مستجابة فالدعاء بعد المستجاب يرجى أن يستجاب لأن الكريم بعد إجابته أول المسؤولات لا يرد باقيها. وقال الشيخ أبو بكر الكتامي في كتابه المنهج الحنيف اعلم وفقك الله أنَّ للداعي آدابًا منها أن يجلس في خلوة معتزلاً عن الناس لتجتمع حواسه ويقبل بكليته على الدعاء مستقبل القبلة ليس بينه وبين الأرض حائل حاسر الرأس لما فيه من إظهار الذل والمسكنة وأن يغضَّ بصره لقوله

Marfat.com

ﷺ لينهيّن أقوام عن رفع بصرهم إلى السماء عند الدعاء أو لتخطفن أبصارهم وأن يبدأ بالحمد والثناء عليه تعالى والصلاة على رسول الله ﷺ فعن ابن مسعود رضي الله عنه أنّه قال إذا أراد أحدكم أن يسأل الله فليبدأ بمدحه والثناء عليه بما هو أهله ثم يصلي على النبي ﷺ ثم يسأل فإنّه أجدر أن ينجح.

قال النووي أجمع العلماء على استحباب ابتداء الدعاء بالحمدلله والثناء عليه تعالى ثم الصلاة على النبي ﷺ وكذلك يختم الدعاء بهما وإذا كان كذلك فليأت من ذلك بالأفضل فإنّه أسرع للإجابة. وقال النووي أيضًا قال المتأخرون من أصحابنا الخرسانيين لو حلف إنسان ليحمدن الله تعالى بمجامع الحمد أو بأجل التحميد فطريقه في بر يمينه أن يقول الحمدلله حمدًا يوافي نعمه ويكافيء مزيده ومعنى يوافي نعمه يلاقيها فتحصل معه ويكافيء بهمزة في آخره أي يساوي مزيد نعمه ومعناه يؤدي شكر ما زاد من النعم والإحسان. وقالوا لو حلف ليثنين على الله أحسن الثناء فطريقه في يمينه أن يقول لا أحصى ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك وزاد بعضهم في آخره فلك الحمد حتى ترضى وصور أبو سعيد المتولى المسألة فيمن حلف ليثنين على الله بأجل الثناء وأعظمه وزاد في أول الذكر سبحانك. وعن أبي النصر التمار عن محمد بن النضر قال: قال آدم يا رب شغلتني بكسب يدي فعلمني شيئًا فيه مجامع الحمد والتسبيح فأوحى الله تعالى إليه يا آدم إذا أصبحت فقل ثلاثًا وإذا أمسيت فقل ثلاثًا الحمد لله رب العالمين حمدًا يوافي نعمه ويكافيء مزيده فذلك مجامع التسبيح قال الكتامي بعد هذا وأما الصلاة على النبي ﷺ فإنّ من العلماء من قال بوجوبهما في أول كل دعاء ووسطه وآخره واستدل بحديث رواه الطبراني وهو قوله ﷺ لا تجعلوني كقدح الراكي اجعلوني في أول الدعاء ووسطه وآخره (ومنها) الصلاة عليه ﷺ عند ختم القرآن روى البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ من قرأ القرآن وحمد الرب وصلى على النبي ﷺ واستغفر ربه فقد طلب الخير من مظانه. وروى ابن أبي داود في فضائل القرآن عن ابن مسعود أنّه قال من ختم القرآن فله دعوة مستجابة.

ووردت آثار إنّ هذا المحل محل دعاء وعند ختم القرآن تنزل الرحمة والدعاء يستجاب وإذا تبين أنّ محل ختم القرآن من آكد مواضع الدعاء وأحقها بالإجابة فهو من آكد مواطن الصلاة على النبي ﷺ (ومنها) الصلاة عليه ﷺ عند قراءة الحديث قال ابن حبان بعد تخريجه حديث إنّ أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليّ صلاة إنّ أولى الناس برسول الله ﷺ أصحاب الحديث إذ ليس في الأمة أكثر صلاة على النبي ﷺ منهم. وقال الخطيب قال لنا أبو نعيم هذه منقبة شريفة تختص بها رواة الآثار لأنه لا يعرف لأحد من الصلاة على النبي ﷺ ما لهذه العصابة في نسخ وذكر.

وقال سفيان الثورى لو لم يكن لصاحب الحديث فائدة إلا الصلاة على النبي ﷺ

Marfat.com

لكفى فإنّه يصلي عليه ما دام اسمه في الكتاب. وقال غيره في هذا الحديث بشارة عظيمة لأصحاب الحديث لأنهم يصلون على النبي ﷺ قولاً وفعلاً نهارًا وليلاً وعند القراءة والكتابة فهم أكثر الناس صلاة ولذلك اختصوا بهذه المنقبة من بين سائر فرق العلماء فالحمدلله على هذه المنة. وقال أبو اليمن بن عساكر فليهنىء أهل الحديث كثرهم الله هذه البشرى وقد أتم الله نعمه عليهم بهذه الفضيلة الكبرى فإنّهم أولى الناس بنبيهم ﷺ وأقربهم إن شاء الله وسيلة يوم القيامة إلى رسوله فإنّهم يخلدون ذكره في طروسه ويجددون الصلاة والسلام عليه في معظم الأوقات في مجالس مذكّراتهم وتحديثهم ومعارضتهم ودروسهم فالثناء عليه ﷺ شعارهم ودثارهم وبتحسين نشرهم لآثاره الرفيعة تحسن آثارهم مع مالهم من الوقوف عند نصوص الأخبار واقتفاء آثار الآثار التي هي إذا أظلم ليل الرأي أشرقت كأنها شمس نهار وهم إن شاء الله الفرقة الناجية جعلنا الله منهم ومعهم ويرحم الله عبدًا قال آمينًا. وكان أبو عروبة الحراني لايترك أحدًا يقرأ عليه الأحاديث إلا ويصلي على النبي ﷺ ويبين ذلك وكان يقول بركة الحديث كثرة الصلاة على النبي ﷺ في الدنيا ونعيم الجنة في الآخرة إن شاء الله تعالى. وعن وكيع بن الجراح أنّه قال لولا الصلاة على النبي ﷺ ما حدثت. وعن أبي الحسن النهاوندي الزاهد قال لقي رجل خضرًا النبي عليه السلام فقال له أفضل الأعمال اتباع رسول الله ﷺ والصلاة عليه قال الخضر وأفضل الصلاة عليه ما كان عند نشر حديثه وإملائه يذكر باللسان ويكتب في الكتاب يرغب فيه شديدًا ويفرح به كثيرًا.

وعن أبي أحمد الزاهد قال أبرك العلوم وأفضلها وأكثرها نفعًا في الدين والدنيا بعد كتاب الله أحاديث رسول الله ﷺ لما فيها من كثرة الصلاة عليه فإنّها كالرياض والبساتين تجد فيها كل خير وبر وفضل رواه التيمي. (ومنها) الصلاة عليه ﷺ عند كتابة اسمه الشريف روى ابن حبان عن أبي زهرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ من صلى عليّ في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب وقد تقدّم مع أحاديث أخرى في الباب الثاني. وعن جعفر بن محمد الصادق قال من صلى على رسول الله ﷺ في كتاب صلت عليه الملائكة غدوة ورواحًا ما دام اسم رسول الله ﷺ في الكتاب. وقال ابن الصلاح وينبغي أن يحافظ على كتب الصلاة والتسليم على رسول الله ﷺ عند ذكره ولا يسأم من تكرير ذلك عند تكرره فإنّ ذلك من أكبر الفوائد التي يتعجّلها طلبة الحديث وكتبتهم ومن أغفل ذلك حرم حظًا عظيمًا وما يكتبه من ذلك فهو دعاء يثبته لا كلام يرويه فلذلك لا يتقيّد بالرواية ولا يقتصر فيه على ما في الأصل وهكذا الأمر في الثناء على الله تعالى عند ذكر اسمه نحو عز وجل وتبارك وتعالى ثم قال وليجتنب في إثباتها نقصين ان يكتبها منقوصة صورة رامزًا إليها بحرفين أو نحو ذلك كما يفعله بعض الكسالى والجهلة والعوام فيكتبون صورة صلعم بدلاً عن صلى الله عليه وسلم والثاني أن يكتبها منقوصة معنى بأن لا يكتب فيها وسلم اهـ.

Marfat.com

ثم رأيت في كتاب اللواء المعلم للقطب الخيضري ما نصّه تنبيه إذا علمت استحباب كتابة الصلاة والسلام على النبي ﷺ عند كتابة اسمه وكلامه وما ينقل عنه فاعلم أنّه إن كان ذلك ثابتًا في أصل السماع أو أصل الشيخ فواضح التلفظ به وإن لم يكن مكتوبًا في أصله فلا يتقيّد به أيضًا بل يتلفّظ به ويكتبه وذلك لأنه ثناء ودعاء يثبته لا كلام يرويه وذكره ابن الصلاح وغيره وأما ما وجد في خط أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى من إغفال الصلاة والتسليم فقال الخطيب البغدادي قد خالفه غيره من الأئمة المتقدّمين قال ابن الصلاح لعل سببه أنه كان يرى التقييد في ذلك بالرواية وعز عليه اتصالها في جميع من فوقه من الرواة قال الخطيب وبلغني أنّه كان يصلي على النبي ﷺ لفظًا لا خطًا وقد مال ابن دقيق العيد إلى ما فعله الإمام أحمد فقال في الاقتراح والذي نميل إليه أنْ تتبع الأصول والروايات قال وإذا ذكر الصلاة لفظًا من غير أن تكون في الأصل فينبغي أن يصحبها بقرينة تدل على ذلك من كونه يرفع رأسه عن النظر في الكتاب وينوي بقلبه أنّه هو المصلي لا حاك عن غيره هكذا قاله ابن دقيق العيد والله أعلم انتهت عبارة اللواء المعلم وقد روينا منامات صالحة رؤيت لكتبة الصلاة عليه ﷺ انتهى كلام صاحب اللواء المعلم رحمه الله تعالى.

وقال الحافظ السخاوي وأما الصلاة عليه عند كتابة اسمه ﷺ وما فيه من الثواب وذم من أغفله فاعلم أنّه كما تصلي عليه بلسانك فكذلك خط الصلاة عليه ببنانك ومهما كتبت اسمه الشريف في كتاب فإنَّ لك به أعظم الثواب وهذه فضيلة يفوز بها تبّاع الآثار ورواة الأخبار وحملة السنة فيا لها من منة وقد استحب أهل العلم أن يكرر الكاتب الصلاة على النبي ﷺ كلما كتبه وروى النميري عن عبدالله بن سنان قال سمعت عباسًا الضبري وعلي بن المديني يقولان ما تركنا الصلاة على النبي ﷺ في كل حديث سمعناه وربما عجّلنا فنبيض الكتاب في كل حديث حتى نرجع إليه. وقد تقدّمت عدة مراءء في فضل كتابة الصلاة على رسول الله ﷺ في باب اللطائف. (ومنها) الصلاة عليه ﷺ عند كتابة الفتيا قال النووي في زوائد الروضة يستحب عند إرادة الإفتاء أن يستعيذ من الشيطان ويسمي الله تعالى ويحمده ويصلي على النبي ﷺ ويقول لا حول ولا قوة إلا بالله رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي ثم قال وإذا كان السائل قد أغفل الدعاء أو الحمد أو الصلاة على رسول الله ﷺ في آخر الاستفتاء ألحق المفتى ذلك بخطه فإنَّ العادة جارية بذلك قاله في المسالك. (ومنها: الصلاة عليه ﷺ عند افتتاح كل كلام ذي بال روى أبو موسى المديني عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ كل كلام لا يذكر الله تعالى فيه فيبدأ به وبالصلاة عليّ فهو أقطع ممحوق من كل بركة.

(ومنها) الصلاة عليه ﷺ في كل موضع يجتمع فيه لذكر الله تعالى روى التيمي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال إنَّ لله سيارة من الملائكة إذا مروا بحلق الذكر قال بعضهم لبعض اقعدوا فإذا دعا القوم أمنوا على دعائهم فإذا صلوا على النبي ﷺ صلوا معهم حتى

Marfat.com

يفرغوا ثم يقول بعضهم لبعض طوبى لهؤلاء يرجعون مغفورًا لهم وقد تقدم في الباب الثاني مع أحاديث أخرى في هذا المعنى. (ومنها) الصلاة عليه ﷺ عند إرادة قيام القوم بعد اجتماعهم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ ما قعد قوم مقعدًا لم يذكروا فيه الله ولم يصلوا فيه على النبي ﷺ إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة وإن دخلوا الجنة رواه أحمد بإسناد صحيح وقد تقدّم في الباب الثاني مع غيره مما له مناسبة لذلك. (ومنها) الصلاة عليه ﷺ عند لقاء الأخوان وتصافحهم عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال ما من عبدين متحابين في الله عز وجل يلتقيان فيتصافحان ويصليان على النبي ﷺ إلا لم يتفرّقا حتى يغفر لهما ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر رواه الحسن بن سفيان وهو يعلى الموصلي في مسنديهما جميعًا وقد تقدم في الباب الثاني والرابع من هذا الكتاب. (ومنها) الصلاة عليه ﷺ عند الهموم والشدائد والكروب وقد ذكرت فوائد جمة وأحاديث مهمة في باب فوائد الصلاة على النبي ﷺ. (ومنها) الصلاة عليه ﷺ عند إلمام الفقر وخوف وقوعه وتقدّم فيه حديث جابر بن سمرة الذي رواه أبو نعيم في الباب الثاني. (ومنها) الصلاة عليه ﷺ عند وقوع الطاعون ذكر ابن أبي حجلة عن ابن خطيب يبرود أنَّ رجلاً من الصالحين أخبره إنَّ كثرة الصلاة على النبي ﷺ تدفع الطاعون قال ابن أبي حجلة فتلقيت ذلك بالقبول فأنا أقول في كل حين اللهم صلِّ على محمد إلى آخر صلاته المذكورة في باب كيفيات الصلاة وإنَّه استدل لذلك بقوله ﷺ في الحديث السابق إذًا تكفى همك. وإنَّ آخر رأي النبي ﷺ في المنام وشكا إليه كثرة الطاعون إذ ذاك فأمره أن يدعو بهذا الدعاء: اللهم إنا نعوذ بك من الطعن والطاعون وعظيم البلاء في النفس والمال والأهل والولد الله أكبر الله أكبر الله أكبر مما نخاف ونحذر الله أكبر الله أكبر الله أكبر عدد ذنوبنا حتى تغفر الله أكبر الله أكبر الله أكبر اللهم كما شفعت نبيك فينا فأمهلنا وعمرت بنا منازلنا فلا تهلكنا بذنوبنا يا أرحم الراحمين.

قال القسطلاني بعد هذا ومما يقال لدفع الطاعون كل يوم ويحملها من لا يحسن القراءة مما رأيته بخط بعض العلماء سبحان من علا وهو في علوه دان سبحان من علا كل شيء سلطانه وقهر كل شيء جبروته سبحان الذي لا إله غيره ولا عز لأحدٍ سواه سبحان الله عدد ما خلق الله وما هو خالق آلة أرضنا وسمائنا ادفع عنا شر أعدائنا الله لا إله إلا هو الحي القيوم إلى العلي العظيم يا لطيفًا لم يزل ألطف بنا فيما نزل إنَّك لطيف لم تزل حي صمد باق له كنف واق اللهم إنا نعوذ بك من الطعن والطاعون وعظيم البلاء في النفس والمال والأهل والولد الله أكبر الله أكبر الله أكبر وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

ويأتي أيضًا في باب الكيفيات صيغة فاضلة للأستاذ الأعظم الشيخ خالد النقشبندي رحمه الله تعالى (منها) الصلاة عليه ﷺ عند طلب الشفاء من مرض ونحوه (ومنها) الصلاة

Marfat.com

عليه ﷺ إذا اتهم وهو برىء قال صاحب الدر المنظم روى أنَّ جماعة شهدوا عند النبي ﷺ على رجل بالسرقة فأمر بقطعه وكان المسروق جملاً فصاح الجمل لا تقطعوه فقيل له بمَ نجوت فقال بصلاتي على النبي ﷺ في كل يوم مائة مرة فقال له النبي ﷺ نجوت من عذاب الدنيا والآخرة وكذا رواه ابن بشكوال بلا سند. (ومنها) الصلاة عليه ﷺ في الرسائل قال القاضي عياض رحمه الله تعالى ومن مواطن الصلاة التي مضى عليها عمل الأمة ولم ينكروها الصلاة على النبي ﷺ في الرسائل وما يكتب بعد البسملة ولم يكن هذا في الصدر الأول وأحدث عند ولاية بني هاشم فمضى به عمل الناس في أقطار الأرض ومنهم يختم به الكتاب أيضًا وقال ﷺ من صلى عليَّ في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب اهـ.

وفي الاكتفاء للحافظ أبي الربيع الكلاعي إنَّ أبا بكر رضي الله عنه كتب إلى خليفة بن حاجر عامله على بني سليم بسم الله الرحمن الرحيم من أبي بكر خليفة رسول الله ﷺ إلى خليفة بن حاجر سلام عليك فإنِّي أحمد إليك الله الذي لا إله غيره وأسأله أن يصلي على محمد رسوله ﷺ أما بعد إلى آخر الكتاب. (ومنها) الصلاة عليه ﷺ عقب الذنب وقد تقدّم في هذا المعنى عدة أحاديث في الباب الثاني منها قوله ﷺ في حديث أنس عند ابن أبي عاصم صلوا عليّ فإنَّ الصلاة عليّ كفارة لكم وحديث أبي هريرة عند أبي الشيخ صلوا عليّ فإنَّ صلاتكم زكاة لكم قال ابن القيم ففي هذا الحديث الإخبار بأنَّ الصلاة زكاة للمصلى عليه ﷺ والزكاة تتضمّن النماء والبركة والطهارة والذي قبله فيه أنَّها كفارة وهي تتضمن محو الذنب قال فتضمن الحديثان أنَّ الصلاة عليه ﷺ تحصل طهارة النفس من رذائلها ويثبت بها النماء والزيادة في كمالاتها وفضائلها قال وإلى هذين الأمرين يرجع كمال النفس فعلم أنَّه لا كمال إلا بالصلاة على النبي ﷺ التي هي من لوازم محبته ومتابعته وتقديمه على كل من سواه من المخلوقين. (ومنها) الصلاة عليه ﷺ عند البيع استنبطه القائل به من قوله ﷺ في إحدى الروايات كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بذكر الله ثم الصلاة عليَّ فهو أقطع.

ومنها الصلاة عليه ﷺ عند الزرع قال القرطبي في تفسيره المستحب لكل من يلقى البذر في الأرض أن يقول بعد قوله: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ﴾ [الواقعة: ٦٣] الآية بل الله الزارع والمنبت والمبلغ اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد وارزقنا ثمره وجنّبنا ضرره واجعلنا لأنعمك من الشاكرين قال ويقال إنَّ هذا القول أمان لذلك الزرع من جميع الآفات من الدود والجراد وغير ذلك سمعناه من ثقة وجرب فوجد كذلك قاله القسطلاني ويأتي في هذا المعنى في باب فوائد الصلاة على النبي ﷺ الفائدة المنقولة عن القرطبي في تفسيره.

ومنها الصلاة عليه ﷺ عند الذبيحة قال القسطلاني قرأت في كتاب معرفة السنن والآثار للبيهقي قال الشافعي رحمه الله والتسمية على الذبيحة بسم الله فإن زاد بعد ذلك شيئًا

Marfat.com

من ذكر الله تعالى فالزيادة خير ولا أكره مع تسميته على الذبيحة أن يقول صلى الله على رسول الله بل أحبه له وأحب أن يكثر الصلاة عليه إيمانًا بالله وعبادة له يؤجر عليها من قالها إن شاء الله تعالى وذكر حديث عبد الرحمن بن عوف عن النبي ﷺ قال لقيني جبريل عليه السلام فأخبرني عن الله تعالى أنه قال من صلى عليك صليت عليه وأنكر ذلك أصحاب أبي حنيفة ومالك رحمهما الله تعالى انتهى كلام القسطلاني ونحوه في كتاب اللواء المعلم للقطب الخيضري إلا أنه نقل عبارة الإمام الشافعي المذكورة عن الأم وفصّل الخلاف في هذه المسألة عند المذاهب الأربعة وحاصله الكراهة عند أصحاب أبي حنيفة ومالك والإمام أحمد رضي الله عنهم سوى أبي إسحق بن شاقلاً من أصحاب الإمام أحمد فإنه قال باستحبابها. **ومنها** الصلاة عليه ﷺ عند العطاس عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال من عطس فقال الحمد لله على كل حال ما كان من حال وصلى الله على محمد وعلى أهل بيته أخرج الله من منخره الأيسر طائرًا يقول اللهم اغفر لقائلها رواه الديلمي في مسند الفردوس وقد ذهب إلى الاستحباب أبو موسى المديني في جماعة ونازعهم آخرون وقالوا لا تستحب الصلاة عليه ﷺ عند العطاس وإنما هو موضوع حمد وحده قاله في مسالك الحنفاء وعبارة اللواء المعلم اعلم أنه قد اختلف العلماء في الصلاة على النبي ﷺ بعد العطاس والحمدلة فذهب قوم إلى استحبابها مع الحمد منهم البيهقي وأبو موسى المديني وآخرون واستدلوا لذلك بما روى البيهقي قال أخبرنا أبو طاهر الفقيد انبأنا أبو عبد الله الصفار حدثنا عبد الله بن أحمد حدثنا عباد بن زياد الأسدي حدثنا زهير عن أبي إسحق عن نافع قال عطس رجل عند ابن عمر فقال لقد بخلت هلا حيث حمدت الله صليت على النبي ﷺ وقال آخرون لا تستحب الصلاة هنا وإنما هو موضع حمد الله وحده ولم يشرع ذكره ﷺ عند العطاس وإن كان من أفضل الأعمال وأحبها إلى الله فلكل موطن ذكر يخصه لا يقوم غيره مقامه فيه كما لا تشرع الصلاة عليه في الركوع والسجود وغيرهما واستدلوا لذلك بما تقدم من حديث عبد الرحيم بن زيد مرفوعًا لا تذكروني عند ثلاث عند تسمية الطعام وعند الذبح وعند العطاس وتقدم بيان ضعفه وقد روى عن ابن عمر ما يخالف الذي رواه عنه الأولون فروى الترمذي والطبراني وغيرهما من حديث نافع أنَّ رجلاً عطس إلى جنب ابن عمر فقال الحمد لله والسلام على رسول الله فقال ابن عمر ليس هكذا علمنا رسول الله ﷺ علمنا أن نقول الحمد لله على كل حال قال الترمذي حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث زياد بن صبيغ اهـ.

وقد جاء من غير هذا الوجه أخرجه الطبراني من طريق الوليد بن مسلم عن سعيد بن عبد العزيز عن سليمان بن موسى عن نافع فذكره والله أعلم انتهت عبارة اللواء المعلم. **ومنها** الصلاة عليه ﷺ عند طنين الأذن عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ إذا طنّت أُذن أحدكم فليصل على النبي ﷺ وليقل ذكر الله بخير من ذكرني رواه أبو عاصم.

Marfat.com

ومنها الصلاة عليه ﷺ عند خدر الرجل روى ابن السني من طريق الهيثم بن حنش قال كنا عند ابن عمر رضي الله عنهما فخدرت رجله فقال له رجل اذكر أحب الناس إليك فقال يا محمد ﷺ فكأنما نشط من عقال وروى أيضًا من طريق مجاهد قال خدرت رجل رجل عند ابن عباس رضي الله عنهما فقال له ابن عباس اذكر أحبّ الناس إليك فقال محمد ﷺ فذهب خدره. **ومنها** الصلاة عليه ﷺ إذا نسي الشيء فأراد تذكره عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إذا نسيتم شيئًا فصلوا عليّ تذكروه إن شاء الله رواه أبو موسى المديني وتقدم حديث الديلمي عن عثمان بن أبي حرب في الباب الثاني. **ومنها** الصلاة عليه ﷺ عند دخول المنزل وتقدم فيه في الباب الثاني حديث خرجه أبو موسى المديني عن سهل بن سعد. **ومنها** الصلاة عليه ﷺ عند إرادة النوم وتقدم فيه حديث أبي قرصافة في الباب الثاني وهو وإن رواه الضياء في المختارة إلا أنَّ ابن القيم قال إنَّه معروف من قول أبي جعفر وإنَّه أشبه. **ومنها** الصلاة عليه ﷺ لمن قلّ نومه ذكر ابن بشكوال عن عبد القدوس الرازي أنَّه وصف لإنسان قليل نومه إذا أردت أن تنام فاقرأ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦] وتأتي هذه الفائدة في باب فوائد الصلاة على النبي ﷺ. **ومنها** الصلاة عليه ﷺ عند الخروج إلى السوق والانصراف من دعوة ونحوها عن أبي وائل قال ما رأيت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه جلس في مأدبة ولا ختان ولا غير ذلك حين يقوم حتى يحمد الله تعالى ويثني عليه ويصلي على النبي ﷺ ويدعو بدعوات وإنْ كان يخرج إلى السوق يأتي أغفلها مكانًا فيجلس ويحمد الله تعالى ويصلي على النبي ﷺ ويدعو بدعوات رواه ابن أبي حاتم وغيره.

ومنها الصلاة عليه ﷺ عند استحباب الشيء والتعجب منه استنبطه بعضهم من نص الشافعي حيث قال واجب أن يكثر الصلاة عليه ﷺ في كل الحالات خصوصًا حيث شرع ذكر الله تعالى وذلك غير مطرد إذ تمّ مواضع شرع فيها ذكر الله تعالى ولم تشرع فيها الصلاة عليه ﷺ وظاهر النص يقتضي أنَّها محبوبة لا أنَّه يفهم منه مشروعيتها في أوقات مخصوصة لأن الصلاة عليه ﷺ مستحبّة مطلقًا في كل وقت وحالة متأكدة في المواطن التي شرعت فيها سوى ما خص من الأقوال والأحوال قاله في مسالك الحنفاء وعبارة قطب الدين الخيضري في اللواء يستحب لمن تعجب من شيء أن يصلي على النبي ﷺ قال وقد ذكر ذلك شيخنا يعني علاء الدين الصيرفي وقال أخذته من نص الشافعي في قوله وأحبُّ أن يكثر الصلاة عليه ﷺ في كل الحالات فدخل في عمومه حالة التعجب ونقل عن سحنون كراهة الصلاة على النبي ﷺ عند التعجب وقال لا يصلى عليه إلا على طريق الاحتساب وطلب الثواب قال ثم نازعه شيخنا في ذلك بأن ذكر الله عند التعجب مشروع وقد بوّب عليه البخاري فقال باب التكبير والتسبيح عند التعجب وروى حديث عمر رضي الله عنه قال قلت للنبي ﷺ طلقت نساءك قال لا قلت الله أكبر وروى أيضًا حديث صفية إنَّها جاءت رسول الله

Marfat.com

ﷺ تزوره وهو معتكف فلما قامت قام معها النبي ﷺ حتى إذا بلغت باب المسجد مرّ بهما رجلان من الأنصار فسلّما على رسول الله ﷺ ثمّ نفذا فقال لهما رسول الله ﷺ على رسلكما أنّها صفية بنت حَيَيّ أي زوجته ﷺ فقالا سبحان الله يا رسول الله وكبر عليهما الحديث فعلى مقتضى صنيع شيخنا فيما ذهب إليه من نص الشافعي يلزمه مشروعية الصلاة على النبي ﷺ في كل الحالات خصوصًا حيث شرّع ذكر الله وذلك غير مطرد وقد تقدم أنّه ثمّ مواضع كثيرة شرّع فيها ذكر الله تعالى ولم يشرع فيها الصلاة على نبيه ﷺ بل ولا ذكره وظاهر النص يقتضي أنّ الصلاة عليه ﷺ محبوبة في كل وقت وحالة فحيثما أتى بها كانت محبوبة لا أنّه يفهم منه مشروعيتها في أوقات مخصوصة فإن الصلاة عليه ﷺ مستحبة مطلقًا في كل وقت وحالة متأكدة في المواطن التي شرعت فيها سوى ما خص من الأوقات والحالات والله أعلم انتهت عبارة اللواء المعلم.

وفي الدر المنضود قال بعض شراح الشفاء عند ذكره كراهة سحنون للصلاة على النبي ﷺ عند التعجب وقوله إنّه لا يصلي عليه إلا بطريق الاحتساب وطلب الثواب الذي عندي إنّه يطلب بها دفع السوء عن المتعجب منه مثلما يطلب بالتعوذ بالله رد عين المعيان اهـ. وقال بعض العلماء إنما تكون الصلاة عليه ﷺ طاعة إذا قصد بها الدعاء فأما إذا اتخذها عادة كالبياع الذي يقولها على بضاعته فإنه لا يثاب عليها لأنه بقولها للتعجب من حسن بضاعته تنفيقًا لها قال الحليمي أما إذا صلى على النبي ﷺ للتعجب من الشيء كما يقول سبحان الله لا إله إلا الله فلا كراهة فيه وأما إذا صلى على النبي ﷺ عند الأمر الذي يستقذر أو يضحك منه فأخشى على صاحبه الكفر. وفي فتاوى العارف بالله الشيخ محمد الخليلي الشافعي دفين القدس **سئل** فيما يقوله العامة عند محاوراتهم يقولون صلّوا على النبي وكذلك الفران إذا خبز للإنسان عجينًا يقول لصاحب الخبز صل على النبي يفهمه إنّه لم يبق له شيء وكذا عند عرض السلع على البيع، وعند خروج الإنسان من الحمام يقول الحمامي صلوا على النبي وكذلك الشعراء ابتداء شعرهم وفي إثنائه وآخره يقولون صلّوا على النبي وكذا عند غضب شخص يقول له جليسه صل على النبي وكذا إذا رأى شيئًا تعجّب منه لحسنه كآدمي وجمل وفرس وغيرها من الحيوانات يقول القائل صلوا على النبي بل يعتقدون أن الصلاة تدفع العين وكذا ذكرها في الأماكن المستقذرة فهل ذلك جائز **أجاب** اعلم وفقك الله تعالى أنّ الصلاة على النبي ﷺ مجمع على طلبها بالكتاب والسنّة وجوبًا واستحبابًا ثم قال واعلم ان الآتي بها على قصد تعظيمه ﷺ أو التبرّك بها أو دفع غضب من غضب أو إغاظة منافق أو كافر أو دفع ضرر عين عائن فهذا كله مستحب لا نعلم فيه خلافًا وأما عند التعجب من شيء كفرس وحمل وشيء من المتاع فلا ضرر في الإتيان بها كما ذكره الحليمي من أئمتنا بل لو قيل باستحبابها قياسًا على سبحان الله فإنها وردت للتعجب كثيرًا في الأحاديث وخرجها النووي في أذكاره وكذا لا إله إلا الله أي تأتي للتعجب نادرًا

Marfat.com

ولغيره ووجه استحبابها عند التعجب أنّه ﷺ عرفنا حقائق الأشياء في الكتاب والسنة كقوله تعالى ﴿أَفَلاَ يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ [الغاشية: ١٧] فإذا قالها الإنسان تعجبًا من شيء فكأنه يقول صلى الله على الذي عرفنا حقائق هذه الأشياء قال الحليمي فأما ذكر الصلاة عليه ﷺ عندما يُستقذر ويُضحك منه فأخشى على صاحبه الكفر فإن عرف ولم يجتنبه كفر ونظر فيه القونوي قال بعض المتأخرين من أئمتنا والذي يتجه إنّه لا بد في الكفر من قيد زائد على ذلك ربما يومىء إليه كلامه وهو أن يذكرها عند المستقذر أو المضحوك منه بقصد استقذارها وجعلها ضحكة اهـ.

قال ولا أظن أحدًا من أهل الإسلام ممن عرف قدره ﷺ يوردها على هذا الوجه ولكن جزم البدر العيني من الحنفية بحرمتها كالتسبيح والتكبير عند عمل محرم أو عرض سلعة أو فتح متاع اهـ. أما عند العمل المحرم كالزنا والسرقة فنقول به وأما عند عرض السلعة أو فتح المتاع فلا مانع منها لما علمت أنَّ قائل ذلك إما متعجب ولا منع منها له وإما متبرك فكذلك ومثل ذلك ما يقع من فرّان وحمامي وشاعر في أول شعره أو آخره وكذلك قول القائل لجليسه صل على محمد ومثل ذلك في المحاورات وكذلك لدفع العين وعند غضب شخص فإنها إنما تقال بمقاصد صالحة وهي التبرك ودفع ضرر العين ودفع الغضب واستجلاب الصلح وترقيق القلب والترحم من المخاطب فلا بأس من ذكرها في هذه المواطن كلها نعم ينبغي أن تصان عن الأماكن المستقذرة لأنها كالقرآن قال الإمام النووي ولا يؤمر بها عند الغضب خوفًا أن يحمله الغضب على الكفر اهـ.

وينبغي أن يقيد ذلك بأحمق أو جاهل لا يعرف قدر رسول الله ﷺ أما العارف والكامل فلا مانع من ذكرها له عند غضبه فإنها تحمله على الرجوع عن الغضب والله تعالى أعلم انتهت عبارة فتاوى العلامة الخليلي. وقوله لأنها كالقرآن أي في كون كل منهما عبادة **تكميل** ولنختم هذا الباب بالكلام على الصلاة على النبي ﷺ في الصلاة بعد التشهد الأخير وقد حملني عليه مع ما فيه من التطويل دفع ما عسى بتوهمه القاصرون من عبارة القاضي عياض في الشفاء عفا الله عنه المشتملة على هجنة التعبير في حق إمامنا الشافعي رضي الله عنه لقوله بوجوب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد الأخير وكتاب الشفاء كله حسنات وإنما كانت هذه من الهفوات التي لا يخلو عنها البشر. وهي لأجل تلك الحسنات تغتفر. وإن جانب فيها ما هو معروف من كثرة فضله وآدابه. وخالف بارتكابه إياها عادة كتابه.

وإذا الحبيب أتى بذنب واحد ... جاءت محاسنه بألف شفيع

وقد رد عليه رحمه الله جماعة من أئمة العلماء. وجهابذة المحدثين والفقهاء. كالحافظ السخاوي في القول البديع والإمام القسطلاني في مسالك الحنفاء والعلامة الخيضري في اللواء المعلم وغيره وهؤلاء الثلاثة شافعيون ورد عليه من أئمة الحنابلة الإمام

Marfat.com

ابن القيم في كتابه جلاء الأفهام وأطال النفس في ذلك جزاه الله خيرًا بما سأنقله هنا ليتحقق منه الصواب. ويزول به ما لعله يثبت في بعض النفوس القاصرة من الارتياب. لا سيّما وكتاب الشفاء كثير التداول بين الناس وهذه الكتب المشتملة على الرد عليه قليلة التداول فمن اطّلع على عبارته ربما يثبت في نفسه صحة ما تضمنته لجلالة قدر الكتاب وقدر مؤلفه فوجب إشاعة الرد عليه وتوجيه التزييف إليه. فهو وإن كان كبيرًا فالحق أكبر منه والحق يعلو ولا يعلى عليه. وإنما اخترت نقل كلام ابن القيم واقتصرت من كلام أولئك الأئمة الثلاثة على ما تدعو الحاجة إليه لأنه أجنبي عن مذهب المردود عليه والمنتصر إليه فيكون قوله أكثر إقناعًا من قول المنتصرين لإمامهم على أنَّ الإقناع إنما حصل بالحجج القوية التي لو استحضرها القاضي عياض رحمه الله ومن كان على شاكلته لما وسعهم إلا الإنقياد والتسليم قال العلامة الخيضري في الكتاب المذكور الموطن السابع بعد التشهد الأخير اعلم أنّه قد اختلف العلماء في ذلك على قولين أحدهما وجوب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد الأخير قبل السلام وإلى هذا القول ذهب إمامنا الشافعي رضي الله عنه وهو أحد قولَيْ الإمام أحمد وآخرهما واحد الروايتين عن إسحق بن راهويه وقول أبي عبد الله محمد بن المواز من المالكية كما نقله عنه ابن القصار والقاضي عبد الوهاب حكاه عنهما القاضي عياض والقول الثاني أنّها مستحبة وليست بواجبة وهو مذهب أبي حنيفة ومالك واحد الروايتين عن أحمد وإسحق وبالغ قوم في إنكار مقالة الإمام الشافعي رضي الله عنه بوجوب ذلك وزعم القاضي عياض أنَّ الناس شنعوا ذلك عليه قال وقد صنفت في ذلك جزءًا سميته زهر الرياض في رد شنعة القاضي عياض بسبب إيجاب الصلاة على البشير النذير في التشهد الأخير فمن أدلة إمامنا الشافعي رضي الله عنه قول الله تبارك وتعالى ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦] وجه الدلالة في هذه الآية الشريفة أنَّ الله سبحانه وتعالى أمر المؤمنين بالصلاة والتسليم على رسول الله ﷺ والأمر المطلق للوجوب ما لم يقم دليل على خلافه وقد ثبت أنَّ أصحابه ﷺ سألوه عن كيفية هذه الصلاة المأمور بها فقال قولوا اللهم صل على محمد الحديث وقد ثبت أنَّ السلام الذي علموه هو السلام عليه في الصلاة وهو سلام التشهد فمخرج الأمرين والتعليمين والمحلين واحد وإيضاح هذا من وجه آخر هو أنّه ﷺ علمهم التشهد وفيه ذكر التسليم عليه ﷺ فسألوه بعد ذلك عن كيفية الصلاة المأمور بها مع التسليم فعلمهم إياها وعرفهم أنَّ التسليم المأمور به أيضًا هو الذي علمتموه قبل ذلك ويوضح هذا أيضًا أنّه لو كان المراد بالصلاة والتسليم عليه ﷺ خارج الصلاة لا فيها لكان كل مسلم منهم إذا سلم عليه يقول له السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ومن المعلوم أنّه لم يكونوا يتقيّدون في السلام عليه بهذه الكيفية بل كان الداخل منهم يقول السلام عليك يا رسول الله ونحو ذلك وهم لم يزالوا يسلمون عليه من أول الإسلام بتحية الإسلام وإنما الذي علموه قدر

Marfat.com

زائد على ذلك وهو السلام عليه في الصلاة ويوضح هذا أيضًا حديث أبي مسعود البدري قال أقبل رجل حتى جلس بين يدي النبي ﷺ ونحن عنده فقال يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلي عليك إذا نحن صلينا في صلاتنا صلى الله عليك قال فصمت رسول الله ﷺ حتى أحببنا أنَّ الرجل لم يسأله.

فقال إذا أنتم صليتم فقولوا اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم الحديث وهذا الحديث أصله في صحيح مسلم بدون قوله إذا نحن صلينا في صلاتنا وأما هذه الزيادة فهي في مسند الإمام أحمد ورواه كذلك ابن خزيمة في صحيحه والحاكم في مستدركه وقال على شرط مسلم وصحح هذه الزيادة أيضًا ابن حبان والدارقطني والبيهقي وقال الدارقطني في هذا الحديث لما أخرجه في سننه من هذا الوجه رجال إسناده كلهم ثقات فإذا تقرر أنَّ الصلاة المسؤول عن كيفيتها هي الصلاة عليه ﷺ في نفس الصلاة وقد خرج ذلك مخرج البيان للمأمور به منها في القرآن ثبت أنَّها على الوجوب ويضاف إلى ذلك أمر النبي ﷺ بها ثم قال بعد استدلاله بما سيأتي في كلام ابن القيم ومن الأدلة على عدم شذوذ الشافعي بها ما نقل عن ابن مسعود وابن عمر وأبي مسعود الأنصاري وغيرهم من الصحابة أنَّهم قالوا بوجوبها ونقل ذلك أيضًا عن أبي جعفر محمد بن علي والشعبي ومقاتل بن حيان ولم يحفظ عن أحد من الصحابة أنَّه قال لا يجب وقول الصحابي إذا لم يخالفه غيره حجة على أحد الأقوال وأيضًا لم يزل عمل الناس من عهد نبيهم وإلى الآن على قولها في تشهدهم ولو كانت غير واجبة لم يكن اتفاق الأمة في سائر الأمصار والأعصار على الإتيان بها في التشهد وترك الإخلال بها وقد ظهر بهذه النبذة اليسيرة التي ذكرناها هنا دليل إمامنا الشافعي على القول بوجوبها وإنَّه لم يشذبها ومن أراد زيادة النظر في ذلك فعليه بزهر الرياض يتضح له الصواب منه والله الموفق اهـ.

وقال الإمام القسطلاني في مسالك الحنفاء قال ابن عبد البر أجمع العلماء على أنَّ الصلاة على النبي ﷺ فرض على كل مؤمن بقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦] واختلف في الوجوب هل هو في التشهد الأخير من الصلاة أو خارجها وعلى الثاني فهل هو مع التكرار كلما ذكر وفي كل مجلس مرة وإن تكرر ذكره أو الوجوب مرة واحدة في العمر أو الوجوب في الجملة من غير حصر أو في الصلاة من غير تعيين المحل فقال إمامنا الشافعي رحمه الله إنَّها واجبة في التشهد الأخير شرط في صحة الصلاة وعبارته في الأم فرض الله الصلاة على رسوله ﷺ بقوله ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦] فلم يكن فرض الصلاة عليه في موضع أولى منه في الصلاة فوجدنا الدلالة عن النبي ﷺ بذلك أخبرنا إبراهيم بن محمد حدثنا صفوان بن سليم عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك يعني في الصلاة قال تقولون اللهم صل

Marfat.com

على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم الحديث أخبرنا إبراهيم ابن محمد أخبرني سعد بن أبي إسحق بن كعب بن عجرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب ابن عجرة عن النبي ﷺ أنه كان يقول في الصلاة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم الحديث قال الشافعي.

فقد روى أن النبي ﷺ كان يعلمهم التشهد في الصلاة وروى أنه علمهم كيف يصلون عليه في الصلاة فلم يجز أن يقول نتشهد في الصلاة واجب والصلاة فيه غير واجبة اهـ وحديث كعب صريح في أنه ﷺ كان يقول ذلك في التشهد وقد أمرنا أن نصلي كصلاته وهذا يدل على وجوب فعل ما فعل في الصلاة إلا ما خصه الدليل ثم قال بعد سياقه أدلة كثيرة في ذلك على تقاضي عياض وأما قوله وقد شنع الناس عليه فأي شناعة عليه في هذه المسألة وهي هي إلا من محسن مذهبه وأي كتاب خالفه أم أي إجماع فلا إجماع خرقه ولا سنن حسنه فمن أي وجه يشنع عليه وهل الشناعة إلا فيمن شنع عليه بالحق وبه الخلق وأما قوله وشذ الشافعي فقد مر رد قوله أحمد وجماعة نعلم أن قوله وشذ غير صحيح ولا يسع أحدا من المجتهدين بحكم الاجتهادي ليس بمنكر وقوله ولا سلف له في ذلك غير صحيح قد تقرر أنه مسألة اجتهادية وقاعدته أن قول الصحابي ليس بحجة في محل الاجتهاد فكيف بغيره فلا حاجة له في الاجتهاد إلى سلف.

وقوله وقد شنع الناس في إنكار هذه المسألة يقال عليه هذا الإنكار منكر وكيف ينكر القول بوجوب الصلاة عليه ﷺ وهي أعظم العبادات توزد بها القرآن واحد ركني الإيمان إذ هي مقرونة بالإيمان به والشهادة له بالرسالة وقوله ولا علم له فيها قدوة يقال عليه هو قدوة بالنسبة له وإلا فقد اجتهد فلا افتقار له فيه إلى غيره وإن أريد الموافقة في الاجتهاد فقد سبق ذكر من وافقه فيه انتهى كلام القسطلاني. وذكر نحو ذلك الحافظ السخاوي وقال قال شيخ شيوخنا الحافظ أبو الفضل العراقي قد سمعت غير واحد من مشايخ ينكرون على الشافعي هذا الذكر على الشافعي ونسبته إلى الشذوذ بذلك في كتب موضوعه شرف المصطفى ﷺ مع كونه يحكى في الشفاء الخلاف في طهارة بوله ودمه ويستحسن ذلك منه وزيادة شرفه ﷺ سمعت فكيف ينكر القول بوجوب الصلاة عليه وهو زيادة شرف له ﷺ انتهى على أنه قد نصر جماعة الشافعي فذكروا أدلة نقلية ونظرية ودفعوا دعوى الشذوذ فنقلوا القول بالوجوب عن جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من فقهاء الأمصار رضي الله عنهم بما سبق بل حكى عن الصحابة والتابعين وفقهاء الأمصار في ذلك كما سيأتي.

وقال العلامة شمس الدين بن القيم في باب نوع من كتابه جلاء الأفهام الموضع الأول وهو أهمها وأكدها في الصلاة في آخر التشهد وقد أجمع المسلمون على مشروعيتها واختلفوا في وجوبها فقالت طائفة ليست بواجبة فيها ونسبوا من أوجبها إلى الشذوذ

Marfat.com

ومخالفة الإجماع منهم الطحاوي والقاضي عياض والخطابي فإنه قال ليست بواجبة في الصلاة وهو قول جماعة الفقهاء إلا الشافعي ولا أعلم له قدوة وكذلك ابن المنذر وذكر أن الشافعي تفرد بذلك واختار عدم الوجوب واحتج أرباب هذا القول بأن قالوا واللفظ لعياض والدليل على أن الصلاة على النبي ﷺ ليست من فروض الصلاة عمل السلف الصالح قبل الشافعي وإجماعهم عليه وقد شنع الناس عليه المسألة جدًا وهذا تشهد ابن مسعود رضي الله عنه الذي اختاره الشافعي رحمه الله وهو الذي علمه النبي ﷺ إياه ليس فيه الصلاة على النبي ﷺ وكذلك كل من روى التشهد عن النبي ﷺ كأبي هريرة وابن عباس وجابر وابن عمر وأبي سعيد الخدري وأبي موسى الأشعري وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم لم يذكروا فيه الصلاة على النبي ﷺ وقد قال ابن عباس وجابر:

كان النبي ﷺ يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن ونحوه عن أبي سعيد وقال ابن عمر كان أبو بكر يعلمنا التشهد على المنبر كما يعلمون الصبيان في الكتاب وكان عمر بن الخطاب يعلمه أيضًا على المنبر يعني وليس في شيء من ذلك أمرهم فيه بالصلاة على النبي ﷺ. وقال ابن عبد البر في التشهد ومن حجة من قال بأن الصلاة على النبي ﷺ ليست فرضًا في الصلاة حديث الحسن بن الحر عن القاسم بن مخيمرة أخذ علقمة بيدي فقال إنَّ عبد الله أخذ بيدي كما أخذت بيدك فعلمني التشهد فذكر الحديث إلى قوله أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله قال فإذا أنت قلت ذلك فقد قضيت الصلاة فإن شئت أن تقوم فقم وإن شئت أن تقعد فاقعد قالوا ففي هذا الحديث ما يشهد لمن لا يرى الصلاة على النبي ﷺ في التشهد واجبة ولا سنة مسنونة وإن من تشهد فقد تمت صلاته إن شاء قام وإن شاء قعد قالوا لأن ذلك لو كان واجبًا أو سنة في التشهد لبيّن النبي ﷺ ذلك وذكره وقالوا أيضًا فقد روى أبو داود والترمذي والطحاوي من حديث عبد الله بن عمر وقال قال رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه من آخر السجود فقد مضت صلاته إذا هو أحدث واللفظ لحديث الطحاوي وعندكم لا تمضي صلاته حتى يصلي على النبي ﷺ قالوا وقد روى عاصم بن ضمرة عن علي رضي الله عنه إذا جلس مقدار التشهد ثم أحدث فقد تمّت صلاته.

ومن حجتهم أيضًا حديث الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود في التشهد وقال ثم ليتخير ما أحب من الكلام يعني ولم يذكر الصلاة عليه ﷺ. ومن حجتهم أيضًا حديث فضالة بن عبيد أنَّ رسول الله ﷺ سمع رجلاً يدعو في صلاته ولم يحمد الله ولم يصل على النبي ﷺ فقال النبي ﷺ عجل هذا فقل له أو لغيره إذا صلى أحدكم فليبدأ بحمد ربه والثناء عليه والصلاة على محمد ﷺ ثم يدعو بما شاء قالوا ففي حديث فضالة هذا إنَّ النبي ﷺ لم يأمر هذا المصلي الذي ترك الصلاة عليه ﷺ بالإعادة فلو كانت فرضًا لأمر بإعادة الصلاة كما أمر الذي لم يتمّ ركوعه ولا سجوده. واحتج هؤلاء أيضًا بأن النبي ﷺ لم يعلمها

Marfat.com

المسيء في صلاته ولو كانت من فروض الصلاة التي لا تصح إلا بها لعلمه إياها كما علمه القراءة والركوع والسجود والطمأنينة في الصلاة.

واحتجوا أيضًا بأن الفرائض إنما تثبت بدليل صحيح لا معارض له من مثله أو إجماع من تقوم الحجة بإجماعهم. فهذا جل ما احتج به النفاة وعمدتهم. ونازعهم آخرون في ذلك نقلاً واستدلالاً وقالوا أما نسبتهم الشافعي ومن قال بقوله إلى الشذوذ ومخالفة الإجماع فليس بصحيح فقد قال بقوله جماعة من الصحابة ومن بعدهم. فمنهم عبد الله بن مسعود فإنه كان يراها واجبة في الصلاة ويقول لا صلاة لمن لم يصل فيها على النبي ﷺ ذكره ابن عبد البر عنه في التمهيد وحكاه غيره أيضًا. ومنهم أبو مسعود البدري روى عثمان بن أبي شيبة وغيره عن شريك عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي عن أبي مسعود قال ما أرى أن صلاة لي تمت حتى أصلي فيها على محمد وعلى آل محمد. ومنهم عبد الله بن عمر ذكره الحسن بن شبيب العمري حدثنا علي بن ميمون حدثنا خالد بن حسان عن جعفر بن برقان عن عقبة بن نافع عن ابن عمر أنه قال لا تكون صلاة إلا بقراءة وتشهد وصلاة على النبي ﷺ فإن نسيت شيئًا من ذلك فاسجد سجدتين بعد السلام ومن التابعين أبو جعفر محمد بن علي والشعبي ومقاتل بن حيان ومن أرباب المذاهب المتبوعين إسحق بن راهويه قال إن تركها عمدًا لم تصح صلاته وإن تركها سهوًا رجوت أن يجزيه. قلت عن إسحق في ذلك روايتان ذكرهما عنه حرب في مسائله قال باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد قال سألت إسحق قلت الرجل إذا تشهد فلم يصل على النبي ﷺ قال أما أنا فأقول إنَّ صلاته جائزة وقال الشافعي لا تجوز صلاته ثم قال أنا أذهب إلى حديث الحسن بن الحر عن القاسم بن مخيمرة فذكر حديث ابن مسعود قال حرب سمعت أبا يعقوب يعني إسحق يقول إذا فرغ من التشهد إمامًا كان أو مأمومًا صلى على النبي ﷺ لا يجزيه غير ذلك لقول أصحاب النبي ﷺ قد عرفنا السلام عليك يعني التشهد والسلام فيه فكيف الصلاة فأنزل الله سبحانه وتعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٦] وفسر النبي ﷺ كيف هي فأدنى ما ذكر عن النبي ﷺ في الصلاة عليه يكفيك فلتقله بعد التشهد والتشهد والصلاة على النبي ﷺ في الجلسة الأخيرة عملان هما عدلان لا يجوز لأحد أن يترك واحدًا منهما عمدًا وإن كان ناسيًا رجونا أن تجزيه مع أنَّ بعض علماء الحجاز قال لا يجزيه ترك الصلاة على النبي ﷺ وإن تركها أعاد الصلاة تمّ كلامه.

وأما الإمام أحمد رضي الله عنه فاختلفت الرواية عنه ففي رواية المروزي قيل لأبي عبد الله بن راهويه يقول لو أن رجلاً ترك الصلاة على النبي ﷺ في التشهد بطلت صلاته قال ما أجترىء أن أقول هذا وقال مرة هذا شذوذ وفي مسائل أبي زرعة الدمشقي قال أحمد كنت أتهيب ذلك ثم تثبتُّ فإذا الصلاة على النبي ﷺ واجبة وظاهر هذا أنه رجع عن قوله بعده بوجوب. وأما قولكم الدليل على عدم وجوبها عمل السلف الصالح قبل الشافعي

Marfat.com

وإجماعهم عليه فجوابه إنَّ استدلالكم إما أن يكون بعمل الناس في صلاتهم وإما يقول الإجماع إنَّها ليست بواجبة فإن كان الاستدلال بالعمل فهو من أقوى حججنا عليكم فإنه لم يزل عمل الناس مستمرًا قرنًا بعد قرن وعصرًا بعد عصر على الصلاة على النبي ﷺ في التشهد إمامهم ومأمومهم ومنفردهم ومعترضهم ومتفقهم حتى لو سئل كل مصل هل صليت على النبي ﷺ في الصلاة لقال نعم وحتى لو سلم الإمام من غير صلاة على النبي ﷺ وعلم المأمومون منه ذلك لأنكروا عليه وهذا أمر لا يمكن إنكاره. فالعمل أقوى حجة عليكم فكيف يسوغ لكم أن تقولوا عمل السلف الصالح قبل الشافعي ينفي الوجوب أفترى السلف الصالح ما كان أحد منهم قط يصلى على النبي ﷺ في صلاته وهذا من أبطل الباطل. وأما إن كان احتجاجكم بقول أهل الإجماع إنَّها ليست بفرض فهذا مع أنَّه لا يسمى عملاً لم يقله أهل الإجماع وإنما هو مذهب مالك وأبي حنيفة وأصحابهما وغايته أنَّه قول كثير من أهل العلم وقد نازعهم في ذلك آخرون من الصحابة والتابعين وأرباب المذاهب كما تقدم فهذا ابن مسعود وابن عمر وأبو مسعود والشعبي ومقاتل بن حيان وجعفر بن محمد وإسحق بن راهويه والإمام أحمد في آخر قوليه يوجبون الصلاة عليه ﷺ في التشهد فأين إجماع المسلمين مع خلاف هؤلاء وأين عمل السلف الصالح وهؤلاء من أفاضلهم رضي الله عنهم ولكن هذا شأن من لم يتتبع مذاهب العلماء ويعلم مواقع الإجماع والنزاع.

وأما قوله وقد شنع الناس على الشافعي المسألة جدًا فيا سبحان الله أيّ شناعة عليه في هذه المسألة وهل هي إلا من محاسن مذهبه فأي كتاب خالف الشافعى فى هذه المسألة أم أي سنة أم أي إجماع ولأجل أن قال قولاً اقتضته الأدلة وقامت على صحته وهو من تمام الصلاة بلا خلاف أما تمام واجباتها أو تمام مستحباتها فهو رضى الله عنه رأى انه من تمام واجباتها بالأدلة التي سنذكرها بعد ذلك فلا إجماعًا خرقه ولا نصًا خالفه فمن أي وجه يشنع عليه وهل الشناعة إلا بمن شنع عليه أليق وبه ألحق. وأما قوله وهذا تشهد ابن مسعود الذي اختاره الشافعي وهو الذي علّمه النبي ﷺ إلى آخره فهكذا رأيته في النسخة الذي اختاره الشافعي والشافعي إنما اختار تشهد ابن عباس وأما تشهد ابن مسعود فأبو حنيفة وأحمد اختاراه ومالك اختار تشهد عمر وبالجملة فجواب ذلك من وجوه.

أحدها إنا نقول بموجب هذا الدليل فإن مقتضاه وجوب التشهد ولا ينفي وجوب غيره وإنَّه لم يقل أحد إنَّ هذا التشهد هو جميع الواجب من الذكر في هذه القعدة فايجاب الصلاة على النبي ﷺ بدليل آخر لا يكون معارضًا بترك تعليمه في أحاديث التشهد الثاني إنَّكم توجبون السلام من الصلاة ولم يعلمهم إياه النبي ﷺ في أحاديث التشهد فإن قلتم إنما أوجبنا السلام لقوله ﷺ تحريمها التكبير وتحليلها التسليم قيل لكم ونحن أوجبنا الصلاة على النبي ﷺ بالأدلة المقتضية لها فإن تعليم التشهد وحده مانعًا من ايجاب الصلاة على النبي ﷺ كان مانعًا من ايجاب السلام وإن لم يمنعه لم يمنع وجوب الصلاة. الثالث إنَّ

Marfat.com

النبي ﷺ كما علمهم التشهد علمهم الصلاة عليه فكيف يكون تعليمه التشهد دالاً على وجوبه وتعليمه الصلاة لا يدل على وجوبها فإن قلتم التشهد الذي علمهم إياه هو تشهد الصلاة ولهذا قال فيه فإذا جلس أحدكم فليقل التحيات لله وأما تعليم الصلاة عليه ﷺ فمطلق قلنا والصلاة التي علمهم إياها عليه ﷺ هي في الصلاة أيضًا لوجهين أحدهما حديث محمد بن إبراهيم التيمي وقولهم كيف نصلي عليك إذا نحن جلسنا في صلاتنا وقد تقدّم الثاني إنّ الصلاة التي سألوا النبي ﷺ أن يعلمهم إياها نظير السلام الذي علموه لأنهم قالوا هذا السلام عليك قد عرفناه فكيف الصلاة عليك ومن المعلوم أنّ السلام الذي علموه هو قولهم في الصلاة والسلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته فوجب أن تكون الصلاة المقرونة به هي في الصلاة وسيأتي إن شاء ا لله تعالى تمام تقرير ذلك. الرابع إنّه لو قدر أنّ أحاديث التشهد تنفي وجوب الصلاة على النبي ﷺ لكانت أدلة وجوبها مقدمة على تلك لأن نفيها يبنى على استصحاب البراءة الأصلية ووجوبها ثابت منها والثابت مقدّم على المنفي فكيف ولا تعارض فإن غاية ما ذكرتم من تعليم التشهد أدلة ساكنة عن وجوب غيره وما سكت عن وجوب شيء لا يكون معارضًا لما نطق بوجوبه فضلاً عن ان يقدم عليه. الخامس إنّ تعليمهم التشهد كان متقدمًا بل لعله من حين فرضت الصلاة وأما تعليمهم الصلاة عليه ﷺ فإنه كان بعد نزول قوله تعالى ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٦] الآية ومعلوم أنّ هذه الآية نزلت في الأحزاب بعد نكاحه زينب بنت جحش وبعد تخييره أزواجه فهي بعد فرض التشهد فلو قدر أنّ فرض التشهد كان نافيًا لوجوب الصلاة عليه ﷺ لكان منسوخًا بأدلة الوجوب فإنها متأخرة والفرق بين هذا الوجه والذي قبله أنّ هذا يقتضي تقديم أدلة الوجوب لتأخرها والذي قبله يقتضي تقديمها لرفعها البراءة الأصلية من غير نظر إلى تقدم ولا تأخر والذي يدل على تأخر الأمر بالصلاة عن التشهد قولهم هذا.

السلام عليك قد عرفناه فكيف الصلاة عليك ومعلوم أنّ السلام عليه مقرون بذكر التشهد لم يشرع في الصلاة وحده بدون ذكر التشهد والله أعلم. وأما قوله ومن حجة من لم يرها فرضًا في الصلاة حديث الحسن بن الحر عن القاسم بن مخيمرة فذكر حديث ابن مسعود رضي الله عنه وفيه فإذا قلت ذلك فقد قضيت الصلاة فإن شئت أن تقوم فقم وإن شئت أن تقعد فاقعد ولم يذكر الصلاة على النبي ﷺ فجوابه من وجوه أحدها أنّ هذه الزيادة مدرجة في الحديث وليست من كلام رسول الله ﷺ بين ذلك الأئمة الحفاظ قال الدارقطني في كتابه العلل رواه الحسن بن الحر عن القاسم بن مخيمرة عن علقمة عن عبد الله حدث به عنه محمد بن عجلان وحسين الجعفي وزهير بن معاوية وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان فأما ابن عجلان وحسين الجعفي فاتفقا على لفظه وأما زهير فزاد عليهما في آخره كلامًا أدرجه بعض الرواة عن زهير في حديث النبي ﷺ وهو قوله إذا قضيت هذا أو

Marfat.com

فعلت هذا فقد قضيت صلاتك إن شئت أن تقوم فقم ورواه شبابة بن سوار عن زهير ففصل بين لفظ النبي ﷺ وقال فيه عن زهير قال ابن مسعود هذا الكلام وكذلك رواه ابن ثوبان عن الحسن بن الحر وفصل كلام النبي ﷺ من كلام ابن مسعود وهو الصواب وقال في كتاب السنن وقد ذكر حديث زهير عن الحسن بن الحر هذا وذكر الزيادة ثم قال أدرجها بعضهم عن زهير في الحديث ووصلها بكلام النبي ﷺ وفصله شبابة عن زهير من كلام عبد الله بن مسعود وقوله أشبه بالصواب من قول من أدرجه في حديث النبي ﷺ لأن ابن ثوبان رواه عن الحسن بن الحر كذلك وجعل آخره من قول ابن مسعود ولاتفاق حسين الجعفي وابن عجلان ومحمد بن ابان في روايتهم عن الحسن بن الحر على ترك ذكره في آخر الحديث مع اتفاق كل من روى التشهد عن علقمة وعن غيره عن عبد الله بن مسعود على ذلك ثم ذكر رواية شبابة وفصله كلام عبد الله من حديث النبي ﷺ.

ثم قال شبابة ثقة وقد فصل آخر الحديث وجعله من قول ابن مسعود وهو أصح من رواية من أدرج في كلام النبي ﷺ وقد تابعه غسان بن الربيع وغيره فرووه عن ابن ثوبان عن الحسن بن الحر كذلك وجعله آخر الحديث من كلام ابن مسعود لم يرفعه إلى النبي ﷺ وذكر أبو بكر الخطيب هذا الحديث في كتاب الفصل للوصل له وقال يقول من فصل كلام النبي ﷺ من كلام ابن مسعود وبين ان الصواب أنَّ هذه الزيادة مدرجة. فإن قيل فأنتم قد رويتم عن ابن مسعود إنَّ الصلاة على النبي ﷺ واجبة في الصلاة وهذا الذي ساعدناكم على أنَّه من قول ابن مسعود يبطل ما رويتم عنه فإن كان الحديث من كلام النبي ﷺ فهو نص في عدم وجوبها وإن كان من كلام ابن مسعود فهو مبطل لما رويتموه عنه فهذا سؤال قوي.

وقد أُجيب عنه بأجوبة أحدها قال القاضي أبو الطيب قوله فإذا قلت هذا فقد قضيت صلاتك معناه أنَّها قاربت التمام والدليل على ذلك إنا أجمعنا على أنَّ الصلاة لم تتم وهذا جواب ضعيف لأنه قال إن شئت أن تقوم فقم وإن شئت أن تقعد فاقعد وعند من يوجب الصلاة على النبي ﷺ لا يخير بين القيام والقعود حتى يأتي بها. والجواب الثاني أنَّ هذا الحديث خرج على معنى في التشهد وذلك لأنهم كانوا يقولون في الصلاة السلام على الله فقال لهم إنَّ الله هو السلام لكن قولوا كذا فعلّمهم التشهد ومعنى قوله فإذا قلت ذلك فقد تمّت صلاتك بمعنى إذا ضم إليها ما يجب فيها من ركوع وسجود وقراءة وتسليم وسائر أحكامها ألا ترى أنَّه لم يذكر التسليم من الصلاة وهو من فرائضها لأنه قد وقفهم على ذلك فاستغنى عن إعادة ذلك عليهم قالوا ومثل حديث ابن مسعود هذا قوله ﷺ في الصدقة إنَّها تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم أي ومن ضم إليهم وسمى معهم في القرآن وهم الثمانية الأصناف قالوا ومثل ذلك قوله في حديث المسيء في صلاته ارجع فصل فإنك لم تصل ثم أمره بفعل ما رآه لم يأت به أو لم يتمّه من صلاته فقال إذا قمت إلى الصلاة فذكر الحديث وسكت له عن التشهد والتسليم وقد قام الدليل من غير هذا الحديث على وجوب

Marfat.com

التشهد ووجوب التسليم عليه ﷺ بما علمهم من ذلك كما يعلمهم السورة من القرآن وأعلمهم أنّ ذلك في صلاتهم وقام الدليل أيضًا في التسليم بأنه إنما يتحلل من الصلاة لا بغيره من غير هذا الحديث فكذا الصلاة على النبي ﷺ مأخوذة من غير ذلك الحديث قالوا أو كما جاز لمن جعل التشهد فرضًا لحديث ابن مسعود هذا ورد على من خالفه.

وقال إذا قعد مقدار التشهد فقد تمّت صلاته وإن لم يتشهد وعلى من قال إذا رفع رأسه من السجدة الأخيرة فقد تمت صلاته لأن ابن مسعود إنما علق التمام في حديثه بالتشهد جاز لمن أوجب الصلاة على النبي ﷺ أن يحتج بالأحاديث الموجبة لها وتكون حجته منها على من نفى وجوبها فالحجة من حديث ابن مسعود على من نفى وجوب التشهد ووجوب القعدة معه قالوا واستدلالنا أقوى من استدلالكم فإنه استدلال بكتاب الله وسنّة رسوله ﷺ وعمل الأمة قرنًا بعد قرن فإن لم يكن ذلك أقوى من الاستدلال على وجوب التشهد لم يكن دونه وإن كان من الفقهاء من ينازعنا في هذه المسألة فهو كمن ينازعكم من الفقهاء في وجوب التشهد والحجة في الدليل أين كان ومع من كان. الجواب الثالث أنّه لا يمكن أحدًا من منازعينا أن يحتج علينا بهذا الأثر لا مرفوعًا ولا موقوفًا فإنه يقال لن احتج به لا يخلو إما أن يكون قوله إذا قلت هذا فقد تمّت صلاتك مقتصرًا عليه أو مضافًا إلى سائر واجباته والأول محال وباطل والثاني حق ولكنه لا ينفي وجوب شيء مما تنازع فيه الفقهاء من واجبات الصلاة فضلاً عن نفيه وجوب الصلاة على النبي ﷺ ولهذا كان التسليم من تمام الصلاة وواجباتها عند مالك وكذا الجلوس للتشهد لم يذكره وكذا إن كان عليه سهو واجب فإنه لا تتم الصلاة إلا به ولم يذكره.

الجواب الرابع أنَّ عند أبي حنيفة رضي الله عنه أنَّ التشهد ليس بفرض بل إذا جلس مقدار التشهد فقد تمّت صلاته تشهد أو لم يتشهد والحديث دليل على أنَّ الصلاة لا تتم إلا بالتشهد فإن كان استدلالكم على أنَّ التمام بالتشهد فلا تجب الصلاة بعده صحيحًا فهو حجة عليكم في قولكم بعدم وجوب التشهد لأنه علق به التمام وبطل قولكم بنفي فرضية التشهد وإن لم يكن الاستدلال به صحيحًا بطل معارضته أدلة الوجوب به وبطل قولكم ينفي وجوب الصلاة على النبي ﷺ فبطل قولكم على التقديرين. فإن قلت نحن نجيب عن هذا بأن قوله فإذا قلت هذا لقد تمّت صلاتك المراد به تمام الاستحباب وتمام الواجب قد انقضى بالجلوس. قيل لكم هذا فاسد على قول من نفى وجوب الصلاة وعلى قول من أوجبها لأن من نفى وجوبها لا ينازع في أنَّ تمام الاستحباب موقوف عليها وأنَّ الصلاة لا تتم التمام المستحب إلا بها ومن أوجبها يقول لا تتم التمام الواجب إلا بها فعلى التقديرين لا يمكنكم الاستدلال بالحديث أصلاً.

وقوله روى أبو داود والترمذي حديث عبد الله بن عمر وفيه إذا رفع رأسه من السجدة

Marfat.com

فقد تمت صلاته. جوابه من وجوه أحدها أنَّ الحديث معلول وبيان إعلاله من وجوه أحدها أنَّ الترمذي قال إنَّ إسناده ليس بالقوي وقد اضطربوا في إسناده. الثاني أنَّه من رواية عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي وقد ضعفه غير واحد من الأئمة. الثالث أنَّه من رواية بكر بن سوادة عن عبد الله بن عمر ولم يلقه فهو منقطع. الرابع أنَّه مضطرب الإسناد كما ذكره الترمذي. الخامس أنَّه مضطرب المتن فمرة يقول إذا رفع رأسه من السجدة فقد مضت صلاته ولفظ أبي داود والترمذي غير هذا وهو إذا أحدث الرجل وقد جلس في آخر صلاته قبل أن يسلم فقد جازت صلاته وهذا غير لفظ الطحاوي ورواه الطحاوي أيضًا بلفظ آخر فقال إذا قضى الإمام الصلاة فقعد فأحدث هو أو أحد ممن أتمّ الصلاة معه قبل أن يسلم الإمام فقد تمت صلاته فلا يعود فيها فهذا معناه غير معنى الأول قال الطحاوي وقد روى بلفظ آخر إذا رفع المصلي رأسه في آخر صلاته وقضى تشهده ثم أحدث فقد تمّت صلاته وكلها مدارها على الإفريقي ويوشك أن يكون هذا من سوء حفظه والله أعلم.

وقوله وقال عليّ إذا جلس مقدار التشهد فقد تمّت صلاته جوابه إنَّ علي بن سعيد قال سألت أحمد بن حنبل عمن ترك التشهد فقال يعيد قلت فحديث عليّ من قعد مقدار التشهد فقال لا يصح وقد روى عن النبي ﷺ خلاف حديث علي وعبد الله بن عمر. وقوله وقد روى الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله قصة التشهد وقال ثم ليتخير من الكلام ما أحب ولم يذكر الصلاة على النبي ﷺ فجوابه إنَّ غاية هذا اتباع أن يكون ساكتًا عن وجوب الصلاة فلا يكون معارضًا لأحاديث الوجوب كما تقدم تقريره وقوله وحديث فضالة بن عبيد يدل على نفي الوجوب جوابه أنَّ حديث فضالة حجة لنا في المسألة لأن النبي ﷺ أمره بالصلاة عليه في التشهد وأمره للوجوب فهو نظير أمره بالتشهد وإذا كان الأمر متناولاً لهما فالتفريق بين المأمورين تحكم فإن قلتم فالتشهد عندنا ليس بواجب قلنا الحديث حجة لنا عليكم في المسألتين والواجب اتباع الدليل. وقوله النبي ﷺ لم يأمر هذا المصلي بإعادة الصلاة ولو كانت الصلاة عليه ﷺ فرضًا لأمره بإعادتها كما أمر المسيء في صلاته جوابه من وجوه. أحدها أنَّ هذا هذا كان غير عالم بوجوبها فتركها معتقدًا أنَّها غير واجبة فلم يأمره النبي ﷺ بالإعادة وأمره في المستقبل أن يقولها فأمره بقولها في المستقبل دليل على وجوبها وترك أمره بالإعادة دليل على أنَّه يعذر الجاهل بعدم الوجوب وهذا كما لم يأمر المسيء في صلاته بإعادة ما مضى من الصلوات وقد أخبره بأنَّه لا يحسن غير تلك الصلاة عذرًا له بالجهل. فإن قيل قلتم أمره أن يعيد تلك الصلاة ولم يعذره فيها بالجهل قلنا لأن الوقت باق وقد علم أركان الصلاة فوجب عليه أن يأتي بها. فإن قيل فهلا أمر تارك الصلاة عليه بإعادة تلك الصلاة كما أمر المسيء قلنا أمره ﷺ بالصلاة عليه فيها محكم ظاهر في الوجوب ويحتمل أنَّ الرجل لما سمع ذلك الأمر من النبي ﷺ بادر إلى الإعادة من غير أن يأمره النبي ﷺ بها ويحتمل أن تكون الصلاة كانت نفلاً لا يجب عليه إعادتها ويحتمل غير

Marfat.com

ذلك فلا نترك الظاهر من الأمر وهو دليل محكم لهذا المشتبه المحتمل والله أعلم فحديث فضالة إما مشترك الدلالة على السواء فلا حجة لكم فيه.

وأما راجح الدلالة من جانبنا كما ذكرناه فلا حجة لكم فيه أيضًا فعلى التقديرين يسقط احتجاجكم به. قوله لم يعلمها النبي ﷺ المسيء في صلاته ولو كانت فرضًا لعلمه إياها فجوابه من وجوه أحدها أنَّ حديث المسيء هذا قد جعله المتأخرون مستندًا لهم في نفي كل ما ينفون وجوبه وحمّلوه فوق طاقته وبالغوا في نفي ما اختلف في وجوبه به فمن نفى وجوب الفاتحة احتج به ومن نفى وجوب التشهد احتج به ومن نفى وجوب التسليم احتج به ومن نفى وجوب الصلاة على النبي ﷺ احتج به ومن نفى وجوب أذكار الركوع والسجود وركنيْ الاعتدال احتج به ومن نفى وجوب تكبيرات الانتقال احتج به وكل هذا تساهل واسترسال في الاستدلال وإلا فعند التحقيق لا ينفي وجوب شيء من ذلك بل غايته أن يكون قد سكت عن وجوبه ونفيه فإيجابه للأدلة الموجبة له لا يكون معارضًا به فإن قيل سكوته عن الأمر بغير ما أمره به يدل على أنَّه ليس بواجب لأنه في مقام البيان وتأخير البيان عن وقت الحاجة غير جائز اتفاقًا قيل هذا لا يمكن أحدًا أن يستدل به على هذا الوجه فإنه يلزمه أن يقول لا يجب التشهد ولا الجلوس له ولا السلام ولا النية ولا قراءة الفاتحة ولا كل شيء لم يذكره في الحديث وطرد هذا أنَّه لا يجب عليه استقبال القبلة ولا الصلاة في الوقت لأنه لم يأمره بهما وهذا لا يقوله أحد فإن قلتم إنما علمه ما أساء فيه وهو لم يسيء في ذلك قيل لكم فاقنعوا بهذا الجواب من منازعيكم في كل ما نفيتم وجوبه بحديث المسيء هذا.

الثاني أنَّ ما أمر به النبي ﷺ من أجزاء الصلاة دليل ظاهر في الوجوب وترك أمره للمسيء به يحتمل أمورًا منها أنَّه لم يسيء فيه ومنها أنَّه وجب بعد ذلك ومنها أنَّه علمه معظم الأركان وأهمها وأحال قصة تعليمه على مشاهدته ﷺ في صلاته أو على تعليم بعض الصحابة له فإنه ﷺ كان يأمرهم بتعليم بعضهم بعضًا فكان من المستقر عندهم إذنه لهم في تعليم الجاهل وإرشاد الضال وأي محذور في أن يكون النبي ﷺ علمه البعض وعلمه أصحابه البعض الآخر وإذا احتمل هذا لم يكن هذا المشتبه المجمل معارضًا لأدلة وجوب الصلاة على النبي ﷺ ولا غيرها من واجبات الصلاة فضلاً عن أن يقدم عليها والواجب تقديم الصريح المحكم على المشتبه المجمل والله أعلم. قوله الفرائض إنما تثبت بدليل صحيح لا معارض له من مثله وبإجماع قلنا اسمعوا أدلتنا الآن على الوجوب فلنا عليه أدلة. الدليل الأول قوله تعالى ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦] ووجه الدلالة أنَّ الله سبحانه وتعالى أمر المؤمنين بالصلاة والتسليم على رسول الله ﷺ وأمره المطلق يدل على الوجوب ما لم يقم دليل على خلافه وقد ثبت أنَّ أصحابه رضي الله عنهم سألوه عن كيفية هذه الصلاة المأمور بها فقال قولوا

Marfat.com

اللهم صل على محمد الحديث وقد ثبت أنَّ السلام الذي علموه هو السلام عليه في الصلاة وهو سلام التشهد فمخرج الأمرين والتعليمين والمحلين واحد يوضحه أنَّه علمهم التشهد آمرًا لهم به وفيه ذكر التسليم عليه ﷺ.

فسألوه عن الصلاة ثم شبهها بما علموه من التسليم عليه وهذا يدل على أنَّ الصلاة والتسليم المذكورين في الحديث هما الصلاة والتسليم عليه في الصلاة يوضحه أنَّه لو كان المراد بالصلاة والتسليم عليه خارج الصلاة لا فيها لكان كل مسلم منهم إذا سلم عليه يقول له السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ومن المعلوم أنَّهم لم يكونوا يتقيدون في السلام عليه بهذه الكيفية بل كان الداخل منهم يقول السلام عليكم وربما قال السلام على رسول الله وربما قال السلام عليك يا رسول الله ونحو ذلك وهم لم يزالوا يسلّمون عليه من أول الإسلام لتحية الإسلام وإنما ا لذي علّموه قدر زائد عليها وهو السلام عليه في الصلاة ويوضحه حديث ابن إسحق كيف نصلي إذا نحن صلينا عليك في صلاتنا وقد صحح هذه اللفظة جماعة من الحفاظ منهم ابن خزيمة وابن حبان والحاكم والدارقطني والبيهقي وقد تقدّم ما أعلت به هذه الرواية والجواب عن ذلك وإذا تقرر أنَّ الصلاة المسؤول عن كيفيتها هي الصلاة عليه في نفس الصلاة وقد خرج ذلك مخرج البيان المأمور به منها في القرآن ثبت أنَّها على الوجوب وينضاف إلى ذلك أمر النبي ﷺ بها ولعل هذا وجه ما أشار إليه الإمام أحمد بقوله كنت أتهيب ذلك ثم تبينت فإذا هي واجبة وقد تقدم حكاية كلامه وعلى هذا الاستدلال أسئلة أحدها أنَّ قوله ﷺ كما علمتم يحتمل أمرين أحدهما أنَّ يراد به السلام عليه في الصلاة والثاني أنَّ يراد به السلام من الصلاة نفسها قاله ابن عبد البر الثاني إنَّ علة ما ذكرتم إنما يدل دلالة اقتران الصلاة بالسلام والسلام واجب في التشهد فكذا الصلاة ودلالة الاقتران ضعيفة.

الثالث إنا لا نسلم وجوب السلام ولا الصلاة وهذا الاستدلال منكم إنما يتم بعد تسليم وجوب السلام عليه ﷺ. والجواب عن هذه الأسئلة. أما الأول ففاسد جدًا فإن في نفس الحديث ما يبطله وهو أنَّهم قالوا هذا السلام عليك يا رسول الله قد عرفناه فكيف الصلاة عليك لفظ البخاري في حديث أبي سعيد وأيضًا فإنهم إنما سألوا النبي ﷺ عن كيفية الصلاة والسلام المأمور بهما في الآية لا عن كيفية السلام من الصلاة. وأما السؤال الثاني فسؤال من لم يفهم وجه تقرير الدلالة فإنا لم نحتج بدلالة الاقتران وإنما استدللنا بالأمر بهما في القرآن وبينا أنَّ الصلاة التي سألوا النبي ﷺ أن يعلمهم إياها إنما هي الصلاة التي في الصلاة. أما السؤال الثالث ففي غاية الفساد فإنه لا يعترض على الأدلة من الكتابة والسنّة بخلاف المخالف فكيف يكون خلافكم في مسألة قد قام الدليل على قول منازعكم فيها مبطلاً لدليل صحيح لا معارض له في مسألة أخرى وهل هذا إلا عكس طريقة أهل العلم فإن الأدلة هي التي يبطل ما خالفها من الأقوال ويعترض بها على من خالف موجبها فتقدم

Marfat.com

على كل قول اقتضى خلافها لا إنَّ أقوال المجتهدين تعارض بها الأدلة ويبطل مقتضاها وتقدم عليها ثم إنَّ الحديث حجة عليكم في المسألتين فإنه دليل على وجوب التسليم والصلاة عليه ﷺ فيجب المصير إليه.

الدليل الثاني أنَّ النبي ﷺ كان يقول ذلك في التشهد وأمرنا أن نصلي كصلاته وهذا يدل على وجوب فعل ما فعل في الصلاة إلا ما خصه الدليل فهاتان مقدمتان. أما المقدمة الأولى فبيانها ما روى الشافعي رضي الله عنه في مسنده عن إبراهيم بن محمد حدثني سعد بن إسحق عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجر عن النبي ﷺ أنّه كان يقول في الصلاة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنّك حميد مجيد وهذا وإن كان فيه إبراهيم بن أبي يحيى فقد وثقه جماعة منهم الشافعي وابن الأصبهاني وابن عدي وابن عقدة وضعفه آخرون. وأما المقدمة الثانية فبيانها ما رواه البخاري في صحيحه عن مالك بن الحويرث قال أتينا النبي ﷺ ونحن صبية متقاربون فأقمنا عنده عشرين ليلة فظن أنا اشتقنا إلى أهلنا وسألنا عمن تركنا في أهلنا فأخبرناه وكان رفيقًا رحيمًا فقال ارجعوا إلى أهليكم فعلموهم ومروهم وصلوا كما رأيتموني أصلي وإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمنكم أكبركم وعلى هذا الاستدلال من الأسئلة والاعتراضات ما هو مذكور في غير هذا الموضع.

الدليل الثالث حديث فضالة بن عبيد فإن النبي ﷺ قال له أو لغيره إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه والصلاة على محمد ﷺ ثم ليدع بما شاء وقد تقدم رواه الإمام أحمد وأهل السير وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم واعترض عليهم بوجوه. أحدها أنَّ النبي ﷺ لم يأمر هذا المصلي بالإعادة وقد تقدم جوابه. الثاني أنَّ هذا الدعاء كان بعد انقضاء الصلاة لا فيها بدليل ما روى الترمذي في جامعه من حديث رشدين وفي هذا الحديث بينا رسول الله ﷺ قاعد إذ دخل رجل فصلى وقال اللهم اغفر لي وارحمني فقال رسول الله ﷺ أيها المصلي إذا صليت فقعدت فاحمد الله بما هو أهله وصل عليّ ثم ادعه وجواب هذا من وجوه.

أحدها أنَّ رشدين ضعفه أبو زرعة وغيره فلا يكون حجة مع استقلاله فكيف إذا خالف الثقة الإثبات لأن كل من روى هذا الحديث قال فيه سمع النبي ﷺ رجلاً يدعو في صلاته. الثاني ان رشدين لم يقل في حديثه إنَّ هذا الداعي دعا بعد انقضاء الصلاة ولا يدل لفظه على ذلك بل قال فصلى فقال اللهم اغفر لي وهذا لا يدل على أنّه قال بعد فراغه من الصلاة ونفس الحديث دليل على ذلك فإنه قال إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد الله ومعلوم أنّه لم يرد بذلك الفراغ من الصلاة بل الدخول فيها ولا سيما وأنَّ عامة أدعية النبي ﷺ إنما

Marfat.com

كانت في الصلاة لا بعدها كحديث أبي هريرة وعلي وأبي موسى وعائشة وابن عباس وحذيفة وعمار وغيرهم ولم يقل أحد منهم إنَّه ﷺ كان يدعو بعد صلاته في حديث صحيح ولما سأله الصديق رضي الله عنه دعاء يدعو به في صلاته لم يقل ادعو به خارج الصلاة ولم يقل لهذا الداعي ادعُ بعد سلامك من الصلاة لا سيما والمصلي مناج ربه مقبل عليه فدعاؤه ربه تعالى في هذه الحال أنسب من دعائه له بعد انصرافه عنه وفراغه من مناجاته. الثالث أنَّ قوله ﷺ فاحمد الله بما هو أهله إنما أراد به التشهد في القعود ولهذا قال إذا صليت فقعدت يعني في تشهدك وأمره بحمد الله تعالى والثناء عليه والصلاة على رسوله ﷺ. الاعتراض الثالث أنَّ الذي أمره أن يصلي فيه ويدعو بعد تحميد الله غير معين فلم قلتم إنَّه بعد التشهد. وجواب هذا انه ليس في الصلاة موضع يشرع فيه الثناء على الله تعالى ثم ا لصلاة على رسوله ﷺ ثم الدعاء إلا في التشهد آخر الصلاة فإن ذلك لا يشرع في القيام ولا الركوع والسجود اتفاقًا فعلم أنَّه إنما أراد به آخر الصلاة حال جلوسه في التشهد. الاعتراض الرابع أنَّه أمره فيه بالدعاء عقب الصلاة عليه والدعاء ليس بواجب فكذا الصلاة عليه ﷺ وجواب هذا من وجوه. أحدها أنَّه لا يستحيل أن يأمر بشيئين فيقوم الدليل على عدم وجوب أحدهما فيبقى الآخر على أصل الوجوب الثاني إنَّ هذا المذكور من الحمد والثناء هو واجب قبل الدعاء فإنه هو التشهد وقد أمر النبي ﷺ به وأخبر الصحابة رضي الله عنهم إنَّه فرض عليهم ولم يكن اقتران الأمر بالدعاء به مسقطًا لوجوبه فكذا الصلاة على النبي ﷺ. الثالث إنَّ قولكم الدعاء لا يجب باطل فإن من الدعاء ما هو واجب وهو الدعاء بالتوبة والاستغفار من الذنوب والهداية والعفو وغيرها وقد روى عن النبي ﷺ أنَّه قال من لم يسأل الله يغضب عليه والغضب لا يكون إلا على ترك واجب أو فعل محرم. الاعتراض الخامس أنَّه لو كان الصلاة على النبي ﷺ فرضًا في الصلاة لم يؤخر بيانها إلى هذا الوقت حتى يرى رجلاً لا يفعلها ليأمره بها ولكان العلم بوجوبها مستفادًا قبل هذا الحديث.

وجواب هذا أنا لم نقل إنَّها ما وجبت على الأمة إلا بهذا الحديث بل هذا المصلي كان قد تركها فأمره النبي ﷺ بما هو مستقر معلوم من شرعه وهذا كحديث المسيء في صلاته فإن وجوب الركوع والسجود والطمأنينة على الأمة لم يكن مستفادًا من حديثه ولم يتأخر بيان النبي ﷺ لذلك إلى حين صلاة هذا الأعرابي وإنما أمره أن يصلي الصلاة التي شرعها لأمته قبل هذا. الاعتراض السادس أنَّ أبا داود والترمذي قالا في هذا الحديث حديث فضالة فقال له أو لغيره بحرف أو لو كان هذا واجبًا على كل مكلف لم يكن ذلك أو لغيره وهذا اعتراض فاسد من وجوه. أحدها أنَّ الرواية الصحيحة التي رواها ابن خزيمة وابن حبان فقال له ولغيره بالواو وكذا رواه الإمام أحمد والدارقطني والبيهقي وغيرهم. الثاني أنَّ أو هنا ليست للتخيير بل للتقسيم والمعنى أنَّ أي مصلٍ صلى فليقل ذلك هذا أو غيره كما قال تعالى ﴿وَلاَ تطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفورًا﴾ [الإنسان: ٢٤] ليس المراد التخيير بل

Marfat.com

المعنى أيهما كان فلا تطعه إما هذا وإما هذا. الثالث أنَّ الحديث صريح في العموم بقوله إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد الله فذكره. الرابع أنَّ في رواية النسائي وابن خزيمة علمهم رسول الله ﷺ فذكره وهذا عام.

الدليل الرابع ثلاثة أحاديث كل منها لا تقوم الحجة به عند انفراده وقد يقوى بعضها بعضًا عند الاجتماع. أحدها ما رواه الدارقطني من حديث عمرو بن سمر عن جابر هو الجعفي عن ابن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ يا بريدة إذا صليت فلا تتركن في صلاتك التشهد والصلاة عليَّ فإنَّها زكاة الصلاة وسلم على جميع أنبياء الله ورسله وسلم على عباد الله الصالحين.

الثاني ما رواه الدارقطني أيضًا من طريق عمرو بن سمر عن جابر قال: قال الشعبي سمعت مسروق بن الأجدع يقول قالت عائشة رضي الله عنها سمعت رسول الله ﷺ يقول لا يقبل الله صلاة إلا بطهور وبالصلاة عليَّ لكن عمرو بن سمرة وجابر لا يحتج بحديثهما وجابر أصلح من عمرو. الثالث ما رواه الدارقطني من حديث عبد المهيمن بن عياش بن سهل بن سعد عن أبيه عن جده أنَّ النبي ﷺ قال لا صلاة لمن لم يصلِّ على نبيّه ﷺ ورواه الطبراني من حديث أبيّ بن عياش عن أبيه عن جده وعبد المهيمن ليس بحجة وأبيّ أخوه وإن كان ثقة احتج به البخاري فالحديث المعروف فيه إنما هو من رواية عبد المهيمن ورواه الطبراني بالوجهين ولا يثبت. الدليل الخامس أنَّه قد ثبت وجوبها عن ابن مسعود وابن عمر وأبي مسعود الأنصاري وقد تقدّم ذلك ولم يحفظ عن أحد من الصحابة أنَّه قال لا تجب وقول الصحابي إذا لم يخالفه غيره حجة ولا سيما على أصول أهل المدينة والعراق.

الدليل السادس أنَّ هذا عمل الناس من عهد نبيهم ﷺ إلى الآن لو كانت الصلاة عليه ﷺ غير واجبة لم يكن اتفاق الأمة في سائر الأمصار والأعصار على قولها في التشهّد وترك الإخلال لها وقد قال مقاتل بن حيان في تفسيره في قوله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يُقَيِّمُونَ الصَّلاَةَ﴾ [المائدة: ٥٥] [الأنفال: ٣] قال أقامتها المحافظة عليها وعلى أوقاتها والقيام فيها والركوع والسجود والتشهد والصلاة على النبي ﷺ في الشتهد الأخير وقد قال الإمام أحمد الناس عيال في التفسير على مقاتل قالوا فالصلاة على النبي ﷺ في الصلاة من إقامتها المأمور بها فتكون واجبة وقد تمسّك أصحاب هذا القول بأقيسة لا حاجة إلى ذكرها قالوا ثم تقول لمنازعنا ما منكم إلا من أوجب في الصلاة أشياء بدون هذه الأدلة هذا أبو حنيفة، رحمه الله يقول بوجوب الوتر وأين أدلة وجربه من أدلة وجوب الصلاة على النبي ﷺ ويوجب الوضوء على من قهقه في صلاته بحديث مرسل لا يقاوم أدلتنا في هذه المسألة ويوجب الوضوء من القيء والرعاف والحجامة ونحوها بأدلة لا تقاوم أدلة هذه المسألة ومالك رحمه الله يقول إنَّ في الصلاة أشياء بين الفرض والمستحب ليست بفرض وهي فوق

Marfat.com

الفضيلة والمستحبة يسمونها أصحابه سنناً كقراءة سورة مع الفاتحة وتكبيرات الانتقال والجلسة الأولى والجهر والمخافة ويوجبون السجود في تركها على تفصيل لهم فيه وأحمد يسمي هذه واجبات ويوجب السجود لتركها سهوًا فإيجاب الصلاة على النبي ﷺ إن لم يكن أقوى من إيجاب كثير من هذه فليس دونها فهذا ما احتج به الفريقان في هذه المسألة والمقصود أنَّ تشنيع المشنِّع فيها على الشافعي باطل فإنَّ مسألة فيها من الأدلة والآثار مثل هذا كيف يشنع على الذاهب إليها والله أعلم انتهى كلام ابن القيم رحمه الله تعالى.

ومن أهم مواطن الصلاة على النبي ﷺ الصلاة عليه عند ذكره وإن لم يذكرها الإمام القسطلاني في هذا الباب وقد ذكرها الحافظ السخاوي فيه وتقدم في أول مقدمة هذا الكتاب أنَّ من العلماء من قال بأنَّ الصلاة عليه ﷺ واجبة كلما ذكر وفي الباب الثاني أحاديث كثيرة تتعلّق في ذلك وفي الباب الثامن التحذير من ترك الصلاة عليه ﷺ عند ذكره وإنَّ ذلك معدود من الكبائر وفيه فوائد أخرى تتعلّق في هذا الشأن.

فصل في المواضع التي تمنع فيها الصلاة على النبي ﷺ

قال الشيخ سليمان الجمل من علماء الشافعية في شرحه على دلائل الخيرات كره العلماء الصلاة على النبي ﷺ في سبعة مواضع وهي الجماع وحاجة الإنسان وعند البيع والعثرة والتعجب والذبح والعطاس على خلاف في الثلاثة الأخيرة وذكر الشيخ يونس بن عمران من المواضع التي نهي عن الصلاة فيها الأماكن القذرة وأماكن النجاسة والله أعلم اهـ.

وبعد أن نقل هذه العبارة السيد محمد عابدين من الحنفية في حاشيته على الدر المختار عن شرح الدلائل ما عدا الجملة الأخيرة قال ونص على الثلاثة عندنا في الشرعة فقال لا يذكره عند العطاس ولا عند ذبح الذبيحة ولا عند التعجب اهـ ونظم الشهاب أحمد المقرى صاحب نفح الطيب من المالكية أبياتًا في ذلك ذكرها في ترجمته صاحب خلاصة الأثر وهي:

عليك بإكثار الصلاة على الذي ... رسالته للخلق بادٍ شمولها
ودعها بعشر قلت في رمز عدها ... كلاما عيوني زاد منه همولها
على عاتقي حملت ذنب جوارح ... تعبت بها قد أثقلتني حمولها

والرمز واقع بأول حرف من كل كلمة من البيت الثالث وهذا بيان ما رمز على الترتيب. عطاس عبرة حمّام. ذبح. جماع، تعجب. بيع، قذر، أكل. حاجة الإنسان اهـ. وقد تقدّم في هذا الباب عدّ التعجّب والذبح والعطاس من المواطن التي تستحب فيها الصلاة على النبي ﷺ وذكر الخلاف في ذلك فلا حاجة لإعادته هنا. وقال في الدر

Marfat.com

المنضود قال جماعة مما يفرد فيه ذكر الله تعالى الأكل والشرب والعطاس والوقاع ونحوها مما لا ترد السنة بالصلاة على النبي ﷺ فيه وقد علم ردّ ما ذكروه في العطاس ويرد البقية رواية كل أمر ذي بال وكره سحنون المالكي الصلاة عليه ﷺ عند التعجب وقال الحليمي من أئمتنا أي الشافعية يكون ذلك كسبحان الله لا إله إلا الله أي لا يأتي بالنادر وغيره إلا الله فإن صلى عليه عندما يستقذر أو يضحك منه فأخشى على صاحبه فإن عرف أنّه جعلها عجبًا ولم يجتنبه كفر اهـ.

ونظر فيه القونوي والذي يتجه أنّه لا بدّ في الكفر من قَيْد زائد على ذلك ومما يومى إليه فحوى كلامه وهو أن يذكرها عند المستقذر أو المضحوك منه بقصد استقذاره أو جعلها ضحكه فيكفر حينئذٍ كما هو ظاهر وجزم البدر العيني من الحنفية بحرمتها كالتسبيح والتكبير عند عمل محرم أو عرض سلعة أو فتح متاع. ولا يؤمر بها أحد عند الغضب خوفًا من أن يحمله الغضب على الكفر نقله النووي في أذكاره وأقره اهـ.

الباب السادس في التحذير من ترك الصلاة عليه ﷺ

عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ أحضروا المنبر فحضرنا فلما ارتقى درجة قال آمين ثم ارتقى الثانية فقال آمين ثم ارتقى الثالثة فقال آمين فلما نزل قلنا يا رسول الله قد سمعنا منك اليوم شيئًا ما كنا نسمعه فقال أنَّ جبريل عرض لي فقال بَعُد من أدرك رمضان فلم يغفر له قلت آمين فلما رقيت الثانية قال بَعُد من ذكرتَ عنده فلم يصل عليك فقلت آمين فلما رقيت الثالثة قال بعد من أدرك أبويه الكبر عنده أو أحدهما فلم يدخلاه الجنه قلت آمين. رواه الحاكم في المستدرك وقال صحيح الإسناد وابن حبان في ثقاته وصحيحه والطبراني في الكبير والبخاري في برّ الوالدين له وإسماعيل القاضي والبيهقي في شعب الإيمان وسمويه في فوائده والضياء المقدسي ورجاله ثقات. وأخرج هذا الحديث عن مالك بن الحويرث بن حبان في صحيحه والطبراني بلفظ فأبعده الله بدل بعد في رواية كعب.

وأخرجه عن أنس رضي الله عنه ابن أبي شيبة والبزار في مسنديهما بلفظ رغم أنف رجل أدرك أبويه الخ. وأخرجه عن جابر البخاري في الأدب المفرد والطبري والدارقطني بلفظ شقي عبد الخ. ونحوه من وجه آخر عند الطبراني وابن السني والبيهقي في الشعب بلفظ دخل النار، وأخرجه عن عمار بن ياسر رضي الله عنه البزار والطبراني بلفظ رغم أنف رجل. وأخرجه عن ابن مسعود البزار أيضًا بنحو رواية عمار. وأخرجه عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ فأبعده الله وأسحقه الطراني وعبد الوهاب وأبو طالب المخلص وأخرجه عنه الطبراني بلفظ أبعده الله فقط. وأخرجه عن أبي ذرّ رضي الله عنه الطبراني نحوه. وأخرجه عن بريده رضي الله عنه إسحاق بن راهويه كذلك. وأخرجه عن أبي هريرة رضي الله عنه

Marfat.com

بلفظ فلم يغفر له فدخل النار فأبعده الله ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والبخاري في الأدب المفرد وأبو يعلى في مسنده والبيهقي في الدعوات. وأخرجه عنه الترمذي وأحمد بلفظ رغم أنف رجل الخ. وأخرجه عنه ابن أبي عاصم من وجهين في أحدهما رغمَ الله أنف رجل والثاني شقي امرؤ أو تعس امرؤ ذكرت عنده فلم يصلِّ عليك وهو بهذا اللفظ عند التيمي في ترغيبه. وأخرجه عن جابر بن سمرة رضي الله عنه بلفظ رغم أنف امرىء الخ الدارقطني والبزار والطبراني والدقيقي. وأخرجه عن عبدالله بن الحارث رضي الله عنه بلفظ فأبعده الله ثم أبعده البزار والطبراني وابن أبي عاصم وجعفر الفريابي. وأخرجه عن عبدالله بن جعفر رضي الله عنهما بنحوه الفريابي. وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ من ذكرت عنده فلم يصلِ عليّ فقد شقي أخرجه ابن السني وهو عند الطبري بلفظ شقي عبد ذكرت عنده فلم يصلِّ عليَّ. وعن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ من ذكرت عنده فخطىء الصلاة علي خطىء طريق الجنة أخرجه الطبراني والطبري.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ من نسي الصلاة عليّ خطىء طريق الجنة رواه ابن ماجه والطبراني وغيرهما. وعن أبي هريرة رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ من نسي الصلاة عليّ خطىء طريق الجنة رواه البيهقي والتيمي وابن الجراح والرشيد العطار وقال إنَّ إسناده حسن والحافظ أبو موسى المديني وقال هذا الحديث يروى عن جماعة منهم علي بن أبي طالب وابن عباس وأبو أمامة وأم سلمة رضي الله عنهم وعن محمد بن علي هو ابن الحنفية مثله مرسلاً أخرجه عبد الرزاق في جامعه قال أبو اليمن الإرسال فيه أصح وهذه الطرق يشد بعضها بعضًا وبالله التوفيق. قال في الدر المنضود وهذه الأحاديث ينبغي أنَّ تحمل على أنَّه لما سمع ذكره ﷺ تلاهى عن الصلاة عليه حتى نسبها ولا يعكر عليه أنَّ الناسي غير مكلف لأن محله ما لم ينسب إلى تقصير ومن ثم يأثم من تشاغل بلعب الشطرنج عن الصلاة حتى نسيها إلى أن أخرج وقتها لأنه نسب بهذا اللهو المؤدي للتشاغل والنسيان إلى الاستهتار بها حتى خرج وقتها اهـ.

وعن عبدالله بن جراد رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال من ذكرت عنده فلم يصل عليّ دخل النار رواه الديلمي في مسند الفردوس. ويروى عن أنس رضي الله عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول من ذكرت بين يديه ولم يصل عليّ صلاة تامة فليس مني ولا أنا منه ثم قال اللهم صل من وصلني واقطع من لم يصلني قال الحافظ السخاوي ولم أقف على سنده. وعن قتادة مرسلاً قال: قال رسول الله ﷺ من الجفاء أن أذكر عند رجل فلا يصلي عليّ ﷺ أخرجه النميري ورواته ثقات. وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال بحسب امرىء من البخل أن أذكر عنده فلا يصلي عليّ رواه ابن أبي عاصم وغيره. وعن الحسين بن علي رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال البخيل من ذكرت عنده فلم يصل عليّ

Marfat.com

رواه الحاكم وغيره وقال صحيح الإسناد وروى نحوه النسائي وغيره عن أبيه علي كرّم الله وجهه. وعن أنس بن مالك رضي الله عنه رفعه إلى النبي ﷺ ألا أنبئكم بأبخل البخلاء ألا أنبئكم بأعجز الناس من ذكرت عنده فلم يصل عليّ ومن قال له ربه في كتاب ادعوني فلم يدعه قال الله تعالى أُدعُونِي اسْتَجِبْ لَكُمْ قال الحافظ السخاوي ولم أقف على سنده. وفي شرف المصطفى لأبي سعد الواعظ أن عائشة رضي الله عنها كانت تخيط شيئاً في وقت السحر فضلت الإبرة وطفىء السراج فدخل عليها النبي ﷺ فأضاء البيت بضوئه ﷺ فوجدت الإبرة فقالت ما أضوأ وجهك يا رسول الله قال ويل لمن لا يراني يوم القيامة قالت ومن لا يراك قال البخيل قالت ومن البخيل قال الذي لا يصلي عليّ إذا سمع باسمي.

وفي حلية الأولياء لأبي نعيم أن رجلاً مرّ بالنبي ﷺ ومعه ظبية قد اصطادها فأنطق الله سبحانه الذي أنطق كل شيء الظبية قالت يا رسول الله ﷺ إنَّ لي أولاداً وأنا أرضعهم وإنَّهم الآن جياع فأمر هذا أن يخليني حتى أذهب وأرضع أولادي وأعود قال فإن لم تعودي قالت إن لم أعد فلعنني الله كمن تذكر بين يديه فلا يصلي عليك أو كنت كمن صلى ولم يدع فقال النبي ﷺ أطلقها وأنا ضامنها فذهبت الظبية ثم عادت فنزل جبريل عليه السلام وقال يا محمد الله يقرئك السلام ويقول لك وعزتي وجلالي لأنا أرحم بأمتك من هذه الظبية بأولادها وأنا أردهم إليك كما رجعت الظبية إليك ﷺ.

وفي شرف المصطفى عنه ﷺ أنَّه قال ألا أدلكم على خير الناس وشر الناس وأكسل الناس وأسرق الناس قيل يا رسول الله ﷺ بلى قال خير الناس من انتفع به الناس وشر الناس من يسعى بأخيه المسلم وأكسل الناس من أرق في ليلة فلم يذكر الله بلسانه وجوارحه وألأم الناس من إذا ذكرت عنده فلم يصل عليّ وأبخل الناس من بخل بالتسليم على الناس وأسرق الناس من سرق صلاته قيل يا رسول الله كيف يسرق صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها. وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ حسب العبد من البخل إذا ذكرت عنده أن لا يصلي عليّ رواه الديلمي. وعن حسن البصري مرسلاً قال: قال رسول الله ﷺ بحسب المؤمن من البخل أن أذكر عنده فلا يصلي عليّ. وفي لفظ كفى به شحاً أن أذكر عند رجل فلا يصلي عليّ أخرجه سعيد بن منصور وإسماعيل القاضي ورواته ثقات. وعن أبي ذرّ الغفاري رضي الله عنه قال: خرجت ذات يوم فأتيت رسول الله ﷺ فقال ألا أخبركم بأبخل الناس قالوا بلى يا رسول الله ﷺ قال: من ذكرت عنده فلم يصل علي فذلك أبخل الناس رواه ابن أبي عاصم.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله تعالى فيه ولم يصلوا على نبيه ﷺ إلا كان عليهم من الله تِرَةٍ يوم القيامة فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم رواه الإمام أحمد وغيره وحسنه الترمذي وأخرجه الحاكم موقوفاً بلفظ ما

Marfat.com

جلس قوم مجلساً ثم تفرقوا قبل ان يذكروا الله ويصلوا على نبيه إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة. وأخرج الطبراني نحوه عن أبي أمامة رضي الله عنه بسند رجاله ثقات. وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنَّه قال لا يجلس قوم مجلساً لا يصلون فيه على رسول الله ﷺ إلا كان عليهم حسرة وإن دخلوا الجنة لما يرون من الثواب رواه البيهقي وغيره قال الحافظ السخاوي وهو حديث صحيح. وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ ما اجتمع قوم ثم تفرقوا عن غير ذكر الله عز وجل وصلاة على النبي ﷺ إلا قاموا عن أنتن جيفة رواه الطيالسي وغيره. قال الحافظ السخاوي ورجاله رجال الصحيح على شرط مسلم. وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ من لم يصل عليّ فلا دين له أخرجه محمد بن حمدان المروزي. وعن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً لا يرى وجهي ثلاثة أنفس العاق لوالديه وتارك سنتي ومن لم يصل عليّ إذا ذكرت بين يديه.

تنبيه: قال العلاّمة ابن حجر الهيثمي في كتابه الزواجر بعد أنْ ذكر جملة من الأحاديث السابقة وعد ترك الصلاة على النبي ﷺ عند سماع ذكره من الكبائر عدُّ هذا هو صريح هذه الأحاديث لأنه ﷺ ذكر فيها وعيداً شديداً كدخول النار وتكرر الدعاء من جبريل والنبي ﷺ بالبعد والسحق ومن النبي ﷺ بالذل والهوان أي بقوله رغم أنف عبد والوصف بالبخل بل بكونه أبخل الناس وهذا كله وعيد شديد جداً فاقتضى أنَّ ذلك كبيرة لكن هذا إنما يأتي على القول الذي قال به جمع من الشافعية والمالكية والحنفية والحنابلة إنَّه تجب الصلاة عليه ﷺ كلما ذكر وهو صريح هذه الأحاديث وإن قيل أنه مخالف للإجماع قبل هؤلاء على أنها لا تجب مطلقاً في غير الصلاة فعلى القول بالوجوب يمكن أن يقال إن ترك الصلاة عليه ﷺ عند سماع ذكره كبيرة وأما على ما عليه الأكثرون من عدم الوجوب فهو مشكل مع هذه الأحاديث الصحيحة اللهم إلا أن يحمل الوعيد فيها على من ترك الصلاة على وجه يشعر بعدم تعظيمه ﷺ كان يتركها لاشتغاله بلهو ولعب محرم فهذه الهيئة الاجتماعية لا يبعد أن يقال إنَّه لحقها من القبح والاستهتار بحقه ﷺ ما اقتضى أنَّ الترك حينئذ لما اقترن له كبيرة مفسق فحينئذ يتضح أنه لا معارضة بين هذه الأحاديث وما قاله الأئمة من عدم الوجوب بالكلية فتأمل ذلك فإنَّه مهم ولم أرَ من نبه على شيء منه ولا بأدنى إشارة اهـ وقد تقدم في أول الكتاب ذكر الأئمة القائلين بوجوب الصلاة عليه ﷺ كلما ذكر وفي الباب الثاني سرد كثير من أحاديث هذا الباب وفي الباب الرابع ما يناسبه من اللطائف والحكايات المتعلّقة بترك الصلاة على النبي ﷺ وفي الباب الخامس إنَّ من أهم مواطن الصلاة عليه ﷺ الصلاة عليه عند ذكره عليه الصلاة والسلام.

وأما التأدب عند ذكره ﷺ فقد نقل عياض رحمه الله عن أبي إبراهيم النجيبي إنَّه قال واجب على كل مؤمن ذكره ﷺ أو ذكر عنده أنَّ يخضع ويخشع ويتوقّر ويسكن من حركته

Marfat.com

ويأخذ من هيبته ﷺ وإجلاله بما كان يأخذ نفسه لو كان بين يديه ويتأدب بما أدبنا الله تعالى به قال وهذه كانت سيرة سلفنا الصالح وأئمتنا الماضين وكان مالك رضي الله عنه إذا ذكر النبي ﷺ يتغير لونه وينحني حتى يصعب ذلك على جلسائه فقيل له يوماً في ذلك فقال لو رأيتم ما رأيت لما أنكرتم عليّ ما ترون لقد كنت أرى محمد بن المنكدر وكان سيد القراء لا نكاد نسأله عن حديث أبداً إلا يبكى حتى نرحمه ولقد كنت أرى جعفر بن محمد وكان كثير الدعابة والتبسم فإذا ذكر عنده النبي ﷺ اصفر وما رأيته يحدث عن رسول الله ﷺ إلا على طهارة ولقد كان عبد الرحمن بن القاسم يذكر النبي ﷺ فننظر إلى لونه كأنه نزف منه الدم وقد جف لسانه في فمه هيبة لرسول الله ﷺ ولقد كنت آتي عامر بن عبدالله بن الزبير فإذا ذكر عنده رسول الله ﷺ يبكي حتى لا يبقى في عينيه دموع.

ولقد رأيت الزهري وكان من أهنأ الناس وأقربهم فإذا ذكر عنده النبي ﷺ فكأنه ما عرفك ولا عرفته ولقد كنت آتي صفوان بن سليم وكان من المتعبدين المجتهدين فإذا ذكروا النبي ﷺ بكى فلا يزال يبكي حتى يقوم الناس عنه ويتركوه وكنا ندخل على أيوب السختياني فإذا ذكر له حديث رسول الله ﷺ بكى حتى نرحمه اهـ قال الحافظ السخاوي بعد نقله ذلك فإذا تأملت هذا عرفت ما يجب عليك من الخشوع والخضوع والوقار والتأدب والمواظبة على الصلاة والتسليم عليه عند ذكره أو سماع اسمه الكريم ﷺ تسليماً كثيراً كثيراً اهـ.

ورأيت في فتاوى الإمام ابن حجر المكي ما نصه وسئل نفع الله به هل يجوز للحاضرين والمؤذنين إذا سمعوا اسم النبي ﷺ أو أحد من الخلفاء الأربعة أن يصلوا عليه جهراً ويدعوا لهم بالرضوان ويؤمنوا جهراً إذا دعا بعد فراغ الخطبتين أم لا أو يستحب الترضي في هذا الزمان لظهور الرافضة وانتشارهم فأجاب بقوله أما حكم الصلاة عليه ﷺ عند سماع ذكره برفع الصوت من غير مبالغة فهو جائز بلا كراهة بل هو سنة وعبارة العباب وشرحي له قال النووي وغيره ولا يكره أيضاً رفع الصوت بلا مبالغة بالصلاة على النبي ﷺ إذا قرأ الخطيب: ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٦]. الآية كيف وقد قال أئمة من المذاهب الأربعة بوجوبها عليه ﷺ كلما ذكر اسمه ويقاس بذلك ما يفعله المؤذنون من رفع أصواتهم بالصلاة عليه ﷺ بين يدي الخطيب عند تصليته بجامع طلب الصلاة عند سماع ذكره ﷺ كما يطلب عند الأمر بها في: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً**﴾ [الأحزاب: ٥٦] ويؤيده ما في الجواهر في الحج من أنه يسن لكل من صلى عليه ﷺ أن يرفع صوته بها لكن لا يبالغ في الرفع مبالغة فاحشة. وأما حكم الترضي عن الصحابة في الخطبة فلا بأس به أذكر أفاضلهم بأسمائهم كما هو المعروف الآن أم أجملهم وأما التأمين على الدعاء جهراً فالأولى تركه لأنه يمنع الاستماع ويشوش على الحاضرين من غير ضرورة ولا حاجة إليه وأما ما أطبق الناس عليه من الجهر لا سيما مع

Marfat.com

المبالغة فهو من البدع القبيحة المذمومة فينبغي تركه والله سبحانه وتعالى أعلم انتهى باختصار.

وقال في الدر المنضود إذا مرّ في الصلاة بآية فيها ذكره ﷺ يسن لقارئها وسامعها الصلاة على النبي ﷺ كما نقله صاحب الأنوار عن العجلي ورجّحه لكن الذي أفتى به النووي عدم ندب ذلك وعلى الأول فيصلي بالضمير كصلى الله عليه حتى يخرج من نقل ركن قولي وهو مبطل للصلاة على قول وفي ذلك مزيد ذكرته في شرح العباب ونص أحمد على ندب ذلك في النفل وأطلق الحسن البصري ندبه ومر الكلام عليها في التشهد الأخير ويسن عندنا في التشهد الأول ويدل له الأحاديث الواردة في ذم من ذكر ﷺ عنده ولم يصل عليه وقد ذكره المصلي آخر التشهد فيسنّ له الصلاة عليه عقبه حتى يخرج من ذلك الذم الشامل لمن في الصلاة وخارجها وبه يتأيد ما مر عن الأنوار على أنَّ الحليمي أشار إلى وجوبها، بناء على القول بوجوبها كلما ذكر اهـ.

النبي ﷺ

الباب السابع

في فضل السلام عليه ﷺ

عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: إنَّ لله ملائكة سياحين يبلغوني عن أمتي السلام رواه الحاكم وغيره وقال صحيح الإسناد. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ليس أحد من أمة محمد ﷺ يصلي على محمد أو يسلم عليه إلا بلغه يصلي عليك فلان رواه إسحاق بن راهويه في مسنده هكذا موقوفاً. وعن أبي هريرة رضي الله عنه ما من أحد يسلم عليّ إلا ردّ الله تعالى إليّ روحي حتى أردّ عليه السلام أخرجه الإمام أحمد وغيره وصححه النووي في الأذكار وغيره وقد ذكر الموفق بن قدامة في المعنى هذا الحديث فزاد منه بعد قوله يسلم عليّ عند قبري قال الحافظ السخاوي ولم أقف عليها فيما رأيته من طرق الحديث. وعن أبي هريرة أيضاً رضي الله عنه ما من عبد يسلم عليّ عند قبري إلا وكل الله بها ملكاً يبلغني أخرجه البيهقي في شعب الإيمان قال ابن حجر في الدر المنضود ومما ورد من فضل السلام عليه ﷺ حديث لما كانت ليلة بعثت ما مررت بشجر ولا حجر إلا قال السلام عليك يا رسول الله. وحديث إنّي لأعرف حجراً بمكة كان يسلم علي قبل أن أبعث وفي لفظ إنَّ بمكة حجراً كان يسلم على ليالي بعثت إنّي لأعرفه إذا مررت عليه قال وفيه إيماء إلى ما اشتهر على ألسنة الخلف عن السلف إنّه الحجر البارز الآن بزقاق المرفق لأنه كان على ممره ﷺ إلى بيت خديجة. وحديث علّم جبريل رسول الله ﷺ كيف يتوضأ فتوضأ ثم صلى ركعتين ثم انصرف فلم يمر على حجر ولا مدر إلا وهو يسلم عليه يقول سلام عليك. واختلف في معناه فقيل السلام الذي هو من أسماء الله تعالى عليك أي لا

Marfat.com

خلوت من الخير والبركة وسلمت من كل مكروه لأن اسم الله المنقول من معنى إذا ذكر على شيء أفاده ذلك.

وقيل بمعنى السلامة من الهذاء والنقائص فمعنى اللهم سلم عليه اللهم اكتب له في دعوته وأمته وذكره السلامة من كل نقص لتزداد دعوته على ممر الأيام علواً وأمته تكاثراً وذكره ارتفاعاً وقيل من المسالمة والانقياد وعلى الآخيرين إنما عدي بعلى لأن المعنى قضاء الله به عليك وقضاؤه تعالى إنما ينفذ في العبد من أجل ملكه وسلطانه الذي عليه فلإفادة الغلبة على ذلك كانت أبلغ من لك. وخوطب مع أنَّ سياق التشهد يقتضي الغيبة لأن المصلي لما استفتح باب الملكوت بالتحيات أذن له بالدخول في حرم الحي الذي لا يموت فقرت عينه بالمناجاة فنبه على أنَّ ذلك بوساطة نبي الرحمة وبركة متابعته فالتفت فإذا الحبيب حاضر ثم فكر عليه قائلاً السلام عليك ثم قال وقدم السلام على الصلاة هنا عكس الآية لأن الغرض المقصود منها التعليم والإتيان بالمأمور به وذلك يبدأ فيه بالأهم الأحق بالمعرفة والتعريف وهو الصلاة لأنها لعلو مقامها اختصت فيها بالله وملائكته ولأنها تستلزم السلام بمعنى التحية بخلاف السلام فإنَّ من معانيه ما لا يتأتى في حق الله وملائكته وهو الانقياد والإذعان كما مر وأيضاً فهو لا يستلزم الصلاة فكان دونها في الرتبة ومبنى الصلاة ذات الأركان على أنه يترقى فيها من الأدنى إلى الأعلى كل مقام من مقاماتها وتشهدها الأخير هو غايتها فبدىء فيه بالثناء على الله تعالى بأكمل الأوصاف وأجمعها وهو إثبات التحيات لله بعده لله على الوجه الأكمل الأبلغ وهذا هو الغاية المطلوب من الصلاة بالنسبة إلى تعظيم الله سبحانه والخضوع له ثم لما تم هذا المقام انتقلنا لمقام من وصل لنا تلك الهداية الباهرة على يديه فابتدأ بمخاطبته بالسلام عليه إشارة إلى حضوره معنا بالمعنى ثم بالسلام على خلقه في الهداية والبلاغ وهم الصالحون ثم ختمنا ذلك بمقام التوحيد الذي به ينتظم شمل تينك المرتبتين مرتبة الثناء على الله تعالى والثناء على رسوله وخلقائه ثم لما تم ذلك انتقل إلى أعلى ما يستحقه ﷺ من الثناء وهو الصلاة عليه فختمنا به وجعلناه وصلة إلى استجابة دعائنا الذي أمرنا به عقبه اهـ.

ورأيت على هامش نسختي من المنضود المنقولة بهوامشها عن نسخة بخط عمر بن محمود البيتوشي تلميذ ابن حجر وابن تليمذه ما نصه قال شيخنا في شرحه على العباب وخوطب ﷺ كأنه إشارة إلى أنه تعالى يكشف له عن المصلين من أمته حتى يكون كالحاضر معهم بأفضل أعمالهم وليكون بذلك حضوره سبباً لمزيد الخشوع والحضور ثم رأيت بعضهم قال في الجواب وقبل قولك السلام عليك أيها النبي احضر شخصه الكريم في قلبك وليتصدق أملك في أنه يبلغه ويرد عليك بما هو أوفى قال ولا يدفي في ما تقرر قول ابن مسعود كنا نقول في حياة رسول الله ﷺ عليك أيها النبي فلما قبض ﷺ قلنا السلام على النبي وذلك لأن هذا لفظ رواية أبي عوانة ورواية البخاري الأصح منها بينت ان ذلك ليس

Marfat.com

من قول ابن مسعود بل من فهم الراوي عنه ولفظها فلما قبض قلنا سلام يعني على النبي فقوله قلنا سلام يحتمل أنَّه أراد به استمرارنا على ما كنا عليه في حياته ويحتمل أنَّه أراد اعرضنا عن الخطاب وإذا احتمل اللفظ لم يبق فيه دلالة فلم يصلح لمعارضة وجوب الخطاب الذي عرف واستمر إذ لم يعارضه ما يستدل به على الإعراض عن الخطاب في لفظ ابن مسعود على رواية البخاري ولا ينظر إلى لفظ أبي عوانة إذ رواية البخاري أصح وقد بينت أنَّ لفظ ابن مسعود ليس فيه على النبي وإنما هو قلنا سلام ففهم الراوي إنَّ المراد سلام على النبي ﷺ فقال على النبي انتهى. وعن زين العابدين بن الحسين بن علي رضي الله عنهم أنَّه رأى رجلاً يأتي إلى فرحة كانت عند قبر النبي ﷺ فيدخل فيها فيدعو فنهاه وقال ألا أحدثك حديثًا سمعته من أبي عن جدي يعني علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال لا تتخذوا قبري عيدًا ولا تجعلوا بيوتكم قبورًا وسلموا عليّ فإن تسليمكم يبلغني أينما كنتم أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة وعنه أبو يعلى قال الحافظ السخاوي وهو حديث حسن. وقال إسماعيل القاضي حدثنا إبراهيم بن حمزة حدثنا عبد العزيز بن محمد عن سهيل قال جئت اسلم على النبي ﷺ وحسن بن حسين يتعشى في بيت عند قبر النبي ﷺ فدعاني فجئته فقال ادنُ فكُلْ قلت لا أريده ثم قال مالي رأيتك وقفت قلت وقفت أسلم على النبي ﷺ فقال إذا دخلت المسجد فسلّم عليه فإن رسول الله ﷺ قال صلوا في بيوتكم ولا تجعلوها مقابر لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد وصلوا عليّ فإن صلاتكم تبلغني حيثما كنتم.

وقد روى أنَّه رأى رجلاً ينتاب القبر فقال يا هذا ما أنت ورجل بالأندلس إلا سواء يعني أنَّ الجميع يبلغه صلوات الله وسلامه عليه دائمًا إلى يوم الدين. وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لقن السمع ثلاثة فالجنة تسمع والنار تسمع وملك عند رأسي يسمع فإذا قال عبد من أمتي كائنًا من كان اللهم إنِّي أسألك الجنة قالت الجنة اللهم أسكنه إياي وإذا قال عبد من أمتي كائنًا من كان اللهم أجرني من النار قالت النار اللهم أجره مني وإذا سلم عليّ رجل من أمتي قال الملك الذي عند رأسي يا محمد هذا فلان يسلم عليك فردّ عليه السلام أخرجه ابن بشكوال. وعن أبي طلحة رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ جاء ذات يوم والبشرى ترى في وجهه فقال إنَّه جاءني جبريل عليه السلام فقال أما ترضى يا محمد أن لا يصلي عليك أحد من أمتك إلا صليت عليه عشرًا ولا يسلم عليك أحد من أمتك إلا سلمت عليه عشراً أخرجه النسائي وغيره. وتقدم في الباب الثالث عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أن السلام على النبي ﷺ أفضل من عتق الرقاب وقال ابن حجر في الدر المنضود بعد كلام الصديق والسلام عليه ﷺ يقابله سلام الله على المصلي عشرًا وسلام من الله عز وجل أفضل من مائة ألف جنة فناهيك بها من منّة وأيّ منّة اهـ.

ونقل أبو محمد جبر عن كتاب القربى لشيخه أبي القاسم بن بشكوال عن الضحاك بن

Marfat.com

قيس قال عطس عاطس عند عبد الله بن عمر فقال الحمد لله رب العالمين ثم سكت فقال له ابن عمر ألا أتممتها بالتسليم على رسول الله ﷺ. وقال أبو محمد جبر أيضًا روى عن محمد بن وضاح أنّه قال بلغني أنّه من قال يوم خميس بعد العصر اللهم رب الشهر الحرام والمشعر الحرام والركن والمقام ورب الحل والحرم اقرىء محمدًا مني السلام بعث الله ملكًا يبلّغه عنه فيقول إنَّ فلان بن فلان يبلغك السلام. وروى عن ابن عباس رضي اللهﷺ عنهما فضل عظيم لمن قال اللهم أبلغ روح سيدنا محمد مني تحية وسلامًا وذكروا أنَّ هذه الصيغة تقال لرؤيا النبي ﷺ في المنام بعد اللهم صل على روح سيدنا محمد في الأرواح إلى آخر الصيغة الآتية في الباب السادس المنعقد لرؤية النبي ﷺ يقظة ومنامًا.

وروى الإمام أبو محمد جبر في كتابه الملاذ والاعتصام عن ابن عباس رضي الله عنهما أنّه قال قال رسول الله ﷺ نزل علي جبريل عليه السلام فسلّم عليّ وقال في سلامه السلام عليك يا أول السلام عليك يا آخر السلام عليك يا باطن السلام عليك يا ظاهر قال فأنكرت ذلك عليه وقلت يا جبريل كيف تكون هذه الصفة لمخلوق مثلي وهذه صفة لا تكون إلا للخالق جل وعز قال يا محمد اعلم أنَّ الله تعالى أمرني أن أسلم عليك بهذا السلام لأنه اختصك به دون جميع الخلق فسمّاك بالأول لأنك أول الأنبياء ألقى نورك في صلب أبيك آدم ثم نقلك من صلب إلى صلب إلى أن أخرجك في آخر الزمان وسمّاك بالآخر لأنك آخر الأنبياء في العصر وخاتم النبيين إلى آخر الدهر وسمّاك بالباطن لأنه قرن اسمك مع اسمه في ساق العرش من قبل أن يخلق أباك آدم بألفي عام ثم أمرني بالصلاة عليك فصليت يا محمد ألف عام بعد ألف عام حتى بعثك الله بشيرًا ونذيرًا وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا وسمّاك بالظاهر لأنه أظهرك على جميع الأديان وعرف نبوتك وفضّلك وشرّفك أهل السموات والأرض واشتق لك اسمًا من اسمه وصفة من صفاته فربك محمود وأنت محمد فقال النبي ﷺ الحمد لله فضلني على جميع خلقه حتى في اسمي وصفتي قال الشاعر:

وصف الإلّه نبيه بالأول ... شرفا وقد سماه باسم الآخر
واشتقها من وصفه ليجله ... وكذا أتى عنه بوحي ظاهر

وقال حسان رضي الله عنه:

فشق له من اسمه ليجله ... فذو العرش محمود وهذا محمد

فمحمد مشتق من محمود وهو اسم من أسماء الله عز وجل واشتقاقه من الحمد فالله تعالى محمود عند أهل السموات وأهل الأرض في الأولى والآخرة واشتق منه اسم نبيه محمد ﷺ لكرامته وفضله على جميع الأنبياء انتهى كلام أبي محمد جبر باختصار قليل ومر في باب اللطائف عدة حكايات في فضيلة السلام عليه ﷺ وفي باب المواطن الصلاة على

Marfat.com

النبي ﷺ عند ذكر دخول المدينة المنورة وزيارته عليه الصلاة والسلام ما يناسب هذا الباب من متعلقات السلام عليه ﷺ. تنبيه نقل في الدر المنضود عن البيهقي أنّه قال قيل وإذا تقرر أنّه حي فلا يقال عليه السلام ولا عليك السلام فإنها تحية الموتى وقد امتلأت كتب كثيرين من المصنفين بذلك فليجتنب. وروى ابن أبي شيبة أتيت رسول الله ﷺ فقلت عليك السلام يا رسول الله فقال لا تقل عليك السلام فإن عليك السلام تحية الموتى وروى الترمذي بسند حسن إنّ رجلاً قال للنبي ﷺ عليك السلام يا رسول الله ثلاث مرات فقال له إنّ عليك السلام تحية الميت ثم قال إذا لقي الرجل أخاه المسلم فليقل السلام عليك ورحمة الله ثم ردّ عليه ﷺ فقال وعليك السلام ورحمة الله ثلاثًا اهـ. قال ابن حجر وليس بصحيح لأن ردّه ﷺ يدل على أنّه سلام صحيح.

والفصل بين الابتداء والرد بكلام يسير لغرض صحيح لا يضر كما بينته في شرح الإرشاد وأيضًا فقد صح أنّه ﷺ قال للموتى السلام عليكم دار قوم مؤمنين فدل على أنّ معنى كون عليك السلام تحية الموتى أي موتى القلوب وإنما هي عادة الجاهلية وعلى كل فالسلام عليكم أفضل في حق الحيّ والميت انتهى. ونقل في الدر المنضود أيضًا عن المجد اللغوي صاحب القاموس أنّه قال السلام عليه ﷺ عند قبره أفضل من الصلاة لخبر ما من مسلم يسلم عليّ السابق.

ومن فوائد السلام عليه ﷺ أنّه ينفي الفقر وضيق العيش فعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فشكا إليه الفقر وضيق العيش والمعاش فقال له رسول الله ﷺ إذا دخلت منزلك فسلم إن كان فيه أحد أو لم يكن فيه أحد ثم سلّم علينا واقرأ قل هو الله أحد مرة واحدة ففعل الرجل فأدرّ الله عليه الرزق حتى أفاض على جيرانه وقراباته رواه أبو مسلم المديني وعن عمرو بن دينار في قوله تعالى ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ [النور: ٦١] قال إن لم يكن في البيت أحد فقل السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام على أهل البيت ورحمة الله وبركاته. وعن النخعي قال إذا لم يكن في المسجد أحد فقل السلام على رسول الله ﷺ وإذا لم يكن في البيت أحد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين. وانشد العارف بالله سيدي الشيخ عبد الرحمن العيدروس في شرح صلوات سيدنا أحمد البدوي رضي الله عنهما عند قوله من اندرجت النبيون تحت لوائه فهم منه وإليه قول الإمام الأبوصيري قدس سره:

وكل آي أتى الرسل الكرام بها ... فإنما اتصلت من نوره بهم

فإنه شمس فضل هم كواكبها ... يظهرن أنوارها للناس في الظلم

وقال قال العلامة ابن مرزوق رحمه الله يعني إنّ كل معجزة أتى بها كل واحد من الرسل فإنما اتصلت بكل واحد منهم من نور محمد ﷺ وما أحسن قوله: فإنما اتصلت من

Marfat.com

نوره بهم فإنه يعني بأن نوره ﷺ لم يزل قائمًا بها ولم ينقص منه شيء ولو قال فإنما هي من نوره لتوهم أنه ورث عنهم وقد لا يبقى منه شيء ولما كانت آيات كل واحد من نوره ﷺ لأنه شمس فضائل هم كوكب تلك الشمس يظهرون آي تلك الكوكب أنوار تلك الشمس تسامر في ظلمة. فالكوكب ليست مضيئة بالذات ولما هي مستمدة من الشمس فهي عند غيبة الشمس تظهر نور الشمس وكذلك الأنبياء قبل وجوده ﷺ كانوا يظهرون فضله:

فلما جاء بعد الأنبياء مؤخرًا ... فقد كان قبل الأنبياء مقدما

وكان له الحجب في موكب البهى ... ولا غرو أن تحجب أن تتقدما

فله فاتحة بعد عروجهم ... فمن بعدهم عوج ما كان قوما

قال العيروس بن بعض ذلك يشير ما ورد من قول جبريل عليه السلام للنبي ﷺ أن الله تعالى أمرني أن أصلي عليك هكذا السلام عليك يا أول السلام عليك يا آخر السلام عليك يا ظاهر السلام عليك يا باطن وبهذا كان يسلم على النبي ﷺ في المواجهة في حجرة سيدتي فقلت لصفي فقلتي وشيخه تاوي قدس سرهما اهـ.

الباب الثامن

في كيفيات الصلاة على النبي ﷺ مما لم يذكر في كتابي أفضل الصلوات أو ذكر بعضه بكيفية أخرى على غير أسلوب هذه الكيفيات

قال الحافظ السخاوي قد روينا عن بن مسدي ما نصه: وقد روى في كيفية الصلاة على النبي ﷺ أحاديث كثيرة وذهب جماعة من الصحابة فمن بعدهم إلى أن هذا الباب لا يوقف فيه مع الخصوص وأن من رزقه الله بيانًا فيما عن المعاني بالألفاظ الفصيحة المباني الصريحة المعاني مما يعرب عن كمال شرفه ﷺ وعظيم حرمته كان ذلك وسعًا واحتجوا بقول بن مسعود رضي الله عنه أحسنوا الصلاة على نبيكم فإنكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه ثم أورد بعض الكيفيات المأثورة وقال عقبها وهذه الكيفية من هذا الوجه تدل على أنها توقيف لا من قبيل الحكاية بالمورد المرويات وشهدة الخلاف الكثير في تنويع الكيفيات ولا خلاف أن من صلى على النبي ﷺ بكيفية من الكيفيات المروية الصحيحة المروية عنه ﷺ في الجملة فقد أتى فرض الصلاة عليه ﷺ وهذا الإجماع يشهد أنها على التخيير ويجب عند من يقول بالتخيير الإتيان بالصلاة عليه ﷺ أصحها إسنادًا ومن أصحها إسنادًا أتمها معنى ولا خلاف أن من استوفى في الصلاة عليه وبالغ فقد أحسن في أداء ما وجب عليه على اختلافهم في التكرار ومحل الوجوب مما ليس هذا موضع تفصيله وقد كنت في شيبتي إذا صليت على النبي ﷺ أقول اللهم صل وبارك وسلم على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت وسلمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

Marfat.com

فقيل لي في منامي آأنت أفصح أو أعلم بمعاني الكلم وجوامع فصل الخطاب من النبي ﷺ لو لم يكن في التفصيل معنى زائد لما فصل ذلك ﷺ فاستغفرت الله من ذلك ورجعت إلى نص التفصيل في موضع الوجوب وفي موضع الاستحباب فإن احتمل التطويل زدت في التعظيم والتبجيل ما شئت مما يجربه الله عز وجل على خاطري وله المنّة اهـ. قال الشيخ الجمل في شرح دلائل الخيرات عند قوله (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى جميع أصحَاب محمد) من المهاجرين والأنصار وغيرهم ومن أسلم قبل الفتح أو بعده ومن طالت صحبته له وغيره ومن كان من ذي قرابته وغيره ومن صحبه صحبة خاصة أو عامة ومن الرجال والنساء ومن الأحرار والموالي والعبيد من البالغين والصبيان والإنس والجن على عدهم في الصحابة وكذا المخضرمون كالنجاشي واويس القرني على عدهم فيهم والصلاة على الصحابة رضي الله عنهم لم ترد في النص عن النبي ﷺ وإنما ورد فيه عنه على الآل فاستحب الأئمة رضي الله عنهم الصلاة على الصحب تبعًا بطريق الإلحاق والقياس.

وقال العارف الصاوي في حاشية الجلالين بعد تفسير آية ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٦٥] عند قول الشارح قولوا اللهم صل على محمد وسلم وصيغ الصلاة على النبي ﷺ كثيرة لا تحصى وأفضلها ما ذكر فيه لفظ الآل والصحب فمن تمسّك بأي صيغة منها حصل له الخير العظيم اهـ.

الصلاة الأولى

وهي الصلاة التي جمع فيها جامع هذا الكتب الكيفيات الواردة في الأحاديث بألفاظها

(١) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. (٢) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. (٣) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. (٤) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ. (٥) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. (٦) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ

Marfat.com

وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. (٧) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. (٨) اَللَّهُم اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا جَعَلْتَهَا عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. (٩) اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا جَعَلْتَهَا عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. (١٠) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَأَهْلِ بَيْتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. (١١) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ. (١٢) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. (١٣) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. (١٤) اَللَّهُم صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي العَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. (١٥) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى أَهْلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. (١٦) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ بَيْتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْنَا مَعَهُمْ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَيْنَا مَعَهُمْ صَلاَةُ اللهِ وَصَلاَةُ المُؤْمِنِينَ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ. (١٧) اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى سَيِّدِ المُرْسَلِينَ وَإِمَامِ المُتَّقِينَ وَخَاتِمِ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ إِمَامِ الخَيْرِ وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا يَغْبِطُهُ بِهِ الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَبْلِغْهُ الوَسِيلَةَ وَالدَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ مِنَ الجَنَّةِ اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي المُصْطَفَيْنَ مَحَبَّتَهُ وَفِي المُقَرَّبِينَ مَوَدَّتَهُ وَفِي الأَعْلَيْنَ ذِكْرَهُ وَدَارَهُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. (١٨) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى آلِ ابْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. (١٩) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَارْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ كَمَا رَحِمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. (٢٠) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ

Marfat.com

كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ وَتَرَحَّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا تَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ وَتَحَنَّنْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا تَحَنَّنْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا سَلَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. (٢١) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا سَلَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَتَحَنَّنْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا تَحَنَّنْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. (٢٢) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَارْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ كَمَا رَحِمْتَ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. (٢٣) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. (٢٤) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ. (٢٥) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. (٢٦) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. (٢٧) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ. (٢٨) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. (٢٩) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ وَتَرَحَّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا تَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ. (٣٠) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ وَارْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ كَمَا رَحِمْتَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ إِبْرَاهِيمَ. (٣١) اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا جَعَلْتَهَا عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. (٣٢) أَللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ إِمَامِ الْخَيْرِ وَقَائِدِ الْخَيْرِ اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَقَامًا مَحْمُودًا يَغْبِطُهُ الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ

Marfat.com

حَمِيدٌ مَجِيدٌ. (٣٣) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. (٣٤) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. (٣٥) اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. (٣٦) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا أَمَرْتَنَا أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْهِ وَصَلِّ عَلَيْهِ كَمَا يَنْبَغِي أَنْ يُصَلَّى عَلَيْهِ. (٣٧) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ صَلاَةً تَكُونُ لَكَ رِضًا وَلِحَقِّهِ أَدَاءً وَأَعْطِهِ الوَسِيلَةَ وَالمَقَامَ الَّذِي وَعَدْتَهُ وَاجْزِهِ عَنَّا مَا هُوَ أَهْلُهُ وَاجْزِهِ عَنَّا مِنْ أَفْضَلِ مَا جَزَيْتَ نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ وَصَلِّ عَلَى جَمِيعِ إِخْوَانِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّالِحِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. (٣٨) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَنْزِلْهُ المَقْعَدَ المُقَرَّبَ عِنْدَكَ يَوْمَ القِيَامَةِ. (٣٩) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى رُوحِ مُحَمَّدٍ فِي الأَرْوَاحِ وَعَلَى جَسَدِهِ فِي الأَجْسَادِ وَعَلَى قَبْرِه فِي القُبُورِ. (٤٠) جَزَى اللهُ عَنَّا مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ.

هذه الصلوات وردت عن النبي ﷺ في الأحاديث جمعتها من القول البديع للحافظ السخاوي ولم أزد فيها شيئًا فمن أراد ملازمة الصلاة عليه ﷺ بما ورد عنه لفضلها وزيادة ثوابها فليلازم هذه وقد فصلت بين كل صلاتين أو روايتين بذكر أعدادها وبيّنت تخريج أحاديثها منه على الوجه الآتي (١) رواها مسلم عن أبي مسعود الأنصاري البدري رضي الله عنه (٢) رواها الإمام مالك في الموطأ وأبو داود والترمذي والنسائي والبيهقي في الدعوات عن أبي مسعود أيضًا رضي الله عنه (٣) رواها الإمام أحمد وابن حبان والدارقطني والبيهقي عن أبي مسعود أيضًا رضي الله عنه (٤) روى حديثها إسماعيل القاضي من طرق عن عبد الرحمن بن بشير بن مسعود مرسلاً (٥) رواها البخاري ومسلم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى رضي الله عنه (٦) رواها البخاري عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أيضًا (٧) رواها الإمام الشافعي عن كعب بن عجرة رضي الله عنه (٨) رواها إسماعيل القاضي عن الحسن مرسلاً (٩) روى حديثها ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور عن الحسن مرسلاً (١٠) روى حديثها إسماعيل القاضي عن إبراهيم النخعي مرسلاً (١١) رواها البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه (١٢) رواها البخاري ومسلم وغيرها عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه (١٣) رواها الإمام أحمد وأبو داود عن أبي حميد أيضًا (١٤) رواها ابن ماجه عن أبي حميد أيضًا رضي الله عنه (١٥) رواها الحاكم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (١٦) رواها الدارقطني وابن شاهين عن عبد الله بن مسعود أيضًا رضي الله عنه (١٧) رواها ابن أبي عاصم عن عبد الله بن مسعود أيضًا (١٨) رواها النميري عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما (١٩) رواها ابن جرير عن ابن عباس أيضًا رضي الله عنهما (٢٠) رواها ابن بشكوال

Marfat.com

وابن مسدي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه (٢١) رواها ابن مسدي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما (٢٢) رواها ابن مسدي عن عائشة رضي الله عنها (٢٣) رواها النسائي والخطيب وغيرهما عن علي رضي الله عنه (٢٤) رواها أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه (٢٥) رواها الإمام أحمد والطبري عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه (٢٦) رواها الإمام أحمد وغيرها عن زيد بن حارثة رضي الله عنه (٢٧) رواها الإمام الشافعي عن أبي هريرة رضي الله عنه (٢٨) رواها الطبري عن أبي هريرة أيضًا (٢٩) رواها البخاري في الأدب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من قال اللهم صل على محمد إلى آخرها شهدتُ له يوم القيامة بالشهادة وشفعتُ له (٣٠) رواها ابن أبي عاصم عن أبي هريرة أيضًا (٣١) رواها الإمام أحمد وغيره عن بريدة الأسلمي رضي الله عنه (٣٢) رواها أحمد بن منيع في مسنده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (٣٣) رواها عبد الرزاق عن رجل من الصحابة رضوان الله عليهم قال ابن طاوس وكان أبي يقول مثل ذلك (٣٤) رواها أبو داود وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من سرّه أن يكتال بالمكيال الأوفى إذا صلى علينا أهل البيت فليقل اللهم صل على محمد إلى آخرها (٣٥) رواها ابن عدي وغيره عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من سرّه أن يكتال بالمكيال الأوفى إذا صلى علينا أهل البيت فليقل اللهم اجعل صلواتك إلى آخرها (٣٦) رواها أبو سعيد في كتاب شرف المصطفى عن أنس بن مالك رضي الله عنه (٣٧) روى حديثها ابن أبي عاصم في بعض تصانيفه مرفوعًا (٣٨) رواها الإمام أحمد وغيره عن رويفع بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من قال اللهم صل على محمد إلى آخرها وجبت له شفاعتي (٣٩) ذكرها أبو القاسم السبتي في كتاب الدر المنظم في المولد المعظم قال يروى عنه ﷺ أنّه قال من صلى على روح محمد في الأرواح إلى آخرها رآني في منامه ومن رآني في منامه رآني يوم القيام ومن رآني يوم القيامة شفعت له ومن شفعت له شرب من حوضي وحرّم الله جسده على النار (٤٠) رواها أبو نعيم وغيره عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنّه قال من قال جزى الله إلى آخرها أتعب سبعين ملكًا ألف صباح (تنبيه) قال ابن حجر في الدر المنضود حكمة اقتصاره ﷺ في كثير من الروايات السابقة على اسمه العلم في قوله صل على محمد مع إنّه في مقام تعليمهم ما هو اللائق به إنّه آثر التواضع لربه سبحانه أو مع أبيه إبراهيم فإنه ذكره باسمه العلم ولم يأت له بوصف إشارة إلى أنّ شهرة عظم أوصافه تغني عن ذكرها واتباعه في بعض الروايات السابقة بعبدك ونبيك ورسولك إلى آخره لبيان ما يقتضيه حق مقام النبوة من مزيد التأدب معه بذكر عظيم أوصافه والحاصل أنّ شهوده ﷺ كان يتفاوت فتارة يؤثر مقام التواضع وهو الأكثر في الروايات وتارة بيان ما هو الواقع مبالغة في نصح الأمة وإرشادهم إلى الأولى والأكمل.

وقد يجب هذا كما في السلامُ عليك أيها النبي في التشهد فإنه لا يجزىء غير هذا

Marfat.com

اللفظ اقتصارًا على الوارد ليطابق روايات التشهد بخلاف روايات تعليم كيفية الصلاة عليه فإنها اختلفت كما مرّ وحكمة اتفاقها ثم أي في التشهد في لفظ السلامُ عليك أيها النبي واختلافها هنا أي في تعليم كيفية الصلاة عليه ﷺ انه وجد هنا مقتضٍ للتواضع وهو مقابلة اسمه باسم أبيه إبراهيم صلى الله عليهما وسلم فآثره أي التواضع في الأكثر كما مرّ وفي التشهد لا مقتضى له أي التواضع فآثر ما هو الأنفع للأمة وهو إتيانهم بما هو الأليق بكماله ﷺ أي من قولهم السلام عليك أيها النبي ولم يقولوا السلام عليك يا محمد باسمه الشريف ﷺ واقتصر ﷺ على اسم محمد في حديث الترمذي الذي علم به الأعمى أن يقول يا محمد إني متوجه بك إلى ربي الحديث لأنه في مقام الدعاء والتوسل به ﷺ فكان التواضع أليق به على أنه بين حق المقام بقوله بنبيك نبي الرحمة قبل يا محمد فتأمل ذلك وأعرض عما سواه وحكمة قول عيسى في حديث الشفاعة اذهبوا إلى محمد الإعلام بمقامه المحمود الذي اختص به ذلك اليوم ولهذا يقال له لما يخرّ ساجدًا لربه يا محمد ارفع رأسك إشعارًا بذلك وبقبول شفاعته ومن ثم قيل له عقبه قل يسمع لك ولما خلا نداؤنا له في حياته وبعد موته بيا محمد عن التعظيم كان حرامًا اهـ أي إذا لم يقترن بما يدل على تعظيمه ﷺ كما في فتاوى الشهاب الرملي.

الصلاة الثانية

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

هذه الصلاة جمعها الحافظ العراقي من الأحاديث الصحيحة وهي تزيد على الكيفية التي جمعها الإمام النووي بعدة ألفاظ وكيفية النووي هي الثانية في كتابي أفضل الصلوات وزاد عليهما ابن حجر المكي في كيفيته وهي الثالثة في أفضل الصلوات.

الصلاة الثالثة وهي الصلاة التي جمعها الحافظ السخاوي من الأحاديث

اللَّهُمَّ صَلِّ وَبَارِكْ وَتَرَحَّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ إِمَامِ الْخَيْرِ وَقَائِدِ الْخَيْرِ وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَنْصَارِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَأَشْيَاعِهِ وَمُحِبِّيهِ كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَصَلِّ وَبَارِكْ وَتَرَحَّمْ عَلَيْنَا مَعَهُمْ أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ وَأَزْكَى بَرَكَاتِكَ كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ وَغَفَلَ

Marfat.com

عَنْ ذِكْرِكَ الغَافِلُونَ عَدَدَ الشَفْعِ والوِتْرِ وَعَدَدَ كَلِمَاتِكَ التَّامَّاتِ المُبَارَكَاتِ وَعَدَدَ خَلْقِكَ وَرِضَا نَفْسِكَ وَزِنَةَ عَرْشِكَ وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ صَلاةً دَائِمَةً بَدَوَامِكَ اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مَقَامًا مَحْمُودًا يَغْبِطُهُ بِهِ الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ وَأَنْزِلْهُ المَقْعَدَ المُقَرَّبَ عِنْدَكَ يَوْمَ القِيَامَةِ وَتَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ الكُبرَى وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ العُلْيَا وَأَعْطِهِ سُؤْلَهُ فِي الآخِرَةِ وَالأُولَى كَمَا آتَيْتَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي المُصْطَفَيْنَ مَحَبَّتَهُ وَفِي المُقَرَّبِينَ مَوَدَّتَهُ وَفِي الأَعْلَيْنَ ذِكْرَهُ وَاجْزِهِ عَنَّا مَا هُوَ أَهْلُهُ خَيْرَ مَا جَزَيْتَ نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ وَاجْزِ الأَنْبِيَاءِ كُلَّهُمْ خَيْرًا صَلَوَاتُ اللهِ وَصَلَوَاتُ المُؤْمِنِينَ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ وَمَغْفِرَتُهُ وَرِضْوانُهُ اللَّهُمَّ أَبْلِغْهُ مِنَّا السَّلاَمَ وَارْدُدْ عَلَيْنَا مِنْهُ السَّلاَمَ وَأَتْبِعْهُ من أُمَّتِهِ وَذُرِّيَّتِهِ مَا تُقِرُّ بِهِ عَيْنَهُ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

هذه الكيفية هي جمع الحافظ السخاوي في القول البديع وذكر ابن حجر في كتابه الدر المنضود أنَّها جمعت الألفاظ الواردة.

الصلاة الرابعة صلاة سيدنا موسى

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتِمِ الأَنْبِيَاءِ وَمَعْدِنُ الأَسْرَارِ وَمَنْبَعِ الأَنْوَارِ وَجَمَالِ الكَوْنَيْنِ وَشَرَفِ الدَّارَيْنِ وَسَيِّدَ الثَّقَلَيْنِ المَخْصُوصِ بِقَابِ قَوْسَيْنِ.

قال الشيخ عبد الله الهاروشي في كتابه كنوز الأسرار في شرح فضل هذه الصيغة إنَّ سيدنا موسى عليه السلام لما رأى ما أعد الله من الفضل لأمة سيدنا محمد ﷺ طلب من الله أن يجعله منهم فأمره الله أن يصلي على سيدنا محمد ﷺ فصلى بهذه الصلاة ولا شك أنَّها من الصلوات الكوامل.

الصلاة الخامسة وهي الصلاة المجموع فيها الصيغ التي يبر بإحداها إذا حلف ليصلين على النبي ﷺ بأفضل صلاة

(١) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي العَالَمِينَ إِنَّك حَمِيدٌ مَجِيدٌ (٢) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ (٣) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كُلَّمَا ذَكَرَهُ الذَّاكِرُون وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِ الغَافِلُونَ (٤) اللَّهُمَّ صَلِّ أَبَدًا أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا وَزِدْهُ شَرَفًا وَتَكْرِيمًا وَأَنْزِلْهُ المُنْزَلَ المُقَرَّبَ عِنْدَكَ يَوْمَ القِيَامَةِ (٥) اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ كَمَا أَنْتَ أَهْلُهُ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَافْعَلْ بِنَا مَا

Marfat.com

أَنْتَ أَهْلُهُ فَإِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ المَغْفِرَةِ (٦) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ عَدَدَ مَعْلُومَاتِكَ (٧) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ وَمُسْتَحِقُّهُ (٨) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى كُلِّ نَبِيٍّ وَمَلَكٍ وَوَلِيٍّ عَدَدَ الشَّفْعِ وَالوِتْرِ وَعَدَدَ كَلِمَاتِ رَبِّنَا التَّامَّاتِ المُبَارَكَاتِ (٩) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَسَلِّمْ عَدَدَ خَلْقِكَ وَرِضَا نَفْسِكَ وَزِنَةَ عَرْشِكَ وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ (١٠) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ عَدَدَ خَلْقِكَ وَرِضَا نَفْسِكَ وَزِنَةَ عَرْشِكَ وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ (١١) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ صَلاَةً دَائِمَةً بِدَوَامِكَ (١٢) اللَّهُمَّ يَا رَبَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْزِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا هُوَ أَهْلُهُ (١٣) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ عَدَدَ مَعْلُومَاتِكَ كُلَّمَا ذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِ الغَافِلُونَ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا.

قد جمعت شمل هذه الصلوات وعنونتها بصلاة واحدة تسهيلاً على من لعله يرغب في قراءتها يتخذها وردًا لكثرة ثوابها فقد قيل في كل منها إنَّها أفضل كيفيات الصلاة على النبي ﷺ وإنَّه إذا حلف ليصلين على رسول الله ﷺ بأفضل صلاة يبرّ بواحدة منها وقد نقلتها من القول البديع والدر المنضود ومسالك الحنفاء.

أما الأولى وهي الصلاة الإبراهيمية فقد صوب النووي وغيره أنَّها أفضل كيفيات الصلاة عليه ﷺ وإنَّه لو حلف أن يصلي عليه ﷺ أفضل الصلاة فطريق البر أن يأتي بها قال الإمام تقي الدين السبكي كما نقله عنه ولده تاج الدين في الطبقات إنَّ من أتى بها فقد صلى على النبي ﷺ بيقين وكان له الجزاء الوارد في أحاديث بيقين وكل من جاء بلفظ غيرها فهو من إتيانه بالصلاة المطلوبة في شك لأنهم قالوا كيف نصلي عليك قال قولوا فجعل الصلاة عليهم منهم هي قول ذا ثم قال وكان لا يفتر لسانه عن الإتيان بهذه الصلاة. وأما الثانية فقد قال الحافظ بن حجر كما في القول البديع والذي يرشد إليه الدليل إنَّ البر يحصل بما في حديث أبي هريرة لقوله ﷺ من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى فليقل اللهم صل الحديث. وأما الثالثة وهي صلاة إمامنا الشافعي رضي الله عنه في خطبة الرسالة فقد قال إبراهيم المروزي من أئمة مذهبه إنَّه يحصل البر بها وقد ذكرت بعض فضائلها في كتاب أفضل الصلوات. وأما الرابعة فقد قال الكمال بن الهمام من أئمة الحنفية إنَّه يحصل البر بها لأن كل ما ذكر من الكيفيات موجود فيها. وأما الخامسة فقد أخرج النميري عن أبي محمد عبد الله الموصلي المعروف بابن المشتهر وكان فاضلاً إنَّه قال من أحب أن يحمد الله بأفضل ما

Marfat.com

حمده به أحد من خلقه من الأولين والآخرين والملائكة المقربين وأهل السموات والأرضين ويصلى على محمد ﷺ بأفضل ما صلى عليه أحد ممن ذكر ويسأل الله أفضل ما سأله أحد من خلقه فليقل اللهم لك الحمد الخ قال القسطلاني وهي من الصلوات التي يبر المصلي بواحدة منها إذا حلف ليصلينّ على رسول الله ﷺ بأفضل صلاة. وأما السادسة فقد قال البارزي من أئمة المالكية إنَّه يبر بها. وأما السابعة فقد قاله القاضي حسين من أئمة الشافعية. وأما الثامنة فقد قاله الفيروزبادي. وأما التاسعة فمن بعضهم إنَّه يبر بها قال السخاوي ومال إليها شيخنا فيما بلغني عنه حيث قال هي أبلغ وشيخه هو الحافظ ابن حجر. وأما العاشرة فقد قال بعضهم إنَّه يبر بها كما في الدر المنضود. وأما الحادية عشرة فقد قال المجد واختار بعضهم من الكيفيات اللهم صل على محمد الخ. وأما الثانية عشرة فقد اختارها بعضهم كما قاله المجد أيضًا. وأما الثالثة عشرة فقد قال الإمام عفيف الدين اليافعي ينبغي أن يجمع بين الكيفيات الثلاث فيقول اللهم صل على محمد إلى وغفل عن ذكره الغافلون وزاد بعضهم وسلم تسليمًا.

الصلاة السادسة

(١) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ (٢) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ صَلاَةَ أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِينَ عَلَيْهِ وَأَجْرِ يَا رَبِّ لُطْفَكَ الخَفِيَّ فِي أَمْرِي (٣) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِكَ الأَمِينِ وَعَلَى آلِهِ كَمَا لاَ نِهَايَةَ لِكَمَالِكَ وَعَدَدَ كَمَالِهِ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ (٤) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ أَنْوَارِكَ وَمَعْدِنِ أَسْرَارِكَ وَلِسَانِ حُجَّتِكَ وَعَرُوسِ مَمْلَكَتِكَ وَإِمَامِ حَضْرَتِكَ وَخَزَائِنِ رَحْمَتِكَ وَطَرِيقِ شَرِيعَتِكَ المُتَلَذِّذِ بِتَوْحِيدِكَ وَمُشَاهَدَتِكَ إِنْسَانِ عَيْنِ الوُجُودِ وَالسَّبَبِ فِي كُلِّ مَوْجُودٍ عَيْنِ أَعْيَانِ خَلْقِكَ المُتَقَدِّمِ مِنْ نُورِ ضِيَائِكَ صَلاَةً تَدُومُ بِدَوَامِكَ وَتَبْقَى بِبَقَائِكَ لاَ مُنْتَهَى لَهَا دُونَ عِلْمِكَ صَلاَةً تُرْضِيكَ وَتُرْضِيهِ وَتَرْضَى بِهَا عنَّا يَا رَبَّ العَالَمِينَ (٥) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى لَهُ اللَّهُمَّ يَا رَبَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَعْطِ مُحَمَّدًا الدَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ وَالوَسِيلَةَ فِي الجَنَّةِ اللَّهُمَّ يَا رَبَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَعْطِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم مَا هُوَ أَهْلُه اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ (٦) اللَّهُمَّ صَلِّ صَلاَةً كَامِلَةً وَسَلِّمْ سَلاَمًا تَامًّا عَلَى نَبِيٍّ تُحَلُّ بِهِ العُقَدُ وَتَنْفَرِجُ بِهِ الكُرَبَ وَتُقْضَى بِهِ الحَوَائِجُ وَتُنَالُ بِهِ الرَّغَائِبُ وَحُسْنُ الخَوَاتِيمِ وَيُسْتَسْقَى الغَمَامُ بِوَجْهِهِ الكَرِيمِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ (٧) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ كَمَا لاَ نِهَايَةَ لِكَمَالِكَ وَعَدَدَ كَمَالِهِ (٨) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَعْطِهِ الوَسِيلَةَ وَالفَضِيلَةَ

Marfat.com

وَالدَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ وَابْعَثْهُ المَقَامَ المَحْمُودَ الَّذِي وَعَدْتَهُ مَعَ إِخْوَانِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّالِحِينَ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَسَيِّدِ الأُمَّةِ وَعَلَى أبينَا آدَمَ وَأُمِّنَا حَوَّاءَ وَمَنْ وَلَدَا مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَصَلِّ عَلَى مَلاَئِكَتِكَ أَجْمَعِينَ مِنْ أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِينَ وَعَلَيْنَا مَعَهُمْ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ (٩) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَاءِ الرَّحْمَةِ وَمِيمِ المُلْكِ وَدَالِ الدَّوَامِ السَّيِّدِ الكَامِلِ الفَاتِحِ الخَاتِمِ عَدَدَ مَا فِي عِلْمِكَ كَائِنٌ أَوْ قَدْ كَانَ كُلَّمَا ذَكَرَكَ وَذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِكَ وَذِكْرِهِ الغَافِلُونَ صَلاَةً دَائِمَةً بِدَوَامِكَ بَاقِيَةً بِبَقَائِكَ لاَ مُنْتَهَى لَهَا دُونَ عِلْمِكَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٠) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ وَالخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ النَّاصِرِ بِالحَقِّ الهَادِي إِلى صِرَاطِكَ المُسْتَقِيمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ حَقَّ قَدْرِهِ وَمِقْدَارِهِ العَظِيمِ (١١) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ القُطْبِ الكَامِلِ وَعَلَى أَخِيهِ جِبْرِيلَ المُطَوَّقِ بِالنُّورِ (١٢) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ صَلاَةً تَزِنُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا فِي عِلْمِكَ عَدَدَ أَفْرَادِ جَوَاهِرِ كُرَةِ العَالَمِ وَأَضْعَافَ ذَلِكَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ (١٣) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النُّورِ الذَّاتِيِّ والسِرِّ السَّارِي فِي جَمِيعِ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ (١٤) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلِّمْ (١٥) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ (١٦) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ (١٧) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي الأَوَّلِينَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي الآخِرِينَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي النَّبِيِّينَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي المُرْسَلِينَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي المَلَإِ الأَعْلَى إِلَى يَوْمِ الدِّينِ (١٨) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ حَتَّى لاَ يَبْقَى مِنَ الصَّلاَةِ شَيْءٌ وَارْحَمْ مُحَمَّدًا حَتَّى لاَ يَبْقَى مِنَ الرَّحْمَةِ شَيْءٌ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ حَتَّى لاَ يَبْقَى مِنَ البَرَكَةِ شَيْءٌ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ حَتَّى لاَ يَبْقَى مِنَ السَّلاَمِ شَيْءٌ (١٩) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَدَدَ مَا ذَكَرَهُ الذَّاكِرونَ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِ الغَافِلُونَ (٢٠) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاَةً تُنْجِينَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ الأَهْوَالِ وَالآفاتِ وَتَقْضِي لَنَا بِهَا جَمِيعَ الحَاجَاتِ وَتُطَهِّرُنَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ السَّيِّئَاتِ وَتَرْفَعُنَا بِهَا عِنْدَكَ أَعْلَى الدَّرَجَاتِ وَتُبَلِّغُنَا بِهَا أَقْصَى الغَايَاتِ مِنْ جَمِيعِ الخَيْرَاتِ فِي الحَيَاةِ وَبَعْدَ المَمَاتِ (٢١) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ صَلاَةً تَكُونُ لَكَ رِضًا وَلَهُ جَزَاءً وَلِحَقِّهِ أَدَاءً وَأَعْطِهِ الوَسِيلَةَ وَالفَضِيلَةَ وَالمَقَامَ المَحْمُودَ الَّذِي وَعَدْتَهُ وَاجْزِهِ عَنَّا مَا هُوَ أَهْلُهُ وَاجْزِهِ عَنَّا أَفْضَلَ مَا جَازَيْتَ نَبِيًّا عَنْ قَوْمِهِ وَرَسُولاً عَنْ أُمَّتِهِ وَصَلِّ عَلَى جَمِيعِ إِخْوَانِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ (٢٢) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَنْزِلْهُ المَنْزِلَ المُقَرَّبَ مِنْكَ يَوْمَ القِيَامَةِ (٢٣) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى رُوحِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الأَرْوَاحِ وَصَلِّ عَلَى جَسَدِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الأَجْسَادِ

Marfat.com

وَصَلِّ عَلَى قَبْرِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي القُبُورِ اللَّهُمَّ أَبْلِغْ رُوحَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مِنِّي تَحِيَّةً وسَلاَمًا (٢٤) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاَةً تَكُونُ لَكَ رِضَاءً وَلِحَقِّهِ أَدَاءً (٢٥) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ السَّابِقِ لِلْخَلْقِ نُورُهُ وَالرَّحْمَةُ لِلْعَالَمِينَ ظُهُورُهُ عَدَدَ مَنْ مَضَى مِنْ خَلْقِكَ وَمَنْ بَقِيَ وَمَنْ سَعِدَ مِنْهُمْ وَمَنْ شَقِيَ صَلاَةً تَسْتَغْرِقُ العَدَّ وَتُحِيطُ بِالحَدِّ صَلاَةً لاَ غَايَةَ لَهَا وَلاَ انْتِهَاءَ وَلاَ أَمَدَ لَهَا وَلاَ انْقِضَاءَ صَلاَةً دَائِمَةً بِدَوَامِكَ باقِيَةً بِبَقَائِكَ لاَ مُنْتَهَى لَهَا دُونَ عَلْمِكَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا مِثْلَ ذَلِكَ (٢٦) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَصَلِّ عَلَى المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ وَالمُسْلِمِينَ وَالمُسْلِمَاتِ (٢٧) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ صَلاَةً تُحِلُّ بِهَا عُقْدَتِي وَتُفَرِّجُ بِهَا كُرْبَتِي وَتُنَقِّذُنِي بِهَا مِنْ وَحْلَتِي وَتَقِيلُ بِهَا عُثْرَتِي وَتَقْضِي بِهَا حَاجَتِي وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

هذه الصلوات الفاضلة جمعها الشهاب أحمد الملوي وذكر فائدة كل واحدة منها في جانبها وهي وإن كان أكثرها مذكورًا في كتابي أفضل الصلوات مع فوائدها والكلام عليها نقلاً عن غير الشيخ الملوي من العلماء الذين نقلوا عنه أو عمن نقل هو عنهم إلا أنّي قد فاتني هناك بعض الفوائد التي ذكرها الملوي رحمه الله فرأيت أن أجمعها هنا مسرودة متتابعة لتسهل قراءتها على من أراد أن يستوعبها ويتّخذها وردًا وأذكر هنا جميع ما تكلم به عليها من الفوائد وغيرها بدون تصرف مرتبًا لذلك على ترتيبه واضعًا الكلام على كل صلاة منها تحت كل عدد يماثل العدد الواقعة هي بعده في الصلوات لتسهل مراجعة الكلام عليها ومعرفة فوائدها فأقول (١) عن شيخنا الإمام العارف بالله تعالى سيدي عبد الله بن محمد المغربي القصيري الكنكسي عن شيخه القطب الكامل صاحب المقامات الرفيعة والتجليات المنيفة البديعة الذي بقي القطبانية ما ينوف عن الثلاثين سنة مولانا سيدي عبد الله الشريف العلمي وهي عمدة طريقته وهي التي وصل بها وأوصل تلامذته إلى مقامات الولاية وكان ورده في كل يوم خمسًا وعشرين ألف صلاة على النبي ﷺ (٢) عن شيخنا المتقدم عن شيخه القطب الكامل لقنها له النبي ﷺ (٣) بسبعين ألفًا (٤) عن بعض الصالحين إنّها بأربعة عشر ألفًا وهي صلاة نور القيامة لكثرة ما يحصل لذاكرها من الأنوار في ذلك اليوم قيل وجدت على بعض الأحجار بخط القدرة وذكر لها الشيخ رواية أخرى وهي اللهم صل على سيدنا محمد بحر أنوارك ومعدن أسرارك ولسان حجتك وإمام حضرتك وطريق شريعتك المتلذذ بتوحيدك إنسان عين الوجود والسبب في كل موجود عين أعيان خلقك المتقدم من نور ضيائك صلاة تحل بها عقدتي وتفرّج بها كربتي صلاة تدوم بدوامك وتبقى ببقائك لا منتهى لها دون علمك صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا رب العالمين (٥) عن جابر عن النبي ﷺ قال من أصبح من أمتي وأمسى وقال هذه الصلاة أتعب سبعين كاتبًا ألف صباح ولم يبق للنبي ﷺ حق الاداء وغفر له ولوالديه (٦) بألف وهي نافعة لمن لا يقدر

Marfat.com

على الخروج لكونه مسجونًا أو خائفًا من أعدائه فيقرؤها أربعة آلاف مرة سواء كانت قراءتها في ليل أو نهار ولكن في مجلس واحد من غير أن يتكلم رأيته في كتاب عند شيخنا المتقدم ثم أخذتها عن مولانا الشريف سيدي محمد الرضى عن أخيهما مولانا الشريف سيدي محمد التهامي وهم أولاد ابن مولانا سيدي عبد الله الشريف السابق (٧) عن حافظ عصره إمام المحدثين شيخنا سيدي عبد القادر بن علي الفاسي رضي الله عنه ونفعنا به إنَّها بألف (٨) عن الإمام السنوسي رضي الله عنه ونفعنا به أنَّها بألف (٩) عن الإمام السنوسي رضي الله عنه أيضًا بألف (١٠) نقل عن الأستاذ البكري قال من ذكر هذه الصلاة مرة واحدة في عمره ودخل النار يقبضني بين يدي الله تعالى (١١) عن الإمام بن حجر رضي الله عنه إنَّ قولها مرة واحدة يفديه (١٢) قولها مرة واحدة يفديه أيضًا (١٣) عن الإمام الشاذلي إنَّها بمائة ألف وإنَّها تفك الكرب (١٤) عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ إنَّ من قالها وكان قائمًا غفر له قبل أن يقعد وإن كان قاعدًا غفر له قبل أن يقوم وذكر لها الشيخ رواية أخرى وهي اللهم صلى على سيدنا محمد وعلى أهله وسلم بابدال آل باهل (١٥) من قالها مائة مرة قضى الله له مائة حاجة ثلاثين للدنيا والباقي للآخرة (١٦) من قالها بعد صلاة العصر يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة ولفظ الأحياء عنه عليه الصلاة والسلام إنَّه قال من صلى عليّ يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة فقيل له كيف نصلي عليك يا رسول الله قال تقول اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأُمي وتعقد واحدة الحديث وفي الرصاع كيفية الصلاة عليه ﷺ يوم الجمعة اثرَ صلاة العصر ثمانين مرة اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأُمي وعلى آله وسلم وفي رواية تسليمًا ومقتضى كلام الساحلي الإطلاق في الكيفية لقوله نظمًا:

وبعد صلاة العصر من يوم الجمعة ... يصلّى ثمانون على علم الهدى
ليغفر من أوزار ذاكر أحمد ... ثمانون عاما هكذا جاء سندا

بل صرّح بذلك صاحب القوت (١٧) عن سعيد بن عطارد أنَّ من قالها ثلاث مرات حين يمسي وحين يصبح هدمت ذنوبه ومحيت خطاياه ودام سروره واستجيب دعاؤه وأعطى أمله وأعين على عدوه (١٨) روى من طريق ابن عمر لها حكاية وقعت بحضرته ﷺ من إعرابي ونوّه ﷺ بمزيتها (١٩) تواتر عن الإمام الشافعي رضي الله عنه أنَّه رؤي بسببها في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي ونعمني وزففت إلى الجنة كما يزفّ العروس ونثر عليّ كما ينثر عليه فقلت بم نلت هذه الحالة فقال لي قائل بقولك في الرسالة صلى الله على محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون (٢٠) من قرأها خمسمائة مرة ينال ما يريد في الحلب والغنى إن شاء الله تعالى وقال السمهودي في جواهر العقدين في فضل الشرفين من أراد النجاة من الطاعون فليكثر منها نقله ابن أبي حجلة عن ابن خطيب يبرود وهي مجربة صحيحة ومن قالها في مهم أو نازلة ألف مرة فرّج عنه وأُدرك مأموله وقال الفاكهانى في كتاب الفجر المنير أخبرني الشيخ الصالح موسى الضرير أنه ركب البحر قال

Marfat.com

وقامت علينا ريح يقال لها الإقلابية قل من ينجو منها إن قامت عليه فمرت بي سنة من النوم فرأيت النبي ﷺ وهو يقول قل لأهل المركب يقولوا ألف مرة اللهم صلّ على محمد إلى آخرها قال فاستيقظت وأخبرت أهل المركب الرؤيا فصلينا نحو الثلاثمائة ففرّج الله عنّا (٢١) ذكر في الأحياء أنَّ من قالها سبع جمع كل جمعة سبع مرات وجبت له شفاعته ﷺ (٢٢) أخرجها الطبراني في الكبير وأحمد والبزار وابن أبي عاصم عن رويفع بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من قال اللهم صل على محمد وأنزله المنزل المقرب منك وفي لفظ المقعد المقرب منك يوم القيامة وجبت له شفاعتي (٢٣) ورد فيها عن النبي ﷺ أنّه قال من قال اللهم صل على روح سيدنا محمد في الأرواح الصيغة رآني في المنام ذكره الحافظ الدمياطي في عمل اليوم والليلة (٢٤) من قالها كل يوم ثلاثًا وثلاثين مرة فتح الله له ما بين قبره وقبر محمد ﷺ (٢٥) لسيدي عبد القادر الجيلاني من قالها صباحًا ومساءً عشر مرات استوجب رضوان الله الأكبر والأمان من سخطه وتواترت عليه الرحمة والحفظ الإلهي من الأسواء وسهلت عليه الأمور وذكر السخاوي عن بعض شيوخه أنَّ كل مرة منها تعدل عشرة آلاف مرة (٢٦) ورد فيها عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنّه قال: قال رسول الله ﷺ أيما رجل مسلم لم تكن عنده صدقة فليقل في دعائه اللهم صل على سيدنا محمد الصيغة (٢٧) عن الإمام السنوسي رضي الله عنه ونفعنا به وأخذتها عن شيخنا المتقدم إنَّ من كان له إلى الله تعالى حاجة وكان في كرب أو همّ أو نزلت به مصيبة فإنه يقوم في جوف الليل ويتوضأ ويحسن الوضوء ويصلي ركعتين بما تيسر فإذا سلم من صلاته وهو مستقبل القبلة صلاّها على رسول الله ﷺ ألف مرة فإن الله سبحانه وتعالى يفرّج ما نزل به فشدّ يدك على هذه الذخيرة فمنافعها كثيرة اهـ كلام الملوي وهذه الصلوات رأيتها في ثلاث نسخ تسعًا وعشرين صيغة وذكر المرتضى في شرح الأحياء إنَّ صلوات شيخه الملوي أربعون فلعلها غير هذه أو وقع سهو من الناسخ والله أعلم.

الصلاة السابعة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ وَغَفَلَ عَن ذِكْرِهِ الغَافِلُونَ عَدَدَ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُ اللهِ وَجَرَى بِهِ قَلَمُ اللهِ وَنَفَذَ بِهِ حُكْم اللهِ وَوَسِعَهُ عِلْمُ الله عَدَدَ كُلِّ شَيْءٍ وَأَضْعَافَ كُلِّ شَيْءٍ وَمِلْءَ كُلِّ شَيْءٍ عَدَدَ خَلْقِ اللهِ وَزِنَةَ عَرْشِ اللهِ وَرِضَا نَفْسِ اللهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِ اللهِ عَدَدَ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ وَمَا هُوَ كَائِنٌ فِي عِلْمِ اللهِ صَلاَةً تَسْتَغْرِقُ العَدَّ وَتُحِيطُ بِالحَمْدِ صَلاَةً دَائِمَةً بِدَوَامِ مُلْكِ اللهِ بَاقِيَةً بِبَقَاءِ الله.

ذكر هذه الصلاة الشيخ الديربي في محرباته وقال ومن الصيغ الجليلة للصلاة عليه ﷺ أنْ تقول اللهم صل على سيدنا محمد إلى آخرها ثم قال وقال بعضهم من داوم على قراءتها

Marfat.com

عشر ليال كل ليلة مائة مرة عندما يأوي إلى فراشه ونام على شقه الأيمن مستقبل القبلة على طهارة كاملة فإنه يرى النبي ﷺ انتهت عبارته رحمه الله تعالى.

الصلاة الثامنة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ بِعَدَدِ كُلِّ حَرْفٍ جَرَى بِهِ القَلَمُ.

هذه الصلاة ذكرها صاحب كتاب بغية المسترشدين في تلخيص فتاوى بعض الأئمة من العلماء المتأخرين وهو مفتي الديار الحضرمية السيد الشريف عبد الرحمن بن محمد باعلوي في الأذكار والدعوات المطلوبة خلف الصلوات والواردة مطلقًا نقلاً عن كتاب حدائق الأرواح لباسودان مع فائدة أخرى مهمة أيضًا فقال «فائدة» نقل عن القطب الحداد إنَّ مما يوجب حسن الخاتمة عند الموت أن يقول بعد المغرب أربع مرات استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم الذي لا يموت وأتوب إليه رب اغفر لي وعن بعض العارفين من قال بعد صلاة المغرب قل أن يتكلم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه بعدد كل حرف جرى به القلم عشر مرات مات على الإيمان انتهى حدائق الأرواح لباسودان اهـ وقد زدت في الصيغة لفظ وسلم فرارًا من كراهة إفراد الصلاة عن السلام وغالب الظن أنَّها موجودة بالأصل.

الصلاة التاسعة

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ صَلاَةً تَكُونُ لَكَ رِضاءً وَلِحَقِّهِ أَدَاءً وَأَعْطِهِ الوَسِيلَةَ وَالمَقَامَ المَحْمُودَ الَّذِي وَعَدْتَهُ وَاجْزِهِ عَنَّا مَا هُوَ أَهْلُهُ وَاجْزِهِ أَفْضَلَ مَا جَازَيْتَ نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِه وَصَلِّ عَلَى جَمِيعِ إِخْوَانِهِ مِنَ النَّبِيينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي الأَوَّلِينَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي الآخِرِينَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ إِلى يَوْمِ الدِّينِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى رُوحِ مُحَمَّدٍ فِي الأَرْوَاحِ وَصَلِّ عَلَى جَسَدِهِ فِي الأَجْسَادِ وَعَلَى قَبْرِهِ فِي القُبُورِ وَاجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ وَنَوَامِيَ بَرَكَاتِكَ وَرَأْفَةَ تَحَنُّنِكَ وَرِضْوَانَكَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كثيرًا.

هذه الصلاة قال في مسالك الحنفاء ذكرها الإمام العارف شهاب الدين أحمد السهروردي في كتابه عوارف المعارف قلت وهي مركبة من ثلاث صيغ مذكورة في أفضل الصلوات مع فوائدها باختلافات قليلة وقوله منها اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تكون لك رضاء ولحقه أداء ذكرها صيغة مستقلة الشهاب الشرجي الزبيدي صاحب مختصر البخاري في كتابه الصلات والعوائد وقال يروى عن الفقيه الصالح عمر بن سعيد بن صاحب

Marfat.com

ذي عقيب انه قال قال رسول الله ﷺ من قالها كل يوم ثلاثًا وثلاثين مرة فتح الله له ما بين قبره وقبر نبيه محمد ﷺ.

الصلاة العاشرة

صَلَوَاتُ اللهِ ومَلاَئِكَتِهِ وَأَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ وَجَمِيعِ خَلْقِهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ السَّلاَمُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

هذه الصلاة لعلي بن أبي طالب كرّم الله وجهه أخرجها عنه أبو موسى المديني رحمه الله تعالى.

الصلاة الحادية عشرة صلاة السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مَنْ رُوحُهُ مِحْرَابُ الأَرْوَاحِ وَالْمَلاَئِكَةِ وَالْكَوْنِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مَنْ هُوَ إِمَامُ الأَنْبِيَاءِ وَالمُرْسَلِينَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مَنْ هُوَ إِمَامُ أَهْلِ الَجَنَّةِ عِبَادِ اللهِ المُؤْمِنِينَ.

هذه الصلاة للسيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها ذكرها صاحب الإبريز في الباب الرابع منه قال: قال رضي الله عنه يعني شيخه غوث زمانه سيدي عبد العزيز الدباغ وإذا حضر سيد الوجودﷺ أي في ديوان الأولياء فإنَّ يحضر معه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن والحسين وأمهما فاطمة الزهراء تارة كلهم وتارة بعضهم رضي الله عنهم أجمعين قال وتجلس مولاتنا فاطمة مع جماعة النسوة اللاتي يحضرن الديوان في جهة اليسار كما سبق وتكون مولاتنا فاطمة أمامهن رضي الله عنها وعنهن قال رضي الله عنه وسمعتها رضي الله عنها تصلي على أبيها ﷺ ليلة من الليالي وهي تقول اللهم صل على من روحه محراب الأرواح إلى آخر الصيغة. قال رضي الله عنه وكانت تصلي عليه ﷺ لكن لا بهذا اللفظ وإنما أنا استخرجت معناه والله أعلم انتهت عبارته رضي الله عنه.

الصلاة الثانية عشرة: صلاة سيدنا زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي الأَوَّلِينَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي الآخِرِينَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ شَابًا فَتِيًّا وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَهْلاً مَرْضِيًّا وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولاً نَبِيًّا. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ حَتَّى تَرْضَى وصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ بَعْدَ الرِّضَا وصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ أَبَدًا أَبَدًا. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا أَمَرْتَ بِالصَّلاَةِ عَلَيْهِ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا تُحِبّ أَنْ يُصَلَّى عَلَيْهِ وصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا أَرَدْتَ أَنْ يُصَلَّى عَلَيْهِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَدَدَ خَلْقِكَ وصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ رِضَا نَفْسِكَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ زِنَةَ عَرْشِكَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ

Marfat.com

مِدَادَ كَلِمَاتِكَ الَّتِي لاَ تَنْفَدُ. اللَّهُمَّ وَأَعْطِ مُحَمَّداً الوَسِيلَةَ وَالْفَضْلَ وَالْفَضِيلَةَ وَالدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةَ. اللَّهُمَّ عَظِّم بُرْهَانَهُ وَأَفْلِجْ حُجَّتَهُ وَأَبْلِغْهُ مَأْمُولَهُ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَأُمَّتِهِ. اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ وَرَأْفَتَكَ وَرَحْمَتَكَ عَلَى مُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ وَصَفِيِّكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ بِأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ مِثْلَ ذَلِكَ وَارْحَمْ مُحَمَّدًا مِثْلَ ذَلِكَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي النَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي الآخِرَةِ وَالأُوْلَى. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ الصَّلاَةَ التَّامَّةَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ البَرَكَةَ التَّامَّةَ وَسَلِّمْ عَلى مُحَمَّدٍ السَّلاَمَ التَّامَّ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ إِمَامَ الخَيْرِ وَقَائِدِ الخَيْرِ وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ أَبَدَ الآبِدِينَ وَدَهْرَ الدَّاهِرِينَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ العَرَبِي القُرَشِيِّ الهَاشِمِي الأَبْطَحِيِّ التِهَامِيِّ المَكِّيِّ صَاحِبِ التَّاجِ وَالهِرَاوَةِ وَالجَهَادِ وَالمَغْنَمِ صَاحِبِ الخَيْرِ وَالمَيْرِ صَاحِبِ السَّرَايَا وَالعَطَايَا وَالآيَاتِ المُعْجِزَاتِ وَالعَلاَمَاتِ البَاهِرَاتِ وَالمَقَامِ المَحْمُودِ والحَوْضِ المَوْرُودِ والشَّفَاعَةِ والسُّجُودِ لِلرَّبِّ المَعْبُودِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ بِعَدَدِ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ وَعَدَدِ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ.

هذه الصلاة لزين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما روي عنه أنه كان إذا صلّى على جده ﷺ يقولها والناس يسمعونه ذكرها القسطلاني في مسالك الحنفاء وغيره.

الصلاة الثالثة عشرة صلاة عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

اللَّهُمَّ يَا دَائِمَ الفَضْلِ عَلَى البَرِيَّةِ. يَا بَاسِطَ اليَدَيْنِ بِالعَطِيَّةِ. يَا صَاحِبَ المَوَاهِبِ السَّنِيَّةِ. صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ خَيْرِ الوَرَى سَجِيَّةً. وَاغْفِرْ لَنَا يَا ذَا العُلاَ فِي هَذِهِ العَشِيَّةِ.

هذه الصلاة لعبدالله بن عباس رضي الله عنهما وقد أخرجها عنه أبو موسى المديني رحمه الله تعالى.

الصلاة الرابعة عشرة لعلي بن عبدالله بن عباس رضي الله عنهم

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَفْضَلِ مَسْأَلَتِكَ وَبِأَحَبِّ أَسْمَائِكَ إِلَيْكَ وَأَكْرَمِهَا عَلَيْكَ وَبِمَا مَنَنْتَ بِهِ عَلَيْنَا بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتَنْقَذْتَنَا بِهِ مِنْ الضَّلاَلَةِ وَأَمَرْتَنَا بِالصَّلاَةِ عَلَيْهِ وَجَعَلْتَ صَلاَتَنَا عَلَيْهِ دَرَجَةً وَكَفَّارَةً وَلُطْفًا وَمَنًّا مِنْ إِعْطَائِكَ فَادْعُوكَ تَعْظِيمًا لِأَمْرِكَ وَاتِّبَاعًا لِوَصِيَّتِكَ وَتَنْجِزًا لِوَعْدِكَ بِمَا يَجِبُ لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْنَا فِي أَدَاءِ حَقِّهِ قِبَلَنَا وَأَمَرْتَ العِبَادَ بِالصَّلاَةِ عَلَيْهِ فَرِيضَةً افْتَرَضْتَهَا فَنَسْأَلُكَ بِجَلاَلِ وَجْهِكَ وَنُورِ عَظَمَتِكَ أَنْ تُصَلِّي أَنْتَ وَمَلاَئِكَتُكَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ وَصَفِيِّكَ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ

Marfat.com

خَلْقِكَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ. اللَّهُمَّ ارْفَعْ دَرَجَتَهُ وَأَكْرِمْ مَقَامَهُ وَثَقِّلْ مِيزَانِهِ وَأَجْزِلْ ثَوَابَهُ وَأَفْلِجْ حُجَّتَهُ وَأَظْهِرْ مِلَّتَهُ وَأَضِىءْ نُورَهُ وَأَدِمْ كَرَامَتَهُ وَالْحِقْ بِهِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ مَا تُقِرُّ بِهِ عَيْنَهُ وَعَظِّمْهُ فِي النَّبِيِّينَ الَّذِينَ خَلَوْا قَبْلَهُ. اللَّهُمَّ اجْعَلْ مُحَمَّدًا أَكْثَرَ النَّبِيِّينَ تَبَعًا وَأَكْثَرَهُمْ أُزَرَاءَ وَأَفْضَلَهُمْ كَرَامَةً وَنُورًا وَأَعْلاَهُمْ دَرَجَةً وَأَفْسَحَهُمْ فِي الجَنَّةِ مَنْزِلاً وَأَفْضَلَهُمْ ثَوَابًا وأَقْرَبَهُمْ مَجْلِسًا وَأَثْبَتَهُمْ مقَامًا وَأَصْوَبَهُمْ كَلاَمًا وَأَنْجَحَهُمْ مَسْأَلَةً وَأَفْضَلَهُمْ لَدَيْكَ نَصِيبًا وَأَعْظَمَهُمْ فِيمَا عِنْدَكَ رَغْبَةً وَأَنْزِلْهُ فِي غُرَفِ الفِرْدَوْسِ مِنَ الدَّرَجَاتِ العُلاَ الَّتِي لاَ دَرَجَةَ فَوْقَهَا. اللَّهُمَّ اجْعَلْ مُحَمَّدًا أَصْدَقَ قَائِلٍ وَأَنْجَحَ سَائِلٍ وَأَوَّلَ شَافِعٍ وَأَفْضَلَ مُشَفَّعٍ وَشَفِّعْهُ فِي أُمَّتِهِ شَفَاعَةً يَغْبِطُهُ بِهَا الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ وَإِذَا مَيَّزْتَ بَيْنَ عِبَادِكَ بِفَضْلِ القَضَاءِ فَاجْعَلْ مُحَمَّدًا فِي الأَصْدَقِينَ قِيلاً والأَحْسَنِيْنِ عَمَلاً وَفِي المَهْدِيِّينَ سَبِيلاً. اللَّهُمَّ اجْعَلْ نَبِيَّنَا لَنَا فَرَطًا وَحَوْضَهُ لَنَا مَوْرِدًا. اللَّهُمَّ احْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ واسْتَعْمِلْنَا بِسُنَّتِهِ وَتَوَفَّنَا عَلَى مِلَّتِهِ وَاجْعَلْنَا فِي حِزْبِهِ وَزُمْرَتِهِ. اللَّهُمَّ وَاجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ كَمَا آمَنَّا بِهِ وَلَمْ نَرَهُ وَلاَ تُفَرِّقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ حَتَّى تُدْخِلَنَا مُدْخَلَهُ وَتَجْعَلَنَا مِنْ رَفَقَائِهِ مَعَ المُنْعَمِ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحُسْنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ نُور الهُدَى وَالقَائِدِ إِلَى الخَيْرِ وَالدَّاعِي إِلَى الرُّشْدِ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَإِمَامِ المُتَّقِينَ وَرَسُولِ رَبِّ العَالَمِينَ كَمَا بَلَّغَ رِسَالَتَكَ وَتَلاَ آيَاتِكَ وَنَصَحَ لِعِبَادِكَ وَأَقَامَ حُدُودَكَ وَوَفَّى بِعَهْدِكَ وَأَنْفَذَ حُكْمَكَ وَأَمَرَ بِطَاعَتِكَ وَنَهَى عَنْ مَعْصِيَتِكَ وَوَالَى وَلِيَّكَ الَّذِي تُحِبُّ أَنْ تُوَالِيَهُ وَعَادَى عَدُوَّكَ الَّذِي تُحِبُّ أَنْ تُعَادِيَهُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى جَسَدِهِ فِي الأَجْسَادِ وَعَلَى رُوحِهِ فِي الأَرْوَاحِ وَعَلَى مَوْقِفِهِ فِي المَوَاقِفِ وَعلَى مَشْهَدِهِ فِي المَشَاهِدِ وَعَلَى ذِكْرِهِ إِذَا ذُكِرَ صَلاَةً مِنَّا عَلَى نَبِيِّنَا. اللَّهُمَّ أَبْلِغْهُ عَنَّا السَّلاَمَ كُلَّمَا ذُكِرَ السَّلاَمُ وَالسَّلاَمُ عَلَى النَّبِيِّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مَلاَئِكَتِكَ المُقَرَّبِينَ وَعَلَى أَنْبِيَائِكَ المُطَهَّرِينَ وَعَلَى رُسُلِكَ المُرْسَلِينَ وَعَلَى حَمَلَةِ عَرْشِكَ أَجْمَعِينَ وَعلَى جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَمَلَكَ المَوْتِ وَرِضْوَانَ وَمَالِكٍ وَصَلِّ عَلَى الكِرَامِ الكَاتِبِينَ وَعلَى أَهْلِ طَاعَتِكَ أَجْمَعِينَ مِنْ أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَأَهْلِ الأَرْضِينَ. اللَّهُمَّ آتِ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلَ مَا آتَيْتَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ بُيُوتَاتِ المُرْسَلِينَ وَاجْزِ أَصْحابَ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلَ مَا جَزَيْتَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ المُرْسَلِينَ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُسْلِمِينَ وَالمُسْلِمَاتِ وَالمؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ وَاغْفِرْ لَنَا وَلِأَخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلاَ تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ.

هذه الصلاة لعلي بن عبدالله بن عباس رضي الله عنهم والحافظ السخاوي كان رضي

Marfat.com

الله عنه إذا فرغ من صلاته بالليل حمدالله وأثنى عليه ثم يصلى على النبي ﷺ ثم يقول اللهم إنّي أسألك بأفضل مسألتك إلى آخرها وهي موجودة في دلائل الخيرات مع اختلاف يسير.

الصلاة الخامسة عشرة صلاة الإمام الشافعي رضي الله عنه زائدة في ما أفضل الصلوات

صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ كُلَّمَا ذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ وَغَفَلَ عَنْ ذِكرِهِ الغَافِلُونَ وَصَلَّ عَلَيْهِ فِي الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ أَفْضَلَ وَأَكْثَرَ وَأَزْكَى مَا صَلَّى عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ وَزَكَّانَا بِالصَّلاَةِ عَلَيْهِ أَفْضَلَ مَا زَكَى أَحَدًا مِنْ أُمَّتِهِ بِصَلاَتِهِ عَلَيْهِ وَالسَّلاَمُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ وَجَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا أَفْضَلَ مَا جَزَى مُرْسَلاً عَمَّنْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ أَنْقَذَنَا بِهِ مِنَ الهَلَكَةِ وَجَعَلْنَا فِي خَيْرِ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ دَائِنِينَ بَدِينِهِ الَّذِي ارْتَضَى وَاصْطَفَى بِهِ مَلاَئِكَتَهُ وَمَنْ أَنْعَمَ عَلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ فَلَمْ تُمْسِ بِنَا نَعْمَةٌ ظَهَرَتْ وَلاَ بَطَنَتْ نِلْنَا بِهَا حَظًّا فِي دِينٍ وَدُنْيَا وَرُفِعَ عَنَّا بِهَا مَكْرِوهٌ فِيهِمَا وَفِي وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلاَّ وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَبُهَا القَائِدُ إِلَى خَيْرِهَا الهَادِي إِلَى الرُّشْدِ هَا الذَّائِدُ عَنِ الهَلَكَةِ وَمَوَارِدِ السُّوءِ فِي خِلاَفِ الرُّشْدِ المُنَبِّهُ لِلأَسْبَابِ الَّتِي تُورِدُ الهَلَكَةَ القَائِمُ بِالنَّصِيحَةِ فِي الإِرْشَادِ وَالإِنْذَارِ مِنْهَا وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدَنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَمَا صَلَّى عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

هذه صلاة الإمام الشافعي رضي الله عنه مع تكملتها الموجودة في الرسالة ولأجل أن تقرأ جميعها صلاة حذفت منها لفظة وإياكم من قوله وزكانا وإياكم بالصلاة عليه لأنها خطاب منه رضي الله عنه لأصحابه ومن اطلع على كتابه المذكور ولعدم مناسبة ذكرها لمن يقرؤها مصلياً بها على النبي ﷺ حذفتها مع أنّي ذكرت صدرها وهو الصلاة المشهورة في كتاب أفضل الصلوات وبينت فيه فضائلها ورأيت في كتاب شفاء الأسقام في نوادر الصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الأنام للشيخ شرف الدين أبي سعيد شعبان بن محمد القرشي أنَّ إمامنا الشافعي رضي الله عنه كان يبتدىء دعاءه بقول اللهم صل على سيدنا محمد بحر أنوارك ومعدن أسرارك ولسان حجتك وعروس مملكتك وإمام حضرتك وعلى آل سيدنا محمد وسلم اهـ.

وهذه الصلاة بعض صلاة نور القيامة وهي السابعة والعشرون من أفضل الصلوات ونقلت فيه عن العارف الصاوي أنّها وجدت على حجر بخط القدرة وعن شراح الدلائل أنّها بأربعة عشر ألف صلاة وقد تقدّمت وهي الرابعة من صيغ صلاة الشهاب الملوي السادسة من هذا الكتاب وتقدم في شرحها نحو ما نقلته عن الصاوي وشراح الدلائل في أفضل الصلوات.

Marfat.com

الصلاة السادسة عشرة صلاة الطبراني

اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ بِعَدَدِ مَنْ حَمِدَكَ وَلَكَ الحَمْدُ بِعَدَدِ مَنْ لَمْ يَحْمِدْكَ وَلَكَ الحَمْدُ كَمَا تُحِبُّ أَنْ تُحْمَدَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ بِعَدَدِ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ بِعَدَدِ مَنْ لَم يُصَلِّ عَلَيْهِ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُصَلَّى عَلَيْهِ.

قال الحافظ السخاوي روينا عن الطبراني في الدعاء له أنّه رأى النبي ﷺ في المنام في صفته التي اتصلت بنا فقال له السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته يا رسول الله قد ألهمني الله تعالى كلمات أقولهن قال وما هن قال اللهم لك الحمد إلى آخرها فتبسم رسول الله ﷺ حتى بدت ثناياه ورأى النور يخرج من التفليج الذي بين ثناياه ﷺ.

الصلاة السابعة عشرة لسيدنا أحمد الرفاعي رضي الله عنه

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ القُرَشِيِّ بَحْرِ أَنْوَارِكَ وَمَعْدِنَ أَسْرَارِكَ وَعَيْنِ عِنَايَتِكَ وَلِسَانِ حُجَّتِكَ وَخَيْرِ خَلْقِكَ وَأَحَبِّ الخَلْقِ إِلَيْكَ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ الَّذِي خَتَمْتَ بِهِ الأَنْبِيَاءِ وَالمُرْسَلِينَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلاَمٌ عَلَى المُرْسَلِينَ وَالحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

الصلاة الثامنة عشرة له أيضًا

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى النُّورِ اللاَّمِعِ. والقَمَرِ السأَطِعِ. والبَدْرِ الطَّالِعِ. والفَيْضِ الهَامِعِ. والمَدَدِ الوَاسِعِ. والحَبِيبِ الشَّافِعِ. والنَّبِيِّ الشَارِعِ. والرَّسُولِ الصَّادِعِ. والمأمُورِ الطَّائِعِ. والمُخَاطَبِ السَّامِعِ. والسَّيْفِ القَاطِعِ. والقَلْبِ الجَامِعِ. والطَّرْفِ الدَّامِعِ. سِيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَوْلاَدِهِ الكِرَامِ وَأَصْحَابِهِ العِظَامِ وَأَتْبَاعِهِمْ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالإِسْلاَمِ.

الصلاة التاسعة عشرة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ صَلاَةً تُكْتَبُ بِهَا السُّطُورُ. وَتَشْرَحُ بِهَا الصُّدُور وَتَهُونُ بِهَا جَمِيعُ الأُمُورِ. بِرَحْمَةٍ مِنْكَ يَا عَزِيزُ يَا غَفُورُ. وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

الصلاة العشرون

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم وَبَارِكْ عَلَى الذَّاتِ المُكَمَّلَة. والرَّحْمَةِ المُنَزَّلَةِ. عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَحَبِيبِكَ وَصَفِيِّكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَأَوْلادِهِ وَجِيرانِهِ عَدَدَ مَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِكَ الغَافِلُون.

Marfat.com

الصلاة الحادية والعشرون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ومَنْ وَالاَهُ. عَدَدَ مَا تَعْلَمُهُ مِنْ بَدِءِ الأَمْرِ إِلَى مُنْتَهَاهُ وَعَلَى آلِهِ وصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

الصلاة الثانية والعشرون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَخَلِيلِكَ وَحَبِيبِكَ صَلاَةً أَرْقَى بِهَا مَرَاقِي الإِخْلاَصَ وَأَنَالَ بِهَا غَايَةَ الإِخْتِصَاصِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا عَدَدَ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ وَأَحْصَاهُ كِتَابُكَ كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِ الغَافِلُونَ.

هذه الصلوات الست للقطب الكبير الشهير سيدنا أبي العباس أحمد الرفاعي رضي الله عنه ونفعنا ببركاته والصلاة الأولى منها من داوم عليها في كل يوم بعد صلاة الصبح على أي مراد ونية تحصل حاجته بإذن الله تعالى ومن قرأها اثني عشر ألف مرة يرى النبي ﷺ في الرؤيا وإذا داوم عليها أربعين صباحاً لكل حاجة ولكل مهمة وعلى أي مقصد كان يحصل بعناية الله تعالى وهي مع اختصارها من الصلوات الكوامل الجوامع.

الصلاة الثالثة والعشرون صلاة سيدنا عبد القادر رضي الله عنه

اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ أَبَدًا. وأَنْمَى بَرَكَاتِكَ سَرْمَدًا. وَأَزْكَى تَحِيَّاتِكَ فَضْلاً وَعَدَدًا. عَلَى أَشْرَفِ الحَقَائِقِ الإِنْسَانِيَّةِ. وَمَعْدِنِ الدَّقَائِقِ الإِيْمَانِيَّةِ. وَطُورِ التَّجَلِّيَاتِ الإِحْسَانِيَّةِ. وَمَهْبِطَ الأَسْرَارَ الرَّحْمَانِيَّة. وعَرُوسِ المَمْلَكَةِ الرَّبَّانِيَّةِ وَاسِطَةِ عِقْدِ النَّبِيِّينَ. وَمُقَدَّمِ جَيْشِ المُرْسَلِينَ. وَأَفْضَلَ الخَلاَئِقِ أَجْمَعِينَ. حَامِلِ لِوَاءِ العِزِّ الأَعْلَى. وَمَالِكِ أَزِمَّةِ الشَّرَفِ الأَسْنَى. شَاهِدِ أَسْرَارِ الأَزَلِ. وَمُشَاهِدِ أَنْوَارِ السَّوَابِقِ الأُوَلِ. وَتَرْجُمَانِ لِسَانِ القِدَمِ. وَمَنْبَعَ العِلْمِ والحِلْمِ وَالحِكَمِ. مَظْهَرِ سِرِّ الحُودِ الجُزْئِي وَالكُلِّي. وإِنْسَانِ عَيْنِ الوُجُودِ العُلْوِيِّ وَالسُّفْلِي. رُوحِ جَسَدِ الكَوْنَيْنِ. وَعَيْنِ حَيَاةِ الدَّارَيْنِ. المُتَخَلِّقِ بِأَعْلَى رُتَبِ العُودِيَّةِ. المُتَحَقِّقِ بِأَسْرَارِ المَقَامَاتِ الإِصْطِفَائِيَّةِ. سَيِّدِ الأَشْرَافِ. وَجَامِعِ الأَوْصَافِ. الخَلِيلِ الأَعْظَمِ. والحَبِيبِ الأَكْرَمِ. المَخْصُوصِ بِأَعْلَى المَرَاتِبِ وَالمَقَامَاتِ. المُؤَيَّدِ بِأَوْضَحِ البَرَاهِينِ وَالدِّلاَلاَتِ. المَنْصُورِ بِالرُّعْبِ والْمُعْجِزَاتِ. الجَوْهَرِ الشَّرِيفِ الأَبَدِيِّ. والنُّورِ القَدِيمِ السَّرْمَدِيِّ. سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ المَحْمُودِ. فِي الإِيجَادِ والوُجُودِ. الفَاتِحِ لِكُلِّ شَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ. حَضْرَةِ المُشَاهَدَةِ والشُّهُودِ. نُورِ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدَاهُ. سِرِّ كُلِّ سِرٍّ وَسَنَاهُ. الَّذِي انْشَقَّتْ مِنْهُ الأَسْرَارُ. وَانْفَلَقَتْ مِنْهُ الأَنْوَارُ. السِّرِّ البَاطِنِ والنُّورِ الظَّاهِرِ. السَّيِّدِ الكَامِلِ. الفَاتِحِ الخَاتِمِ. الأَوَّلِ الآخِرِ.

Marfat.com

البَاطِنِ الظَّاهِرِ. العَاقِبِ الحَاشِرِ. النَّاهِي الآمِرِ. النَّاصِحِ النَّاصِرِ. الصَّابِرِ الشَّاكِرِ القَانِتِ الذَّاكِرِ. المَاحِي المَاجِدِ. العَزِيزِ الحَامِدِ. المُؤْمِنِ العَابِدِ. المُتَوَكِّلِ الزَّاهِدِ. القَائِمِ الطَّائِعِ الشَّهِيدِ. الوَلِيِّ الحَمِيدِ. البُرْهَانِ الحُجَّةِ المُطَاعَ المُخْتَارَ الخَاضِعَ الخَاشِعَ البَرِّ المُسْتَنْصِرِ الحَقِّ المُبِينِ. طَهَ وَيَس. المُزَمَّل المُدَّثِرْ سَيِّدَ المُرْسَلِينَ. وَإِمَامِ المُتَّقِينَ. وخاتِمَ النَّبِيِّينَ. وَحَبِيبِ رَبِّ العَالَمِينَ. النَّبِيِّ المُصْطَفى. وَالرَّسُولِ المُجْتَبَى. الحَكَمِ العَدَلِ الحَكِيمِ العَلِيمِ. العَزِيزِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ. نِورِكَ القَدِيمِ. وَصِرَاطِكَ المُسْتَقِيمِ. عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَصَفِيِّكَ وَخَلِيلِكَ وَدَلِيلِكَ وَنَجِيِّكَ وَنَخْبَتِكَ وَذَخِيرَتِكَ وَخِيرَتِكَ إِمَامِ الخَيْرِ وَقَائِدِ الخَيْرِ وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ العَرَبِيِّ القُرَشِيِّ الهَاشِمِيِّ الأَبْطَحِيِّ المَكِّيِّ المَدَنِيِّ التِهَامِيِّ الشَّاهِدِ المَشْهُودِ. الوَلِيِّ المُقَرَّبِ السَّعِيدِ المَسْعُودِ. الحَبِيبِ الشَّفِيعِ. الحَسِيبِ الرَّفِيعِ المَلِيحِ البَدِيعِ. الوَاعِظِ البَشِيرِ النَّذِيرِ العَطُوفِ الحَلِيمِ. الجَوَادِ الكَرِيمِ. الطَّيِّبِ المُبَارَكِ المَكِينِ. الصَّادِقِ المَصْدُوقِ الأَمِينِ. الدَّاعِي إِلَيْكَ بِإِذْنِكَ السِّرَاجِ المُنِيرِ الَّذِي أَدْرَكَ الحَقَائِقِ بِحُجَّتِهَا. وَفَاقَ الخَلاَئِقَ بِرُمَّتِهَا. وَجَعَلَتْهُ حَبِيبًا. وَنَاجَيْتَهُ قَرِيبًا. وَأَدْنَيْتَهُ رَقِيبًا. وَخَتَمْتَ بِهِ الرِّسَالَةِ وَالدِّلاَلَةِ وَالبِشَارَةَ وَالنِّذَارَةِ والنُّبُوَّةِ وَنَصَرْتَهُ بِالرُّعْبِ. وَظَلَّلْتَهُ بَالحُبِّ. وَرَدَدْتَ لَهُ الشَّمسَ وَشَقَقْتَ لَهُ القَمَرَ. وأَنْطَقْتَ لَهُ الضَّبَّ والذِّئْبَ وَالظَّبِيَّ وَالجِذْعَ وَالذِّرَاعَ وَالجَمَلَ وَالجَبَلَ وَالمَدَرِ وَالشَّجَرِ. وأَنْبَعْتَ مِنْ أَصَابِعِهِ المَاءَ الزُّلاَلَ وَأَنْزَلْتَ مِنَ المُزْنِ بِدَعْوَتِهِ فِي عَامِ الجَدْبِ وَالمَحْلِ وَابِلَ الغَيْثِ والمَطَرِ. فَاعْشَوْشَبَ مِنْهُ القَفْرُ والصَّخْرُ وَالوَعْرُ وَالسَّهْلُ والرَّمْلُ وَالحَجَرُ. وَأَسْرَيْتَ بِهِ لَيْلاً مِنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى. إِلَى السَّمَوَاتِ العُلَى. إِلَى سِدْرَةِ المُنْتَهَى. إِلَى قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى. وَأَرَيْتَهُ الآيَةَ الكُبْرَى. وَأَنَلْتَهُ الغَايَةَ القُصْوَى. وَأَكْرَمْتَهُ بِالمُخَاطَبَةِ وَالمُرَاقَبَةِ وَالمُشَافَهَةِ وَالمُشَاهَدَةِ وَالمُعَايَنَةِ بِالبَصَرِ. وَخَصَصْتَهُ بِالوَسِيلَةِ العَذْرَا. وَالشَّفَاعَةِ الكُبْرَى. يَوْمَ الفَزَعِ الأَكْبَرِ فِي المَحْشَرِ وَجَمَعْتَ لَهُ جَوَامِعَ الكَلِمِ وَجَوَاهِرَ الحِكَمِ. وَجَعَلْتَ أُمَّتَهُ خَيْرَ الأُمَمِ. وَغَفَرْتَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ. الَّذِي بَلَّغَ الرِّسَالَةِ وَأَدَّى الأَمَانَةِ. وَنَصَحَ الأُمَّةَ. وَكَشَفَ الغُمَّةَ. وَجَلاَ الظُّلْمَةَ. وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَبَدَ رَبَّهُ حَتَّى أَتَاهُ اليَقِينُ اللَّهُمَّ ٱبْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا يَغْبِطُهُ فِيهِ الأَوَّلُونِ وَالآخِرُونَ اللَّهُمَّ عَظِّمْهُ فِي الدُّنْيَا بِإِعْلاَءِ ذِكْرِهِ وَإِظْهَارِ دِينِهِ وَإِبْقَاءِ شَرِيعَتِهِ. وَفِي الآخِرَةِ بِشَفَاعَتِهِ فِي أُمَّتِهِ. وَأَجْزِلْ أَجْرَهُ وَمَثُوبَتَهُ وَأَبَدِ فَضْلَهُ عَلَى الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ وَتَقْدِيمَهُ عَلَى كَافَّةِ المُقَرَّبِينَ الشُّهُودِ اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ الكُبْرَى وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ العُلْيَا وَأَعْطِهِ سُؤْلَهُ فِي الآخِرَةِ وَالأُولَى. كَمَا أَعْطَيْتَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى. اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْ أَكْرَمِ عِبَادِكَ عَلَيْكَ شَرَفًا وَمِنْ أَرْفَعِهِمْ عِنْدَكَ دَرَجَةً وَأَعْظَمِهِمْ خَطَرًا وَأَمْكَنِهِمْ

Marfat.com

شَفَاعَةَ اللَّهُمَّ عَظِّمْ بُرْهَانَهُ وَأَبْلِغْ حُجَّتَهُ وَأَبْلِغْهُ مَأْمُولَهُ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَذُرِّيَّتِهِ اللَّهُمَّ أَتْبِعْهُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ وَأُمَّتِهِ مَا تُقِرُّ بِهِ عَيْنَهُ وَاجْزِهِ عَنَّا خَيْرَ مَا جَزَيْتَ بِهِ نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ وَأَجْزِ الأَنْبِيَاءَ كُلَّهُمْ خَيْرًا اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ عَدَدَ مَا شَاهَدَتْهُ الأَبْصَارُ وَسَمِعَتْهُ الآذَانُ وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ عَدَدَ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ بِعَدَدِ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ كَمَا تَحِبُّ وَتَرْضَى أَنْ يُصَلَّى عَلَيْهِ وَصَلِّ وسلّم عَلَيْهِ كَمَا أَمَرْتَنَا أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْهِ وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ كَمَا يَنْبَغِي أَنْ يُصَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلى آلِهِ عَدَدَ نَعْمَاءِ اللَّهِ وَإِفْضَالِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَوْلاَدِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَاتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَعِتْرَتِهِ وَعَشِيرَتِهِ وَأَصْهَارِهِ وَأَحْبَابِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَأَشْيَاعِهِ وَأَنْصَارِهِ خَزَنَةِ أَسْرَارِهِ وَمَعَادِنِ أَنْوَارِهِ وَكُنُوزِ الحَقَائِقِ وَهُدَاةِ الخَلاَئِقِ. نُجُومِ الهُدَى لِمَنْ اقْتَدَى وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا دَائِمًا أَبَدًا وَارْضَ عَنْ كُلِّ الصَّحَابَةِ رِضًا سَرْمَدًا عَدَدَ خَلْقِكَ وَزِنَةِ عَرْشِكَ وَرِضَا نَفْسِكَ وَمِدَادِ كَلِمَاتِكَ كُلَّمَا ذَكَرَكَ ذَاكِرٌ وَسَهَا عَنْ ذِكْرِكَ غَافِلٌ صَلاَةً تَكُونُ لَكَ رِضًا وَلِحَقِّهِ أَدَاءً وَلَنَا صَلاَحًا وَآتِهِ الوَسِيلَةَ وَالفَضِيلَةَ وَالدَّرَجَةَ العَالِيَةَ الرَّفِيعَةَ وَابْعَثْهُ المَقَامَ المَحْمُودَ وَأَعْطِهِ اللِّوَاءَ المَعْقُودَ وَالحَوْضَ المَوْرُودَ وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى جَمِيعِ إِخْوَانِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالمُرْسَلِينَ وَعَلَى جَمِيعِ الأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ السَّابِقِ لِلْخَلْقِ نُورُهُ الرَّحْمَةُ لِلْعَالَمِينَ ظُهُورُهُ عَدَدَ مَنْ مَضَى مِنْ خَلْقِكَ وَمَنْ بَقِيَ. وَمَنْ سَعِدَ مِنْهُمْ وَمَنْ شَقِيَ. صَلاَةً تَسْتَغْرِقُ العَدَّ. وَتُحِيطُ بِالحَدِّ. صَلاَةً لاَ غَايَةَ لَهَا وَلا انْتِهَاءَ. وَلاَ أَمَدَ لَهَا وَلاَ انْقِضَاءَ. صَلاَتَكَ الَّتِي صَلَّيْتَ عَلَيْهِ. صَلاَةً مَعْرُوضَةً عَلَيْهِ وَمَقْبُولَةً لَدَيْهِ. صَلاَةً دَائِمَةً بِدَوَامِكَ بَاقِيَةً بِبَقَائِكَ لاَ مُنْتَهَى لَهَا دُونَ عِلْمِكَ صَلاَةً تُرْضِيكَ وَتُرْضِيهِ وَتَرْضَى بِهَا عَنَّا صَلاَةً تَمْلأُ الأَرْضَ وَالسَّمَا صَلاَةً تَحُلُّ بِهَا العُقَدَ وَتُفَرِّجَ بِهَا الكُرَبَ وَيَجْرِي بِهَا لُطْفُكَ فِي أَمْرِي وَأُمُورِ المُسْلِمِينَ وَبَارِكْ عَلَى الدَّوَامِ وَعَافِنَا وَاهْدِنَا وَاجْعَلْنَا آمِنِينَ وَيَسِّرْ أُمُورَنَا مَعَ الرَّاحَةِ لِقُلُوبِنَا وَأَبْدَانِنَا وَالسَّلاَمَةِ وَالعَافِيَةِ فِي دِينِنَا وَدُنْيَانَا وَآخِرَتِنَا وَتَوَفَّنَا عَلَى الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَاجْمَعْنَا مَعَهُ فِي الجَنَّةِ مِنْ غَيْرِ عَذَابٍ يَسْبِقُ وَأَنْتَ رَاضٍ عَنَّا وَلاَ تَمْكُرْ بِنَا وَاخْتِمْ لَنَا بِخَيْرٍ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ بِلاَ مِحْنَةٍ أَجْمَعِينَ. سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلاَمٌ عَلَى المُرْسَلِينَ وَالحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

الصلاة الرابعة والعشرون له أيضًا

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم. وَشَرِّفْ وَعَظِّمْ. وَبَارِكْ وَكَرِّمْ. وَزِدْ وَتَمِّمْ. عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ الَّذِي

Marfat.com

أَفْتَتَحْتَ بِهِ أَغْلاَقَ كَنْزِ الوُجُودِ. وَنَصَبْتَهُ وَاسِطَةً لاِيْصَالِ الفَيْضِ وَالجُودِ. وَرَفَعْتَهُ إِلَى أَعْلَى غُرَفِ المُعَايَنَةِ وَالشُّهُودِ. وَبَوَّأْتَهُ مِنْ حَضَرَاتِ قُدْسِكَ حَيْثُ شَاءَ بِلاَ حُدُودٍ. الَّذِي أَقَمْتَ بِخِدْمَتِهِ مُقَرَّبَ الأَمْلاَكِ. وَجَعَلْتَهُ قُطْبًا تَدُورُ عَلَيْهِ الأَفْلاَكُ. وَأَجْلَسْتَهُ عَلَى كُرْسِيِّ المَكَانَةِ وَسَرِيرِ التَّمْكِينِ. وَخَاطَبْتَهُ لِلإِرْشَادِ وَالتَّعْلِيمِ وَالتَّبْيِينِ. فَقُلْتَ بِطَرِيقِ التَّبْجِيلِ وَالتَّعْظِيمِ. ﴿وَلَقَد آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ المَثَانِي وَالقُرْآنَ العَظِيمَ﴾ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ نَ وَالقَلَمِ وَمَا يَسْطُرونَ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ. سَيِّدَ الأَوَائِلِ وَالأَوَاخِرِ. وَصَفْوَةِ الأَمَائِلِ وَالأَفَاخِرِ. وَلِسَانِ الحَضْرَةِ الأَقْدَسِيَّةِ. آمِينِ. الأَسْرَارِ الإِلَهِيَّةِ. مَجْلَى الذَّاتِ. وَمَظْهَرِ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ. حَاءِ الرَّحْمَةِ وَمِيمَيِ المُلْكِ وَالمَلَكُوتُ دَالِ الدَّوامِ سِرِّ حَيَاةِ العَالِمِ. عِلَّةِ السُّجُودِ لِآدَمَ. رُوحِ الأَرْوَاحِ أَسَارِي فِي جَمِيعِ الأَشْبَاحِ. لاَ يُشَاكُ أَحَدُكُمْ بِشَوْكَةٍ إِلاَّ وَأَجِدُ أَلَمَهَا مَجْمَعِ حَقَائِقِ اللاَّهُوتِ. مَنْبَعَ دَقَائِقَ النَّاسُوتِ. رَايَةُ إِمَامَتِهِ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمْ اللَّهُ خِلْعَةُ خِلاَفَتِهِ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّما يُبَايِعُونَ اللَّهَ تَاجُ مَحْبُوبِيَّتِهِ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى لَوْلاَكَ لَوْلاَكَ يَا مُحَمَّدُ مَا خَلَقْتُ الأَفْلاَكَ بِسَاطُ خُلَّتِهِ لَعَمْرُكَ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ ومَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى صَاحِبِ الشَّرَفِ وَالمَجْدِ. حَامِلِ لَوَاءِ الحَمْدِ. صَاحِبِ الوَسِيلَةِ وَالفَضِيلَةِ آدَمُ وَمَنْ دُونَهُ تَحْتَ لِوَائِهِ صَاحِبِ الشَّفَاعَةِ العُظْمَى وَالكَوْثَرِ سُلَّمِ الرِّضَا. رَفْرَفِ الإِصْطِفَاءِ. سِدْرَةِ الإِنْتِهَاءِ. شَمْسِ العَالَمِ بَدْرِ الكَمَالِ نَجْمِ الهِدَايَةِ جَوْهَرَةِ الوُجُودِ خَلِيلِكَ الأَقْدَمِ. وَحَبِيبِكَ الأَكْرَمِ. وَصِرَاطِكَ الأَقْوَمِ. عَبْدِكَ القَائِمِ بِأَمْرِكَ وَعَلَى آلِهِ وَذَوِي الشِّيَمِ. وَأَصْحَابِهِ ذَوِي الهِمَمِ. مَا تَعَاقَبَ النَّهَارُ الأَبْيَنُ وَاللَّيْلُ الأَبْهَمُ. عَدَدَ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ وَأَحْصَاهُ كِتَابُكَ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

الصلاة الخامسة والعشرون له أيضًا

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ أَنْوَارِكَ وَمَعْدِنَ أَسْرَارِكَ وَلِسَانِ حُجَّتِكَ وَعَرُوسِ مَمْلَكَتِكَ وَإِمَامِ حَضْرَتِكَ وَطِرَازِ مُلْكِكَ وَخَزَائِنَ رَحْمَتِكَ وَطَرِيقِ شَرِيعَتِكَ المُتَلَذِّذِ بِمُشَاهَدَتِكَ إِنْسَانِ عَيْنِ الوُجُودِ وَالسَّبَبِ فِي كُلِّ مَوْجُودٍ. عَيْنِ أَعْيَانِ خَلْقِكَ المُتَقَدِّمِ مِنْ نُورِ ضِيَائِكَ صَلاَةً تَحُلُّ بِهَا عَقْدَتِي وَتُفَرَّجُ بِهَا كُرْبَتِي صَلاَةً تُرْضِيكَ وَتُرْضِيهِ وَتَرْضَى بِهَا عَنَّا يَا رَبَّ العَالَمِينَ عَدَدَ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمِكَ وَأَحْصَاهُ كِتَابُكَ وَجَرَى بِهِ قَلَمُكَ وَعَدَدَ الأَمْطَارِ وَالأَحْجَارِ وَالأَشْجَارِ وَمَلاَئِكَةِ البِحَارِ وَجَمِيعِ مَا خَلَقَ مَوْلاَنَا مِنْ أَوَّلِ الزَّمَانِ إِلَى آخِرِهِ وَالحَمْدِ لِلَّهِ وَحْدَهُ.

Marfat.com

الصلاة السادسة والعشرون له أيضًا

اَللَّهُمَّ صَلِّ بِأَفْضَلِ مَا تُحِبُّ وَأَكْمَلِ مَا تُرِيدُ عَلَى إِمَامِ أَهْلِ التَّوْحِيدِ. وَلِسَانِ أَهْلِ التَّفْرِيدِ وَالتَّمْجِيدِ. سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا. وَسَنَدِنَا وَأَوْلاَنَا. مُحَمَّدٍ سَيِّدِ السَّادَاتِ وَالعَبِيدِ. وَعَلَى آلِهِ الكِرَامِ البَرَرَةِ وَصَحْبِهِ. وَوَارِثِيهِ وَحِزْبِهِ. وَكُلِّ مِنْسُوبٍ إِلَى جَنَابِهِ المَجِيدِ. مِنْ غَيْرِ نِهَايَةٍ وَلاَ تَحْدِيدٍ. وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

الصلاة السابعة والعشرون له أيضًا

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَفْضَلِ عِبَادِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَصَفْوَتِكَ مِنْ أَنْبِيَائِكَ الذَّاتِ المُكَمَّلَةِ. وَالرَّحْمَةِ المُرْسَلَةِ المُفَضَّلَةِ. سَيِّدِنَا وَنَبِينَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَوَارِثِيهِ وَحِزْبِهِ أَجْمَعِينَ. مِلْءَ السَّمَوَاتِ وَمِلْءَ الأَرَضِينَ. كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ. وَكُلَّمَا غَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِ الغَافِلُونَ.

هذه الصلوات الخمس هي لسيدنا عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ونفعنا ببركاته أما الأوليان فقد نقلتهما من مجموعة أوراده المسماة بالفيوضات الربانية في المآثر القادرية جمع أحد أفاضل سلالته الطاهرة السيد إسماعيل ابن السيد محمد سعيد القادري الكيلاني.

وأما الثالثة وهي اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد بحر أنوارك إلى آخرها فقد ذكرها الشيخ الديربي في مجرياته بقوله ومن الصيغ الجليلة ما روى عن سيدي عبد القادر الجيلاني أنَّه وجدها منقوشة في حجر على باب غار في زمن سياحته وأنَّها بخمسين ألف صلاة وبعد ذلك رأى الشيخ النبي ﷺ في المنام فسأله عنها فقال له النبي ﷺ هي بسبعين ألف صلاة انتهى وقد ذكرتها في أفضل الصلوات وهي السابعة والعشرون ولكنها هنا فيها زيادات كثيرة مهمة مع زيادة الفضائل التي لم تذكر هناك ولذلك ذكرتها هنا. وأما الرابعة فقد ختم بها حزب الفتح. وأما الخامسة فقد ختم بها الحزب السرياني والفتوح الرباني.

الصلاة الثامنة والعشرون لسيدي محيي الدين بن العربي

أَسأَلُكَ اللَّهُمَّ أَن تُصَلِّيَ وَتُسَلِّمَ عَلَى سَيِّدِ المُرْسَلِينَ. وَإِمَامِ المُتَّقِينَ. الَّذِي خَلَقْتَه مِنْ جَلاَلِكَ. وَزَيَّنْتَهُ بِجَمَالِكَ. وَتَوَّجْتَهُ بِكَمَالِكَ. وَأَهَّلْتَهُ لِرُؤْيَةِ ذَاتِكَ. وَجَعَلْتَهُ محَلاً لأَسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ. وَقَرَنْتَ إِسْمَهُ بِاسْمِكَ وَطَاعَتَهُ بِطَاعَتِكَ مُحَمَّدٍ بن عَبْدِ اللهِ. وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الدَّاعِينَ إِلَى اللهِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَائِبِ حَضْرَةِ ذَاتِكَ. المُتَحَقِّقِ بِأَسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ. الجَامِعِ بَيْنَ الوُجُودِ وَالعَدَمِ. وَالبَرْزَخِ الفَاصِلِ بَيْنَ الحُدُوثِ وَالقِدَمِ. عَيْنُ الأَحَدِيَّةِ الَّذِي انْفَتَحَ بِهِ كُلُّ مَقْفُولٍ وَانْجَبَرَ بِهِ كُلُّ مَكْسُورٍ. وَانْعَتَقَ بِهِ كلُّ مَقْهُورٍ.

Marfat.com

هذه الصلاة لسيدي محيي الدين بن العربي ذكرها في حزبه حزب التوحيد ومنه نقلتها.

الصلاة الثلاثون لسيدي أبي الحسن الشاذلي

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سِرِّكَ الجَامِعِ الدَّالِ عَلَيْكَ مُحَمَّدٍ المُصْطَفَى كَمَا هُوَ لاَئِقٌ بِكَ مِنْكَ إِلَيْهِ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ خَصِيصٌ بِهِ مِنَ السَّلاَمِ لَدَيْكَ وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ صَلاَتِهِ صِلَةً وَعَائِدًا تُتَمِّمُ بِهِمَا وُجُودَنَا وَتُعَمِّمْ بِهِمَا شُهُودَنَا وَتُخَصِّصُ بِهِمَا مَزِيدَنَا وَمِنْ سَلاَمِهِ إِسْلاَمًا وَسَلاَمَةً لِبُرْهَانِ مَا ظَهَرَ مِنَّا وَمَا بَطَنَ مِنْ شَوَائِبَ الإِرَادَاتِ وَالإِخْتِيَارَاتِ. وَالتَّدْبِيرَاتِ وَالإِضْطِرَارَاتِ. لِنَأْتِيَكَ بِالقَوَالِبِ المُسْلِمَةِ وَالقُلُوبِ السَّلِيمَةِ حَسْبَمَا هُوَ لَدَيْكَ مِنَ الكَمَالِ الأَقْدَسِ. وَالجَمَالِ الأَنْفَسِ.

الصلاة الحادية والثلاثون له أيضًا

اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَفْضَلَ الصَّلَوَاتِ. وَأَسْمَى البَرَكَاتِ. وَأَزْكَى التَّحِيَّاتِ. فِي جَمِيعِ الأَوْقَاتِ. عَلَى أَشْرَفِ المَخْلُوقَاتِ. سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ أَكْمَلِ أَهْلِ الأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ. وَسَلِّمْ عَلَيْهِ يَا رَبَّنَا أَزْكَى التَّحِيَّاتِ. فِي جَمِيعِ الحَضَرَاتِ وَاللَّحَظَاتِ.

الصلاة الثانية والثلاثون له أيضًا

السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ (ثلاثًا) صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ أَفْضَلَ وَأَزْكَى وَأَنْمَى وَأَعْلَى صَلاَةٍ صَلاَّهَا عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَنْبِيَائِهِ وَأَصْفِيَائِهِ أَشْهَدُ يَا رَسُولَ اللهِ أَنَّكَ بَلَّغْتَ مَا أُرْسِلْتَ بِهِ وَنَصَحْتَ أُمَّتَكَ وَعَبَدْتَ رَبَّكَ حَتَّى أَتَاكَ اليَقِينُ وَكُنْتَ كَمَا نَعَتَكَ اللهِ فِي كِتَابِهِ ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ فَصَلَوَاتُ اللهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَأَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ وَجَمِيعِ خَلْقِهِ وَسَمَوَاتِهِ وَأَرْضِهِ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ السَّلاَمُ عَلَيْكُمَا يَا صَاحِبَيْ رَسُولِ اللهِ يَا أَبَا بَكْرٍ وَيَا عُمَرُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ فَجَزَاكُمَا اللهُ عَنِ الإِسْلاَمِ وَأَهْلِهِ أَفْضَلَ مَا جَزَى بِهِ وَزِيرَيْ نَبِيٍّ فِي حَيَاتِهِ. وَعَلَى حُسْنِ خِلاَفَتِهِ فِي أُمَّتِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ. فَجَزَاكُمَا اللهُ عَنْ ذَلِكَ مُرَافَقَتَهُ فِي جَنَّتِهِ. وَإِيَّانَا مَعَكُمَا بِرَحْمَتِهِ. إِنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ وَأُشْهِدُ رَسُولَكَ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَأَشْهِدُ المَلاَئِكَةَ النَّازِلِينَ عَلَى هَذِهِ الرَّوْضَةِ الكَرِيمَةِ وَالعَاكِفِينَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ كُلَّ مَا جَاءَ بِهِ مِنْ أَمْرٍ وَنَهْيٍ وَخَبَرٍ عَمَّا كَانَ وَيَكُونُ فَهُوَ حَقٌّ لاَ كَذِبَ فِيهِ وَلاَ امْتِرَاءَ وَإِنِّي مُقِرٌّ لَكَ يَا إِلَهِي بِجِنَايَتِي وَمَعْصِيَتِي فِي الخَطْرَةِ وَالفِكْرَةِ وَالإِرَادَةِ وَالغَفْلَةِ وَمَا استأثرت عَنِّي مِمَّا إِذَا شِئْتَ أَخَذْتَ بِهِ وَإِذَا شِئْتَ عَفَوْتَ عَنْهُ مِمَّا هُوَ مُتَضَمِّنٌ لِلْكُفْرِ وَالنِّفَاقِ وَالبِدْعَةِ أَوْ الضَّلاَلِ أَوْ المَعْصِيَةِ أَوْ سُوءِ الأَدَبِ مَعَكَ وَمَعَ رَسُولِكَ وَمَعَ

Marfat.com

أَنْبِيَائِكَ وَأَوْلِيَائِكَ مِنَ المَلاَئِكَةِ وَالجِنِّ وَالإِنْسِ وَمَا خَلَقْتَ مِنْ شَيْءٍ فِي مُلْكِكَ فَقَدْ ظَلَمْتُ نَفْسِي بِجَمِيعِ ذَلِكَ فَاغْفِرْ لِي وَامْنُنْ عَلَيَّ بِالَّذِي مَنَنْتَ بِهِ عَلَى أَوْلِيَائِكَ فَإِنَّك البَرُّ الرَّحِيمُ.

هذه الصلوات الثلاث لسيدي أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه ذكر الأولى في كنوز الأسرار وأما الثانية فقد افتتح بها رضي الله عنه حزبه المسمى حزب اللطف المذكور مع جملة أحزابه في كتابه المفاخر العلية في المآثر الشاذلية لابن عباد وأما الثالثة فقد قال في مسالك الحنفاء روينا من طريق المطري جمال الدين إنَّ الشيخ أبا محمد بن عبد الله بن عمر السكري حدث إنَّ الشيخ الإمام العارف أبا الحسن علي بن عبد الجبار الشاذلي الحسني نفع الله ببركته قال عند وقوفه تجاه الحجرة الشريفة كما أخبره من كان معه السلام عليك أيها النبي إلى آخرها ولا يخفى أنَّ من كان بعيدًا يستحضر نفسه حين قراءتها في حضرته ﷺ وحضرة صاحبيه رضي الله عنهما.

الصلاة الثالثة والثلاثون لسيدي أبي الحسن البكري

السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ الكَرِيمُ (ثلاثًا) السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللهِ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا خِيرَةَ الله السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللهِ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ المُرْسَلِينَ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا خَاتِمَ النَّبِيِّينَ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ الخَلاَئِقِ أَجْمَعِينَ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا إِمَامَ المُتَّقِينَ السَّلاَمُ عَلَيْك يَا قَائِدُ الغُرِّ المُحَجَّلِينَ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا مِنَّةَ اللهِ عَلَى المُؤْمِنِينَ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا شَفِيعَ المُذْنِبِينَ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا هَادِيًا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا مَنْ وَصَفَهُ اللهُ بِقَوْلِهِ ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ وَبِالمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ السَّلاَمُ عَلَيْكَ وَعَلَى سَائِرِ الأَنْبِيَاءِ وَالمُرْسَلِينَ وَآلِكَ وَأَهْلِ بَيْتِكَ وَأَزْوَاجِكَ وَأَصْحَابِكَ أَجْمَعِينَ وَعِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ جَزَى اللهُ سَيِّدِنَا مُحَمَّدًا كَمَا هُوَ أَهْلُهُ جَزَاكَ اللهُ يَا رَسُولَ اللهِ عَنَّا أَفْضَلَ مَا جَزَى نَبِيًّا عَنْ قَوْمِهِ وَرَسُولاً عَنْ أُمَّتِهِ وَصَلَّى اللهُ عَلَيكَ كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِكَ الغَافِلُونَ أَفْضَلَ وَأَكْمَلَ مَا صَلَّى عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ أَجْمَعِينَ وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَخِيرَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ وَأَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّيْتَ الأَمَانَةَ وَنَصَحْتَ الأُمَّةَ وَجَاهَدْتَ فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَكُنْتَ كَمَا نَصَّ اللهُ فِي كِتَابِهِ اللَّهُمَّ آتِهِ الوَسِيلَةَ وَالفَضِيلَةَ وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي العَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا

Marfat.com

أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَقَرَّ عَيْنِي بِرُؤْيَتِكَ يَا رَسُولَ اللهِ وَأَدْخَلَنِي بِرَوْضَتِكَ وَحَضْرَتِكَ يَا حَبِيبَ اللهِ.

هذه التسليمات لتاج العارفين أبي الحسن البكري نقلها مع زيادات تلميذه الشيخ عبد القادر الفاكهي من كتابه حسن التوسل في آداب زيارة أفضل الرسل وهي تسليمات الإمام النووي المذكورة في أفضل الصلوات مع زيادة تقال عند زيارته ﷺ وفي كل مكان مع استحضار المسلم إنَّه بين يديه ﷺ يخاطبه وزاد فيها الإمام القسطلاني زيادات غير التي زادها أبو الحسن البكري وقد تقدمت في باب مواطن الصلاة عليه ﷺ عند قوله ومنها الصلاة عليه ﷺ عند قدومه المدينة الشريفة فليراجعها من شاءها.

الصلاة الرابعة والثلاثون لسيدي الشيخ برهان الدين إبراهيم المواهبي الشاذلي

الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ. الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا صَفْوَةَ اللهِ. الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ الإِلَهِ المَعْبُودِ. الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا مَنْ جَاءَ بِالأَحْكَامِ وَالحُدُودِ. الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا دَالاً عَلَى الحَقِّ المَشْهُودِ. الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا مُفِيضَ الشُّهُودِ. الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا عَيْنَ الوُجُودِ. الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا سِرَّ كُلِّ مَوْجُودٍ. الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ وَعَلَى ضَجِيعَيْكَ وَآلِكَ وَجَمِيعِ صَحْبِكَ مَادَامَ التَّعَرُّفُ. وَاسْتَحَالَ التَّعْطِيلُ وَالتَّوَقُّفُ. بِسْمِ اللهِ البَاعِثِ لَكَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ بِالصِّرَاطِ المُسْتَقِيمِ وَمُغِيثًا لِلْمُسْتَغِيثِينَ. وَرَأْفَةً لِلْمُسْتَرْشِفِينَ. وَجَامِعًا لِشَمْلِ المُتَفَرِّقِينَ. وَوُصْلَةً لِلْمُنْقَطِعِينَ. وَأَمَانًا لِلْخَائِفِينَ. وَدَلِيلاً لِلْحَائِرِينَ وَعِصْمَةً لِلْمُسْتَعْصِمِينَ. أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِكَ وَأَسْأَلُكَ يَا حَبِيبَ رَبِّ العَالَمِينَ بِوُجْهَتِكَ وَمُوَاجَهَتِكَ وَتَوجِيهِكَ وَوَجَاهَتِكَ وَجَاهِكَ وَكَرَامَتِكَ وَتَخْصِيصِكَ وَخُصُوصِيَّتِكَ وَبِمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ رَبِّكَ وَبِمَا لاَ يَعْلَمُهُ إِلاَّ هُوَ وَبِمَا أَعْطَاكَ مِنْ عِلْمٍ وَشُهُودٍ. وَمَقَامٍ وَعُهُودٍ. وَكَمَالٍ وَعُقُودٍ. وَوُصْلَةٍ وَحَقٍّ وَحَقِيقَةٍ وَرَأْفَةٍ وَرَحْمَةٍ وَعِنَايَةٍ وَشَفَقَةٍ عَلَى عَبِيدِهِ أُمَّتِكَ اللاَّئِبِينَ بِجَنَابِكَ. الوَاقِفِينَ بِأَزْوَاجِهِمْ وَأَشْبَاحِهِمْ عَلَى بَابِكَ. المُتَوَسِّلِينَ بِتُرَابِ أَعْتَابِكَ المُتَوَسِّمِينَ بِكَ مِنْ مَوْلاَكَ فَوْقَ مَا فِي آمَالِهِمْ. فِي دُنْيَاهُمْ وَمَآلِهِمْ. فَبَالِغِينَ بِكَ ذَلِكَ فَهَا عَبْدُكَ فُلاَنُ ابن فُلاَنٍ أَقَلُّهُمْ وَأَذَلُّهُمْ إِلَى اللهِ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَدَيْكَ يَسْأَلُكَ الشَّفَاعَةَ وَالرَّحْمَةَ الشَّامِلَةَ. وَالعَفْوَ وَالرَّأْفَةَ العَامَّةَ الكَامِلَةَ. وَالتَّوْفِيقَ إِلَى طَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِ سَبِيلِهِ بِكَ مُعَافَى مِنْ جَمِيعِ مَا لاَ يُرْضِيهِ. مُسْتَهْلِكًا جَمِيعَ حَرَكَاتِهِ وَسَكَنَاتِهِ البَاطِنَةِ وَالظَّاهِرَةِ مِنْ مَدَارِكِهِ أَبَدًا فِي مُرَاضِيه مُشَاهِدًا لَهُ بِهِ مَادَامَ دَوَامُهُ لِيَبْلُغُ العَبْدُ بِذَلِك رِضَاهُ وَرِضَاكَ اتِّسَامًا بِعُبُودَتِهِ. وَقِيَامًا

Marfat.com

بِبَعْضِ وَفَاءِ حُقُوقِ رُبُوبِيَّتِهِ. حَسْبَمَا يُمْكِنُهُ مِنْ طَاقَتِهِ مَعْ تَرْجِيحِ ذَلِكَ بِنَوعِ قَابِلِيَّتِهِ. بِوفُودِ نَصِيبِهِ مِنَ الحُبِّ العَامِّ وَلَوَازِمِهِ. وَالخَاصِّ وَمَعَالِمِهِ. لَكَ وَلِرَبِّكَ بَالِغًا بِذَلِكَ رُتْبَةَ الفَنَاءِ فِيهِ وَالفَنَاءِ عَنِ الفَنَاءِ بِشُهُورِهِ إِيَّاهُ بِهِ فِي حَضْرَةِ وِحْدَتِهِ بِالبَقَاءِ مَعَهُ فِي جَمِيعِ مَعَالِمِهِ وَمَشَاهِدِهِ شَيْءٌ للهِ يَا سَيِّدَ المُرْسَلِينَ. شَيْءٌ للهِ يَا حَبِيبَ رَبِّ العَالَمِينَ. وَيَا خِيرَتَهُ مِنْ خَلْقِهِ. وَيَا مَعْدِنَ ظُهُورِ سِرِّ حَقِّهِ. عَلَيْكَ أُصَلِّي وَأُسَلِّمُ وَعَلَى ضَجِيعَيْكَ وَعَلَى جَمِيعِ آلِكَ وَصَحْبِكَ وَأَتْبَاعِك صَلاَةً وَسَلاَمًا دَائِمَيْنِ بِدَوَامِ قُرْبِكَ مِنْ رَبِّكَ وَقُرْبِ رَبِّكَ مِنْكَ وَبِدَوَامِ ظُهُورِ مَا ظَهَرَ وَيَظْهَرُ مِنْ تَعَرُّفِ أَسْمَائِهِ وَشُمُوسِ أَفْلاَكَ صِفَاتِهِ وَجَوَامِعِ كَمَالِهِ. بِجَلاَلِهِ وَجَمَالِهِ. فِي غَيْبِ حَضْرَةِ ذَاتِهِ.

هذه الصلاة للشيخ برهان الدين سيدي إبراهيم المواهبي الشاذلي سماها مناجاة الحبيب من البعيد والقريب نقلتها من مسالك الحنفا للقسطلاني ذكرها بعد ذكره صلاة سيدي أبي المواهب الشاذلي التي هذه على نسقها وهي الصلاة السادسة والأربعون من أفضل الصلوات وهذه مثل تلك تقرأ عند زيارته ﷺ ومن قرأها في غير الزيارة فليستحضر أنه بين يدي النبي ﷺ يخاطبه بها.

الصلاة الخامسة والثلاثون

سَلاَمُ الله تَعَالَى وَرَحْمَتُهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَى جَمِيعِ عَوَالِمِكَ المُمْتَدَّةِ كُلِّهَا ثُمَّ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا خَلِيلَهُ ثُمَّ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبُهُ ثُمَّ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَهُ ثُمَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ كَصَلاَةِ إِبْرَاهِيمَ مِنْ حَيْثُ شَرِيعَتُكَ وَكَصَلاَةِ مَلاَئِكَتِهِ مِنْ حَيْثُ حَقِيقَتُكَ وَكَصَلاَتِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنْ حَيْثُ حَقُّهُ وَرَحْمَانِيَّتُهُ ثُمَّ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا مِنْ جَاوَزَ فِي السَّمَوَاتِ مَقَامَاتِ الرُّسُلِ وَالأَنْبِيَا. وَزَادَ رِفْعَةً وَاسْتَعلاَ عَلَى ذَوَاتِ المَلإِ الأَعْلَى. وَبَلَغَ الغَايَةَ القُصْوَى. وَالمَقْصُودُ الَّذِي عَجِزَتْ عَنْهُ قُوَّةُ أُولِي النُّهَى. وَنَبَّهَهُ لِسَانُ مَفْهُومِ قَوْلِهِ وَإِنَّ إِلَى رَبِّكَ المُنْتَهَى. وَكَانَ بِالقُرْبِ مِنَ المَعْنَى الوُجُودِيِّ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنَ المَلَكِ. وَاسْتَوْلَى بِذَاتِ كَمَالِهِ عَلَى مَوْضُوعِ جُمْلَةِ الفَلَكِ. ثُمَّ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا مَنْ ظَهَرَ بِالكَمَالاَتِ وَبَشَّرَ بِهِ فِي عَالَمِ الأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ.

ذكر هذه الصلاة في مسالك الحنفا نقلاً عن بعض الكبراء وهي تقرأ عند زيارته ﷺ وأينما كان مع استحضار القارىء نفسه بين يدي رسول الله ﷺ.

الصلاة السادسة والثلاثون لسيدي محمد بهاء الدين النقشبندي

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى سيدنا مُحَمَّدٍ نِبْرَاسِ الأَنْبِيَاءِ وَنَيِّرِ الأَوْلِيَاءِ وَزَبْرَقَانِ الأَصْفِيَاءِ وَيُوحِ الثَّقَلَيْنِ وَضِيَاءِ الخَافِقَيْنِ.

Marfat.com

هذه الصلاة الشريفة للعارف بالله سيدي محمد بهاء الدين النقشبندي رضي الله عنه ونفعنا ببركاته وهي مذكورة في أوراده البهائية التي أولها اللهم أنت الملك الحي القيوم الحق المبين.

الصلاة السابعة والثلاثون لابن سبعين

اللَّهُمَّ بِمَا أَخْصَيْتَهُ مِنْ سِرِّ ذَاتِكَ. وَأَظْهَرْتَهُ مِنْ أَسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ وَجَعَلْتَهُ طُرُقَاتِ تَنَزُّلاَتِكَ. وَمَظَاهِرَ تَجَلِّيَاتِكَ. اهْدِنِي بِكَ إِلَيْكَ. وَاجْمَعْنِي بِكَ عَلَيْكَ. وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ عِلْمًا لَدُنْيًا. وَاجْعَلْنِي بِكَ هَادِيًا مَهْدِيًّا. مُصْطَفًى وَوَلِيًّا. بِالذَّاتِ المُكَمَّلَةِ. وَالرَّحْمَةِ الوَاسِعَةِ المُرْسَلَةِ. الجَامِعِ لِجَمِيعِ أَسْرَارِ تَوْحِيدِ الأَحَدِيَّةِ. القَائِمِ بِأَوْصَافِ العُبُودِيَّةِ. الخُصوصِ بِالوَحْدَانِيَّةِ المُطْلَقَةِ. المُخْبِرِ عَنِ الغُيوبِ اليَقِينِيَّةِ المُحَقَّقَةِ. خُلاَصَةِ عِبَادِكَ. وَمَظْهَرِ مَرَادِكَ. مُحَمَّدِ التَّوْحِيدِ. الحَامِدِ بِجَمِيعِ المُحَامِدِ. دَاعِي الجَمِيعِ بِكَلِمَةِ التَّوْحِيدِ مِنَ الكَثْرَةِ إِلَى الوَاحِدِ. صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَتَابِعِيهِ مَعَالِمِ مُنَازَلاَتِهِ. وَعَوَالِمِ تَنَزُّلاَتِهِ. وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

هذه الصلاة لابن سبعين رحمه الله تعالى وهي مذكورة في آخر حزبه ومنه نقلتها.

الصلاة الثامنة والثلاثون للشيخ البوني

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَنْصَارِهِ وَأَشْيَاعِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَأَهْلِيهِ صَلاَةً يُحَقِّقُ بِهَا يَقِينِي فِيهِ. وَتُوَصِّلُهَا المَلاَئِكَةُ مِنِّي إِلَيْهِ وَأَعْطِهِ اللَّهُمَّ الوَسِيلَةَ وَالفَضِيلَةَ وَالدَّرَجَةَ العَالِيَةَ الرَّفِيعَةَ وَالمَقَامَ المَحْمُودَ. وَالحَوْضَ المَوْرُودَ. وَاللِّوَاءَ المَعْقُودَ. وَالمَكَانَ المَشْهُودَ. الَّذِي وَعَدْتَهُ وَاجْزِهِ عَنَّا أَفْضَلَ مَا جَزَيْتَ بِهِ نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ وَزِدْهُ شَرَفًا وَكَرَمًا وَتَعْظِيمًا وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ صَلاَةً وَسَلاَمًا دَائِمَيْنِ مُتَلاَزِمَيْنِ بِدَوَامِ مُلْكِكَ النَّزِيهِ عَدَدَ مَا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَعَدَدَ مَا لاَ تَطْلُعُ عَلَيْهِ وَعَدَدَ مَا تَغْرُبُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَعَدَدَ مَا لاَ تَغْرُبُ عَلَيْهِ يَا أَللهُ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

هذه الصلاة للشيخ البوني رحمه الله تعالى وهي مذكورة في حزبه ومنه نقلتها.

الصلاة التاسعة والثلاثون لسيدي أبي السعود الجارحي

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِ السَّادَاتِ. وَمَعْدِنِ السَّعَادَاتِ. وَمُرَادِ الأَرَادَاتِ. حَبِيبِكَ المُكَرَّمِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ العَزِيزِ المُخْتَارِ النَّبِيِّ السُّلْطَانِ النُّورِ الأَمِينِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وسَلِّمْ.

Marfat.com

هذه الصلاة لسيدي أبي السعود الجارحي رحمه الله تعالى وهي مذكورة في حزبه ومنه نقلتها.

الصلاة الأربعون لسيدي محمد الشناوي

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ صَلاَةً أَدْخُلُ بِهَا رِيَاضَ المَطَالِبِ وَأَجْنِي ثَمَرَ المَوَاهِبِ وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ شَمْسِ آفَاقِ أَهْلِ مَوَدَّتِكَ وَمَجْلَى عَرَائِسِ مَشَاهِدِ أَحَدِيَّتِكَ وَمَشْهَدِ أَنْوَارِ أَسْرَارِ تَجَلِّيَاتِكَ ومَظْهَرِ اعْتِزَازِ عِزِّ عِزَّتِكَ.

هذه الصلاة لسيدي محمد الشناوي شيخ القطب الشعراني وهي مذكورة في حزبه ومنه نقلتها.

الصلاة الحادية والأربعون لسيدي محمد وفا الشاذلي

اللَّهُمَّ بِكَ تَوَسَّلْتَ وَمِنْكَ سَأَلْتُ وَفِيكَ لاَ فِي شَيْءٍ سِوَاكَ رَغِبْتُ لاَ أَسْأَل مِنْكَ سِوَاكَ وَلاَ أَطْلُبُ مِنْكَ إِلاَّ إِيَّاكَ اللَّهُمَّ اللَّهُمَّ وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ فِي قَبُولِ ذَلِكَ بِالوَسِيلَةِ العُظْمَى وَالفَضِيلَةِ الكُبْرَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ المُصْطَفَى وَالصَّفِي المُرْتَضى وَالنَّبِيِّ المُجْتَبَى وَبِهِ اسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ صَلاَةً أَبَدِيَّةً دَيْمُومِيَّةً فَيُومِيَّةً إِلَهِيَّةً رَبَّانِيَّةً بِحَيْثُ يَشْهَدُ لِي ذَلِكَ فِي عَيْنِ كَمَالِهِ بِشَهَادَةِ مَعَارِفِ ذاتِهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ كَذَلِكَ فَإِنَّكَ وَلِيُّ ذَلِكَ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِالله العَلِيِّ العَظِيمِ.

الصلاة الثانية والأربعون له أيضًا

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَحْمَدِ أَمْرِكَ مُحَمَّدٍ خَلْقِكَ وَأَسْعَدِ كَونِكَ أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِهِ وَبِهِ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ صَلاَةً ذاتِيَّةً خَاصَّةً بِهِ عَامَّةً فِي جَمِيعِ أَلْوَاحِهِ الحَرْفِيَّةِ وَالإِسْمِيَّةِ. وَجَمِيعِ مَرَاتِبِهِ العَقْلِيَّةِ وَالعِلْمِيَّةِ. صَلاَةً مُتَّصِلَةً لاَ يُمْكِنُ انْفِصَالُهَا بِسَلْبٍ وَلاَ بِغَيْرِ ذَلِكَ بَلْ يَسْتَحِيلُ عَقْلاً وَنَقْلاً وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الأُمَّهَاتِ الجَوَامِعِ. وَالخَزَائِنِ المَوَانِعِ. وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

هاتان الصلاتان للعارف الرباني سيدي محمد وفا الشاذلي رضي الله عنه نقلتهما من مسالك الحنفاء.

الصلاة الثالثة والأربعون لسيدي علي وفا

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى النُّورِ الأَوَّلِ. وَالسِّرِّ الأَنْوَهِ الأَكْمَلِ. عَيْنِ الرَّحْمَةِ الرَّبَّانِيَّةِ. وَبَهْجَةِ الإِخْتِرَاعَاتِ الأَكْوَانِيَّةِ. صَاحِبِ المِلَّةِ الإِسْلاَمِيَّةِ وَالْحَقَائِقِ الإِيمَانِيَّةِ. نُورِ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدَاهُ.

Marfat.com

وَسِرّ كُلّ سِرّ وَسُنَاهُ. مَنْ فَتَحْتَ بِهِ خَزَائِنَ الحِكْمَةِ وَالرّحَمُوتِ. وَمَنَحْتَ بِظُهُورِهِ أَنْوَارَ المُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ. قُطْبِ دَائِرَةِ الكَمَالِ. وَيَاقُوتَةِ تَاجِ مَحَاسِنِ الجَلاَلِ. إِنْسَانِ عَيْنِ المَظَاهِرِ الإِلَهِيّةِ. وَلَطِيفَةِ تَرَوْحُنَاتِ الحَضْرَةِ القُدْسِيّةِ. مَدَدِ الأَمْدَادِ. وَجُودِ الجُودِ. وَوَاجِدِ الآحَادِ. وَسِرّ الوُجُودِ. وَاسِطَةِ عِقْدِ السُّلُوكِ. وَشَرَفِ الأَمْلاَكِ وَالمُلُوكِ. بَدْرِ المَعَارِفِ فِي سَمَاءِ الدّقَائِقِ. وَشَمْسِ العَوَارِفِ فِي عُرُوشِ الحَقَائِقِ. بَابِكَ الأَعْظَمِ وَصِرَاطِكَ المُسْتَقِيمِ الأَقْوَمِ. بَرْقِكَ اللاّمِعِ. وَنُورِكَ السّاطِعِ. أَوْ ضِيَائِكَ الّذِي هُوَ بِأُفُقِ كُلّ قَلْبٍ سَلِيمٍ طَالِعٌ. وَسِرّكَ المُنَزّهِ السّارِي فِي جُزْئِيّاتِ العَالَمِ وَكُلّيّاتِهِ. عُلْوِيّاتِهِ وَسُفْلِيّاتِهِ. مِنْ جَوْهَرٍ وَعَرَضٍ وَوَسَائِطَ وَمُرَكّبَاتٍ وَبَسَائِطَ. مَغْرِبَ أَسْرَارِ الذّاتِ. وَمَشْرِقِ أَنْوَارِ الصّفَاتِ. وَمَظْهَرِ أَنْوَارِ التّجَلّيَاتِ بِأَنْوَارِ السُّبُحَاتِ مِنْ سَنَا السّرَادِقَاتِ بِأَزْوَاحِ التّرَوْحُنَاتِ. المُصَلّي فِي مِحْرَابِ جَامِعِ الجَمْعِ بِأَحْمَدَ. وَالقَارِئ بِقُرْآنِ الفَرْقِ بِمُحَمّدٍ. القَائِمِ فِي المُلْكِ بِشَرْعِهِ وَجَلاَلِهِ. وَالرّاحِمِ فِي المَلَكُوتِ بِرَحْمَتِهِ وَجَمَالِهِ. عَيْنِ غَيْبِكَ الكَامِلَةِ. وَخَلِيفَتِكَ عَلَى الإِطْلاَقِ فِي مَمْلَكَتِكَ الشّامِلَةِ. صَلّ اللّهُمّ عَلَيْهِ صَلاَةً تُعَرّفُنِي بِهَا إِيّاهُ فِي مَرَاتِبِهِ وَعَوَالِمِهِ. وَمَوَاطِنِهِ وَمَعَالِمِهِ. حَتّى أَشْهَدَهُ بِعَيْنِ العِيَانِ. لاَ بِالدّلِيلِ وَالبُرْهَانِ. وَأَعْرِفَهُ بِالتّحْقِيقِ. فِي كُلّ مَوْطِنٍ وَطَرِيقٍ. وَأَرَى سَرَيَانَ سِرّهِ فِي الأَكْوَانِ. وَمَعْنَاهُ المُشْرِقَ فِي مَجَالِيهِ الحِسَانِ. وَاجْعَلِ اللّهُمّ مَدَدِي مِنْ شَمْسِ حَقِيقَتِهِ. وَمِنْ نُورِ شَرِيعَتِهِ. حَتّى أَسْتَضِيءَ فِي لَيْلِ جَهْلِي بِأَنْوَارِ حَقَائِقِ مَعَارِفِهِ. وَآنَسَ فِي غُرْبَةِ مَسْرَايَ بِإِينَاسِ لَطَائِفِهِ. وَاحْمِلْنِي إِلَى حَضْرَتِهِ القُدْسِيّةِ الأَحْمَدِيّةِ. عَلَى كَاهِلِ شَرِيعَتِهِ المُحَمّدِيّةِ. وَعَمّرْ أَوْطَانَ نَقْصِي بِأَوْطَارِ كَمَالِهِ. وَأَلْبِسْنِي مِنْ خِلَعِ جَلاَلِهِ وَجَمَالِهِ. وَأَفْرِدْنِي فِي حُبّهِ كَمَا أَفْرَدْتَهُ فِي حُسْنِهِ وَإِحْسَانِهِ. وَخَصِصْنِي بِخَصَائِصِ قُرْبِهِ وَامْتِنَانِهِ. حَتّى أَكُونَ وَارِثًا لَدَيْهِ. وَنَاظِرًا مِنْهُ إِلَيْهِ. وَجَامِعًا لَهُ بِهِ عَلَيْهِ. اللّهُمّ وَصَلّ عَلَيْهِ صَلاَتَكَ الأَزَلِيّةَ الأَحَدِيّةَ. فِي مَظَاهِرِكَ الأَبَدِيّةِ الوَاحِدِيّةِ. مَا تَوَحّدَ تَجَلّيكَ وَتَكَثّرَ الفَرْدُ فِي العَدَدِ. وَأَشْرَقَتْ أَنْوَارُ الصِفَاتِ بِتَوَالِي المَدَدِ. وَاتّسَعَتْ رُبُوبِيّةُ الحَكِيمِ. وَتَقَدّسَتْ سُبُحَاتُ العَلِيمِ. بِتَسْبِيحِ التّمْجِيدِ وَالتّكْرِيمِ. بِلِسَانِ القِدَمِ فِي أَزَلِ الآزَالِ. وَتَقْدِيسِهِ فِي صِفَتَيْ الجَلاَلِ وَالجَمَالِ. وَسَلّمْ عَلَيْهِ سَلاَمَ الفَرْدَانِيّةِ مَا تَعَدّدَتْ مَرَاتِبُ العَدَدِيّةِ. فِي وَحْدَةِ مَرَاقِي دَرَجَاتِهِ العُلْوِيّةِ فِي مَقَامَاتِ العُبُودِيّةِ. بِتَوَالِي شُهُودِ الرّحْمَةِ الذّاتِيّةِ. وَانْدِرَاجِ الأَنْوَارِ الصِفَاتِيّةِ. فِي المَجَالاَتِ الأَطْوَارِيّةِ. وَالمَطَارَاتِ المَلَكِيّةِ. وَسَجَدَتْ لَهُ الأَرْوَاحُ الرّوحَانِيّةُ. فِي مِحْرَابِ الآدَمِيّةِ. فِي جَامِعِ حِيطَتِهِ الأَحْمَدِيّةِ. المُحِيطَةِ بِالأَنْوَارِ السُّبُوحِيّةِ. الكَاتِبَةِ بِالأَقْلاَمِ المَعْنَوِيّةِ. فِي الأَلْوَاحِ الشّهُودِيّةِ. بِالأَسْرَارِ الخَفِيّةِ. عَنِ الإِدْرَاكَاتِ البَشَرِيّةِ. وَصَلّ عَلَيْهِ صَلاَةً وَسَلاَمًا يَتَقَدّسُ بِهِمَا

Marfat.com

عَنْ عَوَارِضِ الإِمْكَانِ الوُجُوبِ اتِّصَافِهِ بِالكَمَالاَتِ. وَعُمُومِ عِصْمَتِهِ فِي جَمِيعِ الخَطَرَاتِ. مَا تَنَزَّهَ شَامِخُ عِزِّهِ عَنِ النَّقْصِ وَالسُّلُوبِ. وَثَبَتَ رَاسِخُ مَجْدِهِ بِالذَّاتِ وَالوُجُوبِ. وَارْضَ عَنْ أَصْحَابِهِ أَئِمَّةِ الهُدَى. وَنُجُومِ الإِقْتِدَا. مَا تَعَاقَبَتْ أَدْوَارُ الأَنْوَارِ. وَأَشْرَقَتِ الأَسْرَارُ بِالأَسْرَارِ. وَسَلِّم تَسْلِيمًا كَثِيرًا وَحَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ.

هذه الصلاة الفاضلة الجامعة الشاملة نقلتها عن كتاب تحفة الأخيار في الصلاة على النبي المختار قال مؤلفه العارف بالله تعالى أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل الرصاع في شأنها وقد رأيت صلوات لأهل القرب والفتوحات من أولياء الله تعالى الذين ورثوا عن رسول الله ﷺ وما رأيت صلاة أحلى وأزكى وأجمع وأمنع من صلاة الشيخ العارف بالله المحب في رسول الله سيدي علي بن وفا رضي الله عنه ونفع به وذكرها رضي الله عنه من مقامه فإنه من كبار خدامه فلاحت عليه أنوار المحبة ونشرت عليه أعلامها وفاضت عليه المواهب اللدنية وسدل لديه إكرامها فلنذكرها تبركًا وتوسلاً إلى الله تعالى بسببها وذكرها ثم قال فاسمع أيها الغافل مثلي ما منح المولى سبحانه هذا الولي رضي الله عنه من أنوار المحبة في القلب. وكساه له ولأهل الحضرة من سدة الخدمة لحبيب الرب. فورثتهم ينابيع الحكمة حتى تفجرت أنهارها على ألسنتهم. وفاضت أنهارها عليهم بكمال خدمتهم. فكم في هذه الصلاة من استعمال دقائق الحقيقة. وغوامض الشريعة وأسرار الطريقة. ما لا يدركه من زال عن قلبه الحجاب. وامتلأت جوارحه بحب رب الأرباب. نور الله بصيرتنا بحبه وعمر سريرتنا بذكره اهـ ولم يذكر من الصلوات التي لم ترد في الأحاديث سوى هذه وصلاة زين العابدين المتقدمة التي كان يقولها إذا فرغ من تهجده ونسبها لبعض التابعين بدون تعيين اسم صاحبها ناقلاً لها عن سليمان بن علي وقد رأيت هذه الصلاة الشريفة بحروفها إلا جملتين منها في كتاب مسالك الحنفاء للإمام القسطلاني منسوبة لسيدي أبي المواهب الشاذلي في حزب الفردانية ونقلتها في صلواته الآتية ثم ضربت عليها حينما رأيتها هنا منسوبة لسيدي علي وفا لأنه أقدم من أبي المواهب فلعله أخذها من كلامه وأثبتها في حزبه والله أعلم بالحقيقة وعلى كل حال فهي جوهرة فريدة حاصلة من بحر عرفان. الأول واثنان. رضي الله عنهما ونفعنا ببركاتهما.

الصلاة الرابعة والأربعون لأبي الطاهر ابن سيدي علي وفا

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِ السَّادَاتَ وَمُرَادِ الإِرَادَاتِ مُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ المُكْرَّمِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

هذه الصلاة ذكرها في مسالك الحنفاء وقال إنَّها لسيدي أبي الطاهر ابن سيدي علي وفا في حزبه.

Marfat.com

الصلاة الخامسة والأربعون جامعة لعشر صلوات جميعها لسيدي أبي المواهب الشاذلي رضي الله عنه

(١) اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ صَلاَةً تَشْرَحُ بِهَا صَدْرِي. وَتُيَسِّرُ بِهَا أَمْرِي. وَتَجْبُرُ بِهَا كَسْرِي. وَتَحُلُّ بِهَا عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي (٢) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ صَلاَةَ الأَزَلِ وَالأَبَدِ بِمَا لاَ يُحْصَى وَلاَ تُحِيطُ بِهِ دَائِرَةٌ. وَرَضِى اللَّهُ عَنْ أَصْحَابِهِ أَهْلِ الكَمَالِ وَالتَّكْمِيلِ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ بِهِمْ كُلَّ حَائِرٍ وَحَائِرَةٍ. (٣) صَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى هَذَا النَّبِيِّ المُتَوَّجِ بِمَقَامِ الأَكْمِيلِيَّةِ. عَلَى سَائِرِ البَرِيَّةِ. وَسَلِّمْ عَلَيْهِ سَلاَمَ الخُصُوصِيَّةِ. فِي حَضْرَةِ الرُّبُوبِيَّةِ. صَلاَةً وَسَلاَمًا يَتِمُّ نُورُهُمَا وَيَدُومُ لَنَا أَبَدًا. وَيَتَجَدَّدُ ثَوَابُهُمَا وَلاَ يَنْقَطِعُ سَرْمَدًا. اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى هَذَا النَّبِيِّ الرَّسُولِ مِرْآةِ الذَّاتِ. وَمَظْهَرِ الصِّفَاتِ. وَحَضْرَةِ السُّبُحَاتِ. ذِي الحَنَانِ الأَعْظَمِ. وَالعَطَاءِ الأَكْرَمِ. وَالنُّورِ الخَارِقِ. وَالعِلْمِ الفَارِقِ. وَالجَمَالِ اليَتِيمِ. وَالصِّرَاطِ المُسْتَقِيمِ. وَالخُلُقِ العَظِيمِ. وَالهُدَى القَوِيمِ. وَالكَمَالِ المُطْلِقِ. وَالعِزِّ المُحَقَّقِ. وَالمَقَامِ الأَعْلَى. وَالشَّرَفِ الأَعْلَى. وَالسِّرِّ الأَجْلَى. وَالمَوْرِدِ الأَحْلَى. وَالبَاطِنِ الأَنْقَى. وَالقَلْبِ الأَتْقَى. وَاللِّسَانِ المُعَرَّبِ. وَالحَنَانِ المُقَرَّبِ. وَالحَلاَلِ الظَّاهِرِ. وَالعُنْصُرِ الطَّاهِرِ. وَالرَّحْمَةِ الشَّامِلَةِ. وَالنِّعْمَةِ الكَامِلَةِ. مُبْتَدَأِ الأَمْرِ وَالخِتَامِ. وَوَاسِطَةِ عِقْدِ النِّظَامِ. طِرَازِ المُلْكِ وَالمَلَكُوتِ. وَمُسْتَوْدَعِ خَزَائِنِ الرَّحْمُوتِ. قُطْبِ دَائِرَةِ الوُجُودِ. وَمَعْدِنِ فَيَضَانِ الجُودِ. إِنْسَانِ عَيْنِ الكَمَالِ. وَفَخْرِ المَزَايَا وَالخِصَالِ. مُفَجِّرِ يَنَابِيعِ الحِكَمِ. وَمُؤَيِّدِ أَخْلاَقِ الهِمَمِ. لَطِيفَةِ سِرِّ الخِلاَفَةِ الآدَمِيَّةِ. المُشْتَمِلَةِ المُشْتَهِرَةِ بِالأَنْوَارِ المُحَمَّدِيَّةِ. خَصَّهَا اللَّهُ تَعَالَى بِصَلاَةٍ يَرْضَاهَا لِتِلْكَ اللَّطِيفَةِ الأَحْمَدِيَّةِ. وَسَلاَمٍ عَاطِرٍ عَلَيْهَا مِنْ مَرْتَبَةٍ مَوْلَوِيَّةٍ. أَبَدًا مِنْ رَبِّ البَرِيَّةِ. ثُمَّ مِنْ عَبْدٍ حَقِيرٍ. مُعْتَرِفٍ بِالتَّقْصِيرِ. يَرْجُو الصِّلاَتِ. بِهَذِهِ الصَّلاَةِ. آمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ. اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى هَذَ الحَبِيبِ المَظْهَرِ التَّامِّ. وَاسِطَةِ عِقْدِ النِّظَامِ. فَاتِحِ خَزَائِنِ المَعَارِفِ. وَمُفِيضِ الأَسْرَارِ وَاللَّطَائِفِ. نُورِ الأَنْوَارِ. وَسِرِّ الأَسْرَارِ. مَعْدِنِ الجُودِ. وَمَدَدِ الوُجُودِ. وَسَيِّدِ كُلِّ وَالِدٍ وَمَوْلُودٍ. مَقَرِّ التَّنَزُّلاَتِ. وَمَجْلَى التَّجَلِّيَاتِ بِالمَعْنَى الرُّوحِي. وَالسِّرِّ السُّبُّوحِي. سِرَاجِ العَالَمِ. وَمَقْصُودِ العِلْمِ مِنَ العُلُومِ لِلْعَالِمِ. رُوحِ الأَرْوَاحِ. وَلَطِيفَةِ الإِرْتِيَاحِ. إِنْسَانِ عَيْنِ الأَعْيَانِ. فِي جَمِيعِ دَوْرَاتِ الزَّمَانِ. مُبَلِّغِ المَقَاصِدِ السَّنِيَّةِ. لإِرْبَابِ الهِمَمِ العَلِيَّةِ. فِي الحَضَرَاتِ القُدْسِيَّةِ. بَهْجَةِ الأَنْوَارِ المُتَأَلِّقَةِ فِي المَظَاهِرِ الصِّبَاحِ. وَأُنْسِ خَفَرِ الوُجُوهِ المَقْبُولَةِ المِلاَحِ. مُرْشِدِ العُقُولِ وَمُطْمَأَنِّ القُلُوبِ وَهَادِي النُّفُوسِ. وَمُنَوِّرِ الأَرْوَاحِ وَدَاعِيهَا إِلَى الحُضُورِ فِي حَضْرَةِ

Marfat.com

القُدُّوسِ. خَطِيبِ خُطْبَةِ الوِصَالِ. لِخِطَابِ الإِتِّصَالِ. بِذِي الجَمَالِ وَالجَلاَلِ. مِنْ أَهْلِ الكَمَالِ. إِمَامِ أَهْلِ العِرْفَانِ. فِي حَضْرَةِ الإِحْسَانِ. اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ سَلاَمًا تُعَرِّفُنَا بِهِ أَسْرَارَ مَعَارِفِ دَائِرَتِهِ الكُلِّيَّةِ. كَمَا تُعَرِّفُنَا فِي دَائِرَتِنَا الجُزْئِيَّةِ. اللَّهُمَّ حَقِّقْنَا بِحَقَائِقِ عُلُومِهِ وَبَيَانِهِ. فِي حَضَرَاتِ عِيَانِهِ. وَأَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ تَنَزُّلاَتِهِ. مَا نَفُوزُ بِهِ مِنْ لَحَظَاتِهِ. فِي جَمِيعِ حَضَرَاتِهِ. اللَّهُمَّ بِحَقِّ خُصُوصِيَّتِهِ خُصَّنَا بِخَوَاصِ مَعَارِفِهِ التِي وَرِثَهَا عَنْهُ أَهْلُ الخُصُوصِيَّةِ. حَتَّى صَارُوا بِهَا فِي أَكْمَلِ خِلْعَةٍ بَيْنَ البَرِيَّةِ. اللَّهُمَّ اجْعَلْ قُلُوبَنَا مَعْمُورَةً بِمَعَارِفِهِ العِلْمِيَّةِ. وَأَرْوَاحَنَا مُنَوَّرَةً بِأَنْوَارِهِ السَّنِيَّةِ. وَعُقُولَنَا تَابِعَةً لِمَأْمُورَاتِهِ. وَنُفُوسَنَا مَحْجُورَةً بِمَنْهِيَّاتِهِ. وَأَبْدَانِنَا مُنْقَادَةً لِعَظِيم ذَلِكَ الهُدَى. مَا أَحْيَيْتَنَا أَبَدًا. اللَّهُمَّ اجْعَل حَيَاتَنَا عَلَى سُنَّتِهِ. وَمَوْتَنَا عَلَى مِلَّتِهِ. وَاجْعَلْهُ المُجِيبَ عَنَّا فِي البَرْزَخِ عِنْدَ السُّؤَالِ. وَالشَّفِيعَ لَنَا عِنْدَكَ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنَ النَّكَالِ وَعَظِيمِ الأَهْوَالِ. اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا مُجِيرًا مِنْ عَذَابِكَ. اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا جَارًا فِي دَارِ ثَوَابِكَ. مِنْ غَيْرِ سَائِقِ عَذابٍ وَامْتِحَانٍ. يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ. يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِشُهُودِ طَلْعَتِهِ فِي الدَّارَيْنِ. اللهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا أَنِيسًا فِي الكَوْنَيْنِ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا عِنْدَهُ مِنْ أَهْلِ العِنَايَةِ. فِي البِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ. آمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ. اللهُمَّ وَارْضَ عَنْ أَصْحَابِهِ وَآلِهِ وَمَنْ وَالاَهُ وَأَوجِيهُ مِمَّنْ سَلَفَ مِنَ الأُمَمِ. وَخَلَفَهُمْ فِي هَذِهِ الأُمَّةِ مِنْ هَذَا الطَّرِيقِ الأَمَمِ. وَالسَّلامُ مِنَ السَّلاَمِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ مُعَادٌ وَالرَّحْمَةُ وَالبَرَكَةُ فِي كُلِّ سُكُونٍ وَحَرَكَةٍ. آمِينَ وَسَلاَمٌ عَلَى المُرْسَلِينَ. وَالحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ. (٤) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آدَمَ وَحَوَّاءَ وَعَلَى شِيثٍ وَنُوحٍ وَعَلَى دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَعَلَى يَعْقُوبَ وَيُوسُفَ وَالأَسْبَاطِ وَعَلَى إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَعَلَى الخَضِرِ وَإِلْيَاسِ وَعَلَى سَائِرِ الأَنْبِيَاءِ وَالمُرْسَلِينَ. وَعَلَى خَاتِمِ النَّبِيِّينَ. وَسِرَاجِ العَالَمِينَ. وَعَلَمِ المُهْتَدِينَ. وَقَائِدِ الغُرِّ المُحَجَّلِينَ. سِرِّكَ المَكْنُونِ. وَغَيْبِكَ المَخْزُونِ. مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلاَةِ وَالسَّلاَمِ. وَارْضَ عَنْ أَصْحَابِهِ الكِرَامِ. اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَعِزْرَائِيلَ وَعَلَى حَمَلَةِ العَرْشِ وَالكَرُوبِيِّينَ. وَعَلَى زُوَّارِ البَيْتِ المَعْمُورِ مِنَ المُقَرَّبِينَ. وَعَلَى سَائِرِ المَلاَئِكَةِ أَجْمَعِينَ. وَالسَّلاَمُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ. وَسَلاَمٌ عَلَى المُرْسَلِينَ. وَالحَمْدُ للَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ. (٥) سُبْحَانَكَ أَنْتَ الَّذِي خَصَصْتَ أَهْلَ العِنَايَةِ. وَمَنَحْتَهُمْ خِلَعَ الهِدَايَةِ. فَمَا نَالُوا فَضْلَكَ إِلاَّ بِفَضْلِكَ وَلاَ وَلَجُوا حَضْرَتَكَ إِلاَّ بِنَظْرَتِكَ وَمَا أَحَبُّوكَ حَتَّى أَحْبَبْتَهُمْ. وَلاَ أَقْبَلُوا عَلَيْكَ حَتَّى نَادَيْتَهُمْ. فَنَسْأَلُكَ بِهَذَا الوِدَادِ السَّابِقِ. أَنْ تَقْسِمَ لَنَا مِنْه قِسْمَةً بَيْنَ هَذِهِ الخَلاَئِقِ. بِسِرِّ الأَسْمَاءِ الحُسْنَى. بِالعَظِيمِ مِنْهَا. بِسِرِّ المَحَامِدِ. مِنْ عَبْدِكَ مُحَمَّدٍ المَحْمُودِ الحَامِدِ. بِلَوَاءِ الحَمْدِ. بِالكِبْرِيَاءِ بِالمَجْدِ.

Marfat.com

بِسُجُودِ حَبيبكَ تَحْتَ سَاقِ العَرْشِ بِإِكْرَامِ قَوْلِكَ لَهُ ارْفَعْ رَأْسَكَ بِعِنَايَةِ قَوْلِكَ سَلْ تُعْطَ تَسْأَلُكَ الإِجَابَةَ وَالفَوْزَ بِالنَّصْرِ وَالعَوْنَ وَالعَطَاءَ اللاَّئِقَ بِكَ لاَ بِنَا مِنْ حَيْثُ كُنْهُ سِعَةِ جُودِكَ وَقُدْرَتِكَ وَمُلْكِكَ مِمَّا لاَ يَحْصُلُ بِسُؤالٍ. وَلاَ يَخْطُرُ عَلَى بَالٍ. فِي الحَالِ وَالمَآلِ. عَطَاءً مُتَّصِلاً بِالمَدَدِ. مَادَامَ الأَبَدُ. وَنَسْأَلُكَ سُبْحَانَكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى عَيْنِ الوُجُودِ. النُّوره المَشْهُودِ. صَاحِبِ الحَوْضِ المَوْرُودِ. وَاللِّوَاءِ المَعْقُودِ. وَسِيلَةِ آدَمَ أَبِي البَشَرِ. وَالشَّفِيعِ المُشَفَّعِ يَوْمَ المَحْشَرِ. مُمِدِّ الأَرْوَاحِ. وَمُنعِشِ الأَشْبَاحِ. دَالِّ الخَلْقِ عَلَيْكَ. وَمُوَجِّهِهِمْ إِلَيْكَ. بَهْجَةِ الطُّرُوسِ. وَمُهَذِّبِ النُّفُوسِ. مُفِيضِ المَعَارِفِ عَلَى القُلُوبِ. مِنْ حَضَرَاتِ المَلَكُوتِ وَالغُيُوبِ. قَلَمِ التَّجَلِّي الأَوَّلِ لَوْحِ التَّجَلِّي الثَّانِي سِرِّ الأَحَدِيَّةِ. نُورِ الوَاحِدِيَّةِ. حَضْرَةِ الذَّاتِ. مُشْرِقِ الصِّفَاتِ. فَاتِحِ أَسْرَارِ الأَزَلِ نِظَامِ الأَبَدِ صَلاَةً مُقَدَّسَةً مُطَهَّرَةً. كَامِلَةً مُنَوَّرَةً. تَخُصُّهُ مِنْ حَيْثُ هُوَ بِمَا هُوَ فِي عِزَّةِ وَصْفِهِ الفَرِيدِ. الَّذِي لَمْ يُشَارِكْهُ فِيهِ أَحَدٌ مِنَ العَبِيدِ. مَادَامَ شَرَفُهُ السَّامِي يَعْلُو عَلَى الرُّسُلِ وَالأَنْبِيَاءِ. وَعَلَى المَلاَئِكَةِ وَعَلَى كُلِّ الأَوْلِيَاءِ. وَسَلِّمْ عَلَيْهِ كَذَلِكَ. سَلاَمًا يَبْلُغُهُ هُنَالِكَ. وَرَضِيَ اللَّه عَنْ لآلِىءِ بَحْرِهِ العَشَرَةِ الكِرَامِ. وَعَنْ بَقِيَّةِ أَصْحَابِهِ العِظَامِ. وَنَسْأَلُكَ سُبْحَانَكَ المَزِيدَ مِنْ فَضْلِكَ آمِينَ. وَسَلاَمٌ عَلَى المُرْسَلِينَ. وَالحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ. (٦) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى جَامِعِ العُلُومِ وَمُفِيدِهَا وَإِمَامِ الرُّسُلِ وَخَطِيبِهَا رُوحِ أُنْسِ كُلِّ حَضْرَةٍ. وَارْتِيَاحِ كُلِّ بَهْجَةٍ وَنَظْرَةٍ. مِفْتَاحِ الغَيْبِ الأَزَلِيِّ. وَخِتَامِ السِّرِّ الكُلِّيِّ. حَائِزِ الصِّفَاتِ القُدْسِيَّةِ. وَجَلِيسِ الحَضْرَةِ العِنْدِيَّةِ. نِهَايَةِ الحَقِيقَةِ. وَدَلاَلَةِ الطَّرِيقَةِ. سَيِّدِ التَّكْوِينِ. فِي سَابِقِ التَّعْيِينِ. تَاجِ مَفْرِقِ الوُجُودِ. وَوَاسِطَةِ دُرِّ العُقُودِ. مُحَمَّدٍ الجَلاَلِ. وَأَحْمَدِ الخِلاَلِ. رَسُولِ الرَّحْمَةِ. وَوَلِيِّ النِعْمَةِ. صَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ يَا رَبَّنَا صلاَةَ اتِّصَالِكَ بِمَرَاتِبِ كَمَالِكَ. وَسَلِّمْ عَلَيْهِ سَلاَمَ عِنَايَتِكَ بِمَدَدِ كَرَامَتِكَ. وَسَلاَمٌ عَلَى المُرْسَلِينَ. وَالحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ. (٧) صَلِّ اللَّهُمَّ فِي الأَدْوَارِ. بِكَمَالِ الأَنْوَارِ. عَلَى خَيْرِ الأَبْرَارِ. وَأَبَرِّ الأَخْيَارِ. مُحَمَّدٍ ذِي المِعْرَاجِ. صَاحِبِ اللِّوَاءِ وَالتَّاجِ. يَا رَبِّ بَلِّغْ إِلَيْهِ. دَائِمًا سَلاَمِي عَلَيْهِ. المُصْطَفَى المُصَفَّى التَّقِيِّ النَّقِيِّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ. السَّيِّدِ السَّنَدِ. المُمِدِّ المَدَدِ. سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ. صَلَّى اللَّهُ بِالمَلاَ. فِي الأَرْضِ وَفِي العُلاَ. عَلَى رُوحِ ذي الوُجُودِ. مُحَمَّدٍ المَحْمُودِ. صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ فِي المَاءِ وَفِي الصَّبَاحِ. عَلَى ذَاكَ الرُّوحِ بِالأَفْرَاحِ فِي الأَرْوَاحِ. صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ فِي الآبَادِ. عَلَى سَيِّدِ الأَسْيَادِ. صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ بِالأَكْمَالِ. عَلَى المُفْرَدِ فِي الكَمَالِ. صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ بِالرَّحْمَةِ. عَلَى غَايَةِ النِّعْمَةِ. صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ بِالمَزِيدِ. عَلَى الفَرْدِ الفَرِيدِ. صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ بِالإِكْرَامِ. عَلَى فَخْرِ الكِرَامِ.

Marfat.com

صَلَّى اللّٰهُ وَسَلَّمَ بِالتَّعْظِيمِ. عَلَى الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ. صَلِّ وَسَلِّمْ يَا إِلٰهِي يَا بَدِيعُ. عَلَى حَبِيبِكَ الجَلِيلِ الرَّفِيعِ. صَلِّ وَسَلِّمْ يَا إِلٰهِي يَا صَبُورُ. عَلَى نَبِيِّكَ الحَامِدِ الشَّكُورِ. صَلِّ وَسَلِّمْ يَا إِلٰهِي. عَلَى المُعَظَّمِ البَاهِي. صَلِّ وَسَلِّمْ يَا حَمِيدُ. عَلَى سَيِّدِ العَبِيدِ. صَلِّ وَسَلِّمْ يَا سَلاَمُ. عَلَى المُعَلِّمِ لِلإِسْلاَمِ. صَلِّ وَسَلِّمْ يَا رَبِّي. عَلَى المُشَفَّعِ فِي ذَنْبِي. صَلِّ وَسَلِّمْ فِي العُلاَ بِالرَّحَمُوتِ. عَلَى الوَجِيهِ فِي المُلْكِ وَالمَلَكُوتِ. صَلَّى اللّٰهُ بِالتَّعْظِيمِ فِي الأَطْرَاسِ. عَلَى مُعَطِّرِ الوُجُودِ بِالأَنْفَاسِ. صَلِّ اللّٰهُمَّ عَلَى خَيْرِ البَرِيَّةِ. فِي الحَضَرَاتِ القُدْسِيَّةِ. وَبَلِّغ إِلَيْهِ. سَلاَمَنَا عَلَيْهِ. عَلَى الدَّوَامِ بِالإِكْرَامِ. صَلِّ عَلَيْهِ مَعَ السَّلاَمِ. بِالشَّفِيعِ فِي البَرَايَا لاَ تُؤَاخِذْنَا بِالخَطَايَا. (٨) اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مَقْبُولِ الشَّفَاعَةِ. مَنْ جَعَلْتَ طَاعَتَهُ لَكَ طَاعَةً. وَقَدَّمْتَهُ فِي القِدَمِ. فَكَانَ لَهُ القَدَمُ عَلَى كُلِّ ذِي قَدَمٍ. مَنْ عَيَّنْتَهُ فِي التَّعْيُنِ الأَوَّلِ. بِالمَقَامِ الأَكْمَلِ. وَخَصَّصْتَهُ بِكَمَالِ النِّظَامِ. وَجَعَلْتَهُ لَبِنَةَ التَّمَامِ. إِمَامِ جَامِعِ الأُنْسِ. وَخَطِيبِ حَضْرَةِ القُدْسِ. مَظْهَرِ حَقِيقَةِ الوُجُوبِ المُنَزَّهِ. وَمَظْهَرِ إِمْكَانِ الجَمَالِ الأَنْزَهِ. مُحَمَّدِ الخِلاَلِ. وَأَحْمَدِ الجَلاَلِ. وَسَلِّمْ عَلَيْهِ سَلاَمَ الخُصُوصِيَّةِ. فِي حَضْرَةِ الدَّيْمُومِيَّةِ. وَأَتَوَسَّلُ بِهِ إِلَيْكَ إِلٰهِي. فِي البُعْدِ عَنْ كُلِّ لاَهِي. وَأَسْأَلُكَ القُرْبَ إِلَيْكَ. وَالإِعْتِمَادَ عَلَيْكَ. إِلٰهِي بَسَطْتُ يَدَ الفَاقَةِ وَالإِفْتِقَارِ. وَجِئْتُ بِحَالَةِ الذِّلَّةِ وَالإِنْكِسَارِ. وَقَدْ وَقَفْتُ بِالبَابِ. وَتَوَسَّلْتُ بِالأَحْبَابِ. فَأَجِبْ سُؤَالِي وَلاَ تُخَيِّبْ آمَالِي. (٩) اللّٰهُمَّ صَلِّ بِعَدَدِ ذَرَّاتِ الوُجُودِ. عَلَى سَيِّدِ كُلِّ وَالِدٍ وَمَوْلُودٍ. أَفْضَلِ مَنْ صَلَّى وَتَلاَ. وَعَبَدَ رَبَّهُ فِي الخَلْوَةِ وَالمَلاَ. صَفْوَةِ أَهْلِ الإِصْطِفَا. سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ المُصْطَفَى. وَسَلِّمْ أَبَدًا كَذَلِكَ. مِنْ كُلِّ وَارِثٍ وَمَوْرُوثٍ وَسَالِكٍ. وَمِنْ جَمِيعِ عِبَادِكَ المُؤْمِنِينَ. آمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ. اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي خَصَّصْتَهُ فِي الآزَالِ. بِمَرَاتِبِ الكَمِيلِ بَعْدَ الكَمَالِ. حَائِزِ الفَضِيلَةِ. وَصَاحِبِ الوَسِيلَةِ. فَاتِحِ خَزَائِنِ الأَسْرَارِ. وَخَاتِمِ دَوْرَاتِ الأَنْوَارِ. رَوْنَقِ كُلِّ إِشَارَةٍ لَطِيفَةٍ. تُشِيرُ إِلَى كَمَالِ المَعَالِي المُنِيفَةِ. بِالإِشَارَاتِ العِرْفَانِيَّةِ. فِي الحَضَرَاتِ الرَّبَّانِيَّةِ. ذي الجَنَابِ الرَّفِيعِ. سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ الشَّفِيعِ. صَلِّ اللّٰهُمَّ عَلَيْهِ صَلاَةَ أُنْسِ جَمَالِهِ. فِي مَقَامَاتِ كَمَالِهِ. وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى الآلِ وَالأَصْحَابِ. سَلاَمَ المُحِبِّ عَلَى الأَحْبَابِ. وَسَلاَمٌ عَلَى المُرْسَلِينَ. وَالحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ العَالَمِينَ. (١٠) اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى حَضْرَةِ الأَسْرَارِ. وَمَنْبَعِ الأَنْوَارِ. مُطَهَّرِ النُّفُوسِ مِنَ الرَّذَائِلِ. وَأَجْمَلِ مَوْلُودٍ فِي سَائِرِ القَبَائِلِ. عَرُوسِ المَمْلَكَةِ الرَّبَّانِيَّةِ. وَإِمَامِ الحَضْرَةِ القُدْسِيَّةِ. مُعَلِّمِ الخَيْرِ وَأَعْلَمِ الخَلْقِ. وَنَاصِحِ الأُمَّةِ وَمُرْشِدِهَا إِلَى الحَقِّ. أَكْرَمِ الأَنْبِيَاءِ وَالمُرْسَلِينَ. رَسُولِ رَبِّ العَالَمِينَ. سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّد السَّادَاتِ.

Marfat.com

وَقُطْبِ دَوَائِرِ السَّعَادَاتِ. وَسَلِّمْ عَلَيْهِ عَلَى قَدْرِ مَقَامِهِ. وَإِجْلاَلِهِ وَإِعْظَامِهِ. وَالحَمْدُ لِلَّهِ وَكَفَى. وَسَلاَمٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى.

هذه العشر صلوات هي لسيدي الشيخ أبي المواهب الشاذلي رضي الله عنه الأولى في حزب الأزل له والثانية في شرحه للحكم العطائية والثالثة في حزب الاشراق والرابعة في حزب الأنس والخامسة في حزب الثناء على الله تعالى والسادسة في حزب التوحيد والسابعة في حزب ميزان الإشارات والثامنة في كتاب قوانين حكم الاشراق والتاسعة في حزب التنزيه والعاشرة في حزب الفردانية وقد نقلتها من مسالك الحنفاء ثم رأيت في بعض المجاميع حزب الثناء الذي في آخره الصلاة الخامسة منسوبًا لسيدي علي وفا ورأيت في بعض المجاميع الصلاة الثامنة والعاشرة من هذه الصلوات منسوبتين إلى سيدي محمد وفا وهو متقدّم على أبي المواهب فلعل نسبتهما إليه صحيحة ويكون أبو المواهب قد أخذهما ووضعهما في حزبيه كما تقدم في صلاة سيدي علي وفا والله أعلم.

الصلاة السادسة والأربعون مزج الصلاة المشيشية للعربي الدرقاوي وقيل لأبي المواهب

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ بِجَمِيعِ الشُّؤُونِ. فِي الظُّهُورِ وَالبُطُونِ. عَلَى مَنْ مِنْهُ انْشَقَّتِ الأَسْرَارُ الكَامِنَةُ فِي ذَاتِهِ العَلِيَّةِ ظُهُورًا. وانْفَلَقَتِ الأَنْوَارُ المُنْطَوِيَةُ فِي سَمَاءِ صِفَاتِهِ البَهِيَّةِ بُدُورًا. وَفِيهِ ارْتَقَتِ الحَقَائِقُ مِنْهُ إِلَيْهِ. وَتَنَزَّلَتْ عُلُومُ آدَمَ بِهِ فِيهِ عَلَيْهِ. فَأَعْجَزَ كُلاً مِنَ الخَلاَئِقِ فَهْمُ مَا أُدِعَ مِنَ السِرِّ فِيهِ. وَلَهُ تَضَاءَلَتِ الفُهُومُ وَكُلُّ عَجْزُهُ يَكْفِيهِ. فَذَلِكَ السِّرُّ المَصُونُ لَمْ يُدْرِكْهُ مِنَّا سَابِقٌ فِي وُجُودِهِ. وَلاَ يَبْلُغُهُ لاَ حِقٌ عَلَى سَوَابِقِ شُهُودِهِ. فَأَعْظِمْ بِهِ مِنْ نَبِيٍّ رِيَاضُ المُلْكِ وَالمَلَكُوتِ بِزَهْرِ جَمَالِهِ الزَّاهِرِ مُونِقَةٌ. وَحِيَاضُ مَعَالِمِ الجَبَرُوتِ بِفَيْضِ أَنْوَارِ سِرِّهِ البَاهِرِ مُتَدَفِقَةٌ. وَلاَ شَيْءَ إِلاَّ وَهُوَ بِهِ مَنُوطٌ. وَبِسِرِّهِ السَّارِي مَحُوطٌ. إِذْ لَوْلاَ الوَاسِطَةُ فِي كُلِّ صُعُودٍ وَهُبُوطٍ. لَذَهَبَ كَمَا قِيلَ المَوْسُوطُ. صَلاَةً تَلِيقُ بِكَ مِنْكَ إِلَيْهِ. وَتَتَوَارَدُ بِتَوَارُدِ الخَلْقِ الجَدِيدِ وَالفَيْضِ المَدِيدِ عَلَيْهِ. وَسَلاَمًا يُجَارِي هَذِهِ الصَّلاَةَ فَيْضُهُ وَفَضْلُهُ. كَمَا هُوَ أَهْلُهُ. وَعَلَى آلِهِ شُمُوسِ سَمَاءِ العُلاَ. وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ تَلاَ. اللَّهُمَّ إِنَّهُ سِرُّكَ الجَامِعِ لِكُلِّ الأَسْرَارِ. وَنُورُكَ الوَاسِعُ لِجَمِيعِ الأَنْوَارِ. وَدَلِيلُكَ الدَّالُّ بِكَ مِنْكَ عَلَيْكَ. وَقَائِدُ رَكْبِ عَوَالِمِكَ إِلَيْكَ. وَحِجَابُكَ الأَعْظَمُ القَائِمُ لَكَ بَيْنَ يَدَيْكَ. فَلا يَصِلُ وَاصِلٌ إِلاَّ إِلَى حَضْرَتِهِ المَانِعَةِ. وَلَنْ يَهْتَدِي حَائِرٌ إِلاَّ بِأَنْوَارِهِ اللاَّمِعَةِ. اللَّهُمَّ أَلْحِقْنِي بِنَسَبِهِ الرُّوحِيِّ. وَحَقِّقْنِي بِحَسَبِهِ السُّبُوحِي وَعَرِّفْنِي إِيَّاهُ مَعْرِفَةً أَشْهَدُ بِهَا مُحَيَّاهُ. وَأَصِيرُ بِهَا مَجْلاَهُ. كَمَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ. وَأَسْلَمُ بِهَا مِنْ وُرُودِ مَوَارِدِ الجَهْلِ بِعَوَارِفِهِ. وَأَكْرَعُ بِهَا مِنْ مَوَارِدِ الفَضْلِ بِمَسَارِفِهِ. وَاحْمِلْنِي عَلَى نَجَائِبِ لُطْفِكَ. وَرَكَائِبِ حَنَانِكَ وَعَطْفِكَ. وَسِرْ بِي فِي سَبِيلِهِ القَوِيمِ. وَصِرَاطِهِ المُسْتَقِيمِ. إِلَى حَضْرَتِهِ المُتَّصِلَةِ بِحَضْرَتِكَ القُدْسِيَّةِ. المُتَجَلِّيَةِ

Marfat.com

بِتَجَلِّيَاتِ مَحَاسِنِهِ الأُنسِيَّةِ. حَمْلاً مَحْفُوفًا بِجُنُودِ نُصْرَتِكَ. مَصْحُوبًا بِعَوَالِمِ أُسْرَتِكَ. وَاقْذِفْ بِي عَلَى البَاطِلِ بِأَنْوَاعِهِ. فِي جَمِيعِ بِقَاعِهِ. فَأَدْمَغَهُ بِالحَقِّ. عَلَى الوَجْهِ الأَحَقِّ. وَزُجَّ بِي فِي بِحَارِ الأَحَدِيَّةِ المُحِيطَةِ. بِكُلِّ مُرَكَّبَةٍ وَبَسِيطَةٍ. وَانْشُلْنِي مِنْ أَوْحَالِ التَّوْحِيدِ. إِلَى فضاء التَّفْرِيدِ. المُنَزَّهِ عَنِ الإِطْلاَقِ وَالتَّقْيِيدِ. وَأَغْرِقْنِي فِي عَيْنِ بَحْرِ الوَحْدَةِ شُهودًا. حَتَّى لاَ أَرَى وَلاَ أَسْمَعَ وَلاَ أَجِدَ وَلاَ أُحِسَّ إِلاَّ بِهَا نُزولاً وَصُعُودًا. كَمَا هُوَ كَذَلِكَ لَنْ يَزَالَ وُجُودًا. وَاجْعَلِ اللَّهُمَّ الحِجَابَ الأَعْظَمَ حَيَاةَ رُوحِي كَشْفًا وَعِيَانًا. إِذْ الأَمْرُ كَذَلِكَ رَحْمَةً مِنْكَ وَحَنَانًا. وَاجْعَلِ اللَّهُمَّ رُوحَهُ سِرَّ حَقِيقَتِي ذَوْقًا وَحَالاً. وَحَقِيقَتَهُ جَامِعَ عَوَالِمِي فِي مَجَامِعِ مَعَالِمِي حَالاً وَمَآلاً. وَحَقِّقْنِي بِذَلِكَ. عَلَى مَا هُنَالِكَ. بِتَحْقِيقِ الحَقِّ الأَوَّلِ وَالآخِرِ وَالظَّاهِرِ وَالبَاطِنِ يَا أَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ يَا آخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيءٌ يَا ظَاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ. يَا بَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ اسْمَعْ نِدَائِي. فِي بَقَائِي وَفَنَائِي بِمَا سَمِعْتَ بِهِ نِدَاءَ عَبْدِكَ زَكَرِيَّا. وَاجْعَلْنِي عَنْكَ رَاضِيًا وَعِنْدَكَ مَرْضِيًا. وَانْصُرْنِي بِكَ لَكَ. عَلَى عَوَالِمِ الجِنِّ والإِنْسِ وَالمَلَكِ. وَأَيِّدْنِي بِكَ لَكَ. بِتَأْيِيدِ مَنْ سَلَكَ فَمَلَكَ. وَمَنْ مَلَكَ فَسَلَكَ. وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ. وَأَزِلْ عَنِ العَيْنِ عَيْنَكَ. وَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَ غَيْرِكَ. وَاجْعَلْنِي مِنْ أَئِمَّةِ خَيْرِكَ وَمَبْرِكَ. (اللَّه اللَّه اللَّه) اللَّهُ مِنْهُ بُدِيء الأَمْرُ اللَّهُ الأَمْرُ إِلَيْهِ يَعُودُ. اللَّهُ وَاجِبُ الوُجُودِ وَمَا سِوَاهُ مَفْقُودٌ. (إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ القُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ). فِي كُلِّ اقْتِرَابٍ وَابْتِعَادٍ. وَانْتِهَاضٍ وَاقْتِعَادٍ. (رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّء لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا). وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ اهْتَدَى بِكَ فَهَدَى. حَتَّى لاَ يَقَعَ مِنَّا نَظَرٌ إِلاَّ عَلَيْكَ وَلاَ يَسِيرَ بِنَا وَطَرٌ إِلاَّ إِلَيْكَ. وَسِرْ بِنَا فِي مَعَارِجِ مَدَارِجِ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ اللَّهُمَّ فَصَلِّ وَسَلِّمْ مِنَّا عَلَيْهِ أَفْضَلَ الصَّلاَةِ وَأَكْمَلَ التَّسْلِيمِ. فَإِنَّا لاَ نَقْدِرُ قَدْرَهُ العَظِيمَ. وَلاَ نُدْرِكُ مَا يَلِيقُ بِهِ مِنَ الإِحْتِرَامِ وَالتَّعْظِيمِ. صَلَوَاتُ اللَّهَ تَعَالَى وَسَلاَمُهُ وَتَحِيَّاتُهُ وَرَحْمَتُهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ عَدَدَ الشَّفْعِ وَالوِتْرِ وَعَدَدَ كَلِمَاتِ رَبِّنَا التَّامَّاتِ المُبَارَكَاتِ.

هذه الصلاة للعربي الدرقاوي رضي الله عنه وهي من أفضل الصيغ وأكملها وقد مزج بها صلاة سيدي عبد السلام بن مشيش المشهورة بكثرة الفضل وزيادة البركات المذكورة في كتابي أفضل الصلوات وقيل إنَّ هذا المزج لسيدي أبي المواهب الشاذلي رضي الله عنه.

الصلاة السابعة والأربعون للبرهان النعماني

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الرَّحْمَةِ الشَّامِلَةِ. وَالبَرَكَةِ الكَامِلَةِ. جَامِعِ الحَقَائِقِ وَأَفْضَلِ الخَلاَئِقِ. حَضْرَةِ حَظِيرَةِ حَظَائِرِ قُدْسِكَ الجَامِعِ. وَنُورِ أَنْوَارِكَ اللاَّمِعِ. وَعَبْدِ عُبُودِيَّةِ عُبُودَةِ مَوْضُوعِكَ المُتَوَاضِعِ. الَّذِي اخْتَرْتَهُ قَبْلَ سَوَابِقِ السَّوَابِقِ. وَأَلْحَقْتَهُ بَعْدَ لَوَاحِقِ اللَّوَاحِقِ. وَأَبْقَيْتَهُ بِكَ

Marfat.com

وَمَحَقْتَ عَنْهُ آثار البَقِيَّةِ. وَنَزَعْتَ مِنْ صَدْرِهِ غِلَّ الغلُولِ النَّفْسِيَّةِ. وَبَشَرْتَ مِنْهُ بِمُبَاشَرَةِ رُوحِ الجَبَرُوتِ رُعُونَاتِ البَشَرِيَّةِ. وَرَقَعْتَهُ إِذْ رَفَعْتَ عَنْهُ بِتَخْلِيقِ أَخْلاَقِهِ حِجَابَ الأَخْلاَقِ الخِلْقِيَّةِ. وَجَعَلْتَهُ مَوْضُوعًا لِمَحْمُولِكَ. وَلَوْحًا حَافِظًا لِكَلِمَاتِ مَقُولِكَ، وَكُرْسِيًّا وَاسِعًا لِمُتَفَرِّقَاتِ مَجْمُوعِكَ. وَسَرَّفْتَ قُوَّةَ قُدْرَتِهِ فِي أَمْلاَكِ أَفْلاَكِ الدَّائِرَةِ. وَأَطْلَعْتَ فِي مَطَالِعِ آفَاقِهِ مَصَابِيحَ كَوَاكِبِ أَنْوَارِهِ الزَّاهِرَةِ. وَبَسَطْتَ بِسَاطَ بَسْطَتِهِ قَرَارًا لِقُرَّةِ الأَعْيُنِ النَّاظِرَةِ. فَفِي جِلاَءِ مِرْآةِ رَأْيِهِ الجَلِيلِ انْجَلَى تَجَلَّى جَمَالِهِ وَجَلاَلِهِ. وَعَلَى أُعْلَى تَعَالِي هِمَمِ اهْتِمَامِهِ مَا طَارَ تَصَوُّرُ صُورَةِ كَمَالِهِ. الَّذِي جَاوَزْتَ بِهِ حُزُونَ الحُزْنِ فَبَاشَرَ البُشْرَى لإِصَابَةِ الصَّوَابِ. وَأَمَّنْتَ إِيمَانَ تَمَنِّيهِ مِنَ النُّكْصِ عَلَى الأَعْقَابِ فِي عِقَابِ العِقَابِ. وَخَلَّصْتَ إِخْلاَصَهُ مِنْ آثَارِ التَّلَفُّتِ لِمَثُوبَاتِ الثَّوَابِ. فَلَمْ يَبْقَ عَلَيْهِ بَقِيَّةُ رَيْبٍ. وَلاَ عُرْوَةُ عَيْبٍ. لاَ يَأْنَسُ بِالخَلْقِ. وَلاَ يَسْتَوْحِشُ مِنَ الحَقِّ. وَلاَ تَلْحَظُ لَوَاحِظُ مُلاَحَظَتِهِ عَيْنَ جَمْعِ الجَمْعِ فِي عَيْنِ الفَرْقِ. الحَبِيبِ الأَكْرَمِ. وَالخَلِيلِ الأَعْظَمِ. وَالرُّوحِ المُنْعِمِ. سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ الخَلِيلِ وَأَخَوَيْهِ مُوسَى الكَلِيمِ وَعِيسَى الأَمِينِ وَعَلَى دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَعَلَى جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ وَالمُرْسَلِينَ. وَالأَوْلِيَاءِ وَلِلصَّالِحِينَ. وَالصَّحَابَةِ والتَّابِعِينَ. وَالأَئِمَّةِ وَالمُقْتَدِينَ. وَالأُمَّةِ المُسْلِمِينَ. كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِكَ الغَافِلُونَ وَتَاهَتِ العُقُولُ فِي حَضْرَةِ الذَّاتِ. وَتَرَوَّحَتِ النُّفُوسُ النَفْسِيَّةِ بِالأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ. وَظَهَرَ شَاهِدُ الحَقِّ لِلأَرْوَاحِ. وَتَبَدَّلَتِ الذَّاكِرِيَّةُ بِالذُّكُورَةِ وَقْتَ حُصُولِ الفَلاَحِ. وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

هذه الصلاة ذكرها في مسالك الحنفا وقال رأيتها في حزب نسب لصاحبنا البرهان النعماني.

الصلاة الثامنة والأربعون لسيدي عبد اللّه بن أسعد اليافعي

إِنَّ اللَّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلاَمُهُ وَتَحِيَّاتُهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ عَدَدَ الشَّفْعِ وَالوِتْرِ وَكَلِمَاتِ رَبِّنَا التَّامَّاتِ المُبَارَكَاتِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالحَمْدُ لِلَّهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ العَظِيمَ وَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الخَالِقِينَ وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ العَلِيِّ العَظِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ عَدَدَ مَا خَلَقَ اللَّهُ وَعَدَدَ مَا هُوَ خَالِقٌ وَزِنَةَ مَا خَلَقَ وَزِنَةَ مَا هُوَ خَالِقٌ وَمِلْءَ مَا خَلَقَ وَمِلْءَ مَا هُوَ خَالِقٌ وَمِلْءَ سَمَوَاتِهِ وَمِلْءَ أَرْضِهِ وَأَمْثَال ذَلِكَ وَأَضْعَافَ ذَلِكَ

Marfat.com

وَعَدَدَ خَلْقِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمُنْتَهَى رَحْمَتِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ وَمَبْلَغَ رِضَاهُ حَتَّى يَرْضَى وَإِذَا رَضِيَ وَعَدَدَ مَا ذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ فِيمَا مَضَى وَعَدَدَ مَا هُمْ ذَاكِرُوهُ فِيمَا بَقِيَ فِي كُلِّ سَنَةٍ وَشَهْرٍ وَجُمُعَةٍ وَيَوْم وَلَيْلَةٍ وَسَاعَة مِنَ السَّاعَاتِ وَشَمٍّ وَنَفَسٍ وَلَمْحَةٍ وَطَرْفَةٍ مِنَ الأَبَدِ إِلَى الأَبَدِ أَبَدِ الدُّنْيَا وَأَبَدِ الآخِرَةِ وَأَكْثَرَ مِنْ ذِلِكَ لاَ يَنْقَطِعُ أَوَّلُهُ وَلاَ يَنْفَدُ آخِرُهُ.

الصلاة التاسعة والأربعون له أيضًا

يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا ذَا الجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَحْيِ قَلْبِي وَأَمِتْ نَفْسِي حَتَّى أَحْيَا بِكَ حَيَاةً طَيِّبَةً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرةِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

نقل في مسالك الحنفا هاتين الصلاتين عن العفيف عبد الله بن أسعد اليافعي وإنَّه قال في الأولى قل هذا كله ثلاثًا من قوله سبحان الله والحمد لله وقال إنَّ لها فضائل كثيرة.

الصلاة الخمسون للفاكهاني صاحب كتاب الفجر المنير في الصلاة على البشير النذير

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي أَشْرَقَتْ بِنُورِهِ الظُّلَمُ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ المَبْعُوثِ رَحْمَةً لِكُلِّ الأُمَمِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ المُخْتَارِ لِلْسِّيَادَةِ وَالرِّسَالَةِ قَبْلَ خَلْقِ اللَّوْحِ وَالقَلَمِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ المَوْصُوفِ بِأَفْضَلِ الأَخْلاَقِ وَالشِّيَمِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ المَخْصُوصِ بِجَوَامِعِ الكَلِمِ وَخَوَاصِ الحِكَمِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي كَانَ لاَ تُنْتَهَكُ فِي مَجَالِسِهِ الحُرَمُ. وَلاَ يُغْضِي عَمَّنْ ظَلَمَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي كَانَ إِذَا مَشَى تُظَلِّلُهُ الغَمَامَةُ حَيْثُمَا يَمَّمَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي انْشَقَّ لَهُ القَمَرُ وَكَلَّمَهُ الحَجَرُ وَأَقَرَّ بِرِسَالَتِهِ وَصَمَّمَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي أَثْنَى عَلَيْهِ رَبُّ العِزَّةِ فِي سَالِفِ القِدَمِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا فِي مَحْكَمِ كِتَابِهِ وَأَمَرَ أَنْ يُصَلَّى عَلَيْهِ وَيُسَلَّمَ. صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ مَا انْهَلَّتِ الدِّيَمُ. وَمَا جُرَّتْ عَلَى المُذْنِبِينَ أَذْيَالُ الكَرَمِ. وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ.

قال الفاكهاني في كتابه الفجر المنير في الصلاة على البشير النذير لما قاربنا المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ألهمت هذه الصلاة فكتبها جماعة وحفظوها ثم أخبرت أنَّ بعض طلبة العلم من المالكية رأى في النوم أنَّه يصلي بها على منبر النبي ﷺ قاله في المسالك وغيرها.

Marfat.com

الصلاة الحادية والخمسون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَإِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ وَعَلَى جَمِيعِ أَنْبِيَائِكَ وَأَصْفِيَائِكَ مِنْ أَهْلِ أَرْضِكَ وَسَمَائِكَ عَدَدَ خَلْقِكَ وَرِضَا نَفْسِكَ وَزِنَةَ عَرْشِكَ وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ وَمُنْتَهَى عِلْمِكَ وَزِنَةَ جَمِيعِ مَخْلُوقَاتِكَ صَلاَةً مُكَرَّرَةً أَبَدًا عَدَدَ مَا أَحْصَى عِلْمُكَ وَمِلْءَ مَا أَحْصَى عِلْمُكَ وَأَضْعَافَ مَا أَحْصَى عِلْمُكَ صَلاَةً تَزِيدُ وَتَفُوقُ وَتَفْضُلُ صَلاَةَ الْمُصَلِّينَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ كَفَضْلِكَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ.

هذه الصلاة نقلتها من دلائل الخيرات لكمال بلاغتها والمقصود منها شدة البلاغة في فضلها وإلا ففضل الله على خلقه لا نهاية له ولا يقاس به شيء.

الصلاة الثانية والخمسون للشيخ محمد السنوسي

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ قَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ السَّيِّد الكَامِلِ الفَاتِحِ الخَاتِمِ الحَبِيبِ الشَّفِيعِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ الصَّادِقِ الأَمِينِ السَّابِقِ لِلْخَلْقِ نُورُهُ. وَرَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ظُهُورُهُ. عَدَدَ مَنْ مَضَى مِنْ خَلْقِكَ وَمَنْ بَقِيَ. وَمَنْ سَعِدَ مِنْهُمْ وَمَنْ شَقِيَ. صَلاَةً تَسْتَغْرِقُ العَدَّ. وَتُحِيطُ بِالحَدِّ. صَلاَةً لاَ غَايَةَ لَهَا وَلاَ مُنْتَهَى وَلا انْقِضَاءَ صَلاَةً دَائِمَةً بِدَوَامِكَ بَاقِيَةً بِبَقَائِكَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّاتِهِ وَأَصْهَارِهِ وَأَنْصَارِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا مِثْلَ ذَلِكَ وَاجْرِ يَا مَوْلاَنَا خَفِيَّ لُطْفِكَ فِي أُمُورِنَا كُلِّهَا وَأُمُورِ الْمُسْلِمِينَ.

ذكر هذه الصلاة في كنوز الأسرار وقال في شرح فضلها وجدت بخط شيخنا العيشي حفظه الله ما نصّه روى عن الفقيه أبي سامة الدكالي رحمه الله أنَّ رجلاً من أهل الفاقة كان يكثر الصلاة على النبي ﷺ وكان ارتكبه دين فرأى النبي ﷺ فشكا له الفاقة والفقر فبعثه إلى الشيخ سيدي محمد السنوسي أن يقضي عنه دينه وهو ألف أوقية وقال له بإمارة أنَّه لا ينام حتى يصلي عليّ مائة ألف مرة فاستيقظ الرجل وذهب إلى الشيخ وحدّثه بما رأى فدفع له بغير توان ألف أوقية فقال الرجل يا سيدي تريد من الله ثم منك أن تبين لي كيف تصلي على النبي ﷺ هذا العدد وكيف يمكنك ذلك في كل ليلة وأنا حائر في الألف الواحد كل ليلة فقال الشيخ مختبرًا له إن أردت أن نخبرك بذلك فردّ إليّ الألف أوقية فردّ الرجل ذلك فقال الشيخ بارك الله فيك ما كنت آخذ ما أمرني رسول الله ﷺ بإعطائه وإنما أردت اختبارك في محبته ﷺ كنت أقول كل ليلة مائة مرة فذكر هذه الصلاة اهـ وهي الحادية والثلاثون من أفضل الصلوات بزيادات مهمة هنا في أولها وآخرها ولذلك أفردتها في هذا الكتاب وذكرت لها هناك فوائد غير الفائدة المذكورة هنا.

Marfat.com

الصلاة الثالثة والخمسون للشيخ السنوسي أيضًا

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ صَلاَةً تَحُلُّ بِهَا عُقْدَتِي وَتُفَرِّجُ بِهَا كُرْبَتِي وَتُنْقِذُنِي بِهَا مِنْ وَخْلَتِي وَتُقِيلُ بِهَا عَثْرَتِي وَتَقْضِي بِهَا حَاجَتِي.

هذه الصلاة ذكرها الشيخ الديربي في الباب الثالث عشر من مجرباته فقال اعلم وفقني الله وإياك أنَّ من كانت له حاجة إلى الله تعالى أو كان في كرب أو هَمّ أو نزلت به مصيبة فليقم في جوف الليل ويتوضأ ويصل ركعتين بما تيسر أي من القرآن فإذا سلم من صلاته وهو مستقبل القبلة صلّى على رسول الله ﷺ ألف مرة يقول اللهم صل وسلم على سيدنا محمد إلى آخرها فإن الله يفرّج عنه ما نزل به فشد يدك على هذه الذخيرة فمنافعها كثيرة قاله العلامة السنوسي في مجرباته.

الصلاة الرابعة والخمسون

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ عَدَدَ أَمْوَاجِ البَحْرِ الدَّفِيقِ. وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِهِ وَصَحْبِهِ عَدَدَ الرَّمْلِ الدَّقِيقِ. وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ عَدَدَ حَسَنَاتِ سَيِّدِنَا أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ. وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ عَدَدَ حَسَنَاتِ سَيِّدِنَا عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ سَيِّدِ أَهْلِ التَّوْفِيقِ. وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ عَدَدَ حَسَنَاتِ سَيِّدِنَا عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ سَيِّدِ أَهْلِ التَّحْقِيقِ. وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ عَدَدَ حَسَنَاتِ سَيِّدِنَا عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ سَيِّدِ أَهْلِ التَّذْقِيقِ. وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ عَدَدَ حَسَنَاتِ آلِ البَيْتِ وَعَدَدَ حَسَنَاتِ بَقِيَّةِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ وَتَابِعِيهِمْ وَتَابِعِي تَابِعِيهِمْ بِاحْسَانٍ إِلَى أَقْوَمِ طَرِيقٍ. وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ مِلْءَ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَالأَرَضِينَ السَّبْعِ وَمَا بَيْنَهُمَا حَتَّى تَضِيقَ.

ذكر هذه الصلاة الشيخ أحمد الديربي في مجرياته وقال إنّها من الصيغ الحليلة.

الصلاة الخامسة والخمسون لسيدي أبي العباس أحمد بن موسى المسرعي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ حَمْدًا يُوَافِي نِعَمَه وَيُكَافِئُ مَزِيدَهُ سُبْحَانَكَ لاَ أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ فَلَكَ الحَمْدُ حَتَّى تَرْضَى ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ذَلِكَ الفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا﴾ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ

Marfat.com

أَفْضَلَ وَأَجَلَّ وَأَكْمَلَ وَأَنْبَلَ وَأَظْهَرَ وَأَزْهَرَ صَلَوَاتِكَ وَأَوْفَى سَلاَمِكَ صَلاَةً تَمْتَدُّ وَتَزِيدُ بِوَابِلِ سَحَائِبِ مَوَاهِبَ جُودِ كَرَمِكَ. وتَنْمُو وَتَزْكُو بِنَفَائِسِ شَرَائِفِ لَطَائِفِ جُودِ مِنَّتِكَ دَائِمَةً بِدَوَامِكَ بَاقِيَةً بِبَقَائِكَ لاَ مُنْتَهَى لَهَا دُونَ عِلْمِكَ وَلاَ مُنْتَهَى لِعِلْمِكَ أَزَلِيَّةً بِأَزَلِيَّتِكَ لاَ تَزُولُ. أَبَدِيَّةً بِأَبَدِيَّتِكَ لاَ تَحُولُ. عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ إِمَامِ حَضْرَتِكِ. وَلِسَانِ حُجَّتِكَ. وَعَرُوسِ مُمْلَكَتِكَ. العِزِّ الشَّاسِعِ. وَالنُّورِ السَّاطِعِ. وَالبُرْهَانِ القَاطِعِ. وَالرَّحْمَةِ الوَاسِعَةِ. وَالحَضْرَةِ الجَامِعَةِ نُورِ الأَنْوَارِ. وَمَعْدِنِ الأَسْرَارِ. وَطِرَازِ حُلَّةِ الفَخَارِ. دُرَّةِ صَدَفَةِ الوُجُودِ. وَذَخِيرَةِ المَلِكِ الوَدُودِ. وَمَنْبَعِ الفَضَائِلِ وَالجُودِ. تَاجِ مَمْلَكَةِ التَّمْكِينِ. الرَّؤُوفِ بِالمُؤْمِنِينَ. وَنِعْمَةِ اللّٰهِ عَلَى الخَلاَئِقِ أَجْمَعِينَ. صَلاَتَكَ الَّتِي عَلَيْهِ بِهَا أَنْعَمْتَ. وَبِفَضَائِلِهَا لَهُ أَكْرَمْتَ. وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ خَزَائِنِ عِلْمِهِ وَنُجُومِ هِدَايَتِهِ صَلاَةً تُرْضِيكَ وَتُرْضِيهِ وَتَرْضَى بِهَا عَنَّا رَبَّ العَالَمِينَ صَلاَةً تُحَسِّنُ بِهَا أَخْلاَقَنَا. وَتُوَسِّعُ بِهَا أَرْزَاقَنَا. وَتُزَكِّي بِهَا أَعْمَالَنَا. وَتَغْفِرُ بِهَا ذُنُوبَنَا. وَتَشْرَحُ بِهَا صُدُورَنَا وَتُطَهِّرُ بِهَا قُلُوبَنَا. وَتُرَوِّحُ بِهَا أَرْوَاحَنَا وَتُقَدِّسُ بِهَا أَسْرَارَنَا. وتُنَوِّرُ بِهَا بَصَائِرَنَا. بِنُورِ الفَتْحِ المُبِينِ. يَا أَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ. يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. صَلاَةً تُنْجِينَا بِهَا مِنْ هَوْلِ يَوْمِ القِيَامَةِ وَنَصَبِهِ. وَزَلاَزِلِهِ وَتَعَبِهِ. يَا جَوَادُ يَا كَرِيمُ. وَتَهْدِينَا بِهَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ. وَتُجِيرُنَا بِهَا مِنْ عَذَابِ الجَحِيمِ. وَتُنَعِّمُنَا بِهَا بِالنَّعِيمَ المُقِيمَ. يَا رَبِّ يَا أَللّٰهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ. نَسْأَلُكَ حَقِيقَةَ الإِسْتِقَامَةِ فِي حَظَائِرِ قُدْسِكَ. وَمَقَاصِيرِ أُنْسِكَ. عَلَى أَرَائِكَ مُشَاهَدَتِكَ. وَتَجَلِّيَاتِ مُنَازَلَتِكَ. وَالهِينَ بِسَطَعَاتِ سُبُحَاتِ أَنْوَارِ ذَاتِكَ. مُخَلَّقِينَ بِأَخْلاَقِ حَقَائِقِ رَقَائِقِ صِفَاتِكَ. فِي مَقْعَدِ حَبِيبِكَ وَخَلِيلِكَ وَصَفِيِّكَ الجَمَالِ الزَّاهِرِ. وَالجَلاَلِ القَاهِرِ. وَالكَمَالِ الفَاخِرِ. وَاسِطَةِ عِقْدِ النُّبُوَّةِ. وَلُجَّةِ زَخَّارِ الكَرَمِ وَالفُتُوَّةِ. سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا وَحَبِيبِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ المُرْسَلِينَ. المُنَزَّلِ عَلَيْهِ فِي الذِّكْرِ المُبِينِ. وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ. سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلاَمٌ عَلَى المُرْسَلِينَ وَالحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

الصلاة السادسة والخمسون له أيضًا

لَقَدْ رَضِيَ اللّٰهُ عَنِ المُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِم فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللّٰهُ عَزِيزًا حَكِيمًا. وَعَدَكُمُ اللّٰهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا. اللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ وَكَرِّمْ وَشَرِّفْ وَعَظِّمْ عَلَى مَوْلاَنَا وَسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الكَرِيمِ. الرَّسُولِ العَظِيمِ. العَلِيمِ الحَلِيمِ. الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ. العَزِيزِ الحَكِيمِ. العُرْوَةِ الوُثْقَى وَالصِّرَاطِ المُسْتَقِيمِ. العَفُوِّ الغَفُورِ. الشَّكُورِ الصَّبُورِ. الوَدُودِ المَجِيدِ. الوَلِيِّ الحَمِيدِ. النُّورِ المُبِينِ. حَبْلِ اللّٰهِ المَتِينِ. وَحِرْزِهِ الأَمِينِ. المُنَبَّأَ وَآدَمُ بَيْنَ المَاءِ وَالطِّينِ. صَلِّ

Marfat.com

اللَّهُمَّ عَلَيْهِ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ. وَنَوَامِيَ بَرَكَاتِكَ وَرَأْفَةَ تَحَنُّنِكَ وَفَضَائِلَ آلاَئِكَ وَأَزْكَى تَحِيَّاتِكَ وَأَوْفَى سَلاَمِكَ حَسَبَ قَدْرِكَ وَسُرَادِقِ هَيْبَتِكَ وَعَظِيمِ شَأْنِكَ كَمَا يَحْسُنُ وَيَلِيقُ بِذِرْوَةِ شَرَفِهِ وَعُلُوِّ مَنْصِبِهِ حَسَبَ قَدْرِهِ وَجَاهِهِ وَعَظِيمِ شَأْنِهِ وَعَلَى آلِهِ الأَقْطَابِ. الأَفْرَادِ الأَنْجَابِ. السَّابِقِينَ إِلَى بُحْبُوحَةِ ذَلِكَ الجَنَابِ. وَأَصْحَابِهِ هُدَاةِ التَّحْقِيقِ. أَئِمَّةِ الصِّدْقِ وَالتَّصْدِيقِ. الرَّاشِدِينَ إِلَى مَدْرَجَةِ سَبِيلِ التَّوْفِيقِ. صَلاَتَكَ المَرْبُوبَةَ بِعِنَايَتِكَ فِي ضِمْنِ مَحَبَّتِكَ قَبْلَ القَبْلِ حِينَ لاَ قَبْلَ المَخْفُوقَةَ بِكَرَامَتِكَ فِي سِتْرِ سَعَادَتِكَ بَعْدَ البَعْدِ حِينَ لاَ بَعْدَ كَمَالَهَا أَحْبَبْتَ وَأَفْضَلْتَ. وَإِلَيْهَا هَدَيْتَ وَأَرْشَدْتَ. وَبِهَا أَعْطَيْتَ وَأَجْزَلْتَ وَعَلَيْهَا أَوْجَبْتَ وَعَوَّلْتَ. فَلَكَ الحَمْدُ بِمَا أَنْعَمْتَ. لاَ نُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ صَلاَةً تَحُلُّ بِهَا العُقَدَ وَتُفَرِّجُ بِهَا الكُرَبَ. وَتُزِيلُ بِهَا الهُمُومَ وَتُبَلِّغُ بِهَا العَبْدَ مَا طَلَبَ. صَلاَةً تُطْفِئُ عَنَّا بِهَا وَهَجَ حَرِّ القَطِيعَةِ بِبَرْدِ يَقِينِ وِصَالِكَ. وَتُلْبِسُنَا بِهَا أَنْوَارَ غُرَرِ تَبَلُّجِ رَوْنَقِ مَجْدِ جَمَالِ كَمَالِكَ. فِي الحَضَرَاتِ العِنْدِيَّةِ. وَالمَشَاهِدِ القُدْسِيَّةِ. مُنْخَلِعِينَ عَنْ ذَوَاتِ البَشَرِيَّةِ. بِلَطَائِفِ العُلُومِ اللَّدُنِيَّةِ. وَسَرَائِرِ الأَسْرَارِ الرَّبَّانِيَّة. وَجَوَاهِرِ الحِكَمِ الفَرْدَانِيَّةِ. وَحَقَائِقِ الصِّفَاتِ الإِلَهِيَّةِ. وَمَكَارِمِ الأَخْلاَقِ المُحَمَّدِيَّةِ. يَا أَللَّهُ يَا سَمِيعُ يَا قَرِيبُ يَا مُجِيبُ يَا فَتَّاحُ يَا وَهَّابُ يَا كَرِيمُ يَا رَحِيمُ وَأَنْ تُلْحِقَنَا بِالسَّابِقِينَ فِي حَلْبَةِ التَّوْفِيقِ. الفَائِزِينَ بِالأَكْمَلِيَّةِ فِي كُلِّ خُلْقٍ أَنِيقٍ. المُنَعَّمِينَ فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى. مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ بِمَوَاهِبِ أَنْوَارِ بَهَائِكَ الأَجْلَى. عَلَى بِسَاطِ صِدْقِ المَحَبَّةِ. مَعَ الأَحِبَّةِ. مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحِزْبِهِ بَحْرِ أَنْوَارِكَ وَمَعْدِنِ أَسْرَارِكَ وَنَبِيِّ رَحْمَتِكَ وَبُؤْبُؤِ عَيْنِ مَمْلَكَتِكَ السَّابِقِ لِلْخَلْقِ نُورُهُ. وَالرَّحْمَةُ لِلْعَالَمِينَ ظُهُورُهُ. روحِ الحَقِّ. وَمِنَّةِ اللَّهِ عَلَى الخَلْقِ. تَاجِ العِزِّ وَالكَرَامَةِ. شَفِيعِ الأُمَمِ يَوْمَ القِيَامَةِ. قَلْبِ القُرْآنِ. وَخَلِيلِ الرَّحْمَنِ. وَحَبِيبِ اللَّهِ المَلِكِ الدَّيَّانِ. المَبْعُوثِ بِالدَّلِيلِ وَالبُرْهَانِ. وَالمَنْعُوتِ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَالفُرْقَانِ. بِسِمَتِهِ وَصِفَتِهِ تَعْزِيزًا وَتَوْقِيرًا. ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا. وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا. وَبَشِّرِ المُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلاً كَبِيرًا﴾. المُنَوَّهِ بِذِكْرِهِ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ إِجْلاَلاً لِحَقِّهِ وَتَعْظِيمًا. وَتَشْرِيفًا لَهُ وَتَكْرِيمًا. ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

ذكر هاتين الصلاتين في مسالك الحنفاء وقال إنَّهما للشيخ أبي العباس أحمد بن موسى المسرعي الصوفي القادري نفعنا الله ببركته قال القسطلاني في الأولى وهي كيفية مباركة كافية جامعة رافعة نافعة وهي المسماة ببغية القاصد إلى جميع المقاصد في الصلاة

Marfat.com

على رسول الله ﷺ صاحب المفاخر والمحامد والثانية مسماة بالفتح المبين والقول المكين والعز الرصين في الصلاة على خير العالمين محمد بن عبد الله خاتم النبيين ﷺ.

الصلاة السابعة والخمسون لسيدي محمد بن عراق

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى لَوْحِ رَحْمَانِيَّتِكَ الَّذِي كَتَبْتَ فِيهِ بِقَلَمِ رَحِيمِيَّتِكَ وَمِدَادِ مَدَدَ رَحْمُوتِيَّتِكَ ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَرْشِ إِسْتِوَاءِ وَحْدَانِيَّتِكَ. مِنْ حَيْثُ إِحَاطَةُ أَحَدِيَّةِ أُلُوهِيَّتِكَ. رَحْمَتِكَ الشَّامِلَةِ. وَبَرَكَتِكَ الكَامِلَةِ. مِنْ حَيْثُ إِحَاطَةُ قَوْلِكَ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ بَلْ صَلِّ يَا رَبَّ العَالَمِينَ عَلَى رَحْمَةِ العَالَمِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى إِنْسَانِ عَيْنِ الكُلِّ فِي حَضْرَةِ وَحْدَانِيَّتِكَ. وَجَمْعِ جَمْعِ أَحَدِيَّتِكَ. مِنْ حَيْثُ إِحَاطَةُ قَوْلِكَ ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا وَبَشِّرْ المُؤْمِنِينَ بِأَن لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلاً كَبِيرًا﴾ فَكَانَ المُبَشِّرِ عَيْنَ المُبَشَّرِ بِهِ فَأَنِلْنَا مِنْ بَرَكَاتِهِ وَافْتَحْ اللَّهُمَّ أَقْفَالَ قُلُوبِنَا بِمَفَاتِحِ حُبِّهِ. وَكَحِّلْ أَبْصَارَ بَصَائِرِنَا بِإِثْمِدِ نُورِهِ وَطَهِّرْ أَسْرَارَ سَرَائِرِنَا بِمُشَاهَدَتِهِ وَقُرْبِهِ. حَتَّى لاَ تَرَى فِي الوُجُودِ إِلاَّ أَنْتَ بِهِ. وَمِنْ نَوْمِ غَفْلَتِنَا نَنْتَبِهُ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى كَافِ كِفَايَتِك وَهَاءِ هِدَايَتِكَ وَيَاءِ يُمْنِكَ وَعَيْنِ عِصْمَتِكَ وَصَادِ صِرَاطِكَ ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِينَ. صِرَاطَ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ أَلاَ إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الأُمُورُ﴾ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى نُورِكَ الأَسْمَى. المُتَشَفِّعِ بِالأَسْمَا. فِي حَضْرَةِ الأَسْمَا. فَكَانَ عَيْنَ مَظَاهِرِهَا الوُجُودِيَّةِ. مِنْ حَيْثُ إِحَاطَةُ عِلْمِكَ وَعَيْنَ أَسْرَارِهَا الجُودِيَّةِ. مِنْ حَيْثُ إِحَاطَةُ كَرَمِكَ وَعَيْنَ إِخْتِرَاعَاتِهَا الكُلِّيَّةِ الكَوْنِيَّةِ. مِنْ حَيْثُ إِحَاطَةُ إِرَادَتِكَ وَعَيْنَ مَقْدُورَاتِهَا الجَبَرُوتِيَّةِ. مِنْ حَيْثُ إِحَاطَةُ قَدْرَتِكَ وَقَهْرِكَ وَعَيْنَ إِنْشَاءَاتِهَا الإِحْسَانِيَّةِ. مِنْ حَيْثُ إِحَاطَةُ سِعَةِ رَحْمَتِكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مِيمِ مُلْكِكَ وَحَاءِ حِكْمَتِكَ وَمِيمِ مَلَكُوتِكَ وَدَالِ دَيْمُومَتِكَ صَلاَةً تَسْتَغْرِقُ العَدَّ. وَتُحِيطُ بِالحَمْدِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الوَاحِدِ الثَّانِي. المَخْصُوصِ بِالسَّبْعِ المَثَانِي. السِّرِّ السَّارِي فِي مَنَازِلِ الأُفُقِ الرَّحْمَانِيِّ. القَلَمِ الجَارِي بِمِدَادِ المَدَدِ الرَّبَّانِيِّ. عَلَى مَسْطُورِ العَقْلِ الإِنْسَانِيِّ. صَلاَةً تَتَجَدَّدُ بِتَجَدُّدِ رَحْمَتِكَ عَلَيْهِ. وَإِنْتِهَاءِ نُورِكَ وَسِرِّكَ إِلَيْهِ. يَا رَبَّ العَالَمِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَلِفِ أَحَدِيَّتِكَ وَحَاءَ وَحْدَانِيَّتِكَ وَمِيمِ مُلْكِكَ وَدَالِ دِينِكَ ﴿أَلاَ لَهُ الدِّينُ الخَالِصُ﴾ فَقَدْ أَخْلَصْتَ الخَالِصَ القَائِمِ بِالدِّينِ الخَالِصِ فَأَضَفْتَهُ إِلَيْكَ فَصَلِّ رَبِّ عَلَى مَنْ قَامَ إِلَيْكَ بِمَا أَضَفْتَ عَلَى التَّحْقِيقِ أَقَامَ دِينَكَ وَبَلَّغَ رِسَالَتَكَ. وأَوْضَحَ سَبِيلَكَ وَأَدَّى أَمَانَتَكَ. وَأَقَامَ البُرْهَانَ عَلَى وَحْدَانِيَّتِكَ وَأَثْبَتَ فِي القُلُوبِ أَحَدِيَّتَكَ فَهُوَ سِرُّكَ المَصُونُ بِهَيْبَتِكَ وَجَلاَلِكَ. المُتَوَّجُ بِنُورِ

Marfat.com

أَسْرَارِكَ وَجَمَالِكَ. بَلْ صَلِّ رَبِّ عَلَيْهِ عَلَى قَدْرِ مَقَامِهِ العَظِيمِ لَدَيْكَ. وَعَلَى قَدْرِ عِزَّتِهِ عَلَيْكَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مَوْضِعِ نَظَرِكَ وَمَظْهَرِ خَزَائِنِ كَرَمِكَ وَمَجْلَى عِزِّكَ وَمِفْتَاحِ قُدْرَتِكَ وَمَحَلِّ رَحْمَتِكَ وَمَجْدِ عَظَمَتِكَ خُلاَصَتِكَ مِنْ كُنهِ كَوْنِكَ وَصَفْوَتِكَ مِمَّنْ خَصَصْتَهُ بِاصْطِفَائِكَ النَّبِيِّ الأُمِيِّ. الرَّسُولِ العَرَبِيِّ. الأَبْطَحِيِّ القُرَشِيِّ. أَحْمَدِ الحَامِدِينَ. فِي سُرَادِقَاتِ جَلاَلِكَ. وَمُحَمَّدِ المَحْمُودِينَ. فِي بِسَاطِ جَمَالِكَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَلِفِ إِبْدَاعِكَ. وَبَاءِ بِدَايَةِ اخْتِرَاعِكَ. وَوَاوِ وُدِّكَ فِي إِنْشَاءَاتِكَ. وَأَلِفِ إِبْرَازِكَ لِمَخْلُوقَاتِكَ. وَلاَمِ لُطْفِكَ فِي تَدْبِيرَاتِكَ. وَقَافِ إِحَاطَةِ قُدْرَتِكَ عَلَى خَلْقِ أَرْضِكَ وَسَمَوَاتِكَ. وَسِينِ سِرِّكَ بَيْنَ جَمِيعِ أَفْرَادِ مُبْدَعَاتِكَ. وَمِيمِ مُمْلَكَتِكَ المُحِيطَةِ بِمَعْلُومَاتِكَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سِرِّ وُجُودِكَ. وَمَظْهَرِ جُودِكَ. وَخِزَانَةِ مَوْجُودِكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى إِمَامِ حَضْرَةِ جَبَرُوتِكَ. المُصَلِّي فِي مِحْرَابِ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى لِأَحَدِيَّةِ جَمْعِهِ فَانْجَمَعَ بِكَ فِي صَلاَتِهِ فَجَمَعْتَهُ عَلَيْكَ. وَخَصَّصْتَهُ بِالنَّظَرِ إِلَيْكَ. وَأَخْلَصْتَهُ بِالسُّجُودِ بَيْنَ يَدَيْكَ. وَجَعَلْتَ قُرَّةَ عَيْنِهِ فِي الصَّلاَةِ الخَالِصَةِ لَدَيْكَ. فَهُوَ المُخْتَصُّ بِأَبْكَارِ مَشَاهِدِكَ المُقْتَنِصُ لِلاَمِعَاتِ لَمَحَاتِ نَفَحَاتِ مُشَاهَدَتِكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى كَلِمَتِكَ العُلْيَا. مِنْ حَيْثُ الإِخْتِرَاعُ وَالإِبْتِدَاعُ. وَعُرْوَتِكَ الوُثْقَى. مِنْ حَيْثُ تَتَابُعُ الإِتِّبَاعِ. وَحَبْلِكَ المُعْتَصَمِ عِنْدَ الضِّيقِ وَالإِتِّسَاعِ. وَصِرَاطِكَ المُسْتَقِيمِ لِلْهِدَايَةِ وَالإِتِّبَاعِ. الَم حَم أَدَمَّ حَ قَ طسَم ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ أَحُونٌ وَدُودٌ طَه يَس قَ نَ وَالقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى المُتَخَلِّقِ بِصِفَاتِكَ. المُسْتَغْرِقِ فِي مُشَاهَدَةِ ذَاتِكَ. أَلْحَقِّ المُتَخَلِّقِ بِالحَقِّ حَقِيقَةَ الحَقِّ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ اللَّهُمَّ إِنَّا قَدْ عَجَزْنَا مِنْ حَيْثُ إِحَاطَةُ عُقُولِنَا وَغَايَةُ أَفْهَامِنَا وَمُنْتَهَى إِرَادَتِنَا وَسَوَابِقُ هِمَمِنَا أَنْ نُصَلِّي عَلَيْهِ مِنْ حَيْثُ هُوَ وَكَيْفَ نَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ وَقَدْ جَعَلْتَ كَلاَمَكَ خُلْقَهُ وَأَسْمَاءَكَ مَظْهَرَهُ وَمَنْشَأَ كَوْنِكَ مِنْهُ وَأَنْتَ مَلْجَؤُهُ وَرُكْنُهُ وَمَلْؤُكَ الأَعْلَى عِصَابَتُهُ وَنَصْرَتُهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ مِنْ حَيْثُ تَعَلُّقُ قُدْرَتِكَ بِمَصْنُوعَاتِكَ وَتَحَقُّقُ أَسْمَائِكَ بِإِرَادَتِكَ مِنْهُ ابْتَدَأَتَ المَعْلُومَاتِ. وَإِلَيْهِ جَعَلْتَ غَايَةَ الغَايَاتِ. وَبِهِ أَقَمْتَ الحُجَجَ عَلَى المَخْلُوقَاتِ. فَهُو أَمِينُكَ خَازِنُ عِلْمِكَ حَامِلُ لِوَاءِ حَمْدِكَ مَغْدِنُ

Marfat.com

سِرِّكَ مَظْهَرُ عِزِّكَ نُقْطَةُ دَائِرَةِ مُلْكِكَ وَمُحِيطُهُ وَمُرَكَّبُهُ وَبَسِيطُهُ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى المُنْفَرِدِ بِالمَشْهَدِ الأَعْلَى. وَالمَوْرِدِ الأَحْلَى وَالطَّوْرِ الأَجْلَى. وَالنُّورِ الأَسْنَى المُخْتَصِّ فِي حَضْرَةِ الأَسْمَا. بِالمَقَامِ الأَسْمَى. وَالنُّورِ الأَبْهَى. وَالسِّرِّ الأَحْمَى. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى النَّشْأَةِ الحَبِيبِيَّةِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الشَّجَرَةِ العُلْوِيَّةِ الثَّابِتِ أَصْلُهَا فِي مَعَادِنِ هَيْبَتِكَ. السَّامِي فَرْعُهَا فِي سُرَادِقَاتِ عَظَمَتِكَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى المُزَّمِّلِ المُدَّثِّرِ. المُنْذِرِ المُبَشِّرِ. المُكَبِّرِ. المُطَهِّرِ. العَطُوفِ الحَلِيمِ. ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ. فَإِنْ تَوَلَّوْ فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ. اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ مِثْلَ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ المِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يَوَقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لاَ شَرْقِيَّةٍ وَلاَ غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاء. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مِشْكَاةِ جِسْمِهِ وَمِصْبَاحِ قَلْبِهِ وَزُجَاجَةِ عَقْلِهِ وَكَوْكَبِ سِرِّهِ وَالمُوقَدِ مِنْ شَجَرَةِ أَصْلِهِ المُفَاضِ عَلَيْهِ مِنْ نُورِ رَبِّهِ نُورٌ عَلَى نُورٍ بَلْ صَلِّ عَلَى الضَّمِيرِ البَارِزِ المَسْتُورِ فِي النُّورِ الثَّانِي الآخِرِ المَضْرُوبِ بِهِ الأَمْثَالُ. فِي عَالَمِ المِثَالِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مَنْ نَوَّرْتَ بِنُورِهِ مَلَكُوتَ سَمَوَاتِكَ وَأَرْضِكَ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ كَوْنِكَ فِيهَا مِصْبَاحٌ مِنْ نُورِهِ المِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةِ أَجْسَامِ أَنْبِيَائِكَ وَمَلاَئِكَتِكَ وَرُسُلِكَ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ تَوَقَّدُ مِنْ شَجَرَةِ أَصْلِهِ النُّورِ الَّذِي هُوَ المُفَاضُ عَلَيْهِ مِنْ فَيْضِ أَسْمَائِكَ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ. اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَلِيمٌ بِهَذَا النُّورِ. البَارِزِ المَسْتُورِ. البَاهِرِ المَشْهُورِ. الَّذِي بَهَرتَ بِهِ كُلِّيَّةَ الكَوْنَيْنِ. وَطَرَّزْتَ بِهِ الثَّقَلَيْنِ. وَزَيَّنْتَ بِهِ أَرْكَانَ عَرْشِكَ وَمَلاَئِكَةَ قُدْسِكَ وَأَدْنَيْتَهُ مِنْ حَضْرَةِ جَبَرُوتِكَ وَجَعَلْتَهُ المُتَشَفِّعَ إِلَيْكَ فِي مَلاَئِكَتِكَ وَأَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ فَهُوَ بَابُ الرِّضَا، وَالرَّسُولُ المُرْتَضَى. حَقِيقَةُ حَقِّكَ. وَصَفْوَتُكَ مِنْ خَلْقِكَ. بِنُورِهِ حَمَلْتَ حَمَلَةَ عَرْشِكَ. وَبِسِرِّهِ رَفَعْتَ سَمَوَاتِكَ وَبَسَطْتَ أَرْضَكَ فَهُوَ سَمَاءُ سَمَائِكَ وَغِيَابَةُ غُيُوبِ إِحْسَانِكَ. وَمَظْهَرُ عِزِّكَ وَسُلْطَانِكَ. فَأَنْتَ العَلِيمُ بِهِ مِنْ حَيْثُ الحَقُّ وَالحَقِيقَةُ فَصَلِّ رَبِّ عَلَيْهِ مِنْ حَيْثُ حَقِيقَةُ عِلْمِكَ بِذَلِكَ. وَتَحَقُّقُهُ بِمَا هُنَالِكَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سِرَاجِ دِينِكَ. وَكَوْكَبِ يَقِينِكَ. وَقَمَرِ تَوْحِيدِكَ. وَشَمْسِ مُشَاهَدَةِ إِحْسَانِكَ. فِي إِيجَادِ إِنْسَانِكَ. صَلِّ رَبِّ عَلَيْهِ صَلاَةً تَصْعَدُ بِكَ مِنْكَ إِلَيْكَ. وَتُعْرَفُ فِي المَلأِ الأَعْلَى أَنَّهَا خَالِصَةٌ لَدَيْكَ. صَلاَةً مُبْلِغُهَا العِلْمُ المُحِيطُ بِالكُلِّ حَقِيقَةُ الكُلِّ تَتَجَدَّدُ بِكُلِّيَّةِ ذَلِكَ الكُلِّ وَسَلِّمْ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ مِنَ المُقَامِ المُخْتَصِّ بِهِ تَسْلِيمًا

Marfat.com

تَبْلَغُهُ ذِلِكَ كَذَلِكَ. وَالحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ. ثُمَّ الحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا مَنَحَ مِنَ الفَتْحِ الَّذِي بِهِ أَبْصَارُ بَصَائِرِنَا قَدْ فُتِحَتَ بِالصَّلاَةِ عَلَى أَشْرَفِ مَوجُودٍ. وَسَيِّدِ كُلِّ مَسُودٍ. الَّذِي كَمُلَ بِهِ الوُجُودُ. وَبِاللَّهِ سُبْحَانَهُ التَّوْفِيقُ. وَبِهِ يَطْلُبُ كَمَالُ إِكْمَالِنَا عَلَى التَّحْقِيقِ. اللَّهُمَّ بِجَاهِ صَاحِبِهِ الصِّدِّيقِ. وَبِالفَارُوقِ المُوَفِّي لِلْتَصْدِيقِ. وَبِذِي النُّورَيْنِ وَبِخَاتَمِ الخِلاَفَةِ ابْنِ عَمِّهِ عَلِيٍّ عَلَى التَّحْقِيقِ. اللَّهُمَّ اجْمَعْنَا بِكَ عَلَيْكَ إِلَيْكَ. وَأَرْشِدْنَا إِلَيْهِ فِي حَضْرَةِ جَمْعِ الجَمْعِ. حَيْثُ لاَ فُرْقَةَ وَلاَ مَنْعَ. إِنَّكَ أَنْتَ المَانِحُ الفَاتِحُ. تَمْنَحُ مَا شِئْتَ مِنْ مَوَاهِبَ رَبَّانِيَّتِكَ. لِمَنْ شِئْتَ مِمَّنْ خَصَصْتَهُ بِرَهْبَانِيَّتِكَ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَحْشُرَنَا فِي زُمْرَتِهِ وَأَنْ تَجْعَلَنَا مِنْ أَهْلِ سُنَّتِهِ. وَلاَ تُخَالِفَ بِنَا يَا مَوْلاَنَا عَنْ مِلَّتِهِ. وَلاَ عَنْ طَرِيقَتِهِ. إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَا. مُجِيبٌ لِمَنْ دَعَا. أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ اللَّهُمَّ كَمَا مَنَنْتَ عَلَيْنَا بِالصَّلاَةِ عَلَيْهِ. فَامْنُنْ عَلَيْنَا بِفَهْمِ الكِتَابِ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْهِ. لِأَنَّهُ شِفَاءٌ لِلْمُؤْمِنِينَ. وَرَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ. وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

هذه الصلاة ذكرها في كنوز الأسرار وقال في شرح فضلها إنَّها للمحب القطب الكامل العارف بالله خديم رسول الله ﷺ سيدي محمد بن عراق نفعنا الله به آمين أتي فيها بما يحير الألباب والعقول. وبما دل على أنَّه من أكابر الفحول. وبعد أن أطنب في مدحها قال وجدت مكتوبًا على بعض نسخ هذه الصلاة المباركة أنَّ الشيخ الولي سيدي عبد العزيز المهدوي رضي الله عنه كان يصلى بها وكانت من جملة أوراده قال ولا شك أنَّ هذا الشيخ يعني ابن عراق هو أحد أئمة الصوفية المشاهير. وعلمائهم التحارير. ثم أخذ في شرح رموز الحروف التي فيها من أوائل السور وغيرها ثم قال قال العارف بالله سيدي أحمد رزوق رضي الله عنه في كتابه الحوادث والبدع أما مثل قول العلوي أبي العباس سيدي أحمد البدوي أحُونٌ آدُمَّ حُمَّ ونحو ذلك فحروف قصدت لإشارات يفهمها أهلها لا تضر غيرهم.

الصلاة الثامنة والخمسون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ عَدَدَ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ وَجَرَى بِهِ قَلَمُكَ وَنَفَذَ بِهِ حُكْمُكَ فِي خَلْقِكَ وَأَجْرِ لُطْفَكَ فِي أُمُورِنَا وَالمُسْلِمِينَ.

الصلاة التاسعة والخمسون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ صَلاَةً تَتَفَاضَلُ عَلَى كُلِّ صَلاَةٍ صَلاَّهَا المُصَلُّونَ مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ إِلَى آخِرِهِ كَفَضْلِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَمِلْءَ المِيزَانِ وَمُنْتَهَى العِلْمِ.

Marfat.com

ذكر هاتين الصلاتين في مسالك الحنفاء وذكر قبلهما صيغة اللهم صل على سيدنا محمد وآله صلاة تكون لك رضا ولحقه أداء وأعطه الوسيلة والمقام المحمود الذي وعدته إلى آخرها المذكورة في كتابي أفضل الصلوات وهي الحادية والعشرون من صلواته وقد نقلتها مع فوائدها المهمة عن الأحياء للإمام الغزالي فمن شاءها فليراجعها هناك قال القسطلاني في المسالك إنَّه سمعها مع هاتين الصيغتين من الرئيس الماهر الأوحد الفاضل الباهر أبي عبد الله محمد بن محمد القوضي رحمه الله تعالى.

الصلاة الستون لخير الدين بن ظهيرة

اللَّهُم صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتِمِ الأَنْبِيَاءِ وَالمُرْسَلِينَ. وَحَبِيبِ رَبِّ العَالَمِينَ. وَقَائِدِ الغُرِّ المُحَجَّلِينَ. وَشَفِيعِ المُذْنِبِينَ. صَاحِبِ المَقَامِ المَحْمُودِ الَّذِي تَمَيَّزَ بِهِ عَنْ جَمِيعِ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ. صَاحِبِ الحَوْضِ وَالكَوْثَرِ الَّذِي يَرْوِي مِنْهُ الوَارِدِينَ. أَحْمَدَ أَبِي القَاسِمِ المُزَّمِّلِ المُدَّثِّرِ طَه يَس. إِنْسَانِ عَيْنِ العَالَمِ صَائِغِ خَاتَمِ الوُجُودِ رَضِيعِ ثَدْيِ الوَحْيِ حَافِظِ سِرِّ الأَزَلِ كَاشِفِ كُرَبِ المَكْرُوبِينَ. تَرْجُمَانِ لِسَانِ القِدَمِ حَامِلِ لِوَاءِ العِزِّ مَالِكِ أَزِمَّةِ المَجْدِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ بِالمُؤْمِنِينَ. وَاسِطَةِ عَقْدِ النُّبُوَّةِ دُرَّةِ تَاجِ الرِّسَالَةِ قَائِدِ رَكْبِ الوِلاَيَةِ إِمَامِ أَهْلِ الحَضْرَةِ مُقَدَّمِ عَسْكَرِ السَّادَةِ المُرْسَلِينَ. مَنْ أَتَاهُ الرُّوحُ الأَمِينُ. مِنْ عِنْدِ رَبِّ العَالَمِينَ. فَأَرْكَبَهُ البُرَاقِ. وَخَرَقَ بِهِ السَّبْعَ الطِّبَاقَ. لِمُبَاشَرَةِ جَمَالِ الجَلاَلِ الأَزَلِيِّ. وَمُحَاضَرَةِ كَمَالِ العِزِّ الأَبَدِيِّ. وَزُفَّتْ عَلَيْهِ مُخَدَّرَاتُ أَنْبَاءِ الكَوْنَيْنِ. وَأَسْرَارُ المُلْكَيْنِ. وَأُمُورُ الدَّارَيْنِ. وَعُلُومُ الثَّقَلَيْنِ. فِي مَجْلِسٍ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الكُبْرَى). وَأَتَتْهُ رُؤَسَاءُ الرُّسُلِ عَلَيْهِمْ السَّلاَمُ مُسَلِّمَةً عَلَيْهِ وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَى. وَأَقْبَلَتْ مُلوكُ الأَمْلاَكِ عَلَيْهِم السَّلاَمُ تَسْعَى بَيْنَ يَدَيْهِ وَدُهِشَتْ لِجَمَالِهِ أَنْصَارُ سُكَّانِ الصَّفِيحِ الأَسْمَى. وَخَشَعَتْ لِهَيْبَتِهِ أَعْنَاقُ أَهْلِ السُّرَادِقِ الأَسْنَى. وَخَضَعَتْ لِعِزَّتِهِ رُؤوسُ أَصْحَابِ صَوَامِعِ النُّورِ وَشَخَصَتْ لِكَمَالِ مَجْدِهِ أَعْيُنُ الكَرُوبِيِّينَ وَالرُّوحَانِيِّينَ وَوَقَفَتِ المَلاَئِكَةُ صُفُوفًا مِنَ المُقَرَّبِينَ. وَابْتَهَجَتْ حَظَائِرُ القُدْسِ بِزَجَلِ المُسَبِّحِينَ. وَاهْتَزَّ العَرْشُ وَالكُرْسِيُّ طَرَبًا بِرُؤْيَتِهِ وَزُيِّنَتِ الجِنَانُ وَالحُورُ الحِسَانُ فَرَحًا بِمَقْدَمِهِ وَافْتَخَرَ العُلَى. عَلَى الثَّرَى. بِمَا رَأَى. وَانْكَشَفَتْ لِعَيْنِ المُخْتَارِ. الأَسْرَارُ. وَرُفِعَتْ لِصَاحِبِ الأَنْوَارِ. الأَسْتَارُ. وَتَقَدَّمَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ إِلَى دَائِرَةٍ وَمَا مِنَّا إِلاَّ لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ وَقَالَ لَهُ أَيُّهَا الحَبِيبُ المُقَرَّبُ تَهَيَّأْ لِتَلْقَى اللَّهِ تَعَالَى وَحْدَكَ خَالِيًا وَزَجَّهُ فِي النُّورِ وَعِنْدَ التَّنَاهِي يَقْصُرُ المُتَطَاوِلُ فَانْتَهَى مَسْرَاهُ إِلَى مُسْتَوًى يُسْمَعُ فِيهِ صَرِيفُ الأَقْلاَمِ بِمَا يُوحَى عَلَى صَفَا اللَّوْحِ الأَعْظَمِ وَسَارَ عَلَى رَفْرَفِ النُّورِ إِلَى الأُفُقِ الأَعْلَى وَطَارَ بِجَنَاحِ الأَشْوَاقِ إِلَى مَقَامِ دَنَا

Marfat.com

فَتَدَلَّى. وَأَنْزَلَهُ فِي مَضِيفِ الكَرَمِ فِي رَوْضَةِ قَابِ قَوْسَيْنِ وَبَسَطَ لَهُ فَرَّاشُ الدُّنُوِّ فِرَاشَ أَوْ أَدْنَى. سَمِعَ مِنْ جَنَابِ الرَّفِيعِ الأَعْلَى السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ تَلَقَّاهُ الحَبِيبُ بِالإِكْرَامِ. وَنَادَاهُ الجَلِيلُ بِالسَّلاَمِ. وَبَسَطَ مُنْقَبِضَ رَوْعَتِهِ وَآنَسَ مُنْزَعِجَ وَحْشَتِهِ. نُوغِيَ بِمُخَاطَبَاتِ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى. كُوشِفَ بِعِيَانٍ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى. هَمَّ أَن يُجِيبَ فَسَبَقَهُ القَدَرُ فَفَتَحَ فَمَهُ فَقَطَرَتْ فِيهِ قَطْرَةٌ مِنْ بَحْرِ العِلْمِ الأَزَلِيِّ فَعَلِمَ بِهَا عِلْمَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ ثُمَّ عَادَ إِلَى مَعَالِمِهِ. وَأَهْلِ عَوَالِمِهِ. وَبَيْنَ يَدَيْهِ. صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ. شَاوِيشُ هَذَا عَطَاؤُنَا يَتَرَنَّمُ بِأَنَاشِيدِ عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ تَاجُ شَرَفِهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ طِرَازُ حُلَّتِهِ مَا زَاغَ البَصَرُ وَمَا طَغَى نَادَى مُنَادِي سُلْطَانِ عِزِّهِ فِي طَبَقَاتِ الأَكْوَانِ وَصَفَحَاتِ الوُجُودِ بِلِسَانِ الأَمْرِ بِالتَّشْرِيفِ تَعْظِيمًا لَهُ وَتَكْرِيمًا. إِنَّ اللَّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا. اللَّهُمَّ بَلِّغْ رُوحَهُ الطَّاهِرَةَ مِنَّا أَفْضَلَ الصَّلاَةِ وَالسَّلاَمِ وَاجْزِهِ عَنَّا أَفْضَلَ وَأَكْمَلَ مَا جَزَيْتَ نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ. اللَّهُمَّ يَا رَبَّ الحَبِيبِ مُحَمَّدٍ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى الحَبِيبِ مُحَمَّدٍ كَمَا تُحِبُّ الحَبِيبَ مُحَمَّدًا. اللَّهُمَّ أَفِضْ عَلَيْنَا مِنْ فَائِضِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَاحْشُرْنَا يَا رَبَّنَا فِي زُمْرَةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَجِرْنَا يَا رَبَّنَا مِنْ عَذَابِ القَبْرِ وَأَهْوَالِ يَوْمِ القِيَامَةِ بِبَرَكَاتِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَدْخِلْنَا وَوَالِدِينَا الجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَارْزُقْنَا النَّظَرَ إِلَى وَجْهِكَ الكَرِيمِ بِجَاهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَأَنْصَارِهِ وَأَشْيَاعِهِ وَعَلَيْنَا مَعَهُمْ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

هذه الصلاة ذكرها القسطلاني في مسالك الحنفا وقال انه نقلها من خط الشيخ خير الدين بن أبي السعود بن ظهيرة المكي رحمه الله تعالى.

الصلاة الحادية والستون لسيدي أبي الحسن البكري

أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مَلِكِ الكَمَالاَتِ. وَقُطْبِ البِدَايَاتِ وَالنِّهَايَاتِ. وَسَيِّدِ أَهْلِ الأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ. أَلِفِ الإِمَامَةِ وَبَاءِ البَرَكَةِ وَتَاءَ التَّمَامِ وَثَاءِ ثَمَرَةِ العِزِّ وَجِيمُ الجَمَالِ وَحَاءِ الحَقِّ الكَامِلِ وَخَاءِ الخُلُودِ الدَّائِمِ وَدَالِ الدَّيْمُومَةِ الأَبَدِيَّةِ. وَذَالِ ذَمِّ الأَغْيَارِ الشَّيْطَانِيَّةِ. وَرَاءِ الرِّفْعَةِ القُطْبِيَّةِ. وَزَايِ الزِّينَةِ الجَمَالِيَّةِ. وَسِينِ السُّمُوِّ إِلَى المَعَارِفِ العَلِيَّةِ. وَشِينِ الشَّرَفِ الأَكْبَرِ. وَصَادِ الصِّدْقِ الأَنْوَرِ. وَضَادِ الضَّوْءِ اللاَّمِعِ الأَزْهَرِ. وَطَاءِ طُلُوعِ شَمْسِ العِزِّ وَالمَعْرِفَةِ. وَظَاءِ الظُّهُورِ فِي مَرَاتِبِ العِزِّ المُشَرَّفَةِ. وَعَيْنِ عِنَايَتِكَ الأَزَلِيَّةِ الأَبَدِيَّةِ. وَغَيْنِ الغُفْرَانِ الوَارِدِ مِنْ فَضْلِكَ وَرُتَبِ كَمَالِكَ وَفَاءِ وَقَافِ قَهْرِ المُخَالِفِ بِالخَطِيئَةِ القَوِيَّةِ. وَكَافِ

Marfat.com

كَمالِكَ العَالِي. وَلاَمِ لِقَائِكَ الغَالِي. وَمِيمِ مَبْدَأ الأَشْيَاءِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا وَنُونِ نِهَايَاتِهَا سِرًّا وَعَلَنًا وَهَاءِ الهُوِيَّةِ العُظْمَى. وَوَاوِ وُرُودِ المَشْرَبِ الأَسْنَى. مَنْ لاَ نَظِيرَ لَهُ فِي خَلْقِكَ وَلاَ مُسَاوِيَ لَهُ فِي حَضْرَةِ عِزِّكَ وَيَاءِ يَسْرِ الذِّكْرِ بِبَرَكَتِكَ ثُمَّ بِبَرَكَتِهِ عَيْنِ أَفْلاَكِ العِزِّ وَسُلْطَانِ سُرَادِقَاتِ الحِفْظِ وَرَئِيس الجِنَانِ وَالشَّافِعِ مِنَ النِيرَانِ. الفَاتِحِ الخَاتِمِ الأَوَّلِ الآخِرِ الظَّاهِرِ البَاطِنِ الجَبَّارِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ المُهَيْمِنِ سَيِّدِ أَوْلِيَائِكَ العَارِفِينَ وَمَلاَئِكَتِكَ المُقَرَّبِينَ وَالأَنْبِيَاءِ وَالمُرْسَلِينَ مَنْ لاَحَ جَمَالُهُ فِي القِدَمِ. وَأَشْرَقَ نُورُهُ إِلَى الوُجُودِ بِلاَ عَدَمٍ. سَيِّدِ أَسْرَارِ المَلَكُوتِ. وَالعَالِمِ بِنِهَايَةِ الرَغَبُوتِ وَالجَبَرُوتِ. مَنْ أَقَامَ الحَقَّ وَأَذَلَّ الطَّاغُوتَ. نُورِكَ الأَتَمّ. وَفَضْلِكَ الأَعَمِ. قُطْبِ الأَقْطَابِ. وَمَلاَذِ الأَحْبَابِ. الدَّاخِلِ إِلَيْكَ مِنَ البَابِ. بَابِ الخَيْرَاتِ وَمِفْتَاحِ البَرَكَاتِ. شَمْسِ المَعَانِي الزَّاهِرَةِ. وَسَيِّدِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ. مَنْ لَمْ يَغِبْ عَنْ حَضْرَتِكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ. وَلَمْ يَعْرِفْ غَيْرَكَ مِنَ الزَّمَانِ وَالأَيْنِ. سَيِّدِ الدَّالِينَ عَلَيْكَ. المُوَصِّلِينَ إِلَيْكَ. نُورِ بَهْجَةِ الأَسْرَارِ. العَالِمِ بِكَشْفِ الأَسْتَارِ. السَّاتِرِ مِنْ وَصْفِكَ الغَفُورِ السَّتَّارِ. مَظْهَرِكَ التَّامّ. وَعَيْنِ جُودِكَ العَامّ. سَيِّدِنَا الأَكْمَلِ. وَنُورِنَا الأَفْضَلِ. خَيْرِ مَنْ سَبَقَ وَلَحِقَ دَائِمِ النُّورِ. وَاضِحِ الظُّهُورِ. الحُجَّةِ القَاطِعَةِ. ذِي البَرَاهِينِ السَّاطِعَةِ. شَمْسِ العُلُومِ. وَقَمَرِ جِلاَءِ الغُمُومِ. سَيِّدِ الأَطْفَالِ وَالكُهُولِ. وَقُطْبِ دَوَائِرِ العِزِّ المَقْبُولِ. مَنْ خَضَعَتْ لَهُ الرِّقَابُ. وَذَلَّتْ لَهُ الأَقْطَابُ. وَدُرِجَ الرُّسُلُ تَحْتَ لِوَائِهِ. وَنَالُوا شَرَفَ كَمَالِهِ وَإِيوَائِهِ. فَرْدِ الأَفْرَادِ. وَقُطْبِ الأَقْطَابِ وَوَتَدِ الأَوْتَادِ. العُرْوَةِ الوُثْقَى. خَيْرِ مَنِ اتَّقَى. مَنْ قُرْبَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى. وَلاَحَ مِنْ مَظْهَرِ النُّورِ الأَسْنَى. إِمَامِ الحَضَرَاتِ الكَامِلَةِ. وَسَيِّدِ أَهْلِ الرُّتَبِ الفَاضِلَةِ. سَرَاجِ المِلَّةِ. وَكَنْزِ الذُّخْرِ الكَاشِفِ لِكُلِّ عِلَّةٍ. نِهَايَةِ أَعْمَالِ الوَاصِلِينَ. وَغَايَةِ رَغْبَةِ الرَّاغِبِينَ. مَنْ سَأَلَكَ بِهِ آدَمُ فَنَجا. وَكُلُّ رُسُلِكَ إِلَيْهِ قَدِ التَجَا. الحَبْلِ المُمْتَدِّ بَيْنَكَ وَبَيْنَ خَلْقِكَ سَعِيدِ السُّعَدَاءِ سَيِّدِ السَّادَاتِ. فَرْدِ الإِحَاطَاتِ وَالكَمَالاَتِ وَالنِّهَايَاتِ. رَوْضِ العِلْمِ الخَصِيبِ. وَمَظْهَرِ سِرِّ القَوْلِ المُصِيبِ. مَنْ لاَحَ فِيهِ وَعَلَيْهِ كَلاَمُكَ القَدِيمُ. وَظَهَرَ فِيهِ نُورُ سِرِّكَ العَظِيمِ. مَنْ فَضَّلْتَ تُرْبَتَهُ عَلَى العَرْشِ. وَقَرَّبْتَهُ مِنْ عِزِّكَ وَقُدْسِكَ وَهُوَ نُورُكَ الأَعْظَمُ. وَجَمَالُكَ الأَكْرَمُ. وَكَمَالُكَ الأَقْدَمُ. وَصِرَاطُكَ الأَقْوَمُ. مَنْ أَقْسَمْتَ بِهِ لِعَظَمَتِهِ. وَشَرَّفْتَهُ فِي ذَلِكَ بِوَصْفِ ذَلِكَ لِسِيَادَتِهِ. مَنْ أَفْرَدْتَهُ لَكَ فَانْفَرَدَ. وَوَحَّدْتَهُ بِكَ فَتَوَحَّدَ. خَيْرِ الأَوَائِلِ وَالأَوَاخِرِ. مُشْرِقِ البَوَاطِنِ وَالظَّوَاهِرِ. المُفِيضِ عَلَى الوَارِدِينَ إِلَيْكَ المُمِدِّ لِلْوَاصِلِينَ إِلَى حَضْرَتِكَ. مَنْ مَلأَ نُورُهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا وَأَحَاطَ بِعِلْمِ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ. وَتَحَقَّقَ بِحَقَائِقِ العِرْفَانِ وَاليَقِينِ. وَتَمَّ قَبْلَ مَظَاهِرِ التَّكْوِينِ. وَكَتَبْتَ اسْمَهُ عَلَى عَرْشِكَ قِبْلَ ظُهُورِ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ. نِهَايَةِ الأَمْدَادِ

Marfat.com

وَالإِمْدَادِ. وَكِفَايَةِ الإِسْعَادِ. مَنِ اهْتَدَتْ بِهِ السَّائِرُونَ. وَاسْتَرْشَدَتْ بِهِ الْمُسْتَرْشِدُونَ. مَنْ رَحِمْتَ العَالَمِ بِسَبَبِهِ. وَأَعْلَيْتَ الصِّدِّيقِينَ بِهِ. لِشُهُودِ شَرِيفِ رُتَبِهِ. مَنْ حَقَّ الحَقَّ وَأَبْطَلَ البَاطِلَ. وَشَقَقْتَ لَهُ مِنِ اسْمِكَ لِيَنْفَرِدَ عَنِ الأَوَاخِرِ وَالأَوَائِلِ. أَحْمَدِ هَذَا العَالَمِ الكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ. وَأَشْرَفِهِ وَأَجَلِّهِ فِي سَائِرِ التَّقَادِيرِ. سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ كُلِّ مَحْمُودٍ مِنْ خَلْقِكَ وَحَامِدٍ. أَجَلِّ مَنْ حَمِدَ وَحُمِدَ وَجَمَعَ المَحَامِدَ. كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ مَادَامَ ذِكْرُكَ وَمَا أَشْرَقَ عِزُّكَ وَمَا عَرَفَكَ عَارِفٌ. وَمَا وَقَفَ بِبَابِكَ وَاقِفٌ. مَا نَطَقَ فَمٌ. وَخَطَّ قَلَمٌ. اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنَّا وَاعْفُ عَنَّا وَاسْتَجِبْ لَنَا. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَلِمَنْ أَحَبَّنَا فِيكَ وَلِمَنْ أَحْبَبْنَاهُ مِنْ أَجْلِكَ وَلِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُمْ وَارْحَمْهُمْ وَكُنْ لَهُمْ وَلَنَا وَلِسَائِرِ المُسْلِمِينَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ. سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى المُرْسَلِينَ وَالحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ. فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

الصلاة الثانية والستون له أيضًا

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الذَّاتِ العُظْمَى. مَكْمَلَةِ أَهْلِ النُّورِ الأَسْنَى. قُطبِ دَائِرَةِ العَالَمِينَ. وَاسِطَةِ عَقْدِ الأَنْبِيَاءِ وَالمُرْسَلِينَ. صَفْوَةِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَالدِّينِ. بُرْهَانِكَ القَاطِعِ. وَنُورِكَ السَّاطِعِ. وَارِثِ الخِلَافَةِ الكُبْرَى. وَإِمَامِ الدُّنْيَا وَالأُخْرَى. ذِي اللِّوَاءِ المَعْقُودِ. وَالسِّرِّ المَشْهُودِ. وَالمَقَامِ المَحْمُودِ. وَالصِّرَاطِ المُسْتَقِيمِ المَمْدُودِ. وَالحَوضِ المَوْرُودِ. وَالكَوْثَرِ الجَارِي. وَالنُّورِ السَّارِي. مَلِكِ الكَمَالَاتِ. وَسُلْطَانِ البِدَايَاتِ وَالنِّهَايَاتِ. أَحْمَدِ كُلِّ عَالَمٍ. وَمُحَمَّدِ كُلِّ مَقَامٍ مِنْ خَلْقِ آدَمَ. جَامِعِ القُرْآنِ. المُتَّصِفِ بِصِفَاتِ الكَمَالِ فِي كُلِّ آنٍ وَأَوَانٍ. البَرِّ الرَّحِيمِ المُهَيْمِنِ الجَبَّارِ العَزِيزِ الرَّؤُوفِ السَّيِّدِ البَدْرِ مَنْ أَقْسَمْتَ بِحَيَاتِهِ الدَّائِمَةِ. وَعِزَّتِهِ القَائِمَةِ. الفَاتِحِ الخَاتِمِ الشَّافِعِ. الأَمِينِ عَلَى أَسْرَارِكَ الجَوَامِعِ. الحَاشِرِ لِأَهْلِ الخَيْرِ لِلْجِنَانِ. وَلِأَهْلِ الشَّرِّ لِلنِّيرَانِ. الَّذِي تَمَّ فِيهِ مَظْهَرُكَ بِكُلِّ زَمَانٍ. وَالقَائِمِ بِكُلِّ مَقَامٍ بِكَمَالِ الإِمْتِنَانِ. الخَاتِمِ لِرُسُلِكَ الكِرَامِ. المُحِيطِ بِمَوَادِ الإِنْعَامِ. الرَّسُولِ لِلظَّوَاهِرِ بِالجَمَالِ البَشَرِيِّ. وَالإِشْرَاقِ الظُّهُورِيِّ. وَلِلْبَوَاطِنِ بِالنُّورِ السَّنِيِّ. وَالعَيْشِ الهَنِيِّ. الشَّاهِدِ عَلَى كُلِّ رَسُولٍ. وَالمُبَلِّغِ لِنِهَايَةِ السُّولِ. الَّذِي شَهِدَكَ بِعَيْنِ رَأْسِهِ. وَخَصَّصْتَهُ بِذَلِكَ تَمْيِيزًا لَهُ فِي حَضْرَةِ قُدْسِهِ. الضَّحُوكِ لِلُطْفِهِ وَمُظْهِرِ امْتِنَانِهِ. العَالِي بِإِشْرَاقِ نُورِكَ عَلَى صَفَحَاتِ

Marfat.com

وَجْهِهِ وَثَنَايَاهُ وَلِسَانِهِ. العَاقِبِ لِلرُّسُلِ الكِرَامِ فِي الصُّوَرِ. المُتَقَدِّمِ عَلَيْهِمْ بِالمَكَانَةِ وَالمَكَانِ وَالمُفَصَّلِ وَفَوَاتِحِ وَخَوَاتِمِ السُّوَرِ. الفَاتِحِ لِلْمُقْفَلاَتِ القَائِمِ بِحَلِّ المُعْضِلاتِ. القَتَّالِ لِكُلِّ غَوِيٍّ. وَالمُزِيلِ لِكُلِّ دَنِيٍّ. القِسْمِ الَّذِي تَمَّ بِهِ كُلُّ ظُهُورٍ. وَجَمَعَ كُلَّ نُورٍ. المَاحِي لِظَلاَمِ الشِّرْكِ وَالشُّكُوكِ وَالأَوْهَامِ. المُوَصِّلِ لِدَارِ السَّلاَمِ. المُصْطَفَى عَلَى كُلِّ الأَنَامِ. المُبَشِّرِ بِلِقَاءِ المَلِكِ العَلاَّمِ. وَفَوَاتِحِ الإِنْعَامِ. وَخَوَاتِمِ الإِسْلاَمِ. مِنَ السَّلاَمِ بِدَارِ السَّلاَمِ. المُتَوَكِّلِ بِحَالِهِ. المُظْهِرَ لِذَلِكَ فِي مَقَالِهِ. لِئَلاَّ يَأْلَفَ الخَلْقُ سِوَاكَ. فَلاَ يَلْتَفِتُونَ إِلاَّ إِلَيْكَ. وَلاَ يَعْتَمِدُونَ إِلاَّ عَلَيْكَ. وَلاَ يُؤَمِّلُونَ إِلاَّ إِيَّاكَ. المُقَنَّعِ بِقِنَاعِ بَهَاءِ نُورِكَ. فِي مَعَالِي مَعَالِمِ ظُهُورِكَ. النَّبِيِّ الَّذِي أَنْبَأْتُهُ بِكَ فَأَنْبَأَ عَنْكَ. النَّذِيرِ لِمَنْ عَصَاكَ بِتَخْوِيفِهِ بِكَ مِنْكَ. نَبِيِّ التَّوْبَةِ الَّتِي قَبِلْتَهَا مِنْ أُمَّتِهِ بِلاَ قَتْلِ ظَاهِرٍ لِلنُّفُوسِ. مِنْ غَيْرِ مَشَقَّةٍ وَلاَ بُوسٍ. نَبِيِّ الرَّحْمَةِ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ. وَإِنْقَاذِ الهَالِكِينَ. نَبِيِّ المَلاَحِمِ العُظْمَى. وَمَوَاقِعِ الخَيْرِ الأَهْمَى. الَّذِي هَدَيْتَ بِهِ مَنْ كَانَ عَنْهُ أَعْمَى. وَفَتَحْتَ بِهِ آذَانًا صُمًّا وأَعْيُنًا عُمْيًا وَقُلُوبًا غُلْفًا. سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلاَمٌ عَلَى المُرْسَلِينَ وَالحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِين سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

هاتان الصلاتان للعارف بالله سيدي أبي الحسن البكري الصديقي المصري رضي الله عنه أما الأولى فإنه ختم بها حزبه الكبير المسمى بحقائق الكمالات وهو من أجل أحزاب أولياء الله تعالى وأكبرها وأنفعها وأنورها في نحو أربعين ورقة افتتحه بأذكار متنوعة ذكر فيها البسملة سبع مرات وأتبعها بالفاتحة فاصلاً بين كل آيتين منها بدعاء بليغ يناسبها ثم أتبعها بأسماء الله الحسنى حتى إذا أتمّها قال لا اله إلا الله لا رحمن إلا الله لا رحيم إلا الله وهكذا إلى آخرها على الترتيب ثم ذكرها على ترتيبها أيضًا وبعد كل اسم منها دعاء يشتمل على حقائق المعارف بألفاظ فصيحة ومعانٍ بليغة لا تأتي بالتعليم ولكنها فيض من العليّ العليم وختم كل دعاء منها بقوله يا ألله يا رحيم حتى جاء هذا الحزب الجليل بصفة بديعة لم توجد في سواه فيما رأيته من الأحزاب. وأما الصلاة الثانية فقد ختم بها حزب الأنوار وهو نحو ثلث حزب حقائق الكمالات.

Marfat.com

الصلاة الثالثة والستون الصلاة الوسطى للشيخ الأكبر
سيدي محيي الدين بن العربي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ العَلِيِّ العَظِيم لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ المَلِكُ الحَقُّ المُبِينُ. مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَادِقُ الوَعْدِ الأَمِينُ. رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِين. اللهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ. وَأَبِرَّ وَأَكْرِمْ وَأَنْعِمْ. عَلَى العِزِّ الشَّامِخِ. وَالمَجْدِ البَاذِخِ. وَالنُّورِ الطَّامِحِ. وَالحَقِّ الوَاضِحِ. مِيمِ المَمْلَكَةِ وَحَاءِ الرَّحْمَةِ وَمِيمِ العِلْمِ وَدَالِ الدَّلاَلَةِ وَأَلِفِ الذَّاتِ وَحَاءِ الرَّحَمُوتِ. وَمِيمِ المَلَكُوتِ. وَدَالِ الهِدَايَةِ وَجِيمِ الجَبَرُوتِ. وَلاَمِ الأَلْطَافِ الخَفِيَّةِ. وَرَاءِ الرَّأْفَةِ الحَقِّيَّةِ. وَنُونِ المِنَنِ وَعَيْنِ العِنَايَةِ. وَكَافِ الكِفَايَةِ. وَيَاءِ السِّيَادَةِ. وَسِينِ السَّعَادَةِ. وَقَافِ القُرْبَةِ. وَطَاءِ السَّلْطَنَةِ وَهَاءِ العُرْوَةِ. وَوَاوِ الوُثْقَى وَصَادِ العِصْمَةِ. وَعَلَى آلِهِ جَوَاهِرِ عِلْمِهِ العَزِيزِ. وَأَصْحَابِهِ مَنْ أَصْبَحَ بِهِمُ الدِّينُ فِي حِرْزٍ حَرِيزٍ. صَلاَتَكَ المُهَيْمِنَةَ بِعَظَمَةِ جَلاَلِكَ. المُشَرَّفَةِ بِجَلاَلِ جَمَالِكَ. المُكَرَّمَةِ بِعَظِيمِ نَوَالِكَ. دَائِمَةً بِدَوَامِ مُلْكِكَ لاَ انْتِهَاءَ لَهَا. سَامِيَةً بِسُمُوِّ رِفْعَتِكَ لاَ انْقِضَاءَ لَهَا. صَلاَةً تَفُوقُ وَتَفْضُلُ وَتَلِيقُ بِمَجْدِ كَرَمِكَ وَعَظِيمِ فَضْلِكَ أَنْتَ لَهَا أَهْلٌ لاَ يُبْلَغُ كُنْهُهَا وَلاَ يُقْدَرُ قَدْرُهَا كَمَا يَنْبَغِي لِشَرَفِ نُبُوَّتِهِ وَعَظِيمِ قَدْرِهِ وَكَمَا هُوَ لَهَا أَهْلٌ صَلاَةً تَفَرَّجُ عَنَّا بِهَا هُمُومَ حَوَادِثِ الإِخْتِيَارِ. وَتَمْحُو بِهَا عَنَّا ذُنُوبَ وُجُودِنَا بِمَاءِ سَمَاءِ القُرْبَةِ حَيْثُ لاَ حَيْثُ وَلاَ بَيْنَ وَلاَ أَيْنَ وَلاَ كَيْفَ وَلاَ جِهَةَ وَلاَ قَرَارَ. وَتُغَيِّبُنَا بِهَا فِي غَيَاهِبِ غُيُوبِ أَنْوَارِ أَحَدِيَّتِكَ فَلاَ تَشْعُرُ بِتَعَاقُبِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ. وَتُخَوِّلُنَا بِهَا سَمَاحَ رِيَاحِ فُتُوحِ حَقَائِقِ بَدِيعِ جَمَالِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ المُخْتَارِ. وَتُتْحِفُنَا بِهَا بِأَسْرَارِ أَنْوَارِ زَيْتُونِيَّتِكَ فِي مِشْكَاةِ الزُّجَاجَةِ المُحَمَّدِيَّةِ فَتَضَاعَفُ أَنْوَارُنَا بِلاَ امْتِرَاءٍ وَلاَ حَدٌّ وَلاَ انْحِصَارٍ. يَا رَبِّ يَا اللَّهُ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَاذَا الجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ نَسْأَلُكَ بِدَقَائِقِ مَعَانِي القُرْآنِ العَظِيمِ المُتَلاَطِمَةِ أَمْوَاجُهَا فِي بَحْرِ بَاطِنِ خَزَائِنِ عِلْمِكَ المَخْزُونِ وَبِآيَاتِهِ البَيِّنَاتِ الزَّاهِرَاتِ البَاهِرَاتِ عَلَى مَظْهَرِ إِنْسَانِ عَيْنِ سِرِّكَ المَصُونِ. أَنْ تُذْهِبَ عَنَّا ظَلاَمَ الفَقْدِ. بِنُورِ أُنْسِ المَجْدِ. وَأَنْ تَكْسُونَا مِنْ حُلَلِ صِفَاتِ كَمَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُورَ الجَلاَلَةِ. وَأَنْ تَسْقِينَا مِنْ كَوْثَرِ مَعْرِفَتِهِ رَحِيقَ تَسْلِيمِ تَسْنِيمِ شَرَابِ الرِّسَالَةِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الجُودِ الأَكْرَمِ. وَالنُّورِ الأَفْخَمِ. وَالعِزِّ الأَعْظَمِ. المَبْعُوثِ بِالقِيلِ الأَقْوَمِ. وَمِنَّةِ اللَّهِ عَلَى كُلِّ فَصِيحٍ وَأَعْجَمَ. سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا وَحَبِيبِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قُطْبِ رَحَى النَّبِيِّينَ. وَنُقْطَةِ دَائِرَةِ المُرْسَلِينَ. المُخَاطَبِ فِي الكِتَابِ المَكْنُونِ. بِقَوْلِكَ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ

Marfat.com

بِمَجْنُونٍ. وَإِنَّ لَكَ لأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ. المَوْصُوفِ بِقَوْلِكَ الكَرِيمِ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ. وَارْضَ عَنْ أَصْحَابِهِ أَئِمَّةِ الهُدَى. لِمَنْ اهْتَدَى. وَنُجُومُ الإِقْتِدَا. لِمَنِ اقْتَدَى. مَا تَعَاقَبَتْ أَدْوَارُ الأَنْوَارِ. وَأَشْرَقَتْ أَنْوَارُ الأَسْرَارِ بِالأَسْرَارِ. وَالحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

الصلاة الرابعة والستون الصلاة الذاتية له أيضًا

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى الطَّلْعَةِ الذَّاتِ المُطَلْسَمِ. وَالغَيْثِ المُطَمْطَمِ. وَالكَمَالِ المُكَتَّمِ. لاَهُوتِ الجَمَالِ. وَنَاسُوتِ الوِصَالِ. وَطَلْعَةِ الحَقِّ هُوِيَّةِ إِنْسَانِ الأَزَلِ. فِي نَشْرِ مَنْ لَمْ يَزَلْ. مَنْ أَقَمْتَ بِهِ نَوَاسِيتَ الفَرْقِ. إِلَى طُرُقِ الحَقِّ. صَلِّ اللَّهُمَّ بِهِ مِنْهُ فِيهِ عَلَيْهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا وَالحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

الصلاة الخامسة والستون صلاة السر له أيضًا

صَلَّى اللَّهُ عَلَى الأَوَّلِ فِي الإِيجَادِ وَالجُودِ وَالوُجُودِ. الفَاتِحِ لِكُلِّ شَاهِدٍ حَضْرَتِي الشَّاهِدِ وَالمَشْهُودِ. السِّرِّ البَاطِنِ وَالنُّورِ الظَّاهِرِ الَّذِي هُوَ عَيْنُ المَقْصُودِ. حَائِزِ قَصَبِ السَّبْقِ. فِي عَالَمِ الخَلْقِ. المَخْصُوصِ بِالأَوَّلِيَّةِ الرُّوحِ الأَقْدَسِ العَلِيِّ. وَالنُّورِ الأَكْمَلِ البَهِيِّ. القَائِمِ بِكَمَالِ العُبُودِيَّةِ فِي حَضْرَةِ المَعْبُودِ. الَّذِي أُفِيضَ عَلَى رُوحِي مِنْ حَضْرَةِ رُوحَانِيَّتِهِ. وَاتَّصَلَتْ بِمِشْكَاةِ قَلْبِي أَشِيَّةُ نُورَانِيَّتِهِ. فَهُوَ الرَّسُولُ الأَعْظَمُ. وَالنَّبِيُّ الأَكْرَمُ. وَالوَلِيُّ المُقَرَّبُ المَسْعُودُ. وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ خَزَائِنِ أَسْرَارِهِ. وَمَعَارِفِ أَنْوَارِهِ. وَمَطَالِعِ أَقْمَارِهِ. كُنُوزِ الحَقَائِقِ. وَهُدَاةِ الخَلاَئِقِ. نُجُومِ الهُدَى. لِمَنِ اهْتَدَى. وَسِلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ المُشْرِكِينَ. وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ. وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ العَلِيِّ العَظِيمِ. وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ. سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلاَمٌ عَلَى المُرْسَلِينَ وَالحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

الصلاة السادسة والستون له أيضًا

أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ فِيمَا سَأَلْتُكَ وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ فِي تَبُولِهِ بِمُقَدَّمَةِ الوُجُودِ الأَوَّلِ. وَرُوحِ الحَيَاةِ الأَفْضَلِ. وَنُورِ العِلْمِ الأَكْمَلِ. وَبِسَاطِ الرَّحْمَةِ فِي الأَزَلِ. وَسَمَاءِ الخُلُقِ الأَجَلِ. السَّابِقِ بِالرُّوحِ وَالفَضْلِ. وَالخَاتِمِ بِالصُّورَةِ وَالبَعْثِ وَالنُّورِ بِالهِدَايَةِ وَالبَيَانِ مُحَمَّدٍ المُصْطَفَى. وَالرَّسُولِ المُجْتَبَى. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَالحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

Marfat.com

الصلاة السابعة والستون صلاة الوصل له أيضًا

اللَّهُمَّ بِكَ تَوَسَّلْتُ. وَإِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ. وَمِنْكَ سَأَلْتُ. وَفِيكَ لاَ فِي أَحَدٍ سِوَاكَ رَغِبْتُ. لاَ أَسْأَلُ سِوَاكَ. وَلاَ أَطْلُبُ مِنْكَ إِلاَّ إِيَّاكَ. اللَّهُمَّ وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ فِي قَبُولِ ذَلِكَ بِالوَسِيلَةِ العُظْمَى. وَالفَضِيلَةِ الكُبْرَى. وَالحَبِيبِ الأَدْنَى. وَالوَلِيِّ المَوْلَى. وَالصَّفِيِّ المُصْطَفَى. وَالنَّبِيِّ المُجْتَبَى. مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِهِ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ صَلاَةً أَبَدِيَّةً سَرْمَدِيَّةً أَزَلِيَّةً. إِلاَهِيَّةً قَيُّومِيَّةً. دَائِمَةً دَيْمُومِيَّةً. رَبَّانِيَّةً بِحَيْثُ أَشْهَدُنِي فِي ذَلِكَ كُلِّهِ عَيْنَ الأَغْيَارِ كَمَا تَسْتَهْلِكُنِي فِي مَعَارِفِ ذَاتِهِ فَأَنْتَ وَلِيُّ ذَلِكَ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ العَلِيِّ العَظِيمِ.

الصلاة الثامنة والستون صلاة الفتح له أيضًا

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَرْشِ اسْتِوَاءِ تَجَلِّيَاتِكَ. وَكُنْهِ هُوِيَّةِ تَنَزُّلاَتِكَ. النُّورِ الأَزْهَرِ. وَالسِّرِّ الأَبْهَرِ. وَالفَرْدِ الجَامِعِ. وَالوِتْرِ الوَاسِعِ. صَلاَةً أُشَاهِدُ بِهَا عَجَائِبَ المَلَكُوتِ. وَأَسْتَجْلِي بِهَا عَرَائِسَ الجَبَرُوتِ. وَأَسْتَمْطِرُ بِهَا غُيُوثَ الرَّحَمُوتِ. وَأَرْتَاضُ بِهَا عَنْ عِلاَقَةِ نَاسُوتِ البَهَمُوتِ. يَا لاَهُوتَ كُلِّ نَاسُوتٍ يَا اللَّهُ.

هذه الصلوات الست للشيخ الأكبر سيدي محيي الدين بن العربي رضي الله عنه ونفعنا ببركاته أما الصلاة الوسطى والصلاة الذاتية فقد نقلتهما من شرحهما للفاضل العارف الشيخ أحمد بن سليمان خليفة مولانا الأستاذ الأعظم الشيخ خالد النقشبندي مجدّد الطريقة النقشبندية المشهور وقد صححتهما على نسخ أخرى رأيتها في مجموعة الأحزاب المطبوع على هامشها الشرح المذكور.

وأما بقية الصلوات فقد نقلتها من المجموعة المذكورة وهي جمع الأستاذ الشيخ أحمد أفندي بهاء الدين شيخ الطريقة النقشبندية في القسطنطينية المحمية وقد ذكر فيها للشيخ الأكبر الصلاة الفيضية الكبرى والصلاة الأكبرية المسماة صلاة النور وهما مذكورتان في كتابي أفضل الصلوات ونسب فيه هذه المجموعة صلاة سيدي محمد البكري التاسعة والأربعين من أفضل الصلوات إلى الشيخ الأكبر بزيادة الكمالية في أولها وأتبعها بقوله اللهم إني أسألك أن تصلي وتسلم بأفضل ما تحب إلى آخرها فالله أعلم لِأَيهما هي وذكر له ولغيره صلوات أخرى لم يقع اختياري على نقل شيء منها وهي مجموعة نفيسة جامعة لِأدعية وأحزاب وصلوات كثيرة في ثلاثة أجزاء جزاه الله خير الجزاء وقدمت لسيدي محيي الدين رضي الله عنه في كتابي هذا الصلاة الثامنة والعشرين منه وإنما لم أذكر هذه الصلوات الست معها لأني لم أطّلع عليها إلا الآن بعد طبع ما تقدمها من الصلوات فذكرتها هنا والأمر في ذلك سهل واعلم أنّ صلاة سيدي علي وفا المقدمة وهي الرابعة والأربعون

Marfat.com

وجدتها مختومًا بها الصلاة الوسطى المذكورة فحذفتها منها لأنه ترجح عندي أنّها لسيدي علي وفا.

قال الشارح المذكور الشيخ أحمد بن سليمان رحمه الله في آخر شرح الصلاة الذاتية المذكورة قد نقل عن بعض أهل العلم والتعليم عن سيدي المرشد الكامل السيد مصطفى الحسيني الصديقي عن سيدي العارف الشيخ عبد الغني النابلسي إنَّ قراءة صيغة هذه الصلاة تعدل ثواب دلائل الخيرات وقد وصل بها مؤلفها القطب الأفخر. سيدي الشيخ الأكبر. إلى مقامات أهل العرفان. وصار غوث الزمان. وبها له دارت رحى الكون. وصار له به المجد والعون. ثم ذكر أنّه فرغ من شرحه المذكور في شهر ربيع الأول سنة ثمان وستين بعد المائتين والألف في دار الخلافة العلية. جعلها الله تعالى ببركة المصطفى ﷺ محفوظة ومحمية. من كيد الخائنين وشر الحاسدين. وكذلك جميع بلاد المسلمين. ومن فوائد هذا الشرح ما ذكره عند قول الشيخ الأكبر في الصلاة الوسطى حتى أشهده بعين العيان. لا بالدليل والبرهان. قال أي لا بالدليل على ذاته من الأحاديث النبوية والقرآن. ولا برؤية المنام فإنها تحصل لكثير من الأخوان. بل أراه يقظة كما وقع ذلك لسيدي أحمد الرفاعي قدس الله سرّه. وأجلسه في الجنة على الأسرّة. فإنه لما زار جده الأعظم المصطفى ﷺ أنشد:

في حالة البعد روحي كنت أرسلها ... تقبل الأرض عني فهي نائبتي
وهذه نوبة الأشباح قد حضرت ... فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

فمد يمينه المصطفى ﷺ من قبره الشريف فقبلها السيد. أحمد ونال الشرف والسؤدد. رضي الله عنه ونفعنا ببركاته. قال الشيخ أحمد بن سليمان بعد أن نقل ذلك وقد وقع لهذا العبد الحقير يعني نفسه أنّني لما زرت المصطفى ﷺ وخرجت إلى المناخة خارج المدينة المنورة رأيت شخصًا في فلاة. لم يكن فيها سواه. فانجذب إليه قلبي. ومال إليه عقلي ولبي. ولا يمكنني وصفه لكثرة نوره. والدهشة التي حصلت لي بظهوره. فصممت في نفسي على أنّي لا أفارقه في سفره وحضره فلما وصلت إليه قلت له ترافقني فتبسم وقال رفقة كثيرون. فزادت بي من محبته الشجون. فتبعته لأكون دائمًا معه فاحتجب عن العيان. وصار بالقلب والحنان إلى الآن. ولذا قال بعضهم لو احتجب عني رسول الله ﷺ طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين فالفناء به ﷺ مقدمة الفناء بالله تعالى وقد شكا الصديق الأعظم. للمصطفى ﷺ. عدم انفكاكه عنه حتى في الخلاء وذلك لشدة المحبة والفناء بالمحبوب حتى لو هتف هاتف باسم المحبوب أجابه المحب وقد كان مؤلف هذه الصلوات قدس الله سره كذلك فانيًا في محبة رسول الله ﷺ فهو محمدي لأن من كان في المقام المحمدي فهو دائم السير إلى حضرة رفيع الدرجات. فلا ينقطع سيره ولا بعد الممات. اهـ. كلام الشارح المذكور وسيأتي بسط الكلام على رؤية النبي ﷺ يقظةً ومنامًا بما يشفى ويكفي إن شاء الله تعالى.

Marfat.com

الصلاة التاسعة والستون لسيدي محمد بن أبي الحسن البكري

. أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ أَللَّهِ ١٠ مرات أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَللَّهُ تَوْحِيدًا ذَاتِيًّا صَمَدَانِيًّا مُهَيْمِنًا عَلَى البَوَاطِنِ وَالظَّوَاهِرِ. أَزَلِيًّا أَبَدِيًّا مُسْتَوْلِيًا عَلَى الأَوَائِلِ وَالأَوَاخِرِ. أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَللَّهُ تَوْحِيدًا وَصْفِيًّا كَشْفِيًّا سَارِيًا بِمَشَارِقِ الكَمَالِ البَاهِرِ. غَيْبِيًّا عَيْنِيًّا جَارِيًا بِمَنَافِذِ النُّورِ السَّافِرِ. أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَللَّهُ تَوْحِيدًا إِسْمِيًّا حَالِيًّا أَذْوَارَ الأَوْتَارِ وَالمَآثِرِ. جَالِيًا طَوَالِعَ الأَسْرَارِ فِي الدَّوَائِرِ. أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ أَللَّهِ تَوْحِيدًا ذَاتِيًّا تَنَزَّلَ بِالأَوْتَارِ فِي الأَشْفَاعِ. وَتَنَقَّلَ فِي أَفْرَادِ الأَعْدَادِ فِي الفُرْقَانِ وَالإِجْتِمَاعِ. سُلْطَانُ لاَهُوتِيَّتِهِ قَهَّارٌ. نَامُوسُ نَاسُوتِيَّتِهِ يَسْلُبُ العُقُولَ وَالأَبْصَارَ. تَنْطَوِي تَحْتَ بَرَازِخِ أَحَدِيَّتِهِ أَسْرَارُ التَّفْصِيلِ وَالإِجْمَالِ. وَتَنْزَوِي فِي ظِلِّ وَاحِدِيَّتِهِ أَدْوَارُ الإِنْفِصَالِ وَالإِتِّصَالِ. اسْتَوَتْ بِهِ عُرُوشُ الصِّفَاتِ عَلَى قَوَائِمِ الأَسْمَا. وَحِيطَ فَرْشُ القَوَابِلِ بِسُورِ الظُّهُورِ الأَحْمَى. وَاسْتَدَارَ عَلَى حَقَائِقِ المَلَكُوتِ. وَاسْتَنَارَ بِبَوَاهِرِ أَضْوَاءِ الجَبَرُوتِ. مِنْ نُقْطَتِهِ إِسْتَمَدَّ كُلُّ عَالَم. وَمِنْ طَلْعَتِهِ أَزْهَرَتْ كَوَاكِبُ آدَمَ. أَمَدَّ بِلَطَائِفِ الجَمْعِيَّاتِ طَوَائِفَ الأَكْوَانِ. وَاسْتَضَاءَ فِي أَصْدَافِ الأَوْصَافِ بِلَوَامِعِ الرَّحْمَنِ. رَجَعَتْ إِلَيْهِ اوَامِرُ الرَّغَبُوتِ. غَيْسًا وَطُهُورًا. وَهَمَعَتْ مِنْهُ مَوَاطِرُ الرَّحَمُوتِ. مَطْوِيًّا وَمَنْشُورًا. اللَّهُمَّ بِحَقِّ سُوَرِهِ المَتْلُوَّةِ بِلِسَانِ البَيَانِ عَنْ حَضْرَةِ القِدَمِ. وَسِرِّهِ المَجْلُوَّةِ فِيهَا عَرَائِسُ الحَقَائِقِ وَالحِكَمِ. نَزِّلْ صَلاَةَ وُصْلَتِكَ السُّبُوحِيَّةِ مِنْ عَرْشِ اسْمِكَ الأَعْظَمِ. عَلَى وَاحِدِ عَوَالِمِ تَجَلِّيَاتِكَ القُدُّوسِيَّةِ الأَكْرَمِ. نُورَانِيِّ المَشَارِقِ وَالمَغَارِبِ. صَمَدَانِيِّ الوِجْهَةِ بِكَ إِلَيْكَ فِي المَآرِبِ وَالمَطَالِبِ. لَوْحِ نُقُوشِ سِرِّكَ المُحِيطِ الجَامِعِ. رُوحِ هَيَاكِلِ أَمْرِكَ اللَّدُنِيِّ الوَاسِعِ. لِسَانِ إِحْسَانِكَ فِي الأَزَلِ المُفِيضِ لِكُلِّ مَا شِئْتَ. خِزَانَةِ رُتْبَةِ الأَبَدِ المُمِدَّةِ لِكُلِّ مَا أَرَدْتَ. الأَوَّلِ القَابِلِ لِأَنْوَاعِ تَعَيُّنَاتِكَ العَلِيَّةِ عَلَى اخْتِلاَفِ شُؤُونِهَا. الآخَرِ الخَاتِمِ عَلَى كُنُورِ إِمْدَادَاتِكَ الزَّكِيَّةِ فِي ظُهُورِهَا وَبُطُونِهَا. العَبْدِ القَائِمِ بِسِرِّ الغَيْبِ وَالإِحَاطَةِ لِغَايَاتِ الوَصْلِ. النَّاظِرِ بِعَيْنِ الذَّاتِ إِلَى عَيْنِ الذَّاتِ وَلاَ كَيْفَ وَلاَ مِثْلَ. فَاتِحَةِ كُتُبِ الهِبَاتِ والصِّفَاتِ وَالآيَاتِ البَيِّنَاتِ. سِرِّ البَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ الدَّائِمَاتِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى هَذَا الحَبِيبِ المَحْبُوبِ. الَّذِي عِنْدَهُ المَطْلُوبُ. عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ (ويكررها من قوله اللهم صل عشر مرات ثم يقول) وَسَلِّمْ بِاسْمِكَ المُمِدِّ القَيُّومِيِّ عَلَيْهِ مِنْكَ مَعَكَ. وَاجْعَلْنَا بِهِ فِي حَضْرَةِ القُدْسِ الرَّبَّانِيِّ مِمَّنْ تَبِعَهُ فَاتَّبَعَكَ. اللَّهُمَّ كَذَلِكَ. فِي كُلِّ ذَلِكَ. مَادَامَ لَكَ كُلُّ مَا كَانَ وَكُلُّ مَا يَكُونُ. وَبَقِيَ تَعْيِينُ أَحَدِيَّتِكَ فِي الظُّهُورِ

Marfat.com

وَالبُطُونِ. وَأَشْرَق جَمَالُ شُهُودِكَ عَلَى عَوَالِمِ أَمْرِكَ فِي الحَرَكَةِ وَالسُّكُونِ. وَأَنْفَقْتَ مِنْ خَزَائِنِ مَوَاهِبِكَ مَا شِئْتَ مِنْ سِرِّكَ المَصُونِ. وَبَطَنَ عَنْ إِدْرَاكِ كُلِّ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ مَا كَتَمْت مِنْ أَمْرِكَ المَكْنُونِ. آمِينَ آمِينَ آمِينَ آمِينَ آمِينَ آمِينَ آمِينَ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

الصلاة السبعون له أيضًا

يَا أَللَّهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا أَللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ يَاذَا الجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ مُدَّنَا بِمَدَدِ مُحَمَّدٍ أَشْرَفِ أَنْبِيَائِكَ. وَتَاجِ أَوْلِيَائِكَ. وَسِرِّ أَهْلِ وَفَائِكَ. البَشِيرِ النَّذِيرِ. السِّرَاجِ المُنِيرِ. الرَّسُولِ الكَرِيمِ. الرَّؤُفِ الرَّحِيمِ. دَعْوَةِ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ. وَبُشْرَى أَخِيهِ عِيسَى. وَالمُنَوَّهِ بِاسْمِهِ فِي تَوْرَاةِ مُوسَى. الصَّادِقِ الأَمِينِ. الحَقِّ المُبِينِ. نَبِيِّ الرَّحْمَةِ. ذِي العُرْوَةِ الوُثْقَى والعِصْمَةِ. إِمَامِ المُتَّقِينَ. شَفِيعِ المُذْنِبِينَ. نُورِكَ السَّاطِعِ. سَيْفِ حُجَّتِكَ اللاَّمِعِ القَاطِعِ. صَاحِبِ الشَّفَاعَةِ العُظْمَى. وَالحَوْضِ المَوْرُودِ. وَالوَسِيلَةِ فِي المَحَلِّ الأَسْمَى. وَالمَقَامِ المَحْمُودِ. الشَّاهِدِ الشَّهِيدِ. لِلأَنْبِيَاءِ وَعَلَى الأُمَمِ خَيْرِ دَلِيلٍ. الهَادِي بِنُورِكَ المَجِيدِ. إِلَى أَشْرَفِ سَبِيلٍ. مَنِ اسْتُسْقِيَ الغَمَامُ بِوَجْهِهِ فَهَمَعَ. وَانْشَقَّ لِهَيْبَتِهِ قَمَرُ السَّمَاءِ ثُمَّ اجْتَمَعَ. وَعَادَ لَهُ نُورُ الشَّمْسِ المُشْرِقَةِ بَعْدَ الأُفُولِ وَرَجَعَ. وَانْفَجَرَ المَاءُ المُنْهَمِرُ مِنْ أَصَابِعِهِ وَهَمَعَ. وَسَجَدَ البَعِيرُ لِهَيْبَتِهِ. وَسَكَنَ ثَبِيرٌ لِرَكْضَتِهِ. وَحَنَّ الجِذْعُ حِنِينَ العِشَارِ لِفُرْقَتِهِ. وَأَيَّدْتَهُ بِرُوحِ قُدْسِكَ. وَحَقَّقْتَهُ بِحَقَائِقِ مَعْرِفَتِكَ وَأُنْسِكَ. الصَّادِعِ بِالحَقِّ. النَّاطِقِ بِالصِّدْقِ. المَنْصُورِ بِالرُّعْبِ. المَمْلُوءِ قَلْبُهُ مِنَ الحِكْمَةِ وَالإِيمَانِ وَالعِرْفَانِ وَالحُبِّ. مَنْ رَفَعْتَ ذِكْرَهُ مَعَ ذِكْرِكَ. وَأَقَمْتَهُ فِي مِحْرَابِ العُبُودِيَّةِ وَالرِّسَالَةِ مُطِيعًا لِأَمْرِكَ. مُعْتَرِفًا لَكَ بِعَظِيمِ قَدْرِكَ. وَأَقْسَمْتَ بِهِ فِي كِتَابِكَ. وَفَضَّلْتَهُ بِمَا فَضَّلْتَهُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْوَاعِ خِطَابِكَ. وَخَلَقْتَ نُورَ ذَاتِهِ مِنْ نُورِ ذَاتِكَ العُظْمَى. وَزَجَجْتَ بِهِ فِي غَيْهَبِ لاَهُوتِ سِرِّكَ الأَسْمَى. وَثَبَّتَ لَهُ فِي الخِلاَفَةِ عَنْكَ حَيْثُ أَنْتَ قَدَمًا. وَنَشَرْتَ لَهُ بِوِرَاثَةِ اسْمِكَ البَاطِنِ وَالظَّاهِرِ فِي الكَوْنَيْنِ عَلَمًا. وَحَقَّقْتَهُ بِكَ فِي مَظَاهِرِ ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ أَللَّهَ رَمَى﴾ وَجَعَلْتَ بَيْعَتَهُ عَيْنَ بَيْعَتِكَ. وَأَنْطَقْتَ لِسَانَهُ بِحُجَّتِكَ. أُفُقُ أَنْوَارِكَ. وَبَحْرِ أَسْرَارِكَ. قَائِدِ جُيُوشِ الهِدَايَةِ إِلَيْكَ. سَيِّدِنَا وَسَيِّدِ كُلِّ مَنْ أَرْشَدَ بِكَ عَلَيْكَ. حَبِيبِكَ الأَكْرَمِ. وَرَسُولِكَ الأَعْظَمِ. مُحَمَّدِكَ المَحْمُودِ فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِه. مَنْ خَلَقْتَ الوُجُودَ لِأَجْلِ ذَاتِهِ. وَعَمَّرْتَ الأَكْوَانَ بِبَرَكَاتِهِ. صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ كَمَا يَلِيقُ بِجَلاَلِ أُلُوهِيَّتِكَ. وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ كَمَا يُنَاسِبُ

Marfat.com

عَظَمَةَ سُلْطَانِكَ وَرُبُوبِيَّتِكَ. وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ مِنْ حَيْثُ ذَاتُكَ وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ مِنْ حَيْثُ أَسْمَاؤُكَ وَصِفَاتُكَ. وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ عَدَد مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ. وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ قَدْرَ مَا جَرَى بِهِ قَلَمُكَ وَحُكْمُكَ. وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ بَاطِنًا وَظَاهِرًا. وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ أَوَّلاً وَآخِرًا. وَعَلَى إِخْوَانِهِ مِنْ سَائِرِ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ. وَالْمَلاَئِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ. وَعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ. وَكُلِّ الصَّحَابَةِ والقَرَابَةِ أَجْمَعِينَ. وَالْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ. أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلَى التَّابِعِينَ. وَتَابِعِيهِمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. وَصَلِّ عَلَيْنَا مَعَهُمْ وَعَلَى وَالِدِينَا وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ. وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَات. إِنَّكَ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ. آمِينَ.

هاتان الصلاتان لسيدي محمد بن أبي الحسن البكري أما الأولى فقد ذكرها صاحب كنوز الأسرار وقال في شرح فضلها قال الشيخ سيدي عبد الرحمن بن حميدة في كتاب الحدائق ومما ظهر لنا حسنه وجماله أن نطرز به هذه الأذكار ذكر الرحموتية التي أجراها الحقّ سبحانه على لسان وليه العارف به أبي عبد الله محمد بن أبي الحسن البكري المصري رحمه ونفع به لأنها من جملة الأذكار الحسان اهـ.

وقال في الباب الأول من كنوز الأسرار ولله در الشيخ البكري حيث يقول في صلاته العظيمة الجليلة الجميلة المانعة الجامعة لشتات اللطائف والمعارف التي أثبتناها في كنوز الأسرار أمد بلطائف الجمعيات طوائف الأكوان اهـ وأما الصلاة الثانية فهي من جملة حزبه حزب الأنوار ومنه نقلتها وله أربع من أفضل الصلوات.

الصلاة الثانية والسبعون لسيدي محمد زين العابدين ابن محمد البكري في حزبه

يَا أَللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَاذَا الجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّكَ الأَكْرَمِ. وَرَسُولِكَ الأَعْظَمِ. نُورِكَ البَدِيعِ. وَسِرِّكَ الرَّفِيعِ. وَحَبِيبِكَ الشَّفِيعِ. وَاسِطَةِ عِقْدِ النَّبِيِّينَ. وَقِبْلَةِ أَوْلِيَائِكَ وَأَصْفِيَائِكَ الْمُقَرَّبِينَ. رُوحِ أَزْوَاحِ المَوْجُودَاتِ. وَلَوْحِ الأَسْرَارِ المَنْقُوشِ بِأَنْوَارِ التَّجَلِّيَاتِ. النَّاطِقِ بِكَ عَنْك أَزَلاً وَأَبَدًا. لِسَانِ حُجَّتِكَ الَّذِي أَبْدَى مِنَ الحَقِّ طَرَائِقَ قِدَدًا. مَظْهَرِ جَمَالِكَ الْمُطْلَقِ. وَبَرْقِ أُفُقِ أَسْرَارِكَ الَّذِي لاَحَ وَأَشْرَقَ. أَحْمَدِ مَنْ حَمِدَكَ وَحَمِدْتَهُ. مُحَمَّدِكَ الَّذِي لِحَمْدِهِ لَكَ وَحَمْدِكَ لَهُ اصْطَفَيْتَهُ وَاخْتَرْتَهُ. مِنْ بِدَايَتُهُ مَرْمَى أَبْصَارِ السُّبَّاقِ. وَغَايَتَهُ لاَ يُدْرَكُ لَهَا حَدٌّ وَلاَ يُرَامُ لَهَا لَحَاقٌ. خَلِيفَتِكَ مِنْ حَيْثُ أَنْتَ عَلَى كَافَّةِ مَخْلُوقَاتِكَ. وَمُخْتَارِكَ أَنْتَ لِحِفْظِ أَمَانَتِكَ عَلَى جُمْلَةِ بَرِيَّاتِكَ. الهَادِي بِكَ إِلَيْكَ. وَالمُرْشِدِ بِفَضْلِكَ عَلَيْكَ. بَدْرِ هَالَةِ النُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ. وَشَمْسِ

Marfat.com

بُرُوجِ العِزَّةِ بِكَ وَالجَلالَةِ. مَنْ أَخَذْتَ المِيثَاقَ مِنْ أَنْبِيَائِكَ عَلَى تَصْدِيقِهِ وَنُصْرَتِهِ. وَأَقَرَّ كُلٌّ مِنْهُمْ بِذَلِكَ وَقَرَّرَهُ وَبَيَّنَهُ لِأُمَّتِهِ. مَنْ شَرَحْتَ صَدْرَهُ. وَمَلأْتَهُ حِكْمَةً وَإِيمَانًا. وَوَضَعْتَ وِزْرَهُ. الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَهُ. وَأَبْدَلْتَهُ رَحْمَةً وَغُفْرَانًا. وَرَفَعْتَ ذِكْرَهُ مَعَ ذِكْرِكَ. وَأَقَمْتَهُ فِي مِحْرَابِ العُبُودِيَّةِ لَكَ مُطِيعًا لِأَمْرِكَ. نَاطِقًا بِحَمْدِكَ وَمَدْحِكَ وَشُكْرِكَ. حَبِيبِكَ المُخْتَصِّ مِنْ عَطَائِكَ وَنَعْمَائِكَ بِمَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ. مَنْ مَتَّعْتَ بِمَعْرِفَتِكَ وَخِطَابِكَ وَجَمَالِكَ مِنْهُ القَلْبَ وَالسَّمْعَ وَالبَصَرَ. سَيِّدِنَا وَسَيِّدِ العَالَمِينَ. وَعَلَى آلِهِ الأَكْرَمِينَ. وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ. سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلاَمٌ عَلَى المُرْسَلِينَ وَالحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

الصلاة الثالثة والسبعون له أيضًا

أُشْهِدُكَ وَكَفَى بِكَ شَهِيدًا يَا إِلَهَ العَالَمِينَ. وَأُشْهِدُ مَلاَئِكَتَكَ وَرُسُلَكَ وَحَمَلَةَ عَرْشِكَ وَسُكَّانَ سَمَوَاتِكَ وَالأَرَضِينَ. مِنْ كُلِّ مَا ذَرَأْتَ مِنَ الخَلاَئِقِ أَجْمَعِينَ. أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ أَللَّهُ وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ تَجْبُرُ الكَسِيرَ. وَتُغْنِي الفَقِيرِ. وَتَرْحَمُ الضَّعِيفَ. وَتُغِيثُ اللَّهِيفَ. وَتَضَعُ وَتَرْفَعُ. وَتَصِلُ وَتَقْطَعُ. وَتُجِيرُ وَلاَ يُجَارُ عَلَيْكَ. وَتُعِزُّ مَنْ تَذَلَّلَ بَيْنَ يَدَيْكَ. وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ وَحَبِيبُكَ وَخَلِيلُكَ. عَرْشُ أَحَدِيَّتِكَ الأَوْسَعُ. القَائِمُ بِسِرِّ الخِلاَفَةِ عَنْكَ فِي المَقَامِ الأَبْدَعِ الأَرْفَعِ. مَنِ اسْتَنَارَ بِأَنْوَارِ التَّجَلِّيَاتِ الصَّمَدَانِيَّةِ وُجُودُهُ. وَاسْتَدَارَ عَلَى دَوَائِرِ التَّعَيُّنَاتِ الرَّبَّانِيَّةِ عُهُودُهُ. اللَّهُمَّ فَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ مِنْ حَيْثُ أَنْتَ وَمِنْ حَيْثُ أَسْمَاؤُكَ وَصِفَاتُكَ. صَلاَةً وَسَلاَمًا تُوَاخِيهِمَا هِبَاتِكَ وَبَرَكَاتُكَ. وَعَلَى آلِهِ الكِرَامِ. وَصَحْبِهِ العِظَامِ. وَوُرَّاثِهِ الفِخَامِ.

هاتان الصلاتان لسيدي محمد زين العابدين بن محمد البكري الكبير المذكور قبله ذكرهما في حزبيه ومنهما نقلت وهو من أكابر الأولياء رضي الله عنه وعن أسلافه وأعقابه ونفعنا بهم.

الصلاة الرابعة والسبعون لسيدي علي بن أحمد الأنصاري

يَا مَوْلاَيَ يَا قَرِيبُ يَا مُجِيبُ أَسْأَلُكَ أَنْ تُرْسِلَ بُعُوثَ غُيُوثِ سَلاَمِكَ وَصَلاَتِكَ وَنُعُوتَ هُبُوبِ نَسَمَاتِ نَفَحَاتِكَ عَدَدَ مَعْلُومَاتِكَ. وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ. وَزِنَةَ مَخْلُوقَاتِكَ. وَمِلْءَ أَرْضِكَ وَسَمَوَاتِكَ. عَلَى أَفْضَلِ مَصْنُوعَاتِكَ. وَأَجَلِّ مَظَاهِرِ تَجَلِّيَاتِكَ. وَأَكْمَلِ مُتَخَلِّقٍ بِحَقَائِقِ أَسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ. وَأَعْظَمِ مُتَحَقِّقٍ بِدَقَائِقِ مُشَاهَدَاتِ ذَاتِكَ. أَشْرَفِ نَوْعِ الإِنْسَانِ. وَإِنْسَانِ

Marfat.com

عُيُونِ الأَعْيَانِ. وَالمُسْتَخْلَصِ مِنْ خَالِصَةِ خُلاَصَةِ وَلَدِ عَدْنَانَ. المَمْنُوحِ بِبَدِيعِ الآيَاتِ. وَالمَخْصُوصِ بِعُمُومِ الرِّسَالَةِ وَغَرَائِبِ المُعْجِزَاتِ. السِّرِّ الجَامِعِ الفَرْقَانِيِّ. وَالمَخْصُوصِ بِمَوَاهِبِ القُرْبِ مِنَ النَّوْعِ الإِنْسَانِيِّ. مَوْرِدِ الحَقَائِقِ الأَزَلِيَّةِ وَمَصْدَرِهَا. وَجَامِعِ جَوَامِعِ مُفْرَدَاتِهَا وَمِنْبَرِهَا. وَخَطِيبِهَا وَمُرْشِدَهَا إِذَا حَضَرَ فِي حَظَائِرِهَا. بَيْتِ أَللَّهِ المَعْمُورِ الَّذِي اتَّخَذَهُ أَللَّهُ لِنَفْسِهِ. وَجَعَلَهُ نَاظِمًا لِحَقَائِقِ قُدْسِهِ. مَدَّةِ مِدَادِ نُقْطَةِ الأَكْوَانِ. وَمَنْبَعِ يَنَابِيعِ الحِكَمِ وَالعِرْفَانِ. مَنْ خَتَمْتَ بِهِ الأَنْبِيَاءَ. وَوَرَّثْتَ عُلُومَهُ لِلأَصْفِيَاءِ. مُحَمَّدٍ الَّذِي جَاهَدَ فِيكَ حَقَّ الجِهَادِ حَتَّى أَتَاهُ اليَقِينُ. صَلَوَاتٍ وَتَسْلِيمَاتٍ تَتَجَدَّدُ مَعَ التَّضْعِيفِ أَبَدًا فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ. مَعَ ذِكْرِ الذَّاكِرِينَ وَسَهْوِ الغَافِلِينَ وَلَمْحِ النَّاظِرِينَ. وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ. وَالعُلَمَاءِ العَامِلِينَ وَالأَوْلِيَاءِ الصَّالِحِينَ وَالأَئِمَّةِ المُرْشِدِينَ. وَمَنْ قَامَ بِصِفَةِ الإِسْلاَمِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَسَلاَمٌ عَلَى المُرْسَلِينَ وَالحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

هذه الصلاة لسيدي علي بن أحمد الأنصاري ذكرها في حزبه الحصن الحصين ومنه نقلتها.

الصلاة الخامسة والسبعون لسيدي أبي سلعة الخلوتي

نَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ أَنْ تُصَلِّيَ وَتُسَلِّمَ عَلَى نُورِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا. وَسِرِّ أَسْرَارِ المُلْكِ وَالمَلَكُوتِ وَمَا حَوَاهُمَا. المَنْعُوتِ بِالحَقِّ. وَالمُصْطَفَى مِنَ الخَلْقِ. مَظْهَرِ جُمْلَةِ الأَسْمَا. وَمِرْآةِ وَجْهِ المُسَمَّى. حَامِلِ لِوَاءِ الأَمَانَةِ. المَوْصُوفِ بِالصِّدْقِ وَالصِّيَانَةِ. حَبِيبِكَ المُجْتَبَى. وَرَسُولِكَ المُنَبَّا. سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ القَائِمِ بِحَمْدِكَ أَبَدًا. وَالمَحْمُودِ بِمَدْحِكَ سَرْمَدًا. وَأَنْ تُدْخِلَنَا مِنْ بَابِهِ يَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ إِلَى حَضْرَةِ الهِدَايَةِ وَالإِهْتِدَا. وَنَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ وَتُسَلِّمَ عَلَى أُنْمُوذَجِ الحَقَائِقِ العَلِيَّةِ. وَمَجْلَى التَّعَيُّنَاتِ الثُّبُوتِيَّةِ. وَمَحْتِدِ الهُيُولاَتِ الإِمْكَانِيَّةِ. وَرُوحِ الأَرْوَاحِ الأَكْوَانِيَّةِ. وَجَوْهَرِ الطَّبِيعَةِ الكُلِّيَّةِ العُنْصُرِيَّةِ. مَظْهَرِ اللاَّهُوتِ الغَيْبِيِّ. وَسِرِّ النَّاسُوتِ العَيْنِيِّ. حَامِلِ اللِّوَاءِ. وَالقَائِمِ بِجَمِيعِ الآلاَءِ. صَلاَةً يَسْتَحِقُّهَا عَظِيمُ شَأْنِهِ وَمَا حَوَى. وَأَنْ تُدْخِلَنَا مِنْ بَابِهِ إِلَى حَضْرَتِكَ يَا سَامِعَ السِّرِّ وَالنَّجْوَى. وَنَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ وَتُسَلِّمَ عَلَى نُقْطَةِ بِيكَارِ دَائِرَةِ الأَكْوَانِ. وَمَجْلَى حَقَائِقِ وَرَقَائِقِ الأَزْمَانِ. المُتَحَلِّقِ وَالمُتَحَقِّقِ بِجَمِيعِ كَلِمَاتِ القُرْآنِ. وَالمُخَاطَبِ بِجَمِيعِ مَعَانِي العِرْفَانِ. العَلِيمِ بِحَقِيقَةِ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ مِنَ الأَكْوَانِ. عَلَى الدُّهُورِ وَالأَزْمَانِ. حَامِلِ لِوَاءِ رَحْمَةِ الرَّحْمَنِ. وَالمَخْصُوصِ بِشَفَاعَةِ فَضْلِ القَضَاءِ لِلإِنْسِ وَالجَانِّ. مَنْ يَقُولُ أَنَا لَهَا فَيُكْرَمُ مِنَ أَللَّهِ بِالمَطْلُوبِ وَلاَ يُهَانُ. وَأَنْ تُدْخِلَنَا مِنْ بَابِهِ

Marfat.com

إِلَى حَضْرَتِكَ يَا رَحِيمُ يَا رَحْمَنُ. وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ وَتُسَلِّمَ عَلَى مُمِدِّ الأَرْوَاحِ. وَمُفِيضِ النُّورِ عَلَى الأَشْبَاحِ. وَهَادِي المُصَلِّينَ إِلَى طُرُقِ الفَلاَحِ. حَاوِي حَضْرَةِ أَبِي الأَرْوَاحِ. وَحَامِي حَوْمَةِ أُمِّ الأَشْبَاحِ. فَمَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ. حَامِلِ لِوَاءِ الفَتْحِ مِنَ الفَتَّاحِ. المَخصُوصِ بِالكَوْثَرِ وَالنَّحرِ وَالفَلاَحِ. وَأَنْ تُدْخِلَنَا مِنْ بَابِهِ إِلَى حَضْرَةِ العِيَانِ وَالكِفَاحِ. وَنَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ وَتُسَلِّمَ عَلَى مَنْ تَشَرَّفَ بِهِ المَكَانُ وَالإِمْكَانُ. وَقُمِعَ بِهِ أَهْلُ الشَّكِّ وَالشِّرْكِ وَالكُفْرِ وَالطُّغْيَانِ. الهَادِي إِلَى صِرَاطِكَ فِي السِّرِّ وَالإِعْلاَنِ. وَالمَوْعُودِ بِالمَقَامِ المَحْمُودِ دُونَ الأَنَامِ مِنَ الإِنْسِ وَالجَانِّ. حَامِلِ لِوَاءِ الأُنْسِ. المَحْمُولِ لِحَضْرَةِ القُدْسِ. مِنَ الدَّيَّانِ. اللَّهُمَّ آتِهِ الوَسِيلَةَ وَالفَضِيلَةَ وَالدَّرَجَةَ العَالِيَةَ الرَّفِيعَةَ وَابْعَثْهُ المَقَامَ المَحْمُودَ الَّذِي وَعَدْتَهُ وَأَوْرِدْنَا حَوْضَهُ وَاسْقِنَا مِنْ يَدِهِ شُرْبَةً هَنِيئَةً لاَ نَظْمَأُ بَعْدَهَا أَبَدًا وَأَدْخِلْنَا مِنْ بَابِهِ إِلَى حَضْرَتِكَ بِمَنِّكَ وَكَرَمِكَ يَا مَنَّانُ.

هذه الصلاة لسيدي أبي سلعة الخلوتي ذكرها في حزبه مفرقة فجمعتها وهي من الصلوات الفاضلة كما تراها.

الصلاة السادسة والسبعون لسيدي محمد المدعو غوث الله

أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مَنْ خَصَّصَ وَعَمَّمَ. وَأَوْضَحَ وَأَبْهَمَ. فَهُوَ الحَقُّ وَالرُّوحُ وَالنُّورُ وَالسِّرَاجُ مِنْ حَيْثُ الإِبْدَاعُ وَالإِخْتِرَاعُ وَالكَشْفُ وَالإِنْتِقَالُ أَحْمَدُ أَمْرِكَ وَمُحَمَّدُ خَلْقِكَ وَأَسْعَدُ كَوْنِكَ وَالمَجْمُوعُ مِنْ ذَلِكَ صَلاَةً ذَاتِيَّةً خَاصَّةً بِهِ عَامَّةً فِي جَمِيعِ أَلْوَاحِهِ الخَزَفِيَّةِ وَالإِسْمِيَّةِ. وَجَمِيعِ مَرَاتِبِهِ العَقْلِيَّةِ وَالعِلْمِيَّةِ. صَلاَةً مُتَّصِلَةً لاَ يُمْكِنُ انْفِصَالُهَا بِسَبَبٍ وَلاَ بِغَيْرِ ذَلِكَ بَلْ يَسْتَحِيلُ عَقْلاً وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الأُمَّهَاتِ الجَوَامِعِ. وَالخَزَائِنِ المَوانِعِ. وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا وَالحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ الدَّائِمَانِ فِي الوُجُود. عَلَى فَاتِحِ حَضْرَةِ الشُّهُودِ. وَمَانِحِ مَدَدِ الوَدُودِ. نُورِكَ المَسْعُودِ. وَضِيَاءِ أُفْقِكَ فِي اليَوْمِ المَوْعُودِ. ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ. سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الجُنُودِ. وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَهْلِ المَوَاجِيدِ والجُودِ. إِلَهَ الحَقِّ وَاجْعَلْنَا مِنْهُمْ وَسُبْحَانَ أَللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ المُشْرِكِينَ وَالحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

هذه الصلاة مجموعة من صلاتين لسيدي محمد المدعو غوث الله الأولى ختم بها حزبه حزب الأزل والأبد والثانية وأولها والصلاة والسلام الدائمان الخ ختم بها حزبه المخصوص ومنهما نقلتها.

Marfat.com

الصلاة السابعة والسبعون لسيدي أبي العباس أحمد بن موسى المسرعي

بِسْمِ أَللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ العَلِيِّ العَظِيمِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَللَّهُ المَلِكُ الحَقُّ المُبِينُ. رَبُّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِمْ وَأَبِرَّ وَأَكْرِمْ. وَأَعِزَّ وَأَعْظِمْ. عَلَى العِزِّ الشَّامُخِ. وَالمَجْدِ البَاذِخِ. وَالنُّورِ الطَّامِحِ. وَالحَقِّ الوَاضِحِ. مِيمِ المَمْلَكَةِ وَحَاءِ الرَّحْمَةِ. وَمِيمِ العِلْمِ وَدَالِ الدَّلاَلَةِ أَلِفِ الجَبَرُوتِ. وَحَاءِ الرَّحَمُوتِ. وَمِيمِ المَلَكُوتِ. وَدَالِ الهِدَايَةِ وَلاَمِ الأَلْطَافِ الخَفِيَّةِ. وَنُونِ المِنَنِ الوَفِيَّةِ وَعَيْنِ العِنَايَةِ. وَكَافِ الكِفَايَةِ. وَيَاءِ السِّيَادَةِ. وَسِينِ السَّعَادَةِ. وَقَافِ القُرْبَةِ وَطَاءِ السَّلْطَنَةِ وَهَاءِ العُرْوَةِ وَصَادِ العِصْمَةِ وَعَلَى آلِهِ جَوَاهِرِ عِلْمِهِ العَزِيزِ. وَأَصْحَابِهِ مَنْ أَصْبَحَ الدِّينُ بِهِمْ فِي حِرْزٍ حَرِيزٍ. صَلاَتَكَ المُهَيْمِنَةِ بِعَظَمَةِ جَلاَلِكَ. المُشَرَّفَةَ بِجَلاَلِ جَمَالِكَ. المُكَرَّمَةَ بِعَظِيمِ نَوَالِكَ. دَائِمَةً بِدَوَامِ مِلْكِكَ لاَ انْتِهَاءَ لَهَا سَامِيَةً بِسُمُوِّ رِفْعَتِكَ لاَ انْقِضَاءَ لَهَا صَلاَةً تَفُوقُ وَتَفْضُلُ وَتَلِيقُ بِمَجْدِ كَرَمِكَ وَعَظِيمِ فَضْلِكَ أَنْتَ لَهَا أَهْلٌ لاَ يُبْلَغُ كُنْهُهَا وَلاَ يُقْدَرُ قَدْرُهَا كَمَا يَنْبَغِي لِشَرَفِ نُبُوَّتِهِ وَعَظِيمِ قَدْرِهِ هُوَ لَهَا أَهْلٌ صَلاَةً تُفَرِّجُ بِهَا عَنَّا هُمُومَ حَوَادِثِ عَوَارِضِ الإِخْتِيَارِ. وَتَمْحُو بِهَا ذُنُوبَ وُجُودِنَا بِمَاءِ سَمَاءِ القُرْبَةِ حَيْثُ لاَ بَيْنَ وَلاَ أَيْنَ وَلاَ جِهَةَ وَلاَ قَرَارَ. وَتُغَيِّبُنَا بِهَا عَنَّا فِي غَيَاهِبِ غُيُوبِ أَنْوَارِ أَحَدِيَّتِكَ فَلاَ نَشْعُرُ بِتَعَاقُبِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ. وَتُخَوِّلُنَا بِهَا سَمَاحَ رَبَاحِ فُتُوحِ وَضُوحِ حَقَائِقِ بَدَائِعِ جَمَالِ نَبِيِّكَ المُخْتَارِ. وَتَمْنَحُنَا بِهَا أَسْرَارَ أَنْوَارِ رُبُوبِيَّتِكَ فِي مِشْكَاةِ الزُّجَاجَةِ المُحَمَّدِيَّةِ فَتَضَاعَفُ أَنْوَارُنَا بِلاَ أَمَدٍ وَلاَ حَدٍّ وَلا انْحِصَارٍ. يَا رَبِّ يَا أَللَّهُ يَا أَللَّهُ يَا رَبِّ يَا أَللَّهُ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَاذَا الجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ نَسْأَلُكَ بِدَقَائِقِ مَعَانِي عُلُومِ القُرْآنِ العَظِيمِ المُتَلاَطِمِ أَمْوَاجُهَا فِي بَحْرِ خَزَائِنِ عِلْمِكَ المَخْزُونِ. وَبِآيَاتِهِ البَيِّنَاتِ الزَّاهِرَاتِ البَاهِرَاتِ عَلَى مَظْهَرِ الشَّانِ عَيْنِ سِرِّكَ المَصُونِ. أَنْ تُذْهِبَ عَنَّا ظَلاَمَ وَطِيسِ الفَقْدِ. بِنُورِ أُنْسِ الوَجْدِ. وَأَنْ تَكْسُوَنَا مِنْ حُلَلِ صِفَاتِ كَمَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَى أَللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنُورِ الجَلاَلَةِ. وَأَنْ تَسْقِينَا مِنْ كَوْثَرِ مَعْرِفَتِهِ المُتْرَعِ بِرَحِيقِ التَّسْنِيمِ وَشَرَابِ الرِّسَالَةِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَبْدِكَ سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا وَحَبِيبِنَا وَشَفِيعِنَا المَبْعُوثِ بِالقِبلِ الأَقْوَمِ. وَمِنَّةِ أَللَّهِ عَلَى كُلِّ فَصِيحٍ وَأَعْجَمَ. قُطْبِ رَحَى النَّبِيِّينَ وَنُقْطَةِ دَائِرَةِ المُرْسَلِينَ. المُخَاطَبِ فِي الكِتَابِ المَكْنُونِ. مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ. وَإِنَّ لَكَ لأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ. المَوْصُوفِ بِقَوْلِكَ الكَرِيمِ. وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ.

Marfat.com

الصلاة الثامنة والسبعون له أيضًا

بِسْمِ أَللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَأَفْلِحْ وَأَنْجِحْ. وَأَتِمَّ وَأَصْلِحْ. وَزَكِّ وَأَرْبِحْ. وَأَوْفِ وَأَرْجِحْ. أَفْضَلَ الصَّلَوَاتِ. وَأَجْزَلَ المِنَنِ وَالتَّحِيَّاتِ. عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فَلَقِ صُبْحِ الوَحْدَانِيَّةِ. وَطَلْعَةِ شَمْسِ الأَسْرَارِ الرَّبَّانِيَّةِ. وَبَهْجَةِ قَمَرِ الحَقَائِقِ الصَّمَدَانِيَّةِ. وَعَرُوسِ حَضْرَةِ الحَضَرَاتِ الرَّحْمَانِيَّةِ. نُورِ كُلِّ رَسُولٍ وَسَنَاهُ. يَس وَالقُرْآنِ الحَكِيمِ. سِرُّ كُلِّ نَبِيٍّ وَهُدَاهُ. ذَلِكَ تَقْدِيرُ العَزِيزِ العَلِيمِ. جَوْهَرِ عَقْلِ كُلِّ وَلِيٍّ وَضِيَاهُ. سَلاَمٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى نَبِيِّكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الأَنْبِيَاءِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَفْضَلَ صَلاَتِكَ عَلَى ذَاتِهِ فِي الذَّوَاتِ مُقَدَّسَةً بِسَرَائِرِ قُدْسِكَ. رَائِقَةً بِرَقَائِقِ أُنْسِكَ. وَعَلَى اسْمِهِ فِي الأَسْمَاءِ. مَوْسُومَةً بِصِفَاتِكَ وَأَسْمَائِكَ. وَعَلَى جَسَدِهِ فِي الأَجْسَادِ مَنُوطَةً بِنَعْمَائِكَ وَآلاَئِكَ. وَعَلَى قَلْبِهِ فِي القُلُوبِ مُرَوَّقَةً بِالعِلْمِ وَاليَقِينِ وَالعِرْفَانِ. وَعَلَى رُوحِهِ فِي الأَرْوَاحِ مُحَبَّرَةً بِالتَّوْفِيقِ وَالرَّوْحِ وَالرَّيْحَانِ. وَعَلَى قَبْرِهِ فِي القُبُورِ مُنَمَّقَةً بِالفَوْزِ وَالقَبُولِ وَالرِّضْوَانِ. صَلاَةً تَتَضَاعَفُ أَعْدَادُهَا. بِالفَضْلِ وَالمِنَنِ وَالإِحْسَانِ. وَتَتَرَادَفُ أَمْدَادُهَا. بِالجُودِ وَالكَرَمِ وَالإِمْتِنَانِ. لاَ غَايَةَ لَهَا وَلاَ أَمَدَ لَهَا شَرِيفَةً عَنِ المَكَانِ وَالزَّمَانِ. صَلاَتَكَ المُنَزَّهَةَ عَنِ الحُدُوثِ وَالفُتُورِ وَالنُّقْصَانِ. وَأَنْزِلْهُ المَقْعَدَ المُقَرَّبَ عِنْدَكَ يَوْمَ القِيَامَةِ يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ يَا رَحْمَنُ. وَعَلَى آلِهِ مَصَابِيحِ طُرُقِ الهِدَايَةِ لِسَعَادَةِ الدَّارَيْنِ. وَمَفَاتِيحِ كُنُوزِ الحَقَائِقِ لِذَخَائِرِ الكَوْنَيْنِ. وَأَصْحَابِهِ نُجُومِ ظُلَمِ لَيْلِ الجَهَالَةِ. أَمَنَةِ الأُمَّةِ مِنَ الشَّكِ وَالشِّرْكِ وَالضَّلاَلَةِ. صَلاَةً تُصَفِّينَا بِهَا مِنْ كَدَرِ شَوْبِ الطَّبِيعَةِ الآدَمِيَّةِ بِالسَّحْقِ وَالمَحْقِ. وَتَطْمِسُ بِهَا آثَارَ وُجُودِ الغَيْرِيَّةِ مِنَّا فِي غَيْبِ غَيْبِ الهُوِيَّةِ فَيَبْقَى الكُلُّ لِلْحَقِّ فِي الحَقِّ بِالحَقِّ. وَتُرَقِّينَا بِهَا فِي مَعَارِجِ شُهُودِ وُجُودِ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الحَقُّ. يَا رَبِّ يَا أَللَّهُ يَا أَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ. يَا بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ. نَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ العَظِيمِ أَنْ تَمْنَحَنَا بِفَضْلِكَ العَظِيمِ أَنْوَارَ عُلُومِ الرَّقَائِقِ المُحَمَّدِيَّةِ. بِدَقِيقِ إِشَارَاتِ ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ أَللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ وَتُخَصِّصَنَا بِكَرَمِكَ مِنْ حَضْرَةِ الرَّحْمَةِ الشَّامِلَةِ وَالنِّعْمَةِ. الكَامِلَةِ النَّبَوِيَّةِ بِإِنَابَةِ المَتْحِ القَرِيبِ وَالفَتْحِ المُبِينِ وَالفَتْحِ المُطْلَقِ فَتوحِ المَوَاهِبِ الأَحْمَدِيَّةِ. بِلَمَحَاتِ لَحَظَاتِ خِطَابِ ﴿اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾. وَتُبِيحَنَا مِنْ أَرْفَعِ المَخَادِعِ أَعْلَى شَرَفِ المَجْدِ الأَسْنَى. وَأَجَلَّ مَرَاتِبِ القُطْبِيَّةِ الكُبْرَى. وَأَكْمَلَ الأَخْلاَقِ

Marfat.com

العَلِيَّةِ العُظْمَى. فِي مَقَامِ قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى. بِوَاسِطَةِ أَحْمَدِكَ المَخْصُوصِ بِثَبَاتِ مَا زَاغَ البَصَرُ وَمَا طَغَى. يَاذَا الكَرَمِ العَظِيمِ. وَالعَطَاءِ الجَسِيمِ. وَالفَضْلِ العَمِيمِ. بِحُرْمَةِ هَذَا النَّبِيِّ الكَرِيمِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ صَلاَتَكَ وَسَلاَمَكَ فِي طَيِّ عِلْمِكَ الأَزَلِيِّ. وَسَابِقِ حُكْمِكَ الأَبَدِيِّ. صَلاَةً لاَ يَضْبِطُهَا العَدُّ. وَلاَ يَحْصُرُهَا الحَدُّ. وَلاَ تَكْتَنِفُهَا العِبَارَةُ. وَلاَ تَحْوِيهَا الإِشَارَةُ. سَطَعَ فَجْرُهَا بِحَظِّهِ الأَنْفَسِ. عَلَى أَفْرَادِ الفُحُولِ. فَأَبْهَتَ وَأَبْهَرَ. وَلَمَعَ نُورُهَا بِفَيْضِهِ الأَقْدَسِ. عَلَى ذَوِي العُقُولِ. فَأَدْهَشَ وَحَيَّرَ. سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا وَحَبِيبِنَا وَشَفِيعِنَا مُحَمَّدِ النُّورِ الأَزْهَرِ. مَجْلَى تَجَلِّي الذَّاتِ الأَحَدِيَّةِ. فِي حَقَائِقِ الصِّفَاتِ الوَاحِدِيَّةِ. سِرِّ سَرَائِرِ اللاَّهُوتِ. فِي مَشَارِقِ أَنْوَارِ الجَبَرُوتِ. المُنَزَّلِ عَلَيْهِ فِي القُرْآنِ العَظِيمِ. وَالذِّكْرِ الحَكِيمِ. تَبْيِينًا لَهُ وَتَمْكِينًا وَتَعْظِيمًا وَتَثْبِيتًا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا.

الصلاة التاسعة والسبعون له أيضًا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ المَصِيرُ. لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا وَأَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلاَنَا فَانْصُرْنَا عَلَى القَوْمِ الكَافِرِينَ. آمِينَ يَا أَيُّهَا العَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي المُتَصَدِّقِينَ. هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالهُدَى وَدِينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ. وَأَتْحِفْ وَأَنْعِمْ. وَامْنَحْ وَأَكْرِمْ. وَأَجْزِلْ وَأَعْظِمْ أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ وَأَوْفَى سَلاَمِكَ صَلاَةً وَسَلاَمًا يَتَنَزَّلاَنِ مِنْ أُفُقِ كُنْهِ بَاطِنِ الذَّاتِ. إِلَى فَلَكِ سَمَاءِ مَظَاهِرِ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ. وَيَرْتَقِيَانِ مِنْ سِدْرَةِ مُنْتَهَى العَارِفِينَ. إِلَى مَرْكَزِ جَلاَلِ النُّورِ المُبِينِ. عَلَى مَوْلاَنَا وَسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ عِلْمِ يَقِينِ العُلَمَاءِ الرَّبَّانِيِّينَ وَعَيْنِ يَقِينِ الخُلَفَاءِ الصِّدِّيقِينَ وَحَقِّ يَقِينِ الأَنْبِيَاءِ المُكَرَّمِينَ. الَّذِي تَاهَتْ فِي أَنْوَارِ جَلاَلِهِ أُولُو العَزْمِ مِنَ المُرْسَلِينَ. وَتَحَيَّرَتْ فِي دَرْكِ حَقَائِقِهِ عُظَمَاءُ المَلاَئِكَةِ المُقَرَّبِينَ. المُنَزَّلِ عَلَيْهِ فِي القُرْآنِ العَظِيمِ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ. ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى المُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو

Marfat.com

عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ وَالحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلاَلٍ مُبِينٍ﴾ اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ وَأَوْفَى سَلاَمِكَ وَأَنْمَى بَرَكَاتِكَ. وَأَزْكَى تَحِيَّاتِكَ. وَرَأْفَتَكَ وَرَحْمَتَكَ عَلَى النُّورِ الأَكْمَلِ الأَعْلَى. وَالكَمَالِ الأَنْوَرِ الأَبْهَى. مَهْبَطِ تَجَلِّيَاتِ الكَمَالاَتِ الإِلَهِيَّةِ. وَمَوَاقِعِ نُجُومِ الأَسْرَارِ الجَمَالِيَّةِ وَالجَلاَلِيَّةِ. اللَّطِيفِ بِلَطَائِفِ شَمَائِلِ فَضَائِلِ مَكَارِمِ البَرِّ الكَرِيمِ. الرَّؤُوفِ بِرَأْفَةِ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ. صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلاَمُهُ وَرَحْمَتُهُ وَبَرَكَاتُهُ وَرَأْفَتُهُ وَتَحِيَّتُهُ وَمَغْفِرَتُهُ وَرِضْوَانُهُ عَلَى مَوْلاَنَا وَسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الأَوَّلِ الآخِرِ الظَّاهِرِ البَاطِنِ العَزِيزِ بِعِزِّ عَظَمَةِ اللَّهِ العَظِيمِ بِعَظَمَةِ عِزَّةِ اللَّهِ القُدُّوسِ بِسُبَحَاتِ سُبْحَانَ اللَّهِ المَحْمُودِ بِمَحَامِدِ الحَمْدُ لِلَّهِ الوَحْدَانِيِّ بِتَوْحِيدِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ الفَرْدَانِيِّ بِمَنَارِ ءَاللَّهُ أَكْبَرُ الرَّبَّانِيِّ بِتَدْبِيرِ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ صَلاَةً عَبِيرَةَ النَّدِّ سَاطِعَةَ الأَنْوَارِ مُعَطَّرَةَ الوُجُودِ بِرَوَائِحِ الجُودِ الإِلَهِيِّ الأَحْمَدِيِّ. وَالسِّرِّ القُدْسِيِّ المُحَمَّدِيِّ. فِي عَوَالِمِ شُهُودِ ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ لاَ غَايَةَ لَهَا وَلاَ انْتِهَاءَ. وَلاَ أَمَدَ لَهَا وَلاَ انْقِضَاءَ صَلاَتَكَ الَّتِي صَلَّيْتَ عَلَيْهِ بِدَوَامِكَ وَصَلِّ يَا رَبِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ المُؤْمِنِ المُهَيْمِنِ الأَمِينِ المُطَاعِ الحَقِّ المُبِينِ رَحْمَةِ العَالَمِينَ وَقَدَمِ صِدْقِ المُؤْمِنِينَ وَقَائِدِ الغُرِّ المُحَجَّلِينَ غِبْطَةِ الحَقِّ. وَعُمْدَةِ الخَلْقِ. الإِسْمِ الأَعْظَمِ. وَالبَرِّ الأَرْحَمِ. صَلاَةً جَلَّتْ عَنِ الحَصْرِ وَالعَدِّ. وَتَعَالَتْ عَنِ الدَّرْكِ وَالحَدِّ. صَلاَتَكَ التَّامَّةَ الَّتِي لاَ تَتَنَاهَى تَدُومُ بِدَوَامِ مُلْكِكَ الَّذِي لاَ يُضَاهَى. كَمَا يَلِيقُ بِجُودِ كَرَمِكَ وَكَرَمِ جُودِكَ يَا جَوَّادُ يَا كَرِيمُ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا تُسَلِّمُنَا بِهِ مِنْ خُرُوجِ وَسَاوِسِ الصُّدُورِ. بِنَفَحَاتِ بَرَكَاتِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ. وَتُخَلِّصُنَا بِهِ مِنْ ثِقَلِ أَوْزَارِنَا بِجُودِ غُفْرَانِ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ. وَتَرْفَعُنَا بِهِ عِنْدَكَ يَا رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ. وَتَمْنَحُنَا بَرْدَ الرِّضَا وَالتَّسْلِيمِ. بِسَكِينَةِ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ العَلِيِّ العَظِيمِ. مُبَارَكًا بِبَرَكَةِ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ المُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. كَثِيرًا تَكَاثَرَ خَيْرُهُ. بِتَكْثِيرِ لَهُمْ مَا يَشَاؤُنَ ذَلِكَ هُوَ الفَضْلُ الكَبِيرُ. وَتَرَادَفَ بِرُّهُ. بِمَزِيدِ لَهُمْ مَا يَشَاؤُنَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ. وَعَلَى آلِهِ ثَمَرَةِ شَجَرَةِ النُّبُوَّةِ. وَمَعْدِنِ سِرِّ الوِلاَيَةِ وَمَنْبَعِ عَيْنِ الفُتُوَّةِ. سُحْبِ سَمَاءِ مَكَارِمِهِ العَمِيمَةِ. المُتَحَقِّقِينَ. بِحَقَائِقِ أَخْلاَقِهِ العَظِيمَةِ. وَأَصْحَابِهِ ضَوْءِ شَمْسِ صَبَاحِ الإِهْتِدَا. الأَئِمَّةِ المُهْتَدِينَ بِنُورِ قَمَرِ الهُدَى. صَلاَةً وَسَلاَمًا يُبَلِّغَانِ قَائِلَهُمَا أَعْلَى الدَّرَجَاتِ بِخُلاَصَةِ خَاصَّةِ أَهْلِ اللَّهِ المُقَرَّبِينَ. وَيُنِيلاَنِهِ زُلْفَى أَجَلَّ مَرَاتِبِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ المُخْلَصِينَ. بِمَنِّ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الوَارِثِينَ فِي.

Marfat.com

المَكَانَةِ العُلْيَا. وَالغَايَةِ القُصْوَى. فَوْقَ عَرْشِ الإِسْتِوَا. بِتَرَاكُم أَنْوَارِ تَمْكِينِ إِنَّكَ اليَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ. يَا رَبِّ يَا أَللَّهُ يَا بَاسِطُ يَا رَحِيمُ يَا وَدُودُ. أَسْأَلُكَ عَوَاطِفَ الكَرَمِ وَفَوَاتِحَ الجُودِ. أَقِلْ عَثَرَاتِنَا مِنْ كَثَائِفِ ذُنُوبِ وُجُودِنَا المُظْلِمَةِ بِالبُعْدِ مِنْكَ وَاغْفِرْ لَنَا بِنُورِ قُرْبِكَ وَنَعِّمْنَا بِصَفَاءِ وُدِّكَ وَطَهِّرْنَا مِنْ حَدَثِ الجَهْلِ بِالعِلْمِ الإِلَهِيِّ. وَأَتْحِفْنَا بِالقُرْبِ الرَّبَّانِيِّ وَالوَصْلِ المَعْنَوِيِّ. كَمَنِ اصْطَفَيْتَهُ حَتَّى أَحْبَبْتَهُ فَكُنْتَ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَلِسَانَهُ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا وَأَعْطِنَا مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ مِمَّا أَعْدَدْتَ لِعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ. الأَئِمَّةِ المَرْضِيِّينَ. أُولِي الإِسْتِقَامَةِ فِي المُسْتَوَى الأَزْهَى وَالأُفُقِ المُبِينِ. رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ وَنَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِحُبِّكَ لِحَبِيبِكَ وَحُبِّ حَبِيبِكَ وَبِدُنُوِّهِ مِنْكَ وَبِدَلِيكَ لَهُ وَبِالسَّبَبِ الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ أَنْ تُصَلِّيَ وَتُسَلِّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ صَلاَةً وَسَلاَمًا مَا خَصَّصْتَهُ بِهِمَا لِخُصُوصِيَّتِهِ بِمَا اسْتَأْثَرْتَ لَهُ عِنْدَكَ فِي عَالَمِ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ لِمُخَاطَبَتِكَ إِيَّاهُ بِقَولِكَ مَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَحَبَّ وَلاَ أَكْرَمَ عَلَيَّ مِنْكَ وَآتِهِ الوَسِيلَةَ وَالفَضِيلَةَ وَالشَّرَفَ الأَعْلَى وَالدَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ وَابْعَثْهُ المَقَامَ المَحْمُودَ الَّذِي وَعَدْتَهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ يَا أَللَّهُ يَا بَرُّ يَا لَطِيفُ يَا كَافِي يَا حَفِيظُ يَا وَاسِعَ العَطَاءِ وَمُسْبِغَ النِّعَمِ نَسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ العَظِيمِ المَبَرَّةَ الجَامِعَةَ مِنْ نُورِ كَمَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُصْطَفَى عِنَايَتِكَ. أَنْ تَتَّحِدَ ذَاتُنَا بِذَاتِهِ المُقَدَّسَةِ بِجَلاَلَتِكَ. وَتَتَحَقَّقَ صِفَاتُنَا بِصِفَاتِهِ المُشْرِقَةِ بِمَحَبَّتِكَ. وَتَتَبَدَّلَ أَخْلاَقُنَا بِأَخْلاَقِهِ المُعَظَّمَةِ بِكَرَامَتِكَ. فَيَكُونَ عِوَضًا لَنَا عَنَّا فَتَحْيَا حَيَاتَهُ الطَّيِّبَةَ النَّقِيَّةَ. وَنَمُوتَ مِيتَتَهُ السَّوِيَّةَ المَرْضِيَّةَ. وَأَنْ تَجْعَلَهُ فِي القَبْرِ لَنَا سِرَاجًا مُنِيرًا وَبَهْجَةً. وَعِنْدَ اللِّقَاءِ عُدَّةً وَبُرْهَانًا وَحُجَّةً. وَأَنْ تَحْشُرَنَا مَعَهُ فِي زُمْرَتِهِ. مَعَ آلِهِ وَخَاصَّتِهِ. مُزَيَّنِينَ بِزِينَةِ إِيمَانٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي مَوْكِبِ العِزِّ لِعَرَائِسِ السُّعَدَا. أَهْلِ السَّعَادَةِ غَدَا. مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلاَمٌ عَلَى المُرْسَلِينَ وَالحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

هذه الصلوات الثلاث ذكرها في مسالك الحنفاء وقال إنّها للشيخ أبي العباس أحمد

Marfat.com

بن موسى المسرعي الصوفي القادري نفعنا الله ببركاته واسم الأولى وسيلة الطالب لنيل المطالب وتحفة العارف لتحصيل المعارف في الصلاة على النبي الكريم الرؤوف الرحيم ﷺ. واسم الثانية الفتوحات القدسية والمواهب الوفية في الصلاة والسلام على سيدنا محمد خير البرية ﷺ واسم الثالثة الدر الأنور والياقوت الأبهر في الصلاة والسلام على سيدنا محمد نور الله الأزهر ﷺ. وسبق للشيخ أبي العباس المذكور صلاتان وهما الخامسة والخمسون والسادسة والخمسون من هذا الكتاب وقد سها الطابع عن إثبات هذه الصلوات معهما فلم يتذكرها إلا بعد طبع ما تقدم فأثبتناها هنا ولا بأس في ذلك.

الصلاة الثمانون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِ السَّادَاتِ. وَمُرَادِ الإِرَادَاتِ. مُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ المُكَرَّمِ بِالكَرَامَاتِ. وَالمُؤَيَّدِ بِالنَّصْرِ وَالسَّعَادَاتِ. السِّرِ الظَّاهِرِ وَالنُّورِ البَاطِنِ الجَامِعِ لِجَمِيعِ الحَضَرَاتِ. صَاحِبِ الحَمْدِ الَّذِي هُوَ مِفْتَاحُ أَقْفَالِ الأَغْطِيَةِ الإِلَهِيَّاتِ. الأَوَّلِ فِي الإِيجَادِ وَالوُجُودِ وَمَنْ بِهِ خَتَمَ اللَّهُ النُّبُوَّةَ وَالرِّسَالَةِ نُورِ عَيْنِ العِنَايَاتِ. وَسَيِّدِ أَهْلِ الأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ. الفَاتِحِ لِكُلِّ شَاهِدِ حَضْرَةِ المَشَاهِدِ وَالكَمَالاَتِ. الَّذِي أُسْرِيَ بِجِسْمِهِ الشَّرِيفِ وَرُوحِهِ الأَقْدَسِ العَالِيَ إِلَى أَعْلَى المَقَامَاتِ. وَخَاطَبَهُ رَبُّهُ وَأَكْرَمَهُ بِالتَّحِيَّاتِ. النُّورِ الأَكْمَلِ وَالسِّرَاجِ المُنِيرِ الأَزْهَرِ القَائِمِ بِكَمَالِ العُبُودِيَّةِ فِي حَضْرَةِ المَعْبُودِ مَعَ العِبَادَاتِ. صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ مَنِ اقْتَدَى بِهِمُ اهْتَدَى إِلَى اللَّهِ وَصَارَ مِنْ أَهْلِ الهِدَايَاتِ. صَلاَةً وَسَلاَمًا لاَ يَبْلُغُ حَصْرَ عَدَدِهِمَا أَهْلُ الأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى السَّيِّدِ الأَعْظَمِ مُحَمَّدٍ الحَبِيبِ الشَّفِيعِ البَرِّ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ الصَّادِقِ الأَمِينِ السَّابِقِ إِلَى الخَلْقِ نُورُهُ. وَالرَّحْمَةِ إِلَى العَالَمِ ظُهُورُهُ. عَدَدَ مَنْ مَضَى مِنْ خَلْقِكَ وَمَنْ بَقِيَ. وَمَنْ سَعِدَ مِنْهُمْ وَمَنْ شَقِيَ. صَلاَةً تَسْتَغْرِقُ العَدَّ. وَتُحِيطِ بِالحَدِّ. صَلاَةً لاَ غَايَةَ لَهَا وَلاَ انْتِهَاءَ. وَلاَ أَمَدَ لَهَا وَلاَ انْقِضَاءَ. صَلاَتَكَ الَّتِي صَلَّيْتَ عَلَيْهِ صَلاَةً دَائِمَةً بِدَوَامِكَ بَاقِيَةً بِبَقَائِكَ لاَ مُنْتَهَى لَهَا دُونَ عِلْمِكَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ كَذَلِكَ. وَالحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ وَأَجْرِ يَا رَبِّ خَفِيَّ لُطْفِكَ الجَمِيلِ فِي أَمْرِي وَالمُسْلِمِينَ.

الصلاة الحادية والثمانون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَفْضَلِ خَلْقِ اللَّهِ. عَدَدَ مَا كَانَ وَعَدَدَ مَا يَكُونُ وَعَدَدَ مَا هُوَ كَائِنٌ فِي عِلْمِ اللَّهِ. صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلاَمُهُ وَمَلاَئِكَتِهِ وَأَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ وَحَمَلَةِ عَرْشِهِ وَجَمِيعِ خَلْقِهِ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَعَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَفْضَلُ الصَّلاَةِ وَالتَّسْلِيمِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ

Marfat.com

وَبَرَكَاتُهُ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَسَلِّمْ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ أَجْمَعِينَ عَدَدَ مَا فِي عِلْمِ اللَّهِ صَلاَةً دَائِمَةً بِدَوَامِ مُلْكِ اللَّهُ وَضِعْفَ ذِلِكَ وَأَضْعَافَ أَضْعَافِ ذَلِكَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ عَدَدَ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَأَهْلِ الأَرْضِ مِنْ أَوَّلِ الدُّنْيَا إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ وَأَضْعَافِهِمْ وَأَضْعَافِ أَضْعَافِهِمْ صَلاَةً تَزِيدُ وَتَدُومُ وَتَفْضُلُ صَلاَةَ المُصَلِّينَ كَفَضْلِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهَ أَجْمَعِينَ.

الصلاة الثانية والثمانون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الأَوَّلِينَ وَسَيِّدِ الآخِرِينَ. وَسَيِّدِ العُبَّادِ وَسَيِّدِ الزَّاهِدِينَ. وَسَيِّدِ الرَّاكِعِينَ وَالسَّاجِدِينَ. وَسَيِّدِ الطَّائِفِينَ وَالعَاكِفِينَ. وَسَيِّدِ القَائِمِينَ وَالصَّائِمِينَ. وَسَيِّدِ الطَّالِبِينَ وَالوَاصِلِينَ. وَسَيِّدِ الأَبْرَارِ وَالمُتَّقِينَ. وَسَيِّدِ الأَنْبِيَاءِ وَالمُرْسَلِينَ. وَسَيِّدِ المَلاَئِكَةِ وَالمُقَرَّبِينَ. وَسَيِّدِ خَلْقِ اللَّهِ أَجْمَعِينَ. صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَأَشْيَاعِهِ وَأَنْصَارِهِ وَآلِ بَيْتِهِ مَا اتَّصَلَتْ عَيْنٌ بِيَقِينٍ. وَأُذُنٌ بِحَنِينٍ.

الصلاة الثالثة والثمانون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ مِلْءَ المِيزَانِ وَمُنْتَهَى العِلْمِ وَمَبْلَغَ الرِّضَا وَعَدَدَ النِّعَمِ وَزِنَةَ العَرْشِ.

الصلاة الرابعة والثمانون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاَةً طَيِّبَةً مُبَارَكَةً تُسَكِّنُ بِهَا قَلْبِي مِنْ طَلَبِ الرِّزْقِ. وَخَوْفِ الخَلْقِ. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا رُوحَ جَسَدِ الكَوْنَيْنِ. عَدَدَ مَا كَانَ وَعَدَدَ مَا يَكُونُ والسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا نُورَ حَيَاةِ الدَّارَيْنِ. عَدَدَ مَا كَانَ وَعَدَدَ مَا يَكُونُ.

الصلاة الخامسة والثمانون

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ القُرْآنِ حَرْفًا حَرْفًا وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ كُلِّ حَرْفٍ أَلْفًا أَلْفًا وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ كُلِّ أَلْفٍ ضِعْفًا ضِعْفًا.

الصلاة السادسة والثمانون

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مِلْءَ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى

Marfat.com

سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مِلْءَ الأَرَضِينَ السَّبْعِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مِلْءَ مَا بَيْنَهُمَا اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ مَا أَحْصَى كِتَابُكَ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِكَ الغَافِلُونَ مِنْ أَوَّلِ الدُّنْيَا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

الصلاة السابعة والثمانون

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ عَدَدَ الثَّرَى وَالبَرَى وَالوَرَى وَعَدَدَ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ وَمَا هُوَ كَائِنٌ فِي عِلْمِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ عَدَدَ الرِّمَالِ ذَرَّةً ذَرَّةً. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ عَدَدَ كُلِّ ذَرَّةٍ أَلْفَ مَرَّةٍ.

الصلاة الثامنة والثمانون

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النُّورِ الكَامِلِ وَعَلَى سَيِّدِنَا جِبْرِيلَ المُطَوَّقِ بِالنُّورِ رَسُولِ رَبِّ العَالَمِينَ يَا قَرِيبُ يَا مُجِيبُ يَا سَمِيعُ الدُّعَاءِ يَا لَطِيفًا بِمَا يَشَاءُ. نَوِّرِ اللَّهُمَّ عَلَيْنَا قُلُوبَنَا وَقُبُورَنَا وَأَبْصَارَنَا وَبَصَائِرَنَا بِرَحْمَةٍ مِنْكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

الصلاة التاسعة والثمانون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاَةً لاَحِقَةً بِنُورِهِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاَةً مَقْرُونَةً بِذِكْرِهِ وَمَذْكُورِهِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاَةً مُنَوِّرَةً لِقَبْرِهِ بِأَكْمَلِ تَنْوِيرِهِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاَةً شَارِحَةً لِصَدْرِهِ مُوجِبَةً لِسُرُورِهِ. وَصَلِّ عَلَى جَمِيعِ إِخْوَانِهِ مِنَ الأَنْبِيَاءِ وَالأَوْلِيَاءِ صَلاَةً بِعَدَدِ النُّورِ وَظُهُورِهِ.

هذه الصلوات العشر ذكرها القسطلاني في مسالك الحنفا ولم ينسبها لأحد وقال في صيغة اللهم صل وسلم على سيدنا محمد ملء السموات السبع إلى آخرها ذكرها بعض الصالحين وذكر لها فضائل كثيرة وقال في صيغة اللهم صل وسلم على سيدنا محمد النور الكامل إلى آخرها ذكر بعضهم أنَّ هذه الصلاة تنفع للرمد وتسهل النزع وقد جرب ذلك كما ذكره بعض الصالحين.

الصلاة التسعون لابن أبي حجلة وهي تنفع لدفع الطاعون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ صَلاَةً تَعْصِمُنَا بِهَا مِنَ الأَهْوَالِ وَالآفَاتِ. وَتُطَهِّرُنَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ السَّيِّئَاتِ.

Marfat.com

نقل ابن أبي حجلة عن ابن خطيب ببرود أنَّ رجلاً من الصالحين أخبره إنَّ كثرة الصلاة على النبي ﷺ تدفع الطاعون قال ابن أبي حجلة فتلقيت ذلك بالقبول وجعلت في كل حين أقول اللهم صل على محمد الصيغة ثم قال إنَّ بعض الصالحين حين كثر الطاعون في المحلة ذكر أنَّه رأى النبي ﷺ في المنام وشكا إليه الحال فأمره أن يدعو بهذا الدعاء اللهم إنَّا نعوذ بك من الطعن والطاعون وعظيم البلاء في النفس والمال والأهل والولد الله أكبر الله أكبر الله أكبر (ثلاثًا) مما تخاف وتحذر الله أكبر الله أكبر الله أكبر عدد ذنوبنا حتى تغفر الله أكبر الله أكبر الله أكبر (ثلاثًا) وصلى الله على محمد وآله وسلم الله أكبر الله أكبر الله أكبر اللهم شفعت نبيك فينا فأمهلتنا وعمر بنا منازلنا فلا تهلكنا بذنوبنا يا أرحم الراحمين.

الصلاة الحادية والتسعون صلاة سيدي الشيخ خالد النقشبندي رضي الله عنه

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بِعَدَدِ كُلِّ دَاءٍ وَدَوَاءٍ وَبَارِكْ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ كَثِيرًا.

هذه الصلاة لمولانا العارف بالله سيدي الشيخ خالد النقشبندي مجدد الطريقة النقشبندية دفين الشام رضي الله عنه ذكروا إنَّ صلاته هذه ترياق مجرب لدفع الطاعون وانه أمر رضي الله عنه بقراءتها ثلاث مرات عقب كل فريضة في زمن الطاعون وفي المرة الأخيرة يكرر قارئها لفظ كثيرًا مرتين ويختم بقوله وصل وسلم على جميع الأنبياء والمرسلين وآل كل وصحب كل أجمعين والحمد لله رب العالمين.

الصلاة الثانية والتسعون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا بِقَدْرِ عَظَمَةِ ذَاتِكَ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ.

قال الشيخ عبد الله الهاروشي المغربي في كتابه كنوز الأسرار في الصلاة على النبي المختار في شرح فضل هذه الصيغة وجدت مقيدًا عليها إنَّها بمنزلة ألف صلاة فتذاكرت مع بعض الإخوان في فضلها فقلت له قيل إنَّها بمنزلة مائة ألف صلاة فقال لي هذا قصور وسوء أدب لأنك تقول فيها بقدر عظمة ذاتك وعظمة ذات الله سبحانه وتعالى لا نهاية لها فيكون الثواب المرتب عليها لا يتناهى إن شاء الله فرجعت لقوله واستحسنته ولا شك أنَّها من الصلوات الكوامل اهـ.

الصلاة الثالثة والتسعون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ صَلاَةً تَزِنُ الأَرَضِينَ وَالسَّمَوَاتِ عَدَدِ مَا فِي عِلْمِكَ وَعَدَدَ جَوَاهِرِ أَفْرَادِ كُرَةِ العَالَمِ وَأَضْعَافَ ذَلِكَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

Marfat.com

ذكرها في كنوز الأسرار وقال في شرح فضلها نقل لي من أثق به عن شيخنا العياشي حفظه الله ما نصه هذه الصلاة لها سر كبير وأجر عظيم لمن وفقه الله لقراءتها الواحدة منها بمائة ألف صلاة.

الصلاة الرابعة والتسعون

اللَّهُم صَلِّ عَلَى أَشْرَفِ مَوْجُودٍ. وَأَفْضَلِ مَوْلُودٍ. وَأَكْرَمِ مَخْصُوصٍ وَمَحْمُودٍ. سَيِّدِ سَادَاتِ بَرِيَّاتِكَ. وَمَنْ لَهُ التَّفْضِيلُ عَلَى جُمْلَةِ مَخْلُوقَاتِكَ. صَلاَةً تُنَاسِبُ مَقَامَهُ العَالِي وَمِقْدَارَهُ. وَتَعُمُّ أَهْلَهُ وَأَزْوَاجَهُ وَأَوْلِيَاءَهُ وَأَنْصَارَهُ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى جُمْلَةِ رُسُلِكَ وَأَنْبِيَائِكَ. وَزُمَرِ مَلاَئِكَتِكَ وَأَصْفِيَائِكَ. صَلاَةً تَعُمُّ بَرَكَاتُهَا المُطِيعِينَ مِنْ أَهْلِ أَرْضِكَ وَسَمَائِكَ.

ذكرها في كنوز الأسرار وقال إنَّها من الصلوات الكوامل غير إنِّي لم أطّلع على فضائلها ويدل على شرفها وعظيم قدرها علو نفسها اهـ.

الصلاة الخامسة والتسعون وهي الصلاة الكمالية غير المعدودة في أفضل الصلوات

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ كَمَا لاَ نِهَايَةَ لِكَمَالِكَ وَعَدَّ كَمَالِهِ.

ذكرها في كنوز الأسرار وقال في شرح فضلها هي مما أفادنيه شيخنا العياشي وقيّدته من خطه ونصّه روى عن سيدي علي الرسموكي رضي الله عنه أنَّه قال من قالها مرة واحدة عدلت له خمسمائة ألف صلاة وكانت له فداء من النار وفضل الله واسع. ومما شاع وفشا عن الشيخ الشريف الحسني أبي عبد الله محمد بن علي الشهير بابن ريسون رضي الله عنه أنَّه رأى المصطفى ﷺ في النوم ولقنه هذه الصلاة المذكورة وصح أيضًا عن النبي ﷺ أنَّها بعشرة آلاف قال الشيخ العارف مولانا عبد الله بن علي بن طاهر الحسني رضي الله عنه قد شككت في رؤياه ذلك فرأيت النبي ﷺ في النوم فسألته عنه وعن العدد المذكور فقال قد كان ذلك قال شيخنا العياشي وقد رأيت بخط جيد معتبر تحت هذه الصلاة المقدمة ما نصه سمعت من سيدنا شيخ الإسلام خاتمة الأعلام مولانا محمد بن أبي بكر الدلائي يقول الواحدة منها بعشرة آلاف حدثني بذلك وشافهني به وقد حدثني شيخنا الأستاذ سيدي محمد البوعناني رضي الله عنه إنَّ الواحدة منها بستة آلاف فسأله عن ذلك فقال لي لا أنا قلت الواحدة بعشرة آلاف وإنَّ من صلّى على النبي ﷺ بها سبعمائة فهي فدية فزاد تعجبي من فضل الله تعالى حدثني رضي الله عنه ونفع به عام واحد وأربعين وألف. وأخبرني أيضًا نفع

Marfat.com

الله به ان سبحان الله وبحمده ألف مرة فدية ورأيت مثله في تفسير الإمام سيدي عبد الرحمن الثعالبي رحمه الله قال ذلك وخطه بيده عبيد الله تعالى محمد بن عبد الله البكري أوائل صفر عام كذا. وسئل الفقيه الحافظ أبو عبد الله سيدي محمد بن أحمد القسنطيني الحسني عما ورد في ثواب الصلاة المذكورة عن سيدي محمد بن علي بن ريسون وسيدي محمد بن أبي بكر الدلائي فأجاب إنَّ هذه الصلاة بسبعين ألفًا وذكر أنَّ الشيخ المقري أخرج هذا الحديث ولم يوجد لغيره فرأى بعض علماء مصر النبي ﷺ في النوم فسأله عنه فقال صدق المقري لكن بزيادة النبي الكامل انتهت عبارة كنوز الأسرار.

ونقلت في كتابي أفضل الصلوات فائدة جليلة لهذه الصلاة فقلت بعد أن نقلت عن شرح العارف الصاوي على صلوات سيدي أحمد الدردير إنَّها تسمى بالكمالية أيضًا وإنَّها من أشرف الصيغ وإنَّها بسبعين ألف صلاة وقيل بمائة ألف صلاة رأيت في ترجمة إمام الحديث عبد الله بن سالم البصري المكي للشيخ الجليل سالم بن أحمد الشماع الحلبي حاكيًا عنه ما نصه الصلاة المنسوبة للخضر عليه السلام المشهورة لدفع النسيان أرويها عن شيخنا الفرد المسند الشيخ أبي طاهر بن ولي الله العارف المنلا إبراهيم الكوراني المدني الشافعي عن أبي محمد الشيخ حسن المنوفي قال أخبرني شيخي الشيخ علي الشبراملسي وكان ضريرًا إنَّه كان يدخل يوم الجمعة قبل الصلاة بيت الشهاب الخفاجي فيؤتى له بكرسي فيجلس عليه ويجلس الشهاب بين يديه ويسأله عن بعض إشكالات تشكل عليه فيجيبه عنها ويذكر له الأجوبة في أي كتاب هي بأسانيدها ثم إذا كانت الجمعة الأخرى يأتيه كذلك فقيل له في ذلك مع أنَّه بصير وهو ليس كذلك فقال نعم لأنه ينسى وأنا لست أنسى فقيل ما سبب ذلك فقال كان لي شريك أطلب معه في كل علم بالسوية فانفرد عني يطلب علم الرمل فصعب عليّ ذلك فذهبت إلى شيخي وأخبرته الخبر وطلبت أن يقرئني فيه فقال لا يتم لك ذلك لأن نتيجته لا تحصل إلا بالنظر وأنت فاقده فانكسر خاطري لذلك وبقيت مهمومًا وامتنعت عن الأكل يومين لشدة ما بي فجلس إليّ رجل وقال لا بأس عليك يا علي فأخبرته فقال إنَّ هذا العلم ليس بممدوح في الدنيا والدين فلا تعلق آمالك به ولكن أريد أن أفيدك فائدة على أنَّك تعاهدني أن لا تتعلق به ولا تهتمم له فقلت أخبرني نتيجة الفائدة حتى أعاهدك فأفادني بهذه الصلاة المباركة لدفع النسيان تقرأ بين المغرب والعشاء من غير عدد معين وهي اللهم صل على سيدنا محمد وآله كما لا نهاية لكمالك وعدد كماله انتهت عبارته بحروفها انتهت عبارة أفضل الصلوات.

الصلاة الحادية بعد المائة لسيدي الشيخ يحيى الرملي القادري

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شكُورٌ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ وَكَرِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَولاَنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ

Marfat.com

وَذُرِّيَّاتِهِ أَفْضَلَ صَلاَةٍ وَأَزْكَى سَلاَمٍ وَأَنْمَى بَرَكَاتِ عَدَدَ سُوَرِ القُرْآنِ العَظِيمِ وَآيَاتِهِ وَكَلِمَاتِهِ وَحُرُوفِهِ وَنُقَطِهِ وَتَفْصِيلِهِ وَحُمَلِهِ وَجُزْئِيَّاتِهِ وَكُلِّيَّاتِهِ وَشَكْلِهِ وَهَمْزِهِ وَحَرَكَاتِهِ وَسَكَنَاتِهِ وَمُعْجَمِهِ وَمُهْمَلِهِ وَمُفَصَّلِهِ وَمَجْمَلِهِ وَمَنْطُوقِهِ وَمَفْهُومِهِ وَمُحْكَمِهِ وَمُتَشَابِهِهِ وَخَاصِّهِ وَعَامِّهِ وَنَاسِخِهِ وَمَنْسُوخِهِ وَإِشَارَاتِهِ وَأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ وَعِبَرِهِ وَوَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ وَقِصَصِهِ وَأَمْثَالِهِ وَعَدَدَ مَا أَحْصَى وَمِلْءَ مَا أَحْصَى وَعَدَدَ الأَحَادِيثِ الوَارِدَةِ وَمَنْ رَوَاهَا وَالآثَارِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ وَكَرِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّاتِهِ أَفْضَلَ صَلاَةٍ وَأَزْكَى سَلاَمٍ وَأَنْمَى بَرَكَاتٍ عَدَدَ الدَّقَائِقِ وَالدَّرَجِ وَالسَّاعَاتِ وَاللَّيَالِي وَالأَيَّامِ وَالجُمَعِ وَالشُّهُورِ وَالسِّنِينَ وَالأَزْمَانِ وَالدُّهُورِ وَالأَعْصَارِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ وَكَرِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّاتِهِ أَفْضَلَ صَلاَةٍ وَأَزْكَى سَلاَمٍ وَأَنْمَى بَرَكَاتِ عَدَدَ الحَرَكَاتِ وَالسَّكَنَاتِ وَالحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ وَتَخَلُّلِ المَنْسُوجَاتِ وَمَضْغِ الأَقْوَاهِ وَرَمْشِ الأَبْصَارِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ وَكَرِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا وَحَبِيبِنَا وَقُرَّةِ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَالرَّسُولِ العَرَبِيِّ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّاتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ أَفْضَلَ صَلاَةٍ وَأَزْكَى سَلاَمٍ وَأَيْمَنَ بَرَكَةٍ عَدَدَ الأَنْفَاسِ وَالخَوَاطِرِ وَالحُرُوفِ وَالنُّقَطِ وَالكَلِمَاتِ وَحَرَكَاتِهَا وَعَدَدَ الهَوَاجِسِ وَالنِّيَاتِ وَتَعَاقُبِ الوَسَاوِسِ وَالأَوْهَامِ وَالشُّكُوكِ وَالظُّنُونِ وَتَرَادُفِ الأَفْكَارِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ وَكَرِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا وَحَبِيبِنَا وَقُرَّةِ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَالرَّسُولِ العَرَبِيِّ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّاتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ أَفْضَلَ صَلاَةٍ وَأَزْكَى سَلاَمٍ وَأَنْمَى بَرَكَةٍ عَدَدَ الأَشْبَاحِ وَالأَرْوَاحِ وَالأَجْسَامِ وَالجَوَاهِرِ وَالعُقُولِ وَالعُلُومِ وَعَدَدَ مَا يَقَعُ فِي رُؤْيَا المَنَامَاتِ وَالخَيَالِ مِنْ أَوَّلِ الخَلْقِ إِلَى آخِرِهِمْ وَتَعَاقُبِ الدَّلاَئِلِ وَالأَخْبَارِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ وَكَرِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّاتِهِ أَفْضَلَ صَلاَةٍ وَأَزْكَى سَلاَمٍ وَأَنْمَى بَرَكَاتٍ عَدَدَ المَلاَئِكَةِ وَالحُورِ العِينِ وَالوِلْدَانِ وَالإِنْسِ وَالجَانِّ وَخَلْقِ البَحْرِ وَالأَنْعَامِ وَالدَّوَابِّ وَالوُحُوشِ وَالأَطْيَارِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ وَكَرِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّاتِهِ أَفْضَلَ صَلاَةٍ وَأَزْكَى سَلاَمٍ وَأَنْمَى بَرَكَةٍ عَدَدَ الرُّؤُوسِ وَالوُجُوهِ وَالآذَانِ وَالعُيُونِ وَالأُنُوفِ وَالشِّفَاهِ وَالأَفْوَاهِ وَالصُّدُورِ وَالأَيْدِي وَالأَرْجُلِ وَالأَصَابِعِ وَالأَظْفَارِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ وَكَرِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّاتِهِ أَفْضَلَ صَلاَةٍ وَأَزْكَى سَلاَمٍ وَأَنْمَى بَرَكَاتٍ عَدَدَ القُلُوبِ وَالأَضْلاَعِ

Marfat.com

وَالعِظَامِ وَالأظْلاَفِ وَالأَصْوَافِ وَالأَرْيَاشِ وَالشُّعُورِ وَالأَوْبَارِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّاتِهِ أَفْضَلَ صَلاَةٍ وَأَزْكَى سَلاَمٍ وَأَنْمَى بَرَكَاتٍ عَدَدَ الجُسُومِ وَالأَعْضَاءِ وَالبُطُونِ وَمَا حَوَتْ وَعَدَدَ العُرُوقِ وَالمَسَامِ وَالأَلْسُنِ وَالأَسْنَانِ وَالأَسْمَاعِ وَالأَبْصَارِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ وَكَرِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّاتِهِ أَفْضَلَ صَلاَةٍ وَأَزْكَى سَلاَمٍ وَأَنْمَى بَرَكَاتٍ عَدَدَ الزُّرُوعِ وَالنَّبَاتِ وَالأَوْرَاقِ وَالأَغْصَانِ وَالأَشْجَارِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ وَكَرِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّاتِهِ أَفْضَلَ صَلاَةٍ وَأَزْكَى سَلاَمٍ وَأَنْمَى بَرَكَاتٍ عَدَدَ الحَبِّ وَالنَّوَى وَالبُزُورِ وَالزُّهُورِ وَالفَوَاكِهِ وَالثِّمَارِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّاتِهِ أَفْضَلَ صَلاَةٍ وَأَزْكَى سَلاَمٍ وَأَنْمَى بَرَكَاتٍ عَدَدَ الرَّمْلِ وَالحَصَى وَالتُّرَابِ وَالزَّلَفِ وَالمَعَادِنِ وَالأَحْجَارِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ وَكَرِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّاتِهِ أَفْضَلَ صَلاَةٍ وَأَزْكَى سَلاَمٍ وَأَنْمَى بَرَكَاتٍ عَدَدَ السَّمَاءِ وَدَوَرَانِ الفَلَكِ وَمَمَرِّ السَّحَابِ وَهُبُوبِ الرِّيَاحِ وَلَمْعِ البَرْقِ وَأَصْوَاتِ الرَّعْدِ وَقَطْرِ الأَمْطَارِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وبَارِكْ وَكَرِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا ومولاَنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّاتِهِ أَفْضَلَ صَلاَةٍ وَأَزْكَى سَلاَمٍ وَأَنْمَى بَرَكَاتٍ عَدَدَ مَكَايِيلِ المِيَاهِ وَمَثَاقِيلِ الجِبَالِ وَالأَجْسَادِ وَعَدَدَ أَمْوَاجِ البِحَارِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ وَكَرِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّاتِهِ أَفْضَلَ صَلاَةٍ وَأَزْكَى سَلاَمٍ وَأَنْمَى بَرَكَاتٍ عَدَدَ مَا خَلَقْتَ وَمَا أَنْتَ خَالِقٌ وَمِلْءَ مَا خَلَقْتَ وَمَا أَنْتَ خَالِقٌ وَعَدَدَ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ وَعَدَدَ مَا جَرَى بِهِ قَلَمُكَ وَنَفَذَ بِهِ حُكْمُكَ وَأَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ وَمَا لاَ تُدْرِكُهُ الأَفْهَامُ وَالأَفْكَارُ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ وَكَرِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّاتِهِ أَفْضَلَ صَلاَةٍ وَأَزْكَى سَلاَمٍ وَأَنْمَى بَرَكَاتٍ عَدَدَ مَا صَلَّى عَلَيْهِ المُصَلُّونَ مِنْ أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَأَهْلَ الأَرْضِينَ مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ إِلَى آخِرِهِ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَأَوَانٍ وَوَقت وَشَهْرٍ وَجُمُعَةٍ وَيَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَسَاعَةٍ وَلَحْظَةٍ وَنَفَسٍ وَطَرْفَةٍ وَسَاعَةٍ وَنَسْمَةٍ وَعَدَدَ المُصَلِّينَ عَلَيْهِ كَذَلِكَ فِي المَسَاءِ وَالصَّبَاحِ وَالعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ وَكَرِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّاتِهِ أَفْضَلَ صَلاَةٍ وَأَزْكَى

Marfat.com

سَلاَمٍ وَأَنْمَى بَرَكَاتِ زِنَةَ العَرْشِ وَالكُرْسِيِّ وَالسَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَزِنَةَ الجِبَالِ وَالتِّلاَلِ وَالرِّمَال وَالقِلاَلِ وَالأَجْسَادِ وَالبِحَارِ وَالأَنْهَارِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ وَكَرِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّاتِهِ أَفْضَلَ صَلاَةٍ وَأَزْكَى سَلاَمٍ وَأَنْمَى بَرَكَاتٍ مِلْءَ العَرْشِ وَالكُرْسِيِّ وَالسَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمِلْءَ الخَلاَ وَالمَلاَ وَالعَوَالِمِ وَمِلْءَ الآفَاقِ وَالأَقْطَارِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ وَكَرِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّاتِهِ أَفْضَلَ صَلاَةٍ وَأَزْكَى سَلاَمٍ وَأَنْمَى بَرَكَاتٍ عَدَدَ مَا فِي عِلْمِكَ وَمِلْءَ مَا فِي عِلْمِكَ وَزِنَةَ مَا فِي عِلْمِكَ وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ وَمُنْتَهَى رَحْمَتِكَ وَمَبْلَغَ رِضَاكَ حَتَّى تَرْضَى وَإِذَا رَضِيتَ وَعَدَدَ مَا ذَكَرَكَ خَلْقُكَ وَعَدَدَ مَا هُمْ ذَاكِرُوكَ وَعَدَدَ مَا سَبَّحُوكَ وَحَمَّدُوكَ وَكَبَّرُوكَ وَوَحَّدُوكَ وَهَلَّلُوكَ وَاسْتَغْفَرُوكَ وَعَدَدَ مَا هُمْ مُسَبِّحُوكَ وَحَامِدُوكَ وَمُكَبِّرُوكَ وَمُوَحِّدُوكَ وَمُهَلِّلُوكَ وَمُسْتَغْفِرُوكَ عَلَى مَمَرِّ الدُّهُورِ وَالأَعْصَارِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ وَكَرِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّاتِهِ أَفْضَلَ صَلاَةٍ وَأَزْكَى سَلاَمٍ وَأَنْمَى بَرَكَاتٍ عَدَدَ مَا خَلَقْتَ مِنَ الطُّيُورِ وَالبَهَائِمِ وَالوُحُوشِ وَالأَنْعَامِ وَالأَبْقَارِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ وَكَرِّمْ عَلَى السَّيِّدِ الكَامِلِ الفَاتِحِ الخَاتِمِ حَاءِ الرَّحْمَةِ وَمِيمَي المُلْكِ وَدَالِ الدَّوَامِ بَحْرِ أَنْوَارِكَ وَمَعْدِنِ أَسْرَارِكَ وَعَرُوسِ مُمْلَكَتِكَ وَبَيَانُ حُجَّتِكَ وَإِمَامِ حَضْرَتِكَ وَطِرَازِ مُلْكِكَ وَعَيْنِ أَعْيَانِ خَلْقِكَ وَصَفِيِّكَ السَّابِقِ لِلْخَلْقِ نُورُهُ الرَّحْمَةِ لِلْعَالَمِينَ ظُهُورُهُ والمُصْطَفَى المُجْتَبَى المُنْتَقَى المُرْتَضَى المُخْتَارِ. عَيْنِ العِنَايَةِ وَزَيْنِ القِيَامَةِ وَإِمَامِ الحَضْرَةِ أَمِينِ المَمْلَكَةِ وَكَنْزِ الحَقِيقَةِ وَشَمْسِ الشَّرِيعَةِ وَكَاشِفِ الغُمَّةِ وَجَالِي الظُّلْمَةِ وَنَاصِرِ المِلَّةِ وَنَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَشَفِيعِ الأُمَّةِ يَوْمَ القِيَامَةِ سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّاتِهِ أَفْضَلَ صَلاَةٍ وَأَزْكَى سَلاَمٍ وَأَنْمَى بَرَكَاتٍ عَدَدَ هَذَا كُلِّهِ أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً مَضْرُوبًا فِي أَمْثَالِهِ وَأَمْثَالِ أَمْثَالِهِ لاَ يَنْقُصُ عَدَدُهَا وَلاَ يَنْقَطِعُ مَدَدُهَا حَتَّى تَسْتَغْرِقَ العَدَّ وَتُحِيطَ بِالحَدِّ أَبَدَ الآبِدِينَ وَدَهْرَ الدَّاهِرِينَ مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُونَ وَالعَرْشُ وَالكُرْسِيُّ وَالجَنَّةُ وَالنَّارُ وَمَا دَامَ مُلْكُ اللَّهِ الوَاحِدِ القَهَّارِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ وَكَرِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّاتِهِ أَفْضَلَ صَلاَةٍ وَأَزْكَى سَلاَمٍ وَأَنْمَى بَرَكَاتٍ وَاجْزِهِ عَنَّا يَا رَبِّ مَا هُوَ أَهْلُهُ وَاجْزِهِ أَفْضَلَ مَا جَزَيْتَ نَبِيًّا عَنْ قَوْمِهِ وَرَسُولاً عَنْ أُمَّتِهِ وَآتِهِ الوَسِيلَةَ وَالفَضِيلَةَ وَالدَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ وَأَنْزِلْهُ المَنْزِلَ المُقَرَّبَ عِنْدَكَ يَوْمَ القِيَامَةِ وَصَلِّ يَا رَبِّ وَسَلِّمْ كَذَلِكَ كُلِّهِ عَلَى جَمِيعِ إِخْوَانِهِ الأَكْرَمِينَ مِنَ الأَنْبِيَاءِ

Marfat.com

وَالمُرْسَلِينَ وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَلَى آلِ كُلٍّ وَصَحْبِ كُلٍّ وَعَلَى القَرَابَةِ وَالتَّابِعِينَ البَرَرَةِ الأَخْيَارِ. وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ تَسْبِيحًا يَلِيقُ بِمَجْدِهِ وَجَلاَلِهِ. وَالحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا كَافِيًا عَلَى جَمِيعِ نِعَمِهِ وَإِفْضَالِهِ. لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ المُنْفَرِدُ فِي عُلُوِّهِ وَكَمَالِهِ. وَاللَّهُ أَكْبَرُ المُتَعَاظِمُ فِي كِبْرِيَائِهِ وَجَلاَلِهِ. وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ العَلِيِّ العَظِيمِ عِنْدَ كُلِّ هَمٍّ وَكَرْبٍ وَضِيقٍ وَعِنْدَ كُلِّ حَادِثٍ يَحْدُثُ لِلْعَبْدِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ. وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ العَظِيمَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ وَضِيَاءِ النَّهَارِ وَفِي إِقْبَالِ كُلٍّ مِنْهُمَا وَإِدْبَارِهِ عَدَدَ ذَلِكَ وَمِثْلَ ذَلِكَ وَأَضْعَافَ أَضْعَافِ ذَلِكَ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ أَوْ بَزَغَ بَدْرٌ أَوْ هَبَّ رِيحٌ أَوْ سَحَّ غَمَامٌ أَوْ سَجَعَ طَيْرٌ أَوْ أَقْبَلَ لَيْلٌ أَوْ أَشْرَقَ نَهَارٌ. وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِ الأَبْرَارِ. وَزَيْنِ المُرْسَلِينَ الأَخْيَارِ. وَأَكْرَمِ مَنْ أَظْلَمَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَأَشْرَقَ عَلَيْهِ النَّهَارُ. وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

هذه الصلاة لسيدي الشيخ يحيى بن عبد الرحمن الرملي الشافعي القادري رحمه الله وهي من أكمل الصلوات وأفضلها. وأجمعها وأشملها. وقد يسر الله لي منها مع ندرتها ثلاث نسخ وقد بين مؤلفها فضائلها في مقدمة لها فقال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتمّ التسليم على سيدنا ومولانا محمد أشرف المرسلين وخاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد فيقول العبد الفقير يحيى بن عبد الرحمن الرملي الشافعي القادري غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين أجمعين. هذه الصلاة المباركة على النبي العربي. الأبطحي الهاشمي القرشي الأُمي. السيد الكامل. الفاتح الخاتم. حبيب رب العالمين. وشفيع المذنبين. وقائد الغر المحجلين. محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه وذرياته وأزواجه أجمعين. والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين. جمعتها محبة في طلعة بهجة نور وجهه الكريم. ووسيلة إلى القرب في الدنيا والآخرة من حضرة جنابه العظيم. وألفتها على منوال لم أسبق إليه فيما أعلم. ممن تأخر بعدي أو تقدم. وهذا من مدده العميم وفضله الجسيم. فهو ﷺ مورد كل ظمآن. من الخاص والعام والإنس والجان. وقد قال ﷺ أقربكم مني يوم القيامة أكثركم عليّ صلاة وأشار ﷺ إلى العدد الكثير. باللفظ اليسير. في حديث سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته وغيره مما في معناه وقد ورد عن السلف الصالح والخلف رضي الله عنهم أجمعين من ذلك شيء كثير في التسبيحات وغيرها فلما منّ الله عليّ بها من فضلة قرأها بعض الصالحين في ليلة ونام فرأى في منامه كأن قائلاً يناديه هذه الصلاة لا يحصي ثوابها إلا الله تعالى وقد أتعبتنا وذلك بقرية جلجوليا من أعمال بيت المقدس بزاوية سيدي وشيخي وأستاذي الإمام العارف بالله تعالى مربي السالكين ومسالك المريدين وحيد دهر. وفريد عصره ونخبة زمانه القطب الولي الشيخ محمد المغربي عفا الله عنه ورحمه وتولاه وأعاد علينا وعلى المسلمين

Marfat.com

من بركاته كانت بعدُ لم تكمل فلما كملت بحمد الله تعالى سميتها (كيمياء السعادة لمن أراد الحسنى وزيادة) إذ الكيمياء إن جاز أنّها تصح في العقل تغني من فقر الدنيا وهذه الصلاة تغني من فقر الدنيا والآخرة وتنجي من كل هم وغم وشر في الدنيا والآخرة وانظر إلى سر قوله عليه الصلاة والسلام من جعل جميع عبادته الصلاة عليّ قضى الله جميع حوائجه في الدنيا والآخرة أو كما قال عليه الصلاة والسلام وكذلك حديث أبي كعب رضي الله عنه الآتي ذكره ثم إنّه عرض لي سفر إلى مصر فرأيته ﷺ في المنام وهو يتبسم كثيرًا وجلست معه طويلاً وكانت الرؤيا المباركة في شهر شوال ليلة الجمعة سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة فحججت في سنتي تلك وجاورت بالمدينة المنورة ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم فحررتها في مجاورتي تلك وقد كنت أخفيتها زمنًا فرأيته صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يقول تركت أو نسيت الصلاة علي أو حديثًا معناه ذلك فقلت أو تبلغكم الصلاة أو ما في معناه أيضًا فقال نعم ثم قال سوف أدعو لك بالإسم الأعظم وأرجو أن تكون هذه الصلاة المباركة المشار إليها فمن اعتنى بها فسيرى من بركتها خيرًا كثيرًا ثم إنّها ظهرت بعد ذلك ولله الشكر والمنة وتلقاها الناس بالقبول وأنا أرجو من الله تعالى أن يظهرها كظهور الشمس في سائر الأقطار وأن يجعلها خالصة لوجهه ببركة من جمعت لأجله وأن يفتح لمن واظب عليها الأبواب المغلقات. وأن يبوئه غرفًا في أعلى الجنات. وأن يكون كثير الرؤيا في المنام لسيد السادات. صلى الله تعالى عليه وسلم كيف وقد قال ﷺ حين قال له أُبَي بن كعب رضي الله عنه اجعل صلاتي كلها لك فقال إذا تكفى همك وتغفر لك ذنبك الحديث ولا يخفى ما في الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من عظائم الأجور. والبركات وقبولها في كل حال على ممر الدهور والأوقات. ثم إنّه لا يخفى على كل ذي عقل سليم وفهم مستقيم ما احتوت عليه هذه الصلاة المباركة من تفاصيل جزئيات الملك والملكوت وكلياتها. وانطوت على جل ما تقدمها من الصلوات المصنفات تفصيلاتها وحملياتها. خصوصًا قولي أضعافًا مضاعفة مضروبًا في مثله حتى ينكشف له عن قول القائل لا يحصى ثوابها أي (الصلاة المذكورة) إلا الله تعالى ومن مارس الحساب كشف له عن سر ذلك وتاه في عظمة الله تعالى وقدرته ليس له إلا والتسليم والإعتراف بالعجز ولا أقول إنّي أتيت بما لم يأتوا بمثله. ولم يحيطوا بعظيم فضله. بل إنّي مقتبس من نور مددهم العزيز الفائق الوافي. ومترشح من فيض وردهم العذب الرائق الصافي. **جمعت ما تشتت** من جوهرهم النفيس المنثور والمنظوم. فعسى أن أكتب مع اسمهم الشريف **المسطور** المرقوم. نفعنا الله ببركاتهم في الدنيا والآخرة إنّه جواد كريم ذو النعمة الوافرة وختمتها بالباقيات الصالحات لفائدتين إحداهما الإحاطة بجميع ما تقدم من الأعداد المفصلات والمجملات. والأخرى أرجون أن يختم الله لي ولمن قرأها بخير وبالأعمال الصالحات عند الممات. إنّه قريب مجيب الدعوات. وكان الفراغ من تحريرها بالمدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة

Marfat.com

والسلام ليلة الإثنين ثاني عشر شوال سنة ثمان وثمانين وثمانمائة انتهى كلام المؤلف.
وشيخ مؤلفها الشيخ محمد المغربي شيخ الزاوية القادرية في قرية جلجوليا المذكور في الخطبة ذكره صاحبه الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل في ترجمة الولي الشهير الكبير سيدي علي بن عليل المشهور عند الناس بابن عليم فقال وفي عصرنا ولى النظر عليه سيدنا ومولانا وشيخنا ولى الله تعالى قدوة العباد إمام الزهاد وبركة الوجود والعباد شمس الدين أبو العون محمد المغربي القادري الشافعي نزيل جلجوليا شيخ السادة القادرية بالمملكة الإسلامية متّع الله الأنام بوجوده انتهى والرملي منسوب إلى رملة فلسطين بين يافا وبين البيت المقدس.

الصلاة الثانية بعد المائة وهي لقضاء الحاجة وتفريج الكرب

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ صَلاَةَ أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالأَرَضِينَ عَلَيْهِ وَأَجْرِ يَا مَوْلاَنَا لُطْفَكَ الخَفِيَّ فِي أَمْرِي وَأَرِنِي سِرَّ جَمِيلِ صُنْعِكَ فِيمَا آمُلُهُ مِنْكَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

ذكرها في كنوز الأسرار وقال في شرح فضلها قيل إنَّ من ذكرها ألف مرة فرّج الله كربه وقضى حاجته كائنة ما كانت قال الذي أفادني بها وكذا من يذكر اسمه تعالى السريع ألف مرة بأن يقول يا سريع قال وما أحسن أن يجمع بينهما اهـ.

ونسبها بعضهم إلى السيد عبد الله العلمي بلفظ اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله صلاة أهل الأرضين وأجر يا رب لطفك الخفي في أمري والمسلمين قال وقد لقنها النبي ﷺ مشافهة له رضي الله عنه.

الصلاة الثالثة بعد المائة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَا اتَّصَلَتِ العُيُونُ بِالنَّظَرِ. وَتَزَخْرَفَتِ الأَرَضُونَ بِالمَطَرِ. وَحَجَّ حَاجٌّ وَاعْتَمَرَ. وَلَبَّى وَحَلَقَ وَنَحَرَ. وَطَافَ بِالبَيْتِ العَتِيقِ وَقَبَّلَ الحَجَرَ.

ذكرها في كنوز الأسرار وقال في شرح فضلها قال شيخنا العياشي حفظه الله تعالى رأيت في ورقة في جدار قبة بعض الأولياء ما نصه هذه الصلاة من قالها مرة بخمسمائة ألف عن الفقيه العلامة سيدي قاسم الرصّاع.

الصلاة الرابعة بعد المائة وهي لتفريج الكرب ودفع الشدائد

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الفَاتِحِ الطَّيِّبِ الطَّاهِرِ رَحْمَةِ اللَّهِ لِلْعَالَمِينَ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا.

Marfat.com

ذكرها في كنوز الأسرار وقال في شرح فضلها هي لتفريج الكرب ودفع الشدائد والأزمات كما وجد بخط سيدي الشيخ أحمد ولد الشيخ سيدي أبي المحاسن يوسف الفاسي نفع الله به

الصلاة الخامسة بعد المائة

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مِلْءَ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مِلْءَ الأَرَضِينَ السَّبْعِ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مِلْءَ مَا بَيْنَهُمَا اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ مَا أَحْصَى كِتَابُكَ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِكَ الغَافِلُونَ مِنْ أَوَّلِ الدُّنْيَا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

قال في مسالك الحنفاء ذكر هذه الصلاة بعض الصالحين وذكر لها فضائل كثيرة.

الصلاة السادسة بعد المائة لسيدي مصطفى البكري

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي تَشَرَّفَتْ بِهِ جَمِيعُ الأَكْوَانِ. وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي أَظْهَرْتَ بِهِ مَعَالِمَ العِرْفَانِ. وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي أَوْضَحَ دَقَائِقَ القُرْآنِ. وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَيْنِ الأَعْيَانِ. وَالسَّبَبِ فِي وُجُودِ كُلِّ إِنْسَانٍ. وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي شَيَّدَ أَرْكَانَ الشَّرِيعَةِ لِلْعَالَمِينَ. وَأَوْضَحَ أَفْعَالَ الطَّرِيقَةِ لِلسَّائِلِينَ. وَرَمَزَ فِي عُلُومِ الحَقِيقَةِ لِلْعَارِفِينَ. فَصَلِّ وَسَلِّمِ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ صَلاَةً تَلِيقُ بِجَنَابِهِ الشَّرِيفِ. وَمَقَامِهِ المُنِيفِ. وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا دَائِمًا يَا أَللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي زَيَّنَ مَقَاصِيرَ القُلُوبِ. وَأَظْهَرَ سَرَائِرَ الغُيُوبِ. بَابِ كُلِّ طَالِبٍ وَدَلِيلِ كُلِّ مَحْجُوبٍ. فَصَلِّ وَسَلِّمِ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ مَا طَلَعَتْ شَمْسُ الأَكْوَانِ عَلَى الوُجُودِ. وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى مَنْ أَفَاضَ عَلَيْنَا بِأَمْدَادِهِ سَحَائِبَ الجُودِ. يَا أَللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاَةً تُدْنِي بَعِيدَنَا إِلَى الحَضَرَاتِ الرَّبَّانِيَّةِ. وَتُذْهِبُ بِقَرِيبِنَا إِلَى مَا لاَ نِهَايَةَ لَهُ مِنَ المَقَامَاتِ الإِحْسَانِيَّةِ. وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ صَلاَةً تَنْشَرِحُ بِهَا الصُّدُورُ. وَتَهُونُ بِهَا الأُمُورُ. وَتَنْكَشِفُ بِهَا السُّتُورُ. وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ آمِينَ.

الصلاة السابعة بعد المائة له أيضًا

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَنِ افْتَتَحْتَ بِهِ وُجُودَ الخَلاَئِقِ طُرًّا.

Marfat.com

وَخَتَمْتَ بِهِ عِقْدَ النُّبُوَّةِ الغَرّا. وَجَعَلْتَهُ أَعْلَى النَّبِيِّينَ فَضْلاً وَأَعْظَمَهُمْ أَجْرًا. وَخَلَقْتَ جَمِيعَ الأَنْوَارِ مِنْ نُورِهِ فَزَادَتْ رُتْبَتُهُ بِذَلِكَ قَدْرًا. صَلاَةً وَسَلاَمًا دَائِمَيْنِ لاَئِقِينَ بِتِلْكَ الحَضْرَةِ العَلِيَّةِ. عَدَدَ أَفْرَادِ أَنْوَاعِ البَرِيَّةِ. مَا ظَهَرَ فِي الوُجُودِ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ. وَمَا تَحَرَّكَ وَمَا سَكَنَ. وَعَدَدَ مَالَكَ فِي خَلْقِكَ مِنْ إِفْضَالٍ وَمِنَنٍ. وَعَدَدَ كُلِّ عَدَدٍ وَقَعَ وَسَيَقَعُ فِي المُلْكِ وَالمَلَكُوتِ إِنْ أُرِيدَتْ إِحَاطَتُهُ لاَ يُحْصَى. أَلاَ جَمْعُ أَنْوَاعِ جُمَلِهِ وَأَفْرَادِهِ بِعَدٍّ لاَ يُسْتَقْصَى. اللَّهُمَّ اشْرَحْ بِهَا صُدُورَنَا. وَيَسِّرْ بِهَا أُمُورَنَا. وَأَخْرِجْنَا بِهَا مِنْ ضِيقٍ وَعُسْرٍ. إِلَى كُلِّ فَرَجٍ وَيُسْرٍ. وَقَرِّبْنَا بِهَا قُرْبَةً نَصِيرُ بِهَا لَدَيْكَ مِنْ أَعْلَى المُقَرَّبِينَ. وَاكْتُبْنَا عِنْدَكَ مِنَ المَحْبُوبِينَ. وَأَبْعِدْنَا مِنْ دِيوَانِ العُدَاءِ وَالمَطْرُودِينَ. وَبَارِكْ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ. وَالحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

هاتان الصلاتان لسيدي مصطفى البكري أما الأولى فقد ختم بها السحر وأما الثانية فقد وجدتها مكتوبة في آخر شرح الدور الأعلى للشيخ محمد النافلاتي الخلوتي مفتي القدس مفصولة عن الشرح ومكتوب فوقها ما نصه هذه الصلاة لسيدي الشيخ مصطفى البكري نقلت من اللوح المحفوظ قراءتها كل مرة بمقدار سبعين من الدلائل اهـ العبارة بحروفها وهو رضي الله عنه من مشاهير أولياء الله الكبار. وشيخ الطريقة الخلوتية الأعظم الذي انتشرت عنه في سائر الأقطار وله في الصلاة على النبي ﷺ كتب كثيرة بأساليب مختلفة بديعة الوضع. كثيرة النفع. منها الصلوات الهامعة بفضائل الخلفاء الأربعة قال فيها اللهم صل على سيدنا محمد القائل أبو بكر كذا وذكر شيئًا من فضائله الواردة عن النبي ﷺ وهكذا عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم.

ومنها كتاب الدر الفائق في الصلاة على أشرف الخلائق رتبه على حروف المعجم أوله اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائم بالوفاء وهكذا. ومنها الصلوات البرية في الصلاة على خير البرية وهي أيضًا على حروف المعجم قال في أولها لما علمنا الحق سبحانه وتعالى إنَّ الصلاة والتسليم. على رسوله الكريم. ﷺ من أعظم الوسائل. وباب موصل يلحق الأواخر بالأوائل. وإنَّه روض يانع ليس عليه حاجب ولا دونه حائل. والركن القويم لمن كان في سلوكه واصل. والوسيلة العظمى لمن كان لرفيع جنابه مايل. فاستخرت الله تعالى في اقتحام هذا المورد العذب الرائق. والمنهل السائغ الفائق. وقد ورد الإذن بتسمية هذه الصلوات النبوية. الصلاة البرية. في الصلاة على خير البرية. وكنت وضعت قبل هذه الصلوات صلوات سميتها بالدر الفائق. في الصلاة على أشرف الخلائق. لكنها صغيرة الحجم. لب من غير عجم. تفوق على الثلاثمائة فأحببت أن أجعل هذه ألفًا. لتكون لنا ذخيرة ووسيلة وتورثنا قربًا وألفًا. فإنه قد أخبرنا الصادق المصدوق في الأخبار. فيما وصل إلينا من صحيح الأخبار. إنَّ من صلى عليه ألفًا حرم الله جسده على

Marfat.com

النار. ومن صلواته رضي الله عنه الصلوات السبع المذكورة في عبارة السيد محمد مرتضى شارح الإحياء التي نقلتها في خطبة هذا الكتاب وقد اطلبعت عليها فوجدتها غريبة الألفاظ دقيقة المعاني صعبة المرتقى فلم أر أن أنقل منها شيئًا في هذا الكتاب.

وله رضي الله عنه عدة شروح على الصلاة المشيشية وشرح على صلوات سيدي محمد البكري الكبير التي تلقاها عن النبي ﷺ وأولها اللهم صل على نورك الأسمى. وشرح على صلواته المعروفة بالصلوات البكرية التي أولها اللهم إنّي أسألك بنير هدايتك الأعظم. وشرح على الصلاة الأكبرية للشيخ الأكبر سيدي محي الدين بن العربي التي أولها اللهم صل وسلم على سيدنا محمد أكمل مخلوقاتك وهذه الثلاث مذكورة في كتابي أفضل الصلوات وله غير ذلك والحاصل أنّه رضي الله عنه كان من أكابر أولياء الله تعالى خدام النبي ﷺ.

الصلاة الثامنة بعد المائة صلاة الشهاب أحمد بن مصطفى الإسكندري

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّكَ وَحَبِيبِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى إِخْوَانِهِ وَآلِهِ صَلاَةً وَسَلاَمًا نَقْرَعُ بِهِمَا أَبْوَابَ جِنَانِكَ وَنَسْتَجْلِبُ بِهِمَا أَسْبَابَ رِضْوَانِكَ وَنُوَدِّي بِهِمَا بَعْضَ حَقِّهِ عَلَيْنَا بِفَضْلِكَ وَإِحْسَانِكَ آمِينَ.

قال السيد محمد مرتضى في شرح الأحياء ذكر شيخ بعض شيوخنا الشهاب أحمد بن مصطفى الإسكندري الشهير بالصباغ في آخر إجازته ما نصه أقرب طريق للمريد المسرف على نفسه الإستغفار ثم الصلاة والسلام على النبي المختار ﷺ وقد ألهمت هذه الصيغة ووجدت لها من الخواص ما لله المنة عليّ فيه ببركته ﷺ وعرضتها عليه مستأذنًا له في استعمالها فتبسم ﷺ وهي هذه وذكرها.

الصلاة التاسعة بعد المائة لسيدي مرتضى الزبيدي

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بِكُلِّ صَلاَةٍ تُحِبُّ أَنْ يُصَلَّى بِهَا عَلَيْهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ يُحِبُّ أَنْ يُصَلَّى بِهِ عَلَيْه. اللَّهُمَّ سَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بِكُلِّ سَلاَمٍ تُحِبُّ أَنْ يُسَلَّمَ بِهِ عَلَيْهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ يُحِبُّ أَنْ يُسَلَّمَ بِهِ عَلَيْهِ صَلاَةً وَسَلاَمًا دَائِمَيْنِ بِدَوَامِكَ عَدَدَ مَا عَلِمْتَ وَزِنَةَ مَا عَلِمْتَ وَمِلْءَ مَا عَلِمْتَ وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ وَأَضْعَافَ أَضْعَافِ ذَلِكَ. اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ كَذَلِكَ عَلَى ذَلِكَ فِي كُلِّ ذَلِكَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَإِخْوَانِهِ.

قال السيد مرتضى في شرح الأحياء ومما ألهمت به في إحدى ليالي شهر رجب سنة ١١٧٨ وأنا بالحارة الداودية بمصر هذه الصيغة الشريفة وبشرت أنَّ قائلها مائة مرة يأمن به الإقليم الذي هو فيه ببركة تلاوته هذه الصيغة الشريفة وذكرها.

Marfat.com

الصلاة العاشرة بعد المائة لتقي الدين الحنبلي

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاَةً تَكُونُ لَنَا عَلَى اللَّهِ بَابًا مَشْهُودًا وَعَنْ أَعْدَائِهِ حِجَابًا مَسْدُودًا وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

الصلاة الحادية عشرة بعد المائة له أيضًا

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الأَعْظَمِ المَكْتُوبِ مِنْ نُورِ وَجْهِكَ الأَعْلَى المُؤَبَّدِ. الدَّائِمِ البَاقِي المُخَلَّدِ. فِي قَلْبِ نَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ. وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الأَعْظَمِ الوَاحِدِ بِوَحْدَةِ الأَحَدِ. المُتَعَالِي عَنْ وَحْدَةِ الكَمِّ وَالعَدَدِ. المُقَدَّسِ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ. وَبِحَقِّ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سِرِّ حَيَاةِ الوُجُودِ. وَالسَّبَبِ الأَعْظَمِ لِكُلِّ مَوْجُودٍ. صَلاَةً تُثَبِّتُ فِي قَلْبِي الإِيمَانَ. وَتُحَفِّظُنِي القُرْآنَ. وَتُفَهِّمُنِي مِنْهُ الآيَاتِ. وَتَفْتَحُ لِي بِهَا نُورَ الجَنَّاتِ. وَنُورَ النَّعِيمِ. وَنُورَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ الكَرِيمِ. وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

هاتان الصلاتان لسيدي العارف بالله الشيخ محمد تقي الدين الدمشقي الحنبلي صاحب عقيدة الغيب المشهور بأبي شعر وشعير رضي الله عنه من جملة صيغ كتابه جواهر أنوار حياة القلوب في الصلاة والسلام على أفضل محبوب سيدنا محمد ﷺ. أما الأولى فقد ذكرها سيدي العلامة السيد محمد عابدين في ثبته في جملة ما وصل إليه من شيخه العلامة شاكر العقاد من الفوائد الجليلة قال ومنها أي من تلك الفوائد صيغة صلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للعارف بربه العلي الشيخ محمد الشهير بأبي شعر الحنبلي صاحب عقيدة الغيب وذكرها. وأما الثانية وهي اللهم إني أسألك إلى آخرها فقد رأيت رسالة مستقلة في فوائدها سماها فيها صاحبها الاسم الأعظم لم أقف على اسم مؤلفها ولعله مؤلف الصلاة نفسه الشيخ تقي الدين قال رحمه الله تعالى هذه رسالة عظيمة يذكر فيها خواص اسم الله الأعظم ومنافعه وتصريفاته عن صاحب عقيدة الغيب وطريق رجال الغيب قدس الله سرهم العزيز وفيه أسرار عجيبة من أعظم الأسرار فمنها إذا قرأته كل يوم مائة مرة فإنك تصير من الأولياء وإذا قرأته كل يوم ألف مرة فإنك تنفق من الغيب. ومنها إذا قرأته لتدمير الظالم ليلة السبت ألف مرة ترى العجب من هلاكه. ومنها لتوقيف قطاع الطريق تقرؤه على كف تراب من تحت قدمك اليسار سبع مرات واضرب به في العلو من جهة الأعداء يقع بهم الهلاك من ساعته. ومنها لرد الضائع والآبق والمسروق والمنهوب والمستودع والدين تقرؤه كل يوم سبع مرات وتبدأ كل مرة بأن تنوي ثوابها لحضرة النبي ﷺ وآله وأصحابه وأحبابه وإلى رجال الغيب وأصحاب النوبة وإلى رئيسهم وانو إنَّك تطعم

Marfat.com

الفقراء والمساكين والأيتام شيئًا من الحلو والطعام عند حصول المراد شكرًا لرب العباد عن النبي ﷺ والآل والأصحاب وأولياء الله تعالى والأحباب فإنك تحصل على مرادك بإذن الله تعالى. ومنها أن تقرأه على بخور لبان وتبخر به صاحب العلة مهما كانت فإنه يبرأ بإذن الله تعالى. ومنها لوجع الرأس والصداع والحمى والرمد ووجع العينين والشقيقة تقرؤه على ماء ورد مكرر سبع مرات مع الفاتحة في كل مرة وتدهن به صاحب العلة فإنه يعافى من ساعته بإذن الله ومنها إذا قرأته سبع مرات مع الفاتحة على الماء دهنته وسقيته صاحب العلة والملسوع فإنه يشفى بإذن الله تعالى ومنها إلى در اللبن من الآدمي وكل حيوان يقرأ على ماء العين النابعة على وجه الأرض سبع مرات مع الفاتحة ويسقى ويدهن للمعمول له فإنه يجري بإذن الله تعالى. ومنها إنّه يسقى لمن به تعقيبة وإحصار بول أو إعسار ولادة وكل ذلك تكون القراءة سبع مرات مع الفاتحة في كل مرة كما مرّ سواء كانت القراءة على بخور أو دهن أو ماء كحل أو مرهم أو غير ذلك. ومنها أنه يقرأ على الأثر ويعصب به المريض رأسه فإنه يذهب العارض الأرضي ويحصل الشفاء الطبيعي والروحاني. ومنها يشرب عند النوم للأحلام الرديئة والفزع والنسيان وضيق النفس ووجع الصدر والأرياح والقولنج والأرَق والرجفان. ومنها إذا كتب وجعل في حانوت تظهر عليه طلاوة الجمال وتهواه النفوس ويكثر فيه البيع والربح والبركة. ومنها إذا قرأته على أي شيء تريد بيعه أو زواجه فإنه تكثر فيه الرغبة ويظهر عليه البهاء والحسن والجمال. ومنها إذا أردت رؤية النبي ﷺ في المنام أو الخضر عليه السلام أو أردت أن تستخبر عن شيء أو تتعلم شيئًا مما ينفع في الدنيا والآخرة تقرؤه عند النوم مائة مرة ونَمْ على طهارة مستقبل القبلة ويكون عند رأسك شيء من الطيب مثل ورد جوري أو ماء الورد أو ما أشبه ذلك فإنها تتمثل لك روحانية النبي ﷺ على مثال ما قصدت على قدر استعدادك وكلما قويت همتك زاد نشاط الملك الروحاني في عالم الخيال المطلق في عالم الملكوت وتصير تحدث عن عجائب علوم الصدور بما لم تكن تعلم من كتب السطور وإذا أخلصت لله تعالى في ذلك على مدة أربعين يومًا فإنها تتفجر ينابيع الحكمة من قلبك على لسانك وتصير من أهل الكشف وتنصبغ بأنوار القبول من فيوضات الرسول ﷺ وتتمثل لك الأنوار بكل ما خفي عن الأبصار من المعاني والأسرار فاكتم سرك ينفذ أمرك ولا تفش الأسرار فتمحى من ديوان الأحرار وأرض بالواقع فإنه أعظم نافع ولو كشف لك العطاء ما اخترت إلا الواقع. ومنها لرد الآبق وإقامة المكرسح وللمصروع ولحل المعقود وفك المسحور وإطلاق المسجون والأسير والمهموم والمغموم والمحزون والمديون والمبغوض والمطرود والمفلوج والمريض والمحموم والعارض والحامل فخذ أوقية زيت زيتون وضعها في زجاجة بيضاء أمام حائط القبلة في جِلْفة (الجلف أسفل الدن إذا انكسر والظرف والوعاء والجلفة الكسرة من الخبز اليابس والقطعة من كل شيء) واطلق البخور وهو اللبان الذكر فإنه عنبر الأولياء والصالحين وهو سلطان

Marfat.com

البخاخير وإذا أضفته للجاوي والكزبرة كان بخورًا جامعًا ومسرعًا في الإجابة من قبل الأرواح بأمر الملك الفتاح ثم صل ركعتين وانو ثوابهما هدية من الله إلى حضرة النبي ﷺ وآله وصحبه وأحبابه أجمعين وألحق بهم الإسم الأعظم ألف مرة وأنت مستقبل القبلة والبخور عمال والزيت الذي تقرأ عليه يكون أمامك ويدك عليه فإذا تمت القراءة فاختمها بصلاة ركعتين وانو ثواب ذلك هدية من الله إلى حضرة النبي ﷺ وآله وصحبه وأحبابه ثم افتح الزيت على اثر تلقف الملائكة من فمك ثم يستعمله صاحب الحاجة اكلاً هنا على مدة ثلاثة أيام فأكثر فإنه يحصل فائدة عظيمة بإذن الله تعالى.

الصلاة الثانية عشرة بعد المائة لسيدي أبي العباس التجاني واسمها جوهرة الكمال

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَيْنِ الرَّحْمَةِ الرَّبَّانِيَّةِ وَالياقُوتَةِ المُتَحَقِّقَةِ الحَائِطَةِ بِمَرْكَزِ الفُهُومِ وَالمَعَانِي. وَنُورِ الأَكْوَانِ المُتَكَوِّنَةِ الآدَمِيِّ صَاحِبِ الحَقِّ الرَّبَّانِيِّ. البَرْقِ الأَسْطَعِ بِمُزْنِ الأَرْيَاحِ المَالِئَةِ لِكُلِّ مُتَعَرِّضٍ مِنَ البُحُورِ وَالأَوَانِي. وَنُورِكَ اللاَّمِعِ الَّذِي مَلأْتَ بِهِ كَوْنَكَ الحَائِطِ بِأَمْكِنَةِ المَكَانِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَيْنِ الحَقِّ الَّتِي تَتَجَلَّى مِنْهَا عُرُوشُ الحَقَائِقِ عَيْنِ المَعَارِفِ الأَقْدَمِ. صِرَاطِكَ التَّامِّ الأَقْوَمِ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى طَلْعَةِ الحَقِّ بِالحَقِّ الكَنْزِ الأَعْظَمِ. إِفَاضَتِكَ مِنْكَ إِلَيْكَ إِحَاطَةِ النُّورِ المُطَلْسَمِ. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ صَلاَةً تُعَرِّفُنَا بِهَا إِيَّاهُ.

الصلاة الثالثة عشرة بعد المائة له أيضًا

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ عَدَدَ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ مِنْ خَلْقِكَ وَصَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْهِ وَصَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ كَمَا أَمَرْتَنَا أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْهِ.

الصلاة الرابعة عشرة بعد المائة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ صَلاَةً تَعْدِلُ جَمِيعَ صَلَوَاتِ أَهْلِ مَحَبَّتِكَ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِهِ سَلاَمًا يَعْدِلُ سَلاَمَهُمْ.

هذه الصلوات الثلاث للولي الكبير الشهير سيدي أبي العباس أحمد التجاني المغربي دفين فاس الأولى تسمى جوهرة الكمال كما في جواهر المعاني لتلميذه الشيخ علي بن حرازم قد ذكر أنَّ النبي ﷺ أملاها عليه يقظة وأنَّه عليه الصلاة والسلام ذكر لها خواص منها أنَّ من قرأها سبعًا فأكثر يحضره روح النبي ﷺ والخلفاء الأربعة مادام يذكرها ومنها أنَّ من لازمها أزيد من سبع مرات يحبه النبي ﷺ محبة خاصة ولا يموت حتى يكون من الأولياء

Marfat.com

وقال الشيخ رضي الله عنه من داوم عليها سبعًا عند النوم على طهارة كاملة وفراش طاهر يرى النبي ﷺ. والثانية تسمى صلاةَ رفع الأعمال وقد ذكر لها وللثالثة فضلاً عظيمًا (تنبيه) أصل عبارة الصلاة الأولى هكذا عين المعارف الأقوم صراطك التام الأسقم وهذا اللفظ بلا شك محرف لأنه ظاهر الفساد ولذلك أخرت لفظ الأقوم فجعلته محله وهو الصواب ووضعت محله لفظ الأعلم لأنه أنسب بالمعارف والله أعلم.

الصلاة الخامسة عشرة بعد المائة للشيخ محمد بن عبد الكريم السمان

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نُقْطَةِ دَائِرَةِ الوُجُودِ. وَحِيطَةِ أَفْلاَكِ مَرَاقِي الشُّهُودِ. أَلِفِ الذَّاتِ السَّارِي سِرُّهَا فِي كُلِّ ذَرَّةٍ. حَاءِ حَيَاةِ العَالَمِ الَّذِي جَعَلَ مِنْهُ مَبْدَاهُ وَإِلَيْهِ مَقَرُّهُ. مِيمِ مُلْكِكَ الَّذِي لاَ يُضَاهَى. وَدَالِ دَيْمُومِيَّتِكَ الَّتِي لاَ تَتَنَاهَى. مَنْ أَظْهَرْتَهُ مِنْ حَضْرَةِ الحُبِّ فَكَانَ مِنَصَّةً لِتَجَلِّيَاتِ ذَاتِكَ. وَأَبْرَزْتَهُ بِكَ مِنْ نُورِكَ فَكَانَ مِرْآةً لِجَمَالِكَ البَاهِرِ فِي حَضْرَةِ أَسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ. شَمْسِ الكَمَالِ المُشْرِقِ نُورُهَا عَلَى جَمِيعِ العَوَالِمِ. الَّذِي كَوَّنْتَ مِنْهُ جَمِيعَ المُكَوَّنَاتِ فَكُلٌّ مِنْهَا بِهِ قَائِمٌ. مَنْ أَجْلَسْتَهُ عَلَى بِسَاطِ قُرْبِكَ. وَخَصَّصْتَهُ بِأَنْ كَانَ مُفْتَاحَ خِزَانَةِ حُبِّكَ. المَحْبُوبِ الأَعْظَمِ. السِّرِ الظَّاهِرِ المُكَتَّمِ. الوَاسِطَةَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ عِبَادِكَ وَالسُّلَّمِ الَّذِي لاَ يُرْقَى إِلاَّ بِهِ فِي مَشَاهِدِ كَمَالاَتِكَ. وَعَلَى آلِهِ يَنَابِيعِ الحَقَائِقِ. وَأَصْحَابِهِ مَصَابِيحِ الهُدَى لِكُلِّ الخَلاَئِقِ. صَلاَةً مِنْكَ عَلَيْهِ. مَقْبُولَةً بِكَ مِنَّا لَدَيْهِ. تَلِيقُ بِذَاتِهِ. تَغْمِسُنَا بِهَا فِي أَنْوَارِ تَجَلِّيَاتِهِ. تُطَهِّرُ بِهَا قُلُوبَنَا وَتُقَدِّسُ بِهَا أَسْرَارَنَا وَتُرَقِّي بِهَا أَرْوَاحَنَا وَتُعَمِّمُ بَرَكَاتِهَا عَلَيْنَا وَمَشَايِخَنَا وَوَالِدِينَا وَإِخْوَانِنَا وَالمُؤْمِنِينَ وَالمُسْلِمِينَ. مَقْرُونَةً بِسَلاَمٍ مِنْكَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. مَضْرُوبَةً بِأَلْفَيْ أَلْفِ صَلاَةٍ وَتَسْلِيمٍ عَلَى السَّيِّدِ الأَمِينِ. وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ. وَلَكَ الحَمْدُ مِنْكَ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ. وَالحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

هذه الصلاة للأستاذ الأعظم سيدي الشيخ محمد بن عبد الكريم السمان نفعنا الله به في الدنيا والآخرة واسمها المنحة المحمدية في الصلاة على خير البرية وهي من أجل الصلوات وأفضلها.

الصلاة السادسة عشرة بعد المائة صلاة سيدي محمد عثمان الميرغني

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاَةً أَنَالُ بِبَرَكَتِهَا التَّسْلِيمَ فِي جَمِيعِ الأَحْوَالِ. اللَّهُم صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاَةً أُدْرِكَ بِبَرَكَتِهَا الإِخْلاَصَ فِي سَائِرِ الأَعْمَالِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاَةً تُصْلِحُ لِي بِبَرَكَتِهَا الأَقْوَالَ وَالأَفْعَالَ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ صَلاَةً أُحْفَظُ بِهَا مِنْ جَمِيعِ السَّيِّئَاتِ.

Marfat.com

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاَةً أُعْصَمُ بِهَا مِنْ جَمِيعِ الشَّهَوَاتِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاَةً أُعَاذُ بِهَا مِنْ كُلِّ الغَفَلاَتِ. الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ. الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي يَا نَبِيَّ اللَّهِ. الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي يَا حَبِيبَ اللَّهِ. الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي يَا صَفِيَّ اللَّهِ. الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي يَا صَفْوَةَ اللَّهِ. الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي يَا عَبْدَ اللَّهِ. الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي يَا مَحْبُوبَ الحَضَرَاتِ الإِلَهِيَّةِ. الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي يَا يَعْسُوبَ الحَظَائِرِ الرَّبَّانِيَّة. الصَّلاَةَ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي يَا مَطْلُوبَ النَّظَرَاتِ الخَفِيَّةِ. الصَّلاَةِ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي يَا رَئِيسَ دِيوَانِ الكِبْرِيَاءِ. الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي يَا فَرِيدَ الأَصْفِيَاءِ. الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي يَا إِمَامَ أَهْلِ بِسَاطِ القُرْبِ. الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي يَاذَا الجَمَالِ المَحْبُوبِ لِأَهْلِ الحُبِّ. الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي يَا جَبَلَ قَافِ عَظَمَةِ التَّجَلِّيَاتِ. الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي يَا بَحْرَ مُحِيطِ أَسْرَارِ الصِّفَاتِ. الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمَ صَلاَةً وَسَلاَمًا يَكُونَانِ بِقَدْرِ عَظَمَةِ الذَّاتِ. وَآلِكَ وَصَحْبِكَ وَالزَّوْجَاتِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى جَمَالِ حَضَرَاتِكَ. وَجَمِيلِ مَصْنُوعَاتِكَ. وَمِرْآةِ ذَاتِكَ. وَمَجْلَى صِفَاتِكَ. قِبْلَةِ تَجَلِّيَاتِكَ. وَوِجْهَةِ عَظَمَاتِكَ. وَمِنْحَةِ هِبَاتِكَ. وَعَظِيمِ مَمْلَكَتِكَ إِنْسَانِ عَيْنِ مُكَوِّنَاتِكَ. وَفَرِيدِ جَلِيلِ مَخْلُوقَاتِكَ. المَصْفَى المَصْطَفَى. وَالمُوَفَّى ذِي الوَفَا. وَالمُنَقَّى المُنْتَقَى. وَالمُرْتَقِي المُرَقَّى. وَالحَبِيبِ المُجْتَبَى. وَسِيلَةَ آدَمَ وَالخَلِيلِ. وَاسِطَةِ مُوسَى وَنُوحٍ الجَلِيلِ. وَمُمِدِّ عِيسَى وَدَاوُدَ خَلِيفَتِكَ الجَمِيلِ. الفَيَّاضِ عَلَى كُلِّ نَبِيٍّ وَرَسُولٍ. الوَاهِبِ لِكُلِّ وَلِيٍّ فَاضِلٍ وَمَفْضُولٍ. خِزَانَةِ عَطَاءِ مَلاَئِكَتِكَ الكِرَامِ. وَوَلِيِّ خِزَانَتِكَ لِكُلِّ الكَائِنَاتِ بِلاَ كَلاَمٍ. اللَّهُمَّ امْلأْ سُوَيْدَاءَنَا مِنْ سَنَاهُ. وَقُلُوبَنَا مِنْ نُعْمَاهُ. وَأَهْلْنَا لِمُجَالَسَتِهِ فِي كُلِّ دِيوَانٍ. وَأَلْحِقْنَا بِجَلاَلَتِهِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ يَنَالَهُ إِنْسَانٌ. إِنَّكَ وَلِيُّ العَطَاءِ وَالإِمْتِنَانِ. آمِينْ يَا مُعْطِي يَا وَهَّابُ يَا حَنَّانُ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى حَبِيبِنَا الصَّافِي. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى طَبِيبِنَا الشَّافِي. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى مَوْعِدِنَا المُوَافِي. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى خِلِّنَا الوَافِي. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى غِيَاثِنَا الكَافِي. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى بَحْرِ العَظَمَةِ الرَّبَّانِيَّةِ. وَبَرِّ الأَسْرَارِ الإِلَهِيَّةِ. بَاطِنِ العُلُومِ القُرْآنِيَّةِ. وَظَاهِرِ الأَنْوَارِ الوُجُودِيَّةِ. قُطْبِ كَثِيبِ الزِّيَارَاتِ فِي الجِنَانِ. وَغَوْثِ حَضْرَةِ الوَسِيلَةِ وَالإِحْسَانِ. السَّارِي سِرُّهُ فِي جَمِيعِ الأَعْيَانِ. وَالفَائِضِ نُورُهُ عَلَى سَائِرِ الخُلاَّنِ. مُحَمَّدِكَ المَحْمُودِ وَصَفِيِّكَ يَا رَحْمَنُ. اللَّهُمَّ صَفِّنَا بِصَفَائِهِ. وَاجْعَلْنَا مِنْ أَخِلاَئِهِ. وَصَدِّرْنَا فِي

Marfat.com

حِمَائِهِ. وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ مِنْ بَعْدِهِ صَلاَةً وَسَلاَمًا يَدُومَانِ بِدَوَامِ عَطَائِهِ. اللَّهُمَّ فَارِجَ الهَمِّ كَاشِفَ الغَمِّ مُجِيبَ دَعْوَةِ المُضْطَرِّينَ رَحْمَنَ الدُنْيَا وَالآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا أَنْتَ تَرْحَمُنِي فَارْحَمْنِي بِرَحْمَةٍ تُغْنِينِي بِهَا عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ «ثلاثًا». اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ إِنِّي أَعْهَدُ إِلَيْكَ فِي هَذِهِ الحَيَاةِ الدُنْيَا أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولِكَ فَإِنَّكَ إِنْ تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي تُقَرِّبْنِي مِنَ الشَّرِّ وَتُبَاعِدْنِي مِنَ الخَيْرِ وَإِنِّي لاَ أَثِقُ إِلاَّ بِرَحْمَتِكَ فَاجْعَلْ لِي عِنْدَكَ عَهْدًا تُوَفِّينِيهِ يَوْمَ القِيَامَةِ إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ المِيعَادِ «ثلاثًا» اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الصِّحَةَ وَالعِفَّةَ وَالأَمَانَةَ وَحُسْنَ الخُلُقِ وَالرِّضَا بِالقَدَرِ «ثلاثًا» اللَّهُمَّ اجْعَلْ ثَوَابَ صَلاَتِي لِمَحْمُودِكَ المُنْتَقَى. وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَهْلِ الإِرْتِقَا. سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ عَمِلْتُ سُوأً وَظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ «ثلاثًا».

هذه الصلاة لسيدي محمد عثمان الميرغني الحنفي المحمدي الحسني الحسيني رضي الله عنه نقلتها من كتابه المسمى «فتح الرسول ومفتاح بابه للدخول لمن أراد إليه الوصول» وهو كتاب نفيس نافع جدًا في الصلاة على النبي ﷺ قال في خطبته اعلم أنَّ أعظم الطرق إلى قربه ﷺ الصلاة عليه والتسليم فأحببت أن أجمع ما صلى به على نفسه كصحبه والتابعين. ومن تبعهم من عباد الله الصالحين. فوقع الإذن بشيء في منى. يشير أنَّه إذا وقعت الزيارة يحصل المُنى. فلما وصلت إلى طيبة الميمونة طاب ثراها. ألفت ثلاث صلوات غير هذه. ثم أردت هذا الجمع على نسق ما ذكرته آنفًا فدخلت الحجرة ووقفت بين يدي المصطفى ﷺ فأذن وأمدّ بسر المقصود فبدأت الخطبة إلى قولي سميته وتركتها بائنة تحت الستر ليلة هنية وسألت منه قبولها منى ومن الزهراء والصاحبين. وقبول الناس لها وقبولها منهم فجاد بلامين. وأفاد ان بها يحصل سر الفتح والقرب منه في الدارين. وأنبأ بما لا تسعه عقول السامعين وجعلتها في الروضة بين يديه. فيكفيك هذا اعتمادًا عليه. اسرعوا إليها أيها الأخوان. إن أردتم أن تكونوا من أولياء الرحمن. ومن أحباب سيد ولد عدنان. وجعلتها سبعة أبواب في كل باب خمسة فصول الأول في فضل الصلاة الثاني فيما صلى به على نفسه الكاملة. الثالث فيما صلى به بعض الصحابة والتابعين. الرابع فيا صلى به بعض العارفين. الخامس فيما جرى على لسان المؤلف مع بعض أدعية نبوية.

الصلاة السابعة عشرة بعد المائة الصلاة الياقوتية لسيدي الشيخ محمد الفاسي الشاذلي

إِنَّ اللَّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا اللَّهُمَّ

Marfat.com

صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مَنْ جَعَلْتَهُ سَبَبًا لاِنْشِقَاقِ أَسْرَارِكَ الجَبرُوتِيَّةِ. وَانْفِلاَقِ أَنْوَارِكَ الرَّحْمَانِيَّةِ. فَصَارَ نَائِبًا عَنِ الحَضْرَةِ الرَّبَّانِيَّة. وَخَلِيفَةَ أَسْرَارِكَ الذَّاتِيَّةِ. فَهُوَ يَاقُوتَةُ أَحَدِيَّةِ ذَاتِكَ الصَّمَدِيَّةِ. وَعَيْنُ مَظْهَرِ صِفَاتِكَ الأَزَلِيَّةِ. فَبِكَ مِنْكَ. صَارَ حِجَابًا عَنْكَ. وَسِرّاً مِنْ أَسْرَارِ غَيْبِكَ. حُجِبْتَ بِهِ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ. فَهُوَ الكَنْزُ المُطَلْسَمُ. وَالبَحْرُ الزَّاخِرُ المُطَمْطَمُ. فَنَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِجَاهِهِ لَدَيْكَ. وَبِكَرَامَتِهِ عَلَيْكَ. أَنْ تُعَمِّرَ قَوَالِبَنَا بِأَفْعَالِهِ. وَأَسْمَاعَنَا بِأَقْوَالِهِ. وَقُلُوبَنَا بِأَنْوَارِهِ. وَأَرْوَاحَنَا بِأَسْرَارِهِ. وَأَشْبَاحَنَا بِأَحْوَالِهِ. وَسَرَائِرَنَا بِمُعَامَلَتِهِ. وَبَوَاطِنَنَا بِمُشَاهَدَتِهِ. وَأَبْصَارَنَا بِأَنْوَارِ مُحَيَّا جَمَالِهِ. وَخَوَاتِمَ أَعْمَالِنَا فِي مَرْضَاتِهِ. حَتَّى نَشْهَدَكَ بِهِ وَهُوَ بِكَ فَأَكُونَ نَائِبًا عَنِ الحَضْرَتَيْنِ بِالحَضْرَتَيْنِ وَأَدُلَّ بِهِمَا عَلَيْهِمَا وَنَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ أَنْ تُصَلِّيَ وَتُسَلِّمَ عَلَيْهِ صَلاَةً وَتَسْلِيمًا يَلِيقَانِ بِجَنَابِهِ وَعَظِيمِ قَدْرِهِ وَتَجْمَعَنِي بِهِمَا عَلَيْهِ. وَتُقَرِّبَنِي بِخَالِصِ وُدِّهِمَا لَدَيْهِ. وَتَنْفَحَنِي بِسَبَبِهِمَا نَفْحَةَ الأَتْقِيَاءِ. وَتَمْنَحَنِي مِنْهُمَا مِنْحَةَ الأَصْفِيَاءِ. لِأَنَّهُ السِّرُّ المَصُونُ. وَالجَوْهَرُ الفَرْدُ المَكْنُونُ. فَهُوَ اليَاقُوتَةُ المُنْطَوِيَةُ عَلَيْهَا أَصْدَافُ مَكْنُونَاتِكَ. وَالغَيْهُوبَةُ المُنْتَخَبُ مِنْهَا أَصْنَافُ مَعْلُومَاتِكَ. فَكَانَ غَيْبًا مِنْ غَيْبِكَ وَبَدلاً مِنْ سِرِّ رُبُوبِيَّتِكَ حَتَّى صَارَ بِذَلِكَ مَظْهَرًا نَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَيْكَ وَكَيْفَ لاَ يَكُونُ كَذَلِكَ. وَقَدْ أَخْبَرْتَنَا بِذَلِكَ. فِي مُحْكَمِ كِتَابِكَ بِقَوْلِكَ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾. فَقَدْ زَالَ عَنَّا بِذَلِكَ الرَّيْبُ وَحَصَلَ الإِنْتِبَاهُ. وَاجْعَلِ اللَّهُمَّ دَلاَلَتَنَا عَلَيْكَ بِهِ وَمُعَامَلَتَنَا مَعَكَ مِنْ أَنْوَارِ مُتَابَعَتِهِ. وَارْضَ اللَّهُمَّ عَلَى مِنْ جَعَلْتَهُمْ مَحَلاً لِلاقْتِدَا. وَصَيَّرْتَ قُلُوبَهُمْ مَصَابِيحَ الهُدَى. المُطَهَّرِينَ مِنْ رِقِّ الأَغْيَارِ. وَشَوَائِبِ الأَكْدَارِ. مَنْ بَدَتْ مِنْ قُلُوبِهِمْ دُرَرُ المَعَانِي. فَجُعِلَتْ قَلاَئِدَ التَّحْقِيقِ لِأَهْلِ المَبَانِي. وَاخْتَرْتَهُمْ فِي سَابِقِ الإِقْتِدَارِ. أَنَّهُمْ مِنْ أَصْحَابِ نَبِيِّكَ المُخْتَارِ. وَرَضِيتَهُمْ لاِنْتِصَارِ دِينِكَ فَهُمُ السَّادَةُ الأَخْيَارُ. وَضَاعِفِ اللَّهُمَّ مُزِيدَ رِضْوَانِكَ عَلَيْهِمْ مَعَ الآلِ وَالعَشِيرَةِ وَالمُقْتَفِينَ لِلآثَارِ. وَاغْفِرِ اللَّهُمَّ ذُنُوبَنَا وَوَالِدِينَا وَمَشَايِخَنَا وَإِخْوَانِنَا فِي اللَّهِ وَجَمِيعِ المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ. وَالمُسْلِمِينَ وَالمُسْلِمَاتِ. المُطِيعِينَ مِنْهُمْ وَأَهْلِ الأَوْزَارِ.

هذه الصلاة الياقوتية لشيخنا الأستاذ الكبير العارف الشهير سيدي الشيخ محمد الفاسي الشاذلي نزيل الحرمين الشريفين رضي الله عنه وقد أخبرني خليفته العالم الفاضل الكامل سيدي السيد محمد المبارك المغربي نزيل دمشق الشام بأنه سمع من الشيخ أنّه رأى النبي ﷺ بعد تأليفها وهو يشير بمسبحته الكريمة إلى صدره ويقول هذا السر المصون ثم عرضها على أهل الديوان فحظيت منهم بالقبول وقال القطب من داوم على قراءتها صباحًا ومساء ثلاث مرات كثرت رؤيته للنبي ﷺ يقظة ومنامًا حسًا ومعنى وإنَّ الأستاذ قال إنّه دخل بها بعض الإخوان الخُلوة لا يفتر عن قراءتها سبعة أيام فما خرج حتى اجتمع بالنبي ﷺ في

Marfat.com

اليقظة وأخذ عنه العلوم والأسرار اهـ قلت وقد اجتمعت أنا بالشيخ رضي الله عنه وأخذت عنه الطريقة الشاذلية في مصر سنة خمس وثمانين وكنت إذ ذاك مشتغلاً في طلب العلم في الجامع الأزهر وحضرت مجلسه وحلقة ذكره وحصلت لي بركته والحمد لله.

الصلاة الثامنة عشرة بعد المائة لسيدي عبد الله بن عمر باعلوي

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاَةً تَهَبُ لَنَا بِهَا أَكْمَلَ المُرَادِ وَفَوقَ المُرَادِ. فِي دَارِ الدُّنْيَا وَدَارِ المَعَادِ. وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَبَارِكْ وَسَلِّمْ عَدَدَ مَا عَلِمْتَ وَزِنَةَ مَا عَلِمْتَ وَمِلْءَ مَا عَلِمْتَ.

ذكر هذه الصلاة شيخ مشايخي الإمام العلامة محدث الشام سيدي الشيخ عبد الرحن الكزبري رحمه الله في خاتمة ثبته الذي جمع به أسانيد.

وقال أجازني بها شيخنا الشريف عبد الله بن عمر باعلوي الحضرمي حين لقيته بمكة المشرفة سنة ثمان وخمسين ومائتين وألف وقال إنَّه ألهمها وهو واقف بين يديه ﷺ في المواجهة الشريفة.

الصلاة التاسعة عشرة صلاة سيدي الشيخ حسن أبي حلاوة الغزى

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الحَبِيبِ المَحْبُوبِ شَافِي العِلَلِ وَمُفَرِّج الكُرُوبِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

هذه الصلاة مجربة لتفريج الكرب لقنينها وأجازني بها سيدي الولي المعتقد الشيخ حسن أبو حلاوة الغزي المتوطن في بيت المقدس إذ ذاك وهو سنة ست بعد الثلاثمائة والألف هجرية وقد شكوت له ما كان ألمَّ بي من الهم والكرب فبعد أن تلوتها ما شاء الله أن أتلوها فرّج الله كربتي وبلغني فوق أمنيتي بفضله وإحسانه وبركة الصلاة على النبي ﷺ بهذه الصيغة الشريفة ثم إنَّ الشيخ انتقل بالوفاة إلى رحمة الله بعد هذا التاريخ بسنة رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته.

الصلاة العشرون بعد المائة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الطَّاهِرِ الزَّكِيِّ صَلاَةً تَحُلُّ بِهَا العُقَدَ وَتَفُكُّ بِهَا الكُرَبَ.

هذه الصلاة ذكرها الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد اللطيف الشرجي الزبيدي صاحب مختصر البخاري في كتابه الصلات والعوائد ونقل عن بعض الصالحين أنَّه قال من وقع في كربة فقال اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي إلى آخرها ويكرر ذلك فرّج الله عنه اهـ.

Marfat.com

فصلة الحادية والعشرون بعد المائة

[illegible] على [illegible] محمد وعلى [illegible] قدر [illegible] إنه إلا الله. وأغنني وحققنا [illegible] وصرف عنا سوء وارض عني بحسنتي ربحانتي خير لأنه. وعن [illegible] وأصحابه بكره وآخر [illegible] يا حي يا قيوم يا الله.

[illegible] مكتوبة على آخر ورقة من كتاب مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح [illegible] عشرة [illegible] المكسري خارجة عن الكتاب ومكتوبة بعد [illegible] مصبوغة [illegible] بكر [illegible] رؤيته ﷺ ألف مرة وفق قراءته كل مرة ألف مرة [illegible] الله على [illegible] وجب فيه ستر [illegible] وصرف عنه [illegible] وقضيت [illegible] بها [illegible] مرة تنهى بحروفه

فصلة ثانية وعشرون بعد المائة

[illegible] آخرها بيت بحيث [illegible] يا حبيبي يا محمد يا تواصل [illegible] تنفع [illegible] بعده بأمور [illegible] شفعه فيه بجاهه [illegible] وحفظه من جميع [illegible] عليه وعن جميع [illegible] وقضيت [illegible] بها [illegible] وأتوجه بها في حوائجي [illegible] وفق [illegible] ولا تجعله [illegible] جميع [illegible] وآخر دعوانا [illegible]

[illegible] على [illegible] وسلم [illegible] صحب ذلك [illegible] وقال [illegible] وفي [illegible] صحيح [illegible] وفي [illegible] صحيحه [illegible] صحيح [illegible] وفي [illegible] صحيحه [illegible] عنه [illegible] ﷺ [illegible] وسلم [illegible] يكشف [illegible] وأتوجه [illegible] محمد [illegible] يكشف [illegible] وشفعني في نفسي [illegible] وفي [illegible] عنه [illegible] سألوه [illegible] وسلم [illegible] ﷺ [illegible] يعود [illegible] على [illegible] وسلم [illegible]

Marfat.com

به مثل اللهم إنّي اسألك وأتوجه إليك فذكر ما هنا إلى قوله وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين انتهى كلام شارح الدلائل.

الصلاة الثالثة والعشرون بعد المائة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ عَدَدَ مَا فِي عِلْمِكَ صَلاَةً دَائِمَةً بِدَوَامِ مُلْكِكَ.

رأيت هذه الصلاة في فتاوى العلامة الشيخ محمد صالح الرئيس الزبيري الزمزمي المكي الشافعي رحمه الله وقال قال العلامة سيدي الصغير ابن ميار من قرأها مرة فكأنما قرأ دلائل الخيرات أربعين مرة انتهت عبارة الزبيري ثم رأيت ذلك في كتاب كنوز الأسرار ونص عبارته ومما أفادنيه شيخنا العياشي حفظه الله وقيدته من خطه ما نصه هذه الصلاة نقل الثقات عن الشيخ سيدي الصغير ابن ميّار رضي الله عنه ونفعنا به قالوا من قرأها مرة واحدة كأنما قرأ دلائل الخيرات أربعين مرة اهـ.

وهي شبيهة بصيغة اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله التي ذكرت لها في أفضل الصلوات فضلاً عظيمًا.

الصلاة الرابعة والعشرون بعد المائة لسيدي الشيخ عبد اللطيف بن موسى بن عجيل اليمنى

الحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلاَمٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى. الحَمْدُ لِلَّهِ الحَمْدُ لِلَّهِ الحَمْدُ لِلَّهِ يَا رَبِّ يَا أَللَّهُ يَا رَبِّ يَا أَللَّهُ يَا رَبِّ يَا أَللَّهُ. يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ. يَاذَا الجَلاَلِ وَالأَكْرَام يَاذَا الجَلاَلِ وَالإِكْرَام يَاذَا الجَلاَلِ وَالإِكْرَام يَا بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ أَنْ تَجْعَلَ لِي فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ وَوَقْتٍ وَنَفَسٍ وَلَمْحَةٍ وَلَحْظَةٍ وَخَطْوَةٍ وَطَرْفَةٍ يَطْرِفُ بِهَا أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَأَهْلُ الأَرْضِ وَكُلِّ شَيْءٍ هُوَ فِي عِلْمِكَ كَائِنٌ أَوْ قَدْ كَانَ أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ أَنْ تَجْعَلَ لِي فِي مُدَّةِ حَيَاتِي وَبَعْدَ مَمَاتِي أَضْعَافَ أَضْعَافِ ذَلِكَ أَلْفَ أَلْفِ صَلاَةٍ وَسَلاَمٍ مَضْرُوبَيْنِ فِي مِثْلِ ذَلِكَ وَأَمْثَالِ ذَلِكَ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَالرَّسُولِ العَرَبِيِّ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَوْلاَدِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَصْهَارِهِ وَأَنْصَارِهِ وَأَشْيَاعِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَمَوَالِيهِ وَخُدَّامِهِ وَمُحِبِّيهِ إِلَهِي اجْعَلْ كُلَّ صَلاَةٍ مِنْ ذَلِكَ تَفُوقُ وَتَفْضُلُ صَلاَةَ المُصَلِّينَ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَأَهْلِ الأَرْضِينَ أَجْمَعِينَ كَفَضْلِهِ الَّذِي فَضَّلْتَهُ عَلَى كَافَّةِ خَلْقِكَ يَا أَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ.

Marfat.com

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَالرَّسُولِ العَرَبِيِّ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَوْلاَدِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَنْصَارِهِ وَأَشْيَاعِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَمَوَالِيهِ وَخُدَّامِهِ وَمُحِبِّيهِ أَفْضَلَ الصَّلَوَاتِ. وَعَدَدَ المَعْلُومَاتِ. وَعَدَدَ الحُرُوفِ وَالكَلِمَاتِ. وَعَدَدَ السُّكُونِ وَالحَرَكَاتِ. صَلاَةً تَمْلأُ الأَرَضِينَ وَالسَّمَوَاتِ. وَمِلْءَ مَا بَيْنَهُمَا وَمِلْءَ المِيزَانِ وَمُنْتَهَى العِلْمِ وَمَبْلَغَ الرِّضَا وَزِنَةَ الكُرْسِيِّ وَالعَرْشِ وَعَدَدَ الحُجُبِ وَالسُّرَادِقَاتِ. وَعَدَدَ الأَسْمَاءِ الحُسْنَى. وَالصِّفَاتِ العُلْيَا. رَبِّ تَقَبَّلْ مِنِّي يَا مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ. يَا وَلِيَّ الحَسَنَاتِ. يَا رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَالرَّسُولِ العَرَبِيِّ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَوْلاَدِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ كُلَّمَا ذَكَرَكَ وَذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ وَكُلَّمَا غَفَلَ وَسَهَا عَنْ ذِكْرِكَ وَذِكْرِهِ الغَافِلُونَ وَعَدَدَ مَا ذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ وَعَدَدَ مَا أَحْصَاهُ المُحْصُونَ وَعَدَدَ مَا تَكَلَّمَ بِهِ المُتَكَلِّمُونَ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَالرَّسُولِ العَرَبِيِّ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَوْلاَدِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ صَلاَةً أَنْتَ لَهَا أَهْلٌ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَالرَّسُولِ العَرَبِيِّ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَوْلاَدِهِ وَأَزْوَاجِه وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ صَلاَةً هُوَ لَهَا أَهْلٌ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَالرَّسُولِ العَرَبِيِّ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَوْلاَدِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ كَمَا تُحِبُّ أَنْتَ وَتَرْضَى. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَالرَّسُولِ العَرَبِيِّ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَوْلاَدِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ كَمَا يَنْبَغِي لِشَرَفِ نُبُوَّتِهِ وَعَظِيمِ قَدْرِهِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَالرَّسُولِ العَرَبِيِّ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَوْلاَدِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِه صَلاَةً تَكُونُ لَكَ رِضًا وَلِحَقِّهِ أَدَاءً. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَالرَّسُولِ العَرَبِيِّ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَوْلاَدِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ بِعَدَدِ كُلِّ حَرْفٍ جَرَى بِهِ القَلَمُ وَبِعَدَدِ مَا عُلِمَ وَمَا يُعْلَمُ وَأَنْزِلْهُ المَقْعَدَ المُقَرَّبَ عِنْدَكَ يَوْمَ القِيَامَةِ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فِي العَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ

Marfat.com

عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي العَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. اللَّهُمَّ وَتَرَحَّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا تَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. اللَّهُمَّ وَتَحَنَّنْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا تَحَنَّنْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا سَلَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ صَلَوَاتُ اللَّهُ البَرِّ الرَّحِيمِ وَالمَلاَئِكَةِ المُقَرَّبِينَ وَالنَّبِيِّينَ وَالصِّدِيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَمَا سَبَّحَ لَكَ مِنْ شَيْءٍ يَا رَبَّ العَالَمِينَ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ وَسَيِّدِ المُرْسَلِينَ وَإِمَامِ المُتَّقِينَ وَرَسُولِ رَبِّ العَالَمِينَ الشَّاهِدِ البَشِيرِ الدَّاعِي إِلَيْكَ بِإِذْنِكَ الصِّرَاطِ المُسْتَقِيمِ السِّرَاجِ المُنِيرِ وَعَلَيْهِ السَّلاَمُ «كل يوم ثلاث مجرات ويوم الجمعة مائة مرة» صَلَوَاتُ اللَّهِ تَعَالَى وَمَلاَئِكَتِهِ وَأَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ وَجَمِيعِ خَلْقِهِ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَيْه وَعَلَيْهِمْ السَّلاَمُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ. اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ المُرْسَلِينَ وَإِمَامِ المُتَّقِينَ وَخَاتِمِ النَّبِيِّينَ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ إِمَامِ الخَيْرِ وَقَائِدِ الخَيْرِ وَفَاتِحِ البِرِّ وَمُعَلِّمِ الحِكْمَةِ وَرَسُولِ الهُدَى وَالرَّحْمَةِ. اللَّهُمَّ دَاحِيَ المَدْحُوَّاتِ وَبَارِئَ المَسْمُوكَاتِ وَخَالِقَ المَخْلُوقَاتِ اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ وَنَوَامِيَ بَرَكَاتِكَ وَرَأْفَةَ تَحَنُّنِكَ وَفَضَائِلَ آلاَئِكَ وَأَزْكَى تَحِيَّاتِكَ وَأَوْفَى سَلاَمِكَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ السَّيِّدِ الكَامِلِ وَالفَاتِحِ الخَاتِمِ وَالأَوَّلِ الآخِرِ الظَّاهِرِ البَاطِنِ وَالمَاحِي الجَامِعِ الدَّافِعِ لِجَيْشَاتِ الأَبَاطِيلِ. وَالنُّورِ الهَادِي مِنَ الأَضَالِيلِ. أَحِينِكَ المَأْمُونِ. وَخَازِنِ عِلْمِكَ المَخْزُونِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَىٰ نَبِيِّكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الأَنْبِيَاءِ وَعَلَى اسْمِهِ فِي الأَسْمَاءِ وَعَلَى جَسَدِهِ فِي الأَجْسَادِ وَعَلَى رُوحِهِ فِي الأَرْوَاحِ وَعَلَى قَبْرِهِ فِي القُبُورِ صَلاَةً تَتَضَاعَفُ أَعْدَادُهَا. وَيَتَرَادَفُ إِمْدَادُهَا صَلاَتَكَ الَّتِي صَلَّيْتَ عَلَيْهِ بِدَوَامِكَ. وَصَلِّ يَا رَبِّ وَسَلِّمْ عَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ كَذَلِكَ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ

Marfat.com

وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَوْلادِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِه وَأَصْهَارِهِ وَأَنْصَارِهِ وَأَشْيَاعِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَمُحِبِّيهِ وَأُمَّتِهِ وَعَلَيْنَا مَعَهُمْ أَجْمَعِينَ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ المُصْطَفَى وَالرَّسُولِ المُجْتَبَى وَالحَبِيبِ المُعْتَبَرِ. وَالمُقَدَّمِ يَوْمَ القِيَامَةِ وَالمُشَفَّعِ فِي المَحْشَرِ. صَاحِبِ اللِّوَاءِ المَعْقُودِ. وَالحَوْضِ المَوْرُودِ. المُسَمَّى بِالكَوْثَرِ. الَّذِي خَتَمْتَ بِهِ الرِّسَالَةَ وَالدِّلالَةَ وَالبِشَارَةَ وَالنِّذَارَةَ وَالنُّبُوَّةَ وَالفُتُوَّةَ وَأَسْرَيْتَ بِهِ لَيْلاً مِنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى. إِلَى السَّمَوَاتِ العُلَى. إِلَى سِدْرَةِ المُنْتَهَى. إِلَى قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى. وَأَرَيْتَهُ الآيَةَ الكُبْرَى. وَأَنَلْتَهُ الغَايَةَ القُصْوَى. وَأَكْرَمْتَهُ بِالمُكَالَمَةِ وَالمُشَاهَدَةِ وَالمُعَايَنَةِ بِالنَّظَرِ وَخَصَّصْتَهُ بِالحُبِّ وَالقُرْبِ وَالتَّمْكِينِ. وَأَرْسَلْتَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ. وَخَاطَبْتَهُ وَوَصَفْتَهُ بِقَوْلِكَ الكَرِيمِ وَإِنَّك لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ. (تكرر عشرًا). اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَوْلادِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَصْهَارِهِ وَأَنْصَارِهِ وَأَشْيَاعِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَمَوَالِيهِ وَخُدَّامِهِ وَمُحِبِّيهِ وَأُمَّتِهِ وَعَلَيْنَا أَجْمَعِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ (ثلاثًا) وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ وَأَتَمَّ سَلامِكَ وَأَنْمَى بَرَكَاتِكَ صَلاةً تَسْتَغْرِقُ الأَمْدَادَ. وَتُحِيطُ بِالآحَادِ. صَلاةً لاَ غَايَةَ لَهَا وَلاَ أَمَدَ لَهَا وَلاَ انْقِضَاءَ لَهَا صَلاةً مُتَّصِلَةً أَبَدِيَّةً سَرْمَدِيَّةً تَدُومُ بِدَوَامِ مُلْكِكَ يَا دَائِمُ يَا كَرِيمُ. يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ. وَصَلِّ يَا رَبِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ. وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ. وَعَلَى أَبَوَيْهِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَعَلَى جَمِيعِ إِخْوَانِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ. وَالمُرْسَلِينَ. وَآلِ كُلٍّ مِنْهُمْ وَأَوْلادِهِمْ. وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ وَصَحْبِهِمْ أَجْمَعِينَ. وَصَلِّ يَا رَبِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ. وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ. وَعَلَى أُولِي العَزْمِ مِنَ المُرْسَلِينَ. وَعَلَى الصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ. وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ. وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَعَلَى حَمَلَةِ عَرْشِكَ وَمَلائِكَتِكَ المُقَرَّبِينَ وَعَلَى جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَعِزْرَائِيلَ وَعَلَى جَمِيعِ مَلائِكَةِ السَّمَوَاتِ وَالأَرَضِينَ. وَصَلِّ يَا رَبِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ. وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ. وَعَلَى الصَّالِحِينَ مِنَ الإِنْسِ وَالجِنِّ المُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ وَالمُسْلِمِينَ. وَصَلِّ يَا رَبِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ. وَسَيِّدِ الأُمَّةِ. وَكَاشِفِ الغُمَّةِ. وَجَلاءِ الظُّلْمَةِ. عَدَدَ الشَّفْعِ وَالوَتْرِ. وَعَدَدَ السَّحَابِ وَالقَطْرِ. وَعَدَدَ ذَرَّاتِ البَرِّ وَالبَحْرِ. وَعَدَد الثِّمَارِ وَوَرَقِ

Marfat.com

الأَشْجَارِ. وَعَدَدَ مَا أَظْلَمَ عَلَيْهِ اللَّيْلِ وَأَشْرَقَ عَلَيْهِ النَّهَارُ. وَعَدَدَ نَعْمَائِكَ وَإِفْضَالِكَ وَآلاَئِكَ وَعَدَد كَلِمَاتِكَ المُبَارَكَاتِ الطَّيِّبَاتِ. صَلاَةً تُنْجِينَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ الإِحَنِ وَالمِحَنِ وَالأَهْوَالِ وَالبَلِيَّاتِ. وَتُسَلِّمُنَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ الفِتَنِ وَالأَسْقَامِ وَالأَمْرَاضِ وَالآفَاتِ وَالعَاهَاتِ. وَتُطَهِّرُنَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ العُيُوبِ وَالسَّيِّئَاتِ. وَتَغْفِرُ لَنَا بِهَا جَمِيعِ الذُّنُوبِ وَتَمْحُو بِهَا عَنَّا الخَطِيئَاتِ. وَتَقْضِي لَنَا بِهَا جَمِيعَ مَا نَطْلُبُ مِنَ الحَاجَاتِ. وَتَرْفَعُنَا بِهَا عِنْدَكَ أَعْلَى الدَّرَجَاتِ. وَتُبَلِّغُنَا بِهَا أَقْصَى الغَايَاتِ. مِنْ جَمِيعِ الخَيْرَاتِ فِي الحَيَاةِ وَبَعْدَ المَمَاتِ. يَا رَبِّ يَا أَللَّهُ يَا مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ. رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ. اللَّهُمَّ وَتَقَبَّلْ شَفَاعَةَ نَبِيِّكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الكُبْرَى. وَبَلِّغْهُ بِنَظَرِكَ إِلَيْهِ نِهَايَةَ البُشْرَى. وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ العُلْيَا. وَآتِهِ سُؤْلَهُ فِي الآخِرَةِ وَالأُولَى. كَمَا آتَيْتَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى. وَأَعْطِهِ أَفْضَلَ مَا سَأَلَكَ لِنَفْسِهِ وَأَفْضَلَ مَا سَأَلَكَ لَهُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ وَأَفْضَلَ مَا أَنْتَ مَسْؤُولٌ لَهُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ. اللَّهُمَّ وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا يَغْبِطُهُ فِيهِ الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ وَآتِهِ الوَسِيلَةَ وَالفَضِيلَةَ وَالشَّرَفَ الأَعْلَى وَالدَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ وَالمَنْزِلَةَ الشَّامِخَةَ العَالِيَةَ المُنِيفَةَ وَاجْزِهِ عَنَّا يَا رَبِّ مَا هُوَ أَهْلُهُ وَاجْزِهِ عَنَّا أَفْضَلَ مَا جَزَيْتَ نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ. وَزِدْ فِي دَرَجَتِهِ وَشَرَفِهِ وَرِفْعَتِهِ. اللَّهُمَّ وَأَحْيِنَا مُسْتَمْسِكِينَ بِسُنَّتِهِ وَمَحَبَّتِهِ. وَاجْعَلْنَا مِنْ خِيَارِ أُمَّتِهِ. وَاسْتُرْنَا بِذَيلِ حُرْمَتِهِ. وَأَمِتْنَا عَلَى دِينِهِ وَمِلَّتِهِ. وَاحْشُرْنَا يَوْمَ القِيَامَةِ فِي زُمْرَتِهِ. وَاسْقِنَا مِنْ حَوْضِهِ وَأَدْخِلْنَا الجَنَّةَ بِشَفَاعَتِهِ. مَعَ أَهْلِهِ وَخَاصَّتِهِ. وَاجْمَعْنَا بِهِ وَبِهِمْ فِي مَقْعَدِ الصِّدْقِ عِنْدَكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ يَا رَحْمَنُ (ثلاثًا). رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّك أَنْتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ بِحُرْمَةِ هَذَا النَّبِيِّ الأُمِّيِّ. وَالرَّسُولِ العَرَبِيِّ. صَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَوْلاَدِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَسَلِّمْ عَدَدَ خَلْقِكَ وَرِضَا نَفْسِكَ وَزِنَةَ عَرْشِكَ وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ الَّتِي لاَ تَنْفَدُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. سُبْحَانَ اللَّهِ وَالحَمْدُ لِلَّهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ العَلِيِّ العَظِيمِ عَدَدَ مَا عُلِمَ وَزِنَةَ مَا عُلِمَ وَمِلْءَ مَا عُلِمَ وَأَسْتَغْفِرُكَ اللَّهُمَّ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ يَا غَفُورُ يَا تَوَّابُ وَأَعُوذُ بِعِلْمِكَ مِنْ جَهْلِي وَبِغِنَاكَ مِنْ فَقْرِي وَبِعِزِّكَ مِنْ ذُلِّي وَبِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ مِنْ عَجْزِي وَضَعْفِي وَأَعُوذُ بِكَ أن أُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ العُمُرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الحَوْرِ بَعْدَ الكَوْرِ «أي من النقصان بعد الزيادة» اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ وَأَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لاَ أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُنْكَرَاتِ الأَخْلاَقِ وَالأَعْمَالِ وَالأَهْوَاءِ وَالأَدْوَاءِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ وَغَلَبَةِ الدُّونِ وَشَمَاتَةِ العِبَادِ وَالحُسَّادِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الهَمِّ وَالحَزَنِ وَالعَجْزِ وَالكَسْلِ وَالجُبْنِ وَالبُخْلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ

Marfat.com

وَقَهْرِ الرِّجَالِ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فَوَاتِحَ الخَيْرِ وَخَوَاتِمَهُ وَجَوَامِعَهُ وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ وَظَاهِرَهُ وَبَاطِنَهُ وَالدَّرَجَاتِ العُلاَ مِنَ الجَنَّةِ آمِينَ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ مِنْهُ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ وَرَسُولُكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَكَ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ وَرَسُولُكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْتَ المُسْتَعَانُ وَعَلَيْكَ البَلاَغُ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ العَلِيِّ العَظِيمِ. أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلاَ أَنْ هَدَانَا اللَّهُ رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلاَمٌ عَلَى المُرْسَلِينَ وَالحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

ذكر هذه الصلاة الفاضلة الجامعة في مسالك الحنفا وقال قبلها ما نصه أحضر إليّ الشيخ العالم الأوحد شهاب الدين إمام مدرسة العينية نفع الله به كتابًا مسمى الكبريت الأحمر في الصلاة على من أنزال عليه إنا أعطيناك الكوثر للشيخ عبد اللطيف بن موسى بن عجيل اليمني نفعنا الله ببركته مضمونه بعد البسملة الشريفة الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى إلى آخرها.

الصلاة الخامسة والعشرون بعد المائة للشيخ محمد عقيلة

اللَّهُمَّ صَلِّ بِمَظَاهِرِ ذَاتِكَ وَصِفَاتِكَ عَلَى مَجْمَعِ الحَقَائِقِ الإِلَهِيَّةِ وَعَرْشِ الأَسْمَاءِ الحَقِّيَّةِ وَالخَلْقِيَّةِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى نَبِيِّكَ الإِمَامِ المُبِينِ المُحْصَى فِيهِ كُلُّ شَيْءٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَبْدِكَ نُقْطَةِ تَرْكِيبِ حُرُوفِ المَوْجُودَاتِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى رَسُولِكَ مَظْهَرِ التَّعَيُّنَاتِ وَمَبْدَأِ المُبْدَعَاتِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى صَفِيِّكَ مِنْشَأِ التَّصْوِيرِ وَالتَّكْوِينِ وَالتَّدْوِيرِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى حَبِيبِكَ القَلَمِ الأَعْلَى وَالطَّرِيقِ الأَجْلَى وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى خَلِيلِكَ الرَّتْقِ المَفْتُوقِ مِنْهُ جَمِيعُ العَوَالِمِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَصْلِ الحُرُوفِ العَالِيَةِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَوَّلِ تَعَيُّنٍ لَكَ فِي المُبْدَعَاتِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الرُّوحِ أَبِي الأَرْوَاحِ وَسَيِّدِ الأَشْبَاحِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مَبْدَأِ المَحَبَّةِ الإِلَهِيَّةِ وَمَنْشَأِ المَعْرِفَةِ الذَّاتِيَّةِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى العَقْلِ الأَوَّلِ وَالنُّورِ الأَكْمَلِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الإِنْسَانِ الكَامِلِ وَالخَلِيفَةِ العَادِلِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الوَاسِطَةِ الأَعْظَمِ وَالرَّسُولِ الأَفْخَمِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الفَيْضِ الإِلَهِيِّ وَالمُمِدِّ الرَّبَّانِيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الرُّوحِ القُدْسِيِّ

Marfat.com

وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى المُسْتَوَى الرَّحْمَانِيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مَجْمَعِ القَبَضَاتِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِه وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى رَئِيسِ أَهْلِ اليَمِينِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى المَبْدَأ الفَيَّاضِ مِنْ حَضْرَتِهِ إِلَى أَهْلِ عِنَايَتِهِ وَعَلَى آلِهِ وَصحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وَاهِبِ الخُصُوصِيَّاتِ لِأَهْلِ وِلاَيَتِهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِه وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الكَثِيبِ الَّذِي مِنْهُ وُجُودُ كُلِّ مَوْجُودٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. يا أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى قَابِ قَوْسَي الأَسْمَاءِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحَبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ بِكَمَالِكَ وَجَمَالِكَ عَلى أَشْرَفِ المَوْجُودَاتِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَجْمَعِ مَظَاهِرِ الذَّاتِ وَالأَسْمَاءِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي مَظْهَرِ العَمَاءِ وَالكِبْرِيَاءِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَظْهَرِ الكَنْزِيَّةِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بِعَدَدِ مَظَاهِرِ الأُلُوهِيَّةِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بِعَدَدِ مَظَاهِرِ الرُّبُوبِيَّةِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بِعَدَدِ مَظَاهِرِ اللاَّهُوتِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بِعَدَدِ مَظَاهِرِ الجَبَرُوتِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بِعَدَدِ مَظَاهِرِ المُلْكِ وَالمَلَكُوتِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بِعَدَدِ مَظَاهِرِ القَبْضَةِ اليُمْنَى فِي الآخِرَةِ وَالدُّنْيَا وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بِعَدَدِ مَظَاهِرِ القَبْضَةِ اليُسْرَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بِعَدَدِ الأَفْعَالِ الحَقِيَّةِ وَالخَلْقِيَّةِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بِعَدَدِ قُوَى الأَسْمَاءِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا لَمْ يَظْهَرْ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بِعَدَدِ مَظَاهِرِ الأَنِيَّةِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بِعَدَدِ مَظَاهِرِ الهُوِيَّةِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بِعَدَدِ مَظَاهِرِ الأَحَدِيَّةِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بِعَدَدِ مَظَاهِرِ الوَاحِدِيَّةِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بِعَدَدِ اتِّصَالِ كُلِّ اسم إِلَى مَوْجُودٍ وَمَعْدُومٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بِعَدَدِ مَا يَتَكَوَّنُ مِنْ أَنْفَاسِ أَهْلِ النَّعِيمِ أَوْ مَا يَكُونُ مِنْ مَطَالِبِهِمْ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الآيَةِ الكُبْرَى وَالوَاسِطَةِ العُظْمَى فِي الدُّنْيَا وَالأُخْرَى وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ المَخْصُوصِ بِالمِعْرَاجِ الذَّاتِيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ المَخْصُوصِ بِالمُشَافَهَةِ وَالمُكَالَمَةِ وَعَلَى آلِهِ

Marfat.com

وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ المَخْصُوصِ بِالنِّيَابَةِ العُظْمَى وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ المَخْصُوصِ بِالخِلافَةِ الكُبْرَى وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النُّورِ الذَّاتِيِّ السَّارِي سِرُّهُ فِي جَمِيعِ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِ السَّامِي إِلَى كُلِّ حَضْرَةٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ دَائِرَةِ الرَّحْمَةِ الإِلَهِيَّةِ وَالهِدَايَةِ الحَقِيقِيَّةِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ جَامِعِ السُّبُلِ الجَمَالِيَّةِ وَالجَلالِيَّةِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَابِقِ الخَلْقِ فِي مُضْمَارِ القُرْبَةِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ إِمَامِ مِحْرَابِ حَضْرَةِ الحَقِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ زِمَامِ طَاعَةِ الرَّبِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ قَدَمِ العِنَايَةِ وَالتَّوْفِيقِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ يَمِينِ التَّشْرِيعِ وَالتَّعْلِيمِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَجْهِ الوِلايَةِ وَالتَّعْرِيفِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رُوحِ التَّوْحِيدِ وَالتَّفْرِيدِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ قُطْبِ المُشَاهَدَةِ وَالتَّفْهِيمِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ قَالِبِ المَعَانِي وَالمَعْنَوِيَّاتِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَيْنِ العِنَايَةِ الإِلَهِيَّةِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ شَكْلِ التَّحْمِيدِ وَالتَّمْجِيدِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صُورَةِ التَّكْبِيرِ وَالتَّنْزِيهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ هُيُولَى التَّخْلِيقِ وَالتَّقْطِيرِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَادَّةِ الإِبْدَاعِ وَالتَّكْوِينِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الأَعَزِّ الأَبْهَى وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الأَبْلَجِ الَّذِي يُسْتَقَى الغَمَامُ بِوَجْهِهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الأَلِفِ الجَامِعِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلَم ظَاهِرِ الخَلْقِ وَبَاطِنِ الحَقِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى القَافِ المُحِيطِ بِكُلِّ مَوْجُودٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ العَقْلِ الأَكْمَلِ وَالعِلْمِ الأَفْضَلِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الوِلايَةِ وَالعِنَايَةِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ البَهَاءِ وَالسَّنَا وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الصِّفَاتِ الحُسْنَى وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ

Marfat.com

لِوَاءِ الحَمْدِ وَالثَّنَا وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الوَسِيلَةِ وَالفَضِيلَةِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الدَّرَجَةَ العَالِيَةِ وَالمَقَامِ المَحْمُودِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الحَوْضِ وَالشَّفَاعَةِ العُظْمَى وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الخَاتَمِ وَالعَلاَمَةِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ المُقَلَّدِ بِإِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ المُمَنْطَقِ بِمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ المُدَّثِّرِ بِمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِلنَّاسِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ المُزَّمِّلِ بِقُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ المُتَرَدِّي بِوَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ المُتَطَيْلِسِ بِلَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَوَّلِ خَلِيفَةٍ لَهُ فِي عَالَمِ العَنَاصِرِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ وَالمُرْسَلِينَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى الوُرَثَاءِ وَالتَّابِعِينَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى الأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى الشُّهَدَاءِ وَالصِّدِّيقِينَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى المَحْبُوبِينَ وَالمُقَرَّبِينَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى المَلاَئِكَةِ العَالِينَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى المَلاَئِكَةِ اللاَّهُوتِيِّينَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى المَلاَئِكَةِ النَّاسُوتِيِّينَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى المَلاَئِكَةِ الرَّحْمَانِيِّينَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى المَلاَئِكَةِ الجَبَرُوتِيِّينَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ إِمَامِ الثَّقَلَيْنِ وَسَيِّدِ الفَرِيقَيْنِ وَرُوحِ الطَّرِيقَيْنِ حَقِيقَةِ الحَقَائِقِ وَإِنْسَانِ عَيْنِ الخَلاَئِقِ. اللَّهُمَّ وَاجْعَلْنَا بِفَضْلِكَ لَهُ مِنَ التَّابِعِينَ وَإِلَى سُنَّتِهِ وَطَرِيقَتِهِ مِنَ المُقْتَفِينَ وَعَلَى حَوْضِهِ مِنَ الوَارِدِينَ وَإِلَى قَدَمِهِ مِنَ الوَاصِلِينَ وَبِحُبِّكَ وَحُبِّهِ مِنَ المَشْغُولِينَ وَإِلَى طَلَبِكَ قَاصِدِينَ وَفِيمَا عِنْدَكَ رَاغِبِينَ وَإِلَيْكَ مَتَوَجِّهِينَ وَعَلَى مَا يُرْضِيكَ مُقِيمِينَ وَعَمَّنْ سِوَاكَ مُنْقَطِعِينَ وَبِكَ مُتَوَلِّعِينَ وفِي كُلِّ شَيْءٍ وَقَبْلَهُ لَكَ شَاهِدِينَ وَبِمَا أَعْطَيْتَنَا رَاضِينَ وَفِي جَمَالِكَ مُسْتَغْرِقِينَ وَفِي كَمَالِكَ مُسْتَهْلِكِينَ وَبِجَمَالِكَ

Marfat.com

عَارِفِينَ وَبِكُلِّ نَاطِقٍ لَكَ سَامِعِينَ وَبِكُلِّ مُبْصِرٍ لَكَ مُبْصِرِينَ اجْعَلْنَا اللَّهُمَّ مِمَّنْ وَسِعَكَ فِي كُلِّ مَظْهَرٍ لَكَ فَلَمْ يُنْكِرْكَ فِي شَيْءٍ صَدَرَ عَنْكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ صَلِّ عَلَى قُرَّةِ عَيْنِ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَتَقَبَّلْنَا بِجَاهِهِ آمِينَ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلاَمٌ عَلَى المُرْسَلِينَ وَالحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

هذه الصلوات لسيدي الشيخ محمد بن أحمد المعروف بعقيلة الحنفي المكي رحمه الله تعالى وتسمى النفحات الزكية قال في أولها بعد البسملة الحمد لله أولاً وآخرًا ظاهرًا وباطنًا أحمده بحمده نفسه فهو المنزه عن حمد غيره. وأشكره به وتلك حقيقة أهل شكره. وأصلي على أول متعين له من غيب كنزيته الألف الجامع لشتات كل موجود. وعلى آله وصحبه أهل الكرم والجود. وبعد فهذه صلوات على النبي ﷺ جعلتها هدية إلى ذلك الجناب الكريم وأرجو من كرمه ﷺ أن يتقبلها مني وأن يثبت جميع من قرأها بالمحبة منه والوصول إلى قدم متابعته إنَّ الله على كل شيء قدير وبالإجابة جدير ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم ذكر الصلوات على الوجه السابق وهو من أكابر العلماء والصوفية ذكره المرادي في تاريخه سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر وأثنى عليه كثيرًا وذكر أنَّه رحل إلى الشام والروم والعراق وأخذ عنه خلائق لا يحصون قال ولما دخل دمشق صار يقيم الذكر بها ويدرس ثم رحل إلى بلده مكة وتوفي بها سنة خمسين ومائة وألف رحمه الله تعالى.

الصلاة السادسة والعشرون بعد المائة صلاة
محمد بن علي المحلي شارح تائية السبكي

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ أَفْضَلَ صَلاَةٍ وَسَلاَمٍ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّك وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ وَالمُرْسَلِينَ وَآلِهِمْ وَصَحْبِهِمْ أَجْمَعِينَ وَسَائِرِ الصَّالِحِينَ عَدَدَ مَعْلُومَاتِكَ وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ وَكُلَّمَا غَفَلَ عَنْ ذِكْرِكَ الغَافِلُونَ صَلاَةً وَسَلاَمًا دَائِمَيْنِ بِدَوَامِكَ بَاقِيَيْنِ بِبَقَائِكَ لاَ مُنْتَهَى لَهُمَا دُونَ عِلْمِكَ إِنَّك عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

هذه الصلاة ذكرها الشيخ الإمام أبو عبد الله جلال الدين محمد بن علي المحلي السهوري الشافي الرفاعي رحمه الله تعالى في آخر شرحه على تائية الإمام بهاء الدين السبكي قال وكنت جمعت كيفية وأكثرت منها فبينا أنا أذكرها في بعض الليالي غلبني النوم فرأيت كأني في مكان مرتفع فأشرفت في بعض طاقاته المطلة فرأيت شخصًا كهيئة الساعي واقف أسفل المكان وعليه ثياب حسنة ملونة وعلى رأسه صفة فانوس كبير بزينة حسنة فقلت له ما تريد قال أريد هذه الصلاة التي تصليها أحملها في هذا القصر وأروح أبلغها أو نحو ذلك فاستيقظت فوجدت لساني ينطق بها وقد كتبها ناس من أصحابنا وأكثروا منها وذكروا

Marfat.com

أنّهم رأوا بركتها وهي اللهم صل وسلم أفضل صلاة وسلام على سيدنا محمد إلى آخرها نقلت ذلك من شرحه المذكور.

الصلاة السابعة والعشرون بعد المائة صلاة تسبيحات أبي المعتمر

سُبْحَانَ اللَّهِ وَالحَمْدُ لِلَّهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ العَلِيِّ العَظِيمِ عَدَدَ مَا خَلَقَ وَعَدَدَ مَا هُوَ خَالِقٌ وَزِنَةَ مَا خَلَقَ وَزِنَةَ مَا هُوَ خَالِقٌ وَمِلْءَ مَا خَلَقَ وَمِلْءَ مَا هُوَ خَالِقٌ وَمِلْءَ سَمَوَاتِهِ وَمِلْءَ أَرْضِهِ وَمِثْلَ ذَلِكَ وَأَضْعَافَ ذَلِكَ وَعَدَدَ خَلْقِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ وَمُنْتَهَى رَحْمَتِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ وَمَبْلَغَ رِضَاهُ حَتَّى يَرْضَى وَإِذَا رَضِيَ وَعَدَدَ مَا ذَكَرَهُ بِهِ خَلْقُهُ فِي جَمِيعِ مَا مَضَى وَعَدَدَ مَا هُمْ ذَاكِرُوهُ فِيمَا بَقِيَ فِي كُلِّ سَنَةٍ وَشَهْرٍ وَجُمُعَةٍ وَيَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَسَاعَةٍ مِنَ السَّاعَاتِ وَشَمٍّ وَنَفَسٍ مِنَ الأَنْفَاسِ مِنْ أَبَدِ الآبَادِ أَبَدِ الدُّنْيَا وَأَبَدِ الآخِرَةِ وَأَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ لاَ يَنْقَطِعُ أَوَّلُهُ وَعلاَ يَنْفَدُ آخِرُه اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مِثْلَ ذَلِكَ وَأَضْعَافَ أَضْعَافِ ذَلِكَ.

هذه الصلاة أصلها تسبيحات أبي المعتمر أضاف عليها السيد المرتضى الزبيدي شارح الأحياء صيغة الصلاة على النبي ﷺ حتى يحصل للمصلي بها ثواب الصلاة بتلك الأعداد مضافة إلى ثواب التسبيح وما بعده من الأذكار وقد ذكر الإمام الغزالي في الأحياء أنّه روى في فضلها إنَّ يونس بن عبيد رأى رجلاً في المنام ممن قتل شهيدًا في بلاد الروم فقال له ما أفضل ما رأيت ثَمَّ من الأعمال قال رأيت تسبيحات أبي المعتمر من الله بمكان قال الشارح الزبيدي بعد هذا وهكذا أورده صاحب القوت وزاد فقال وقال المعتمر بن سليمان رأيت عبد الملك بن خالد بعد موته فقلت وما صنعت قال خيرًا فقلت ترجو للخاطىء شيئًا قال يلتمس تسبيحات أبي المعتمر فإنها نعم الشيء وأبو المعتمر هو سليمان بن طرخان التيمي قال ابن سعد كان سليمان ثقةً كثير الحديث ومن العباد المجتهدين وكان يصلي الليل كله بوضوء العشاء وقال شعبة ما رأيت أصوف منه كان إذا حدث عن النبي ﷺ تغير لونه وقال محمد بن عبد الأعلى قال لي المعتمر بن سليمان لولا أنّك من أهلي ما حدثتك بذا عن أبي مكث أربعين سنة يصوم يومًا ويفطر يومًا ويصلي صلاة الفجر بوضوء العشاء توفي بالبصرة سنة ١٤٣ عن سبع وتسعين روى له الجماعة.

الصلاة الثامنة والعشرون بعد المائة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ عَدَدَ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ. وَجَرَى بِهِ قَلَمُكَ. وَنَفَذَ بِهِ حُكْمُكَ. اللَّهُمَّ يَا مَنْ بِيَدِهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ يَقُولُ لِلشَّيْءِ كُنْ فَيَكُونُ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَنْ

Marfat.com

تُعَافِينِي مِنَ الدَّيْنِ وَتُغْنِينِي مِنَ الفَقْرِ وَأَنْ تَرْزُقَنِي رِزْقًا حَلاَلاً وَاسِعًا مُبَارَكًا فِيه وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلِّمْ.

قد رأيت هذه الصلاة مكتوبة في أول كتاب تقريب الوسيلة للطالبين في الصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين للإمام العلامة الشيخ محمد البديري الدمياطي الشهير بابن الميت شيخ الشيخ الحفني والسيد مصطفى البكري وليست هي من الكتاب وقد كتب بعدها من قرأها عشر مرات يوفى دينه ويبارك في رزقه اهـ والأحسن أن تكون قراءتها العدد المذكور كل يوم صباحًا ومساءً.

الصلاة التاسعة والعشرون بعد المائة للمؤلف

(١) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاَةً كَامِلَةً دَائِمَةً يُشَارِكُ فِيهَا الأَزَلُ الأَبَدَ وَلاَ يُشَارِكُهُ فِيهَا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أَحَدٌ. صَلاَةً لاَ تخْبَرُ فَتُحَدَّ وَلاَ تُحْصرُ فَتُعَدَّ. صَلاَةً نِهَايَةُ أَعْلَى دَرَجَاتِ الْمُقَرَّبِينَ لاَ تَصِلُ إِلَى بِدَايَتِهَا فِي الأَزَلِ وَلاَ بِدَايَةَ. وَلَمْ تَزَلْ دَائِمَةَ التَّرَقِّي فِي كُلِّ لَمْحَةٍ وَلَنْ تَزَالَ كَذَلِكَ فَلَيْسَ لَهَا نِهَايَةٌ. وعَلَى آلِهِ الأَقْرَبِينَ. وَأُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ. وَصَحْبِهِ نُجُومِ الْمُهْتَدِينَ. وَرُجُومِ الْمُعْتَدِينَ. وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِاحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. (٢) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَفْضَلَ صَلاَةٍ وَأَتَمَّهَا. وَأَدْوَمَهَا وَأَعَمَّهَا. صَلاَةً تُعَادِلُ جَمِيعَ الصَّلَوَاتِ. الَّتِي صَلَّيْتَهَا وَتُصَلِّيهَا عَلَيْهِ فِي الأَزَلِ وَالأَبَدِ وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ. وَتُمَاثِلُ جَمِيعَ مَا صَلَّى وَيُصَلِّي عَلَيْهِ جَمِيعُ خَلْقِكَ كَالإِنْسِ وَالجِنِّ وَالمَلاَئِكِ. صَلاَةً تَفُوقُ الحَدَّ وَالعَدَّ فَلاَ يَبْلُغُ حَدَّهَا وَعَدَّهَا جَمِيعُ الأَلْفَاظِ وَالأَعْدَادِ. تَجْعَلُنِي بِهَا مِنْ أَسْعَدِ الْمُؤْمِنِينَ الفَائِزِينَ بِرِضَاكَ وَرِضَاهُ فِي المَعَاشِ وَالمَعَادِ. وَعَلَى آلِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَأَقْرِبَائِهِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِ. وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ تَشَرَّفُوا بِرُؤْيَةِ ذَاتِهِ الشَّرِيفَةِ وَمُشَاهَدَةِ مُعْجِزَاتِهِ. وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا. (٣) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ أَفْضَلَ صَلاَةٍ صَلَّيْتَهَا أَوْ تُصَلِّيهَا عَلَى أَحَدٍ مِنْ عِبَادِكَ الأَبْرَارِ وَالْمُقَرَّبِينَ. تَكُونُ صَلاَتُكَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَآلِهِ مَعَ كَمَالِهَا بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهَا كَالذَّرَّةِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى جَمِيعِ العَالَمِينَ. وَعَلَى إِخْوَانِهِ الأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ تَقَدَّمُوهُ فِي الزَّمَانِ. تَقَدُّمَ الأُمَرَاءِ عَلَى السُّلْطَانِ. وَأَصْحَابِهِ نُجُومِ الهُدَى. وَأَئِمَّةِ أُمَّتِهِ وَمَنِ بِهِمُ اقْتَدَى. وَسَلِّمْ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ تَسْلِيمًا كَذَلِكَ. فَالكُلُّ مُمْلُوكٌ وَأَنْتَ وَحْدَكَ المَالِكُ. (٤) اللَّهُمَّ صَلِّ أَفْضَلَ صَلاَةٍ وَأَكْمَلَهَا. وَأَدْوَمَهَا وَأَشْمَلَهَا. عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ الَّذِي خَصَّصْتَهُ بِالسِّيَادَةِ العَامَّةِ فَهُوَ سَيِّدُ العَالَمِينَ عَلَى الإِطْلاَقِ. وَرَسُولِكَ الَّذِي بَعَثْتَهُ بِأَحْسَنِ الشَّمَائِلِ وَأَوْضَحِ الدَّلاَئِلِ لِيُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلاَقِ. صَلاَةً تُنَاسِبُ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مِنَ القُرْبِ الَّذِي مَا فَازَ بِهِ أَحَدٌ. وَتُشَاكِلُ مَا لَدَيْكُمَا مِنَ الحُبِّ الَّذِي انْفَرَدَ بِهِ فِي الأَزَلِ

Marfat.com

وَالأَبَدِ. صَلاَةً لاَ يُعدُّهَا وَلاَ يَحُدُّهَا قَلَمٌ وَلاَ لِسَانٌ. وَلاَ يَصِفُهَا وَلاَ يُعَرِّفُهَا مَلَكٌ وَلاَ إِنْسَانٌ. صَلاَةً تَسُودُ كَافَّةَ الصَّلَوَاتِ. كَسِيَادَتِهِ عَلَى كَافَّةِ المَخْلُوقَاتِ. صَلاَةً يَشْمَلُنِي نُورُهَا مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِي. فِي جَمِيعِ أَوْقَاتِي. وَيُلاَزِمُ جَمِيعَ ذَرَّاتِي. فِي حَيَاتِي وَبَعْدَ مَمَاتِي. وَعَلَى آلِهِ الأَطْهَارِ. وَأَصْحَابِهِ الأَخْيَارِ. وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا. (٥) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ صَلاَةً لاَ صَلاَةَ أَفْضَلُ مِنْهَا لَدَيْكَ وَلَدَيْهِ. وَلاَ صَلاَةَ أَحَبُّ مِنْهَا إِلَيْكَ وَإِلَيْهِ. وَلاَ صَلاَةَ أَنْفَعُ مِنْهَا لَهُ وَلِكُلِّ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ. صَلاَةً تَجْمَعُ مَا فِي جَمِيعِ الصَّلَوَاتِ. مِنَ الفَضَائِلِ وَالكَمَالاَتِ. بِجَمِيعِ الأَعْدَادِ وَالمُضَاعَفَاتِ. مَعَ جَمِيعِ التَّقْدِيرَاتِ وَالإِعْتِبَارَاتِ. المَطْلُوبَةِ لَهُ مِنْ جَمِيعِ المُصَلِّينَ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ الأَرَضِينَ وَالسَّمَوَاتِ. فِي كُلِّ لَحْظَةٍ زِنَةَ جَمِيعِ المَخْلُوقَاتِ. وَمِلْءَ جَمِيعِ العَوَالِمِ مِنْ كُلِّ الجِهَاتِ. وَعَلَى آلِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَأَصْحَابِهِ. وَكُلِّ مَنْ دَخَلَ إِلَى دِينِكَ المُبِينِ مِنْ بَابِهِ. وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا. (٦) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ وَخَيْرِ خَلْقِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ صَلاَةً وَسَلاَمًا دَائِمَيْنِ يَمْلآَنِ بِكَمَالِهِمَا دَائِرَةَ الإِمْكَانِ. وَيَنْفَرِدَانِ بِجَمْعِهِمَا كُلَّ مَا يَقْتَضِيهِ الكَرَمُ الإِلَهِيُّ مِنْ أَنْوَاعِ الحُسْنِ وَالإِحْسَانِ. وَيَجْمَعَانِ فَضَائِلَ الصَّلَوَاتِ وَالتَّسْلِيمَاتِ الَّتِي أَرَدْتَهَا لَهُ أَوْ لِسِوَاهُ فِي المَاضِي وَالحَالِ وَالإِسْتِقْبَالِ. وَلاَ يَشِذُّ عَنْهُمَا خَيْرٌ قَدَّرْتَهُ لِأَحَدٍ فِي الدَّارَيْنِ مِنْ مَحَاسِنِ الصِّفَاتِ وَالأَسْمَاءِ وَالأَفْعَالِ. تُطَهِّرُنِي بِهِمَا مِنْ كُلِّ مَا لاَ يُرْضِيكَ عَنِّي مِنْ أَفْعَالٍ أَوْ أَقْوَالٍ أَوْ نِيَّاتٍ. وَتَكْفِينِي كُلَّ ضَرٍّ وَتُوَلِّينِي كُلَّ خَيْرٍ فِي الحَيَاةِ وَبَعْدَ المَمَاتِ. (٧) اللَّهُمَّ صَلِّ أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ وَأَنْفَعَهَا. وَأَشْمَلَهَا وَأَوْسَعَهَا. وَأَجْمَلَهَا وَأَجْمَعَهَا. وَأَحْسَنَهَا وَأَبْدَعَهَا. وَأَنْوَرَهَا وَأَسْطَعَهَا. وَأَكْمَلَهَا وَأَرْفَعَهَا. وَأَعْلاَهَا مَكَانَةً لَدَيْكَ. وَأَحَبَّهَا مِنْ كُلِّ الوُجُوهِ إِلَيْكَ. عَدَدَ مَعْلُومَاتِكَ. وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ. فِيمَا كَانَ بِغَيْرِ بِدَايَةٍ. وَفِيمَا يَكُونُ بِغَيْرِ نِهَايَةٍ. لَوْ قُسِمَتْ جَمِيعُ العَوَالِمِ إِلَى أَصْغَرِ أَجْزَائِهَا لَنَفَدَتْ قَبْلَ نَفَادِهَا. وَمَا بَلَغَتْ عُشْرَ مِعْشَارِ أَعْدَادِهَا. تَتَوَالَى عَلَيْهِ فِي كُلِّ لَمْحَةٍ مُسْتَكْمِلَةً فَضْلَهَا. مَضْرُوبَةً فِي مَجْمُوعِ مَا قَبْلَهَا. حَتَّى تُصَاحِبَ سَوَابِقَ الآَبَادِ. وَتَعْجَزَ عَنْ لُحُوقِهَا جَمِيعُ الأَعْدَادِ. تَفْضُلَ جَمِيعَ الصَّلَوَاتِ. كَفَضْلِهِ عَلَى جَمِيعِ المَخْلُوقَاتِ. مَشْفُوعَةً بِسَلاَمٍ مِنْكَ يُمَاثِلُهَا. لاَ تَفْضُلُهُ وَلاَ يَفْضُلُهَا. صَلاَةً وَسَلاَمًا يَصْدُرَانِ مِنْ فَيْضِ فَضْلِكَ الَّذِي لاَ يَنْفَدُ. وَيَتَوَارَدَانِ عَلَى أَحَبِّ عَبِيدِكَ إِلَيْكَ أَبِي القَاسِمِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ. وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ. وَكُلِّ مَنْ دَخَلَ تَحْتَ حِيطَةِ دِينِهِ المُبِينِ.

هذه الصلاة تشتمل على سبع صلوات أما الأولى فهي في خطبة كتابي الأنوار المحمدية من المواهب اللدنية. وأما الثانية فهي في خطبة كتابي حجة الله على العالمين في

Marfat.com

معجزات سيد المرسلين ﷺ. وأما الثالثة فهي في خطبة كتابي أفضل الصلوات على سيد السادات. وأما الرابعة فهي في خطبة كتابي وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ. وأما الخامسة فهي في خطبة كتابي صلوات الثناء على سيد الأنبياء ﷺ. وأما السادسة فهي في خطبة كتابي والفضائل المحمدية. وأما السابعة فهي في خطبة كتابي هذا سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين ﷺ. وكلها كما تراها من أكمل الصلوات المشتملة على أبلغ العبارات.

الصلاة الثلاثون بعد المائة

عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَتَسْلِيمَاتِهِ وَتَحِيَّاتِهِ وَبَرَكَاتِهِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ مَا يُمَاثِلُ فَضْلَكَ العَظِيمَ. وَيُعَادِلُ قَدْرَكَ الفَخِيمَ. وَيَجْمَعُ لَكَ فَضَائِلَ جَمِيعِ أَنْوَاعِ الصَّلاَةِ وَالتَّسْلِيمِ.

هذه الصلاة ذكرتها في كتابي صلوات الثناء على سيد الأنبياء ﷺ لتكرر بعد كل صيغة من صيغ المعجزات الخطابية وقد قرأتها وحدها في بعض الأحيان فوجدت لها تأثيرًا حسنًا وهي من أجمع صيغ الصلوات عليه ﷺ.

تنبيهات

التنبيه الأول: في الكلام على الصيغ المتشابهة الموهمة ما لا يجوز اعتقاده في جانب الله عز وجل قال العلامة ابن عابدين في حاشيته على الدر المختار في كتاب الحظر والإباحة لينظر في أنه يقال مثل ذلك أي مثل كرهة القول في الدعاء بمعقد العز من عرشك لكونه من المتشابه وهو ما كان ظاهره محالاً على الله تعالى في نحو ما يؤثر من الصلوات مثل اللهم صل على محمد عدد علمك وحلمك ومنتهى رحمتك وعدد كليماتك وعدد كمال الله ونحو ذلك فإنه يوهم تعدد الصفة الواحدة أو انتهاء متعلقات نحو العلم ولا سيما مثل عدد ما أحاط به علمك ووسعه سمعك وعدد كلماتك إذ لا منتهى لعلمه ولا لرحمته ولا لكلماته تعالى ولفظة عدد ونحوها توهم خلاف ذلك قال ورأيت في شرح العلامة الفاسي على دلائل الخيرات البحث في ذلك فقال وقد اختلف العلماء في جواز إطلاق الموهم عند من لا يتوهم به أو كان سهل التأويل واضح المحل أو تخصص بطرق الاستعمال في معنى صحيح وقد اختار جماعة من العلماء كيفيات في الصلاة على النبي ﷺ وقالوا إنها أفضل الكيفيات منهم الشيخ عفيف الدين اليافعي والشرف البارزي والبهاء القطان ونقله عنه تلميذه المقدسي اهـ.

قال ابن عابدين أقول ومقتضى كلام أئمتنا المنع من ذلك إلا فيما ورد عن النبي ﷺ على ما اختاره الفقيه فتأمل والله أعلم انتهت عبارته وقد رأيت رسالة في هذا البحث تأليف المحقق الفاضل الشيخ محمد بخيت المطيعي من علماء الجامع الأزهر الآن سماها الدراري

Marfat.com

البهية في جواز الصلاة على خير البرية بالصيغة الكمالية فأخذت منها ما يأتي قال حفظه الله بعد أن نقل عبارة ابن عابدين المذكورة لا بد أن نعلم معنى المتشابه أولاً حتى نحكم بحكمه على جزئياته فنقول معنى المتشابه لغة هو أن يكون مشابهًا بحيث يعجز الذهن عن التمييز ولذلك سمى ما لا يهتدى الإنسان إليه بالمتشابه وسمى غير المعلوم بالمتشابه قال تعالى ﴿إِنَّ البَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا﴾ [البقرة: ٧٠] ومعنى المتشابه في عرف الشريعة على ما عليه أكثر المحققين كما نقله الفخر الرازي هو القدر المشترك بين المجمل والمؤول قال الفخر وأما المجمل والمؤول فهما مشتركان في أنَّ دلالة اللفظ عليه غير راجحة فالمجمل غير راجح لكنه غير مرجوح والمؤول غير راجح وهو مرجوح لا بحسب الدليل المنفرد فهذا القدر المشترك هو المسمى بالمتشابه لأن عدم الفهم حاصل في القسمين جميعًا وقد بيّنا أنَّ ذلك يسمى متشابهًا إما لأن الذي لا يعلم يكون النفي فيه مشابهًا للإثبات في الذهن وإما لأجل أن الذي يحصل فيه التشابه غير معلوم فأطلق لفظ المتشابه على ما لا يعلم إطلاقًا لاسم السبب على المسبب اهـ ثم المتشابه تارة لا يكون معلومًا للمخلوق أصلاً وهو ما استأثر الله بعلمه كفواتح السور على الراجح من أقوال فيها وتارة لا يكون معلومًا على اليقين لكون معنى اللفظ المعلوم منه محالاً لا يصح إرادته فيتعين إرادة معنى صحيح لا قرينة على تعينه وهذا الأخير يسمى بالمشكل أيضًا ذلك كقوله تعالى ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا﴾ [الإسراء: ١٦] إذ لا يصح إرادة معناه الحقيقي بدليل قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَأْمُرُ بِالفَحْشَاءِ﴾ [الأعراف: ٢٨] ردًا على قول الكفار والله أمرنا به فتعين صرف الآية الأولى عن معناها الحقيقي إلى معنى مجازي غير معين يدل على ما ذكرنا ما استدل به الفخر الرازي على ترجيح مذهب السلف في المتشابه (أي وهو عدم التأويل الذي هو مذهب الخلف ويفوضون تعيين معناه إلى الله تعالى مع اعتقاد تنزيهه سبحانه عن المعنى الظاهر الذي لا يليق به عز وجل) حيث قال ملخصًا أنَّ اللفظ إذا كان له معنى راجح ثم دل دليل أقوى منه على ان ذلك الظاهر غير مراد علمنا أنَّ مراد الله تعالى بعض مجازات تلك الحقيقة وفي المجازات كثرة وترجيح البعض على البعض لا يكون إلا بمرجحات لغوية وهي لا تفيد إلا الظن الضعيف اهـ.

ويرجح مذهب السلف أيضًا أن في تعيين بعض المجازات مراد الله تعالى دون البعض مع احتمال اللفظ للجميع بعد صرفه عن معناه الحقيقي جراءة عظيمة عليه سبحانه في حمل كلامه على معنى يحتمل أن لا يكون مراده فالتأدب يقضي بصرف اللفظ عن معناه المحال وتفويض تعيين المراد منه إلى الخالق جل شأنه كما لا يخفى ولأجل ما أوضحنا لك قالت العلماء بعدم جواز إطلاق المتشابه على الله سبحانه وتعالى إلا فيما ورد به النص القاطع مع وجوب التأويل فيما ورد ومرادهم بالنص القاطع ما يشمل الحديث الصحيح الذي نقلته الأمة وتلقته بالقبول وجرى عملها عليه بلانكير يدل على ذلك أنهم جوزوا إطلاق جميع

Marfat.com

أسماء الله الحسنى عليه سبحانه وتعالى وكادوا يطبقون على ذلك مع أنَّ بعضها من قبيل المتشابه كالصبور والوراث والحديث الوارد بها وإن كان صحيحًا تلقته الأمة بالقبول وعملت به بلانكير لكنه غير متواتر قطعًا ولا شك أنَّ ما يؤثر من الصلوات المذكورة كذلك إما كونها مأثورة منقولة معمولاً بها من الأمة بلانكير فقال سيدي مصطفى البكري في المنهل العذب ثم يصلى على النبي ﷺ مائة مرة ويجزيه أيّ صيغة كانت لكنه إذا كان بهذه الصيغة كان أولى وهي اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله عدد كمال الله وكما يليق بكماله فإنه قد أجازنا بها شيخنا المرحوم لا زال بالرحمة مغمورًا ما تجلى الحي القيوم وكشف عن جماله ستورًا الشيخ أبو المواهب الحنبلي البعلي رحمه الله تعالى فإنها ضمن ثبت والده الشيخ عبد الباقي وقد أجازنا بمشيخته وثبت والده ونقل والده في ثبته عن بعض أشياخه أنَّ كل مرة منها بأربعة عشر ألف مرة اهـ.

ولا شك أنَّ السيد البكري رضي الله عنه من أكابر أئمة الحنفية وقد لقنها للكثير ممن تلقى عنه في عصره واستعملوها بلانكير وقد تلقاها السيد البكري عن شيخه أبي المواهب الذي هو من أكابر أئمة الحنابلة وقد ذكرت في ثبت والده كما ترى ولم ينكر على ذكرها فيه أحد وقد تلقاها عن السيد البكري شيخ الإسلام الحفني وهو من أكابر أئمة الشافعية واستعملها ولقنها للكثير في عصره بلانكير أيضًا وقد تلقاها عن شيخ الإسلام الحفني أبو البركات سيدي أحمد الدردير عمّت بركاته وهو من أكابر أئمة المالكية ولقنها للكثير واستعملها في عصره بين أظهر العلماء ولم ينكر عليه أحد وقال الإمام السمرقندي في كتاب تنبيه الغافلين حدثنا الثقة بإسناده عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما فقال جاء إسرافيل عليه السلام إلى النبي ﷺ وقال قل يا محمد سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله العلي العظيم عدد ما علم الله تعالى وزنة ما علم الله تعالى اهـ.

وما اشتملت عليه دلائل الخيرات من صيغ الصلاة على النبي ﷺ المشتملة تلك الصيغ على كثير مما ذكر مع إقبال الناس عليها ولا سيما العلماء العاملون أكثر من أن يحصى ولا شك أنَّ إقبال هؤلاء الأئمة على ما ذكر من صيغ الصلوات والأذكار واستعمالهم إياها عصرًا بعد عصر وجيلاً بعد جيل من السلف والخلف من سائر الأقطار مع وجود العلماء وشدة حرصهم على منع البدع ولم ينقل عن أحد إنكار ذلك دليل واضح على ورود ذلك عن النبي ﷺ وتلقى الأمة له بالقبول فعلى فرض كونه من المتشابه يجوز استعماله مع تأويله وصرف اللفظ عن معناه المحال وحمله على معنى صحيح فلذلك قال سيدي علي وفا رضي الله عنه (لم أسمع بعلي وفا هذا ولا شك أنّه غير علي وفا بن محمد وفا الشاذلي الشهير فإن ذلك قبل السيد البكري بمئات من السنين رضي الله عن الجميع) في شرح المنح الإلهية عند قول السيد البكري ثم يقول اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله عدد كمال الله وكما يليق بكماله أي اجعل صلاتك وما معها على من تقدم لا نهاية لها كما أنَّ كمالك لا نهاية له اهـ.

Marfat.com

وقال السجاعي في شرحه لوظيفة سيدي أحمد زروق عند قوله اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا عدد ما أحاط به علمك أي من جميع المخلوقات، أو ما هو في اللوح المحفوظ وذهب ابن التلمساني إلى أنَّ من قال اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عدد خلق الله يحصل له من الأجر بعدد ذلك اهـ وحاصل ذلك أن يحمل مثل قوله عدد كمال الله على معنى مجازي يصح إرادته لوروده وتلقى الأمة له بالقبول واستحالة المعنى الحقيقي ولا كراهة في استعماله لا تحريمية ولا تنزيهية بل في ذلك مزيد الأجر والثواب على أنَّك قد علمت مما قدمنا لك أنَّ المتشابه إما أن يكون غير معلوم المعنى بالكلية وهو ما استأثر الله بعلمه والصيغ المذكورة ليست من هذا القبيل قطعًا كما هو ظاهر وإما أن يكون معناه الحقيقي معلومًا لكن يستحيل إرادته من اللفظ فيحمل على معنى مجازي تصح إرادته وغاية ما يتوهم أن تكون الصيغ المذكورة من هذا القبيل ولا يسلم حينئذ أنَّ مثل عدد كمال الله من قبيل المتشابه أصلاً فإن المعنى الحقيقي على فرض كونه محالاً لكن وجدت قرينة تدل على إرادة المعنى المجازي وتلك القرينة ملفوظة في ذات التركيب وليست دليلاً منفصلاً ومع وجود تلك القرينة يكون المعنى المجازي هو المتبادر الراجح من اللفظ وقد علمت أنَّ المتشابه لا يكون راجحًا بل دائمًا يكون غير راجح كما مر نقله فيكون ما نحن فيه من قبيل المحكم واللفظ مستعمل في مجازه المدلول عليه بالقرينة ولا حجر في المجاز أصلاً فإن قلت أين القرينة في مثل عدد كماله وعدد ما أحاط به علمك قلت دلت إضافة الكمال والعلم إليه سبحانه على أنَّ المراد بالعدد الكثرة التي لا تتناهى لعدم تناهي متعلق العلم وتناهي الكمال فكانت تلك الإضافة قرينة لفظية تدل دلالة ظاهرة على أنَّ المراد المبالغة في الكثرة.

ثم قال على إنَّنا لنا أن نقول إنَّ لفظ عدد له مفهوم باعتبار لفظه وبحسب ذلك المفهوم يطلق على جميع مراتب الأعداد التي لا نهاية لها فلا يقتضي النهاية ولا الإحصاء أصلاً وباعتبار هذا المفهوم استعمل في الصيغ السابق ذكرها فلم يكن من المتشابه أصلاً ولكن له مراتب تندرج تحت هذا المفهوم كعشرة وعشرين وكل مرتبة منها تسمى عددًا أيضًا باعتبار اندراجها تحت مفهوم العدد الكلي، وباعتبار أنَّها فرد من أفراده وهذه المراتب كل واحدة منها تقتضي الإحاطة والإحصاء والنهاية، ويعبر عنها بلفظ مخصوص كلفظ عشرة ومن هنا حصل الاشتباه في أنَّ العدد يقتضي النهاية والإحصاء وليس كذلك عند التعقل.

ثم قال على إنَّ العلامة ابن عابدين لم يجزم بالمنع في الصيغ التي علم ورودها عن النبي ﷺ كالصيغة الكمالية ومما ورد في دلائل الخيرات وكتب الأذكار المأثورة المعمول بها في سائر الأقطار بين أظهر العلماء بلانكير لأن العلامة المذكور استثنى رحمه الله تعالى في كلامه ما ورد عن النبي ﷺ والصيغة الكمالية قد وردت كما تقدم نقله كما إنَّه قد ورد إطلاق العلم على المعلوم في القرآن الكريم قال تعالى ﴿لاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ﴾

Marfat.com

[البقرة: ٢٥٥] أي من معلومه كما في التفسير الكبير للرازي فلا كراهة أصلاً في مثل اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله عدد علمه أيضًا لورود النص بإطلاق العلم على المعلوم ولا يشترط في الجواز ورود شخص العبارة بعينها بل يكفي ورود النوع ولو توقف جواز إطلاق كل لفظ ولو بطريق المجاز المقرون بالقرينة الدّالة على المراد على نص يرد بذلك اللفظ المعين للزوم الحرج في الدين وضاق الأمر والحرج مرفوع عنا بالنص القاطع قال تعالى ﴿مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨] وقد ورد في الحديث الدين يسر لا عسر فيه ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه وحاصل الكلام في ذلك أنّه لا شبهة في جواز حقيقة الصلاة الكمالية ونحوها مما ورد استعماله ونقل متواترًا في أوراد القوم التي رواها الثقات عنهم وجرى عليها عمل الصالحين من العلماء سلفًا وخلفًا على فرض تسليم أنّها من قبيل المتشابه الذي يتوقف استعماله على الورود للقطع بورودها حينئذ والشك في ذلك يؤدي إلى عدم الثقة بنقل الأئمة في الأحكام الفقهية التي لا نقف على النصوص الواردة بها على أنّنا لا نسلم إنَّ لفظ عدد كماله مثلاً من قبيل المتشابه الذي يتوقف جواز إطلاقه على الورود إما لأن مفهوم لفظ عدد شامل لجميع المراتب التي لا نهاية لها ولا إحصاء وإما لحمله على الكثرة التي لا تتناهى مجازًا راجحًا بالقرينة اللفظية لا مرجوحًا فخذ ما آتيتك واعتمد على الله واستفتِ قلبك وإنْ أفتاك المفتون فإن الحلال بيّن والحرامُ بيّن وأكثر من الصلاة على النبي ﷺ بالصيغة الكمالية عسى أن تدرك كمال الوصول والدخول إلى حضرة الرب سبحانه وتعالى من باب الرسول ﷺ انتهى ما اخترت نقله من الرسالة المذكورة.

ولما كان ابن عابدين لم ينقل عبارة شرح الدلائل للفاسي بتمامها أردت هنا أن أنقلها وغيرها من عباراته المتعلقة في هذا الشأن قال رحمه الله تعالى عند قول الدلائل وصل على محمد عدد ما خلقت وما تخلق وعدد ما أحاط به علمك وأضعاف ذلك قال أحاط به علمك مما خلقته وأبرزته للوجود أو من المخلوقات المذكورة أو المراد ما في اللوح المحفوظ من علمه تعالى ويحتمل أن يكون على طريق المبالغة في الطلب وإنما احتيج إلى تخصيصه ولم يبق على عمومه لكونه متعذرًا لأن ما أحاط به العلم لا يمكن فيه العدد فلا بد فيه من التخصيص ليجري على قاعدة الإمكان العقلي والمخصص في هذا هو العقل كما في قوله تعالى ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الرعد: ١٦ الزمر: ٦٢] فإنَّ العقل يخصصه لأنا ندرك به ضرورة أنّه تعالى ليس خالقًا لذاته ولا لصفاته فالمراد ما عداهما وقد اختلفت العلماء في جواز إطلاق الموهم عند من لا يتوهم به أو كان سهل التأويل واضح المحمل أو تخصص بصرف الاستعمال في معنى صحيح وقد اختار جماعة من العلماء كيفيات في الصلاة على النبي ﷺ وقد احتوت على مثل ما للمصنف من قوله عدد علمك وعدد ما أحاط به علمك وقالوا إنّها أفضل الكيفيات منهم الشيخ عفيف الدين اليافعي والشرف البارزي والبهاء بن

Marfat.com

العطار ونقله عنه تلميذه المقدسي رحمهم الله ورضي عنهم اهـ ثم قال بعد صفحة عند قول الدلائل اللهم صل عليهم صلاة تفوق وتفضل صلاة المصلين عليهم من الخلق أجمعين كفضلك على جميع خلقك قال فيكون فضل صلاته تعالى على صلاتهم طبق فضله عليهم لأن نسبة الفضل بين الفعلين بقدر نسبة الفضل بين الفاعلين وفي الحقيقة لا نسبة بينهما البتة ثم صلاتهم إنما هي فعله وخلقه سبحانه وليس المراد هنا حقيقة التشبيه فإنه يستحيل أن يكون فضل حادث على حادث كفضل القديم على الحادث وإنما المراد المبالغة في التفضيل وتصوير ما بين المنزلتين من التفاوت التام البالغ حد الغاية اهـ وقال قبل ذلك بنحو ورقة عند قوله وصلى الله على سيدنا محمد عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته.

قال السيوطي في الدر النثير في تلخيص نهاية ابن الأثير أي مثل عددها وقيل قدر ما يوازيها في الكثرة بمعيار كيل أو وزن أو عدد أو ما أشبهه من وجوه الحصر والتقدير وهذا تمثيل يراد به التقريب لأن الكلام لا يدخل في الكيل والوزن بل في العدد والمداد مصدر كالمدد وهو ما يكثر به ويزاد وقال الخطابي هو مصدر كالمدد يقال مددت الشيء أمده مددًا ومدادًا وروى سلمة عن الفراء قال قال الحارثي يجمعون المد مدادًا فعلى هذا يكون معناه المكيال والمعيار قال وكلمات الله تعالى لا تنتهي إلى أمد ولا تحد ولا تحصر بعدد ولكنه ضرب بها المثل ليدل على الكثرة والوفور وقيل يحتمل أنَّ المراد به الأجر على ذلك وكلمات الله تعالى قال الإمام الفخر المراد بها عند أصحابنا الألفاظ الدالة على متعلقات علم الله تعالى وقيل هي الدالة على حكمه وعجائبه انتهى كلام الفاسي رحمه الله.

يقول جامعه الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه قد يجمع بين ما قاله العلامة ابن عابدين من أنَّ مقتضى كلام أئمة مذهبه المنع من ذلك إلا فيما ورد عن النبي ﷺ على ما اختاره الفقيه وبين ما قاله من جواز ذلك إنَّ المنع فيما كان إيهامه شديدًا من الصيغ نحو قول المصلى اللهم صل على سيدنا محمد بقدر عظمة ذاتك في كل وقت وحين وقوله بقدر عظمة ذات الله العظيم وقوله عدد كمال الله وقوله صلاة تزيد وتفوق وتفضل صلاة المصلين عليه من الخلق أجمعين كفضلك على جميع خلقك وما أشبه ذلك مما اشتمل على الإيهام الشديد والجواز فيما عدا ذلك من نحو قول المصلى اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما في علم الله وعدد معلومات الله ومداد كلماته فإن ذلك لا شك يحمل على مخلوقاته تعالى فإنها لها نهاية مهما كثرت على أنَّ المقصود إنما هو الكثرة لا العدد الحقيقي الذي يتناهى حتى يقال إنَّ معلومات الله لا تتناهى لأن علمه تعالى يتعلق بالقديم والحادث مع أنَّ لفظ مداد كلماته وارد في الحديث عن النبي ﷺ في صيغة التسبيح التي علمها للسيدة جويرية أم المؤمنين رضي الله عنها وهي سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته فاستعمال مثل هذه من الألفاظ الواردة عنه ﷺ جائز بالاتفاق والظاهر والله أعلم أنَّ

Marfat.com

الألفاظ الأولى الشديدة الإيهام إنما صدرت عن مؤلفيها وقت غلبة الحال عليهم حتى لم يحصل منهم ملاحظة ما اشتملت عليه من الإيهام الشديد في جانب الحق تعالى وتقدس وإلا فهم رضي الله عنهم أعظم الناس أدبًا مع الله تعالى وأكثرهم معرفة فيما يجوز ويمتنع استعماله من الألفاظ والمعاني في جانبه عز وجل وأشدهم تنزيهًا له عن كل ما لا ينبغي من ذلك في حقه سبحانه وتعالى ومع ذلك فالعبرة بمقاصدهم الصحيحة لا بظواهر العبارات فإنهم قصدوا من تلك الصلوات أن تكون في أقصى درجات الكمال بحيث لا تقدر لها مقادير ولا تنتهي لها نهايات وقد نظروا فلم يجدوا شيئًا يشبهون ذلك به من جميع الأوصاف والذوات لا تتناهى عظمته وكماله سوى ذات الله تعالى المتصفة بجميع الكمالات فعلى هذا تكون صلواتهم على النبي ﷺ بهذه الكيفيات متضمنة تعظيم الحق سبحانه وتعالى بهذه الصيغ البليغات فمن شاء أن يتبعهم ويصلي على النبي ﷺ بتلك الصيغ الواردة عنهم بهذا المعنى وعلى هذه النية فهو حسن ومن كان في نفسه شيء منها لتوهمه إخلالها بما يجب لجانب الحق تعالى من كمال التنزيه وإنها توهم خلافه فليجتنبها ويصل على النبي ﷺ بالكيفيات العارية عن ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل هذا ما فتح الله به على ذهني القاصر وأرجو أن يكون صوابًا والحمد لله رب العالمين.

التنبيه الثاني: في الكلام على ثواب الصيغ الواردة عن النبي ﷺ وغيرها أيهما ثوابه أكثر. اعلم أنَّ الصلوات التي ذكرتها في هذا الباب منها المأثور عن النبي ﷺ ومنها غير المأثور عنه عليه الصلاة والسلام مما هو مروى عن بعض الصحابة فمن بعدهم من الأولياء الكرام والعلماء الأعلام قال الحافظ السخاوي في القول البديع نقلاً عن الحافظ بن مسدي قد روى في كيفية الصلاة على النبي ﷺ أحاديث كثيرة وذهب جماعة من الصحابة فمن بعدهم إلى أنَّ هذا الباب لا يوقف فيه مع المنصوص وأنَّ من رزقه الله بيانًا فأبان عن المعاني بالألفاظ الفصيحة المباني الصريحة المعاني مما يعرب عن كمال شرفه ﷺ وعظيم حرمته كان ذلك واسعًا واحتجوا بقول ابن مسعود رضي الله عنه أحسنوا الصلاة على نبيكم فإنكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه اهـ.

وقال العلامة الفاسي في شرح الدلائل قال الخطاب أغرت القاضي أبو بكر بن العربي في العارضة فقال الذي أعتقده أنَّ قوله ﷺ من صلى عليّ صلاة صلى الله عليه بها عشرًا ليس لمن قال كان رسول الله ﷺ وإنما هي لمن صلى عليه وسلم عليه كما علم مما نصصناه اهـ. وقد ذكر السخاوي في الخاتمة منامات كثيرة تدل على حصول الثواب في اللفظ المذكور (وقد تقدمت هي وغيرها في باب اللطائف من هذا الكتاب) قال وفي شرح الوغليسية للشيخ زروق وقال ابن العربي ولا تجزىء بغير لفظ مروى عنه عليه الصلاة والسلام قال ونحو ما لابن العربي نحا الشيخ تقي الدين السبكي فقال إنَّ أحسن ما يصلى به على النبي ﷺ هي الكيفية الواردة في التشهد عنه ﷺ فمن أتى بها فقد صلى عليه ﷺ بيقين

Marfat.com

وكان له الجزاء الوارد في أحاديث الصلاة عليه بيقين وكل من جاء بلفظ غيرها فهو في شك من إتيانه بالصلاة المطلوبة لأنهم قالوا كيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم صل فجعل الصلاة عليه منهم هي قول ذا اهـ.

وقد استحب النووي وغيره أن يلتزم في الدعوات والأذكار ما ورد عنه ﷺ قال النووي وكذلك الصلاة على النبي ﷺ على طريق الأولى والأفضل اهـ ووسع غيرهم في ذلك لاختلاف الروايات في الكيفية المأمور بها وتنويعها واختلاف طرقها بالزيادة والنقص في ذكر النبوة والأمية والعبودية والرسالة في أوصافه ﷺ وفي ذكر من يصلي عليه معه من الآل والذرية والأولاد ومخالفة ما ورد عن الصحابة والسلف الصالح من ألفاظ الصلاة للكيفيات الواردة عنه ﷺ وتواطىء المؤلفين من المحدثين والفقهاء وغيرهم على الصلاة عليه في كتبهم بلفظ ﷺ ولفظ عليه الصلاة والسلام ونحو ذلك من الكيفيات المختصرة حتى يكاد ذلك أن يكون من قبيل الإجماع والتواتر على سعة القول فيها قال واختلف في أفضل الكيفيات التي يصلى بها على النبي ﷺ على أقوال كثيرة قال الشيخ مجد الدين الشيرازي وفي ذلك كله دليل على أنَّ الأمر فيه سعة من الزيادة والنقص والأفضل والأكمل ما علمناه ﷺ انتهت عبارة شرح الدلائل. وقال صاحب كتاب نزل الأبرار قال بعض الأعلام ان الطاعة مع الأتباع وإن قلت أفضل منها بغيره وإن جلت لقوله تعالى ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُم تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١] ولهذا كان الصحابة رضي الله عنهم لما سمعوا قوله تعالى ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦] لم يكتفوا بإنشاء صلوات من عند أنفسهم مع ما هم عليه من كمال الفصاحة وتمام البلاغة والعلم بمقام لا يساويهم في بعضه أحد ممن بعدهم بل سألوا رسول الله ﷺ عن صفة الصلاة وقد ورد في ذلك نحو من عشرين رواية فالمحب لله عز وجل والمتبع لسنة نبيه ﷺ لا يعدل عنها أبدًا وعن بعضها إلى صيغ اخترعتها جماعة من التابعين ومن بعدهم الذين لا يبلغون شأو أحد من الصحابة المتعلمين صفة الصلاة عن رسول الله ﷺ ولا شك في عظم ثواب المصلي بأيّ صلاة كانت ثم قال وقد توسع بعضهم في ذلك حتى قال في روح البيان إنَّ الصلوات متنوعة إلى أربعة آلاف وفي رواية إلى اثني عشر ألفًا على ما نقل عن الشيخ سعد الدين الحموي كل منها مختار جماعة من أهل الشرق والغرب بحسب ما وجدوه رابطة المناسبة بينهم وفهموا فيه الخواص والمنافع اهـ.

ثم نقل عن كتاب الفتح الرباني ما نصه وقول القائل اللهم صل وسلم على محمد وعلى آل محمد صلاة يصدق عليها مطلق الأحاديث الصحيحة فيستحق فاعلها ما ورد من الإنابة على مطلق الصلاة وليس من شرط ذلك أن تكون الصلاة التي يفعلها العبد على صفة ثبتت عنه ﷺ بل المعتبر صدق اسم الصلاة المأمور بها عليها وإن كانت الصلاة التي ورد بها التعليم أتم وأكمل وأفضل لكن ذلك لا يستلزم أن يكون غيرها من الصلوات غير داخلة

Marfat.com

تحت ما رسمه ﷺ من الأجوز للمصلي ورغب فيه والحاصل أنَّ الترغيبات المطلقة صادقة على صفات الصلوات المطلقة والصلاة المذكورة فرد من الأفراد وصفة من الصفات ولا مانع من أن يكتب الله للعبد المصلي بإحدى تلك الصلوات الثابتة عنه ﷺ بطريق التعليم زيادة على ما يكتبه لمن صلى بغيرها ولكن تلك الزيادة غير مانعة من استحقاق الأصل المزيد عليه بمجرد فعل ما يصدق عليه أنّه صلاة كالصورة المسؤول عنها مثلاً وورد في حديث أنس عند النسائي من صلى عليّ صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات الحديث وفي حديث أبي طلحة عند النسائي إلا صليت عليه عشرًا وسلمت عليه عشرًا.

وعند الترمذي عن ابن مسعود أولى الناس بي أكثرهم عليّ صلاة ولا شك أنَّ فاعل الصلاة المسؤول عنها يصدق عليه أنّه مصل فيستحق ما ذكر من صلاة الله عليه ومن حط الخطيئات ورفع الدرجات ومن أولويته بالنبي ﷺ يوم القيامة لأن النبي ﷺ أخبرنا بأنه يستحق ذلك فاعل مطلق الصلاة ولم يقيد ذلك الاستحقاق بكون الصلاة المفعولة هي الصلاة التي علمنا وليس معنى مطلق الصلاة المذكورة في الآية والأحاديث مجملاً حتى يتوقف على البيان ولا أولوية فعل الصلاة المذكورة تستلزم نقصان مطلق الصلاة عن استحقاق ذلك المقدار بل غايته أن يكون فاعلها مستحقًا لأجر زائد على الأجر المذكور لمزية الناسي وخصيصة التبرك باللفظ المصطفوي اهـ.

قال بعدما ذكر دل ما تقدم على أنَّ الصلاة على النبي ﷺ بأي صيغة كانت من صيغ الصلاة المأثورة أو غيرها يستحق الآتي بها الأجر الموعود الوارد في الأحاديث الصحيحة فمن قرأ كتاب دلائل الخيرات أو كتاب شفاء الأسقام وغيرهما مما جمعوه في الصلوات مثلاً كان مستحقًا لذلك الأجر لكن ينبغي أن يحترز من بعض الألفاظ التي فيه مما يفضي إلى ما لم يرد به النص كقولهم قنديل عرش الله وأما الكتاب الذي أورده مؤلفه ألفاظ الصلوات الواردة في الأحاديث الصحاح والحسان والضعاف ما خلا الموضوعات فالإتيان بها يوجب الأجر المذكور ولا مطعن فيه أصلاً وعلى كل حال أكثر الأجر فيما يثبت صحة ثم الأمثل فالأمثل اهـ.

قال جامعه الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه قد سمعت من بعض العلماء الاعتراض على صيغ الصلوات التي ألفها ساداتنا الصوفية قائلاً كيف يترك الإنسان الصلاة بالصيغ الواردة عن النبي ﷺ ويصلى بهذه الصيغ التي ألفها غيره فقلت له لا شك أنَّ الصلاة بالصيغ الواردة عنه ﷺ هي أفضل، من الصلاة عليه بغيرها ولكن هذه الصلوات الواردة عن بعض الصحابة كسيدنا علي وابن مسعود رضي الله عنهما والواردة عن بعض التابعين كزين العابدين والواردة عمن بعدهم من الأولياء العارفين والعلماء العاملين هي تشتمل زيادة عن الصلاة على النبي ﷺ على الثناء عليه وتعظيمه وتوقيره ﷺ بالأوصاف الجميلة الجليلة التي

Marfat.com

وصفوه بها في صيغهم وهي غير موجودة في الصيغ المأثورة عنه عليه الصلاة والسلام لأنه من شدة حيائه وتواضعه ﷺ لم يذكر فيها شيئًا من أوصافه الجميلة بل الصيغة الإبراهيمية ذكر الصلاة فيها مشبهة بصلاة الله على إبراهيم عليه السلام وهذا أيضًا والله أعلم من تواضعه وبره بجده إبراهيم الخليل وتحقيقًا لدعائه بقوله ﴿وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صَدْقٍ فِي الآخِرِينَ﴾ [الشعراء: ٨٤] أما أصحابه عليه الصلاة والسلام ومن بعدهم فلم يجعلوا صيغ صلواتهم خالية من تعظيمه بالثناء عليه ﷺ فإن المقصود من الصلاة عليه ﷺ هو تعظيمه مع إظهار احتياجه لله تعالى ورحمته اللائقة بمقامه العالي ﷺ وإلا فهو غير محتاج لصلاتنا عليه بالكلية بما أفرغه الله عليه من أنواع الكمالات التي لا نهاية لها وهي في كل لحظة بالزيادة والترقي وحينئذ يكون تصريحهم بالثناء عليه ﷺ في صيغ صلواتهم ليس خارجًا عن المقصود منها بل يكون زيادة في حصول المقصود وقلت لذلك المعترض لا شك أنَّ الثناء عليه وتعظيمه ﷺ له ثواب آخر زيادة عن ثواب الصلاة عليه ﷺ فحينئذ ينظر هل هذه الزيادة توازي زيادة الثواب بالصلاة عليه ﷺ في الصيغ المأثورة أولا هذا لا يمكن جوابه بالقطع إذ كل منهما محتمل فحينئذ نصلي عليه ﷺ بالمأثور وغير المأثور إذ كل منهما فيه من المزية ما ليس في الآخر ومن فوائد الصلاة عليه ﷺ بالصيغ الواردة عن العلماء والأولياء حصول النشاط للمصلي بالثناء عليه وذكر أوصافه الجميلة ﷺ.

والانتقال في ذلك من أسلوب إلى أسلوب فلا يحصل للمصلي ملل ويكون ذلك عونًا له على الإكثار من الصلاة عليه ﷺ والثناء عليه ورسوخ تلك المعاني البديعة في نفسه بكثرة تكرارها فتزداد محبته للنبي ﷺ وشوقه إليه وذلك من أكبر الفوائد المعتنى بها شرعًا على أنَّ كثيرًا من صيغهم رضي الله عنهم ذكروا أنَّ النبي ﷺ لقنهم إياها يقظة كصيغ سيدي محمد البكري وصيغ سيدي أحمد بن إدريس وسيدي أحمد التيجاني وغيرهم وبعضهم رواها عنه ﷺ في المنام ومعلوم أنَّ من رآه عليه الصلاة والسلام في المنام فكأنما رآه في اليقظة وربما كانت المقادير التي ذكروها في ثواب بعض تلك الصيغ كقولهم بألف أو بعشرة آلاف أو بمائة ألف مرة قد رووها عنه ﷺ في تلك الحالات في النوم أو اليقظة بل صرح بعضهم بذلك وربما اطلعوا عليها بوجه آخر نحو ما نقله الشيخ عبد الله الهاروشي في كنوز الأسرار عن العارف الشعراني حيث قال قال الشيخ سيدي عبد الوهاب الشعراني في كتاب الطبقات الوسطى في ترجمة شيخه الشيخ نور الدين الشوني نفع الله به رأيته في المنام بعد موته بسنين وهو يقول لي علمني صلاة الشيخ سيدي عبد الله العبدوسي فإني وجدت ثوابها في الآخرة تعدل المرة الواحدة منها عشرة آلاف من غيرها وقد فاتتني في دار الدنيا فعلمت أنَّ الشيخ إنما يريد أن يعلمني أن أصلي بها أنا لا هو انتهى كلام الشعراني انتهت عبارة كنوز الأسرار وصلاة سيدي عبد الله العبدوسي هي اللهم اجعل أفضل صلواتك أبدًا وأنمى بركاتك سرمدًا إلى آخرها وهي مذكورة في كتابي أفضل الصلوات الثانية والثلاثين منه منسوبة إلى الغزالي أو الجيلاني لأنه ذكرها في صلاته الكبرى والصحيح أنَّها للعبدوسي كما

Marfat.com

قاله الشعراني وقول الشيخ الصاوي نقله الغزالي عن العبدوسي كما ذكرته هناك هو تحريف عن العبدوسي وكثرة ثواب هذه الصلاة يؤيد ما قدمته من كثرة الاهتمام بالثناء عليه وتعظيمه ﷺ فإن هذه الصيغة هي من أبلغ الصيغ وأحسنها ثناء عليه ﷺ ومن صيغهم الفاضلة ما وقع فيه المبالغة بالأوصاف البليغة والأعداد الكثيرة بعباراتهم الفائقة البديعة كل على حسب ما ألهمه الله تعالى ومستندهم في ذلك قوله ﷺ في حديث جويرية أم المؤمنين رضي الله عنها الذي رواه الترمذي وغيره سبحان الله عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته إذا علمت ذلك تعلم كثرة ثواب الصلاة على النبي ﷺ في صيغهم ومنافعها من وجوه شتى وإن كان الثواب المترتب على الصلاة على النبي ﷺ من حيث هي صلاة في الصيغ المأثورة عنه عليه الصلاة والسلام أعظم منه في غيرها هذا ما فتح الله به على ذهني القاصر والحمد لله رب العالمين وليس كل ما ذكرته هنا أجبت به ذلك المعترض بل بسطت الكلام هنا بأكثر مما أجبته به لزيادة البيان والله ولي الإحسان.

التنبيه الثالث: في أنَّ المحافظة على الأعداد الواردة في الأذكار ومثلها الصلوات هل هي شرط لحصول الثواب المقرون بتلك الأعداد أو لا قد ذكر في بعض صيغ الصلوات إنَّ من قرأها عددًا مخصوصًا فله من الثواب كذا وكذلك ورد مثل ذلك في بعض الأوراد الواردة فهل إذا زاد على ذلك العدد يستحق الأجر الموعود به أو زيادة عنه أو لا يستحقه لكونه أخلّ بالعدد المذكور معه والجواب ما ذكره الإمام ابن حجر الهيثمي في تحفته شرح المنهاج حيث قال قبيل باب شروط الصلاة تنبيه كثر الاختلاف بين المتأخرين فيمن زاد على الوارد كأن سبح أربعًا وثلاثين فقال القرافي يكره لأنه سوء أدب وأيد بأنه دواء وهو إذا زيد فيه على قانونه يصير داء وبأنه مفتاح وهو إذا زيد على أسنانه لا يفتح وقال غيره يحصل له الثواب المخصوص مع الزيادة ومقتضى كلام الزين العراقي ترجيحه لأنه بالإتيان بالأصل حصل له ثوابه فكيف يبطله زيادة من جنسه واعتمده ابن العماد بل بالغ فقال لا يحل اعتقاد عدم حصول الثواب لأنه قول بلا دليل بل الدليل يرده وهو عموم من جاء بالحسنة فله عشرة أمثالها ولم يعثر القرافي على سر هذا العدد المخصوص وهو تسبيح ثلاث وثلاثين والحمد لله كذلك والتكبير كذلك بزيادة واحدة تكملة المائة وهو أنَّ أسماءه تعالى تسع وتسعون وهي إما ذاتية كالله أو جلالية كالكبير أو جمالية كالمحسن فجعل للأول التسبيح لأنه تنزيه للذات وللثاني التكبير وللثالث التحميد لأنه يستدعى النعم وزيد في الثالثة التكبير أو لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلى آخره لأنه قيل إنَّ تمام المائة في الأسماء الاسم الأعظم وهو داخل في أسماء الجلال وقال بعضهم هذا الثاني أوجه نقلاً ونظرًا ثم استشكله بما لا إشكال فيه بل فيه الدلالة للمدعي وهو أنَّه ورد في روايات النقص عن ذلك في العدد والزيادة عليه كخمس وعشرين وإحدى عشرة وعشرة وثلاث ومرة وسبعين ومائة في التسبيح وخمس وعشرين وإحدى عشرة وعشرة ومائة في التحميد وخمس وعشرين وإحدى عشرة وعشرة ومائة في التكبير ومائة وخمس وعشرين وعشرة في التهليل وذلك يستلزم عدم التعبد به إلا

Marfat.com

أن يقال التعبد واقع مع ذلك بأن يأتي بإحدى الروايات الواردة والكلام إنما هو فيما إذا أتى بغير الوارد نعم يؤخذ من كلام شرح مسلم إنَّه إذا تعارضت روايتان سن له الجمع بينهما كختم المائة بتكبيرة أو بلا إله إلا الله وحده إلى آخره فيندب أن يختمها بهما احتياطًا وعملاً بالوارد ما أمكن ونظيره قوله في ظلمت نفسي ظلمًا كثيرًا في دعاء التشهد روى بالموحدة والمثلثة والأولى الجمع بينهما لذلك ورده العز بن جماعة بما رددته عليه في حاشية الإيضاح في بحث دعاء يوم عرفه ورجّح بعضهم أنَّه إن نوى عند انتهاء العدد الوارد امتثال الأمر ثم زاد أثيب عليهما وإلا فلا وأوجه منه تفصيل آخر وهو أنَّه إن زاد لنحو شك عذر أو لتعبد فلا لأنه حينئذ مستدرك على الشارع وهو ممتنع انتهت عبارة التحفة (فائدة) الصلاة الثالثة والستون من أفضل الصلوات وهي اللهم صل صلاة كاملة وسلم سلامًا تامًا إلى آخرها ذكرها الهاروشي في كتابه كنوز الأسرار بلفظ «على نبي تنحل به العقد» بدون ذكر لفظ محمد وبدون زيادة «بعدد كل معلوم لك».

وقال إنَّها تنسب للعارف بالله سيدي إبراهيم النازي رضي الله عنه وتعرف في المغرب بالصلاة النازية وهي من الصلوات الكوامل ومن المعروف المشهور المتداول بين جميع الناس أنَّ من ذكرها أربعة آلاف مرة ثم سأل الله حاجته قضيت كائنة ما كانت وهي من المجربات وقيل إنَّه لم يكمل قط أحد هذا العدد إلا وأتاه الفرج من الله سبحانه وتعالى ونقلتها في أفضل الصلوات عن كتاب خزينة الأسرار للشيخ محمد حقي النازلي وقد ذكرها بلفظ النازية وهو تحريف عن النازية وبلفظ محمد دون لفظ نبي فنقلتها هناك كما رأيتها في كتابه والصحيح ما ذكرته هنا لكن القلب يميل إلى استحسان ذكر لفظ محمد مع إثبات لفظ النبي كان يقول سيدنا محمد النبي الذي تنحل به العقد أو وحده بأن يقول سيدنا محمد الذي تنحل به العقد.

تتمة في شرح ألفاظ وردت في كيفيات الصلاة الواردة في الأحاديث الصحيحة

وهو يشتمل «على مباحث المبحث الأول» في معنى اللهم وهي كلمة كثر استعمالها في الدعاء وهي بمعنى يا أَللَّه والميم عوض عن حرف النداء فلا يقال اللهم غفور رحيم مثلاً وإنما يقال اللهم اغفر لي وارحمني ولا يدخلها حرف النداء إلا في النادر واختص هذا الاسم بقطع همزته عند النداء ووجوب تفخيم لامه ودخول حرف النداء عليه مع التعريف وقد جاء عن الحسن البصري اللهم مجتمع الدعاء وعن النضر بن شميل من قال اللهم فقد سأل الله بجميع أسمائه وعن أبي رجاء العطاردي إنَّ الميم في قوله اللهم فيها تسعة وتسعون اسمًا من أسماء الله تعالى.

المبحث الثاني: في معنى الصلاة قال الراغب الصلاة في اللغة الدعاء والتبريك

Marfat.com

والتمجيد ومن الله التزكية ومن الملائكة الاستغفار ومن الناس الدعاء. وقال الماوردي هي اسم مشترك لمعان فمن الله في أظهر الوجوه الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن المؤمنين الدعاء. وقال الزمخشري هي الرحمة والترأف ومنه قولهم صلى الله عليك ترحم وترأف. قال الحافظ السخاوي وأولى الأقوال ما تقدم عن أبي العالية إنَّ معنى صلاة الله تعالى على نبيه ثناؤه وتعظيمه وصلاة الملائكة وغيرهم طلب ذلك من الله تعالى والمراد طلب الزيادة لا طلب أصل الصلاة. ونقل القاضي عياض عن بكر القشيري قال الصلاة على النبي من الله تشريف وزيادة تكرمة وعلى من دون النبي رحمة وبهذا التقرير يظهر الفرق بين النبي ﷺ وبين سائر المؤمنين حيث قال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٦] وقال قبل ذلك في نفس السورة ﴿هَوَ الَّذِي يُصَلِي عَلَيْكُمْ وَمَلائِكَتُهُ﴾ [الأحزاب: ٤٣] ومن المعلوم أنَّ القدر الذي يليق بالنبي ﷺ من ذلك أرفع مما يليق بغيره وقال الحليمي في شعب الإيمان أما الصلاة في اللسان فهي التعظيم وسميت الصلاة المعهودة صلاة لما فيها من جنى الصلى وهو وسط الظهر لأن انحناء الصغير للكبير إذا رآه تعظيم منه له في العادات ثم سموا قراءتها أيضًا صلاة إذ كان المراد من عامة ما في الصلاة من قيام وقعود وغيرهما تعظيم الرب ثم توسعوا فسموا الدعاء صلاة إذ كان الدعاء تعظيمًا للمدعو بالرغبة إليه والتباؤس له وتعظيمًا للمدعو له بابتغاء ما ينبغي له من فضل الله تعالى وجميل نظره.

فمعنى الصلوات لله أي الأذكار التي يراد بها تعظيم المذكور والاعتراف له بجلالة القدر وعلو الرتبة كلها لله تعالى أي هو مستحقها لا تليق بأحد سواه فإذا قلنا اللهم صل على محمد فإنما نريد اللهم عظم محمدًا في الدنيا بإعلاء ذكره وإظهار دينه وإبقاء شريعته وفي الآخرة بتشفيعه في أمته وإجزال أجره ومثوبته وإبداء فضله للأولين والآخرين بالمقام المحمود وتقديمه على كافة المقربين الشهود قال وهذه الأمور وإن كان الله تعالى قد أوجبها للنبي ﷺ فإن كل شيء منها ذو درجات ومراتب فقد يجوز إذا صلى عليه واحد من أمته فاستجيب دعاؤه فيه أن يزاد النبي ﷺ بذلك الدعاء في كل شيء مما سميناه رتبة ودرجة ولهذا كانت الصلاة مما يقصد بها قضاء حقه ويتقرب بأدائها إلى الله عز وجل ويدل على أنَّ معنى قولنا اللهم صل على محمد صلاة منك عليه أنَّا لا نملك إيصال ما يعظم به أمره ويعلو به قدره إنما ذلك بيد الله تعالى فصح أنَّ صلاتنا عليه الدعاء له بذلك وابتغاؤه من الله جل ثناؤه قال وقد يكون للصلاة على رسول الله ﷺ وجه آخر وهو أن يقال الصلاة على رسول الله ﷺ كما يقال السلام على رسول الله والسلام على فلان وقد قال الله عز وجل أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ومعناه لتكن أو كانت الصلاة على رسول الله ﷺ كما يقال صلى الله عليه أي كانت من الله عليه الصلاة أو لتكن من الله الصلاة عليه ووجه هذا أنَّ التمني على الله سؤال ألا ترى أنه يقال غفر الله لك ورحمك فيقوم ذلك مقام اللهم ارحمه والله أعلم انتهى كلام الحَلِيمي قال الحافظ السخاوي بعد نقله وقوله إنَّ معنى الصلاة

Marfat.com

عليه ﷺ التعظيم قال شيخنا يعني الحافظ بن حجر لا يعكر عليه عطف آله وأزواجه وذريته عليه فإنه لا يمتنع أن يدعى لهم بالتعظيم إذ تعظيم كل أحد بحسب ما يليق به وما تقدم عن أبي العالية أظهر فإنه يحصل به استعمال لفظ بالنسبة إلى الله تعالى وإلى ملائكته وإلى المؤمنين المأمورين بذلك بمعنى واحد اهـ.

تنبيه: الصلاة وإن كانت بمعنى الرحمة فقد اختلفوا بجواز الدعاء له ﷺ بلفظ الرحمة قال الإمام النووي في شرح مسلم قال القاضي عياض ولم يجىء في هذه الأحاديث ذكر الرحمة على النبي ﷺ وقد وقع في بعض الأحاديث الغريبة قال واختلف شيوخنا في جواز الدعاء للنبي ﷺ بالرحمة فذهب بعضهم وهو اختيار أبي عمر بن عبد البر إلى أنَّه لا يقال وأجازه غيره وهو مذهب أبي محمد بن أبي زيد وحجة الأكثرين تعليم النبي ﷺ الصلاة عليه وليس فيها ذكر الرحمة والمختار إنَّه لا يذكر الرحمة اهـ وقال ابن حجر في الدر المنضود اعلم أنَّ ابن عبد البر ذهب إلى منع الدعاء له ﷺ بالرحمة وردوه بوروده في الأحاديث الصحيحة أصحها حديث التشهد السلام عليك أيها النبي ورحمة الله ومنها قول الأعرابي اللهم ارحمني وارحم محمدًا وتقريره ﷺ لذلك وقوله ﷺ اللهم إنِّي أسألك رحمة من عندك اللهم أرجو رحمتك يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث وفي خطبة رسالة الشافعي رضي الله تعالى عنه ﷺ ورحم وكرم نعم قضية كلامه كحديث التشهد إنَّ محمل الجواز إنَّ ضم إليها لفظ الصلاة والسلام والألم تجز وقد أخذ به جمع بل نقله القاضي عياض في الإكمال عن الجمهور قال القرطبي وهو الصحيح وجزم بعدم جوازه يعني منفردًا الغزالي فقال لا يجوز ترحم أي استقلالاً ويدل له قوله تعالى ﴿لاَ تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضكم بَعْضًا﴾ [النور: ٦٣] والصلاة وإن كانت بمعنى الرحمة إلا إنَّه ﷺ كالأنبياء خصوا بها تعظيمًا لهم وتمييزًا لمرتبتهم الرفيعة على غيرهم صلى الله عليهم وسلم على أنَّها في حقهم ليست بمعنى مطلق الرحمة بل المراد بها ما هو أخص من ذلك نعم ظاهر قول الأعرابي السابق اللهم ارحمني وارحم محمدًا وتقريره ﷺ له الجواز ولو بدون انضمام صلاة أو سلام إليها وهو الذي يتجه وتقريره المذكور خاص فيقدم على العموم الذي اقتضته الآية وينبغي حمل قول من قال لا يجوز ذلك إنَّ مرادهم نفي الجواز المستوى الطرفين فيصدق بأن ذلك مكروه أو خلاف الأولى وإنما دعى له ﷺ بالرحمة مع أنَّه عينها وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ لأن كونه رحمة لهم من جملة رحمة الله له ولله عليه رحمات أخر فطلب له بالدعاء بالرحمة حصول نظائر تلك انتهى كلام الدر المنضود.

ورأيت في هامشه ما نصه قال شيخنا المؤلف رحمه الله في شرح العباب قال الزركشي في الخادم إنَّ ابن عبد البر وأبا القاسم الأنصاري شارح الإرشاد والقاضي عياضًا نقلوا عن الجمهور منع إطلاق الرحمة في حقه ﷺ على سبيل الانفراد ويرد عليهم ما رواه البخاري في صحيحه من قول الأعرابي اللهم ارحمني وارحم محمدًا ولا ترحم معنا أحدًا

Marfat.com

فقال له ﷺ لقد حجرت واسعًا ولم ينكر عليه إطلاق الرحمة ثم رد ما مر من أنّه لا يقال رحمت عليه بأن الرحمة ضمنت معنى الصلاة فعديت بما تعدى به ورد ما مر من أنَّ في ترحمت معنى التكلف بأن التاء في هذا ونحوه كالتكبر للتفرد والتخصيص لا للتعاطي والتكلف أو هي زائدة محضة كما في قر واستقر بالمكان انتهى قول الزركشي.

وقال العزيزي في شرح الجامع الصغير قال العلقمي قال شيخنا قال ابن عبد البر لا يجوز لأحد إذا ذكر النبي ﷺ أن يقول رحمه الله لأنه قال من صلى عليّ ولم يقل من ترحم عليّ ولا من دعا لي وإن كان معنى الصلاة الرحمة ولكنه ﷺ خص بهذا اللفظ تعظيمًا له فلا يعدل عنه إلى غيره ويؤيده قوله تعالى ﴿لاَ تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولَ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ [النور: ٦٣] وقال أبو القاسم شارح الإرشاد الأنصاري يجوز ذلك مضافًا للصلاة ولا يجوز مفردًا. وفي الذخيرة من كتب الحنفية عن محمد يكره ذلك لإيهامه النقص لأن الرحمة غالبًا إنما تكون لفاعل ما يلام عليه وقول الأعرابي وحديثه في الصحيحين اللهم ارحمني وارحم محمدًا فقد يجاب عنه بأن الدعاء فيه على سبيل التبعية لما قبله وقوله في حديث أبي داود كان يقول بين السجدتين اللهم اغفر لي وارحمني إلى آخره.

قال شيخنا قلت لا يرد بهذا على ابن عبد البر حيث منع الدعاء له ﷺ بالمغفرة والرحمة فإن هذا الحديث سيق للتشريع وتعليم الأمة كيف يقولون في هذا المحل من الصلاة مع ما فيه من تواضعه ﷺ لربه وأما نحن فلا ندعو له إلا بلفظ الصلاة التي أمرنا أن ندعو له بها لما فيها من التعظيم والتفخيم والتبجيل اللائق بمنصبه الشريف وقد وافق ابن عبد البر على المنع أبو بكر بن العربي ومن أصحابنا الصيدلاني ونقله الرافعي في الشرح وأقره النووي في الأذكار انتهت عبارة العزيزي.

المبحث الثالث في معنى اسم النبي ﷺ محمد واشتقاقه: قال ابن القيم هذا الاسم هو أشهر أسمائه ﷺ وهو في الأصل اسم منقول من الحمد وهو يتضمن الثناء على المحبوب ومحبته وإجلاله وتعظيمه هذا هو حقيقة الحمد وبناؤه على زنة مفعّل مثل معظم ومحبب وموود ومبجل ونظائرها لأن هذا البناء موضوع للتكثير فإن اشتق منه اسم فاعل فمعناه من كثر صدور الفعل منه مرة بعد مرة كمعلّم ومفهم ومبين ومخلص ومفرح ونحوه وإن اشتق منه اسم مفعول فمعناه من تكرر وقوع الفعل عليه مرة بعد أخرى أو الذي استحق أن يحمد مرة بعد أخرى يقال حُمّد فهو محمد كما يقال عُلّم فهو معلم وهذا علم وصفة اجتمع فيه الأمران في حقه ﷺ وإن كان علمًا محضًا في حق كثير ممن تسمى به غيره وهذا شأن أسماء الرب تعالى وأسماء كتابه وأسماء نبيه هي أعلام دالة على معان هي بها أوصاف ولا تضاد فيها العلمية الوصف بخلاف غيرها من أسماء المخلوقين فهو الله الخالق البارىء المصوّر الغفار فهذه أسماء دالة على معان هي صفاته وكذلك القرآن والفرقان والكتاب

Marfat.com

المبين وغير ذلك من أسمائه وكذلك أسماء النبي ﷺ محمد وأحمد والماحي وفي حديث جبير بن مطعم عن النبي ﷺ أنّه قال إنَّ لي أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر فذكر ﷺ هذه الأسماء مبينًا ما خصه الله به من الفضل وأشار إلى معانيها وإلا فلو كانت أعلامًا محضة لا معنى لها لم تدل على مدح ولهذا قال حسان رضي الله عنه.

وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد

إذا ثبت هذا فتسميته ﷺ بهذا الاسم لما اشتمل عليه من مسماه وهو الحمد فإنه ﷺ محمود عند الله ومحمود عند ملائكته ومحمود عند إخوانه من المرسلين ومحمود عند أهل الأرض كلهم وإن كفر به بعضهم فإن ما فيه من صفات الكمال محمودة عند كل عاقل وإن كابر جحودًا أو عنادًا أو جهلاً باتصافه بها ولو علم اتصافه بها لحمده فإنه يحمد من اتصف بصفات الكمال ويجهل وجودها فيه فهو في الحقيقة حامد له وهو ﷺ اختص من مسمى الحمد بما لم يجتمع لغيره فإنه محمد وأحمد وأمته الحمادون يحمدون الله على السرّاء والضرّاء وصلاة أمته مفتتحة بالحمد وخطبه مفتتحة بالحمد وكتابه مفتتح بالحمد هكذا عند الله في اللوح المحفوظ وإنَّ خلفاءه وأصحابه كتبوا المصحف مفتتحًا بالحمد وبيده ﷺ لواء الحمد يوم القيامة ولما يسجد بين يدي ربه عز وجل للشفاعة ويؤذن له فيها يحمد ربه بمحامد يفتحها عليه حينئذٍ وهو صاحب المقام المحمود الذي يغبطه به الأولون والآخرون قال تعالى ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩] وإذا قام في ذلك المقام حمده حينئذ أهل الموقف كلهم مسلمهم وكافرهم أولهم وآخرهم وهو محمود ﷺ بما ملأ به الأرض من الهدى والإيمان والعلم النافع والعمل الصالح وفتح به القلوب وكشف به الظلمة عن أهل الأرض واستنقذهم من أسر الشيطان ومن الشرك بالله والكفر به والجهل به حتى نال به أتباعه شرف الدنيا والآخرة فإن رسالته وافت أهل الأرض أحوج ما كانوا إليها فإنهم كانوا بين عباد أوثان وعباد صلبان وعباد نيران وعباد الكواكب ومغضوبًا عليهم قد باؤوا بغضب من الله وحيران لا يعرف ربًا يعبده ولا بماذا يعبده والناس يأكل بعضهم بعضًا من استحسن شيئًا دعا إليه وقاتل من خالفه وليس في الأرض موضع قدم مشرقًا بنور الرسالة وقد نظر الله سبحانه وتعالى حينئذ إلى أهل الأرض فمقتهم عربهم وعجمهم إلا بقايا على آثار من دين صحيح فأغاث الله به ﷺ البلاد والعباد وكشف به تلك الظلم وأحيا به الخليقة بعد الموت فهدى به من الضلالة وعلم به بعد الجهالة وكثر به بعد القلة وأعز به بعد الذلة وأغنى به بعد العيلة وفتح به أعينًا عميًا وآذانًا صمًا وقلوبًا غلفًا فعرف الناس ربهم ومعبودهم إلى غاية ما يمكن أن تناله قواهم من المعرفة وأبدأ وأعاد واختصر وأطنب في ذكر أسمائه وصفاته وأفعاله حتى تجلت معرفه سبحانه في قلوب عباده المؤمنين وانجابت سحائب الشك والريب عنها كما تنجاب السحاب عن القمر

Marfat.com

ليلة إبداره ولم يدع لأمته حاجة في هذا التعريف لا إلى من قبله ولا إلى من بعده بل كفاهم وشفاهم وأغناهم عن كل من تكلم في هذا الباب ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [العنكبوت: ٥١] روى أبو داود في مراسيله عن النبي ﷺ أنه رأى بيد بعض أصحابه قطعة من التوراة فقال كفى بقوم ضلالة أن يتبعوا كتابًا غير كتابهم الذي أنزل على نبيهم فأنزل الله عز وجل تصديق ذلك ﴿اولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم إن في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون﴾ [العنكبوت: ٥١] روى أبو داود في مراسيله عن النبي ﷺ أنه رأى بيد بعض أصحابه قطعة من التوراة فقال كفى بقوم ضلالةً ان يتبعوا كتابًا غير كتابهم الذي أنزل على نبيهم فأنزل الله عز وجل تصديق ذلك ﴿أَوَ لَمْ يَكْفِهِم إِنَّا أَنزَلْنا عَلَيْكَ الكِتَاب يُتْلَى عليهم إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَرَحْمةٍ وَذِكْرَى لِقَوْم يؤمنون﴾ وعرفهم ﷺ الطريق الموصل إلى ربهم ورضوانه ودار كرامته فلم يدع حسنًا إلا أمر به ولا قبيحًا إلا نهى عنه كما قال ﷺ ما تركت من شيء يقربكم إلى الجنة وقد أمرتكم به ولا من شيء يقربكم من النار إلا وقد نهيتكم عنه قال أبو ذر رضي الله عنه لقد توفي رسول الله ﷺ وما طائر يقلب جناحيه في السماء إلا ذكر لنا منه علمًا وعرفهم ﷺ حالهم بعد القدوم على ربهم أتمّ تعريف فكشف الأمر وأوضحه ولم يدع بابًا من العلم النافع للعباد المقرب لهم إلى ربهم إلا فتحه ولا مشكلاً إلا بيّنه وشرحه حتى هدى الله القلوب من ضلالها وشفاها به من أسقامها وأغاثها به من جهلها فأي بشر أحق باسم محمد منه ﷺ وجزاه عن أمته أفضل الجزاء.

وأصح القولين في قوله تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧] إنّه على عمومه وفيه على هذا التقدير وجهين أحدهما أنَّ عموم العالمين حصل لهم النفع برسالته ﷺ أما أتباعه فنالوا به كرامة الدنيا والآخرة وأما أعداؤه والمحاربون له فعجل قتلهم وموتُهم خير لهم من حياتهم لأن حياتهم زيادة لهم في تغليظ العذاب عليهم في الدار الآخرة وهم قد كتب عليهم الشقاء فتعجيل موتهم خير لهم من طول إعمارهم في الكفر وأما المعاهدون له فعاشوا في الدنيا تحت ظله وعهده وذمته وهم أقل شرًا بذلك العهد من المحاربين له وأما المنافقون فحصل لهم بإظهار الإيمان به حقن دمائهم وأموالهم وأهليهم واحترامها وجريان أحكام المسلمين عليهم في التوارث وغيره وأما الأمم النائية عنه فإن الله سبحانه رفع برسالته العذاب العام عن أهل الأرض فأصاب كل العالمين النفع برسالته ﷺ. والوجه الثاني أنّه ﷺ رحمة لكل أحد لكن المؤمنون قبلوا هذه الرحمة فانتفعوا بها دنيا وأخرى والكفار ردوها فلم يخرج بذلك عن أن يكون رحمة لهم لكن لم يقبلوها كما يقال هذا دواء لهذا المرض فإذا لم يستعمله المريض لم يخرج عن أن يكون دواء لذلك المرض.

ومما يحمد عليه ﷺ ما جبله الله عليه من مكارم الأخلاق وكرائم الشيم فإن من نظر في أخلاقه وشيمه ﷺ علم أنّها خير أخلاق الخلق وأكرم شيم الخلق فإنه ﷺ كان أعلم

Marfat.com

الخلق وأعظمهم أمانة وأصدقهم حديثًا وأحلمهم وأجودهم وأسخاهم وأشدهم احتمالاً وأعظمهم عفوًا ومغفرة وكان لا تزيده شدة الجهل عليه إلا حلمًا كما روى البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أنّه قال صفة رسول الله ﷺ في التوراة محمد عبدي ورسولي سميته المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب بالأسواق ولا يجري بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر ولم أقبضه حتى أقيم به الملة العوجاء وافتح أعينًا عميًا وأذانًا صمًا وقلوبًا غلفًا حتى يقولوا لا إله إلا الله.

وكان ﷺ أرحم الخلق وأرأفهم بهم وأعظم الخلق نفعًا لهم في دينهم ودنياهم وأفصح خلق الله وأحسنهم تعبيرًا عن المعاني الكثيرة بالألفاظ الوجيرة الدالة على المراد وأصبرهم في مواطن الصبر وأصدقهم في مواطن اللقاء وأوفاهم بالعهد والذمة وأعظمهم مكافأة على الجميل بأضعافه وأشدهم تواضعًا وأعظمهم إيثارًا على نفسه وأشد الخلق ذَبًا عن أصحابه وحماية لهم ودفاعًا عنهم وأقوم الخلق بما يؤمر به وأتركهم لما ينهى عنه وأوصل الخلق لرحمه. قال علي رضي الله عنه كان رسول الله ﷺ أجود الناس صدرًا وأصدق الناس لهجة وألينهم عريكة وأكرمهم عشرة من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة أحبّه يقول ناعته لم أر قبله ولا بعده مثله ﷺ.

فقوله كان أجود الناس صدرًا أراد به بر الصدر وكثرة خيره وإنَّ الخير يتفجر منه تفجرًا وأنّه منطو على كل خلق جميل وعلى كل خير كما قال بعض أهل العلم ليس في الدنيا كلها محل كان أكثر خيرًا من صدر رسول الله ﷺ قد جمع الخير بحذافيره وأودع في صدره ﷺ. وقوله أصدق الناس لهجة هذا مما أقر له به أعداؤه المحاربون له ولم يجرب عليه أحد من أعدائه كذبة واحدة دع شهادة أوليائه كلهم له به وقد حار به أهل الأرض بأنواع المحاربات مشركوهم وأهل الكتاب منهم وليس منهم أحد يومًا من الدهر طعن فيه بكذبة واحدة صغيرة ولا كبيرة. قال المسور بن مخرمة قلت لأبي جهل وكان خالي يا خال هل كنتم تتهمون محمدًا بالكذب قبل أن يقول مقالته فقال والله يا ابن أختي لقد كان محمد وهو شاب يدعى فينا الأمين فلما وخطه الشيب لم يكن ليكذب قلت يا خال فلم لا تتبعونه قال يا بن أختي تنازعنا نحن وبنو هاشم الشرف فأطعموا وأطعمنا وسقوا وسقينا وأجاروا وأجرنا فلما تجاثينا على الركب وكنا كفرسي رهان قالوا منا نبي فمتى تأتيهم بهذه فقال تعالى يسليه ويهون عليه قول أعدائه ﴿إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لاَ يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُل مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَأ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٢ ـ ٣٤] وقوله وألينهم عريكة يعني إنّه سهل لين قريب من الناس مجيب لدعوة من دعاه قاض لحاجة من استقضاه جابر لقلب من قصده لا يحرمه ولا يرده خائبًا وإذا أراد أصحابه منه أمرًا وافقهم عليه وتابعهم فيه وإن عزم على أمر لم يستبد دونهم بل يشاورهم ويؤامرهم وكان يقبل من محسنهم ويعفو عن مسيئهم.

Marfat.com

وقوله وأكرمهم عشرة يعني إنّه لم يكن يعاشر جليسًا له إلا كان أتم عشرة وأحسنها وأكرمها كان لا يعبس في وجهه ولا يغلظ في مقاله ولا يطوى عنه بشره ولا يمسك عليه فلتات لسانه ولا يؤاخذه بما يصدر منه من جفوة ونحوها بل يحسن إلى عشيره غاية الإحسان ويحتمله غاية الاحتمال فكانت عشرته لهم احتمال أذاهم وجفوتهم جملة لا يعاتب أحدًا منهم ولا يلومه ولا يبادئه بما يكره من خالطه يقول أنا أحب الناس إليه لما يرى من لطفه به وقربه منه وإقباله عليه واهتمامه بأمره ونصيحته له وبذل إحسانه إليه واحتمال جفوته فأي عشرة كانت أو تكون أكرم من هذه العشرة. قال الحسين رضي الله عنه سألت أبي عن سيرة النبي ﷺ في جلسائه فقال كان النبي ﷺ دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل عما لا يشتهي ولا يؤيس منه راجيه ولا يُخَيَّبُ فيه قد ترك نفسه من ثلاث كان لا يذم أحدًا ولا يعيبه ولا يطلب عورته ولا يتكلم إلا فيما رجا ثوابه وإذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير وإذا سكت تكلموا لا يتسارعون الحديث من تكلم عنده أنصتوا له حتى يفرغ حديثهم عنده حديث أولهم يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر للغريب على الجفوة في منطقه ومسألته حتى إن كان أصحابه يستجلبونهم ويقول إذا رأيتم طالب حاجة يطلبها فارفدوه ولا يقبل الثناء إلا من مكافيء ولا يقطع على أحد حديثه حتى يجوز فيقطعه بنهي أو قيام.

وقوله من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة أحبه وصفه بصفتين خص الله بهما أهل الصدق والإخلاص وهما الإجلال والمحبة وكان قد ألقى عليه هيبةً منه ومحبة فكان كل من يراه يهابه ويجله ويملأ قلبه تعظيمًا وإجلالاً وإن كان عدوًا له فإذا خالطه وعاشره كان أحب إليه من كل مخلوق فهو المجَلّ المعظم المحبوب المكرم وهذا كمال المحبة إن تقترن بالتعظيم والهيبة فالمحبة بلا هيبة ولا تعظيم ناقصة والهيبة والتعظيم من غير محبة كما يكون للقادر الظالم نقص أيضًا والكمال إن تجتمع المحبة والود والتعظيم والإجلال وهذا لا يوجد إلا إذا كان في المحبوب صفات الكمال التي يستحق أن يعظم لأجلها ويحب لأجلها ولما كان الله سبحانه وتعالى أحق بهذا من كل أحد كان المستحق بأن يعظم ويكبر ويهاب ويحب ويود بكل جزء من أجزاء القلب ولا يجعل له شريك في ذلك وهذا هو الشرك الذي لا يغفره سبحانه إن سوى بينه وبين خلقه في هذا الحب قال تعالى ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبّاً لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥] فأخبر أن من أحب شيئًا غير الله مثل حبه لله كان قد اتخذه ندّاً وقال أهل النار في النار لمعبوديهم ﴿تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلاَلٍ مُبِينٍ إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ العَالَمِينَ﴾ [الشعراء: ٩٧] ولم يكن تسويتهم لهم بالله في كونهم خلقوا السماوات والأرض أو خلقوهم وخلقوا آباءهم وإنما سووهم برب العالمين في الحب لهم كما يحب الله تعالى فإن حقيقة العبادة هي الحب والذل وهذا هو

Marfat.com

الإجلال والإكرام الذي وصف به نفسه في قوله تعالى ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٧٨] وأصح القولين في ذلك أنَّ الجلال هو التعظيم والإكرام هو الحب وهو سر قول العبد لا إله إلا الله والله أكبر ولهذا ورد في مسند الإمام أحمد من حديث أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنَّه قال أَلِظُّوا بيا ذا الجلال والإكرام أي الزموها والهجوا بها وفي مسند أبي يعلى الموصلي عن بعض الصحابة أنَّه طلب أن يعرف اسم الله الأعظم فرأى في منامه مكتوبًا في السماء في النجوم يا بديع السموات والأرض ياذا الجلال والإكرام وكل محبة وتعظيم للبشر فإنما تجوز تبعًا لمحبة الله وتعظيمه كمحبة رسول الله ﷺ فإنها من تمام محبة مرسله وتعظيمه فإن أمته يحبونه بحب الله له ويعظمونه ويجلونه لإجلال الله له فهي محبة لله من موجبات محبة الله وكذلك محبة أهل العلم والإيمان ومحبة الصحابة رضي الله عنهم وإجلالهم تابعة لمحبة الله ورسوله لهم والمقصود أنَّ النبي ﷺ ألقى الله سبحانه وتعالى عليه منه المهابة والمحبة ولكل مؤمن مخلص حظ من ذلك قال الحسن البصري رحمه الله إنَّ المؤمن ذو حلاوة ومهابة يعني يحب ويهاب ويجل بما ألبسه الله سبحانه من ثوب الإيمان المقتضى لذلك ولهذا لم يكن بشر أحب إلى بشر ولا أهيب وأجل في صدره من رسول الله ﷺ في صدور أصحابه قال عمرو بن العاص قبل إسلامه إنَّه لم يكن شخص أبغض إليه منه فلما أسلم لم يكن شخص أحب إليه منه ولا أجلّ في عينه منه قال ولو شئت أن أصفه لكم لما أطقت لأني لم أكن أملأ عيني منه إجلالاً له.

وقال عروة بن مسعود لقريش يا قوم والله لقد وفدت على كسرى وقيصر والملوك فما رأيت ملكًا يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمدًا والله ما يحدون النظر إليه تعظيمًا له وما يتنخم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وصدره وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه. فلما كان رسول الله ﷺ مشتملاً على ما يقتضي أن يُحمد عليه مرة بعد مرة سمى محمدًا وهو اسم موافق لمسماه ولفظ مطابق لمعناه. والفرق بين لفظ أحمد ومحمد من وجهين أحدهما أنَّ محمَّدا هو المحمود حمدًا بعد حمد فهو دال على كثرة حمد الحامدين له وذلك يستلزم كثرة موجبات الحمد فيه وأحمد أفعل تفضيل من الحمد يدل على أنَّ الحمد الذي يستحقه أفضل مما يستحقه غيره فمحمد زيادة حمده في الكمية وأحمد زيادته في الكيفية فيُحمد أكثر حمد وأفضل حمد حُمده البشر.

الوجه الثاني أنَّ محمدًا هو المحمود حمدًا متكررًا كما تقدم وأحمد هو الذي حمده لربه أفضل من حمد الحامدين غيره فدل أحد الإسمين وهو محمد على كونه محمودًا ودل الاسم الثاني وهو أحمد على كونه أحمد الحامدين لربه وهذا هو القياس فإن أفعل التفضيل والتعجب عند جماعة البصريين لا يبنيان إلا من فعل الفاعل ولا يبنيان من فعل المفعول ونازعهم في ذلك آخر وقالوا يجوز بناء فعلى التعجب والتفضيل من فعل الفاعل ومن الواقع المفعول. والمقصود إنَّه ﷺ سمى محمدًا وأحمد لأنه يحمد أكثر مما يُحْمَدُ وأفضل مما

Marfat.com

يُحْمَدُ غيره فالاسمان واقعان على المفعول وهذا هو المختار وذلك أبلغ في مدحه وأتم معنى ولو أريد به معنى الفاعل سمى الحماد وهو كثير الحمد كما سمى محمدًا وهو المحمود كثيرًا فإنه ﷺ كان أكثر الخلق حمدًا لربه فلو كان اسمه باعتبار الفاعل لكان الأولى أن يسمى حمادًا كما أنَّ اسم أمته الحمادون وأيضًا فإن الاسمين إنما اشتقا من أخلاقه وخصائله المحمودة التي لأجلها استحق أن يسمى محمدًا وأحمد فهو الذي يحمده أهل الدنيا وأهل الآخرة ويحمده أهل السماء والأرض فلكثرة خصائله المحمودة التي تفوت عد العادين سمى باسمين من أسماء الحمد يقتضيان التفضيل والزيادة في القدر والصفة انتهى كلام ابن القيم.

وقال القاضي عيّاض قد حمى الله هذين الاسمين يعني محمدًا وأحمد أن يتسمى بهما أحد قبل زمانه أما أحمد الذي ذكر في الكتب وبشر به عيسى عليه السلام فمنع الله بحكمته أن يسمى به أحد غيره أو يدعى به مدعو قبله حتى لا يدخل اللبس ولا الشك فيه على ضعيف القلب وأما محمد فلم يتسم به أحد من العرب ولا غيرهم إلا حين شاع قبيل مولده أن نبيّاً يبعث اسمه محمد فسمى قوم قليل من العرب أبناءهم بذلك رجاء أن يكون أحدهم هو والله أعلم حيث يجعل رسالاته اهـ ورأيت في شرح العارف بالله عبد الله بن أبي جمرة على مختصره للبخاري عند قوله ﷺ تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي ما نصه وإباحته ﷺ لهم التسمية باسمه عليه الصلاة والسلام فذلك لما جاء فيه من الخير لأنه قد جاء قاض بيت فيه من اسمه محمد ألا لا يخلو عن خير وقد ذكر إنَّه إذا نودي يوم القيامة باسمه يا محمد فمن سمعه ورفع له رأسه أفلح وسعد وجاءت فيه مما يشبه هذا آثار كثيرة قال وقد رأيت بعض المباركين وكان عنده شيء من لسان العلم وكان له جملة أولاد كلهم سماهم محمدًا وما فرق بينهم إلا بالكنى لما سمع من الخير الذي جاء في هذا الاسم المبارك ولمن سمى به ابنه ولذلك ما رأيته وإياهم إلا في خير عظيم من غير أن يقصد أحدًا أو يخرج عما كان مشتغلاً مما يعنيه من دينه انتهى.

وقال الحافظ السيوطي في كتابه الرياض الأنيقة في أسماء خير الخليقة في الكلام على هذا الاسم الكريم قال تعالى ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ [الفتح: ٢٩] وقال ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ﴾ [آل عمران: ١٤٤] وقال ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٤٠] الآية وسبق في الأحاديث ذكره وهو أشهر أسمائه ﷺ وأجلها ولذلك اختص بأمور منها أنَّه لا يصح إسلام الكافر حتى يتلفظ به بأن يقول محمد رسول الله فلا يكفي أحمد وجوزه الحليمي بشرط أن يضم إليه أبو القاسم وأقره الأسنوي في التمهيد. ومنها إنَّه يتعين الإتيان به في التشهد ولا يكفي غيره من أسمائه ﷺ ولا أحمد كما في شرح المهذب والتحقيق. وكذا الخطبة. ومنها إنَّه يكره حمله في الخلاء ويجب تحويله من اليد عند الاستنجاء فلو نقش من اسمه محمد هذا الاسم مريدًا نفسه ففي الالتحاق به نظر. ومنها

Marfat.com

إنّه يخرج منه بالضرب مع الكسر والبسط عدد المرسلين وهو ثلاثمائة وثلاثة عشر وذلك أنّ فيه الميم الأولى والثانية المشددة بحرفين والميم إذا كسرت فهي م ي م وكل ميم بتكسيرها في الحساب تسعون إذ الميم بأربعين والياء بعشرة فالثلاثة مائتان وسبعون والدال خمسة وثلاثون لأن الدال بأربعة والألف بواحد واللام بثلاثين والحاء بثمانية ولا تكسر فمبلغها العدد المذكور.

ثم روى في سبب تسميته به ﷺ بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال لما ولد النبي ﷺ عقّ عنه عبد المطلب بكبش وسماه محمدًا فقيل له يا أبا الحارث ما حملك على ان تسميه محمدًا ولم تسمه باسم آبائه فقال أردت أن يحمده الله في السماء ويحمده الناس في الأرض. وأخرج البيهقي بسنده عن ابن اسحق قال كانت آمنة بنت وهب أم النبي ﷺ تحدث انها أُتيت حين حملت بمحمد ﷺ فقيل لها انك حملت بسيد هذه الأمة فإذا وقع إلى الأرض فقولي: اعيذه بالواحد. من شر كل حاسد مع أبيات أخرى وسميه محمدًا فإن اسمه في التوراة أحمد يحمده أهل السماء وأهل الأرض واسمه في الانجيل أحمد يحمده أهل السماء وأهل الأرض واسمه في القرآن محمد فسمته محمدًا لذلك.

وقال الكلاعي في سيرته ويروى ان عبد المطلب إنما سماه محمدًا لرؤيا رآها زعموا انه رأى في منامه كأن سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها طرف في السماء وطرف في الأرض وطرف في المشرق وطرف في المغرب ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة منها نور وإذا بأهل المشرق والمغرب يتعلقون بها فقصها فعبرت له بمولود يكون من صلبه يتبعه أهل المشرق والمغرب ويحمده أهل السماء والأرض فلذلك سماه محمدًا مع ما حدثته به أمه. وروى الحافظ السيوطي بسنده إلى أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ليلة عرج بي إلى السماء فما مررت بسماء إلا وجدت اسمي فيها مكتوبًا محمد رسول الله وأخرجه أبو يعلى والبزار. وروى الطبراني بسنده إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لما أذنب آدم الذنب الذي أذنبه رفع رأسه إلى العرش فقال اسألك بحق محمد إلا غفرت لي فأوحى الله إليه ومن محمد فقال تبارك اسمك لما خلقتني رفعت رأسي إلى عرشك فإذا فيه مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله فعلمت انه ليس أحد أعظم عندك قدرًا ممن جعلت اسمه مع اسمك فأوحى الله إليه يا آدم أنه آخر النبيين من ذريتك ولولاه ما خلقتك وأخرجه الحاكم في المستدرك وصححه والبيهقي في دلائل النبوة. وروى أبو نعيم في الحلية بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ ما في الجنة شجرة عليها ورقة إلا مكتوب عليها لا إله إلا الله محمد رسول الله.

وأخرج البزار وغيره عن أبي ذرّ رفعه ان الكنز الذي ذكر الله في كتابه لوح من ذهب مصمت فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن أيقن بالقدر ثم ينصب عجبت ممن ذكر النار ثم يضحك عجبت ممن ذكر الموت ثم يغفل لا إله إلا الله محمد رسول الله. وروى

Marfat.com

أي السيوطي بسنده إلى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ كان نقش خاتم سليمان بن داود لا إله إلا الله محمد رسول الله. وروى الطبراني بسنده إلى عباده بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ كان فص خاتم سليمان بن داود سماويًا فألقى إليه فوضعه في خاتمه وكان نقشه أنًا الله لا إله إلا أنا محمد عبدي ورسولي. قال وأصلح الأحاديث التي رويت في فضل التسمية به حديث أبي أمامة الباهلي عن رسول الله ﷺ من ولد له مولود فسماه محمدًا حبًا لي وتبركًا باسمي كان هو ومولوده في الجنة وإسناده لا بأس به اهـ.

وقال ابن حجر المكي في شرح الشمائل ومن مزاياهما أي اسم محمد وأحمد مساواتهما لحروف الجلالة. ومن فوائد هذين الاسمين الشريفين إنَّ من كتبهما في بطاقة وحملها واستدام النظر إليها وهو يصلي عليه ﷺ كثرت رؤيته في المنام للنبي ﷺ. وقال سيدي السيد مصطفى البكري في آخر شرحه على حزب الإمام النووي رضي الله عنهما محمد هو أشهر أسمائه ﷺ ولم يتسم به أحد قبله لكن لما قرب زمان ظهور نوره وفشا ذكره وانتشر سمى به أهل الكتاب أولادهم رجاء النبوة وعدتهم خمسة عشر وأسماؤه ﷺ قيل ألف وقيل ألفان وعشرون ولكن ألذها للأسماع. وأشرفها لتسكين لاعج الالتياع. هذا الاسم الكريم.

وإن كانت كل أسمائه ﷺ بهذا المنزل العظيم. قال شارح الدلائل قريبًا من الأوائل هو أشهر أسمائه ﷺ وأخصها وأعرفها وبه يناديه الله تبارك وتعالى ويسميه في الدنيا والآخرة وهو المختص بكلمة التوحيد وبه كنى آدم عليه الصلاة والسلام وبه تشفع وعليه صلى في مهر حواء وبه كان يسمي نفسه صلى الله تعالى وعليه فيقول أنا محمد بن عبد الله والذي نفس محمد بيده وفاطمة بنت محمد ويكتب من محمد رسول الله وبه يصلى عليه الملائكة وبه يسميه عيسى عليه السلام في الآخرة حين يدل عليه للشفاعة وبه سماه جبريل في حديث المعراج وغيره وبه سماه إبراهيم عليه السلام في حديث المعراج أيضًا وبه سماه جده عبد المطلب حين ولد وبه كان يدعوه قومه وبه ناداه ملك الجبال وبه صعد ملك الموت إلى السماء باكيًا لما قبض روحه الشريفة ينادي وا محمداه وبه يسمى نفسه ﷺ لخازن الجنان حين يستفتح فيفتح له إلى غير ذلك مما لم يحضرني الآن وقال عند شرح أسمائه ﷺ وهو اسم علم على ذاته صلى الله تعالى عليه وسلم قال تعالى ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٤٠] وهو منقول من ا لصفة إذ أصله اسم مفعول من حمَّد المضاعف ثم نقل وجعل علمًا عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو من صيغ المبالغة معنى إذ الثلاثي تضعف عينه لقصد المبالغة فكان الأصل محمودًا من حُمِّد المبني للمفعول ثم ضعف فصار الفعل حمَّد بالتضعيف والمفعول محمد كذلك وذلك للمبالغة لتكرار الحمد له مرة بعد مرة فالمحمد في اللغة هو الذي يُحمد حمدًا بعد حمد ولا يكون مفعل مثل مضرب وممدح إلا لمن تكرر

Marfat.com

عليه الفعل مرة بعد أخرى فهو اسم مطابق لذاته ومعناه ﷺ إذ ذاته محمودة على ألسنة العوالم من كل الوجوه حقيقة وأوصافًا وخَلقًا وخُلقًا وأعمالاً وأحوالاً وعلومًا وأحكامًا وجميع عوالمه المتنزل لها والظاهر بها فهو محمود في الأرض وفي السماء وهو أيضًا محمود في الدنيا والآخرة ففي الدنيا بما هدى إليه ونفع به من العلم والحكمة وفي الآخرة بالشفاعة فقد تكرر معنى الحمد كما يقتضي اللفظ ومع ذلك هو الحامد إذ ما حمده أحد إلا بما علمه إياه إذ هو نبي الجميع فهو الحامد وإن شئت قلت هو الحامد لله تعالى على الإطلاق بالتحقيق وبحمده لله تعالى حمده الله على ألسنة عباده فهو الحامد المحمود إلا أنَّه أخص من حيث تنزل الأمر ومبدأ الفاعلية بالأحمدية ومن حيث بلوغ الأمر ومنتهى المفعولية بالمحمدية فكان اسمه في السماء أحمد وفي الأرض محمدًا فهو صلى الله تعالى عليه وسلم خير من حَمِدَ وأفضل من حُمِد وعلى التحقيق لم يَحمَد ولم يُحمَد من الخلق إلا هو ﷺ وكيف ولواء الحمد بيده وهو صاحب المقام المحمود الذي يحمده فيه الأولون والآخرون اهـ قال يعني الفاسي في شرح الدلائل وغالب هذا الكلام للشيخ أبي عبد الله البكي في شرح الحاجبية ثم إنَّه لم يكن محمدًا حتى كان أحمد وذلك أنَّه حمد ربه قبل أن يحمده الناس وكذلك وقع في الوجود فإن تسميته أحمد وقعت في الكتب السالفة وتسميته محمدًا وقعت في القرآن وأحمد أيضًا منقول من الصفة التي معناها التفضيل بمعنى أحمد الحامدين لربه وكذلك هو في المعنى لأنه يفتح عليه في المقام المحمود بمحامد لم تفتح على أحد قبله فيحمد ربه بها ولذلك يعقد له لواء الحمد. ثم قال قال الشيخ أبو عبد الله البكي ولهذا الاسم أعني محمدًا إشارات لطيفة من حيث صورته ومادته أي من جهة حروفه المادية ومن جهة هيئته الصورية أما الأول فلما اشتمل عليه باعتبار حروفه من ميم الملكوت الأعلى وحاء الحياة والحفظ الذي به وفيه كتب القلم الأسنى وميم الملكوت الباطن في ميم الملك الظاهر ودال الدوام والاتصال الماحية لوهمى الانقطاع والانفصال. وأما الثاني فإن صورة هذا الاسم على صورة الإنسان فالميم الأولى رأسه والحاء جناحاه والميم الثانية بطنه والدال رجلاه اهـ وقال الشيخ عبد الرحمن البسطامي رحمه الله تعالى في كتاب درة الظنون في رؤية قرة العيون في الفصل الثاني منه ثم إنَّ هذا الاسم الأقدس لم يتسمَّ به على الحقيقة أحد قبله ولا بعده ﷺ وإنما وقع للناس مشاركات في جهات من جهات لفظه لا من جهات معناه إذ ما من مخلوق سواه إلا ويلحقه نقص ما ولو عدم التناهي في الكمال إلى رتبته ﷺ فلا يكون محمدًا على الإطلاق فإن الوصف بعدم بلوغ الغاية في الكمال نوع من الذم ومن يلحقه الذم بوجه ما فليس محمدًا على الحقيقة فلا محمدًا إلا محمد ﷺ ولهذا المعنى لما أراد المشركون هجوه بالكلام الموزون صرف الله تعالى عنه ذلك لأن حقيقته ﷺ لا تقتضيه بوجه من الوجوه فكانوا يهجون مذممًا وهو الشيطان فإن هذا الاسم أجمع أسماء الشياطين لاشتماله على ما يتضمن نقصًا مع بلوغ الغاية وللمباينة الواقعة بين هذين الاسمين وعدم

Marfat.com

الاشتراك بينهما في وصف من الأوصاف لم يمكن للشيطان أن يتمثل على صورته ﷺ فإن قيل إذا كان اشتقاق اسم محمد من اسمه عز وجل محمود كما قال حسان رضي الله تعالى عنه أي في قوله:

وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد

فلم بولغ في هذا دون ذلك فالجواب أنه ﷺ لما كان بشرًا وليس من شأن البشر الكمال في الأوصاف ولا بلوغ الغاية فيها احتيج إلى المبالغة في اسمه ﷺ للإعلام بأنه ليس مثلهم في هذا الوصف بل مرآته قابلة لجميع حقائق الأسماء والصفات اهـ وقال سيدي أبو المواهب الشاذلي رضي الله تعالى عنه في قوانين الإشراق قال الله تعالى ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا﴾ [البقرة: ٣٤] فإن قلت السجود لغير الله حرام فكيف جاز السجوذ قلنا هذا السجود معناه خضوع تواضع الأصغر للأكبر لا إنَّه سجود المربوب للرب لأن آدم عليه السلام عبد لا رب لكنه أكرم في الصورة الآدمية بظهور السنّة المحمدية فهذا هو الذي أوجب السجود في المحراب يا أولي الأذواق والألباب وذلك أنَّ رأس آدم ميم ويده حاء وسرته ميم وباقيه دال وكذلك كان يكتب في الخط القديم. قال أبو المواهب رحمه الله ويؤيد مقالنا ما قاله أستاذنا أي سيدي علي وفا رضي الله تعالى عنه:

لو أبصر الشيطان طلعة نوره في وجه آدم كان أول من سجد

وهو ﷺ نور جميع الرسل والأنبياء وكل أهل الصلاح من الأتقياء كما قال:

عيسى وآدم والصدور جميعهم هم أعين هو نورها لما ورد

وذلك إنَّه ﷺ جمع الله تعالى له نور الأنبياء وإرشاد الرسل وهداية الأولياء ثم اختصه بنور الختم. وههنا لطيفة وهي أنَّ اسم محمد الميم الأولى منه إذا قلت ميم كانت ثلاثة أحرف والحاء حرفان حاء وألف والهمزة لا تعد لأنها الألف والميمان المضعفان ستة أحرف والدال ثلاثة دال وألف ولام فإذا عددت حروف اسمه كلها ظاهرها وباطنها حصل لك من العدد ثلاثمائة وأربعة عشر الثلاثمائة وثلاثة عشر على عدد الرسل الجامعين للنبوة ويبقى واحد من العدد هو لمقام الولاية المفرق على جميع الأولياء التابعين للأنبياء وله عليه وعليهم الصلاة والسلام وههنا رقيقة وهي كونه لم يبق من العدد المفرق على الأولياء إلا الفرد لأن فيهم الأفراد الذين اختصوا من التحقيق بالانفراد أولئك الواحد منهم يجعله الحق في كيانه جامعًا لنور زمانه. وهذه الدقيقة الفردانية من الحقيقة الجامعة المحمدية كما قال:

وليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد

اهـ.

ونقل الشيخ شهاب الدين أحمد بن العماد الأقفهسي في كتابه كشف الأسرار عما

Marfat.com

خفى عن الأفكار إنَّ لاسمه الشريف عشرة خصائص إلى أن قال والرابع كتب اسمه ﷺ على ساق العرش ويروى أنَّ الله تعالى لما خلق العرش اضطرب فلما كتب عليه اسم محمد ﷺ سكن وفيه تنبيه على إنَّه ﷺ هو المخلوق الأكبر وقال في حروف اسمه ﷺ قال قوم إنَّ معنى الميم محو الكفر بالإسلام أو محو سيئات من اتبعه وقيل الميم منَّ الله تعالى على المؤمنين وقيل ملك أمته أو المقام المحمود وأما الحاء فقيل حكمه بيّن الخلق بأحكام الله تعالى قال الله تعالى ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥] وقيل حياة أمته وأما الميم الثانية فمغفرة الله تعالى لأمته وقيل منادى الموحدين وأما الدال فهو الداعي إلى الله تعالى قال الله تعالى ﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٦] فهو ﷺ دليلهم في الدنيا والآخرة إلى الجنة ذَكَره النيسابوري اهـ وما أحسن قول الإمام الأبوصيري رضي الله تعالى عنه في بردته:

قال لي ذمة منه بتسميتي محمدًا وهو أوفى الخلق في الذمم

قال العلامة شهاب الدين أحمد القسطلاني رحمه الله تعالى في شرحه عليها وفي كلامه دليل على الترغيب في التسمية باسمه ﷺ وقد جاء في ذلك أحاديث فمنها وذكر سنده إلى حميد الطويل عن أنس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوقف عبدان بين يدي الله عز وجل فيأمر بهما إلى الجنة فيقولان ربنا بِمَ استأهلنا الجنة ولم نعمل عملاً يجازينا الجنة فيقول الله عز وجل عبديَّ ادخلا الجنة فإني آليت على نفسي لا يدخل النار من اسمه أحمد ولا محمد. وعن نبيط بن شريظ قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله عز وجل وعزتي وجلالي لا عذبت أحدًا تسمى باسمك في النار رواه أبو نعيم وعنه أبو علي الحداد وعنه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس بسنده مرفوعًا وقال متصل الإسناد. وروى عن جعفر بن محمد إذا كان يوم القيامة نادى مناد إلا ليقم من اسمه محمد فيدخل الجنة لكرامة اسمه ﷺ. وفي لفظ آخر ينادي يوم القيامة يا محمد فيرفع رأسه في الموقف من اسمه محمد فيقول الله جل جلاله أشهدكم أنّي قد غفرت لكل من اسمه على اسم محمد نبيي.

وعن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه قال من ولد له مولود فسماه محمدًا تبركًا كان هو ومولوده في الجنة رواه صاحب الفردوس وابنه منصور ورويا أيضًا عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال ما من مائدة وضعت فحضر عليها من اسمه أحمد أو محمد إلا قدس الله تعالى ذلك المنزل كل يوم مرتين. قال أي القسطلاني قلت وأنا ولله الحمد لي منه صلى الله تعالى عليه وسلم ذمة بتسميتي أحمد كاسمه الشريف وأسأل الله من فضله كما منَّ عليَّ بذلك أن ينظمني في سلك محبيه وورثته بمنّه وفضله ورحمته اهـ.

Marfat.com

قال السيد مصطفى البكري قلت وقد صح لي بحمد الله ذمة من المقتفي بتسميتي كاسمه الشريف مصطفى وأخبرني مكاشف من أهل الوفا راشف كأس عين صفا إنَّ بعض الفقراء له حقائق كثيرة مسماة بأسماء كبيرة وقد سميت واحدة منها بهذا الاسم الكريم ولكن الحاكم هو الاسم الظاهر وله بحسب المقام وصف التقديم. وفي شرح البردة للأفقهسي رحمه الله تعالى زيادة على بعض ما تقدم عن الحسن البصري رحمه الله تعالى إنَّ الله تعالى يوقف عبدًا بين يديه يوم القيامة اسمه أحمد أو محمد فيقول يا جبريل خذ بيد عبدي أدخله الجنة فإني استحييت أن أعذب بالنار من اسمه على اسم حبيبي محمد. وعن علي بن موسى عن أبيه عن جده رضي الله تعالى عنهم قال قال رسول الله ﷺ إذا سميتم محمدًا فعظموه ووقروه وبجلوه ولا تذلوه ولا تقهروه ولا تردوا له قولاً تعظيمًا لمحمد ﷺ. وعن واثلة بن الأسقع رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ من ولد له ثلاثة من الولد ولم يسمِّ أحدًا منهم محمدًا فقد جهل. وعن علي رضي الله تعالى عنه ما اجتمع قوم في مشورة مع رجل منهم اسمه محمد فلم يدخلوه في مشورتهم إلا لم يبارك لهم. وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يدخل الفقر بيتًا فيه اسمي اهـ قال السيد مصطفى البكري بعدما ذكر وهذا الاسم الشريف يوافق عدده من الأسماء الحسنى باسط ودود فيناسب من كان اسمه محمدًا أنَّ يذكر هذين الاسمين وأفادنا شيخنا الشيخ محمد الخليلي القاطن الآن في البيت المقدس إنَّه تلقى عن بعض مشايخه اسم أمان وإنَّ هذا اسم إلهي موافق عدد اسم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وله كان الله له رسالة في هذا الاسم المحمدي الشريف وأخبرني أنَّه يريد أن يشرحها ليفوز بظل الأجر الوريف وهو أحد من أجازني بمشيخته حياه الله جزيل منته. وقال اليافعي رحمه الله تعالى في الدر النظيم في خواص القرآن العظيم حكى لي بعض أصحابنا عن بعض مشايخه إنَّ الشيخ محيي الدين بن العربي قال من أخذ عدد حروف اسمه بالجملة ونظر تلك الجملة في أي شيء من أسماء الله تعالى الحسنى اتفق فإن وجده في اسم وإلا طلبه في اسمين أو في ثلاثة أو في أربعة مثاله محمد عدده اثنان وتسعون نظرنا موافقته في اسم فلم نجده وفي اسمين وجدناه في عدد أول دائم وفي ثلاثة فلم نجده ووجدناه في أربعة أسماء من أسماء الله الحسنى جل وعلا وهي حي وهاب واجد وليّ فقال إنَّه يقرأ الفاتحة اثنتين وتسعين مرة عدد الاسم ثم آية الكرسي والمعوذتين كذلك وسورة ألم نشرح العدد المذكور وبعد ذلك يذكر الأسماء الأربعة العدد المذكور ويتخذ ذلك رياضة ويقول في آخر الذكر عند انقضاء العدد يا حيّ أحيِ ذكري وارزقني أو ما شاء يا وهاب هب كذا يا واجد أوجد كذا يا وليّ تولّني وقس على هذا اهـ.

وعن بعض المشايخ إنَّ اسمه تعالى سلام إذا أُضيف إليه واحد كان عدد اسم محمد ﷺ فإن عدده إذا قلنا بأن الميم المشدد بحرفين مائة واثنتين وثلاثون ولهذا الاسم مناسبة

Marfat.com

باسم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فإنه قلب العالم ويس قلب القرآن وسلام قولاً من رب الرحيم قلب يس والسلام الأمان وهو صلى الله تعالى عليه وسلم أمان لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم أنزل الله تعالى عليّ أمانين لأمتي ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُنَ﴾ [الأنفال: ٣٣] فإذا مضيتُ تركت فيهم الاستغفار إلى يوم القيام ويأتي في آخر باب فوائد الصلاة على النبي ﷺ فوائد شتّى لآيات قرآنية وأذكار نبوية وغيرها ومن جملتها فوائد تتعلق بهذا الاسم الشريف اسم محمد ﷺ.

وقد رأيت مؤلفًا مخصوصًا في فضائل اسم أحمد ومحمد جمع أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بكير الحافظ بخط عبد الرحمن بن محمد الشهير بابن الفرفير الدمشقي سبط شيخ الإسلام القطب الخيضري كتبه سنة ٩٨٩ هجرية في دمشق الشام وعلى ظهره تحت اسم الكتاب بخطه ما صورته الحمد لله تعالى وحده أروي هذا الكتاب المذكور أعلاه عن شيخنا شيخ الإسلام شمس الدين محمد بن أبي اللطف المقدسي الشافعي مكاتبة مما كتبه إليّ من البيت المقدس عن شيخه شيخ الإسلام الكمال بن أبي شريف المقدسي عن شيخه شيخ مشايخ الإسلام قاضي القضاة أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر الشافعيين قال أخبرنا به المسند العابد زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن مبارك بن حماد الغزي الشهير بابن الشيخة رحمه الله تعالى قال أنبأنا به أبو العباس أحمد بن يعقوب الصابوني قال أنبأنا به الفخر أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد الحنبلي الشهير بابن البخاري أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد سماعًا وعبد العزيز بن محمد ابن الأخضر قال أنبأنا يحيى بن علي بن محمد بن علي بن الطراح أنبأنا الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بكير فذكره وهذا نص المؤلف المذكور ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ أخبرنا الشيخ الحافظ أبو محمد عبد العزيز بن محمود بن المبارك بن محمود الجنابذي قراءة عليه وأنا أسمع في ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ببغداد قيل له أخبركم الشيخ الصالح أبو محمد يحيى بن علي بن محمد بن علي بن الطراح المدير في يوم الجمعة قبل الصلاة الثاني من شهر رمضان سنة خمس وثلاثين وخمسمائة فأقرَّ به أخبركم القاضي الشريف أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد المهدي بقراءة أبيك علي بن محمد عليه في ذي الحجة من سنة ثلاث وستين وأربعمائة فأقر به حدثنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بُكَيْر الحافظ قال باب ما روى من الآثار الحميدة السند الجليلة البهية العمد في فضل من اسمه أحمد أو محمد حدثنا أحمد بن عبد الله حدثنا جدي لأبي أبو العباس صدقة بن موسى بن تميم بن ربيعة بن ضمرة الغنوي مولى علي بن أبي طالب حدثنا أبي عن حُميد الطويل عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يوقف عبدان بين يدي الله تبارك وتعالى فيأمر بهما إلى الجنة فيقولان ربنا وبم استأهلنا الجنة ولم نعمل عملاً يجازينا الجنة فيقول الله عز وجل لهما عبداي ادخلا الجنة فإني آليت على نفسي أن لا يدخل النار من اسمه أحمد ولا محمد.

Marfat.com

حدثني أبو الحسن حامد بن حماد بن المبارك عن عبد الله العسكري بنصيين حدثنا إسحاق ابن سيار بن محمد أبو يعقوب النصيبي حدثنا حجاج بن المنهال حدثنا حماد بن سنمة عن برد بن سنان عن مكحول عن أبي إمامة الباهلي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من ولد له مولود فسماه محمدًا تبركًا به كان هو ومولوده في الجنة. حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا حبيب ابن نصر بن زياد المهلّبي حدثنا عبد الصمد بن محمد بن مقاتل العبّاداني بعبّادان حدثنا منصور بن عكرمة بعبادان في رباطنا عن أبي العلاء برد بن سنان عن مكحول عن أبي إمامة الباهلي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من ولد له مولود فسمّاه محمدًا حبًا لي وتبركًا باسمي كان هو ومولوده في الجنة. حدثني أبو الحسن أحمد بن محمد بن علي بن الحسين بن الفرج الوافقي السكري المقري حدثنا القاسم بن علي بن أبان العلاف حدثنا علي بن ميمون العطار حدثنا عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي عن عمر بن موسى الوجيهي عن القاسم عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من ولد له ثلاثة أولاد ولم يسمّ أحدهم محمدًا فقد جهل.

حدثني أبو الحسين سِلاّر بن علي بن أيوب الباجد أبي حدثنا أبو بدر أحمد بن خالد بن مسرح الحراني حدثنا عمي الوليد بن عبد الملك بن مسرّح الحراني حدثنا موسى بن أعين عن ليث ابن أبي سليم عن مجاهد بن جبر عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ من ولد له ثلاثة فلم يسمّ أحدهم محمدًا فقد جهل. وحدثني أبو القاسم بن أبي الخطاب لفظًا حدثنا أبو عمر والشاهد بالأنبار حدثنا علي بن محمد النخعي حدثنا محمد بن منصور الرمادي حدثنا عبد الله بن داهر الرازي حدثنا عمرو بن جميع عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ من رزق ثلاثة من الولد فلم يسمّ أحدهم محمدًا فهو من الجاهلين. حدثني أبو محمد إسماعيل بن الحسين بن الحسن بن هارون الفقيه البخاري حدثنا أبو صالح خلف بن محمد بن إسماعيل حدثنا حامد بن سهل بن الحارث حدثنا قطيبة بن سعيد حدثنا إبراهيم بن زكريا حدثنا عبد الملك بن هارون بن عنترة عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من ولد له ثلاثة فلم يسمّ أحدهم محمدًا فقد جفاني. أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب بن معقل بن سنان بخطه عن الحسن بن علي بن عفان العامري حدثنا عثمان بن عبد الرحمن وحدثنا أبو سعيد نافع بن محمد بن الحسن ابن عَلْوَيَهْ بن حَيْوَيَهْ بن يوسف بن واقد بن حزَوَّر الأبيوردي الشافعي حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب بن معقل حدثنا الحسن بن علي بن عفان حدثنا عثمان بن عبد الرحمن الحراني عن أحمد بن حفص الجزري عن أبي الطفيل عامر بن واثلة الليثي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ما اجتمع قوم في مشورة معهم رجل اسمه محمد فلم يدخلوه في مشورتهم إلا لم يبارك لهم.

وروى عن الحسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال

Marfat.com

أحمد أو محمد فادخلوه في مشورتهم إلا خير لهم حدثنا بذلك أحمد بن محمد بن يعقوب حدثنا عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي قال حدثني أبي حدثنا علي بن موسى الرضا قال حدثني موسى بن جعفر قال حدثني أبي جعفر بن محمد قال حدثني أبي محمد ابن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن علي قال حدثني أبي علي بن أبي طالب وحدثني ابن عبيد الله أحمد بن عبد الرحمن الذهبي وعبيد الله بن يحيى بن زكريا بن يزيد بن أبي عمر والدقيقي قال حدثنا أبو طالب عبد الله بن محمد بن الحسن بن شهاب البكري حدثنا عبد الله بن محمد بن غياث أبو القاسم الهروي الكاتب الخراساني حدثنا أحمد بن عامر بن سليمان الطائي حدثنا علي بن موسى الرضا قال حدثني أبي موسى قال حدثني أبي جعفر قال حدثني أبي محمد قال حدثني أبي علي قال حدثني أبي الحسين قال حدثني أبي علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قال قال رسول الله ﷺ ما من قوم كانت لهم مشورة فحضر معهم من اسمه أحمد أو محمد فأدخلوه في مشورتهم إلا خير لهم.

حدثني أبو حفص الفاروق بن عبد الكبير بن عمر الخطابي بالبصرة حدثنا العباس بن الفضل الإسفاطي حدثنا أبو عثمان سعيد بن سليمان النشيطي وحدثنا عبد الله بن إسحق بن إبراهيم بن عبد العزيز البغوي الدقيقي حدثنا زياد بن الخليل التُّسَتَري حدثنا سعيد بن سليمان النشيطي أبو عثمان حدثنا الحكم بن عطية عن ثابت عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يسمونهم محمدًا ثم يسبونهم. وحدثنا محمد بن عبد الله العسكري حدثنا محمد بن إسماعيل بن يوسف بن إسماعيل الترمذي السليمي فحدثنا إبراهيم بن حميد الطويل حدثنا الحكم بن عطية عن ثابت السناني عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يسمونه محمدًا ثم يسبونه.

حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن عباد حدثنا محمد بن غالب أبو جعفر الضّبي حدثنا إبراهيم بن حميد الطويل حدثنا الحكم بن عطية حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يسمونه محمدًا ويسبونه. حدثنا أحمد بن محمد بن الجراح وأحمد بن محمد بن يعقوب قالا حدثنا عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي حدثنا علي بن موسى الرضا وحدثني أبو الطيب عبيد الله أحمد بن الذهبي بعكبرا وعبيد الله بن يحيى بن زكريا بن يزيد ابن أبي عمرو الدقيقي قالا حدثنا أبو طالب عبد الله بن محمد بن الحسن بن شهاب العكبري حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن غياث الهروي الخراساني الكاتب حدثنا أحمد بن عامر بن سليمان الطائي حدثنا علي بن موسى الرضا قال حدثني أبي موسى بن جعفر قال حدثني أبي جعفر بن محمد قال حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن علي قال حدثني أبي علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ما من مائدة وضعت وحضر عليها من اسمه أحمد أو محمد إلا قدّس ذلك المنزل في كل يوم مرتين. حدثني أبو

Marfat.com

القاسم الحسين بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم ابن إسماعيل بن محمد بن أبان بن أبي الخطاب لفظًا حدثنا أبو عمرو عبيد الله بن عبد الله بن الحسن الشاهد الأنباري بالأنبار حدثنا علي بن محمد النخعي أبو القاسم حدثنا محمد بن منصور الرمادي حدثنا عبد الله بن داهر الرازي حدثنا عمرو بن جُميع عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ إذا سميتموه محمدًا فعظموه ووقروه وبجّلوه ولا تذلوه ولا تحقروه ولا تجبهوه تعظيمًا لمحمد ﷺ.

وجدت في كتاب علي بن بندار البردعي حدثنا أبو عيسى محمد بن أحمد بن مطر حدثنا أبو الأسود محمد بن محمد بن يحيى بن حفص الفريابي حدثنا محمد بن رجاء الواسطي حدثنا عثمان ابن زكريا الرازي وهشيم بن بشير عن يونس بن عبيد عن الحسن البصري رحمه الله قال إنَّ الله عز وجل ليوقف عبدًا بين يديه يوم القيامة اسمه أحمد أو محمد قال فيقول الله تعالى محمد عبدي ما استحيتني وأنت تعصيني واسمك باسم حبيبي محمد فينكس العبد رأسه ثم يقول اللهم إنّي فعلت فيقول الله عز وجل يا جبريل خذ بيد عبدي فأدخله الجنة فإني استحي أن أعذب بالنار من اسمه على اسم حبيبي محمد. حدثني أحمد بن محمد بن يعقوب النسوي وأحمد بن محمد بن الجراح النهشلي حدثنا عبد الله بن أحمد بن علي بن سليمان الطائي قال حدثني أبي حدثنا علي بن موسى الرضا قال حدثني أبي موسى قال حدثني أبي جعفر بن محمد قال حدثني أبي محمد قال حدثني أبي علي قال حدثني أبي الحسين قال حدثني أبي علي بن أبي طالب رضي الله عنه وحدثنا عبيد الله بن أحمد ابن عبد الرحمن الذهبي أبو الطيب وعبيد الله بن يحيى بن زكريا بن يزيد بن أبي عمرو الدقيقي قال حدثنا أبو طالب عبد الله بن محمد حسن بن شهاب العكبري حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد ابن عيّاش الهروي الخراساني حدثنا أحمد بن عامر بن سليمان الطائي حدثنا علي بن موسى الرضا قال حدثني أبي موسى قال حدثني أبي جعفر قال حدثني أبي محمد قال حدثني أبي علي قال حدثني أبي الحسين قال حدثني أبي علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إذا سميتم الولد محمدًا فأكرموه وأوسعوا له في المجلس ولا تقبحوا له وجهًا. حدثني أبو نصر محمد بن أحمد بن موسى بن جعفر بن أبي محمد البخاري المستملي حدثنا الأمير عبد الله محمد ابن عباس العصمي الهروي حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن نصر العطار الدؤلي حدثنا محمد بن هارون المِصّيصِي قال حدثنا خالد بن يزيد عن محمد بن إبراهيم الهاشمي عن أبي جعفر المنصور عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما من أهل بيت فيهم من اسمه محمد إلا لم يزالوا يتعاهدهم الله عز وجل في كل يوم وليلة يعني بالبركة في كل يوم وليلة.

حدثني محمد بن أحمد بن محمد بن فارس الطوسي الأشقر حدثنا أبو نصر النعمان بن محمد الجرجاني بنيسابور حدثنا أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ الجرجاني حدثنا

Marfat.com

الفضل بن عبد الله بن سليمان العطّار بأنطاكية حدثنا محمد بن المصفي حدثنا عثمان بن عبد الرحمن عن محمد بن عبد الملك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لا يدخل الفقر بيتًا فيه اسمي. حدثني محمد بن عبد الله حدثنا محمد بن محمد ابن سليمان الباغندي الواسطي حدثنا محمد بن حُمَيْد الرازي حدثنا إبراهيم ابن المختار حدثنا النضر بن حميد عن أبي إسحاق السبيعي عن الإصبغ بن نباتة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ قال ما من أهل بيت فيهم اسم نبي إلا بعث الله إليهم ملكًا يقدّسهم بالغداة والعشي.

وجدت في كتاب أبي محمد جعفر بن الحسين بن منصور البغدادي الأشقر حدثنا أحمد بن العباس البغوي حدثنا عمر بن شيَّة بن عبدة النُّمَيْرِي حدثنا محمد بن حميد الرازي حدثنا إبراهيم ابن المختار حدثنا النضر بن حميد حدثنا أبو إسحاق السبيعي عن الإصبغ بن نباتة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ قال ما من أهل بيت فيهم اسم نبي إلا بعث إليهم ملك يقدّسهم بالغداة والعشي. حدثني أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن يحيى بن منصور بن المعافي الأزدي العدل حدثنا أبو بكر عبد الله بن أحمد بن علي الخطيب إملاء حدثنا أبو بكر القاسم بن عبد الرحمن الأنباري حدثنا محمد بن يحيى بن رزين المصيصي حدثنا إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله ابن طلحة بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق حدثنا عبد الرحمن بن روح عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ ما أُكل طعام قط من حلال عليه رجل اسمه اسمي إلا تضاعف لهم البركة في طعامهم. حدثنا محمد بن عبد الله العسكري حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن الحسن بن ميمون الحربي حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا شداد بن سعيد الراسي عن سعيد الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري وعبد الله بن عباس قالا رضي الله عنهما قال رسول الله ﷺ من ولد له مولود فليحسن أدبه واسمه فإذا بلغ فليزوجه فإذا بلغ ولم يزوجه فأصاب إثمًا باء بإثمه.

وأخبرنا أبو الحسن بن المهتدي قراءة عليه يوم قرأنا هذا الجزء حدثنا أبو عبد الله بن أحمد ابن بكير حدثنا الحديث عبد الرحيم الهروي حدثنا مالك بن سليمان الهروي حدثنا داود بن عبد الرحمن العطار حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ الهدية ثلاثة هدية مكافأة وهدية لئلا يقال للرجل سوء وهدية يثيبه الله تعالى عليها هذا آخر كتاب فضائل من اسمه أحمد ومحمد جمع أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بكير الحافظ وروايته عن شيوخه والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وتابعيه وأحبابه انتهى نص الكتاب المذكور رحم الله مؤلفه.

المبحث الرابع في معنى النبي: أما النبيء بالهمزة فقيل هو المنبيء واشتقاقه من النبأ

Marfat.com

وهو الخبر لإنبائه عن الله فهو فعيل بمعنى فاعل ويجوز أن يكون بمعنى مفعول أي مُنبّأ من الله بأوامره ونواهيه واستدلوا على ذلك بجمعه على نبّآء كظريف وظرفاء قال العباس بن مرادس:

يا خاتم النبآء إنّك مرسل بالحق بل هدي الإلّه هداكا
إنّ الإلّه أثنى عليك محبة في خلقه ومحمدًا سماكا

أو هو مشتق من نبا ينبو إذا ظهر وارتفع فهو فعيل بمعنى فاعل أي ظاهر مرتفع أي بمعنى مفعول أي رفعه الله على خلقه أو مأخوذ من النبأ الذي هو الطريق وذلك أنّ النبي طريق الله إلى خلقه به يتوصلون إلى معرفة خالقهم. والنبي إنسان أوحي إليه بشرع وإن لم يؤمر بتبليغه فإن أمر بتبليغه فرسول أيضًا فالنبي أعم فإن قلت أيّما أفضل النبوة أم الرسالة أجاب الشيخ عز الدين بن عبد السلام في قواعده بأن النبوة أفضل لأنها أخبار عمّا يستحقه الرب سبحانه من صفات الجلال ونعوت الكمال فهي متعلقة بالله من طرفيها والإرسال دونها لأنه أمر بالإبلاغ إلى العباد فهو متعلق بالله من أحد طرفيه وبالعباد من الطرف الآخر ولا شك أنّ ما تعلّق بالله من طرفيه أفضل مما تعلق به من أحد طرفيه والنبوة سابقة على الإرسال فإن قوله تعالى لموسى إني أنا الله رب العالمين متقدم على قوله اذهب إلى فرعون إنّه طغى فجميع ما قاله قبل قوله اذهب إلى فرعون نبوة وأما أمره بعد ذلك من التبليغ فهو إرسال والحاصل أنّ النبوة راجعة إلى التعريف بالإلّه وبما يجب للإلّه والإرسال راجع إلى أمره الرسول بأن يبلغ عنه إلى عباده أو إلى بعضهم ما أوجبه عليهم من معرفته وطاعته واجتناب معصيته انتهى ملخصًا من مسالك الحنفاء.

المبحث الخامس في معنى الأُميّ: قال في القول البديع الأُميّ بالتشديد منسوب إلى الأم وهو الذي لا يكتب ولا يقرأ المكتوب كأنه على أصل ولادة أمه بالنسبة إلى الكتابة أو نسب إلى أمه لأنه بمثل حالها إذ الغالب من حال النساء عدم الكتابة وقيل منسوب إلى أم القرى وقيل إلى الأمّة التي لا تقرأ ولا تكتب في الأكثر الأغلب وهم العرب وقيل إلى الأمّة لكثرة اهتمامه بأمرها وقيل إلى أم الكتاب إما بمعنى إنّها أنزلت عليه أو لأنه صدق بها ودعا إلى التصديق بها وقيل إلى الأمّة وهي القامة والخلقة وقيل إلى الأمّة على سذاجتها قبل أن تعرف الأشياء وقد كان عدم الكتابة معجزة لنبينا عليه الصلاة والسلام مع ما أوتينه من العلوم الباهرة قال الله تعالى ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلاَ تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لاَرْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٨] وفي القرآن الكريم أيضًا الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

المبحث السادس في معنى الآل: اختلف في الآل فقيل أصله أهل قلبت الهاء همزة واختلف في المراد بآل محمد هنا فالمرجح أنّهم من حرمت عليهم الصدقة وهذا نص عليه

Marfat.com

الشافعي واختاره الجمهور ويؤيده قوله ﷺ في حديث أبي هريرة للحسن بن علي إنّا آلَ محمد لا تحل لنا الصدقة وقوله في أثناء حديث مرفوع إنَّ هذه الصدقة إنما هي أوساخ الناس وإنها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد وقال أحمد المراد بآل محمد في حديث التشهد أهل بيته وعلى هذا فهل يجوز أن يقول أهل عوض آل روايتان عندهم وقيل المراد بآل محمد أزواجه وذريته لأن أكثر طرق الحديث جاءت بلفظ وآل محمد وجاء في حديث أبي حميد موضعه وأزواجه وذريته فدل على أنَّ المراد بالآل الأزواج والذرية وتعقب بأنه ثبت الجمع بين الثلاثة كما في حديث أبي هريرة الماضي فيحمل على إنَّ بعض الرواة حفظ ما لم يحفظه غيره والمراد بالآل في التشهد الأزواج ومن حرمت عليهم الصدقة ويدخل فيهم الذرية فبذلك يجمع بين الأحاديث. وقد أطلق على أزواجه ﷺ آل محمد في حديث عائشة ما شبع آل محمد من خبز مأدوم ثلاثًا وفي حديث أبي هريرة اللهم اجعل رزق آل محمد قوتًا وكأن الأزواج أفردوا بالذكر تنويهًا بهن وكذا الذرية. وقد روى عبد الرزاق في جامعه عن الثوري سمعته وسأله رجل عن قوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد مَن آل محمد فقال اختلف فيه منهم من يقول آل محمد أهل البيت ومنهم من يقول من أطاعه وقيل المراد بالآل ذرية فاطمة خاصة حكاه النووي في شرح المهذب وقيل هم جميع قريش حكاه ابن الرفعة في الكفاية وقيل المراد بالآل جميع الأمة أمة الإجابة قال ابن العربي مال إلى ذلك مالك واختاره الزهري وحكاه أبو الطيب الطبري عن بعض الشافعية ورجحه النووي في شرح مسلم وقيده القاضي حسين والراغب بالأتقياء منهم وعليه يحمل كلام من أطلق ويؤيده قوله تعالى ﴿إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلاَّ الْمُتَّقُونَ﴾ [الأنفال: ٣٤] وفي نوادر أبي العيناء إنَّه غض من بعض الهاشميين فقال له اتغض مني وأنت تصلي عليّ في كل صلاة في قولك اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فقال إنَّي أريد الطيبين الطاهرين ولست منهم أفاده شيخنا. وقد حكي الخطيب قال دخل يحيى بن معاذ على علوي ببلخ أو بالري زائرًا له ومسلمًا عليه فقال العلوي ليحيى ما تقول فينا أهل البيت فقال ما أقول في طين عجن بماء الوحي وغرست فيه شجرة النبوة وسقى بماء الرسالة فهل يفوح منك إلا مسك الهدى وعنبر التقى فقال العلوي ليحيى إن زرتنا فبفضلك وإن زرناك فلفضلك فلك الفضل زائرًا ومزورًا انتهى قال جميع ذلك الحافظ السخاوي ثم قال قال شيخنا ويمكن أن يحمل كلام من أطلق على أنَّ المراد بالصلاة الرحمة المطلقة فلا يحتاج إلى تقييد بالأتقياء وقد استدل لهم بحديث أنس رفعه آل محمد كل تقي أخرجه الطبراني لكن سنده واه جدًا وأخرج البيهقي عن جابر نحوه من قوله بسند ضعيف. وأما ذريته ﷺ الواردة الصلاة عليهم في بعض الأحاديث فهم أولاده وأولادهم وهل يدخل أولاد البنات فمذهب الشافعي ومالك وهو رواية عن أحمد إنَّهم يدخلون لإجماع المسلمين على دخول أولاد فاطمة في ذرية النبي ﷺ المطلوب لهم من الله الصلاة وحكى ابن الحاجب عن المالكية دخول ولد البنات قال لأن عيسى من ذرية

Marfat.com

إبراهيم عليهما السلام ومذهب أبي حنيفة ورواية أخرى عن أحمد إنّهم لا يدخلون واستثنى أولاد فاطمة عليها السلام لشرف هذا الأصل العظيم اهـ من القول البديع. وأما أزواجه ﷺ أمهات المؤمنين رضي الله عنهن فأولهن خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ثم سودة بنت زمعة رضي الله عنها ثم عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ولم يتزوج ﷺ بكرًا غيرها ثم حفصة بنت عمر الفاروق رضي الله عنهما ثم زينب بنت خزيمة رضي الله عنها ولم يمت في حياته منهن غيرها ثم أم سلمة هند بنت أبي أمية رضي الله عنها ثم زينب بنت جحش رضي الله عنها ثم جويرية بنت الحارث رضي الله عنهما ثم ريحانة بنت شمعون رضي الله عنها ثم أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان رضي الله عنهما ثم صفية بنت حيي رضي الله عنها ثم ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها فهؤلاء جملة من دخل بهن من النساء وهن ثنتا عشرة امرأة وعقد على سبع ولم يدخل بهن فالصلاة على أزواجه ﷺ تابعة له لاحترامهن وتحريمهن على الأمة وإنّهن نساؤه في الدنيا والآخرة ﷺ.

المبحث السابع في لفظ إبراهيم: قال ابن القيم معنى إبراهيم بالسريانية أب رحيم والله سبحانه جعل إبراهيم الأب الثالث للعالم فإن أبانا الأول آدم والأب الثاني نوح فأهل الأرض كلهم من ذريته قال تعالى ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ البَاقِينَ﴾ [الصافات: ٧٧] والأب الثالث أبو الأنبياء وعمود العالم وإمام الحنفاء الذي اتّخذه الله سبحانه وتعالى خليلاً وجعل النبوة والكتاب في ذريته ذاك خليل الرحمن وشيخ الأنبياء وقد سماه الله إمامًا وأمة قانتًا وحنيفًا قال تعالى ﴿وَإِذَا ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ انِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ [البقرة: ١٢٤] وقال تعالى ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا﴾ [النحل: ١٢٠] فالأمة هو القدوة المعلم للخير والقانت المطيع لله الملازم لطاعته والحنيف المقبل على الله المعرض عما سواه ومن أقبل على شيء مال عن غيره فإبراهيم ﷺ هو أبونا الثالث وهو إمام الحنفاء وتسميه أهل الكتاب عمود العالم وجميع أهل الملل متفقة على تعظيمه ومحبته وكان خير بنيه سيد ولد آدم محمد ﷺ يجله ويعظّمه وكان أشبه الخلق به كما في الصحيح عنه ﷺ إنّه قال رأيت إبراهيم فإذا أقرب الناس شبهًا به صاحبكم يعني نفسه ﷺ وكان صلوات الله على نبينا وعليه أول من أقرى الضيف وأول من اختتن وأول من رأى الشيب فقال ما هذا يا رب قال وقار قال رب زدني وقارًا وكان ﷺ كما قيل قلبه للرحمن وولده للقربان وبدنه للنيران وماله للضيفان ولما اتّخذه ربه خليلاً والخلة هي كمال المحبة وهي مرتبة لا تقبل المشاركة والمزاحمة وكان قد سأل ربه أن يهب له ولدًا صالحًا فوهب له إسماعيل فأخذ هذا الولد شعبة من قلبه فغار الخليل على قلب خليله أن يكون فيه مكان لغيره فامتحنه بذبحه ليظهر سر الخلة في تقديم محبة خليله على محبة ولده فلما استسلم لأمر ربه وعزم على فعله وظهر سلطان الخلة في الإقدام على ذبح الولد إيثارًا لمحبة خليله على محبته نسخ الله ذلك عنه وفداه بالذبح العظيم ولما أضرم له أعداء الله النار وألقوه في المنجنيق عرض له جبريل

Marfat.com

عليه السلام بين السماء والأرض فقال يا إبراهيم ألك حاجة قال أما إليك فلا فجعل الله سبحانه عليه النار بردًا وسلامًا.

وروى الترمذي عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ لقيت إبراهيم ليلة أُسريَ بي فقال يا محمد أقرىء أمتك السلام وأخبرهم أنَّ الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنَّها قيعان وأنَّ غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر قال الترمذي هذا حديث حسن انتهى باختصار. وأما آل إبراهيم عليه السلام فهم ذريته من إسماعيل وإسحق كما جزم به جماعة وإن ثبت أنَّه كان له أولاد من غير سارة وهاجر فهم داخلون لا محالة ثم المراد المسلمون منهم بل المتّقون فيدخل فيهم الأنبياء والصديقون والشهداء والصالحون دون من عداهم.

وههنا سؤالان أحدهما لِمَ خصَّ إبراهيم عليه السلام بالتشبيه دون غيره من الأنبياء صلوات الله عليهم والجواب إنَّ ذلك وقع إما إكرامًا له أو مكافأة على ما فعل حيث دعا لأمة محمد بقوله رب اغفر لي ولوالديَّ وللمؤمنين يوم يقوم الحساب أو لعدم مشاركة غيره من الأنبياء له في ذلك واختصاصهما بالصلاة إما لأنه كان خليلاً ومحمد ﷺ حبيبًا أو لأن إبراهيم كان منادي الشريعة حيث أمره الله بقوله وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر ومحمد ﷺ كان منادي الدين لقوله ربنا اننا سمعنا مناديًا ينادي للإيمان أو لأنه سأل الله عز وجل في ذلك حيث رأى الجنة في المنام وعلى أشجارها مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله وسأل جبريل عن ذلك فأخبره عن حاله فقال يا رب اجر ذكري على لسان أمة محمدًا ولقوله واجعل لي لسان صدق في الآخرين أو لأنه أفضل من بقية الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

والسؤال الثاني ما اشتهر من السؤال عن موقع التشبيه في قوله كما صليت على إبراهيم مع أنَّ المقرر أنَّ المشبه دون المشبه به والواقع هنا عكسه لأن محمدًا ﷺ وحده أفضل من إبراهيم وآل إبراهيم لا سيما وقد اضيف إليه آل محمد وقضية كونه أفضل أن تكون الصلاة المطلوبة أفضل من كل صلاة حصلت أو تحصل لغيره وأجيب عن ذلك بأجوبة استحسن منها الإمام النووي جواب الشافعي وهو أنَّ التشبيه راجع للآل أو المجموع بالمجموع أو تشبيه أصل الصلاة بأصل الصلاة لا للقدر بالقدر فهو كقوله تعالى ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ﴾ [النساء: ١٦٣] وقوله ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٣] فإن المختار فيه أنَّ المراد أصل الصيام لا وقته وعينه وهو كقول القائل أحسن إلى ولدك كما أحسنت إلى فلان ويريد بذلك أصل الإحسان لا قدره ومنه قوله تعالى ﴿وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [القصص: ٧٧] ورجح هذا الجواب القرطبي في المفهم. وقال العارف بالله سيدي عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه في الباب الرابع عشر من كتابه المنن الكبرى ومما أنعم الله تبارك وتعالى به عليّ شهودي بنور الإيمان وسر الإيقان أنَّ نبينا محمدًا ﷺ أفضل خلق الله تعالى على الإطلاق فلا أحد من

Marfat.com

أهل السموات وأهل الأرض يسايه في مقام من المقامات ثم لا يتوقف على دليل في ذلك إلا من أعمى الله بصيرته صار بصره كبصر الخفافيش لأن نور شريعته ﷺ أضوأ من نور الشمس وقت الظهيرة ويكفي في بيان فضله ﷺ إجماع أمته كلهم في سائر الأقطار على تفضيله على الأولين والآخرين بالبديهة من غير توقف مع أنَّ أحدًا منهم لم يره وإنما رأى شرعه وسمع هديه فقط وقد قال ﷺ لا تجتمع على أمتي ضلالة وقد وقع في سنة إحدى وأربعين وتسعمائة أنَّ شخصًا زعم أنَّ سيدنا إبراهيم عليه السلام أفضل من سيدنا محمد ﷺ مستندًا إلى تعليمه ﷺ الصحابة كيفية الصلاة عليه في الصلاة وقوله في حديث التشهد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم بناء على قاعدة أهل المعاني من أنَّ المشبه به أعلى من المشبه وغاب عن هذا الشخص أنَّ المسألة واردة على سبب وذلك أنَّ الصحابة لما قالوا يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف نصلي عليك إذا نحن صلينا فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم إلى آخره فالنكتة في قوله ﷺ كما صليت على إبراهيم كونه ﷺ مسؤولاً في تعليم الكيفية وتأمل إذا قلت لإنسان من الأولياء والعلماء مثلاً علمني تحية أعظمك بها وأمدحك بها وأفضلك بها بين الناس كيف لا يسعه إلا السكوت أو النطق بما فيه تواضع ولذلك جاء في حديث كعب بن عجرة أنَّه قال لما سألنا رسول الله ﷺ كيف نصلي سكت وتحمر وجهه حتى تمنينا أن لو لم نكن سألناه يعني من شدة حيائه ﷺ وقوله ﷺ أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وأول من تنشق عنه الأرض وأول شافع وأول مشفع صريح في تفضيله على جميع الخلق حتى آدم عليه السلام وقوله تعالى ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الهَوَى﴾ [النجم: ٣] وإنما تأدب ﷺ مع أبيه آدم لأنه لا ينبغي للولد أن يقول أنا أفضل من أبي إلا فيما ورد به الإذن الإلهي فيه كما في حديث آدمُ فمن دونه تحت لوائي وقدانتصر علماء مصر وصنفوا في الرد على هذا الشخص بتقدير ثبوت ذلك عنه كسيدي محمد البكري وسيدي محمد الرملي والشيخ ناصر الدين الطبلاوي والشيخ نور الدين الطندتائي وقرئت تلك المصنفات على رؤوس الأشهاد بحضرة خلائق لا يحصون فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين اهـ.

ويشبه حكاية هذا الشخص المنكر المخذول ما ذكره رضي الله عنه في طبقاته الكبرى في ترجمة العارف بالله سيدي أبي المواهب الشاذلي قال فيها وكان يقول يعني أبا المواهب رضي الله عنه وقع بيني وبين شخص من الجامع الأزهر مجادلة في قول صاحب البردة رحمه الله تعالى (فمبلغ العلم فيه أنَّه بشر. وأنه خير خلق الله كلهم) وقال ليس له دليل على ذلك فقلت له قد انعقد الإجماع على ذلك فلم يرجع فرأيت النبي ﷺ ومعه أبو بكر وعمر جالسًا عند منبر الجامع الأزهر وقال لي مرحبًا بحبيبنا ثم قال لأصحابه أتدرون ما حدث اليوم قالوا لا يا رسول الله فقال إنَّ فلانًا التعيس يعتقد أنَّ الملائكة أفضل مني فقالوا بأجمعهم يا رسول الله ما على وجه الأرض أفضل منك فقال لهم فما بال فلان التعيس الذي لا يعيش وإن عاش عاش ذليلاً خمولاً مضيقًا عليه خامل الذكر في الدنيا والآخرة يعتقد أنَّ

Marfat.com

الإجماع لم يقع على تفضيلي أما علم أنَّ مخالفة المعتزلة لأهل السنة لا تقدح في الإجماع انتهى كلام الشعراني.

ونقل العلامة القسطلاني في شرحه على البخاري والمواهب اللدنية عن العارف الرباني أبي محمد المرجاني أنّه قال وسر قوله ﷺ كما صليت على إبراهيم وكما باركت على إبراهيم ولم يقل كما صليت على موسى لأن موسى عليه الصلاة والسلام كان التجلي له بالجلال فخر موسى صعقًا والخليل إبراهيم عليه الصلاة والسلام كان التجلي له بالجمال لأن المحبة والخلّة من آثار التجلي بالجمال ولهذا أمرهم النبي ﷺ أنَّ يصلوا عليه كما صلى على إبراهيم ليسألوا له التجلي بالجمال وهذا لا يقتضي التسوية فيما بينه وبين الخليل صلوات الله وسلامه عليهما لأنه إنما أمرهم أنَّ يسألوا له التجلي بالوصف الذي تجلى به للخليل عليه الصلاة والسلام والذي يقتضيه الحديث المشاركة في الوصف الذي هو التجلي بالجمال ولا يقتضي التسوية في المقامين وفي الرتبتين فإنَّ الحق سبحانه يتجلى بالجمال لشخصين بحسب مقاميهما وإن اشتركا في وصف التجلي بالجمال فيتجلى لكل واحد منهما بحسب مقامه عنده ورتبته منه ومكانته فيتجلى للخليل عليه الصلاة والسلام بالجمال بحسب مقامه ويتجلى لسيدنا محمد ﷺ بالجمال على حسب مقامه فعلى هذا يفهم الحديث اهـ.

يعني ومقام سيدنا محمد أرفع من مقام سيدنا إبراهيم فتكون الصلاة المطلوبة له من الله تعالى أعلى وأرفع من الصلاة على سيدنا إبراهيم وهذا يؤيد ما قاله الإمام النووي من أنَّ أحسن الأجوبة عن أشكال تشبيه الصلاة على سيدنا محمد ﷺ بالصلاة على سيدنا إبراهيم عليه والسلام مع كونه أفضل منه ما نسب إلى الإمام الشافعي رضي الله عنه من أنَّ التشبيه لأصل الصلاة بأصل الصلاة. وقال العلامة أحمد بن حجر المكي في كتابه الجوهر المنظّم في زيارة القبر الشريف النبوي المكرم سبب إيثار سيدنا إبراهيم الخليل وآله المؤمنين أنَّ الله تعالى لم يجمع بين البركة والرحمة إلا لهم بقوله في سورة هود: ﴿رَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ [هود: ٧٣] وانه أفضل الأنبياء بعد نبينا محمد ﷺ اهـ. وقال تقي الدين السبكي رحمه الله كما في الطبقات لولده إذا صلى عبد على نبيه صلى الله عليه وسلم بهذه الكيفية فقد سأل الله إن يصلي على محمد كما صلى على إبراهيم وآله ثم إذا قال عبد آخر فقد طلب صلاة أخرى غير التي طلبها الداعي الأول ضرورة إنَّ المطلوبين وإن تشابها مفترقان بافتراق الطالب وإنَّ الدعوتين مستجابتان إذ الصلاة على النبي ﷺ دعوة مستجابة فلا بد أن يكون ما طلبه هذا غير ما طلبه ذاك لئلا يلزم تحصيل الحاصل فالحاصل كما قال ولده التاج إنَّ الله تعالى يصلي على النبي ﷺ صلاة مماثلة لصلاته على إبراهيم عليه السلام وآله كلما دعا عبد فلا تنحصر الصلوات عليه من ربه التي كل واحدة منها بقدر ما حصل لإبراهيم وآله إذ لا ينحصر عدد من صلى عليه بهذه الصلاة والله أعلم.

Marfat.com

المبحث الثامن في لفظ البركة:

ومعناها النمو والزيادة من الخير والكرامة وقيل المراد التطهير من العيوب والتركية وقيل المراد ثبات ذلك ودوامه واستمراره من قولهم بركت الإبل أي ثبتت على الأرض وبه سميت بركة الماء لإقامته فيها وبه جزم أبو اليمن بن عساكر فقال وبارك أي أثبت لهم وأدم ما أعطيتهم من الشرف والكرامة وهو من قولهم برك البعير إذا لزم موضعه الذي أُنيخ فيه اهـ. وقد يوضع موضع التيمن فيقال للميمون مبارك بمعنى أنَّه محبوب مرغوب فيه والحاصل أنَّ المطلوب أن يعطى من الخير أوفاه وان يثبت ذلك ويستمر فإذا قلنا اللهم بارك على محمد فالمعنى اللهم ادم ذكر محمد ودعوته وشريعته وكثر أتباعه وأشياعه وعرف أمته من يمنه وسعادته أن تشفعه فيهم وتدخلهم جناتك وتحلهم دار رضوانك فيجمع التبريك عليه الدوام والزيادة والسعادة قاله الحافظ السخاوي قال ولم يصرح أحد بوجوب قوله وبارك على محمد فيما عثرنا عليه غير أنَّ ابن حزم ذكر ما يفهم وجوبها في الجملة فقال على المرء أن يبارك عليه ولو مرة في العمر اهـ.

المبحث التاسع: في الكلام على العالمين

قال في القول البديع المراد بالعالمين فيما رواه أبو مسعود وغيره في الحديث أصناف الخلق وفيه أقوال أخرى قيل ما حواه بطن الفلك وقيل ما فيه روح وقيل كل محدث وقيل بقيد العقلاء وقيل الإنس والجن فقط وقيل هما والملائكة والشياطين قال في الصحاح العالم الخلق والجمع العوالم والعالمون أصناف الخلق وقال في المحكم العالم الخلق كله ولا واحد له لأنه جمع أشياء مختلفة والجمع عالمون. وأشار بقوله في العالمين إلى اشتهار الصلاة والبركة على إبراهيم في العالمين وانتشار شرفه وتعظيمه وأنَّ المطلوب لنبينا عليه الصلاة والسلام صلاة تشبه تلك الصلاة وبركة تشبه تلك البركة في انتشارها في الخلق وشهرتها وقد قال تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الآخِرِينَ سَلاَمٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ [الصافات: ١٠٨] انتهى ملخصًا.

المبحث العاشر: في الكلام على حميد مجيد

فالحميد فعيل من الحمد وهو بمعنى محمود وهو أبلغ من المحمود فإنَّ فعيلاً إذا عدل به عن مفعول دل على أنَّ تلك الصفة قد صارت مثل السجية والغريزة والخلق اللازم كما إذا قلت فلان ظريف وشريف وكريم فالحميد هو الذي له من الصفات وأسباب الحمد ما يقتضي أن يكون محمودًا وإن لم يحمده غيره فهو حميد في نفسه والمحمود من يعلق به حمد الحامدين وهكذا المجيد والممجد والكبير والمكبر والعظيم والمعظم والحمد والمجد إليهما يرجع الكمال كله فإن الحمد يستلزم الثناء والمحبة للمحمود فمن أحببته ولم تثن عليه

Marfat.com

لم تكن حامدًا له وكذا من أثنيت عليه لغرض ما ولم تحبه لم تكن حامدًا له حتى تكون مثنيًا عليه محبًا له وهذا الثناء والحب تبع للأسباب المقتضية له وهو ما عليه المحمود من صفات الكمال ونعوت الجلال والإحسان إلى الغير فإنَّ هذه هي أسباب المحبة وكلما كانت هذه الصفات أجمع وأكمل كان الحمد والحب أتم وأعظم والله سبحانه وتعالى له الكمال المطلق الذي لا نقص فيه بوجه ما والإحسان كله له ومنه فهو أحق بكل حمد وبكل حب من كل جهة فهو أهل أن يحب لذاته ولصفاته ولأفعاله ولأسمائه ولإحسانه ولكل ما صدر منه سبحانه وتعالى وأما المجد فهو مستلزم للعظمة والسعة والجلال والحمد يدل على صفات الإكرام والله سبحانه وتعالى ذو الجلال والإكرام وهذا معنى قول العبد لا إله إلا الله والله أكبر فلا إله إلا الله دال على ألوهيته وتفرده فيها وألوهيته تستلزم محبته التامة والله أكبر دال على مجده وعظمته وذلك يستلزم تعظيمه وتمجيده وتكبيره ولهذا يقرن سبحانه بين هذين النوعين في القرآن كثيرًا كقوله تعالى: ﴿رَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ [هود: ٧٣] فذكر هذين الاسمين الحميد المجيد عقب الصلاة على النبي ﷺ وعلى آله مطابق لهذه الآية ولما كانت الصلاة على النبي ﷺ هي ثناء الله عليه وتكريمه والتنويه به ورفع ذكره وزيادة حبه وتقريبه كانت مشتملة على الحمد والمجد فكأن المصلى طلب من الله أن يزيد في حمده ومجده فإنَّ الصلاة هي نوع حمد له وتمجيد فناسب ختمها بهذين الاسمين الحميد المجيد لأن الداعي يشرع له أن يختم دعاءه باسم من الأسماء الحسنى مناسب لمطلوبه أو يفتتح دعاءه به لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءِ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠] قال سليمان عليه السلام رَبِّ هَبْ لِي مُلْكًا لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ وَقَال ﷺ للصديق رضي الله عنه وقد سأله أن يعلمه دعاء يدعو به في صلاته قل اللهم إنِّي ظلمت نفسي ظلمًا كثيرًا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنَّك أنت الغفور الرحيم وهذا كثير فلما كان المطلوب للرسول ﷺ حمدًا ومجدًا بصلاة الله عليه ختم هذا السؤال باسمي الحميد المجيد انتهى ملخصًا من جلاء الإفهام. وقال في القول البديع الحميد فعيل من الحمد بمعنى محمود وأبلغ منه وهو من حصل له من صفات الحمد أكملها وقيل هو بمعنى الحامد أي بحمد أفضال عباده والمجيد هو من المجد وهو صفة الإكرام ومناسبة ختم الدعاء بهذين الاسمين العظيمين أنَّ المطلوب تكريم الله لنبيه وثناؤه عليه والتنويه به وزيادة تقريبه وذلك مما يستلزم طلب الحمد والمجد ففي ذلك إشارة إلى أنهما كالتعليل للمطلوب أو كالتذييل له والمعنى أنَّك فاعل ما تستوجب به الحمد من النعم المترادفة كريم بكثرة الإحسان إلى جميع عبادك ولله الحمد انتهى.

Marfat.com

الباب التاسع

في الكلام على رؤية النبي ﷺ يقظة ومنامًا

اعلم أنّي قدمت هذا الباب على العاشر لأن من أعظم فوائد الصلاة على النبي ﷺ رؤياه في المنام ويترقى الأمر للمكثرين منها إلى رؤيته ﷺ يقظة ولما كان ذلك من أكبر النعم والعلم به وبأسبابه من أهم العلوم بسطت الكلام عليه في هذا الباب وجمعت فيه من أقوال سادات الأولياء وأئمة العلماء ما لم يجتمع قبل هذا في كتاب كما ستقف عليه من عباراتهم إن شاء الله تعالى.

قال أبو عبدالله الرصاع في كتابه تحفة الأخيار لما تقرّرت منزلة هذه الأمة عند ربها وثبت فضلها بفضل نبيها وسادت على سائر الأمم بشدة محبتها في النبي الأمي المحترم وكان خير القرون القرن الذين رأوا رسول الله ﷺ وآمنوا به وهم الصحابة الكرام السادة الأعلام الذين حازوا قصب السبق وفازوا بصحبة سيد الخلق ومشاهدة أنوار حبيب الحق وبقي من بعدهم الذين نقلت لهم آياته وتليت عليهم صفاته وثبتت عندهم معجزاته وتوالت عليهم خيراته وبركاته فآمنوا به وصدقوه واتبعوا النور الذي أنزل معه فحققوا في تصديقهم به علم اليقين وثبت عندهم بالقطع أنّه الصادق المصدوق الأمين تمنوا بقلوبهم وأنفسهم أن لو شاهدوا في حياتهم النور المبين وتمتعوا برؤيته بعين اليقين جبر الله سبحانه وتعالى صدع قلوبهم برؤيته في النوم ومشاهدته وحقق لهم أنّ ما يرونه من صفاته حق وما يشاهدونه من ذاته صدق وإذا رآه المؤمن المحب في نومه انشرح له صدره واستنار قلبه وتقوى إيمانه وتحقق إبقائه فمن اشتاق إلى رؤية النبي عليه الصلاة والسلام وغلب الحب على قلبه في سيد الأنام ولم يكن في قلبه غيره من حب الحطام صار قلبه مرآة يظهر فيها صاحب بديع الصفات ورؤيته صحيحة ومشاهدته في المنام قطعية فما بينك وبين ذلك إلا أن تطهر قلبك وتقوى حبك فإنّ الصادق المصدوق قد قال من رآني في المنام فقد رآني حقًا فمهما اشتقت إلى مشاهدة بدر التمام وحبيب الملك العلام فقوّ حبك وصف نفسك وعمر أوقاتك بالصلاة عليه حتى تملأ جوانح زوايا قلبك بالأنوار وتتلاشى منها غياهب الأغيار وتنطبع فيه صورة الهاشمي المختار صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أولي البصائر والأبصار اهـ.

وقد عقد الإمام الترمذي في آخر كتاب الشمائل بابًا فيما جاء في رؤية رسول الله ﷺ في المنام روى فيه عدة أحاديث في ذلك. الحديث الأول عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال من رآني في المنام فقد رآني فإنّ الشيطان لا يتمثّل بي. الحديث الثاني عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ من رآني في المنام فقد رآني فإنّ الشيطان لا يتصور أو قال لا يتشبه بي. الحديث الثالث عن طارق بن أشيم رضي الله

Marfat.com

عنه قال: قال رسول الله ﷺ من رآني في المنام فقد رآني. الحديث الرابع عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ من رآني في المنام فقد رآني فإنَّ الشيطان لا يتمثلني. قال كليب الراوي عن أبي هريرة فحدثت به ابن عباس فقلت قد رأيته أي النبي ﷺ فذكرت الحسن بن علي فقلت شبهته به فقال ابن عباس إنَّه كان يشبهه.

الحديث الخامس عن ابن عباس رضي الله عنهما أنَّ رسول الله ﷺ كان يقول ان الشيطان لا يستطيع أن يتشبه بي فمن رآني في النوم فقد رآني قال يزيد الفارسي وكان يكتب المصاحف رأيت النبي ﷺ في المنام زمن ابن عباس فقلت لابن عباس إنِّي رأيت رسول الله ﷺ في النوم فقال ابن عباس إنَّ رسول الله ﷺ كان يقول إنَّ الشيطان لا يستطيع أنَّ يتشبه بي فمن رآني في النوم فقد رآني هل تستطيع أنَّ تنعت هذا الرجل الذي رأيته في النوم قال نعم انعت لك رجلاً بين الرجلين جسمه ولحمه أسمر إلى البياض (أي أحمر لأن السمرة تطلق على الحمرة) أكحل العينين حسن الضحك جميل دوائر الوجه قد ملأت لحيته ما بين هذه إلى هذه (أي ما بين هذه الأذن إلى هذه الأذن الأخرى) قد ملأت نحره فقال ابن عباس لو رأيته في اليقظة ما استطعت أنَّ تنعته فوق هذا. الحديث السادس عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ من رآني يعني في النوم فقد رأى الحق. الحديث السابع عن أنس رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال من رآني في المنام فقد رآني فإنَّ الشيطان لا يتخيّل بي قال ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة.

وقال شيخ مشايخي الشيخ إبراهيم الباجوري رحمه الله في حاشيته وجه ذلك على ما قيل إنَّ زمن الوحي ثلاث وعشرون سنة وأول ما ابتدىء ﷺ بالرؤيا الصالحة وكان زمنها ستة أشهر ونسبة ذلك إلى سائر المدة المذكورة جزء من ستة وأربعين جزءاً ثم قال وأظهر ما قيل في معنى كون الرؤيا جزءاً من أجزاء النبوة أنَّها جزء من أجزاء علم النبوة لأنها يعلم بها بعض الغيوب ويطلع بها على بعض المغيبات ولا شك أنَّ علم المغيبات من علم النبوة ويؤيد ذلك الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه مرفوعًا لم يبق من النبوة إلا المبشرات قالوا وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة يراها الرجل المسلم أو ترى له أخرجه البخاري قال والتعبير بالمبشرات للغالب وإلا فقد تكون من المنذرات انتهى باختصار. ورأيت في فتاوى الشهاب الرملي أنَّه سئل عن قوله ﷺ من رآني فقد رآني حقًا فإنَّ الشيطان لا يتمثل بي ما الحكمة في ذكره ﷺ نفسه الشريفة ولم يذكره في حق الباري جل وعلا وهل إذا أجاب مجيب بأنَّه ﷺ لما كانت صورته الشريفة مشابهة للصورة البشرية وأمكن أنَّ يتخيل الشيطان أي يتمثل بها ناسب أنَّ يذكر في حق نفسه ﷺ وأما الباري جل وعلا فليس كمثله شيء فلم يستطع العقل أن يجوز ذلك في حقه تعالى وتقدس فلم يحتج للتنبيه عليه يكون مصيبًا بذلك أم لا فأجاب بأنَّه ﷺ خص نفسه الشريفة بالذكر لحكم منها لأجل قوله فقد رآني حقًا ولا كذلك الباري جل وعلا فقد قال القاضي أبو بكر الباقلاني رؤية الله تعالى

Marfat.com

المنام أوهام وخواطر في القلب بأمثال لا تليق به سبحانه وتعالى عنها وقال الغزالي في بعض كتبه أنَّ ذلك لا يوهم رؤية الذات عند الأكثرين فإن توهم شخص خلاف الحق فسر له معناه قال والخلاف عائد إلى إطلاق اللفظ بعد الإتفاق على حصول المعنى إذ ذات الله غير مرئية فإنَّ المرئي مثال والله يضرب الأمثال لذاته وهو منزّه عن المثل. ومنها أنَّ رؤية الله تعالى قال جماعة إنَّها مستحيلة لأن ما يرى في المنام خيال ومثال وكل منهما على القديم محال. ومنها ما أجاب به المجيب المذكور فإنَّه مصيب انتهت عبارة الفتاوى.

وقال العارف بالله عبدالله بن أبي جمرة في كتابه بهجة النفوس شرح مختصره لصحيح البخاري عند قول النبي ﷺ تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي ومن رآني في المنام فقد رآني فإنَّ الشيطان لا يتمثّل صورتي فمن كذب عليَّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار واختلف العلماء في هذا. فمنهم من قال إنَّ الصورة التي لا يتمثل الشيطان عليها هي الصفة التي توفى ﷺ عليها حتى قالوا ويكون في لحيته عدة تلك الشعرات البيض التي كانت فيها وقال بعضهم وحتى تكون رؤياه له في دار الخيزران وهذا تحكم على عموم الحديث وتضييق للرحمة الواسعة.

ومنهم من قال إنَّ الشيطان لا يتصور على صورته عليه الصلاة والسلام أصلاً جملة كافية فمن رآه في صورة حسنة فذلك حسن في دين الرائي وإن كان في جارحة من جوارحه شين فتلك الجارحة من الرائي فيها خلل من جهة الدين وهذا هو الحق وقد جرب هذا فوجد على هذا الأسلوب سواء بسواء ولم ينكر وبهذا تحصل الفائدة الكبرى في رؤياه عليه الصلاة والسلام حتى يتبيّن للرائي هل عنده خلل في دينه أو لا لأنه ﷺ نور فهو مثل المرآة الصقيلة ما كان في الناظر إليها من حسن أو غيره تصور فيها وهي في ذاتها على أحسن حال لا نقص فيها ولا شين. وكذلك ذكروا في كلامه عليه الصلاة والسلام في النوم إنَّه يعرض على سنته عليه الصلاة والسلام فما وافقها مما سمعه الرائي فهو حق وما خالفها فالخلل في سمع الرائي فإنَّه ﷺ ما ينطق عن الهوى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرًا فتكون رؤيا الذات المباركة حقًا ويكون الخلل قد وقع في سمع الرائي وهو الحق الذي لا شك فيه.

قال رحمه الله وهل تحمل الخواطر التي تخطر لأرباب القلوب بتمثيله ﷺ في بعض المخاطبات التي يخاطبون بها على لسانه عليه الصلاة والسلام وتشكل صورته المباركة في عالم سرائرهم في بعض المحاضرات والمحادثات التي من عادة طريقهم المبارك على أنَّها مثل رؤيا المنام فتكون حقًا أم لا فاعلم وفقنا الله وإياك أنَّ خواطر أرباب القلوب حق بحسب ما دلت عليه الأدلة الشرعية وإنَّها أصدق من مرائي غيرهم لما منّ عليهم من تنويرها وبركتها دون إشارة من قِبَلِه ﷺ ورؤياه ﷺ من مبارك وغيره حق فكيف بهما إذا اجتمعا

Marfat.com

فذلك تأكيد في صدقها وقد بينّا خواطر الرجال في غير ما موضع من الكتاب فإذا اجتمع ما ذكرنا من تشكل صورته المباركة أو كلامه المبارك للمباركين فقد اجتمع على تصديق ذلك أدلة الكتاب والسنة وكفى في ذلك قوله عليه الصلاة والسلام فإن الشيطان لا يتمثّل صورتي لأنه لفظ عام ولأجل حمل العام على عمومه وما نفاه عليه الصلاة والسلام من طريق الباطل الذي هو طريق الشيطان وتخيلاته لم يبق أن يكون إلا حقًا لكن بالشرط وهو أن يعرض على كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام فما وافق فامض وإلا فلا اهـ. وقال رحمه الله في شرحه المذكور عند قوله ﷺ من رآني في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثّل الشيطان بي ظاهر الحديث يدل على حكمين أحدهما أنّه من رآه ﷺ في النوم فسيراه في اليقظة والثاني الإخبار بأن الشيطان لا يتمثّل به عليه الصلاة والسلام والكلام عليه من وجوه منها أن يقال هل هذا على عمومه في حياته عليه الصلاة والسلام وبعد مماته أو كان هذا في حياته ليس إلا وهل يتمثّل بغيره من الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين أو هذا من الأمور الخاصة به عليه الصلاة والسلام وهل ذلك لكل من رآه مطلقاً أو خاصًا بمن فيه الأهلية والاتباع لسنته عليه الصلاة والسلام.

أما قولنا هل هو على العموم في حياته عليه الصلاة والسلام وفي مماته أو في حياته لا غير اللفظ يعطي العموم ومن يدّعي الخصوص به فبغير مخصص منه ﷺ وقد وقع من بعض الناس عدم التصديق بعمومه وقال على ما أعطاه عقله وكيف يكون من هو في دار البقاء يرى في دار الفناء وفي هذا القول من المحذور وجهان خطران أحدهما أنّه قد يقع في عدم التصديق بعموم قول الصادق عليه الصلاة والسلام الذي لا ينطق عن الهوى. والثاني الجهل بقدرة القادر وتعجيزه كأنه لم يسمع في سورة البقرة قصة البقرة وكيف قال الله عز وجل: ﴿فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللهُ المَوْتَى﴾ [البقرة: ٧٣] فضرب قبر الميت أو هو نفسه ببعض البقرة فقام حيًا سويًا وأخبرهم بقاتله وذلك بعد أربعين سنة على ما ذكره أهل العلم لأن بني إسرائيل تأخر أمرهم في طلب البقرة على الصفة التي نعتت لهم أربعين سنة وحينئذ وجدوها. وكما أخبر أيضًا في السورة نفسها في قصة العزير وقصة إبراهيم عليه الصلاة والسلام في الأربعة من الطير وكيف قص علينا في شأنهما فالذي جعل ضرب الميت ببعض البقرة سبباً لحياته وجعل دعاء إبراهيم سببًا لإحياء الطيور وجعل تعجب العزير سببًا لإحيائه وإحياء حماره بعد بقائه مائة سنة ميتًا قادر أن يجعل رؤيته للنبي ﷺ في النوم سببًا لرؤيته في اليقظة. وقد ذكر عن بعض الصحابة وأظنه ابن عباس رضي الله عنهما أنّه رأى النبي ﷺ في النوم فتذكر هذا الحديث وبقي متفكرًا فيه ثم دخل على بعض أزواج النبي ﷺ وأظنها ميمونة فقص عليها القصة فقامت وأخرجت له جبة ومرآة وقالت له هذه جبته وهذه مرآته ﷺ قال رضي الله تعالى عنه فنظرت في المرآة فرأيت صورة النبي ﷺ ولم أرَ لنفسي صورة.

Marfat.com

وقد ذكر عن السلف والخلف إلى هلم جرًا عن جماعة ممن كانوا رأوه ﷺ في النوم وكانوا يحملون هذا الحديث على ظاهره فرأوه بعد ذلك في اليقظة وسألوه عن أشياء كانوا منها متخوفين فأخبرهم بتفرجيها ونص لهم على الوجوه التي منها يكون فرجها فجاء الأمر كذلك بلا زيادة ولا نقص. والمنكر لهذا لا يخلو أن يصدق بكرامات الأولياء أو يكذب بها فإن كان ممن يكذب بها فقد سقط البحث معه فإنه يكذب ما أثبتته السنة بالدلائل الواضحة وقد تكلمنا على هذا أول الكتاب وبيناه بما فيه كفاية بفضل الله تعالى وإن كان مصدقًا بها فهذه من ذلك القبيل لأن الأولياء يكشف لهم بخرق العادة عن أشياء في العالمين العلوي والسفلي عديدة فلا ينكر هذا مع التصديق بذلك. وأما قولنا هل جميع الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام مثله عليه الصلاة والسلام في ذلك لا يتمثل الشيطان على صورهم أو هذا خاص به صلوات الله عليه وعليهم أجمعين فليس في الحديث ما يدل على الخصوص قطعًا ولا على العموم قطعًا ولا هذه الأمور مما يؤخذ بالقياس ولا بالعقل وما يعلم من علو مكانتهم عند الله تعالى يشعر أنَّ العناية تعمهم أجمعين لأنهم صلوات الله وسلامه عليهم أتوا إلى إزالة الشيطان وحزبه فأشعر ذلك أنَّ الشيطان لا يتمثل بصورهم المباركة كما أخبر عليه الصلاة والسلام في كرامته وكرامتهم إنَّ لحومهم على الأرض حرام حى تخرجهم كما جعلوا فيها كذلك يساوونه في هذه الكرامة والله أعلم.

وأما قولنا هل ذلك على عمومه لكل من رآه عليه الصلاة والسلام أو خاص فاعلم أنَّ الخير المقطوع به والمنصوص عليه والمشار إليه بأدلة الشرع وقواعده إنما هو لأهل التوفيق ويبقى في غيرهم على طريق الرجاء للجهل بعاقبتهم فلعلهم ممن سبقت لهم سعادة في الأزل فلا تقطع باليأس عليهم من الخير لا سيما مع قوله عليه الصلاة والسلام إنَّ أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى لم يبق بينه وبين الجنة إلا شبر أو ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار وإنَّ أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى لم يبق بينه وبين النار إلا شبر أو ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة لكن كيف يراه من لا يصدق بقوله هذا من طريق الأدلة بعيد. وأما من فيه مخالفة لسنته عليه الصلاة والسلام فاختلف العلماء في رؤياه له ﷺ إذا ادعى أنَّه رآه هل هي حق أم لا وقد تقدّم البحث على هذا في الكتاب فكيف تكون الرؤية في اليقظة مع عدم التسليم في رؤيا النوم هذا فيه ما فيه. وفي هذا الحديث إشارة وهي أنَّه لما أخبر ﷺ إنَّ في آخر الزمان من أمته من يود أنَّه خرج من أهله وماله بأن يكون رآه أبقى لهم هذا التأنيس العظيم بأنه من رآه في النوم فسيراه في اليقظة فطمعت لذلك نفوس المحبين الصادقين المصدقين فرأوا مابه اخبروا كما به أخبروا لكن صاحب الشك لا يثبت له في خير قدم وإذا تتبعت أحوال الذين روى عنهم أنَّهم رأوه ﷺ تجدهم مع التصديق بهذا الحديث محبين فيه ﷺ حبًا يزيدون فيه على غيرهم.

وقد صح عندي عن بعض الأشخاص الذين ذكرتهم قبل في أول الكلام على الحديث

Marfat.com

إنّه صح عنده من طريق لا شك فيه إنّه لما رآه في بعض مرائيه أقبل عليه ﷺ إقبالاً عجيبًا فقال له يا رسول الله بمَ استوجبت أنا هذا فقال له ﷺ بحبك فيّ فلم يجعل له سببًا إلى رفع منزلته غير حبه له وهنا إشارة لو عرفها المنكر ما أنكر وذلك أنَّ المحب فيمن أحبه فانٍ قد أخرجه الاشتغال بمن أحبه عن هذه الدار وأهلها فلما كان معدودًا في الفانين لحق بدار أهل البقاء برؤية أهلها والتنعم بمشاهدتهم وكانت جثته في هذه الدار كظاهر القبر في الدنيا وباطنه في الآخرة لأنه أول منزل من منازل الآخرة وقد تلوح مرارًا على ظاهر القبر علامات مما هو داخله من خير أو غيره وهذا منَ الشهرة بين الناس خلف عن سلف بحيث لا يحتاج أنَّ تذكر له حكاية ولا خبرًا وفي هذا دليل على قدرة الله تعالى كيف جعل للشيطان القدرة على أن يتصور في أي صورة شاء ويتشبه بمن شاء يؤخذ ذلك من قوله عليه الصلاة والسلام ولا يتمثّل الشيطان بي فدل على أنّه يتمثّل الشيطان بغيره ومثل ذلك جاء عن الملائكة عليهم السلام إنَّ الله عز وجل أعطاهم التطور يتمثلون على أيّ صورة شاؤوا فانظر إلى ما بين حالة الملك وحالة الشيطان وقد أعطيا معًا هذه الحالة العجيبة فمن أجل هذا لم يلتفت أهل التوفيق إلى الكرامات بخرق العادات وطلبوا التوفيق لما به أمروا ولطف الله بهم في الدنيا والآخرة لأن خرق العادة قد يكون للصديق والزنديق وهي للزنديق من طريق الإملاء والإغواء وإنما يقع التفرقة بين ما هو منها كرامة أو بلاء وإغواء بالاتباع للكتاب والسنة.

وقال رحمه الله في شرحه المذكور عند قوله ﷺ من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتخيّل بي ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة بعد كلام أما قولنا ما الحكمة في أنّأنال في هذا الحديث على إحدى الروايتين فإن الشيطان لا يتخيّل بي وفي الذي قبله ولا يتمثّل الشيطان بي فنقول والله الموفّق للصواب إنَّ مقتضى الحديثين يدل على أنَّ الشيطان له مع الذي يتراءى له في النوم حالتان إحداهما أن يتصور ويتطور ويتمثّل بنفسه للذي يتراءى له على الصورة التي يريد ما عدا صورة سيدنا محمد ﷺ وإنّه مرة أخرى يوهم للذي يتراءى له إنّه على صورة ما وهو في ذاته على صورته التي هو عليها لم يتغير عنها ومثل هذا يشاهده الناس من الذين يشتغلون بالسحر في هذا العالم يرى الناظرون أشياء على خلاف ما هي عليه والشيء في نفسه على ما هو عليه لم يتغيّر وفيه دليل على ما ذكرناه في الأحاديث قبل حين أوردنا من السؤال هل يلحق بذلك تشكله عليه الصلاة والسلام في خواطر المباركين وأصحاب القلوب والخواطر أم لا فهذا يدل على أنه كما لا يتمثّل على صورته عليه الصلاة والسلام كذلك لا يتخيّل بها لا في كلام ولا في خاطر ولا في نوع من الأنواع لأنك إذا نظرت لا تجد ما يتخيّل به إلا قسمين.

أما بالذات أو بما يدل على الذات من كلام أو إشارة أو حديث في السر أو خاطر في القلب فدل بالحديث الذي قبل هذا على منعه من التمثل بصورته عليه الصلاة والسلام المباركة وإنّه يتصور على صورة غيره ودل بهذا الحديث على أنّه لا يتخيل بشيء مما يدل

Marfat.com

عليه من جهة ما من صفة من الصفات أو لمحة من اللمحات أو خطرة من الخطرات أو إشارة من الإشارات وإنَّ الله عز وجل قد منعه من هذا كله وأنّه في غير جهة سيدنا محمد ﷺ يعمل من ذلك كله ما شاء وإنَّ الله عز وجل قد أعطاه ذلك وهذه بشارة عظيمة والبحث في هذا التخييل في حق غير سيدنا محمد ﷺ من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كالبحث في الحديث قبله وهذا كله يشترط فيه وهو ما قدمنا ذكره فيما تقدم عن العلماء في أنَّ كل ما يقع من الأمر والنهي والزجر والمخاطبة وغير ذلك فإنه يعرض على سنّته عليه الصلاة والسلام فما وافقها مما سمعه الرائي فهو حق وما خالفها فالخلل في سمع الرائي فإنه ﷺ ما ينطق عن الهوى وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا فتكون رؤيا الذات المباركة حقًا ويكون الخلل قد وقع في سمع الرائي وهو الحق الذي لا شك فيه فكذلك فيما نحن بسبيله من تشكله عليه الصلاة والسلام للمباركين في أسرارهم ورويته عليه الصلاة والسلام في اليقظة ومخاطبته عليه الصلاة والسلام والخواطر التي تمر بهم من قبله وما يقع من هواجس النفوس من قبله عليه الصلاة والسلام فكل ذلك يعرض على كتاب الله وسنّته عليه الصلاة والسلام كما تقدم والله الموفق للصواب وفيه دليل على عظم قدرة القادر سبحانه مثلما تقدم قبل وفيه بشارة للمحبين فيه عليه الصلاة والسلام المتبعين له فإنه إذا كانت رؤياه عليه الصلاة والسلام حقًا فكل ما يكون من إشارة أو خطرة هو عليه الصلاة والسلام فيها أو منه أتت فإنها حق على الشرط المذكور فزادهم بهذا فرحًا إلى فرح جعلنا الله منهم بمنّه في الدارين في عافية لا رب سواه انتهت عبارات شرح ابن أبي جمرة ومنه نقلت.

وقال العلامة ابن حجر في شرح شمائل الترمذي عند قوله ﷺ من رآني في المنام فقد رآني حقًا فإن الشيطان لا يتمثل بي. وفي رواية لمسلم إنَّه لا ينبغي للشيطان أن يتمثل بصورتي وفي رواية للبخاري فإن الشيطان لا يتكونني وفي أخرى له لا يتراءى بي أي لا يستطيع أن يتمثل بي لأن الله تعالى وإن مكنه من التصور بأي صورة أراد لم يمكنه أن يتصور بصورته ﷺ قال جماعة محل هذا إذا رآه ﷺ في صورته التي كان عليها وبالغ بعضهم فقال في صورته التي قبض عليها ومن هؤلاء ابن سيرين رحمه الله تعالى فإنه صح عنه أنّه كان إذا قصت عليه رؤياه قال للرائي صف لي الذي رأيته فإن وصف له صفة لم يعرفها قال لم تره ويؤيده حديث عاصم بن كليب ولفظه عند الحاكم بسند جيد قلت لابن عباس رضي الله عنهما رأيت النبي ﷺ في المنام فقال صفه لي فقال فذكرت ا لحسن بن علي فشبهه به فقال قد رأيته ولا يعارضه خبر من رآني في المنام فقد رآني فإنني أرى في كل صورة لأنه ضعيف. وقال آخرون لا يشترط ذلك منهم ابن العربي رضي الله تعالى عنه قال ما حاصله رؤيته عليه السلام بصفته المعلومة إدراك للحقيقة وبغيرها إدراك للمثال فإن الصواب أنَّ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لا تغيرهم الأرض فإدراك الذات الكريمة حقيقة

Marfat.com

وإدراك الصفات إدراك للمثال ومعنى قوله فسيراني تفسير من رآني لأنه حق وغيب.

وقوله فكأنما رآني أي أنّه لو رآني يقظة لطابق ما رآه نومًا فيكون الأول حقًا وحقيقة والثاني حقًا وتمثيلاً هذا إن رآه بصفته المعروفة وإلا فهو مثال فإن رآه مقبلاً عليه مثلاً فهو خير للرائي وعكسه بعكسه. ومنهم القاضي عياض رحمه الله تعالى حيث قال قوله فقد رآني أو فقد رأى الحق يحتمل أنَّ المراد به إنَّ من يراه بصورته المعروفة في حياته كانت رؤياه حقًا ومن رآه بغير صورته كانت رؤيا تأويل. وتعقبه النووي رحمه الله تعالى فقال هذا ضعيف بل الصحيح إنّه رآه حقيقة سواء كان على صفته المعروفة أو غيرها. وأجاب عنه بعض الحفاظ بأن كلام القاضي عياض لا ينافي ذلك بل ظاهر كلامه أنّه رآه حقيقة في الحالين لكن في الأول لا تحتاج تلك الرؤيا إلى تعبير وفي الثانية تحتاج إليه ومنهم الساقلاني وغيره فإنهم ألزموا الأولين بأن من رآه بغير صفته تكون رؤياه أضغاثًا وهو باطل إذ من المعلوم أنّه يرى يومًا على حالته اللائقة به محافظة لحالته في الدنيا ولو تمكن الشيطان من التمثل بشيء مما كان عليه أو يسب إليه لعارض عموم قوله فإن الشيطان لا يتمثل بي فالأولى تنزيه رؤياه ورؤيا شيء مما سبب إليه عن ذلك فإنه أبلغ في الحرمة وأليق بالعصمة كما عصم من الشيطان في اليقظة فالصحيح أنَّ رؤيته في كل حال ليست باطلة ولا أضغاثًا بل هي حق في نفسها وإن رئي بغير صفته إذ تصور تلك الصور من قبل الله تعالى فعلم أنَّ الصحيح بل الصواب كما قاله بعضهم إنَّ رؤياه حق على أي حالة فرضت ثم إن كان بصورته الحقيقية في وقت ما سواء كان في شبابه أو رجوليته أو كهولته أو آخر عمره لم يحتج إلى تأويل وإلا احتاجت لتعبير يتعلق بالرائي ومن ثم قال بعض علماء التعبير من رآه شيخًا فهو غاية سلم ومن رآه شابًا فهو غاية حرب ومن رآه متبسمًا فهو متمسك بسنّته. وقال بعضهم من رآه على هيئته وحاله كان دليلاً على صلاح الرائي وكمال جاهه وظفره بمن عاداه ومن رآه متغير الحال عابسًا كان دليلاً على سوء حال الرائي.

قال ابن أبي جمرة رؤياه في صورة حسنة حسن في دين الرائي ومع شين أو نقص في بعض بدنه خلل في دين الرائي لأنه كالمرآة الصقيلة ينطبع فيها ما قابلها وإنَّ كانت ذاتها على أحسن حال وأكمله وهذه هي الفائدة الكبرى في رؤيته ﷺ إذ بها يعرف حال الرائي. وقال غيره أحوال الرائي بالنسبة إليه مختلفة إذ هي رؤيا بصيرة لا عين ورؤيا البصيرة لا تستدعي حصر المرء بل يُرى شرقًا وغربًا وأرضًا وسماء كما ترى الصورة في مرآة إذا قابلتها وليس جرمها منتقلاً كجرم المرآة فاختلاف رؤيته كأن يراه إنسان شيخًا وآخر شابًا في حالة واحدة كاختلاف الصورة الواحدة في مرائي مختلفة الأشكال والمقادير فتكبر وتصغر وتعوج وتطول في الكبيرة والصغيرة والمعوجة والطويلة وبهذا علم جواز رؤية جماعة له ﷺ في آن واحد من أقطار متباعدة وأوصاف مختلفة. وأجاب عن هذا أيضًا البدر الزركشي بأنه ﷺ سراج ونور والشمس في هذا العالم مثال نوره في العوالم كلها فكما أنَّ الشمس يراها كل

Marfat.com

من في المشرق والمغرب في ساعة واحدة بصفات مختلفة كذلك هو ﷺ.

ومن الغلو والحماقة كما قاله ابن العربي قول بعضهم إنَّ الرؤيا في النوم بعين الرأس وعين بعض المتكلمين إنَّها مدركة بعينين في القلب و لأنَّه ضرب من المجاز. وحكى ابن أبي جمرة والبارزي واليافعي وغيرهم عن جماعات من الصالحين إنَّهم رأوا النبي ﷺ يقظة وحكيت رؤيته ﷺ كذلك عن أماثل كالإمام عبد القادر الجيلي كما في عوارف المعارف والإمام أبي الحسن الشاذلي كما حكاه عنه التاج بن عطاء الله ولصاحبه أبي العباس المرسي والإمام علي الوفائي والقطب القسطلاني والسيد نور الدين الأيجي وجرى على ذلك الغزالي فقال في كتابه المنقذ من الضلال وهم يعني أرباب القلوب في يقظتهم يشاهدون الملائكة وأرواح الأنبياء ويسمعون أصواتًا ويقتبسون منهم فوائد انتهى كلام الغزالي ودعوى الأهدل استلزام ذلك خروجه من قبره الشريف غير صحيحة لأن من كرامات الأولياء أنَّ الله يخرق لهم الحجب فلا مانع عقلاً ولا شرعًا ولا عادة إنَّ الولي وهو بأقصى المشرق أو المغرب يكرمه الله تعالى بأن لا يجعل بينه وبين الذات الشريفة وهي في محلها في القبر الشريف المنيف ساترًا ولا حاجبًا بأن يجعل تلك الحجب كالزجاج الذي يحكي ما وراءه وحينئذ يقع نظره عليه ﷺ ونحن نعلم أنَّه ﷺ حي في قبره يصلي وإذا أكرم إنسان بوقوع بصره على ذاته الشريفة فلا مانع أن يكرم بمحادثته ومكالمته وسؤاله عن أشياء وانه يجيب عنها وهذا كله غير منكر شرعًا ولا عقلاً.

وقال صاحب فتح الباري وهذا مشكل جدًا ولو حمل على ظاهره لكان هؤلاء صحابة ولأمكن بقاء الصحبة إلى يوم القيامة ويرد بأنا قررنا ما يعلم به إنَّه لا إشكال في ذلك بوجه ودعواه تلك الملازمة ليست في محلها كيف والشرط في الصحابي أن يكون رآه في حياته ﷺ حتى اختلفوا فيمن رآه بعد موته وقبل دفنه هل يسمى صحابيًا أو لا على أنَّ هذا أمر خارق للعادة والأمور التي كذلك لا تغير لأجلها القواعد الكلية. وتوزع في ذلك أيضًا بأنه لم يحكَ ذلك عن أحد من الصحابة ولا من بعدهم وبأن فاطمة اشتد حزنها عليه ﷺ حتى ماتت كمدًا بعده بستة أشهر وبيتها مجاور لضريحه الشريف ﷺ ولم ينقل عنها رؤيته تلك المدة. ويرد أيضًا بأن عدم نقله لا يدل على عدم وقوعه فلا حجة في ذلك كما قرر في محله وكذلك موت فاطمة رضي الله عنها كمدًا لأنه قد يكرم المفضول بما لا يكرم به الفاضل. وتأويل الأهدل وغيره ما وقع للأولياء من ذلك بأنه إنما هو في حال غيبتهم فيظنونه يقظة فيه إساءة ظن بهم حيث يشتبه عليهم رؤية الغيبة برؤية اليقظة وهذا لا يظن بادون العقلاء فكيف بالأكابر وعجيب قوله في قول العارف أبي العباس المرسي لو حجب عني رسول الله ﷺ طرفة عين ما عددت نفسي مسلمًا وهذا فيه تجوز أي لم يحجب عني حجاب غفلة ولم يرد إنَّه لم يحجب عن الروح الشخصية طرفة عين فذلك مستحيل. فيقال له دعواك الاستحالة ان عنيت بها الاستحالة العقلية فباطل أو الشرعية فمن أي دليل أو قاعدة

Marfat.com

أخذت ذلك كلا لا استحالة في ذلك بوجه كما قدمناه انتهى كلام ابن حجر في شرح الشمائل.

وعبارته في خاتمة الفتاوى وسئل نفع الله به هل تمكن رؤية النبي ﷺ في اليقظة فأجاب بقوله أنكر ذلك جماعة وجوّزه آخرون وهو الحق فقد أخبر بذلك من لا يتهم من الصالحين بل استدل بحديث البخاري من رآني في المنام فسيراني في اليقظة أي بعيني رأسه وقيل بعين قلبه واحتمال إرادة القيامة بعيد من لفظ اليقظة على أنّه لا فائدة في التقييد حينئذ لأن أمته كلهم يرونه يوم القيامة من رآه في المنام ومن لم يره في المنام. وفي شرح ابن أبي جمرة للأحاديث التي انتقاها من البخاري ترجيح بقاء الحديث على عمومه في حياته ومماته لمن له أهلية الاتباع للسنّة ولغيره ومن يدعي الخصوص بغير تخصيص منه ﷺ فقد تعسف ثم ألزم منكر ذلك بأنه غير مصدق بقول الصادق وبأنه جاهل بقدرة القادر وبأنه منكر لكرامات الأولياء مع ثبوتها بدلائل السنّة الواضحة ومراده بعموم ذلك وقوع رؤية اليقظة الموعود بها لمن رآه في النوم ولو مرة واحدة تحقيقًا لموعده الشريف الذي لا يخلف وأكثر ما يقع ذلك للعامة قبل الموت عند الاحتضار فلا تخرج روحه من جسده حتى يراه وفاء بوعده وأما غيرهم فيحصل لهم ذلك قبل ذلك بقلة أو بكثرة بحسب تأهلهم وتعقلهم واتباعهم للسنّة إذ الإخلال بها مانع كبير وفي صحيح مسلم عن عمران بن حصين رضي الله عنه ان الملائكة كانت تسلم عليه إكرامًا له لصبره على ألم البواسير فلما كواها انقطع سلام الملائكة عنه فلما ترك الكي أي برىء كما في رواية صحيحة عاد سلامهم عليه فلكون الكي خلاف السنّة منع تسليمهم عليه مع شدة الضرورة إليه لأنه يقدح في التوكل والتسليم والصبر وفي رواية البيهقي كانت الملائكة تصافحه فلما كوي تنحّت عنه. وفي كتاب المنقذ من الضلال لحجة الإسلام بعد مدح الصوفية وبيان أنّهم خير الخلق حتى أنّهم وهم في يقظتهم يشاهدون الملائكة وأرواح الأنبياء ويسمعون منهم أصواتًا ويقتبسون منهم فوائد ثم يترقى الحال من مشاهدة الصورة والأمثال إلى درجات يضيق عنها نطاق النطق.

وقال تلميذه أبو بكر بن العربي المالكي ورؤية الأنبياء والملائكة وسماع كلامهم ممكن للمؤمن كرامة وللكافر عقوبة. وفي المدخل لابن الحاج المالكي رؤيته ﷺ في اليقظة باب ضيق وقل من يقع له ذلك إلا من كان على صفة عزيز وجودها في هذا الزمان بل عدمت غالبًا مع أنّنا لا ننكر من يقع له هذا من الأكابر الذين حفظهم الله تعالى في ظواهرهم وبواطنهم قال وقد أنكر بعض علماء الظاهر ذلك محتجًا بأن العين الفانية لا ترى العين الباقية وهو ﷺ في دار البقاء والرائي في دار الفناء ورد بأن المؤمن إذا مات يرى الله وهو سبحانه لا يموت والواحد منهم يموت في كل يوم سبعين مرة وأشار البيهقي إلى ردّه بأن نبينا ﷺ رأى جماعة من الأنبياء ليلة المعراج.

Marfat.com

قال البارزي وقد سمع من جماعة من الأولياء في زماننا وقبله إنّهم رأوا النبي ﷺ يقظة حيًا بعد وفاته. ونقل اليافعي وغيره عن الشيخ الكبير أبي عبد الله القرشي إنّه وقع بمصر غلاء كبير فتوجه للدعاء برفقة فقيل لا تدعُ فلا يسمع لأحد منكم في هذا الأمر دعاء قال فسافرت إلى الشام فلما وصلت إلى قرب ضريح الخليل على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام تلقاني فقلت يا رسول الله اجعل ضيافتي عندك الدعاء لأهل مصر فدعا لهم ففرج الله عنهم قال اليافعي فقوله تلقاني الخليل قول حق لا ينكره إلا جاهل بمعرفة ما يرد عليهم من الأحوال التي يشاهدون فيها ملكوت السموات والأرض وينظرون الأنبياء أحياء غير أموات كما نظر النبي ﷺ إلى جماعة من الأنبياء في السماء وسمع خطابهم وقد تقرر أنَّ ما جاز للأنبياء معجزة جاز للأولياء كرامة بشرط عدم التحدي. وحكى ابن الملقن في طبقات الأولياء إنَّ الشيخ عبد القادر الجيلي قال رأيت النبي ﷺ قبل الظهر فقال لي يا بنيّ لم لا تتكلم قلت يا أبتاه أنا رجل أعجمي كيف أتكلم على فصحاء بغداد فقال لي افتح فاك ففتحته فتفل فيه سبعًا وقال تكلم على الناس وَادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالحِكْمَةِ وَالمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ فصليت الظهر وجلست وحضرني خلق كثير فارتج عليّ فرأيت عليًا قائمًا بإزائي في المجلس فقال يا بنيّ لم لا تتكلم فقلت يا أبتاه قد ارتج عليّ فقال افتح فاك ففتحته فتفل فيه ستًا قلت لم لا تكملها سبعًا قال أدبًا مع رسول الله ﷺ ثم توارى عني فتكلمت. وذكر في ترجمة جماعة غيره ان كل واحد منهم كان كثير الرؤية للنبي ﷺ يقظة ومنامًا وذكر منهم الكمال الأدفوي ممن أخذ عنهم ابن دقيق العيد وغيره.

وقال التاج بن عطاء الله عن شيخه الكامل العارف أبي العباس المرسي صافحت بكفي هذه رسول الله ﷺ وحكى ابن فارس عن سيدي علي وفا قال كنت وأنا ابن خمس سنين أقرأ القرآن على رجل فأتيته مرة فرأيت النبي ﷺ يقظة لا منامًا وعليه قميص أبيض قطن ثم رأيت القميص عليّ فقال لي اقرأ فقرأت عليه سورة والضحى وألم نشرح ثم غاب عني فلما أن بلغت إحدى وعشرين سنة أحرمت بصلاة الصبح بالقرافة فرأيت النبي ﷺ قبالة وجهي فعانقني فقال وأما بنعمة ربك فحدث فأُوتيت لسانًا من ذلك الوقت والحكايات في ذلك عن أولياء الله كثيرة جدًا ولا ينكر ذلك إلا معاند أو محروم.

وعلم مما مر عن ابن العربي أنَّ أكثر ما تقع رؤيته ﷺ بالقلب ثم بالبصر لكنها به ليست كالرؤية المتعارفة وإنما هي جمعية حالية وحالة برزخية وأمر وجداني فلا يدرك حقيقته إلا من باشره كذا قيل ويحتمل أنَّ المراد الرؤية المتعارفة بأن يرى ذاته ﷺ طائفة في العالم أو تكشف الحجب له بينه وبين النبي ﷺ وهو في قبره فينظره حيًا فيه رؤية حقيقية إذ لا استحالة لكن الغالب أنَّ الرؤية إنما هي لمثاله لا لذاته وعليه يحمل قول الغزالي ليس المراد أن يرى جسمه وبدنه بل مثالاً له صار ذلك المثال آلة يتأدّى بها المعنى الذي في نفسه والآلة إما حقيقية وإما خيالية والنفس غير الخيال المتخيل فما رآه من الشكل ليس هو روح

Marfat.com

المصطفى ﷺ ولا هو شخصه بل هو مثال له على التحقيق قال ومثل ذلك من يرى الله تعالى في المنام فإن ذاته منزهة عن الشكل والصورة ولكن تنتهي تعريفاتهم إلى العبد بواسطة مثال محسوس من نور أو غيره ويكون ذلك المثال حقًّا في كونه واسطة في التعريف فيقول الرائي رأيت الله في المنام لا يعني أنّي رأيت ذات الله تعالى كما يقول في حق غيره اهـ. كلام ابن حجر قال ثم رأيت ابن العربي صرح بما ذكرته من أنّه لا يمتنع رؤية ذات النبي ﷺ بروحه وجسده لأنه وسائر الأنبياء أحياء ردّت إليهم أرواحهم بعدما قبضوا وأذن لهم في الخروج من قبورهم والتصرف في الملكوت العلوي والسفلي ولا مانع من أن يراه كثيرون في وقت واحد لأنه كالشمس وإذا كان القطب يملأ الكون كما قاله التاج ابن عطاء الله فما بالك بالنبي ﷺ ولا يلزم ذلك أنَّ الرائي صحابي لأن شرط الصحة الرؤية في عالم الملك وهذه رؤيته وهو في عالم الملكوت وهي لا تفيد صحته وإلا لثبتت لجميع أمته لأنهم عرضوا عليه في ذلك العالم فرآهم ورأوه كما جاءت به الأحاديث انتهت عبارة فتاوى ابن حجر وذكر رحمه الله مثل ذلك في شرحه على همزية الإمام الأبوصيري عند قوله:

لـيـتـه خـصـنـي بـرؤيـة وجـه زال عـن كـل مـن رآه الـشـقـاء

وقال في آخر كلامه هناك ولقد كان شيخي وشيخ والدي الشمس محمد بن أبي الحمائل يرى النبي ﷺ يقظة كثيرًا حتى يقع له إنّه يسأل في الشيء فيقول حتى أعرضه على النبي ﷺ ثم يدخل رأسه في جيب قميصه ثم يقول قال النبي ﷺ فيه كذا فيكون كما أخبر لا يختلف ذلك أبدًا فاحذر من إنكار ذلك فإنه السم الوحيّ اهـ. وقال العلامة المناوي في شرح الشمائل في شرح قوله ﷺ من رآني في المنام فقد رآني رواية مسلم فسيراني في اليقظة أو فكأنما رآني في اليقظة أو فقد رأى الحق أي من رآني نومًا بأي صفة كانت فليعلم أنّه رأى الرؤيا الحق أي رؤية الحق لا الباطل لأن اتحاد الشرط والجزاء دل على غاية الكمال وتناهى المبالغة أي من رآني فقد رأى حقيقتي على كمالها لا شبهة ولا ريب فيما رأى فهو على التشبيه والمرئي ليس روحه ولا شخصه بل مثاله على التحقيق ذكره حجة الإسلام ثم إنّه أردف ذلك بما هو كالتأكيد للمعنى والتعليل للحكم فقال الشيطان لا يتمثل بي أي لا يستطيع ذلك سواء رآه الرائي على صفته المعروفة أو غيرها على المنقول المقبول عند ذوي العقول لأنه سبحانه جعله رحمة للعالمين هاديًا للضالين محفوظًا عن وسواس الشياطين وإذا تنور العالم بنور وجوده ورجمت الشياطين لميلاده وهدمت بنيان الكهنة فكيف يتصور أن يتمثل الشيطان بصورته ولو قدر أن يتمثل بصورته لقتل في الخارج كذلك فرؤياه حق على أي صورة كانت ثم ذكر بعض ما تقدم عن ابن أبي جمرة وابن حجر وبعض ما سيأتي عن صدر الدين القونوني.

وقال المنلا على القاري في شرح الشمائل حكى المارزي عن الباقلاني إنَّ حديث رؤية النبي عليه الصلاة والسلام على ظاهره والمراد من رآه فقد أدركه ولا مانع يمنع من

Marfat.com

ذلك والعقل لا يحيله حتى يضطر إلى صرفه عن ظاهره ثم قال القارىء عند قوله ﷺ من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي رواه أحمد والبخاري والترمذي عن أنس ورواه أحمد والشيخان عن أبي قتادة بلفظ من رآني فقد رأى الحق فإن الشيطان لا يتراآني أي من رآني فقد رأى حقيقتي على كمالها لا شبهة ولا ارتياب فيما رأى ويدل عليه قوله ﷺ فقد رأى الحق أي من رآني فقد رأى حقيقة صورتي الظاهرة وسيرتي الباهرة فإن الشيطان لا يتمثل بي أي لا يستطيع أن يتصور بشكلي الصوري وإلا فهو بعيد عن التمثل المعنوي قال رحمه الله ثم اعلم أنَّ الله سبحانه وتعالى كما حفظ نبيه ﷺ حال اليقظة من تمكن الشيطان منه وايصال الوسوسة فكذلك حفظه الله بعد خروجه من دار التكليف فإنه لا يقدر أن يتمثل بصورته وأن يتخيل للرائي بما ليس هو فرؤية الشخص في المنام إياه ﷺ بمنزلة رؤيته في اليقظة في أنها رؤية حقيقته لا رؤية شخص آخر لأن الشيطان لا يقدر أن يتمثل بصورته ﷺ ويتشكل بها ولا أن يتشكل بصورة نفسه ويتخيل إلى الرائي أنَّها صورته ﷺ فلا احتياج لمن رأى النبي ﷺ في المنام بأي صورة كانت أن يعبر هذا ويظن أنَّه شيء آخر وإن رآه بغير صورته في حياته ﷺ على ما ذكره مَيْرَك فإن قيل قد رأى النبي ﷺ خلق كثير في حالة واحدة على وجوه مختلفة قلنا هذه الاختلافات ترجع إلى اختلاف حال الرائين لا إلى المرئي كما في المرآة فمن رآه متبسمًا مثلاً يدل على أنَّه يستن بسنّته ﷺ ورؤيته غضبان على خلاف ذلك ومن رآه ناقصًا يدل على نقصان اتباعه سنّته فإن الناظر يرى الطائر الأبيض مثلاً من وراء الزجاج الأخضر ذا خضرة وقس على هذا قاله صاحب الأزهار وهو في غاية التحقيق ونهاية التدقيق إلا أنَّه قد ترجع إلى محل المرأى كما روى أنَّه ﷺ رئي في قطعة من مسجد كأنه ميت فعيره بعض العارفين بأن دخول تلك البقعة في المسجد ليس على طريق السنّة ففتش عنها فوجدت إنَّها كانت مغصوبة ثم قال عند قوله ﷺ فقد رأى الحق أي الرؤية المتحققة الصحيحة أي الثابتة لا أضغاث فيها ولا أحلام ذكره الكرماني وقال الطيبي الحق هنا مصدر مؤكد أي من رآني فقد رآني رؤية الحق ويؤيده أنَّه جاء هكذا في رواية وقال زين العرب الحق ضد الباطل فيصير مفعولاً مطلقًا تقديره فقد رأى الرؤية الحق وقال ميرك قيل الحق مفعول به وفيه تأمل انتهى ولعل وجه التأمل أنَّه أراد به ضد الباطل فلا يصح ان يكون مفعولاً مطلقًا نعم يصح أن يراد به الحق سبحانه على تقدير مضاف أي رأي مظهر الحق أو مظهر.

أو من رآني فسيرى الله سبحانه لأن من رأى النبي ﷺ في المنام فسيراه يقظة في دار السلام فيلزم منه أنَّه يرى الله في ذلك المقام ولا يبعد أن يكون المعنى من رآني في المنام فسيرى الله في المنام فإن رؤيتي له مقدمة أو مبشرة لذلك المرام اهـ. وقال العارف بالله سيدي صدر الدين القونوي في شرحه على الأحاديث الأربعين الذي ألفه على لسان أهل الحقيقة ولم يكمله بل وقف عند السابع والعشرين قال. الحديث العشرون. عن ابن مسعود

Marfat.com

رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ قال من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي. وفي رواية فإنه لا ينبغي للشيطان أن يتمثل في صورتي.

وفي رواية فإن الشيطان لا يتكونني وفي أخرى من رآني فقد رأى الحق فإن الشيطان لا يترأأى بي. كشف سره وإيضاح معناه إنَّ النبي عليه الصلاة والسلام وإن ظهر لجميع أحكام أسماء الحق وصفاته تخلقًا وتحققًا فإن من مقتضى مقام رسالته وإرشاده للخلق الذين أرسل إليهم ودعوته إياهم إلى الحق هو أن يكون الأظهر فيه حكمًا وسلطنة من صفات الحق وأسمائه صفة الهداية والاسم الهادي كما أخبر الحق عن ذلك بقوله وإنَّك لتهدي إلى صراط مستقيم فهو عليه الصلاة والسلام صورة الاسم الهادي ومظهر صفة الهداية والشيطان مظهر الاسم المضل والظاهر بصفة الضلالة فهما ضدان. وروينا في بعض الأحاديث ما يؤيد هذا المعنى وهو حديث طويل فيه إنَّ النبي عليه الصلاة والسلام سأل الاجتماع بإبليس ليرى ما عنده واحضر بين يديه وحفت الملائكة بالنبي عليه الصلاة والسلام تحرسه لئلا يقصده إبليس بسوء فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام يا إبليس قل ما عندك فقال يا محمد إنَّ الله خلقك للهداية وما بيدك من الهداية من شيء وخلقني للغواية وما بيدي من الغواية من شيء فأوحى الله إلى النبي عليه الصلاة والسلام صدقك وإنَّه لكذوب فثبت بهذا أيضًا أنَّ الشيطان في الحقيقة ضد للنبي عليه الصلاة والسلام والضدان لا يجتمعان ولا يظهر أحدهما بصورة الآخر وأيضًا فإن النبي عليه الصلاة والسلام خلقه الله للهداية كما مر ولو ساغ ظهور إبليس بصورته لزال الاعتماد والثقة بكل ما يبديه الحق ويظهره لمن شاهد آيته ﷺ فلهذه الحكمة عصم الله صورة النبي عليه الصلاة والسلام من أن يظهر بها شيطان. فإن قيل عظمة الحق سبحانه أتمّ من عظمة كل عظيم فكيف اعتاص على إبليس أن يظهر بصورة النبي عليه الصلاة والسلام مع أنَّ اللعين قد تراءى لكثيرين وخاطبهم بأنه الحق طلبًا لإضلالهم وقد أضل جماعة بمثل هذا حتى ظنّوا أنَّهم رأوا الحق وسمعوا خطابه. فأقول الفرق بين الأمرين من وجهين أحدهما أنَّ كل عاقل يعلم أنَّ الحق ليست له صورة معينة توجب الاشتباه بخلاف النبي عليه الصلاة والسلام فإنه ذو صورة معينة معلومة مشهودة.

والوجه الآخر أنَّ من مقتضى حكم سعة الحق إنَّه يضل من يشاء ويهدي من يشاء كما مر التنبيه عليه في الحديث المتضمن محاورة إبليس مع النبي عليه الصلاة والسلام وتصديق الحق إياه في ذلك الاخبار خصوصًا وإنَّه أعلمه أنه كذوب وأما النبي عليه الصلاة والسلام فمقيد بصفة الهداية وظاهر بصورتها فوجبت عصمة صورته من أن يظهر بها الشيطان لبقاء الاعتماد وظهور حكم الهداية فيمن شاء الله هدايته به عليه الصلاة والسلام ولولا ذلك لم يظهر سر قوله ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى: ٥٢] ولم تحصل فائدة البعثة فافهم. غير أنَّ هنا ميزانًا ودليلاً يجب التنبيه عَليهما وهو أنَّ الرؤيا الصحيحة للنبي عليه الصلاة والسلام هي أن يراه الرائي بصورة شبيهة بصورته الثابتة حليتها بالنقل الصحيح وإلى

Marfat.com

ذلك الإشارة في بعض روايات الحديث من رآني في المنام فقد رآني حتى إنّه إن رآه أحد في صورة مخالفة لصورته التي كان عليها في الحس لم يكن رآه عليه الصلاة والسلام مثل أن يراه طويلاً أو قصيرًا جدًا أو يراه أشقر أو شيخًا أو شديد السمرة ونحو ذلك وحصول الجرم في نفس الرائي، إنّه رأى النبي عليه الصلاة والسلام ليس بحجة بل ذلك المرئي هو صورة الشرع بالنسبة إلى اعتقاد الرائي أو حاله أو بالنسبة إلى صفته أو حكم من أحكام الإسلام أو بالنسبة إلى الموضع الذي رأى فيه ذلك الرائي تلك الصورة التي ظن أنّها صورة النبي عليه الصلاة والسلام وقد جربنا ذلك كثيرًا في نفسنا وفي غيرنا وسمعنا من شيوخنا أيضًا ما يؤيد ذلك مرارًا شتى من جملتها إنّ شيخنا الإمام الأكمل محيي الدين بن محمد بن علي بن العربي رضي الله عنه حكى لي في هذا الباب إنّه رأى مرة في صباه في المنام في جامع إشبيلية وهي بلدة من بلاد الأندلس النبي عليه الصلاة والسلام ميتًا مسجًى في بعض زواياه فلما كان بعد ذلك بسنين ودخل الشيخ طريق أهل الله وترك الملك وما كان بيده من الدنيا واشتغل وفتح الله عليه قدر له أنّه دخل ذلك الجامع مع بعض أهل بلده من أهل الفضل والخير ليعبر من أحد أبواب الجامع إلى الجانب الآخر لبعض مصالحه وكان يكره أن يمر أحد في الجامع ويجعله طريقًا دون أن يحييه بركعتين وحينئذ يقصد الخروج من أي أبوابه شاء وكان ينهانا معشر الأصحاب أيضًا أن نجعل المساجد ذوات الأبواب المتعددة طريقًا دون أن نحيي المسجد بركعتين قال رضي الله عنه فلما دخلت الجامع مع صاحبي المذكور قلت إنّي لا أجوز الجامع حتى أركع فيه ركعتين فقال لي تعال نركع في تلك الزاوية وأشار إلى ذلك الموضع الذي رأيت النبي عليه الصلاة فيه ميتًا مسجًى فأبيت فقال لي لِمَ تتأبى من الصلاة هناك فقلت إنّي رأيت النبي عليه الصلاة والسلام وقتًا ما في المنام هناك ميتًا مسجًى فأنا أكره الصلاة هناك فتعجب وقال رأيت الحق وسأخبرك عن سر رؤياك اعلم أنّ ذلك الموضع كان بيتي وأراد صاحب بلاد المغرب أن يوسع الجامع فرفع أحد حيطانه واشترى البيوت التي كانت وراءه ليدخلها في جملة المسجد فلم يبقَ إلا بيتي فثامنوني عليه ولم يعطوني ما أرضى به فأبيت وأخذوه بغير رضاي بما اشتهوا فالذي رأيته لم يكن النبي عليه الصلاة والسلام إنما هو شرعه مات بالنسبة إلى هذا الموضع وستر بصورة المبايعة ولم تكن مبايعة صحيحة بل الموضع كان منصوبًا.

وأما الآن فأشهدك أنّي قد تركت حقي للمسلمين فتعال فصلى فيه فمضينا وصلينا فيه وخرجنا إلى حاجتنا. وذكر لي أيضًا في الشام أنّ رجلاً من الصلحاء رأى في المنام أنّه لطم النبي عليه الصلاة والسلام فانتبه فزعًا وهاله ما رأى مع جلالة النبي عليه الصلاة والسلام عنده فأتي بعض الشيوخ فعرض عليه رؤياه فقال له الشيخ اعلم أن النبي عليه الصلاة والسلام أعظم من أن يكون لك عليه يد أو لغيرك والذي رأيته لم يكن النبي عليه الصلاة والسلام إنما هو شرعه قد أخللت بحكم من أحكامه وكون اللطمة في الوجه يدل أنّك

Marfat.com

ارتكبت أمرًا محرمًا من الكبائر فافتكر الرجل في نفسه فلم يذكر أنّه أقدم على محرم من الكبائر وكان من أهل الدين ولم يتهم الشيخ في تعبيره لعلمه بإصابته فيما كان يعبره فرجع إلى بيته حزينًا كئيبًا فسألته زوجته عن حزنه وما سببه فأخبرها برؤياه وتعبير الشيخ فتعجبت الزوجة وأظهرت التوبة وقالت أنا أخبرك كنت حلفت أنّي إن دخلت دار فلان أحد معارفه أنّي طالق فعبرت على بابهم فحلفوا عليّ فاستحيت من إلحاحهم فدخلت إليهم وخشيت أن أذكر لك ما جرى فكتمت الحال فتاب الرجل واستغفر وتضرّع إلى الحق واعتدت المرأة ثم جدد العقد عليها.

قال القونوي رضي الله عنه بعدما تقدم وأما أنا فرأيت في الليلة التي أخذت بغداد في صبيحتها النبي عليه الصلاة والسلام مكفنًا في نعش وقوم يشدّونه على النعش ورأسه مكشوف وشعره يكاد يمس الأرض فقلت لأولئك ما تصنعون فقالوا إنّه مات ونحن نريد حمله ودفنه فوقع في قلبي أنّه عليه الصلاة والسلام لم يمت فقلت لهم ما أرى وجهه وجه ميت اصبروا حتى نتحقق الأمر فدنوت إلى فمه فوجدته يتنفس نفسًا ضعيفًا فصحت عليهم ومنعتهم مما كانوا عازمين عليه واستيقظت فزعًا كئيبًا وعرفت بما كنت أعلم من هذه المسألة والتجارب المكررة إن ذلك مثال حادث عظيم حدث في الإسلام ولما كان الخبر قد وصل بأن المغل قد قصدوا بغداد وقع لي أنه قد أخذت بغداد فضبطت التاريخ فجاء غير واحد ممن حضروا الوقعة من أهل الخبرة وذكروا ان ذلك اليوم أخذت فيه بغداد فخرجت الرؤيا على نحو ما وقع لي من تعبيرها ولو ذكرت ما سمعته من الثقات وما جربته في هذه المسألة مرارًا كثيرة في نفسي وفي غيري لطال الكلام وإنما ذكرت هذا القدر على سبيل التنبيه والأنموذج ومما اشتبه على جماعة من السالكين طريق الله بسبب ما ذكرنا أنّهم رأوا النبي عليه الصلاة والسلام في زعمهم على ما مرّ بيانه وأخبرهم بأمور فلم تقع على نحو ما وقع الاخبار به فلما سألتهم عن حلية الصورة المرئية وأخبروني وجدتها مخالفة لحلية صورته الأصلية فأخبرتهم بالسبب ونبهتهم ففرحوا وتنبهوا وكما جربنا هذا النوع المذكور غير مرة كذلك جربنا أنّه من رأى النبي عليه الصلاة والسلام في صورته الأصلية وأخبره بما أخبره فإن ذلك الإخبار لم يخرم ولم يتغير بل وجدناه نصًا جليًا وروينا عنه أيضًا والحمد لله وحده وذكر القونوي بعد هذا كلامًا طويلاً دقيقًا من سر عالم المثال وسبب رؤية الناس بعضهم بعضًا في المنام وبيّن أنّ تلك الرؤيا تقع على ضروب وأنحاء متفاوتة بحسب المناسبات وخلاصة ما نحتاج إليه هنا مما قاله إنّ السبب الأقوى لاجتماع الناس بعضهم ببعض من حيث صورهم في هذا العالم ومن حيث نفوسهم في العالم العلوية يقظة ومنامًا وجود المناسبة وما به الاتحاد وكثرة الاجتماع وقلته ترجعان إلى قوة آثارها وضعفها فإن المناسبة قد تثبت بين اثنين من حيث الصفات والأحوال والأفعال وقد تثبت من حيث الأفعال فحسب وان انضم إلى ذلك حكم الاشتراك في الرتبة كان أقوى فإن قدر مع ذلك

Marfat.com

ثبوت المناسبة من حيث الذات فقد تم الأمر فمن ثبتت المناسبة بينه وبين أرواح الكمل من الأنبياء والأولياء اجتمع بهم متى شاء يقظة ومنامًا قال ورأيت ذلك لشيخنا يعني الشيخ الأكبر سيدي محيي الدين بن العربي رضي الله عن سنين عديدة ورأيت بعض ذلك لغيره أما الشيخ رضي الله عنه فإنه كان متمكنًا من الاجتماع بروح من شاء من الأنبياء والأولياء وسائر الماضين على ثلاثة أنحاء إن شاء استنزل روحانيته في هذا العالم وأدركه متجسدًا في صورة مثالية شبيهة بصورته الحسية العنصرية التي كانت له في حياته الدنياوية لا ينخرم منها شيء وإن شاء أحضره في نومه وإن شاء انسلخ من هيكله واجتمع به حيث تعينت مرتبة نفسه إذ ذاك من العالم العلوي بحسب رجحان حكم المناسبة الثابتة بين ذلك المرئي وبين بعض الأفلاك على أحكام ما بينه وبين باقي الأفلاك والعوالم من المناسبات وهذا الحال الذي ذكرته من تمكن شيخنا رضي الله عنه من آيات صحة الإرث النبوي وإليه الإشارة بقوله تعالى ﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾ [الزخرف: ٤٥] الآية فلو لم يكن أي النبي ﷺ متمكنًا من الاجتماع بهم لم يكن لهذا الخطاب فائدة ولا تستبعد حصول مثل هذا فتفر إلى تأويل سخيف فغيرك والله قد رأى من غير واحد من هؤلاء هذا ومثله غير مرة انتهى كلام الصدر القونوي.

وقال الشيخ الأكبر سيدي محيي الدين العربي رضي الله عنه في الباب الثاث والستين وأربعمائة من الفتوحات المكية رأيت جميع الرسل والأنبياء كلهم مشاهدة عين وكلمت منهم هودًا أخًا عاد دون الجماعة ورأيت المؤمنين كلهم مشاهدة عين أيضًا من كان منهم ومن يكون إلى يوم القيامة أظهرهم الحق لي في صعيد واحد في زمانين مختلفين وصاحبت من الرسل وانتفعت به سوى محمد ﷺ جماعة منهم إبراهيم الخليل قرأت عليه القرآن وعيسى تبت على يديه وموسى أعطاني علم الكشف والإيضاح وعلم تقليب الليل والنهار فلما حصل عندي زال الليل وبقي النهار في اليوم كله فلم تغرب لي شمس ولا طلعت فكان لي هذا الكشف إعلامًا من الله إنّه لا حظ لي في الشقاء في الآخرة وهود عليه السلام سألته عن مسألته عرفني بها فوقعت في الوجود كما عرفني بها إلى زماني هذا وعاشرت من الرسل محمدًا ﷺ وإبراهيم وموسى وعيسى وهودًا وداود وما بقي فرؤية لا صحبة اهـ.

وقال العارف بالله سيدي عبد الكريم الجيلي في الباب الستين من كتابه الإنسان الكامل اعلم حفظك الله أنَّ الإنسان الكامل هو القطب الذي تدور عليه أفلاك الوجود من أوله إلى آخره وهو واحد منذ كان الوجود إلى أبد الآبدين ثم له تنوع في ملابس فيسمى باسم باعتبار لباس ولا يسمى به باعتبار لباس آخر فاسمه الأصلي الذي هو له محمد وكنيته أبو القاسم ووصفه عبد الله ولقبه شمس الدين ثم له باعتبار ملابس أخرى أسام وله في كل زمان اسم ما يليق بلباسه في ذلك الزمان فقد اجتمعت به ﷺ وهو في صورة شيخي الشيخ شرف الدين إسماعيل الجبرتي وكنت أعلم أنّه النبي ﷺ وأعلم أنّه الشيخ وهذا من جملة

Marfat.com

مشاهد شاهدته فيها بزبيد سنة ست وتسعين وسبعمائة وسر هذا الأمر تمكنه ﷺ من التصور بكل صورة فالأديب إذا رآه في الصورة المحمدية التي كان عليها في حياته فإنه يسميه باسمه وإذا رآه في صورة ما من الصور وعلم أنّه محمد فلا يسميه إلا باسم تلك الصورة ثم لا يوقع ذلك الاسم إلا على الحقيقة المحمدية ألا تراه ﷺ لما ظهر في صورة الشبلي رضي الله عنه قال الشبلي لتلميذه أشهدأنني رسول الله وكان التلميذ صاحب كشف فعرفه فقال أشهد أنّك رسول الله وهذا أمر غير منكور وهو كما يرى النائم فلانًا في صورة فلان وأقل مراتب الكشف أن يسوغ في اليقظة ما يسوغ به في النوم لكن بين النوم والكشف فرق وهو أنَّ الصورة التي يرى فيها محمد ﷺ في النوم لا يوقع اسمها في اليقظة على الحقيقة المحمدية لأن عالم المثال يقع التعبير فيه فيعبر عن الحقيقة المحمدية إلى حقيقة تلك الصورة في اليقظة بخلاف الكشف فإنه إذا كشف لك عن الحقيقة المحمدية أنّها متجلية في صورة من صور الآدميين يلزمك إيقاع اسم تلك الصورة على الحقيقة المحمدية ويجب عليك أن تتأدب مع صاحب تلك الصورة تأدبك مع محمد ﷺ لما أعطاك الكشف أنَّ محمدًا ﷺ متصور بتلك الصورة فلا يجوز لك بعد شهود محمد ﷺ فيها أن تعاملها بما كنت تعاملها به من قبل ثم إياك أن تتوهم شيئًا في قولي من مذهب الناسخ حاشا الله وحاشا رسول الله ﷺ أن يكون ذلك مرادي بل إنَّ رسول الله ﷺ له من التمكين في التصور بكل صورة حتى يتجلى في هذه الصور وقد جرت سنّته ﷺ إنّه لا يزال يتصوّر في كل زمان بصورة أكبرهم ليعلي شأنهم ويقيم ميلانهم فهم خلفاؤه في الظاهر وهو في الباطن حقيقتهم انتهى كلام الجيلي.

وقال الشيخ جلال الدين السيوطي رضي الله عنه في تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك قد كثر السؤال عن رؤية أرباب الأحوال للنبي ﷺ وإنَّ طائفة من أهل العصر ممن لا قدم لهم في العلم بالغوا في إنكار ذلك وادعوا أنّه مستحيل فألفت هذه الكراسة في ذلك ونبدأ بالحديث الصحيح الوارد في ذلك أخرج البخاري ومسلم وأبو داود عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ من رآني في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي وأخرج الطبراني مثله من حديث مالك بن عبد الله ومن حديث أبي بكرة وأخرج الدارمي مثله من حديث أبي قتادة قال العلماء اختلف في قوله فسيراني في اليقظة فقيل معناه فسيراني في القيامة وتعقب بأنه لا فائدة في التخصيص لأن كل أمته يرونه يوم القيامة من رآه منهم ومن لم يره وقيل المراد من آمن به في حياته ولم يره لكونه حينئذ غائبًا فيكون مبشرًا له إنّه لا بد أن يراه في اليقظة قبل موته وقال قوم هو على ظاهره فمن رآه في النوم فلا بد أن يراه في اليقظة بعيني رأسه وقيل بعين في قلبه حكاهما القاضي أبو بكر بن العربي وبعد أن ساق السيوطي بعض ما تقدم عن ابن أبي جمرة والمدخل لابن الحاج قال قال القاضي شرف الدين هبة الله بن عبد الرحيم البارزي في كتاب توثيق عرى الإيمان قال

Marfat.com

البيهقي في كتاب الاعتقاد الأنبياء بعدما قبضوا ردّت إليهم أرواحهم فهم أحياء عند ربهم كالشهداء وقد رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة المعراج جماعة منهم وأخبر وخبره صدق أنَّ صلاتنا معروضة عليه وأنَّ سلامنا يبلغه وأنَّ الله تعالى حرم على الأرض أن تأكل لحوم الأنبياء.

قال البارزي وقد سمع عن جماعة من الأولياء في زمننا وقبله إنَّهم رأوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقظة حيًّا بعد وفاته ونقل السيوطي عن الشيخ صفي الدين بن أبي منصور في رسالته والشيخ عفيف الدين اليافعي في روض الرياحين قصة الشيخ الكبير قدوة الشيوخ العارفين وبركة أهل زمانه أبي عبد الله القرشي لما جاء الغلاء الكبير إلى ديار مصر وسفره إلى بلاد الشام واستقبال سيدنا إبراهيم الخليل له إلى آخر قصته السابقة ثم قال قال اليافعي وقوله تلقاني الخليل قول حق لا ينكره إلا جاهل بمعرفة ما يرد عليهم من الأحوال التي يشاهدون فيها ملكوت السموات والأرض وينظرون الأنبياء أحياء غير أموات كما نظر النبي ﷺ إلى موسى عليه السلام في الأرض ونظره أيضًا هو وجماعة من الأنبياء في السموات وسمع منهم مخاطبات وقد ثبت إنَّ ما جاز للأنبياء معجزة جاز للأولياء كرامة بشرط عدم التحدي قال وقال الشيخ سراج الدين بن الملقن في طبقات الأولياء في ترجمة الشيخ خليفة بن موسى النهر ملكي وقرية نهر ملك من أرض العراق إنَّه كان كثير الرؤية لرسول الله ﷺ يقظة ومنامًا فكان يقول إنَّ أكثر أفعاله متلقاة بأمر منه ﷺ إما يقظة وإما منامًا رآه في ليلة واحدة سبع عشرة مرة قال له في إحداهن يا خليفة لا تضجر مني كثير من الأولياء مات بحسرة رؤيتي يا خليفة ألا أعلمك استغفارًا تدعو به فعلمه اللهم إنَّ حسناتي من عطائك وسيئاتي من قضائك فجد بما أنعمت على ما قضيت وامح ذلك بذلك جَلَّيْتَ أن تطاع إلا بإذنك أو تعصى إلا بعلمك اللهم ما عصيتك حين عصيتك استخفافًا بحقك ولا استهانة بعذابك لكن لسابقة سبق بها علمك فالتوبة إليك والمغفرة لديك.

وقال الشيخ عبد الغفار بن نوح القوصي في كتاب التوحيد من أصحاب الشيخ أبي يحيى أبو عبيد الله الأسواني المقيم بأخميم كان يخبر أنَّه يرى رسول الله ﷺ في كل ساعة حتى لا تكاد تمر ساعة إلا ويخبر عنه. وقال في التوحيد أيضًا كان للشيخ أبي العباس المرسي وصلة بالنبي ﷺ ويجاوبه إذا تحدث معه. وقال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله في لطائف المنن قال رجل للشيخ أبي العباس المرسي يا سيدي صافحني بكفك هذه فقال والله ما صافحت بكفي هذه إلا رسول الله ﷺ.

وقال الشيخ صفي الدين بن أبي منصور في رسالته والشيخ عبد الغفار في التوحيد حكى عن الشيخ أبي الحسن الونائي قال أخبرني الشيخ أبو العباس الطنجي قال وردت على سيدي أحمد الرفاعي فقال ما أنا شيخك إنما شيخك عبد الرحيم بقنا رح إليه فسافرت إلى

Marfat.com

قنا فدخلت على الشيخ عبد الرحيم فقال لي أعرفت رسول الله ﷺ قلت لا قال لي رح إلى بيت المقدس حتى تعرف رسول الله ﷺ فرحت إلى بيت المقدس فحين وضعت رجلي وإذا بالسماء والأرض والعرش والكرسي مملوءة من رسول الله ﷺ فرجعت إلى الشيخ فقال لي أعرفت رسول الله ﷺ قلت نعم قال الآن كملت طريقتك لم تكن الأقطاب أقطابًا والأوتاد أوتادًا والأولياء أولياء إلا بمعرفة رسول الله ﷺ. وقال الشيخ صفي الدين رأيت الشيخ الجليل الكبير أبا عبد الله القرطبي أجل أصحاب الشيخ القرشي وكان أكثر إقامته بالمدينة النبوية وكان له بالنبي ﷺ وصلة وأجوبة ورد للسلام حمّله ﷺ رسالة للملك الكامل وتوجه بها إلى مصر وأداها وعاد إلى المدينة.

وقال اليافعي في روض الرياحين أخبرني بعضهم أنّه يرى حول الكعبة الملائكة والأنبياء وأكثر ما يراهم ليلة الجمعة وليلة الاثنين وليلة الخميس وعد لي جماعة كثيرة من الأنبياء وذكر أنّه يرى كل واحد منهم في موضع معين يجلس فيه حول الكعبة ويجلس معه أتباعه من أهله وقرابته وأصحابه وذكر أنَّ نبينا ﷺ يجتمع عليه من أولياء الله تعالى خلق لا يحصي عددهم إلا الله تعالى ولم تجتمع على سائر الأنبياء وذكر أنَّ إبراهيم وأولاده يجلسون بقرب باب الكعبة بحذاء مقامه المعروف وموسى وجماعة من الأنبياء بين الركنين اليمانيين وعيسى وجماعة منه في جهة الحجر ورأى نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم جالسًا عند الركن اليماني مع أهل بيته وأصحابه وأولياء أمته وحكى عن بعض الأولياء إنّه حضر مجلس فقيه فروى ذلك الفقيه حديثًا فقال له الولي هذا باطل فقال الفقيه من أين لك هذا فقال هذا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واقف على رأسك يقول إني لم أقل هذا الحديث قال السيوطي بعدما ذكر وفي بعض المجاميع إنَّ سيدي أحمد الرفاعي لما وقف تجاه الحجرة النبوية الشريفة أنشد:

في حالة البعد روحي كنت أرسلها ... تقبّل الأرض عني وهي نائبتي
وهذه نوبة الأشباح قد حضرت ... فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

فخرجت اليد الشريفة من القبر فقبّلها قال وزاد بعض من روى هذه الحكاية ورآها كل من حضر ولا تمتنع رؤية ذاته الشريفة بجسده وروحه وذلك لأنه ﷺ وسائر الأنبياء أحياء ردّت إليهم أرواحهم بعدما قبضوا وأذن لهم في الخروج من القبور والتصرف في الملكوت العلوي والسفلي. وقد ألف البيهقي جزءاً في حياة الأنبياء وقال في دلائل النبوة الأنبياء أحياء عند ربهم كالشهداء. وقال الأستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي المتكلمون المحققون من أصحابنا على أنَّ نبينا ﷺ حي بعد وفاته وأنّه يسر بطاعة أمته ويحزن بمعاصي العصاة منهم وأنّه تبلغه صلاة من يصلي عليه من أمته وقال الأنبياء لا يبلون ولا تأكل الأرض منهم شيئًا وقد مات موسى في زمانه وأخبر نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم أنّه رآه في السماء الرابعة ورأى آدم وإبراهيم وإذا صح لنا هذا الأصل قلنا نبينا صلى

Marfat.com

الله تعالى عليه وسلم قد صار حيًا بعد وفاته وهو على نبوته اهـ وقال القرطبي في التذكرة في حديث الصعقة نقلاً عن شيخه الموت ليس بعدم محض وإنما هو انتقال من حال إلى حال ويدل على ذلك إنَّ الشهداء بعد قتلهم وموتهم أحياء يرزقون فرحين مستبشرين وهذه صفة الأحياء في الدنيا وإذا كان هذا في الشهداء فالأنبياء أحق بذلك وأولى وقد صح أنَّ الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء وأنَّه ﷺ اجتمع بالأنبياء ليلة الإسراء في بيت المقدس وفي السماء ورأى موسى قائمًا يصلي في قبره وأخبر ﷺ أنَّه يرد السلام على كل من يسلم عليه إلى غير ذلك مما يحصل من جملته القطع بأن موت الأنبياء إنما هو راجع إلى أن غيبوا عنا بحيث لا ندركهم وإن كانوا موجودين أحياء وكذلك الحياة في الملائكة فإنهم موجودون أحياء ولا يراهم أحد إلا من خصّه الله تعالى بكرامة اهـ وأخرج أبو يعلى في مسنده والبيهقي في كتاب حياة الأنبياء عن أنس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الأنبياء أحياء في قبورهم يصلّون وأخرج البيهقي عن أنس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال إنَّ الأنبياء لا يتركون بعد أربعين ليلة ولكنهم يصلون بين يدي الله تعالى حتى ينفخ في الصور وروى سفيان الثوري في الجامع قال قال شيخ لنا عن سعيد بن المسيب قال ما مكث نبي في قبره أكثر من أربعين ليلة حتى يرفع قال البيهقي فعلى هذا يصيرون كسائر الأحياء يكونون حيث ينزلهم الله تعالى. وروى عبد الرزاق في مصنفه عن الثوري عن أبي المقدام عن سعيد بن المسيب قال ما مكث نبي في الأرض أكثر من أربعين يومًا وأبو المقدام هو ثابت بن هرمز الكوفي شيخ صالح.

وأخرج ابن حبان في تاريخه والطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية عن أنس قال قال رسول الله ﷺ ما من نبي يموت ويقيم في قبره إلا أربعين صباحًا. وقال إمام الحرمين في النهاية ثم الرافعي في الشرح روى أنَّ النبي ﷺ قال أنا أكرم على ربي من أن يتركني في قبري بعد ثلاث زاد إمام الحرمين أكثر من يومين وذكر أبو الحسن بن الزاغوني الحنبلي في بعض تصانيفه حديث أنَّ الله لا يترك نبيًا في قبره أكثر من نصف يوم وقال الإمام بدر الدين بن الصاحب في تذكرته فصل في حياته ﷺ بعد موته في البرزخ وقد دلّ على ذلك تصريح المشايخ وإيماؤهم ومن القرآن قوله تعالى ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَل أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩] فهذه الحالة وهي الحياة في البرزخ بعد الموت حاصلة لآحاد الموتى من الشهداء وحالهم أعلى وأفضل ممن لم تكن لهم هذه المرتبة لا سيما في البرزخ ولا تكون رتبة أحد من الأمة أعلى من مرتبة النبي ﷺ بل إنما حصلت لهم هذه الرتبة بتزكيته وتبعيته وأيضًا فإنما استحقوا هذه الرتبة بالشهادة والشهادة حاصلة للنبي ﷺ على أتم الوجوه. وقال عليه الصلاة والسلام مررت على موسى ليلة أُسْرِيَ بي عند الكثيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره.

وهذا صحيح في إثبات الحياة لموسى فإنه وصفه بالصلاة وإنَّه كان قائمًا ومثل هذا لا

Marfat.com

توصف به الروح وإنما يوصف به الجسد وفي تخصيصه بالقبر فإن أحدًا لم يقل أرواح الأنبياء مسجونة في القبر مع ا لأجساد وأرواح الشهداء والمؤمنين في الجنة وفي حديث ابن عباس سرنا مع رسول الله ﷺ بين مكة والمدينة فمررنا بواد فقال أي واد هذا فقلنا وادي الأزرق فقال كأني انظر إلى موسى واضعًا إصبعيه في أذنيه له جؤار إلى الله تعالى بالتلبية مارًا بهذا الوادي ثم سرنا حتى أتينا على انية فقال كأني أنظر إلى يونس على ناقة حمراء عليه جبة صوف مارًا بهذا الوادي مليًا. وسئل هنا كيف ذكر حجهم وتلبيتهم وهم أموات وهم في الأخرى وليست دار عمل فأجيب بأن الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون فلا يبعد أن يحجّوا ويصلوا ويتقربوا بما استطاعوا وإنّهم وإن كانوا في الأخرى فإنهم في هذه الدنيا التي هي دار العمل حتى إذا فنيت وأعقبتها الأخرى التي هي دار الجزاء انقطع العمل هذا لفظ القاضي عياض رضي الله تعالى عنه فإذا كان القاضي عياض يقول إنهم يحجّون بأجسادهم ويفارقون قبورهم فكيف يستنكر مفارقة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لقبره فحصل من مجموع هذه النقول والأحاديث إنَّ النبي ﷺ حي بجسده وروحه وإنّه يتصرف ويسير حيث شاء في أقطار الأرض في الملكوت وهو بهيئته التي كان عليها قبل وفاته لم يتبدل منه شيء وإنّه مغيّب عن الأبصار كما غيبت الملائكة مع كونهم أحياء بأجسادهم فإذا أراد الله رفع الحجاب عمن أراد إكرامه برؤيته رآه على هيئته التي هو عليها لا مانع من ذلك ولا داعي إلى التخصيص برؤية المنال انتهى كلام السيوطي في كتاب تنوير الحلك وقد نقلته عمن نقله عنه.

وقال الإمام القسطلاني في المواهب بعد كلام طويل تقدم أكثره في كلام السيوطي وغيره قال الشيخ ابن أبي منصور في رسالته ويقال أنَّ الشيخ أبا العباس القسطلاني دخل مرة على النبي ﷺ فقال له النبي ﷺ أخذ الله بيدك يا أحمد وعن الشيخ أبي السعود قال كنت أزور شيخنا أبا العباس وغيره من صلحاء مصر فلما انقطعت واشتغلت وفتح عليّ لم يكن لي شيخ إلا النبي ﷺ وإنّه كان يصافحه عقب كل صلاة وقال الشيخ أبو العباس الحرار دخلت على النبي ﷺ فوجدته يكتب مناشير الأولياء بالولاية قال وكتب لأخي محمد معهم منشورًا فقلت يا رسول الله ما تكتب لي كأخي قال أتريد أن تكون قهارًا وهذه لغة أندلسية يعني طرقيًا وفهم عنه إنَّ له مقامًا غير هذا ثم قال في المواهب بعد نقل عبارة الغزالي في كتابه المنقذ من الضلال ورؤية سيدي علي وفا للنبي ﷺ يقظة وأما ما حكاه الشيخ تاج الدين بن عطاء الله في لطائف المنن عن الشيخ أبي العباس المرسي إنّه كان مع الشيخ أبي الحسن الشاذلي بالقيروان في ليلة الجمعة سابع عشرين في رمضان فذهب معه إلى الجامع الحكاية إلى أن قال ورأيت رسول الله ﷺ وهو يقول يا عليّ طهّر ثيابك من الدنس تحظ بمدد الله في كل نفس إلى آخره فيحتمل أن يكون منامًا وكذلك قول الشيخ قطب الدين القسطلاني كنت أقرأ على أبي عبد الله محمد بن عمر بن يوسف القرطبي بالمدينة الشريفة

Marfat.com

فجئته يومًا في وقت خلوة وأنا يومئذ حديث السن فخرج إليّ وقال لي من أدبك بهذا الأدب وعاب عليّ قال فذهبت وأنا منكسر الخاطر فدخلت المسجد فقعدت عند قبر النبي ﷺ فبينا أنا جالس على تلك الحال فإذا بالشيخ قد جاءني وقال قم فقد جاء فيك شفيع لا يردّه ونحوه ما حكاه السهروردي في عوارف المعارف عن الشيخ عبد القادر الكيلاني إنّه قال ما تزوجت حتى قال لي رسول الله ﷺ تزوج اهـ.

وقال الإمام الشعراني في مقدمة كتابه المنن الكبرى كان سيدي علي الخواص رحمه الله يقول لا يصح لعبد ابتداء السير في طريق العارفين حتى يزهد في نعيم الدارين ولا يكون له محبوب إلا الله تعالى وكمل ورثته. وكان يقول أخذت طريقي هذه عن سيدي إبراهيم المتبولي عن رسول الله ﷺ وتارة يقول أخذت طريقي هذه عن أبينا إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ولا منافاة لأن رسول الله ﷺ قد أمر أن يتبع ملة إبراهيم عليه السلام في محاسن الأخلاق وإنْ كانت أخلاق إبراهيم عليه السلام هي بالأصالة لمحمد ﷺ لأنه نبي الأنبياء كلهم.

وصورة أخذ الأولياء عن رسول الله ﷺ إنَّ روحهم تجتمع برسول الله ﷺ يقظة ومشافهة من حيث أرواحهم لا من حيث أجسامهم فليس اجتماعهم به ﷺ كاجتماع الصحابة فافهم. وكان سيدي أبو العباس المرسي رحمه الله يقول لا يكمل مقام فقير إلا إن صار يجتمع برسول الله ﷺ ويراجعه في أموره كما يراجع التلميذ شيخه. وقال بلغنا إنَّ سيدي محمدًا العمري لما عمر جامعه بمصر استأذن رسول الله ﷺ بواسطة فقال له عمر وتوكل على الله فلا أدري أكان ذلك قبل الكمال أو أستأذن بالواسطة حياء من رسول الله ﷺ وهذا هو اللائق بمقامه فإنه كان مشهورًا بالكمال. وكان سيدي ياقوت العرشي رحمه الله يقول من ادّعى أنّه يأخذ عن رسول الله ﷺ الأدب والعلم فاسألوه عن كيفية ما وقع له فإن قال رأيت نورًا ملأ المشرق والمغرب وسمعت قائلاً يقول لي من ذلك النور في ظاهري وباطني لا يختص بجهة من الجهات اسمع لما يأمرك به نبيي ورسولي فصدقوه وإلا فهو مفتر كذاب اهـ فعلم أنَّ مقام الأخذ عن رسول الله ﷺ بلا واسطة مقام عزيز لا يناله كل أحد.

وقد سمعت سيدي عليًا المرصفي رحمه الله يقول بين الفقير وبين مقام الأخذ عن رسول الله ﷺ بلا واسطة مائتا ألف مقام وسبعة وأربعون ألف مقام وتسعمائة وتسعة وتسعون مقامًا وأمهاتها مائة ألف مقام وخاصتها ألف مقام فمن لم يقطع هذه المقامات كلها لا يصح له الأخذ المذكور وكان سيدي إبراهيم المتبولي رحمه الله يقول نحن في الدنيا خمسة لا شيخ لنا إلا رسول الله ﷺ الجعيدي يعني نفسه والشيخ أبو مدين والشيخ عبد الرحيم القناوي والشيخ أبو السعود بن أبي العشائر والشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله

Marfat.com

عنهم أجمعين. قال الإمام الشعراني بعد هذا واعلم يا أخي إنّي لا أعلم في مصر الآن أحدًا من الفقراء الظاهرين أقرب سندًا في طريقه إلى رسول الله ﷺ مني فإن بيني وبين رسول الله ﷺ فيها رجلان فقط سيدي علي الخواص وسيدي إبراهيم المتبولي فجميع أخلاق الكمل المذكورة في هذا الكتاب المأخوذة عنهما مأخوذة عن رسول الله ﷺ تصريحًا أو إشارة كما أخبرني سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى وأخبرني الشيخ أبو الفضل الأحمدي إنَّ سيدي عليا لم يمت حتى صار يأخذ عن رسول الله ﷺ بلا واسطة فبيني وبين رسول الله ﷺ من هذا الوجه رجل واحد وهذا الأمر شبيه بسندي بالمصافحة فإني صافحت الشيخ إبراهيم القيرواني وهو صافح الشريف الساوي بمكة وهو صافح بعض الجن الذين صافحهم رسول الله ﷺ فبيني وبين رسول الله ﷺ ثلاثة رجال.

ثم قال رضي الله عنه في الباب الخامس منها ومما أنعم الله تبارك وتعالى به عليّ شدة قربي من رسول الله ﷺ وطي المسافة بيني وبين قبره الشريف في أكثر الأوقات حتى ربما أضع يدي على مقصورته وأنا جالس بمصر وأكلمه كما يكلم الإنسان جليسه وهذا الأمر لا يدرك إلا ذوقًا ومن لم يشهد ذلك فربما أنكره والإنسان تابع لقلبه لأن القلب تابع للجسم وفي كلام السيد عيسى عليه الصلاة السلام قلب الإنسان حيث يكون ماله فاجعلوا أموالكم في السماء تكن قلوبكم في السماء. أي تصدّقوا بها تصعد إلى السماء وتروا ثوابها هناك.

وكان سيدي الشيخ أبو العباس المرسي رضي الله تعالى عنه يقول لو حججت عني جنة الفردوس طرفة عين أو رسول الله ﷺ طرفة عين أو فاتني الوقوف بعرفة سنة واحدة ما عددت نفسي من جملة الرجال اهـ. قال الشعراني فسلم يا أخي للفقراء ما يدعونه من مثل ذلك ولا تنكر عليهم إلا ما صرحت الشريعة بمنعه فقد أجمعوا على أنَّ كل من أنكر شيئًا من مقاماتهم حرم الوصول إليه فافهم ذلك والحمد الله رب العالمين. وقال رضي الله عنه في مقدمة كتابه الميزان الكبرى كان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يصح خروج قول من أقوال الأئمة المجتهدين عن الشريعة أبدًا عند أهل الكشف قاطبة وكيف يصح خروجهم عن الشريعة مع اطلاعهم على مواد أقوالهم من الكتاب والسنّة وأقوال الصحابة ومع الكشف الصحيح ومع اجتماع روح أحدهم بروح رسول الله ﷺ وسؤالهم منه عن كل شيء توقفوا فيه من الأدلة هل هذا من قولك يا رسول الله أم لا يقظة ومشافهة بالشروط المعروفة بين أهل الكشف وكذلك كانوا يسألونه ﷺ عن كل شيء فهمو، من الكتاب والسنّة قبل أن يدوّنوه في كتبهم ويدينوا الله تعالى به ويقولون يا رسول الله قد فهمنا كذا من آية كذا وفهمنا كذا من قولك في الحديث الفلاني كذا فهل ترتضيه أم لا ويعملون بمقتضى قوله وإشارته ومن توقف فيما ذكرناه من كشف الأئمة المجتهدين ومن اجتماعهم برسول الله ﷺ من حيث الأرواح قلنا له هذا من جملة كرامات الأولياء بيقين وإن لم يكنْ الأئمة المجتهدون أولياء فما على وجه الأرض ولي أبدًا وقد اشتهر عن كثير من الأولياء

Marfat.com

الذين هم دون الأئمة المجتهدين في المقام بيقين أنّهم كانوا يجتمعون برسول الله ﷺ كثيرًا ويصدقهم أهل عصرهم على ذلك كسيدي الشيخ عبد الرحيم القناوي وسيدي الشيخ أبي مدين المغربي وسيدي أبي السعود ابن أبي العشائر وسيدي الشيخ إبراهيم الدسوقي وسيدي الشيخ أبي الحسن الشاذلي وسيدي الشيخ أبي العباس المرسي وسيدي الشيخ إبراهيم المتبولي وسيدي الشيخ جلال الدين السيوطي وسيدي الشيخ أحمد الزواوي البحيري وجماعة ذكرناهم في كتاب طبقات الأولياء.

ورأيت ورقة بخط الشيخ جلال الدين السيوطي عند أحد أصحابه وهو الشيخ عبد القادر الشاذلي مراسلة لشخص سأله في شفاعة عند السلطان قايتباي رحمه الله تعالى اعلم يا أخي أنّني قد اجتمعت برسول الله ﷺ إلى وقتي هذا خمسًا وسبعين مرة يقظة ومشافهة ولولا خوفي من احتجابه ﷺ عني بسبب دخولي للولاة لطلعت القلعة وشفعت فيك عند السلطان وأنّي رجل من خدام حديثه ﷺ وأحتاج إليه في تصحيح الأحاديث التي ضعفها المحدثون من طريقهم ولا شك أنّ نفع ذلك أرجح من نفعك أنت يا أخي اهـ.

قال ويؤيد الشيخ جلال الدين في ذلك ما اشتهر عن سيدي محمد بن زين المادح لرسول الله ﷺ أنّه كان يرى رسول الله ﷺ يقظة ومشافهة ولما حج كلمه من داخل القبر ولم يزل هذا مقامه حتى طلب منه شخص من النحراوية أن يشفع له عند حاكم البلد فلما دخل عليه أجلسه على بساطه فانقطعت عنه الرؤية فلم يزل يتطلب من رسول الله ﷺ الرؤية حتى قرأ له شعرًا فتراءى له من بعيد فقال تطلب رؤيتي مع جلوسك على بساط الظلمة لا سبيل لك إلى ذلك فلم يبلغنا أنّه رآه بعد ذلك حتى مات وقد بلغنا عن الشيخ أبي الحسن الشاذلي وتلميذه الشيخ أبي العباس المرسي وغيرهما أنّهم كانوا يقولون لو احتجبت عنا رؤية رسول الله ﷺ طرفة عين ما عددنا أنفسنا من جملة المسلمين فإذا كان هذا قول آحاد الأولياء فالأئمة المجتهدون أولى بهذا المقام انتهت عبارة الميزان.

وقال رضي الله عنه في خطبة كتابه لواقح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية وهو العهود الكبرى اعلم يا أخي أنّ رسول الله ﷺ لما كان هو الشيخ الحقيقي لامة الإجابة كلها ساغ لنا أن نقول في تراجم عهود الكتاب كلها أخذ علينا العهد العام من رسول الله ﷺ أعني معشر جميع الأمة المحمدية فإنه ﷺ إذا خاطب الصحابة بأمر أو نهي أو ترغيب أو ترهيب انسحب حكم ذلك على جميع أمته إلى يوم القيامة فهو الشيخ الحقيقي لنا بواسطة الأشياخ أو بلا واسطة مثل من صار من الأولياء يجتمع به ﷺ في اليقظة بالشروط المعروفة عند القوم وقد أدركت بحمد الله تعالى جماعة من أهل هذا المقام كسيدي على الخواص والشيخ محمد العدل والشيخ محمد بن عنان والشيخ جلال الدين السيوطي وأضرابهم رضي الله عنهم أجمعين ثم قال رضي عنه في العهد الثاني من الكتاب المذكور أخذ علينا العهد

Marfat.com

العام من رسول الله ﷺ أن نتبع السنّة المحمدية في جميع أقوالنا وأفعالنا وعقائدنا فإن لم نعرف لذلك الأمر دليلاً من الكتاب والسنة أو الإجماع أو القياس توقفنا عن العمل به حتى ننظر فإن كان ذلك الأمر قد استحسنه بعض العلماء استأذنا رسول الله ﷺ فيه ثم فعلناه أدبًا مع ذلك العالم وذلك كله خوف الابتداع في الشريعة المطهّرة فنكون من جملة الأئمة المضلين وقد شاورته ﷺ في قول بعضهم إنّه ينبغي أن يقول المصلي في سجود السهو سبحان من لا ينام ولا يسهو فقال ﷺ هو حسن ثم لا يخفى أنَّ الاستئذان لرسول الله ﷺ يكون بحسب المقام الذي فيه العبد حال إرادته الفعل فإن كان من أهل الاجتماع به ﷺ يقظة ومشافهة كما هو مقام أهل الكشف استأذنه كذلك وإلا استأذنه بالقلب وانتظر ما يحدثه الله تعالى في قلبه من استحسان الفعل أو الترك.

ثم قال في نفس هذا العهد فاعمل يا أخي على جلاء مرآة قلبك من الصدأ والغبار وعلى تطهرك من سائر الرذائل حتى لا تبقى فيك خصلة واحدة تمنعك من دخول حضرة الله تعالى أو حضرة رسول الله ﷺ فإن أكثرت من الصلاة والسلام عليه ﷺ فربما تصل إلى مقام مشاهدته ﷺ وهي طريقة الشيخ نور الدين الشوني والشيخ أحمد الزواوي والشيخ أحمد بن داود المنزلاوي وجماعة من مشايخ اليمن فلا يزال أحدهم يصلي على رسول الله ﷺ ويكثر منها حتى يتطهر من كل الذنوب ويصير يجتمع به ﷺ يقظة أي وقت شاء ومشافهة ومن لم يحصل له هذا الاجتماع فهو إلى الآن لم يكثر من الصلاة والتسليم على رسول الله ﷺ الإكثار المطلوب ليحصل له هذا المقام وأخبرني الشيخ أحمد الزواوي أنّه لم يحصل له الاجتماع بالنبي ﷺ يقظة حتى واظب على الصلاة عليه ﷺ سنة كاملة يصلي كل يوم وليلة خمسين ألف مرة وكذا أخبرني الشيخ نور الدين الشوني أنّه واظب على الصلاة على النبي ﷺ كذا وكذا سنة يصلي كل يوم ثلاثين ألف صلاة.

وسمعت سيدي عليًا الخواص رحمه الله يقول لا يكمل عبد في مقام العرفان حتى يصير يجتمع برسول الله ﷺ أيّ وقت شاء قال يعني الخواص وممن بلغنا أنه كان يجتمع بالنبي ﷺ يقظة ومشافهة من السلف الشيخ أبو مدين شيخ الجماعة والشيخ عبد الرحيم القناوي والشيخ موسى الزولي والشيخ أبو الحسن الشاذلي والشيخ أبو العباس المرسي والشيخ أبو السعود بن أبي العشائر وسيدي إبراهيم المتبولي والشيخ جلال الدين السيوطي كان يقول رأيت النبي ﷺ واجتمعت به يقظة سبعين مرة ونيّف وأما سيدي إبراهيم المتبولي فلا يحصى اجتماعه به لأنه كان يجتمع به في أحواله كلها ويقول ليس لي شيخ إلا رسول الله ﷺ.

وكان الشيخ أبو العباس المرسي يقول لو احتجب عني رسول الله ﷺ ساعة ما عددت نفسي من جملة المؤمنين واعلم أنَّ مقام مجالسة رسول الله ﷺ عزيز جدًا وقد جاء شخص

Marfat.com

إلى سيدي علي المرصفي وأنا حاضر فقال يا سيدي قد وصلت إلى مقام صرت أرى رسول الله ﷺ يقظة أيّ وقت شئت فقال يا ولدي بين العبد وبين هذا المقام مائتا ألف مقام وسبعة وأربعون ألف مقام ومرادنا تتكلم لنا يا ولدي على عشرة مقامات منها فما درى ذلك المدعي ما يقول وافتضح فاعلم ذلك والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

وقال رضي الله عنه في الكتاب المذكور في عهد تطويل الجلوس في المسجد أخبرني سيدي محمد بن عنان أنَّ أولياء العصر حجوا مع سيدي أبي العباس الغمري نفعنا الله ببركاته وكانوا خمسة عشر وليًا من مصر وقراها فقالوا له يا سيدي دستوركم نجاور في مكة أو المدينة فقال من قدر منكم على أدب مكة أو المدينة فليجاور فقالوا له وما أدب مكة فقال أن يكون على صفات أهل حضرة الله تعالى من الأنبياء والأولياء والملائكة ولا يطرق سريرته قط شيء يكرهه الله مدة إقامته بها فكيف إذا فعل ما يكرهه الله فقالوا له وما أدب المدينة فقال هو كأدب مكة ويزيد عليها أنَّه لا يخالف سنة رسول الله ﷺ في جميع أحواله حتى إنَّه يصغر عمامته ويتصدق بكل شيء دخل يده ولا يلقى بين يده في المدينة درسًا إلا بما صرحت به الشريعة دون ما فيه رأي أو قياس أدبًا معه ﷺ أن يكون لغيره كلام في حضرته إلا بمشاورته فإن كان من أهل الصفاء فليشاوره ﷺ في كل مسألة فيها رأي أو قياس ويفعل ما أشار به ﷺ بشرط أن يسمع لفظه ﷺ صريحًا يقظة كما كان عليه الشيخ محيي الدين بن العربي رحمه الله قال وقد صححت منه ﷺ عدة أحاديث قال بعض الحفاظ بضعفها فأخذت بقوله ﷺ فيها ولم يبق عندي شك فيما قاله وصار ذلك عندي من شرعه الصحيح أعمل به وإن لم يطعني عليه العلماء بناء على قواعدهم فقال المشايخ كلهم ما منا أحد يقدر على ما قلته ورجعوا كلهم تلك السنة مع سيدي أبي العباس وكان من جملتهم سيدي محمد ابن داود وسيدي محمد العدل وسيدي محمد أبو بكر الحديدي والشيخ علي بن الجمال والشيخ عبد القادر الدشطوطي وأخبرني شيخي الشيخ أمين الدين إمام جامع الغمري وكان حاجًا معهم أنَّ سيدي عبد القادر الدشطوطي لم يدخل الحرم المدني وإنما ألقى خده على عتبة باب السلام من حين دخل الحج للزيارة حتى رحلوا وحملوه وهو مستغرق فما أفاق إلا في مرحلة أبيار علي رضي الله عنه. ثم قال رضي الله عنه في عهد طلب الإكثار من الصلاة والتسليم على رسول الله ﷺ وقال لي مرة يعني الشيخ أحمد الزواوي طريقتنا أن نكثر من الصلاة على النبي ﷺ حتى يصير بجالسنا يقظة ونصحبه مثل الصحابة وتسأله عن أمور ديننا وعن الأحاديث التي ضعفها الحفاظ عندنا ونعمل بقوله ﷺ فيها وما لم يقع لنا ذلك فلسنا من المكثرين للصلاة عليه ﷺ.

ثم قال في هذا العهد وقد قدمنا أوائل العهود أنَّ صحبة النبي ﷺ البرزخية تحتاج إلى صفاء عظيم حتى يصلح العبد لمجالسته ﷺ وإنَّ من كان له سريرة سيئة يستحي من ظهورها في الدنيا والآخرة لا يصلح له صحبة مع رسول الله ﷺ ولو كان على عبادة

Marfat.com

الثقلين كما لم تنفع صحبة المنافقين ومثل ذلك تلاوة الكفار للقرآن لا ينتفعون بها لعدم إيمانهم بأحكامه اهـ.

قال العلامة الشيخ علي الأجهوري المالكي في خاتمة معراجه الكبير المسمى بالنور الوهاج في الكلام على الإسراء والمعراج سئلت هل أحد من الناس يرى النبي ﷺ يقظة أم لا وإن ادعى جماعَة من أمكنة متباعدة رؤيته ﷺ في آن واحد فهل يصدقون في ذلك أم لا لأنه إذا رآه شخص بأقصى المشرق فكيف يراه من بأقصى المغرب في آن واحد وهل يراه أشخاص متعددة في آن واحد في صفات مختلفة فأجبت بما صورته الحمدلله رب العالمين رؤيته عليه الصلاة والسلام يقظة لمن اصطفاه الله لها من الناس واقعة بلا ريب كما هو معلوم لمن وقف على سير الصالحين أو خالطهم بحيث يصير ذلك عنده كالعلم الضروري ثم بعد أن نقل رحمه الله تعالى بعض ما تقدّم عن ابن حجر الهيثمي والمدخل لابن الحاج والشعراني والسيوطي قال وقد رأيت ولله الحمد جماعة ممن وقع لهم رؤيته ﷺ يقظة وسمعت منهم ذلك منهم شيخنا العارف بالله تعالى شيخ الطائفة المالكية في زمنه الشيخ محمد النوفري وقد ذكر ذلك لجمع من الناس. ومنهم شيخنا العارف بالله تعالى الشيخ علي الخمصاني المشهور بحشيش وكان يقع له ذلك كثيراً والقرائن الدالة على صدقهما في ذلك بينة مفيدة للقطع. ومنهم شيخنا نور الدين القلصمي وشيخه العارف بالله تعالى الشيخ أحمد الأحمدي وقد اجتمعت به مراراً عديدة ودعا لي بالدعوات الصالحة وأخبرني من أثق به من جماعته الصادقين بما يفيد أنَّ الشيخ المذكور كان يراه في غالب أوقاته يقظة وقال ان شخصاً من تلامذته سأله عن شخص آخر يدّعي رؤيته ﷺ كثيراً يقظة فصدقه الشيخ في ذلك فقال له أنت لم تذكر لنا أنَّك ترى النبي ﷺ يقظة فقال إن الذي يكون في الشمس دائماً ماذا يحدث عنها هذا.

وإذا ادعى جماعة من الناس في أمكنة متباعدة رؤيته ﷺ يقظة في آن واحد وهم من أهل الخير والصلاح فإنَّهم يصدقون في ذلك لأنه ﷺ كالشمس في الوجود فكما أنَّ الشمس يراها الذي بالمشرق والمغرب وغيرهما في آن واحد فكذلك هو ﷺ وإلى هذا ذهب جمع منهم الشهاب القرافي من أئمتنا قائلاً له عن الصوفية لكنه بحث فيه وتعقبه وقد ذكر ذلك بعض المختصرين لكلامه فقال إذا كان المدرك في المنام هو المثال فيحصل الجواب عما يقال كيف يرى ﷺ يقظة في مكانين أو أكثر في آن واحد فان المرئي في مكانين أو أكثر مثالان أو أكثر وإنما المشكل أن يكون الواحد في مكانين في زمان واحد وأجاب الصوفية بأنه ﷺ كالشمس ترى في أماكن عدة وهي بمكان واحد ويرد بأن الشمس إنما رؤيت لجميع الناس لأنها ليست بمكان محصور من الأمكنة التي أطلعتها عليها السماء بل هي مرتفعة عن جميعها ولو كانت بمكان محصور لم يرها من في غيره وهو ﷺ يرى بمكان محصور ويراه من في مكان آخر فلا توازي رؤيته رؤية الشمس إلا لو كانت الشمس بمكان محصور ويراها

Marfat.com

من هو بغيره والحاصل أنّه ﷺ يرى بمكانين أو أكثر من أمكنة محصورة كل واحد منهما أو منها يحجب رؤية من فيه عمن في غيره ولا يجرى مثل ذلك في الشمس اهـ. وبعضه بالمعنى وتبعه في ذلك الزركشي قال الأجهوري وقد يقال إنّ مراد الصوفية أنّه ﷺ كالشمس من حيث أنّه يراه كل أحد وإن كان ليس كالشمس من حيث أنّها إذا كانت بمكان محصور تحجب رؤيتها عمن بمكان آخر بخلافه ﷺ فانه لا يحجب رؤيته المكان الذي هو فيه ولا غيره عن أحد خرقاً للعادة وكرامة له ﷺ فليس كالشمس في هذا.

وذهب جمع إلى أنّه ﷺ ملأ الوجود كنور الشمس وإلى هذا أشار العارف بالله تعالى سيدي تاج الدين بن عطاء الله السكندري صاحب الحكم وغيرها حسبما ذكره عنه بعض تلامذته فقال حججت فلما كنت بالطواف رأيت الشيخ فعزمت أن أسلم عليه إذا فرغ من طوافه فلما فرغ منه غاب عني فلم أرَه ثم رأيته في عرفة ووقع لي معه مثل ذلك وكذا في سائر المشاهد فرجعت إلى القاهرة وسألت عن الشيخ فقيل لي إنّه طيب بخير فقلت هل سافر فقالوا لا فجئت إليه وسلمت عليه وقلت له يا سيدي رأيتك وذكرت له ما وقع لي فقال يا فلان الرجل الكبير يملأ الكون ولو دعي القطب من حجر لأجاب اهـ. فإذا كان هذا حال الرجل الكبير فسيد المرسلين أولى.

وأما رؤية جماعة له في آن واحد على صفات مختلفة فهي ممكنة بل واقعة ولا غرابة في ذلك فإنّ آلة رؤية كل واحد بحسب مقامه وهي كالمرآة وهي تكون تارة صغيرة وتارة كبيرة وتارة مستقيمة وتارة معوجة وتارة صقيلة جداً وتارة لا تكون كذلك والصورة الواحدة تختلف في المرآة بحسب ذلك فترى صغيرة في المرآة الصغيرة وكبيرة في المرآة الكبيرة ومعوجّة في المرأة المعوجّة ومستقيمة في المرآة المستقيمة. وعلى صفة في الصقيلة جداً وعلى غيرها في غيرها هذا ولا يقال إنّ بعضهم يراه عليه الصلاة والسلام أبيض وبعضهم يراه أسود في آن واحد وبعضهم يراه شيخاً وبعضهم يراه شاباً كذلك والمرآة الحسية لا يرى فيها الأبيض أسود ولا عكسه ولا الشيخ شاباً ولا عكسه ويجاب بأنّ مرآة الرائي تخالف المرآة الحسية في ذلك لقيام صفة بها تقتضي ذلك من ثواب الإيمان والطاعات أو ضد ذلك فليست كالمرآة الحسية من كل وجه بل هي بمنزلة المرآة الحسية في الجملة إذ المرآة لا تختلف فيها صورة المرئي بالبياض والسواد والشيب وخلافه فلا ترى في مرآة صورة الأبيض أسود ولا عكسه ولا صورة الشايب غير شايب ولا عكسه مع أن ذلك واقع في رؤيته عليه الصلاة والسلام فيراه إنسان شايبًا ويراه إنسان شاباً ونحو ذلك انتهت عبارة معراج الأجهوري. وفي فتاوى الأستاذ العلاّمة الشيخ محمد الخليلي دفين بيت المقدس سئل فيمن يرى المصطفى ﷺ يقظة ومناماً هل هي جائزة ويرى ذاته الشريفة حقيقة وما الحكم إذا رآه اثنان في آن واحد وأحدهما بالمشرق والثاني بالمغرب.

Marfat.com

أجاب اتفق الحفاظ رحمهم الله تعالى إنَّ رؤيته ﷺ يقظة ومناماً جائزة ولكن اختلفوا هل يرى الرائي ذاته الشريفة حقيقة أو يرى مثالاً يحكيها فذهب إلى الأول جماعة وذهب إلى الثاني الغزالي واليافعي وآخرون واحتج الأول بأنه ﷺ سراج الهدى ونور الظلام وشمس المعارف فكما يرى نور السراج والشمس من بعد والمرئي جرم الشمس بأعراضه وخواصه فكذلك الجسم الكريم والبدن الشريف فلا تلزم مفارقته الروضة الشريفة ولا خلو الضريح منه بل يخرق الله تعالى الحجب للرائي ويزيل المانع حتى يراه وهو في مكانه ويمكن على هذا أن يراه اثنان في آن واحد ومكان واحد أحدهما بالمشرق والثاني بالمغرب أو يجعل تلك الحجب شفافة لا توارى ما وراءها وقال القرافي رحمه الله تعالى محل النزاع ما إذا رآه الرائي في بيته بالمشرق وآخر في ذلك الوقت في بيته بالمغرب فإنَّ الشمس إنما يرى في البيت شعاعها وإما جرمها فهو في مكانه من السماء ولو حصرها محل الرائي لاستحال كونها في ذلك الآن في محل غيره فوجب القول بالثاني بالمثال.

وقد قال جماعة من أكابر الصوفية بالعالم المثالي سواء وافق صورته عليه الصلاة والسلام الحقيقية أو لا لأن المرئي على خلافها إنما هو صورة الرائي المنطبعة في مثاله عليه الصلاة والسلام الذي هو كالمرآة للصورتين وتوسط بعضهم فقال رؤياه ﷺ على صورته وصفته الحقيقية رؤيا لا تحتاج إلى تعبير ورؤياه على غيرها رؤيا تحتاج إلى تعبير وهي حقيقية في الوجهين جميعاً لا تلبيس فيها من الشيطان باتفاق العموم بل هي حق وإن رؤي بغير صفته إذ تصور تلك الصور من قبل الله تعالى فمن رآه شيخاً فهو في غاية سلم ومن رآه شاباً فهو في غاية حرب ومن رآه متبسماً فهو متمسك بسنته ومن رآه على حاله وهيئته كان دليلاً على صلاح الرائي وكمال حاله وجاهه وظفره على أعدائه ومن رآه متغير الحال كان دليلاً على سوء حال الرائي حتى ان الموحّد يراه حسناً والملحد يراه قبيحاً لأنه كالمرآة الصقيلة ينطبع فيها كل ما قابلها وإن كانت ذاتها على أحسن حال وأكمله والله تعالى أعلم اهـ.

وقال غوث زمانه سيدي عبد العزيز الدباغ رضي الله عنه في الفصل الثاني من كتاب الإبرزي الذي تلقاه عنه تلميذة العلامة سيدي أحمد بن المبارك بقي معي سيدي عبدالله البرثاوي يرشدني ويسددني ويقويني ويمحو الخوف من قلبي فيما أشاهده بقية شهر رجب وشعبان ورمضان وشوال وذي العقدة وعشر ذي الحجّة أي من سنة إحدى وعشرين بعد المائة والألف فلما كان اليوم الثالث من يوم العيد رأيت سيد الوجود ﷺ فقال سيدي عبدالله البرناوي يا سيدي عبد العزيز قبل اليوم كنت أخاف عليك واليوم حيث جمعك الله مع رحمته تعالى سيد الوجود ﷺ أمن قلبي واطمأن خاطري فأستودعك الله عز وجل وكانت إقامته معي بقصد أن يحفظني من دخول الظلام عليّ في الفتح الذي وقع لي إلى أن يقع لي الفتح في مشاهدة النبي ﷺ لأنه لا يخاف على المفتوح حينئذ وإنما يخاف عليه قبل ذلك ثم

Marfat.com

قال ابن المبارك في الباب الأول من الكتاب المذكور وسألته رضي الله عنه عن معنى قوله ﷺ إنَّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فقد اختلف العلماء فيه اختلافاً شديداً وأحسن كلام رأيته فيه كلام أربعة من الفحول القاضي الباقلاني في كتاب الانتصار والإمام ابن الجزري في كتاب النشر والحافظ بن حجر في شرح البخاري في كتاب فضائل القرآن منه والحافظ السيوطي في كتاب الإتقان في علوم القرآن فقلت لشيخنا رضي الله عنه لا أسألك إلا عن مراد النبي ﷺ فقال رضي الله عنه غدا نجيبك إن شاء الله فلما كان من الغد قال لي رضي الله عنه وقد صدق فيما قال سألت النبي ﷺ عن مراده بهذا الحديث فأجابني عن مراده ﷺ وقد تكلّمت مع الشيخ رضي الله عنه في ذلك ثلاثة أيام وذكر ملخّص ما سمعه من شيخه رضي الله عنه في ذلك.

ثم قال سيدي عبد العزيز رضي الله عنه في الباب الثاني ولا يزال المفتوح عليه على خطر عظيم وهلاك قريب حتى يشاهد مقام سيدنا ومولانا محمد ﷺ فإذا شاهده حصل له الهناء وتم له السرور لأن في ذاته ﷺ قوة جاذبة إلى الله عز وجل اختصت بها ذاته الشريفة ﷺ من بين سائر المخلوقات ولذا كان أعز المخلوقات وأفضل العالمين فإذا وصل المفتوح عليه إلى مقام نبينا ﷺ تزايد جذبه إلى الله عزّ وجل وأمن من الانقطاع.

ثم قال ابن المبارك في الباب الخامس وسأله رضي الله عنه بعض الفقهاء عن الشيخ الذي يدعي رؤية النبي ﷺ يقظة مما نصه من ادعى أنّه يرى النبي ﷺ يقظة قال العارفون بالله لا تقبل دعواه إلا ببينة وهو أنَّ يقطع ثلاثة آلاف مقام إلا مقاماً ويكلف المدعي بعدّها وبيانها فالمطلوب من سيادتكم أدامها الله أن تعدوها لنا ولو برمز واختصار أو ما تيسر منها من غير استكثار. فأجاب رضي الله عنه بأن في باطن كل ذات ثلاثمائة وستة وستين عرقاً كل عرق حامل للخاصية التي خلق لها والعارف ذو البصيرة يشاهد تلك العروق مضيئة شاعلة في معاني حواصها فللكذب عرق مشعول بخاصيته وللحسد عرق يضيء به وللرياء عرق يضيء به وللغدر عرق يضيء به وللعجب عرق يضيء به وللكبر عرق يضيء به وهكذا حتى تأتي على سائر العروق حتى إنَّ العارف إذا نظر إلى الذوات رأى كل ذات بمنزلة فنار علقت فيه ثلاثمائة وست وستون شمعة كل شمعة على لون لا يشابه لون غيره ثم هذه الخواص في كل واحدة منها تفاصيل وأقسام فخاصية الشهوة مثلاً لها أقسام بحسب ما تضاف إليه فإن أضيفت إلى الفروج كانت قسماً وإن أُضيفت إلى الجاه كانت قسماً وإلى المال كانت قسماً وإلى طول الأمل كانت قسماً وهكذا خاصية الكذب فمن حيث إنَّ صاحبها لا يقول الحق تعد قسماً ومن حيث إنَّ صاحبها يظن في غيره أنّه لا يقول الحق ويشك في كلامه ولا يصدقه تعد قسماً ولا يفتح على العبد حتى يقطع هذه المقامات بأسرها فإذا أراد الله بعبده خيراً وأهله للفتح فإنّه يقطعها عنه شيئاً فشيئاً على التدريج فإذا قطع عنه مثلاً خاصية الكذب حصل على مقام الصدق ثم على مقام التصديق وإذا قطع عنه خاصية الشهوة في المال

Marfat.com

حصل على مقام الزهد أو شهوة المعاصي حصل على مقام التوبة أو شهوة طول الأمل حصل على مقام التجافي عن دار الغرور وهكذا ثم إذا فتح عليه وجعل السر في ذاته تدرج في مقامات المشاهدة للعوالم فأول ما يشاهد الأجرام الترابية ثم الأجرام النورانية ثم يشاهد سريان أفعاله تعالى في خليقته وله في مشاهدة الأجرام الترابية تدريج فأول ما يشاهد الأرض التي هو فيها ثم يشاهد البحور التي هي فيها ثم يشاهد ما بين الأرض التي هو فيها والأرض الثانية بأن يخرق نظره التخوم إلى الثانية ثم يشاهَد الأرض الثانية ثم تخومها إلى الثالثة وهكذا إلى السابعة ثم يشاهد الجو الذي بينه وبين السماء الأولى ثم السماء الأولى وهكذا على نحو الترتيب السابق في الأرض ثم يشاهد البرزخ والأرواح التي فيه ثم الملائكة والحفظة وأمور الآخرة وعلى العبد في كل مشاهدة من هذه المشاهدات حق من حقوق الربوبية وأدب من آداب العبودية ويعرض له في ذلك قواطع وتعتريه عوائق ويشاهد أموراً هائلة قتالة فلولا توفيق الله تعالى وفضله على العبد الضعيف ورحمته به لكان أقل درجاتها يرجع بسببها من جملة الحمقى ثم قطعه لمقامات المشاهدة وأهوالها أصعب عليها من قطعه مقامات خواص النفوس لأن قطعه لمقامات الخواص باطني لا يشعر به إلا بعد الفتح وقطعه لمقامات المشاهدة ظاهري يعاينه ويراه لأنه أمر يخوضه بعد الفتح فإذا صفا نظره وتمّ نور بصيرته ورحمه الله الرحمة التي لا شقاء بعدها رزقه الله سبحانه رؤية سيد الأولين والآخرين عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم فيراه عياناً ويشاهده يقظة ويمده الله تعالى بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فحينئذيحصل على مقام الهناء والسرور فهنيئاً له السعادة فإذا اعتبرت العدد السابق في الخواص والأقسام الداخلة فيها مع المقامات التي توجد من المشاهدات السابقة وجدت ذلك ينوف على العدد المذكور.

ثم إنَّ النبي ﷺ لا تخفى شمائله المطهرة على أمته فقد دونت العلماء رضي الله عنهم ما خصه الله تبارك وتعالى به في ظاهر ذاته وفي باطنه عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم فمن ادعى رؤيته ﷺ يقظة فليسأل عن شيء من أحواله الزكية ويسمع جوابه فإنَّه لا يخفى من يجيب عن عيان ولا يلتبس بغيره أبداً والسلام فإنَّ قنعتم بهذا فبها ونعمت وإن أردتم كلاماً آخر فاعلم أنَّ العبد إذا فتح الله تعالى عليه أمدّه بنور من أنوار الحق يدخل على ذاته من جميع الجهات ويخرقها حتى يخرق اللحم والعظم ويعاني من برودته ومشقة دخوله على الذات ما يقارب سكرات الموت ثم إنَّ ذلك النور من شأنه ان يمد بأسرار المخلوقات التي أراد الله أن يفتح على ذلك العبد في مشاهدتها فيدخل النور على ذاته متلونًا بألوان المخلوقات المذكورة فإذا أراد الله تعالى أن يفتح عليه مثلاً في مشاهدة المخلوقات التي على ظهر هذه الأرض فان ذلك النور يأتيه مرة ويخرقه بالأسرار التي تكونت بها ذوات بني آدم ويأتيه مرة بالأسرار التي تكونّت بها البهائم ويأتيه مرة بالأسرار التي تكوّنت بها الجمادات من فواكه وثمار ونحوها بحيث إنّه لا يفتح عليه في مشاهدة شيء منها حتى

Marfat.com

يسقى أولاً بأسرارها ومع ذلك فإنّه يعاني في كل كرة ما يعانيه في أول مرة ومن جملة المخلوقات سيد الوجود وعلم الشهود ﷺ فإذا وعد الله عبداً بالفتح عليه في مشاهدة ذاته الشريفة فإنّه لا يشاهده حتى يسقى بالأسرار التي في ذاته الشريفة فلنفرض الذات قبل الفتح بمثابة شيء مظلم والذات الشريفة بمنزلة نور ذي شعب متنوعة تنتهي إلى مائة ألف أو أكثر فإذا أراد الله رحمة تلك الذات المظلمة فان ذلك النور الذي يمدها ويسقيها يأتيها مرة ويخرقها بتلك الشعب واحدة بعد واحدة ولنفرضها مثلاً شعبة الصبر فيزول بها سواد ضده من الجزع والقلق ويأتيه مرة بشعبة أخرى ولنفرضها شعبة الرحمة فيزول بها سواد ضدها الذي هو عدم الرحمة ويأتيه مرة بشعبة أخرى ولنفرضها شعبة الحلم فيزول بها سواد ضده وهكذا حتى تأتي على جميع الشعب التي في الذات المطهرة المنوّرة وتزول عن الذات المظلمة جميع الأوصاف السوادية وعند ذلك يتمكن العبد من المشاهدة في الذات الشريفة لأنه متى بقي عليه شيء من السواد كان ذلك سواداً في ذاته ولا يطيق مشاهدة الذات الشريفة حتى يخرج السواد بأسره من ذاته ولسنا نريد إنّه إذا سُقِيَ بالأسرار التي في الذات الشريفة إنّها تكون فيه على الكمال التي هي عليه في الذات الشريفة بل نريد أن يسقى بها على ما تطيقه ذاته وأصل خلقته ولسنا نريد أيضاً إنه إذا سُقِيَ بشيء من تلك الشعب إنّه ينقص من الذات الشريفة ويبقى محله خالياً منه فان الأنوار لا تزول من محلها بالأخذ منها فظهر لك بهذا أن العبد لا يشاهد النبي ﷺ حتى تمحى جميع أوصافه بورود تلك الأسرار الشريفة والأنوار اللطيفة وفي ذلك قطع لمقامات لا تعد ولا تحصى.

فإنّ فضل رسول الله ليس له حد فيعرب عنه ناطق بفم

وكأن من حصرها في ألفين أو أكثر أخبر عن حالته وما وقع له من الفتح وبقي عليه ما بقي وما سبق من نفي المشاهدة عن الذي لا يسقى بجميعها فإنما نعني به نفي المشاهدة على الكمال فإنّ من بقيت عليه شعب وحصلت له مشاهدة حصلت له لا على الكمال والله أعلم. ثم قال ومنها أي من أسئلة بعض الفقهاء المذكورة سيدي هل استحضار صورة النبي ﷺ في ذهن المؤمن وتشخصه إياها هو من عالم الروح أو من عالم المثال أو من عالم الخيال وهل الصورة الذهنية وما اشتملت عليه من تعقل المحادثة والمكالمة محفوظ صاحبها من الشيطان مثل الرؤيا المنامية عملاً بقوله ﷺ من رآني فقد رآني حقاً فإنّ الشيطان لا يستطيع أنّ يتمثّل بي أو كما قال عليه الصلاة والسلام أو هي ليست مثلها أجيبوا مأجورين ولكم أزكى تحية وسلام.

فأجاب رضي الله عنه بأن ذلك الاستحضار من روح الشخص وعقله فمن توجه بفكره إليه ﷺ وقعت صورته في ذهنه فإنّه كان ممن يعلم صورته الكريمة لكونه صحابياً أو من العلماء الذين عنوا بالبحث عنها ثم حصلوها فإنّها تقع في فكره على نحو ما هي عليه في الخارج وإن كان من غير هذين فإنّه يستحضره في صورة آدمي في غاية الكمال في خَلْقه

Marfat.com

وخُلقه فقد توافق الصورة التي في فكره ما في الخارج وقد تخالفه والحاضر في الفكر هو صورة ذاته ﷺ لا صورة روحه عليه الصلاة والسلام فإنَّ الذي شاهده الصحابة رضي الله عنهم وأخبر عنه العلماء هو الذات لا الروح الشريفة ولا يجول الفكر إلا فيما يعلمه الشخص ويعرفه فقولكم هل هو من عالم الروح إن أردتم به الاستحضار فهو من عالم الروح أي من روح التفكّر وإن أردتم به الحاضر أي فهل الحاضر في أفكارنا روحه ﷺ فقد سبق أنّه ليس إياها وأما المحادثة والمكالمة إذا حصلت لهذا المتفكر فان كانت ذاته طاهرة وتحبها روحه ولم تحجب عنها أسرارها وكانت معها كالخليل مع خليله فالمحادثة معصومة وهي حق وإن كانت الذات على العكس فالأمر على العكس والله الموفق.

ثم قال في الباب السادس عند الكلام على الأشياخ الذين ورثهم الشيخ رضي الله عنه وسمعته رضي الله عنه يتكلم في المشاهدة ويعظم أمرها ويشير إلى عجز أكثر الخلق عنها ويذكر الأسباب في عجزهم إلى أن حكى لنا عن نفسه حكاية فقال رضي الله عنه لقيت بعض أوليائه تعالى في آخر سنة سبع وعشرين فقلت ادع الله تعالى لي أن يرزقني مشاهدته فقال لي دع عنك هذا ولا تطلبها منه تعالى حتى يكون هو الذي يعطيها لك من غير سؤال فإنّه إن أعطاها من غير سؤال أعانك عليها وأعطاك القوة عليها قبل أن تنزل هي بك وإذا جعلت تسألها منه سبحانه وتعالى فإنّه لا يخيب سؤالك ولكن تخاف أن يملكك إلى نفسك فتعجز عنها قال فقلت اطلبها لي فإنّي أطيقها فقال لي انظر إلى عالم الإنس فنظرت إليه فقال اجمعه كله بين عينيك حتى يكون في مثل دور الخاتم فقلت جمعته فقال انظر إلى عالم الجن وافعل به كذلك فقلت فعلت فقال انظر إلى عالم الملائكة ملائكة الأرض والسموات والعرش وافعل بهم كذلك فقلت فعلت قال وجعل يعدد العوالم كلها عالماً عالماً حتى عد أنواعاً كثيرة وذكر عالم الجنة وجميع ما فيه وعالم النيران وجميع ما فيه ويأمرني ان أجمع ذلك بين عينيّ وأنا أجمعه وأقول فعلت ثم قال انظر إلى هذا الذي بين عينيك مجموعاً وانظر إليه بنظرة واحدة واجتهد هل تقدر على استحضار الجميع في تلك النظرة الواحدة ففعلت فلم أقدر فقال لي أنت لم تطق أن تشاهد هذه المخلوقات وعجزت عن استحضارها في نظرك فكيف مشاهدة الخالق سبحانه وتعالى فعلمت الحق وبكيت بدموع القلب على حرصي على شيء لا أطيقه. قال رضي الله عنه واستحضار هذه المخلوقات في نظر واحد لا يطيقه بشر ولا يقدر عليه إنسان.

قال رضي الله عنه وكذا من يرى النبي ﷺ من أولياء الله تعالى في اليقظة فإنّه لا يراه حتى يرى هذه العوالم كلها ولكن لا بنظر واحد. ثم قال رضي الله عنه في الباب التاسع بعد كلام طويل فإذا حصلت له مشاهدة ذات النبي ﷺ في اليقظة حصل له الأمان من تلاعب الشيطان لاجتماعه مع رحمة الله تعالى وهي سيدنا ونبينا ومولانا محمد ﷺ ثم اجتماعه مع الذات الشريفة سبب إلى معرفته بالحق سبحانه ومشاهدة ذاته الأزلية لأنه يجد

Marfat.com

الذات الشريفة غائبة في الحق هائمة في مشاهدته سبحانه فلا يزال الوليّ ببركة الذات الشريفة يتعلّق بالحق سبحانه ويترقى في معرفته شيئاً فشيئاً إلى أن تقع له المشاهدة وأسرار المعرفة وأنوار المحبة. ثم قال في الباب التاسع أيضاً وسمعته رضي الله عنه يقول لكل شيء علامة وعلامة إدراك العبد مشاهدة النبي ﷺ في اليقظة أن يشتغل الفكر بهذا النبي الشريف ﷺ اشتغالاً دائماً بحيث لا يغيب عن الفكر ولا تصرفه عنه الصوارف ولا الشواغل فتراه يأكل وفكره مع النبي ﷺ ويشرب وهو كذلك ويخاصم وهو كذلك وينام وهو كذلك فقلت وهل يكون هذا بحيلة وكسب من العبد فقال رضي الله عنه لا إذ لو كان بحيلة وكسب من العبد لوقعت له الغفلة عنه إذا جاء صارف أو عرض شاغل ولكنه أمر من الله تعالى يحمل العبد عليه ويستعمله فيه ولا يحس العبد من نفسه اختباراً فيه حتى لو كلف العبد دفعه ما استطاع ولهذا كانت لا تدفعه الشواغل والصوارف فباطن العبد مع النبي ﷺ وظاهره مع الناس يتكلم معهم بلا قصد ويأكل بلا قصد ويأتي لجميع ما يشاهد في ظاهره بلا قصد لأن العبرة بالقلب وهو مع غيرهم فإذا دام العبد على هذا مدة رزقه الله تعالى مشاهدة نبيّه الكريم ورسوله العظيم ﷺ في اليقظة ومدة الفكر تختلف فمنهم من تكون له شهراً ومنهم من تكون له أقل ومنهم من تكون له أكثر.

قال رضي الله عنه ومشاهدة النبي ﷺ أمرها جسيم وخطبها عظيم فلولا أنَّ الله تعالى يقوي العبد ما أطاقها فلو فرضنا رجلاً قوياً عظيماً اجتمع فيه قوة أربعين رجلاً كل واحد منهم يأخذ بأذن الأسد من الشجاعة والبسالة ثم فرضنا النبي ﷺ خرج من مكان على هذا الرجل لانفلقت كبده وذابت ذاته وخرجت روحه وذلك من عظمة سطوته ﷺ ومع هذه السطوة العظيمة في تلك المشاهدة الشريفة من اللذة ما لا يكيف ولا يحصى حتى إنَّها عند أهلها أفضل من دخول الجنة وذلك لأن من دخل الجنة لا يرزق جميع ما فيها من النعم بل كل واحد له نعيم خاص به بخلاف مشاهدة النبي ﷺ فإنَّه إذا حصلت له المشاهدة المذكورة سقيت ذاته بجميع نعيم أهل الجنة فيجد لذة كل نوع وحلاوة كل نوع كما يجد أهل الجنة في الجنة وذلك قليل في حق من خلقت الجنة من نوره ﷺ وشرف وكرم ومجد وعظم وعلى آله وصحبه قال وفي مشاهدة يحصل هذا السقي فمن دامت له دام له هذا السقي.

قال ابن المبارك قلت وكنت أنظر في شمائل الإمام الترمذي رحمه الله وفي شروحها فإذا اختلفوا في شيء من لونه ﷺ أو طول ذاته أو طول شعره أو مشيه أو غير ذلك من أحواله ﷺ ذهبت إلى شيخنا رضي الله عنه فأسأله عن الواقع من ذلك فيجيبني جواب المعاين المشاهد قال وقد كتبنا بعض ذلك في آخر الباب الأول والله أعلم. قال ومن عجيب أمره رضي الله عنه إنّي سألته عن هذه الأمور وهو رضي الله عنه مشتغل بتنقية الأشجار وإزالة ما لا يصلح بقاؤه فيها في صورة المعرض عن سؤال الذي يرد باله إلى غيره فما أكمل السؤال عن شيء مما سبق حتى يجيب سريعاً من غير تأمل في كلامي تحقيقاً لما

Marfat.com

سبق في قوله إنَّ العبرة بالباطن وكل ما يفعله ظاهراً فهو بلا قصد فتنقية الأشجار ونحوها كانت منه رضي الله عنه من غير قصد وباطنه كان مع الجناب العلي ولهذا كان لا يتفكّر في أمر الجواب والله أعلم. قال رضي الله عنه وعلامة إدراك العبد لمشاهدة ربه عز وجل أن يقع في فكره بعد مشاهدة النبي ﷺ التعلق بربه بحيث يغيب فكره في ذلك مثل الغيبة السابقة في النبي ﷺ ثم لا يزال كذلك إلى أن يقع له الفتح في مشاهدة الحق سبحانه فيقع على ثمرة الفؤاد ونتيجة الفكر وإذا كانت ذاته تسقى بجميع أنواع نعيم أهل الجنة عند مشاهدته النبي ﷺ فما ظنك بما يحصل له عند مشاهدة الحق سبحانه وتعالى الذي هو خالق النبي ﷺ وخالق الجنة وكل شيء.

قال رضي الله عنه ثم بعد الفتح في مشاهدة الحق سبحانه انقسم الناس قسمين فقسم غابوا في مشاهدة الحق سبحانه عما سواه وقسم أكمل غابت أرواحهم في مشاهدة الحق سبحانه وبقيت ذواتهم في مشاهدة النبي ﷺ فلا مشاهدة أرواحهم تغلب مشاهدة ذواتهم ولا مشاهدة ذواتهم تغلب مشاهدة أرواحهم قال رضي الله عنه وإنما كان هذا القسم أكمل لأن مشاهدتهم في الحق سبحانه أكمل من مشاهدة القسم الأول وإنما كانت مشاهدتهم في الحق سبحانه أكمل لأنهم لم ينقطعوا عن مشاهدة النبي ﷺ التي هي سبب في الارتقاء في مشاهدة الحق سبحانه فمن زاد في مشاهدته عليه السلام زيد له في مشاهدة الحق سبحانه ومن نقص منها نُقِص له قال ولو كان الاختيار للعبد وكان عمره تسعين سنة مثلاً لاختار في جميع هذه المدة أن لا يشاهد إلا النبي ﷺ وقبل موته بيوم يفتح له في مشاهدة الحق سبحانه فإنه يحصل له في هذا اليوم من الفتح في مشاهدة الحق سبحانه لأجل رسوخ قدمه في مشاهدة النبي ﷺ أكثر مما يحصل لمن فتح له في المشاهدتين معاً في تلك المدة من أولها إلى آخرها ثم جعل رضي الله عنه مرآة بين عينيه وجعل ينظر في الحروف فقال أليس إنَّ الذي يظهر في الحروف وصفائها في النظر يتبع صفاء المرآة وحسن مائها فقلت نعم فقال رضي الله عنه فمشاهدة النبي ﷺ بمنزلة المرآة ومشاهدة الحق سبحانه بمنزلة الحروف فعلى قدر الصفاء في المشاهدة النبوية يحصل الصفاء ويزول العماء في المشاهدة للذات الأزلية سمعت هذا الكلام منه رضي الله عنه وقد سأله بعض فقهاء الأشراف أيمكن أن يترك الولي الصلاة فقال رضي الله عنه لا يمكن ان يترك الولي الصلاة وكيف يمكنه ذلك هو دائماً يكوى بمشهابين فذاته تكوى بمشهاب مشاهدة النبي ﷺ وروحه تكوى بمشهاب مشاهدة الحق سبحانه وكل من المشاهدتين يأمره بالصلاة وغيرها من أسرار الشريعة وقال رضي الله عنه مرة أخرى كيف يترك الولي الصلاة والخير الذي حصل له في المشاهدتين إنما حصل له بعد سقي ذاته بأسرار ذات النبي ﷺ وكيف تُسقى ذات بأسرار الذات الشريفة ولا تفعل ما تفعله الذات الشريفة هذا لا يكون انتهت عبارة الإبريز. وذكر فيه في الباب الرابع كيفية اجتماع الأولياء في الديوان في غار حراء كل ليلة وحضور النبي ﷺ في بعض الأوقات

Marfat.com

وحضوره مع سائر الأنبياء والملائكة عليه وعليهم صلوات الله وسلامه في ليلة القدر مع أزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين وأكابر أصحابه رضي الله عنهم أجمعين فليراجعه من شاءه.

وقال العارف بالله سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي في شرح صلوات سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله عنهما عند قوله واتحفنا بمشاهدته ﷺ أي رؤيته ومعاينته يقظة في الدنيا وللشيخ جلال الدين السيوطي رسالة في ذلك سماها إنارة الحلك في جواز رؤية النبي والملك قال الشيخ عبد الغني وقد اجتمعت في المدينة المنوّرة عام محاورتي بها في شهر رمضان سنة خمس بعد المائة والألف بالشيخ الإمام الهمام الفاضل الكامل العالم العامل السيد محمود الكردي رحمه الله تعالى وكنت أجلس معه عند باب الحجرة النبوية على ساكنها أشرف صلاة وأكمل سلام وتحية وكان يخبرني أنّه يرى النبي ﷺ يقظة ويتكلم معه ويأتي مرة إلى الحجرة فيقال له ذهب يزور عمه حمزة رضي الله عنه ويحكي له وقائع جرت بينه وبين النبي ﷺ في اليقظة وأنا مؤمن بذلك ومصدق له فيه وهو رجل من العلماء الصادقين حتى إنّه مرة دعاني إلى بيته داخل المدينة وأضافني وأخرج لي تفسيراً جمعه للقرآن العظيم في ثماني مجلدّات ورأيت له كتاباً في الصلاة على النبي ﷺ مثل كتاب دلائل الخيرات المشهور وأكبر منه ثم قال بعد أن ذكر عبارة ابن حجر الهيثمي في شرح الهمزية أقول وليس هذا بأمر عجيب ولا شأن غريب فإنَّ أرواح الموتى مطلقاً لم تمت ولا تموت أبداً ولكنها إذا فارقت الأجسام الترابية العنصرية تصورت في صورها كتصور الروح الأمين جبريل عليه السلام في صورة أعرابي وفي صورة دحية الكلبي كما ورد في الأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ وإذا كان هذا في أرواح عامة الناس الذين لم تحبس أرواحهم بالتبعات والحقوق التي ماتوا وهي عليهم كما قال تعالى كل نفس بما كسبت رهينة إلا أصحاب اليمين وذكر الجندي في شرح الفصوص من أنَّ الشيخ الأكبر قدّس الله سرّه كان بعد موته يأتي إلى بيته يزور أم ولد له ويقول لها كيف حالك كيف أنتِ أخبرته بذلك وهو لا يشك في صدقها فما بالك بأرواح النبيين والمرسلين عليهم صلوات الله وسلامه أجمعين وليس الموت بإعدام الأرواح وإن بليت أجسامها وسؤال القبر حق وكذلك نعيمه وعذابه حق في مذهب أهل السنة والجماعة والسؤال والنعيم والعذاب إنما يكون في عالم البرزخ لا في عالم الدنيا وعالم البرزخ بابه القبر وليس في القبور إلا أجسام الموتى لأن القبور من عالم الدنيا وأرواح الموتى في عالم البرزخ أحياء بالحياة الأمرية وإنما كانت الأجسام في الدنيا أحياء بأرواحها فلما عزلت عن التصرف فيها ماتت الأجسام والأرواح باقية في حياتها على ما كانت وإنما الموت نقلة من عالم إلى عالم فالأرواح المطلقة غير المرهونة بما كسبت تسرح في عالم البرزخ وهي في صورة أجسامها وملابسها وتظهر في الدنيا لمن شاء الله تعالى أن يظهرها له كأرواح الأنبياء والأولياء والصالحين من عباد الله تعالى وهذا أمر لا

Marfat.com

ينبغي للمؤمن أن لا يشك فيه لأنه مبني على قواعد الإسلام وأصول الأحكام ولا يرتاب فيه إلا المبتدعة الضالون الجامدون على ظواهر العقول والإفهام والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم وهو بكل شيء عليم.

وقال العارف النابلسي أيضًا في آخر شرحه على الصلوات المحمدية للشيخ الأكبر عند قوله وعلى آله آل الشهود والعرفان وأصحابه ﷺ جمع صاحب وهو كل من لقى النبي ﷺ مؤمنًا به ومات على الإيمان إلى آخر الزمان فإن رؤية النبي ﷺ باقية لأهل الكمال في الإيمان من أهل الصدق والإيقان وقد اجتمعت بواحد منهم كان من العلماء الكاملين وكان يخبرني برؤيته واجتماعه بالنبي ﷺ يقظة وكنت أجتمع به في المدينة الشريفة في الحرم النبوي عام مجاورتي في شهر رمضان سنة خمس ومائة وألف فأقعد معه عند باب الحجرة الشريفة ويخبرني بوقائعه معه ﷺ وأنا مصدق له في كل ذلك باطنًا وكان يحبني وأحبه ويدعوني إلى بيته فأفطر عنده وأراني مرة تفسيره للقرآن في كذا مجلد وهو من العلماء الكبار رحمه الله تعالى اهـ.

قلت وقد ظفرت للشيخ محمود الكردي المذكور رضي الله عنه بثلاثة كتب أحدها كتاب الصلاة على النبي ﷺ الذي هو بحجم دلائل الخيرات واسمه أدل الخيرات والثاني كتاب بنحو حجمه اسمه الباقيات الصالحات في فضل الصلاة على النبي ﷺ وغيرها من الأذكار والثالث كتاب سماه الكفاية ذكر فيه أذكار الصباح والمساء الواردة في كتاب الحديث وهو من جملة من نقلت عنهم في هذا الكتاب وقد ذكر في الباقيات الصالحات أنّه سلّم على النبي ﷺ من خارج الحجرة الشريفة فردّ عليه السلام وأنّه جرى له مثل ذلك مع سيدنا حمزة رضي الله عنه وذكر فيه أنَّ النبي ﷺ سماه صاحب اليد الطويل ولم يذكر أنَّ ذلك كان يقظة أو منامًا وقوله صاحب اليد الطويل هكذا هو في النسخة التي نقلت منها ويحتمل أن يكون محرفًا عن الطولَى وذكر في أدل الخيرات أنّه اجتمع بسيدنا الخضر عليه السلام وهذه عبارته قال وكان جمع كثير من أولى الأبصار قائلين ببقاء الخضر ومؤلف هذا الكتاب رآه بعينه في مسجد رسول الله ﷺ وصافحه وطلب منه الدعاء ولله الحمد وللمنكر العفو فإن المسألة غير متفق عليها اهـ.

وقال القطب محمد بن عبد الكريم السمان على ما نقله عنه الشيخ عمر الفوتي في كتاب الرماح التعلق بجنابه ﷺ على قسمين الأول استحضار صورته ﷺ والتأدب معها حالة الاستحضار بالإجلال والتعظيم والهيبة والوقار فإن لم تستطع فاستحضر الصورة التي رأيتها في النوم فإن لم تكن رأيته قط في منامك ففي حال ذكرك له صلى الله تعالى عليه وسلم تصور كأنك بين يديه متأدبًا بالإجلال والتعظيم والهيبة والحياء فإنه يراك ويسمعك كلما ذكرته لأنه متّصف بصفات الله وهو سبحانه جليس من ذكره الثاني من التعلق المعنوي

Marfat.com

استحضار حقيقته الكاملة الموصوفة بأوصاف الكمال الجامعة بين الجلال والجمال المتجلية بأوصاف الله تعالى الكبير المشرقة بنور الذات الإلهية آباد الآباد فإن لم تستطع فاعلم أنّه صلى الله تعالى عليه وسلم الروح الكلي القائم بطرفي حقائق الوجود القديم والحادث فهو حقيقة كل من الجهتين ذاتًا وصفات لأنه مخلوق من نور الذات جامع لأوصافها وأفعالها وآثارها ومؤثراتها حكمًا وعينًا ومن ثمَّ قال الله تعالى في حقه ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَان قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ [النجم: ٩] وإنما كان ﷺ برزخًا بين الحقيقة والحقيّة الخلقية لأنه حقيقة الحقائق جميعها ولهذا كان مقامه ليلة المعراج فوق العرش وقد علمت أنَّ العرش غاية المخلوق إذ ليس فوقه مخلوق فعند استوائه صلى الله تعالى عليه وسلم فوق العرش كانت المخلوقات بأسرها تحته وربه فوقه فصار برزخًا بالمعنى لأنه موجود من الحق والخلق موجودون منه فهو المتصف بكلا الوصفين من كلتا الجهتين صورة ومعنى وحكمًا وعينًا قال صلى الله تعالى عليه وسلم أنا من الله والمؤمنون مني فإذا علمت ما ذكرته لك سهل عليك استحضار هذا الكمال المحمدي إن شاء الله تعالى ثم اعلم وفقنا الله وإياك وأذاقنا من هذا المشرب الصافي أنَّ للحقيقة المحمدية ظهورًا في كل عالم فليس ظهوره ﷺ في عالم الأجسام كظهوره في عالم الأرواح لأن عالم الأجسام لا يسع ما يسعه عالم الأرواح وليس ظهوره في عالم الأرواح كظهوره في عالم المعنى لأن عالم المعنى ألطف من عالم الأرواح وأوسع وليس ظهوره في الأرض كظهوره في السماء وليس ظهوره في السماء كظهوره عن يمين العرش وليس ظهوره عن يمين العرش كظهوره عند الله تعالى حيث لا أين ولا كيف فكل مقام أعلى يكون ظهوره فيه أتم وأكمل من المقام الأول ولكل ظهور جلالة وهيبة يقبلهما المحل حتى إنّه يتناهى إلى محل لا يستطيع أن يراه فيه أحد من الأنبياء والملائكة والأولياء وذلك معنى قوله ﷺ لي مع الله تعالى وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فارفع يا أخي همتك لتراه في مظاهر العلياء المعاينة الكبرى أينما هو فافهم الإشارة وأوصيك يا صفي بدوام ملاحظة صورته ومعناه ﷺ ولو كنت في أول الأمر متكلفًا في الاستحضار فعن قريب تألف روحك فيحضرك صلى الله تعالى عليه وسلم عيانًا وتحدثه وتخاطبه فيجيبك ويحدثك ويخاطبك فتفوز بدرجة الصحابة وتلحق بهم إن شاء الله تعالى قال ﷺ أكثركم عليّ صلاة أقربكم مني يوم القيامة وإذا كان هذا نتيجة الصلاة باللسان فما نتيجة الصلاة عليه بالقلب والروح والسر وهل تكون إلا معه وعنده تعالى لأن نتيجة العمل الظاهر وهو الصلاة عليه ﷺ الفوز بالمكان وهو الجنة ونتيجة الباطن وهو التعلق والإقبال ودوام الاستحضار صورة ومعنى الفوز بالقرب بالمكانة فهو عند الله تعالى نزل في مقعد صدق حيث لا أين ولا كيف فافهم الإشارة تقع على البشارة واعلم أنَّ الولي الكامل كلما ازدادت معرفته في الله تعالى سكن وثبت لوجوده عند ذكره لأن الله لا ينساه وكلما ازدادت معرفته في رسول الله ﷺ اضطرب وظهرت الآثار عند ذكر النبي ﷺ وذلك إنَّ معرفة الولي

Marfat.com

بالله تعالى على قدر قابليته ومحبته في الله تعالى ومعرفة النبي ﷺ نشأت من معرفة الله تعالى على قدر قابلية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولأجل هذا لا يليق أن يثبت له وتظهر الآثار وكلما ازداد الولي معرفة بالنبي ﷺ كان أكمل من غيره وأمكن في الحضرة الإلهية وأطلق في معرفة الله تعالى على الإطلاق.

ثم اعلم أنَّ كل من رأى النبي ﷺ من الأولياء في تجلٍّ من التجليات الإلهية لابسًا خلعة من خلع الكمال فإنه صلى الله تعالى عليه وسلم يتصدّق بتلك الخلعة على الذي رآه بها وهي له هدية من الرسول ﷺ فإن كان قويًا أمكن له لبسها على الفور في الدنيا وإلا فهي مدخرة له عند الله تعالى يلبسها متى يقوى استعداده إما في الدنيا وإما في الآخرة فمن حصلت له تلك الخلعة ولبسها في الدنيا ففي الآخرة تكون هذه الفتوة له من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكل من رأى ذلك الولي أيضًا في تجل من التجليات وعليه تلك الخلعة النبوية فإن ذلك الوليّ يخلعها ويتصدق بها نيابة عن النبي ﷺ على ذلك الرائي الثاني وتنزل من المقام المحمدي للولي خلعة أخرى أكمل من تلك الخلعة عوض ما تصدق به عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهكذا إلى ما لا نهاية له ولم تزل هذه الفتوة دأبه وعادته لسائر من يراه من الأولياء أبد الآبدين وهذه كيفية أخرى من التعلق الصوري وهي أن تلاحظ أنَّه صلى الله تعالى عليه وسلم ملء الكون بل عينه وإنَّه نور محض وإنَّك منغمس في ذلك النور مع تغميض عين البصر لا البصيرة فإذا حصل لك الاستغراق في النور والتلاشي والعينية تتصف حينئذ بمقام الفناء فيه ومن حصل له مقام الفناء ذاق محبته وهو أحد قسمي التعلق الصوري وكيفيته أن تتبعه ﷺ وتلازم الشوق والمحبة له حتى تجدد ذوق محبته ﷺ في جميع وجودك قلبًا وروحًا وجسمًا شعرًا وبشرًا كما تجد سريان الماء البارد في وجودك إذا شربته بعد الظمأ الشديد.

هذا وإنَّ حبه صلى الله تعالى عليه وسلم فرض على كل أحد قال تعالى ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٦] وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لن يؤمن أحدكم حتى أكون أحبَّ إليه من نفسه وماله وولده فإن لم تجد في جميع وجودك هذه المحبة وصفتها فاعلم أنَّك ناقص الإيمان فاستغفر الله وتضرع إليه وتب من ذنوبك وتولع واطلب الحب بدوام ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والتأدب معه والقيام بما أمر مع الاجتناب عما نهى لعلك تنال ذلك فتحشر معه لأنه القائل ﷺ المرء مع من أحبَّ وإذا تحققت مقام الفناء فيه ﷺ فليكن فناؤك عن الفناء وهو المقام المحمود فعند ذلك تلقى ما يفاض عليك منها أي من الصورة التي ظهرت من النور وكيفيته أنْ تلاحظ عند توجهك إليه صلى الله تعالى عليه وسلم أنَّه المتوجه لنفسه حتى تتلاشى فيه.

وكذلك إذا صليت عليه صلى الله تعالى عليه وسلم لاحظ أنَّه صلى الله تعالى عليه

Marfat.com

وسلم هو المصلى لا أنت لأن جميع الأشياء خلقت من نوره صلى الله تعالى عليه وسلم وفي كل ذرة من الذرات رقيقة منه صلى الله تعالى عليه وسلم وتظهر تلك الرقيقة بحسب حال الذي هي فيه وأنت من جملة الأشياء وفيك سرّ منه صلى الله تعالى عليه وسلم فالمتوجه منك له ﷺ ذلك السر الكامن فيك ولم تزل كذلك من مقام إلى مقام حتى ينقلك الله تعالى إلى مقام البقاء به ﷺ فعند ذلك تكون إنسانًا كاملاً وارثًا الحقيقة جامعًا الكمالات المصطفوية فاحمد الله تعالى على ما أولاك وأعطاك وكن طالبًا مقام العبودية غارقًا في بحار الأحدية عارفًا بتصرفات الواحدية انتهى كلام القطب السمان رضي الله عنه وقال العارف بالله سيدي الشيخ عبد الرحمن العيدروس في شرحه على صلوات أبي الفتيان سيدنا أحمد البدوي رضي الله عنه بعد أن ذكر جماعة من أولياء الله اجتمعوا بالنبي ﷺ يقظة ممن تقدم ذكرهم ومما نقل إلينا أنّه وقع له ذلك من أسلافنا حسبما يحضرني الآن سيدي الجد الأعلى محمد بن علي الشهير بالفقيه المقدم وولده علوي وولد ولده وهو سيدي محمد بن علي بن علوي المذكور وولده سيدي عبد الرحمن بن محمد الشهير بالسقاف وولده سيدي أبو بكر بن عبد الرحمن الشهير بالسكران وأخوه سيدي عمر المحضار بن عبد الرحمن السقاف وولده العيدروس عبد الله بن أبي بكر وصاحبه سيدي سعد والسيدة سلطانة الزبيدية وسيدي أبو بكر بن سالم السقاف وسيدي عبد الله بن الحسين السقاف وابن عمه سيدي عبد الرحمن وزوجة السيد عبد الرحمن سيدتي الشريفة علوية السقافية ساكنة المدينة المنورة وهي الشهيرة بالعيدروسية وقد صافحتها باليد التي أخبرتني أنّها صافحت بها جدها المصطفى ﷺ في اليقظة والحمد لله على ذلك وقد كان جد الجد الأعلى وهو سيدي علي بن علوي إذا قال في صلاة أو غيرها السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته يسمع جده المصطفى ﷺ يقول له وعليك السلام يا ولدي واعلم أنّه قد يراه ﷺ جمع كثير في آن واحد في أماكن متعددة والمدير لتلك الصور التي رأوها هي الروح المحمدية كما تدير روحك الواحدة جميع أجزاء بدنك ومن ثم انقسم ولده العيدروس عشرة آلاف صورة اهـ.

وقد تلقى سيدي العارف بالله أحمد بن إدريس شيخ الطريقة الإدريسية التي هي فرع من الطريقة الشاذلية أحزابه وصلواته من إملاء النبي ﷺ يقظة كما هو مذكور في مجموعة أحزابه وصلواته التي نقلت بعضها في كتابي أفضل الصلوات على سيد السادات كما نقلت فيه عند ذكر صلوات العارف بالله سيدي محمد بن أبي الحسن البكري المصري أنّه تلقى الأولى منها من إملاء النبي ﷺ كما ذكر ذلك في شرحها العارف بالله سيدي السيد مصطفى البكري. ورأيت رسالة في حجم كراسة منسوبة للشيخ نور الدين علي الحلبي سماها تعريف أهل الإسلام والإيمان بأن محمدًا ﷺ لا يخلو منه مكان ولا زمان فمما قال فيها بعد نقل شيء من كلام السيوطي في تنوير الحلك وغيره والذي يظهر إن شاء الله تعالى أنّ النبي ﷺ حين مات انتقل إلى أزكى الرضوان وإلى أعلى فراديس الجنان وإلى درجة الوسيلة على

Marfat.com

ترتيب معقود وهو أنّه ﷺ وصل إلى روضته المشرفة ومحل قبره المعظم ثم رفعه الله بلا شبهة إلى أشرف درجة عنده وهي الوسيلة التي يغبطه فيها الأولون والآخرون.

ثم اذن الله سبحانه وتعالى له إذنا متحتمًا أنَّ يسير في أقطار السموات والأرض والبر والبحر والسهل والوعر حيث شاء متى شاء ومع هذا فقد أعطاه الله تعالى قوة وهيبة وأهله أهلية بحيث يكون في درجة الوسيلة موجودًا ولو ناداه منها نبي مرسل أو ملك مقرب لأجابه من يوم موته إلى ما لا نهاية له مما بعد القيامة كما هو كذلك في درجة الوسيلة فكذلك يجده طالبه بين يدي ربه سبحانه وتعالى ويجده المسلم عليه داخل قبره ويجده كل طالب بين يدي مطلوبه كما يجده المتفكر في فكره والعارف في سره كما أذن الله تعالى للأنبياء عليهم الصلاة والسلام بعد رفعهم إلى حظيرات قدّسه الأعلى في إقامة شَبَح منهم في قبورهم تأنيسًا لأهل الأرض وفي تجريد أشباح تسرح حيث شاءت على إنَّه لا حجر على ذلك والشيخ المقيم في القبر ليس لإقامته معنى سوى إنَّه متى طلبه طالب وجده ومتى حضر عليه رأى شخصه ويوضح ذلك ما سيأتي في موسى قال الحافظ السيوطي في كتابه المذكور بعد استيعابه لأكثر نقول العلماء والأحاديث الدالة على إمكان رؤية النبي ﷺ في المنام واليقظة قد تحصل من مجموع هذه النقول والأحاديث أنَّ النبي ﷺ حي بجسده وروحه وأنَّه يتصرف حيث شاء في أقطار الأرض وفي الملكوت وهو بهيئته التي كان عليها قبل وفاته لم يتبدل منه شيء.

وأنَّه يغيب عن الأبصار كما غيبت الملائكة مع كونهم أحياء بأجسادهم فإذا أراد الله تعالى رفع الحجاب عمن أراد كرامته برؤيته ﷺ رآه على هيئته التي هو عليها لا مانع من ذلك ولا داعي إلى التخصيص برؤية المثال انتهى كلام السيوطي قال الحلبي قلت وأما كلامنا والذي نقوله إن شاء الله أنَّ الأمر كما قاله الجلال السيوطي وأخص من ذلك أنَّ الذي أراه أنَّ جسده الشريف لا يخلو منه زمان ولا مكان ولا محل ولا إمكان ولا عرش ولا لوح ولا كرسي ولا قلم ولا برّ ولا بحر ولا سهل ولا وعر ولا برزخ ولا قبر كما أشرنا إليه أيضًا وأنَّه امتلأ الكون الأعلى به كامتلاء الكون الأسفل به وكامتلاء قبره به فتجده مقيمًا في قبره طائفًا حول البيت قائمًا بين يدي ربه لأداء الخدمة تام الانبساط بإقامته في درجة الوسيلة ألا ترى أنَّ الرائين له يقظة أو منامًا في أقصى المغرب يوافقون في ذلك الرائين له كذلك في تلك الساعة بعينها في أقصى المشرق فمتى كان كذلك منامًا كان في عالم الخيال والمثال ومتى كان يقظة كان بصفتي الجمال والإجلال وعلى غايات الكمال كما قال القائل:

ليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد

ويدل لذلك ما رويناه من أنَّه ﷺ ليلة الإسراء رأى أخاه موسى يصلي في قبره وجاء إلى بيت المقدس فرآه أيضًا وصلى موسى خلفه أسوة الأنبياء صلوات الله عليه وعليهم ثم

Marfat.com

فارقه وصعد ﷺ إلى السماء السادسة فوجده فيها وكذلك آدم وعيسى ويحيى ويوسف وإدريس وهارون وإبراهيم صلى بهم ﷺ في بيت المقدس ووجدهم في السموات وهم دونه في الفضل فهو أولى منهم بكونه موجودًا في كل مكان ومقيمًا في قبره ﷺ فقد ترقى ليلة الإسراء إلى ما لا وصول إليه لملك مقرب ولا نبي مرسل. قال ومن الأدلة النقلية على ذلك ما رواه البخاري وغيره من أنَّ الملكين يقولان للمقبور ما تقول في هذا الرجل أي النبي ﷺ واسم الإشارة لا يشار به إلا لحاضر.

ثم قال ولما كان ﷺ روح العوالم العلوية والسفلية وجب أن لا يخلو جزء منها من جسده الشريف وروحه الزكية وحكى السيوطي وغيره عن كثير من الأولياء إنَّهم كانوا يجتمعون به ﷺ يقظة ومنامًا فالحجاب من قبلنا بسبب مساوينا لا من قبله ﷺ ولهذا تجد العبد متى فارق نفسه ولو بالنوم وأغمض عينيه يراه ﷺ إذا قسم الله تعالى له ذلك ومتى قتلها بقمعها وأماتها بردعها لم يبق بينه وبين ﷺ حجاب لا منامًا ولا يقظة ولهذا كان شيخنا الشيخ نور الدين الشوني يجتمع عليه ﷺ في المحيا بالأزهر يقظة وكان علامة اجتماعه به عليه الصلاة والسلام قيامه في المحيا فيقوم الناس معه تارة آخر الليل وتارة نصفه وتارة عند ابتداء القراءة في المحيا بُعَيْد العشاء فيستمر قائمًا إلى الصبح وكان يجتمع به في خلوته بالسيوفية في باب الزهومة ليلاً ونهارًا غالبًا ثم قال ومن البراهين على ذلك أنَّ الإبدال من هذه الأمة إنما سمى الواحد منهم لأنه يسافر ويترك مكانه بدلاً عنه على صورته وقد اتفق لقضيب البان رضي الله عنه أنَّه ادّعى عليه بترك الصلاة فسأله القاضي ماذا تقول فانقسم منه سبع صور كل منها لا يشك شاكّ أنَّه قضيب البان فقالت صورة من تلك الصور للقاضي والمدّعين انظروا على أيّ صورة تدعون بترك الصلاة فإذا كان هذا لواحد من الإبدال أفلا يظهر الرسول الله ﷺ ألف ألف مثال.

وحج مريد لابن عطاء الله السكندري فما وقف بموقف إلا رآه ومتى همّ أن يكلمه لا يجده ثم أتى الإسكندرية فسأل عنه فقيل له إنَّه لم يفارقها ولما اجتمع به أخبره عما وقع له.

ثم قال ومن البراهين العقلية على جواز ذلك أنَّه يجوز أن يجعل الله تعالى العوالم العلوية والسفلية بين يديه ﷺ كجعله الدنيا بين يدي سيدنا عزرائيل فقد سئل كيف تقبض روح رجلين حضر أجلهما معًا أحدهما في أقصى المشرق والآخر في أقصى المغرب فقال إنَّ الله تعالى جعل الدنيا بين يديّ كالقصعة بين يدي الآكل أتناول منها ما شئت. قال ومن البراهين على ذلك أيضًا أنَّ أمر البرزخ لا يقاس على غيره ألا ترى لملكي السؤال مع تناهي عظمهما في أضيق اللحود من أين يأتيان ومن أين يذهبان وكيف يسألان ميتين أو أمواتًا في وقت واحد منهم من هو في أقصى المشرق ومنهم من هو في أقصى المغرب وكيف يخرق في إصبعه في جانب اللحد طاقة تنفذ إلى الجنة وطاقة إلى النار مع أنَّ الجنة عند سدرة

Marfat.com

المنتهى والنار تحت البحر المالح فلا مانع من أن يعطي الله تعالى سيدنا محمدًا ﷺ الذي أعطاه لملكي السؤال وملك الموت وفوق ذلك إذا هما دونه لأنهما إنما يسألان عنه.

ثم قال وبلغنا عن الولي العارف سيدي عبد العزيز الديريني أنَّه لما نسبت إليه المشيخة بديرين ونازعه فيها جماعة من الأشراف اتفقت آراء أهل البلاد على موعد بعد صلاة الجمعة وأنَّ السادة الأشراف ينادون جدهم رسول الله ﷺ وأنا سيدي عبد العزيز يناديه أيضًا وأنَّ كل من أجابه النبي ﷺ كان الحق له فاجتمع لذلك جماهير الناس فقال سيدي عبد العزيز للأشراف تقدموا أنتم ونادوا فتقدم واحد بعد واحد كل منهم ينادي يا جدي يا رسول الله فلم يجب واحدًا فعند ذلك تقدم العارف سيدي عبد العزيز فقال يا سيدي يا رسول الله فسمع الناس قاطبة لبيك يا عبد العزيز فقال جماعة إنَّ الصف الذي يلي سيدي عبد العزيز سمع والصفوف التي خلفه لم تسمع فأعاد النداء فأعيدت الإجابة له ثلاثة مرات فانظر إلى اتصال النبي ﷺ بديرين مع أنَّ جسده الشريف مقيم بطيبة في مقام أمين تجده دليلاً على أنَّه ﷺ ملأ الأكوان بيقين. قال رحمه الله واعلم أنَّ آخر من اجتمعنا عليه من المشايخ العارفين من أصحاب التسليك الهادين المهديين الشيخ نور الدين الشوني صاحب الحال النبوي والمدد المصطفوي الذي كانت الصلاة على النبي ﷺ دأبه ليلاً ونهارًا حتى صارت له شعارًا ودثارًا وكان كثير الاجتماع بالنبي ﷺ يقظة ومنامًا بحيث شاع عنه ذلك وذاع وملأ الأفواه والأسماع. وروى البخاري ومسلم وأبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من رآني في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي وروى مثله الطبراني من حديث مالك بن عبد الله الخثعمي وأبي بكرة رضي الله عنهما وروى مثله الدارمي من حديث أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه وفي هذا الحديث التبشير بأن من فاز من أمته برؤيته ﷺ في المنام لا بد أن يراه في اليقظة ولو قبل الموت إن شاء الله تعالى على أنَّ جمهور الصلحاء من السلف والخلف اجتمعوا به ﷺ حقيقة يقظة وسألوه عن أشياء فأجابهم عنها فظهر الأمر كما قال سواء بسواء وقد ثبت إنَّ أرواح المؤمنين المأدونة تسرح وتمرح في الجنة والسموات وتأتي إلى أفنية قبورها لزيارة أجسادها أحيانًا وتدنو من سماء الدنيا تجاه قبورها وإنَّ المؤمن يعرف زائره والمسلم عليه ويرد عليه متى تمكن وأذن له ولم يكن مشغولاً عنه وإنَّ تلك المعرفة تزداد من عشية يوم الجمعة وتستمر الزيادة إلى صبيحة يوم السبت وإنَّ الأولياء والأصفياء أزيد من عامة المؤمنين في ذلك وإنَّ العلماء العاملين والشهداء والصحابة والآل والقرابة أقوى في ذلك وإنَّ الأنبياء يسيرون في الكون بأشباحهم وأرواحهم ويحجون ويعتمرون متى أذن الله تعالى لهم في ذلك كما كانوا أحياء وإنَّ النبي ﷺ ملأ العوالم العلوية والسفلية لأنه أفضل عباد الله تعالى.

قال فإن قيل قد ورد في صحيح الأخبار إنَّ الله تعالى وكَّلَ ملكًا بقبر النبي ﷺ يبلغه الصلاة والسلام من المصلي والمسلم عليه ﷺ فلو كان موجودًا في كل مكان لما احتاج

Marfat.com

الأمر إلى الملك فالجواب إنَّ القبر الشريف له مزية على باقي الأماكن بوجوده ﷺ فيه بصفة مخصوصة زيادة عن وجوده في غيره من الأمكنة فهو بمنزلة كرسي المملكة ومحل الخدمة وقد جعل الله وظيفة أداء خدمة التبليغ لذلك الملك على سبيل الاحترام والتوقير له ﷺ ومن هذا القبيل عرض الملائكة أعمال أمته عليه ﷺ بكرة وعشيًّا فإن ذلك ليس لخفائها عليه بل لإقامة أداء الخدمة أيضًا والاجتماع بحضرة النبي ﷺ في كل زمان ومكان لا يكون إلا لمن فاز من الله تعالى بخصوصيات المواهب وحاز في الدين أسنى المناصب وأعلى المراتب وعمل عملاً يصح أن يكون وسيلة إلى ذاك كما وقع لشيخنا الشيخ نور الدين الشوني رحمه الله تعالى بسبب ملازمته للصلاة والسلام على النبي ﷺ بالغدو والآصال والعشي والأبكار وآناء الليل وأطراف النهار بحيث اتخذ ذلك وردًا وجعله حزبًا وكان لا يسلك إلا بها لا بعذبة ولا سجادة ولا تلقين. قال ومن الأدلة على ما ذكرناه قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥] والشاهد لا بد أن يكون حاضرًا للمشهود عليه وناظرًا للمشهود به فعلم أنَّه ﷺ مالىء كل العالم وحاضر في كل مكان ثم قال ومن الأدلة على أنَّ الأنبياء يسيرون في الكون ما رويناه في كتاب الأعلام بحكم عيسى عليه السلام للجلال السيوطي من أنَّ النبي ﷺ كان يطوف بالبيت حينًا فسلم على شيء في الهواء فسئل عن ذلك فقال رأيت أخي عيسى بن مريم يطوف بالبيت فسلم عليَّ وسلمت عليه قال ومما يدل لذلك قوله ﷺ من رآني في المنام فسيراني في اليقظة لأنه يرى في المشرق والمغرب وغيرهما ولا يصح أن يفسر باقتصاره على رؤيته في الآخرة لأن سائر الأمم تراه يومئذ سواء في ذلك من رآه في الدنيا ومن لم يره. وبالجملة والتفصيل فهو ﷺ موجود بين أظهرنا حسًا ومعنى وجسمًا وروحًا وسرًا وبرهانًا انتهى كلام الحلبي في رسالته المذكورة باختصار.

وممن كان يجتمع بالنبي ﷺ يقظة ويلقنه الأوراد والأحزاب وصيغ الصلوات سيدي العارف بالله السيد أحمد بن إدريس شيخ الطريقة الإدريسية كما في مجموعة أحزابه وأوراده وسيدي العارف بالله السيد أبي العباس التجاني صاحب الطريقة التجانية كما في كتاب جواهر المعاني للشيخ علي حرازم وكتاب الرماح للشيخ عمر بن سعيد الفوتي. وقد ذكرت في كتابي أفضل الصلوات ان سيدي القطب محمد بن أبي الحسن البكري المصري رضي الله عنهما وعن أسلافهما وأعقابهما قد تلقى صلاته السابعة والأربعين من أفضل الصلوات وهي اللهم صل على نورك الأسنى الخ من إملاء النبي ﷺ وهذا يدل على أنَّه كان يجتمع به يقظة عليه الصلاة والسلام.

ورأيت في مناقب سيدي محمد الحنفي المصري شيخ الطريقة الخلوتية لتلميذه الشيخ علي الفوي بلدًا المكي وطنًا ومولدًا أنَّ النبي ﷺ كان يشاهَد في درس شيخه المذكور رضي الله عنه مرارًا وان من جملة تلاميذه الشيخ أحمد البنا كان كثيرًا ما يرى النبي ﷺ في النوم

Marfat.com

واليقظة وإنَّ منهم الشيخ محمود الكردي كثيرًا ما كان يرى النبي ﷺ وإنَّه متى أراد رؤيته عليه الصلاة والسلام رآه وإنَّ منهم السيد منصور الحلبي لم يحجب عنه ﷺ لا يقظة ولا منامًا قال وسمعت أستاذي رضي الله عنه يقول هو محبوب النبي ﷺ اهـ وقد تقدم في باب اللطائف عن سيدي أحمد بن ثابت المغربي في مرائيه للنبي ﷺ إنَّ الثامنة عشرة منها هي رؤية يقظة لا رؤيا منام.

ومن اجتماع الأولياء بروحانيته ﷺ ما حكاه السيد عبد الرحمن العيدروس في شرحه على صلوات سيدي أحمد البدوي عن كتاب الزهر الباسم لسيدي عبد القادر العيدروس قال نفع الله به روى عن الشيخ الكبير العارف بالله تعالى محمد بن أحمد البلخي قدس سره قال سافرت من بلخ إلى بغداد وأنا شاب لأرى الشيخ عبد القادر فوافيته يصلي العصر بمدرسته وما كنت رأيته ولا رآني قبل ذلك فلما سلم وهرع الناس للسلام عليه تقدّمت إليه وصافحته فأمسك بيدي ونظر إليّ متبسماً وقال مرحباً بك يا بلخي يا محمد قد رأى الله مكانك وعلم نيتك قال فكان كلامه دواء الجريح وشفاء العليل وذرفت عيناي خيفة وارتعدت فرائضي هيبة وخفقت أحشائي شوقاً ومحبة واستوحشت نفسي من الخلق ووجدت في قلبي أمراً لا أحسن أعبر عنه ثم ما زال ذلك ينمو ويقوى وأنا أغالبه فلما كان ذات ليلة قمت إلى وردي وكانت ليلة مظلمة فبرز لي من قلبي شخصان بيد أحدهما كأس وبيد الآخر خلعة فقال لي صاحب الخلعة إنَّه علي بن أبي طالب وهذا أحد الملائكة المقربين وهذا كأس شراب المحبة وهذه خلعة من خلع الرضا ثم ألبسني تلك الخلعة وناولني صاحبه الكأس فأضاء بنوره المشرق والمغرب فلما شربته كشف لي عن أسرار الغيوب ومقامات أولياء الله تعالى وغير ذلك من العجائب فكان مما رأيت مقاماً تزل أقدام العقول في سره وأفهام الأفكار في حاله وتخضع رقاب الأولياء لهيبته وتذهل أسرار السرائر في بصائره وتدهش أبصار البصائر بأشعة أنواره لاتسامته طائفة من الملائكة الكروبيين والروحانيين والمقربين إلا حنت ظهورها على هيئة الراكع تعظيماً لقدر ذلك المقام.

ويتحقق الناظر إليه إنَّ كل مقام لواصل وحال لمحدّث أو سر لمحبوب أو علم لعارف أو تصريف لولي أو تمكن لمقرب فمبدؤه وموئله وجملته وتفصيله وكله وبعضه وأوله وآخره فيه استقر ومنه نشأ وعنه صدر وبه كمل فمكثت مدة لا أستطيع النظر إليه ثم طوقت النظر إليه ومكثت مدة لا أستطيع مسامتته ثم طوقت مسامتته ومكثت مدة لا أعلم بمن فيه فإذا فيه رسول الله ﷺ عن يمينه آدم وإبراهيم وجبريل وعن شماله نوح وموسى وعيسى صلوات الله تعالى عليه وعليهم أجمعين وبين يديه أكابر الصحابة رضي الله عنهم أجمعين والأولياء قدس الله أرواحهم قياماً على هيئة الحلقة كأن على رؤوسهم الطير من هيبته ﷺ وكان ممن عرفت منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وحمزة والعباس رضي الله عنهم أجمعين وممن عرفت من الأولياء معروف الكرخي وسري السقطي والجنيد وسهل التستري وتاج العارفين أبو

Marfat.com

الوفاء والشيخ عبد القادر والشيخ عدي والشيخ أحمد الرفاعي رحمهم الله وكان من أقرب الصحابة إلى النبي ﷺ أبو بكر ومن أقرب الأولياء إليه الشيخ عبد القادر فسمعت قائلاً يقول إذا اشتاقت الملائكة المقربون والأنبياء المرسلون والأولياء المحبوبون إلى رؤية محمد ﷺ ينزل من مقامه الأعلى عند ربه الذي لا يستطيع النظر إليه أحد إلى هذا المقام فتتضاعف أنواره برؤيته وتزكو أحواله بمشاهدته ويعلو مكانه ومقاماته ببركته ثم يعود إلى الرفيق الأعلى قال فسمعت الكل يقول سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير ثم بدت لي بارقة من القدس الأعظم فغيبتني عن كل مشهود واختطفتني عن كل موجود وأسقطت مني التمييز بين مختلفين وأقمت على هذا الحال ثلاث سنين فلم أشعر إلا وأنا في سامرًا والشيخ عبد القادر رضي الله عنه قابض على صدري وإحدى رجليه عندي والأخرى في بغداد وقد عاد إليّ تميزي وملكت أمري فقال لي يا بلخي قد أمرت أن أردك إلى وجودك وأملكك حالك وأسلب عنك ما قهرك ثم أخبرني بجميع مشاهداتي وأحوالي من أول أمري إلى ذلك الوقت إخباراً يدل على اطلاعه عليّ في كل نفس وقال سألت رسول الله ﷺ سبع مرات حتى طوقت النظر إلى ذلك المقام وسبع مرات حتى طوقت مسامتته، وسبع مرات حتى اطلعت على من فيه وسبع مرات حتى أسمعت المنادي وقد سألت الله فيك سبع مرات وسبع مرات وسبع مرات حتى لاحت لك تلك البارقة وكنت من قبل سألته فيك سبعين مرة حتى سقاك كأساً من محبته وألبسك خلعة من رضوانه يا بني اقض جميع ما فاتك من الفرائض اهـ.

ورأيت كتاباً في حجم عشرة كراريس أو أكثر للعارف بالله سيدي روز بهان اسمه المكاشفات ذكر فيه مكاشفاته واجتماعه بروحانية الأنبياء والأولياء ورؤيته للملائكة ومشاهدته لله سبحانه وتعالى بغير كيف ولا انحصار. ثم بعد نقل جميع ما تقدّم رأيت كتاباً لسيدي العارف بالله الشيخ إبراهيم الرشيد خليفة سيدي أحمد بن إدريس رضي الله عنهما أجاب به عن أسئلة وردت عليه في ١٣ رمضان سنة ١٢٧١ من العلامة الشيخ علي عبد الرزاق قال فيه وما ذكرتم لنا من الإفادة عن كيفية الحضور للرسول ﷺ وما المراد منه هل إنَّ كل أحد من أتباعكم يرى الرسول ﷺ يقظة بعين بصره أو مناماً أو بعين البصيرة أو مثالاً وهل ذلك لروح المصطفى ﷺ أو جسده الشريف أو هما معاً ووضحوا لنا ذلك قال رضي الله عنه المسألة العاشرة في الحضور للرسول ﷺ وذلك جائز باتفاق الحفاظ كما أرشد إلى ذلك جمع من الأعلام فمن ذلك ما ذكره الشيخ سيدي العلامة أحمد التفراوي في آخر شرحه على رسالة ابن أبي زيد القيرواني رضي الله عنهم فقال إنَّ رؤيته ﷺ تجوز في اليقظة والمنام باتفاق الحفاظ وإنما اختلفوا هل يرى الرائي ذاته الشريفة حقيقة أو يرى مثالاً يحكيها فذهب إلى الأول جماعة وذهب إلى الثاني الغزالي والقرافي والرافعي وآخرون واحتج الأولون بأن رؤية سراج الهداية ونور الهدى وشمس المعارف كما يرى النور والسراج والشمس من بعد والمرئي جرم الشمس بأعراضه فكذلك البدن الشريف فلا تفارق ذاته القبر

Marfat.com

الشريف بل يخرق الله الحجب للرائي ويزيل الموانع حتى يراه كل راء ولو من المشرق والمغرب أو تجعل الحجب شفافة لا تحجب من وراءها والذي جزم به القرافي إنَّ رؤياه مناماً إدراك بجزء لم تحله آفة النوم من القلب فهو بعين البصيرة لا بعين البصر بدليل أنَّه قد يراه الأعمى ثم ساق سيدي الشيخ إبراهيم الرشيد بعض ما تقدّم من النقول عن الحافظ السيوطي وغيره فلم أر لزوماً لإعادته هنا.

فصل

في تعبير رؤياه ﷺ في المنام غير ما تقدّم في عباراتهم

قال سيدي عبد الغني النابلسي في كتابه تعطير الأنام في تعبير المنام بعد أن نقل عبارة العلامة ابن حجر المتقدّمة عن شرح الشمائل في شرح حديث. من رآني في المنام فسيراني في اليقظة فإنَّ الشيطان لا يتمثّل بي. وكذلك سائر الأنبياء عليهم السلام فإنَّ الشيطان لا يتمثّل بالله ولا بآياته ولا بالأنبياء ولا بالملائكة عليهم السلام فمن رأى نبينا محمداً ﷺ لم يزل خفيف الحال وإن كان مهموماً فرّج عنه أو مسجوناً خرج من سجنه وإذا رؤي في مكان فيه حصار أو غلاء فرج عنهم ورخصت أسعارهم وإن كانوا مظلومين نصروا أو خائفين أمنوا ورؤيته ﷺ على ما وردت به السنة من صفاته التي لا يحسن واصف أن يعبّر عنها فبشارة للرائي بحسن العافية في دينه ودنياه وعلى قدر ذاتك وصفاء مرآتك تتنزل لك رؤيته عليه الصلاة والسلام في المنام فمن رآه مقبلاً عليه أو معلماً له أو مؤتماً به في صلاته أو في طريق أو أنَّه أطعمه شيئاً حسناً أو كساه ملبوساً لائقاً أو وعده أو دعا له بخير فإن كان الرائي أهلاً للملك ملك وكان في زمنه عادلاً حاكماً بالحق يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر وإن كان عالماً عمل بما علم وإن كان عابداً بلغ إلى منازل أهل الكرامات وإن كان عاصياً تاب وأناب إلى الله تعالى وإن كان كافراً اهتدى وربما بلغ قصده من علم أو قراءة أو عمارة باطن مع أمينه لقوله تعالى: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ﴾ [الأعراف: ١٥٨] وإن كان الرائي خائفاً أمن من ذي سلطان ورزق شفيعاً مقبولاً لأنه ﷺ صاحب الشفاعة وإن كان الرائي على بدعة وضلالة فليتقِ الله في نفسه خصوصاً إن رآه معرضاً عنه وربما قدمت على الرائي بشارة مفرحة وتدل رؤيته ﷺ على إظهار الحجج وصدق المقالة والوفاء بالوعد وربما نال من أهله وأقاربه مبلغاً لم يبلغه أحد منهم وربما حصلت له منهم العداوة والحسد والبغض وربما فارق أهله وانتقل من وطنه إلى غيره وربما أدركه اليتم من أبويه وقد تدل رؤيته ﷺ على إظهار الكرامات لأن الظبي سلم عليه والبعير قبل قدميه وأسرى به إلى السماء وكلمه الذراع وسعت الأشجار إليه وإن كان الرائي من الكحالين الذين يعالجون الأبصار بلغ في صناعته مبلغاً لم يبلغه أحد لأنه عليه الصلاة والسلام رد عين قتادة وإن كان الرائي في سفر وقد

Marfat.com

أجهد الناس العطش دل على نزول الغيث وانصباب الرحمة لأنه ﷺ نبع الماء من بين أصابعه عند عدم الماء.

وكذلك إن كان الناس في جهد وقحط دل على الشبع والرخاء والبركة من حيث لا يحتسبون وإن رأته امرأة بلغت رتبة عظيمة وشهرة صالحة وعفة وأمانة لنفسها وصيانة وربما ابتليت بالضرائر ورزقت نسلاً صالحاً وإن كانت ذات مال أنفقته في طاعة الله تعالى ورؤيته ﷺ تدل على الصبر على الأذى وإن رآه يتيم بلغ مبلغاً عظيماً وكذلك إن كان غريباً وإن كان الرائي ممن يعالج الأبدان انتفع الناس بطبه وربما دلت رؤيته ﷺ على نصر المؤمنين ودمار الكافرين خصوصاً إن كان معه أصحابه وإن رآه ﷺ مديون قضى دينه وإن رآه مريض شفاه الله تعالى وإن رآه من لم يحج حج البيت الحرام وإن رآه محارب نصره الله تعالى وإن رآه ممتحن كفاه الله تعالى وإن رؤي ﷺ في أرض جدبة أخصبت إذا كان على هيئته وإن رآه شاحب اللون مهزولاً أو ناقصاً بعض الجوارح فذلك يدل على وهن الدين في ذلك المكان وظهور البدعة وكذلك إن رأى عليه كسوة رثة وإن رأى انه شرب دمه عليه الصلاة والسلام حباً فيه خفية فإنَّه يستشهد في الجهاد وإن رأى أنَّه شربه علانية دل ذلك على نفاقه ودخل في ذمّ أهل بيته ﷺ وأعان على قتلهم وإن رآه راكباً فإنه يزور قبره راكباً وإن رآه راجلاً توجّه إلى زيارته راجلاً وإن رآه قائماً استقام أمره وأمر إمام زمانه وإن رآه قد مات يموت من نسله ﷺ رجل شريف وإن رأى جنازته فإنَّه تحدث في تلك البقعة مصيبة عظيمة وإن رأى أنه شيع جنازته حتى قبر فإنَّه يميل إلى البدعة وإن رأى أنَّه قد زار قبره أصاب مالاً عظيماً وإن رأى أنَّه ابن النبي ﷺ وليس هو من نسله دلت رؤياه على خلو من إيمانه ويقينه ورؤيا الرجل الواحد رسول الله ﷺ في منامه لا يختص ببركتها بل تعم جميع المسلمين وإن رأى النبي ﷺ وقد أعطاه شيئاً من متاع الدنيا أو من طعام أو شراب فهو خير يناله بقدر ما أعطاه وإن كان ما أعطاه ردىء الجوهر مثل البطيخ ونحوه فإنه ينجو من أمر عظيم إلا أنَّه يقع به أذى وتعب وإن رأى إن عضواً من أعضائه عليه الصلاة والسلام عند صاحب الرؤيا قد أحرزه فإنَّه على بدعة من شرائعه ومن رأى أنَّه تحول في صورته عليه الصلاة والسلام أو لبس ثوباً من ثيابه أو دفع له خاتمه أو سيفه فإن كان طالباً للملك ناله ودانت له الأرض وإن كان في ذل وهَوَانٍ أعزه الله وإن كان طالب علم نال من ذلك مراده وإن كان فقيراً استغنى أو عازباً تزوج وإن رآه ﷺ في مكان خراب فإنَّه يعمر ببركته وإن رآه في داخل مكان جالساً فيه فإنَّه يكون في ذلك المكان آية وعبرة ومن رآه ﷺ يؤذن في موضع كثر خصبه وعمارته ورجاله وإن رآه أقام الصلاة في مكان وصلى فيه اجتمع الأمر المتفرّق بالمسلمين.

ومن رآه ﷺ يكتحل فإنَّه يأمر بصلاح دينه وطلب حديثه وإن رأته حامل أو رآه بعلها فإنَّ الحمل غلام ومن رآه حسناً زائد الحسن فإنَّ ذلك زيادة في دين صاحب الرؤيا ومن رأى لحيته الكريمة سوداء ليس فيها بياض فإنَّه ينال سروراً وخصباً عظيماً ومن رآه ﷺ في

Marfat.com

صورة كهل فأنّه يدل على قوة حاله ونصره على أعدائه وإن رآه عليه الصلاة والسلام أعظم ما يكون فإنَّ الإمام تعظم رياسته وسلطانه وإن رأى عنقه غليظاً فإنَّ الإمام يكون سخياً في عطاء الجند وإن رأى بطنه خالياً فإنَّ الخزانة خالية لا مال فيها وإن رأى أصابعه اليمنى مضمومة فإنَّ الإمام لا يعطي الأرزاق وصاحب الرؤيا لا يحج ولا يجاهد ولا ينفق على عياله وإن رأى يده اليسرى مضمومة فإنَّ الإمام يحبس رزق أجناده وأموال الجهاد والصدقات وصاحب الرؤيا لا يؤدي الزكاة ويمنع السائل وإن رأى يده ﷺ مفرجة الأصابع فإنَّ الإمام يعطي الأرزاق وصاحب الرؤيا يحج ويجاهد وإن رأى يده قابضة أصابعها على كفها انعقدت أمور الإمام وأصابه هم وكذا صاحب الرؤيا ومن رأى فخذه عليه الصلاة والسلام أعظم وأجمل وأكثر شعراً فإنَّ عشيرته يقوون بالكثرة والمال وإنْ رأى ساقيه طوالاً طال عمر الإمام ومن رآه عليه الصلاة والسلام في عسكر وعليه سلاح وهم يضحكون ويعجبون فإنَّ جيش المسلمين ينهزم في تلك السنة وإن رآه في عسكر قليل وسلاح غير تام تظهر عليهم الذلة والخضوع فإنَّ المسلمين ينتصرون على أعدائهم لقوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ**﴾ [آل عمران: ١٢٣] ومن رأى أنّه عليه الصلاة والسلام يمشط رأسه ولحيته فإنّه يدل على زوال هم صاحب الرؤيا وإن رآه في مسجده عليه الصلاة والسلام أو حرمه أو مكانه المعروف فإنه ينال قوة وعزاً ومن رآه يواخي بين الصحابة فإنه ينال علماً وفقهاً ومن رأى قبره عليه الصلاة والسلام فإنه يستغني وينال مالاً وإن كان تاجراً ربح في تجارته وإن كان مسجوناً خلص.

ومن رأى أنه أبو النبي ﷺ فإنه يفسد دينه ويضعف يقينه ومن رأى أنَّ واحدة من أزواج النبي ﷺ أمه زاد إيمانه فإن رأى أنّه يمشي وراء النبي ﷺ فإنه متبع السنة ومن رأى النبي ﷺ ينظر في أمره فإنه يأمره بأداء حقوق امرأته ومن رأى أنّه يأكل مع النبي ﷺ فإنه يأمره بأداء زكاة ماله ومن رآه عليه الصلاة والسلام يأكل وحده فإنَّ صاحب الرؤيا يمنع السائل ولا يتصدّق فأمره بالصدقة وإن رأى النبي ﷺ بلا نعل فإنه تارك الصلاة مع الجماعة فأمره بالصلاة مع الجماعة ومن رآه لابساً خفيه فإنه يأمره بالجهاد في سبيل الله تعالى ومن رآه ﷺ صافحه فإنه متبع سنته ومن رأى دمه مخلوطاً بدم النبي ﷺ فإنه يصاهر شريفاً أو يناكح العلماء وإن رأى النبي ﷺ يناوله شيئاً من البقول فإنه ينجو من هم وإن ناوله شيئاً مما يستحب نوعه كالرطب والعسل فإنه يحفظ القرآن وينال من العلم بقدر ما ناوله ومن رأى النبي ﷺ يخطب فإنه يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر ومن رأى أنَّ النبي ﷺ أعطاه شيئاً فإنه ينال علماً ويتبع الحق فإنَّ ردّه عليه فإنه يدخل بدعة ومن رأى النبي ﷺ في صورة شاب طويل فإنه يكون في الناس فتنة وقتل وإن رآه وهو شيخ كبير فإنَّ الناس في عافية وإن رآه وهو آدم اللون فإنه يترك الصبا ويحدّث نفسه بالتوبة وإن رآه أبيض اللون فإنه يتوب إلى الله تعالى ويحسن عمله وتستقيم طريقته ومن رآه يعاتبه أو يجادله أو يرفع عليه صوته فإنَّ

Marfat.com

ذلك بدع قد أحدثها في الدين ومن رأى انه ﷺ يقبله فلينظر ماذا يروى عنه فليثبت في ذلك ومن رأى انه ﷺ مات في موضع من المواضع فإنه تموت السنة في ذلك الموضع انتهى كلام العارف النابلسي.

ورأيت في كتاب العقد النفيس المجموع من كلام سيدي أحمد بن إدريس ما نصه وسئل رضي الله عنه عمن رأى النبي ﷺ على غير الصورة المنعوت بها رؤياه أحق أو لا فأجاب بإنها رؤيا حق فإنَّ من رأى النبي ﷺ فقد رأه حقاً وإن كان على غير صورته بدليل أنَّ جبريل عليه السلام كان يجيء للنبي ﷺ على صورة دحية الكلبي وإنما تختلف حالة الرائين له ﷺ ففي المرآة منظر صورتك فإن كنت حسناً رأيت حسناً وإن كنت قبيحاً رأيت قبيحاً كذلك من رأى النبي ﷺ يراه على قدر عمله مع الله سبحانه وتعالى والمؤمن مرآة أخيه وأما إذا أمره بأمر أو نهاه عن نهي فإن كان في الصورة المنعوت بها ﷺ فما أمره به في النوم كأمره في اليقظة وإنَّه يتبع وكذلك ما نهى عنه) أي إذا كان موافقاً لأحكام الشريعة وإلا فلا يعمل به لأن الرائي لا يضبط ما رآه في منامه كما قاله العلماء) وأما إذا لم يكن على صورته تلك فلا يتبع وقال رضي الله عنه في موضع آخر من الكتاب المذكور أخبرني من أثق بخبره ولا أشك في صدقه أنَّه رأى النبي ﷺ في المنام فقال له يا رسول اللهالتنباك حلال أم حرام فالتفت إلى عائشة وهي بجنبه فقال لو شربته هذه لما قاربتها ثلاثاً قال الرائي فحدثت نفسي أن أقول له هل قد حرمت في الشريعة ففي أي موضع من مواضع الحديث فأنسيت في الحال قال رضي الله عنه فانظر إلى هذا الذي لو شربته عائشة أم المؤمنين لما قاربها رسول الله ﷺ فأي داهية أعظم مما يترتّب على شربه عدم قرب رسول الله ﷺ لزوجته أم المؤمنين، وأي تعريض بتجريمه أعظم من هذا ومن رأى النبي ﷺ فقد رآه حقاً.

ومن رآه مناماً فكأنما رآه يقظة والسلام على من اتبع الهدى قال رضي الله عنه وكذلك ثمنه ولمثل هذا قال النبي ﷺ لعن الله اليهود إنَّ الله حرم عليهم الشحوم فباعوها وأكلوا أثمانها وإن الله إذا حرم على قوم أكل شيء حرم عليهم ثمنه، رواه الإمام أحمد وأبو داود وابن عباس رضي الله عنهما اهـ. وقال شيخ الإسلام زكريا في شرح الرسالة القشيرية علامة صحة رؤياه ﷺ أنَّ من رآه لا يسمع منه ما يخالف ما جاءت به الشريعة بأن يكون له تأويل صحيح عند علماء هذا الفن اهـ.

وروى الإمام أبو سعد الواعظ النيسابوري صاحب كتاب شرف المصطفى في كتاب التعبير له بسنده إلى أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من رآني في المنام فكأنما رآني في اليقظة فإنَّ الشيطان لا يتمثّل بي. قال أبو سلمة قال أبو قتادة قال رسول الله ﷺ من رآني فقد رأى الحق. وبسنده إلى أنس بن مالك رضي الله عنه إنَّ النبي ﷺ قال من رآني في المنام فلن يدخل النار. وبسنده إلى سعيد بن قيس عن أبيه قال قال

Marfat.com

رسول الله ﷺ لن يدخل النار من رآني في المنام. قال الأستاذ أبو سعد رضي الله عنه قد بعث الله محمداً ﷺ رحمة للعالمين فطوبى لمن رآه في حياته فاتبعه وطوبى لمن يراه في منامه فإنه إن رآه مديون قضى الله دينه وإن رآه مريض شفاه الله وإن رآه محارب نصره الله وإن رآه صرور حج البيت وإن رؤي في أرض جدبة أخصبت أو في موضع قد فشا فيه الظلم بدل الظلم عدلاً أو في موضع مخوف أمن أهله.

وذكر بعض ما تقدّم من التعبير عن العارف النابلسي. ثم قال سمعت أبا الحسن علي بن محمد البغدادي بمشهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول قال ابن أبي طيب الفقير كان بي طرش عشر سنين فأتيت المدينة وبت بين القبر والمنبر فرأيت النبي ﷺ في المنام فقلت يا رسول الله أنت قلت من سأل لي الوسيلة وجبت له شفاعتي قال عافاك الله ما هكذا قلت ولكني قلت من سأل لي الوسيلة من عند الله وجبت له شفاعتي قال فذهب عني الطرش ببركة قوله ﷺ عافاك الله. قال وحكى عبدالله بن الجلاء قال دخلت مدينة رسول الله ﷺ وبي فاقة فتقدمت إلى قبر رسول الله ﷺ فسلمت عليه وعلى صاحبيه رضوان الله عليهما ثم قلت يا رسول الله بي فاقة وأنا ضيفك ثم تنحيت ونمت دون القبر فرأيت النبي ﷺ جاء إليّ فقمت فدفع إليّ رغيفاً فأكلت بعضه وانتبهت وفي يدي بعض الرغيف. قال وعن أبي الوفاء القاري الهروي قال رأيت المصطفى ﷺ في المنام بفرغانة سنة ستين وثلاثمائة وكنت أقرأ عند السلطان وكانوا لا يسمعون ويتحدثون فانصرفت إلى المنزل مغتماً فنمت فرأيت النبي ﷺ كأنه تغير لونه فقال لي عليه الصلاة والسلام أتقرأ القرآن كلام الله عز وجل بين يدي قوم يتحدثون ولا يسمعون قراءتك لا تقرأ بعد هذا إلا ما شاء الله فانتبهت وأنا ممسك اللسان أربعة أشهر فإذا كانت لي حاجة أكتبها على الرقاع فحضرني أصحاب الحديث وأصحاب الرأي فأفتوا بأنّي آخر الأمر أتكلم فإنه قال إلا ما شاء الله وهو استثناء فنمت بعد أربعة أشهر في الموضع الذي كنت نمت فيه أولاً فرأيت النبي ﷺ في المنام يتهلل وجهه فقال لي قد تبت قلت نعم يا رسول الله قال من تاب تاب الله عليه أخرج لسانك فمسح لساني بسبابته وقال إذا كنت بين يدي قوم وتقرأ كتاب الله فاقطع قراءتك حتى يسمعوا كلام الله فانتبهت وقد انفتح لساني بحمد الله ومنّه. وقال وحكى أنَّ رجلاً من المياسير مرض فرأى رسول الله ﷺ ذات ليلة كأنه يقول له إن أردت العافية من مرضك فخذ لا ولا فلما استيقظ بعث إلى سفيان الثوري رضي الله عنه بعشرة آلاف درهم وأمره أن يفرقها على الفقراء وسأله عن تعبير الرؤيا فقال معنى قوله لا ولا الزيتونة فإنَّ الله تعالى وصفها في كتابه فقال: ﴿لاَ شَرْقِيَّةٍ وَلاَ غَرْبِيَّةٍ﴾ [النور: ٣٥] وفائدة مالك ارتفاق الفقراء بك قال فتداوى بالزيتون فوهب الله له العافية ببركة استعماله أمر رسول الله ﷺ وتعظيمه رؤياه.

قال وبلغنا أنَّ رجلاً أتى رسول الله ﷺ في المنام فشكا إليه ضيق حاله فقال له اذهب إلى علي بن عيسى وقل له يدفع إليك ما تصلح به أمرك فقال يا رسول الله بأي علامة قال

Marfat.com

قل له بعلامة أنّك رأيتني على البطحاء وكنت على نشز من الأرض فنزلت وجئتني فقلت ارجع إلى مكانك وكان علي بن عيسى قد عزل فردت إليه الوزارة فلما انتبه ذلك الرجل جاء إلى علي بن عيسى وهو يومئذوزير فذكر قصته فقال صدقت ودفع إليه أربعمائة دينار فقال اقضِ بهذه دينك ودفع اليه أربعماية دينار أخرى فقال اجعلها رأس مالك فإذا أنفقت ذلك ارجع إليّ. قال وذكر رجل يعرف بمرادك من أهل البصرة وكان يبيع الطيالسة قال بعت ساجاً من بعض ولاة الأهواز وكنت أختلف إليه في ثمنه فسب أبا بكر وعمر رضوان الله عليهما فمنعتني هيبته من الرّد عليه فانقلبت وأنا مغموم فبت ليلتي كذلك فرأيت النبي ﷺ في المنام فقلت له يا رسول الله إنَّ فلاناً سب أبا بكر وعمر رضي الله عنهما قال ائتني به فجئت به فقال اضجعه فأضجعته فقال اذبحه فتعاظم الذبح في عيني فقلت يا رسول الله اذبحه قال اذبحه حتى قال ثلاث مرات فأمررت السكين على حلقه فذبحته فلما أصبحت قلت اذهب إليه أعظه وأخبره بما رأيت من رسول الله ﷺ فذهبت فلما بلغت داره سمعت الولولة فقيل إنَّه مات.

وأتي ابن سيرين رجل غير متهم في دينه قلقاً فقال إنّي رأيت البارحة في النوم كأني قد وضعت رجلي على وجه رسول الله ﷺ فقال له هل بت البارحة مع خفيك قال نعم قال فاخعلهما فخلعهما فكانت تحت أحد رجليه درهم عليه محمد رسول الله ﷺ انتهى كلام أبي سعد الواعظ رحمه الله تعالى.

فصل

اذكر فيه رسالة المبشرات للشيخ الأكبر سيدي محيي الدين بن العربي رضي الله عنه وهي جملة مفيدة من مرائيه للنبي ﷺ قال رضي الله عنه:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

أما بعد، فإنَّ الله تعالى جعل الرؤيا وحيه إلى أوليائه والمسلمين من عباده وجعلها جزءاً من أجزاء النبوة كما ذكره الترمذي في مسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ إنَّ الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي قال ففزع الناس فقال رسول الله ﷺ لكن المبشرات قالوا يا رسول الله وما المبشرات قال رؤيا المسلم يراها الرجل أو ترى له وهي جزء من أجزاء النبوة وقال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح وذكره مسلم في مسنده الصحيح من حديث عائشة رضي الله عنها قالت كان أول ما بدىء به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة فكان لا يرى رؤيا إلا خرجت مثل فلق الصبح

Marfat.com

وقال الله تعالى أخباراً عن يوسف عليه السلام: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ [يوسف: ٤] فلما خر أخوته وأبواه بين يديه سجداً قال عليه السلام هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقاً وقال تعالى إخباراً عن إبراهيم مع ابنه إسماعيل عليهما السلام: ﴿يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى﴾ [الصافات: ١٠٢] فلما أراد عليه السلام ان يذبح ابنه كما رآه في المنام ناداه الله تعالى: ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا﴾]الصافات: ١٠٥] وقال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ [القصص: ٧] القصة قيل إنَّ هذا الوحي كان رؤيا رأتها في المنام قال رضي الله عنه وإن عزمت أن أذكر في هذا الجزء ما رأته في المنام مما تعود منه منفعة على الغير وتعين على أسباب الخير وما يختص بذاتي فلا أحتاج إلى ذكره.

واعلم أنَّ الرؤيا على ثلاثة أقسام رؤيا من الله وهي المبشرات ورؤيا من النفس وهي التي يحدث الرجل بها نفسه في اليقظة ورؤيا من الشيطان وهي المفزعة ليحزنك بها الشيطان فمن رأى رؤيا تحزنه فليستعذ بالله من شر ما رأى وليتفل عن يساره ثلاثاً فإنها لا تضره ولا يتحدّث بها هكذا رويناه عن النبي ﷺ وروينا عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال في الرؤيا أنها معلّقة في رجل طائر فإذا قيلت سقطت كما قيلت له واعلم أنَّ رؤية الله في النوم ورؤية الملائكة والأنبياء والفضلاء من العلماء على نوعين يرون على صورة حسنة كاملة يتفاضل الكمال والحسن في بابه ويرون على صورة قبيحة ناقصة على مراتب القبح والنقص وهذا الإدراك لهذه الصورة لأمرين فالحسن منها لتعظيم الدين والحق وكماله والقبح منها لإظهار الباطل والشر وما لا يرضي الله وذلك يرجع إلى موطنين إما إلى حال الرائي في نفسه وإما إلى الموضع الذي رأى فيه ذلك الرسول أو الحق أو الفاضل العالم فإنَّ الدين والحق في ذلك الموضع على وفق الصورة التي رأيتها في النوم من القبح والحسن.

كما أخبرني رجل من الصالحين بمجلس الإمام العالم الزاهد أبي عبدالله محمد بن العاص الباجي قال إنَّ رجلاً من أصحابنا رأى النبي ﷺ في النوم فلطمه هذا الرائي في حر وجهه حتى أثر كفه في وجه النبي ﷺ فاستيقظ الرجل فزعاً فقصها على بعض شيوخنا فقال له إنَّك مع امرأتك في حرام فطلب الرجل الرائي في نفسه فإذا به قد حلف بطلاق امرأته وحنث ولم يطلق وبقي معها. ومثل ذلك ما اتفق لرجل من الصالحين رأى فقهاء البلد الذي كان فيه قد اجتمعوا ودفنوا النبي ﷺ وقد مات بينهم فاستيقظ الرجل فسأل فوجدهم في مسألة من الحج قد أبينت لهم الأحاديث الصحيحة التي لا مطعن فيها فأبوا قبولها وحكموا في المسألة بالرأي وقالوا مذاهب قد استقرت يريد هذا المنازع أن يردها بهذه الأحاديث وتعصبوا عليه فنعوذ بالله من الخذلان.

Marfat.com

ولقد رأيت النبي ﷺ في المنام ميتاً وقد دفن في موضع من المسجد الجامع بإشبيلية فسألت عن ذلك الموضع فإذا به مغصوب أخذ من صاحبه ولم يعط حقه فلمثل هذا ترجع أحوال من ذكرنا في الرؤيا لا في ذواتهم فأنا أحب أن لا أذكر مما رأيته في المنام إلا ما يثبت حكماً أو يفيد علماً أو يحرض على طاعة فمن ذلك.

مبشرة تحرض على التمسك بحديث رسول الله ﷺ:

رأيت رسول الله ﷺ في المنام وأنا بمكة وكان إبراهيم بن همام الإشبيلي قد اعتنى بضبط الحديث والعمل به وعليه قام هؤلاء الفقهاء الذين دفنوا النبي ﷺ كما ذكرنا فرأيت النبي ﷺ يقبل إبراهيم بن همام ويضمه إليه ضم مودة ويعرفه بأنه يحبه.

مبشرة أخرى في معناها:

رأيت في النوم رسول الله ﷺ يعانق الإمام المحدث أبا محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الفارسي صاحب المجلى وكان إماماً في الحديث عالماً به وقد غشي النور ذات رسول الله ﷺ وذات ابن حزم وقد انضما حتى كأنهما جسد واحد فهذا من بركة الحديث.

مبشرة أخرى في معناها:

كان جملة من أصحابنا قبل أن أعرف العلم قد رغبوا وقصدوني محرضين على قراءة كتب الرأي وأنا لا علم لي بذلك ولا بالحديث فرأيت نفسي في المنام وكأني في فضاء واسع وجماعة بأيديهم السلاح يريدون قتلي ولا ملجأ معي آوي إليه فرأيت أمامي ربوة ورسول الله ﷺ عليها واقف فلجأت إليه فألقى ذراعه عليّ وضمّني ضماً عظيمًا وقال لي يا حبيبي استمسك بي لتسلم فنظرت إلى هؤلئك الأعداء فلم أرَ منهم على وجه الأرض أحداً فمن ذلك الوقت اشتغلت بتقييد الحديث.

مبشرة أخرى في معناها:

رأيت مالك بن أنس الأصبحي أمام دار الهجرة في المنام وعليه ثوب أبيض يجر منه في الأرض اثني عشر ذراعاً وهو على باب يقال له باب الفتح فقلت له يا مالك ما أقرأ فقال تحب ان تقرأ كتب الرأي فكنت أرى شخصاً كان يشتغل بكتب الرأي وهو ينظر في مزبلة معرضاً عن مالك مقبلاً على المزبلة فقلت يا مالك أخاف أن تقودني كتب الرأي إلى ما قادت هذا الشخص فتبسم مالك رضي الله عنه وقال صدقت عليك يا بنيَّ بتقييد الحديث والعمل به. ومن شرف علم الحديث ما حدثنا به العالم أبو العباس أحمد بن داود بن علي بن ثابت بن منصور الحريري الحلفاوي رحمه الله بمدينة تونس بدار الشيخ الصالح العارف

Marfat.com

عبد العزيز بن أبي بكر القرشي المهدوي قال أبو العباس كان لي اعتقاد كبير في الإمام أبي حنيفة لحسن رأيه وجودة ذهنه وكنت أميل إليه من دون الأئمة فرأيت رسول الله ﷺ في النوم فلم يكلمني وهبت أن أسأله وكان أبو بكر خلفه فقلت يا أبا بكر كيف مراتب الأئمة عندكم فقال اللاحق بنا أحمد بن حنبل ثم الشافعي ثم مالك ثم أبو حنيفة قال أبو العباس فتعجبت وعلمت أنَّ النجاة في متابعة الحديث ولقد أخبرت بهذه الحكاية القاضي عبد الأواب الأزدي الإسكندراني بمكة سنة تسع وتسعين وخمسمائة فقال هو الصحيح وأنا أخبرك بما رآه أبو العباس فقلت له أخبرني ونحن تجاه الركن اليماني عند باب الحزّورة فقال كان عندنا رجل صالح فيه خير وله سمت حسن فمات فرآه بعض الصالحين من أصحابنا في المنام فقال له الرائي يا فلان كيف تكون الأرض إذا جاءك الملكان فقال إنَّها تصير كالماء كلما اخترقت فيها لم تمتنع عليك كما تخترق الماء قال الرائي فقلت له ما رأيت قال رأيت كتباً مرفوعة وكتباً في الأرض موضوعة فسألت عنها فقيل لي أما المرفوعة فكتب الحديث وأما الموضوعة فكتب الرأي حتى يسأل عنها أصحابها.

مبشرة في معرفة المسجد الحرام:

رأيت وأنا بمكة سنة تسع وتسعين وخمسمائة في النوم أبا بكر الصديق رضي الله عنه فسألته أي حد المسجد الحرام الذي تكون الصلاة فيه بمائة ألف هل هو الحرم كله أو هل هو المسجد المعروف وحده فقال لا أقول هو الحرم كله ولا أقول هو المسجد وحده ولكني أقول كل موضع في الحرم توقع الصلاة فيه فهو مسجد وهو في الحرم فهو من المسجد الحرام والصلاة فيه بمائة ألف هكذا هو عندنا ثم استيقظت.

مبشرة تحرّض على الأمر بالمعروف:

رأيت وأنا بحرم مكة في المنام كأن القيامة قد قامت وكأني واقف بين يدي ربي مطرقًا خائفًا من عتابه إياي من أجل تفريطي فكان يقول لي جلّ جلاله يا عبدي لا تخف فإني لا أطلب منك عملاً إلا أن تنصح عبادي فانصح عبادي وكنت أرشد الناس إلى الطريق القويم فلما رأيت الداخل إلى طريق الله عزيزًا تكاسلت وعزمت تلك الليلة أن أشتغل بنفسي وأترك الخلق وما هم عليه فرأيت هذه الرؤيا فأصبحت وقعدت للناس أبيّن لهم الطريق الواضح والآفات القاطعة لكل صنف عنه من الفقهاء والفقراء والصوفية والعوام فكل قام عليَّ وسعى في هلاكي فنصرني الله عليهم وعصم فضلاً منه ورحمة. قال عليه الصلاة والسلام الدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم ذكره في صحيح مسلم.

مبشرة تحرّض على الإيمان:

أخبرني كمال الدين أبو عمرو عثمان بن أبي عمرو الأبهري الشافعي من أولاد البراء

Marfat.com

بن عازب رضي الله عنه بالمسجد الأقصى قال رأيت رسول الله ﷺ في المنام وهو يقول لكل نبي آل وعدة وآلي وعدتي المؤمن فما زال يكررها مرارًا. وأخبرني أيضًا قال رأيت النبي ﷺ وهو يقول الأنبياء يأمرون أمتهم بأن لا يعبدوا الأصنام وأنا أمرت أمتي بأن لا يعبدوا الأوثان.

مبشرة تحرّض على حفظ القرآن:

رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت وقد ماج الناس فسمعت قراءة القرآن في عليين فقلت من هؤلاء الذين يقرؤن القرآن في مثل هذا الوقت ولا خوف عليهم فقيل لي هم حملة القرآن فقلت وأنا منهم فأُدْلِيَ لي سلمٌ فرقيت فيه إلى غرفة في عليين فيها كبار وصغار يقرؤن على رسول الله إبراهيم الخليل عليه السلام فقعدت بين يديه وافتتحت أقرأ القرآن آمنًا لا أعرف خوفًا ولا هولاً ولا حسابًا ولا أدري ما هم الناس فيه من الكرب في الحشر. قال النبي ﷺ أهل القرآن هم أهل الله وخاصته. وقال تعالى ﴿وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ﴾ [سبأ: ٣٧].

مبشرة ترغب في قيام الليل:

رأيت كأني بمكة وكأني مع رسول الله ﷺ في دار واحدة وبيني وبينه وصلة عظيمة حتى كأني هو وكأنه أنا وكنت أرى له ابنًا صغيرًا وكان عليه الصلاة والسلام إذا جاءه أحد ليراه أخرج معه ذلك الصغير ليتبرك به الناس ويعرفوه وكأن لذلك الصغير عند الله قدرًا فبينا نحن قعود وإذا بقارع يقرع الباب فخرج إليه رسول الله ﷺ والصغير معه ثم رجع إليّ وقال لي إنَّ الله أمرني أن أمشي إلى المدينة وأصلي المغرب بشرقيها وأنا لا أفقده وعيني لا تزال عليه وكأني ذاته فلا أنا هو ولا أنا غيره فبينا هو بين مكة والمدينة إذ رأى خيرًا عظيمًا ينزل من السماء فقال يا جبريل ما هذا الخير العظيم الذي لم أرَ مثله فقال نزل من الفردوس الأعلى على المتهجدين وَأَنّى يكون لك أن تكون منهم ثم أخذ جبريل يثني على المتهجدين لله تعالى بثناء ما سمعت مثله وكان عليه الصلاة والسلام والله من أعلاهم وأفضلهم فعلمت أنَّ ذلك في حقي وقوله وأَنّى يكون لك أن تكون منهم خطاب يرجع إلي واستيقظت.

مبشرة تحرّض على الرغبة في دعاء الصالحين رضي الله عنهم:

دخلت بإشبيلية على الشيخ الورع الصالح أبي عمران موسى بن عمران المارتلي فأخبرته بأمر سُرّ به واستبشر فقال لي بشّرك الله بالجنة كما بشرتني فلم تمض أيام حتى رأيت بعض أصحابنا في المنام ممن كان قد مات فقلت له كيف حالك فذكر خيرًا في كلام طويل وقصة طويلة ثم قال لي وقد بشرني الله بأنك صاحبي في الجنة فقلت له هذا في

Marfat.com

المنام فهات الدليل على قولك فقال نعم إذا كان في غدٍ عند صلاة الظهر يطلبك السلطان ليحسك فانظر لنفسك فأصبحت وما تمّ أمر يوجب عندي شيئًا من ذلك فلما صليت الظهر إذا بالطلب من السلطان فقلت صدقت الرؤيا فاختفيت خمسة عشر يومًا حتى ارتفع ذلك الطلب وهذا من بركة دعاء الصالحين.

مبشرة:

رأيت في النوم كأن الله يناديني ويقول لي يا عبدي إن أردت أن تكون عندي مقرّبًا مكرّمًا منعمًا فأكثر من قول رب أرني أنظر إليك كرّر ذلك على مرات.

مبشرة تفيد علما في القرء:

رأيت في المنام النبي ﷺ فقلت يا رسول الله قوله تعالى ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨] ثَلاَثَةَ قُرُوءٍ ما أراد الله بالقرء هنا الحيض أم الطهر فإنه من الأضداد وقد اختلف العلماء فيه وأنت أعرف بما أنزل الله إليك فقال عليه الصلاة والسلام إذا فرغ قرؤها فافرغوا عليها الماء وكلوا مما رزقكم الله فوقع في نفسي انه يريد الحيض فقلت له فإذن هو الحيض فأعاد عليّ إذا فرغ قرؤها مثل الأول فاعيد عليه فيعيد عليّ ثلاث مرات وتبسم وكنت أتحقق أنّه يريد الحيض.

مبشرة:

رأيت النبي ﷺ بين اليقظة والنوم وبيده ميزان الشمس فرمى به وقال بدعة ملعونة صلوا كما شرع لكم.

مبشرة:

تفيد علمًا فيمن لفظ بالطلاق ثلاثًا هل ترجع إلى واحدة أم لا رأيت وأنا بمكة رسول الله ﷺ بين باب أجياد وباب حزورة ومحمد بن مالك الصدفي التلمساني يقرأ عليه كتاب البخاري فسألت رسول الله ﷺ في الرجل يقول لامرأته أنت طالق ثلاثًا ولم يكن طلقها هل هي ثلاث كما قال أو ترجع إلى واحدة فقال عليه الصلاة والسلام هي ثلاث كما قال قلت فقد حكم بعض العلماء بأنها ترجع إلى واحدة فقال هؤلئك حكموا بما وصل إليهم وأصابوا فقلت له يا رسول الله ما أريد في هذه المسألة إلا ما تدين الله تعالى أنت به فقال عليه الصلاة والسلام هي ثلاث كما قال لا تحل له إلا أن تنكح زوجًا غيره وكأن قائلاً في ذلك المجلس يرد عليه قوله وكأنه إبليس فكأني انظر إلى رسول الله ﷺ وكأن حب الرمان قد فقىء في وجنتيه وقد غضب وصاح صياحًا عظيمًا على الرادّ عليه يقول له عليه الصلاة

Marfat.com

والسلام في صياحه تستحلون الفروج يكرر ذلك مرارًا هي ثلاث كما قال هي ثلاث كما قال ثم قرأ القارىء كتاب صحيح البخاري فلما أكمل المجلس أخرج رسول الله ﷺ يديه واستقبل الركن اليماني وقال اللهم أسمعنا خيرًا وأطلعنا خيرًا ورزقنا الله العافية وأدامها لنا وجمع الله قلوبنا على التقوى ووفقنا لما يحبه ويرضاه اظن وخواتيم سورة البقرة.

مبشرة:

رأيت رسول الله في المنام وهو يقول إنكم تفتنون في قبوركم مثل أو قريبًا من فتنة الدجال ثم استقبل القبلة وحسر كمية عن ذراعيه وفرش سجادة وصلى عليها ركعتين وقمت عن يمينه وأدركت الركعة الثانية.

مبشرة في الركعتين عقيب الطواف:

رأيت رسول الله ﷺ في النوم وأنا بمكة سنة أربع وستمائة وهو يقول يا مالكي هذا أو يا ساكني هذا البيت مروا من يطوف به أن يصلي عقيب طوافه ركعتين في أيّ وقت كان فإن الله يخلق من صلاته ملكًا يعظم الله أو يسبحه الشك مني إلى يوم القيامة.

مبشرة:

تفيد علمًا بالشجرة التي هي لا شرقية ولا غربية المذكورة في النور رأيت رسول الله ﷺ في المنام فقلت قوله تعالى ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾ [النور: ٣٥] إلى آخر الآية ما هذه الشجرة فقال كنى عن نفسه سبحانه ولذلك نفى عنها الجهات فإنه لا يتقيد بالجهات والغرب والشرق كناية عن الفرع والأصل فهو الله خالق المواد وأصلها ولولا هو ما كانت مادة في كلام طويل وتفصيل واضح وكان قبل أن يقول لي هذا الكلام يقول لي أنت تعرف ما هي الشجرة وما كان لي علم بها فلما قال أنت تعرفها فكنت أقول له نعم أعرفها وأحب أن أسمعها من فيك صلى الله عليك وكان يقول ما ذكرته واستيقظت. فهذا بعض ما رأيته مما جرى على ذكري في هذه الساعة قد ذكرته لسائل الوقت والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خيرته من خلقه سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا إلى يوم الدين انتهت رسالة الشيخ الأكبر. ورأيت كتابًا كبيرًا لسيدي أبي المواهب الشاذلي كله في مرائيه للنبي ﷺ ورأيت رسالة فيها خمسون رؤيا نبوية للسيد محمد المحفوظ المغربي ابن باباس رضي الله عنهما وعن سيدي محيي الدين وسائر الأولياء العارفين.

Marfat.com

فصـل

في عدة مراء نبوية ومبشرات منامية رآها مؤلف هذا الكتاب الفقير الحقير يوسف النبهاني أو رؤيت له وذلك ببركة خدمتي لهذا النبي الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم وأسأل الله الزيادة من فضله وإحسانه

الرؤيا الأولى:

لما كنت في اللاذقية رئيس المحكمة الجزائية سنة ١٣٠٣ قرأت في بعض الليالي صيغة الصلاة عليه ﷺ صل على روح سيدنا محمد في الأرواح وعلى جسده في الأجساد وعلى قبره في القبور وعلى آله وصحبه وسلم وأنا مضطجع في الفراش حتى نمت على ذلك فرأيت القمر بدرًا كاملاً قريبًا من الأرض بيني وبينه نحو عشرين ذراعًا وفيه صورة وجه في غاية الحسن والجمال وجميع أعضاء ذلك الوجه ظاهرة ظهورًا بيّنًا وهو ناظر إليّ نظر بشاشة وأنا ناظر إليه وقد حصل لي علم ضروري إنَّ هذا هو رسول الله ﷺ وعلمت أنَّ وقت هذا الاجتماع وقت قصير فتذكرت أعز شيء أسأله إياه فخطر في بالي أنَّ حسن الخاتمة هو أعز الأشياء فصرت أخاطبه وأقول أسألك الوفاة على الإيمان يا رسول الله وكررت ذلك مرارًا وهو لا يجيبني سوى إن نظره إليّ نظر رضا ثم إنَّ ضوء القمر صار يغلب شيئًا فشيئًا على أعضاء الوجه الشريف حتى خفيت بالكلية وبقي قمرًا خالصًا كالعادة ثم انتبهت والحمد لله رب العالمين.

الرؤيا الثانية:

إنّي رأيت في المنام في شهر جمادى الأولى من سنة ١٣١٦ كأنّي زرت رسول الله ﷺ وهو حي فدخلت المكان الذي هو فيه وهو مكان لا أعرفه ولعله المدينة المنورة فوجدته ﷺ نائمًا ووجهه الشريف مكشوف فجلست قريبًا منه أنظر إليه وأنتظر انتباهه من النوم وخلفي اثنان أو ثلاثة من الناس قصدهم مثلي وبعد قليل قام ﷺ فجلس على مكان مرتفع كالكرسي في وسط ذلك البيت فأقبلت إليه قبل الجماعة الآخرين وأخذت يده الشريفة اليمنى وقبلتها مرارًا ظاهرها وباطنها ثم انحنيت إلى رجله الشريفة فقبلتها مرارًا أيضًا فقال لي تدخل الجنة وعلق ذلك على شيء فاسأل الله العفو والعافية لي ولكل من دعا لي بهما ثم عاتبني ﷺ على عدم إعطائي دراهم لرجل كان طلبها مني فاعتذرت له ﷺ بأنه لم يكن معي وقتئذٍ ما أعطيه فقال لي إنَّ أولياء الله لم يرضوا بذلك أي بعدم إعطاء الرجل

Marfat.com

فقلت له أنت سيد الأنبياء والأولياء وسيد الخلق أجمعين وقصدت أنّهم يرضون عني لأجلك فقال ﷺ نعم يجوز أن لا يكون الإنسان راضيًا ثم يرضى وانتبهت من النوم وأنا في حالة من السرور والفرح لا أكيفها وكان ذلك المنام قريبًا من اليقظة قبيل الفجر وقد رأيته ﷺ أبيض أزهر أي صافي البياض لا مشربًا بحمرة وهو كذلك في بعض الروايات فالظاهر أنّه ﷺ كان لرقة بشرته تارة يظهر بياضه أزهر أي صافيًا وتارة يكون مشربًا بحمرة كما صح بحسب ما يطرأ عليه من الأحوال من نحو الراحة والتعب والبرد والحر كما هو مشاهد في كثير من الناس وباقي أوصافه التي رأيتها هي أوصافه في الشمائل المروية عن أصحابه ﷺ والحمد لله رب العالمين.

الرؤيا الثالثة:

رأيته ﷺ بعد الرؤية الثانية بنحو خمسة أشهر قبيل الفجر أيضًا أبيض أزهر كالرؤيا السابقة ورأيت أمامه ﷺ في هذه الرؤيا قلمين أحدهما أنبوبة كاملة غير مبرية والثاني عقب قلم قد ذهب أكثره وبقي منه نحو خمسة قراريط وهو مبري بريًا غير مستقيم فخطر في بالي أن أطلبه منه لاستغنائه عنه لأوصي بوضعه معي في قبري عند وفاتي للاحتماء به واستحييت أن أطلبه منه صلى الله تعالى عليه وسلم صراحة فأخذت أمهّد الكلام لأصل إلى طلبه فقلت له ﷺ هل هذا القلم هو قلمك وقد بقي من تلك الأيام أي أيام حياته الظاهرة ﷺ وقد خطر لي أنَّ هذا الزمان هو غير ذلك الزمان وان كان هو الآن أيضًا حيًا لا ميّتًا فقال ﷺ نعم ما تريد منه فقلت أريد أن تعطيني إياه لأجل أن يدفن معي في قبري فقال ﷺ وقد ظهر أنّه سمح به أنت تدفن في الشيخ سعيد ثم انتبهت من منامي والحمد لله رب العالمين وكان خطر لي في الرؤيا أنّه يوجد مقبرة تسمى الشيخ سعيد فحكيت هذه الرؤيا لأحد أصدقائي الصالحين فقال لي الشيخ سعيد هو أنت وهذا منه ﷺ إشارة إلى قولك في آخر مثال النعل الشريف:

سعد بن مسعود بخدمة نعله وأن السعيد بخدمتي لمثالها

فسررت بهذا التأويل جدًا جعله الله تعالى حقًا.

الرؤيا الرابعة:

كنت التجىء في بعض الأحيان لتمشية أموري الدنيوية إلى بعض أكابر الناس الذين ليسوا على قدم التقوى والصلاح وكان يحصل لي من ذلك بعض تشويش خوفًا من أن يكون غير مرضٍ لله تعالى ورسوله ﷺ وكنت استدل لنفسي على جوازه بدخول النبي ﷺ إلى مكة في جوار المطعم بن عدي عند عودته من الطائف لما توجه إليه بعد وفاة أم المؤمنين سيدتنا خديجة رضي الله عنها ووفاة عمه أبي طالب فقابله أهله بما يكره فعاد وهو

Marfat.com

مكروب فلم يمكنه الدخول إلى مكة إلا بجوار كبير منهم فأرسل إلى المطعم بن عدي فقبل ذلك ودخل ﷺ في جواره وبعد أن طاف بالبيت توجه إلى منزله وكان معه مولاه زيد بن حارثة رضي الله عنه فكنت إذا تخطرت ذلك يسهل عليَّ الأمر ففي سنة ١٣١٧ حصل لي شيء من ذلك فاغتممت له ونمت فرأيت كأني في محل مرتفع في جهة مكة والنبي ﷺ داخل إليها من جهة المعلاة ماشيًا وقد صار في أوائل العمران وخلفه شخص آخر تابع له وبيني وبينه نحو مائتي خطوة وأنا من خلفه أنظر إليه وإلى الشخص الذي معه وهو يريد الذهاب إلى المسجد الحرام ليطوف بالبيت وأنا أتعجب من جسارته ﷺ بدخوله إليها على هذه الحالة وأهلها على ما هم عليه من مخالفته ﷺ ثم انتبهت وتذكرت أنَّ هذه حالة دخوله إلى مكة ومعه زيد حين رجوعه إلى مكة من الطائف على الوجه المذكور فكان لي بذلك أعظم اعتبار والحمد لله رب العالمين.

الرؤيا الخامسة:

إنَّ زوجتي صفية بنت محمد بك السجعان البيروتية وهي من الصادقات لم أعهد عليها كذبًا قط قد أخبرتني في شهر رمضان من العام الماضي سنة ١٣١٧ بأنها نامت ليلة الأربعاء الثالث والعشرين منه على طهارة كاملة فرأتني قبيل السحور في حجرة من حجر الدار التي نسكنها في مجلس من عادتي أن أجلس فيه وكان عندنا مصباحان جديدان جيدان من مصابيح زيت الكاز أحدهما موضوع في حجرتي التي أنام فيها والآخر في تلك الحجرة التي رأتني جالسًا فيها فتناولتُ هذا المصباح الذي في الحجرة ولا ضوء فيه وناولتها إياه وقلت لها خذي فتناولته وقالت لي أأضويه إنَّ الذي في حجرتك مضوى أي لا يلزم إضاءة هذا أيضًا فلم أجبها ثم سمعتُ الجواب إِي أي نعم بصوت حسن غير صوتي فلذلك دققتُ النظر فيَّ فإذا أنا لستُ أنا ورأت في موضعي إنسانًا آخر على رأسه قلنسوة مضرَّبة كالتي يلبسها الصوفية عفراء مطرزة بحرير أحمر وفوقها طيلسان وقد سترت القلنسوة جبينه وعينيه فرأت ما بقي من وجهه أحمر اللون ولحيته سوداء فيها شعرات قليلة بيضاء وإذا قائل يقول هذا النبي ﷺ ورأت الحجرة مشرقة وقد ملأها النور إلى سقفها فأرادت أن تعرف هل هذا النور منه ﷺ أو من مصباح في الحجرة غير الذي أعطيتها إياه فنظرت إلى ذلك المصباح فوجدته غير مضوي فتيقنت أنَّه نور النبي ﷺ فأدركها من هيبته عليه الصلاة والسلام خشوع عظيم وانتبهت من نومها بهذه الحالة والحمد لله رب العالمين.

الرؤيا السادسة رؤيا أديب أفندي ابن محمد الحفار الشامي المقيم في بيروت:

أخبر هذا الرجل جماعة منذ نحو ثلاث سنوات بأنه رأى في تلك المدة النبي ﷺ في

Marfat.com

المنام وحوله ناس وهو يقول الشيخ يوسف النبهاني من رفقاء موسى بن عمران في الجنة واستيقظ فبلغني ذلك من غيره ثم رآني وأخبرني به مشافهة حتى إنّي راجعته في لفظ الشيخ فأكد لي أنّه هكذا سمعه من النبي ﷺ في المنام والحمد لله رب العالمين.

الرؤيا السابعة رؤيا داود أفندي أبي غزالة النابلسي:

وهو رجل صالح معروف بكثرة الرؤيا للنبي ﷺ أخبرني من نحو سنة أنّه رأى في تلك المدة النبي ﷺ في الجامع الأموي في دمشق الشام وحوله كثير من الناس ورآني من أقرب الناس إليه ﷺ والحمد لله رب العالمين.

الرؤيا الثامنة:

رأيت من نحو سبع سنوات في المنام أنّي جالس وحولي أناس أقول لهم إنَّ جميع الذين يؤلفون في شؤونه الشريفة ﷺ ويمدحونه إنما يستمدون ذلك منه عليه الصلاة والسلام فهو ﷺ في الحقيقة الذي يمدح نفسه وهو الذي يؤلف في شؤون نفسه فكأن بعضهم تعجب من ذلك فصرت أكرر هذا المعنى بحدة حتى انتبهت من النوم والحمد لله رب العالمين.

الرؤيا التاسعة:

رأيت بعد أن طبعت رسم مثال النعل الشريف في المنام بعد فجر يوم الثلاثاء الحادي عشر من شهر شعبان سنة ١٣١٥ أنّي متوجّه إلى الحج برّاً فرأيت مزارًا مبنيًّا بالحجارة وفي داخله حجر عليه أثر قدم النبي ﷺ وقد جعل كذلك ليزوره الناس ويتبركون به فخطر في بالي أنّي أنا الذي عملت هذا المزار فاستقبلته وقلت اللهم إنّي أتوسل إليك بصاحب هذا الأثر ﷺ أن ترزقني حجًّا مقبولاً وانتبهت من النوم فعبرت هذه الرؤية بصحة المثال المذكور ومطابقته لنعل النبي ﷺ والحمد لله رب العالمين.

الرؤيا العاشرة:

رأيت في منامي سنة ١٣١٧ إنّي أشرح لجماعة كيفية استمداد جميع الخيرات في الكون منه ﷺ وأمثل ذلك بحوض الماء الكبير الذي يصب فيه النهر خارج بيروت ومنه يتفرق إلى البلدة بمجاري من حديد كثيرة كبيرة وصغيرة إلي أن يعم الدور وغيرها فقلت لهم إنَّ فضل النبي ﷺ هو بمنزلة الحوض الكبير الذي يجتمع فيه ماء النهر ومنه يتفرع إلى الناس فهو ﷺ الواسطة بين الله وبين خلقه في كل نعمة يفيضها تعالى أولاً عليه ومنه تتفرع إلى المخلوقات وقد نصوا على ذلك والحمد لله رب العالمين وفي هذا المعنى ما قلته في همزيتي:

Marfat.com

مصدر المكرمات مورِدُها العذ ب كرامُ الورى به كرماء
أفرغ الله فيه كلَّ العطايا والبرايا منه لها استعطاء
إنما ما حوى الزمان من الفضـ ـل وما حازه به الفضلاء
كله عنه فاض من غير نقص مثلما فاض عن ذكاء الضياء

الرؤيا الحادية عشرة:

رأيت كأني في جامع وسيدنا إبراهيم عليه السلام في مقصورة فيه كالتي يجلس فيها السلاطين في جوامع القسطنطينية لصلاة الجمعة ولكني لم أشاهده بل حصل لي علم ضروري بأنه فيها فزرته بعد الرؤيا بمدة قليلة والحمد لله رب العالمين.

الرؤيا الثانية عشرة:

جاءني رجل قادم من مدينة الخليل على نبينا وعليه الصلاة والسلام وقال لي إنَّ مفتيها يسلم عليك ويقول لك إنَّه رأى في المنام نبي الله إسحاق عليه السلام فأخبره بأنه يحميك ويدفع عنك شر أعدائك كرامة لرسول الله سيدنا محمد ﷺ فسررت بذلك سرورًا كثيرًا ومفتي الخليل هذا اسمه الشيخ خليل اجتمعت معه فيها منذ أربع عشرة سنة وهو من العلماء العاملين من سلالة سيدنا تميم الدري رضي الله عنه زرته في بيته فلم أجد في حجرته من الأمتعة ما يساوي دينارًا واحدًا توفى في العام الماضي وكان على جانب عظيم من مكارم الأخلاق رحمه الله تعالى. وقد رأت ابنتي عائشة في العام الماضي سنة ١٣١٧ في منامها النبي ﷺ وهو مسرور منها مرتين في ليلة واحدة بعد صلاتها عليه عشر مسابح أي ألف مرة قبل نومها وذلك بصيغة اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأُميّ وعلى آله وصحبه وسلم في ليلة الجمعة بترغيبي لها وسنها نحو ثماني سنوات وأرته إلى أخيها ولدي محمد شمس الدين وهو أصغر منها بسنتين وأخبرتنا بذلك في صباح تلك الليلة جعلنا الله وإياها وسائر بنينا وأحبابنا وأهلينا من المشمولين بأنظار سيد المرسلين ﷺ في الدنيا والآخرة. ومن المبشرات التي رأيتها أنّي رأيت في منامي سلطان الزمان مرارًا مقبلاً عليَّ ومحسنًا إليَّ وقد قال العارف بالله سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي في كتابه تعطير الأنام في تفسير الأحلام إنَّ السلطان في المنام هو الله تعالى ورؤيته راضيًا دالة على رضى الله تعالى اهـ ورأيت في المنام من أئمة الدين وأكابر العلماء العاملين الإمام العلامة تاج الدين السبكي صاحب جمع الجوامع المتوفى سنة ٧٧١. ومحرر مذهب الشافعي شيخ الإسلام زكريا الأنصاري المتوفى سنة ٩٢٥ هجرية وقال لي رضي الله عنه إنّي أحبك فسرني ذلك كثيرًا. والإمام العلامة مجدّد القرن الحادي عشر شمس الدين محمد الرملي المتوفى سنة ١١٠٤. وشيخ مشايخي

Marfat.com

محدث الشام الشيخ عبد الرحمن الكزبري الدمشقي ولم أدرك حياته وأراد في المنام أن يجلسني فوق مجلسه تواضعًا فامتنعت من ذلك وجلست في جانبه وهؤلاء الأربعة شافعيون وكل واحد منهم يعد إمام عصره.

ورأيت مرة في منامي كأنه حضر من مصر ابن العارف بالله سيدي الشيخ عبد الوهاب الشعراني المتوفى سنة ٩٧٣ وبلغني السلام من أبيه وهو حي فأكرمته كثيرًا فإني شديد المحبة للشيخ الشعراني رضي الله عنه وقد طالعت جميع ما وقع في يدي من كتبه وهو معظمها وانتفعت بها نفعًا عظيمًا وطالعت المنن الكبرى مرارًا وكلما طالعتها أحس بزيادة إيماني وقوة ديني لكونها كلها في الحقيقة كرامات فهي من جملة معجزات سيد المرسلين ودلائل صحة دينه المبين ﷺ. ورأيت في منامي كأن الإمام العلامة السيد محمد مرتضى الزبيدي الحنفي محدث مصر شارح الأحياء والقاموس المتوفى سنة ١٢٠٥ ضيف في بيتي في بيروت وكان عندي في تلك الليلة ضيفًا الشيخ عبد الله بن إدريس السنوسي الفاسي المحدث. رحمهم الله أجمعين وحشرني وإياهم في زمرة العلماء العاملين تحت لواء سيد المرسلين ﷺ أما هم فإنهم من العلماء العاملين أئمة الدين حقيقة وأما أنا فوالله الذي لا إله إلا هو إني أعلم نفسي حق العلم أنّي لست كذلك ولا قريبًا من ذلك ولا مناسبة بيني وبينهم إلا أنّي أحبهم وأحب أمثالهم من أئمة المسلمين والعلماء العاملين ومناسبة المحبة هي التي جعلتني أرى رسول الله ﷺ وأراهم في منامي وأرجو بها أن يحشرني الله بفضله ورحمته في زمرتهم تحت لوائه ﷺ فقد صح في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم في صحيحهما المرء مع من أحب.

وروى البخاري ومسلم في الصحيحين أيضًا وغيرُهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إنّ لله ملائكة سياحين يلتمسون مجالس الذكر فإذا أتوا عليهم حفوهم بأجنحتهم إلى السماء فإذا تفرقوا عرجوا إلى ربهم فيسألهم وهو أعلم من أين جئتم فيقولون جئنا من عند عباد لك يسبحونك ويحمدونك ويكبرونك ويهللونك ويسألونك جنتك ويستعيذونك من نارك قال وهل رأوا جنتي وناري قالوا لا فقال فكيف لو رأوهما أشهدكم أنّي قد غفرت لهم وأعطيتهم ما سألوا فيقال إنّ فيهم رجلاً ليس منهم إنما جاء لحاجة فيقول الله عز وجل هم القوم لا يشقى بهم جليسهم اهـ فانظر كيف شملت رحمة الله الرجل وهو ليس من القوم بمجرد مجالسته إياهم وهكذا أرجو أن تشملني رحمة الله تعالى بمحبتي لرسول الله ﷺ وللعلماء العاملين والأولياء العارفين أئمة الدين الهداة المهديين وسائر الصالحين وجميع المؤمنين والحمد لله رب العالمين. وإنما سقت هذه المرائي المبشرات الحسان لأنها من أجل نعم الله تعالى عليّ وقد حصل لي بها فرح كثير وسرور عظيم لكثرة ذنوبي التي لا أستحق معها شيئًا من ذلك ولكن الله وله الحمد والمنة له التصرف المطلق في خلقه فيمن على من شاء بما شاء لا مانع لما أعطى ولا معطى لما منع سبحانه وتعالى ﴿قُلْ

Marfat.com

بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٨] وأسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يعفو عني ويجعلني بفضله ورحمته من أقرب المقربين عنده وعند حبيبه محمد سيد المرسلين ﷺ وأن يجعل كذلك كل من يدعو لي بهذه الدعوة في وقت من الأوقات في الحياة وبعد الممات بجاه حبيبه الأكرم ﷺ.

تتمة في الفوائد التي تفيد رؤيا النبي ﷺ في المنام

سيأتي في باب فوائد الصلاة على النبي ﷺ وثمراتها أنَّ الإكثار منها بأي صيغة كانت هو مفيد لرؤيته ﷺ في المنام وإذا حصلت المبالغة في الإكثار منها والمداومة عليها فقد يترقى المصلي إلى رؤيته ﷺ يقظة كما تقدم ذلك في هذا الباب وإنما أذكر في هذه التتمة الفوائد التي تفيد رؤيته ﷺ منامًا بقراءة صيغ وسور وأدعية وصلوات مخصوصة وهي أربعون فائدة ولم يجمعها غير هذا الكتاب فيما أعلم.

الفائدة الأولى:

روى أبو القاسم السبكي في كتابه الدر المنظم في المولد المعظم عن النبي ﷺ أنَّه قال من صلى على روح محمد في الأرواح وعلى جسده في الأجساد وعلى قبره في القبور رآني في منامه ومن رآني في منامه رآني في القيامة ومن رآني في القيامة شفعت له ومن شفعت له شرب من حوضي وحرم الله جسده على النار.

الفائدة الثانية:

روى عن الشيخ شمس الدين العبدوسي أنَّه قال من صلى هذه الصلاة بعد دخوله موضعه بعد صلاة العشاء وقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين ثلاثًا ولم يتكلم بعد ذلك فإنه يرى النبي ﷺ وهي اللهم اجعل أفضل صلواتك أبدًا. وأنمى بركاتك سرمدًا. وأزكى تحياتك فضلاً وعددًا. على أشرف الخلائق الإنسانية والجانية. ومجمع الحقائق الإيمانية. ومظهر التجليات الإحسانية. ومهبط الأسرار الرحمانية. واسطة عقد النبيين. ومقدم جيش المرسلين. وقائد ركب الأنبياء المكرمين. وأفضل الخلق أجمعين. حامل لواء العز الأعلى. ومالك أزمة المجد الأسنى. شاهد أسرار الأزل. ومشاهد أنوار السوابق الأول. وترجمان لسان القدم. ومنبع العلم والحلم والحكم. مظهر سر الجود الجزئي والكلي. وإنسان عين الوجود العلوي والسفلي. روح جسد الكونين. وعين حياة الدارين. المتحقق بأعلى رتب العبودية. والمتخلق بأخلاق المقامات الاصطفائية. الخليل الأعظم. والحبيب الأكرم. سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وعلى آله وصحبه عدد معلوماتك. ومداد كلماتك. كلما ذكرك الذاكرون. وغفل عن ذكرك الغافلون. وسلم تسليمًا كثيرًا ورضي الله عن أصحاب رسول الله أجمعين اهـ مسالك قلت وقد ذكرتها في أفضل الصلوات وهي

Marfat.com

الصلاة الثانية والثلاثون منها كما أنّها مذكورة في صلاة سيدنا عبد القادر وهي الصلاة السبعون ونقلت فيه عن سيدي أحمد الصاوي إنّ حجة الإسلام الغزالي نقلها عن القطب العيدروس وهو تحريف صوابه العبدوسي كما في مسالك الحنفا وغيره قال الصاوي وتسمى شمس الكنز الأعظم ومن قرأها حجب قلبه عن وساوس الشيطان وقال بعضهم إنّها للقطب الرباني سيدي عبد القادر الجيلاني وإنّ من قرأ بعد صلاة العشاء الإخلاص والمعوذتين ثلاثًا ثلاثًا وصلى على النبي ﷺ بهذه الصورة رأى النبي ﷺ في المنام ثم رأيتها في كنوز الأسرار بزيادات وذكر عبارة مسالك الحنفا ونقل عن الشيخ سيدي عبد الوهاب الشعراني في كتاب الطبقات الوسطى في ترجمة شيخه الشيخ نور الدين الشوني نفع الله به قال الشيخ سيدي عبد الوهاب الشعراني رأيته في المنام بعد موته بسنين وهو يقول لي علمني صلاة الشيخ سيدي عبد الله العبدوسي فإني وجدت ثوابها في الآخرة تعدل المرة الواحدة منها عشرة آلاف من غيرها وقد فاتتني في دار الدنيا فعلمت أنّ الشيخ إنما يريد أن يعلمني لأصلي أنا بها لا هو اهـ ثم قال وقد سماها الإمام سيدي يحيى المقدسي بالكنز الأعظم.

الفائدة الثالثة:

من أراد أن يراه ﷺ في المنام فليقل اللهم صل على محمد كما أمرتنا أن نصلي عليه اللهم صل على محمد كما هو أهله اللهم صل على محمد كما تحب وترضى له فمن صلى عليه بهذه الصلاة عددًا وترًا رآه ﷺ في منامه ويزيد معها اللهم صل على روح محمد في الأرواح اللهم صل على جسد محمد في الأجساد اللهم صل على قبر محمد في القبور.

الفائدة الرابعة:

قال القسطلاني ورأيت في بعض المجاميع أنّ من أدمن قراءة المزمل والكوثر رآه ﷺ.

الفائدة الخامسة:

قال اليافعي من أراد أن يراه ﷺ فليغتسل أول ليلة جمعة من أول شهر وليصل العشاء ثم اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة الفاتحة والمزمل ثم بعد السلام يصلي على النبي ﷺ ألف مرة وينام فإنه يراه ﷺ وزاد في نسخة ويتوضأ بعد قوله فليغتسل وبعد قوله أول ليلة من الشهر ويلبس ثيابًا بيضًا طاهرة ويسلم من كل ركعتين وبعد قوله ألف مرة ويستغفر الله ألف مرة ثم ينام على طهارة فإنه يرى النبي ﷺ في منامه وجرب ذلك وزاد في نسخة ويخبره بما فيه صلاحه اهـ قلت ونقله بدون الزيادة في كنوز الأسرار عن صاحب كتاب الحدائق عن صاحب أحكام القرآن.

الفائدة السادسة:

عن بعضهم يصلي ليلة الجمعة أربع ركعات يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب وسورة

Marfat.com

القدر ثلاث مرات وفي الثانية فاتحة الكتاب والزلزلة ثلاث مرات وفي الثالثة فاتحة الكتاب والكافرون ثلاث مرات وفي الرابعة فاتحة الكتاب والإخلاص ثلاثًا ويزيد عليهما المعوذتين مرة ثم يسلم ويجلس مستقبل القبلة ويصلي على النبي ﷺ ألف مرة ويقول اللهم صل على النبي الأمي محمد فإنه يرى النبي ﷺ في منامه إن شاء الله تعالى في الجمعة الأولى أو الثانية أو الثالثة قال القسطلاني نقلت هذا الأخير من خط الشيخ بهاء الدين الحنفي إمام العينية نظر الله له بعين عنايته.

الفائدة السابعة:

قال القسطلاني وكذا كتبت من خطه سورة الفيل خاصيتها من قرأها في ليلة من الليالي ألف مرة وصلى على النبي ﷺ ألف مرة ونام رأى النبي ﷺ في منامه ومن كتبها وعلقها عليه كانت له حرزًا عظيمًا من الأعداء ونصره الله عليهم ولم ينله مكروه.

الفائدة الثامنة:

ومن منافع القرآن لجعفر الصادق من قرأ سورة الكوثر بعد صلاة يصليها نصف الليل من ليلة الجمعة ألف مرة رأى في منامه النبي ﷺ اهـ قلت وذكر هذه الفائدة صاحب كنوز الأسرار بقوله من قرأها بعد صلاة العشاء ليلة الجمعة ألف مرة وصلى على النبي ﷺ ألف مرة وسأل الله أن يريه النبي ﷺ أراه إياه ثم ذكر القسطلاني هذه الفائدة نقلاً عن التميمي بالزيادة التي نقلتها من كنوز الأسرار.

الفائدة التاسعة:

عن بعض الأكابر رحمه الله قال إذا صلى المغرب يتنفل ركعتين ركعتين يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة الإخلاص سبع مرات فإذا سلم يسجد ويقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر سبع مرات ويصلي على النبي ﷺ سبع مرات بهذه الصلاة يقول اللهم صل على النبي الأمي محمد وآله وسلم ثم يقول يا حي يا قيوم يا رحمن يا رحيم سبع مرات يفعل ذلك في كل ركعتين إلى أن يدخل وقت العشاء فيصليها وبعد الصلاة يقول صلى الله على محمد النبي الأمي ألف مرة وينام على الشق الأيمن ويصلي على النبي ﷺ حتى ينام فإنه يرى النبي ﷺ.

الفائدة العاشرة:

عن الحسن قال من أراد أن يرى النبي ﷺ في منامه فليصل أربع ركعات يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة وأربع سور الضحى وألم نشرح وإنا أنزلناه وإذا زلزلت يتردّد فيهن

Marfat.com

فإذا جلس في الصلاة فليقرأ التحيات ويصل على النبي ﷺ سبعين مرة ثم يسلم ولا يتكلم حتى يغلبه النوم فإنه يراه ﷺ.

الفائدة الحادية عشرة:

يصلي ركعتين يقرأ في كلِ ركعة بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد مائتي مرة فإذا فرغ من الصلاة يقول ثلاث مرات يا أَلله يا رحمن يا محسن يا مجمل يا منعم يا متفضل ويكتب هذه الكلمات على بياض ويجعله تحت رأسه فإنه يراه ﷺ اهـ قلت وذكر السنوسي في مجرباته والهاروشي في كنوز الأسرار والبكري في شرح حزب النووي أنَّ قراءة قل هو الله أحد تكون مائة مرة مع زيادة أرني وجه نبيك محمد ﷺ بعد يا متفضل.

الفائدة الثانية عشرة:

إذا صليت المغرب فقم فصل إلى العشاء الآخرة من غير أن تكلم أحدًا وتسلم بين كل ركعتين وتقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات فإذا صليت العشاء الآخرة انصرف إلى منزلك ولا تكلم أحدًا وصل ركعتين حين تريد أن تنام تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد سبع مرات ثم سلم واسجد بعد السلام واستغفر في سجودك سبع مرات وصل على النبي ﷺ سبع مرات وقل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم سبع مرات ثم ارفع رأسك من السجود واستوِ جالسًا وارفع يديك وقل يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام يا أرحم الراحمين يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما يا أَلله يا إله الأولين والآخرين يا رب يا رب يا رب يا أَلله يا أَلله يا أَلله ثم قم وارفع يديك ثم قل كما قلت وأنت جالس مرة واحدة واستغفر الله العظيم وصل على النبي ﷺ ما شئت ثم ادخل الفراش ونم على يمينك فإنك تراه ﷺ إن شاء الله تعالى.

الفائدة الثالثة عشرة:

قال بعض الكبراء من أراد أن يرى جمال النبوة فليتوضأ عند نومه ويقعد على فراش طاهر ثم ليقرأ سورة والشمس وسورة والليل وسورة والتين يبدأ في كل سورة ببسم الله الرحمن الرحيم يفعل ذلك سبع ليال وليكثر من الصلاة عليه ﷺ ويتعاهد هذا الدعاء اللهم رب البلد الحرام والحل والحرام والركن والمقام اقرأ على روح محمد منا السلام.

الفائدة الرابعة عشرة:

قال بعض أهل العلم إنَّ رجلاً كان يرى النبي ﷺ وكان يصلي عليه ﷺ ستة عشر ألفًا يقول اللهم صل على سيدنا محمد وآله حق قدره ومقداره.

Marfat.com

الفائدة الخامسة عشرة:

يقول بعد سلامه من صلاة الجمعة سبحان الله وبحمده مائة وبعد عصرها ألفًا اللهم صل على النبي الأمي رواها الشيخ شهاب الدين إمام العينية عن سيدي الشيخ محمد زيتون المغربي الفاسي شيخ شيخنا الشيخ أحمد شهاب الدين زروق وإنَّ سيدي أحمد الترجمان المغربي جربها بالمدينة الشريفة فصحت اهـ فقلت هذه الخمس عشرة فائدة من كتاب مسالك الحنفا إلى مشارع الصلاة على النبي المصطفى تأليف الإمام العلامة شهاب الدين أحمد القسطلاني مع زيادات على بعضها نبهت عليها في مواضعها.

الفائدة السادسة عشرة:

نقل شيخنا الشيخ حسن العدوي رحمه الله في شرح دلائل الخيرات عن بعض العارفين نقلاً عن العارف المرسي رضي الله عنه أنَّ من واظب على هذه الصلاة وهي اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم في اليوم والليلة خمسمائة مرة لا يموت حتى يجتمع بالنبي ﷺ يقظة اهـ وإذا كان ذلك مفيدًا لرؤية النبي ﷺ يقظة فبالأولى أنَّ ذلك يفيد رؤيته ﷺ منامًا.

الفائدة السابعة عشرة:

نقل شيخنا في شرحه المذكور أيضًا عن الإمام اليافعي في كتابه بستان الفقراء به ورد عن النبي ﷺ أنَّه قال من صلى عليّ يوم الجمعة ألف مرة بهذه الصلاة وهي اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي فإنه يرى ربه في ليلته أو نبيه أو منزلته في الجنة فإن لم ير فليفعل ذلك في جمعتين أو ثلاث أو خمس وفي رواية زيادة وعلى آله وصحبه وسلم اهـ ثم رأيت في كنوز الأسرار للشيخ عبد الله الخياط بن محمد الهلاوشي المغربي الفاسي نزيل تونس بعد أن ذكر نحو ما تقدم حكاية رؤيا رآها ملخصها أنَّه ﷺ بهذه الصيغة على هذه النية فلم ير شيئًا فرجع إلى نفسه فصار يصلي محبة في رسول الله ﷺ فرأى رؤيا مبشرة أنَّه عرف نفسه في الجنة ثم زار ضريح النبي ﷺ قال وأنا اليوم لا أقوم بعدد من التزمها من الإخوان وصارت ديدنه فلله الحمد رب العالمين قال وقد فعلها رجل من إخواننا فرأى النبي ﷺ في المنام ودعا له فقال له ﷺ جعلك الله من المهتدين ثم ظهر أثر الاهتداء عليه في أقرب مدة وفعل أيضًا أخ آخر فرأى النبي ﷺ ودعا له بخير.

الفائدة الثامنة عشرة:

ذكر القطب الرباني سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني في كتاب الغنية عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّه قال قال رسول الله ﷺ من صلى ليلة الجمعة ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة وخمس عشرة مرة قل هو الله أحد ويقول في آخر

Marfat.com

صلاته ألف مرة اللهم صل على محمد النبي الأمي فإنه يراني في المنام ولا تتم له الجمعة الأخرى إلا وقد رآني ومن رآني فله الجنة وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

الفائدة التاسعة عشرة:

أخرج أبو موسى المديني عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال ما من مؤمن يصلي ليلة الجمعة ركعتين يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة خمسًا وعشرين مرة قل هو الله أحد ثم يقول ألف مرة صلى الله على محمد النبي الأمي فإنه لا تتم الجمعة القابلة حتى يراني في المنام ومن رآني غفر الله له الذنوب.

الفائدة العشرون:

قال الشيخ محمد حقي أفندي النازلي في كتابه خزينة الأسرار أجازني شيخي وسندي الشيخ مصطفى الهندي بذكر سنداته في المدينة المنورة في المدرسة المحمودية سنة إحدى وستين ومائتين وألف وسألت منه بعض الخصائص والأذكار لانكشاف العلم وللتقرب إلى الله تعالى وللوصلة إلى رسول الله ﷺ فعلمني آية الكرسي وهذه الصلاة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد في كل لمحة ونفس بعدد كل معلوم لك وقال إن داومت عليها تأخذ العلوم والأسرار عن النبي ﷺ حتى تكون في تربيته المحمدية بالروحاني وقال هذا مجرب جربه فلان وفلان وعد كثيرًا من الإخوان فقرأت هذه الصلاة في أول ليلة بدأت منها مائة مرة فرأيت النبي ﷺ في المنام فقال الشفاعة لك ولأبويك ولإخوانك ثم وجدت بحول الله وقوته كما ذكر الشيخ قدس سره ثم أخبرت بهذه الصلاة كثيرًا من الإخوان فرأيت من داوموا عليها نالوا أسرارًا عجيبة ما نلت مثلها وفيها أسرار كثيرة وتكفيك هذه الإشارة.

الفائدة الحادية والعشرون:

قال السيد أحمد دحلان مفتي مكة المشرفة رحمه الله في مجموعته التي جمع فيها جملة صلوات على النبي ﷺ ومن الصيغ المجربة للاجتماع بالنبي ﷺ هذه الصيغة اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الجامع لأسرارك والدال عليك وعلى آله وصحبه وسلم كل يوم ألف مرة انتهى.

الفائدة الثانية والعشرون:

ذكر السيد أحمد دحلان في مجموعته المذكورة أنَّ من الصيغ الفاضلة التي ذكر كثير من العارفين أنَّ من داوم عليها ليلة الجمعة ولو مرة واحدة ينكشف لروحه مثال روح النبي ﷺ عند الموت وعند دخول القبر حتى يرى أنَّ النبي ﷺ هو الذي يلحده قال قال بعض العارفين وينبغي لمن داوم عليها أن يقرأها كل ليلة عشر مرات وليلة الجمعة مائة مرة حتى

Marfat.com

يفوز بهذا الفضل العظيم والخير الجسيم إن شاء الله تعالى وهي هذه اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي الحبيب العالي القدر العظيم الجاه وعلى آله وصحبه وسلم انتهى ونقل نحو ذلك الشيخ الصاوي والشيخ الأمير عن الإمام السيوطي.

الفائدة الثالثة والعشرون:

قال الشيخ الصاوي في شرح ورد الدردير قال بعضهم إنَّ قراءة الصلاة الإبراهيمية ألف مرة توجب رؤية النبي ﷺ وعبارة شيخنا العدوي في شرح دلائل الخيرات عن بعض العارفين أنَّ استعمال صيغة التشهد التي رواها البخاري ألفًا ليلة الاثنين أو ليلة الجمعة موجب لرؤيته ﷺ.

الفائدة الرابعة والعشرون:

قال الشيخ الصاوي في شرحه المذكور عند ذكر صلاة سيدي محمد بن أبي الحسن البكري وهي المسماة صلاة الفاتح وهي اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق والناصر الحق بالحق والهادي إلى صراطك المستقيم صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه حق قدره ومقداره العظيم أنَّ من تلاها ألف مرة في ليلة الخميس أو الجمعة أو الاثنين اجتمع بالنبي ﷺ وتكون التلاوة بعد صلاة أربع ركعات يقرأ في الأولى سورة القدر وفي الثانية الزلزلة وفي الثالثة الكافرون وفي الرابعة المعوذتين ويبخر عند التلاوة بعود وإن شئت فجرّب انتهى. هذه الفوائد التسعة الأخيرة جمعتها من كتابي أفضل الصلوات على سيد السادات.

الفائدة الخامسة والعشرون:

قال الشيخ السنوسي في مجرباته ومن الذخائر النفيسة أنَّ من كتب اسمه تعالى الودود في خرقة من حرير أبيض ويكتب معه محمد رسول الله خمسًا وثلاثين مرة والحمد لله خمسًا وثلاثين مرة بعد صلاة الجمعة رزقه الله قوة على الطاعة والبر وكُفِيَ همزات الشياطين ومن حمله معه رزقه الله هيبة في قلوب الخلائق وإن استدام النظر إليه كل يوم عند طلوع الشمس وهو يصلي على النبي ﷺ كثرت رؤيته للنبي ﷺ ويسّر الله عليه أسباب يومه.

الفائدة السادسة والعشرون:

قال الشيخ السنوسي أيضًا ومن أراد أن يرى رسول الله ﷺ فليغتسل قبل النوم وليصل ركعتين فإذا سلم فليقل بسم الله الرحمن الرحيم اللهم لك الحمد على عظمتك وعلى ملكك ومنتهى الرحمة من رضوانك اللهم لك الحمد كما ينبغي لكرم وجهك وعز جلالك اللهم لك الحمد على مداومة إحسانك وحسن عبادتك اللهم إني أسألك بالقرآن العظيم وبنور

Marfat.com

وجهك الكريم الذي أشرقت به السموات والأرض وأسألك باسمك الذي تنزل به المطر والرحمة على من تشاء من عبادك اللهم أنت إلهنا وأنت على كل شيء قدير أسألك اللهم بحق ما دعوتك به أن تريني في منامي هذا سيدنا ومولانا محمدًا صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته.

الفائدة السابعة والعشرون:

صلاة سيدي أبي العباس التيجاني جوهرة الكمال وهي اللهم صل وسلم على عين الرحمة الربانية إلى آخرها التي تقدمت في الباب الثامن من هذا الكتاب وهي الثانية بعد المائة من الصلوات وقد ذكرت لها هناك فوائد مهمة من جملتها ما قاله الشيخ رضي الله عنه إنْ من داوم عليها سبعًا عند النوم على طهارة كاملة وفراش طاهر فإنه يرى النبي ﷺ.

الفائدة الثامنة والعشرون:

صلاة سيدنا أحمد الرفاعي رضي الله عنه المتقدمة في الباب السابق وهي السابعة عشرة اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي القرشي بحر أنوارك ومعدن أسرارك إلى آخرها من قرأها اثني عشر ألف مرة يرى النبي ﷺ في منامه وقد تقدم الكلام عليها عند ذكرها هناك.

الفائدة التاسعة والعشرون:

صلاة سيدي [illegible] شعر الشامي المتقدمة في الباب السابق وهي الحادية عشرة بعد المائة اللهم [illegible] ك الأعظم المكتوب من نور وجهك الأعلى المؤبد الدائم [illegible] سولك محمد إلى آخرها تفيد رؤية النبي ﷺ في المنام أو [illegible] في فوائدها هناك.

الفائدة الثلاثون:

[illegible] الشعراني في طبقاته في [illegible] سيدي أبي المواهب الشاذلي وكان رضي الله [illegible] رأيت رسول الله ﷺ في ال [illegible] قل عند النوم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم خمسًا ثم قل [illegible] بسم محمد أرني وجه محمد ﷺ حالاً ومآلاً فإذا قلتها عند النوم فإني آتي إليك ولا أتخلف عنك أصلاً ثم قال وما أحسها من رؤيا ومن معنى لمن آمن به هذا منقول من لفظه رضي الله عنه.

الفائدة الحادية والثلاثون:

قال فيها في ترجمته أيضًا وكان رضي الله عنه يقول من أراد أن يرى النبي ﷺ فليكثر

Marfat.com

من ذكره ليلاً ونهارًا مع محبته في السادة الأولياء وإلا فباب الرؤيا عنه مسدود لأنهم سادات الناس وربنا يغضب لغضبهم وكذلك رسول الله ﷺ.

الفائدة الثانية والثلاثون:

الصلاة الياقوتية لشيخنا العارف بالله سيدي الشيخ محمد الفاسي قد تقدمت مع الكلام عليها في الباب السابق وهي السابعة عشرة بعد المائة من الصلوات قال رضي الله عنه قال القطب من داوم على قراءتها صباحًا ومساءً ثلاث مرات كثرت رؤيته للنبي ﷺ يقظة ومنامًا حسًا ومعنى.

الفائدة الثالثة والثلاثون:

رأيت في مجموعة ما صورته صلاة لرؤية النبي ﷺ من أراد أن يرى نبينا محمدًا لله فليصل ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة والضحى خمسًا وعشرين مرة وألم نشرح خمسًا وعشرين مرة ثم يصلي على النبي ﷺ إلى أن ينام اهـ.

الفائدة الرابعة والثلاثون:

ذكر الدميري في حياة الحيوان عند الكلام على الإنسان نقلاً عن الشيخ شهاب الدين أحمد البوني في كتابه سر الأسرار إنَّ من كتب محمد رسول الله أحمد رسول الله خمسًا وثلاثين مرة يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة على طهارة كاملة في بطاقة وحملها معه رزقه الله تعالى القوة على الطاعة والمعونة على البركة وكفاه همزات الشياطين وإن هو استدام النظر إلى تلك البطاقة كل يوم عند طلوع الشمس وهي يصلي على محمد ﷺ كثرت رؤيته للنبي ﷺ وهو سر لطيف مجرب اهـ.

الفائدة الخامسة والثلاثون:

قراءة الصلاة الحادية والعشرين بعد المائة التي تقدمت في الباب الثامن من هذا الكتاب وهي اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله قدر لا إله إلا الله إلى آخرها ألف مرة تفيد رؤيته ﷺ في المنام ولها فوائد أخرى مذكورة في محلها هناك.

الفائدة السادسة والثلاثون:

ذكر العارف بالله سيدي الشيخ مصطفى البكري في أواخر شرحه على حزب النووي من فوائد الاسم الكريم محمد من قرأه كل ليلة اثنتين وعشرين مرة كثرت رؤيته للنبي ﷺ.

الفائدة السابعة والثلاثون:

قراءة الصلاة السابعة المذكورة في الباب الثامن من هذا الكتاب التي أولها اللهم صل

Marfat.com

على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي قال الشيخ الديربي في مجرباته قال بعضهم من داوم على قراءتها عشر ليال كل ليلة مائة مرة عندما يأوي إلى فراشه ونام على شقه الأيمن مستقبل القبلة على طهارة كاملة فإنه يرى النبي ﷺ.

الفائدة الثامنة والثلاثون:

من أراد رؤية النبي ﷺ في المنام وإن زاد من ذلك ففي اليقظة كما يفهم من كلام بعض العارفين فليتبع أوامره ﷺ ويجتنب نواهيه ويواظب على إتباع سنّته ﷺ مع محبته والشوق إليه وكثرة تذكره والصلاة عليه ومداومة قراءة المدائح ا لنبوية واستحضار صورته الشريفة ان كان قد سبقت له رؤيته في المنام وإلا فبحسب ما ورد من شمائله الشريفة ﷺ وإن سبقت له زيادته فليستحضر حجرته الشريفة وكأنه واقف بين يديه وسيأتي ذلك مع قول سيدي عبد الكريم الجيلي في كتاب الناموس الأعظم في معرفة قدر النبي ﷺ أوصيك بدوام ملاحظة صورته الشريفة ﷺ ومعناه ولو كنت متكلفًا مستحضرًا فعن قريب تألف روحك فيحضر لك ﷺ عيانًا تجده وتحادثه وتخاطه فيجيبك ويحدثك ويخاطبك فتفوز بدرجة الصحابة وتلحق بهم إن شاء الله تعالى اهـ.

الفائدة التاسعة والثلاثون:

لرؤية النبي ﷺ منامًا أن تقرأ الصمدية سبع عشرة مرة وتقرأ هذا الدعاء وهو اللهم إنّي أسألك بنور الأنوار الذي هو عينك لا غيرك أن تريني وجه نبيك محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كما هو عندك آمين من قرأ ذلك قبل النوم يرى النبي ﷺ كما أخبرني بذلك في العام الماضي حينما قدم إلى بيروت سنة ١٣١٧ متوجّهًا إلى الحج الشيخ عبد الكريم القاوي القادري الدمشقي وهو شاب صالح من سلالة قوم صالحين نفعني الله به وبأجداده آمين.

الفائدة الأربعون:

ملازمة حمل مثال نعل النبي ﷺ تفيد رؤيته في المنام عليه الصلاة والسلام كما ذكره الشهاب أحمد المقري في كتابه فتح المنعال في مدح النعال ونص عبارته ومنها أي من خواص مثال النعال الشريف ما قاله بعض الأئمة فيما جرب من بركته إنَّ من لازم حمله كان له القبول التام من الخلق ولا بد أن يزور النبي ﷺ أو يراه في منامه اهـ. قلت وقد استخرجت مثال النعل الشريف من الكتاب المذكور وطبعته ولخصت جملاً من فوائده وخواصه وطبعتها حوله في قطعة طولها نحو ثلثي ذراع بعرض الثلاث فجاء في غاية النفاسة وصار يعلقه الناس للبركة في صدور بيوتهم وقد رأيت أن أذكر هنا تلك الفوائد كما هي لتحفظ في هذا الكتاب ونص ما وضعته فوق المثال: بسم الله الرحمن الرحيم قد صح أنَّ نعله ﷺ كانت مخصوفة أي طاقًا على طاق ليس فيها شعر ولها قِبالان والقبال زمام النعل

Marfat.com

فكان ﷺ يضع أحد الزمامين بين أبهام رجله والتي تليها والآخر بين الوسطى والتي تليها ويجمعهما إلى السير الذي بظهر قدمه وهو الشُراك وكان مُثَنًى من سيرين وكانت من جلود البقر مُخصَّرة أي لها خصرة مُلسَّنة أي على هيئة السان مُعقَّبة أي لها عقب من سيور تضم به الرجل وقال بعض الحفاظ كانت صفراء ولبس الخفين ومسح عليهما ﷺ. ونص ما على يمين المثال.

تنبيه:

من أسمائه ﷺ في الكتب القديمة صاحب النعلين لأن لبس النعال عادة العرب وكان له نعلان وثمانية خفاف ومشى منتعلاً وحافيًا ولا سيما إلى العبادات تواضعًا وصلى بنعليه وهما طاهرتان وحملهما بسبابة يساره أحيانًا وخادمهما ابن مسعود يضعهما عند خلعهما في ذراعه ويقدمهما له عند اللبس وكان يبدأ باليمنى باللبس وباليسرى بالخلع قال ابن الجوزي من واظب على البداءة باليمنى أمن وجع الطحال وقال غيره إذا كتبت سورة الممتحنة وشرب المطحول ماءها برىء بإذن الله.

مسألة:

تصوير الأشجار ونحوها كهذا المثال جائز وأما تصوير الإنسان والحيوان واتخاذ صورها بصفة غير ممتهنة فحرام. ونص ما على يسار المثال.

فوائد:

نقل القسطلاني في المواهب اللدنية والمقري في فتح المتعال عن العلماء أنَّ مما جرب من بركة هذا المثال الشريف أنَّه من أمسكه عنده متبركًا به كان له أمانًا من بغي البغاة وغلبة العداة وحرزًا من كل شيطان مارد وعين كل حاسد وإن أمسكته المرأة الحامل بيمينها وقد اشتد عليها الطلق تيسر أمرها بحول الله وقوته وأنَّه أمان من النظرة والسحر ومن لازم حمله كان له القبول التام من الخلق ولا بد أن يزور قبر النبي ﷺ ويراه في منامه ولم يكن في جيش فهزم ولا في قافلة فنهبت ولا في سفينة فغرقت ولا في بيت فأحرق ولا في متاع فسرق وما تُوُسل بصاحبه ﷺ في حاجة إلا قضيت ولا في ضيق إلا فُرّج ولا في مرض إلا شُفي بشرط قوة الإيمان. ونص ما تحت المثال: قال مرتبه هذا أصح مثال لنعل رسول الله ﷺ وقد رسم بالفوتوغراف حتى جاء طبق أصله الصحيح الذي استخرجته من كتاب فتح المتعال في مدح النعال للعلامة أحمد المقري وهو مجلد كبير وقد يسر الله لي منه مع ندرة وجوده ثلاث نسخ معتبرات إحداها منقولة من نسخة عليها خط المؤلف وقد رأيت في جميعها هذا المثال متقاربًا وهو المثال الأول الذي عليه المعول من ستة أمثلة ذكرها قال وهو معتمد ابن العربي وابن عساكر وابن مرزوق والفارقي والسيوطي والسخاوي والثنائي

Marfat.com

وغير واحد من الشيوخ وذكر أسانيدهم وأسانيده في أنّ نعله ﷺ كانت عند السيدة عائشة رضي الله عنها ثم لم تزل تنتقل وتُحذى عليها نعال وعلى ما حذى عليها من النعال نعال أخرى ثم وثم إلى أن رسم مثالها الشيوخ حلي الورق ونقلوه بالأسانيد حتى ألّف فيه جماعة منهم أبو اليمن بن عساكر ورسمه في كتابه شمائل كتابه بالأسانيد وقرىء بالضبط حتى وصل إلى المقري فرسمه في فتح المتعال من نسخة ابن عساكر المعتمدة التي عليها خطوط العلماء والحفاظ كالسيوطي والسخاوي والديمي رحمهم الله ونقلته أنا مع جميع الفوائد التي حوله من فتح المتعال (خاتمة) قال المناوي والقاري في شرح الشمائل قال ابن العربي والنعل لباس الأنبياء وإنما اتخذ الناس غيرها لما في أرضهم من الطين وختمته بقولي:

إنّي خدمت مثال نعل المصطفى ... لأعيش في الدارين تحت ظلالها
سعد بن مسعود بخدمة نعله ... وأنا السعيد بخدمتي لمثالها

وقلت في المثال الشريف أيضًا وكان مرادي وضعهما وما بعدهما فيه ثم رجحت بقاءه أبيض:

مثالٌ حكى نعلاً لأفضل مرسل ... تمنت مقامَ الترب منه الفراقد
ضرائرُها السبعُ السمواتُ كلُّها ... غيارَى وتيجانُ الملوكِ خواسد

وقلت أيضًا:

على رأس هذا الكونِ نعلُ محمد ... علت فجميعُ الخلق تحت ظلاله
لدى الطور موسى نُوديَ اخلع واحمد ... على العرش لم يؤذن بخلع نعاله

وقلت أيضًا:

مثالٌ لنعل المصطفى مالَه مثلُ ... لِروحي به راحٌ لِعيني به كُحل
فأكرم به تِمثال نعل كريمة ... لها كلُّ رأس وَدَ لو أنّه رِجل

وقلت أيضًا:

ولما رأيت الدهر قد حارب الورى ... جعلتُ لنفسي نعلَ سيده حِصنا
تحصنت منه في بديع مثالها ... بسور منيع نلتُ في ظله الأمنا

الباب العاشر

في فوائد الصلاة على النبي ﷺ وثمراتها

وقد رأيت أن أفتتح هذا الباب بالفوائد التي ذكرها العلامة شمس الدين بن القيم في

Marfat.com

كتابه جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام وكلها أو جلها واردة في الأحاديث التي لخصتها في الباب الثاني فلا حاجة لتكرارها هنا وهي مذكورة فيه وفي مسالك الحنفا والدر المنضود وغيرها قد زدت من غير جلاء الأفهام ما يتعلق ببعض الفوائد عند ذكرها قال رحمه الله تعالى. الأولى امتثال أمر الله سبحانه وتعالى. الثانية موافقته سبحانه في الصلاة عليه وإن اختلفت الصلاتان فصلاتنا عليه دعاء وسؤال وصلاة الله عليه ثناء وتشريف كما تقدم. الثالثة موافقة ملائكته فيها. الرابعة حصول عشر صلوات من الله على المصلي. الخامسة أنّه يرفع له عشر درجات. السادسة أنّه يكتب له عشر حسنات. السابعة أنّه يمحى عنه عشر سيئات. الثامنة أنّه يرجى إجابة دعائه إذا قدمها أمامه فهي تصاعد الدعاء إلى عند رب العالمين. التاسعة أنّها سبب لشفاعته ﷺ إذا قرنها بسؤال الوسيلة له أو أفردها كما تقدم حديث رويفع بذلك. العاشرة أنّها سبب لغفران الذنوب كما تقدم. الحادية عشرة أنّها سبيب لكفاية الله العبد ما أهمّه. قال في الدر المنضود أخرج الترمذي عن أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله ﷺ إذا ذهب ثلثا الليل قام فقال يا أيها الناس اذكروا الله اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه جاء الموت بما فيه جاء الموت بما فيه قال أبيّ فقلت يا رسول الله إنّي أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي قال ما شئتَ قلت الربع قال ما شئتَ وإن زدت فهو خير لك قلت فالنصف قال ما شئت وإن زدت فهو خير لك قلت فالثلثين قال ما شئتَ وإن زدت فهو خير لك قلت أجعل لك صلاتي كلها قال إذن تكفى همّك ويغفر لك ذنبك قال الحاكم في المستدرك صحيح الإسناد.

وفي رواية إذا ذهب ربع الليل. وفي أخرى يخرج في ثلث الليل وقال إنّي أصلي من الليل بدل أكثر الصلاة عليك وفي أخرى أنّه قال للنبي ﷺ أجعل لك من صلاتي الحديث. وفي أخرى عند أحمد وابن أبي عاصم وابن أبي شيبة قال رجل يا رسول الله أرأيت إن جعلت صلاتي كلها عليك قال إذن يكفيك الله تبارك وتعالى ما أهمك من دنياك وآخرتك وأخرجها البيهقي بسند جيد لكن فيه إرسال. وفي أخرى أنّ رجلاً قال يا رسول الله أجعل لك ثلث صلاتي عليك قال نعم إن شئت قال الثلثين قال نعم قال فصلاتي كلها قال ﷺ إذن يكفيك الله ما أهمّك من أمر دنياك وآخرتك في إسناده راويان ضعفهما الجمهور لكن الهيثمي كالمنذري حسنا الحديث لشواهده. وفي أخرى أجعل شطر صلاتي دعاء لك قال نعم قال فأجعل صلاتي كلها دعاء لك قال إذًا يكفيك الله همّ الدنيا والآخرة وفي أخرى أتاني آتٍ من ربي فقال ما من عبد يصلي عليك صلاة إلا صلّى الله عليه بها عشرًا فقام رجل فقال يا رسول الله أجعل لك نصف دعائي قال ما شئت قال الثلثين قال ما شئت قال أجعل دعائي كله لك قال إذن يكفيك الله همّ الدنيا والآخرة وأفادت وإن كانت مرسلة أو معضلة التصريح بأن المراد بالصلاة في الأحاديث السابقة الدعاء فلا يحتاج إلى تأويل والمعنى أني

Marfat.com

أكثر الدعاء فكم أجعل لك من دعائي صلاة عليك إنَّ لي زمانًا أدعو فيه لنفسي فكم أصرف من ذلك الزمان للصلاة عليك فلم ير ﷺ أن يعين له في ذلك الزمن حدًّا لئلا يغلق عليه باب المزيد فلم يزل يفوض الاختيار إليه مع مراعاة الحث على المزيد حتى قال أجعل لك صلاتي كلها أي أصلي عليك بدل ما أدعو به لنفسي فقال إذن تكفى همّك أي ما أهمّك من أمر دينك ودنياك لأنها مشتملة على ذكر الله وتعظيم رسول الله ﷺ وهي في المعنى إشارة بالدعاء لنفسه ﷺ كما في الحديث القدسي من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين. فنتج من ذلك أنَّ من جعل الصلاة على نبيه ﷺ معظم عباداته كفاه الله تعالى همّ دنياه وآخرته وفقنا الله تعالى لذلك آمين.

قال وقيل المراد الصلاة حقيقة والمراد ثوابها أو مثل ثوابها وترده الرواية السابقة. قيل وهذا الحديث أصل عظيم لمن يدعو عقب قراءته فيقول أجعل ثواب ذلك لسيدنا رسول الله ﷺ حيث قال فيه أجعل لك صلاتي كلها قال إذن تكفى همك وأما الدعاء بزيادة الشرف له ﷺ فأنكره بعض المتأخرين وقد بالغت في بيان الردّ عليه في افتائين طويل ومختصر وبيّنت أنَّ المحققين خالفوه بل إمام المذهب النووي استعمل ذلك في خطب كتب من كتبه كالمنهاج والروضة وشرح مسلم. وشرفه ﷺ وان كان كاملاً إلا أنَّه يقبل زيادة الكمال لأنه دائم الترقي في حضرات القرب فلا نهاية لترقيه وما كان قابلاً للزيادة فلا مانع من طلبه له ﷺ ومعنى أجعل مثل ثواب ذلك زيادة في شرفه طلب حصول مثل ذلك الثواب له وبحصوله له يزيد شرفه ضرورة أنَّ حصوله كمال فإذا انضم إلى كمال شرفه المستقر زاده كمالاً آخر وترقيًا فيه لم يكن حاصلاً قبل وكذا نقول في الصلاة عليه ﷺ يحصل له بها زيادة كمال وترقٍّ فيه لم يكن حاصلاً له قبله.

وفي رواية إنَّ ذلك وقع لغير أبيّ أيضًا وهو أيوب بن بشير وإنَّه قال للنبي ﷺ إنِّي قد أجمعت أن أجعل صلاتي دعاء لك الحديث فإن صحت فلا مانع من سؤالهما معًا عن ذلك اهـ كلام ابن حجر. الثانية عشرة أنَّها سبب لقرب العبد منه ﷺ يوم القيامة وقد تقدّم حديث ابن مسعود في ذلك. الثالثة عشرة أنَّها تقوم مقام الصدقة لذي العسرة. الرابعة عشرة أنها سبب لقضاء الحوائج. الخامسة عشرة أنها سبب لصلاة الله على المصلي وصلاة ملائكته عليه. السادسة عشرة أنها زكاة للمصلي وطهارة له. السابعة عشرة أنها سبب لتبشير العبد بالجنة قبل موته ذكره الحافظ أبو موسى في كتابه وذكر فيه حديثًا. الثامنة عشرة أنها سبب للنجاة من أهوال يوم القيامة ذكره أبو موسى وذكر فيه أيضًا حديثًا. التاسعة عشرة أنها سبب لرد النبي ﷺ الصلاة والسلام على المصلى عليه. العشرون أنَّها سبب لتذكر العبد ما نسيه كما تقدم. الحادية والعشرون أنها سبب لطيب المجلس وان لا يعود حسرة على أهله يوم القيامة. الثانية والعشرون أنها سبب لنفي الفقر كما تقدم. الثالثة والعشرون أنَّها تنفي عن العبد اسم البخل إذا صلى عليه عند ذكره ﷺ. الرابعة والعشرون أنَّها ترمي صاحبها على

Marfat.com

طريق الجنة وتخطىء بتاركها عن طريقها. الخامسة والعشرون أنها تنجي من نتن المجلس الذي لا يذكر فيه الله ورسوله ويحمد الله ويثنى عليه ويصلى على رسول الله ﷺ. السادسة والعشرون أنها سبب لتمام الكلام الذي ابتدىء بحمد الله والصلاة على رسوله. السابعة والعشرون أنها سبب لوفور نور العبد على الصراط وفيه حديث ذكره أبو موسى. الثامنة والعشرون أنّه يخرج بها العبد عن الجفاء. التاسعة والعشرون أنها سبب لإلقاء الله سبحانه الثناء الحسن للمصلى عليه بين أهل السماء والأرض لأن المصلي طالب من الله أن يثنى على رسوله ويكرمه ويشرفه والجزاء من جنس العمل فلا بد أن يحصل للمصلي نوع من ذلك. الثلاثون أنّها سبب للبركة في ذات المصلي وعمله وعمره وأسباب مصالحه لأن المصلي داع ربه أن يبارك عليه وعلى آله وهذا الدعاء مستجاب والجزاء من جنسه. الحادية والثلاثون أنها سبب لنيل رحمة الله له لأن الرحمة إما بمعنى الصلاة كما قاله طائفة وإما من لوازمها وموجباتها على القول الصحيح فلا بد للمصلي عليه من رحمة تناله. الثانية والثلاثون أنها سبب لدوام محبته للرسول ﷺ وزيادتها وتضاعفها وذلك عقد من عقود الإيمان الذي لا يتم إلا به لأن العبد كلما أكثر من ذكر المحبوب واستحضاره في قلبه واستحضار محاسنه ومعانيه الجالبة لحبه تضاعف حبه له وتزايد شوقه واستولى على جميع قلبه وإذا أعرض عن ذكره وإحظاره وإحظار محاسنه بقلبه نقص حبه من قلبه ولا شيء ألذ لعين المحب من رؤية محبوبه ولا أقرّ لقلبه من ذكره وإحظار محاسنه فإذا قوّى هذا في قلبه جرى لسانه بمدحه والثناء عليه وذكر محاسنه ويكون زيادة ذلك ونقصانه بحسب زيادة الحب ونقصانه في قلبه والحس شاهد بذلك حتى قال بعض الشعراء في ذلك:

عجبت لمن يقول ذكرت حِبّي وهل أنسى فأذكر ما نسيت

فتعجب هذا المحب ممن يقول ذكرت محبوبي لأن الذكر يكون بعد النسيان ولو كمل حب هذا لما نسي محبوبه وقال آخر:

أريد لأنسى ذكرها فكأنما تَمَثَّلُ لي ليلَى بكل سبيل

فهذا أخبر عن نفسه إنَّ حبه لها مانع من نسيانها وقال آخر:

يُرَاد من القلب نسيانكم وتأبى الطباع على الناقل

فأخبر إنَّ حبهم وذكرهم قد صار طبعاً له فمن أراد منه خلاف ذلك أبت عليه طباعه والمثل المشهور من أحب شيئاً أكثر من ذكره وفي هذا الجناب الأشرف أحق ما أنشد:

لو شق عن قلبي يرى ضمنه ذكرك والتوحيد في سطر

فهذا قلب المؤمن توحيد الله وذكر رسوله مكتوبان فيه لا يتطرّق إليهما محو ولا إزالة. ولما كانت كثرة ذكر الشيء موجبة لدوام محبته ونسيانه سبب لزوال محبته أو ضعفها وكان الله سبحانه هو المستحق من عباده نهاية الحب مع نهاية التعظيم بل الشرك الذي لا

Marfat.com

يغفره الله تعالى هو أن تشرك به في الحب والتعظيم فتحب غيره من المخلوقات وتعظمه كما تحب الله تعالى وتعظمه قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥] وان المؤمن أشد حباً لله من كل شيء وقال أهل النار في النار: ﴿تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ العَالَمِينَ﴾ [الشعراء: ٩٨] ومن المعلوم أنّهم إنما سووهم به سبحانه في الحب والتأله والعبادة وإلا فلم يقل أحد قط إنَّ الصنم أو غيره من الأنداد مساوٍ لرب العالمين في صفاته وفي أفعاله وفي خلق السموات والأرض وفي خلق عباده أيضاً وإنما كانت التسوية في المحبة وفي العبادة والمقصود أنَّ دوام الذكر لما كان سبباً لدوام المحبة وكان الله سبحانه أحق بكمال الحب والعبودية والتعظيم والإجلال كان كثرة ذكره من أنفع ما للعبد وكان عدوه حقاً هو الصادّ له عن ذكر ربه وعبوديته ولهذا أمر الله بكثرة ذكره في القرآن وجعله سبباً للفلاح فقال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الجمعة: ١٠] وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤١] وقال: ﴿والذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥] وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلاَ أَوْلاَدُكُمْ عَنْ ذِكحرِ اللَّهَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الخَاسِرُونَ﴾ [المنافقون: ٩] وقال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢] وقال النبي ﷺ سبق المغذون قالوا يا رسول الله وما المغذون قال الذاكرون الله كثيراً والذاكرات. وفي الترمذي عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنّه قال ألا أدلكم على خير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والورق وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا بلى يا رسول الله قال ذكر الله وهو في الموطأ موقوف على أبي الدرداء وقال معاذ بن جبل ما عمل آدمي عملاً أنجى له من عذاب الله من ذكر الله وذكرُ رسوله ﷺ تَبَعٌ لذكره.

والمقصود أنَّ دوام الذكر سبب لدوام المحبة فالذكر للقلب كالماء للزرع وكالماء للسمك لا حياة له إلا به وهو أنواع ذكره بأسمائه وصفاته والثناء عليه. الثاني تسبيحه وتحميده وتكبيره وتهليله وتمجيده والغالب من استعمال لفظ الذكر عند المتأخرين لهذا. الثالث ذكره بأحكامه وأوامره ونواهيه وهو ذكر العالم. ومن أفضل ذكره ذكره بكلامه قال تعالى: ﴿ومَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ أَعْمَى﴾ [طه: ١٢٤] فذكر ههنا كلامه الذي أنزله على رسوله ﷺ وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبِهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللَّه تَطْمَئِنُّ القُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨]. ومن ذكره دعاؤه واستغفاره والتضرع إليه فهذه خمسة أنواع من الذكر. الفائدة الثالثة والثلاثون أنَّ الصلاة عليه ﷺ سبب لمحبته للعبد فإنّها إذا كانت سبباً لزيادة محبة المصلى عليه فكذلك هي سبب لمحبته هو للمصلى عليه ﷺ. الفائدة الرابعة والثلاثون أنّها سبب لهداية العبد وحياة قلبه فإنه كلما أكثر الصلاة عليه ﷺ وذكره استولت محبته على قلبه فلا يبقى في قلبه معارضة لشيء من أوامره

Marfat.com

ولا شك في شيء مما جاء به بل يصير ما جاء به مكتوباً مسطوراً في قلبه لا يزال يقرؤه على تعاقب أحواله ويقتبس الهدى والفلاح وأنواع العلوم منه وكلما ازداد في ذلك بصيرة وقوة ومعرفة ازدادت صلاته عليه ﷺ ولهذا صلاة أهل العلم العارفين بسنته وهديه المتبعين له عليه الصلاة والسلام خلاف صلاة العوام عليه الذين حظهم منها ازعاج أعضائهم بها ورفعهم أصواتهم وأما أتباعه والعارفون بسنته العالمون بما جاء به فصلاتهم عليه نوع آخر فكلما ازدادوا فيما جاء به معرفة ازدادوا له محبة ومعرفة بحقيقة الصلاة المطلوبة له من الله وهكذا ذكر الله سبحانه كلما كان العبد به أعرف وله أطوع وإليه أحب كان ذكره غير ذكر الغافلين اللاهين وهذا أمر إنما يعلم بالخُبْر لا بالخَبَر وفرق بين من يذكر صفات محبوبه الذي قد ملك حبه جميع قلبه ويثنى عليه بها ويمجّده بها وبين من يذكره إما إشارة وإما لفظاً لا يدري ما معناه لا يطابق فيه قلبه لسانه كما أنّه فرق بين بكاء النائحة وبكاء الثكلى فذكره ﷺ وذكر ما جاء به وحمد الله سبحانه على أنعامه علينا ومنّه بإرساله هو حياة الوجود وروحه كما قيل:

روح المجالس ذكره وحديثه وهدى لكل ملدد حيران
وإذا أخل بذكره فتني مجلس فأولئك الأموات في الحيان

الخامسة والثلاثون أنّها سبب لعرض اسم المصلى عليه ﷺ لقوله إنَّ صلاتكم معروضة عليّ وقوله ﷺ إنَّ الله وكّل بقبري ملائكة يبلغوني عن أمتي السلام وكفى بالعبد نُبلاً أن يذكر اسمه بالخير بين يدي رسول الله ﷺ وقد قيل في هذا المعنى:

ومن خطرت منه ببالك خطرة حقيق بأن يسمو وأن يتقدما

وقال الآخر:

أهلاً بما لم أكن أهلاً لموقفه قول المبشر بعد اليأس بالفرج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ذكرت ثَمَّ على ما فيك من عوج

والسادسة والثلاثون أنّها سبب لتثبيت القدم على الصراط والجواز عليه لحديث عبد الرحمن بن سمرة الذي رواه عن سعيد بن المسيب في رؤيا النبي ﷺ وفيه ورأيت رجلاً من أمتي يزحف على الصراط ويحبو أحياناً ويتعلّق أحياناً فجاءته صلاته عليّ فأقامته على قدميه وأنقذته رواه أبو موسى المديني وبنى عليه كتابه في الترغيب والترهيب وقال هذا حديث حسن جدًا. السابعة والثلاثون أنَّ الصلاة عليه ﷺ أداء لأقل القليل من حقه وشكر له على نعمته التي أنعم الله بها علينا أنَّ الذي يستحقه من ذلك لا يحصل علماً ولا قدرة ولا إرادة ولكن الله سبحانه بكرمه يرضى من عباده باليسير من شكره وأداء حقه. الثامنة والثلاثون أنّها متضمنة لذكر الله تعالى وشكره ومعرفة أنعامه على عبيده بإرساله فالمصلى عليه ﷺ قد تضمّنت صلاته عليه ذكر الله وذكر رسوله وسؤاله أن يجزيه بصلاته عليه ما هو أهله كما

Marfat.com

عرفنا ربنا أسماءه وصفاته وهدانا إلى طريق مرضاته وعرفنا ما لنا بعد الوصول إليه والقدوم عليه فهي متضمّنة لكل الإيمان بل متضمّنة للإقرار بوجود الرب المدعو وعلمه وسمعه وقدرته وإرادته وحياته وكلامه وإرسال رسوله وتصديقه في أخباره كلها وكمال محبته ولا ريب أنَّ هذه هي أصول الإيمان والصلاة عليه ﷺ متمضمن لعلم الجد ذلك وتصديقه به ومحبته له فكانت من أفضل الأعمال. التاسعة والثلاثون أنَّ الصلاة عليه ﷺ من العبد هي دعاء ودعاء العبد وسؤاله من ربه نوعان أحدهما سؤاله حوائجه ومهماته وما ينوبه في الليل والنهار فهذا دعاء وسؤال وإيثار لمحبوب العبد ومطلوبه والثاني سؤاله أن يثني على خليله وحبيبه ويريد في تشريفه وتكريمه وإيثاره ذكره ورفعه ولا ريب أنَّ الله تعالى يحب ذلك ورسوله فمن آثر ذلك على طلب حوائجه ومحابه وكان هذا المطلوب من أحب الأمور إليه وآثرها عنده فقد آثر ما يحبه الله ورسوله على ما يحبه هو فقد آثر الله ومحابه على سواه والجزاء من جنس العمل فمن آثر الله على غيره آثره الله على غيره واعتبر هذا بما تجد الناس يعتمدونه عند ملوكهم ورؤسائهم إذا أرادوا التقرب إليهم والمنزلة عندهم فإنهم يسألون المطاع أن ينعم على من يعلمونه أحب رعيته إليه وكلما سألوه أن يريد في حبائه وإكرامه وتشريفه علت منزلتهم عنده وازداد قربهم منه وحظوتهم لأنهم يعلمون منه إرادة الإنعام والتشريف والتكريم لمحبوبه فأحبهم إليه أشدهم له سؤالاً ورغبة أن يتم عليه إنعامه وإحسانه هذا أمر مشاهد بالحس ولا تكون منزلة هؤلاء عند المطاع ومنزلة الطالب حوائجه منه وهو فارغ من سؤاله وتشريف محبوبه والإنعام عليه واحدة فكيف بأعظم محب وأجله لأكرم محبوب وأحقّه بمحبة ربة له ولو لم يكن من فوائد الصلاة عليه ﷺ إلا هذا المطلوب وحده لكفى المؤمن تشريفاً انتهت عبارة ابن القيم ومن كتابه المذكور نقلتها. وقال الفاسي في شرح الدلائل بعد قول المصنف وهي من أهم المهمات لمن يريد القرب من رب الأرباب وجه أهمية الصلاة على النبي ﷺ في حق من يريد القرب من مولاه من وجوه منها ما فيها من التوسل إلى الله تعالى بحبيبه ومصطفاه وقد قال الله تعالى: ﴿وَٱبْتَغُوٓا إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ [المائدة: ٣٥] ولا وسيلة إليه تعالى أقرب ولا أعظم من رسوله الأكرم ﷺ. ومنها أنَّ الله تعالى أمرنا بها وحضنا عليها تشريفاً له ﷺ وسلم وتكريماً وتفضيلاً وتعظيماً ووعد من استعملها حسن المآب والفوز بجزيل الثواب فهي من أنجح الأعمال وأرجح الأقوال وأزكى الأحوال وأحظى القربات وأعم البركات وبها يتوصّل إلى رضى الرحمن وتنال السعادة والرضوان وبها تظهر البركات وتجاب الدعوات ويرتقي إلى أعلى الدرجات ويجبر صدع القلوب ويغضي عن عظيم الذنوب.

ومنها أنه صلى الله عليه وسلم محبوب الله عز وجل عظيم القدر عنده وقد صلى عليه هو وملائكته وأمر المؤمنين بالصلاة والتسليم عليه ﷺ فوجبت محبة المحبوب والتقرب إلى الله تعالى بمحبته وتعظيمه والصلاة عليه والاقتداء بصلاته تعالى وصلاة ملائكته عليه. ومنها

Marfat.com

ما ورد في فضلها والوعد عليها من جزيل الأجر وعظيم الذكر وفوز مستعملها برضا الله تعالى وقضاء حوائج آخرته ودنياه. ومنها ما فيها من شكر الواسطة في نعم الله علينا المأمور بشكره فما من نعمه لله علينا سابقة ولاحقة من نعمة الإيجاد والإمداد في الدنيا والآخرة إلا وهو ﷺ السبب في وصولها إلينا وإجرائها علينا فنعمه ﷺ علينا تابعة نعم الله تعالى ونعم الله لا يحصرها عدد كما قال سبحانه: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لاَ تُحْصُوهَا﴾ [إبراهيم: ٣٤] فوجب حقه ﷺ علينا ووجب علينا في شكر نعمته أن لا نفتر عن الصلاة عليه ﷺ مع دخول كل نفس وخروجه منا لما فيها من القيام برسم العبودية يعني امتثال أمره تعالى. ومنها ما جرب من تأثيرها والنفع بها في التنوير ورفع الهمة حتى قيل إنَّها تكفي عن الشيخ في الطريق وتقوم مقامه.

ومنها ما فيها من سر الاعتدال الجامع لكمال العبد وتكميله ففي الصلاة على رسول الله ﷺ ذكر الله ورسوله ولا كذلك عكسه. ثم قال الفاسي وفي كتاب ابن فرحون القرطبي واعلم أنَّ في الصلاة على النبي ﷺ عشر كرامات إحداهن صلاة الملك الجبار. والثانية شفاعة النبي المختار. والثالثة الاقتداء بالملائكة الأبرار. والرابعة مخالفة المنافقين والكفار. والخامسة محو الخطايا والأوزار. والسادسة العون على قضاء الحوائج والأوطار. والسابعة تنوير الظواهر والأسرار. والثامنة النجاة من دار البوار. والتاسعة دخول دار القرار. والعاشرة سلام الرحيم الغفار. ثم نقل باختصار ما تقدم عن ابن القيم منقولاً عن كتاب حدائق الأنوار في الصلاة والسلام على النبي المختار وقال في شرح الدلائل أيضاً أنهى الإمام ابن سبع في شفائه فوائد الصلاة على النبي ﷺ إلى الثلاثمائة فائدة للدين والدنيا والآخرة. وقال الإمام الساحلي في كتابه بغية السالك وقد هممت مرة بحصر فوائدها فأربأت على مائة فائدة ثم فتح علي في ذلك باب من الفوائد يعجز عنه الحصر والاستقصاء.

قال صاحب كنوز الأسرار بعد نقله ذلك قلت وقد امتن الحق تعالى عليّ برشحة من ساحل هذا البحر المحيط الذي لا يسمع لموجه غطيط فما وجدت ما أعبر به في الجملة إلا أني أقول في الصلاة عليه ﷺ من الفتوحات والأسرار والمعارف والأنوار في هذه الدار وتلك الدار ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولولا قصور الهمم وخمود القرائح عن درك أسرار معارف أولياء الله تعالى لبسطت القول في ذلك كيف وقد أدبنا ﷺ بقوله خاطبوا الناس بقدر ما يفهمون فسبحان من اصطفى من شاء وزاده بسطة في العلم ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليمًا.

وقال الحافظ السخاوي ومن تشفع بجاهه ﷺ وتوسل بالصلاة عليه بلغ مراده وأنجح قصده وقد أفردوا ذلك بالتصنيف ومن ذلك حديث عثمان بن حُنيف الماضي وغيره وهذه من المعجزات الباقية على ممر الدهور والأعوام وتعاقب العصور والأيام. ولو قيل إنَّ

Marfat.com

إجابات المتوسلين بجاهه ﷺ عقب توسلهم يتضمّن معجزات كثيرة بعدد التوسلات لكان أحسن فلا يطمع حينئذٍ في عد معجزاته فإنه لو بلغ ما بلغ منها حاسر قاصر وقد انتدب لها بعض العلماء الأعلام فبلغ ألفاً وأيم الله أنّه لو أنعم النظر لزاد منها آلافًا تُلفى ﷺ تسليماً كثيراً وحسبك قصة المهاجرة التي مات ولدها ثم أحياه الله عز وجل لها لما توسلت بجنابه الكريم ﷺ ويدخل هنا حديث أبيّ بن كعب وغيره من الأحاديث الماضية حيث قال فيها إذن تكفى همك ويغفر ذنبك ولله الحمد اهـ.

ومن فوائد الصلاة على النبي ﷺ نجاة فاعلها من العقوبات وسلامته من القبائح التي تحصل لمن تركها. ومنها أنَّ من ذُكر ﷺ عنده فلم يصل عليه كان شقياً راغم الأنف مستحقاً للدخول في النار بعيداً من الله ومن رسوله مدعواً عليه من جبريل ومن النبي ﷺ بذلك وبالسحق أي البعد. ومنها أن من ذكره عنده ﷺ فلم يصل عليه خطىء طريق الجنة. ومنها أنَّ من ذكر ﷺ عنده فلم يصل عليه فقد جفاه. ومنها أن أبخل الناس من ذكر عنده فلم يصل عليه ﷺ. ومنها أنَّ من لم يصل عليه ﷺ عند ذكره ملعون. ومنها أنَّ من ذكر ﷺ عنده فلم يصل عليه ألأم الناس. ومنها أنَّ كل مجلس خلا عن ذكره ﷺ كان على أهله حسرة يوم القيامة وقاموا عن أنتن من جيفة. ومنها أنَّ من لم يصل عليه ﷺ فلا دين له. ومنها أنَّ من لم يصل عليه ﷺ فلا يرى وجهه. ومنها حرمانه من الفوائد العظيمة التي لا يحصرها عد ولا يحيط بها حد التي تحصل للمصلين عليه ﷺ في الدنيا والآخرة وكل ذلك مؤيد بأحاديث وردت عنه ﷺ وهي مذكورة في القول البديع وغيره. ومن أهم فوائدها شفاعته ﷺ للمصلين عليه ﷺ قال في الدر المنضود واعلم أنَّ للغزالي رحمه الله تعالى في معنى الشفاعة وسببها كلاماً نفيساً حاصله أنّها نور يشرق من الحضرة الإلّهية على جوهر النبوة وينشر منه إلى كل جوهر استحكمت مناسبته مع جوهر النبوة لشدة المحبة وكثرة المواظبة على السنن وكثرة الذكر له بالصلاة عليه ﷺ ويدلك على انعكاس النور بطريق المناسبة إنَّ جميع ما ورد من الأخبار عن استحقاق الشفاعة معلق بما يتعلّق به ﷺ من صلاة عليه أو زيارة لقبره أو جواب المؤذن والدعاء له عقبيه وغير ذلك مما تحكم علاقته المحبة والمناسبة معه ﷺ انتهى باختصار. وقال ابن عطاء الله في كتاب مفتاح الفلاح ولعل سر مشروعية الصلاة على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أنَّ روح الإنسان ضعيفة لا تستعد لقبول الأنوار الإلّهية فإذا استحكمت العلاقة بين روحه وأرواح الأنبياء بالصلاة فالأنوار الفائضة من عالم الغيب على أرواح الأنبياء تنعكس على أرواح المصلين عليهم. وقال في كنوز الأسرار قال المواق في كتاب سنن المهتدين وقد قالوا الذكر يؤكد محبة المذكورة والمحبة تؤكد اتباع المحبوب فذكر رسول الله ﷺ وسيلة إلى حبه وحبه وسيلة إلى اتباعه واتباعه واجب فتأكد أمر الصلاة عليه ﷺ.

ومن ثمراتها ما قاله الإمام القسطلاني في مسالك الحنفا قال شيخنا العارف أبو

Marfat.com

المواهب الوفائي في كتابه أخبار الأذكياء بأخبار الأولياء ومما يبعث على الخلاص ويكسب منازل الخواص مطالعة كتب القوم كالإحياء والقوت والرعاية والحلية وعوارف المعارف والتنوير وملازمة الأوراد وكثرة الصلاة على سيدنا رسول الله ﷺ. ومن ثمراتها ما قاله الإمام القسطلاني أيضاً قال الإمام العارف سيدي محمد بن عمر المغمري الواسطي في كتابه منح المنّة في التلبس بالسنة اعلم أنَّ الصلاة على النبي ﷺ تتأكد في حق السالك في ابتداء أمره على سبيل المداومة ليلاً ونهاراً وذلك عون له على سلوكه في الطريق وطلب القرب من رب الأرباب دون غيرها من الأذكار فإن ذلك فتح لباب الهداية إلى الله تعالى فإنه ﷺ هو الواسطة بيننا وبينه تعالى والدليل لنا عليه والمعرف لنا به عز وجل والتعلّق بالواسطة متقدّم على التعلّق بالمتوسط إليه فان الواسطة هو السبب في الدخول على الملك العظيم ووسيلة إلى منازل القرب فهو ﷺ الواسطة بين الخلق وبين ربهم تعالى واعلم أن مدد جميع الخلق من الأنبياء والأولياء منه ﷺ وأنَّ جميع أعمالهم تعرض عليه ﷺ وله ﷺ في كل أجر فإنه السبب في ذلك فالصلاة عليه من أعظم العون للتقرب إلى الله ورسوله وبها يكتسب النور ولا تزول الظلمة إلا بالنور ومعنى الظلمة ما يتعلّق بهذه النفس من الأدناس وما بالقلب من الصدأ فإذا تطهّرت النفس من الدنس والقلب من الصدأ زالت العلل المانعة للخير وذلك كله ببركته ﷺ والإكثار من الصلاة عليه ﷺ يثمر تمكن محبته من القلب ولما علمنا أنّه لا يتوصّل لاكتساب اتباع أفعاله وأخلاقه ﷺ إلا بعد شدة الاعتناء به ولا يتوصّل لشدة الاعتناء به إلا بالمبالغة في حبه ولا يتوصّل للمبالغة في حبه إلا بكثرة الصلاة عليه ﷺ ومن أحب شيئاً أكثر من ذكره فلذلك بدأ السالك بالصلاة عليه ﷺ فإن لها في تنوير الباطن وتزكية النفس عجائب يجدها السالك ذوقاً سوى ما تضمنته من الأسرار والفوائد التي يعجز عنها الحصر والاستقصاء فحسب السالك إخلاص القصد في التوجّه إلى الله تعالى بالصلاة على نبيه ﷺ حتى يجني ثمرتها وتلوح له بركتها وما هي في جميع منازل هذا الطريق إلا مصباح يهتدى به ونور يستضاء به فمن عمر قلبه بالصلاة عليه ﷺ اطلع بأنوارها على أسرار حقائق التوحيد.

ومن ثمراتها كما قاله الإمام العارف سيدي محمد الغمري أيضاً انطباع صورته الكريمة في النفس انطباعًا ثانيًا متأصلاً متصلاً وذلك إنَّ المداومة على الصلاة والسلام عليه ﷺ بإخلاص القلب وتحصيل الشروط والآداب وتدبر المعنى حتى يتمكّن حبه من الباطن تمكّنًا صادقًا خالصًا متصلاً بين نفس المصلي ونفس النبي ﷺ ويؤلف بينهما في محل القرب والصفاء بحيث يتمكن حبه من النفس فالمرء مع من أحب والحب يوجب الاتباع للمحبوب اهـ. مسالك الحنفاء ثم رأيت هذه العبارة في شرح دلائل الخيرات منقولة عن الشيخ أبي عبدالله الساحلي رضي الله عنه في بغية السالك حيث قال إنَّ من أعظم الثمرات وأجلّ الفوائد المكتسبات بالصلاة عليه ﷺ انطباع صورته الكريمة الخ وزاد بعد قوله والحب

Marfat.com

يوجب الاتباع للمحبوب قوله والاتباع يؤذن بالوصال قال الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩] والأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف اهـ. وقال العارف بالله سيدي إبراهيم الرشيد خليفة سيدي أحمد بن إدريس في جواب المسألة العاشرة من المسائل التي سأله عنها العلامة الشيخ علي عبد الرزاق ومعلوم أنَّ من ذاق لذة وصال المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ذاق لذة وصال ربه تعالى لأن الحضرة واحدة ومن بلغ الوسيلة شهد المقصد ومن فرق بين الوصالين لم يذق للمعرفة طعماً وإنما العارفون تنافسوا في محبة الله ورسوله فمنهم من طلب الوصال بالتغزل في الوسيلة كالبرعي والبوصيري ومنهم من طلبه بالتغزل في المقصد كابن الفارض وأمثاله ومنهم من تغزّل في المقامين كسيدي علي وفا ومقصد الجميع واحد ولما كان من أعظم أسباب الوصل التعلّق بصفات الحبيب وبكثرة الصلاة عليه ﷺ حتى يصير خياله بين عينيه أينما كان وضع صاحب دلائل الخيرات صورة الروضة الشريفة لينظر فيها البعيد عنها عند صلاته على الحبيب فينتقل منها إلى تصور من فيها فإذا كرّر ذلك مع كثرة الصلاة صار له المخيل محسوسًا وهو المقصود ولذلك أشار بعضهم بقوله:

فروضتك الحسنى مناي وبغيتي ... وفيها شفا قلبي وروحي وراحتي
فإن بعدت عني وشط مزارها ... فتمثالها عندي بأحسن صورة
وها أنا يا خير النبيين كلهم ... أقبلها شوقًا لإطفاء غلتي

وقال بعضهم في ذلك المعنى أيضًا:

فلما الشوق أقلقني إليها ... ولم أظفر بمطلوبي لديها
نقشت مثالها في الكف نقشًا ... وقلت لناظري قصرًا عليها

وليس مقصود العارفين بكثرة الصلاة على النبي ﷺ حصول الثواب لهم أو نفعهم بذلك وإن كان ذلك حاصلاً في نفس الأمر قال العارف بالله الدمرداش رضي الله عنه:

ليس قصدي من الجنان نعيمًا ... غير أنّي أريدها لأراكا

وقال سيدي عمر بن الفارض نفعنا الله به حين كشف له عن الجنة وما أعدّ له فيها:

إن كان منزلتي في الحب عندكم ... ما قد رأيت فقد ضيعت أيامي

اهـ.

وقال العارف بالله سيدي محمد عثمان الميرغني خليفة سيدي أحمد بن إدريس أيضًا في أثناء صلواته المسماة باب الفيض والمدد من حضرة الرسول السند بعد قوله منها اللهم صلّ وسلم وبارك على من اتباعه ومحبته واستحضاره الصوري والمعنوي قربة وبه يحصل

Marfat.com

أمل الترقي وأعظم السلوك والتعلّق به هو أقرب الطرق إليك يا مالك الملوك اللهم أدم لنا ذلك واجعلنا ممن حظي بما هنالك نكتة لطيفة وجوهرة شريفة أحب أن أذكر فيها سر الطرق وزبدتها وأقربها إلى الله وأشرفها وقد أشرت إلى معنى ذلك في هذه الصلوات الأخيرة وسببه اني لما كانت ليلة الأحد دخلت آخر الليل إلى الحجرة الفاخرة بين يدي الحبيب ﷺ وقال لي في تلك الليلة أنت محبوبي أنت مطلوبي أنت مرغوبي فيا له من وافر حظ ونصيب وأشار إنَّ في اتباعي ما ينوف على آلاف يكونون من أكابر المقربين وليس بيني وبينهم واسطة من المريدين، ثم قال الشيخ اعلم أنَّ أقرب الطرق وأشرفها بل لا طريق مثلها وأقرب منها بل لا سبيل غيرها لمن كان يفهم معانيها وهي سر طريقنا وسر كل طريقة موصلة إلى مولانا عز وجل ولذلك أمرنا بها في كل أذكارنا وها نحن نرمزها وهي ما في جميع كتبنا بل ما في الكتب الدالة على الله ورسوله وهي نفحة نبوية فجدّ في حصولها. اعلم أنَّه لا بد من شيخ عارف فإذا أدركته فذلك المطلوب فعند ذلك اصرف أوقاتك كلها في الذكر ومجاهدة النفس والاشتغال بالله وترك ما سواه لتأنس به. واعلم أنَّ كل الخير في العكوف على جناب الحبيب وهذا المقصد هنا يا لبيب وذلك إما تعلقًا صوريًا أو معنويًا.

فالصوري على نوعين الأول باتباع جميع أوامره ﷺ واجتناب نواهيه وذلك بمواظبة سننه وآثاره والعكوف على ما ورد عنه لنحظى بأسراره وارتكاب العزائم لتحظى بالغنائم. الثاني الفناء في محبته وشدة الشوق والغيبة في مودته وكثرة تذكره والصلاة عليه ومداومة مطالعة المدائح المحركة للشوق إليه. والمعنوي أيضًا على نوعين الأول استحضار صورته الشريفة وذاته العفيفية وحضرته المنيفة والطريق إلى ذلك إما أنَّ تكون سبقت لك رؤيته ﷺ مناماً فتستحضر تلك الصورة الكاملة وتفنى فيها مع المحبة الشاملة فإذا لم تدرك ذلك فتصور ما ذكر من وصفه واستحضر إنَّك واقف بين يديه ولازم الأدب والتذلل في ذلك كله لتنال التلذذ فإن سبقت لك زيارة فاستحضر حجرته وضريحه الشريف وكأنك واقف بين يديه ﷺ فإذا لم تدرك فانظر إلى صورة المسجد النبوي والحجرة الزاهرة والضريح الأفخر الذي عليه الأنوار متواترة فهذا الوصف تقريبي لرجاء إدراك الطبيب ﷺ فتخيل أنَّك واقف بالمواجهة وكأنك واقف بين يديه مواجهة فإنه ﷺ يسمعك ويراك ولو كنت بعيداً فإنه يسمع بالله ويرى به فلا يخفى عليه قريب ولا بعيد الثاني استحضار حقيقته العظيمة وهذا مشهد أهل الأحوال الكريمة واستمداد العالم منه ﷺ محقق فقد وقع لنا في الكشف أنَّه روح الكون ونوره به قيام العالم فها أنا أوقفتك على أشرف الطرق وأقربها قال سيدي عبد الكريم الجيلي في كتاب الناموس الأعظم في معرفة قدر النبي ﷺ أوصيك بدوام ملاحظة صورته ﷺ ومعناه ولو كنت متكلّفًا فعن قريب تألف روحك فيحصر لك ﷺ عيانًا تجده وتحادثه وتخاطبه فيجيبك ويحدثك ويخاطبك فتفوز بدرجة الصحابة وتلحق بهم إن شاء الله تعالى واعلم أنَّ العارفين لا يزالون ولو ترقوا لا على الدرجات مراقبين ومستحضرين سيد السادات

Marfat.com

حتى في إشراق التجلّي الإلّهي يوجهون همتهم له ﷺ يتلقونه بقابليتهم فينالون فوق ما يقدرون عليه بأضعاف وكل من رآه في صورة يخلع عليه تلك الخلعة التي رآها فيعظم ترقبه وهذا دأبه ﷺ مع كل راء كرمًا محمدياً وخلقاً أحمدياً واعلم أنَّ ذكري لهذه الكليات في هذا الموضع رجاء أنَّك كلما صليت بهذه الصلوات تنظر فتعمل فتفوز والسلام على كل ذي عقل تام انتهت عبارة سيدي محمد عثمان الميرغني رحمه الله ونفعنا ببركاته.

ومن ثمراتها أنَّها تقوم مقام الصدقة كما في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ انه قال أيما رجل مسلم لم يكن عنده صدقة فليقل في دعائه اللهم صلِّ على محمد عبدك ورسولك وصلِّ على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فإنها زكاة رواه البخاري في الأدب المفرد. ومن ثمراتها أنَّها سبب لبلوغ المآرب ونيل المطالب وقضاء الحاجات في الحياة وبعد الممات فعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ من صلى عليّ في كل يوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين منها لآخرته وثلاثين لدنياه رواه ابن منده. ومن ثمراتها قضاء الحوائج قال القسطلاني في مسالك الحنفا إذا صعب عليك المرام فعليك بكثرة الصلاة والسلام على المظلل بالغمام. ومن ثمراتها استجابة الدعاء إذا افتتح واختتم بها وقد قال أبو سليمان الداراني ان الله يقبل ما بين الصلاتين وهو أكرم من أن يدع ما بينهما وفي الحديث الدعاء بين الصلاتين لا يرد. وفي حديث آخر كل دعاء محجوب بين السماء والأرض فإذا جاءت الصلاة عليَّ صعد الدعاء. ومن ثمراتها حسن الخاتمة قال السيد محمود الكردي في الباقيات الصالحات واتفقوا على أنَّ كثرة الصلاة والسلام على النبي ﷺ من علامات حسن الخاتمة. ومن ثمراتها أنَّها تقوم مقام الشيخ المربي عند عدم وجوده قال في كنوز الأسرار ومما كتب به العارف بالله سيدي يوسف الفاسي لبعض الأصحاب ما نصّه: الحمدلله اعلم أنَّ المثابرة على الأذكار والدوام عليها تكسب نوارنية تحرق الأوصاف وتثير وهجًا في الطباع يخرج عن حد الاعتدال لحد الانحراف فإن صحب الاعتقاد وغلب سلطانه كان خيراً محضاً وان واخى الأحوال كان جمعًا صرفًا وإن اقترن بالأعمال رجحت حقيقته وجاد أو مازج الأقوال صار نعم الاتحاد فمن تمّ أمروا بالصلاة على النبي ﷺ لأنها كالماء تقوّي النفوس وتذهب وهج الطباع ولهذا قال بعض الشيوخ من لم يجد شيخًا مربياً فيلكثر من الصلاة على النبي ﷺ وإنَّها لكذلك لما فيها من سر الاعتدال الجامع لكمال العبد وتكميله ففي الصلاة على رسول الله ﷺ ذكر الله ورسوله وليس كذلك عكسه فلذلك يحصل الانحراف بالذكر دون الصلاة والسلام على النبي ﷺ وهو سر عجيب اهـ.

وقال سيدي أبو العباس النجاني كما نقله عنه في جواهر المعاني الذي يجب على المريد قبل لقاء الشيخ أن يلازم الذكر والصلاة على النبي ﷺ بشدة حضور القلب في تأمل المعاني حسب الطاقة مع اعتقاده أنَّه جالس بين يديه ﷺ ومع دوام الإعراض عن كل ما

Marfat.com

يقدر عليه من هوى النفس وأغراضها والسعي في كل ما يحببه إلى الله تعالى من نوافل الخيرات وهي معروفة في الأوقات كوقت الضحى وقبل الظهر وبعده وقبل العصر وبعد المغرب وبعد العشاء وبعد النهوض من النوم وفي آخر الليل وليقلل من ذلك ويجعل اهتمامه بالذكر والصلاة على النبي ﷺ أكثر من النوافل فإن الذكر والصلاة على النبي ﷺ مفتاح أبواب الخير مع العزلة في وقت الذكر وتقليل الغذاء والماء واستعمال شيء من الصيام والصمت إلى غير ذلك مما هو مسطور عند أهل الطريق اهـ.

ثم قال رضي الله عنه بعد ذكر أوصاف الشيخ المرشد ومن رام الوصول إلى شيخ في هذا الوقت ولم يجد حيلة في معرفته وخاف من الوقوع في حبائل الكذابين فعليه بالتوجه إلى الله بصدق لازم وانحياش إليه بقلب هائم ودوام التضرع إليه والابتهال إليه في الكشف له عن الشيخ الواصل الذي يخرجه من هذه الغمة وأن يدله عليه وأن يوفقه لامتثال أمره حتى يغرق في لجج بحره فلا حيلة له إلا هذا وأكبر من ذلك وأولى وأنفع وأبلغ في الوصول إلى المراد وأرفع لمن لم يجد حيلة في العثور على الشيخ الكامل استغراق ما يطيقه من الأوقات في كثرة الصلاة على النبي ﷺ بالتأدب والحضور واستحضار القلب إنَّه جالس بين يديه ﷺ وليداوم على ذلك فإن من داوم على ذلك وكان اهتمامه بالوصول إلى الله تعالى اهتمام الظمآن بالماء أخذ الله بيده وجذبه إليه إما أن يقيض له شيخًا كاملاً واصلاً يأخذ بيده وإما أن يقيض له نبيه ﷺ ليربيه وإما أن يفتح له باب الوصول ورفع الحجاب بسبب ملازمته للصلاة على حبيبه ﷺ فإنها أعظم الوسائل إلى الله تعالى في الوصول إليه وما لازمها أحد قط في طلب الوصول إلى الله تعالى فخاب اهـ. وقال شيخنا الشيخ حسن العدوي في شرحه على دلائل الخيرات قال بعض أهل الحقيقة إنها توصل إلى الله من غير شيخ ولكن قال القطب الملوي إنما هذا من حيث أنَّ لها تأثيرًا عجيبًا في تنوير القلوب وإلا فالواسطة في الوصول لا بد منه.

وقال السيد أحمد دحلان في كتابه تقريب الأصول لتسهيل الوصول ويتخذ المريد ما يأمره به شيخه من الأذكار وإذا فقد الشيخ المرشد فالأذكار النبوية الواردة عن النبي ﷺ هي أفضل من غيرها ويكفي منها الورد اللطيف للقطب الحداد فإن الأذكار التي فيه هي أمهات الآثار المأثورة وكذا يكفيه تلاوة القرآن والصلاة على النبي ﷺ ذكر العلامة سيدي عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس نزيل مصر في شرحه على صلاة سيدي أحمد البدوي وفي كتابه المسمى مرآة الشمس في مناقب آل العيدروس أنَّه يعدم المربون في آخر الزمان ويصير ما يوصل إلى الله تعالى إلا الصلاة على النبي ﷺ منامًا ويقظة انتهى. ونقل السيد أحمد دحلان أيضًا في كتابه المذكور عن أبي المواهب الشاذلي رضي الله عنه أنَّه كان يقول لله عباد يتولى تربيتهم النبي ﷺ بنفسه من غير واسطة بكثرة صلاتهم عليه ﷺ اهـ.

Marfat.com

وقال في مسالك الحنفا قال الشيخ شمس الدين البرشينشي في كتابه مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح في ذكر الكريم الفتاح وفي السلوك طرق شتى لا ترى فيها عوجًا ولا أمتًا وأبدأ الآن بهذه الطريق وهي للإمام أبي بكر الصديق وقد تلقيتها عن بعض أهل التحقيق وهي أنَّ السالك يبدأ بالصلاة على النبي ﷺ دون غيرها من الأذكار لأنه ﷺ الواسطة بيننا وبينه والدليل لنا عليه والمعرّف لنا به والمتعلّق بالواسطة متقدم على المتعلق بالمتوسط إليه وأيضًا محل الإخلاص من القلب وقد يكون مصروفًا لغير الله تعالى والنفس متوجهة للخلق أمّارة بالسوء متبعة للشهوات مائلة للأباطيل وذلك كله أدناس تحجب القلب عن الإخلاص وعن الوجهة الصحيحة إلى الله تعالى وهي قابلة لأوامر الشيطان ولو لم تكن قابلة منه لما وجد مسلكًا للقلب وقبولها دليل على غفلتها وغيبتها عن الله تعالى والغيبة حجاب كثيف والحجاب ظلمة فاحتاج السالك لدفع تلك الظلمة وإزالة تلك الأدناس والظلمة تزول بالنور روى أنَّه ﷺ قال الصلاة عليّ نور على نور وزوال الأدناس بالطهر وروى عنه ﷺ أنَّه قال طهارة قلوب المؤمنين وغسلها من الصدأ الصلاة عليَّ فلذلك أمر السالك في الابتداء بالصلاة على النبي ﷺ ليطهر محل الإخلاص إذ لا إخلاص مع بقاء العلل وزوال النقم بذكر حبيب الله ﷺ والإكثار من الصلاة عليه يثمر تمكن محبته من القلب وتمكن محبته ﷺ يثمر شدة الاعتناء به وبما كان ﷺ عليه من الصفات والأخلاق وما هو مختص به فلما علمنا أنَّه لا يتوصل لاكتساب اتباع أفعاله وأخلاقه إلا بعد شدة الاعتناء به ولا يتوصل لذلك إلا بالمبالغة في حبّه ولا يتوصل للمبالغة في حبّه إلا بكثرة الصلاة عليه ومن أحب شيئًا أكثر ذكره فلذلك يبدأ السالك بالصلاة على النبي ﷺ وهي جامعة لذكر الله تعالى وذكر رسوله ﷺ.

وروى أنَّه ﷺ قال قال الله تعالى يا محمد جعلتك ذكرًا من ذكري فمن ذكرك فقد ذكرني ومن أحبّك فقد أحبّني فقال النبي ﷺ ومن ذكرني فقد ذكر الله ومن أحبني فقد أحب الله والمصلي ناطق بذكر الله ثم قال وإياك أن تترك لفظ السيادة ففيها سر يظهر لمن لازم هذه العبادة. وقال العارف بالله سيدي عبد الوهاب الشعراني في العهود الكبرى المسماة لواقح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية في عهد طلب الإكثار من الصلاة والتسليم على رسول الله ﷺ اعلم يا أخي أنَّ طريق الوصول إلى حضرة الله من طريق الصلاة على النبي ﷺ من أقرب الطرق فمن لم يخدمه ﷺ الخدمة الخاصة به وطلب دخول حضرة الله فقد رام المحال ولا يمكنه حجاب الحضرة أن يدخل وذلك لجهله بالآداب مع الله تعالى فحكمه حكم الفلاح إذا طلب الاجتماع بالسلطان بغير واسطة فافهم فعليك يا أخي بالإكثار من الصلاة على رسول الله ﷺ ولو كنت سالمًا من الخطايا فإن غلام السلطان أو عبده إذا سكر لا يتعرض له الوالي أبدًا بخلاف من لم يكن غلامًا له ويرى نفسه على خدام السلطان وعبيده وغيرهم ولا يدخل من دائرة الوسائط فإن جماعة الوالي يضربونه ويعاقبونه فانظر

Marfat.com

حماية الوسائط وما رأينا قط أحد تعرض لغلام الوالي إذا سكر أبدًا إكرامًا للوالي فكذلك خدام النبي ﷺ لا يتعرض لهم الزبانية يوم القيامة إكرامًا لرسول الله ﷺ فقد نفعت الحماية مع التقصير ما لا تنفعه كثرة الأعمال الصالحة مع عدم الاستناد إلى رسول الله ﷺ الاستناد الخاص وقد كان في زمن شيخنا الشيخ نور الدين الشوني من هو أكثر منه علمًا وعملاً ولكنه لم يكن يكثر من الصلاة على رسول الله ﷺ كما كان يكثر الشيخ فلم يكن ينهض له علمه وعمله إلى التقريب الذي كان فيه الشيخ نور الدين فكانت حوائجه مقضية وطريقه ماشية وسائر العلماء والمجاذيب تحبه ووالله ليس مقصود كل صادق من جمع الناس على ذكر الله إلا المحبة في الله ولا من جمعهم على الصلاة على رسول الله ﷺ إلا المحبة فيه فافهم.

قال رضي الله عنه وقد حبّب لي أن أذكر لك يا أخي جملة من فوائد الصلاة والتسليم على رسول الله ﷺ تشويقًا لك لعل الله تعالى أن يرزقك محبته الخالصة ويصير شغلك في أكثر أوقاتك الصلاة والتسليم عليه وتصير تهدي ثواب كل عمل عملته في صحيفة رسول الله ﷺ كما أشار إليه خبر أبيّ بن كعب أنّي أجعل لك صلاتي كلها أي أجعل لك ثواب جميع أعمالي فقال له النبي ﷺ إذن يكفيك الله تعالى همّ دنياك وآخرتك فمن ذلك وهو أهمها صلاة الله وسلامه وملائكته ورسله على من صلى وسلم عليه. ومنها تكفير الخطايا وتزكية الأعمال ورفع الدرجات. ومنها مغفرة الذنوب واستغفار الصلاة عليه لقائلها. ومنها كتابة قيراط من الأجر مثل جبل أُحُدٍ والكيل بالمكيال الأوفى. ومنها كفاية أمر الدنيا والآخرة لمن جعل صلاته كلها عليه كما تقدم. ومنها محو الخطايا وفضلها على عتق الرقاب. ومنها النجاة من سائر الأهوال وشهادة رسول الله ﷺ بها يوم القيامة ووجوب الشفاعة. ومنها رضا الله ورحمته والأمان من سخطه والدخول تحت ظل العرش. ومنها رجحان الميزان في الآخرة وورود الحوض والأمان من العطش. ومنها العتق من النار والجواز على الصراط كالبرق الخاطف ورؤية المقعد المقرّب من الجنة قبل الموت. ومنها كثرة الأزواج في الجنة والمقام الكريم. ومنها رجحانها على أكثر من عشرين غزوة وقيامها مقامها. ومنها أنّها زكاة وينمو المال ببركتها. ومنها أنّه تقضى له بكل صلاة مائة حاجة بل أكثر. ومنها أنّها عبادة وأحب الأعمال إلى الله تعالى. ومنها أنّها علامة على أنّ صاحبها من أهل السنّة. ومنها أنّ الملائكة تصلي على صاحبها ما دام يصلي على النبي ﷺ. ومنها أنّها تزين المجالس وتنفي الفقر وضيق العيش. ومنها أنّها يلتمس بها مظان الخير. ومنها أنّ فاعلها أولى الناس به ﷺ يوم القيامة. ومنها أنّه ينتفع هو وولده بها وبثوابها وكذلك من أهديت في صحيفته. ومنها أنّها تقرب إلى الله عز وجل وإلى رسوله ﷺ. ومنها أنها نور لصاحبها في قبره ويوم حشره وعلى الصراط. ومنها أنّها تنصر على الأعداء وتطهر القلب من النفاق والصدأ. ومنها أنّها توجب محبة المؤمنين فلا يكره لصاحبها إلا منافق ظاهر النفاق. ومنها رؤية النبي ﷺ في

Marfat.com

المنام وإن أكثر منها ففي اليقظة ومنها أنّها تقلل من اغتياب صاحبها. وهي من أبرك الأعمال وأفضلها وأكثرها نفعًا في الدنيا والآخرة وغير ذلك من الأجور التي لا تحصى وقد رغبتك بذكر بعض ثوابها فلازم يا أخي عليها فإنها من أفضل ذخائر الأعمال وقد أمرني بها أيضًا مولانا أبو العباس الخضر عليه السلام وقال لازم عليها بعد الصبح كل يوم إلى طلوع الشمس ثم اذكر الله عقبها مجلسًا لطيفًا فقلت له سمعًا وطاعة وحصل لي ولأصحابي بذلك خير الدنيا والآخرة وتيسير الرزق بحيث لو كان أهل مصر كلهم عائلتي ما حملت لهم همًا فالحمد الله رب العالمين اهـ.

ومن ثمراتها كما قاله سيدي أبو العباسي النجاني ونقله عنه تلميذه ابن حرازم في كتابه جواهر المعاني أنَّ الله تعالى تكفّل لمن صلى على حبيبه ﷺ أن يصلي عليه عشر مرات بكل صلاة من تلك الصلوات ولذلك سران. السر الأول إنَّ المصلي عليه ﷺ يجب على نبينا ﷺ مكافأته لمن صلى عليه على قاعدة حكم الكرم عند الكريم فلما توجه عليه ﷺ هذا ناب الحق سبحانه وتعالى عنه في مكافأة من صلى عليه ﷺ بأن يصلي عليه سبحانه وتعالى بكل واحدة عشرًا. والسر إنَّه سبحانه وتعالى عظيم المحبة والعناية لرسوله ﷺ فمن رآه سبحانه وتعالى توجه إليه بالصلاة على حبيبه ﷺ اعتنى به وأحبه وكانت له تلك المحبة والعناية منه سبحانه وتعالى إذا ثابر على الصلاة عليه ﷺ بحيث لو أتاه بذنوب أهل الأرض كلها من أول وجود العالم إلى آخره أضعافًا مضاعفة لأدخلها سبحانه وتعالى في بحر عفوه وفضله وواجهه سبحانه وتعالى في بلوغ أمله في الدار الآخرة بتبليغه له أعلى مراتب رضاه عنه وكان حكمه في الغيب كلما صعدت الملائكة إلى الله سبحانه وتعالى بصحيفة أعماله مملوءة بالسيئات يقول سبحانه وتعالى للملائكة إنَّ له عناية بحبيبنا ﷺ فلا تكون سيئاته كسيئات غيره ولا تقع المؤاخذة عليه في سيئاته كما تقع على غيره من أصحاب السيئات فإذا عرفت هذه الحيثية عرفت أنَّ الصلاة عليه ﷺ لمثل أهل هذا الوقت أفضل لهم من تلاوة القرآن من هذه الحيثية التي سمعتها فقط لا أنَّها هي أرفع درجة من القرآن فإن القرآن هو أفضل الدرجات في التقرب إلى الله تعالى لكن لمن صفت أعماله وأحواله مع الله تعالى فيكون تاليه حينئذٍ من أكبر السابقين وأعظم الفائزين برضا الله تعالى ولا قدرة لأهل هذا الوقت على هذا فإنه يقع بهم ممن المقت بتلاوة القرآن ما لا تدركه العقول فإن لله سبحانه وتعالى غيرة على كتابه لكونه حضرة القرب والتداني فمن خالط كتابه وأساء الأدب معه سبحانه وتعالى طرده ومقته لكونه لم يعط الحضرة حقها فإذا عرفت هذا عرفت النسبة بينه وبين الصلاة عليه ﷺ اهـ. قال شيخنا الشيخ حسن العدوي في شرح دلائل الخيرات قال القاضي أبو عبد الله السكاكي اعلم أنَّ الصلاة من الله رحمة ومن رحمه الله رحمة واحدة فهو خير له من الدنيا وما فيها فما الظن بعشر رحمات كم يدفع الله بها من البلايا والمحن ويستجلب ببركاتها من لطائف المنن. وقال الشيخ ابن

Marfat.com

عطاء الله من صلى عليه ﷺ صلاة واحدة كفاه همّ الدنيا والآخرة فكيف بمن يصلي عليه عشرًا.

وقال ابن شافع انبسط جاهه ﷺ حتى بلغ المصلّي عليه لهذا الأمر العظيم وإلا فمتى كان يحصل لك أن يصلي الله عليك فلو عملت في عمرك كله من جميع الطاعات ثم صلى الله عليك صلاة واحدة رجحت تلك الصلاة الواحدة على ما عملت في عمرك كله من جميع الطاعات لأنك تصلي على حسب وسعك وهو سبحانه وتعالى يصلي على حسب ربوبيته هذا إذا كانت صلاة واحدة فكيف إذا صلى عليك عشرًا بكل صلاة اهـ. ومن ثمراتها طيب الرائحة قال الفاسي في شرح الدلائل عند قول المصنف. روى عن بعض العارفين رضوان الله عليهم أجمعين أنّه قال ما من مجلس يصلى فيه على محمد ﷺ إلا قامت منه رائحة طيبة حتى تبلغ عنان السماء فتقول الملائكة هذا مجلس صلى فيه على محمد ﷺ. قال الشيخ أبو جعفر بن وداعة رحمه الله روى في الحديث عن بعض الصحابة رضي الله عنهم أنّه قال ما من موضع يذكر فيه النبي ﷺ أو يصلى عليه فيه إلا قامت منه رائحة تخرق السموات السبع حتى تنتهي إلى العرش يجد ريحها كل من خلق الله في الأرض إلا الإنس والجن فإنهم لو وجدوا ريحها لشغل كل واحد منهم بلذتها عن معيشته ولا يجد تلك الرائحة ملك ولا خلق من خلق الله تعالى إلا استغفر لأهل المجلس ويكتب لهم بعددهم كلهم حسنات ويرفع لهم بعددهم درجات سواء كان في المجلس واحد أو مائة ألف يأخذ من الأجر هذا العدد وما عند الله خير وأجزل.

وفي حديث آخر إنّه ما من مجلس صلى فيه على النبي ﷺ إلا تتأرج له رائحة طيبة حتى تبلغ عنان السماء فتقول الملائكة هذه رائحة مجلس صلى فيه على النبي ﷺ. قال ومما يلحق بهذا ما حكاه ابن هشام يعني الأستاذ أبا محمد جبرًا عن محمد بن سعيد بن مطرف الرجل الصالح قال كنت جعلت على نفسي كل ليلة عند النوم إذا أويت إلى مضجعي عددًا معلومًا أصليه على النبي ﷺ فإذا أنا في بعض الليالي قد أكملت العدد فأخذتني عيناي وكنت ساكنًا في غرفة فإذا بالنبي ﷺ قد دخل عليّ من باب الغرفة فأضاءت به نورًا ثم نهض نحوي وقال هات هذا الفم الذي يكثر الصلاة عليّ أقبّله فكنت أستحي منه أن أقبله في فيه فاستدرت بوجهي فقبّل في خدي فانتبهت فزعًا في الحين ونبهت صاحبتي إلى جانبي وإذا البيت يفوح مسكًا من رائحته ﷺ وبقيت رائحة المسك في خدي نحو ثمانية أيام تجدها زوجتي في كل يوم وليلة في خدي اهـ وهكذا ذكر الحكاية الأستاذ جبر من غير سند وذكر ابن منديل أنّ ابن بشكوال ذكرها وقال حدثنا محمد بن سعيد الخياط الرجل الصالح إلخ ثم قال ابن وداعة وإذا أردت أن تعلم حقيقة هذا القول فانظر إلى قوله ﷺ ما جلس قوم مجلسًا ثم تفرقوا على غير الصلاة على النبي ﷺ إلا تفرقوا على أنتن من ريح الجيفة يظهر لك أنّ

Marfat.com

المجالس التي يذكر فيها النبي ﷺ أو يصلى فيها عليه توجد فيها روائح عطرية وتنمُّ منها نوافج مسكية.

ولما كان هو ﷺ أطيب الطيبين وأطهر الطاهرين وكان من خصائصه الشريفة التي عجلت له من صفات أهل الجنة إنَّه كان لا يمر بموضع ولا يجلس فيه ولا يمس بيده أو بجارحة من جوارجه الطاهرة شيئًا إلا ويبقى فيه رائحة كرائحة المسك حتى لقد كان أصحابه يعرفون الطريق التي يمر عليها ﷺ بذلك أبقى الله له هذه الكرامة فكان ﷺ إذا ذكر في موضع وصلى عليه فيه طاب ذلك الموضع بذكره وتمّت منه روائح طيبة فصلى الله عليه وعلى آله صلاة تطيب مجالس الذكر ويغفر بها عظيم الوزر اهـ.

قال ومما يناسب ذكره هنا ما ذكره الشيخ أبو عبد الله الساحلي رضي الله عنه في بغية السالك قال حدثني أبي رضي الله عنه قال حدثنا الشيخ أبو القاسم المريد رحمة الله تعالى قال لما قدم الشيخ أبو عمران البردعي على مالقة وجد بها الشيخ أبا علي يعني الحراز فاجتمعنا الثلاثة يومًا في داري لطعام صنعته لهما قال أبو القاسم وكان بالحضرة والدي وكانت علة الزكام لا تفارقه حتى إنَّها تحرمه حاسة الشم فقال الشيخ أبو عمران للشيخ أبي علي يا أبا علي لك ثمانية أعوام فما أثرت فيك التصلية فقال له يا سيدي زاد عندي كذا وكذا فقال له الشيخ أبو عمران هذا الذي يظهر للأولاد ما هكذا يذكر النبي ﷺ ثم قال تنفس في كف والد الشيخ أبي القاسم قال فتنفس أبو علي في كف والدي فهبت من نفسه رائحة المسك لكنها ضعيفة ثم تنفس الشيخ أبو عمران في كف والدي أبو القاسم فوالله لقد شقت رائحة المسك خياشيم والدي حتى أرعفته من فوره وسال الدم من أنفه وعمّت الرائحة منزلي حتى بلغ الجيران روائح المسك قال ثم قال الشيخ أبو عمران أيظن أصحاب محمد ﷺ أنَّهم فازوا به دوننا والله لنزاحمنهم فيه حتى يعلموا أنهم خلفوا بعدهم رجالاً يصلون عليه ﷺ اهـ وتقدم إنَّه ثبت عن مؤلف هذا الكتاب الشيخ أبي عبد الله الجزولي رضي الله عنه ان رائحة المسك توجد من قبره من كثرة صلاته على النبي ﷺ انتهت عبارة شرح الدلائل. ومن ثمراتها كما نقله شيخنا العدوي في شرح الدلائل عن بعض العارفين إنَّ من كان شأنه كثرة الصلاة على النبي ﷺ يحصل له الشرف الأكبر لكونه ﷺ يحضره عند سكرات الموت وهناك يهنأ برؤية ما أعد الله له من الحور والقصور والولدان وكثرة الأزواج والتهنئة بالسلام عليه من العزيز الغفار كما قال جل شأنه ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ المَلاَئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلاَمٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٣٢] اهـ.

ومن ثمرات الصلاة على النبي ﷺ أنَّها تزيل العطش الغالب على الإنسان في وقت الحمى وغيره قال العارف بالله سيدي عبد الغني النابلسي في شرحه على القصيدة المضرية ومما وقع لنا في تكرار الصلاة والسلام على النبي ﷺ أنَّها تزيل العطش الغالب على

Marfat.com

الإنسان في وقت الحمى وغيره وإنّي جربت ذلك وأفدته لبعض إخواني فجربوه في طريق الحج عند فقد الماء لكن بشرط أن لا يكون في تلك الصيغة التي يصلي بها على النبي ﷺ ذكر لفظ الله لأنه حار وإنما الصيغة التي تزيل العطش هكذا الصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الأنام الصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث إلينا بالحق المبين الصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمي الأمين وأفضل الصلوات وأشرف التسليمات على النبي الصادق والرسول المؤيد بأسرار الحقائق وأمثال ذلك اهـ.

ومن ثمراتها تسهيل الرزق قال السيد أحمد دحلان في كتابه تقريب الأصول في تسهيل الوصول ومن المجرب لتسهيل الرزق كثرة الاستغفار والصلاة على النبي ﷺ اهـ. ومن ثمراتها دفع الطاعون قال شيخ الإسلام الشيخ زكريا الأنصاري في كتابه تحفة الراغبين في بيان أمر الطواعين في آخر الفصل السادس منه وعن بعض العارفين إنَّ من أعظم الأشياء الواقعة للطاعون وغيره من البلايا العظام الصلاة على النبي ﷺ.

فصـل

في أحاديث وآثار وردت في صلوات ودعوات مخصوصة لقضاء الحاجات

عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من صلى ليلة الاثنين أربع ركعات يقرأ في كل ركعة منها الحمد لله مرة وقل هو الله أحد في الأولى إحدى عشرة مرة وفي الثانية إحدى وعشرين وفي الثالثة ثلاثين وفي الرابعة أربعين ثم سلم وقرأ قل هو الله أحد خمسًا وسبعين واستغفر لنفسه ولوالديه خمسًا وسبعين وصلى على محمد ﷺ خمسًا وسبعين ثم يسأل الله حاجته كان حقًا على الله أن يعطيه ما سأل وهي تسمى صلاة الحاجة ذكره أبو موسى المديني في كتاب وظائف الليالي والأيام والغزالي في الأحياء كلاهما بلا سند عن الأعمش كذا في القول البديع. ورأيت في هامش أدل الخيرات للعارف بالله جمال الدين أبي عمر السيد محمود بن السيد محمد بن السيد علي القادري الكردي الشيخاني الشافعي المدني المعاصر للعارف النابلسي منقولاً عنه رحمه الله تعالى ما نصه (هذه فائدة عظيمة) حديث رفعه ابن عباس رضي الله عنهما إنَّ من كان له حاجة عند الله تعالى فليقم في موضع لا يراه أحد ويتوضأ وضوءًا سابغًا ثم يصلي أربع ركعات يقرأ في كل ركعة منها الفاتحة مرة وقل هو الله أحد في الأولى عشرًا وفي الثانية عشرين وفي الثالثة ثلاثين وفي الرابعة أربعين فإذا فرغ من صلاته يقرأ قل هو الله أحد خمسين ويصلي على النبي ﷺ سبعين ويقول لا حول ولا قوة إلا بالله سبعين فإن كان عليه دين قضى الله دينه وإن كان عزيبًا رزّه الله وإن كان عليه ذنوب مثل عنان السماء يعني السحاب ثم استغفر ربه يغفر له وإن لم يكن له ولد رزقه الله ولدًا فإن دعاه أجابه وإن لم يدع يغضب عليه والعياذ بالله وكتب تحت هذا ما نصه وكتبنا هذا لمناسبة إجابة الدعاء لينتفع به الناظر إليه والواقف عليه أقسمت عليك يا حاوي

Marfat.com

هذه الفائدة بالذي رفع السموات وبسط الأرضين وهو الله أرحم الراحمين أن لا تأذن بها لأحد أبدًا إلا لمستحقها بشرط أن يكون مضطرًا إليها لأنها عظيمة الفعل وأنا العبد الفقير جربتها مرارًا لوفاء الدين وغيره فما أتم الصلاة وأخرج من المكان الذي أنا فيه إلا وقد يسّر الله عليّ حاجتي وقضى مرادي ولله الحمد والشكر انتهت عبارته.

ثم رأيت هذه الفائدة مع بعض اختلاف في كتاب المنهج الحنيف في تصريف اسمه تعالى لطيف للشيخ أبي بكر الكتامي ونص عبارته وروى في كتاب فضائل الأعمال أنّ النبي ﷺ قال من كانت له حاجة فليتوضأ وضوءًا جيدًا ثم ليقم في موضع لا يراه أحد فيصلي أربع ركعات يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب مرة والإخلاص عشر مرات وفي الركعة الثانية فاتحة الكتاب مرة والإخلاص عشرين مرة وفي الثالثة فاتحة الكتاب مرة والإخلاص ثلاثين مرة وفي الرابعة فاتحة الكتاب مرة والإخلاص أربعين مرة فإذا سلّم يقرأ الإخلاص خمسين مرة ويقول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم خمسين مرة ثم يستغفر الله سبعين مرة فإن كان عليه دين يقض الله عنه دينه وإن كان فقيرًا أغناه وإن كان غريبًا ردّه الله إلى أهله وإن كان عليه من الذنوب حشو الدنيا يغفر الله له وإن لم يكن له ولد يسأل الله يرزقه ولدًا اهـ وعن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله ﷺ فقال من كانت له إلى الله حاجة أو إلى أحد من بني آدم فليتوضأ فليحسن وضوءه وليصل ركعتين ثم يثني على الله تعالى ويصلي على النبي ﷺ ثم ليقل لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل ذنب لا تدع لي ذنبًا إلا غفرته ولا همًّا إلاّ فرجته ولا حاجة هي لك رضا إلا قضيتها يا أرحم الراحمين أخرجه الترمذي وغيره.

وذكر محمد جبر في كتاب الملاذ والاعتصام من تخريج عبد الملك بن حبيب عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّه قال من قام من الليل فتوضأ فأحسن الوضوء ثم كبر عشرًا وسبح عشرًا وتبرأ من الحول والقوة على ذلك ثم صلى على النبي ﷺ فأحسن الصلاة لم يسأل الله شيئًا إلا أعطاه إياه من الدنيا والآخرة. وعن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنّه قال من كانت له حاجة إلى الله فليسبغ الوضوء وليصل ركعتين يقرأ بالأولى بالفاتحة وآية الكرسي وفي الثانية بالفاتحة وآمن الرسول ثم يتشهد ويسلم ويدعو بهذا الدعاء اللهم يا مأمن كل وحيد ويا صاحب كل فريد ويا قريبًا غير بعيد ويا شاهدًا غير غائب ويا غالبًا غير مغلوب يا حي يا قيوم ياذا الجلال والإكرام يا بديع السموات والأرض أسألك باسمك [illegible] الرحيم الحي القيوم الذي عنت له الوجوه وخشعت له الأصوات ووجلت القلوب من خشيته أن تصلي على محمد وعلى آل محمد وأن تفعل بي كذا فإنها تقضى حاجته أخرجه الديلمي في مسند الفردوس.

Marfat.com

وعن أنس أيضًا رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لأم أيمن إذا كانت لك حاجة وأردت نجاحها فصلي ركعتين تقرئين في كل ركعة الفاتحة وتقولين سبحان الله والحمد الله ولا إلّه إلا الله والله أكبر كل واحدة عشرًا فكلما قلت شيئًا من ذلك قال الله عز وجل قد قبلته فإذا فرغت منها تشهدت فاسجدي قبل السلام وقولي وأنت ساجدة يا الله أنت الله لا غيرك يا حي يا قيوم ياذا الجلال والإكرام صل على محمد وعلى آله الطيبين الأخيار واقضِ حاجتي هذه يا رحمن واجعل الخيرة في ذلك إنك على كل شيء قدير يا أم أيمن ان العبد إذا ذكر الله في السراء ونزل به ضر قالت الملائكة صوت معروف اشفعوا له إلى ربه عز وجل وامنوا على دعائه فيكشف الله عنه ويقضى حاجته رواه عبد الرزاق الطبسي.

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فشكا إليه الفقر وضيق العيش فقال له رسول الله ﷺ إذا دخلت منزلك فسلّم ان كان فيه أحد أو لم يكن فيه أحد ثم سلم عليَّ واقرأ قل هو الله أحد مرة واحدة ففعل الرجل فأدرّ الله عليه الرزق حتى أفاض على جيرانه وقراباته رواه أبو موسى المديني. وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ اثنتا عشرة ركعة تصليهن من ليل أو نهار وتشهّد بين كل ركعتين فإذا تشهدت في آخر صلاتك فأثنِ على الله عز وجل وصل على النبي ﷺ ثم كبر واسجد واقرأ وأنت ساجد فاتحة الكتاب سبع مرات وآية الكرسي سبع مرات وقل لا إلّه إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات ثم قل اللهم إنّي أسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك واسمك الأعظم وجدك الأعلى وكلماتك التامة ثم سل بعد حاجتك ثم ارفع رأسك ثم سلم يمينًا وشمالاً ولا تعلموها السفهاء فإنهم يدعون بها فيستجاب رواه البيهقي وغيره.

ورأيت هذه الفائدة في المنهج الحنيف في تصريف اسمه تعالى لطيف ببعض اختلاف وهذه عبارته روى ابن الصلاح بإسناده عن الواحدي بإسناده إلى النبي ﷺ أنّه قال من صلى اثنتي عشرة ركعة من ليل أو نهار يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة الإخلاص لا يسلم إلا في آخرهن ثم يسجد ويقرأ الفاتحة سبع مرات ولا إلّه إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات ثم يقول اللهم أنّي أسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وباسمك الأعظم وجدك الأعلى وكلماتك التامة أن تصلي وتسلم على سيدنا محمد وعلى آل محمد وتسأل حاجتك ولا تعلموها السفهاء قال أحمد بن حرب أحد رواة هذا الحديث أخبرني مائة أو يزيدون ممن فعلوا ذلك واستجاب الله لهم دعاءهم في أمور الدنيا والآخرة. قال أبو زكريا العنبريُّ وقد جربته فوجدته كذلك. قال أبو بكر الكتامي فإذا فرغ أي من صلاته على الوجه المذكور جلس مستقبل القبلة جلوس العبد الذليل مطرق الرأس حاضر القلب معتقد الإجابة ذاكرًا حامدًا لله عز وجل مثنيًا عليه بما هو أهله مستشفعًا نبيه محمد ﷺ متبرئًا من الحول والقوة

Marfat.com

قائلاً بعد التعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الله الرحمن الرحيم ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمُ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المزمل: ٢٠] وينادي بلسانه لبيك مولاي وسعديك والخير كله بيديك وعبدك الضعيف الذليل الحقير معول عليك في باطنه وظاهره يقول بتوفيقك امتثالاً لأمرك مستعينًا بك اللهم أنت ربي لا إلّه إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك عليّ وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت لما ورد عن النبي المختار أنَّ ذلك سيد الاستغفار يقول ذلك عشر مرات ثم يقول الحمد الله رب العالمين حمدًا يوافي نعمه ويكافىء مزيده لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك فلك الحمد حتى ترضى ولك الحمد على الرضا ولك الحمد إذا رضيت عشر مرات ثم يقول اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم في العالمين إنَّك حميد مجيد عدد خلقك ورضا نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون عشر مرات بأدب وخشوع مستحضرًا صورته الشريفة ﷺ كأنك بين يديه مستشعرًا حرمته إذ هو باب الله الأعظم الذي لا ينال كل خير دنيا وأخرى إلا بالتعلق به ﷺ فإنه دليل الخلق إلى الخالق. ولما روى عن أبي سليمان الداراني أنَّه قال من أراد أن يسأل الله تعالى حاجة فليبدأ بالصلاة على النبي ﷺ ثم يسأل حاجته ثم يختم بالصلاة على النبي ﷺ فإن الله يقبل الصلاتين وهو أكرم من أن يدع ما بينهما ثم يقول لبيك مولاي وسعديك والخير كله بيديك وأنا الفقير إليك المحتمي بمنيع جنابك المتوسل إليك بأفضل أحبابك أسألك اللطف فيما جرت به المقادير وأقول مستعينًا بك في أموري كلها يا لطيف يكرر الاسم بقدر العدد الذي يختاره من الأقوال والمشهور أن يكرر العدد ستة عشر ألفًا وستمائة وواحدًا وأربعين فإذا تمّ العدد قرأ أحد الأدعية ست عشرة مرة ثم يصلي على النبي ﷺ كما تقدم ويختم دعاءه بآمين والحمد لله رب العالمين ثم يصلي ركعتين وهذه الطريقة هي أحسن الطرق وأتمها اهـ.

وعن وهيب بن الورد بلفظ بلغنا أنَّه من الدعاء الذي لا يرد أنَّ يصلي العبد اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة بأم القرآن وآية الكرسي وقل هو الله أحد فإذا فرغ خرّ ساجدًا ثم قال سبحان الذي لبس العز وقال به سبحان ذي المن والفضل سبحان ذي العز والكرم سبحان ذي الطول أسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وباسمك العظيم الأعظم وجدك الأعلى وكلماتك التامات كلها التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر أن تصلي على محمد ﷺ ثم يسأل الله ما ليس بمعصية وكان وهيب يقول بلغنا أنَّه كان يقال لا تعلموها سفهاءكم فيتقوون على معاصي الله عز وجل رواه النميري وابن بشكوال. وروى الطبسي عن مقاتل بن حيان مَنْ أراد أن يفرج الله كربته ويكشف غمته ويبلغه أمله وأمنيته

Marfat.com

ويقضي حاجته ودينه ويشرح صدره ويقرّ عينه فليصل أربع ركعات متى شاء وإن صلاها في جوف الليل أو ضحوة النهار كان أفضل يقرأ في كل ركعة الفاتحة ومعها في الأولى يَس وفي الثانية الَم تنزيل السجدة وفي الثالثة الدخان وفي الرابعة تبارك فإذا فرغ من صلاته وسلم فليستقبل القبلة بوجهه ويأخذ في قراءة هذا الدعاء فيقرأه مائة مرة لا يتكلم بينها فإذا فرغ سجد سجدة فيصلي على النبي ﷺ وعلى أهل بيته مرات ثم يسأل الله عز وجل حاجته فإنه يرى الإجابة عن قريب إن شاء الله تعالى ثم ساق الدعاء وهو المتقدم عن وهيب بن الورد اهـ قال الزبيدي وهو مشهور يعرف بدعاء مقاتل بن حيان ويقال إنَّ فيه الاسم الأعظم اهـ.

قال جامع هذا الكتاب يوسف بن إسماعيل النبهاني قد كنت مرضت مرضًا شديدًا يئست معه من الحياة ففعلت ما في هذا الحديث على الوجه المذكور فيه فشفاني الله تعالى وله الحمد والمنة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. وذكر الإمام الغزالي في الأحياء مرفوعًا عن النبي ﷺ أنَّه قال إذا سألتم الله حاجة فابدؤوا بالصلاة عليَّ فإن الله أكرم من أن يسأل حاجتين فيقضي إحداهما ويرد الأخرى. قال الحافظ السخاوي ولم أقف عليه وإنما هو عن أبي الدرداء رضي الله عنه وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنَّه قال من كانت له حاجة إلى الله فليصم يوم الأربعاء والخميس والجمعة فإذا كان يوم الجمعة تطهر وراح إلى المسجد فتصدق بصدقة قلَّت أو كثرت فإذا صلى الجمعة قال اللهم إني أسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا إلَه إلا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم أسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا إلَه إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم الذي ملأت عظمته السموات والأرض وأسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا إلَه إلا هو الذي عنت له الوجوه وخشعت له الأبصار ووجلت القلوب من خشيته أن تصلي على محمد وعلى آل سيدنا محمد وأن تعطيني مسألتي وتقضي حاجتي وهي كذا وكذا فإنه يستجاب له إن شاء الله تعالى قال وكان يقول لا تعلموه سفاءكم لئلا يدعوا به في مأتم أو قطيعة رحم رواه أبو موسى المديني هكذا موقوفًا والنميري كذا في القول البديع ونقل هذه الفائدة الدميري في حياة الحيوان عن البوني في كتابه سر الأسرار وقال في آخرها وهو سر لطيف مجرّب.

وعن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال كان رجل يختلف إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه في حاجة فكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته فلقي عثمان بن حنيف فشكا ذلك إليه فقال له ائتِ الميضأة فتوضأ ثم أئت المسجد فصل فيه ركعتين ثم قل اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد ﷺ نبي الرحمة يا محمد أنِّي أتوجه بك إلى ربي فتقضي لي حاجتي واذكر حاجتك ثم رح حتى أروح فانطلق الرجل فصنع ذلك ثم أتى باب عثمان بن عفان فجاءه البواب فأخذ بيده وأدخله على عثمان فأجلسه معه على الطنفسة فقال

Marfat.com

حاجتك فذكر حاجته فقضاها له ثم قال ما فهمت حاجتك حتى كان الساعة وما كانت لك من حاجة فسل ثم إنَّ الرجل خرج من عنده فلقى عثمان بن حنيف فقال له جزاك الله خيراً ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت إليّ حتى كلمته فقال له عثمان بن حنيف ما كلمته ولا كلمني ولكنني شهدت رسول الله ﷺ وأتاه رجل ضرير البصر فشكاإليه ذهاب بصره فقال له النبي ﷺ ائت الميضأة فتوضأ ثم ائت المسجد فصل ركعتين ثم قل اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة يا محمد إنِّي أتوجه بك إلى ربي فيُجَلِّى لي عن بصري اللهم شفّعه فيَّ وشفعني في نفسي قال عثمان فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل الرجل كأنه لم يكن به ضرر أخرجه البيهقي وغيره.

قال الحافظ السخاوي وفي لفظ عند بعضهم إنَّ رجلاً ضرير البصر أتى النبي ﷺ فقال ادع الله أن يعافيني قال إن شئت أخّرت ذلك فهو خير لك وإن شئت دعوت الله قال فادعه قال فأمره أن يتوضأ فيحسن الوضوء ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد ﷺ نبي الرحمة يا محمد إنِّي أتوجه بك إلى ربي في حاجتي هذه فيقضيها لي اللهم شفعه في وشفّعني في نفسي وذكر ابن أبي الدنيا بسنده أنَّ رجلاً جاء إلى عبد الملك بن سعيد بن حيان بن أبجر فجس بطنه فقال بك داء لا يبرأ فقال ما هو قال الدُّبَيْلَة فتحول الرجل فقال اللهم ربي لا أشرك به شيئاً اللهم إنِّي أتوجه إليك بنبيك محمد ﷺ نبي الرحمة يا محمد إنِّي أتوجه بك إلى ربك وربي أن يرحمني مما بي رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك ثلاث مرات ثم عاد إلى ابن أبجر فجس بطنه فقال قد برأت ما بك علة والله الموفق.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ جاءه علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال بأبي أنت وأمي تفلت هذا القرآن يا رسول الله من صدري فما أجدني أقدر عليه فقال له رسول الله ﷺ يا أبا الحسن أفلا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن وتنفع بهن من علمته ويثبت ما تعلمت في صدرك قال أجل يا رسول الله فعلمني قال إذا كان ليلة الجمعة فإن استطعت أن تقوم في ثلث الليل الآخر فإنها ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب وقد قال أخي يعقوب لبنيه سوف أستغفر لكم ربي يقول حتى يأتي ليلة الجمعة فإن لم تستطع فقم في وسطها فإن لم تستطع فقم في أولها فصل أربع ركعات تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وسورة يَس وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وحَم الدخان وفي الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب وآلم تنزيل السجدة وفي الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل أي تبارك الذي بيده الملك فإذا فرغت من التشهد فأحمد الله وأحسن الثناء على الله وصل عليّ وأحسن وصل على سائر النبيين واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولإخوانك الذين سبقوك بالإيمان ثم قل في آخر ذلك اللهم ارحمني بترك المعاصي أبداً ما أبقيتني وارحمني أن أتكلف ما لا يعنيني وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني اللهم بديع

Marfat.com

السموات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام أسألك يا أَلله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام أسألك يا أَلله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تنور بكتابك بصري وأن تطلق به لساني وأن تفرج به عن قلبي وأن تشرح به صدري وأن تغسل به بدني فإنه لا يعينني على الحق غيرك ولا يؤتيه إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم يا أبا الحسن تفعل ذلك ثلاث جمع أو خمساً أو سبعاً تجاب بإذن الله والذي بعثني بالحق ما أخطأ مؤمناً قط قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما فوالله ما لبث علي رضي الله عنه إلا خمساً أو سبعاً حتى جاء رسول الله ﷺ في مثل ذلك المجلس فقال يا رسول الله إني كنت فيما خلا لا أجد إلا أربع آيات ونحوهن وإذا قرأتهن على نفسي تفلتن وأنا أتعلم اليوم أربعين آية ونحوها وإذا قرأتها على نفسي فكأن كتاب الله عز وجل بين عيني ولقد كنت أسمع الحديث فإذا رددته تفلَّتَ وأنا اليوم أسمع الأحاديث فإذا تحدّثت بها لم أخرم منها حرفاً فقال له رسول الله ﷺ عند ذلك مؤمن ورب الكعبة يا أبا الحسن أخرجه الترمذي في جامعه والطبراني وغيرما وقد قال المنذري طرق أسانيد هذا الحديث جيدة ومتنه غريب جداً ونحو ذلك قال العماد بن كثير قال الحافظ السخاوي والحق أنّه ليست له علة إلا أنّه عن ابن جريج عن عطاء بالعنعنة أفاده شيخنا يعني الحافظ بن حجر قال وأخبرني غير واحد أنّهم جربوا الدعاء به فوجدوه حقاً. وقال السيد مرتضى الزبيدي في شرح الأحياء نقل أبو العباس الشرجي من متأخري أصحابنا يعني الحنفية في كتاب الفوائد عن بعضهم قال من كانت له إلى الله حاجة فليصل أربع ركعات يقرأ في الأولى الفاتحة وسورة الإخلاص عشر مرات وفي الثانية الفاتحة وسورة الإخلاص عشر مرات وفي الثالثة الفاتحة وسورة الإخلاص ثلاثين مرة وفي الرابعة الفاتحة وسورة [illegible] عين مرة وبعد الفراغ يقول اللهم بنور وجهك وجلالك وبهذا الاسم الأعظم [illegible] د ﷺ أسألك أن تنضي حاجتي وتبلغني سؤلي وأملي ويدعو بهذا الدعاء فإنه يستجاب وهو هذا: بسم الله الرحمن الرحيم الله الله لا إله إلا الله الأحد الصمد الله الله لا إله إلا الله بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام اللهم إني أسألك بأسمائك السبوحات المعروفات المكرمات الميمونات المقدسات التي هي نور على نور ونور فوق نور ونور تحت نور ونور السموات والأرض ونور العرش العظيم أسألك بنور وجهك وبقوة سلطانك المبين وجبروتك المتين الحمدلله الذي لا إله إلا هو بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام يا أَلله يا أَلله يا أَلله يا رب يا رب يا رب يا رباه يا رباه يا رباه اغفر لي ذنوبي وانصرني على أعدائي واقضِ حاجتي في الدنيا والآخرة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

قال يعني الشرجي وعن محمد بن دستورية قال رأيت في كتاب الإمام الشافعي رحمه

Marfat.com

الله بخطه صلاة الحاجة لألف حاجة علمها الخضر عليه السلام لبعض العباد يصلي ركعتين يقرأ في الأول فاتحة الكتاب والكافرون عشر مرات وفي الثانية فاتحة الكتاب والإخلاص عشر مرات ثم يسجد بعد السلام ويصلي على النبي ﷺ في سجوده عشر مرات ويقول سبحان الله والحمدلله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم عشر مرات ويقول: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ عشر مرات ثم يسأل الله حاجته فإنها تقضى إن شاء الله تعالى قال الشيخ أبو القاسم الحكيم بعثت إلى العابد رسولاً يعلمني هذه الصلاة فعلمنيها فصليتها وسألت الله تعالى الحكمة فأعطانيها وقضى لي ألف حاجة قال الحكيم من أراد ان يصليها يغتسل ليلة الجمعة ويليس ثياباً طاهرة ويأتي بها عند السحر وينوي بها قضاء الحاجة تقضى إن شاء الله تعالى.

وروى الطبراني في الدعاء من حديث محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قال كان أبي إذا كربه أمر قام فتوضأ وصلى ركعتين ثم قال في دبر صلاته اللهم أنت ثقتي في كل كرب وأنت رجائي في كل شدة وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدة فكم من كرب قد يضعف عنه الفؤاد وتقلّ فيه الحيلة ويرغب عنه الصديق ويشمت به العدو أنزلته بك وشكوته إليك ففرجته وكشفته فأنت صاحب كل حاجة وولي كل نعمة وأنت الذي حفظت الغلام بصلاح أبويه فاحفظني بما حفظته به ولا تجعلني فتنة للقوم الظالمين اللهم وأسألك بكل اسم هو لك سميته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك وأسألك بالاسم الأعظم الأعظم الأعظم الذي إذا سئلت به كان حقاً عليك أنّ تجيب أنّ تصلي على محمد وعلى آل محمد وأسألك أن تقضي حاجتي ويسأل حاجته. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال من قرأ مائة آية من القرآن ثم رفع يديه فقال سبحان الله سبحان الله وتعالى سبحانه وهو العلي العظيم سبحانه في سمواته وأرضه وسبحانه في الأرضين السفلي وسبحانه فوق عرشه العظيم وسبحانه وبحمده حمداً لا ينفد ولا يبلى حمداً يبلغ رضاه ولا يبلغ منتهاه حمداً لا يحصى عدده ولا ينتهي أمده ولا تدرك صفته سبحانه عدد ما أحصى قلمه ومداد كلماته لا إله إلا الله قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم واحداً فرداً صمداً لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤاً أحد الله أكبر الله أكبر كبيراً جليلاً عظيماً عليماً قاهراً عالماً جباراً أهل الكبرياء والعلاء والآلاء والنعماء والحمدلله رب العالمين اللهم خلقتني ولم أكُ شيئاً مذكوراً فلك الحمد وجعلتني ذكراً سوياً فلك الحمد وجعلتني لا أحب تعجيل شيء أخّرته ولا تأخير شيء عجّلته فأسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم اللهم متعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث مني اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ماض فيّ حكمك عدل عليّ قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك وأنزلته في شيء من كتبك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تصلي على محمد وعلى آل محمد وأن تجعل القرآن نور صدري وربيع قلبي وجلاء حزني وذهاب همي ثم

Marfat.com

يدعو بما أحب فإن الله عز وجل يستجيب له رواه النميري. وعن أبي هريرة رضي الله عنه إنَّه قال من خاف على نفسه من النسيان فليكثر الصلاة على النبي ﷺ أخرجه ابن بشكوال بسند منقطع.

وعن الحسن البصري إنَّه قال هذا الدعاء هو دعاء الفرج ودعاء الكرب يا حابس يد إبراهيم عن ذبح ابنه يا مقيض الركب ليوسف في البلد القفر وغيابة الجب وجاعله بعد العبودية نبياً ملكاً يا من سمع الهمس من ذي النون في ظلمات ثلاث ظلمة قعر البحر وظلمة الليل وظلمة بطن الحوت ويا رادّ حزن يعقوب ويا راحم عبرة داود ويا كاشف ضر أيوب يا مجيب دعوة المضطرين يا كاشف غم المغمومين صل على محمد وعلى آل محمد وأسألك أن تفعل بي كذا وكذا أخرجه الدينوري في المجالسة. وحكى الزمخشري في ربيع الأبرار أنَّ رجلاً خاف من عبد الملك بن مروان حتى كان لا يقرّ بمكان فبينما هو في سياحته هتف به هاتف من بعض الأودية أين أنت من السبع فقال وأي سبع يرحمك الله فقال سبحان الواحد الذي ليس غيره إله سبحان الدائم لا نفاد له سبحان القديم لا بدء له سبحان الذي يحيي ويميت سبحان الذي كل يوم هو في شان سبحان الذي يخلق ما يُرَى وما لا يُرَى سبحان الذي علم كل شيء بغير تعليم اللهم إني أسألك بحق هؤلاء الكلمات وحرمتهن أنَّ تصلي على محمد وأن تفعل بي كذا فقالهن فألقى الله الأمن في قلبه وخرج من فوره فلقي عبدالملك فأمنه ووصله.

وروى ابن الطحان عن أحمد بن الطبراني حدثني أبي قال كنت جالساً عند أحمد بن طولون ذات يوم فدعا برجل فأدخل إليه فناظره ثم قال لبعض حجابه خذ هذا فاضرب عنقه واثتني برأسه فأخذه ومضى به فأقام طويلاً ثم رجع وليس معه شيء فسأله عن قصته وما فعل فقال أيها الأمير الأمان فأمنه فقال مضيتُ بالرجل لأفعل ما أمرت به فاجتزت ببيت خال فقال لي ائذن لي أدخل هذا البيت وأصلي فيه ركعتين فاستحييت من الله أن أمنعه من ذلك فأذنت له فدخل فأطال فدخلت البيت فلم أجد فيه أحداً وليس فيه طاق نافذ قال فهل سمعته يقول شيئاً قال نعم سمعته وقد رفع يديه وهو يشير بإصبعيه وهو يقول يا لطيفًا لما تشاء يا فعالاً لما يريد صلِّ على محمد وآله والطف به في هذه الساعة وخلّصني من يديه فقال له أحمد صدقت هذه دعوة مستجابة. وقال القرطبي في تفسيره المستحب لكل من يلقى البذر في الأرض أن يقول بعد قوله: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾ [الواقعة: ٦٤] الآية بل الله الزارع والمنبت والمبلغ اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد وارزقنا ثمره وجنبنا ضرره واجعلنا لأنعمك من الشاكرين قال ويقال إنَّ هذا القول أمان لذلك الزرع من جميع الآفات من الدود والجراد وغير ذلك سمعناه من ثقة وجرب فوجد كذلك قاله القسطلاني. وذكر ابن بشكوال عن عبد القدوس الرازي أنَّه وصف لإنسان قليل نومه إذا أردت أن تنام فاقرأ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب ٦٥] قال:

Marfat.com

فائدة للفهم:

يكتب في فنحان ويمحى ويشرب بسم الله الرحمن الرحيم اللهم فهمني علم الشريعة والطريقة والحقيقة واستعملني بها بحق سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه أجمعين. اهـ. وذكر العلامة نور الدين علي السمهودي في كتابه جواهر العقدين في فضل الشرفين قال قال الحافظ أبو عبدالله محمد المظفر الزرندي المدني في كتاب نظم درر السمطين إنّه روي عن جعفر بن محمد الباقر عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ أنّه قال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه إذا هالك أمر فقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد أن تكفيني شر ما أخاف واحذر فإنك تكفى ذلك الأمر اهـ.

وقد رأيت في بعض المجاميع ما نصه أخبرنا الشيخ أبو العباس أحمد بن خلف بن محمد بن حسن اللواتي قال أخبرنا أبو الحسين يحيى بن محمد عرف بابن الصائغ قال أخبرنا أبو القاسم بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال قال أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد الرحمن صاحبنا بقراءتي عليه أخبرنا أبو القاسم بن صواب سماعاً أخبرنا أبو مروان عبد الملك بن زيادة الله الطبني حدثنا أبو القاسم بن بندار حدثني محمد بن علي بن محمد بن صخر الأزدي أبو الحسن حدثنا أبو عياض أحمد بن محمد بن يعقوب الهروي الشافعي أنبأنا أحمد بن منصور بن الحافظ أنبأنا أبو الحسن علي بن الحسين بن أحمد القطان المحتسب البلخي بمدينة رسول الله ﷺ وكان صدوقًا أنبأنا محمد بن هارون الهاشمي حدثنا محمد يحيى المازني أنبأنا موسى بن سهل عن الربيع قال لما استولى على الخلافة أبو جعفر المنصور قال لي يا ربيع ابعث إلى جعفر بن محمد قال فقمت بين يديه فقلت أي بلية يريد أن يفعل وأوهمته أنّي أفعل ثم أتيته بعد ساعة فقال ألم أقل لك ابعث إلى جعفر بن محمد فوالله لتأتيني به أو لأقتلنك شر قتلة قال فذهبت إليه فقلت أبا عبدالله أجب أمير المؤمنين فقام فلما دنونا من الباب قام فحرك شفتيه ثم دخل فسلم فلم يرد عليه السلام ووقف فلم يجلسه ثم رفع رأسه فقال يا جعفر أنت الذي ألّبْتَ وكثرت وقد حدثني أبي عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ قال ينصب للغادر لواء يوم القيامة يعرف به قال جعفر حدثني أبي عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ قال ينادي مناد يوم القيامة في بُطنان العرش إلا فليقم من كان أجره على الله فلا يقوم من عباد الله إلا المتفضلون فلم يزل يقول حتى سكن ما به ولأن له فقال اجلس أبا عبدالله ارتفع أبا عبدالله ثم دعا بمدهن غالية فجعل يغلفه بيده والغالية تقطر من بين يدي أمير المؤمنين ثم قال انصرف أبا عبدالله في حفظ الله وقال لي يا ربيع اتبع أبا عبدالله واعطه جائزته وأضعفها له قال فخرجت فقلت يا أبا عبدالله تعلم محبتي لك قال أنت منا حدثني أبي عن أبيه عن جده أنّ النبي ﷺ قال مولى القوم منهم قلت يا أبا عبدالله شهدت ما لم تشهد وسمعت ما لم تسمع وقد دخلت ورأيتك تحرك شفتيك عند دخولك

Marfat.com

إليه قال نعم دعاء كنت أدعو به قال دعاء حفظته عند دخولك إليه أم شيء تأثره عن آبائك الطاهرين قال لا بل حدثني أبي عن أبيه عن جده أنَّ رسول الله ﷺ كان إذا حز به أمر دعا بهذا الدعاء وكان يقول دعاء الفرج وهو هذا:

اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بكنفك الذي لا يرام وارحمني بقدرتك عليَّ أنت ثقتي ورجائي فكم من نعمة أنعمت بها عليَّ قل لك بها شكري وكم من بلية ابتليتني بها قلّ لك بها صبري فيا من قل عند نعمته شكري فلم يحرمني ويا من قل عند بلائه صبري فلم يخذلني ويا من رآني على الخطايا فلم يفضحني أسألك أن تصلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت وترحّمت على إبراهيم إنَّك حميد مجيد اللهم أعنّي على ديني بالدنيا وعلى آخرتي بالتقوى واحفظني فيما غبت عنه ولا تكلني إلى نفسي فيما حضرته يا من لا تضره الذنوب ولا تنقصه المغفرة هب لي ما لا ينقصك واغفر لي ما لا يضرك يا إلهي أسألك فرجًا قريبًا وصبرًا جميلاً وأسألك العافية من كل بلية وأسألك الشكر على العافية وأسألك دوام العافية وأسألك الغنى عن الناس ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم قال الربيع فكتبته من جعفر بن محمد فها هو في جيبي قال موسى بن سهل فكتبته من الربيع فها هو في جيبي قال محمد بن يحيى فكتبته من موسى فها هو في جيبي قال محمد بن هارون فكتبته من محمد بن يحيى فها هو في جيبي قال أبو الحسن علي بن الحسين فكتبته من محمد بن هارون فها هو في جيبي قال أحمد بن منصور فكتبته من علي بن الحسين فها هو في جيبي قال أبو عياض أحمد بن محمد الهروي فكتبته من أحمد بن منصور فها هو في جيبي قال محمد بن علي بن صخر فكتبته عن أبي عياض وجعلت نسخته في جيبي قال أبو القاسم بن بندار هو عندي بخط القاضي ابن صخر أبي الحسن قال أبو مروان الطبني فكتبته عن ابن بندار أبي القاسم وهو عندي قال أبو القاسم بن صواب فكتبته عن أبي مروان عبد الملك الطبني وهو عندي قال أبو الحسن محمد بن عبدالرحمن كتبته عن أبي القاسم بن صواب فها هو عندي قال أبو القاسم بن بشكوال فكتبته عن أبي الحسن محمد بن عبد الرحمن فها هو عندي.

قال الشيخ أبو الحسين بن الصائغ فكتبته عن أبي القاسم بن بشكوال فها هو عندي وأراناه قال شيخنا أبو العباس أيّده الله كتبته عن أبي الحسين وها هو عندي وأراناه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وبخط اللواتي المذكور قرأ جميع هذا الدعاء وسلسله كما فيه علي بن إبراهيم بن سوار البوصيري وقرأه ابن النعمان المزالي على اللواتي المذكور وسلسله واتصل سند شيخنا شيخ الإسلام بركة الأنام محمد البهائي خادم السنة بثغر دمياط بإجازته من الشيخ إبراهيم الكوراني المدني عن الشيخ أحمد القشاشي المدني عن الشمس محمد الرملي عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري عن الحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني عمن لقي من أصحاب ابن النعمان والحمدلله على ذلك وصلى

Marfat.com

الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اهـ. ثم رأيته في ثبت العلامة الشيخ محمد عابد بن أحمد علي الأنصاري الخزرجي السندي ثم المدني المسمى حصر الشارد من أسانيد محمد عابد بسند آخر يجتمع مع السند المتقدّم في أبي الحسن محمد بن علي الأزدي قال الشيخ محمد عابد المذكور المسلسل بقول كل من الرواة كتبته فها هو في جيبي.

ارويه عن السيد عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الأهدل عن أبيه عن السيد أحمد بن محمد شريف مقبول الأهدل عن السيد يحيى بن عمر مقبول الأهدل عن السيد أبي بكر بن علي البطاح الأهدل عن السيد يوسف بن محمد البطاح الأهدل عن السيد طاهر بن حسين الأهدل عن الحافظ عبد الرحمن بن علي الديبغ عن الشمس محمد بن عبدالرحمن السخاوي قال أنبأنا الشيخان أبو إسحاق إبراهيم بن علي البيضاوي والكاتبة مريم بنت علي بن عبد الرحمن قالت الثانية أنبأنا المحب محمد بن أحمد الطبري سماعًا وعبدالله بن سليمان المكي أذنًا أن لم يكن سماعًا وقال الأول أنبأنا أبو السادة عبدالله بن أسعد البافعي قال هو والمكي أنبأنا الرضى أبو إسحاق الطبري قال أنبأنا المحب أحمد بن عبدالله الطبري أنبأنا التقي أبو الحسن علي بن بكر الطبري قال أنبأنا التقي أبو عبدالله محمد بن اسماعيل بن أبي الصيف الفقيه أنبأنا الحافظ أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي قال شيخي الأول وهو أعلم أنبأنا الإمام المجد أبو الطاهر الفيروزأبادي عاليًا أيضًا عبد الرحمن بن عمر قال أنبأنا محمد بن أبي القاسم الفارقي أنبأنا علي بن أحمد العراقي أنبأنا جعفر بن علي قال أنبأنا الشريف أبو محمد عبدالله بن عبد الرحمن الديباجي حدثنا أبو عبدالله محمد بن الحسين بن صدقة بن سليمان الإسكندري حدثنا أبو الحسين علي بن إبراهيم العاقولي الشافعي حدثنا القاضي أبو الحسن محمد بن علي بن صخر الأزدي إلى آخر السند المتقدّم وقال كل من الرواة كتبته من فلان وها هو في جيبي إلى أن قال محمد عابد صاحب الثبت المذكور فكتبته عن شيخنا السيد عبد الرحمن بن سليمان وأجازني به قال وقد أخرج الديلمي هذا الحديث في الفردوس بلفظ يا علي إذا حز بك أمر فقل اللهم احرسني بعينك التي لا تنام الخ وقد أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الفرج بعد الشدة أيضًا اهـ. وقال ابن الحاج في كتاب المدخل وقع بعض الناس في شدة كبيرة فشكا ذلك للشيخ يعني شيخه العارف بالله ابن أبي جمرة صاحب مختصر البخاري فرأى النبي ﷺ وهو يشير على الشخص بأن يسبح مائة مرة ويحمد مائة مرة ويكبر مائة مرة ويقول اللهم صل على محمد النبي الأمي مائة مرة ويقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له مائة مرة ثم يصلي اثنتي عشرة ركعة ويدعو بعدها بما يظهر له ثم يصلي ركعتين ثم يقرأ في الخاتمة خمسين آية وآخر سورة البقرة ثم يصلي أربعًا وعشرين ركعة ثم يدعو بهذا الدعاء اللهم لا فرج إلا فرجك ففرج عنا كل شدة وكربة يا من بيده مفاتيح الفرج واكفنا شر من يريد ضرنا من إنس وجن

Marfat.com

وادفعه عنا بيدك القوية بإذنك وقدرتك إنَّك على كل شيء قدير ففعله فذهبت تلك الشدة التي كان فيها ذلك الشخص وكان سيدنا محمد ﷺ يقول في النوم الذي أخبره بما تقدّم من التسبيح والصلاة والدعاء إنَّ من فعل هذا صادقًا فرج الله عنه شدته في يومه ولو كانت أي شيء كانت اهـ.

فصل

في الاستغاثة به ﷺ مع الصلاة عليه وغيرها لقضاء الحوائج الدنيوية والأخروية

قال العارف بالله سيدي عبد الوهاب الشعراني في المنن الكبرى وسمعت سيدي عليًا الخواص رضي الله تعالى عنه يقول إياكم أن تسألوا في حوائجكم الأولياء الذين ماتوا فإن غالبهم لا تصرف له في القبر وأما غير الغالب كالإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه والإمام الليث رضي الله تعالى عنه وسيدي أحمد البدوي رضي الله عنه وأضرابهم فربما جعل الله تبارك وتعالى لهم التصريف في قبورهم بحسب صدق من توجه إليهم قال أي الخواص رضي الله عنه وقد استدارت أبواب جميع الأولياء رضي الله تعالى عنهم لتغلق وما بقي مفتوحاً إلا باب سيد المرسلين ﷺ وزاده فضلاً وشرفًا لديه فمن كان له حاجة فليصل على النبي ﷺ ألف مرة بتوجه تام ثم يسأله في قضاء حاجته فإنها تقضى إن شاء الله تعالى اهـ.

وقال رضي الله عنه في العهود الكبرى أخذ علينا العهد العام من رسول الله ﷺ وسلم أن لا نسأل الله تعالى شيئاً إلا بعد أن نحمد الله تعالى ونصلي على النبي ﷺ وذلك كالهدية بين يدي الحاجة وقد قالت عائشة رضي الله عنها مفتاح قضاء الحاجة الهدية بين يديها فإذا حمدنا الله تعالى رضي عنا وإذا صلينا على النبي ﷺ شفع لنا عند الله في قضاء تلك الحاجة وقد قال تعالى: ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الوَسِيلَةَ﴾ [المائدة: ٣٥] وتأمل بيوت الحكام تجدها لا بد لك فيها من واسطة من له قرب عند الحاكم وادلال عليه ليمشى لك في قضاء حاجتك ولو أنَّك طلبت الوصول إليه بلا واسطة لم تصل إلى ذلك وإيضاح ذلك أنَّ من كان قريباً من الملك فهو أعرف بالألفاظ التي يخاطب بها الملك وأعرف بوقت قضاء الحوائج ففي سؤالنا للوسائط سلوك للأدب معهم وسرعة لقضاء حوائجنا ومن أين لأمثالنا أن يعرف أدب خطاب الله عز وجل وقد سمعت سيدي عليًا الخواص رحمه الله يقول إذا سألتم الله حاجة فاسألوه بمحمد ﷺ وقولوا اللهم إنا نسألك بحق محمد أن تفعل لنا كذا وكذا فإن لله ملكًا يبلغ ذلك لرسول الله ﷺ ويقول له إنَّ فلانًا سأل الله تعالى بحقك في حاجة كذا وكذا فيسأل النبي ﷺ ربه في قضاء تلك الحاجة فيجاب لأن دعاءه ﷺ لا يرد قال وكذلك القول في سؤالكم الله تعالى بأوليائه فإن الملك يبلغهم فيشفعون به في قضاء تلك الحاجة والله عليم حكيم اهـ.

Marfat.com

وقال العلامة ابن حجر الهيثمي في حاشيته على مناسك الإمام النووي في الباب السادس.

فائدة:

مما يدل لطلب التوسل به ﷺ وإنَّ ذلك هو سيرة السلف الصالح الأنبياء والأولياء وغيرهم ما أخرجه الحاكم وصححه إنَّه ﷺ قال لما اقترف آدم الخطيبة قال يا رب أسألك بحق محمد ألا ما غفرت لي فقال يا آدم كيف عرفت محمدًا ولم أخلقه قال يا رب إنَّك لما خلقتني بيدك ونفخت فيّ من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبًا لا إله إلا الله محمد رسول الله فعرفت إنَّك لم تضف لاسمك إلا أحب الخلق إليك فقال له الله تعالى صدقت يا آدم إنَّه لأحب الخلق إليّ وإذا سألتني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد لما خلقتك وأخرج النسائي والترمذي وصححه إنَّ رجلاً ضريراً أتى النبي ﷺ فقال ادع الله إنَّ يعافيني قال إن شئت دعوت وإن شئت صبرت فهو خير لك فقال فادع فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه فيدعو بهذا الدعاء اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد ﷺ نبي الرحمة يا محمد إنِّي أتوجه بك إلى ربي في حاجتي لتقضي لي اللهم شفعه فيّ وصححه البيهقي وزاد فقام وقد أبصر.

وروى البيهقي بسند جيد أنَّه ﷺ قال في دعائه بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلي ولا فرق بين ذكر التوسل والاستغاثة والتشفع والتوجه به ﷺ أو بغيره من الأنبياء وكذا الأولياء وفاقًا للسبكي وإن منعه ابن عبد السلام لأنه ورد جواز التوسل بالأعمال مع كونها إعراضًا فالدوات الفاضلة أولى ولأن عمر توسل بالعباس رضي الله عنهما في الاستسقاء ولم ينكر عليه وقد يكون معنى التوسل به ﷺ طلب الدعاء منه إذ هو حيّ يعلم سؤال من سأله وقد صح في حديث طويل أنَّ الناس أصابهم قحط في زمن عمر فجاء رجل إلى قبر النبي ﷺ فقال يا رسول الله استسق لأمتك فأتاه في النوم وأخبره أنَّهم يسقون فكان كذلك انتهى كلام ابن حجر.

ومن لطيف ما نقله الشهاب المقري في نفح الطيب عن أديب الأندلس أبي بحر صفوان بن إدريس أنَّه رحل إلى مراكش في جهاز بنت له بلغت التزويج وقصد دار الخلافة مادحًا فما تيسر له شيء من أمله ففكر في خيبة قصده وقال لو كنت أملت الله سبحانه وتعالى ومدحت نبيه ﷺ وآل نبيه الطاهرين لبلغت أملي بمحمود عملي ثم استغفر الله تعالى من اعتماده في توجهه الأول وعلم أن ليس على غير الثاني معول فلم يكن إلا ان صوّب نحو هذا المقصد سهمًا وأنضى فيه عزمًا وإذا به قد وُجّه إليه فأدخل على الخليفة فسأله عن مقصده فأخبره مفصحًا به فأنقده وزاده عليه وأخبره أنَّ ذلك لرؤياه رسول الله ﷺ في النوم يأمره بقضاء حاجته فانفصل موفى الأغراض واستمر في مدح أهل البيت حتى اشتهر بذلك اهـ وللإمام أبي عبدالله بن النعمان كتاب اسمه مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام في

Marfat.com

اليقظة والمنام ذكر فيه شيئًا كثيرًا ممن استغاثوا به ﷺ وقضيت حاجاتهم وقد ذكرت جميع ما اشتمل عليه من ذلك في كتابي حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين ﷺ بعد أن اختصرته بحذف مكرره وأسانيده ومعظم ذلك مع كثرته وقع في عصره ولو جمع ما وقع من ذلك في كل عصر لبلغ مجلّدات كثيرة.

وقد وقع لي من ذلك ولله الحمد ما جاء مثل فلق الصبح أو هو أوضح وأصرح فمن ذلك اني في العام الماضي سنة ١٣١٧ افترى عليّ رجل لا يخاف الله ما أمر السلطان بعزلي بسببه ونقلي إلى بلاد بعيدة فلما بلغني ذلك أزعجني وكان يوم خميس فاستغفرت الله في ليلة الجمعة ألف مرة وصليت على النبي ﷺ بصيغة اللهم صلّ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد قد ضاقت حيلتي أدركني يا رسول الله ثلاثمائة وخمسين مرة وغلبني النوم ثم انتبهت في آخر الليل فصليت بها ألف مرة واستغثت بالنبي ﷺ ففي مساء ذلك اليوم الجمعة جاء الخبر بالتلغراف بأمر السلطان بإبقائي نصره الله تعالى وخذل المفتري والحمد لله رب العالمين. ومن أحسن الاستغاثات بالنبي ﷺ قصيدة سيدي محمد بن أبي الحسن البكري المصري رضي الله عنه وهي:

ما أرسل الرحمنُ أو يرسلُ ... مِن رحمة تَصَعَد أو تنزِل
في مَلكوت اتفاق أو ملكه ... مِن كل ما يَختَص أو يَشمل
إلا وطّه المصطفى عبدُه ... نبيُّه مختارُه المُرسَل
واسطةٌ فيها واصلٌ لها ... يَعلم هذا كلُّ مَنْ يَعقِل
فَلُذْ به مِن كلِّ مَا تختشي ... فإنه المَرجِع والمَوئِل
وَحُطْ أحمالَ الرجا عنده ... فهو شفيع دائمًا يَقبل
وعُذ به في كل ما تَرتجي ... فإنه المأمَن والمعقِل
ونَادِه إن أزمةٌ أنشبتْ ... أظفارَها وٱستحكم المُغضِل
يا أكرمَ الخلقِ على ربِّه ... وخيرَ مَنْ فيهِمْ بِه يسأل
قد مَسَّني الكرب وكم مرةٍ ... فرّجتَ كربًا بعضُه يُذهِل
فبالذي خصك بين الورى ... برتبةٍ عنها العُلا تَنزِل
عجل بإذهابِ الذي اشتكى ... فان توقفتَ فمَنْ أسأل
فحيلتي ضاقت وصبري ٱنقضى ... ولستُ أدري ما الذي أفعل
ولن ترى أعجزَ مني فما ... لِشِدّة أقوى ولا أحمِل
فأنتَ بابُ الله أيُّ امرىءٍ ... أتاه مِن غيرِك لا يَدخُل
عليك صلى الله ما صافحت ... زهرَ الرّوابي نسمةُ شَمأل

Marfat.com

مُسلِّمًا ما فاح عِطرُ الحِمى وطابَ منه النَدُّ والمسندل
والآلِ والأصحابِ ما غرّدت ساجعةٌ أملوُدُها مُخضَل

وقد رأيت في بعض المجاميع أنّ من كانت له حاجة فليقم في الثلث الآخير من الليل ويصلي ما شاء الله أن يصلي ثم يقرأ هذه الاستغاثة ويكرر قوله عجل بإذهاب الذي اشتكي سبعين مرة فإنها تقضى حاجته بإذن الله تعالى. وقال سيدي محمد البكري أيضاً ومن ديوانه نقلتها:

ربِّ يا عالمَ السرائرِ يا مَن هُو لا غيرُه اللطيفُ الخبير
أدرِكِ أدرك عبدًا ذليلاً حقيرًا مُستجيراً وما سِواك المجير
ربِّ إني كما ترى في انكسارٍ أنت جبري وأنت نِعْم النصير
حاشَ لله أن أُضامَ وإني بك مما أخافه أستجير
آهِ أوّاهِ يا إلّهي وحسبي ومَلاذي مَن لي سواك نصير
إن تكن شِدتي لذنب فكم لي من ذنوب وأنت رب غفور
أنا في شدة ففرّج ففرّج أنا في هَمّها ذليلٌ أسير
قد توسلتُ بالنّبي وحسبي أنّه المصطفى البشير النذير
فعليه يا ربِّ صلِّ وسلم ما أُميطت غياهبٌ وستور

وقال الشهاب الخفاجي في الريحانة في ترجمة ولده أبي المواهب وله استغاثات يعجبني منها قوله:

إلى كم نحن في ظمإٍ وهذا المَنْهَل الأعذب
وهذا المشرع الأحلى وهذا المورِد الأطيب
وهذا باب مَولانا وهذا بيته الأعجب
وهذا سُرُّه الأعلى وهذا فتحه الأقرب
وهذا السؤل والمأمو ل والمقصود والمأرَب
حبيب الله نور النو رِ كنز السِّر والمَطلبَ
ومَن في لوح حضرته بدائع سِرّه تُكتَب
ومَن في تاء عِزّته مَرامات النهى تخطب
جمال عِصَابةِ الرسلِ الكـ رام طِرازها المُذْهَب
ألا يا خيرَ مبعوثٍ له مولاه قد قَرّب
ومَن بالعين أبصره فعنه قَطُّ لا يُحجَب

Marfat.com

ويـــا مَـــن لا يَـــفِـــي شَـــخْـــصٌ بـــمِـــدحـــتـــه ولـــو أطـــنـــب
أقـــلـــنـــي عـــثـــرةً عَـــظُـــمـــت فـــانـــي ضـــاقَ بـــي الـــمـــذهَـــب
وخـــلِّـــصـــنـــي وخـــصَّـــصـــنـــي بـــســـرّ مـــنـــه لا أســـلَـــب
أغِـــث يـــا ســـيـــدي لَـــهْـــفـــي وَإلاَّ مَـــــن لـــــه أذهـــــب
وقـــل لـــي أنـــت فـــي جـــاهـــي فـــلا تـــخـــشَ ولا تَـــتـــعـــبِ
بـــك اســـتـــنـــصـــرتُ فـــانـــصـــرنـــي فـــمَـــن تَـــنـــصـــرْه لا يُـــغـــلَـــب
بـــك اســـتـــشـــفـــعـــتُ فـــاشـــفـــع لـــي فـــمِـــن ذنـــبـــي لـــك الـــمَـــهـــرب

وقال بعض الأفاضل:

ولـــمـــا رأيـــت الأمـــر لله وحـــده وأن رســـول الله خـــيـــرُ الـــخـــلائـــق
تـوسـلـت فـي أمـرى وتـفـريـج كـربـتـي بـــأكـــرم مـــخـــلـــوق لأكـــرم خـــالـــق

وقال الإمام ابن الوردي في تاريخه في حوادث سنة أربع وأربعين وسبعمائة أنشدني بحلب مقدم عسكر طرابلس الأمير صلاح الدين يوسف الدواتدار هذين البيتين للإمام الشافعي قيل إنّهما ينفعان لحفظ البصر:

يـا نـاظِـرَيَّ بـيـعـقـوبٍ أعـيـذكـمـا بـمـا أسـتـعـاذَ بـه إذْ خـانـه الـبـصـر
قـمـيـصُ يـوسـفَ ألـقـاه عـلـى بـصـري بـشـيـرُ يـوسـفَ فـاذهـب أيُـهـا الـضـرر

قال فأنشدت بيتين ينفعان إن شاء الله تعالى لحفظ النفس والدين والأهل والمال وهما:

أمْـرَرتُ كـفـا سـبّـحـت فـيـهـا الـحـصـى وأروتِ الـــجـــيـــشَ بـــمـــاءِ هَـــامِـــر
عـــلـــى مَـــعَـــاشـــي ومَـــعَـــادي وعـــلـــى ذريـــتـــي وبـــاطـــنـــي وظـــاهِـــري

ومن كلام ابن الوردي أيضًا:

يـا رب بـالـهـادي الـبـشـيـر مـحـمـد وبـديـنـه الـعـالـي عـلـى الأديـان
ثـبـت عـلـى الإسـلام قـلـبـي واهـدِنـي لـلـحـقّ وانـصـرنـي عـلـى الـشـيـطـان

وقال المحبي في خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر في ترجمة الإمام العلامة الشيخ إبراهيم اللقائي قال في شرحه على الجوهرة ليس للشدائد والغموم مما جربه المعتنون مثل التوسل به ﷺ قال أي اللقائي ومما جرب في ذلك قصيدتي الملقبة بكشف الكروب بملاحاة الحبيب والتوسل بالمحبوب التي أنشأتها بإشارة وردت على لسان الخاطر الرحماني عند نزول بعض الملمات فانكشفت بإذن خالق الأرض والسموات وكاشف المهمات لا إلّه غيره ولا خير إلا خيره وهي:

Marfat.com

يا أكرمَ الخلقِ قد ضاقتْ بيَ السُّبُل ... ودقّ عظمي وغابت عنّي الحِيَل
ولم أجِد من عزيزٍ أستجير به ... سوى رحيمٍ به تَستشفِعُ الرُّسل
يُشَمِّر الساقَ يَحمي من يلوذُ به ... يوم البلاءِ إذا ما لم يكن بَلَل
غوثُ المحاويج إن محل ألمّ بهم ... كَهْفُ الضُعَاف إذا ما عمّها الوَجَل
مُؤمَّلُ البائس المتروكِ نُصرتهُ ... مكرّم حين يعلو سرّه الخجل
كنزُ الفقير وعزُّ الجودِ مَن خضعت ... له الملوكُ ومن تخبو به الملل
مَن للتيامى ثِمالٌ يوم أَزْمَتِهم ... وللأرامل سِتر سابغٌ خضِل
ليثُ الكتائب يومَ الحرب إن حَميت ... وَطيسها واستحد البيضُ والأسَل
من ترتَجيَ في مقام الهول نُصرتُه ... وَمَن به تُكشفَ الغمّاءُ والعِلل
محمدٌ بن عبدالله مَلجؤُنا ... يومَ التنادي إذا ما عمّنا الوَهل
الفاتحُ الخاتمُ الميمونُ طائره ... بحرُ العطاء وكنزٌ نفعه شَمَل
الله أكبر جاء النصر وانكشفت ... عنا الغموم وولى الضيق والمحل
بعَزْمة من رسول الله صادقةٍ ... وهِمَّةً يمتطيها الحازم البَطل
أغِثْ أغِث سيّدَ الكونين قد نزلت ... بنا الرَّزايا وغاب الخِلّ والإخل
ولاح شيبي وولّى العمر منهزمًا ... بعسكر الذنب لا يُلوى به عجَل
كن للمعنَّى مُغيثًا عند وَحدته ... وكن شفيعًا له إن زلت النَّعَل
فجملة القول أني مذنبٌ وَجِلٌ ... وأنت غوثٌ لمن ضاقت به الحيلِ
صَلَّى عَلَيْكَ إلَهي دائما أبدًا ... ما إن تعاقبت الضحواء والأصل
وآلِك الغرِ والصحب الكرام ذوي الفضـ ... ـلِ الجلي والسلامُ الطيّب الحَفِل

ومن الاستغاثات البديعة قول الشيخ مصطفى البابي الحلبي رحمه الله:

هَوتِ المشاعِر والمدا ... رك عن معارج كِبريائك
يا حيُّ يا قيوم قد ... بهر العقولَ سنَا بَهائك
أُثني عليك بما علمت ... وأين عِلمي من ثنائك
متحجبٌ في غيبك الأحـ ... ـمى منيعٌ في عَلائك
فظهرتَ بالآثار والأفـ ... ـعال بادٍ في جِلائك
عجبًا خفاؤك من ظهو ... رك أم ظهورك من خفائك
ما الكونُ إلا ظلمةٌ ... قبس الأشعةَ من ضيائك
وجميعُ ما في الكون فا ... نٍ مستمدٌ من بقائك

Marfat.com

بل كلُّ ما فيه فقيـ ... ـر مستمِيحٌ من عطائك
ما في العوالم ذَرةٌ ... في جنب أرضك أو سمائك
إلا ووجهتُها إليـ ... ـك بالإفتقار إلى غنائك
إني سألتك بالذي ... جمع القلوبَ على ولائك
نورِ الوجود خُلاصةِ الـ ... ـكونين صفوةِ أنبيائك
ألا نظرتَ لمستغيبٍ ... عائذٍ بك مِن بَلائك
قَذَفت به من شاهقِ ... أيدي آمتحانك وآبتلائك
ورمته من ظُلَم العنـ ... ـاصر والطبائع في شبائك
وسطت عليه لوازمُ الأمكان ... صَدًّا عن ثنائك
فإذا ارعوى أو كاد نا ... دتْهُ القيودُ إلى وَرائك
فألُطف به فيما جرى ... في طيّ علمك من قضائك

ومنها ما نسبه الحافظ السيوطي في الفلك المشحون لبعض الأفاضل عند زيارته سيدنا رسول الله ﷺ في سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة:

بُشراكِ يا نفسُ هذا سيد الرسلِ ... جئتِ حِماه فنادِي وآطلبي وسلي
بُشراكِ بُشراكِ قد زال العنى فرِدي ... مناهَلَ الصفو والأفراح والجذَل
تأدبي وقفي بالباب خاضعةً ... وآذرى الدموعَ على أعتابه وقلي
يا سيدَ الرسل أذكاهم وأفضلهم ... يا أكرمَ الخلق من حافٍ ومنتعل
يا خِيرَة الله يا أندى الكرام يدا ... يا مُشتكى اليأس عند البائس الوجِل
يا صاحبَ الجاه والأخبار شاهدةً ... طُوبى لمن ناله في الخلق من رَجَل
يا من إذا قصد العافون ساحته ... يشكون ضيقًا بُعَيْدَ الصفو كالوشل
أغنى وأقنى وأعطى كلَّ نائلة ... حتى يعودوا وكلٌّ من علاه مَلِي
يا مَنْ أتيتُ حِماه أستغيث به ... لله في كل ما أشكوه من وَجَل
أنت الكريم ومن وافاك مفتقرًا ... فهو السعيد بنيل السؤل والأمَل
والله ما قلتَ لا يومًا لسائلكم ... حاشاك من وَصَمَات الرّد والبُخُل
أشكو إليك ديونًا قد بليت بها ... فاشفع إلى الله يقضيها على عَجَل
وآسأله لي سيدي دنيا موسّعة ... من الحلال الذي ما شِيبَ بالعِلل
واسأله لي سيدي صونًا أبيت به ... من شر أعدَايَ في حرز من الكلل
وآسأله لي راحةً للقلب إنَّ به ... همًّا أبيت له سهرانة مقلى

Marfat.com

ومن أحسن الاستغاثات قول بعضهم وهو مجرب لتفريج الكرب مع كثرة التكرار:

نبي الهُدى ضاقتْ بي الحالُ في الورى ... وأنت بما أمَّلْتُ منك جدَيرُ
فسَلْ خالقِي تفريجَ كَربي فإنه ... عَلى فرجي دونَ الأنامِ قدير

وقال بعض الأفاضل مستغيثًا بهﷺ:

ليس إلا إليك أشرح حالي ... يا رسولَ المهيمنِ المتعالي
ما توجهتُ نحو بابك إلا ... رحتُ والله ظافرًا بسؤالي
وإذا لم ألذ ببابك من لي ... عند ضيقي في الحال أو في المآل
بك قد عاذَ آدم فتلقّى ... كلماتٍ من ربه ذي الجلال
وكذا كل من أتى من رسولٍ ... أو نبي من العصور الخوالي
إنما كان يستمد حقيقًا ... منك حَالَيْ جلالِه والجمال
إنَّ جاهًا قد عم كل البرايا ... جل عن أن يضيق عن أمثالي
يا رسول الإلّه إنّي عُبَيد ... بك قد لذت من عظيم فعالي
فأغثني بنظرة هي حسبي ... في مرامي وسائر الأحوال
وأصلي عليك ما أمّك الرك ... ب ولبى من شاسعات الجبال
وعلى الآل والصحابة طرا ... من رَقُوا أشرف الذرى للمعالي
ثم أهدي السلام ما مدّ داع ... كفه بالغدو والآصال

وقال العارف بالله تعالى ابن العريف في كتابه مطالع الأنوار كما في نفح الطيب:

يا عاذلي في طِلاَبي ... دعني من العذل دعني
سأُعمل العيس شوقًا ... بالعزم دون التأني
إلى ضريح رسولٍ ... مُصدق حُسنَ ظني
أشدو على كل فجّ ... حينَ الحمامُ يغني
يا أطهرَ الخلق إنّي ... بِذِلّتي عبدُ قِنِ
فأعتق اليوم رقِي ... وانظر بعطفك مني
فأنت أنت ملاذي ... إيّاك ايّاك أعني
إن غبت عن عين جسمي ... ما غبت عن عين ذهني
لولاك كُنا أُناسًا ... أشرَّ من كل جن
فإذ بُعثت رَسولاً ... فخير فضل ومنّ
لله كن لي شفيعًا ... عساه يصفح عني

Marfat.com

فـــإنـــنـــي عـــبـــدُ ســـوء قَـــلـــبـــتُ ظـــهـــر الـــمِـــجـــنِ

وقال أبو عبدالله بن الجيان الأندلسي كما في نفح الطيب:

لـــولا الـــنـــبـــيُّ مـــحـــمـــد هـــلـــك الـــورى فـــي ســـوءِ حـــالـــه
أعـــلـــى الـــورى قـــدرًا وأكـــ ـرمـــهـــم وأظـــهـــرهـــم دلالـــه
خـــتـــم الإلـــهُ بـــه الـــنـــبـــوَّ ة والـــبـــشـــارة والـــرســـالـــه
واخـــتـــصـــه دون الـــبـــريـــ ة بـــالـــمـــكـــانـــة والـــجـــلالـــه
بـــدرُ الـــرســـالـــة والـــصـــحـــا بـــةُ حـــول ذاك الـــبـــدر هـــالـــه
قـــذف الـــحـــصـــى فـــي أعـــيـــن الـــكـــفـــ ـار فـــاعـــتـــنـــقـــوا الـــجـــدالـــه
وتـــدرَّعـــوا ثـــوب الـــكـــآ بـــة بـــعـــد إظـــهـــار الـــجـــذالـــه
فـــآصـــخ إلـــى أنـــبـــائـــه تـــعـــلـــم بـــأن الـــمـــنـــتـــهـــى لـــه
وإذا ابـــتـــغـــيـــت وســـيـــلـــة ومـــدحـــتـــه ومـــدحـــت آلـــه
فـــاقـــطـــع بـــانـــك آمـــن يـــوم الـــقـــيـــامـــة لا مـــحـــالـــه

وقال ابن الجيان أيضًا:

يـا أرحـم الـخـلـق يـوم الـحـشـر والـنـدم ارحـم عـبـيـدك يـا ذا الـطَّـول والـنـعـم
إنـي تـوسـلـت بـالـمـخـتـار سـيـدنـا الـطـاهـر الـمـجـتـبـى من خـيـرة الأمـم
إلـيـك مـن سـيـئـاتـي إنَّـهـا عـظـمـت يـا واحـدًا لـم يـزل فـردًا ولـم يـنـم
عـلـيـه مـنـك صـلاة كـلـمـا طـلـعـت شـمـس ومـا خـط فـي الأوراق بـالـقـلـم
فـهـو الـشـفـيـع الـذي أرجـو الـنـجـاة بـه مـن الـجـحـيـم إذا الـكـفـار كـالـحُـمَـم

وقال ابن الجيان أيضًا:

بـحـبـيـب الـقـلـوب مـعـتـمـد الـخـلـق أبـي الـقـاسـم الـنـبـي الـشـفـيـع
قـد تـشـفـعـت مـن ذنـوبـي إلـى ذي الـ ـعـزة الـواحـد الـعـلـي الـسـمـيـع
فـاشـفـع آشـفـع يـا خـاتـم الـرسـل يـوم الـ ـحـشـر والـمـشـهـد الـعـظـيـم الـفـظـيـع
لـظـلـوم لـنـفـسـه قـد تـنـاهـى فـي الـخـطـايـا وكـل فـعـل شـنـيـع
فـإذا مـا تـذكـر الـذنـب فـاضـت مـقـلـتـاه وآغـرورقـت بـالـدمـوع
لا تـخـيـب رجـاءه إنَّـه مـن ربـه خـائـف كـثـيـر الـخـشـوع
وعـلـيـك الـصـلاة بـدأ وعـودًا مـا أضـاءت ذُكـاء عـنـد الـطـلـوع

وقال الشهاب محمود الحلبي صاحب دواوين الإنشاء بالشام:

Marfat.com

يـــا مـــن إلـــيـــه بـــعـــزه أتـــشـــفـــع ... وبـــذلـــتـــي أعـــنـــو إلـــيـــه وأخـــضـــع
يـــا مـــنـــقـــذ الـــغـــرقـــى ويـــا مـــن عـــبـــد ... يـــدعـــوه فـــي ظـــلـــم الـــخـــطـــوب فـــيـــســـمـــع
يـــا كـــاشـــف الـــكُـــرَب الـــتـــي إن أعـــجـــزت ... ضـــراؤهـــا فـــإلـــيـــه فـــيـــهـــا يـــرجـــع
يـــا صـــاحـــب الـــلـــطـــف الـــخـــفـــيّ فـــلا تُـــرى ... أقـــدارُه والـــخـــيـــر فـــيـــهـــا يـــصـــنـــع
يـــا فـــارج الـــكـــرب الـــعـــظـــيـــم وداف ... ـع الـــنُّـــوَب الـــتـــي بـــســـواه لـــيـــســـت تـــدفـــع
يـــا عُـــدَّتـــي فـــي شـــدّتـــي يـــا نـــجـــدتـــي ... فـــي وَحـــدتـــي فـــي غـــيـــره لا أضـــرع
يـــا مـــنـــقـــذي مـــن هـــول مـــا هـــو واقـــع ... فـــلـــغـــيـــر فـــضـــلِ نـــداه لا أتـــوقـــع
مـــا لـــي ســـواك فـــأنـــت مـــوضـــع رغـــبـــتـــي ... وشـــكـــايـــتـــي فـــيـــمـــا أخـــاف وأطـــمـــع
أأخـــاف أو أرجـــو ســـواك ولـــيـــس فـــي ... الأكـــوان مـــخـــلـــوقٌ يـــضـــر ويـــنـــفـــع
أنـــت الـــغـــنـــي وكـــل مـــن فـــي الـــكـــون مـــن ... خـــلـــق فـــقـــيـــر نـــحـــو فـــضـــلـــك يـــدفـــع
مـــا تَـــمَّ غـــيـــرُك يـــا كـــريـــم فـــاغـــنـــنـــي ... وقـــنـــي فـــلا أرجـــو ولا أتـــروع
يـــا مـــن أنـــاديـــه لـــضـــر مـــســـنـــي ... جـــزعًـــا فـــيـــكـــشـــف مـــا شـــكـــوت ويـــرجـــع
يـــا مـــن أنـــاديـــه لـــخـــيـــر أرتـــجـــي ... طـــمـــعًـــا فـــأوقـــن بـــالـــقـــبـــول وأقـــطـــع
أنـــت الـــذي لا بـــابَ إلا بـــابـــهُ ... إن ضـــاقـــت الـــحـــيـــل الـــفـــســـيـــحـــة يـــقـــرع
أنـــت الـــذي لا حِـــضْـــنَ إلا حـــفـــظـــه ... وســـواه مـــوهـــون الـــقـــوى مـــتـــضـــعـــضـــع
أنـــت الـــذي لا نـــاصـــرٌ لـــي غـــيـــرُه ... إن أجـــمـــع الأعـــداء لـــي وتـــجـــمـــعـــوا
يـــا مـــن عـــوارفـــه وإن قـــطـــع الـــورى ... فـــي زعـــمـــهـــم مـــعـــروفـــهـــم لا تـــقـــطـــع
يـــا مـــؤنـــســـي فـــي وحـــشـــتـــي إذ مـــؤنـــســـي ... نـــاء ووجـــه الأرض قـــفـــر بـــلـــقـــع
يـــا صـــاحـــبـــي إذ لـــيـــس لـــي مـــن صـــاحـــب ... أدعـــوه يـــســـمـــع أو أروم فـــيـــســـرع
هـــذي يـــدي تـــدعـــوك فـــي غـــســـق الـــدجـــى ... والـــخـــلـــق إلا مَـــن بـــبـــابـــك هُـــجّـــع
أدعـــوك دعـــوة مـــســـتـــجـــيـــر مـــا لـــه ... إلا إلـــيـــك مـــدى الـــزمـــان تـــطـــلـــع
قـــطـــع الـــوســـائـــل مـــن ســـواك وحـــســـبـــه ... صـــلـــة بـــهـــا إذ مـــن ســـواك تَـــقَـــطَّـــع
وضـــع الـــجـــبـــيـــن مـــعـــفّـــرًا إذ مـــالـــه ... مـــن خـــجـــلـــة الـــعـــصـــيـــان رأس يـــرفـــع
مســـتـــشـــفـــعًـــا بـــالـــمـــصـــطـــفـــى الـــهـــادي الـــذي ... هـــو فـــي الـــقـــيـــامـــة فـــي الـــعـــصـــاة مـــشـــفـــع
خـــيـــر الـــورى وأجـــل مـــبـــعـــوث غـــدت ... بـــهـــداه أغـــلال الـــضـــلالـــة تـــوضـــع
ظـــل الإلـــه وســـر رحـــمـــتـــه الـــتـــي ... هـــي لـــلـــشـــفـــاعـــة فـــي الـــبـــريـــة تـــودع
مـــن لـــيـــس لـــلـــعـــاصـــيـــن إلا جـــاهـــه ... فـــي الـــحـــشـــر مـــن فـــزع الـــقـــيـــامـــة مـــفـــزع
فـــهـــو الـــشـــفـــيـــع الـــمـــرتـــجـــى إذ لـــيـــس مـــن ... أحـــد هـــنـــاك بـــغـــيـــر إذن يـــشـــفـــع

Marfat.com

ولـه الـوسـيـلـة والـلـواء وكـل مـن ... فـي الـحـشـر جـاثٍ مـا عـداه مـروّع
والـحـوض يـسـقـي مـن يـشـاء بـه وقـد ... بـلـغ الـردى مـن هـول مـا يُـتـجـرع
والـكـرب قـد عـم الأنـام فـلا يـرى ... مـالٌ ولا ولـدٌ هـنـالـك يـنـفـع
والـخـلـق كـلـهـم وقـد بـلـغ الـظـمـا ... والـكـرب مـنـهـم حـولـه يـتـطـاع
يـأتـي فـيـسـجـد ثـم يـحـمـد ربـه ... بـمـحـامـدٍ مـن قـبـل لـم تـك تـسـمـع
فـيـقـال سـل تُـعْـطَ الـمـنـى وٱشـفـع تـشـفـع ... فـي الـورى وٱرفـع فـجـاهـك أرفـع
فـيـقـول أمـتـي الـذيـن هـديـتـهـم ... بـك فـاهـتـدوا فـيـقـال هـم لـك أجـمـع
يـا خـالـقـي فـبـحـقـه كـن لـي إذا ... ضـاق الـخـنـاق بـنـا وهـال الـمـطـلـع
وٱجـعـلـه لـي يـوم الـقـيـامـة شـافـعًـا ... لـيـكـون لـي بـيـن الـجـنـان مـويـضـع
فـيـه إلـيـك تـوسـلـي وتـوصـلـي ... وعـطـاك أعـظـم مـن خـطـايَ وأوسـع
لـو لـم أثـق بـالـذنـبِ يـوضـع لـم أكـن ... لأخـبّ فـي تـيـه الـغـرور وأوضـع
لـكـن رجـاي وحـسـن ظـنـي خـفـفـا ... خـوفـاً أقَـضَّ عـلـيَّ مـنـه الـمـضـجـع
حـاشـا نـداك وقـد وثـقـت بـحـبـلـه ... إنـي أخـاف مـن الـذنـوب وأجـزع
لا تـلـجـنـي إلا إلـيـك وكـل مـن ... فـي الأرض إن واصـلـتـنـي لا يـقـطـع
لا تـجـعـل الأسـبـاب غـيـرك إنـنـي ... أخـشـى سـواك سـوى الإلـه وأخـشـع
فـالـرزق رزقـك والأنـام وسـائـط ... فـعـلامَ أصـبـح بـيـنـهـم أتـضـرع
آلـيـت لا أمـلـت غـيـرك مـنـعـمًـا ... فـلـيـنـعـمـوا بـنـوالـهـم أو يـمـنـعـوا

وقال الشيخ فتح الله بن النحاس الحلبي:

يـا مـن لـمـن يـدعـوه سـامـع ... وإلـيـه مـنـه الأمـر راجـع
يـا رب نـاصـيـتـي تـرابـك ... مـا كـتـبـتَ عـلـيَّ واقـع
يـا رب عـبـدك أو تـرا ... بـك فـي وسـيـع الـعـفـو طـامـع
فـارحـم تـرابـك فـهـو بـيـن ... يـديـك يـا ذا الـعـفـو ضـارع
أنـا عـبـدك الـشـيـخ الـمـسـي ... ء لـبـاب عـفـوك جـئـت قـارع
مـا فـي يـدي ولا لـد ... يّ مـن الـوسـائـل والـذرائـع
إلا مـجـاورة الـكـرا ... م غـيـوث سـلـع والأجـارع
يـا رب بـالـبـيـض الـوجـو ... هِ نـجـوم حـضـرتـك الـطـوالـع
بـالـمـطـلـع الـنـور الـذي ... ضـاءت بـطـلـعـتـه الـمـطـالـع
الـرحـمـة الـعـظـمـى إذا ... ذهـلـت بـرضّـعـهـا الـمـراضـع

Marfat.com

الصادق المبعوث بالآ ... يات والكلم الجوامع
من لم يزل بحسام دعـ ... ـوته لعرق الشرك قاطع
خير الخلائق نائلاً ... وتقي وأكرمهم طبائع
خير النبيين الذي ... نسخت شريعته الشرائع
وبصاحبيه مضاجعيه وحب ... ذا تلك المضاجع
انظر إليّ بحسن خاتمة ... لأفعالي الفظائع
سودت وجه صحيفتي ... شيخًا ومُكتهلاً ويافع
حتى لقد عميت عليَّ ... مسالكي والصبح طالع
وسعت خرقًا ماله ... إلاك يا ذا العفو راقع
ويلاه واخجلي إذا ... فكرت فيما كنت صانع
لا فعليَ الماضي يسر ... ولا لحالي من مضارع
فارحم تعثر دمع عصيـ ... ـاني إذا جرت المدامع
وامسح بعفوك ثقل أو ... زاري وخذ بيدي وسارع
بحياة صفوتك الذي ... لك ساجدٌ في القبر راكع
أفديه قبرًا لم يزل ... نور النبوة منه ساطع
يا رب بابك بابه ... ورجايَ فيك وفيه طامع
طورا أنادي ربِّ ربِّ ... وتارة يا خيرَ شافع
انظر لواقعتي وكن ... سندي فإني جئت فازع
يا منبع الجود الذي ... من راحتيه الماء نابع
هذي ليالي العيد تصطنع ... الكرام بها الصنائع
الذنب يغفر والجنا ... ح يراش والإحسان واقع
أنا في حماك وأنت ... باب الله ليس عليه دافع
صلى عليك وسلم ... الله الذي شرع الشرائع
والآل والصحب الأُلى ... جافوا الجنوب عن المضاجع
ما أشرقت شمس وما ... قمرٌ بدا في الأفق طالع

وقال الشيخ العروسي المغربي رحمه الله:

ليس لي حيلة لكشف كروبي ... غير شكواي للسميع المجيب
ارحِم الراحمين مولى البرايا ... كاشفِ الضر ساترِ العيوب

Marfat.com

من لأيوب كان حين ابتلاه ... منقذاً بعد إلفه للخطوب
وليعقوبَ ردَّ بعدَ عماه ... بصرًا بعد شجوه والنحيب
فإليه رفعت طرفَي أدعو ... نائباً نادمًا بدمع سكيب
فعساه يأتي بلطف خفيّ ... يكشف الكرب للعليل الكئيب
فلقد جئته اليوم أسعى ... باسَط الكف هاربًا من ذنوبي
وبخير البرية البدر طَه ... جئت مستشفعًا لكشف كروبي
أحمد المصطفى عمادي وذخري ... صاحب الحوض واللوا والقضيب
يا عروسي ابشر وصلت مقامًا ... عاليًا بامتداح قوت القلوب
سيد الرسل أعظم الخلق قدرًا ... منتهى القصد غاية المطلوب
من له البدر شق والشمس رُدت ... دون شك إليه بعد الغروب
وله الجذع حنّ والدوح جاءت ... دون ساق وسلمت من قريب
وكذاك العصا بكفيه قد أو ... رق ثم انثنى كغصن رطيب
ولنطق الذراع سر عجيب ... وسلامِ الأحجار بالترحيب
يا رؤوفًا بالمؤمنين رحيمًا ... وشفيعًا يرجى لدفع الخطوب
إنني جئت مستغيثًا لربي ... بك يا ملجئي بيوم عصيب

خاتمة السعادة في خواص الأسماء الإلآهية والآيات القرآنية والأذكار النبوية وغيرها

لما كان الباب العاشر من هذا الكتاب قد اشتمل من فوائد الصلاة على النبي ﷺ على الكثير الطيب الذي لم يجمعه كتاب قبله فيما أعلم أردت بمناسبة ذلك أن ألحق ذلك بخواص وفوائد الآيات القرآنية والأسماء الإلآهية والأذكار النبوية وغيرها من فوائد العلماء العارفين وأئمة هذا الدين المبين فجمعت في هذه الخاتمة من ذلك ما تقرّ به عيون أولى الألباب ويكون خاتمة السعادة لهذا الكتاب ولما كانت أسماء الله الحسنى كثيرة الخواص والفوائد جليلة المنافع والعوائد رأيت أن أذكر أولاً ما يتعلق بها من شرح المعنى وبيان التخلق بالأسماء وأذكر خواصها النافعة ثم أتبعها بتلك الفوائد الموعود بها ليكثر النفع وتتراكم الأنوار ويغنى هذا السفر الجليل وحده عن عدة أسفار وقد نقلت المعنى والتخلق من شرح الإمام الغزالي سوى ما لم يذكره من التخلق فقد أخذته من غيره وهو قليل ونقلت الخواص من شرح العارف بالله الشيخ أحمد زروق والله الموفق. وهذه أسماء الله الحسنى

Marfat.com

وهي على رواية الإمام أبي عيسى الترمذي في سننه عن أبي هريرة التي شرحوا عليها قال رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ إنَّ لله عز وجل تسعة وتسعين اسمًا من أحصاها دخل الجنة هو الله الذي لا إلّه إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارىء المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العليّ الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الوليّ الحميد المحصي المبدىء المعيد المحيي المميت الحيّ القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الأول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والإكرام المقسط الجامع الغنيّ المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور.

الـلّـهُ:

(المعنى) هو اسم للموجود الحق الجامع لصفات الإلّهية المنعوت بنعوت الربوبية المتفرد بالوجود الحقيقي فإن كل موجود سواه غير مستحق للوجود بذاته وإنما استفاد الوجود منه فهو من حيث ذاته هالك ومن الجهة التي تليه موجود وكل موجود هالك إلا وجهه والأشبه أنّه جار في الدلالة على هذا المعنى مجرى الأعلام وكل ما ذكر في اشتقاقه وتصريفه تعسف وتكلف وهو أعظم الأسماء التسعة والتسعين لأنه دال على الذات الجامعة لصفات الإلّهية كلها حتى لا يشذ منها شيء ولأنه أخص الأسماء إذ لا يطلقه أحد على غيره تعالى لا حقيقة ولا مجازًا ولا يتصور أن يتصف العبد بهذا المعنى بخلاف سائر الأسماء حيث يدل آحادها على آحاد المعاني ويسمى به غيره كالقادر والعليم والرحيم ويتصف العبد به. (التخلق) ينبغي أن يكون حظ العبد من هذا الاسم التأله أعني به إنّه يكون مستغرق القلب والهمة بالله تعالى لا يرى غيره ولا يلتفت إلى سواه ولا يرجو ولا يخاف إلا إياه وكيف لا تكون كذلك وقد فهم من هذا الاسم أنّه الموجود الحقيقي الحق وكل ما سواه فانٍ وهالك وباطل إلا به فيرى نفسه هالكًا وباطلاً لما رواه رسول الله ﷺ حيث قال أصدق بيت قالته العرب قول لبيد ألا كل شيء ما خلا الله باطل (الخواص) خاصيته زيادة اليقين وتيسير المقاصد المحمودة في الذوات والصفات والأفعال فقد قالوا من داومه كل يوم ألف مرة بصيغة يا أَلله يا هو رزقه الله كمال اليقين. وفي الأربعين الإدريسية يَا أَللّهُ المَحْمُودُ فِي كُلِّ فِعَالِهِ قال السهروردي من تلاه يوم الجمعة قبل الصلاة على طهارة ونظافة ثياب خاليًا سرًّا مائتي مرة تيسر له مطلوبه وإن كان ما كان وإن تلاه مريض قد أعجز الأطباء برأ ما لم يحضر أجله.

Marfat.com

الرَّحْمَنُ. الرَّحِيمُ:

(المعنى) هما اسمان مشتقان من الرحمة والرحمة تستدعي مرحومًا ولا مرحوم إلا وهو محتاج وإنما الرحمة التامة إفاضة الخير على المحتاجين وإرادته لهم عناية بهم والرحمة العامة هي التي تتناول المستحق وغير المستحق ورحمة الله تعالى تامة وعامة. «فائدة» الرحمن أخص من الرحيم ولذلك لا يسمى به غير الله تعالى والرحيم قد يطلق على غيره فهو من هذا الوجه قريب من الاسم الجاري مجرى العلم وإن كان مشتقًا من الرحمة قطعًا ولذلك جمع الله بينهما فقال ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ [الإسراء: ١١٠] فهي أي الرحمة المفهومة من الرحمن أبعد من مقدورات العباد وهي ما يتعلق بالسعادة الأخروية فالرحمن هو العطوف على العباد بالإيجاد أولاً وبالهداية إلى الإيمان وأسباب السعادة ثانيًا والإسعاد في الآخرة ثالثًا والإنعام بالنظر إلى وجهه الكريم رابعًا (التخلق) حظ العبد من اسم الرحمن أن يرحم عباد الله الغافلين فيصرفهم عن طريق الغفلة إلى الله تعالى بالوعظ والنصح بطريق اللطف دون العنف وأن ينظر إلى العصاة بعين الرحمة لا بعين الازدراء وحظه من اسم الرحيم أن لا يدع فاقة لمحتاج إلا سدّها بقدر طاقته ولا يترك فقيرًا في جواره وبلده إلا ويقوم بتعهده ورفع فقره إما بماله أو جاهه أو السعي في حقه بالشفاعة إلى غيره فإن عجز عن جميع ذلك فيعينه بالدعاء له وإظهار الحزن به. (الخواص) الرحمن خاصيته على وفق معناه حذف المكروه عن ذاكره وحامله ويذكر مائة مرة بعد الصلاة في خلوة وجمع خاطر فيخرج الغفلة والنسيان من القلب بإذن الله تعالى. وفي الأربعين الإدريسية يَا رَحْمَنَ كُلِّ شَيْءٍ وَرَاحِمَهُ قال السهروردي يكتب بزعفران ومسك ويدفن في بيت لمن أخلاقه شرسة ضيقة فإن طباعه تتبدل ويظهر فيه الحياء والرحمة والعطف والمسكنة والله أعلم. والرحيم خاصيته رقة القلب والرحمة للمخلوقين فمن داومه كل يوم مائة مرة كان له ذلك ومن خاف الوقوع في مكروه ذكره مع الذي قبله أو حمله. وفي الأربعين الإدريسية يَا رَحِيمَ كُلِّ صَرِيخٍ وَمَكْرُوبٍ وَغَايَتَهُ وَمَعَاذَهُ قال السهروردي إذا كتب وحل في ماء وصب في أصل شجرة ظهر في ثمرها البركة ومن شرب من ذلك اشتاق لكاتبه وكذلك إن كتب معه اسم الطالب والمطلوب وأمه فإنه يهيم ويدركه من الشوق ما لا يمكنه الثبات معه إن كان وجهًا يجوز فيه ذلك وإلا فالعكس والله أعلم.

المَـلِـكُ:

(المعنى) هو الذي يستغني في ذاته وصفاته عن كل موجود ويحتاج إليه كل موجود في ذاته وصفاته ووجوده وبقائه وكل شيء سواه فهو له مملوك في ذاته وصفاته وهو مستغن عن كل شيء فهذا هو الملك المطلق. (التخلق) العبد لا يتصور أن يكون ملكًا مطلقًا ولكن لمّا تصور أن يستغني عن بعض الأشياء ولا يستغني عنه بعض الأشياء كان له ثبوت من

Marfat.com

الملك فيملك مملكته بحيث يطيعه فيها جنوده ورعاياه وإن مملكته الخاصة به قلبه وقالبه وجنوده شهوته وغضبه وهواه ورعيته لسانه وعيناه ويداه وسائر أعضائه. (الخواص) خاصيته صفاء القلب وحصول الغنى والأمرة ونحوهما فمن واظب عليه وقت الزوال كل يوم مائة مرة صفا قلبه وزال كدره ومن قرأه بعد الفجر مائة وإحدى وعشرين مرة أغناه الله من فضله إما بأسباب أو بأبواب أو بما يفتح له من قبلِه. وفي الأربعين الإدريسية يَا تَامُّ فَلا تَصِفُ الأَلْسُنِ كُلّ جَلاَلِ مُلْكِهِ وَعِزِّهِ من قرأه كل يوم خمسًا وعشرين مرة اثني عشر يومًا على صفاء باطن وسلامة من الشكوك أتته الأعمال وترقى في المناصب وصلح أمره ومن قرأه كل يوم تسعًا وتسعين مرة رزق علمًا ومعرفة والله أعلم.

القُـدُّوس:

(المعنى) هو المنزه عن كل وصف من أوصاف الكمال الذي يظنه أكثر الخلق كمالاً مثل علمهم وقدرتهم وسمعهم وبصرهم وكلامهم وإرادتهم والله تعالى منزه عن أوصاف كمالهم كما هو منزه عن صفات نقصهم بل كل صفة تتصور للخلق فهو مقدس عنها وعما يشبهها ويماثلها. (التخلق) قدس العبد في أن ينزه إرادته وعلمه أما علمه فينزهه عن المتخيلات والمحسوسات والموهومات وكل ما يشارك فيه البهائم من الإدراكات بل يكون تردّد نظره وتطواف علمه حول الأمور الأزلية الإلّهية وأما إرادته فينزهها أن تدور حول الحظوظ البشرية وما لا يصل إليه من اللذات إلا بواسطة الحس والقالب بل لا يريد إلا الله تعالى ولا يبقى له حظ إلا فيه. (الخواص) خاصيته أن يكتب سبوح قدوس رب الملائكة والروح على خبز إثر صلاة الجمعة فمن أكله يفتح الله له في العبادة ويسلم من الآفات وذلك بعد ذكر عدد ما وقع عليه والله أعلم. وفي الأربعين الإدريسية يَا قُدُّوس الطَّاهِرُ مِنْ كُلِّ آفَةٍ فَلاَ شَيْءَ يُعَادِلُهُ مِنْ خَلْقِهِ قال السهروردي من قرأه كل يوم ألف مرة في خلوة أربعين يومًا انجمع شمله بما يريد وظهرت له قوة التأثير في العالم والله أعلم.

أَلـسَّـلاَمُ:

(المعنى) هو الذي سلمت ذاته من العيب وصفاته من النقص وأفعاله من الشر. (التخلق) كل عبد سلم من الغش والحقد والحسد وإرادة الشر قلبه ومن الآثام والمحظورات جوارحه وسلمت من الانتكاس والانعكاس صفاته فهو الذي يأتي الله بقلب سليم. (الخواص) خاصيته لصرف المصائب والآلام حتى إنّه إذا قرىء على مريض مائة وإحدى وعشرين مرة برىء بفضل الله ما لم يحضر أجله أو يخفف عنه. وفي الأربعين الإدريسية بمعناه يَا نَقِيًّا عَنْ كُلِّ جَوْهَرٍ لَمْ يَرْضَهُ وَلَمْ تُخَالِطْهُ أَفْعَالُهُ إذا أكثر منه من ابتلي بالظلم وغيره من البلايا تخلص منه بفضل الله ورحمته.

Marfat.com

المُـؤمِـنْ:

(المعنى) هو الذي يعزى إليه الأمن والأمان بإفادة أسبابه وسدّ طرق المخاوف والمؤمن المطلق هو الذي لا يتصور أمن وأمان إلا ويكون مستفادًا من جهته وهو الله تعالى. (التخلق) حظ العبد من هذا الوصف أن يأمن الخلق كلهم جانبه بل يرجو كل خائف الاعتضاد به في دفع الهلاك عن نفسه في دينه ودنياه. (الخواص) خاصيته وجود التأمين وحصول الصدق والتصديق وقوة الإيمان في العموم لذاكره ومن ذلك أن يذكره الخائف ستًّا وثلاثين مرة فإنه يأمن على نفسه وماله ويزداد في ذلك بحسب القوة والضعف والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

المُهَيْمِنُ:

(المعنى) معناه في حق الله تعالى أنّه القائم على خلقه بأعمالهم وأرزاقهم وآجالهم وإنما قيامه عليهم باطلاعه واستيلائه وحفظه فالجامع بين هذه المعاني الثلاثة اسمه المهيمن ولن يجتمع ذلك على الإطلاق والكمال إلا لله تعالى ولذلك قيل إنّه من أسماء الله تعالى في الكتب القديمة. (التخلق) كل عبد راقب قلبه حتى أشرف على أغواره وأسراره واستولى مع ذلك على تقديم كل أحواله وأوصافه وقام بحفظه على الدوام على مقتضى تقويمه فهو مهيمن بالإضافة إلى قلبه. (الخواص) خاصيته الحصول على شرف الباطن وعزته برفعة الهمة وعلوها يقرأ مائة مرة بعد الغسل والصلاة في خلوة وجمع خاطر لما يريد والله أعلم ومن نسبته المعنوية علام الغيوب عند التأمل. وفي الأربعين الإدريسية يَا عَلاَّمَ الغُيُوبِ فَلاَ يَفُوتُهُ شَيْءٌ مِنْ عِلْمِهِ وَلاَ يَؤُدُهُ قال السهروردي من داوم عليه قوى حفظه وذهب نسيانه والله أعلم اهـ.

العَـزِيـزْ:

(المعنى) هو الخطير الذي يقل وجود مثله وتشتد الحاجة إليه ويصعب الوصول إليه وما لم تجتمع هذه المعاني الثلاثة لم يطلق عليه اسم العزيز وليس ذلك على الكمال إلا الله تعالى. (التخلق) العزيز من العباد من يحتاج إليه عباد الله في أهم أمورهم وهي الحياة الأخروية والسعادة الأبدية وذلك مما يقل وجوده لا محالة ويصعب الوصول إليه. (الخواص) خاصية وجود الغنى والعز صورة أو حقيقة أو معنى فمن ذكره أربعين يومًا في كل يوم أربعين مرة أعانه الله تعالى وأعزه فلم يحوجه لأحد من خلقه. وفي الأربعين الإدريسية يَا عَزِيزُ المَانِعُ الغَالِبُ عَلَى أَمْرِهِ فَلاَ شَيْءَ يُعَادِلُهُ قال السهروردي من قرأه سبعة أيام متواليات كل يوم ألف مرة أهلك خصمه وإن ذكره في وجه العسكر سبعين مرة ويشير إليهم بيده فإنهم ينهزمون.

Marfat.com

الجَبَّـارُ:

(المعنى) هو الذي ينفذ مشيئته على الإجبار في كل واحد ولا ينفذ فيه مشيئته أحد فالجبار المطلق هو الله تعالى. (التخلق) الجبار من العباد من ارتفع عن الإتباع ونال درجة الإستتباع وتفرد بعلو رتبته بحيث يجبر الخلق بهيئته وصورته على الاقتداء به ومتابعته في سمته وسيرته فيفيد الخلق ويؤثر ولا يستفيد ولا يتأثر ويستتبع ولا يتبع. (الخواص) خاصيته الحفظ من ظلم الجبارين والمعتدين في السفر والإقامة يذكر بعد قراءة المسبعات العشر صباحًا ومساء إحدى وعشرين مرة والله أعلم.

المُتَكَبِّـرُ:

(المعنى) هو الذي يرى الكل حقيرًا بالإضافة إلى ذاته ولا يرى العظمة والكبرياء إلا لنفسه فينظر إلى غيره نظر الملك إلى عبيده ولا يتصور ذلك على الإطلاق والكمال إلا الله تعالى. (التخلق) المتكبر من العباد هو الزاهد العارف ومعنى زهد العارف أن يتنزه عمّا يشغل سره عن الحق ويتكبر على كل شيء سوى الحق تعالى فيكون مستحضرًا للدنيا والآخرة جميعًا وزهد غير العارف معاملة ومعاوضة. (الخواص) خاصيته الجلالة وظهور الخير والبركة حتى إنَّ من ذكره ليلة دخوله بزوجته عند دخوله عليها وقبل جماعها عشرًا رزق منها ولدًا صالحًا ذكرًا والله أعلم. وفي الأربعين الإدريسية يَا جَلِيلُ المُتَكَبِّرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَالعَدْلُ أَمْرُهُ وَالصِّدْقُ وَعْدُهُ قال السهروردي من داومه بلا فترة يجل قدره ويعز أمره ولا يقدر أحد على معارضته بوجه ولا بحال.

الخَالِقُ. البَارِىءُ. المُصَوِّرُ:

(المعنى) قد يظن أنَّ هذه الأسماء مترادفة وأنَّ الكل يرجع إلى الخلق والاختراع ولا ينبغي أن يكون كذلك بل كل ما يخرج من العدم إلى الوجود فيفتقر إلى التقدير أولاً وإلى الإيجاد على وفق التقدير ثانيًا وإلى التصوير بعد الايجاد ثالثًا والله تعالى خالق من حيث أنَّه يقدر وبارىء من حيث أنَّه مخترع موجد ومصور من حيث أنَّه مرتب صور المخترعات أحسن ترتيب أمّا اسم المصور فهو له تعالى من حيث أنَّه رتب صور الأشياء أحسن ترتيب وصورها أحسن تصوير وهذا من أوصاف الفعل ولا يعلم حقيقته إلا من يعلم صورة العالم على الجملة ثم على التفصيل فإن العالم كله في حكم شخص واحد مركب من أعضاء متفاوتة على غرض مطلوب منه وإنما أعضاؤه وأجزاؤه السموات والكواكب والأرضون وما بينهما من الماء والهواء وغيرهما وقد رتبت أجزاؤه ترتيبًا محكمًا لو غير ذلك الترتيب لبطل النظام والتصوير موجود في كل جزء من أجزاء العالم وإن صغر حتى في النملة والذرة بل

Marfat.com

في كل عضو من أعضائهما وهكذا القول في كل صورة لكل حيوان ونبات بل لكل جزء من كل حيوان ونبات بحيث لا يسع شرحها وبيانها شيء من الكتب. (التخلق) حظ العبد من هذا الاسم المصور أن يحصل في نفسه صورة الوجود كله على هيئته وترتيبه حتى يحيط بهيئة العالم كله كأنه ينظر إليها ثم ينزل من الكل إلى التفاصيل فيشرف على صورة الإنسان من حيث بدنه وأعضاؤه الجسمانية فيعلم أنواعها وعددها وتركيبها والحكمة في خلقها وترتيبها ثم يشرف على صفاته المعنوية ومعانيه الشريفة التي بها إدراكاته وإراداته وكذلك يعرف صورة الحيوانات والنباتات ظاهرًا وباطنًا بقدر ما في وسعه حتى يحصل نقش صورة الجميع في قلبه وكل ذلك يرجع إلى معرفة صورته الجسمانية وهي مختصرة بالإضافة إلى تركيب الروحانية وفيه تدخل معرفة الملائكة ومعرفة مراتبهم وما وكل إلى كل واحد منهم من التطرف في السموات والكواكب ثم التصرف في القلوب البشرية بالهداية والإرشاد ثم التصرف في الحيوانات بالإلهامات الهادية لها إلى مظنة الحاجات فهذا حظ العبد من هذا الاسم وبذلك يستفيد العبد العلم بمعنى اسم المصور وإن كان على سبيل المجاز فإن تلك الصور العلمية إنما تحدث فيه على التحقيق بخلق الله تعالى واختراعه. وأمَّا الخالق البارىء فلا مدخل للعبد أيضًا في هذا الاسم إلا بنوع من المجاز بعيد ووجهه إنَّ الخلق والإيجاد يرجع إلى استعمال القدرة بموجب العلم وقد خلق الله تعالى للعبد قدرة وعلمًا وله سبيل إلى تحصيل مقدوراته كالصناعات والسياسيات والعبادات والمجاهدات فيكون العبد فيه كالمخترع لما لم يكن له وجود من قبل إذ يقال لواضع الشطرنج قبلاً إنَّه الذي وضعه وكذلك في الرياضات والمجاهدات حتى يجوز إطلاق الاسم على الواضع مجازًا ومن أسماء الله تعالى ما يكون نقله إلى العبد مجازًا وهو الأكثر ومنها ما يكون في حق العبد حقيقة وفي حق الله مجازًا كالصبور والشكور ولا ينبغي أن تلاحظ المشاركة في الاسم وتذهل عن هذا التفاوت العظيم. (الخواص) الخالق خاصيته أن يذكر في جوف الليل ساعة فما فوقها فيتنور قلب ذاكره ووجهه وفي الأربعين الإدريسية يَا خَالِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ وَكُلٌّ إِلَيْهِ مَعَادَهُمْ قال السهروردي يذكر لرجوع الضائع والغائب البعيد الغيبة خمسة آلاف مرة والبارىء خاصيته أن يذكر سبعة أيام متواليات كل يوم مائة مرة للسلامة من الآفات حتى من نعدي التراب عليه في القبر والله أعلم. وفي الأربعين الإدريسية يَا بَارِىءَ النُّفُوسِ بِلاَ مِثَالٍ خَلاَ مِنْ غَيْرِهِ قال السهروردي تفتح بذكره أبواب الغنى والعز والسلامة من الآفات وإذا كتب في لوح من قبر أي زفت وعلق على المجنون نفعه وكذلك أصحاب الأمراض الصعبة. والمصور خاصيته للإعانة على الصنائع العجيبة وظهور الثمار ونحوها حتى إنَّ العاقر إذا ذكرته في كل يوم إحدى وعشرين مرة على صوم بعد الغروب وقبل الإفطار سبعة أيام زال عقمها ، تصور الولد في رحمها بإذن الله تعالى.

Marfat.com

الغَـفَّـارُ:

(المعنى) هو الذي أظهر الجميل وستر القبيح من الذنوب وغيرها وأول ستره على العبد أن جعل مفالج بدنه التي تستقبحها الأعين مستورة في باطنه مغطاة بجمال ظاهره فكم من الفرق بين باطن العبد وظاهره في النظافة والقذارة وفي القبح والجمال فانظر ما الذي أظهره وما الذي ستره وستره الثاني أن جعل مستقر خواطره المذمومة وإرادته القبيحة ستر قلبه حتى لا يطلع أحد على سر قلبه ولو انكشف للخلق ما يخطر بباله في مجازي وساوسه وما ينطوي عليه ضميره من الغش والخيانة وسوء الظن بالناس لمقتوه بل سعوا في روحه وأهلكوه فانظر كيف ستره وستره الثالث مغفرته لذنوبه التي كان يستحق الافتضاح بها على ملأ الخلق. (التخلق) حظ العبد من هذا الاسم أن يستر من غيره ما يحب أن يستر منه فقد قال النبي ﷺ من ستر على مؤمن عورته ستر الله عورته يوم القيامة والمغتاب والمتجسس والمكافىء على الإساءة بمعزل عن هذا الوصف. (الخواص) الغفار خاصيته وجود المغفرة فمن ذكره إثر صلاة الجمعة مائة مرة ظهرت له آثار المغفرة.

القَـهَّـار:

(المعنى) هو الذي يقصم ظهور الجبابرة من أعدائه فيقهرهم بالإهانة والإذلال بل الذي لا موجود إلا وهو مسخر تحت قهره وقدرته عاجز في قبضته. (التخلق) القهار من العباد من قهر أعداءه وأعدى عدو الإنسان نفسه التي بين جنبيه وهي أعدى له من الشيطان الذي قد حذر عداوته لأنه تابع لها ومهما قهر شهوات نفسه فقد قهر الشيطان. (الخواص) خاصيته إذ هاب حب الدنيا وعظمة ما سوى الله تعالى من قلبه وضعف النفس عن التعلقات فمن أكثر من ذكره كان له ذلك وظهرت له آثار القهر على عدوه بقهره ويذكر عند طلوع الشمس وجوف الليل لإهلاك الظالم بهذه الصيغة يا جبار يا قهار يا ذا البطش الشديد مائة مرة ثم تقول خذ حقي ممن ظلمني وعدًا عليَّ. وفي الأربعين الإدريسية يَا قَاهِرُ يَاذَا البَطْشِ الشَّدِيدِ أَنْتَ الَّذِي لاَ يُطَاقُ انْتِقَامُهُ يكتب على جام صيني لحل المعقود وعلى ثوب الحرب في وقته لقهر الأعداء وغلبة الخصوم والله أعلم.

الـوَهَّـاب:

(المعنى) الهبة هي العطية الخالية عن الأعواض والأغراض فإذا كثرت العطايا بهذه الصفة يسمى صاحبها جوّادًا ووهّابًا ولن يتصوّر الجود والهبة والعطاء حقيقة إلا من الله تعالى. (التخلق) لا يتصور من العبد الجود والهبة فإنه ما لم يكن الفعل أولى به من الترك لم يقدم عليه فيكون إقدامه لغرض نفسه ولكن الذي يبذل جميع ما يملكه حتى الروح لوجه الله تعالى لا للوصول إلى نعيم الجنة أو للحذر من عذاب النار أو لحظ عاجل أو آجل من

Marfat.com

الحظوظ البشرية فهو جدير بأن يسمى وهّابًا وجوّادًا. (الخواص) إنّ من داوم عليه في سجوده بعد صلاة الضحى الأخير يسّر الله له الغنى والهيبة في القلوب والقبول عند علام الغيوب ومما يدل للأول ما نقل عن الشبلي أنّه سأل بعض أصحاب أبي علي الثقفي عن الاسم الذي يجري على لسانه من أسماء الله تعالى فقال الوهاب فقال الشبلي فلهذا أكثر ماله ومما جربت استجابته أن يقول العبد اللهم هب لي من رحمتك ما لا يمسكه أحد غيرك سْت مرات ومما جرب لحفظ الإيمان قراءة آية ﴿رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨] سبع مرات عقب كل صلاة.

الـرَّزَّاقُ:

(المعنى) هو الذي خلق الأرزاق والمرتزقة وأوصلها إليهم وخلق لهم أسباب التمتع والرزق رزقان ظاهر وهو الأقوات والأطعمة للظواهر وهي الأبدان وباطن وهو المعارف والمكاشفات وذلك للقلوب والأسرار وهذا أشرف الرزقين يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر. (التخلق) غاية حظ العبد من هذا الوصف أمران أحدهما أن يعرف حقيقة هذا الوصف وأنّه لا يستحقه إلا الله تعالى فلا ينتظر الرزق إلا منه ولا يتوكل فيه إلا عليه والثاني أن يرزقه علمًا هاديًا ولسانًا مرشدًا وعقلاً نافعًا ويكون سببًا لوصول الأرزاق الشريفة إلى القلوب بأقواله وأعماله. (الخواص) خاصيته لسعة الرزق أن يقرأ قبل صلاة الفجر في كل ناحية من نواحي البيت عشرًا يبدأ باليمنى من ناحية القبلة ويستقبلها في كل ناحية إن أمكن. وفي الأربعين الإدريسية سُبْحَانَكَ يَا رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَوَارِثَهُ وَرَازِقُهُ قال السهروردي المداوم عليه تقضى حاجته من الملوك وولاة الأمر فإذا أراد ذلك وقف مقابلة المطلوب وقرأه سبع عشرة مرة ومن تلاه عشرين على الريق رزق ذهنًا يفهم به الغوامض ومن قرأه بعد صلاة الجمعة مائة مرة شرح صدره والمريض يبرأ وكذلك المضيق عليه يفرّج عنه.

الفَتَّـاحُ:

(المعنى) هو الذي بعنايته ينفتح كل منغلق وبهدايته ينكشف كل مشكل فتارة يفتح الممالك بإخراجها من أيدي الأعداء وتارة يرفع الحجاب من قلوب العارفين من عالم الملكوت ومفاتيح الغيب. (التخلق) ينبغي أن يتعطش العبد إلى أن يصير بحيث ينفتح بلسانه مغاليق المشكلات الإلهية ويتيسر له بمعونة الله تعالى ما يعسر على الخلق من الأمور الدينية والدنيوية ليكون له اسم من حظ الفتاح. (الخواص) خاصيته تيسير الأمور وتنوير القلب والتمكين من أسباب الفتح فمن قرأه إثر صلاة الفجر إحدى وسبعين مرة ويده على صدره طهر قلبه وتنور سرّه وتيسّر أمره وفيه تيسير الرزق وغيره اهـ.

Marfat.com

العَلِيـمُ:

(المعنى) معناه ظاهر وكماله أن يحيط علمًا بكل شيء وهذا من حيث كثرة المعلومات وهي لا نهاية لها ثم يكون العلم في ذاته من حيث الوضوح بحيث لا يتصور مشاهدة وكشف أظهر منه ثم لا يكون مستفادًا من المعلومات بل تكون المعلومات مستفادة منه. (التخلق) للعبد حظ من وصف العليم لا يكاد يخفى ولكن يفارق علمه علم الله في الأوصاف الثلاثة. (الخواص) خاصيته تحصيل العلم والمعرفة فمن لازمه عرف الله حق معرفته على الوجه الذي يليق به وفي شمس المعارف من أنبهم عليه أمر كشف سره من أسرار الله فليداوم عليه فإنه يتيسر له ما سأل ويعرف الحكمة فيما طلب وإن أراد فتح باب الصفة الإلّهية فتح له باب من العلم والعمل وذكر في اسمه تعالى علام الغيوب من أدمن ذكره بصيغة النداء يا علام الغيوب إلى أن يغلب عليه منه حال فإنه يتكلم بالمغيبات ويكشف ما في الضمائر وترقى روحه إلى أن يرقى العالم العلوي ويتحدث بأمور الكائنات والحوادث. وفي كيمياء السعادة للحاتمي يا عالم الغيب والشهادة من داوم عليه دبر كل صلاة مائة مرة صار صاحب كشف إيماني. وفي الأربعين الإدريسية يَا عَلاَّمَ الغُيُوبِ فَلاَ شَيْءَ يَفُوتُهُ مِنْ عِلْمِهِ وَلاَ يَؤُدُهُ إدامته لقوة الحفظ وزوال النسيان والله أعلم.

القَابِضُ البَاسِطُ:

(المعنى) هو الذي يقبض الأرواح عن الأشباح عند الممات ويبسط الأرواح في الأجساد عند الحياة ويقبض الصدقات من الأغنياء ويبسط الأرزاق للضعفاء ويبسط الرزق على الأغنياء حتى لا يبقى فاقة ويقبضه عن الفقراء حتى لا يبقى طاقة ويقبض القلوب فيضيقها بما يكشف لها من قلة مبالاته وتعاليه تعالى ويبسطها بما يتقرب به إليها من بره ولطفه وجماله. (التخلق) القابض الباسط من العباد من ألهم بدائع الحكم وأوتي جوامع الكلم فتارة يبسط قلوب العباد بما يذكرهم من آلائه تعالى ونعمائه وتارة يقبضها بما ينذرهم به من جلاله تعالى وكبريائه وفنون عذابه وبلائه. (الخواص) القابض خاصيته قبض النفوس والأرواح والأجسام حتى إنّه من كتبه أربعين يومًا على أربعين لقمة من الخبز وأكل كل يوم لقمة لم يحس بألم الجوع. و(الباسط) خاصيته البسط في كل شيء وخصوصًا الرزق فمن ذكره إثر صلاة الضحى عشرًا كان له ذلك ومن ذكره عشرًا رافعًا يديه إلى عنان السماء ثم مسح بهما وجهه فتح له باب من الغنى والله أعلم.

الخَافِضُ الرَّافِعُ:

(المعنى) هو الذي يخفض الكفار بالإشقاء ويرفع المؤمنين بالإسعاد ويرفع أولياءه بالتقريب ويخفض أعداءه بالإبعاد. (التخلق) حظ العبد من ذلك أن يرفع الحق ويخفض

Marfat.com

الباطل وذلك بأن ينصر المحق ويزجر المبطل. (الخواص) الخافض خاصيته من قرأه خمسمائة مرة قضيت حاجته وكفى ما أهمّه. والرافع خاصيته الأمن من الظَّلَمة والمتمردين يقرأ لذلك سبعين مرة.

المُعِزُّ المُذِلُّ:

(المعنى) هو الذي يؤتي الملك من يشاء ويسلبه ممن يشاء والملك الحقيقي في الخلاص عن ذل الحاجة وقهر الشهوة ووصمة الجهل. (التخلق) كل عبد استُعمل في تيسير أسباب العز على يده فهو ذو حظ من هذا الوصف وقال بعض العارفين حظ العبد من هذا الاسم أن يعز الحق وأهله وأن يفعل الطاعة ويجتنب المعصية إذ ما من طاعة إلا والعز معها وما من معصية إلا والذلّ معها أفتعصيه ويعزك كلا فقد ربط العز بالطاعة فهي طاعة ونور وعز وكشف حجاب وربط الذل بالمعصية فهي معصية وذل وظلمة وحجاب بينك وبينه. وما أعز الله عبدًا بمثل ما يدله على ذل نفسه وما أذل الله عبدًا بمثل ما يشغله بعز نفسه وحظ العبد من اسمه تعالى المذل أن يذل الباطل وحزبه. (الخواص) المعز خاصيته حصول الإعزاز والهيبة في قلوب الخلق فمن قرأه بعد صلاة المغرب ليلة الاثنين أو ليلة الجمعة أربعين مرة أسكن الله في قلوب الخلق هيبته. والمذل خاصيته الأمن من الظالم والحاسد يقرؤه خمسًا وسبعين مرة ثم يدعو في سجوده فإنه يتخلص من حينه. وفي الأربعين الإدريسية يَا مُذِلَّ كُلِّ جَبَّارٍ بِقَهْرِ عَزِيزِ سُلْطَانِهِ قال السهروردي يكتب على آلة الحرب ويذكره المحارب فيغلب ومن داومه سبعة أيام كل يوم ألف مرة ومرة دفع عنه عدوه ومن له مال ماطله فيه مدينه فليكثر منه فإنه ينصفه إن شاء الله تعالى.

السَّمِيعُ:

(المعنى) هو الذي لا يعزب عن إدراكه مسموع وان خفى قُدّس عن أن يسمع بإذن وآلة وأداة. (التخلق) للعبد من حيث الحس حظ من وصف السمع لكنه قاصر لا يدرك جميع المسموعات ثم إنَّ إدراكه بجارحة وأداة معرضة للآفات وحظه الديني أن يعلم أن الله تعالى سميع فيحفظ لسانه ولم يخلق له السمع إلا ليسمع كلام الله وكتابه. (الخواص) خاصيته إجابة الدعاء فمن قرأه يوم الخميس بعد صلاة الضحى خمسمائة مرة كان مجاب الدعوة.

البَصِيرُ:

(المعنى) هو الذي يشاهد ويرى لا يعزب عنه ما تحت الثرى وإبصاره أيضًا منزه عن أن يكون بآلة وأداة وبتأخر الانطباع. (التخلق) حظ العبد من حيث الحس من وصف البصر ظاهر ولكنه ضعيف قاصر وحظه الديني أن يعلم أنه خلق له البصر لينظر إلى الآيات

Marfat.com

وعجائب ملكوت السموات فلا يكون نظره إلا عبرة وأن يعلم أنّه بمرأى من الله ومسمع فلا يستهين بنظره تعالى إليه ومن أخفى من غير الله ما لا يخفيه عن الله تعالى فقد استهان بنظر الله تعالى. (الخواص) خاصيته وجود التوفيق فمن قرأه قبل صلاة الجمعة مائة مرة فتح الله بصيرته ووفقه للقول والعمل.

الحَكَمُ:

(المعنى) هو الحاكم المحكم لا رادَّ لحكمه ولا معقب لقضائه ومن حكمه في حق العباد أنَّ ليس للإنسان إلا ما سعى وأنَّ سعيه سوف يرى وأنَّ الأبرار لفي نعيم وأنَّ الفجار لفي جحيم ومعنى حكمه للبر والفاجر بالسعادة والشقاوة أن يجعل البر والفجور سببًا يسوق صاحبه للسعادة والشقاوة كما جعل الأدوية والسموم أسبابًا تسوق متناوليها إلى الشفاء والهلاك وإذا كان معنى حكمة ترتيب الأسباب وتوجيهها إلى المسببات كان حكمًا مطلقًا لأنه سبب كل الأسباب بجملتها وتفصيلها ومن الحكم ينشعب القضاء والقدر فتدبيره أصل وضع الأسباب ليتوجه إلى المسببات حكمه ونصبه الأسباب الكلية الأصلية الثابتة المستقرة التي لا تزول ولا تحول كالأرض والسموات السبع والكواكب والأفلاك وحركاتها المناسبة الدائمة التي لا تتغير ولا تنعدم إلى أن يبلغ الكتاب أجله قضاؤه كما قال تعالى ﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا﴾ [فصلت: ١٢] وتوجيهه تعالى هذه الأسباب بحركاتها المناسبة المحدودة المقدرة المحسوبة إلى المسببات الحادثة منها لحظة بعد لحظة قدره فالحكم هو التدبير الأول الكلي والأمر الأزلي الذي هو كلمح بالبصر والقضاء هو الوضع الكلي للأسباب الكلية الدائمة والقدر هو توجيه الأسباب الكلية بحركاتها المقدّرة المحسوبة إلى مسبباتها المعدودة المحدودة بقدر معلوم لا يزيد ولا ينقص فلذلك لا يخرج شيء عن قضائه وقدره. (التخلق) ظاهر والحظ الديني من مشاهدة هذا الوصف لله تعالى أن تعلم أن الأمر مفروغ منه وليس بالأنف وقد جف القلم بما هو كائن وإن الأسباب قد توجهت إلى مسبباتها واشتياقها إليها في إحيائها وآجالها حتم واجب وكل ما يدخل في الوجود فإنما يدخل بالوجوب فهو واجب إن يوجد وإن لم يكن واجبًا لذاته ولكن واجب بالقضاء الأزلي الذي لا مردّ له فيعلم أنَّ المقدر كائن والهم فضل أي لغو لا يدفع المقدور ولا فائدة فيه وإنَّ سبب الهم بما يتوقع كونه هو الجهل المحض لأن ذلك إن قدر كونه فالحذر والغم لا يدفعه وهو استعجال نوع من الألم خوفًا من دفع الألم وإن لم يقدر كونه فلا معنى للغم به فبهذا الوجه كان الهم فضلاً فإن قلت إنَّ الأمر إذا كان مفروغًا منه ففيمَ العمل وقد فرغ عن سبب السعادة والشقاوة فجوابه قوله عليه السلام اعملوا فكل ميسر لما خلق له ومعناه.

إنَّ من قدرت له السعادة قدرت بسبب فتتيسر له أسبابها وهو الطاعة ومن قدرت عليه

Marfat.com

الشقاوة قدرت بسبب وهو بطالته عن مباشرة أسباب السعادة وقد يكون سبب بطالته أن يستقر في خاطره أنّي إن كنت سعيدًا فلا احتياج إلى العمل وإن كنت شقيًا فلا ينفعني العمل وهذا جهل فإنه لا يدري أنّه إن كان سعيدًا فإنما يكون سعيدًا لأنه يجري عليه أسباب السعادة من العلم والعمل وإن لم يتيسر له ذلك ولم يجر عليه فهو إمارة شقاوته ومثاله الذي يتمنى أن يكون فقيهًا بالغًا درجة الإمامة فيقال له اجتهد وتعلم وواظب فيقول إن قضى الله لي في الأزل بالإمامة فلا أحتاج إلى الاجتهاد وإن قضى الله لي بالجهل فلا ينفعني الاجتهاد فيقال له إن سلط عليك هذا الخاطر فهو يدل على أنّه قضى لك بالجهل فإن من قضى له في الأزل بالإمامة فإنما يقضيها بأسبابها فيجري عليه الأسباب ويستعمله بها ويدفع عنه الخواطر التي تدعوه إلى الكسل والبطالة بل الذي لا يجتهد لا ينال درجة الإمامة قطعًا والذي يجتهد وتتيسر له أسبابها يصدق رجاؤه في بلوغها إن استقام على اجتهاده إلى آخر أمره ولم يستقبله عائق يقطع عليه الطريق وكذلك ينبغي أن يفهم أنَّ السعادة لا ينالها إلا من أتى الله بقلب سليم وسلامة القلب صفة تكتسب بالسعي كصفة الإمامة من غير فوق نعم العباد في مشاهدة الحكم على درجات فمن ناظر إلى ختمه إنّه بماذا يختم له ومن ناظر إلى السابقة إنّه بماذا قضى له في الأزل وهو أعلى لأن الخاتمة تتبع السابقة ومن تارك للماضي والمستقبل هو ابن وقته فهو ناظر إليه راض بمواقع قدر الله وما يظهر منه وهو أعلى مما قبله ومن تارك للماضي والمستقبل والحال مستغرق القلب بالحكم ملازم في الشهود وهذه هي الدرجة العليا. (الخواص) خاصيته أن من قرأه في جوف الليل مدة على طهارة بوجد واعتقاد حتى يغشى عليه جعل الله باطنه معدن الأسرار.

العَدل:

المعنى: العادل هو الذي يصدر منه فعل العدل المضاد للجور والظلم ولا يعرف العادل من لم يعرف العدل ولا يعرف عدله من لم يعرف فعله فمن أراد ان يفهم هذا الوصف فينبغي أن يحيط علمًا بأفعال الله تعالى من أعلى ملكوت السموات إلى منتهى الثرى ولينظر الإنسان إلى بدنه فإنه مركب من أعضاء مختلفة كما أن بدن العالم مركب من أجسام مختلفة ولم يخلق شيء في موضعه إلا لأنه متعين له ولو عكس هذا الترتيب لبطل النظام وقد خلق أقسام الموجودات جسمانيها وروحانيها كاملها وناقصها وأعطى كل شيء خلقه وهو بذلك جواد ورتبه في موضعه اللائق به وهو بذلك عدل وهذا الاسم الواحد وشرحه يفتقر إلى مجلدات وكذا شرح معنى كل اسم فإن الأسامي المشتقة من الأفعال لا تفهم إلا بعد فهم الأفعال وكل ما في الوجود من أفعال الله تعالى ومن لم يحط علمًا بتفصيلها ولا بجملتها فلا يكون معه منها إلا محض التفسير واللغة. التخلق: حظ العبد من العدل لا يخفي وأول ما عليه من العدل في صفات نفسه وهو أن يجعل الشهوة والغضب أسيرين

Marfat.com

تحت إشارة العقل والدين وتفصيله مراعاة حدود الشرع كلها وعدله في كل عضو أن يستعمله على الوجه الذي أذن الشرع فيه ثم عدله في أهله وذويه ورعيته لا يخفى فيضع كل شيء موضعه وحظ العبد دينًا من الإيمان بأن الله عدل أن لا يعترض عليه تعالى في تدبيره وحكمه في جميع أحواله وافق مراده أو لم يوافق لأن كل ذلك عدل. **الخواص**: خاصيته لتسخير القلوب لمن كتبه ليلة الجمعة عشرين كسرة من الخبز وأكلها سخر له جميع الخلق. وفي الأربعين الإدريسية: يا كَرِيمَ الْعَفْوِ ذَا العَدْلِ قَدْ مَلأَ كُلَّ شَيءٍ عَدْلُهُ قال السهروردي من داومه من ولاة الحكم انتشر عدله وذكره وكذا علمه إن كان عالمًا.

اللَّطيف:

المعنى: إنما يستحق هذا الاسم من يعلم دقائق المصالح وغوامضها وما دق منها وما لطف ثم يسلك في إيصالها إلى المستصلح سبيل الرفق دون العنف ولا يتصور كمال ذلك في الفعل والعلم إلا الله تعالى وشرح ذلك لا تفي به مجلدات كثيرة وإنما يمكن التنبيه على بعض جمله فمن لطفه تعالى خلقه الجنين في بطن الأم في ظلمات ثلاث وحفظه فيها وتغذيته بواسطة السرة إلى أن ينفصل فيستقل بالتناول بالفم ثم بإلهامه إياه عند الانفصال التقام الثدي وامتصاصه من غير تعليم ومشاهدة ولو في ظلام الليل ثم تأخير خلق السن إلى وقت الحاجة للاستغناء باللبن عنها ثم إثباتها بعد ذلك عند الحاجة إلى طحن الطعام ثم تقسيم الأسنان إلى عريضة للطحن وإلى أنياب للكسر وإلى ثنايا حادة الأطراف للقطع ثم استعمال اللسان الذي الغرض الأظهر منه النطق في رد الطعام إلى المطحن إلى غير ذلك ومن لطفه تعالى بعباده أنه أعطاهم فوق الكفاية وكلّفهم دون الطاقة ومن لطفه أنّه يسر لهم الوصول إلى سعادة الأبد بسعي خفيف في مدة قصيرة وهي العمر ومن لطفه إخراج اللبن الصافي من بين دم وفرث وإخراج العسل من النحل والإبريسم من الدود والدر من الصدف وأعجب من ذلك كله خلقه من النطفة القذرة مستودعاً لمعرفته وحاملاً لأمانته ومشاهدًا لملكوت سمواته وهذا أيضاً فن لا يمكن إحصاؤه. **التخلق**: حظ العبد من هذا الوصف الرفق بعباد الله تعالى والتلطف بهم في الدعوة إلى الله والهداية إلى سعادة الآخرة من غير إزراء وعنف وأحسن وجوهه الجذب إلى قبول الحق بالشمائل المحمودة والسيرة المرضية والأعمال الصالحة فإنه ألطف من الألفاظ المزينة. **الخواص**: خاصيته دفع الآلام لمن ذكره عدده الواقع عليه ومن ذكره مائة مرة أو مائة وثلاثًا وثلاثين وسع عليه ما ضاق وكان ملطوفًا به في أمره.

الخَبيرُ: المعنى هو الذي لا تعزب عنه الأخبار الباطنة وهو بمعنى العليم لكن العلم إذا أُضيف إلى الخفايا الباطنة سمى خبرة وصاحبه خبيرًا. التخلق حظ العبد من ذلك أن يكون خبيراً بما يجري في عالمه وعالمه قلبه وبدنه والخفايا التي يتصف القلب بها من

Marfat.com

الغش والخيانة ومكر النفس وخداعها وتلبيسها فحاذرها وشمر لمعاداتها. الخواص: خاصيته الإخبار بكل شيء فمن ذكره سبعة أيام أتته الروحانية بكل خبر يريده من أخبار السنة وأخبار الملوك أو غير ذلك كذا في شمس المعارف ومن كان في يد شخص يؤذيه فليكثر ذكره يصلح حاله والله أعلم.

الحَلِيمُ:

المعنى: هو الذي يشاهد معصية العصاة ويرى مخالفة الأمر ثم لا يستفزه غضب ولا يعتريه غيظ ولا يحمله عجلة على المسارعة إلى الانتقام مع غاية الاقتدار. **التخلق**: حظ العبد من وصف الحليم ظاهر فالحلم من محاسن خصال العبد مستغن عن الشرح والإطناب. **الخواص**: خاصيته ثبوت الرياسة ووجود الراحة فإذا اتخذه الرئيس ذكراً كان له ذلك ومن كتبه في قرطاس وغسله بماء ومسح به خرجية أو آلة ظهرت فيها البركة وإن كانت سفينة أمنت من الغرق أو دابة أمنت من كل شيء. وفي الأربعين الإدريسية يَا حَلِيم ذَا الأَنَاةِ فَلاَ يُعَادِلُهُ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِهِ قال السهروردي من ذكره كان مقبول القول وافر الحرمة قوي الجأش بحيث لا يقدر عليه سبع ولا غيره ومن كتبه على سفرجلة وواكل فيها من شاء أحبه ومن كتبه على تفاحة وناولها إياه كان كذلك ولا يجوز استعمال ذلك فيما لا يجوز.

العَظِيمُ:

المعنى: هو الذي لا يتصور أن يحيط العقل أصلاً بكنه حقيقته ذلك هو العظيم المطلق الذي جاوز جميع حدود العقول وليس هو إلا الله تعالى. **التخلق**: العظيم من العباد الأنبياء والعلماء الذين إذا عرف العاقل من صفاتهم شيئاً امتلأ بالهيبة صدره وصار مستوفى بالهيبة قلبه فالنبي عظيم في حق أمته والشيخ في حق مريده والأستاذ في حق تلميذه إذ يقصر عقله عن الإحاطة بكنه صفاته. **الخواص**: خاصيته وجود العز والشفاء من كل مؤلم للمكثر من ذكره. وفي الأربعين الإدريسية يَا عَظِيمُ ذَا الثَّنَاءِ الفَاخِرِ وَالعِزِّ وَالمَجْدِ وَالكِبْرِيَاءِ فَلاَ يَذِلُّ عِزُّهُ. قال السهروردي يقرؤه الخائف من السلطان اثنتي عشرة مرة وينفث على نفسه فإنه يأمن وكذا القانط من ذنوبه فيجد لطفًا.

الغفور:

المعنى: هو بمعنى الغفار ولكنه ينبىء عن نوع مبالغة لا ينبىء عنها الغفار فإن الغفار مبالغة في المغفرة بالإضافة إلى مغفرة متكرّرة مرة بعد أخرى فالفعال ينبىء عن كثرة الفعل والفعول عن جودته وكماله وشموله فهو غفور بمعنى أنّه تام الغفران وكامله **التخلق**: حظ العبد من هذا الاسم أن يستر من أخيه ما يحب أن يستر منه ولا يفشي منه إلا أحسن ما فيه ويتجاوز عما يقبح منه ويقابله بالإحسان. **الخواص**: خاصيته لدفع الآلام حتى إنّه يكتب

Marfat.com

للحمى ثلاث مرات فيبرأ وإن كتب سيد الاستغفار وجرع لمن صعب عليه الموت انطلق لسانه وسهل عليه الموت ذكره البلالي في آخر اختصار الأحياء وجرب مرارًا وبالله التوفيق.

الشَّكُورُ:

المعنى: هو الذي يجازي بيسير الطاعات كثير الدرجات ويعطي بالعمل في أيام معدودة نعمًا في الآخرة غير محدودة فإن نعيم الجنة لا آخر له **التخلق**: العبد يتصور أن يكون شاكراً في حق عبد آخر مرة بالثناء عليه بإحسانه إليه وأخرى بمجازاته بأكثر مما صنعه إليه وذلك من الخصال الحميدة قال رسول الله ﷺ من لم يشكر الناس لم يشكر الله وأما شكره لله تعالى فلا يكون إلا بنوع من المخاير والتوسع فإنه إن أثنى فثناؤه قاصر لا يحصى ثناؤه وإن أطاع فطاعته نعمة أخرى بل عين شكره نعمة أخرى وإنما حسن وجوه الشكر لنعم الله تعالى أن لا يستعملها في معاصيه بل في طاعته وذلك أيضاً بتوفيق الله تعالى وتيسيره وفي تصور ذلك كلام رقيق. **الخواص**: خاصيته التوسعة ووجود العافية في البدن وغيره بحيث لو كتبه من به ضيق من النفس وتعب في البدن وثقل في الجسم وتمسح به وشرب منه برىء بإذن الله تعالى وإن تمسح به ضعيف البصر على عينيه وجد بركة ذلك وكتبه إحدى وأربعين مرة.

العَلِيُّ:

المعنى: هو الذي لا رتبة فوق رتبته وجميع المراتب منحطة عنه من الدرجات الحسية والعقلية ومثال الدرجات العقلية هو التفاوت الذي بين السبب والمسبب والعلة والمعلول والفاعل والمفعول والقابل والمقبول والكامل والناقص وكذا بين الأسباب والعلل والعلو عبارة عن الفوقية والموجودات لا يمكن قسمتها إلى درجات متفاوتة في الفعل إلا ويكون الحق تعالى في الدرجة العليا من درجات أقسامها وذلك هو العلي المطلق وما سواه علي بالإضافة إلى ما دونه. **التخلق**: العبد لا يتصور أن يكون علياً مطلقًا إذ لا ينال درجة إلا ويكون في الوجود ما هو فوقها. **الخواص**: خاصيته الرفع عن أوائل الأمور إلى أعاليها فيكتب ويعلق على الصغير فيبلغ وعلى الغريب فيجتمع شمله وعلى الفقير فيجد غناه بفضل الله سبحانه وفي الأربعين الإدريسية يَا عالِي الشَّامِخْ فَوْقَ كل شَيْءٍ إِرْتِفَاعُهُ ونقل بزروق عن السهروردي له فائدة وقال إنَّ فيها نظرًا فتركتها.

الكَبِير:

المعنى: هو ذو الكبرياء والكبرياء عبارة عن كمال الذات وأعني بكمال الذات كمال الوجود وكمال الوجود يرجع إلى شيئين أحدهما دوامه أزلاً وأبدًا والثاني أنَّ وجوده تعالى هو الوجود الذي يصدر عنه وجود كل موجود. **التخلق**: الكبير من العباد هو الكامل الذي

Marfat.com

لا تقتصر عليه صفات كماله بل تسري إلى غيره وكمال العبد في عقله وعلمه وورعه فالكبير هو العالم التقي المرشد للخلق. **خاصيته**: فتح باب العلم والمعرفة لمن أكثر من ذكره وإن قرأه على طعام وأكله الزوجان وقع بينهما صلح ووفق وفي الأربعين الإدريسية يَا كَبِيرُ أَنْتَ الَّذِي لاَ تَهْتَدِي العُقُولُ لِوَصْفِ عَظَمَتِهِ قال السهروردي إنَّ أكثر منه المديون أدى دينه واتسع رزقه وإن ذكره معزول عن مرتبته سبعة أيام كل يوم ألف مرة وهو صائم فإنه يرجع إلى مرتبته ولو كان ملكاً.

الحَفِيظُ:

هو الحافظ جدًا ولن تفهم ذلك إلا بفهم معنى الحفظ وهو على وجهين أحدهما إدامة وجود الموجودات وإبقاؤها ويضاده الإعدام والثاني وهو أظهر صيانة المتعاديات والمتضادات بعضها عن بعض. **التخلق**: الحفيظ من العباد من يحفظ جوارحه وقلبه عن سطوة الغضب وخلابة الشهوة وخداع النفس وغرور الشيطان. **الخواص**: خاصيته ما حمله أحد ولا ذكره في مواضع الاحتمال إلا وجد بركته لوقته حتى إنَّ من علّقه عليه لو نام بين السباع ما ضرته والله أعلم.

المُقيتُ:

المعنى: خالق الأقوات وموصلها إلى الأبدان وهي الأطعمة وإلى القلوب وهي المعرفة فيكون بمعنى الرزاق إلا أنّه أخص إذا الرزق يتناول القوت وغيره. **التخلق**: حفظ العبد منه إطعام الطعام وقهر النفس وإرشاد الغافل. **الخواص**: خاصيته وجود التقوت والقوت فالصائم إذا كتبه أو قرأه على التراب وبله ثم شمه قواه على ما هو به ومن قرأه على كوز سبعًا ثم كتبه عليه وكان يشرب فيه في السفر أمن من وحشة السفر لا سيما إن أضاف إلى ذلك سورة يّس صباحًا ومساءً فإنها صحيحة مجربة لذلك وللأمن فيه.

الحَسِيبُ:

المعنى: هو الكافي وهو الذي من كان له كان حسبه والله تعالى حسيب كل أحد وكافِيه وهذا وصف لا تتصور حقيقته لغيره فإن الكفاية إنما يحتاج فيها إلى المكتفى بوجوده وبدوام وجوده وبكمال وجوده وليس في الوجود شيء هو وحده كاف لكل شيء إلا الله سبحانه. **التخلق**: ليس للعبد مدخل في هذا الوصف إلا بنوع من المجاز بعيد فإن كان كافيًا لطفله في القيام بتعهده أو لتلميذه في تعليمه كان واسطة في الكفاية ولم يكن كافيًا لأن الله تعالى هو الكافي. **الخواص**: خاصيته وقوع الأمن بين ذوي الأنساب والقرابة وغيرهم فيقرؤه من يخاف غيلة قريبة كل يوم قبل الطلوع وبعد الغروب سبعًا وسبعين مرة فإن الله يؤمنه قبل الأسبوع وتكون البداءة يوم الخميس والله أعلم.

Marfat.com

الجَلِيلُ:

المعنى: هو الموصوف بنعوت الجلال ونعوت الجلال هي الغنى والملك والتقدس والعلم والقدرة وغيرها من صفات الكمال فالجليل المطلق هو الله تعالى فقط وكأن الكبير يرجع إلى كمال الذات والجليل إلى كمال الصفات والعظيم يرجع إلى كمال الذات والصفات جميعًا منسوبًا إلى إدراك البصيرة وصفات الجلال إذا نسبت إلى البصيرة المدركة لها سميت جمالاً وإن وضع لفظ الجمال في الأصل للصورة الظاهرة المدركة بالبصر لكن نقل إلى الصورة الباطنة التي تدرك بالبصائر فإذا ثبت أنه جليل فهو جميل وكل جميل محبوب ومعشوق عند مدرك جماله. **التخلق:** الجليل والجميل من العباد من حسنت صفاته الباطنة التي تلتذها القلوب البصيرة فأما جمال الظاهر فنازل القدر. **الخواص:** خاصيته الظهور وجلالة القدر لذاكره وحامله لا سيما إن كتبه بمسك وزعفران ونحوه.

الكَرِيمُ:

المعنى: هو الذي إذا قدر عفا وإذا وعد وفا وإذا أعطى زاد على منتهى الرجا ولا يبالي كم أعطى ولمن أعطى وما استقصى وإن رفعت حاجة إلى غيره لا يرضى فالكريم المطلق هو الله سبحانه وتعالى. **التخلق:** هذه الخصال قد يتحمل العبد في اكتسابها ولكن في بعض الأمور ومع نوع من التكلف فهو ناقص. **الخواص:** خاصيته وجود الكرم والإكرام فمن أكثر ذكره عند النوم دائمًا أوقع الله في القلوب إكرامه وإذا ذكر اسمه تعالى الكريم ذا الطول الوهاب ملازمًا ظهرت البركة في أسبابه وأحواله.

الرَّقِيبُ:

المعنى: هو العليم الحفيظ فمن يراعي الشيء حتى لم يفضل عنه ويلاحظه ملاحظة دائمة سمي رقيبًا فكأنه يرجع إلى العلم والحفظ ولكن باعتبار كونه لازمًا دائمًا. **التخلق:** وصف المراقبة للعبد إنما يحمد إذا كانت مراقبة لربه وقلبه وذلك بأن يعلم أنَّ الله تعالى رقيبه وشاهده في كل شيء. **الخواص:** خاصيته رجوع الضوال والحفظ في الأهل والمال فصاحب الضالة يكثر من قراءته فيجتمع عليها ويقرؤه من خاف على الجنين في بطن أمه سبع مرات وكذلك لو أراد سفرًا يضع يده على رقبة من يخاف عليه المنكر من أهل وولد ويقوله سبعًا فإنه يأمن عليه إن شاء الله تعالى.

المُجِيبُ:

المعنى: هو الذي يقابل مسألة السائل بالإسعاف ودعاء الداعين بالإجابة وضرورة المضطرين بالكفاية بل ينعم قبل الدعاء بالعطاء وليس ذلك إلا الله سبحانه وتعالى. **التخلق:**

Marfat.com

العبد ينبغي أن يكون مجيباً لربه تعالى فيما أمره به ونهاه عنه وفيما ندبه إليه ودعاه ثم العبادة بما أنعم الله به عليه من الاقتدار بإسعاف كل سائل بما يسأله إن قدر عليه وفي لطف الجواب إن عجز عنه فكم من خسيس متكبر يترفع عن قبول كل هداية ولا يتبذل في حضور كل دعوة إذا دعي بل يصون جاهه وكبره ولا يبالي بقلب السائل المستدعي وإن تأذى بسببه فلا حظ لمثله في معنى هذا الاسم. **الخواص**: خاصيته إسراع الإجابة بأن يذكر مع الدعاء لا سيما مع اسمه تعالى السريع وفي الأربعين الإدريسية يَا قَرِيبُ المُجِيبُ المُتَدانِي كُلُّ شَيءٍ قَرِيبُهُ قال السهروردي من ذكره بالمواظبة تنعقد عنه ألسنة المعاندين وغيرهم ويصوم لذلك ثلاثة وعشرين يومًا.

الوَاسِعُ:

المعنى: مشتق من السعة والسعة تضاف مرة إلى العلم إذا اتسع وأحاط بالمعلومات الكثيرة وتضاف مرة إلى الإحسان وبسط النعم فالواسع المطلق هو الله تعالى. **التخلق**: سعة العبد في معارفه وأخلاقه حتى لم يضيقها خوف الفقر وغلبة الحرص وغيظ الحسود. **الخواص**: خاصيته حصول السعة والجاه وسعة الصدر بسلامته من الغل والحرص ووجود القناعة لذاكره.

الحَكِيمُ:

المعنى: هو ذو الحكمة والحكمة عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم فالحكيم المطلق هو الله تعالى لأنه يعلم أجلّ الأشياء وأجل العلوم وأجل العلوم هو العلم الأزلي الدائم الذي لا يتصور زواله وقد يقال لمن يحسن دقائق الصناعات ويحكمها ويتقن صنعتها حكيم. **التخلق**: من عرف جميع الأشياء ولم يعرف الله لم يستحق أنْ يسمى حكيمًا لأنه لم يعرف أجل الأشياء وأفضلها بأجل العلوم وجلالة العلم بقدر جلالة العلوم ومن عرف الله كان كلامه مخالفًا لكلام غيره فإنه قل ما يتعرّض للجزئيات بل تكون كلماته كلية وربما أطلق الناس اسم الحكمة على مثل تلك الكلمات الكلية وذلك مثل قول سيد الأنبياء عليه الصلاة والسلام رأس الحكمة مخافة الله. الصمت حكمة وقليل فاعله. الصبر نصف الإيمان وغير ذلك. **الخواص**: خاصيته دفع الدواهي وفتح الحكمة من أكثر من ذكره صرف عنه ما يخشاه من الدواهي وفتح له باب الحكمة.

الوَدُودُ:

المعنى: هو الذي يحب الخير لجميع الخلق فيحسن إليهم ويثني عليهم وهو قريب من معنى الرحيم لكن أفعال الرحيم تستدعي مرحومًا ضعيفًا وأفعال الودود لا تستدعي ذلك بل الإنعام على سبيل الابتداء من نتائج الود. **التخلق**: الودود من عباد الله من يريد لخلق

Marfat.com

الله تعالى ما يريده لنفسه وأعلى من ذلك من يؤثر على نفسه وكمال ذلك أن لا يمنعه عن الإحسان الغضب والحقد وما ناله من الأذى. **الخواص**: خاصيته ثبوت الود لا سيما بين الزوجين فمن قرأه ألف مرة على طعام وأكله مع زوجته غلبتها محبته ولم يمكنها سوى طاعته وقد روى أنّه اسم الله الأعظم في دعاء التاجر الذي قال فيه يا ودود يا ذا العرش المجيد يا مبدىء يا معيد أسألك بنور وجهك الذي ملأ أركان عرشك وبقدوتك التي قدرت بها على جميع خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شيء لا إله إلاّ أنت يا مغيث أغثني ثلاثًا الحديث وقد ذكره غير واحد من الأئمة فانظره.

المَجيدُ:

المعنى: هو الشريف ذاته الجميل أفعاله الجزيل عطاؤه ونواله فكأن شرف الذات إذا قارنه حسن الفعال سمى مجدًا وهو الماجد أيضًا. **التخلق**: حظ العبد منه أن يعامل الناس بالكرم وحسن الخلق ليكون ماجدًا فيما بينهم. **الخواص**: خاصيته تحصيل الجلالة والمجد والطهارة ظاهرًا وباطنًا حتى في عالم الأبدان والصور فلقد قالوا إذا صام الأبرص أيام البيض وقرأه كل ليلة عند الإفطار كثيرًا فإنه يبرأ بإذن الله تعالى أما بلا سبب أو بسبب يفتح الله له به.

البَاعِثُ:

المعنى: هو الذي يحيي الخلق يوم النشور ويبعث من في القبور ويحصّل ما في الصدور والبعث هو النشاة الأخيرة ومعرفة هذا الاسم موقوفة على معرفة حقيقة البعث وذلك من أغمض المعارف وأكثر الخلق منه توهمات مجملة وتخيلات مبهمة لكن المشاهدة الباطنة دلت لأرباب البصائر على أنَّ الإنسان خلق للأبد وأنّه لا سبيل عليه للعدم نعم تارة يقطع تصرفه عن الجسد فيقال مات وتارة يعاد إليه فيقال أحيي وبعث أي أحيي جسده كما كان وكشف ذلك مما لا يحتمله الكتاب. **التخلق**: حقيقة البعث يرجع إلى إحياء الموتى بانشائهم نشأة أخرى فإن كان للعبد مدخل في إفادة الخلق العلم ودعائهم إلى الله تعالى فذلك نوع من الأحياء وهي رتبة الأنبياء ومن يرثهم من العلماء. **الخواص**: خاصيته بعث عالم الغيب فمن وضع يده على صدره عند النوم وقرأه مائة مرة نور الله قلبه ورزقه العلم والحكمة.

الشَّهِيدُ:

يرجع معناه إلى العليم مع خصوص إضافة فإذا اعتبر العلم مطلقًا فهو العليم وإذا أُضيف إلى الغيب والأمور الباطنة فهو الخبير وإذا أضيف إلى الأمور الظاهرة فهو الشهيد. **التخلق**: حظ العبد منه أن يعبد الله كأنه يراه وأن يقول عن علم. **الخواص**: خاصيته

Marfat.com

الرجوع عن الباطل إلى الحق حتى إنه إذا أخذ الولد العاق من جبهته سحرًا وقرأه عليه أو على الزوجة كذلك فإنه يصلح حالهما والله أعلم.

الحَقُّ:

المعنى: هو في مقابلة الباطل وكل ما يخبر عنه إما باطل مطلقًا وإما حق مطلقاً وإما حق من وجه وباطل من وجه فالممتنع بذاته هو الباطل مطلقًا والواجب بذاته هو الحق مطلقًا لأنه هو الموجود الحقيقي بذاته الذي منه تأخذ كل حقيقة وجودها والممكن بذاته الواجب بغيره هو حق من وجه وباطل من وجه فهو من حيث ذاته لا وجود به فهو باطل ومن جهة غيره مستفيد للوجود ومفيد لوجود موجود فهو من ذلك الوجه حق وقد يقال أيضاً للمعقول الذي صادفه العقل حتى طابقه إنّه حق فهو من حيث ذاته يسمى موجودًا ومن حيث إضافته إلى العقل الذي أدركه على ما هو عليه يسمى حقًا وقد يطلق ذلك على الأقوال فيقال قول حق وقول باطل. **التخلق**: حظ العبد من هذا الاسم أن يرى نفسه باطلاً ولا يرى غير الله حقًا إذ ليس حقًا بنفسه بل هو بالله وموجود به لا بذاته وأهل التصوف لما كان الغالب عليهم رؤية فناء أنفسهم من حيث ذاتهم كان الجاري على لسانهم من أسماء الله تعالى في أكثر الأحوال هو الحق لأنهم يلحظون الذات الحقيقة دون ما هو هالك في نفسه وأهل الكلام لما كانوا بعد في مقام الاستدلال بالأفعال كان الجاري على لسانهم في الأكثر اسم الباري الذي هو بمعنى الخالق. **الخواص**: خاصيته أن يكتب في كاغد مربع على أركانه الأربعة ويجعله في كفه سحرًا ويرفعه إلى السماء فإن الله يكفيه ما أهمّه ومن لازم لا إله إلا الله الملك الحق المبين في كل يوم مائة مرة استغنى من فقره وحصل له تيسير أموره ومن ذكره كل يوم ألف مرة حسنت أخلاقه وانصلحت طباعه.

الوَكيلُ:

المعنى: هو الموكول إليه الأمور لكن الموكول إليه ينقسم إلى من يوكل إليه بعض الأمور وذلك ناقص وإلى من يوكل إليه الكل ويستحق أن يكون موكولاً إليه بذاته وليس ذلك إلا الله سبحانه وهو الوكيل المطلق. **التخلق**: حظ العبد منه السعي في حاجة أخيه المؤمن وأن يكل الأمر إليه تعالى ويتوكّل عليه ويكتفي بالالتجاء إليه عن الاستعداد بغيره. **الخواص**: خاصيته نفي الحوائج والمصائب فمن خاف ريحًا أو صاعقة فليكثر منه فإنه يصرف عنه ويفتح له باب الرزق والخير والله أعلم.

القَوِيُّ المَتينُ:

المعنى: القوة تدل على القدرة التامة والمتانة تدل على شدة القوة والله تعالى من حيث أنّه بالغ القدرة تامها قوي ومن حيث أنّه شديد القوة متين وذلك يرجع إلى معاني

Marfat.com

القدرة. **التخلق**: من عرف أنّه تعالى القوي رجع إلى حوله وقوّته في كل شيء فغاب بحوله وقوته عن حول كل شيء وقوته إذ لا حول ولا قوة لشيء إلا به والتقرب بهذا الاسم تعلقًا من حيث إسقاط التدبير وترك منازعة المقادير ونفي الدعوى ورؤية المنة لله تعالى ونفي خوف الخلق وهموم الدنيا وتخلقا أن تكون قويًا في ذات الله حتى لا تخاف فيه لومة لائم ولا تضعف عن أمره بحال. ومن عرف عظمة قوته ومتانتها لم يخف من شيء ولم يقف بهمته على شيء دونه تعالى استناداً إليه واعتمادًا عليه والتقرب بهذا الاسم كالذي فوقه تعلقًا وتخلقًا لأنه منه بزيادة تأكيد في ذلك لزيادة المعنى الدال عليه. **الخواص**: القوي خاصيته ظهور القوة في الوجود فما تلاه ذو همة ضعيفة إلا وجد القوة ولا ذو جسم ضعيف إلا كان له ذلك ولا ذكره مظلوم بقصد إهلاك الظالم ألف مرة إلا كان له ذلك وكفى أمره. والمتين خاصيته ظهور القوة لذاكره مع اسمه تعالى القوي ولو ذكره على شابة فاجرة عشر مرات عادت وكذلك الشاب والله أعلم.

الوَلِيُّ:

المعنى: هو المحب الناصر ومعنى نصرته ظاهر فإنه يقمع أعداء الدين وينصر أولياءه. **التخلق**: الولي من العباد من يحب الله ويحب أولياءه وينصره وينصرأولياءه ويعادي أعداءه ومن جملة أعدائه النفس والشيطان فمن خذلهما ونصر أمر الله تعالى ووالى أولياء الله وعادى أعداءه فهو الولي من العباد. **الخواص**: خاصيته ثبوت الولاية لملازمه حتى أنّه يحاسب حسابًا يسيرًا ويتيسر أمر من ذكره في أكل ليلة جمعة ألف مرة.

الحَمِيدُ:

المعنى: هو المحمود المثني عليه والله تعالى هو الحميد بحمده لنفسه أزلاً وأبدًا وبحمد عباده له أبداً ويرجع هذا لصفات الجلال والعلو والكمال منسوبًا إلى ذكر الذاكرين له فإن الحمد هو ذكر أوصاف الكمال من حيث الكمال. **التخلق**: الحميد من العباد من حمدت عقائده وأخلاقه وأعماله كلها. **الخواص**: خاصيته اكتساب المحامد في الأخلاق والأفعال والأقوال. وفي الأربعين الإدريسية يَا حَميدَ الفِعَالِ ذَا المَنِّ عَلَى جَميعِ خَلْقِهِ بِلُطْفِهِ قال السهروردي مداومه يحصل له من الأموال ما لا يمكن ضبطه وفيها أيضًا يَا محمودُ فلا تَبلغُ الأوْهَامُ كُنْهَ جَلالِ ثناءِ عِزِّه ومَجْدِهِ قال من واظبه حق المواظبة يستوحش من الخلق ويستقذر عشرتهم ويأنف من مجالستهم فإذا صار له ذلك يلزمه على خلوة تامة خمسة وأربعين يومًا يذكر كل يوم ما قدر فإنه يرتقى في درجة الولاية والله أعلم.

المُحْصِي:

المعنى: هو العالم ولكن إذا أُضيف العلم إلى المعلومات من حيث يحصى

Marfat.com

المعلومات ويعدها ويحيط بها سمى إحصاء والمحصى المطلق هو الذي ينكشف في علمه حد كل معلوم وعدده ومبلغه. **التخلق**: حظ العبد منه أن يحصي على نفسه الحركات والسكنات وأن يراقب الله في السر والعلن. **الخواص**: خاصيته تسخير القلوب فمن قرأه عشرين مرة على كل كسرة من الخبز والكسرات عشرون فإنه يسخر له الخلق وفي عبارة وأطعمها لمن أراد أن يسخر له تسخر له بإذن الله تعالى.

المُبْدِيءُ المُعِيدُ:

المعنى: هو الموجد لكن الإيجاد إذا لم يكن مسوقًا بمثله سمى إبداء وإن كان مسوقًا بمثله سمى إعادة والله تعالى أبدأ خلق الناس ثم هو الذي يعيدهم أي يحشرهم. **التخلق**: أن يعود العبد إلى البداية ويرد النفس منها إلى النهاية ثم يعيد النهاية بداية والبداية نهاية بلا تقصير. **الخواص**: المبدىء خاصيته أن يقرأ على بطن الحامل سحرًا تسعًا وعشرين مرة فإن ما في بطنها يثبت ولا ينزلق. والمعيد المبدىء خاصيته أن يذكر مرارًا لتذكار المحفوظ إذا نسي لا سيما إذا أُضيف له المبدىء. وفي الأربعين الإدريسية يَا مُبْدِي البَدَائِعِ لَمْ يَبْغِ فِي إِنْشَائِهَا عَوْنًا مِنْ خَلْقِهِ قال السهروردي مداومه يعظم قدره ومن ذكره ألف مرة زالت حيرته واهتدى لما فيه صلاحه.

المُحْيِي المُمِيتُ:

المعنى: هذا أيضًا يرجع إلى الإيجاد ولكن الموجود إذا كان هو الحياة سمى فعله إحياءً وإذا كان هو الموت سمي فعله إماتة ولا خالق للموت والحياة إلا الله سبحانه ولا مميت ولا محيي إلا الله تعالى. **التخلق**: إن يميت العبد عوالمه بطاعة الله تعالى ويميتها عن معاصيه عز وجل. **الخواص**: المحيي خاصيته وجود الإلفة فمن خاف القهار أو الجس فليقرأه على كسرة عدده ويأكلها. والمميت خاصيته أنْ يكثر منه المسرف الذي لم تطاوعه نفسه على الطاعة فإنها تطيعه.

الحَيُّ:

المعنى: هو الفعال الدرّاك حتى إنَّ من لا فعل له أصلاً ولا إدراك فهو ميت وأقل درجات الإدراك أن يشعر المدرك بنفسه فما لا يشعر بنفسه فهو جماد وميت فالحي الكامل المطلق هو الذي يندرج جميع المدركات تحت إدراكه وجميع الموجودات تحت فعله وذلك هو الله سبحانه وتعالى. **التخلق**: حظ العبد منه السعي في تحصيل الشهادة لأن الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون. **الخواص**: خاصيته ثبوت الحياة في كل شيء. وفي الأربعين الإدريسية يَا حَيُّ حينَ لاَ حَيِ فِي دَيْمُومِيَّةِ مُلْكِهِ وَبَقَائِهِ قال السهروردي من قرأه ثلاثمائة ألف

Marfat.com

مرة لم يمرض أبدًا ومن كتبه في إناء صيني بالمسك وماء الورد وحله بماء السكر المصري وشربه ثلاثة أيام برىء من مرضه إن شاء الله تعالى.

القَيُّومُ:

المعنى: اعلمْ أن الجوهر وإن قام بنفسه مستغنياً عن محل بقومته على خلاف الأعراض والأوصاف فليس مستغنيًا عن أمور لا بد منها لوجوده فتكون شرطًا في وجوده فلا يكون قائمًا بنفسه لأنه محتاج في قوامه إلى وجود غيره وإن لم يحتج إلى محل فإن كان في الوجود موجود يكفي ذاته بذاته ولا قوام له بغيره ولا يشترط في دوام وجوده وجود غيره فهو القائم بنفسه مطلقًا ثم إن كان مع ذلك يقوم به كل موجود حتى لا يتصور للأشياء وجود ولا دوام وجود إلا به فهو القيوم لأن قوامه بذاته وقوام كل شيء به وليس ذلك إلا الله سبحانه. **التخلق**: مدخل العبد في هذا الوصف بقدر استغنائه عما سوى الله. **الخواص**: خاصيته حصول القيام والقيومية ذاتًا وصفات قولاً وفعلاً فمن ذكره مجردًا ذهب عنه النوم. وفي الأربعين الإدريسية يَا قَيُّومُ فَلاَ يَفُوتَهُ شَيءٌ مِنْ عِلْمِهِ قال السهروردي من قرأه عندما يأوي إلى بيته فإنه يأمن التعرض وإذا قرأه البليد في كل يوم ست عشرة مرة في مكان خال فإن الله يؤمنه من عوارض النسيان ويقوي حفظه وينور قلبه فأما مع التركيب فيذكر يا حي يا قيوم من مبادي الفجر إلى طلوع الشمس فيجد ذاكره في نفسه من الخير والتوفيق ما لا مزيد عليه. وفي رسالة القشيري عن أبي علي الكتامي رضي الله عنه قال رأيت رسول الله ﷺ في المنام فقلت يا رسول الله ادع الله أن لا يميت قلبي فقال إن أردت أن يحيا قلبك فلا يموت أبدًا فقل في كل يوم أربعين مرة يا حي يا قيوم لا إله إلا أنت.

الوَاجِدُ:

المعنى: هو في مقابلة الفاقد وهو الذي لا يعوزه شيء مما لا بد منه وكل ما لا بد في صفات الإلهية وكمالها وهو موجود لله تعالى فهو بهذا الاعتبار واجد وهو الواجد المطلق وما سواه وإن كان واجدًا لشيء من صفات الكمال وأسبابه فهو فاقد لأشياء. **التخلق**: أن يكون العبد واجدًا لكل ما يراه الله منه فلا يغفل ولا يهمل في حالة من الحالات. **الخواص**: خاصيته تقوية القلب وذلك لمن يقرؤه على كل لقمة من طعام والله أعلم.

المَـاجِـدُ:

(المعنى) هو المجيد كالعالم بمعنى العليم لكن الفعيل أكثر مبالغة. (التخلق) حظ العبد منه رفع الهمة عن الخلائق والتعلق بالحقائق فيصير بذلك ماجدًا برفع الهمة وحسن الحالة. (الخواص) خاصيته تنوير القلب فمن ذكره حتى غلب عليه منه حال تنور قلبه.

Marfat.com

الـوَاحِـدُ:

(المعنى) هو الذي لا يتجزأ كالجوهر ولا يثني أي لا نظير له كالشمس فيقال إنَّ الجوهر والنقطة لا جزء له والله تعالى واحد بمعنى أنَّه يستحيل تقدير الانقسام في ذاته والشمس وإن كانت لا نظير لها إلا أنَّه يمكن أن يكون لها نظير فالواحد المطلق أزلاً وأبدًا هو الله تعالى والعبد إنما يكون واحدًا إذا لم يكن له في أبناء جنسه نظير في خصلة من خصال الخير وذلك بالإضافة إليها. (التخلق) أن ينفرد العبد في عبادة الله تعالى وعبوديته عن الأشكال والأمثال على ما يليق به. (الخواص) خاصيته إخراج التعب من القلب فمن قرأه ألف مرة خرج من قلبه فكفى خوف الخلق وهو أصل كل بلاء في الدنيا والآخرة وفي الحديث إنَّه عليه الصلاة والسلام سمع رجلاً يقول في دعائه اللهم إني أسألك بأنك أنت الله الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤًا أحد فقال سأل الله باسمه الأعظم الذي إذا دعى به أجاب وإذا سئل به أعطى. وفي الأربعين الإدريسية يَا وَاحِدُ البَاقِي أَوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ وَآخِرَهُ قال السهروردي يذكره من توالت عليه الأفكار الرديئة فتذهب عنه وإن قرأه الخائف من السلطان بعد صلاة الظهر خمسمائة مرة فإنه يأمن ويفرج همّه ويصادقه أعداؤه والله أعلم. (تنبيه) ليس الأحد ثابتًا في رواية الترمذي ولا يصح العدد إلا بدون ذكره والفرق بينه وبين الواحد أنَّه تعالى واحد من حيث أنَّه منزه عن التركيب والمقادير لا يقبل التجزئة والانقسام واحد من حيث أنه متعال عن أن يكون له مثل فيتطرق إلى ذاته التعدد والاشتراك قال الشيخ زروق وخاصية لأحد ظهور عالم القدرة وآثارها حتى لو ذكره ألف مرة في خلوة على طهارة ظهرت له من ذلك عجائب وغرائب بحسب قوته وضعفه والله أعلم.

الصَّـمَـدُ:

(المعنى) هو الذي يصمد إليه في الحوائج ويقصد إليه في الرغائب ومن جعله الله مقصد عباده في مهمات دينهم ودنياهم وأجرى على يده ولسانه حوائج خلقه فقد أنعم عليه بحظ من معنى هذا الوصف لكن الصمد المطلق هو الذي يقصد إليه في جميع الحوائج وهو الله سبحانه وتعالى. (التخلق) أن يكون العبد عونًا للعباد على حوائجهم فيكون ملجأ لهم. (الخواص) خاصيته حصول الخير والصلاح فمن قرأه عند السحر مائة وخمسًا وعشرين مرة ظهرت عليه آثار الصدق والصديقية ولا يحس ذاكره بألم الجوع مادام متلبسًا بذكره وفي الأربعين الإدريسية يَا صَمَدُ بِعِلْمِهِ مِنْ غَيْرِ شَبِيهٍ وَلاَ شَيْءَ كَمِثْلِهِ قال السهروردي من غلب عليه الفسق ولم يقدر على التنصل منه يصوم يوم الخميس والجمعة والسبب ويجتنب في ذلك ما له روح أن يأكله ويذكره في كل يوم مائة مرة فإن الصلاح يظهر منه بأثر ذلك وإن كتب في إناء صيني وسقى للزوج قويت إرادته فاستعان على الخير ولم يحس بألم الجوع كذا لقنته لبعض الناس لذلك ورأيت بركته والله أعلم.

Marfat.com

القَادِرُ المُقْتَدِرُ:

(المعنى) معناهما ذو القدرة لكن المقتدر أكثر مبالغة والقدرة عبارة عن المعنى الذي به يوجد الشيء مقتدرًا بتقدير الإرادة والعلم واقعًا على وفقهما والقادر هو الذي إن شاء فعل وإن شاء لم يفعل وليس من شرطه أن يشاء والقادر المطلق هو الذي يخترع كل موجود اختراعًا ينفرد به ويستغنى فيه عن معاونة غيره وهو الله تعالى وأما العبد فله القدرة في الجملة ناقصة لا تصلح للإختراع. (التخلق) أن لا يعجز العبد عن شيء من مرادات الله تعالى جهد استطاعته ويبذل في طاعته غاية قدرته. (الخواص) القادر خاصيته إثارة القوة بأن يذكر مائة مرة بعد صلاة ركعتين عند ضعفه الظاهر أو الباطن في العبادة وإن ذكره بعد الوضوء قهر الأعداء وظفر بهم. والمقتدر خاصيته وقوع التدبير من مولاه له فمن قرأه عند انتباهه من نومه دبره الله فيما يريد حتى لا يحتاج إلى تدبير.

المُقَدِّمُ المُؤَخِّرُ:

(المعنى) هو الذي يقرب ويبعد من قربه فقد قدمه ومن أبعده فقد أخّره ولا بد فيه من مقصد هو الغاية بالإضافة إليه يتقدم ما يتقدم ويتأخر ما يتأخر والمقصد هو الله تعالى والمقدم عند الله هو المقرب وكل متأخر فهو مؤخر بالإضافة إلى ما قبله مقدم بالإضافة إلى ما بعده والله تعالى هو المقدم والمؤخر والمراد هو ذو التقديم والتأخير في الرتبة. (التخلق) حظ العبد منه أن يقدم ما يرضاه الله ويؤخر نفسه عما لا يرضاه. (الخواص) المقدم خاصيته القوة في الحرب والنجاة فيه يذكر عند دخول المعركة. والمؤخر خاصيته التأخر عن كل قبيح فمن أكثر منه فتح عليه باب من التوبة والتقوى والله أعلم.

الأَوَّلُ الآخِـرُ:

(المعنى) اعلم أنَّ الأول يكون أولاً بالإضافة إلى شيء وهما متناقضان فلا يكون الشيء الواحد من وجه واحد بالإضافة إلى شيء واحد أولاً وآخرًا جميعًا فلا يكون إلا من وجهين جميعًا فالله تعالى بالإضافة إلى سلسلة الموجودات المرتبة أول إذ الموجودات كلها استفادت الوجود منه تعالى وبالإضافة إلى سلوك مراتب منازل السائرين إليه تعالى آخر إذ هو آخر ما ترتقي إليه درجات العارفين والمنزل الأقصى هو معرفة الله تعالى. (التخلق) حظ العبد منهما أن يشتغل بما يبقى عما يفنى. (الخواص) الأول خاصيته جمع الشمل فإذا واظب عليه المسافر في كل يوم جمعة انجمع شمله. والآخر خاصيته صفاء الباطن عما سواه تعالى فإذا واظب عليه إنسان في كل يوم مائة مرة خرج من قلبه ما سوى الحق سبحانه وتعالى.

Marfat.com

الظَّاهِرُ البَاطِنُ:

(المعنى) هذان الوصفان أيضًا من المضافات فإن الظاهر يكون ظاهرًا لشيء والباطن باطنًا لشيء ولا يكون من وجه واحد ظاهرًا وباطنًا بل يكون ظاهرًا من وجه وباطنًا من وجه آخر فإن الظهور والبطون إنما يكون بالإضافة إلى الإدراكات والله تعالى باطن إن طلب من إدراك الحواس وخزانة الخيال وظاهر إن طلب من خزانة العقل بطريق الاستدلال وإنما خفى عن الناس واختلفوا في إدراكه مع ظهوره لشدة ظهوره وظهوره سبب بطونه لأنه لما كانت الأشياء كلها متفقة في الشهادة والأحوال كلها مطردة على نسق واحد إذ ما من ذرة في السموات والأرض الا وهي شاهدة على نفسها بالحاجة إلى مدبر دبرها وقدرها وخصصها بخصوص صفاتها كان ذلك سببًا لخفائه ولو كانت الأشياء مختلفة في الشهادة يشهد بعضها ولا يشهد بعضها لكان اليقين حاصلاً للجميع كحصول معرفة كون النور شيئًا موجودًا زائدًا على ألوان الأشياء المتلونة بغروب الشمس وطلوعها مع بقاء الألوان ولو أطبق نور الشمس كل الأجسام الظاهرة لشخص ولم تغرب الشمس لتعذر عليه معرفة كون النور شيئًا موجودًا زائدًا على الألوان مع إنَّه أظهر الأشياء. (التخلق) لا تتعجبن من هذا في صفات الله تعالى فإن المعنى الذي به الإنسان إنسان ظاهر وباطن فإنه ظاهر إن استدل عليه بأفعاله المرتبة المحكمة فذلك هويتك التي يدل عليها آثارها وأفعالها وباطن إن طلب ذلك من إدراك الحس فإن الحس إنما يتعلق بظاهر بشرته وليس الإنسان إنسانًا بالبشرة المريئة منه بل تبدلت تلك البشرة بل سائر أجزائه كتبدله صغرًا وكبرًا فهو هو. (الخواص) الظاهر خاصيته إظهار نور الولاية على قلب قارئه إذا قرأه عند الإشراق. والباطن خاصيته وجود الإنس لمن قرأه في اليوم ثلاث مرات في كل مرة ساعة زمانية والله أعلم قال زروق وفيما كتبه شيخنا أبو العباس الحضرمي رضي الله عنه هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ يقال بعد صلاة ركعتين مائة وخمسًا وأربعين مرة لجميع المطالب.

الـوَالِـي:

(المعنى) هو الذي دبر أمور الخلق ووليها أي تولاها وكان مليًا بولايتها والولاية تشعر بالتدبير والقدرة والفعل وما لم يجتمع جميع ذلك لم يطلق عليه اسم الوالي ولا والي للأمور إلا الله تعالى. (التخلق) أن يكون العبد واليًا على نفسه لله تعالى فلا يخرج بها عمّا لا يرضيه بوجه ولا بحال. (الخواص) خاصيته دفع الآفات من الصواعق وغيرها.

المُتَعَـالِـي:

(المعنى) هو بمعنى العلي من نوع المبالغة وقد سبق معناه. (التخلق) حظ العبد منه علو همته بحيث لا يملكه شيء من المخلوقات. (الخواص) من ذكره حصل له رفعة

Marfat.com

وصلاح حال حتى إنَّ الحائض إذ لازمته في أيام حيضها أصلح الله حالها. وفي الأربعين الإدريسية يَا قَرِيبُ المُتَعَالِي فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ ارْتِفَاعُه قال السهروردي يقرأ سبعة أيام في كل يوم ألف مرة ومرة لإهلاك العدو والله أعلم.

البَرُّ المُحْسِنُ:

(المعنى) المحسن والبر المطلق هو الذي منه كل مبرة وإحسان. (التخلق) العبد إنما يكون برًّا بقدر ما يتعاطاه من البر لا سيما بوالديه وأستاذيه وشيوخه. (الخواص) خاصيته حصول البر في الوجود فإذا قرىء على صبي فإن الله يبلغه ببلاغه وفي الأربعين الإدريسية يَا بَارُّ فَلاَ شَيْءَ كُفُؤه وَلاَ إِمْكَانَ لِوَصْفِهِ قال السهروردي يكتب في لوح من الإثل ويجعل في جوف حوت ثم يقذف فإن الألسنة تكف عمن فعل لأجله.

التَـوَّاب:

(المعنى) هو الذي يرجع إلى تيسير أسباب التوبة لعباده مرة بعد أخرى بما يظهر لهم من آياته ويسوق إليهم من تنبيهاته ويطلعهم عليه من تحذيراته حتى إذا اطلعوا على غوائل الذنوب استشعروا الخوف بتخويفه فرجعوا إلى التوبة فرجع إليهم فضل الله بالقبول. (التخلق) من قبل معاذير المجرمين من رعاياه وأصدقائه ومعارفه مرة بعد أخرى فقد تخلق بهذا الخلق وأخذ منه نصيبًا. (الخواص) خاصيته دفع الظلم وتحقيق التوبة فمن قرأه إثر صلاة الضحى ثلاثمائة وستين مرة تحققت توبته ومن قرأه على ظالم عشر مرات تخلص من ظلمه إن شاء الله تعالى.

المُنْتَقِمُ:

(المعنى) هو الذي يقصم ظهور العتاة وينكل بالجناة ويشدد العقاب على العصاة وذلك بعد الإعذار والإنذار وبعد التمكين والإمهال وهو أشد الانتقام من المعاجلة بالعقوبة. (التخلق) المحمود من انتقام العبد أن ينتقم من أعداء الله وأعدى الأعداء نفسه وحقه أن ينتقم منها مهما فارق معصية أو أخل بعبادة. (الخواص) خاصيته أنْ يذكره من لا يقدر على الانتقام من عدوه فينتقم الله منه.

العَـفُـوُّ:

(المعنى) هو الذي يمحو السيئات ويتجاوز عن المعاصي وهو قريب من الغفور ولكنه أبلغ منه فإن الغفران ينبىء عن الستر والعفو ينبىء عن المحو والمحو أبلغ من الستر. (التخلق) حظ العبد من ذلك لا يخفى وهو أن يعفو عن كل من ظلمه بل يحسن إليه. (الخواص) خاصيته من أكثر منه فتح له باب الرضا.

Marfat.com

الرَّؤوفُ:

(المعنى) هو ذو الرأفة وهي شدة الرحمة فهو بمعنى الرحيم مع المبالغة فيه. (التخلق) حظ العبد منه أن يعفو عن كل من ظلمه ولا يقطع بره عن أحد بسبب ما حصل منه قال الله تعالى ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلاَ تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللّهُ لَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢] فإنه متى فعل ذلك فالله تعالى أولى أن يفعل ذلك لأنه أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين. (الخواص) خاصيته من ذكره عند الغضب عشرًا وصلى على النبي ﷺ مثلها سكن غضبه وكذا من ذكره بحضرته.

مَالِكُ المُلْكِ:

(المعنى) هو الذي ينفذ مشيئته في مملكته كيف شاء وكما شاء إيجادًا وإعدامًا وإبقاء وإفناء والملك هاهنا بمعنى المملكة والمالك بمعنى القادر التام القدرة والموجودات كلها مملكة واحدة وإن كانت كثيرة وهو مالكها وقادرها فإن العالم كله كشخص واحد وأجزاء العالم كأعضائه ومثاله بدن الإنسان. (التخلق) مملكة كل عبد بدنه خاصة فإذا نفذت مشيئته في صفات قلبه وجوارحه فهو مالك مملكة نفسه. (الخواص) خاصيته وجود الإكرام ومن داوم عليه أعطاه الله مالاً وأغناه من فضله.

ذو الجلال والإكرام:

(المعنى) هو الذي لا جلال ولا جمال إلا وهو له ولا كرامة ولا مكرمة إلا وهي صادرة منه فالجلال له في ذاته والكرامة فائضة منه على خلقه. (التخلق) حظ العبد منه أن يكون له جلالة عن النقائص وتكرم عنها بأن يلاطف عبيده بالتعظيم والإكرام والاحتشام. (الخواص) خاصيته وجود العزة والكرامة وظهور الجلالة حتى لقد جاء في الحديث ألظوا بياذا الجلال والإكرام وقيل إنَّه اسم الله الأعظم.

المُقْسِطُ:

(المعنى) هو الذي ينتصف للمظلوم من الظالم وكماله لا يكون إلا لله تعالى. (التخلق) حظ العبد منه أولاً أن ينتصف من نفسه لغيره ثم ينتصف لغيره من غيره ولا ينتصف من غيره لنفسه. (الخواص) خاصيته نفي الوسواس في العبادة فمن داوم على ذلك كان له ذلك.

الجَـامِـعُ:

(المعنى) هو المؤلف بين المتماثلات والمتباينات والمتضادات أما جمع الله

Marfat.com

المتماثلات فكجمعه الخلق الكثير من الإنس على ظهر الأرض وكحشره إياهم في صعيد يوم القيامة وأما المتباينات فكجمعه بين السموات والكواكب والهواء والأرض والبحار والحيوانات والنباتات والمعادن المختلفة في الأرض وقد جمع بين الكل في العالم وكذلك جمعه بين العظم والعصب والعرق والعضلة والمخ والبثر والدم وسائر الأخلاط في بدن الحيوان وأما المتضادات فكجمعه بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة في أمزجة الحيوانات وتفصيل مجموعاته في الدنيا والآخرة مما يطول شرحه. (التخلق) الجامع بين العباد من جمع بين الآداب الظاهرة في الجوارح وبين الحقائق الباطنة في القلوب فمن كملت معرفته وحسنت سيرته فهو الجامع. (الخواص) خاصيته الجمع فمن داوم عليه انجمع بمقاصده وأحبائه ويحسن أن يذكره أصحاب الضوالّ.

الغَنِيُّ المُغْنِي:

(المعنى) هو الذي لا تعلق له بغيره لا في ذاته ولا في صفات ذاته بل يكون منزهًا عن العلاقة مع الأغيار والغنى الحقيقي هو الذي لا حاجة له إلى أحد أصلاً والله تعالى هو المغني أيضًا ولكن الذي أغناه لا يتصور أن يصير بإغنائه غنيًا مطلقًا. (التخلق) حظ العبد من الاسم الغني أن يستغني بالله عن كل ما سواه وحظه من الاسم الغني أن يكون سخيًا بما في يده فيغني بذلك من يعطيه. (الخواص) الغني خاصيته وجود العافية في كل شيء فمن ذكره على مرض أو بلاء أذهبه الله عنه وفيه سر الغنى ومعنى الاسم الأعظم لمن أهل له وبالله التوفيق. والمغني خاصيته وجود الغنى فيقرؤه الآيس من الخلق كل يوم ألف مرة فإن الله يغنيه ولو قرأه عشر جمع كل ليلة جمعة عشرة آلاف مرة ظهر الأثر على اثرها والله أعلم.

المَـانِـعُ:

(المعنى) هو الذي يرد أسباب الهلاك والنقصان في الأديان والأبدان بما يخلقه من الأسباب المعدة للحفظ وقد سبق معنى الحفيظ وكل حفظ فمن ضرورته منع ودفع فالمنع إضافة إلى السبب المهلك والحفظ إضافة إلى المحروس عن الهلاك وهو مقصود المنع وغايته. (التخلق) حظ العبد من هذا الاسم أن لا يمنع الحكمة من غير أهلها وأن يمتنع عما نهى عنه. (الخواص) خاصيته منع ما يخشى لمن توجه به في دفع ما يضره.

الضَّارُّ النَّافِعُ:

(المعنى) هو الذي يصدر منه الخير والشر والنفع والضر وكل ذلك منسوب إلى الله تعالى إما بواسطة الملائكة والإنس والجمادات وإما بغير واسطة فلا تظننّ أنّ السم يضر ويقتل بنفسه وأنّ الطعام يشبع وينفع بنفسه أو أنّ شيئًا من المخلوقات من فلك أو كوكب أو

Marfat.com

غيرهما يقدر على خير وشر أو نفع وضر بنفسه بل كل ذلك مسخر لا يصدر منه إلا ما سخر له وجملة ذلك مضاف إلى القدرة الأزلية. (التخلق) حظ العبد من الاسم الضار أن يكون ضارًا لمن أمر بوصول الضر إليه كالنفس والهوى وأعداء الله الكافرين وحظه من الاسم النافع أن ينفع من أمر الله بنفعه وأولى ذلك نفسه التي بين جنبيه إذ خيرها له وضررها عليه. (الخواص) الضار خاصيته التقرّب من الخلق لمن ذكره كل ليلة جمعة مائة مرة والنافع خاصيته إنَّ من ذكره بقلبه حال الجماع أحبته زوجته والله أعلم.

النُّـورُ:

(المعنى) هو الظاهر الذي به كل ظهور فإن الظاهر في نفسه المظهر لغيره يسمى نورًا ومهما قوبل الوجود بالعدم كان الظهور لا محالة للوجود ولا ظلام أظلم من العدم والوجود نور فائض على الأشياء كلها من نور ذاته تعالى فهو نور السموات والأرض. (التخلق) حظ العبد من هذا الاسم أن يكون نورًا بأن يكون مظهرًا لكل خير وهداية جهد الاستطاعة. (الخواص) خاصيته تنوير قلب ذاكره وجوارحه وفي الأربعين الإدريسية يَا نُورَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدَاهُ أَنْتَ الَّذِي فَلَقَ الظُّلْمَةَ بِنُورِهِ.

الهَـادِي:

(المعنى) هو الذي هدى خواص عباده أولاً إلى معرفة ذاته حتى استشهدوا بها على المخلوقات وهدى عوام عباده إلى مخلوقاته حتى استشهدوا بها عليه وهدى كل مخلوق إلى ما لا بد منه في قضاء حاجاته فهدى الطفل إلى التقام ثديه والفرخ إلى التقاط الحب والنحل إلى بناء بيته على شكل التسديس وشرحه يطول وعنه عبر قوله تعالى ﴿أَعْطَى كُل شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ [طه: ٥٠]. (التخلق) أن يكون العبد هاديًا لعباد الله في مصالحهم الدينية والدنيوية. (الخواص) خاصيته هداية القلوب حامله وذاكره وإنَّ ذاكره يرزق التحكيم في البلاد.

البَـدِيـعُ:

هو الذي لا عهد لمثله فإن لم يكن لمثله عهد لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله ولا في كل أمر راجع إليه فهو البديع المطلق وإن كان شيء من ذلك معهودًا فليس ببديع مطلق وكل عبد اختص بخاصيته في النبوة أو الولاية أو العلم لم يعهد مثله أما في سائر الأوقات وإما في عصره فهو بديع بالإضافة إلى ما هو متفرد به. (التخلق) حظ العبد من هذا الاسم أن يجتنب البدعة وهي ما ليس له أصل في الكتاب والمنة وإجماع الأمة. (الخواص) خاصيته لقضاء الحوائج ودفع الضرورة والضرر فمن قرأه سبعين ألف مرة كان له ذلك. وفي الأربعين الإدريسية يَا عَجِيبَ الشَّانِ فَلاَ تَنْطِقُ الأَلْسُنُ بِكُلِّ آلائِهِ وَثَنَائِهِ قال

Marfat.com

السهروردي المواظبة عليه توسع الرزق وتورث الوجاهة عند الناس وخصب العيش وبالله التوفيق.

البَـاقِـي:

(المعنى) هو الموجود الواجب وجوده بذاته ولكنه إذا أُضيف في الزمن إلى الاستقبال يسمى باقيًا وإلى الماضي يسمى قديمًا أزليًا والباقي هو الذي لا ينتهي تقدير وجوده في الاستقبال إلى آخر ويعبر عنه بأنه أبديّ والقديم المطلق هو الذي لا ينتهي تمادي وجوده في الماضي إلى الأول ويعبر عنه بأنه أزلي وقولك واجب الوجود بذاته متضمن لجميع ذلك. (التخلق) إذا علم العبد أنَّ الله باق لم يعتبر شيئًا سواه في أموره كلها ولم يتحول عن طاعته بل يكون باقيًا بيّنًا في كل حال. (الخواص) خاصيته إنَّ من ذكره ألف مرة تخلص من ضره وهمه.

الـوَارِثُ:

(المعنى) هو الذي ترجع إليه الأملاك بعد فناء الملاك وذلك هو الله تعالى إذ هو الباقي بعد فناء خلقه وإليه مرجع كل شيء ومصيره وهو القائل إذ ذاك ﴿لِمنِ المُلْكُ اليَوْمَ﴾ [غافر: ١٦] وهو المجيب ﴿لِلَّهِ الوَاحِدِ القَهَّارِ﴾ [غافر: ١٦] وهذا بحسب ظن الأكثرين فأما أرباب البصائر فإنهم أبدًا مشاهدون لمعنى هذا النداء موقنون بأن الملك لله الواحد القهار في كل يوم وفي كل ساعة وفي كل لحظة أزلاً وأبدًا. (التخلق) حظ العبد من هذا الاسم أن يكون وارثًا لما عليه الصالحون والعلماء بالتحلي بأوصاف الفريقين من أحوال وأعمال وأقوال. (الخواص) خاصيته لزوال الحيرة فإذا ذكره متحير ألفًا بين المغرب والعشاء زالت حيرته.

الرَّشِـيدُ:

(المعنى) هو الذي تساق تدبيراته إلى غاياتها على سنن السداد ومن غير إشارة مشير وتسديد مسدد وإرشاد مرشد وهو الله تعالى. (التخلق) رشد كل عبد بقدر هدايته في تدبيراته إلى إصابة متشاكلة الصواب من مقاصده في دينه ودنياه. (الخواص) خاصيته قبول العمل فيذكر لذلك بعد العشاء مائة مرة والله أعلم.

الصَّبُـورُ:

(المعنى) هو الذي لا تحمله العجلة على المسارعة إلى الفعل قبل أوانه بل ينزل الأمور بقدر معلوم ويجريها على سنن محدود لا يؤخرها عن آجالها المقدرة لها تأخير

Marfat.com

متكاسل ولا يقدمها على أوقاتها تقديم مستعجل بل يودع كل شيء في أوانه على الوجه الذي يجب أن يكون وكما ينبغي وكل ذلك من غير مقاساة دواع تدعو إلى مضادة الإرادة وأما صبر العبد فلا يخلو عن مقاساة لأن معنى صبره هو ثبات داعي الدين أو الفعل في مقابلة داعي الشهوة والغضب فإذا تجاذبه داعيان متضادان فدفع الداعي إلى الإقدام والمبادرة ومال إلى باعث التأخير سمى صبورًا إذ جعل باعث العجلة مقهورًا وباعث العجلة في حق الله تعالى معدوم فهو أبعد عن العجلة. (التخلق) حظ العبد من هذا الاسم أن يكون متلبسًا بالصبر على الطاعة وعن المعصية. (الخواص) خاصيته لدفع البلايا فمن ذكره قبل طلوع الشمس مائة مرة لم تصبه نكبة وبالله التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل.

مـهمـة:

الأسماء الحسنى كلها مذكورة في القرآن على هذا الترتيب كما في الدر النظيم لليافعي عند قوله تعالى ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها ففي سورة البقرة ستة وعشرون اسمًا وهي يا محيط يا قدير يا عليم يا حكيم يا تواب يا بصير يا واسع يا بديع يا سميع يا كافي يا رؤوف يا شاكر يا أَلله يا واحد يا غفور يا حليم يا قابض يا باسط لا إلَه إلا هو يا حي يا قيوم يا علي يا عظيم يا ولي يا غني يا حميد وفي نسخة بدل يا تواب يا وارث وبدل لا إلَه إلا هو لا إلَه إلا أنت. وفي آل عمران ثلاثة يا قائم يا وهاب يا سريع. وفي النساء سبعة يا رقيب يا حسيب يا شهيد يا غافر يا غفور يا مغيث يا وكيل. وفي الأنعام خمسة يا فاطر يا قاهر يا قادر يا لطيف يا خبير. وفي الأعراف اسمان يا محيي يا مميت. وفي الأنفال اسمان يا نعم المولى ويا نعم النصير. وفي هود سبعة أسماء يا حفيظ يا قريب يا مجيب يا قوي يا مجيد يا ودود يا فعال لما يريد. وفي الرعد اسمان يا كبير يا متعالي. وفي إبراهيم اسم يا منان. وفي الحجر اسم يا خلاق. وفي مريم اسمان يا صادق يا وارث. وفي الحج اسم يا باعث. وفي المؤمنون اسم يا كريم. وفي النور ثلاثة يا نور يا حق يا مبين. وفي الفرقان اسم يا هادي وفي سبأ اسم يا فتاح. وفي فاطر اسم يا شكور. وفي المؤمن أربعة يا غافر يا قابل يا شديد ياذا الطول. وفي الذاريات ثلاثة يا حي يا رزاق ياذا القوة المتين. وفي الطور اسم يا برّ. وفي اقتربت اسمان يا مليك يا مقتدر. وفي الرحمن ثلاثة يا رب المشرقين يا رب المغربين ياذا الجلال والإكرام. وفي الحديد أربعة يا ظاهر يا باطن يا أول يا آخر. وفي الحشر عشرة يا قدوس يا سلام يا مؤمن يا مهيمن يا عزيز يا جبار يا متكبر يا خالق يا بارىء يا مصور. وفي البروج اثنان يا مبدىء يا معيد. وفي الإخلاص اثنان يا أحد يا صمد. وفي الفاتحة خمسة يا أَلله يا رب يا رحمن يا رحيم يا مالك ولا يخفى أنَّ بعض هذه الأسماء غير موجود في رواية الترمذي كما أنَّ فيها ما هو غير موجود في هذه الأسماء كالوالي والله أعلم.

Marfat.com

الكلام على اسم الله الأعظم

عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣] وفاتحة آل عمران ﴿الم اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ﴾ [البقرة ٢٥٥] أخرجه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه وصححه العلقمي وحسنه المناوي قال العارف الحفني في حاشيته على الجامع الصغير أي ما اشتملت عليه هاتان الآيتان وهو الرحمن الرحيم الحي القيوم اهـ.
وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنّه قال قال رسول الله ﷺ اسم الله الأعظم الذي إذا دعى به أجاب في هذه الآية قل ﴿اللَّهُمَّ مَالِكَ المُلْكِ﴾ [آل عمران: ٢٦] الآية أخرجه الطبراني.
وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنّه قال اسم الله الأعظم الذي إذا دعى به أجاب وإذا سئل به أعطى دعوة يونس بن متى أخرجه ابن جرير الطبري قال العلامة العزيزي دعوة يونس بن متى التي دعا بها وهو في بطن الحوت وهي ﴿لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧] ما دعا بها مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له كما في خبر يأتي اهـ وهو قوله ﷺ دعوة ذي النون إذ دعا بها وهو في بطن الحوت لا إلّه إلا أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له أخرجه الإمام أحمد والترمذي والنسائي والحاكم والبيهقي والضياء عن سعد رضي الله عنه.

وأخرج الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنّه قال اسم الله الأعظم في ست آيات من آخر سورة الحشر كما في ذيل الجامع الصغير وما عداه من الأحاديث السابقة قد نقلتها من الجامع الصغير وذلك قوله ﷺ اسم الله الأعظم الذي إذا دعى به أجاب في ثلاث سور من القرآن في البقرة وآل عمران وطه أخرجه ابن ماجه والحاكم والطبراني عن أبي إمامة الباهلي رضي الله عنه وإسناده حسن قال العلامة العزيزي في شرح هذا الحديث قال العلقمي واختلف العلماء في الاسم الأعظم على أقوال كثيرة لخصها شيخنا يعني الحافظ السيوطي في كتابه الدر المنظوم قال قلت وتلخيص الأقوال من غير ذكر الأدلة إلا ما لا بد منه الأول إنّه لا وجود له يعني إنّ أسماء الله كلها عظيمة لا يجوز تفضيل بعضها على بعض ذهب إلى ذلك قوم منهم أبو جعفر الطبري وأبو الحسن الأشعري وأبو حاتم بن حبان والقاضي أبو بكر الباقلاني ونحوه قول مالك وغيره لا يجوز تفضيل بعض القرآن على بعض وحمل هؤلاء ما ورد من ذكر اسم الله الأعظم على أنّ المراد به العظيم وعبارة الطبري اختلفت الآثار في تعيين اسم الله الأعظم والذي عندي أنّ الأقوال كلها صحيحة إذ لم يرد في خبر منها إنّه الاسم الأعظم ولا شيء أعظم منه فكأنه

Marfat.com

يقول كل اسم من أسمائه تعالى يجوز وصفه بكونه أعظم منه فيرجع إلى معنى عظيم وقال ابن حبان الأعظمية الواردة في الأخبار المراد بها مريد ثواب الداعي بذلك كما أطلق ذلك في القرآن والمراد به مزيد ثواب القارىء. القول الثاني إنَّه مما استأثر الله تعالى بعلمه ولم يطلع عليه أحدًا من خلقه كما قيل بذلك في ليلة القدر وفي ساعة الإجابة وفي الصلاة الوسطى. الثالث إنَّه هو نقله الإمام فخر الدين عن بعض أهل الكشف. الرابع إنَّه الله لأنه اسم لا يطلق على غيره. الخامس الله الرحمن الرحيم. السادس الرحمن الرحيم الحي القيوم لحديث اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣] وفاتحة سورة آل عمران ﴿الَم أَللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] السابع الحي القيوم لحديث اسم الله الأعظم في ثلاث سور البقرة وآل عمران وطه قاله الرازي. الثامن الحنان المنان بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام. التاسع بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام. العاشر ذو الجلال والإكرام. الحادي عشر الله لا إله إلا هو الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن كفؤًا أحد قال الحافظ ابن حجر وهو الأرجح من حيث السند من جميع ما ورد في ذلك. الثاني عشر ربٌ ربٌ. الثالث عشر مالك الملك. الرابع عشر دعوة ذي النون ﴿لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِن الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]. الخامس عشر كلمة التوحيد نقله عياض. السادس عشر ما نقله الفخر الرازي عن زين العابدين أنَّه سأل الله تعالى أن يعلمه الاسم الأعظم فرأى في النوم هو الله الذي لا إله إلا هو رب العرش العظيم. السابع عشر هو مخفّى في الأسماء الحسنى. الثامن عشر إنَّ كل اسم من أسمائه تعالى دعا العبد به ربه مستغرقًا بحيث لا يكون في ذكره حالتئذ غير الله فإنه من تأتى له ذلك استجيب له قاله جعفر الصادق الجنيد وغيرهما. التاسع عشر إنَّه اللهم حكاه الزركشي. العشرون الَم اهـ.

ملخصًا انتهت عبارة شرح العزيزي على الجامع الصغير وقد بسط الكلام على اسم الله الأعظم الإمام العلامة العارف بالله سيدي عبد الله بن أسعد اليافعي اليمني الشافعي رضي الله عنه في كتابه الدر النظيم في خواص القرآن العظيم فعقد له فصلاً مخصوصًا في سورة آل عمران بعد الآية الأولى منها وهو قوله تعالى ﴿الَم أَللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] فقال فصل في القول في اسم الله الأعظم قال الحافظ أبو القاسم السهيلي هذه المسألة اختلف فيها العلماء فذهبت طائفة إلى ترك التفضيل بين أسماء الله تعالى وقالوا لا يكون اسم من أسمائه تعالى أعظم من الآخر وكلما ورد اسم الله الأعظم فمعناه العظيم وأكبر بمعنى كبير وأهون بمعنى هين نقل ذلك أبو الحسن بن بطال ونسبه إلى جماعة منهم أبو محمد بن أبي زيد والقابسي وغيرهما ومما احتجوا به أيضًا أنَّ رسول الله ﷺ لم يكن ليجزم بهذا الاسم وقد علمه من هو دونه يعني مثل آصف بن برخيا وبلعام بن باعوراء وعبد الله بن التامر ولم يكن ﷺ ليدعو حين اجتهد في الدعاء لأمته أن لا يجعل بأسهم بينهم وهو

Marfat.com

عليه الصلاة والسلام رؤوف بهم عزيز عليه ما عنتم إلا بالاسم الأعظم ليستجاب له فيهم فلما منع ذلك علمنا أنّه ليس اسم من أسمائه تعالى إلا هو كسائر الأسماء في الحكم والفضيلة يستجيب الله له إذا دعا ببعضها إن شاء ويمنع إن شاء قال الله تعالى ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّامَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى﴾ [الإسراء: ١١٠] وظاهر هذا الكلام التسوية بين أسماء الله الحسنى ولذلك ذهب هؤلاء وغيرهم من العلماء إلى أنّه ليس شيء من كلام الله أفضل من شيء لأنه كلام واحد من رب واحد فيستحيل التفاضل.

وقال الشيخ أبو القاسم عفا الله عنه وجه استفتاح الكلام معهم أن يقال هل يستحيل هذا عقلاً أم يستحيل شرعًا ولا يستحيل عقلاً أن يفضل الله سبحانه عملاً من عمل البر على عمل وكلمة من الذكر على كلمة فإن التفضيل راجع إلى زيادة الثواب ونقصانه وقد فضلت الفرائض على النوافل إجماعًا وفضلت الصلاة والجهاد على كثير من الأعمال والدعاء والذكر عمل من الأعمال فلا يبعد أن يكون بعضه أقرب من بعض إلى الإجابة وأجزل ثوابًا في الآخرة من بعض والأسماء عبارة عن المسمى وهو من كلام الله سبحانه القديم ولا نقول في كلام الله هو ولا غيره كذلك لا نقول في أسمائه تعالى التي تضمنها كلامه إنّها هو ولا غيره فإن تكلمنا نحن بألسنتنا المخلوقة وألفاظنا المحدثة فكلامنا عمل من أعمالنا والله تعالى يقول ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصافات: ٩٦] وإذا ثبت هذا وصح جواز التفضيل بين الأسماء إذا دعونا بها فكذلك القول في تفضيل السور والآي بعضها على بعض فإن ذلك راجع إلى التلاوة التي هي عملنا لا إلى المتلوّ الذي هو كلام ربنا وصفة من صفاته القديمة وقد قال النبي ﷺ لأُبيّ أي آية معك في كتاب الله أعظم فقال ﴿أَللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] فقال لينك العلم يا أبا المنذر ومحال أن يريد بقوله أعظم بمعنى عظيم لأن القرآن كله عظيم فكيف يقول له أي آية في القرآن عظيمة وكل آية فيه عظيمة وكذلك كل ما استهشد به من قولهم أكبر بمعنى كبير وأهون بمعنى هين. وقال الشيخ أبو بكر الفهريِ فإن قيل ما قولنا اسم الله الأعظم وهل تجري المفاضلة في أسماء الله تعالى بل كيف تتصور المفاضلة والنفور والمغايرة في أسماء الله تعالى إذا كان الاسم هو المسمى. فالجواب إنَّ قولنا اسم الله الأعظم ما قرب به الإجابة وهو قوله إذا دعى به أجاب فإن قيل فما بال الإنسان يدعو به ثم لا يجاب قلنا أما أولاً فلا نقطع عن تعيينه وإنما هو في مجال الظنون لاختلاف الألفاظ فيه فإن لم يتعين للداعي عينه لم يعلم اقتراب للإجابة به فإن قيل فلو جمع الإنسان في دعائه جميع هذه الألفاظ ثم لم تقضَ حاجته ما جوابكم فيه. قلنا إلى الآن لم يجرب أحد ذلك ورجع خائبًا ليكن منا الجواب. وقال السهلي إن قيل فأين ما ذكروه عن الاسم الأعظم وإنّه لا يدعو الله به أحد إلا أجابه ولا يسأل به شيئًا إلا أعطاه.

قلنا عن ذلك جوابان أحدهما إنَّ هذا الاسم كان عند من كان قبلنا إذا علمه مصونًا غير مبتذل معظمًا لا يمسه إلا طاهر ويكون الذي عرفه عاملاً بمقتضاه مخبتًا قد امتلأ قلبه

Marfat.com

بعظمة المسمى به لا يلتفت إلى غيره ولا يخاف سواه فلما ابتذل وتكلم به في معرض البطالات والهزل ولم يعمل بمقتضاه ذهبت من القلوب هيبته فلم يكن فيه من سرعة الإجابة وقضاء الحاجة ما كان من قبل ألا ترى إلى قول أيوب عليه الصلاة والسلام قد كنت أمرّ بالرجلين يتنازعان فيذكران الله تعالى في تنازعهما أي تخاصمهما فأنفر عنهما كراهية أن يذكر الله تعالى إلا في حق.

وفي الحديث عن النبي ﷺ كرهت أن أذكر الله تعالى إلا على طهر فقد لاح لك التعظيم. والثاني إنَّ الدعاء إذا كان من القلب ولم يكن بمجرد اللسان استجيب للعبد غير أنَّ الاستجابة تنقسم قال عليه الصلاة والسلام إما أن يعجل له ما سأل وإما أن يدخرله وذلك خير له مما طلب وإما أن يصرف عنه من البلاء بقدر ما سأل من الخير. وأما دعاء النبي ﷺ لأمته أن لا يجعل بأسهم بينهم فقد منعها وأعطى عوضًا لهم من ذلك الشفاعة في الآخرة وقد قال عليه الصلاة والسلام أمتي هذه أمة مرحومة ليس عليها في الآخرة عذاب عذابهم في الدنيا الزلازل والفتن أخرجه أبو داود فإذا كانت الفتن سببًا لصرف العذاب في الآخرة عن الأمة فما خاب دعاؤه لهم على أنّي تأملت هذا الحديث وتأملته حديثه ﷺ الآخر حين نزلت ﴿قُلْ هُوَ القَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥] فقال أعوذ بوجهك فلما سمع وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ قال هذا أهون فمن ههنا والله أعلم أعيذت أمته من الأولى والثانية ومنع الثالثة حين سألها وقد عرضت هذا الكلام على بعض العارفين فقال هذا حسن جدًا غير أنّا لا ندري كانت مسألته قبل نزول الآية أم لا فإن كانت بعد نزول الآية فأخلق بهذا النظر أن يكون صحيحًا قلت له أليس في الموطأ أنّه دعا بها في مسجد بني معاوية وهو في المدينة ولا خلاف أنَّ سورة الأنعام مكية فقال نعم وأذعن للحق وأقرّ به قال الشيخ أبو بكر الفهري فإن قيل فهل تجوزون أن يدعو العبد ربه في حاجة ثم لا يجاب دعاؤه قلنا إن سأل ربه ما سبق في معلومه أن يكون تجاب دعوته لأن الدعاء لا يغلب المعلوم ولا يرد القضاء فإن قيل فما فائدة الاسم الأعظم حينئذ قلنا يجوز أن تكون فائدته ان الباري سبحانه وتعالى لا يلهمه ولا يجريه على قلب عبد ولسانه سبق في.علمه تكون ما سأل وإن لم يسبق في المعلوم قضاء الحاجة لم يجره على لسانه. فإن قيل هذه مراتب سائر الدعوات قلنا ليس كذلك بل قد تجري سائر الدعوات على لسان من سبق في المعلوم قضاء حاجته وعلى لسان من سبق في المعلوم إنّه لا تقضى حاجته وسنبين إن شاء الله تعالى شروط الإجابة في الدعاء وموانع الإجابة في سورة الأعراف فيجوز أن يخل في سائر الأدعية بشرط من شروط الإجابة ويعمل به في بعض المواضع فإذا أجرى الله الاسم الأعظم على لسان الداعي تحصل شروط الإجابة وتنتفي الموانع فهذا معنى قوله أعظم وعلى هذا يجري التفاضل في سور القرآن وآياته فيكون لقارىء آية أو سورة من كثرة الثواب وحسنه ما لا يكون في تلاوته سائرها ألا ترى إلى قول النبي ﷺ تبارك تجادل عن صاحبها وقل هو الله

Marfat.com

أحد تعدل ثلث القرآن في أمثال ذلك ولا يذكرون هذه الخصائص لغيرها.

وأما التغاير والتعدد فيه إلى التسميات فيكون للمسمى الواحد تسميات كثيرة وقد تسمى كل تسمية اسمًا عند حذاق النحاة ولولا أن نخرج عما نحن بصدده لأوضحنا بطلانه بما لا قبل لهم به ولو كان صحيحًا في العربية ما جاز أن يحمل عليه قوله أي آية معك في كتاب الله أعظم لأن القرآن كله عظيم وإنما سأله عن الأعظم منه والأفضل في ثواب التلاوة وقرب الإجابة وفي ذلك دليل على ثبوت الاسم الأعظم وإن لله اسمًا هو أعظم أسمائه ومحال أن يخلو القرآن عن ذلك الاسم والله تعالى يقول ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨] فهو في القرآن لا محالة وما كان الله ليحرمه محمدًا ﷺ وأمته وقد فضله على الأنبياء وفضلهم على الأمم. فإن قلت فأين هو في القرآن فقد قيل إنه أخفى فيه كما أخفيت الساعة في يوم الجمعة وليلة القدر في شهر رمضان ليجتهد الناس ولا يتكلوا.

وقال الشيخ أبو بكر الفهري قد استفاض في الأمة واشتهر عند أهل القرآن وأهل الكتاب أنَّ لله الاسم الأعظم الذي إذا دعى به أجاب وإذا سئل به أعطى وها أنا أتلو عليك ما عندنا فيه من الروايات عن النبي ﷺ ونصوص الصحابة وسائر السلف الصالح فمن ذلك قوله سبحانه وتعالى ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا﴾ [الأعراف: ١٧٥] قال ابن عباس وابن إسحاق والسدي ومقاتل وغيرهم إنَّ هذا الرجل من بني اسرائيل اسمه بلعام بن باعوراء وكان عنده الاسم الأعظم فطلبه الملك فاختفى منه ثم ظفر به فقال له أنت صاحب الاسم الأعظم قال نعم ادع لي بثور لم يعمل عليه فأتى بثور أحمر لا يقدر أحد أن يدنو منه فقام إليه وتكلم في أذنه فتساقط الثور جمرًا فقال للملك لتنتهين عن بني إسرائيل وما تفعل بهم وإلا نزل بك ما نزل بالثور فكف عن بني إسرائيل ومن ذلك قوله سبحانه وتعالى ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ﴾ [النمل: ٤٠] قال أكثرالمفسرين قتادة وغيره هو آصف بن برخيا عنده اسم الله الأعظم الذي إذا دعى به أجاب وإذا سئل به أعطى قال ابن عباس ان آصف بن برخيا حين صلى ودعا الله سبحانه وتعالى قال لسليمان عليه السلام مدّ عينيك حتى ينتهي إليك طرفك فمدّ سليمان عينيه نحو اليمين فدعا آصف فبعث الله الملائكة حتى حملت السرير من تحت الأرض يخرقون الأرض خرقًا حتى انخرقت الأرض بالسرير بين يدي سليمان.

وروت عائشة أنَّ النبي ﷺ قال الاسم الأعظم الذي دعا به آصف بن برخيا يا حي يا قيوم. وقال الزهري دعاء الذي عنده علم من الكتاب يا إلَهنا وإلَه كل شيء إلَهًا واحدًا لا إلَه إلا أنت ائتني بعرشها فمثل له بين يديه وقال اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى ياذا الجلال والإكرام. ومن ذلك قوله تعالى ﴿وَمَا أُنْزِلَ عَلَى المَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾ [البقرة: ١٠٢] قال ابن عباس وعلي بن أبي طالب وقتادة والسدي

Marfat.com

والكلبي إنَّ هاروت وماروت كانا يقضيان بين الناس يومهما فإذا أمسيا ذكرا اسم الله الأعظم وصعدا إلى السماء فاختصمت إليهما ذات يوم الزهرة وكانت من أجمل نساء بلدها وكانت ملكة في بلدها من ملوك فارس فافتتنا بها وراوداها عن نفسها فأبت وقالت لن تدركاني حتى تخبراني بالاسم الأعظم الذي تصعدان به إلى السماء فقالا باسم الله الأكبر فعلماها ذلك فتكلمت به وصعدت إلى السماء فمسخت كوكبًا. قال القاضي أبو بكر بن الطيب في كتابه الممتع ذكر كثير من أهل العلم إنَّ الذي أنزل على الملكين ببابل هو اسم الله الأعظم الذي صعدت به الزهرة إلى السماء وكان الملكان قبل أن يسخط عليهما يصعدان إلى السماء فعلمته الشياطين فهي تعلمه أولياءها وتعلمهم السحر وكانت الزهرة بغيًا من بغايا بني إسرائيل وانها لما تعلمت الاسم صعدت به إلى السماء فحبست ومسخت كوكبًا قال القاضي أبو بكر والعقل لا يحيل شيئًا من ذلك فاعلموه.

وروى في الخبر أنَّ ملك الموت يقبض الأرواح بالدعاء وذكر اسم الله الأعظم الذي خص به وهو ينفي قول من يقول كيف يأخذ الأرواح من البعد وكيف يقبض أرواح جماعة في أقطار متباعدة. وفي هذه الآيات التي تقدم ذكرها بين الصحابة والتابعين أقوال غير ما ذكرنا. وإنما موضع الاستدلال منها من وجهين أحدهما أنَّه قد جرى على ألسنة الصحابة ومن بعدهم من سادات المسلمين اسم الله الأعظم فلم ينكره أحد منهم وإنما اختلفوا في تفسير الآية فبعضهم يقول ليس المراد بالآية اسم الله الأعظم وإنما المراد بها شيء آخر ولم ينكر هذا أن يكون الاسم الأعظم. والثاني أنَّه متى اختلف الصحابة في تأويل آية وجب ترجيح قول ابن عباس عند معظم المحققين بدليل أنَّ النبي ﷺ ضرب صدره وقال اللهم علمه التأويل وقد بينه ابن ولم يقل أفضل إشارة إلى الاسم الأعظم إنَّه فيها إذ لا يتصور أن تكون هي أعظم آية ويكون الاسم الأعظم في غيرها دونها وإنما صارت أعظم الآيات لأن الاسم الأعظم فيها ألا ترى كيف هنأ رسول الله ﷺ أُبيًا بما أعطاه الله من العلم وما هنأه إلا بعظيم بأن عرف الاسم الأعظم والآية العظمى وكانت الأمم قبلنا لا يعرفه منهم إلا الأفراد كعبد الله بن التامر وآصف وبلعام قبل أن يتبعه الشيطان فكان من الغاوين. وقد جاء في الخبر منصوصًا في حديث أم سلمة الذي أخرجه الترمذي وأبو داود عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنهما وكنيتها أم سلمة وقال سبحانه وتعالى ﴿هُوَ الحَيُّ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَه الدِّينُ﴾ [غافر: ٦٥] الآية فادعوه بهذا الاسم ثم قال الحمد لله رب العالمين تنبيهًا لنا على حمده وشكره إذ علمنا من هذا الاسم الأعظم ما لم نكن نعلمه. قلت قد روى أبو داود إنَّ رسول الله ﷺ سمع رجلاً وهو زيد بن عياش الزرقي ذكر اسمه الحارث بن أسامة في مسنده يقول اللهم إنِّي اسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام فقال دعا الله باسمه الأعظم وتتمة لذكره ذكر المنان وذو الجلال والإكرام وقوله الله لا إله إلا هو هو الاسم الأعظم لأنه لاسمي له ولم يتسم به

Marfat.com

غيره. وقال أبو جعفر وما استخرجه أبو حفص من سورة طٰه وهو ذكر الحي القيوم فيقال له قد وجدنا فيها ذكر اسم الله تعالى وهو ﴿أَللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى﴾ [طه: ٨] فتتفق الأحاديث ويوافق ما في طٰه ما في سورة البقرة وآل عمران وبهذا المذهب قال بعض العلماء فروى محمد بن الحسن عن أبي حنيفة قال اسم الله الأعظم هوالله ألا ترى أنَّ الرحمن مشتق من الرحمة والرب مشتق من الربوبية والله ليس مشتقًا من شيء.

قال بكر بن العلاء سألت سهل بن عبد الله عن اسم الله الأعظم فقال هو الله قلت له فقد قيل إنَّه إذا سئل به أعطى ونحن نسأله ولا يعطينا فقال لو سألته وقلبك فارغ من كل شيء إلا من مناجاته لأجابك في الوقت ثم قرأ ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا﴾ [القصص: ١٠] أي من كل شيء إلا في المسألة في أمر موسى. وقال ابن المبارك اسم الله الأعظم هو الله لأنه تضاف جميع الأسماء إليه ولا يضاف إليها. وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه هو يا ظاهر. وعن ابن عباس أيضًا هو يا حي يا قيوم. وقال الأستاذ أبو إسحاق من قال من أسماء الله تعالى اسمًا لا يعلمه إلا هو فهو اسم الله الأعظم وهذا على نحو إحدى الروايتين عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد روى عن علي أيضًا قال اسم الله الأعظم ترك المعاصي. وقال الحافظ أبو القاسم عباس. وأما السنة فروى أبو داود بإسناده وقال حدثنا يحيى عن مالك عن معاوية عن عبد الله بن أبي بريدة عن أبيه رضي الله عنه قال إنَّ رسول الله ﷺ سمع رجلاً يقول اللهم إنِّي أشهد أنَّك أنت الله الذي لا إلٰه إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤًا أحد فقال لقد سألت الله باسمه الأعظم الذي إذا سئل به أعطى وإذا دعي به أجاب وفي حديث آخر لقد سألت الله باسمه الأعظم وعن أسماء بنت بريد إنَّ النبي ﷺ قال الاسم الأعظم في هاتين الآيتين ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣] فاتحة آل عمران ﴿الٓمٓ أَللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] وعن ابن بريدة عن أبيه رضي الله عنه قال سمعت النبي ﷺ رجلاً بصلاة يقول اللهم إنِّي اسألك أنَّك أحد صمد لم تتخذ صاحبة ولا ولدًا فقال سألت الله باسمه الأعظم الذي إذا دعى به أجاب وإذا سئل به أعطى. وعن أنس رضي الله عنه قال مر النبي ﷺ برجل يصلي وهو يقول اللهم لك الحمد لا إلٰه إلا أنت يا منان يا بديع السموات والأرض ياذا الجلال والإكرام فقال النبي ﷺ لنفر من أصحابه أتدرون بِمَ دعا الرجل قالوا الله ورسوله اعلم قال دعا ربه باسمه الأعظم الذي إذا دعى به أجاب وإذا سئل به أعطى.

وعن أبي إمامة يرفعه قال اسم الله الأعظم الذي إذا دعى به أجاب وإذا سئل به أعطى في ثلاث سور البقرة وآل عمران وطٰه قال جعفر الدمشقي فنظرت في هذه السور الثلاث فرأيت فيها شيئًا ليس في القرآن مثله آية الكرسي ﴿أَللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] وفي آل عمران ﴿الٓمٓ أَللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] وفي طٰه ﴿وَعَنَتِ الوُجُوهُ لِلْحَيِّ القَيُّومِ﴾ [طه: ١١١]. وقال أبو جعفر المذكور والصواب عندي

Marfat.com

إنَّ اسم الله الأعظم هو الله. وعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها أنها أخبرت أنَّها سمعت رسول الله ﷺ يقول اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين ﴿وَإِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَـٰهَ إِلا هُوَ الرَّحْمَـٰنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣] ﴿الَـٓمَ اللَّهُ لاَ إِلَـٰهَ إِلا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] وليس إلا في إحداهما ذكر الحي القيوم. قلت بل هو يقتضي أن يكون اسم الله الأعظم لا إله إلا هو ألا ترى إلى ما رواه مالك في الموطأ أنَّ النبي ﷺ قال أفضل ما قلت أنا والنبيّون من قبلي لا إله إلا الله. وروى أبو داود أنَّ النبي ﷺ قال لأبيّ أي آية في كتاب الله أعظم فقال الله لا إله إلا هو الحي القيوم فضرب صدره وقال يهنيك العلم يا أبا المنذر. وقال الأستاذ أبو القاسم القشيري في هذا الحديث أيّ آية أعظم السهيلي في التسعة والتسعين اسمًا أنَّها كلها تابعة للاسم الذي هو الله وهو تمام المائة وهي مائة على عدد درج الجنة بين كل درجتين مسيرة مائة عام وقال في الأسماء من أحصاها دخل الجنة فهي على عدد درج الجنة وأسماؤه تعالى لا تحصى وإنما هذه الأسماء هي المفضلة على غيرها لذكرها في القرآن يدل على ذلك قوله في الموطأ اسألك بأسمائك الحسنى ما علمت منها وما لم أعلم وما وقع في الجامع لابن وهب سبحانك لا أحصي أسماءك ومما يدل على أنَّه هو الاسم الأعظم أنَّك تضيف جميع الأسماء إليه فتقول العزيز اسم من أسماء الله ولا تقول الله اسم من أسماء العزيز. وقال الشيخ أبو بكر الفهري قال الله تعالى ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها نعم الأسماء كلها ثم قال قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن بدأ بالأعظم من أسمائه وندب الخلق أن يدعوه به وهو الاسم الذي سمى به الحق سبحانه نفسه ومنع من التسمي به وصرف دواعي الخلائق من كل جبار عنيد وشيطان مريد أن يتسمى به سرًّا وعلانية فهذا فرعون الطاغية لعنه الله مع عتوّه وجبروته قال لقبط مصر أنا ربكم الأعلى فحلت به وبقومه النقمة ولم يستجرىء أن يقول أنا الله فقبض الله الأشرار عن الادعاء فيه فقال تعالى ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥] يعني هل أحد غير الله تعالى يقال له الله وهو الاسم الذي أطلق ألسنة الخلائق بذكره ووفر الدواعي على النطق به وعلق الإيمان في الحقوق به وجعله غياث المستغيثين وملجأ المظلومين ولهف الخائفين وعبادة العابدين وجنة المستجيرين فلا يقع أحد في شدة أو يخاف بلية إلا وهجيراه يا أَلله وهو أول مفروض على الملكف في دار الدنيا إذا قذفته الأرحام من ظلمة الأحشاء إلى سعة رَوْح الدنيا تلقته القوابل وصرخوا الله أكبر وهو آخر ختام فراق الدنيا لا إله إلا الله وبه يتباشر الخلائق في محاوراتهم ويجعلونه عرضة في تعاطي ما يجري بينهم حتى نهوا عن ذلك فقال تعالى ﴿وَلاَ تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٤] وهو الاسم الذي يقتضي جمع همك في الوَلَهِ به ويوجب انفصامك عن شهواتك وعن حظوظك ولهذا فسح الله تعالى للخلق في الدعاء لما هو أوفق لقلوبهم وأطمع لنفوسهم فقال ﴿ادْعُوا اللَّهَ أوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ [الإسراء: ١١٠] كأنه سبحانه وتعالى قال إن لم تدعوني بي فادعوني بتفضلي ورحمتي ولهذا قال الواسطي ما دعا أحد

Marfat.com

باسم من أسمائه تعالى إلا ولنفسه فيه نصيب إلا قوله الله فإن هذا الاسم يدعوه إلى الوحدانية ليس للنفس فيه نصيب ولهذا قالوا إنَّ هذا الاسم للتعلق دون التخلق ولأن الألوهية للقدرة على اختراع الأعيان وهي غاية صفات الجلال ونعوت الكمال. وقال أبو سعيد أول ما دعا عباده دعاهم إلى كلمة واحدة فمن فهمها فهم ما وراءها وهو قوله الله ألا ترى انه قال تعالى ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ﴾ [الإخلاص: ٢] فتم به الكلام لأهل الحقائق ثم زاد بيانًا للخاص فقال أَحَدٌ ثم زاد بيانًا للأولياء فقال ﴿اللَّه الصَّمَدْ﴾ [الإخلاص: ٢] ثم زاد بيانًا للعوام فقال ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفؤًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٢] وروى هشام عن محمد بن الحسن الشيباني قال سمعت أبا حنيفة يقول اسم الله الأعظم هو الله أو الإلّه وهو اعتقاد أكثر المشايخ من الصوفية والعارفين فإنه لا ذكر عندهم لصاحب مقام فوق مقام الذكر باسم الله مجردًا قال الله لنبيه محمد ﷺ قُلِ اللَّهُ ثمَّ ذَرْهُمْ ولهذا كان الشبلي رحمه الله يقول في ذكره الله وهو مذهب لبعض الصوفية. وقال حجة الإسلام عن بعض أهل العلم إنَّه الاسم المخصوص الذي لم يتسمّ به أحد من الخلق. وقال أبو جعفر الطحاوي في كتابه المسمى بالمشكل إن الاسم الأعظم هو الله واستدل بحديث أسماء المتقدم.

وقال علي رضي الله عنه اسم الله الأعظم الّم كهيعص حمعسق وما أشبه ذلك ومن أحسن كيف يصل الحروف بعضها ببعض فقد علم اسم الله الأعظم يريد بقوله الحروف المقطعة التي جاءت في أوائل السور وتكررت وهي أربعة عشر حرفًا ا ح ر س ص ط ع ق ك ل م ن ي. وقال بعض العلماء هو الأحد الصمد. وقال بعضهم هو ذو الجلال والإكرام. وقال بعضهم هو ربنا واستدل بقوله ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا﴾ [آل عمران: ١٩١] إلى ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ﴾ [آل عمران: ١٩٥] الآية والاستجابة علامة اسم الله الأعظم وذلك بعد قولهم رَبَّنَا خمس مرات ولا يرد هذا على قول من قال إنَّ الاسم الأعظم هو الله قال الله تعالى في أول الآيات ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا﴾ [آل عمران: ١٩١] وقيل هو أرحم الراحمين واستدل بقوله حكاية عن أيوب ﴿إِنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣] قال الله تعالى ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ﴾ [الأنبياء: ٨٧] قال الليث بلغني أنَّ زيد بن حارثة اكترى من رجل بغلاً إلى الطائف اشترط عليه في الكراء أن ينزل به حيث شاء فمال به إلى خربته فقال له انزل فإذا في الخربة قتلى كثيرة فلما أراد أن يقتله قال له دعني أصلي ركعتين فقال له صلّ فقد صلى قبلك هؤلاء فلم تنفعهم صلاتهم شيئًا قال فلما صليت أتاني ليقتلني فقلت يا أرحم الراحمين قال فسمع صوتًا لا تقتله فخرج فلم ير شيئًا فرجع إليَّ فلما أراد أن يقتلني إذا فارس بيده حربة فطعنه بها فقتله. وقيل هو ﴿لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧] لقوله تعالى حكاية عن يونس عليه الصلاة والسلام ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ﴾ [الأنبياء: ٨٧]. وروى ابن السني عن سعد بن أبي وقاص قال

Marfat.com

سمعت رسول الله ﷺ يقول إنّي لأعلم كلمة لا يقولها مكروب إلا فرّج الله عنه كلمة أخي يونس فنادى في الظلمات أن لا إلّه إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين.

وروى الترمذي أنّه عليه الصلاة والسلام قال دعوة ذي النون إذ دعا ربه في بطن الحوت لا إلّه إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين لم يدع به رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له. وقيل هو الوهاب لدعاء سليمان عليه الصلاة والسلام. وقيل هو ﴿خَيْرُ الوَارِثِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٩] لدعاء زكريا عليه السلام. وقيل هو حسبنا الله ونعم الوكيل. وقيل هو الغفار. قال وسمعت بعض العارفين يقول إنَّ لكل داع يدعو الله اسمًا هو بالنسبة إليه أعظم الأسماء بحسب حال من يدعو وعلى وفق المسؤول والمطلوب بالدعاء وهذا القول قريب المعنى وهو قول جمهور مشايخنا الصوفية وسالكي طريق التحقيق قال وسمعت الشيخ العارف محب الدين الطبري يقول سمعت بعض العارفين يقول بحرم مكة شرفها الله تعالى سنة ٦٦٦ من عرف الله تعالى باسمه المؤثر في حاله ومقامه فقد عرف الاسم الأعظم المخصوص به. وقيل هو القريب. وقيل هو سميع الدعاء. وقيل هو السميع العليم والعارف الموفق يمكنه الجمع بين جميع ما ذكرنا من الأسماء في الدعاء ومتى وفق لذلك ظفر بالسر المكنون وفتح له باب الكنز المخزون قال رحمه الله وقد جمعت في هذا الدعاء الأسماء المختلف فيها المتقدم ذكرها وهي اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إلّه إلا أنت يا منان يا حنان يا بديع السموات والأرض ياذا الجلال والإكرام يا خير الوارثين يا أرحم الراحمين يا سميع الدعاء ياأَلله يا إلّه ياأَلله ياأَلله يا عليم يا عالم يا سميع يا عليم يا حكيم يا مالك يا ملك يا سلام يا حق يا قائم يا علي يا محيط يا حكم يا عليّ يا قهار يا قاهر يا رحمن يا رحيم يا حليم يا سريع يا كريم يا محصي يا معطي يا مانع يا محيي يا مقسط يا حي يا قيوم يا أحد يا صمد يا رب يا رب يا رب يا رب يا رب يا وهاب يا غفار يا قريب لا إلّه إلا أنت سبحانك أنت حسبي ونعم الوكيل. وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه إذا أردت أن تدعو باسم الله الأعظم فاقرأ ست آيات من سورة الحديد وآخر سورة الحشر فإذا فرغت من قراءتها قلت يا من هو كذلك افعل لي كذا فوالله لو دعا بها شقيٌ (لَسَعِد).

وقال الشيخ الإمام العلامة أبو الثناء محمود عن الأستاذ القشيري عن بعض الأولياء اسم الله الأعظم ما دعوت به في حال تعظيمك له وانقطاع قلبك إليه فما دعوت به في هذه الحالة استجيب لك بأي اسم دعوت به وفاء بقوله ﴿أَمْ مَنْ يُجِيبُ المُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ [النحل: ٦٢] وقيل هو اسم مخصوص يعلمه الله من يشاء من عباده الخواص فمن علمه لا يدعو به إلا في الموضع الذي يصلح. وقال بعضهم الاسم الذي في سورة آل عمران يا أَلله يا حي يا قيوم يا منزل التوراة والإنجيل والقرآن العظيم يا من لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء لا إلّه إلا هو العزيز الحكيم يا رب يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه يا من لا يخلف الميعاد يا من شهد لنفسه وشهدت له الملائكة وأولو العلم قائمًا على خلقه

Marfat.com

وهو القائم بالقسط لا إلّه إلا هو العزيز الحكيم يا ألله يا مالك الملك يا من تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنّك على كل شيء قدير يا من يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويرزق من يشاء بغير حساب. وقيل إنّ الاسم الذي دعا به آصف بن برخيا يا إلّهنا وإلّه كل شيء إلّهًا واحدًا لا إلّه إلا أنت ائتني بعرشها.

وقيل ان الاسم الذي دعا به العلاء بن الحضرمي لما خاض البحر صلى ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم أجِرْنا. وقال بعض الفضلاء العارفين اعلم أنّ أسرار الأولياء على ضربين إما انفعال بواسطة من جنّ مؤمن فهذه الدرجة للعوام وإما انفعال من الله تعالى بغير واسطة وهذه الدرجة للخواص وهي كقوله تعالى للشيء كن فيكون وكلتا الدرجتين لا يصل إليها إلا مجتهد مخلص فإذا وصل المجتهد إلى الدرجة الأولى لاحت له أسرار مؤمن الجن فإياك أن ترضى بالدرجة الأولى فإنها منزلة العوام من السالكين واعلم أنّه لا يتأتى الوصول إلى الدرجة الثانية إلا بعد السلوك في الأولى ثم لا تغتر بها فإذا اغتررت أفسدت على نفسك الحمية وهذا كله لا يدرك إلا باسمه تعالى السريع مع الجوع العظيم وذلك الاسم هو الاسم المكنون الذي لا يعرفه إلا الأولياء. وقد قال عليه الصلاة والسلام اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين قوله تعالى ﴿أَللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] وقوله تعالى ﴿الٓمٓ أَللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] وقال عليه الصلاة والسلام اسم الله الأعظم في ثلاث سور سورة البقرة وآل عمران وطه. وقال ذو النون المصري اسم الله الأعظم هو السريع الذي إذا دعى به أجاب وهو من سبعة أحرف ثم قال اليافعي ورأيت كتاب الشيخ أبي العباس المرسي إلى بعض المشايخ يا حميم الشيخ عبد النور قائلاً بخطه فيه وقد أتحفتك بالاسم الأعظم تدعو به بعد صلاة الصبح سبعين مرة وهو أن تقول بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم يا حي يا قيوم يا قديم يا دائم يا صمد يا ودود يا وتر ياذا الجلال والإكرام وهي سبعة أسماء نقلته من خط بعض العارفين وهو الشيخ أبو الحجاج المدفون بالأقصر اهـ.

كلام اليافعي رضي الله عنه باختصار. وقال سيدي عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه في الباب السادس عشر من المنن الكبرى ومما منّ الله تبارك وتعالى به عليّ معرفتي باسم الله الأعظم الذي إذا دعى به أجاب ولكن لا أعلمه لمن طلبه إلا إن وثقت بدينه وبخوفه من الله تعالى وشفقته على خلقه فإني أخاف أن يدعو به على كل من غضب عليه أو آذاه فيهلكه الله تعالى كما وقع لبلعام بن باعوراء ولولا أنّ غيري من الأولياء سبقني إلى كتمانه لذكرته لك على التعيين يا أخي في هذا الكتاب ولكن الكتاب يقع في يد أهله وفي يد غير أهله ولا بأس ان أذكر لك يا أخي جملة من الأقوال في تعيين الاسم الأعظم وإن كان ذلك لا يفيد الجزم بمعرفته فأقول وبالله التوفيق ذهب جماعة منهم أبو جعفر الطبري

Marfat.com

والشيخ أبو الحسن الأشعري وابن حبان والباقلاني وغيرهم إلى أن الاسم الأعظم لا وجود له بمعنى أنَّ أسماء الله تعالى كلها عظيمة ليس فيها اسم ليس بأعظم وبذلك قال الإمام مالك وغيره وذهب بعضهم إلى انه اسم الله وبعضهم إلى أنَّه هو وذهب الشعبي إلى أنَّه هو قولك يا أله وقال بعضهم أنَّه بسم الله الرحمن الرحيم وردَ به حديث في المستدرك وصححه وقال بعضهم هو الحي القيوم فقط وغير ذلك كما ذكرناه في المنن الوسطى وقد كان على شخص دين نحو ثلاثة آلاف دينار فقال اللهم إنِّي أسألك يا أله يا أله يا أله بلى والله أنت الله لا إلَه إلا أنت الله الله والله أنت الله لا إلَه إلا أنت يا حي يا قيوم ثم نام وقام فوجد عند رأسه ثلاثة آلاف دينار ثم قيل له في المنام لقد سألت الله تعالى باسمه الأعظم الذي إذا قرىء على الماء يجمد وبالجملة فلا يطلع أحد عليه إلا من طريق الكشف فاعلم ذلك ترشد والحمد لله رب العالمين انتهى كلام الإمام الشعراني.

وقال العلامة الفاسي في شرح الدلائل عند قول المصنف وبحق اسمك المخزون المكنون الذي سميت به نفسك وأنزلته في كتابك واستأثرت به في علم الغيب عندك الظاهر إنَّ المراد بالاسم المخزون المكنون الاسم المخفى من المائة المنزلة في القرآن وهو الاسم الأعظم وإنَّ هذا الاسم الذي سمى به تعالى نفسه مع كونه أنزله في كتابه أخفاه واستأثر به أي لم ينص على أنَّه الاسم الأعظم ولم يعينه والله أعلم وقد اختلف في الاسم الأعظم ما هو فقيل هو غير معين بل ما دعوت به حال تعظيمك له وانقطاع قلبك إليه فما دعوت به في هذه الحالة استجيب لك لظاهر قوله تعالى ﴿أَمْ مَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ [النمل: ٦٢] والمشهور إنَّه اسم معين يعلمه الله ويلهمه من يشاء من خواص عباده ثم اختلف القائلون بتعيينه بحسب النظر والأخذ بالأثر وبحسب الكشف والإلهام فقيل إنَّه الله ونسبه بعضهم لأكثر أهل العلم. وقيل إنَّه هو. وقيل اللهم. وقيل إنَّه الحي القيوم. وقيل هو العلي العظيم الحليم العليم أي مجموع الأربعة. وقيل هو لا إلَه إلا الله أو لا إلَه إلا هو. وقيل الحق. وقيل ذو الجلال والإكرام. وقيل لا إلَه إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين.

وجاء إنَّه لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤًا أحد. وجاء أيضًا إنَّه اللهم إنِّي أسألك بأن لك الحمد لا إلَه إلا أنت المنان أو الحنان المنان بديع السموات والأرض ياذا الجلال والإكرام. وجاء إنَّه في قوله قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ المُلْكَ الآية. وقيل هو أرحم الراحمين. وقيل ربنا. وقيل الوهاب. وقيل الغفار. وقيل القريب. وقيل السميع البصير. وقيل سميع الدعاء. وقيل خير الوارثين. وقيل حسبنا الله ونعم الوكيل والله أعلم وأحكم انتهى كلام الفاسي رحمه الله. وعقد للاسم الأعظم الشيخ عمر بن سعيد الفوتي خليفة الشيخ محمد الغالي خليفة صاحب الطريقة التيجانية العارف بالله السيد أحمد بن محمد التيجاني في كتاب الرماح الفصل الثلاثين منه نقل فيه الأقوال العشرين المتقدمة عن شرح العزيزي على الجامع الصغير وزاد نقلاً عن سيدي عبد العزيز الدباغ أنَّه كمال

Marfat.com

المائة وأنَّ كثيرًا من معانيه في الأسماء التسعة والتسعين وعد من الأقوال فيه الله حميد قهار وقال إنَّ النووي اختار إنَّه الحي القيوم لحديث الاسم الأعظم في ثلاث سور البقرة وآل عمران وطه وإنَّ سيدي عبد القادر الجيلاني اختار أنَّه الله قال وهو المختار عند المعظم حتى كاد ينعقد عليه الإجماع ونقل عن العارف التيجاني رضي الله عنه وكان ممن يجتمع بالنبي ﷺ يقظة أنَّه قال قال لي سيد الوجود ﷺ إنَّ الاسم الأعظم مضروب عليه حجاب ولا يطلع الله تعالى عليه إلا من اختصه بالمحبة قال وقال رضي الله عنه اعلم أنَّ ثواب الاسم الأعظم الكبير لا شيء يعادله في الأعمال ثم إنَّه لا يناله إلا الفرد النادر مثل النبيين والأقطاب أما غيرهم فلا يناله منهم إلا الشاذ النادر وغالب ذلك الشاذ أنَّه من الصديقين وربما ناله بعض الأولياء ممن لم يبلغ مرتبة الصديقين اهـ.

قال الشيخ عمر المذكور ومما يدلك على أنَّ عليه حجابًا مضروبًا كثرة اختلاف العلماء في وجوده وفي تعيينه حتى صار ذلك الاختلاف سببًا في عدم معرفته لأن كثرة الاختلاف في الشيء تزيده غموضًا ثم قال قال الشيخ التيجاني رضي الله عنه قال لي سيد الوجود ﷺ إنَّ الاسم الأعظم مضروب عليه حجاب ولا يطلع الله تعالى عليه إلا من اختصه بالمحبة ولو عرفه الناس لاشتغلوا به وتركوا غيره ومن عرفه وترك القرآن والصلاة عليّ لما يرى فيه من كثرة الفضل فإنه يخاف على نفسه قال الشيخ عمر إذا فهمت هذا فاعلم أنَّ الاسم الأعظم لا يصلح للدنيا ولا لطالبها ومن عرفه وصرفه لطلب الدنيا خسر الدنيا والآخرة قال الدميري في حياة الحيوان الكبرى قال ابن عدي حدثنا عبد الرحمن القرشي قال حدثنا محمد بن زياد بن معروف قال حدثنا جعفر بن حسن عن أبيه قال حدثني ثابت البناني عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ سألت الله الاسم الأعظم فجاءني جبريل عليه السلام به مخزونًا مختومًا إلى أن قال قالت عائشة رضي الله تعالى عنها بأبي أنت وأمي يا نبي الله علمنيه فقال ﷺ يا عائشة نهينا عن تعليمه النساء والصبيان والسفهاء اهـ.

وروى ابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول اللهم إنِّي أسألك باسمك الطاهر المبارك الأحب إليك الذي إذا دعيت به أجبت وإذا سئلت به أعطيت وإذا استرحمت به رحمت وإذا استفرجت به فرجت قالت فقال ذات يوم يا عائشة هل علمت أنَّ الله قد دلني على الاسم الأعظم الذي إذا دعى به أجاب قالت فقلت يا رسول الله صلى الله عليك وسلم بأبي أنت وأمي علمنيه فقال إنَّه لا ينبغي لك يا عائشة قالت فتنحيت وجلست ساعة ثم قمت فقبلت رأسه ثم قلت يا رسول الله علمنيه قال إنَّه لا ينبغي لك يا عائشة أن أعلمك إنَّه لا ينبغي لك أن تسألي به شيئًا للدنيا اهـ.

وفي شرح القشيري على الأسماء الحسنى عند قوله الحي القيوم وقال يوسف بن

Marfat.com

الحسن بلغني أنَّ ذا النون يعلم اسم الله الأعظم فخرجت من مكة قاصدًا إليه فأول ما أبصرني رآني طويل اللحية وفي يدي ركوة كبيرة مؤتزرًا بمئزر وعلى كتفي مئزر وتاسومة فاستبشع منظري فلما سلمت عليه كأنه ازدراني فلما كان بعد يومين أو ثلاثة جاءه رجل من أئمة المتكلمين فناظره في شيء من الكلام واستظهر على ذي النون في ذلك وغلبه فاغتممت لذلك وتقدمت وجلست بين أيديهما واستملت المتكلم إليّ وناظرته حتى قطعته ثم دققت عليه الكلام حتى لم يفهم كلامي قال فأعجب ذو النون من ذلك وكان شيخًا وأنا شاب فقام من مكانه وجلس بين يديّ وقال اعذرني فإني لم أعلم محلك من العلم فأنت أبر الناس عندي وما زال بعد ذلك يبجلني ويقربني على جميع أصحابه حتى بقيت على ذلك سنة كاملة فقلت له بعد السنة يا أستاذ أنا رجل غريب اشتقت إلى أهلي وقد خدمتك سنة ووجب حقي عليك وقد قيل لي إنَّك تعلم اسم الله الأعظم وقد جربتني وعلمت أنّي أهل لذلك فإن كنت تعرفه فعلمني إياه فسكت عني ولم يجب بشيء وأوهمني أنّه ربما علمني ثم سكت عني ستة أشهر فلما كان ذلك قال يا أبا يعقوب ألست تعلم فلانًا صديقًا لي بالفسطاط وسمى رجلاً فقلت بلى قال فأخرج إليّ طبقًا فوقه مكبة مشدودة بمنديل فقال لي اوصل هذا إلى من سميت لك بالفسطاط قال فأخذت الطبق لأوديه فإذا هو خفيف كأنه ليس فيه شيء فلما بلغت الفسطاط قلت في نفسي يوجهني ذو النون بهدية إلى رجل بطبق ليس فيه شيء لأنظرن إلى ما فيه قال فحللت المنديل وفتحت المكبة فإذا فأرة قد نفرت من الطبق فذهبت قال فاغتممت وقلت سخر بي ذون النون ولم يذهب وهمي إلى ما أراد في الوقت قال فرجعت إليه مغضبًا فلما رآني تبسم وعرف القصة وقال يا مجنون ائتمنتك على فأرة فخنتني فكيف أأتمنك على اسم الله الأعظم قم فارتحل ولا أراك بعدها أبدًا فانصرفت عنه اهـ.

فوائد تتعلّق باسمه تعالى اللطيف

قد ألف الشيخ أبو بكر الكتامي الشافعي الشامي من علماء القرن الحادي عشر كتابًا نفيسًا سماه المنهج الحنيف في تصريف اسمه تعالى اللطيف وسأنقل غرر فوائده وأزيد من غيره ما تيسر لي فأقول قال رحمه الله تعالى إنَّ الاشتغال به ساعة من الزمن يدفع الغم العاجل ويورث السرور ويدفع البلاء النازل ويجلب تيسير الأمور وأما عدده المخصوص من ضرب عدده في مثله فذلك القدر أي الاشتغال به قدر ذلك العدد مما لا إنكار فيه عند كل أحد من السلف والخلف مجرب الإنتاج صحيح العلاج سريع المعراج لكن يختلف بحسب الطلاب إذ تارة يريد المشتغل به الإنصاف والتخلق وتارة يريد قضاء حاجة وتارة يريد أن يكون ملطوفًا به على الإطلاق ولكل كيفية تلقن من الصدور لا من السطور والله يقول الحق وهو يهدي السبيل. وخاصيته أن ينفع من جميع الأذى والمضار وسرعة إزالتها وصفة

Marfat.com

التداوي به أن يكتب كل حرف عدده فتكتب الألف مائة مرة وإحدى عشرة مرة واللامين مائة مرة واثنتين وأربعين مرة والطاء عشر مرات والياء إحدى عشرة مرة والفاء إحدى وثمانين مرة في إناء نظيف ثم تقرأ عليه الاسم مائة مرة وستين مرة بقولك اللطيف وهي عدده ويشربه من تحكمت عليه الأمراض يبرأ بإذن الله. وقال بعض المشايخ أصحاب الأسرار من كتب الله لطيف بعباده ست عشرة مرة في إناء نظيف وقرأ عليه آيات الشفاء ومحاه بماء النيل وسقاه لمن به مرض شاقّ فإن قدر الله له الحياة شفاه في أسرع وقت وإن كتب له الموت سكن ألمه وهوّن عليه الموت وقد جرب مرارًا كثيرة فصحّ. وآيات الشفاء ست: ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١٤] ﴿وشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ﴾ [يونس: ٥٧] ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ [النحل: ٦٩] ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ القُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢] ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء: ٨٠] ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾ [فصلت: ٤٤]. وقيل إنَّ أنس بن مالك رضي الله عنه لما دخل على الحجاج دعا الله تعالى بهذه الكلمات اللهم إني أسألك يا لطيفًا قبل كل لطيف يا لطيفًا بعد كل لطيف يا لطيفًا لطف بخلق السموات والأرض أسألك بما لطفت به بخلق السموات والأرض أن تلطف بي في خفي لطفك الخفي من خفي لطفك الخفي إنَّك قلت وقولك الحق: ﴿أَللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ القَوِيُّ العَزِيزُ﴾ الشورى: ١٩] إنَّك لطيف لطيف عشرين مرة فلما قالها وهو قادم عليه قام إليه الحجاج وأقبل عليه وعظّمه وأجلسه بجنبه وأنعم عليه بعد أن كان توعده بالقتل. ومن أراد أن يرى في شأنه ما يحب ويختار فليتوضأ ويصل العشاء ثم يصل ركعتين بعد العشاء ويستغفر الله تعالى ما أمكنه ويصل على النبي ﷺ ما أمكنه ثم يقول يا لطيف مائة مرة وتسعًا وعشرين مرة ثم يقول: ﴿أَلاَ يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُو اللَّطِيفُ الخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤] يا هادي يا لطيف يا خبير اهدني وأرني وخبرني في منامي ما يكون من أمر كذا وكذا وتذكر حاجتك بحق سرك المكنون ومِنْ آيَاتِهِ: ﴿أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ [الروم: ٢٥] وينام فإنه يرى ما يطلبه في منامه إما أول ليلة أو الثانية أو الثالثة. ومن أكثر من ذكره أحيا الله باطنه بنور المعارف وظاهره بروح اللطائف وحفظه في نفسه وأهله وماله وكفاه ما يخافه. ومن أراد تسهيل الرزق فليذكره كل يوم مائة وتسعًا وعشرين مرة يرى البركة في رزقه وماله. ومن أراد الخلاص من الضيق أو السجن فليذكره العدد المذكور ويقول بعده: ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ العَلِيمُ الحَكِيمُ﴾ [يوسف: ١٠٠] ثم يصاحبه فيكون الخلاص لوقته. ومن أراد الاختفاء على الأعداء فليذكره العدد المذكور ويقول بعده: ﴿لاَ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهْوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣] ويقول أربع مرات يا لطيفًا فوق كل لطيف أسألك بالقدرة التي استويت بها على العرش فلم يعلم العرش أين مستقرك منه ألطف بي لطفًا خفيًا من دقائق لطفك الخفي الذي إذا لطفت به

Marfat.com

في أحد كُفي. ومن أراد قضاء حاجة فليذكر الاسم سبعة آلاف مرة ثم ليقل بعدها: ﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ البَرِّ وَالبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ قُلِ اللهُ يُنَجِيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ﴾ [الأنعام: ٦٣] مائتين وسبعين مرة ولا يكلم أحدًا في أثناء ذلك فإن الله يقضي حاجته في أسرع وقت. وقد روي أَنّ رسول الله ﷺ لما وجه أبا هريرة رضي الله عنه إلى الحبشة قال له ألا أزودك كلمات قال بلى يا رسول الله فقال له ﷺ قل اللهم الطف بي في تيسير كل عسير فإن تيسير العسير عليك يسير فأسألك التيسير والمعافاة في الدنيا والآخرة.

والخاصية في ملازمة ذكره أنّها تقوي الجنان وتشجع القلب وتلقي الهيبة في قلب العدو ويكون ذاكره مقبولاً عند جميع الناس وإن كان فقيرًا استغنى أو مديونًا قضى الله دينه أو خائفًا أمن أو محبوسًا خلص أو أسيرًا فك أو مهمومًا فرج الله عنه همه وكشف غمه وإن كان مسافرًا رجع إلى أهله سالمًا أو خاصم أحدًا ظفر وإن قابل الحكام أو الجبابرة أجلّوه وعظّموه وكانوا له عونًا في قضاء حوائجه وفيه معنى بديع لقمع الجبارين وقطع دابر الظالمين ومن ذكره بين يدي جبار في وقت غضبه سكن عنه غضبه. ومن ذكره عدده الواقع عليه وهو مائة وثلاث وثلاثون مرة وهي إعداد اسمه لطيف مضافًا لها عدد حروفه الأربعة وسع الله عليه ما ضاق وكان ملطوفًا فيه في جميع أموره. وقيل إنَّ يوسف عليه السلام لما إن قال إنَّ ربي لطيف لما يشاء أورثه الله تعالى النجاة من الجب وملكه مصر كما أخبر الله بذلك في كتابه العزيز بقوله تعالى: ﴿وَكَذِلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ﴾ [يوسف: ٢١] فيرجى لمن واظب عليه أن يعطيه الله تعالى ما أعطى يوسف عليه السلام. وحكى الغزالي رحمه الله تعالى أنَّ رجلاً حبس مدة فكان هجيره ما قاله يوسف عليه السلام: ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ﴾ [يوسف: ١٠٠] فجاءه في بعض الليالي شاب فقال له قم واخرج فقال كيف أخرج والأبواب مغلقة فقال ويحك قم فاخرج فقام الرجل فما استقبل باباً إلا انفتح له بإذن الله تعالى حتى أخرجه من الأبواب فالتفت الرجل إلى الشاب وقال له من أنت الذي منّ الله عليّ بك فقال أنا عبد اللطيف لما يشاء. وقال بعض العارفين من تعسرت عليه المعيشة ولم يكن يملك شيئاً من الدنيا وهو فقير جدًا أو تعلق قلبه بامرأة يريد أن يتزوجها ولم يستطع ذلك إما لفقره وإما لعدم رضاها أو كان مريضًا وعجز الأطباء عن برئه فليتوضأ ويصل ركعتين ويقرأ الاسم مائة وتسعًا وعشرين مرة بنية صادقة فإنَّ مراده يحصل بإذن الله تعالى. قال وهذا الاسم اللطيف ما أسرعه لتفريج الكرب في أوقات الشدائد لا يضاف إليه غيره فإنّه يظهر منه العجب العجيب ولا يذكره من يؤلمه شيء في نفسه أو بدنه إلا أزاله الله عنه في أثناء الذكر ولا يذكره أحد في نفسه لأمر عظيم هاله وَمَثّل ذلك الأمر في تخيله ثم أقبل على الذكر وهو يلاحظه بتلك الكيفية إلا شاهده كيف ينجي ويضمحل فلا يقوم من مقامه وقد بقي شيء يرهبه وفي ذلك أسرار بديعة. وحكى اليافعي إنَّ بعض الملوك غضب

Marfat.com

على بعض الفقراء فبنى له قبة وجعله فيها وسدّ عليه بابها ومنعه الطعام والشراب فلما كان بعد ثلاثة أيام وجد الفقير خارج القبة فرحًا مسرورًا فأخبر الملك بذلك فقال ائتوني به فلما أحضر بين يديه قال له الملك بالذي نجاك من هذه الشدة ما كان سبب خلاصك فقال الفقير دعاء دعوت به قال الملك وما هو قال اللهم إني أسألك يا لطيف يا لطيف يا لطيف يا من وسع لطفه أهل السموات والأرض أسألك ان تلطف بي من خفي خفي خفي لطفك الخفي الخفي الخفي الذي إذا لطفت به في أحد من خلقك وُقي أنّك قلت وقولك الحق: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ القَوِيُّ العَزِيزُ﴾ [الشورى: ١٩] وقال بعض العارفين من قرأ قوله تعالى الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز في كل يوم تسع مرات لطف الله به في أموره وسيق له الرزق الحسن وكذلك من أكثر من ذكر اللطيف.

ومن المجربات أنّ من قدر عليه رزقه وحصل له نكبة أو بلية من نكبات الدهر وبلاياه وتلا الاسم مائة مرة وتسعًا وعشرين مرة أو ألف مرة بنية ذلك الشيء لطف الله به فيه وصفة ذلك أن يصلي العصر فإن كان عليه ورد ذكره ثم يتلو الاسم العدد المذكور ثم يسجد ويقول وهو ساجد يا لطيف اللطفاء يا رحيم الرحماء اذهب عني كذا وكذا ويسمي حاجته إنّك ألطف اللطفاء وأرحم الرحماء ثم يرفع رأسه ويقول هذا الدعاء ست عشرة مرة. وقال الربيع كان من أدعية الإمام الشافعي رضي الله عنه المشهورة بالإجابة اللهم إني أسألك اللطف فيما جرت به المقادير من قاله في كل يوم مائة وتسعًا وعشرين مرة أمنه الله من شر الحوادث ورزقه اللطف في سائر أحواله. وقال السهيلي رحمه الله تعالى لما إن جاء البشير إلى يعقوب عليه السلام وهو ابنه يهوذا بقميص يوسف وألقاه على وجهه فارتد بصيراً أعلمه يعقوب في البشارة كلمات كان يرويها عن أبيه عن جده عليهم الصلاة والسلام كانوا يدعون بها في الشدائد عند كل نازلة وفي كل كرب وهي يا لطيفًا فوق كل لطيف الطف بي في أموري كلها كما تحب وأرضني في دنياي وآخرتي.

ويحكى عن بعض الصالحين قال أدركتني ضائقة وخوف فخرجت هائمًا فسلكت طريق مكة بلا زاد ولا راحلة فمشيت ثلاثة أيام فلما كان اليوم الرابع اشتد بي العطش والحر فخفت على نفسي الهلاك ولم أجد في البرية شجرة أستظل بها فجلست مستقبل القبلة فغلبتني عيناي وأنا جالس فرأيت شخصًا في المنام فمد يده إلي وصافحني وقال ابشر فإنك تسلم وتزور بيت الله الحرام وتزور قبر النبي ﷺ فقلت له من أنت قال أنا الخضر فقلت ادع الله لي فقال لي قل يا لطيفًا بخلقه يا عليمًا بخلقه يا خبيرًا بخلقه الطف بي يا لطيف يا عليم يا خبير ثلاثًا فقلتها فقال لي هذه تحفة بها غنى الأبد فإذا لحقك ضائقة أو نزل بك نازلة فقلها تكفى وتشفى ثم غاب عني فاستيقظت وأنا أقولها فوالله ما قلتها عند كل ضائقة وشدة إلا ورأيت من لطف الله بي ما أعجز عن وصفه اهـ ما نقلته من فوائد كتاب المنهج الحنيف من فوائد اسمه تعالى لطيف وذكر فيه أدعية لاسمه تعالى لطيف نافعة قال فمن ذلك ما روى

Marfat.com

عن الشيخ شهاب الدين أحمد البوني قدس الله روحه ما يقال بعد ذكر اسم لطيف ستة عشر ألف مرة وستمائة مرة وإحدى وأربعين مرة وذلك هو العدد الخارج من ضرب عدده في مثله يا لطيف يا لطيف يا لطيف يا من وسع لطفه أهل السموات والأرض أسألك بخفي لطفك الخفي الخفي ان تخفيني في خفي خفي لطفك الخفي إنّك قلت: ﴿أَللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ القَوِيُّ العَزِيزُ﴾ [الشورى: ١٩] اللهم إني أسألك يا قوي يا عزيز يا معين بقوتك وبعزتك يا متين أن تكون لي عونًا ومعينًا في جميع أحوالي وأقوالي وأفعالي وجميع ما أنا فيه من فعل الخير وأن تدفع عني كل ضير ونقمة ومحنة قد استحقيتها من غفلتي وذنوبي فإنك أنت الغفور الرحيم وقلت وقولك الحق ويَعفُو عَنْ كَثِيرٍ اللهم بحق من لطفت به ووجهته عندك وجعلت اللطف الخفي تابعًا له حيث توجه أسألك أن توجهني عندك وأن تحفني بلطف من خفي لطفك إنّك على كل شيء قدير.

قال ومما روي عن الشيخ أبي العباس الحريثي وهو من إخوان القطب الشعراني من أدعية اسم الله تعالى لطيف آلهي لطفت فيسرت كل عسير وأنعمت فجبرت كل كسير فلطفت بي سيدي بتوفيقي ابتداء فتمم لطفك بي في أموري انتهاء فمن لطفك تكليفي دون الطاقة وأنعامك فوق الكفاية يا عالمًا بالغوامض من غير مرشد ولا دليل لا تجعل بيني وبين لطفك حائلاً إلهي رأيت فسترت وأعطيت فوفرت وأنعمت فأجزلت وعاملت فأجملت فأنت لاطف الأشباح بخصائص رحمتك وكاشف الأرواح بحقائق أحديتك سيدي إن أطعتك فبفضلك وإن عصيتك فبجهلي مننك متواصلة إليّ والحجة قائمة علي يا من يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور اجعل لطفك بي في جميع الأمور اللهم إني أتوسل بك إليك واقسم بك عليك كما كنت دليلي عليك فكن شفيعي إليك ويسر لي هذا الإسم وما حوى من الأسرار المخزونة واللطائف الظاهرة المكنونة وامنحني من النعم أتمّها ومن العصمة أعمّها ومن الرحمة شمولها ومن العافية حصولها ومن الرأفة كمالها ومن المحن زوالها ومن العيش أرغده ومن الأمر أحمده ومن التوفيق أتمه ومن الإحسان أعمّه ومن العفو أوسعه ومن اللطف أنفعه ومن المال أحلّه ومن العلم أجلّه فأنت المحيي الكريم السميع العليم.

ومن الأدعية النافعة المشهورة لسيدنا الخضر عليه السلام اللهم كما لطفت في عظمتك دون اللطفاء وعلوت بعظمتك على العظماء وعلمت ما تحت أرضك كعلمك بما فوق عرشك وكانت وساوس الصدور كالعلانية عندك وعلانية القول كالسر في علمك وإنقاد كل شيء لعظمتك وخضع كل ذي سلطان لسلطانك وصار أمر الدنيا والآخرة كله بيدك اجعل لي من كل هم أمسيت فيه فرجًا ومخرجًا اللهم إنَّ عفوك عن ذنوبي وتجاوزك عن خطيئتي وسترك على قبيح عملي أطمعني أن أسألك ما لا أستوجبه مما قصرت فيه أدعوك آمنًا وأسألك مستأنسًا فإنك المحسن إليّ وأنا المسيء إلى نفسي فيما بيني وبينك تتودد إليّ بنعمك وأتبغّضُ إليك بالمعاصي ولكن الثقة بك حملتني على الجراءة عليك فجد بفضلك

Marfat.com

وإحسانك عليّ إنك أنت التواب الرحيم ذكر هذا الدعاء الإمام الغزالي في الأحياء في كتاب الأمر بالمعروف وذكر له قصة ملخّصها إنَّ أبا جعفر المنصور بينما كان يطوف ليلاً إذ سمع رجلاً يقول اللهم إني أشكو إليك ظهور البغي والفساد في كلام فأمر به فأحضر إليه فواجهه الرجل بذكر مظالمه ووعظه وعظًا شديدًا فبكى المنصور ثم سأل عن الرجل فلم يجده ثم التمسوه فوجده أحد خواصه فقال لست بذاهب معك فقال إن لم تذهب معي قتلني فقال له لا يقدر على ذلك وأخرج له ورقة مكتوبًا فيها هذا الدعاء فقال خذه فاجعله في جيبك فإن فيه دعاء الفرج قال وما دعاء الفرج قال لا يرزقه إلا الشهداء من دعا به مساءً وصباحًا هدمت ذنوبه ودام سروره ومحيت خطاياه واستجيب دعاؤه وبسط له في رزقه وأعطى أمله وأعين على عدوه وكتب عند الله صديقًا ولا يموت إلا شهيدًا تقول اللهم كما لطفت في عظمتك دون اللطفاء إلى آخر الدعاء قال فأخذته فصيرته في جيبي ثم لم يكن لي هم غير أمير المؤمنين فدخلت فسلمت عليه فرفع رأسه فنظر إليّ وتبسّم ثم قال ويلك تحسن السحر فقلت لا والله ثم قصصت عليه أمري مع الشيخ فقال هات الرق الذي أعطاك وأمر بنسخه وأعطاني عشرة آلاف درهم ثم قال أتعرفه قلت لا قال ذلك الخضر عليه السلام اهـ.

ملخصاً من الأحياء وذكر القصة في المنهج الحنيف والدعاء وزاد في آخره فإنك قلت وقولك الحق: ﴿أَللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ القَوِيُّ العَزِيزُ﴾ [الشورى: ١٩] يا لطيف يا خبير يا حفيظ قال الزبيدي في شرح الأحياء ولا بأس أن يزيد بعد قوله ذلك وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم. ونقل في حياة الحيوان عند الكلام على الحية عن حلية الأولياء لأبي نعيم في ترجمة سفيان بن عيينة عن يحيى بن عبد الحميد قال كنت في مجلس سفيان بن عيينة وقد اجتمع عنده ألف إنسان أو يزيدون أو ينقصون فالتفت في آخر مجلسه إلى رجل كان عن يمينه وقال قم حدث الناس بحديث الحية فحدثهم بحديثها وحاصله أنها استجارت به من عدوها فأجارها فلم تقبل أن يخفيها إلا في جوفه فلما أمنت امتنعت من الخروج وأرادت قتله فرفع طرفه إلى السماء وقال يا لطيف يا لطيف الطف بي بلطفك الخفي يا لطيف يا قدير أسألك بالقدرة التي استويت بها على العرش فلم يعلم العرش أين مستقرك منه يا حليم يا حليم يا عليّ يا عظيم يا حي يا قيوم يا الله إلا ما كفيتني شر هذه الحية فلقيه ملك في صورة رجل ووضع في فمه مثل ورقة الزيتون الخضراء فلم يلبث حتى مغصه بطنه ورمى الحية من أسفله قطعًا قطعًا اهـ.

باختصار والقصة مبسوطة في حياة الحيوان وغيرها. وقال في حياة الحيوان أيضًا عند الكلام على الإنسان ومن الفوائد المجربة العظيمة البركة الكثيرة الخير لقضاء الحوائج وتفريج الهم والغم وهي من الأسرار المخزونة المكنونة كما قاله شيخنا اليافعي أن تقرأ بعد صلاة العشاء على طهارة كاملة في جلسة واحدة اسمه تعالى لطيف ستة عشر ألف مرة وستمائة مرة وإحدى وأربعين مرة والحذر ثم الحذر من الزيادة والنقص فإنه يبطل السر

Marfat.com

والحيلة في معرفة ضبط ذلك ان تأخذ سبحة عدتها ١٢٩ فتقرأ الاسم عليها ١٢٩ فيحصل المقصود وهذه أقرب الطرق المستقيمة لمعرفته فإن عدة حروفه أربعة وهي ل ط. ي. ف. جملتها ١٢٩ فاضربها في مثلها فتكون جملتها ستة عشر ألفًا وستمائة وواحد وأربعين وتسمي حاجتك فإنها تقضى إن شاء الله تعالى لا محالة وفي كل مائة وتسع وعشرين مرة تقول: ﴿لاَ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣] وقال في حياة الحيوان أيضاً ومن فوائده لجلب الخير والرزق والبركة تقوله عقب كل صلاة مائة وتسعًا وعشرين مرة ثم تقول: ﴿أَللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ القَوِيُّ العَزِيزُ﴾ [الشورى: ١٩]. والدعاء بعد تمام قراءة الاسم المبارك اللهم وسع عليّ رزقي اللهم عطف عليّ خلقك اللهم كما صنت وجهي عن السجود لغيرك فصنه عن ذلك السؤال لغيرك وبرحمتك يا أرحم الراحمين انتهى.

وقال الفاضل الشهير الشيخ أحمد الديربي في مجرياته اعلم وفقني الله وإياك أنَّ هذا الاسم جليل القدر ظهرت بركته واشتهر فضله سريع الإجابة وله سر عظيم وخواص عجيبة في جلب الرزق وقضاء الحوائج وتفريج الكرب ودفع كيد الظالمين وهلاكهم وغير ذلك وقد تكلم بعض العلماء والأولياء على بعض ما يتعلّق به كل منهم على قدر حاله ومقامه قال وإذا أردت استعماله لتفريج الكرب والهم والغم وتيسير الرزق وقضاء الحاجة فاذكره بعد صلاة الصبح مائة وتسعًا وعشرين مرة واقرأ بعد ذلك هذا الدعاء وهو: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴿أَللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ القَوِيّ العَزِيزُ﴾ [الشورى: ١٩] تقرأ هذه الآية سبع مرات ثم تقول اللهم يا مسخر السموات السبع والأرضين السبع ومن فيهن ومن عليهن سخر لي كل شيء من عبادك مما في برك وبحرك حتى لا يكون في الكون شيء متحرك أو ساكن صامت أو ناطق ظاهر أو باطن إلا سخرته لي ببركة اسمك اللطيف المكنون يا الله يا حي يا قيوم: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢] إلهي جودك دلني عليك وإحسانك قربني إليك أشكو إليك ما لا يخفى عليك وأسألك ما لا يعسر عليك إذ علمك بحالي يغني عن سؤالي يا مفرجًا عن المكروب كربه فرج عني ما أنا فيه يا من ليس بغائب فأنتظرَه ولا بنائم فأُوقظَه ولا بغافل فأُذكِّرَه ولا بعاجز فأُمهِلَهُ يا عالمًا بالجملة وغنيًا عن التفصيل كفى علمك عن المقال وانقطع الرجاء إلا منك وخابت الآمال إلا فيك وأنسدت الطرق إلا إليك يا أَلله يا سميع يا قريب يا بصير يا مجيب اغفر لي وارحمني برحمتك يا أرحم الراحمين ويسر لي رزقي وسخر لي جميع خلقك إنَّك على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم قال رحمه الله واعلم إنَّ هذه الاستغاثة تنفع المكروبين والمهمومين والخائفين من حاكم أو غيره فمن أراد فليقرأها كما ذكرنا بشروطها فإنه يستجاب له في الوقت بإذن الله تعالى.

ونقل عن بعض الخلوتية إنَّك إذا أردت قضاء حاجة فقل يا لطيف بياء النداء عدده

Marfat.com

الكبير ١٦٦٤١ وأن مصور حاجتك التي أنت طالبها بين عينيك في حال قراءتك للاسم المذكور ثم بعد الفراغ منه تقرأ الفاتحة سبع مرات وتهديها للنبي ﷺ ولقطب الغوث وللأولياء والنجباء والأوتاد والصالحين ثم تدعو بهذا الدعاء سبع مرات وتسأل الله حاجتك فإنها تقضى بإذن الله تعالى والدعاء المبارك هو:

اللهم يا رب الأرباب مربي الكل يا لطيف ربوبيتك أسرع لي بسريان لطفك الخفي بلا محنة وقلبني بين أصبعين من أصابع لطفك حتى أشهد لطيف لطفك في كل جهة وقعت الإشارة إليها أو عجزت عنها حتى أغرق في بحر لطفك مبتهجًا بحلاوة ذاك البحر حلاوة تغذو أرواح المرتاحين لفهم أسرارك وامنحني اسمًا من أسمائك ونورًا من أنوارك الذي من تذرع به وُقي شر ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها إنَّك أنت اللطيف الخبير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اهـ. وعزا هذا الدعاء في المنهج الحنيف للبوني وجعل عوض الصلاة إنَّك لطيف خبير حفيظ يا خبير يا لطيف يا حفيظ والأحسن الجمع بين هذه الأسماء والصلاة عليه ﷺ. وقال الديربي قال بعض العلماء إذا أردت استعماله لقضاء الحوائج وتفريج الكروب فاقرأه العدد المذكور بنية قضاء الحاجة بعد إسباغ الوضوء وصلاة ركعتين وأنت مستقبل القبلة فإن الله تعالى يقضي حاجتك ويفرج عنك كربك وإن زاد عليك الحال تقول يا لطيف ما أسرعك لتفريج الكرب في أوقات الشدائد ودعاؤه.

اللهم يا لطيف كما لطفت بخلق السموات والأرض الطف بي في قضائك وقدرك الذي قدرته عليّ وفرج عني ما أنا فيه إلهي من أقصد وأنت المقصود ومن الذي يعطي وأنت الرب الكريم المعبود رب حقيق عليّ أن لا أتوكّل إلا عليك ولازم لي أن لا ألتجىء إلا إليك يا من عليه يتوكّل المتوكّلون يا من إليه يلجأ الخائفون يا من بكرمه وجميع عوائده يتعلّق الراجون يا من بسلطان قهره وعظيم رحمته يستغيث المضطرون يا لطيف ما أسرعك لتفريج الكرب في أوقات الشدائد الطف بي في قضائك وقدرك الذي قدرته عليّ بحولك وقوتك وفضلك وكرمك فإنه لا حول ولا قوة إلا بالله يا أَلله يا عليم يا عظيم: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣]. فَإِنْ تَوَلَّوا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ. وقال وجدت بخط بعض العلماء أنَّ اسمه تعالى لطيف له أربعة تصاريف وهي لجلب الرزق وقضاء الحوائج وخلاص المسجون والإخفاء عن أعين الظلمة فإن أردت العمل بذلك فطهر ثيابك ومكان جلوسك وتقول: يا لطيف ١٦٦٤١ وتقرأ الآية بعد كل ١٢٩ مرة تفعل هذا في الأربعة التصاريف أما آية جلب الرزق فهي: ﴿اَللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ [الشورى: ١٩] اللهم إني أسألك أن ترزقني رزقًا واسعًا طيبًا من غير تعب ولا نصب إنك على كل شيء قدير وأما آية قضاء الحوائج فهي: ﴿أَلاَ

Marfat.com

يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤] اللهم اقض حاجتي من فلان إنَّك على كل شيء قدير وأما آية خلاص المسجون فيه: ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ العَلِيمُ الحَكِيمُ﴾ [يوسف: ١٠٠] وأما آية الإخفاء عن أعين الظلمة فهي: ﴿لاَ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]اهـ.

وذكر العلامة الشيخ أحمد بن محمد بن عباد الشاذلي في كتابه المفاخر العلية في المآثر الشاذلية من جملة أحزاب سيدي أبي الحسن الشاذلي حزب اللطف وقال يدعى به في الشدائد والكروب فإنَّ له سرًا عجيبًا لتفريج الكرب وإزالة الخطب وكل ملم من الظاهر والباطن ويصلح أن يكون دعاء على اسمه تعالى لطيف وهو هذا أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين إلى آخرها اللهم اجعل أفضل الصلوات. وأنمى البركات، وأزكى التحيات، في جميع الأوقات، على أشرف المخلوقات، سيدنا ومولانا محمد أكمل أهل الأرض والسموات. وسلم عليه يا ربنا أزكى التحيات. في جميع الحضرات واللحظات، اللهم يا من لطفه بخلقه شامل. وخيره لعبده واصل. وستره على عباده سابل. لا تخرجنا عن دائرة الألطاف. وآمنا من كل ما نخاف. وكن لنا بلطفك الخفي الظاهر. يا باطن يا ظاهر. يا لطيف نسألك وقاية اللطف في القضا. والتسليم مع السلامة عند نزوله والرضا. اللهم إنَّك أنت العليم بما سبق في الأزل. فحفنا بلطفك فيما نزل. يا لطيفًا لم يزل. واجعلنا في حرز من التحصن بك يا أول. يا من إليه الالتجاء وعليه المعول. اللهم يا من ألقى خلقه في بحر قضائه. وحكم عليهم بحكم قهره وابتلائه. اجعلنا ممن حمل في سفينة النجاة. ووقي من جميع الآفات طول الحياة. إلهنا إنَّه من رعته عين عنايتك كان ملطوفًا به في التقدير. محفوظًا ملحوظًا برعايتك يا قدير. يا سميع يا بصير. يا قريب يا مجيب الدعا. ارعنا بعين رعايتك يا خير من رعى. إلهي لطفك الخفي الطف من أن يرى. وأنت اللطيف الذي لطفت بجميع الورى. قد حجبت سريان سرك في الأكوان. فلا يشهده إلا أهل المعرفة والعيان. فلما شاهدوا سر هذا اللطف الواقي. هاموا ما دام لطفك الدائم الباقي. إلهنا حكم مشيئتك في العبيد. لا ترده همة عارف ولا مريد. لكن فتحت لنا أبواب الألطاف الخفية. المانعة حصونها من كل بلية. فأدخلنا بلطفك تلك الحصون، يا من يقول للشيء كن فيكون. إلهنا أنت اللطيف بعبادك. لا سيما بأهل محبتك ووداك. فبأهل المحبة والوداد. خصنا بلطائف اللطف يا جواد. إلهنا اللطف صنعتك والألطاف خلقك. وتنفيذ حكمك في خلقك حقك. ورأفة لطفك بالمخلوقين. تمنع استقصاء حقك في العالمين. إلهنا لطفت بنا قبل كوننا ونحن (للطف) إذ ذاك غير محتاجين. أفتمنعنا منه مع الحاجة له وأنتَ أرحم الراحمين. حاشا لطفك الكافي ولطفك الوافي. يمنع عنا وأنت الشافي. إلهنا لطفك هو حفظك إذا رعيت. وحفظك هو لطفك إذا وقيت. فأدخلنا سرادقات لطفك. واضرب علينا أستار حفظك. يا لطيف نسألك

Marfat.com

اللطف أبدًا. يا حفيظ قنا السوء وشر العدا. يا لطيف (ثلاثًا) من لعبدك العاجز الخائف الضعيف. اللهم كما لطفت بي قبل سؤالي وكوني. كن لي لا عليّ يا مغني يا أمين فأنت حولي وقوتي وعوني: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ القَوِيُّ العَزِيزُ﴾ [الشورى: ١٩] آنسني بلطفك يا لطيف. آنس الخائف في حال المخيف. تأنست بلطفك يا لطيف. وقيت بلطفك الرّدى في المخيف. واحتجبت بلطفك من العدا يا لطيف: ﴿وَاللَّهُ مَنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾ [البروج: ٢٢] نجوت من كل خطب جسيم. بقول ربي: ﴿وَلاَ يَؤُدُهُ حِفْظَهُمَا وَهُوَ العَلِيُّ العَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] سلمت من كل شيطان وحاسد. بقول ربي: ﴿وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ﴾ [الصافات: ٧] كفيت كل هم في كل سبيل. بقول حسبي الله ونعم الوكيل: أَللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] إلى آخر آية الكرسي: ﴿لَقَد جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ﴾ [التوبة: ١٢٨] إلى أخر سورة التوبة لإيلاف قُرَيْشٍ إلى آخرها اكتفيت بكهيعَصَ واحتميت بحمعسَق قَوْلُهُ: ﴿الحَقُّ وَلِهُ المُلْكُ سَلاَمٌ قَوْلاً مِنْ رَبٌ رَحِيمٍ﴾ [يَس: ٥٨] أحُونٌ ق أدَمَّ حُمَّ هَاءٌ أمِينٌ اللهم بحق هذه الأسماء والأسرار. قنا الشر والأشرار. وكل ما أنت خالقه من الأكدار: ﴿قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [الأنبياء: ٤٢] بحق كلاءة رحمانيتك اكلأنا ولا تكلنا إلى غير إحاطتك رب هذا ذل سؤالي ببابك. لا حول ولا قوة لي إلا بك. اللهم صل وسلم وبارك على من أرسلته رحمة للعالمين. سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين. صلى الله عليه وسلم. ومجد وعظم. وشرف وكرم. سيدي لا تخلني من الرحمة والأمان. يا حنان يا منان. يا رحيم يا رحمن. وسلم على جميع الأنبياء والمرسلين. وآلهم وصحبهم أجمعين. والحمد لله رب العالمين. وقال في المنهج الحنيف ومما روى عن الشيخ أبي العباس المرسي من أدعية اسمه تعالى لطيف إلهي ما أوصل لطفك بالعبيد. وألطف وصلتك بمن تريد. أرسلت رسلك تترى. وقرنت الدنيا بالأخرى. تبارك اسمك صانع اللطف ولطيف الصنع لا إله إلا أنت جامع المتفرقات وناظم أشتات الطبقات. عنت إليك الوجوه وخشعت إليك الأبصار وسبحتك الألسن على قدر معرفة القلوب وأنت وراء نطق كل ناطق احتجبت عن الغير. وتلطفت في إيصال الخير. ونهجت الطريق للسير. إلهي أيقظت أبناء الغفلات. وأعتقت عبيد الطبع وسرحت متاجين الحس وأطلقت أسراء الشهوات. وأجبت دعاء الداعين. وصاح مناديك بالمبعدين. فلك الحمد والمدح. وبيدك الفلاح والفتح. أسألك شوقًا يوصلني إليك. ونورًا يدلني عليك. وروحًا قدسيًا ينفث في رُوعي كل أمر يعجم عليّ فهمه. أو يعرب عني علمه. وأيدني برُوح منك واكنفني بنور من نورك أوضح به طرق الرشاد للسالكين. وأبين به رتبة الوصلة للقاصدين. وافتح لي باباً من الأفق الأعلى والأفق المبين. وارفع رقمي في عليين. وردّني برداء اللطف بعلم اليقين إنّك ألطف اللطفاء وأرحم الراحمين. قال في المنهج الحنيف ومما روى عن الشيخ العارف بالله تعالى أبي الغيث

Marfat.com

اليمني من أدعية اسمه تعالى لطيف اللهم إن لك نسمات لطفٍ إذا هبت على مريض شفته. وإن لك نفحات عطف إذا توجهت إلى أسير أطلقته. وإن لك عناية إذا لاحظت غريقًا في بحر ضلال أنقذته. وإن لك رحمة إذا أخذت بيد شقي أسعدته. وإن لك لطائف كرم إذا ضاقت الحيل على مقتر وسعته. فأهبّ اللهم عليّ من نسمات لطفك. نسمة تشفي بها مرض قلبي وغفلتي. وانفحني من نفحات عطفك. نفحة تطلق بها أسري من هواي وزلتي. وألحظني من عنايتك ملاحظة تنقذني بها من بحر ضلالتي. وآتني من لدنك رحمة تبدلني بها سعادة من شقوتي. وعاملني بكرمك بما ترزقني به الإنابة إليك مع صدق الالتجاء بتوبتي. وأنلني بالدعاء قرع باب جودك. حتى يتصل قلبي بما عندك وترفع يدَ سؤالي شكرك وحمدك. وينطلق لساني بالدعاء والابتهال بمعرفتك فأتخذه إليك معراجًا أرفع إليك عليه حاجاتي. وأعتمد عليك في جميع كلياتي وجزئياتي. برحمتك يا أرحم الراحمين لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين.

خواص الآيات القرآنية والأذكار النبوية وغير ذلك من الفوائد النافعة

قبل الشروع في ذلك أذكر ما ذكره العارف بالله سيدي الشيخ أحمد زروق في مقدمة شرحه على حزب البحر ثم أتبعه بالفوائد والخواص الموعود بها مصنفة أصنافًا فأقول قال الشيخ زروق رحمه الله تعالى اعلم أنَّ للشارع في كل باب من المطالب إفادة وللأولياء في ذلك زيادة فمن جمع بين فائدة الشرع وزيادة الأولياء كان على اهتداء واقتداء ومن أفرد ذلك كان نقصه بحسب ذلك ولكن نقص الاهتداء يمنع الفائدة ونقص الاقتداء قد لا يضر لأنه مقوّ فقط والوقوف معه بهجران ما ورد شرعًا يضر دنيا وآخرة وسأذكر لك في ذلك سبعة أمثلة.

أولها إذا أردت استعمال حزب البحر للسلامة من عطبه فقدّم قبل ركوبه: ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [هود: ٤١] ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر: ٦٧] إذ قد جاء في الحديث أنَّه أمان من الغرق. الثاني إذا أردت الخروج من الضيق إلى السعة فأت بما كان الشيخ يعلمه أصحابه لذلك من قوله يا واسع يا عليم يا ذا الفضل العظيم أنت ربي وعلمك حسبي أن تمسسني بضر فلا كاشف له إلا أنت وإن تردني بخير فلا رادّ لفضلك تصيب به من تشاء من عبادك وأنت الغفور الرحيم فقدم ملازمة الاستغفار إذ قد جاء أي في الحديث إن الله يجعل لملازمه من كل هم فرجًا ومن كل ضيق مخرجًا ويرزقه من حيث لا يحتسب واستعمل دعاء الكرب المروي في البخاري لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السموات والأرض رب العرش الكريم وما جاء في سنن أبي داود من حديث أبي أمامة رضي الله عنه في الذي اشتكى همومًا وديونًا

Marfat.com

اعترته فعلمه رسول الله ﷺ **اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز** والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال وقال قله بعد الصبح والمغرب.

الثالث إذا أردت النصرة على الأعداء باستعمال ما كان الشيخ يعلمه لأصحابه لذلك من قوله بسم الله وبالله وعلى الله فليتوكل المؤمنون اللهم اجعل كيدهم في نحورهم واكفنا شرورهم حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعا ليس وراء الله منتهى حسبنا الله ونعم الوكيل وقال يذكر سبعًا في دبر كل صلاة تقدم عليه ما كان عليه الصلاة والسلام يقوله إذا خاف قومًا اللهم إنَّا نعوذ بك من شرورهم وتدرأ بك في نحورهم وكان عليه الصلاة والسلام إذا خاف عدوًا يقول اللهم اكفناه بما شئت. الرابع إذا أردت السلامة من ظالم تدخل عليه باستعمال ما أشار به الشيخ رضي الله عنه من قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لاَ يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الحِسَابِ﴾ [غافر: ٢٧] فقدم ما جاء في الحديث لمن خاف سلطانًا أو ظالمًا أن يقول الله أكبر من خلقه جميعًا الله أعز مما أخاف وأحذر أعوذ بالله الذي لا إله إلا هو الممسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه من شر عبدك فلان وجنوده وأتباعه وأشياعه من الجن والإنس اللهم كن لي جارًا من شرهم جل ثناؤك وعز جارك ولا إله غيرك ثلاث مرات كما رواه الطبراني وغيره.

الخامس قال الشيخ رضي الله عنه إذا أردت أن لا يصدأ لك قلب ولا يلحقك هم أو لا كرب ولا يبقى عليك ذنب فأكثر من سبحان الله وبحمده لا إله إلا الله ويزيد محمد رسول الله ﷺ اللهم ثبت علمها في قلبي واغفر لي ذنبي واغفر للمؤمنين والمؤمنات والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى فمن أراده فليستعمل معه اللهم إنِّي عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك إلى آخر الدعاء الآتي في فوائد تفريج الكرب فما قاله أحد إلا أذهب الله همه وأبدل مكان حزنه فرحًا أي كما ورد في الحديث السادس حزب البحر والحفيظة التي أولها بسم المهيمن العزيز وضع كلاهما للجلب والدفع وقد جاء في الحديث أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاثًا عند نزول المنزل في السفر أمان حتى يرتحل عنه وجاء لإيلاف قريش لنفي وحشته وجاء قل هو الله أحد والمعوذتان صباحًا ومساء ثلاثًا تكفيك من كل شيء وجاء أيضًا بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم من قالها ثلاثًا صباحًا لم تصبه فجاءة بلاء حتى يمسي وإن قالها مساء فكذلك حتى يصبح. السابع قد ذكر المشايخ وجوهًا وأذكارًا لطلب الغنى فمن ذلك يقول بين الفجر والصبح سبحان الله العظيم سبحان من يَمُنّ ولا يُمَن عليه سبحان من يجير ولا يجار عليه سبحان من يُبرأ من الحول والقوة إليه سبحان من التسبيح منة منه على من اعتمد عليه سبحان من يسبح كل شيء بحمده سبحانك لا إله إلا أنت يا من يسبح له

Marfat.com

الجميع تداركني بعفوك فإني جروع ثم يستغفر الله مائة مرة فإنه لا تأتي عليه أربعون يومًا إلا وقد أتته الدنيا بحذافيرها وهو مجرب الفائدة. والحاصل من هذا كله أنَّ أثر الأسرار مقيد بأسرار الشريعة فمن أراد نجح مقصده فليقدم الشرعيات ثم يتبعها بما هو من نوعها وقد أشار إلى ذلك الشيخ أبو العباس البوني في كتابه قبس الاهتداء. واعلم أنَّ الذكر والدعاء وغيرهما لا يبدل قدرًا ولا يغير قضاء وإنما هو عبودية وبالجملة فهو يفيد عين المقصد واللطف في القضاء وسهولة الأمر على النفس حتى تبرد حرقة الاحتياج التي هي المقصود في الطلب فتوجه مفوضاً مستسلمًا حسن الظن بالله فيما تطلف واتبع ذلك بالرضى والتسليم وربك الفتاح العليم اخ. كلام الشيخ زروق. وقبل ذكر الفوائد المنثورة اذكر جملة من فوائد السور والآيات القرآنية منظومة ليسهل حفظها على من أراد ذلك.

فوائد سور وآيات قرآنية:

قال المحبي في خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر في ترجمة الإمام الشيخ إبراهيم اللقاني وكان كثير الفوائد وينقل عنه منها أشياء كثيرة منها أن من قرأ على المولود ويد القارىء على رأس المولود ليلة ولادته سورة القدر لم يزنِ في عمره أبدًا وبخطه أيضًا المنجيات على طريقة:

يّس منجى من دخان الواقعة والمُلك والإنسان نعم الشافعه
ثم البروج لها انشراح هذه سبع وهن المنجيات النافعة

وعلى طريقة أخرى:

زمر يّس التي قد فصلت تنحي الموحد من دخان الواقعة
وتمام سبع المنجيات يحشرها والمُلك فاحفظها فنعم الشافعه
والمنقذات السبع سورة كوثر متتاليات ثم ست تابعه
والمَهلكات السبع قل مزمل ثم البروج وطارق هي قاطعه
ثم الضحى والشريح مع قدر لإيلاف لإهلاك العدو مسارعه

وقال العارف بالله سيدي الشيخ علوان الحموي في كتابه مصباح الهداية رأيت لمحب الدين الدسوقي من المتأخرين نظمًا متضمنًا لسور وآيات في قصيدة له مطولة منها:

وواقعةً واظب عشاء مرتِلاً تنال به رزقًا كثيرًا بيسرة
وسورةَ مُلك بعد مغرب قارئًا لها من عذاب القبر تنجو وفتنة
ليأجوج والدجال إن كنت تاليًا لسورة كهف آتيًا كل جمعة
وان رمت نفعًا والمضرة دافعًا ففاتحةً عشرين بعد الفريضة

Marfat.com

عليك بياسين لدفع شدائِد ... كذا آية الكرسي وآخر سورة
بياسين سرُّ أربع وثلاثة ... كذاك بملك فاعتن بإفادتي
وما كان من كرب فكن دافعًا له ... بآية ذي نون فكرر لآية
بليل حزينا راجيًا لقبولها ... وإعدادها قهكَ ١٢٥ بآخر سجدة
وفي آية الكرسي وعمران مطلب ... ولا تك عن طَه بصاحب غفلة
بأول شورى خمسة ثم مريم ... لها خمس آيات جمعن بعدة
وأولها يُبدا بخمسة مريم ... وآخرها ختمًا بخمسة شورة
لما شئت فاقرأها وكن عانياً بها ... وإياك من تعليمها ذا جهالة
مرامك في حشر أواخر آيها ... وبدء حديد عن مثال صحابة
تنال به خيرًا وتدفع ضده ... وأعدادها ستون من بعد خمسة
وسورة شمس بكرةً لحوائج ... كذا سورة الأعلى لتقريب يسرة
ودفعك ظلمًا والمضرات كلها ... بآية أيوبٍ سُحَيرًا بسجدة
عليك بها قد جُربت غير مرة ... بتكرارها تسعين من بعد تسعة
وسورة قدر فهي أمن ورحمة ... فلازم وبادر بعد كل طهارة
وسورة كفار بمضجع قارىء ... فتحرس من شرك ومن شر ليلة
وفي سورة الإخلاص والناس والفلق ... لأهل التقى نور وحفظ للسريرة
وبسملة فيها من السر سرُّه ... وأعدادها ألف بتسع وستة
بشرط وضوء في جلوس تشهد ... وبعد فراغ النفل فابدأ بخشية
وحي وقيوم لما أنت طالب ... بتكرارها ألفاً بغير زيادة

قال الشيخ علوان رضي الله عنه وزدت عليه فوائد فقلت:

وفي شَهِدَ اللهُ العَظِيمُ كِفاية ... وعافية يا صاح من داء تخمة
وفاتحة فارقْ بها كل مُبتلَى ... تجرع مرًا من مسيس بلدغة
دخان بها أجر عظيم موفَّر ... ولا سيما إن تتلها ليل جمعة
لإيلاف فالزمها تكن إنمّا بها ... من الخوف واعرف فضلها بعد أكلة
إذا زلزت كرر ففيها فوائد ... وتعدل نصف الختم من غير مرية
وفي آل عمرانٍ لدى حرن مركب ... بأذنِ أَغيْرَ الدِّينِ تَبغونَ أثبت
ومن خوف نسيان فقل ما به أتت ... ملائكة الرحمن في حال حيرة
وذلك لما قال ربي القدير أنـ ... جؤني بأسماء فكن ذا تثبت

Marfat.com

فسبحان ربي في المساء وبكرة ... بسورة روم لا تدعها فأخبت
بها يدرك الإنسان ما فات سعيه ... بيوم من الخيرات أيضًا وليلة
رواه السجستاني عن الحبر راقعًا ... الى تخرَجُون اقرأ بذل وخشية
وآية الإسترجاع عند مصيبة ... يَجُذْ رَبنا في جبر خسران صفقة
وعند ابتداء الأمر فابدأ بدعوة ... بكهف وربّ اشرخ بطه المنيرة
وعند مخاف حسبنا الله فاتلها ... فمن قالها يرجع بفضل ونعمة
وينجو من الأسوأ فاحفظ موفقًا ... أفوض فاقرأها لمكر الخليقة
وعند فراغ من صيام ونحوه ... كما قال باني البيت قل لم تُبَكَّت
فقد كان يدعو بالقبول لربه ... به فاقتده أعظم به خيرَ قدوة
وعند احتضار الميت فاتل لرعدنا ... ويَس تظفر باقتفاء لسنة
وفي أزهر الأيام فاتل موفقًا ... بُعَيْد سلام من صلاة لجمعة
وأنت على ذاك الجلوس موقرًا ... لفاتحة القرآن تعداد سبعة
والإخلاص أيضًا ثم ما بعدها كذا ... وقل يا غنيًا مبدئًا للخليقة
معيد اغني بالحل يا رب واكفني ... بفضلك عن كل الورى والبرية
كذلك سعيًا جاء بها فوائد ... فواظب عليها دائمًا كل جمعة
وآي بختم الكهف عند الرقاد قل ... تنل يقظة في خير وقت وساعة
وفي آية الكرسي لِلأموات رحمة ... ونور عميم ثم غفر لزلة
ويَس في الجبان فيها فوائد ... وسورة ملك لا تدعها بمرة
وسورة إخلاص بعشر ومرة ... لأمواتنا يا صاح خير هدية
كذاك صلاة بالنبي تخصصت ... بها يُرفّع التعذيب عن كل ميت
تلاوة هود ثم آل بازهر ... لها ثمرات فاستبق كل طاعة
وعند قيام فاتل سبحان ربنا ... وخاطب بتسبيح إلّه الخليقة
وأردف بختم الصافات وبعدها ... فصل على المختار من خير أمة
قل ادعوا بسبحانِ عليك بذكرها ... ففيها أمان من مصائب سرقة
رواه ابن عباس وناهيك رافعًا ... حديثًا الى خير الورى والبرية
وبين اسميّ الرحمن فادع إذا تجب ... بسورة إنعام وتحظي ببغية
وقل عند إعجاب بمال ونحوه ... كما علم المسكينُ صاحبَ جنة
على الما بحصر البول فاتل لمبتلَى ... فتاحَ ألم نشرح لدى كل صبة

Marfat.com

عـلـى قُـبـل لـكـن بـدون تـمـامـهـا ... عـلـى الـيـسـر قـف يـا صـاح عـنـد الـتـلاوة
وبـوضـع هـذا الـمـبـتـلـى وسـط مـائـهـا ... فـيـطـلـق حـصـر جـربـوه بـصـحـة
وعـنـد اشـتـداد الـطـلـق فـاكـتـب مـبـسـمـلاً ... لـحَـم تـنـزيـل الـكـتـاب وأثـبـت
لآيـة أحـقـاف بـآخـرهـا أتـت ... وآخـر خـتـم الـنـازعـات بـصُـحـفـة
هـنـالـك نـلـقـي مـن تـعـسـر وضـعـهـا ... بـإذن إلَـهـي سـالـمًـا غـيـر مـيـت
وعـنـد ضـيـاعٍ فـاتـل سـورة والـضـحـى ... جـمـيـعًـا إلـى الأغـنـى بـمـحـكـم آيـة
وقـال يـا إلَـهًـا جـامـع الـنـاس كـلـهـم ... لـيـوم بـلا ريـب تـفـضـل بـحـاجـتـي
وفـي مـتـن طَـه يَـسْـألـونَـك لـلـشـفـا ... أبـا الـكـعـب فـاكـتـب جـربـوه بـكـثـرة
إلـى قـول لا أمـتـا فـسـبـحـان ربـنـا ... لـه حـكـم فـي كـل حـرف وكـلـمـة
ومـن بـعـد هـذا قـد تـركـت فـوائـدا ... حـواهـا كـتـاب الله مـن مـريـة
عـلـيـك بـه فـهـو الـشـفـاء بـلا خـفـا ... وفـي ضـمـنـه الـدريـاق مـن كـل آفـة
فـطـوبـى لـمـن أضـحـى نـديـم جـمـالـه ... يـشـاهـد مـنـه بـهـجـة بـعـد بـهـجـة

وقال العلامة السيد مرتضى الزبيدي في أول شرح الإحياء في ترجمة الإمام الغزالي ومما ينسب إليه هذه الأبيات في أسرار الفاتحة رحمة الله عليه:

إذا مـا كـنـت مـلـتـمـسـاً لـرزق ... ونـيـل الـقـصـد مـن عـبـد وحـر
وتـظـفـر بـالـذي تـرجـو سـريـعًـا ... وتـأمـن مـن مـخـالـفـة وغـدر
فـفـاتـحـة الـكـتـاب فـإن فـيـهـا ... لـمـا أمـلـتَ سـرًا أيَّ سـر
فـداوم ذكـرهـا عـقـبـي مـسـاء ... وفـي صـبـح وفـي ظـهـر وعـصـر
وتـمـسـي مـقـرئًـا فـي كـل لـيـل ... إلـى الـتـسـعـيـن تُـتـبـعـهـا بـعـشـر
تـنـل مـا شـئـت مـن عـز وجـاه ... وعـظـم مـهـابـة وعـلـو قـدر
وسـتـر لا تـغـيـره الـلـيـالـي ... بـحـادثـة مـن الـنـقـصـان يـجـري
وتـوقـيـر وأفـراح دوامًـا ... وتـأمـن مـن مـخـاوف كـل شـر
ومـن عـري وجـوع وانـقـطـاع ... ومـن بـطـش لـذي نـهـي وأمـر

الفوائد المتعلّقة بشفاء الأسقام ودفع الآلام ونحو ذلك

قال السيوطي في الإتقان قال ابن المتين الرقي بالمعوذات وغيرها من أسماء الله تعالى هو الطب الروحاني إذا كان على لسان الأبرار من الخلق حصل الشفاء بإذن الله تعالى فلما عز هذا النوع فزع الناس إلى الطب الجسماني قال السيوطي ويشير إلى هذا على قوله ﷺ لو أنَّ رجلاً موقنًا قرأ بها على جبل لزال. وقال القرطبي تجوز الرقية بكلام الله تعالى وأسمائه

Marfat.com

فإن كان مأثوراً استحب. وقال الربيع سألت الشافعي عن الرقية فقال لا بأس بها إن يرقى بكتاب الله وبما يعرف من ذكر الله تعالى. وقال ابن بطال في المعوّذات سر ليس في غيرها من القرآن لما اشتملت عليه من جوامع الدعاء التي تعم أكثر المكروهات من السحر والحسد وشر الشيطان ووسوسته وغير ذلك ولهذا كان ﷺ يكتفي بها. ثم قال في الإتقان بعد أن نقل بعض ما يأتي عن ابن القيم في فضل القرآن والفاتحة «مسألة وقال النووي في شرح المهذب لو كتب القرآن في إناء ثم غسله وسقاه المريض فقال الحسن البصري ومجاهد وأبو قلابة والأوزاعي لا بأس به وكرهه النخعي قال ومقتضى مذهبنا إنَّه لا بأس به فقد قال القاضي حسين والبغوي وغيرهما لو كتب قرآنًا على حلوى وطعام فلا بأس بأكله اهـ. قال الزركشي وممن صرح بالجواز في مسألة الإناء العماد النبهي مع تصريحه بأنَّه لا يجوز ابتلاع ورقة فيها آية لكن أفتى ابن عبد السلام بالمنع من الشرب أيضًا لأنه يلاقيه نجاسة الباطن وفيه نظر انتهت عبارة الإتقان.

وقال ابن الحاج رحمه الله وأما النفث عقيب الرقي فهو مستحب قال القاضي عياض رحمه الله وفائدة النفث التبرك بتلك الرطوبة أو الهواء والنفس المباشر للرقية والذكر الحسن كما يتبرك بغسالة ما يكتب من الذكر والأسماء الحسني. وكان مالك رحمه الله ينفث إذا رقى نفسه وكان يكره الرقية بالحديدة والملح الذي يعقد والذي يكتب خاتم سليمان والعقد عنده أشد كراهة لما في ذلك من مشابهة السحر اهـ.

وقال العلامة ابن القيم في كتابه زاد المعاد في هدي خير العباد قال المروزي بلغ أبا عبدالله يعني الإمام أحمد أنَّي حممت فكتب لي من الحمى رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله محمد رسول الله: ﴿يا نَارُ كُوني بَرْدًا وَسَلامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ [الأنبياء: ٦٩] وأرادوا به كيدًا فجعلناهم الأخسرين اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل اشف صاحب هذا الكتاب بحولك وقوتك وجبروتك إله الحق آمين. قال المروزي وقرأ على أبي عبدالله وأنا أسمع أبو المنذر عمرو بن مجمع حدثنا يونس بن حبان قال سألت أبا جعفر محمد بن علي أن أعلق التعويذ فقال إن كان من كتاب الله أو كلام عن نبي الله فعلقه واستشفِ به ما استطعت قلت اكْتُب هذه من حمى الربع بسم الله وبالله ومحمد رسول الله إلى آخره قال نعم.

وذكر أحمد عن عائشة رضي الله عنها وغيرها أنَّهم سهلوا في ذلك وقال أحمد وقد سئل عن التمائم تعلق بعد نزول البلاء وقال أرجو أن لا يكون به بأس قال الخلال وحدثنا عبدالله بن أحمد قال رأيت أبي يكتب التعويذ للذي يفزع وللحمى بعد وقوع البلاء وقال فيه أخرج في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري قال انطلق نفر من أصحاب النبي ﷺ في سفرة سافروها حتى نزلوا على حي من أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم

Marfat.com

فلدغ سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء فقال بعضهم لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعله أن يكون عند بعضهم شيء فأتوهم فقالوا يا أيها الرهط إنَّ سيدنا لدغ وسعينا له بكل شيء لا ينفعه شيء فهل عند بعضكم من شيء فقال بعضهم نعم والله إنِّي لأرقي ولكن استضفناكم فلم تضيفونا فما أنا براقٍ حتى تجعلوا لنا جعلاً فصالحوهم على قطيع من الغنم فانطلق يتفل عليه ويقرأ الحمدلله رب العالمين أي سورة الفاتحة فكأنما نُشط من عقال فانطلق يمشي وما به قَلَبَة قال فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه فقال بعضهم اقتسموا فقال الذي رقي لا تفعلوا حتى نأتي رسول الله ﷺ فنذكر له الذي كان فننتظر ما يأمرنا فقدموا على رسول الله ﷺ فذكروا له ذلك فقال وما يدريك إنَّها رقية ثم قال أصبتم اقتسموا واضربوا لي معكم سهمًا. وقال في موضع آخر منه فاتحة الكتاب أم القرآن والسبع المثاني والشفاء التام والدواء النافع والرقية التامة ومفتاح الغنى والفلاح وحافظة القوة ودافعة الهم والغم والخوف والحزن لمن عرف مقدارها وأعطاها حقها وأحسن تنزيلها على دائها وعرف وجه الاستشفاء والتداوي بها والسر الذي لأجله كانت كذلك ولما وقع بعض الصحابة على ذلك رقى بها اللديغ فبرأ لوقته فقال له النبي ﷺ وما أدراك إنَّها رقية ومن ساعده التوفيق وأعين بنور البصيرة حتى وقف على أسرار هذه الصورة وما اشتملت عليه من التوحيد ومعرفة الذات والأسماء والصفات والأفعال وإثبات الشرع والقدر والمعاد وتجريد توحيد الربوبية والإلهية وكمال التوكّل والتفويض إلى من له الأمر كله وله الحمد كله وبيده الخير كله وإليه يرجع الأمر كله والافتقار إليه بطلب الهداية التي هي أصل سعادة الدارين وعلم ارتباط معانيها بجلب مصالحهما ودفع مفاسدهما وإنَّ العاقبة المطلقة التامة والنعمة الكاملة منوطة بها موقوفة على التحقق بها أغنته عن كثير من الأدوية والرقى واستفتح بها من الخير أبوابه ودفع بها من الشر أسبابه وهذا أمر يحتاج استحداث فطرة أخرى وعقل آخر وإيمان آخر وتالله لا تجد مقالة فاسدة ولا بدعة باطلة إلا وفاتحة الكتاب متضمّنة لردّها وإبطالها بأقرب طرق وأوضحها ولا تجد باباً من أبواب المعارف الإلهية وأعمال القلوب وأدويتها من عللها وأسقامها إلا وفي فاتحة الكتاب مفاتحه وموضع الدلالة عليه ولا منزل من منازل السائرين إلى رب العالمين إلا وبدايته ونهايته فيها ولعمر الله إنَّ شأنها لأعظم من ذلك وهي فوق ذلك وما تحقق عبد بها واعتصم بها وعقل عمن تكلم بها وأنزلها شفاء تامًا وعصمة بالغة ونوراً مبينًا وفهمها وفهم لوازمها كما ينبغي ووقع في بدعة ولا شرك والإصابة مرض من أمراض القلوب إلا إلمامًا غير مستقر هذا وإنَّها المفتاح الأعظم لكنوز الأرض كما إنَّها مفتاح الجنة وليس كل واحد يحسن الفتح بهذا المفتاح ولو أنَّ طلاب الكنوز وقفوا على سر هذه السورة وتحققوا بمعانيها وركبوا لهذا المفتاح أسنانًا وأحسنوا الفتح به لوصلوا إلى تناول الكنوز من غير معاوق ولا ممانع ولم نقل هذا مجازفة ولا استعارة بل حقيقة ولكن لله تعالى حكمة بالغة في إخفاء هذا السر عن نفوس أكثر العالمين كما له حكمة بالغة في إخفاء كنوز الأرض عنهم.

Marfat.com

وقد روى ابن ماجه في سننه من حديث علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ خير الدواء القرآن. ومن المعلوم أنَّ بعض الكلام له خواص ومنافع مجربة فما الظن بكلام رب العالمين الذي فضّله على كل كلام كفضل الله على خلقه الذي هو الشفاء التام والعصمة النافعة والنور الهادي والرحمة العامة الذي لو أنزل على جبل لتصدع من عظمته وجلالته قال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ القُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢] فما الظن بفاتحة الكتاب التي لم ينزل في القرآن ولا في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور مثلها المتضمنة لجميع معاني كتب الله المشتملة على ذكر أصول أسماء الله تعالى ومجامعها وهي الله والرب والرحمن وإثبات المعاد وذكر التوحيد وتوحيد الإلّهية وذكر الإفتقار إلى الرب سبحانه في طلب الإعانة وطلب الهداية وتخصيصه سبحانه بذلك وذكر أفضل الدعاء على الإطلاق وأنفعه وما العباد أحوج شيء إليه وهو الهداية إلى الصراط المستقيم المتضمن كمال معرفته وتوحيده وعبادته بفعل ما أمر به واجتناب ما نهى عنه والاستقامة عليه إلى الممات ويتضمن ذكر أصناف الخلائق وانقسامهم إلى منعم عليه بمعرفة الحق والعمل به ومحبته وإيثاره ومغضوب عليه بعدوله عن الحق بعد معرفته له وضال بعدم معرفته له وهؤلاء أقسام الخليقة مع تضمنها لإثبات القدر والشرع والأسماء والصفات والمعاد والنبوات وتزكية النفوس وإصلاح القلوب وذكر عدل الله وإحسانه والرّد على جميع أهل البدع والباطل كما ذكرنا ذلك في كتاب كبير في شرحها وحقيق لسورة هذا بعض شأنها أن يستشفى بها من الأدواء ويرقى بها اللديغ وبالجملة فما تضمنته الفاتحة من إخلاص العبودية والثناء على الله وتفويض الأمر كله إليه والاستعانة به والتوكّل عليه وسؤاله مجامع النعم كلها وهي الهداية التي تجلب النعم وتدفع النقم من أعظم الأدوية الشافية الكافية وقد قيل إنَّ موضع الرقية منها: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] ولا ريب أنَّ هاتين الكلمتين من أقوى أجزاء هذا الدواء فإن فيهما من عموم التفويض والتوكل والالتجاء والاستعاذة والافتقار والطلب والجمع بين أعلى الغايات وهي عبادة الرب وحده وأشرف الوسائل وهي الاستعانة به على عبادته ما ليس في غيرها. قال رحمه الله ولقد مرّ بي وقت بمكة سقمت فيه وفقدت الطبيب والدواء فكنت أتعالج بها آخذ شربة من ماء زمزم وأقرؤها عليها مرارًا ثم أشربها فوجدت بذلك البرء التام ثم صرت اعتمد ذلك عند كثير من الأوجاع وأنتفع بها غاية الانتفاع.

وقال في موضع آخر منه قال الله تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنْ القُرْآنَ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢] والصحيح أنَّ من ههنا لبيان الجنس لا للتبعيض وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ﴾ [يونس: ٥٧] فالقرآن هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدنية وآدواء الدنيا والآخرة وما كل أحد يؤهل

Marfat.com

ولا يوفق للاستشفاء به وإذا أحسن العليل التداوي به ووضعه على دائه بصدق وإيمان وقبول تام واعتقاد جازم واستيفاء شروطه لم يقاومه الداء أبدًا وكيف تقاوم الأدواء كلام رب الأرض والسماء الذي لو أنزل على الجبال لصدعها أو على الأرض لقطعها فما من مرض من أمراض القلوب والأبدان إلا وفي القرآن سبيلة للدلالة على دوائه وسببه والحمية منه لمن رزقه الله فهما في كتابه قال وقد تقدم في أول الكلام على الطب بيان إرشاد القرآن العظيم إلى أصوله ومجامعه التي هي حفظ الصحة والحمية واستفراغ المؤذي والاستدلال بذلك على سائر أفراد هذه الأنواع وأما الأدوية القلبية فإنه يذكرها مفصلة ويذكر أسباب أدوائها وعلاجها قال تعالى: ﴿أَوَ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ﴾ [العنكبوت: ٥١] فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله ومن لم يكفه فلا كفاه الله قال رحمه الله وللمعوذتين شأن عظيم في الاحتراس والتحصن من الشرور قبل وقوعها ولهذا أوصى النبي ﷺ عقبة بن عامر بقراءتهما عقيب كل صلاة ذكره الترمذي في جامعه وفي هذا سر عظيم في استدفاع الشرور من الصلاة إلى الصلاة وقال ما تعوذ المتعوذون بمثلهما وقد ذكر أنّه ﷺ سحر في إحدى عشرة عقدة وإنَّ جبريل عليه السلام نزل عليه بهما فجعل كلما قرأ آية منهما انحلت عقدة حتى انحلت العقد كلها وكأنه نُشِط من عقال.

رقية القرحة والجرح أخرجا في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ إذا اشتكى الإنسان أو كانت به قرحة أو جرح قال بإصبعه هكذا ووضع سفيان سبابته بالأرض ثم رفعها وقال بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا ليشفى سقيمنا بإذن ربنا. علاج الوجع بالرقية روى مسلم في صحيحه عن عثمان بن أبي العاص رضي الله أنّه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعًا يجده في جسده منذ أسلم فقال النبي ﷺ ضع يدك علي الذي تألم من جسدك وقل بسم الله ثلاثًا وقل سبع مرات أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر. وفي الصحيحين أنَّ النبي ﷺ كان يعود بعض أهله يمسح عليه يده اليمنى ويقول اللهم رب الناس أذهب البأس واشفِ أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقمًا. علاج حر المصيبة وحزنها قال تعالى ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦] وفي المسند عنه ﷺ أنّه قال ما من أحد يصيبه مصيبة فيقول إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيرًا منها إلا آجره الله في مصيبته وأخلف له خيرًا منها. ثم قال في موضع آخر من زاد المعاد قال الله تعالى ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الخَاشِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٥]. وقال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٣]. وقال تعالى ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاَةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لاَ نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالعَاقِبَةِ لِلْتَّقْوَى﴾ [طه: ١٣٢] وفي السنن كان رسول الله ﷺ إذا حَزَبَهُ أمر فزع إلى الصلاة والصلاة مجلبة للرزق حافظة للصحة دافعة للأذى مطردة

Marfat.com

للأدواء مقوية للقلب مبيضة للوجه مفرجة للنفس مذهبة للكسل منشطة للجوارح ممدة للقوى شارحة للصدر مغذية للروح منورة للقلب حافظة للنعمة دافعة النقمة جالبة البركة مبعدة من الشيطان مقربة من الرحمن وبالجملة لها تأثير عجيب في حفظ الصحة والبدن والقلب وقواهما ودفع المواد الرديئة عنهما وما ابتلي رجلان بعاهة أو داء أو محنة أو بلية إلا وكان حفظ المصلي منها أقل وعاقبته منها أسلم وللصلاة تأثير عجيب في دفع شرور الدنيا ولا سيما إذا أعطت حقها من التكميل ظاهرًا وباطنًا فما استدفعت شرور الدنيا والآخرة واستجلبت مصالحهما بمثل الصلاة وسر ذلك أنَّ الصلاة صلة بالله عز وجل وعلى قدر صلة العبد بربه عز وجل يفتح عليه من الخيرات أبوابها ويقطع عنه من الشرور أسبابها ويفيض عليه مواد التوفيق من ربه عز وجل والعافية والصحة والغنيمة والراحة والنعيم والأفراح والمسرات كلها محضرة لديه ومسارعة إليه قال وقد تقدم ذكر الاستشفاء بالصلاة من عامة الأوجاع قبل استحكامها. وقال في موضع آخر منه كتاب لعسر الولادة قال الخلال حدثني عبد الله بن أحمد قال رأيت أبي يكتب للمرأة إذا عسر عليها ولادتها في جام أبيض أو شيء نظيف حديث ابن عباس رضي الله عنهما لا إله إلا الله الحكيم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلاَغٌ﴾ [الأحقاف: ٣٥] ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ [النازعات: ٤٦] قال الخلال أنبأنا أبو بكر المروزي أنَّ أبا عبد الله يعني الإمام أحمد جاءه رجل فقال يا أبا عبد الله تكتب لامرأة قد عسر عليها ولدها منذ يومين فقال له يجيء بجام واسع وزعفران ورأيته يكتب لغير واحد.

ويذكر عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مرّ عيسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم على بقرة قد اعترض ولدها في بطنها فقالت يا كلمة الله ادع الله لي أن يخلصني مما أنا فيه فقال يا خالق النفس ويا مخلص النفس من النفس ويا مخرج النفس من النفس خلصها قال فرمت بولدها فإذا هي قائمة تشمه قال فإذا عسر على المرأة ولدها فاكتبه لها قال وكل ما تقدم من الرقى فإن كتابته نافعة ورخص جماعة من السلف في كتابه بعض القرآن وشربه وجعل ذلك من الشفاء الذي جعل الله فيه.

كتاب آخر لذلك يكتب في إناء نظيف ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ وَإِذَا الأَرْضُ مُدَّتْ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾ [الانشقاق: ١] وتشرب منه الحامل ويرش على بطنها. كتاب للرعاف قال رحمه الله كان شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله يكتب على جبهته ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ المَاءُ وَقُضِيَ الأَمْرَ﴾ [هود: ٤٤] وسمعته يقول كتبتها لغير واحد فبرأ وقال لا يجوز كتابتها بدم الرعاف كما يفعله الجهال فإن الدم نجس فلا يجوزوأن يكتب به كلام الله تعالى. كتاب للحزاز يكتب عليه ﴿فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾ [البقرة: ٢٦٦]. كتاب للحمى المثلثة يكتب على ثلاث ورقات

Marfat.com

لطاف بسم الله فرت بسم الله مرت بسم الله قلت ويأخذ كل يوم ورقة ويجعلها في فمه ويبتلعها بماء. كتاب لعرق النسا بسم الله الرحمن الرحيم اللهم رب كل شيء ومليك كل شيء وخالق كل شيء أنت خلقتني وأنت خلقت النَّسا فيَّ فلا تسلطه على بدني ولا تسلطني عليه بقطع واشفني شفاء لا يغادر سقمًا لا شافي إلا أنت. كتاب للعرق الضارب روى الترمذي في جامعه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أنَّ رسول الله ﷺ كان يعلمهم من الحمى ومن الأوجاع كلها أن يقولوا بسم الله الكبير أعوذ بالله العظيم من شر كل عرق نعَّار ومن شر حر النار. كتاب لوجع الضرس يكتب على الخد الذي يلي الوجع بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمَعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَة قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ﴾ [الملك: ٢٣] وإن شاء كتب ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾ [الأنعام: ١٣] كتاب للخراج أي الدمل يكتب عليه ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الجِبَالِ فَقلْ يَنْسِفَهَا رَبِّي نَسْفًا فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا لاَ تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلاَ أَمْتًا﴾ [طه: ١٠٥] انتهى ما انتخبته من كتاب زاد المعاد لابن قيم الجوزية. وقال ابن الحاج في المدخل صفة دواء يفعل لعسر النفاس قال الشيخ يعني شيخه ابن أبي جمرة رحمه الله يكتب في آنية جديدة اخرج أيها الولد من بطن ضيق ومن تحت ضيق إلى سعة هذه الدنيا أخرج بقدرة الذي جعلك في قرار مكين إلى قدر معلوم ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا القُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ﴾ [الحشر: ٢١] إلى آخر السورة ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ القُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢] وتشربها النفساء ويرش منها على وجهها قال رحمه الله أخذته عن بعض السادة المباركين فما كتبته لأحد إلا نجح في وقته اهـ.

وقال الحافظ السيوطي في الخصائص الكبرى أخرج البيهقي عن خارجة بن الصلت التميمي عن عمه أنَّه مر بقوم وعندهم مجنون موثق في الحديد فقال له بعضهم أعندك شيء تداوى به هذا فإن صاحبك قد جاء بخير فقرأ عليه بفاتحة الكتاب ثلاثة أيام كل يوم مرتين فبرأ فأعطاه مائة شاة فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك فقال كل فمن أكل برقية باطل فقد أكلت برقية حق.

وأخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنَّ رسول الله ﷺ قال في قوله تعالى ﴿ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ [الإسراء: ١١٠] الآية هو أمان من السرق وإنَّ رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ تلاها حيث أخذ مضجعه فدخل عليه سارق فجمع ما في البيت وحمله والرجل ليس بنائم حتى انتهى إلى الباب فوجده مسدودًا فوضع الكارة أي الحمل فإذا هو مفتوح ففعل ذلك ثلاث مرات فضحك صاحب الدار ثم قال إنِّي أحصنت بيتي. وقال بعض الصالحين أصابني وجع شديد فرأيت النبي ﷺ في المنام قد وضع يده على رأسي وقال بسم الله ربي الله حسبي الله توكلت على الله اعتصمت بالله فوضت أمري إلى الله

Marfat.com

ما شاء الله لا قوة إلا بالله ثم قال استكثروا من هذه الكلمات فإن فيها شفاء من كل سقم وفرجًا من كل كرب ونصرًا على الأعداء. وقال سيدي أحمد زروق رحمه الله تعالى في شرحه على حزب البحر وقد جاء في الحديث من قال ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ﴾ [التوبة: ١٢٩] الآية بعد صلاة الصبح سبع مرات كفاه الله يومه ذلك وإن لم يكن صادقًا في توكله وإن قالها مساء فكذلك حتى يصبح. وقال الشيخ رجب الحمودي المعروف بابن إسحاق في كتابه روض الأزهار في فضائل القرآن ومنافع الأذكار إنَّ سرية خرجت إلى أرض الروم فسقط رجل منهم فانكسرت فخده فأخذه أصحابه وجعلوه تحت شجرة وربطوا فرسه بازائه وجعلوا عنده شيئًا من ماء وزاد فأتاه تلك الليلة آت بعدما ولوا فقال له ضع يدك حيث تجد ألمك وقل فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات فقرأها فصحت فخده وركب فرسه ولحق أصحابه.

ونقل الغزالي رحمه الله تعالى في الإحياء الحديث السابق بزيادة كفاه الله ما أهمّه من أمر دنياه وآخرته ثم قال فقف على هذه النعمة واغتبط فإن كثيرًا من الأذكار تكون موقوفة على الصدق والحضور وقد عمّت الرحمة في هذا الذكر لسائر الذاكرين وحصلت الكفاية من الهموم الدنيوية والأخروية لمن وفقه الله تعالى للنطق به وإن لم يكن له قدم في التوكل فهذه نعمة لا يقدر قدرها ولا يقام بواجب شكرها فله تعالى الحمد ظاهرًا وباطنًا أولاً وآخرًا وذكر أنَّ من فوائده عطف القلوب ودفع السموم وطول العمر اهـ.

وروى ابن ماجه وغيره عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ عليكم بالشفاءين العسل والقرآن. وروى ابن ماجه أيضًا عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ خير الدواء القرآن. وروى البيهقي في شعب عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه أنَّ رجلاً شكا إلى النبي ﷺ وجع حلقه فقال عليك بقراءة القرآن. وروى ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال إنِّي أشتكي صدري قال اقرأ القرآن قال الله تعالى وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ. وروى أبو عبيد عن طلحة بن مصرف قال كان يقال إذا قرىء القرآن عند المريض وجد لذلك خفة. وروى البيهقي وغيره عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ فاتحة الكتاب شفاء من كل داء. ورواه الخلعي في فوائده عن جابر بلفظ فاتحة الكتاب شفاء من كل شيء إلا السام والسام الموت. وروى البيهقي وسعيد بن منصور وغيرهما عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنَّه قال فاتحة الكتاب شفاء من السم. وروى البخاري في صحيحه عن أبي سعيد أيضًا قال كنا في مسير لنا فنزلنا فجاءت جارية فقالت إنَّ سيد الحي سليم أي ملسوع فهل معكم راق فقام معها رجل فرقاه بأم القرآن فبرأ فذكر للنبي ﷺ فقال وما كان يدريه أنَّها رقية. وروى الطبراني في الأوسط عن السائب بن يزيد رضي الله عنه قال عوذني رسول الله ﷺ بفاتحة الكتاب تفلاً. وروى عبد الله ابن الإمام أحمد في زوائد المسند بسند حسن عن أُبي بن

Marfat.com

كعب رضي الله عنه قال كنت عند النبي ﷺ فجاء أعرابي فقال يا نبي الله إنَّ لي أخًا وبه وجع قال وما وجعه قال به لمم أي جنون قال فأتني به فوضعه بين يديه فعوذه النبي ﷺ بفاتحة الكتاب وأربع آيات من أول سورة البقرة وهاتين الآيتين ﴿وَإِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ﴾ [البقرة: ١٦٣] وآية الكرسي وثلاث آيات من آخر سورة البقرة وآية من آل عمران ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّه لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾ [البقرة: ١٦٣] وآية من الأعراف ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ﴾ [الأعراف: ٥٤] وآخر سورة المؤمنون ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ المَلِكُ الحَقُّ﴾ [المؤمنون: ١١٦] وآية من سورة الجن ﴿وَإِنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا﴾ [الجن: ٣] وعشر آيات من أول الصافات وثلاث آيات من آخر سورة الحشر وقل هو الله أحد والمعوذتين فقام الرجل كأنه لم يشكُ قط. وروى الديلمي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنَّه قال آيتان هما قرآن وهما يشفيان وهما مما يحبهما الله تعالى الآيتان من آخر سورة البقرة. وروى البيهقي في الدعوات عن ابن عباس رضي الله عنهما إذا استصعبت دابة أحدكم أو كانت شموسًا فليقرأ هذه الآية في أُذنيها ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ تَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [آل عمران: ٨٣] وروى البيهقي في الشعب بسند فيه من لا يعرف عن علي رضي الله عنه موقوفًا سورة الأنعام ما قرئت على عليل إلا شفاه الله. وروى ابن السني عن فاطمة رضي الله عنها إنَّ رسول الله ﷺ لما دنت ولادتها أمر أم سلمة وزينب بنت جحش أن يأتيا فيقرآ عندها آية الكرسي ﴿وإِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ﴾ [الأعراف: ٥٤] الآية ويعوذاها بالمعوذتين. وروى ابن أبي حاتم عن ليث قال بلغني أنَّ هؤلاء الآيات شفاء من السحر تقرأ على إناء فيه ماء ثم يصب على رأس المسحور الآية التي في سورة يونس ﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إن اللَّه سيبطله﴾ [يونس: ٨١] وقوله ﴿فَوَقَعَ الحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١١٨] إلى آخر أربع آيات وقوله ﴿إِنَّ مَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ﴾ [طه: ٦٩] الآية وروى البيهقي وابن السني وأبو عبيد عن ابن مسعود رضي الله عنه أنَّه قرأ في أذن مبتلي فأفاق فقال رسول الله ﷺ ما قرأت في أذنه قال ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾ [المؤمنون: ١١٥] إلى آخر السورة فقال ﷺ لو أنَّ رجلاً موقنًا قرأ بها على جبل لزال. وروى الديلمي وأبو الشيخ ابن حبان في فضائله عن أبي ذر رضي الله عنه أنَّه قال قال رسول الله ﷺ ما من ميت يموت فيقرأ عنده يَس إلاَّ هوَّن الله عليه. وروى الحاكم في المستدرك عن أبي جعفر محمد بن علي قال من وجد في قلبه قسوة فليكتب يَس في جام بزعفران ثم يشربه.

وروى ابن الضريس عن سعيد بن جبير أنَّه قرأ على رجل مجنون سورة يَس فبرأ ذكر جميع ذلك السيوطي في الإتقان. وقال في الخصائص أخرج البيهقي عن خارجة بن الصلت عن عمه أنَّه مر يقوم وعندهم مجنون موثق في الحديد فقال له بعضهم أعندك شيء تداوى به هذا فإن صاحبك قد جاء بخير فقرأ عليه بفاتحة الكتاب ثلاثة أيام كل يوم مرتين فبرأ فأعطاه مائة شاة فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له فقال كل فمن أكل برقية باطل فقد أكلت برقية

Marfat.com

حق. وروى البيهقي في الدعوات عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفًا في المرأة يعسر عليها ولادتها قال يكتب في قرطاس ثم تسقى بسم الله الذي لا إله إلا هو الحكيم الكريم سبحان الله وتعالى رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾[النازعات: ٤٦] ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْم يَرُوْنَ مَا يُوعَدُنَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلاَغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ القَوْمُ الفَاسِقُونَ﴾ [الأحقاف: ٣٥]. وروى أبو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إذا وجدت في نفسك شيئًا يعني الوسوسة فقل ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد: ٣]. وروى الطبراني عن علي رضي الله عنه قال لدغت النبي ﷺ عقرب فدعا بماء وملح وجعل يمسح عليها ويقرأ قل يا أيها الكافرون وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس.

وروى أبو داود والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ كان يكره الرقى إلا بالمعوذات. وروى الترمذي والنسائي عن أبي سعيد رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذات فأخذ بها وترك ما سواها. وروى ابن أبي شيبة في مسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال بينا رسول الله ﷺ يصلي إذ سجد فلدغته عقرب في إصبعه فانصرف رسول الله ﷺ وقال لعن الله العقرب ما تدع نبيًا ولا غيره ثم دعا بإناء فيه ماء وملح فجعل يضع موضع اللدغة في الماء والملح ويقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين حتى سكنت. وروى البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ إذا اشتكى الإنسان أو كانت به قرحة أو جرح قال بإصبعه هكذا ووضع سفيان سبابته بالأرض ثم رفعها وقال بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا ليشفى سقيمنا بإذن ربنا. وروى مسلم في صحيحه عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه أنَّه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعًا يجده في جسده منذ أسلم فقال النبي ﷺ ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل بسم الله ثلاثًا وقل سبع مرات أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر. وفي الصحيحين أن النبي ﷺ كان يعوذ بعض أهله فيمسح عليه يده اليمنى ويقول اللهم رب الناس أذهب البأس واشف أنت الشافي لا شفاء إلاَّ شفاؤك شفاء لا يغادر سقمًا.

وروى الديلمي في مسند الفردوس عن عمران بن حصين رضي الله عنه في كتاب الله تعالى ثماني آيات للعين الفاتحة سبع وآية الكرسي. وروى ابن السني عن أنس رضي الله عنه من رأى شيئًا يعجبه فقال ما شاء الله لا قوة إلا بالله لم تضره العين. وروى ابن صصري في أماليه وحسنه عن أنس رضي الله عنه مرفوعًا ما أنعم الله على عبد نعمة في أهل وولد فأعجبته فقال إذا رأى ذلك ما شاء الله لا قوة إلا بالله إلا دفع الله عنه كل آفة حتى تأتيه منيته.

Marfat.com

وأخرج البيهقي عن أنس رضي الله عنه قال دخل النبي ﷺ على عائشة وهي موعوكة وهي تسبُّ الحمى فقال لا تسبيها فإنها مأمورة ولكن إن شئت علمتك كلمات إذا قلتيهن أذهبها الله عنك قالت فعلمني قال قولي اللهم ارحم جلدي الرقيق وعظمي الدقيق من شدة الحريق يا أم ملدم إن كنت آمنت بالله العظيم فلا تصدعي الرأس ولا تنتني الفم ولا تأكلي اللحم ولا تشربي الدم وتحولي عني إلى من اتخذ مع الله إلهًا آخر قال فقالتها فذهبت عنها. وأخرج البيهقي من طريق سهيل بن أبي صالح عن رجل من أسلم قال لدغت رجلاً عقرب فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال لو قال حين أمسى أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضره قال فقالتها امرأة من أهلي فلدغتها حية فلم تضرها. وأخرج ابن سعد عن عبد الرحمن بن سابط قال أصاب خالد بن الوليد أرقٌ فقال له رسول الله ﷺ ألا أعلمك كلمات إذا قلتهن نمت قل اللهم رب السموات السبع وما أظلّت ورب الأرضين وما أقلّت ورب الشياطين وما أضلّت كن لي جارًا من شر خلقك كلهم جميعًا أن يفرط عليّ أحد منهم أو أن يطغى عز جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك. وقال الشرجي ومن الفوائد المكنونة التي لا يعرفها إلا القليل من الناس وجدتها بخط بعض العلماء الكبار وهي أن تكتب الأذان والإقامة على ظهر المحموم يبرأ سريعًا بإذن الله تعالى.

وقال ابن الحاج في كتاب المدخل ولا بأس بالتداوي بالنشرة تكتب في ورق أو إناء نظيف سور من القرآن أو بعض سور أو آيات متفرقة من سورة أو سور مثل آيات الشفاء فقد نقل عن الشيخ الإمام أبي القاسم القشيري رحمه الله أنَّ ولده مرض مرضًا شديدًا قال حتى آيست منه واشتد الأمر عليّ فرأيت النبي ﷺ في منامي فشكوت له ما بولدي فقال لي أين أنت من آيات الشفاء فانتبهت ففكرت فيها فإذا هي في ستة مواضع من كتاب الله تعالى وهي قوله تعالى ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١٤] ﴿وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ﴾ [يونس: ٥٧] ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ [النحل: ٦٩] ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢] ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء: ٨٠] ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدىً وَشِفَاءٌ﴾ [فصلت: ٤٤] قال فكتبتها في صفحة ثم حللتها بالماء وسقيته إياها فكأنما نشط من عقال أو كما قال. وما زال الأشياخ من الأكابر رحمة الله عليهم يكتبون الآيات من القرآن والأدعية فيسقونها لمرضاهم ويجدون العافية عليها. وقد كان سيدي أبو محمد المرجاني رحمه الله تعالى لا تزال الأوراق منه للحمى ولغيرها على باب الزاوية فمن كان به ألم أخذ ورقة منها فاستعملها فيبرأ بإذن الله عز وجل وكان المكتوب فيها الله أزليّ لم يزل ولا يزال يزيل الزوال وهو لا يزال ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢] وقد كان سيدي أبو محمد يعني ابن أبي جمرة رحمه الله أكثر تداويه بالنشرة يعملها لنفسه

Marfat.com

ولأولاده ولأصحابه فيجدون على ذلك الشفاء وأخبر رحمه الله أن النبي ﷺ أعطاها له في المنام ثم أخبر مرة ثانية أن النبي ﷺ قال له ما تعلم ما أعمله معك ومع أصحابك في هذه النشرة على ما نقله خادمه رحمه الله وهي هذه ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [التوبة: ١٢٨ و ١٢٩]. ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢]. ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلاَمُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الحشر: ٢١ ـ ٢٤]. قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ كاملة والمعوذتان ثم تكتب اللهم أنت المحي وأنت المميت وأنت الخالق وأنت البارىء وأنت المبتلي وأنت المعافي وأنت الشافي خلقتنا من ماء مهين وجعلتنا في قرار مكين إلى قدر معلوم اللهم إني أسألك بأسمائك الحسنى وصفاتك العليا يا من بيده الابتلاء والمعافاة والشفاء والدواء أسألك بمعجزات نبيك محمد ﷺ وبركات خليلك إبراهيم عليه الصلاة والسلام وحرمة كليمك موسى عليه الصلاة والسلام اشفه.

وأعطاه عليه الصلاة والسلام نشرة أخرى للعين وهذه نسختها تكتب بسم الله الرحمن الرحيم ثلاث مرات لا ضرّ إلا ضرك ولا نفع إلا نفعك ولا ابتلاء إلا ابتلاؤك ولا معافاة إلا معافاتك أنت الحي القيوم الذي لا يجاوزك ظلم ظالم من إنس ولا جن أعوذ بكلماتك التامة التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من إنس وجن أسألك بصفاتك العليا التي لا يقدر أحد على وصفها وبأسمائك الحسنى التي لا يقدر أحد أن يحصيها وأسألك بذاتك الجليلة ووجهك الكريم وبركات نبيك محمد ﷺ خاتم أنبيائك أن تشفيه وتعافيه وترد ما به على أعدائك وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا وإن جمع بينهما كان أكمل وصفة استعمالها أن تكتب بزعفران في إناء نظيف أو في ورقة ثم يغسل الإناء بالماء أو تحل الورقة بالماء ثم يشرب ذلك الماء على الريق ثم يجعل يديه في البلل الذي بقي في الإناء فيمسح بهما ما أمكنه من بدنه. وقد مرض بعض من ينتمي إلى الشيخ رحمه الله وكان يرى في منامه أشياء تروعه ويفزع منها فشكا إليه رحمه الله ما به فأمره أن يكتب نشرة في إناء نظيف بزعفران ويشربها على الريق وهي للسحر والغم والأمراض وهذه نسختها تكتب سورة يَس والواقعة والفاتحة وقل هو الله أحد والمعوذتان وآية الكرسي وآمن الرسول إلى آخر البقرة وقُلْ اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ فإذا شربها يأكل سبع تمرات

Marfat.com

عجوة بعد أن يرقيها برقية الزيت المرقي ويأكلها فإن السحر يذهب عنه بقدرة الله تعالى.

والزيت المرقي صفته أن يأخذ شيئًا من الزيت الطيب ويجعله في إناء نظيف ويأخذ عودًا أو غيره ويحرك به الزيت ويقرأ عليه قل هو الله أحد والمعوذتين ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ [التوبة: ١٢٨] إلى آخر السورة ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ القُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢]. [لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا القُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ﴾ [الحشر: ٢١] إلى آخر السورة يفعل ذلك سبعة أيام وكتب له مع هذه النشرة حرزًا يعلقه عليه وهذه نسخته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين إلى آخرها. ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ أَللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ﴾ [التوبة: ٩٨ و ١٠٣] إلى قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٥٥٢]. [آمن الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥] إلى آخر السورة. ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالمَلاَئِكَةُ وَأُولُو العِلْمِ قَائِمًا بِالقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الاسْلاَمُ﴾ [آل عمران: ١٨]. ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ [التوبة: ١٢٨] إلى آخر السورة ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ اوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ [الإسراء: ١١٠] إلى آخر السورة ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ القُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢]. ﴿قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ [يونس: ٥٩]. ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي القُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾ [الإسراء: ٤٦]. ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ القُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾ [الإسراء: ٤٥]. ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا القُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ﴾ [الحشر: ٢١] إلى آخر السورة. ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْض زِلْزَالِهَا﴾ [الزلزلة: ١] إلى آخر السورة. قل هو الله أحد والمعوذتين. ﴿يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْر﴾ [البقرة: ١٠٢] إلى قوله تعالى ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٠٢] اللهم لا حجاب إلا حجابك ولا ستر إلا سترك فاحجب عن فلان ابن فلان باسم الشخص واسم أبيه بفضلك كل سحر وشر كل إنسان وجان وأسألك اللهم باسمك الأعظم وكلماتك التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر أن تمنع بهذا الحرز المنزل الذي يكون فيه من شر الإنس والجن وشر كل ذي شر ما علم منه وما لم يعلمه إلا أنت وساكنه وجميع ما فيه برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين فاستعمل النشرة المذكورة سبعة أيام وعلق عليه هذا الحرز المذكور فبرأ مما كان به.

والزيت المرقي المتقدم ذكره أخبره أنّه ينفع لجميع الأمراض وأن صفة استعماله أن يجلس في الشمس قليلاً ويدهن به الموضع الذي فيه الألم فيبرأ بإذن الله تعالى وإن كان الوجع شديدًا جعل عليه بعد الادهان به أما المصطكى وأما الشونيز وهو الكمون الأسود أي الحبة السوداء بعد دقة اهـ كلام ابن الحاج في المدخل.

Marfat.com

وقال الدميري رحمه الله ومما جرب للصداع فصح ما روى عن الإمام الشافعي رضي الله عنه أنَّه قال وجد في بعض دور بني أمية درج من فضة وعليه قفل من ذهب مكتوب على ظهره شفاء من كل داء وفي داخله مكتوب هذه الكلمات بسم الله الرحمن الرحيم وبالله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اسكن أيها الوجع سكنتك بالذي يُمْسِك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه إنَّ الله بالناس لرؤوف رحيم بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اسكن أيها الوجع سكنتك بالذي يمسك السموات والأرض ﴿أَنْ تَزُولاَ وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [فاطر: ٤١] قال الإمام الشافعي رضي الله عنه فما احتجت معه إلى طبيب قط بإذن الله تعالى فإنه هو الشافي اهـ والظاهر من عبارته أنَّ هذه الفائدة ليست للصداع فقط ولكنها تنفع لكل داء. وقال الدميري ووجد أيضًا في ذخائر بني أمية ترس مربع من ذهب وعليه أزرار من الزمرد الأخضر مملوء بالمسك والكافور والعنبر الخام وكان من جعله على رأسه أزال عنه الصداع البتة في الوقت والساعة فشقوا الترس فوجدوا في باطن أزراره بطاقة مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾ [البقرة:١٧٨] بسم الله الرحمن الرحيم ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الانْسَانُ ضَعِيفًا﴾ [البقرة: ١٧٨] بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِي﴾ [البقرة: ١٨٦] بسم الله الرحمن الرحيم ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا﴾ [الفرقان: ٤٥] بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾ [الأنعام: ١٣].

فوائد لدفع الطاعون والوباء:

ألّف شيخ الإسلام زكريا الأنصاري كتابًا سمّاه تحفة الراغبين في بيان أمر الطواعين اختصر فيه كتاب بذل الماعون في فضل الطاعون لشيخه شيخ الإسلام الحافظ بن حجر قال فيه قد وردت آثار وحكايات لا تحصى في تثبيت كون الطاعون عن وخز الجن وقد جعل الفصل السادس من هذا الكتاب فيما ورد من أذكار تحرس قائلها من كيد الجن قال فمن ذلك آيات من القرآن كخبر أبي سعيد وابن عباس في الرقية بفاتحة الكتاب وهما في الصحيح.

وعن عبيد الملك بن عمير قال: قال رسول الله ﷺ فاتحة الكتاب شفاء من كل داء رواه الدارمي وهو مرسل جيد. وعن أبي هريرة أنَّ رسول الله ﷺ قال إنَّ الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه البقرة رواه مسلم. وعنه قال: قال رسول الله ﷺ سورة البقرة فيها آية هي سيدة آي القرآن لا تقرأ في بيت وفيه شيطان إلا خرج منه آية الكرسي رواه الحاكم

Marfat.com

وصححه ابن حبان من حديث سهل بن سعد وقال فيه من قرآها في بيته ليلاً لم يدخل الشيطان بيته ثلاث ليال ومن قرأها نهارًا لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة أيام. وعن النعمان بن بشير عن النبي ﷺ قال إنَّ الله تعالى كتب كتابًا قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة لا يقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان رواه الترمذي وحسنه وابن حبان والحاكم وصححاه. وروى البزار أنه ﷺ قال لعبدالله الأسلمي تعوذ بقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس فما تعوذ العباد بمثلهن. وروى الترمذي خبر كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذتان فلما نزلت أخذ بهما وترك ما سواهما. ومن ذلك أخبار كخبر الصحيحين من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكانت له حرزًا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي.

وفي رواية الترمذي قال دبر صلاة الفجر وهو ثاني رجله قبل أن يتكلم لا إله إلا الله فذكرها عشر مرات كتب له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه في حرز من كل مكروه وحرس من الشيطان وقال حسن صحيح غريب. وكخبر مسلم عن خوله بنت حكيم قالت: قال رسول الله ﷺ من نزل منزلاً فقال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل.

تنبيه:

إنما يحصل النفع بهذه الآيات والكلمات لمن صفا قلبه من الكدر وأخلص في التوبة وندم على ما فرط فيه وفرط منه.

فائدة:

وقع في نسخ الحلية عن الشافعي أحس ما يداوي به الطاعون التسبيح قيل لأن الذكر يدفع العقوبة والهلاك قال تعالى: ﴿فَلَوْلاَ أَنْ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾ [الصافات: ١٤٣] والمعروف عن الشافعي ما ذكره ابن أبي حاتم وغيره ولم أرَ للوباء أنفع من البنفسج يدهن به ويشرب. وعن بعضهم إن من أعظم الأشياء الدافعة للطاعون وغيره من البلايا العظام الصلاة على النبي ﷺ انتهت عبارة شيخ الإسلام في كتابه المذكور. وللشيخ محمد فتح الله بن محمود البيلوني الحلبي من علماء القرن الحادي عشر مؤلف سماه ما تحصل عليه الساعون في دفع الوباء والطاعون لم أقف عليه وإنما وقفت على فوائد منه جمع السيد زين العابدين جمل الليل مفتي المدينة المنورة نقلها من خطه العالم الفاضل السيد أحمد شطا ابن الإمام العلامة السيد أبي بكر شطا المكي حفظه الله ورحم أباه وجمعها مع غيرها في رسالة أهداني نسخة منها جزاه الله خيرًا. فمن تلك الفوائد أنَّ من لازم الوضوء لم يصبه الطاعون.

Marfat.com

ومن لازم الصدقة في صباح يومه ومسائه لم يصبه سوء في يومه وليلته. ومن ذلك كتابة هذا الدعاء وحمله اللهم إن ذنوبي عظمت وجلت وأنت يا سيدي يا إلهي أعظم وأجل اللهم أعنّي على طاعتك برضاك لا أرضيك حتى ترضى عني بحولك وقوتك يا أرحم الراحمين اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وأدم علينا النعم واصرف عنا الرجز والنقم والعذاب والألم إنّك أنت الأعز الأكرم آمين يا أمين. ومما يكتب أيضًا ويحمل بسم الله الرحمن الرحيم فرد حي قيوم حكم عدل قدوس أَوَ مَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ. ومما يكتب ويحمل أيضًا بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُروا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المائدة: ١١] ومما يكتب ويحمل ويلصق في البيت: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ [إبراهيم: ٤٧] أربع مرات. ومما يكتب على الباب بحيث يمر الداخل تحته الباقي الخلّاق. ويكتب أيضًا هذه الآية على الباب: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلاً﴾ [النساء: ٨٤] ويكتب أيضًا كذلك: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتِحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ [آل عمران: ١٢] ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾ [يوسف: ١٠٥] واسمه تعالى حي ثماني عشرة مرة في أول ساعة من يوم الجمعة ويتلفظ بالاسم كلما كتبه مرة واسمه تعالى المؤمن أربع مرات. ويكتب في أربع أوراق وتلصق كل ورقة في جدار من جوانب البيت من داخله: ﴿سَلاَمٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ﴾ [يس: ٥٨] ﴿سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ [الزمر: ٧٣] ﴿سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٤] ﴿سَلاَمٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥] ويكتب أيضًا ويوضع في البيت أو يلصق في داخله هذه الآية أربع مرات: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ [إبراهيم: ٤٧] ويكتب ويعلق فوق الباب باقي خلاق الباقي الخلاق يا باقي يا خلاق يا مؤمن يا سلام يا حافظ يا حفيظ يا حي يا قيوم يا أرحم الراحمين. ونقرأ الفاتحة في صبيحة كل يوم ثمانيًا وعشرين مرة وفي صباح كل يوم لا إله إلا الله ألف مرة وقراءة هذا الدعاء بعد الصبح ثلاثًا وبعد المغرب ثلاثًا كهيعص كغايتنا حمّعسق حمايتنا بسم الله بابنا تبارك حيطاننا يس سقفنا: ﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِم مُحِيطٌ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾ [البروج: ٢٢] ثم تقول ثلاثًا جل ربي وقدر عز ربي وقهر والله المعين لمن صبر ولذكر الله أكبر اللهم يا رافع السقم ويا بارىء النسم وعالمًا بجميع الألم ادفع عنا البلاء والوباء والأمراض وموت الفجأة برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

ويقرأ على مقدار من السماق اسمه تعالى نافع مائتين مرة ومرة ثم يقرأ عليه هذه الأسماء الثلاثة يا كافي يا شافي يا معافي سبعمائة وثلاثة مرات مع ملازمة الطهارة الكاملة حال القراءة والعمل ثم يطعم منه من يخاف الطاعون وكذا من أصيب يشفى إن شاء الله

Marfat.com

تعالى. ومما يكتب في جام طاهر ويسقى منه صاحب العلة اسمه تعالى الحميد اثنتين وستين مرة. ومما يقرأ على ماء طاهر في كوز طاهر جديد ثلاث مرات وبعد كل مرة ينفخ على الماء ويشرب ذلك من خاف منه أو من أصيب به بسم الله ذي الشأن العظيم البرهان الشريف السلطان كل يوم هو في شان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اللهم إني أعوذ بك من الطعن والطاعون وهجوم الوباء وموت الفجأة ومن معرة الحمى ومن سوء القضاء ودرك الشقاء وشماتة الأعداء إنك على كل شيء قدير: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ القُرْآنِ مَا هُو شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢] وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. ومما يكتب ويوضع في البيت ويحمل أيضًا هذا الدعاء اللهم إن الصادق المصدوق صلواتك عليه وسلامك قد قال إنك قلت ما ترددت في شيء أنا فاعله كترددي في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت وأكره مساءته فصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وعجّل لأوليائك الفرج والعافية ولا تَسُؤني في نفسي ولا في أحد ممن أحبني وبارك لي في عمري وزد في حياتي فأنت الذي تهب عيش الأبد لأهل الآخرة فهب لي عمرًا طويلاً مزينًا بعافيتك فإنك وليّ ذلك في الدنيا والآخرة والقادر عليه. ومن ذلك ما يكتب ويعلق في البيت بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم: ﴿سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧] انتهى ما لخّصه السيد زين العابدين جمل الليل. قال الشيخ أحمد شطا المكي المذكور آنفًا بعد نقله ما ذكر وهذه فوائد حسنة آخر منقولة من خط بعض العلماء الثقات وقد أخبرني حينما أهداني رسالته المذكورة في بيروت إذ قدم الباقي في هذا العام ٣١٨ بأنَّ مراده بهؤلاء العلماء والده الإمام العلامة السيد أبو بكر شطا رحمه الله والإمام العلامة قدوة العلماء العاملين وأحد أفراد سلالة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم سيدي السيد حسين الحبشي العلوي مفتي الشافعية في مكة المشرفة حفظه الله تعالى وهذه هي الفوائد.

فائدة لدفع الوباء:

حي صمد باقي وله كنف واقي دخلت في كنف الله واستجرت بسيدي رسول الله ﷺ ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفُفَ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلاً﴾ [النساء: ٨٤] ﴿فَإِنْ تَوَلَّوَ فَقُلْ حَسْبِيَ اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هَوْ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ﴾ [التوبة: ١٢٩].

فائدة أخرى للوباء:

اللهم ادخل الإسلام قلبي وثبتني به وأعنّي عليه.

فائدة أخرى:

تكتب للطاعون الله لطيف حفيظ قديم أزلي قيوم لا ينام.

Marfat.com

فائدة للوباء:

أن يصلي ركعتين في جوف الليل يقرأ في كل منهما يّس بعد الفاتحة ثم يقول بعد السلام يا حليم ألف مرة.

فائدة أخرى:

مما جرب

لـــي خـــمـــســـة أُطـــفـــي بـــهـــم حـــر الـــوبـــا والـــحـــاطـــمـــة
الـــمـــصـــطـــفـــى والـــمـــرتـــضـــى وابـــنـــاهـــمـــا وفـــاطـــمـــة

فائدة أخرى:

أن يقرأ بعد كل فريضة سبع مرات: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّم حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ فَإِنْ تَوَلَّوا فَقُلْ حَسْبِيَ اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ﴾ [التوبة: ١٢٨ و١٢٩].

فائدة أخرى للوباء:

مما جرّب أن يكتب في إناء ويمحى ويسقى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ اقْلِعِي وَغِيْضَ المَاءُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [هود: ٤٤].

فائدة أخرى:

ومما جرب هذا الدعاء المروي عن الإمام الأعظم أبي حنيفة رضي الله عنه قال كل من اشتغل بقراءة هذا الدعاء أو حمله معه على طهارة أو حفظه في بيته حفظه الله تعالى وأهله من الطاعون وغيره من سائر البليات ببركة هذا الدعاء وهو هذا: بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إني أسألك بعدد خلقك بعزة عرشك برضا نفسك بنور وجهك بمبلغ علمك بغاية قدرتك ببسط رأفتك بحق حقيقة شكرك بمنتهى رحمتك بإدراك مشيئتك بكل صفاتك بتمام وصفك بنهاية أسمائك بمكنون سرك بجميل سترك بجزيل فضلك بكمال منك بفيض جودك بشديد غضبك بسابق رحمتك بأعداد كلماتك بتفريد فردانيتك بتوحيد وحدانيتك ببقاء بقائك بعزة ربوبيتك بعظمة كبريائك بجاهك بجلالك بكمالك بأفعالك بإنعامك بسيادتك بملكوتيتك بجباريتك بمنانيتك بعطفك بلطفك ببرك وبإحسانك بحقك وبحق حقك أن تجعل لنا فرجًا ومخرجًا وشفاء من الهموم والغموم والوباء والبلاء وجميع الآفات والعاهات في الدنيا والآخرة وبحق كهيعص وبحق طه ويّس وصّ وبحق حمّعسق وبحق أنا فتحنا لك فتحًا مبينًا يا أرحم الراحمين.

Marfat.com

فائدة أخرى:

ومن المجربات المشهورة قراءة البخاري والشفاء.

فائدة أخرى:

ومما جرب أيضًا القنوت وهو اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيما توليت وبارك لي فيما أعطيت وقني شر ما قضيت فإنك تقضي ولا يقضى عليك وانه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فائدة أخرى:

لدفع الطاعون بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللهِ كَاشِفَ﴾ [النجم: ٥٨] ﴿سَيَجْعَلُ اللهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٧] أستغفر الله العظيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٣٧] ﴿فَإِنْ تَوَلَّوا فَقُلْ حَسْبِيَ اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ﴾ [التوبة: ١٢٩].

فائدة أخرى:

من الفوائد المجربة إذا حلّ بالشخص ضيق يطبق أصابع يده اليمنى ثم يفتحها بكلمة لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم يقول اللهم لك الحمد ومنك الفرج وإليك المشتكى وبك المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

فائدة للوباء:

اللهم صل وسلم على الطب الرفيق النعمة الحقيق الخير الصرف المصرف سيدنا محمد رسول الله عليه الصلاة والسلام.

فائدة أخرى:

لدفع الطاعون تقرأ هذه الصلاة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تدفع عنا بها الطعن والطاعون: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ تَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونَ﴾ [يس: ٨٢] انتهت الفوائد التي نقلتها من رسالة الشيخ أحمد شطا حفظه الله. ورأيت في بعض الكتب منقولاً عن شمس المعارف الكبرى أنَّ من ذكر كل يوم ١٣٢ مرة اسمه تعالى المؤمن أمنه الله تعالى من شر الطاعون. وأن من قرأ حسبنا الله ونعم الوكيل عددها ٤٥٠ مرة بعد كل فريضة من الصلوات الخمس كفاه الله الطاعون.

Marfat.com

وتقدم في باب كيفيات الصلاة على النبي ﷺ وهو الباب الثامن من هذا الكتاب الصلاة التسعون منها لابن أبي حجلة وأنّها تنفع لدفع الطاعون وأنَّ ابن أبي حجلة نقل في كتابه المؤلف في ذلك عن ابن خطيب ببرود إنَّ رجلاً من الصالحين أخبره أنَّ كثرة الصلاة على النبي ﷺ تدفع الطاعون ونقلت عنه هناك أن بعض الصالحين رأى النبي ﷺ فعلمه دعاء لدفع الطاعون وذكرت الدعاء هناك فلا حاجة إلى إعادته هنا. وكذلك الصلاة الحادية والتسعون لسيدي الشيخ خالد النقشبندي المذكورة هناك مجربة فيما قالوا لدفع الطاعون وأنّه رضي الله عنه أمر بقراءتها ثلاث مرات عقب كل فريضة في زمن الطاعون فراجع ذلك هنالك والله أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فوائد للقبول عند الحكام ودفع شر الظالمين والأعداء والمعتدين ونحو ذلك

قال في الحصن الحصين وإن خاف سلطانًا أو ظالمًا فليقل الله أكبر أعز من خلقه جميعًا الله أعز مما أخاف وأحذر أعوذ بالله الذي لا إله إلا هو ممسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه من شر فلان وجنوده وأتباعه وأشياعه من الجن والإنس اللهم كن لي جارًا من شرهم جل ثناؤك وعز جارك ولا إله غيرك ثلاث مرات رواه الطبراني مرفوعًا. وفي كتاب سدرة المنتهى في أحاديث المصطفى عن القعقاع أنَّ كعب الأحبار قال لولا كلمات أقولهن لجعلني اليهود حمارًا فقيل لي ما هن قال أعوذ بوجه الله العظيم الذي ليس شيء أعظم منه وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر وبأسماء الله الحسنى ما علمت منها وما لم أعلم من شر ما خلق وذرأ وبرأ. وفي الحصن الحصين أيضًا روى أبو نعيم في المستدرك على مسلم وإذا خاف أحداً فليقل اللهم اكفناه بما شئت حديث صحيح. وقال الحافظ السيوطي في الخصائص الكبرى أخرج ابن سعد عن أبان بن عياش أنَّ أنسًا رضي الله عنه كلم الحجاج فقال له لولا خدمتك لرسول الله ﷺ وكتاب أمير المؤمنين كان لي ولك شأن فقال هيهات إنّي لما غلظت أرنبتي وأنكر رسول الله ﷺ صوتي علمني كلمات لن يضرني معها عتو جبار ولا عتود مع تيسر الحوائج ولقاء المؤمنين بالمحبة فقال الحجاج لو علّمتنيهن قال لست لذلك بأهل فسير إليه الحجاج مع ابنيه مائتي ألف درهم قال لهما الطفا بالشيخ عسى أن تظفرا بالكلمات فلم يظفرا فلما كان قبل أن يموت بثلاث قال دونك هذه الكلمات ولا تضعها في غير موضعها الله أكبر مرتين باسم الله على نفسي وديني باسم الله على أهلي ومالي بسم الله على كل شيء أعطانيه ربي بسم الله خير الأسماء باسم الله رب الأرض والسماء باسم الله الذي لا يضر مع اسمه داء باسم الله افتتحت وعلى الله توكلت الله الله ربي لا أشرك به أحدًا أسألك اللهم خيرك من خيرك

Marfat.com

الذي لا يعطيه غيرك عز جارك وجل ثناؤك ولا إله إلا أنت اللهم اجعلني في عياذك وجوارك من كل سوء ومن الشيطان الرجيم اللهم إنّي استجير بك من كل شيء خلقت وأحترز بك منهم وأقدم بين يدي بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤًا أحد من أمامي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي.

وفي فوائد الشرجي رحمه الله تعالى ومن قال عند الدخول على من يخاف شره: ﴿رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخِلَ صِدْقٍ﴾ [الإسراء: ٨٠] الآية لم يضره شيء بإذن الله تعالى. وفيها ومما يقال عند الدخول على الملوك: ﴿قال رَجُلانَ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ البَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٢٣] ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ﴾ [يوسف: ٣١] ﴿أَقْبِلْ وَلاَ تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الآمِنِينَ﴾ [القصص: ٣١] ﴿لاَ تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ القَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [القصص: ٢٥] ﴿لاَ تَخَافُ دركًا وَلاَ تَخْشَى﴾ [طه: ٧٧] ﴿لاَ تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ [طه: ٤٦] ﴿لاَ تَخَفْ إِنَّنِي لاَ يَخَافُ لَدَيَّ المُرْسَلُونَ﴾ [النمل: ١٠] وفيها من كتب قوله تعالى: ﴿قَالَ رَجُلاَنِ﴾ إلى ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٢٣] في رق غزال بزعفران وكتب معه اسم من يريد واسم أمه وبخره بعود ند فإذا أراد الدخول على الملوك والولاة الظلمة وحمله معه خرست عنه ألسنتهم وقصرت عن نظره عيونهم ولا يستطيعون الكلام في حقه إلا بخير. وقال الدميري في حياة الحيوان عند الكلام على الفيل إذا دخل إنسان على من يخاف شره فليقرأ كهيعص حمعسق عدد حروف الكلمتين عشرة يعقد لكل حرف إصبعًا من أصابعه يبدأ بإبهام يده اليمنى ويختم بإبهام يده اليسرى فإذا فرغ عقد جميع الأصابع قرأ في نفسه سورة الفيل فإذا وصل إلى قوله تعالى تَرْمِيهِم كرر لفظ ترميهم عشر مرات يفتح في كل مرة إصبعًا من الأصابع المعقودة فإذا فعل ذلك أمن شره وهو عجيب مجرب.

وقال ومن الفوائد المجربة ما أفادنيه بعض أهل الخير والصلاح إن من قرأ سورة الفيل ألف مرة في كل يوم مائة مرة عشرة أيام متوالية ويقصد من يريده بالضرر وفي اليوم العاشر يجلس على ماء جار ويقول اللهم أنت الحاضر المحيط بمكنونات الضمائر اللهم عز الظالم وقل الناصر وأنت المطلع العالم اللهم إنَّ فلانًا ظلمني وآذاني ولا يشهد بذلك غيرك اللهم إنَّك مالكه فأهلكه اللهم سربله سربال الهوان وقمصه قميص الردى اللهم اقصفه ويكرر هذه اللفظة عشر مرات ثم يقول: ﴿فَأَخَذَهُمُ اللهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللهِ مِنْ وَاقٍ﴾ [الأنفال: ٥٢] فإن الله يهلكه ويكفيه شره قال وهو سر لطيف مجرب. وقال التاج السبكي في طبقاته الكبرى روى الحافظ أبو الحسن علي بن الحسن بن حكمان في كتابه في مناقب الشافعي أنَّ المزني قال سمعت الشافعي يقول بعث إليّ هارون الرشيد

Marfat.com

ليلاً الربيع فهجم عليّ من غير إذن فقال لي أجب فقلت في مثل هذا الوقت وبغير إذن قال بذلك أمرت فخرجت معه فلما صرت بباب الدار قال لي اجلس فلعله قد نام أو قد سكنت سورة غضبه فدخل فوجد الرشيد منتصبًا فقال ما فعل محمد بن إدريس قلت قد أحضرته فخرجت فأشخصته قال الشافعي فتأملني ثم قال لي يا محمد أرعبتك فانصرف راشدًا يا ربيع احمل معه بدرة دراهم قال فقلت لا حاجة لي فيها قال أقسمت عليك إلا أخذتها فحملت بين يدي فلما خرجت قال لي الربيع بالذي سخر لك هذا الرجل ما الذي قلت فإني أحضرتك وأنا أرى موضع السيف من قفاك فقلت سمعت مالك بن أنس يقول سمعت نافعًا يقول سمعت عبدالله بن عمر يقول دعا رسول الله ﷺ يوم الأحزاب بهذا الدعاء فكفي وهو اللهم إنّي أعوذ بنور قدسك وبركة طهارتك وعظم جلالك من كل طارق إلا طارقًا يطرق بخير اللهم أنت غياثي فبك أغوث وأنت عياذي فبك أعوذ وأنت ملاذي فبك ألوذ يا من ذلت له رقاب الجبابرة وخضعت له مقاليد الفراعنة أجرني من خزيك وعقوبتك في ليلي ونهاري ونومي وقراري لا إله إلا أنت تعظيمًا لوجهك وتكريمًا لسبحاتك فاصرف عني شر عبادك واجعلني في حفظ عنايتك وسرادقات حفظك وعد عليّ بخير منك يا أرحم الراحمين اهـ.

وذكر الزبيدي في شرح الإحياء في كتاب الأمر بالمعروف بعد ذكر قصة دعاء الفرج السابق في فوائد اسمه تعالى لطيف قصة أخرى عن الخضر عليه السلام فقال وفي كتاب الدعاء للطبراني قصة أخرى من طريق محمد بن المهاجر الذي سلق للصنف هذه القصة عنه قال حدثنا يحيى بن محمد الحمار حدثنا المعلى بن حرمي عن محمد بن المهاجر البصري حدثني أبو عبدالله بن التوأم الرقاشي أنَّ سليمان بن عبد الملك أخاف رجلاً وطلبه ليقتله فهرب الرجل فجعلت رسله تختلف إلى منزل ذلك الرجل يطلبونه فلم يظفر به فجعل الرجل لا يأتي بلدة إلا قيل له كنت تطلب ههنا فلما طال عليه الأمر عزم أن يأتي بلدة لا حكم لسليمان فيها فذكر قصة طويلة ثم قال فبينا هو في صحراء ليس فيها شجر ولا ماء إذا هو برجل يصلي قال فخفته ثم رجعت إلى نفسي فقلت والله ما هي راحلة ولا دابة قال فقصدت نحوها فركع وسجد ثم التفت إليّ فقال لعل هذا الطاغي أخافك قلت أجل قال فما منعك من السبع قلت يرحمك الله وما السبع قال قل سبحان الواحد الذي ليس غيره إله سبحان القديم الذي لا بارىء له سبحان الدائم الذي لا نفاد له سبحان الذي كل يوم هو في شان سبحان الذي يحيي ويميت سبحان الذي خلق ما نرى وما لا نرى سبحان الذي علم كل شيء بغير تعليم ثم قال قلها فقلتها وحفظتها والتفت فلم أرَ الرجل قال وألقى الله في قلبي الأمن ورجعت راجعًا من طريقي أريد أهلي فقلت لآتينَّ باب سليمان بن عبدالملك فأتيت بابه فإذا هو يوم إذنه وهو يأذن للناس فدخلت وإنَّه تعلى فراشه فما عدا أن رآني فاستوى على فراشه ثم أومأ إليَّ فما زال يدنيني حتى قعدت معه على الفراش ثم قال سحرتني أو ساحر أيضًا مع ما بلغني عنك فقلت يا أمير

Marfat.com

المؤمنين ما أنابساحر ولا أعرف السحر ولا سحرتك قال فكيف فما ظننت أنّه يتم ملكي إلا بقتلك فلما رأيتك لم أستقر حتى دعوتك فأقعدتك معي على فراشي ثم قال اصدقني أمرك فأخبرته فقال أبو العباس الخضر والله الذي لا إله إلا هو الذي علمكها اكتبوا له أمانه وأحسنوا جائزته واحملوه إلى أهله اهـ.

وروى الإمام أحمد وغيره عن أبي موسى رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ إذا خاف قومًا قال اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم. وقال الشرجي في الفائدة الثانية عشرة وكان حبيب بن سلمة يستحب إذا لقي العدو أن يقول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. وذكر ابن أبي الدنيا أنَّ قومًا حاصروا حصنًا في بلاد الروم فقالها المسلمون وكبّروا فانهزم الروم وانصدع الحصن بإذن الله تعالى. وقال الدميري في حياة الحيوان عند الكلام على الوحش قال الشيخ قطب الدين القسطلاني مما حفظت من دعاء والدتي أم محمد آمنة ووفاتها في صفر سنة ست وخمسين وستمائة وهو ينفع للوقاية من الأعداء وممن يخشى شره اللهم بتلألؤ نور بهاء حجب عرشك من أعدائي احتجبت وبسطوة جبروتك ممن يكيدني استترت وبطول حول شديد قوتك من كل سلطان تحصّنت وبديموم قيوم دوام أبديتك من كل شيطان أستعذب وبمكنون السر من سر سرك من كل هم وغم تخلّصت يا حامل العرش عن حملة العرش يا شديد البطش يا حابس الوحش احتبس عني من ظلمني واغلب من غلبني: ﴿كَتَبَ اللهُ لأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [المجادلة: ٢١] وقال ومما جرب في الحجب من الأعداء أيضًا ويمنع من شر كل سلطان وشيطان وسبع وهامة أن يقول سبع مرات عند طلوع الشمس أشرق نور الله وظهر كلام الله وثبت أمر الله ونفذ حكم الله أستعنت بالله وتوكلت على الله ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله تحصنت بخفي لطف الله وبلطيف صنع الله وبجميل ستر الله وبعظيم ذكر الله وبقوة سلطان الله ودخلت في كنف الله واستجرت برسول الله ﷺ وبرئت من حولي وقوتي واستعنت بحول الله وقوته اللهم استرني في نفسي وديني وأهلي ومالي وولدي بسترك الذي سترت به ذاتك فلا عين تراك ولا يد تصل إليك يا رب العالمين احجبني عن القوم الظالمين بقدرتك يا قوي يا متين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليمًا كثيرًا دائمًا أبدًا إلى يوم الدين والحمدلله رب العالمين.

وقال الديربي ومن الفوائد لعزل الظالم أن تدخل بيتك ليلة الجمعة بعد صلاة العشاء وأنت على طهارة وتصلي على سيدنا محمد ﷺ ألف مرة بهذه الصلاة وهي اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم وتقول على رأس كل مائة يا رسول الله استجير بك من فلان ابن فلانة فخذ لي حقي منه فإنه يعزل إن كان واليًا ويحل به الويل صحيح مجرب وذكر لذلك فوائد كثيرة ولم أكثر النقل عنه لشهرته.

Marfat.com

الفوائد المتعلّقة بتفريج الكرب وإزالة الهم والغم وقضاء الحاجات ونحو ذلك

قال الإمام ابن القيم في كتابه زاد المعاد في هدى خير العباد من هديه ﷺ في علاج الكرب والهم والحزن أخرجا في الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما إن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السموات والأرض رب العرش الكريم. وفي جامع الترمذي عن أنس رضي الله عنه إن رسول الله ﷺ كان إذا حزبه أمر قال يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث. وفيه عن أبي هريرة رضي الله عنه إن النبي ﷺ كان إذا أهمه الأمر رفع طرفه إلى السماء فقال سبحان الله العظيم وإذا اجتهد في الدعاء قال يا حي يا قيوم. وفي سنن أبي داود عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه إن رسول الله ﷺ قال دعوات المكروب اللهم رحمَتَك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين وأصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت. وفيها أيضاً عن أسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله ﷺ إلا أعلمك كلمات تقولينهن عند الكرب الله الله ربي لا أشرك به شيئًا. وفي رواية إنَّها تقال سبع مرات. وفي مسند الإمام أحمد عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال ما أصاب عبدًا هم ولا حزن فقال اللهم إنِّي عبدك ابن عبدك ابن أمتك ناصيتي بيدك ماضٍ فيَّ حكمك عدل فيَّ قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدًا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي إلا أذهب الله حزنه وهمه وأبدله مكانه فرحًا.

وفي الترمذي عن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ دعوة ذي النون إذ دعا ربه وهو في بطن الحوت لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجيب له. وفي رواية إنِّي لأعلم كلمة لا يقولها مكروب إلا فرج الله عنه كلمة أخي يونس. وفي سنن أبي داود عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال دخل رسول الله ﷺ ذات يوم المسجد فإذا هو برجل من الأنصار يقال له أبو أمامة فقال يا أبا أمامة ما لي أراك في المسجد في غير وقت الصلاة فقال هموم لزمتني وديون يا رسول الله فقال ألا أعلمك كلامًا إذا أنت قلته أذهب الله عز وجل همك وقضى دينك قال: قلت بلى يا رسول الله قال: قل إذا أصبحت وإذا أمسيت اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال ففعلت ذلك فأذهب الله عز وجل همي وقضى عني ديني.

وفي سنن أبي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجًا ومن كل ضيق مخرجًا ورزقه من حيث لا يحتسب.

Marfat.com

وفي المسند إن النبي ﷺ كان إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة وقد قال تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ﴾ [البقرة: ٤٥]. وفي السنن عليكم بالجهاد فإنه باب من أبواب الجنة يدفع الله به عن النفوس الهم والغم. ويذكر عن ابن عباس عن النبي ﷺ من كثرت همومه وغمومه فليكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله. وثبت في الصحيحين أنها كنز من كنوز الجنة. وفي الترمذي أنها باب من أبواب الجنة انتهى ما نقلته من زاد المعاد. والحديث الذي نقله عن مسند الإمام أحمد من رواية ابن مسعود رضي الله عنه اللهم إني عبدك ابن عبدك إلى آخره قال في شأنه السيد أحمد دحلان في كتابه تقريب الأصول في تسهيل الوصول ذكره الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب والقسطلاني في المواهب وهو مروي عن كثير من الصحابة مرفوعًا إلى النبي ﷺ منهم عبدالله بن مسعود رضي الله عنه وأخرجه كثير من أهل الحديث منهم الإمام أحمد وبالجملة فهو من الأحاديث الصحيحة المجربة في ذلك اهـ.

وقال الإمام النووي في أذكاره روينا في سنن النسائي وكتاب ابن السني عن عبد الله بن جعفر عن علي رضي الله عنهم قال لقنني رسول الله ﷺ هؤلاء الكلمات وأمرني إن نزل بي كرب أو شدة أن أقولها لا إله إلا الله الكريم العظيم سبحانه تبارك الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين. وكان عبد الله بن جعفر يلقنها وينفث بها على الموعوك ويعلمها المغتربة من بناته. قال النووي الموعوك المحموم. والمغتربة من النساء التي تزوج إلى غير أقاربها. قال وروينا في كتاب ابن السني عن أبي قتادة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من قرأ آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة عند الكرب أغاثه الله عز وجل. وروى الديلمي في مسند الفردوس عن أبي قتادة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال من قرأ آية الكرسي عند الكرب أغاثه الله.

وروى الحاكم وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه ما كربني أمر إلا تمثل لي جبريل فقال يا محمد قل توكلت على الحي الذي لا يموت ﴿وَالحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي المُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ [الإسراء: ١١١]. وروى ابن السني عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال إني لأعلم كلمة لا يقولها مكروب إلا فرّج عنه كلمة أخي يونس ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]. وروى ابن الضريس عن يحيى بن أبي كثير قال من قرأ يَس إذا أصبح لم يزل في فرح حتى يمسي ومن قرأها إذا أمسى لم يزل في فرح حتى يصبح أخبرنا من جرب ذلك. وروى الإمام أحمد في مسنده عن النبي ﷺ أنه قال ما من أحد تصيبه مصيبة فيقول إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم آجرني في مصيبتي واخلف لي خيرًا منها إلا آجره الله في مصيبته وأخلف له خيرًا منها. وروى العقيلي عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ استكثروا من قول لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها تدفع تسعة

Marfat.com

وتسعين بابًا من الضر أدناها الهم. وروى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي ﷺ إذا أهمه الأمر رفع رأسه إلى السماء وقال سبحان الله العظيم وإذا اجتهد في الدعاء قال يا حي يا قيوم. وروى الإمام أحمد عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال كان رسول الله ﷺ إذا حز به أمر قال لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين. وروى الترمذي عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ إذا كربه أمر قال يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث.

ورواه الحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه بلفظ كان ﷺ إذا نزل به هم أو غم قال يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث. وروى البخاري ومسلم وغيرهما عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله ﷺ يدعو عند الكرب لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السموات السبع ورب الأرض ورب العرش الكريم. وزاد الطبراني اصرف عني شر فلان. وذكر الشرجي عن علي رضي الله عنه أنّه قال رآني النبي ﷺ مهمومًا فقال لي مر بعض أهلك أن يؤذن في إذنك فإنه دواء للهمّ قال ففعلت فزال عني. وروى الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنّه قال يا بني عبد المطلب إذا نزل بكم كرب أو جهد أو لأواء فقولوا الله الله ربي لا شريك له. وروى النسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنّه قال إذا أصاب أحدكم همّ أو حزن فليقل سبع مرات الله الله ربي لا أشرك به شيئًا.

وفي رواية إذا نزل بأحدكم همّ أو غمّ أو سقم أو لأواء أو أزمة فليقل الله ربي لا أشرك به شيئًا ثلاث مرات رواه الخطيب عن أسماء رضي الله تعالى عنها. وفي الجامع الصغير إذا أصاب أحدكم هم أو لأواء فليقل الله الله ربي لا أشرك به شيئًا رواه الطبراني في الأوسط عن عائشة رضي الله عنها. قال المناوي وحكمة تكرار الاسم التلذذ بذكره تعالى ثم قال والمراد إنّ ذا يفرج الهم والغم إذا صدقت النية اهـ. وروى أبو نعيم عن شداد بن أوس قال قال النبي ﷺ حسبي الله ونعم الوكيل أمان لكل خائف. وروى ابن أبي الدنيا في الذكر عن عائشة رضي الله عنها أنّ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان إذا اشتد غمّه مسح بيده على رأسه ولحيته ثم تنفس الصعداء وقال حسبي الله ونعم الوكيل. وكان النبي ﷺ إذا أصابه هم أو غم يقول حسبي الرب من العباد حسبي الخالق من المخلوقين حسبي الرازق من المرزوقين حسبي الذي هو حسبي حسبي الله الذي لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات فمن قالها كفاه الله تعالى ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة. وفي صحيح أبي داود عن أبي الدرداء قال قال رسول الله ﷺ من قال إذا أصبح وإذا أمسى حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله ما أهمّه صادقًا كان أو كاذبًا. وفي فوائد السنوسي رحمه الله تعالى إنّ من كتب آية ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ﴾ [آل

Marfat.com

عمران: ١٥٤] وآية ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ [الفتح: ٢٩] وعلقهما عليه كان ملطوفًا به في جميع أحواله ونصره الله تعالى على أعدائه وخرج عنه كل هم وغم وهما ينفعان للأمراض الظاهرة والباطنة دهنًا وشربًا يكتبان في إناء نظيف ويمحى بدهن ورد وزيت ويطلى به على كل ألم كالتواليل والخراجات والنفخ فيزول ذلك عن قريب وهو مجرب صحيح اهـ.

وهاتان الآيتان جمعتا حروف المعجم بأسرها. ونقل الديربي عن الشيخ أبي العباس الحريثي رضي الله عنه أنه قال يقال لتفريج الكرب يا من كرمه لا يحد وقضاؤه لا يرد وصفته قل هو الله أحد إلى آخر السورة افعل بي ما أنت أهله ولا تفعل بي ما أنا أهله إنك أهل التقوى وأهل المغفرة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. ومن المجربات لتفريج الكروب كما ذكره العارف بالله سيدي الشيخ علوان الحموي في كتابه مصباح الهداية ومفتاح الولاية قراءة المنفرجة للإمام العارف بالله أبي الفضل يوسف بن محمد المعروف بابن النحوي وكان في المغرب بمنزلة الإمام الغزالي في المشرق وهي أربعون بيتًا أولها. اشتدي أزمة تنفرجي. قد آذن ليلك بالبلج. قال الشيخ علوان وقد نقل جماعة من المعتبرين أنها مشتملة على الاسم الأعظم وإنه ما دعا بها أحد إلا استجيب له وكان تقي الدين السبكي رحمه الله إذا أصابه أزمة ينشدها كما نقل ذلك عنه ولده تاج الدين في الطبقات وقال بعضهم من قرأها على طهارة وقلبه حاضر من غير أن يكلم أحدًا أربعين مرة وسأل الله حاجته قضيت. قال ومما يحسن إنشاده في الكروب البردة أمن تذكر جيران بذي سلم فلها تأثير عظيم أخبرني بذلك سيدي الشيخ السيد الشريف علي بن ميمون المغربي رضي الله عنه فإنه جرب ذلك ورأيت في كلام غيره ما يؤكده. قال ومما يحسن إنشاده في الكروب أبيات الشيخ البوني. إني لأرجو عطفة الله ولا. أقول أن قيل قيل متى ذاك متى. إلى آخرها. قال ومما جرب للفرج من الشدة أبيات أبي القاسم السهيلي يا من يرى ما في الضمير ويسمع. إلى آخرها وهي مشهورة. قال ومما قيل في ذلك وهو مشهور وكم لله من لطف خفيّ. إلى آخره ثم قال الشيخ علوان ومما يتأكد الاعتناء به في مواطن الخوف والكرب دعاء الإمام الشافعي وذكره وهو الذي تقدم نقله قريبًا في هذه الخاتمة عن طبقات ابن السبكي في ضمن قصته وهو دعاء نبوي دعاه ﷺ في غزوة الأحزاب رواه الإمام الشافعي كما تقدم قلت ومثل منفرجة ابن النحوي في تفريج الكرب منفرجة الإمام الغزالي التي أولها الشدة أودت بالمهج. يا رب فعجل بالفرج. وهما متعاصران وسأذكر إن شاء الله تعالى جميع هذه القصائد والأبيات وما يناسبها من الاستغاثات في كتابي جامع الثناء على الله الذي جمعت منه إلى الآن مقدارًا وافرًا أعانني الله على إكماله بجاه نبيه محمد ﷺ وصحبه وآله.

Marfat.com

الفوائد المتعلقة بدفع المضار الدنيوية والأخروية
وشر الإنس والجن والحفظ من الآفات

قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي قدس سره العزيز في كتاب الاختصاص من الفوائد القرآنية والخواص من أراد أن يكون الله حسبه ووكيله في جميع أموره ويكفيه الله شر جميع خلقه ويؤتيه الله من سعة فضله فليقل كل يوم وليلة حسبنا الله ونعم الوكيل عدد حروفها ٤٥٠ مرة وفي الخبر إنَّ إبراهيم عليه الصلاة والسلام ما نجاه الله تعالى إلا بقوله حسبي الله ونعم الوكيل ذكر ذلك السيد مصطفى البكري في شرح حزب النووي. وروى البزار عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال لما وضعت جنبك على الفراش وقرأت فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد فقد أمنت كل شيء إلا الموت.

وروى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنَّه قال إنَّ البيت الذي تقرأ فيه البقرة لا يدخله الشيطان. وروى الدارمي عن ابن مسعود رضي الله عنه موقوفًا من قرأ أربع آيات من أول سورة البقرة وآية الكرسي وآيتين بعد آية الكرسي وثلاثًا من آخر سورة البقرة لم يقربه ولا أهله يومئذ شيطان ولا شيء يكرهه ولا يقرآن على مجنون إلا أفاق. وروى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه في قصة الصدقة إنَّ الجني قال له إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي ﷺ أما إنَّه صدقك وهو كذوب. وروى المحاملي في فوائده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله علمني شيئًا ينفعني الله به قال اقرأ آية الكرسي فإن الله يحفظك وذريتك ويحفظ دارك حتى الدويرات حول دارك. وروى الدينوري في المجالسة عن الحسن البصري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال إنَّ جبريل أتاني فقال إنَّ عفريتًا من الجن يكيدك فإذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي. وروى ابن السني عن الحسين بن علي رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنَّه قال أمان لأمتي من الغرق إذا ركبوا أن يقرؤوا ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [هود: ٤١]. ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الأنعام: ٩١] الآية. وروى الصابوني في المائتين عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنَّه قال هذه الآية أمان من السرق ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ [الإسراء: ١١٠] إلى آخر السورة. وروى البيهقي في الدعوات عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنَّه قال ما أنعم الله على عبد نعمة في أهل ولا مال أو ولد فيقول ما شاء الله لا قوة إلا بالله فيرى فيه آفة دون الموت. وروى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال من قرأ الدخان كلها وأول غافر إلى ﴿إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [المائدة: ١٨] وآية الكرسي حين يمسي حفظ به حتى يصبح ومن قرأها حين يصبح حفظ بها حتى يمسي. ورواه الدارمي بلفظ لم يرَ شيئًا يكرهه.

Marfat.com

وقال الحافظ السيوطي في الاتقان ومن لطيف ما حكاه ابن الجوزي عن ابن ناصر عن شيوخه عن ميمونة بنت شاقول البغدادية قالت آذانا جار لنا فصليت ركعتين وقرأت من فاتحة كل سورة آية حتى ختمت القرآن وقلت اللهم اكفنا أمره ثم نمت وفتحت عيني وإذا به قد نزل وقت السحر فزلّت قدمه فسقط ومات. وأخرج ابن سعد والبيهقي عن أبي العالية عن خالد بن الوليد رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله إنَّ كائدًا من الجن يكيدني قال قل أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ذرأ في الأرض من شر ما يخرج منها ومن شر ما يعرج في السماء وما ينزل منها ومن شر كل طارق إلا طارقًا يطرق بخير يا رحمن قال ففعلت فأذهبه الله عني. وروى الطبراني في الصغير عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال إذا أذن في قرية أمنها الله تعالى من عذاب ذلك اليوم. وروى أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أنس رضي الله عنه أنَّه قال قال رسول الله ﷺ من ولد له ولد فأذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى لم تضره أم الصبيان. وفي الحديث الشريف ما قال عبد اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم اكفني كل مهم من حيث شئت من أين شئت إلاّ أذهب الله تعالى همّه رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق. وروى الخرائطي في مكارم الأخلاق أيضًا عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه مرفوعًا إذا تخوفت من أحد شيئًا فقل اللهم رب السموات السبع وما فيهن ورب جبريل وميكائيل وإسرافيل كن لي جارًا من فلان وأشياعه أن يفرطوا عليَّ أو أن يطغوا عليَّ عز جارك وجل ثناؤك ولا إله إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بك. وفي الحديث الشريف من قال حين يمسي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم تصبه فجأة بلاء حتى يصبح ومن قالها حين يصبح ثلاث مرات لم تصبه فجأه بلاء حتى يمسي رواه أبو داود وابن حبان عن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه. وفي رواية الترمذي لم يضره شيء وقال حديث حسن صحيح.

وفي المشكاة عن إبان بن عثمان رضي الله تعالى عنه قال سمعت أبي يقول قال رسول الله ﷺ ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات إلا لم يضره شيء وكان إبان قد أصابه فالج فجعل الرجل ينظر إليه فقال إبان ما تنظر إليّ أما إن الحديث كما حدثتك ولكني لم أقله يومئذ ليمضي الله تعالى قدره رواه الترمذي وابن ماجه وأبو داود. وقال ابن الحاج في المدخل ووقع بعض الناس في شدة كبيرة فشكى ذلك للشيخ يعني ابن أبي جمرة صاحب مختصر البخاري فرأى النبي ﷺ وهو يشير على الشخص بأن يسبح مائة مرة ويحمد مائة مرة ويكبر مائة مرة ويقول اللهم صل على محمد النبي الأمي مائة مرة ويقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له مائة مرة ثم يصلي اثنتي عشرة ركعة ويدعو بعدها بما يظهر له ثم يصلي ركعتين ثم يقرأ في الختمة خمسين آية وآخر سورة البقرة ثم يصلي

Marfat.com

أربعًا وعشرين ركعة ثم يدعو بهذا الدعاء وهو اللهم لا فرج إلا فرجك ففرج عنا كل شدة وكربة يا من بيده مفاتيح الفرج واكفنا شر من يريد ضرنا من إنس وجن وادفعه عنا بيدك القوية بإذنك وقدرتك إنَّك على كل شيء قدير ففعله فذهبت تلك الشدة التي كان فيها ذلك الشخص وكان سيدنا محمد ﷺ يقول في النوم للذي أخبره بما تقدم من التسبيح والصلاة والدعاء إنَّ من فعل هذا صادقًا فرج الله عنه شدته في يومه ولو كانت أي شيء كان.

وأنشد السيد مصطفى البكري في شرحه على حزب الإمام النووي بيتين نقل نسبتهما إلى المؤلف يعني النووي رحمه الله وهما:

غنّ لي باسم من أحب وخلي ... كل من في الوجودِ يرمى بسهمه
لا أبالي وإن أصاب فؤادي ... إنّه لا يضر شيء مع اسمه

وروى الإمام أحمد والطبراني والنسائي وغيرهم كما في الحصن الحصين قوله ﷺ وإذا خاف أحدكم شيطانًا أو غيره فليقل أعوذ بوجه الله الكريم النافع وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الأرض ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق إلا طارقًا يطرق بخير يا رحمن. ونقل السفيري رحمه الله تعالى عن كتاب البدائع لابن القيم إنَّ عشرة أشياء إذا فعلها الإنسان حفظ من الشيطان أولها الاستعاذة. والثاني المعوذتان. والثالث آية الكرسي. والرابع سورة البقرة. والخامس خاتمتها وهي من آمن الرسول إلى آخرها. والسادس لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير فمن قالها مائة مرة كانت له حرزًا من الشيطان. والسابع ذكر الله. والثامن الوضوء. والتاسع الصلاة. والعاشر ترك الفضول من الكلام والطعام وترك النظر وترك مخالطة الناس فإن الشيطان يتسلط على ابن آدم وينال غرضه من هذه الأبواب الأربعة نسأل الله العظيم أن يحفظنا من كيد الشيطان الرجيم. وفي فوائد الشرجي رحمه الله تعالى قوله تعالى ﴿إِذَا قَرَأْتَ القُرْآن جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾ [الإسراء: ٤٥] ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي القُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾ [الإسراء: ٤٦]. ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ﴾ [التوبة: ١٢٩]. وقوله تعالى ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٣٧] هذه الآيات إذا تلاها الإنسان على الذي يخيل له الخيالات الفاسدة زال عنه ذلك بإذن الله تعالى وإن كانت في خرقة صوف وعلقت على من به ذلك زال عنه بإذن الله تعالى. وفي فوائد الشرجي قال بعض العلماء من واظب على قراءة سورة قل هو الله أحد نال كل خير وكفى كل شر في الدنيا والآخرة إن شاء الله تعالى ومن قرأها وهو جائع شبع أو ظمآن روي وان من كتبها في رق أرنب وحمله معه لم يقربه شيء من الجن والإنس والهوام وغير ذلك بإذن الله تعالى.

Marfat.com

وقال الدميري في حياة الحيوان في الكلام على الشاة كان أبو محمد عبد الله بن يحيى بن أبي الهيثم المصعبي من أصحاب الشافعي إمامًا صالحًا عالمًا من أهل اليمن من أقرّ أنّ صاحب البيان ومن تصانيفه احترازات المذهب والتعريف في الفقه روى إنّ ناسًا ضربوه بالسيوف فلم تقطع سيوفهم فيه فسئل عن ذلك فقال كنت أقرأ ﴿وَلاَ يَؤُدُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ العَلِيُّ العَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]. ﴿وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾ [الأنعام: ٦١]. ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾ [هود: ٥٧]. ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [يوسف: ٦٤]. ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الرعد: ١١]. ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]. ﴿وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾ [الحجر: ١٧]. ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا﴾ [الأنبياء: ٣٢]. ﴿وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ. وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ العَزِيزِ العَلِيمِ﴾ [الصافات: ٧]. ﴿وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾ [سبأ: ٢١]. ﴿أَللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ [الشورى: ٦]. ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الانفطار: ١٠]. ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤]. ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ وَهُوَ الغَفُورُ الوَدُودُ ذُو العَرْشِ المَجِيدُ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الجُنُودِ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾ [البروج: ١٢ . ٢٢] ثم قال كنت خرجت يومًا في جماعة فرأينا ذئبًا يلاعب شاة عجفاء ولا يضرها شيئًا فلما دنونا منهما نفر منا الذئب فقدمنا إلى الشاة فوجدنا في عنقها كتابًا مربوطًا فيه هذه الآيات توفي المصعبي سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة.

وقال الحافظ أبو زرعة الرازي وقعت النار بجرجان فاحترق فيها تسعة آلاف بيت وجدوا فيها تسعة آلاف مصحف قد احترقت إلا هذه الآيات لم تحترق في كل مصحف وهي ﴿ذَلِكَ تَقْدِيرُ العَزِيزِ العَلِيمِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ المُؤْمِنُونَ﴾ [إبراهيم: ١١]. ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ [إبراهيم: ٤٢]. ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لاَ تَحْصُوهَا﴾ [إبراهيم: ٣٤]. ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَنْ لاَ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣]. ﴿تَنْزِيلاً مِمَّنْ خَلَقَ الأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ العُلَى الرَّحْمَنُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾ [طه: ٤ . ٦]. ﴿يَوْمَ لاَ يَنْفَعُ مَالٌ وَلاَ بَنُونَ إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [الشعراء: ٨٩]. ﴿ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ [فصلت: ١١]. ﴿وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو القُوَّةِ المَتِينِ﴾ [الذاريات: ٥٥ . ٥٨]. ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَمَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾ [الذاريات: ٢٢] قال فما وضعت هذه الآيات في متاع أو بيت أو حانوت أو غير ذلك إلا حفظه الله تعالى قال الكمال الدميري بعد نقله ذلك قلت وهي نافعة مجربة.

Marfat.com

وقال روى الثعلبي وابن عطية والقرطبي وغيرهم عن سالم بن أبي الجعد قال احترق لنا مصحف فلم يبقَ فيه إلا قوله تعالى ﴿أَلاَ إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الأُمُورُ﴾ [الشورى: ٥٣] وغرق لنا مصحف فانمحى كل شيء فيه إلا هذه الآية. وقال ذكر أبو عمر ابن عبد البر في التمهيد عن سعيد بن المسيب قال بلغني إنَّ من قال حين يمسي ﴿سَلاَمٌ عَلَى نُوحٍ فِي العَالَمِينَ﴾ [الصافات: ٧٩]. لم تلدغه عقرب. وقال عمرو بن دينار إن مما أخذ على العقرب أن لا تضر أحدًا قال في ليل أو نهار ﴿سَلاَمٌ عَلَى نُوحٍ فِي العَالَمِينَ﴾ [الصافات: ٧٩]. وفي التمهيد لابن عبد البر أيضًا في ترجمة يحيى بن سعيد الأنصاري عن ابن وهب قال أخبرني ابن سمعان قال سمعت رجالاً من أهل العلم يقولون إذا لدغ الإنسان فنهشته حية أو لدغته عقرب فليقرأ الملدوغ هذه الآية ﴿نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [النمل: ٨]. ﴿وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ﴾ [النمل: ٨]. وقال الدميري أيضًا ومما يدفع شر الحية والعقرب أن يقرأ عند النوم ثلاث مرات أعوذ بربِّ أوصافه سمية من كل عقرب وحية ﴿سَلاَمٌ عَلَى نُوحٍ فِي العَالَمِينَ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي المُحْسِنِينَ﴾ [الصافات: ٧٩]. أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق. وحدث الإمام الحافظ فخر الدين عثمان بن محمد بن عثمان النوزري نزيل مكة المشرفة قال كنت أقرأ بمكة الفرائض على الشيخ تقي الدين الحوراني فبينما نحن جلوس وإذا بعقرب تمشي فأخذها الشيخ وجعل يقلبها في يده فوضعت الكتاب من يدي فقال اقرأ فقلت أتعلم هذه الفائدة فقال هي عندك قلت ما هي قال ثبت عن النبي ﷺ أنه قال من قال حين يصبح وحين يمسي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم لم يضره شيء وقد قلتها أول النهار.

وعنه ﷺ أنه قال الشرك فيكم أخفى من دبيب النمل وسأدلك على شيء إذا فعلته أذهب عنك صغار الشرك وكباره تقول اللهم إنِّي أعوذ بك من أن أشرك بك شيئًا وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم تقولها ثلاث مرات رواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال المناوي رحمه الله تعالى في شرحه الصغير صغاره كقولك ما شاء الله وشئت وكباره كالرياء تقولها ثلاث مرات كلما اختلج في قلبك شعبة من شعب الشرك وذلك لأنه لا يدفع عنك إلا من ولى خلقك فإذا تعوذت به أعاذك اهـ.

وقال الشرجي وجدت بخط بعض العلماء إذا أردت أن تخرج الجان من الإنسان فأذن في أذنه اليمنى سبع مرات واقرأ الفاتحة والمعوذتين وآية الكرسي والسماء والطارق وآخر سورة الحشر وسورة الصافات كلها فإنه يحرق كأنه في النار.

Marfat.com

فوائد لقضاء الحوائج:

روى المحاملي في أماليه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال من جعل يَس أمام حاجة قضيت له قال الحافظ السيوطي وله شاهد مرسل عند الدارمي.

ورأيت في هامش كتاب المنهج الحنيف بخط بعض الأفاضل ما نصه فائدة عظيمة لقضاء الحوائج تقرأ بعد صلاة الصبح سورة يَس أربع مرات وصفة قراءتها أن تكرِّر لفظة يَس سبع مرات وإذا وصلت إلى قوله تعالى ﴿ذَلِكَ تَقْدِيرُ العَزِيزِ العَلِيمِ﴾ [يَس: ٣٨] تكررها ١٤ مرة فإذا وصلت إلى قوله تعالى ﴿سَلاَمٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ﴾ [يَس: ٥٨] تكررها ٧ مرات فإذا وصلت إلى قوله تعالى ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الخَلاَّقُ العَلِيمُ﴾ [يَس: ٨١] تكررها ١٢ مرة ثم تقرأ فاتحة الكتاب مرة ثم تقول بسم الله الرحمن الرحيم مرة ثم تدعو بما تحب يستجاب لك فلا تدع إلا فيما لا بد منه فانه الاسم الأعظم فاحتفظ به اهـ.

وفي فوائد الإمام الشرجي كيفية لقضاء الحوائج منقولة من كتاب آداب الفقراء للشيخ أبي القاسم القشيري رحمه الله يتوضأ وضوءاً جديدًا ثم يصلي أربع ركعات بتشهدين وتسليمتين يقرأ في الأولى بعد الفاتحة ﴿رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ١٠] عشرًا وفي الثانية بعد الفاتحة ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾ [طه: ٥٨] الآية عشرًا وفي الثالثة بعد الفاتحة ﴿فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالعِبَادِ﴾ [غافر: ٤٤] عشرًا وفي الرابعة بعد الفاتحة ﴿رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا﴾ [التحريم: ٨] الآية عشرًا ثم يسجد بعد الفراغ ويقول في سجوده ﴿لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧] إلى آخرها إحدى وأربعين مرة ثم يسأل الله حاجته تقضى بإذن الله تعالى اهـ وقال الإمام اليافعي في كتاب الدر النظيم في خواص القرآن العظيم في الكلام على البسملة ولقضاء الحوائج مما نقلته من خط بعض العارفين نقله عن جعفر الصادق أنَّه قال من كان له حاجة مهمة إلى الله تعالى فليكتب رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم من عبده الذليل إلى ربه الجليل ﴿إِنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣] ويرمي الورقة في الماء الجاري ويقول إلهي بمحمد وآله الطيبين وصحبه المرتضين اقض حاجتي يا أكرم الأكرمين وتذكر حاجتك فإنها تقضى إن شاء الله تعالى. قال وذكر لي بعض الأخوان العلماء إنَّه مَن قرأ بسم الله الرحمن الرحيم اثنتي عشر ألف مرة وآخر كل ألف يصلي ركعتين ويسأل الله تعالى أي حاجة شاء ثم يعود إلى القراءة فإذا بلغ ألف مرة فعل مثل ذلك من الصلاة والدعاء إلى انقضاء العدد المذكور فإن حاجته تقضى إن شاء الله تعالى. وقال أيضًا في آخر كلامه على اسم الله الأعظم ورأيت بخطه يعني الشيخ أبا الحسن الشاذلي رضي الله عنه نقله من كتاب نور اليقين وإشارة أهل

Marfat.com

التمكين مما خصوا به أولياء الله تعالى أنهم إذا أرادوا حاجة أن يغتسل الطالب عشية يوم الخميس ويقعد معتكفًا في موضع صلاته حتى يصلي المغرب ويمكث ذاكرًا حتى يصلي العشاء الأخيرة ويصلي ما قدر عليه بعد ذلك فإن كان في آخر سجدة من الوتر يقول مائة مرة يا رب يا رحمن يا حي يا قيوم بك أستغيث فتقضى حاجته بإذن الله تعالى.

وقال أيضًا إنَّ من أسرار الله تعالى لكل من أهمه أمر من الأمور أو نزل به كرب إما بسبب في الدين أو الدنيا مما لا بد منه أن يتطهر عند المغرب من ليلة الجمعة ويعكف نفسه لله تعالى في صلاته ولا يكلم أحدًا حتى يصلي العشاء الأخيرة فإذا أوتر قال في آخر سجدة من وتره يا أَلله يا رب يا رحمن يا رحيم يا حي يا قيوم بك أستغيث يا أَلله يقول ذلك مائة مرة ثم يسأل الله تعالى حاجته ويجتنب أن يدعو بهلاك مسلم أو مضرته. ونقل عن أبي العباس المرسي رضي الله عنه أن من دعا بعد صلاة الصبح ثلاث مرات بالدعاء الآتي ويسأل الله تعالى حاجته تقضى وهو أن يقول اللهم لا إله إلا أنت يا منان يا بديع السموات والأرض ياذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم صل على محمد وعلى آله وافعل لي كذا وكذا. قال وروى عن مقاتل بن حيان أنَّه قال من كانت له حاجة إلى الله تعالى فليدع بهذا الدعاء مائة مرة بعد صلاة الصبح قبل أن يتكلم مع أحد فإذا قضى الله حاجته فذاك وإلا فليلعن مقاتلاً وهو بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم يا حي يا قيوم يا حليمًا قديم يا دائم يا فرد يا وتر يا أحد يا صمد.

فوائد لوجدان الضالة:

روى ابن السني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال إنَّ النبي ﷺ قال إذا انفلتت دابة أحدكم بأرض فليناد يا عباد الله احبسوا فإن لله عز وجل في الأرض حابسًا يحبسها. قال الإمام النووي رحمه الله تعالى حكى لي بعض شيوخنا الكبار في العلم إنَّه انفلتت له دابة أظنها بغلة وكان يعرف هذا الحديث فقاله فحبسها الله تعالى عليه في الحال. قال وكنت أنا مرة مع جماعة فانفلتت منهم بهيمة فعجزوا عنها فقلت هذا الحديث فوقفت في الحال بغير سبب سوى هذا الكلام. وروى ابن السني أيضًا عن الإمام السيد الجليل المجمع على جلالته وحفظه وديانته وورعه ونزاهته أبي عبد الله يونس بن عبيد بن دينار المصري التابعي المشهور رحمه الله تعالى إنَّه قال ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول في أذنها ﴿أَفَغَيْرِ دِينَ اللَّهِ تَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [آل عمران: ٨٣] إلا ذلت بإذن الله تعالى. وروى الطبراني في معجمه الأوسط في حديث أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال من ساء خلقه من الرقيق والدواب والصبيان فاقرؤا في اذنه ﴿أَفَغَيْرِ دِينَ اللَّهِ تَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [آل عمران: ٨٣] قال في حياة الحيوان بعد نقله ذلك وقد تقدم في باب الباء الموحدة في

Marfat.com

لفظ البغلة أن النبي ﷺ ركب بغلة فحادت به فحبسها وأمر رجلاً أن يقرأ عليها قل أعوذ برب الفلق فسكنت اهـ.

وقال أبو القاسم القشيري في باب كرامات الأولياء من رسالته المشهورة وقيل كان لجعفر الخلدي فص فوقع يومًا في دجلة وكان عنده دعاء مجرب للضالة ترد فدعا به فوجد الفص في وسط أوراق كان يتصفحها قال القشيري سمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج يقول إنَّ ذلك الدعاء يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه أجمع عليَّ ضالتي قال أبو نصر السراج أراني أبو الطيب العكي جزءاً ذكر فيه من ذكر هذا الدعاء على ضالة فوجدها وكان الجزء أوراقًا كثيرًا قال الفقير يوسف النبهاني جامع هذا الكتاب عفا الله عنه قد جربت هذه الفائدة مرارًا فصحت. وفي فوائد شهاب الدين أحمد الشرجي المسماة بالصلاة والعوائد عن بعض الصالحين إنَّه إذا ضل الإنسان في الطريق وأذن هداة الله تعالى إلى الطريق.

الفوائد المتعلقة بتسهيل الرزق وتوسيعه ووفاء الدين

قد ألّف الحافظ السيوطي رسالة مخصوصة في هذا الشأن وهي: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فقد سألني سائل عما ورد في الحديث من الأذكار والأفعال الجالبة للرزق ليلازمها من ضاق عليه رزقه وتعسرت عليه معيشته ثم سألني آخر وآخر فجمعت لهم هذا الجزء وسميته **(حصول الرفق بأصول الرزق)** ورتبته على فصلين الأول فيما ورد من الأذكار والدعوات أخرج الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من ألبسه الله نعمة فليكثر من الحمد لله ومن كثرت ذنوبه فليستغفر الله ومن أبطأ عليه رزقه فليكثر من لا حول ولا قوة إلا بالله. وأخرج الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ من لازم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق فرجًا ومن كل هم مخرجًا ورزقه من حيث لا يحتسب.

وأخرج ابن أبي الدنيا عن أسد بن وادعة يرفعه إلى النبي ﷺ من قال لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم مائة مرة في كل يوم لم يصبه فقر أبدًا. وأخرج أبو عبيد في فضائل القرآن والحارث بن أسامة وأبو يعلى في مسنده وابن مردويه في تفسيره والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة. وأخرج ابن مردويه عن أنس رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال سورة الواقعة سورة الغنى فاقرؤوها وعلموها أولادكم. وأخرج الطبراني في أوسطه عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنَّه قال لما أهبط الله تعالى آدم إلى الأرض قام وجاء الكعبة فصلى ركعتين فألهمه الله هذا الدعاء اللهم أنت تعلم سري وعلانيتي فأقبل معذرتي وتعلم حاجتي فأعطني سؤلي وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنبي اللهم إني أسألك إيمانًا

Marfat.com

يباشر قلبي ويقينًا صادقًا حتى أعلم إنَّه لا يصيبني إلا ما كتبت لي وأرضني بما قسمت لي فأوحى الله تعالى إليه يا آدم قد قبلت لك توبتك وغفرت لك ذنبك ولن يدعوني أحد بهذا الدعاء إلا غفرت له وكفيته الهم من أمره وزجرت عنه الشيطان وأتجرت له من وراء كل تاجر وأقبلت إليه الدنيا راغمة وإن لم يردها وله شاهد من حديث بريدة أخرجه البيهقي.

وأخرج أبو نعيم والخطيب في رواية مالك والديلمي في مسند الفردوس عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ من قال في كل يوم مائة مرة لا إله إلا الله الملك الحق المبين كان له أمانًا من الفقر وأنسًا من وحشة القبر. وأخرج الطبراني عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ من قرأ قل هو الله أحد حين يدخل منزله نفت الفقر عن أهل ذلك المنزل والجيران. وأخرج أحمد عن أبيّ بن كعب قال: قال رجل يا رسول الله أرأيت إن جعلت صلاتي كلها عليك قال إذن يكفيك الله تعالى ما أهمك من دنياك وآخرتك. وأخرج الطبراني في الأوسط بسند حسنه الهيثمي عن عائشة رضي الله عنها إن رسول الله ﷺ كان يقول اللهم اجعل أوسع رزقك عليّ عند كبر سني وانقطاع عمري. وأخرج المستغفري في الدعوات عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ ألا أدلكم على ما ينجيكم من عدوكم ويدر لكم أرزاقكم تدعون الله في ليلكم ونهاركم فإن الدعاء سلاح المؤمن. وأخرج المستغفري عن أم سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ يقول بعد صلاة الفجر اللهم إني أسألك رزقًا طيبًا وعلمًا نافعًا وعملاً متقبلاً.

وأخرج المستغفري عن كدار بن مالك رضي الله عنه أنَّه كان إذا صلى الجمعة انصرف فوقف في باب المسجد فقال اللهم أجبت دعوتك وصليت فريضتك وانصرفت كما أمرتني فارزقني من فضلك وأنت خير الرازقين. وأخرج البخاري في الأدب المفرد والبزار والحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما أنَّ رسول الله ﷺ قال إنَّ نوحًا عليه الصلاة والصلام لما حضرته الوفاة قال لابنه آمرك باثنين لا إله إلا الله وسبحان الله فإنَّها صلاة كل شيء وبها يرزق كل شيء. وأخرج المستغفري عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ ألا آمركم بما أمر به نوح ابنه ان يقول سبحان الله وبحمده فإن كل شيء يسبح بحمده وهي صلاة الخلائق وبها يرزقون. وأخرج المستغفري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ إنَّ رجلاً قال يا رسول الله قلّت ذات يدي فقال أين أنت من صلاة الملائكة وتسبيح الخلائق قل سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم مائة مرة ما بين طلوع الفجر إلى أن تصلي الصبح تأتك الدنيا صاغرة راغمة. وأخرج المستغفري عن هشام بن عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما أنَّ عمر بن الخطاب أصابته مصيبة فأتى النبي ﷺ فشكا إليه ذلك وسأله أن يأمر له بوسق من تمر فقال له النبي ﷺ إن شئت أمرت لك وإن شئت علمتك كلمات هن خير لك منه قل اللهم احفظني بالإسلام قاعدًا واحفظني بالإسلام راقدًا ولا تطع فيّ عدوًا ولا حاسدًا وأعوذ بك مما أنت آخذ بناصيته وأسألك من الخير الذي هو

Marfat.com

بيدك كله. وأخرج المستغفري عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ أيما أحب إليك خمسمائة شاة ورعاؤها أهبها لك أو خمس كلمات تدعو بهن قل اللهم اغفر لي ذنبي وطيب لي كسبي ووسع لي في خلقي ولا تمنعني مما قضيت لي ولا تذهب نفسي إلى شيء صرفته عني.

وأخرج البزار والحاكم والبيهقي في الدعوات عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي أبي ألا أعلمك دعاء علمنيه رسول الله ﷺ وقال كان عيسى يعلمه الحواريين ولو كان عليك مثل أحد لقضاه الله عنك قلت بلى قال قولي اللهم فارج الهم كاشف الغم مجيبْ دعوة المضطرين رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما أنت ترحمني فارحمني رحمة تغنينا بها عمن سواك قال أبو بكر وكانت عليّ ذنّابة من دين وكنت للدين كارها فلم ألبث إلا يسيرًا حتى جاءني الله بعائدة فقضى الله عني ما كان عليّ من الدين قالت عائشة وكان علي لأسماء دين وكنت أستحي منها وكنت أدعو بذلك فما لبثت إلا يسيرًا حتى جاءني الله برزق ليس من ميراث ولا صدقة فقضيتها وأوليت عبد الرحمن بن أبي بكر ثلاث أواق وفضل لنا فضل حسن.

وأخرج أبو داود والبيهقي في الدعوات عن أبي سعيد أنَّ النبي ﷺ رأى أبا أمامة فقال له ما لك فقال هموم لزمتني وديون قال أفلا أعلمك كلامًا إذا قلته أذهب الله عنك همك وقضى عنك دينك قل إذا أصبحت وأمسيت اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال فقلت ذلك فاذهب الله همي وقضى عني ديني. وأخرج البيهقي عن علي أنَّ مكاتبًا جاءه فقال أعني في مكاتبتي فقال ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله ﷺ لو كان عليك مثل صير دينًا لأداه الله عنك قل اللهم أكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عمن سواك. وأخرج المستغفري عن علي رضي الله عنه أنَّ فاطمة رضي الله عنها أتت رسول الله ﷺ فقالت إنَّ هذه الملائكة طعامها التهليل والتسبيح والتحميد والتمجيد فما طعامنا فقال رسول الله ﷺ والذي بعثني بالحق نبيًا ما اقتبس في آل محمد نار مقدار ثلاثين يومًا ولقد أتتنا أعنز فإن شئت أمرنا لك بخمس أعنز وإن شئت علمتك خمس كلمات علمنيهن جبريل قولي يا أول الأولين ويا آخر الآخرين ويا ذا القوة المتين ويا راحم المساكين ويا أرحم الراحمين.

وأخرج أبو يعلى عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه قال اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم إله آدم ورب كل شيء منزل التوراة والإنجيل والفرقان فالق الحب والنوى أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقضِ عنا الدين واغننا من الفقر. وأخرج الطبراني في

Marfat.com

الكبير عن قيلة بنت مخرمة إنّها كانت إذا أخذت مضجعها بعد العتمة تقول أعوذ بالله وكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن برّ ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها وشر ما ينزل في الأرض وشر ما يخرج منها وشر طوارق النهار وطوارق الليل إلا طارقًا يطرق بخير آمنت بالله اعتصمت بالله الحمدلله الذي استسلم لقدرته كل شيء والحمدلله الذي ذل لعزته كل شيء والحمدلله الذي تواضع لعظمته كل شيء والحمدلله الذي خضع لملكه كل شيء اللهم إني أسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وجدك الأعلى واسمك الأكبر وكلماتك التامات التي لا يجاوزهن برّ ولا فاجر أن تنظر إلينا نظرة مرحومة لا تدع لنا ذنبًا إلا غفرته ولا فقرًا إلا جبرته ولا عدوًا إلا أهلكته ولا عريانًا إلا كسوته ولا دينًا إلا وفيته ولا أمرًا لنا فيه في الدنيا والآخرة خير إلا أعطيتنا يا أرحم الراحمين آمنت بالله واعتصمت بالله ثم تقول سبحان الله ثلاثًا وثلاثين والله أكبر ثلاثًا وثلاثين والحمد لله ثلاثًا وثلاثين ثم كانت تقول إنَّ بنت رسول الله ﷺ أتته تستخدمه فقال ألا أدلك على خير من خادم فقالت بلى فأمرها بهذه عند المضجع بعد العتمة.

وأخرج ابن عساكر في تاريخه من طريق ابن المنذر هشام بن محمد عن أبيه قال أضاق الحسن بن علي وكان عطاؤه في كل سنة مائة ألف فحبسها عنه معاوية في إحدى السنين فأضاق إضاقة شديدة قال فدعوت بدواة لأكتب إلى معاوية لأذكره نفسي ثم أمسكت فرأيت رسول الله ﷺ فقال كيف أنت يا حسن فقلت بخير يا أبت وشكوت إليه تأخر المال عني فقال أدعوت بدواة لتكتب إلى مخلوق مثلك تذكره ذلك قلت نعم يا رسول الله فكيف أصنع فقال قل اللهم اقذف في قلبي رجاءك واقطع رجائي عمن سواك حتى لا أرجو أحدًا غيرك اللهم وما ضعفت عنه قوتي وقصر عنه علمي ولم تتيه إليه رغبتي ولم تبلغه مسألتي ولم يجر على لساني مما أعطيت أحدًا من الأولين والآخرين من اليقين فخصني به يا رب العالمين قال فوالله ما ألححت به أسبوعًا حتى بعث إليّ معاوية بألف ألف وخمسمائة ألف فقلت الحمدلله الذي لا ينسى من ذكره ولا يخيب من دعاه فرأيت رسول الله ﷺ في المنام فقال يا حسن كيف أنت فقلت بخير يا رسول الله وحدثته بحديثي فقال يا بنيّ هكذا من رجا الخالق ولم يرجُ المخلوق.

الفصل الثاني فيما ورد من الأفعال

أخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ من أراد ان يبسط له في رزقه أو ينسأ له في أثره فليصل رحمه. وأخرج عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ من سره ان يكثر الله خبر بيته فليتوضأ إذا حضر غداؤه وإذا رفع الوضوء غسل اليدين. وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن رجل من قريش قال كان رسول الله ﷺ إذا دخل عليه بعض الضيق في الرزق أمر أهله بالصلاة ثم قرأ هذه الآية: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ

Marfat.com

بِالصَّلاَةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لاَ نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾ [طه: ١٣٢] وأخرج سعيد بن منصور في مسنده وابن المنذر في تفسيره من طريق عثمان عن حمزة بن عبدالله بن سالم كان رسول الله ﷺ إذا نزل بأهله شدة أو ضيق أمرهم بالصلاة وتلا وأمر أهلك بالصلاة الآية.

وأخرج أحمد بن حنبل في الزهد وابن أبي حاتم في تفسيره عن ثابت قال كان رسول الله ﷺ إذا أصابت أهله خصاصة نادى أهله بالصلاة صلوا صلوا قال ثابت رضي الله عنه كانت الأنبياء إذا نزل بهم أمر فزعوا إلى الصلاة. وأخرج الطبراني وابن مردويه عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يا أيها النّاس اتخذوا تقوى لله تجارة يأتكم الرزق بلا بضاعة ولا تجارة ثم قرأ: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٣] وأخرج أحمد والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي ذر رضي الله عنه قال جعل رسول الله ﷺ يتلو هذه الآية ومن يتق الله يجعل له مخرجًا ثم قال يا أبا ذر لو أنَّ الناس كلهم أخذوا بها لكفتهم. وأخرج أحمد والنسائي وابن ماجه عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ إنَّ الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه. وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ من انقطع إلى الله كفاه كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع إلى الدنيا وكله الله إليها.

فائدة:

وجدت في مجموع من كتب يوم الجمعة بعد الصلاة قوله تعالى: ﴿وَلَقَد مَكَّنَاكُمْ فِي الأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ﴾ [الأعراف: ١٠] وجعلها في بيته أو في حانوته كثر الله خيره والحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى انتهت رسالة السيوطي. وفي الجامع الكبير للسيوطي أيضًا روى أبو الشيخ بن حبان عن جبير بن مطعم قال: قال رسول الله ﷺ يا جبير أتحب إذا حضرت سفرًا أنَّ تكون من أفضل أصحابك وأكثرهم زادًا اقرأ هذه السور الخمس قل يا أيها الكافرون وإذا جاء نصر الله وقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس وافتح كل سورة ببسم الله الرحمن الرحيم واختتم ببسم الله الرحمن الرحيم قال جبير وكنت غير كثير المال فما زلت أقرؤوهن في سفري وإقامتي حتى ما كان أحد من أصحابي مثلي وفي سنده الحكم بن عبدالله بن سعيد الأيلي منهم. وروى الطبراني عن معاذ رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ قال له ألا أعلمك دعاء تدعو به لو كان عليك من الدين مثل ثبير أداه الله عنك قُل: ﴿اللَّهُمَّ مَالِكَ المُلْكِ تُؤْتِي المُلْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٢٦] إلى قوله تعالى: ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ رحمنَ الدنيا والآخرة﴾ [آل عمران: ٢٦] ورحيمهما تعطي من تشاء منهما وتمنع من تشاء ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك.

Marfat.com

وقال الدميري حدثنا شيخنا الإمام العارف بالله عبدالله بن أسعد اليافعي رحمه الله تعالى قال بلغني عن سيدنا العارف الإمام أبي عبدالله محمد القرشي عن شيخه أبي الربيع المالقي إنَّه قال له ألا أعلمك كنزًا تنفق منه ولا ينفد قلت بلى قال قل يا الله يا أحد يا واحد يا موجود يا جواد يا باسط يا كريم يا وهاب يا ذا الطول يا غني يا مغني يا فتاح يا رزاق يا عليم يا حكيم يا حي يا قيوم يا رحمن يا رحيم يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حنان يا منان انفحني منك بنفحة خير تغنيني بها عمن سواك: ﴿إِنَّ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ [الأنفال: ١٩] ﴿نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾ [الصف: ١٣] اللهم يا غني يا حميد يا مبدىء يا معيد يا ودود يا ذا العرش المجيد يا فعالاً لما يريد اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عمن سواك واحفظني بما حفظت به الذكر وانصرني بما نصرت به الرسل إنَّك على كل شيء قدير قال فمن داوم على قراءته بعد كل صلاة خصوصًا صلاة الجمعة حفظه الله من كل مخوف ونصره على أعدائه وأغناه ورزقه من حيث لا يحتسب ويسر عليه معيشته وقضى عنه دينه ولو كان عليه مثل الجبال دينًا أداه الله تعالى عنه بمنه وكرمه. وقال السيد أحمد دحلان في كتابه تقريب الأصول في تسهيل الوصول قال بعض العارفين ومن الأسباب القوية لتسهيل الرزق المأذون فيها من الشارع ملازمة قراءة سورة الواقعة وملازمة الأذكار المجربة لتسهيل الرزق وكثير منها في الأحاديث النبوية منصوص فيها على أنَّها لتسهيل الرزق نحو لا إله إلا الله الملك الحق المبين كل يوم مائة مرة وهذا الذكر يكون الإتيان به عند طلوع الفجر أو عند الزوال ونحو سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم واستغفر الله كل يوم مائة مرة ويكون الإتيان به بعد صلاة سنة الصبح وقبل صلاة الفريضة بحيث يكون بينهما فإن لم يتيسر ذلك فبعد الفريضة ثم نقل عن الإمام الشاذلي قوله إذا تداين أحدكم فليتوجه إلى الله تعالى بقلبه ويتداين على الله تعالى فإن كل ما يتداينه العبد على الله تعالى فعلى الله تعالى أداؤه قال وكان رضي الله عنه إذا تداين يقول اللهم عليك تداينت وعليك توكلت وإليك أمري فوضت اهـ.

وقال الشرجي في الفائدة الثامنة عشر من الصلات والعوائد ذكر ابن أبي الدنيا بسنده إلى النبي ﷺ أنَّه قال من قال في كل يوم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم مائة مرة لم يصبه فقر أبدًا. قال ابن أبي الدنيا ولهذه الكلمات تأثير عظيم في معاناة الأشغال الصعبة وتحمل المشاق وفي الدخول على من يخاف من شره. وروى أبو نعيم في كتاب معرفة الصحابة رضي الله عنهم في ترجمة بدر بن عبدالله المزني رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله إنِّي رجل محارف لا ينمو لي مال فقال قل إذا أصبحت بسم الله على نفسي بسم الله على أهلي ومالي اللهم رضني بما قضيت لي واكفني فيما أبقيت حتى لا أحب لي تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجلت فكنت أقولهن فأنمى الله تعالى لي مالي وقضى عني ديني وأغناني وعيالي. وفي فوائد الشرجي أنَّ رجلاً شكا إلى النبي ﷺ الفقر فقال له إذا

Marfat.com

دخلت منزلك اقرأ سورة الإخلاص ففعل الرجل ذلك فوسع الله تعالى عليه الرزق.

ومن فوائد الشيخ علي الأجهوري المالكي أنَّ من قرأ في آخر جمعة من شهر رجب والخطيب على المنبر أحمد رسول الله محمد رسول خمسًا وثلاثين مرة لا تنقطع الدراهم من يده تلك السنة. وقال في الدر النظيم قال البوني في شمس المعارف في ذكر اسمه تعالى حي قيوم إذا أردت سعة الرزق فصم الثلاثاء والأربعاء والخميس وتبيت فإذا كان وقت السحر من ليلة الجمعة تصلي الصبح عقب الأذان في أول الوقت فإذا سلمت من الصلاة تقول من غير تربص ولا اشتغال بشيء من الأشياء فعلاً أو قولاً أو غيره مما يشغل البال يا حي يا قيوم وتواصل الذكر من غير سكوت ولا انقطاع عنه ولا ذكر لغيره فإذا بزغت الشمس بكرة نهار الجمعة تكون قد جهزت دواة وقرطاسًا فتكتب في الحال عقب الذكر مع أول طلوع الشمس يا حي يا قيوم ويطوى ويحمل فإنك ترى من بركة الله تعالى وسعة الرزق وإقبال الخيرات عليك ما تشاهده عيانًا ويتعجب الناس منك فاحتفظ بهذه التحفة واكتمها عن غير أهلها ولتكن حالة ذكرك وكتابتك على وضوء مستقبل القبلة فإن الله تعالى يحيي ذكرك إن كان خاملاً ويكثر رزقك إن كان قليلاً.

فوائد شتى:

نقل الكمال الديمري عن سيدنا جعفر الصادق رضي الله عنه قال عجبت لمن ابتلى بأربع كيف يغفل عن أربع عجبت لمن ابتلى بضر كيف يذهب عنه أن يقول: ﴿رَبِّ إِنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣] والله تعالى يقول: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ﴾ [الأنبياء: ٨٤] وعجبت لمن ابتلى بالغم كيف يذهب عنه إن يقول: ﴿لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧] والله تعالى يقول: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي المؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٨] وعجبت لمن خاف كيف يذهب عنه إن يقول: ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣] والله تعالى يقول: ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ﴾ [آل عمران: ١٧٤] وعجبت لمن مكر به كيف يذهب عنه إن يقول: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالعِبَادِ﴾ [غافر: ٤٤] والله تعالى يقول: ﴿فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا﴾ [غافر: ٤٥] وروى الطبراني في الأوسط والبيهقي في الدعوات وابن عساكر عن بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لما أهبط الله آدم إلى الأرض طاف بالبيت سبعًا وصلى خلف المقام ركعتين ثم قال اللهم إنَّك تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي فأعطني سؤلي وتعلم ما عندي فاغفر لي ذنوبي أسألك إيمانًا يباشر قلبي ويقينًا صادقًا حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي ورضني بقضائك فأوحى الله تعالى إليه يا آدم إنَّك قد دعوتني بدعاء استجبت لك فيه وغفرت ذنوبك وفرجت همومك وغمومك ولن يدعو به أحد من ذريتك من بعدك إلا فعلت ذلك به ونزعت فقره من بين

Marfat.com

عينيه وأتجرت له من وراء كل تاجر وأتته الدنيا وهي كارهة وإن لم يردها.

وقال الشرجي ويقال إن من أذن في قفا المسافر لا بد أن يرجع بإذن الله تعالى. وروى ابن السني في عمل اليوم والليلة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعاً قل إذا أصبحت بسم الله على نفسي وأهلي ومالي فإنه لا يذهب لك شيء. وذكر في كتاب التذكرة للقرطبي رحمة لله تعالى أنَّ رسول الله ﷺ قال من قرأ سورة قل هو الله أحد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وأمن ضغطة القبر وحملته الملائكة يوم القيامة بأجنحتها حتى يجيزوه على الصراط إلى الجنة. وقال الإمام النووي في الأذكار روينا في كتاب ابن السني عن طلق بن خبيب قال جاء رجل إلى أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه فقال يا أبا الدرداء قد احترق بيتك فقال ما احترق لم يكن الله ليفعل ذلك بكلمات سمعتهن من رسول الله ﷺ من قالها أول نهاره لم تصبه مصيبة حتى يمسي ومن قالها آخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت عليك توكّلت وأنت رب العرش العظيم ما شاء الله تعالى كان وما لم يشأ لم يكن لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أعلمُ أنَّ الله على كل شيء قدير وأنَّ الله قد أحاط بكل شيء علمًا اللهم إنِّي أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إنَّ ربي على صراط مستقيم.

ورواه من طريق آخر عن رجل من أصحاب النبي ﷺ لم يقل فيه عن أبي الدرداء وفيه أنَّه تكرر مجيء رجل إليه يقول أدرك دارك فقد احترقت وهو يقول ما احترقت لأني سمعت رسول الله ﷺ يقول من قال حين يصبح هذه الكلمات وذكر الكلمات لم يصبه في نفسه ولا أهله ولا ماله شيء يكرهه وقد قلتها اليوم ثم قال انهضوا بنا فقام وقاموا معه فانتهوا إلى داره وقد احترق ما حولها ولم يصبها شيء بإذن الله تعالى. ونقل الدميري رحمه الله تعالى في حياة الحيوان الكبرى إن من قال أول النهار عقدت لسان الحية وزبان العقرب ويد السارق بقول أشهد أنَّ لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله أمن من الحية والعقرب والسارق. وقال البوني في خواص حرف الميم وإذا كتب أربعين مرة وكتب معه محمد رسول الله إلى آخر السورة العدد المذكور وحملها إنسان فتح الله تعالى عليه بالأمور الخفية إلى الكشف عن عوالم الملك والملكوت. وقال السنوسي رحمه الله تعالى في فوائده من الذخائر النفيسة من كتب اسمه تعالى ودود في خرقة حرير أبيض وكتب معه مدوراً به محمد رسول الله خمساً وثلاثين مرة وأحمد رسول الله كذلك بعد صلاة الجمعة رزقه الله تعالى القوة على الطاعة والبر وكفاه همزات الشياطين وحامله يرزقه الله تعالى هيبة في قلوب العباد وإذا استدام النظر إليه كل يوم عند طلوع الشمس وهو يصلي على النبي ﷺ كثرت رؤيته للنبي ﷺ وتيسرت عليه أسبابه في يومه.

وقال فيها ومن الفوائد إنَّ من أراد أن تلد امرأته الذكور فليضع يده اليمنى على

Marfat.com

صدرها وهي نائمة ويمسح على سرّتها في أول حملها ولو في مبدأ الثالث من الشهور وليقل ثلاثًا اللهم إن كنت خلقت خلقًا في بطن هذه المرأة فكونه ذكرًا واسميه أحمد بحق محمد ﷺ. ﴿رَبِّ لاَ تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الوَارِثِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٩] وحكى الدميري عن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما أنّه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يتول قبض روحه إلا الله تعالى. وأخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنَّ رسول الله ﷺ قال في قوله تعالى: ﴿أُدْعُوا اللَّهَ أَو ادْعُوا الرَّحْمٰنَ﴾ [الإسراء: ١١٠] الآية هو أمان من السرق وإنَّ رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ تلاها حيث أخذ مضجعه فدخل عليه سارق فجمع ما في البيت وحمله والرجل ليس بنائم حتى انتهى إلى الباب فوجده مسدوداً فوضع الكارة أي الجمل فإذا هو مفتوح ففعل ذلك ثلاث مرات فضحك صاحب الدار ثم قال إني أحصنت بيتي. وروى الدارمي عن المغيرة بن سبيع وكان من أصحاب عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال من قرأ عشر آيات من البقرة عند منامه لم ينس القرآن أربع من أولها وآية الكرسي وآيتان بعدها وثلاث من آخرها. وروى الدارمي وغيره من طريق عبدالله بن أبي أمامة عن زر بن حبيش قال من قرأ آخر سورة الكهف لساعة يريد أن يقومها من الليل قامها قال عنده أحد رواته فجربناه فوجدناه كذلك ذكره السيوطي في الخصائص الكبرى ونقل في الإبريز عن سيدي عبد العزيز الدباغ رضي الله عنه إنَّ من قرأ هذه الآية بقوم قبيل الفجر في الساعة التي ولد فيها رسول الله ﷺ. وقال في الدر النظيم في خواص القرآن العظيم للإمام اليافعي من كتب سورة محمد ﷺ وغسلها بماء زمزم وشربها كان عند الناس محبوبًا ذا كلمة مسموعة وقوله مقبول ولم يسمع شيئًا إلا وعاه. وتكتب وتمحى ويغسل بها سائر الأمراض تزول بإذن الله تعالى.

وفي الدر النظيم أيضًا قوله تعالى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ إلى آخر السورة من وفقه الله تعالى وكتب الآية وحملها معه شاهد العجب من القبول والتسخير وتيسير كل عسير وينال المطالب كلها قال ولقد قال لي من أعرف صحة نقله ما وضعته لأحد وعسر عليه مطلوب يرومه ولقد ألقيته على بهيمة فذلت وخضعت بعد ما كانت جموحًا وخلص به خلق كثير من الحمى الباردة لا أحصيهم ثم قال وهذه الآية للنماء والبركة والشدة والعزة والحراسة من كل آفة للرجال والأطفال. ولنختم هذه الفوائد بوصايا القطب الكبير سيدنا أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه فقد جمعت خير الدنيا والآخرة قال الكمال الدميري في حياة الحيوان عند الكلام على الإنسان قال سيدنا الشيخ أبو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى كن متمسكًا بهذه الصفات الحميدة تفز بسعادة الدارين لا تتخذ من الكافرين وليًا ولا من المؤمنين عدوًا وارتحل بزادك من التقوى في الدنيا وعد نفسك من الموتى واشهد لله بالوحدانية ولرسوله بالرسالة وحسبك عمل صالح وإن قلّ وقل آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله وقل: ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ المَصِيرُ﴾ [البقرة: ٢٨٥] فمن كان متمسكًا بهذه الصفات

Marfat.com

الحميدة ضمن الله عز وجل له أربعة في الدنيا الصدق في القول والإخلاص في العمل والرزق كالمطر والوقاية من الشر وأربعة في الآخرة المغفرة العظمى والقربة الزلفى ودخول الجنة المأوى واللحوق بالدرجة العليا. وإن أردت الصدق في القول فداوم على قراءة إنا أنزلناه في ليلة القدر. وإن أردت الرزق كالمطر فداوم على قراءة قل أعوذ برب الفلق. وإن أردت السلامة من شر الناس فداوم على قراءة قل أعوذ برب الناس.

وإن أردت جلب الخير والرزق والبركة فداوم على قراءة بسم الله الرحمن الرحيم الملك الحق المبين هو نعم المولى ونعم النصير وقراءة سورة الواقعة وسورة يَس فإنه يأتيك الرزق كالمطر. وإن أردت أن يجعل الله لك من كل هم فرجًا ومن كل ضيق مخرجًا ويرزقك من حيث لا تحتسب فالزم الاستغفار. وإن أردت أن تأمن مما يروعك ويفزعك فقل أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين أن يحضرون. وإن أردت أن تعرف أيّ وقت تفتح فيه أبواب السماء ويستجاب الدعاء فاشهد وقت نداء المنادي فأجبه ففي الحديث من نزل به كرب أو شدة فليجب المنادي والمنادي هو المؤذن. وإن أردت أن تسلم من أمر يكربك فقل توكلت على الحي الذي لا يموت أبدًا: ﴿والحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي المُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِن الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ [الإسراء: ١١١] ففي الحديث ما كربني أمر إلا تمثل لي جبريل فقال يا محمد قل توكلت على الحي الذي لا يموت أبدًا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدًا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرًا. وإن أردت أن تنجو من هم أو غم أو خوف يصيبك فقل اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك ماض فيّ حكمك عدل فيّ قضاؤك أسألك بكل اسم سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدًا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي وغمي فيذهب عنك همك وغمك وحزنك. وإن أردت أن يداويك الله من تسعة وتسعين داء أيسرها اللمم فقل ما ورد في الحديث لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فإنها دواء مما ذكره وإن أردت أن تؤجر بما يصيبك من مصيبة فقل إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم عندك احتسبت مصيبتي فأجرني فيها وأبدلني خيرًا منها ومنه حسبنا الله ونعم الوكيل توكلنا على الله وعلى الله توكلنا. وإن أردت أن يذهب همك ويقضى دينك فقل إذا أصبحت وإذا أمسيت اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال. وإن أردت أن توفق للخشوع فاترك فضول النظر. وإن أردت أن توفق للحكمة فاترك فضول الكلام. وإن أردت أن توفق لحلاوة العبادة فاترك فضول الطعام وعليك بالصوم وقيام الليل والتهجد فيه. وإن أردت أن توفق للهيئة فاترك المزح والضحك فإنهما يسقطان الهيبة. وإن أردت أن توفق للمحبة فاترك فضول الرغبة في الدنيا. وإن أردت أن توفق لإصلاح عيب

Marfat.com

نفسك فاترك التجسس على عيوب الناس فإن التجسس من شعب النفاق كما أنَّ حسن الظن من شعب الإيمان. وإن أردت أن توفق للخشية فاترك التوهم في كيفيات ذات الله تعالى تسلم من الشك والنفاق. وإن أردت أن توفق للسلامة من كل سوء فاترك الظن السيء بكل الناس. وإن أردت العزلة فاترك الاعتماد على الناس وتوكل على الله. وأن أردت أن لا يموت قلبك فقل كل يوم أربعين مرة يا حي يا قيوم لا إله إلا أنت. وإن أردت أن ترى النبي ﷺ يوم القيامة يوم الحسرة والندامة فأكثر من قراءة إذا الشمس كورت وإذا السماء انفطرت وإذا السماء انشقت. وإن أردت أن ينور وجهك فداوم على قيام الليل. وإن أردت السلامة من عطش يوم القيامة فلازم الصوم. وإن أردت أن تسلم من عذاب القبر فاحترز من النجاسات واترك أكل المحرمات وارفض الشهوات. وإن أردت أن تكون غنيًا فلازم القناعة. وإن أردت أن تكون خير الناس فكن نافعًا للناس. وأن أردت أن تكون أعبد الناس فكن متمسكًا بقوله ﷺ من يأخذ عني هذه الكلمات فيعمل بهن أو يعلّم من يعمل بهن قال أبو هريرة قلت أنا يا رسول الله فأخذ بيدي وعد خمسًا قال اتق المحارم تكن أعبد الناس وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس وأحسن إلى جارك تكن مؤمنًا وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلمًا ولا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب.

وإن أردت أن تكون من المحسنين الخالصين فاعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك. وإن أردت أن يكمل إيمانك فحسن خلقك. وإن أردت أن يحبك الله فاقض حوائج إخوانك المسلمين ففي الحديث إذا أحب الله عبدًا صير حوائج الناس إليه. وإن أردت أن تكون من المطيعين فأدّ ما فرض الله عليك. وإن أردت أن تلقى الله تعالى نقياً من الذنوب فاغتسل من الجنابة ولازم غسل الجمعة تلق الله تعالى يوم القيامة وما عليك ذنب. وإن أردت أن تحشر يوم القيامة في النور الهادي وتسلم من الظلمات لا تظلم أحدًا من خلق الله تعالى. وإن أردت أن تقل ذنوبك فالزم دوام الاستغفار. وإن أردت أن تكون أقوى الناس فتوكل على الله. وإن أردت أن يستر الله تعالى عليك عيبك فاستر عيوب الناس فإن الله تعالى ستار ويحب من عباده الستارين. وإن أردت أن تمحى خطاياك فأكثر من الاستغفار والخشوع والخضوع والحسنات في الخلوات. وإن أردت الحسنات العظام فعليك بحسن الخلق والتواضع والصبر على البلية. وإن أردت السلامة من السيئات العظام فاجتنب سوء الخلق والشح المطاع. وإن أردت أن يسكن عنك غضب الجبار فعليك بإخفاء الصدقة وصلة الرحم. وإن أردت أن يقضي الله عنك الدين فقل ما قاله النبي ﷺ للأعرابي حين سأله وقال عليه الصلاة والسلام له لو كان عليك مثل الجبال دينًا أدّاه الله عنك قل اللهم أكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عمن سواك. وفي الحديث لو كان على أحدكم جبل من ذهب دينًا فدعا بذلك لقضاه الله عنه وهو اللهم فارج الهَم كاشف الغم مجيب دعوةِ المضطرين رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما أسألك أن ترحمني رحمة تغنيني بها عمن

Marfat.com

سواك. وإن أردت أن تنجو إذا وقعت في هلكة فالزم ما في الحديث إذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فإن الله تعالى يصرف عنك ما شاء من أنواع البلاء.

والورطة بفتح الواو وإسكان الراء الهلاك. وإن أردت أن تأمن من قوم خفت شرهم فقل ما ورد في الحديث اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم ومنه اللهم أكفناهم بما شئت انك على كل شيء قدير وإن أردت أن تأمن ان خفت من سلطان فقل ما ورد في الحديث لا إله إلى الله الحليم الكريم ربُّ السموات السبع ورب العرش العظيم لا إله إلا أنت عز جارك وجل ثناؤك ولا إله إلا أنت. ويستحب أن يقول ما تقدم اللهم إنا نجعلك في نحورهم إلى آخره. وفي الحديث أتيت سلطانًا مهابًا تخاف أن يسطو عليك فقل الله أكبر الله أكبر أعز من خلقه جميعًا الله أعز مما أخاف وأحذر والحمد لله رب العالمين. وإن أردت ثبات القلب على الدين فقد أسند مرفوعًا إنَّه كان من دعاته ﷺ اللهم ثبت قلبي على دينك وفي رواية يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك.

فائدة:

مجربة لمن دخل على سلطان يخاف شره فليقرأ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [النحل: ٩٩] ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسَ إِنَّ النَاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الوَكِيل فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهَ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ [آل عمران: ١٧٣ و١٧٤] وإن أردت كثرة الخير والرزق فداوم على قراءة ألم نشرح وسورة الكافرون. وإن أردت الستر من الناس فداوم على قول اللهم استرني بسترك الجميل الذي سترت به نفسك فلا عين تراك. وإن أردت عدم الجوع والعطش فداوم على قراءة لإيلاف قريش إيلافهم وقد جرب ذلك مرارًا وصح. وإن خفت على تجارتك أو مالك فاكتب سورة الشعراء وعلقها في موضع تجارتك يكثر فيه البيع والشراء ومن كتب سورة القصص وعلقها على من يخاف عليه التلف فإنها أمان له من ذلك وهو سر لطيف مجرب انتهى ما نقله الدميري عن الشاذلي رضي الله عنهما ولا يخفي أنَّه جامع لخير الدنيا والآخرة.

خاتمة الخاتمة في القصائد النبويات المشتملة على ذكر الصلوات على سيد السادات

صلى اللَّه عليه وسلم وبها يتم الكتاب والحمد للَّه المنعم الوهاب

قد رأيت أن أختم هذا الكتاب بهذه القصائد الفرائد كما فعلت في كتابي أفضل

Marfat.com

الصلوات غير أنّ تلك القصائد جميعها من نظمي وهذه القصائد جميعها لغيري سوى سعادة المعاد في موازنة بانت سعاد فإنها من نظمي جعلتها آخر الكتاب لأختم السعادة بالسعادة. وإذ كانت سعادة الدارين هي الحسنى تكون هذي القصائد نعم الزيادة. فمنها المضرية للإمام شرف الدين الأبوصيري وهي من أجل كيفيات الصلاة على النبي ﷺ ولم أذكرها في باب الكيفيات لكونها نظمًا فناسب ذكرها مع النظم هنا وقد نقلتها من شرحها للعارف بالله سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي المسمى بالطلعة اليدوية على القصيدة المضرية وذكر فيه أن خاصيتها أن تقرأ على المحموم يزيل الله تعالى عنه حماه بتكرار قراءتها ونقل عن بعض الصالحين أنّه أخبره بذلك وجربه مرارًا. ومنها قصائد الإمام البرعي نقلتها من ديوانه. ومنها جملة وافرة من القصائد للشيخ العروسي المغربي نقلتها من كتابه وسيلة المتوسلين بفضل الصلاة على سيد المرسلين ﷺ من نسخة كتبت في شعبان سنة ١١١٤. وكل ما عدا ذلك نقلته من نفح الطيب للعلامة المقري رحمهم الله أجمعين وحشرني وإياهم في زمرة المحبين لسيد المرسلين ﷺ. وها أنا أفتتحها بالقصيدة المضرية فأقول:

يا رب صلِّ على المختار من مضرِ ... والأنبيا وجميع الرسْلِ ما ذُكروا
وصل ربِّ على الهادي وشيعتِه ... وصحبِه من لَطيِّ الدينِ قد نشروا
وجاهدوا معه في اللّهِ واجتهدوا ... وهاجروا وله آوَوْا وقد نصروا
وبينوا الفرضَ والمسنونَ واعتصبوا ... للّه واعتصِموا باللّه فانتصروا
أزكى صلاةٍ وأنماها وأشرفَها ... يُعطر الكونَ رَيّا نشرِها العطرُ
مغنوقةً بعبيرِ المسكِ زاكيةً ... من طيبها أرَجُ الرضوانِ ينتشرُ
عَدّ الحصى والثرى والرملِ يتبعُها ... نجمُ السماء ونبتُ الأرض والمَدَر
والطيرُ والوحشُ والأسماكُ مغْ نَعَمٍ ... يتلوهم الجنُّ والأملاكُ والبشر
وعدَّ ما حَوَتِ الأشجارُ من ورقٍ ... وكلّ حرف غدا يُتلى ويُستطرُ
وعدَّ وزن مثاقيلِ الجبالِ كذا ... يتلوه قطرُ جميعِ الماءِ والمطرُ
والدودُ والنملُ مع جمعِ الحبوبِ كذا ... كَ الشعرُ والصوفُ والأرياشُ والوبرُ
وما أحاط به العلمُ المحيطُ وما ... جرى به القلمُ المأمونُ والقدرُ
وعدَّ أنعُمِك اللاتي مننتَ بها ... على الخلائِق مذ كانوا ومذ حُشِروا
وحقَّ مقدارِه السامي الذي شَرُفت ... به النبيون والأملاكُ وافتخروا
وعد ما كان في الأكوان يا سندي ... وما يكون إلى أن تُبْعَثَ الصُّوَر
في كل طرفة عينٍ يَطرِفون بها ... أهلُ السموات والأرضين أو يذروا
ملءَ السموات والأرضين مع جبلٍ ... والفرشِ والعرش والكرسي وما حصروا

Marfat.com

ما أعدم اللّه موجودًا وأوجد معـ ـدومًا صلاةً دوامًا ليس تنحصر
تستغرق العدَّ مع جمع الدهور كما تُحيط بالحد لا تُبقِي ولا تذَر
لا غايةٌ بانتهاءٍ يا عظيم لها ولا لها أمدٌ يُقضَى ويُعتبر
وعدَّ أضعافِ ما قد مر من عدد مع ضعف أضعافه يا من له القدر
كما تحب وترضى سيّدِي وكما أمرتنا أن نصلي أنت مقتدر
وكلُّ ذلك مضروب بحقك في أنفاس خلقك إن قلُّوا وإن كثروا
يا ربِ واغفر لقاريها وسامعها والمسلمين جميعًا أينما حضروا
يا رب أعظم لنا أجرًا ومغفرَة فإن جودَك بحرٌ ليس ينحصر
ووالدينا وأهلينا وجيرتنا وكلُّنا سيدي للعفو مفتقر
والطفْ بنا ربَّنا في كل نازلة لطفا عميمًا به الأهوال تنحسر
بالمصطفى المجتبى خيرِ الأنام ومن جلالةً نزلت في مدحه السور
صلِّ وسلّم ربي دائمًا أبدا عليه أضعافَ ما قد مرّ ينتشر
والآل والصحب والأتباع قاطبة واختمْ بخير لنا إذ ينتهي العُمُرُ

وقال العارف بالله سيدي عبد الرحيم البرعي رحمه الله تعالى:

يا رب صل على النبيّ المجتبى ما غردت في الأيك ساجعةُ الرُّبا
يا رب صل على النبيّ وآله ما اهتزت الأثلاتُ من نَفَس الصَّبا
يا رب صل على النبيّ وآله ما لاح برق في الأباطح أو خبا
يا رب صل على النبيّ وآله ما أمّتِ الزُّوَّارُ نحوَهُ يَثْرِبا
يا رب صل على النبيّ وآله ما قال ذو كرمٍ لضيف مرحبا
يا رب صل على النبيّ وآله ما كوكب في الجوّ قابلَ كوكبا
يا رب صل على الذي أدنيْتَه من قابِ قوسينِ الجنابَ الأقربا
باللّه يا متلذذين بذكرِهِ صلوا عليه فما أحقَّ وأوجبا
صلوا على المختار فهو شفيعكم في يومِ يُبعثُ كلُّ طفلٍ أشيبا
صلوا على من ظللته غمامة والجذعِ حنَّ له وأفصحت الظِّبا
صلوا على من تدخلون بجاهه دارَ السلامِ وتبلغون المطلبا
صلوا عليه وسلموا وترحَّموا ترِدوا به حوضَ الكرامةِ مشربا
صلى وسلم ذو الجلال عليك يا مَن نور طلعته يشقُّ الغِيهبا
صلى وسلم ذو الجلال عليك يا أعلى الورى شرفًا وأرقى منصِبا

Marfat.com

صلى وسلم ذو الجلال عليك ما أحلاك ذكرًا في القلوب وأعذبا
صلى وسلم ذو الجلال عليك ما أوفاك للمتذممين وأحسبا
صلى وسلم ذو الجلال عليك ما أذكاك في الرُّسل الكرام وأطيبا
صلى وسلم ذو الجلال عليك من عبدِ الرحيم تَوَسُّلاً وَتَقَرُّبا

وقال العارف بالله علاء الدين بن العريف في كتابه مطالع الأنوار:

صلى الاله على النبي الهادي ما لاذت الأرواحُ بالأجساد
صلى عليه اللّه ما اسوَدّ الدُّجا فكسا مُحيّا الأفق بُرْدَ حِداد
صلى عليه اللّه ما انبلج السنا فابيضَّ وجهُ الأرض بعد سواد
صلى عليه اللّه ما همع الحيا فسقَى البلادَ برائح أو غادي
صلى عليه اللّه ما هبَّ الصَّبا وشدا على فَنَنِ الأراكةِ شادي
صلى عليه اللّه ما أَلِفَ الكرى جَفْنٌ فَخامرهُ لذيذُ رُقاد
صلى على المختار أحمدَ ربُّه ما استمكنتْ نارٌ بعَلْيٌ زناد
صلى على خيرِ الأنام محمدٍ مَن خصَّه بالنور والإرشاد
صلى الآله على رسول حاشرٍ حشرَ الأنامَ لديه في الميعاد
صلى الآله على رسولِ عاقبٍ في الدهرِ بعد الرسل وهو البادي
صلى الآله على رسول خاتمٍ خَتَم النبوةَ بالكتاب الهادي
صلى الآله على المقفي ما اقتفى بَشْرٌ نبوتَه بغير عناد
صلى على ماحي الضلال آلهُهُ ما غردت طير على الأعواد
صلى الآله على نبيّ طالع بملاحم قصَمَتْ فؤادَ العادي
صلى عليه اللّه فهو نبيُّه ناداه بالإرشاد خيرُ مُنادي
صلى عليه اللّه فهو رسوله أعطاه رايةَ عزمةٍ ورشاد
صلى عليه اللّه فهو خليله أسدى إليه منه كلَّ سداد
صلى عليه اللّه فهو صَفِيُّه صفَّى سريرتَه من الأحقاد
صلى عليه اللّه فهو وليُّه والاه في الإصدارِ والإيراد
صلى عليه اللّه فهو المصطفَى من كل حُضار العباد وبادي
صلى عليه اللّه فهو المجتبى يُجتَبى إليه الخيرُ دون نفاد
صلى عليه اللّه فهو المنتقَى فرْدُ الزمانِ وواحدُ الآحادِ
صلى عليه من بداء بفضله وأعاده حيًّا لخير معاد

Marfat.com

صلى عليه من أراه جلاله ... وأناله من ذاك كلَّ مراد
صلى عليه من أحلَّ فؤادَه ... في ظلِّ عرشِ ثابتِ الأوتاد
صلى عليه من غذاه بِنعمةٍ ... فتضاعفتْ كتضاعُفِ الأعداد
صلى عليه من كساه عوارفًا ... واختصَّه منه بخير أيادي

قال أبو اليمن بن عساكر رحمه الله تعالى:

يا رب صلِّ على النبي وآله ... صلواتِنا ما دامتِ الأيامُ
واخصُصْ خُتومَ سلامِنا بجنابه ... كالمسك يَعبَقُ فُضَّ عنه خِتامُ
واحرسْ شريعته وأوضح سبلَها ... تبدو بها للسالك الأعلامُ
وأدِمْ كرامتَه وأَعلِ منارَه ... وأنلهُ أعلى ما لديك يرام
وارفع له الدرجاتِ في رُتبِ العلى ... فهو الذي للمرشدين إمام
وأقمه بين يديْك زُلفى موقف ... للحمد ما لسواه فيه مقام
وأنِلْ شفاعته وأوْرِدْ حوضه ... من لو أتاه يزول عنه أوام
وأَتِح له ما لا يُرام حصولهُ ... إلا بلُفياه وعزَّ مَرام
وله عليه في الأصائل والضحى ... تُهدى إليه تحيةٌ وسلام
وبه إلى تقبيل موطىء نعله ... وَجْدٌ له بين الضلوعِ لِزامُ

وقال أبو عبد الله بن الجيان رحمه الله تعالى:

صلوا على أسنى البرية خيما ... وأجلِّ من حاز الفخار صميما
صلوا على من شُرفت بوجوده ... أرجاءُ مكةَ زمزمًا وحطيما
صلوا على أعلى قريش منزلا ... بُذاره خيمتِ العلا تخييما
صلوا على نورٍ تجلى صبحُه ... فحلا ظلامًا للضلال بهيما
صلوا على هادٍ أرانا هديُه ... نهجًا من الدين الحنيف قويما
صلوا على هذا النبيّ فإنه ... من لم يَزَلْ بالمؤمنينَ رحيما
صلوا على الزاكي الكريم محمد ... ما مثله بالمرسلين كريما
ذاك الذي حاز المكارم فاغتدت ... قد نُظِّمَتْ في سلكهِ تنظيما
من كان أشجعَ من أُسامة في الوغى ... ولدى النَّدى يَحكي الحيا تسجيما
طلقُ المحيا ذو حياء زانه ... وسْطَ النَّدِيِّ وزادَهُ تعظيما
حكمتْ له بالفضل كلُّ حكيمة ... في الوحي جاء بها الكتاب حكيما
وبدت شواهد صدقه قد قَسَّمَتْ ... بدرَ الدجا لقسَيمه تقسيما

Marfat.com

والشمسُ قد وقفت له لما رأث ... وجهًا وسيمًا للنبي وسيمى
كم آية نطقتْ بصدقِ محمد ... حتى الجمادُ أجابه تكليما
والجذع حنَّ حنينَ صبٍّ مغرمٍ ... أضحى للوعاتِ الفراق غريما
جلَّتْ مناقب خاتمِ الرسل الذي ... بالنورِ خُتِّمَ والهدى تختيما
وسمت به فوقَ السماءِ مراتبٌ ... بمقام صدق عزَّ فيه مقيما
فله لواء الحمد غيرَ مدَافع ... وله الشفاعة إذ يكون كليما
نرجوه في يوم الحساب وإنما ... نرجو لموقفه العظيم عظيما
ما إنْ لنا إلا وسيلةُ حبه ... وتحيةٌ تبذكو شذًى وشَميما
وَلَخيرُ ما أهدى امرؤٌ لنبيِّه ... أرجُ الصلاة مع السلام جسيما
يا أيُها الراجون منها شفاعةً ... صلوا عليه وسلموا تسليما

وقال العارف بالله سيدي عبد الرحيم البرعي رحمه الله:

أَعَلِمْتَ من ركب البراقَ عتيما ... وتلاه جبريلُ الأمينُ نديما
حتى سما فوق السماء قدوماً ... ودنا فكلم ربَّه تكليما
صلوا عليه وسلموا تسليما
أم من على الرسلِ الكرام تقدما ... ونوى الصلاة بهم وكبر مُحرما
وسرى إلى ذي العرش فردًا بعدما ... بلغ الأمينُ مكانَه المعلوما
صلوا عليه وسلموا تسليما
أوَمن كقابِ القوسِ آيةُ قربه ... بعلوّه ودنوّه من ربه
ورأى الآلَهَ بعينه وبقلبه ... وحوى من الغيب الخفيّ علوما
صلوا عليه وسلموا تسليما
ومَن المخصصُ بالنبوَّة أوّلا ... وأبوه آدمُ طينةٌ لم يَكمُلا
وَمن الذي نالَ العُلا حتى علا ... شرفاً وحازَ الفخرَ والتفخيما
صلوا عليه وسلموا تسليما
ذاك ابنُ آمنةَ البشيرُ المنذر ... الصادق المزمّل المدَّثر
السابقُ المتقدّم المتأخر ... حاوي المفاخرِ آخرًا وقديما
صلوا عليه وسلموا تسليما
ذاك الذي طاب الزمان بذكره ... وتعطرت طُرقُ الهُدى من عطره
وإذا النسيمُ الرَّطبُ مرَّ بقبره ... أهْدَى من المسك الذكيّ نسيما

Marfat.com

صلوا عليه وسلموا تسليما

اختاره ربُّ المسموات العلى واختصه بالمكرُمات وفَضَّلا
وأتاه بالوحي الأمينُ مفصَّلا سُوَرًا وذكرًا من لديه حكيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

عبرت صبا نجد بنفحة عنبر من روضة في مشهد متعطر
ما بين قبر للنبي ومِنْبَرِ فيها الذي وُهب النوال عميما

صلوا عليه وسلموا تسليما

هو صفوةُ الباري وخاتِمُ رسُله وأمينه المخصوص منه بفضله
لا دَرَّ درُّ الشعر إن لم أُمْلِهِ في مدح أحمدَ لؤلؤًا منظوما

صلوا عليه وسلموا تسليما

كم دمَّر المختارُ من مُتَمَرِّد بمحجَل وُمشقَّف ومهند
وعِصابة حازت بفضل محمد شرفًا وفخرًا لا يُرام عظيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

قاد الخيولَ الصافناتِ إلى العِدا ثم انتضى بيضًا تدل على الهدى
وعواسلا أوردنَ باغضَةَ الردى وأعدن والدةَ الضلال عقيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

وحمت حمى الإسلامِ بيضُ صفاحه وجنودُ نُصرته وسمرُ رماحه
وحِمى الضلال سقى رمالَ بطاحه دَمَ باغضيه وعاد عنه سليما

صلوا عليه وسلموا تسليما

ذاك الذي عَبَدَ الإلهَ وأخلصا وهو المشفَّع في المَعاد لمن عصى
وبكفه نطقتْ وسبَّحَتِ الحصى شرفًا له ولربه تعظيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

في الغارِ نسجُ العنكبوتِ لِأَجله والماءُ من يُمناه فاض بفضله
وتفجَّر الضَّرع الأجدُّ برَسله واخضرَّ جِذع كان قبلُ هشيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

والفحل خصَّ محمدًا بسجوده والجذع حنَّ على فوات وجوده
يا أيها المتعرّضون لجوده زوروا كريمًا واقصدوه كريما

صلوا عليه وسلموا تسليما

Marfat.com

من لي بأن أحظى بأنجز موعد وأزورَه والعمر ليس بمسعدي
ومتى أشاهد نورَ قبر محمد ويصير حظي بالشقاء نعيما
صلوا عليه وسلموا تسليما
فَوَمنْ أحن إلى زيارة سُوحه لأكفرَنْ خطيئتي بمديحه
واللّه يسعدني بلثم ضريحه لِأَنالَ فوزًا من لدنه عظيما
صلوا عليه وسلموا تسليما
ما زلتُ أكتسب الفضائل والعلا بنظام نثر كالجواهر فُصّلا
أُهديه من نَيْابَتَيْ بُرعَ إلى مَن لم يزل بالمؤمنين رحيما
صلوا عليه وسلموا تسليما
هو ذُخرتي هو عمدتي هو عُدتي وحماي في الدنيا ومؤنسُ وحدتي
وغدًا ألوذ به فيكشف كربتي ويكون عني للخصوم خصيما
صلوا عليه وسلموا تسليما
هو ملجئي وبه اهتديتُ من العمى ولقيتُ منه لدى الشدائد أنعُما
وجعلته لمنال فخري سُلّما ولروضة الأمل الهشيم غيوما
صلوا عليه وسلموا تسليما
يا سيدي هل تنقذون غريقَكم متحملَ الأوزار ضلَّ طريقكم
إن لم أكن في النائبات رفيقكم ولزيمكم فلمن أكون لزيما
صلوا عليه وسلموا تسليما
قل أنت يا عبدَ الرحيم وكلُّ مَن يعنيك من أصل وبرع أو سكن
في ظلنا الممدودِ من مِحَن الزمن واشمل بجاهك صاحبًا وحميما
صلوا عليه وسلموا تسليما
وادرأ بصولك في نحور حواسدي أبدًا وعاجل بالنكال معاندي
واجزِ حروف قصائدي بمقاصدي وتولَّ نصري ظالمًا مظلوما
صلوا عليه وسلموا تسليما
يا من براه اللّه نورًا للورى وأقام فيهم منذرًا ومبشرا
أنا غرس جودك في العَراء وفي الثرى وغداةَ يجمعنا المعاد عموما
صلوا عليه وسلموا تسليما
مني السلام عليك ما هبَّ الصَّبا وتعانقت عذَبات بانات الرُبا

Marfat.com

وتـنـاوحـت وُرقُ الـحـمـام لـتُـطـرِبـا وأضـاء نـورك فـي الـسـمـاء نـجـومـا
صـلـوا عـلـيـه وسـلـمـوا تـسـلـيـمـا
وعـلـيـك صـلـى الـلّـه غـالـبُ أمـرِه تـعـدادَ مـوجـود الـوجـود بـأسـره
بـالـلّـه يـا مـتـلـذذيـن بـذكـره مـن كـان مـنـكـم ظـاعـنًـا ومـقـيـمـا
صـلـوا عـلـيـه وسـلـمـوا تـسـلـيـمـا

وقال البارع الأديب عبد الله بن الجيان الأندلسي رحمه الله تعالى:

الـلّـه زاد مـحـمـدًا تـكـريـمـا وحـبـاه فـضـلاً مـن لـدنـه عـظـيـمـا
واخـتـصّـه فـي الـمـرسـلـيـن كـريـمـا ذا رأفـة بـالـمـؤمـنـيـن رحـيـمـا
صـلـوا عـلـيـه وسـلـمـوا تـسـلـيـمـا
جـلّـتْ مـعـانـي الـهـاشـمـيّ الـمـرسَـلِ وتـجـلـت الأنـوار مـنـه لـمـجـتـلـى
وسـمـا بـه قَـدْرُ الـفـخَـار الـمـعـتـلـى فـاحـتـلّ فـي أفـق الـسـمـاء مـقـيـمـا
صـلـوا عـلـيـه وسـلـمـوا تـسـلـيـمـا
حـاز الـمـحـامـدَ والـمـمـادح أحـمـدُ وزكـت مـنـاسـبـه وطـاب الـمـحـتِـد
وتـأثـلـت عـلـيـاؤه والـسُّـؤدَد مـجـدًا صـمـيـمًـا حـادثًـا وقـديـمـا
صـلـوا عـلـيـه وسـلـمـوا تـسـلـيـمـا
شـمـسُ الـهـدايـة بـدرُهـا الـمُـلْـتـاحُ قـطـب الـجـلالـة نـورهـا الـوضّـاح
غـيـث الـسـمـاحـة لـلـذي يـرتـاح يُـروِي بـكـوثـره الـظـمـاءَ الـهِـيـمـا
صـلـوا عـلـيـه وسـلـمـوا تـسـلـيـمـا
تـاج الـنـبـوة خـاتِـمُ الأنـبـاء صـفـوُ الـصـريـح خـلاصـةُ الـعـلـيـاء
نـجـل الـذبـيـح سـلالـة الـكـرمـاء بُـشـرَى الـمـسـيـح دعـاءُ إبـراهـيـمـا
صـلـوا عـلـيـه وسـلـمـوا تـسـلـيـمـا
فـخـرٌ لآدم قـد تـقـادم عـصـرُه مـن قـبـل أن يُـدرَى ويَـجْـرِي ذكـره
سـرٌ طـواه الـطـيـن فَـهـمٌ نـشـره مـعـنـى الـسـجـودِ لآدمِ تـفـهـيـمـا
صـلـوا عـلـيـه وسـلـمـوا تـسـلـيـمـا
لـلّـه فـضـل الـمـصـطـفـى الـمـخـتـار مـا إنْ لـه فـي الـمـكْـرُمـات مُـجـاري
مـا إنْ مُـبـارى بـاخـتـصـاص الـبـاري بـالـحـق قـدم مـجـده تـقـديـمـا
صـلـوا عـلـيـه وسـلـمـوا تـسـلـيـمـا
أوصـاف سـيـدنـا الـنـبـي الـهـادي مـا نـالـهـا أحـد مـن الأمـجـاد

Marfat.com

فالرسل في هَذْي وفي إرشادِ قد سلموا لنبينا تسليما
صلوا عليه وسلموا تسليما
آياته بهرت سنًا وسناءَ وأفادت القمرين منه ضياءَ
وعلت بأعلام الظهور لِواء فهدى به اللّهُ الصراطَ قويما
صلوا عليه وسلموا تسليما
دنت النجوم الزُّهرُ يوم ولادتة ورأت حليمةُ آية لسيادته
وتحدثت سعدٌ بذكر سعادته فتفاءلوا نِعْمَ اليتيمُ يتيما
صلوا عليه وسلموا تسليما
لما ترعرع جاءه الملكانِ بالطِسْت فيها حكمة الرحمن
فاستخرجا القلب العظيم الشان منه وطُهِّرَ ثم عاد سليما
صلوا عليه وسلموا تسليما
كُرمتَ مَناشِىءُ أحمدٍ خير الورى وجرى له القلم العليُّ بما جرى
ما كان ذلكم حديثًا يُفترَى لكنه الحقُّ الجليُّ رسوما
صلوا عليه وسلموا تسليما
ما زالَ برهانُ النبيّ يلوح يغدو به الإعجازُ ثم يروح
حتى أتاه بعد ذاك الروح يوحي له وحيَ الآله حكيما
صلوا عليه وسلموا تسليما
شهدتْ له بمزية التفضيل سُوَرٌ وآياتٌ من التنزيل
وصلاة خالقه أدلُّ دليل فافهمه واسمعْ قوله تعظيما
صلوا عليه وسلموا تسليما
إن الرسول المعتلِي المقدار لَمؤيَّدٌ من ربه القهار
بالمعجزات جَلَت عمى الأبصارِ وشفت مِنَ أدواءِ الضلالِ سقيما
صلوا عليه وسلموا تسليما
كم شاهدٍ لمحمدٍ بنبوتة في أيدِ تأييد الآله وقُوّتهْ
فبذاك أعلى اللّهُ دعوة حُجته فمضت حسامًا صارمًا وعزيما
صلوا عليه وسلموا تسليما
البدرُ شُقَّ له ليُظهِر صدقَه والشمس قد وقفت تُعظِّمُ حقه
والمُزن أرسل إذ توسل وَدقَه فاخضرَّ ما قد كان قبلُ هشيما

Marfat.com

صلوا عليه وسلموا تسليما

والماء بين بَنانه قد سالا عَذْبا مَعينًا سائغًا سِلسالا
كنَداه يَمنح رِفدَه من سالا ويُنيل راجيَه النوالَ جسيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

بركاتُه أربت على التعداد كم أطعمت من حاضرين وبادي
من قصعة أو حَثْيَةٍ من زاد رزقًا كريمًا للجيوش عميما

صلوا عليه وسلموا تسليما

سجد البعير له سجودَ تذلل وشكا إليه بحُرقَة وتململ
والشاة قال ذراعها لا تأكل مني فإني قد مُليت سُموما

صلوا عليه وسلموا تسليما

والغصن جاء إليه يمشي مسرعًا والصخر أفصح بالتحية مسمعا
والظبية العجماء فيها شُفِّعا والضبُّ كلَّمَ أحمدًا تكليما

صلوا عليه وسلموا تسليما

والجذع حن له حنين الوالِهِ يبدي الذي يخفيه من بِلباله
أفلا يحن متيَّمٌ بجماله يشتاقُ وجهًا للنبيِّ وسيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

ما بالُنا نسلو وحب حبيبنا يقضي يبث غرامِنا ونَحيبِنا
لو صح في الإخلاص عَقدُ قلوبنا لم ننسَ عهدًا للرسول كريما

صلوا عليه وسلموا تسليما

أينَ الدموعُ نُفيضها تِهتانا أين الضلوعُ نفضُّها أشجانا
حتى نُقيمَ على الأَسى برهانا لمتمِّم إرشادَنا تتميما

صلوا عليه وسلموا تسليما

أوَليس هادِيَنا إلى سُبل الهدَى أوَ ليس مُنقِذَنا من أشراك الردى
أوَ ليس أكرمَ من تعمَّمَ وارتدى أوَ لم يكن أزكى البرية خيمَا

صلوا عليه وسلموا تسليما

ذاك الشفيعُ مَقامُهُ محمودُ ولواؤه بيَدِ العُلا معقود
فإذا توافتْ للحساب وُفود قالوا تَقَدمْ للأنام زعيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

Marfat.com

فيقومُ بالبابِ العليّ ويسجدُ ويقول يا مولاي آن الموعِد
فيُجاب قل يُسمغ إليك محمدُ ونُريك منا نَضرةً ونعيما
صلوا عليه وسلموا تسليما
أعظمْ بعزِّ محمدٍ وبجاهه أكرم به متوسِّلا لآلهه
شَرِبتْ كرامُ الرُّسل فضلَ مياهه فغدت تُعظِّم حقَّه تعظيما
صلوا عليه وسلموا تسليما
يا سامعي أخبارِه ومفاخرِهْ ومُطالعي آثاره ومآثِره
ومؤمِّلي وافي الثوابِ ووافرِه ان شئتمُ فوزًا بذاك عظيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

وقال مالك بن المرحل الأندلسي رحمه الله تعالى وهي مرتبة على حروف المعجم:

ألِفٌ أجلُّ الأنبياءِ نَبِيءُ بضيائه شمسُ النهار تُضيء
وبه يُؤَمِّل محسنٌ ومُسيء فضلاً من اللّه العظيم عظيما
صلوا عليه وسلموا تسليما
باءٌ بدا في أفق مكةَ كوكبا ثم اعتلَى فجلا سناه الغَيْهبا
حتى استنار الدهرُ منه وأَخصبا إذ كان فيضُ الخير منه عميما
صلوا عليه وسلموا تسليما
تاء تبيَّنتُ الهدى لما أتى فنفى الشريكَ عن القديم وأثبتا
أَحَدِيَّةً مَن حاد عنها قد عتا وتلا كلامًا للكريم كريما
صلوا عليه وسلموا تسليما
ثاء ثوَى في الأرض منه حديثُ في كل أفقٍ طيبُه مبثوث
داعٍ بأنوار الهُدَى مبعوث يتلو نجومًا أو يهرُّ نجومَا
صلوا عليه وسلموا تسليما
جيم جلا بسراجه الوهَّاجِ ما جنَّ من ليل الظلام الداجي
وسقى القلوبَ بمائه النجَّاج فأصارها بعد الغموم غميما
صلوا عليه وسلموا تسليما
حاء حمى دينَ الهُدَى بصفائحٍ وسما بشمٍّ كالجبال أراجح
من كل أزهرَ هاشميٍّ واضح لولا نَداه غدا النبات هشيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

Marfat.com

خاء خبت نيرانَ جهل شامخ آياتُ علم للرسالة راسخ
مِن مثبتٍ حُكما ومُنْسِ ناسخ قد خُصَّ بالذكر الحكيم حكيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

دالٌ دعا فأجاب كلُّ سعيدِ وأتى بوعدِ صادِقٍ ووعيد
حتى أقرَّ الناسُ بالتوحيد وتجنبوا الإشراك والتجسيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

ذال ذباب حُسامه مشحوذ للناكثين وعهدُهم منبوذ
أما السعيد فبالنبيّ يلوذ فَيُدال من ذاك الشقاءِ سليما
صلوا عليه وسلموا تسلَيما

راء رَوَينا عن ذوي الأخبار إنَّ الندى والبأسَ مع إيثار
كانت صفات المصطفى المختار كم قد تقدَّم بالأنام زعيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

زاءٌ زعيمٌ بالنُّزال عزيز وبليغ معنىً في المقال وجيز
فلقوله من فعله تعزيزُ ولربما عاد الكلام كُلوما
صلوا عليه وسلموا تسليما

سين سلام كالنسيم تنفسا وقد اجتنى وَردًا وصافح نرجسا
أُهدِي إليه في الصباح وفي المسا بقصائد كادت تكون نسيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

شين شمائله الكريمة تُعطش من كان من سُكرِ المحبة يُدهش
لكن أضاعَ العمرَ فيما يوحش فغدت ندامته عليه نديما
صلوا عليه وسلموا تسليما

صاد صفيٌّ للاآله ومُخْلَص ومقرَّبٌ ومُفضَّل ومُخصَّص
ذهب سبيكٌ وزنه لا ينقص قد طاب خِيمًا في الورى وأُروما
صلوا عليه وسلموا تسليما

ضاد ضمين نصحه ممحوض ضافي القراءة بالعلوم يفيض
إن غاض ماء البحر ليس يَغيض لمْا استمرَّ زلاله تسنيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

طاءٌ طويلُ السيف مُتسع الخُطا رَحبُ الذِّراع ومَن يَمدُّ له سطا

Marfat.com

يُردي العدى وإذا ارتدى متخمِّطًا يَبرِي عذابًا إذ ألامَ ألِيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

ظاء ظهيرٌ للعبادِ حفيظ حظٌّ له أدت العباد حظيظ

حقٌّ له التأبين والتقريظ مَيتًا وحيًّا ظاعنًا ومقيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

عين عزيزٌ ذكرُه مرفُوع في الأنبياءِ وقوله مسموع

مشروحُ صدر حبه مشروع من لا يَدينُ بذاك كان ذميما

صلوا عليه وسلموا تسليما

غينٌ غَزا من زاغَ عنه ومن طغى وغدا يَشُب لمن طغى نارَ الوغَى

حتى أقامت مَنْ عصى بعد السغا وتُقَوِّمُ النارُ العصا تقويما

صلوا عليه وسلموا تسليما

فاءٌ فواتحُ سورة الأعرافِ وبراءةٍ والرعدِ والأحقافِ

أحظته بالإقسام والأوصاف فمتى نُوفِّى حقه منظوما

صلوا عليه وسلموا تسليما

قاف قوافي النظم عنه تضيقُ أيُطيقه الإنسان ليس يُطيقُ

فالخلق في التقصير عنه خليقُ ولوَ أنَّهم ملؤوا الفضاءَ رُقوما

صلوا عليه وسلموا تسليما

كافٌ كريم العنصرين مبارك متفرد بالجاه ليس يُشارَك

فهو الذي بمقامه يتدارك والهول يغدو مُقعد ومُقيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

لامٌ له عُقِد اللواءُ الأحفلُ وله الشفاعة في غدٍ إذ تُسأل

وإذا دعا فدعاؤه مُتقبَّل حقُّ الرحيم بأَن يُرَى مرحوما

صلوا عليه وسلموا تسليما

ميمٌ ملائكةُ الاله تُسلِّمُ فوْجًا عليه إذا بدا وتُعظِّم

ويمرُّ جبريلٌ بها يتقدَّم فيُضاعِفُ التعظيمُ والتكريما

صلوا عليه وسلموا تسليما

نونٌ نبيّ جاءنا ببيانِ وبمعجزات أُبرزت لِعيان

وبحسَبه أن جاء بالقرآن يَشفي قلوبًا تشتكي وجسوما

Marfat.com

صلوا عليه وسلموا تسليما

هاءٌ هو الهادي الذي اقتدحَ النُّهى فتفكَّرتْ في مُلكِ من رفعَ السُّها
وقضى بحدٌ للأمور ومُنتَهى فأفادها النظرَ السديد عموما

صلوا عليه وسلموا تسليما

واوٌ وَهى ركنُ التجلد بل هَوَى لِمَا ثوَى في التُّربِ من بَعدِ النَّوى
فحوى الضريحُ الرحبُ نجما ما غوَى أجرى من الدمع السّجوم سُجوما

صلوا عليه وسلموا تسليما

لامٌ أَلِفْ قد فاض دمعي جدولاَ فَاخَضرَّ آسُ أسايَ إذ يبس الكَلا
يا خبرَ من كلأَ المكارمَ والعُلا وحمى الحِمى ورمى فأعمى الرُّوما

صلوا عليه وسلموا تسليما

يَاءٌ يُحيِيه وَيسقيه الحَيا ربُّ العباد مجازيًا وموفّيا
ومشرِّفًا ومسلمًا ومصليًا يا مسلمون ورثتُم التسليما

صلوا عليه وسلموا تسليما

وقال أبو العباس أحمد بن محمد بن عباس المغربي رحمه الله تعالى على ما نقله في نفح الطيب من المجلد الخامس والعشرين من كتاب منتهى السول في مدح الرسول ﷺ للحسن بن عبد الرحمن بن عذرة المغربي رحمه الله وهي مرتبة على حروف المعجم في رويّها فقط مع زيادات.

اللَّهُ زاد المصطفى التعظيما وقضى له التفضيلَ والتقديما
وأناله شرفًا لديه جسيما فهو المتمِّمُ فخرَه تتميما

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من خُصَّ بالإنباء وأبوه ما بين الثَّرى والماءِ
ثم استمرّ النور في الآباءِ فتوارثوه كريمةً وكريما

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على بدرٍ بدا من يثرِبٍ فأضاء بالأنوار أقصى المغرب
وجلا عن الدنيا دياجي الغيهب فبدا لنا نهج الرشاد قويما

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على مَن بالشرائع قد أتى وأبادَ أحزاب الطُّغاة وشتتا
وأبان أسبابَ النجاة ووقّتا للأُمة التحليلَ والتحريما

Marfat.com

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من بالغيوب يُحدّث ... وبِرُوعِه الروحُ المقدس يَنفِث
محبوبِنا وشفيعَنا إذْ نُبعث ... في يوم لا يَدري الحميمُ حميما

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على صبح الهدى المتبلّج ... صلوا على بحر النّدى المتموّج
صلوا على روض الجمال الأبهج ... كيما تنالوا الفوزَ والتنعيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على غيث الأنام السامح ... صلوا على المسك الذكي النافح
أزرتْ روائحه بكل روائح ... فالأرضُ طَبَّقَها شذاه نسيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على مَن عهدُه لا يُفسخُ ... صلوا على من شرعُه لا يُنسخ
صلوا على من حزبه لا يُمسخُ ... نَبأٌ يُفهِّم فضلَه تفهيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من فخرُه لا يَنفَد ... صلوا على من فضله لا يُجْحَد
أنّي وكتبُ الرُسلِ طرًا تشهد ... تُنبيء اليهودَ بفضله والروما

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من قد حَمى عنا الأذَى ... ومن الغِوايةِ والضلالةِ أنقذا
صلوا على من ذِكرُه نِعمَ الغِذا ... وبمدحه نُروِيَ القلوبَ الهِيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا بإخلاص على خير البشرْ ... من قبلِ نشأته المباركةِ اشتهر
كم كاهنٍ عنه أبان وكم خبر ... ولكَم دليلٍ في عُلاه أُقيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من جلّ مولده وعزّ ... ضاءت قصورُ الشام لما أن برز
وتدانت الشُهبُ النواقبُ كالخرز ... أو كاللآلي نُظّمت تنظيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على مَن مَجدُه قد أُسّسا ... والماءُ بين بَنانه قد نُجبا
وأتت إليه سَرحة حتى اكتسى ... بفروعها إذ خَيَّمت تخييما

صلوا عليه وسلموا تسليما

Marfat.com

صلوا على من بالملائك جَيَّشا وغدت تظلله الغمام إذا مشى
حُرست سماهُ اللّه لما أن نشا ليكونَ سرُّ حبيبه مكتوما
صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على من بالمحبة خُصِّصا والقلبُ منه حين شُقَّ تخلَّصا
مِن حظِّ ابليسَ اللعينِ تَمحَّصا وأُعيدَ ما إنْ يَشتكِي تأليما
صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على من بالسيادة قد حَضِي وانشقَّ إكرامًا له البدر المُضِي
وَلَكَم دليل كالصباح الأبيضِ فاسمغ وكُنْ بالمعجزات عليما
صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على مَن يومَ مولده سطا بجميع آلهة الضلالة والخطَا
وهوَى له عرشُ اللعين وأُسقِطا والفُرْسُ هدَّم صَرحَهم تهديما
صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على من ليس فظًّا غالظًا لأخيه في الإرضاع كان محاظظا
فاعجبْ لذلك كيف كان ملاحظا للعدل فينا مُرضعًا وفطيما
صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على من كلَّمته ذراعُ وبفضله كفتِ المِئين الصاعُ
والجِذع حنَّ له وما الأَجذاعُ بأرقَّ منا أنفسًا وفهوما
صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على من مدحه لا يَفرُغ ماذا عسى مدَّاحُه أن يبلغوا
فالّهنا يُثني عليه ويُبلِغ فاقرأ تَجِدْهُ مُحَكَّمًا تحكيما
صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على من كان يبصر بالقفا وعليه سلمت الجنادلُ والصفا
والذئبُ قال صدقتَ أنت المصطفى وشكا إليه بازلٌ قد ضِيما
صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على من قد شَفى بِالريقِ عينَ الضرير ولَدغةَ الصِّدِّيق
وأعاد طعمَ الماء مثلَ رحيق إذ مَجَّ فيه العنبرَ المختوما
صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على من شأوهُ لا يُدرَكُ صلوا على من شأنه لا يُشرَك

Marfat.com

موسى وعيسى والخليلُ تبرّكُوا بلقائه وعنوا له تسليما
صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على من خلفه صلى الرسُلْ شرفٌ على تمكين عِزته يَدُلّ
فَأذَن فقل هو سيدٌ لهمُ ودُلْ لا تخشَ توبيخًا ولا تحشيما
صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على من قد سرى نحوَ السمَا ليلاً وعاد وما بَرحنا نؤمّا
بالروح والجسم المطهَّر قد سما قُلْهُ ورغِّمْ من أَبى ترغيما
صلوا عليه وسلموا تسليمًا
صلوا على من قد رأى الرحمانا بالقلب بل بالعين منه عِيانا
من قابِ أَو أَدنى قريبًا كانا فَخُذِ الفوائدَ واحذر التجسيما
صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على من قد حباه الّلهُه بالكوثر المُروِي لنا أمواهُه
في يوم حشرِ الخلق يظهرُ جاهُه إذ يَقدُم الرسلَ الكرامَ زعيما
صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على مَن خُصَّ بالحوضِ الرُّوَا وكذاك خُصِّص بالمقام وباللوا
نوحًا وآدمَ والكليمَ قد احتوى وابنَ البتولَ حوَى وإبراهيما
صلوا عليه وسلموا تسليما
صَلَّى عليه اللّه ما قُطِع الفلا صلى عليه اللّه ما اجتمع المَلا
صلى عليه اللّه ما انْتُجعَ الكلا أبدا وما رَعتِ السوامُ هشيما
صلوا عليه وسلموا تسليما
صَلَّى عليه اللّه ما هطل الحيا صلى عليه اللّه ما التمع الضيا
فلقد شفى الدنيا من الداءِ العَيا ولقد حمى عنّا لَظًى وجحيما
صلوا عليه وسلموا تسليما
للّه سيِّدِنا النبيُّ الأكملُ للّه برقُ جبينِه المتهلِّل
للّه جُودُ يمينه المتهطِّلُ أحيا وأغنى بالنوال عديما
صلوا عليه وسلموا تسليما
للّه منه ذاتُه وحقيقتُهْ للّه منه خُلقُه وخَليقته
للّه منه شَرعُه وطريقته فلقد جَلَت بشموسها التغييما

Marfat.com

صلوا عليه وسلموا تسليما

يا أمةَ الهادي النبيِّ المصطفَى والله لو كنا نُعامِلُ بالوفا
مُثْنا عليه حَسرة وتلهُّفا حتى نُؤدِّيَ حقَّه المحتوما

صلوا عليه وسلموا تسليما

ما كان أولانا بُطول نحيبِنا ما كان أوجبَنا بفرطِ وَجيبِنا
أفنستطيع الصبرَ عن محبوبنا ما الصبرُ عن لُقياه إلا لُوما

صلوا عليه وسلموا تسليما

لِمَ لا نُفيض على الدوام دموعَنا لِمَ لاَ نفُضُّ من الغرام ضُلوعَنا
لِمَ لا نُخلّي أهلَنا وَرُبوعَنا حتى نُعايِنَ من ذُراه رُسوما

صلوا عليه وسلموا تسليما

أوَ لم يكن يَحنو علينا مُشفِقًا أو لم يكن مُتعطِّفًا مُترقِّقا
اوَ لم يُعالِجْنا بأنواعِ الرُّقى حتى اغتدى منا العليلُ سليما

صلوا عليه وسلموا تسليما

مَن مثلُه ما إنْ يضرُّ وينفعُ مَنْ مثلُه يَذرَا العذَابَ ويَدفَعُ
من مثلُه لذوي الكبائر يَشفَع من مثلُه بالمؤمنين رحيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

يا ويحَ نفسي كما أُرَى ذا صبوة ومسامعي عن واعِظي في نَبْوَة
فعسى الرسولُ يُقيلُني من كَبوة فلَكمْ رجاه عاثرٌ فأُقيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

يا ربِّ بالهادي الرفيعِ المحتَدِ اغفر لعبدك أحمدَ بنِ محمد
فلقد توسَّل إذ رجاكَ بسيِّدِ ما رُدَّ مُغتَلِقٌ به محرومَا

صلوا عليه وسلموا تسليما

ناشدتُكُم يا سامعي هذا الثنا قولوا متى أُسمِعتُموه تَدَيُّنا
اغفر لقائله المقصِّرِ ما جنى بمديحه خيرَ الورى المعصوما

صلوا عليه وسلموا تسليما

وقال إبراهيم بن سهل الإسرائيلي الإشبيلي الشاعر المشهور قال بعد أن أسلم:

جعل المهيمنُ حب أحمدَ شيمةً وأتى به في المرسلين كريمةً
فغدا هواه على القلوب تميمةً وعدا هداه لهديهم تتميما

Marfat.com

صلوا عليه وسلموا تسليما

أبدى جبينُ أبيه شاهدَ نوره سجعتْ به الكهَّانُ قبل ظهوره
كالطير غرد مُغربًا بصفيره عن صبحه من أين كان عليما

صلوا عليه وسلموا تسليما

أنِسَ الرسالة بعد شدَّةِ نُفْرَةٍ منجى البريَّةِ وهي في يد غَمرَةٍ
هي النبوةِ والهُدى عن فترة فكأنما كَفِلَ الرشادَ يتيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

اللَّهُ أوضح فضلَه فتوضَّحا واللَّهُ بيَّن فضله في والضحى
والجِذْعُ حنَّ هوَى له فترنَّحا والماء فاض بكفة تسنيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

إنَّ الرواية عن علاه زكيَّة نجواه ربّانية ملكية
أوصافه عُلْويَّة فلكيَّة ما كان شعري عندها تنجيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

قد حثَّ في السبع الطباق بُراقَه والأرض واجمة تَخاف فِراقه
سبحان من أدنى سُراه فساقَه شخصًا على مَلِكِ الملوك كريما

صلوا عليه وسلموا تسليما

فاشتمَّ ريحانَ القلوبِ الطيّبا ودنا فأُسْمِعَ يا محمدُ مرحبا
إني جعلتُك جارَ عرشي الأقربا إن كنتُ قبلك قد جعلتُ كليما

صلوا عليه وسلموا تسليما

ليلةً تَجري الزمانُ فتسبق الحجبُ فيها والأرائجُ تُفتق
ما كان مسكُ الليل قبلك يَغْبَقُ بسُرى محمدٍ استفاد نسيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

حتى إذا اقتعدَ البراقَ لينزلا نادتْه أسرارُ السموات العُلى
يا راحلاً وَدْعتُه لا عن قِلَى ما كان عهدُك بالغيوب ذميما

صلوا عليه وسلموا تسليما

صَعِدَ النجودَ وسار في الأغوار سَمَك السما طورًا وبَطْنَ الغار
متقيّمًا في طاعة الجبَّار ما أشرف المقسوم والتقسيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

Marfat.com

الـشـافـعُ الـمـتـوسـل الـمـتـقـبّـل الـقـانـتُ الـمـدّثِـرِ الـمـزّمّـل
وافـى وظـهـرُ الأرض داجٍ مُـمْـحِـلُ فـجـلا الـبـهـيـم بـه وأروى الـهـيـمـا
صـلـوا عـلـيـه وسـلـمـوا تـسـلـيـمـا
دفـعـتْ كـرامـتُـه الـزُّنـوجَ عـن الـحـرمْ ودعـاه جـبـريـلُ الـمـنـزَّه فـي الـحـ رَمْ
وَعَـزتْ لـه آيـات نـونٍ والـقـلـم خُـلْـقًـا بـه شـهِـدَ الاَلـهُ عـظـيـمـا
صـلـوا عـلـيـه وسـلـمـوا تـسـلـيـمـا
طـاو يُـفـيـضُ الـزادَ فـي أصـحـابـه غـيـثٌ ولـكـن كـان يُـسْـتَـضـحَـى بـه
طـابـت ضـمـائـرُ قـلـبـه وتُـرابـه مـنـه بـسـرٌ لـم يـكـن مـكـتـومـا
صـلـوا عـلـيـه وسـلـمـوا تـسـلـيـمـا
يـا شـوقـيَ الـحـامـي إلـى ذاك الـحِـمـى فـمـتـى أُقـضّـيـه غـرامًـا مُـغْـرَمـا
ومـتـى أعـانـقـهُ صـعـيـدًا مـكـرَمـا بـضـمـيـرِ كـلّ مـوحّـدٍ مـلـثـومـا
صـلـوا عـلـيـه وسـلـمـوا تـسـلـيـمـا

القصيدة التاسعة لبعض الوعاظ قال صاحب نفح الطيب وأظنه من أهل المشرق:

جـلّ الـذي بـعـثَ الـرسـولَ رحـيـمـا لـيُـردَّ عـنـا فـي الـمـعـاد جـحـيـمـا
وبـه نُـرجّـي جـنـة ونـعـيـمـا أضـحـى عـلـى الـبـاري الـكـريـم كـريـمـا
صـلـوا عـلـيـه وسـلـمـوا تـسـلـيـمـا
مـا ضـل عـن وحـي الإلـهِ ومـا غـوى حـاشـا رسـولُ الـلّـه يَـنْـطِـق عـن هـوى

الـصـادقُ الـثـقـةُ الأمـيـنُ بـمـا روى قـد نـال مـن ربِّ الـسـمـاءِ عـلـومـا
صـلـوا عـلـيـه وسـلـمـوا تـسـلـيـمـا
وافـى لـه الـروحُ الأمـيـن مُـبَـشّـرا نـادى بـه يـا خـيـرَ مـن وَطِـىءَ الـثّـرى
أجِـبِ الـمـهـيـمـنَ يـا مـحـمـدُ كـي تَـرى مَـلِـكًـا كـريـمًـا فـي الـسـمـاء عـظـيـمـا
صـلـوا عـلـيـه وسـلـمـوا تـسـلـيـمـا
فـأجـابـه الـمـخـتـارُ حـيـن دعـا بـه ربُّ الـسـمـوات الـعُـلَـى لـخـطـابـه
رَكِـبَ الـبـراقَ وقـد أتـى لـجـنـابـه أمـسـى لـه الـروحُ الأمـيـن نـديـمـا
صـلـوا عـلـيـه وسـلـمـوا تـسـلـيـمـا
فـمـتـى أرى الـحـادي يـبـشّـر بـالـلـقـا ويـضُـمُّـه بـانُ الـمـحـصَّـب والـنّـقـا
وأرى ضـريـحَ الـمـصـطـفـى قـد أشـرقـا مـولـىَ حـلـيـمًـا لـن يـزالَ رحـيـمـا

Marfat.com

صلوا عليه وسلموا تسليما

وأقول للزوّار قد نلتُ المنى يهنيكم طيبُ المسرة والهنا
فاستبشروا من بعد فقرٍ بالغنى فاللّهُ زادكُم به تكريما

صلوا عليه وسلموا تسليما

ثم الرضا عن آله الكُرَماء وكذاك عن أصحابه الفضَلاء
فهَواهمُ ديني وعَقدُ وَلائي قومًا نَرَاهُمْ في المعادِ نجوما

صلوا عليه وسلموا تسليما

وقال سيدي العارف بالله الشيخ البرعي رحمه الله تعالى:

لمحمدٍ خَطَرُ المحامد يَعْظُمُ وعقودُ تيجان القبول تُنَظَّم
وله الشفاعة والمقامُ الأعظم يومَ القلوبَ لدى الحناجرِ كُظَّمُ
قَمَرٌ تفرَّد بالكمال كمالُه وحوى المحاسِنَ حسنهُ وجمالُه
وتناول الكرمَ العريضَ نوالُهُ وحوى المفاخرَ فخرُهُ المتقدمُ

فبحقه صلوا عليه وسلموا

واللّهِ ما ذرأَ الإلَهُ ولا بَرا بشرًا ولا ملَكًا كأحمدَ في الورى
فعليه صلى اللّهُ ما قلمٌ جرى وجلا الدياجيَ نورُه المتبسِّمُ

فبحقه صلوا عليه وسلموا

طلعتْ على الآفاق شمسُ وجودهِ في الخير في أَغواره ونُجوده
والخلق تَرْعى رِيفَ رأفةِ جوده كرما وجارُ جنابه لا يُهْضَمُ

فبحقه صلوا عليه وسلموا

سُوَرُ المثاني من حروف ثنائه ومحامدُ الأسماءِ من أسمائه
والرُّسْلُ تُحْشَر تحت ظِلِّ لوائه يوم المعادِ ويستجيرُ المجرم

فبحقه صلوا عليه وسلموا

والكونُ مبتهِج بهاءِ بهائهِ وبجيم نجدته وفاء وفائه
فلسرّ سيرته وسينِ سَنائه شَرَفٌ يطول وعُرْوَةٌ لا تَقْصَم

فبحقه صلوا عليه وسلموا

البدرُ مُخْتَقَرٌ بطلعة بدره والنجمُ يَقْصُرُ عن مراتب قدره
ما أسعدَ المتلذِّذِين بذكرِه في يومِ تُغرضُ للعُصاة جهنَّمُ

فبحقه صلوا عليه وسلموا

Marfat.com

دهشته أخطارُ النبوة في حِرا فأتى خديجةَ باهتًا متحيرا
فحكت خديجةُ لابنِ نوفلَ ما جرى من شأنِ أحمد إذ غدت تستفهمُ
فبحقه صلوا عليه وسلموا

قالت أتاه السبع في المتعبَّدِ برسالةِ اقرأ باسم ربك وابتدِ
فأجاب لستُ بقارىءٍ من مولدي فثنى عليه اقرأ وربُّك أكرمُ
فبحقه صلوا عليه وسلموا

قال ابنُ نوفلَ ذاك يُؤثَر عن نبي يَنْشا بمكةَ والمُقامُ بيثربِ
سيقومُ بين مصدَّق ومكذَّب وسَتكثرُ القَلْى وينسفك الدم
فبحقه صلوا عليه وسلموا

هذي علامتُه وهذا نعتُه والوقت في الكتب القديمةِ وقتهُ
وَلَو أنني أدركتُه لأطعتُه وخدمتُه مع من يُطيع ويَخدُمُ
فبحقه صلوا عليه وسلموا

قالت له فمتى يكونُ ظهورُهُ وبأيّ شيء تستقيم أمورُه
قال الملائكةُ الكرامُ ظهيرُه والبيض تَرْعُفُ والقنا تَتَحطَّم
فبحقه صلوا عليه وسلموا

وعلى تمام الأربعين ستنجلي شمس النبوةِ للنبيِّ المرسل
بمكارم الخلاقِ والشرفِ العَلِي فسناه نجد في البلاد ويُثنِهِمُ
فبحقه صلوا عليه وسلموا

ومن العلامةِ يوم يُبْعَثُ مرسَلا لم يبقَ من حجرٍ ولا مَدَرٍ ولا
نجمٍ ولا شجرٍ ولا وحشِ الفلا إلا يُصَلِّي مفصحًا ويسلّمُ
فبحقه صلوا عليه وسلموا

فعليه صلى اللّهُ كل عشيةٍ وضُحًى فحيَّاه بكلّ تحيةٍ
تُهْدَى لخيرِ الخلق خيرَ هديَّةٍ وتُعِزُّه وتجلّه وتُكرِّم
فبحقه صلوا عليه وسلموا

طمس الضَّلالَ بنور حق بَيِّنِ ودعا العبادَ إلى السبيلِ الأحسن
ولربما صَدمَ الطُّغاةَ فيثني والقومُ صَرعى والمغانِمُ تُغنمُ
فبحقه صلوا عليه وسلموا

سبقت نبوتُه وآدمُ طينةٌ بوجودِ سرِّ وُجودِه معجونة

Marfat.com

فيها المناصب والأصولُ مصونة وقريشُ أرحامٌ لديه وَمَحرَمُ
فبحقه صلوا عليه وسلموا

وقبائلُ الأنصار جندُ جهادِه وولاةُ نصرِ جِدالهِ وجلادِه
وَرَدُوا الرّدى في اللّه وفْقَ مرادِه وغدَوْا وراحوا وهو راضٍ عنهمُ
فبحقه صلوا عليه وسلموا

طُوبَى لعبد زار مشهدَ طيبةٍ وجلا بنورِ القلب ظلمةَ غيبةِ
يدنو ويبتدئُ السلامَ بِهَيْئَةٍ وَيَمَسُّ تُربَ الهاشميّ وَيَلثُمُ
فبحقه صلوا عليه وسلموا

قَبرٌ يَحُطُّ الوِزرَ مسحُ ترابه ويُنال زائرُه عظيمَ ثوابه
لِمَ لا وسرُّ المرسلين ثوى به قمرُ المحامد والرؤوفُ الأرحمُ
فبحقه صلوا عليه وسلموا

هطلتْ بدعوته السحابُ وظللت وكذا الرياحُ بنصر أحمدَ أُرسلتْ
وعليه سلمتِ الغزالةُ أقبلت تشكو كنطقِ العضو وهو مُسمّمُ
فبحقه صلوا عليه وسلموا

والثدي فاض كفيضِ نهرِ يمينهِ والسهمُ عن ثَمَدٍ سما بمعينه
والجِذعُ أفهم شوقه بحنينهِ وبكفه صُمُّ الحصى تتكلم
فبحقه صلوا عليه وسلموا

وقريشُ إذ عزم الرحيلَ مُهاجرا ملأ المسالكَ راصدًا ومُشاجرا
فمضى لحاجتهِ ولم يُرَ حاجرا والقومُ يَقْظى والبصائرُ نُوَّمُ
فبحقه صلوا عليه وسلموا

نَثَر الترابَ على رؤوسِ الحسَّدِ وسرى وقد وقفوا له بالمرْصَدِ
قولوا لأعمى العينِ مغلولِ اليدِ أَنفُ الشقيِّ ببغضِ أحمدَ مُرْغَمُ
فبحقه صلوا عليه وسلموا

لما إلى الغارِ انثنى متوجّهًا قذفت وراه قريشُ زاخرَ لُجّها
وبنت عليه العنكبوتُ بنسجها وبيضها سَخَتِ الحمامُ الحوَّمُ
فبحقه صلوا عليه وسلموا

ملأت محاسنُهُ الزمانَ فأفرعت شجرُ الهداية في الجهات وأينعت
وتلونت ثمراتُها وتنوعت فالكل في بركاته يتنعم

Marfat.com

فبحقه صلوا عليه وسلموا

سار البراق به لموجب نيَّةٍ وإشارةٍ في الغيب ربانيةٍ
وسرى الحبيبُ سميرَ وحدانية طاب المسيرُ بها وطابَ المقَدَمَ

فبحقه صلوا عليه وسلموا

من بعد ما قد جازَ سدرةَ مُنتهى وحبيبُه جبريلُ في السير انتهى
فخرَتْ بموطىءِ نعلِه حجُبُ إليها فالنورُ يسطع والبشائرُ تَقدُم

فبحقه صلوا عليه وسلموا

والأرضُ تَبْهَجُ والسمواتُ العُلى وعروس مكة بالكرامة تجتلي
والعرش بالضيف النزيل قد امتلا طربًا وضيفُ الأكرمين مكرَّمُ

فبحقه صلوا عليه وسلموا

سبقت عنايتهُ لسبق عنايةٍ فرقى إلى ذي العرشِ أبعدَ غاية
ورأى من الآيات أكبرَ آيةٍ عظُمت وأيّدها الكتابُ المُحكَم

فبحقه صلوا عليه وسلموا

فلسانُ حالِ القربِ يهْتِفُ مرحبا بقدومِ محترمِ الجنابِ المجتبَى
سلني بحقك ما أحق وأوجبا بخلاف من يُعطَى سواك ويُحرَمُ

فبحقه صلوا عليه وسلموا

سَلْ تُعْطَ يا من ليس يَنْطِقُ عن هوى وأفِذ وأرشِذ بالهدايةِ مَنْ غوى
فلك الفضيلةُ والوسيلةُ واللوا والحوضُ وهو الكوثر المتلطِّم

فبحقه صلوا عليه وسلموا

فاشرب شرابَ الإنسِ كافَ كفايتي وسُلافَ سالفِ عصمتي وهدايتي
وانظر بعينِ عنايتي ووِقايتي واحكُمْ بما ترضى فأنتَ مُحكَّمُ

فبحقه صلوا عليه وسلموا

شرُفتُ قدرَك بي وضدُّك أحقرُ ورفعتُ ذكرَك حيث أُذكَرُ تُذكرُ
فعليك ألويةُ الولايةِ تُنشَرُ وبعَمْرِك الوحيُ المنزَّل يُقسِمُ

فبحقه صلوا عليه وسلموا

ولك الشفاعةُ أُحرزتْ لِتنالَها وعليك كلُّ المرسَلين أحالَها
فسجدتَ مفتخِرًا وقلتَ أنا لَها جاهي وجلُّ وسيلتي لا يُصرَم

فبحقه صلوا عليه وسلموا

Marfat.com

يـا خـيـرَ مـبـعـوث لأكـرمِ أُمّـةٍ أنـت الـمـؤمّـل عـنـد كـل مُـلِـمّـةِ
فاعطِفْ على عبدِ الرحيم برحمةٍ فـغـمـامُ فـضـلـك فـيـضُـه مُـتَـسَـجِّـم
فـبـحـقـه صـلـوا عـلـيـه وسـلـمـوا
فـانـهـض بـه وبـمـن يـلـيـه صـحـابـةً وصـهـارةً ونـسـابـةً وقـرابـةً
واجـعـل لـدعـوتِـه الـقـبـولَ إجـابـةً فـبـجـاه وجـهِـك يُـسـتـغـاثُ ويُـرْحَـمُ
فـبـحـقـه صـلـوا عـلـيـه وسـلـمـوا
وابـنَ الـوُهَـيْـب أَجِـبْ سـمـيَّـك أحـمـدا وأغـثْـه فـي الـدّارَيـن يـا عـلَـمَ الـهـدى
واجـمـع بـنـيـه ومـن يـلـوذ بـه غـدا فـلأنـتَ حِـصـنٌ لـلـسـمـيّ ومَـلـزَم
فـبـحـقـه صـلـوا عـلـيـه وسـلـمـوا
وعـلـيـك صـلـى ذو الـجـلالِ وسـلَّـمـا وهـدى وزكّـى وارتـضـى وتـرحَّـمـا
مـأ غـرّدت وُرْقُ الـحـمـائـم فـي الـحـمـي وسـرى عـلـى عَـذْبِ الـعُـذَيـب نُـسَـيْـمُ
فـبـحـقـه صـلـوا عـلـيـه وسـلـمـوا
وعـلـى صـحـابـتـك الـكـرامِ الأتـقـيـا أهـل الـديـانـة والأمـانـةِ والـجـيـا
وكـذا الـسـلامُ عـلـيـهـمُ وعـلـيـك يـا نـورًا عـلـى الآفـاقِ لا يـتـكـتَّـمُ
فـبـحـقـه صـلـوا عـلـيـه وسـلـمـوا

وقال الشيخ العروسي المغربي رحمه الله تعالى:

بـريـاضِ جـنـاتِ الـنـعـيـمِ تـنـعـمـوا وتـمـسـكـوا بـمـحـمـدٍ واسـتـعـصـمـوا
وتـبـركـوا بـثـنـائـهِ واسـتـغـنـمـوا يـا مـرتـجـيـن مـن الـشـفـيـعِ تَـعَـطُّـفـا
صـلـوا عـلـى هـذا الـحـبـيـب الـمـصـطـفـى
شـرفـت أَرُومَـتُـه وطـاب نِـجـارُهـا وزكـتْ مـحـامـدهُ وطـال فَـخـارُهـا
وسـمـتْ هـدايـتـهُ بـه أنـوارُهـا سـطـعـت ومـصـبـاحُ الـضـلالِ قـدِ انـطـفـا
صـلـوا عـلـى هـذا الـحـبـيـب الـمـصـطـفـى
الـسـيـد الـمـوصـوفُ قـبـلَ وِلادِهِ الـكـامـل الـمُـعـطَـى جـمـيـعَ مـرادِه
رُحْـمَـى إلَـهِ الـعـرش بـيـن عـبـادِه وهـي الـنـجـاة لـمـن تـعـلَّـق واقـتـفـى
صـلـوا عـلـى هـذا الـحـبـيـب الـمـصـطـفـى
خـيـر الـورى وشـفـيـعُـنـا مـحـبـوبُـنـا ومـلاذُنـا وغـيـاثُـنـا مـطـلـوبـا
وبـيـومِ شـدَّتـنـا مـزيـلُ كـروبِـنَـا كـرمًـا ومـولانـا بـه عـنَّـا عـفـا
صـلـوا عـلـى هـذا الـحـبـيـب الـمـصـطـفـى

Marfat.com

يا فوز من أضحى عليه مصَلِّيًا ... وبحمده متجمِّلاً متردِّيا
وبفخره بين الورى متحليا ... يعطى الأمانَ ولا يُرى متخوِّفا

صلوا على هذا الحبيب المصطفى

أَدِمِ الصلاة عليه فهي ذَخيرةٌ ... ولدى الحسابِ من العقاب مجيرةٌ
وعلى الصراطِ دليلةٌ ومنيرةٌ ... وبها ننالُ من الآله تَشَرُّفا

صلوا على هذا الحبيب المصطفى

من ذا الذي حاز الكمالَ كأحمدِ ... من ذا له فضلٌ كفضل محمد
حاز المحاسنَ في نهاية سؤددِ ... فلكم أجارَ وكم أجادَ وكم وَفَى

صلوا على هذا الحبيب المصطفى

هو سيدٌ هو مُنجدٌ هو رحمةٌ ... هو ملجأ هو مأمنٌ هو عصمةٌ
هو منقذ هو منذرٌ هو نِعمةٌ ... لولاه كنا في المعادِ على شَفَا

صلوا على هذا الحبيب المصطفى

أنوارهُ في المرسلين تجلَّتِ ... وسَمتْ جماعتُه بها وتجلَّتِ
لله ما أحلى شمائله التي ... بكمالها كلُّ الوجود تَشرَّفا

صلوا على هذا الحبيب المصطفى

بلسانه نزل الكتابُ المنْزَلُ ... عند الآلهِ مُقدَّمٌ ومفضَّل
وهو الملاذ إذا تفاقم مُغضِلُ ... يُرجَى فيشفعُ في المعادِ لمن هفا

صلوا على هذا الحبيب المصطفى

هذا الحبيب الهاشميُّ المجتبَى ... هذا الذي رَكِبَ البراقَ وقُرِّبا
هذا المطهَّرُ في النُّبُوة والصِبا ... هذا المعظمُ خيرُ من وَطىءَ الصَّفا

صلوا على هذا الحبيب المصطفى

أكرم به وبقدرِه وبجاهِه ... وامتازَ في الدارين عن أشباهه
وهو الوسيلة في غدٍ لإلهه ... للمنذرين فما أبرَّ وأرأفا

صلوا على هذا الحبيب المصطفى

فهو الشفيع وفضله مشهور ... وهو الرفيع وقدره مَبْرور
ومن الفضائلِ سهمُه موفور ... حقًّا وشيمته المكارم والوفا

صلوا على هذا الحبيب المصطفى

يا ربِّ عبدُك بالنبي توسَّلاَ ... مسترحمًا مستعطِفًا متذَلِّلا

Marfat.com

إِغْـفِـرْ لـه فـعـلـى رضـاك تـوكُّـلا وأتـاك يـسـألُ رحـمـةً وتـلـطُّـفـا

صـلـوا عـلـى هـذا الـحـبـيـب الـمـصـطـفـى

يـا جـابـرَ الـمـكـسـورِ انـك سـامـعُ إِغْـفِـرْ لـسـامِـعـنـا فـحـلـمُـك واسـع

لـلـوالـدِيـنَ أرحَـم فـإنـك نـافـع واغـفـر لـهـم ولـكـل عـبـدٍ أسـرفـا

صـلـوا عـلـى هـذا الـحـبـيـب الـمـصـطـفـى

وصـل الـصـلاةَ عـلـى رسـولِ الـلّـهِ خـيـرِ الـبـريـة ذي الـعـلا والـجـاهِ

مـا دامَ ذكـر الـلّـه فـي الأفـواهِ أبـدا ومـا تـلـيـتْ أحـاديـثُ الـشّـفـا

صـلـوا عـلـى هـذا الـحـبـيـب الـمـصـطـفـى

وقال الشيخ العروسي أيضًا:

بـمـدح خـيـرِ الـورى أرجـو الـمـسـراتِ فـالـمـدحُ فـيـه طـريـقٌ لـلـسـعـادات

وهـو الـشـفـيـعُ لـنـا يـوم الـمـجـازاة يـا مـؤمـنـيـن بـخـلاّق الـبـريّـات

صـلـوا عـلـى الـمـصـطـفـى بـحـر الـكـمـالات

صـلـوا عـلـى مـجـتـبَـى قـد زانَ كـلَّ عـلاَ وسَـادَ كـلَّ الـورى إذ شـرَّف الـرسُـلا

مـحـمـدِ الـمـصـطـفـى الـهـادي الـرسـولِ إلـى كـلِّ الأنـام بـآيـاتٍ جـلـيّـاتِ

صـلـوا عـلـى الـمـصـطـفـى بـحـر الـكـمـالات

خـيـرِ الـنـبـيـيـن عـنـد الـلّـهِ مـن سَـعِـدتْ بـديـنـهِ أمـةٌ مـن رُشْـدِهِ رَشِـدَت

الـحـاشِـرِ الـعـاقـبِ الـمـخـتـارِ مـن شَـهِـدَتْ بـمـا ادّعـاه بـراهـيـنُ الـدّلالات

صـلـوا عـلـى الـمـصـطـفـى بـحـر الـكـمـالات

زكّـاه عـن كـل زاكٍ واحـدٌ صَـمَـدٌ وخـصَّـه بـمـزايـا مـا لـهـا عَـدَد

والـمـعـجـزاتِ الـتـي مـا نـالَـهـا أحـدُ أَعـظِـمْ بـهـا خـيـرَ آيـاتٍ جـلـيّـاتِ

صـلـوا عـلـى الـمـصـطـفـى بـحـر الـكـمـالات

مـن ذا يـنـاسـبـه فـي طـيـبِ مَـجِـتـدِه أو مـن يـشـابـهـه فـي حـسـنِ سُـؤدَدِه

قـد شُـقَّ إيـوان كـسـرى عـنـد مـولـده وانـقـضَّـت الـشـهـبُ مـن أفـق الـسـمـوات

صـلـوا عـلـى الـمـصـطـفـى بـحـر الـكـمـالات

مـن أخـبـرتـه ذراعُ الـشـاة مـعـلـنـةً عـن سُـمّـهـا آيـةً لـلـخـلـق بـيـنـةً

وخـاطـبـتـه الـوحـوشُ الـعُـجْـمُ مـحـسـنـةً خـطـابَـهـا بـشـهـاداتٍ فـصـيـحـات

صـلـوا عـلـى الـمـصـطـفـى بـحـر الـكـمـالات

مـحـمـدٌ كـل فـضـل فـيـه قـد عُـلـمـا مـحـمـدٌ بـحـرُ جـود ظـلّ مُـلْـتـطِـمـا

Marfat.com

تجمعت فيه أقسام الكمال كما توزعت فيه أوصاف الجلالات
صلوا على المصطفى بحر الكمالات
قد فاقَ كلَّ رسول في مراتبِه وكم أَجارَ غريقًا في مذاهبه
لو كان للبحر جزءٌ من مواهبه ما ضنَّ بالدُّرَرِ الغرِّ النفيسات
صلوا على المصطفى بحر الكمالات
هذا نبيٌّ كريمٌ حبه شَرَفُ وجاهه ملجأٌ للمرتجي كَنَف
أوصافه أعجزت وصفَ الذي يَصِفُ بسؤدَدِ الأكرَمَيْنِ الرُّوحِ والذاتِ
صلوا على المصطفى بحر الكمالات
هو الكريم الذي من حارَ أنجدَه هو المغيث ومن ناداه أسعده
هو الحبيب الذي ألفيتُ مقصِدَه عزَّ الأنام بأحوالٍ مهمات
صلوا على المصطفى بحر الكمالات
هو الرؤوف الذي أرجو إجابتَه هوَ الرَّحيم الذي أبغي وسيلَته
هو الكريم الذي أعددتُ مِذْخَته يوم المعادِ لآثامٍ عظيمات
صلوا على المصطفى بحر الكمالات
هو الجواد الذي ما ردَّ سائله إلا وأعطاه مسرورًا مسائله
حاشاه أن يَحْرِمَ المُدَّاحَ نائلَه وهو المرجَى لتنويلِ العطيات
صلوا على المصطفى بحر الكمالات

وقال العروسي أيضًا:

بُشرى لنا بالتهاني أهل ملتهِ هذا نبيكُم الحامي لحوزَتِهِ
محمدُ المصطفى الهادي بسُنته إن شئتمُ أن تكونوا في شفاعته
صلوا عليه وزيدوا في محبته
سلم على المصطفى يا من يلوذُ به وزِدْهُ مدحًا وتوقيرًا لمنصبه
واضْرَعْ إلى اللّه في كل الأمور به تَرَ الإجابةَ إنْ تَسأل بحرمته
صلوا عليه وزيدوا في محبته
هذا محمدُ صلوا كلُّكم علنّا عليه فهو ليومِ الحشر عُمدتُنا
ومن مَهاوي الرّدى والزَّيغِ أنقذنا يا مُرتجين نوالاً من عطيته
صلوا عليه وزيدوا في محبته
هذا الحبيب إلَه العرش فضَّله أحبَّه وحَباه ثم كمَّله

Marfat.com

وساد كلَّ الورى فخرًا وحُقَّ له لا يُلتجَى أبدًا إلا لساحتهِ

صلوا عليه وزيدوا في محبته

محمدٌ سيد قد فاز ذاكرهُ محمدُ المصطفى جلت مفاخر

وخصه بعُلا الدّارين فاطرهُ فنحن أهلُ مفازٍ من عنايته

صلوا عليه وزيدوا في محبته

محمدٌ عمت الدارَيْنِ رحمتُهُ محمد عمتِ الآفاقَ دعوتهُ

وقد أنارت جميع الكَون طلعتهُ أَعْزِزْ به من نبي في سيادته

صلوا عليه وزيدوا في محبته

محمدٌ ذكرهُ كالقوتِ للبدَنِ ومدحه طيب في النطق والأذن

تبارك اللّهُ ما أسناه من حَسَنِ الجود والخيرُ طبعًا في جِبلَتِه

صلوا عليه وزيدوا في محبته

محمد المصطفى الهادي لسنته مؤيَّدٌ طاهرٌ بَرٌّ بأمته

كافِ مُكافٍ وحامي أهلِ شِرْعَتِهِ من كل هول وواقيهم برأفته

صلوا عليه وزيدوا في محبته

محمدٌ سيدٌ بالحلم مُتّئِدُ محمد نورُه بادٍ ومتّقد

ما مثلُه بشرٌ كلا ولا أحدُ حقًّا يُدانيه في تفضيل رتبته

صلوا عليه وزيدوا في محبته

محمد كل فضل فيه منحصرُ وقد بدا النور من خدَّيه يَنحدرِ

مطهَّر القلبِ وضّاحُ السنا قمرُ معظَّمُ القدر فَرْدٌ في فضيلته

صلوا عليه وزيدوا في محبته

محمد كلُّ فضل فيه قد عُلما محمد كل مجد فيه قد نُظِما

تجمعتْ فيه أقسامُ الكمالِ كما كلُّ الجمالِ حواه حسنُ صورته

صلوا عليه وزيدوا في محبته

محمدٌ خير من يُرجَى لفادحةٍ محمد ذكره حِصنٌ لجائحه

محمد مدحهُ بابٌ لفاتِحةٍ وكلُّ خير تُوافِيهِ بساحته

صلوا عليه وزيدوا في محبته

يا أعظم الأنبيا يا سيدَ البَشرِ رَقِيتَ في رَفْرَفِ المعراجِ كالقمر

أنت المرادُ وعينُ السرّ والخبرِ للّه دَركمُ يا أهل حضرته

Marfat.com

صلوا عليه وزيدوا في محبته

يا أكرمَ الأسخيا يا سيدَ الكُرَمَا يا صفوةَ الأنبيا يا أعظم العُظما
مديحُك المُعتَلِي قد صار لي حَرَمَا عسى آلهُك يَحبُوني برحمته

صلوا عليه وزيدوا في محبته

يا ربِّ عبدُك قد أبدى ضراعتَه بحرمةِ المصطفى عِجَلْ إجابتَه
واقَبلْ تنصُّلَه وامنحه حاجته يا بارئًا ليس يُحصَى طَوْلُ نعمتِه

صلوا عليه وزيدوا في محبته

واغفر لمن قادَه شوقٌ لمجلسنا والوالدينَ أَنِلهُم رحمةً وهَنا
لطفًا سألناك بالمختار سيِّدِنا فاختمْ لنا منك بالحسنى وملتِه

صلوا عليه وزيدوا في محبته

يا رب صلِّ على أزكى الورى حَسَبَا والآلِ والصحب ما هبت رُخا وصبَا
وما سقى الوابل الوسمي زهرَ رُبَى وما سرى قمرٌ في وسْطِ هالتِه

صلوا عليه وزيدوا في محبته

وقال العروسي أيضًا:

يا أمةَ المصطفى الهادي إلى الرَّشَدِ المرتجين ثوابَ الواحدِ الصَّمد
إن شئتُم أن تنالوا أعظمَ المَدَد من الآله وتنجوا في شفاعته

صلوا على المصطفى يا أهلَ ملته

سُدْنا على المِلَل الأولى وحُقّ لَنَا لأن ذا العرش بالمختار فضلنا
وللهدايةِ والإسلام أهَّلنا وحفَّنا كرمًا منه بنعمته

صلوا على المصطفى يا أهلَ ملته

صَلوا عليه جميعًا يا ذوي الهِمم صلوا على سيدِ للعُرَبِ والعَجَمَ
يوم القيامة تُجْزَوا أجزلَ النعم وتحشروا كلُّكم في ظِلِّ حُرمته

صلوا على المصطفى يا أهلَ ملته

سبحانه في جميع الكون حكمه وفضَّل الأنبيا طُرًّا وعظَّمه
وبالمحبة والتقريبِ أكرمه أعزِزْ به من نبيٍّ في مروأته

صلوا على المصطفى يا أهلَ ملته

محمدٌ سيدي المحبوبُ في القِدَم حُزْنا النجاةِ به في شاهقٍ عَلَمِ
فزنا به بثوابٍ غير منقسم طود منيعٌ حللنا حصن عصمته

Marfat.com

صلوا على المصطفى يا أهلَ ملته

فمن يصلِّ عَلَيْهِ بالأجور يَفُزْ ... وللكرامة من رب العباد يَحُز
ومثلَ برق إذا جاءَ الصراطَ يَجُز ... وفي المعادِ يُوافي في حمايته

صلوا على المصطفى يا أهلَ ملته

نبينا المصطفى العالي على البشر ... سامي المراتب في وِردٍ وفي صدَر
أرجو النجاة به في الموقِفِ العَسِر ... ما ملجئي يا إلَهي غيرُ حرمته

صلوا على المصطفى يا أهلَ ملته

جبريلُ للرسل يومَ الحشر ناعتهُ ... يقول هذا الذي ترجوه أمته
هذا الحبيبُ الذي تنجي محبته ... هذا المكينُ الذي يَحمي بدعوتِه

صلوا على المصطفى يا أهلَ ملته

ماذا أقول وربُّ العرشِ فضّله ... ومُنْزَلَ القربِ والترحيب أنزلَه
حاز الكمالَ رسولُ الله حُقَّ له ... ما مثله أحدٌ في عزٍّ وقفته

صلوا على المصطفى يا أهلَ ملته

يا سيِّدا كلُّ فضل فيه مُنسبِكٌ ... وما لسؤدَده في المجدِ مُشترِك
حللت منزلةً ما حلَّها مَلَك ... وحزت كلَّ العلا حقًا بجملته

صلوا على المصطفى يا أهلَ ملته

يا أعظمَ الأنبيا يا سيدَ البشر ... يا أفضل الخَلْقِ يا شمسي ويا قمري
حباك مولاك فضلاً غير منحصِر ... إذ كنت كالفابِ إكرامًا برؤيته

صلوا على المصطفى يا أهلَ ملته

مسراك خيرُ زمان في تقربه ... وضاء كل مكان قد حللت به
بالجسم والروح تسري سَرْيَ مُنْتَبِهِ ... وقد تغمَّدَكَ الباري بمِنْحَتهِ

صلوا على المصطفى يا أهلَ ملته

يا فوزنا بنبيٍ طاهر الشيمِ ... خيرِ البرية أوفى الخلقِ بالذمم
نحن الأحقُّ به من سائر الأمم ... ونحنُ أهلُ اختصاصٍ من شفاعته

صلوا على المصطفى يا أهلَ ملته

على شفا حُفرةٍ كنا فانقذَنا ... ومن بحار الرّدى والجهل أخرجنا
وعمنا بالهدى فضلاً وفضّلنا ... فالحمدُ للّه أنّا من جماعته

صلوا على المصطفى يا أهلَ ملته

Marfat.com

يا سيدّي يا رسولَ الواحد الصمد يا معدن الجود والإحسانِ والرُّشَد
يا مفزعي واعتصامي أنت معتمَدي سل لي إلهك إسعافًا برأفته
صلوا على المصطفى يا أهلَ ملته
لوُسع جاهك جدَّ العبدُ بالطلب وما له بسوى الأَمداحِ من أرب
وأنت أسخى الورى يا طَيِّبَ الحسب يا من غدا جاهُهُ ذُخرًا لأمته
صلوا على المصطفى يا أهلَ ملته

يا من أجابَ دُعا المضطرّ حين دعا إغْفِرْ بفضلك للقاري ومن سَمِعَا
وآمُنُنْ بمغفرة للوالدين معًا يا بارئًا ليس يُحصَى طَوْلُ نعمته
صلوا على المصطفى يا أهلَ ملته
وَصِلْ صَلاةً على المختار عاكفةً والآل والصحب لا تنفكُّ عاطفة
ومثلَ ذلك أضعافًا مضاعفة ما لاح في الأفق بدرٌ وسطَ هالته
صلوا على المصطفى يا أهلَ ملته

وقال العروسي أيضًا:

لطيبةٍ طال شوقي هل أرى أربي ويفرح القلبُ بحظي بالنبي العربي
فهو المراد ومن كل الورى طلبي يا أمةً لنبيٍّ نورُه سَطَعَا
صلوا على المصطفى يا كلَّ من سمعا

هذا الحبيب الذي ترجوه أمتهُ هذا الوجيهُ الذي تُنجِي محبته
هذا المكين الذي تُغني مودتهُ هذا الذي بالهدى والدين قد صدعا
صلوا على المصطفى يا كلَّ من سمعا
هذا الذي فاق في خُلْقٍ وفي شِيَمِ وفي كمال وفي هَدْيٍ وفي حِكَم
إليه دُنيا وأُخرى ملجأ الأمم يُولِي الهُدى والنَّدى والحلم والوَرَعا
صلوا على المصطفى يا كلَّ من سمعا
للّه كم بركاتٍ للرسول بدتْ ومعجزاتٍ تمادت في الورى وغدتْ
توراة موسى يبعث المصطفى شهدت وكلُّ طاغٍ لخير الخلق قد خضعا
صلوا على المصطفى يا كلَّ من سمعا
أضحت معانيه للعادات خارقةً وللمُعاند بالإعجاز طارقة
من ذا تُكلمهُ الأشجارُ ناطقة إلا الحبيبَ الذي في الفضل قد بَدعا
صلوا على المصطفى يا كلَّ من سمعا

Marfat.com

وهـو الـذي بـهـرت أنـوارُ طـلـعـتـه وكـم عـلـيـلٍ شـفـتْ مـن سُـقْـمٍ عـلـتـه
جـاء الـبـعـيـر شـكـا مـن ضـعـف قـدرتـه ودمـعـهُ سـاجـمٌ فـي خـده هَـمَـعـا
صـلـوا عـلـى الـمـصـطـفـى يـا كـلّ مـن سـمـعـا

مـحـمـد مـا لـه مِـثْـلٌ يـنـاسـبـه مـحـمـد سـيـد جـلّـت مـراتـبـهُ
هـو الـحـبـيـب الـذي أغـنـتْ مـواهـبـه وعـزّ مـقـدارُه فـي الـمـجـد وارتـفـعـا
صـلـوا عـلـى الـمـصـطـفـى يـا كـلّ مـن سـمـعـا

فـي يـوم بـدرٍ لـه الـكـفـارُ قـد خـضـعـت حقًّا وفـيـه مـعـالـي الـشّـركِ قـد وُضِـعـتْ
ورَدَّ مـنـه بـريـقٍ مُـقْـلَـةً قُـلِـعَـتْ بـالـسـهـم حـتـى كـأنَّ الـطـرفَ مـا انـصـدعـا
صـلـوا عـلـى الـمـصـطـفـى يـا كـلّ مـن سـمـعـا

هـذا الـذي ديـنُـه بـالـحـق قـد ظـهـرَا هـذا الـذي جـودُه قـد عـمّ واشـتـهـرا
أبـو الـمـسـاكـيـن والأيـتـامِ والـفـقـرا كـم سـدَّ فـاقـةَ مـحـتـاجٍ وكـم نـفـعـا
صـلـوا عـلـى الـمـصـطـفـى يـا كـلّ مـن سـمـعـا

لـه الـكـرامـاتُ فـي الأكـوان بـاديـةٌ ويـومَ حـشـر الـورى والـخـلـقُ جـاثـيـةٌ
مـنـه الـشـفـاعـة لـلأوزار مـاحـيـةٌ يـكـسـو لأمـتـه مـن بُـردِهـا خِـلَـعـا
صـلـوا عـلـى الـمـصـطـفـى يـا كـلّ مـن سـمـعـا

يـأتـي إلـى ربـه والـنـاسُ قـد طَـفِـقـوا بـه يـلـوذون حـقـا نِـعْـمَ مـا وَثِـقـوا
يـقـول مـولاي أهـلُ الـذنـب قـد حُـرِقـوا وعـدتـنـي بـالـرضـا فـي كـل مـن تَـبـعـا
صـلـوا عـلـى الـمـصـطـفـى يـا كـلّ مـن سـمـعـا

يَـرضَـى ويُـعـطَـى مُـنـاه سـيـدُ الـرسـل خـيـرُ الـبـريـة مـن عـالٍ ومـن سُـفُـل
لـمـا يـنـاديـه مـولّـى واحـدٌ أزلـي سلْ تعطَ واشفع تشفَّع سيدَ الشفعا
صـلـوا عـلـى الـمـصـطـفـى يـا كـلّ مـن سـمـعـا

يـا سـيـدَ الـخـلـق والأمـلاكِ والـبـشـرِ يا منتقًى من صميم العُرْبِ من مُضَرِ
يـا أكـرم الـخـلـق مـن بَـدوٍ ومـن حَـضَـرٍ يـا خـيـرَ مـن لإلـه الـعـرش قـد خَـشـعـا
صـلـوا عـلـى الـمـصـطـفـى يـا كـلّ مـن سـمـعـا

هـذا الـعُـبَـيْـدُ أخـو فـقـر لـهـمـتـكـم يـرجـو وهـل هـو إلا رِقُّ خـدمـتـكـم
والـخـيـر والـجـود مـن أوصـاف شـيـمـتـكـم فـاشـفـع لـعـبـدٍ إلـى أمـداحـك انـقـطـعـا
صـلـوا عـلـى الـمـصـطـفـى يـا كـلّ مـن سـمـعـا

إذا الـجـلال ويـا مـن فـضـلـهِ عـلـمـا إغْـفِـرْ لـسـامـعـنـا يـا أكـرمَ الـكُـرَمـا

Marfat.com

وارحم وجُد بالرضا يا خير من رَحِما للوالدين بهادٍ للعُلا جمعا
صلوا على المصطفى يا كلّ من سمعا
وصل صلاتك يا ذا الجاه والعِظَم على النبيِ الكريمِ الطاهرِ الشّيَم
ما أومض البرق في داجٍ من الظُلَمِ وما سرى البدرُ في أفْقٍ وما طَلَعَا
صلوا على المصطفى يا كلّ من سمعا

وقال العروسي أيضًا:

مدحُ الحبيب الرسولِ المصطفى شَرَفِي وعدَّتي وملاذي ملجئي كَنَفي
إني أنادي بهذا المدحِ من شغفي يا أمةً لنبيٍّ ساد في الأزل
صلوا على سيد الأملاك والرسُلِ
محمدٌ شرفُ الأملاك والبشرِ محمدٌ منتقًى من خِيرَةِ الخِيَر
محمد ذكرُه كالعنبر العَطِر ونورُ طلعته مثلُ الصباح جَلي
صلوا على سيد الأملاك والرسُلِ
محمد خير من يمشي على القدمَيْنْ أزكى رسولٍ لأهل الأرض والحرَمَيْنْ
محمد سيد الكونين والثقلين خير الفريقين من عُلوٍ ومن سُفُل
صلوا على سيد الأملاك والرسُل
محمد كل طرف نحوَه طمحَا مهما يُزان بفضل في الورى رَجَحَا
فمن يصلي عليه مخلصًا ربِحا وفي القيامة يُكسَى ارفعَ الحُلل
صلوا على سيد الأملاك والرسُلِ
والله شرَّفه والله كمَّله والله فضَّله والله جمَّله
وللمحبة والتقريبِ أهَّله وخصَّه بخصالٍ منه لم تُنَلِ
صلوا على سيد الأملاك والرسُلِ
حازَ المحامِدَ خيرُ الخلق في نسَق فاق النبيين في هَدْيٍ وفي سَبَق
فاق الجميعَ بحسن الخَلْق والخُلَق ولم يدانوه في علم ولا عمل
صلوا على سيد الأملاك والرسُلِ
على البراق إلى أعلى السماء سما وخاض بحرًا على البحر المحيطِ طما
واحتل منزلةَ التقريب محترَما رأى الإلَهَ ولم ينظر إلى الجبل
صلوا على سيد الأملاك والرسُلِ
بوجهه لا تَقِسْ شمسًا ولا قمرًا وانسُب له كل حسن فائقٍ ظهرا

Marfat.com

بـنـور مـلـتـه قـد أرشـدَ الـبَـشـرا فـاق الأنـام بـحـسـنٍ مـنـه مـكـتـمِـل
صـلـوا عـلـى سـيـد الأمـلاك والـرسُـلِ
فـي كـل مـعـجـزة يـأتـي بـهـا عِـبَـرُ لا شـكَّ أيَّـده مـن ربـه الـقَـدَر
بـالـخـيـر صـدَّق مـا يـأتـي بـه الـخَـبـر نـود الـرشـادِ بـه مـثـلُ الـنـهـار جـلـى
صـلـوا عـلـى سـيـد الأمـلاك والـرسُـلِ
أيـا مـحـمـدُ يـا عـزي ويـا أربـي بـحـق مـا فـيـك مـن جـود ومـن حـسـب
سـل لـي إلـهـك مَـنـجـاةً مـن الـلـهـب يـا أصـدقَ الـنـاس إن يـفـعـلْ وإنْ يَـقُـلِ
صـلـوا عـلـى سـيـد الأمـلاك والـرسُـلِ
كـسـوتَ ذا الـكـونَ مـن بـعـد الـظـلام ضـيـا مـرآك يُـكـسَـى بـهـاءً والـبـهـاءُ حـيـا
يـا نـخـبـة الـكـون يـا سـر الـوجـود ويـا أجـلَّ عـبـد لـرب الـعـرش مُـبْـتَـهِـل
صـلـوا عـلـى سـيـد الأمـلاك والـرسُـلِ
يـا مـن مـآثـرُه قـد طـاب عُـنـصُـرهـا وضـاء فـي كـل أرض الله نَـيّـرُهـا
كـلٌ غـدا بـلـسـان الـحـال يـشـكـرُهـا ولـيـس تُـحْـصَـرُ بـالـتـفـصـيـل والـجُـمَـل
صـلـوا عـلـى سـيـد الأمـلاك والـرسُـلِ
كـم قـد حـال إلـهُ الـعـرش مـن نِـعَـمِ لـمـا عَـرَجْـتَ لـه بـالـنـور فـي الـظُـلَـمَ
وبـتَّ تـرقـى مـن الـتـكـريـمِ فـي الـعِـظَـم إلـى مـقـامٍ كـريـمٍ لـم يَـقُـمْـهُ ولـي
صـلـوا عـلـى سـيـد الأمـلاك والـرسُـلِ
يـا مـلـجـأ الـخـلـق فـي شـرقٍ ومـغـربـهِ بـيَّـنـتُ حـالـي وحـالـي لا خـفـاءَ بـه
ومـا وجـدتُ شـفـعـيًـا أسـتـغـيـثُ بـه إلاَّك يـا خـيـرَ مـعـصـومٍ مـن الـزَّلَـل
صـلـوا عـلـى سـيـد الأمـلاك والـرسُـلِ
يـا مَـنْ هـو الـمَـوْرِدُ الأَسْـنَـى لـوارِدِهِ وبـابُـهُ الـرَّحْـبُ مـفـتـوحٌ لـقـاصـده
والـرِّفـقُ والـيُـسْـرُ مـن أدنـى فـوائـده كـن لـي شـفـعـيًـا غـدًا فـي مـوقِـفِ الـخَـجَـل
صـلـوا عـلـى سـيـد الأمـلاك والـرسُـلِ
يـا ذا الـجـلالِ ويـا ذا الـمـنِّ والـعِـظَـمِ إغْـفِـرْ لـسـامـعـنـا يـا واسـعَ الـكـرم
ووالـديـنـا أجِـرْ مـن مـوقـف الـنَّـدَمِ وارحـم تـذلـلـنـا يـا نـاصـري وولـي
صـلـوا عـلـى سـيـد الأمـلاك والـرسُـلِ
سـلـم وصـلِّ سـلامًـا دائـمًـا أبـدًا عـلـى رسـولـك أعـلـى الـعـالـمـيـن هُـدَى
والآل والـصـحـب مـا مـدَّ الـصـبـاحُ يـدا وحـلـتِ الـشـمـسُ فـي الـجـوزاءِ والـحَـمَـل

Marfat.com

صلوا على سيد الأملاك والرسُلِ

وقال العروسي أيضًا:

مَدْحُ الحبيبِ المصطفى المختارِ حِصْنٌ حصينٌ من عذابِ النار
ونسيمُه أذكى من الأزهار وهو الشفيعُ لحرّ كل غليل

صلوا على الممدوحِ في التنزيل

صلوا على مسكٍ يُخالطُ عنبرا صلوا عليه جوى الجمالَ الأكبرا
لَبسَ الجمالَ مطرّزا ومُحبّرا والمدحُ فيه كقطرةٍ في النيل

صلوا على الممدوحِ في التنزيل

هو سيد للأنبياء أمامُهم من آلِ بيتٍ قد علت أحسابُهم
فهمُ لبابُ المجدِ وهو لُبابهم قد فاقَهُم بمزيةِ التفضيل

صلوا على الممدوحِ في التنزيل

كم من عناياتٍ لمرسِله به كم آيةٍ أضحتْ تدُلُّ بقربِهِ
كم سائلٍ قد نالَ بُغْيَته به وغدا بخيرٍ من لدُنهُ جزيلِ

صلوا على الممدوحِ في التنزيل

بَرَكَاتُه شَمِلتْ جميعَ صفاتِه بِجميل سُنَّتِهِ وحسنِ سماتِه
وحياتُه عمَّته بعدَ مماته والّلهُ أولاه بكلّ جميل

صلوا على الممدوحِ في التنزيل

كم بدعةٍ أضحت به ممحوّةً كم معجزاتٍ قد غدت مجلّوةً
كم آية شَهِدَتْ غدت متلوّةً وشهادةُ المولى أدلُّ دليل

صلوا على الممدوحِ في التنزيل

فهو الذي بمديحه يُتَبَرّكُ وهو الذي مِقدارُه لا يُدْرَك
وهو الذي من جاءه يَتَمَسَّكُ بجنابه يُوليه فضلَ قبول

صلوا على الممدوحِ في التنزيل

وهو الذي بحُلى النبوّةِ تُوّجا وهو الذي من نوره قمرُ الدجى
وهو الذي صُبْحُ الجمال تبلجا من وجهه المخصوصِ بالتكميل

صلوا على الممدوحِ في التنزيل

وهو الحبيبُ الهاشميُّ المصطفى أندى الأنام يدًا وأكرمُ من وفى
فلكم أنالَ وكم أفادَ وأتحفا فضلاً بلا منّ ولا تقليل

Marfat.com

صلوا على الممدوحِ في التنزيل

اللّهُ طَيَّبَ ذكرَه فتطيبا وحباه فخرًا لا يُرامُ ومنصِبا
فسوى هواه لستُ أبغِي مَذْهَبا ولغيرِه لا أبتغي توصيلي

صلوا على الممدوحِ في التنزيل

بدرُ منير شاهدٌ ومبشِرُ نورُ الهداية للبريةِ مُنْذِر
وعليه ألوية الكرامةِ تُنشر في يومِ حشرٍ هائلٍ وطويل

صلوا على الممدوحِ في التنزيل

برٌ رحيمٌ مشفق متعطفُ غوث عِماد لَيِّن مُتلطفُ
بِحُلى السيادةِ والإجادة يُوصَف وهو الملاذُ وغوث كلّ دخيل

صلوا على الممدوحِ في التنزيل

أوصافُه كُلَّ النفوس تَرُوق وجمالُه بدرَ التمامِ يَفوقُ
وله محيًّا بالحياءِ خَليقُ يبدو بنورٍ كالسراج جميلِ

صلوا على الممدوحِ في التنزيل

هذا الميسّرُ للهدى الفتّاحُ هذا المبشِّرِ بالعُلا النصّاحُ
سهلُ الخليقة نورُه الوضّاحُ وقبيلُهُ العالي أَبَرُّ قِبيلِ

صلوا على الممدوحِ في التنزيل

هذا الذي كلَّ الفضائل قد حوى هذا الذي ما ضلَّ قطُّ وما غوى
هذا الصَّدوقُ وليس يَنْطِقُ عن هوى مستعذَبُ الألفاظ والتأويل

صلوا على الممدوحِ في التنزيل

يا ربِّ بالهادي الحبيبِ وسرّه وبجاهه الأعلى لديك وقدرِه
حَسِّنْ لناظِمه عواقب أَمْرِهِ يا منتهى المقصودِ والمأمولِ

صلوا على الممدوحِ في التنزيل

يا ربَّنا بحبيبنا خيرِ الورى اغفرْ ذنوبَ السامعين ومن قرا
والوالِدينَ اغفر لهم ما قد جرى وارحمهُم يا خالقي ووكيلي

صلوا على الممدوحِ في التنزيل

وصِل الصَّلاةَ على الحبيب المجتبى والآلِ والأصحاب ما هبَّت صَبا
وسقى سحابُ القطرِ أزهارَ الربى في كلِّ شارقةٍ وكُلِّ أصيلِ

صلوا على الممدوحِ في التنزيل

Marfat.com

وقال العروسي أيضًا:

لـمـحـمـد يـا سـامـعـون تـزَلَّـفـوا ... وبـمـدحـه فـتـبـركـوا وتـشـرَّفـوا
وبـفـضـلـه فـتـوسـلـوا واسـتـعـطِـفـوا ... وتـمـسـكـوا بـصـلاتِـكـم بـحـبـالِـه
صـلـوا عـلـى هـذا الـحـبـيـب وآلـه

صـلـوا عـلـى هـذا الـحـبـي لـتـغـنـمـوا ... وتـبـركـوا وتـوسـلـوا وتـذَمَّـمـوا
فـعـسـاكُـم يـوم الـجـزا أن تُـرحـمـوا ... يـا مـرتـجـيـن لـفـضـلِـهِ ونـوالِـهِ
صـلـوا عـلـى هـذا الـحـبـيـب وآلـه

مـاذا يُـحـدّثُ مـادح بـمـقـالـه ... والـلّـهُ أكـرمـه بـمـدح خِـصَـالـه
وأبـان فـي الـقـرآنِ غُـرَّ خِـلالـه ... مـن خُـلْـقـه وجـمـالِـه وكـمـالِـه
صـلـوا عـلـى هـذا الـحـبـيـب وآلـه

فـهـو الـذي أنـواره تـتـلألأ ... وهـو الـذي بِـحُـلـى الـكـمـال يُـحَـلأُ
والـشـمـس تـخـجـلُ وهـو مـنـهـا أضـوأ ... قـد فـاق بـدرَ الأفـقِ مـثـلَ هِـلالِـه
صـلـوا عـلـى هـذا الـحـبـيـب وآلـه

هـذا الـمـرفَّـعُ مـن سُـلالـةِ آدمِ ... قـد جـاءنـا بـمـحـاسِـنٍ ومـكـارِم
والـلّـهُ خَـصَّـصـه بِـحـلٍّ غـنـائـم ... وحَـبَـاهُ فـي مَـسْـراه قـربَ وصـالِـهِ
صـلـوا عـلـى هـذا الـحـبـيـب وآلـه

خُـلِـقَـتْ جـمـيـع الـكـائـنـات لأجـلـهِ ... خـضـعـت مـلائـكـةُ الإلـه لـفـضـلـه
هـذا الـذي عـمَّ الـوجـودَ بـطَـوْلِـهِ ... مـا ردَّ قـط فـتـى أتـى لـسـؤالِـه
صـلـوا عـلـى هـذا الـحـبـيـب وآلـه

هـذا الـذي فـاقَ الأنـامَ بـعَـدلِـهِ ... لا يَـرتَـقـي أحـدٌ لـرتـبـة فـضـلـه
لـمـا رقـى فـوق الـبـسـاطِ بـنـعـلِـه ... أكـرم بـه وبـفـخـره وجـلالِـهِ
صـلـوا عـلـى هـذا الـحـبـيـب وآلـه

هـذا الـذي زانَ الـوجـودَ وحـسّـنـا ... هـذا الـذي بـلـغـت بـه الـدنـيـا الـمُـنـى
هـذا الـذي سَـنَـنَ الـدّيـانـةِ بـيْـنـا ... وأبـان وجـهَ الـرشـد بـعـد زوالـه
صـلـوا عـلـى هـذا الـحـبـيـب وآلـه

الـلّـهُ أرسـلـه إلـيـنـا رحـمـةً ... ولـكـم بـه فـي الـنـاس نِـلـنـا نـعـمـة
ولـكـم أزال مـن الـضـلالـة غُـمَّـة ... فـلـنـا الـهُـدى والـرشـدُ فـي إرسـالِـهِ
صـلـوا عـلـى هـذا الـحـبـيـب وآلـه

Marfat.com

يـا حـاضـرون تـشـفـعـوا وتـوسّـلـوا بـنـبـيـكـم هـذا ولـوذوا وأسـألـوا
فـكـلامـه عـنـد الـمـهـيـمـنَ يُـقـبَـلُ ويـفـوزُ كُـلُّ الـخَـلْـقِ مـن إقـبـالـه

صـلـوا عـلـى هـذا الـحـبـيـب وآلـه

هـلـكـت قُـرونٌ قـبـلـنـا فـيـمـا مـضـى وجـرى عـلـيـهـم عـدلُ أحـكـامِ الـقـضـا
وبـجـاهِ شـافـعِـنـا وُعِـدنـا بـالـرضـا وبـفـوزنـا يـوم الـلُّـقـا بِـظِـلالِـهِ

صـلـوا عـلـى هـذا الـحـبـيـب وآلـه

فـهـو الـعـمـادُ لـمـن أراد عـنـايـةً وهـو الـمـغـيـث لـمـن يَـرومُ وِقـايـة
وهـو الـدلـيـل لـمـن أراد هِـدايـة مـا خـاب مـلـتـجـئٌ إلـى أذيـالِـهِ

صـلـوا عـلـى هـذا الـحـبـيـب وآلـه

كـم مـعـجـزاتٍ أعـربـتْ عـن فـخـرِهِ وعـظـيـم مـنـزلـةِ الـحـبـيـبِ وقـدرِه
إن جـاءِه شـاكٍ بـفـاقـةِ فـقـرِه يُـعـطـيـه مـا يُـغـنـيـه قـبـل سُـؤالـه

صـلـوا عـلـى هـذا الـحـبـيـب وآلـه

يـا مُـزمّـلاً مـن فـوقِ سـبـعٍ قـد سـمـا سـل لـي مـن الـلّـه الأمـانَ تـكـرُمـا
والـمـوتَ مـقـبـولَ الـشـهـادةِ مُـسْـلِـمـا حـاشـا يَـخـيـبُ الـعـبـدُ فـي آمـالـه

صـلـوا عـلـى هـذا الـحـبـيـب وآلـه

وكـن لـلـشـفـيـع لـمـبُـدئِـي ومُـعـيـدي فـي الـعـفـو لـي ولـوالـدي ووليـدي
والـسـامـعـيـنَ أسـمـخْ لـهـم بـورودِ مـن حـوضِـك الـمُـروى ورشـفِ زُلالـه

صـلـوا عـلـى هـذا الـحـبـيـب وآلـه

يـا ربـنـا فـاغـفـر ذنـوبَ جـمـيـعـنـا واغـفـر لـعـاصـيـنـا وكـن لـمـطـيـعـنـا
وأسْـمـخْ لـجـمـلـتـنـا بـجـاه شـفـيـعـنـا يـوم الـجـزا بـالأمـنِ مـن أهـوالـه

صـلـوا عـلـى هـذا الـحـبـيـب وآلـه

وصِـلِ الـصّـلاة عـلـى الـنـبـي الـمـرتَـضَـى والآلِ والأصـحـابِ مـا صُـبْـحٌ أضَـا
والـتـابـعـيـن إلـيـهـم مِـلْءَ الـفـضـا ومـتـى سـرى ركـبٌ لـه بـرحـالِـه

صـلـوا عـلـى هـذا الـحـبـيـب وآلـه

وقال العروسي أيضًا:

بُـشـراك يـا قـلـبُ لـمـا عِـشْـتَ فـي حـرمٍ بـمـدح هـذا الـنـبـيِّ الـظـاهـر الـعَـلَـمِ
فـقـل وغَـرِّدْ بـمـدحِ الـطـاهـر الـشـيـمِ يـا مـؤمـنـيـن بـخـيـر الـخـلـق كُـلـهـمِ

صـلـوا عـلـى الـمـصـطـفـى يـا سـادةَ الأمـم

Marfat.com

فهو الحبيبُ الذي بالفضل قد وُسِما ونعتهُ فوق عرش اللّه قد رُسما
وبالعلا فوق كل المرسلين سَما وأين شِبْهُ رسولِ اللّه في الكرَم
صلوا على المصطفى يا سادةَ الأمم

وفضله جاء في الآياتِ والصُحُف بأنه خيرُ مبعوث وخيرُ وَفِيُّ
والأنبياء فما دانوه في شَرَفِ ولم يساووه في علمٍ ولا عِظَمِ
صلوا على المصطفى يا سادةَ الأمم

معظَّمٌ في البرايا ظاهرٌ عَلَمٌ وبالوفا والندى والبشرِ متَّسِمٌ
ما مثله في الورى عُرْبٌ ولا عجمٌ وفخره بيِّن في نون والقلمِ
صلوا على المصطفى يا سادةَ الأمم

في بعض أوصافِهِ قد حارتِ الفِكرُ وكلُّ فضل وحسن فيه مُنْحَصِرُ
وكل علمٍ نراه منه يَنْتَشِر بين الخلائِق من عُرْبٍ ومن عَجَمِ
صلوا على المصطفى يا سادةَ الأمم

صلوا على من رضانا في شفاعته وفوزُنا وهدانا في صحابتِهِ
ولا لنا ملجأ إلا لساحته يوم اللِقاءِ إذا حرُّ الجحيم حِمَى
صلوا على المصطفى يا سادةَ الأمم

هذا نبيٌّ إلهُ العرش فخَّمه وخصَّه بمزاياهُ وعظَّمه
وفضَّل الأنبيا طرا وقدَّمه لأنه العُروةُ الوُثقى لِمُعْتَصِم
صلوا على المصطفى يا سادةَ الأمم

لما أتى المسجدَ الأقصى وحلَّ به لاقاه كلُّ نبي في تأدبه
رأوا عناية مولانا اللطيفِ به أكرم به من رسول خُصَّ بالعِظَمِ
صلوا على المصطفى يا سادةَ الأمم

هذا نبيٌّ شريف سيدٌ سَنَدٌ هذا وجيهٌ وبالمعراج مُنفَرِدٌ
ما مثله أبدًا في مجدِهِ أحَدٌ حقاً ولا في العلا والجودِ والكرَم
صلوا على المصطفى يا سادةَ الأمم

هذا نبي كريمٌ حبّه شرفُ لنا أياديه بحرٌ ماله طَرَفُ
تكادُ تشهدُ في الدنيا له النُّطفُ بالبعث في الخلقِ من صُلبٍ إلى رَحِمِ
صلوا على المصطفى يا سادةَ الأمم

آمال كل الورى في جوده وَقَفَتْ ومنه أمته الغراءُ قد شَرُفَتْ

Marfat.com

قد أعجز الخلقَ أميٌّ به عُرِفَت كل العلوم ولم يُمْسِكْ على قَلَمِ
صلوا على المصطفى يا سادةَ الأمم

محمدُ المصطفى الهادي لسنتهِ وفضلُه ظاهر في عزِّ رتبته
أسنى ملوك الورى في بابِ حضرته منكّسُ الرأسِ يحكي حالةَ الخَدَم
صلوا على المصطفى يا سادةَ الأمم

الّلهُ أولاه من إكرامه كرمًا ودارُه لاحترامٍ أصبحتْ حرِمَا
ومن يصلي عليه في الورى غَنِما ومن يَلُذْ بِحمى عُلياه لا يُضَمِ
صلوا على المصطفى يا سادةَ الأمم

أضحت مفاخرُه تَلْتَاحُ للبَشَرِ أجلى من النَّيْرَيْنِ الشمسِ والقمرِ
والّلهُ فَضَّلَهُ في مُحْكَمِ السُّوَر فإنه خيرُ مأمونٍ وَمُغْتَصِمِ
صلوا على المصطفى يا سادةَ الأمم

يا سيد الرسل يا ذا المنطقِ الحسنِ أنت الملاذ فسَلْ مولاي يرحمُني
يُنيلني مِننًا تنجي من المحنِ أنّى التجأتُ لرُكن غيرِ مُنْهَدِمِ
صلوا على المصطفى يا سادةَ الأمم

يا رَبَّنا هبْ لنا الأنوارَ ساطعةً ورحمةً منك يا مولاي واسعةً
وأجعل محبةَ خيرِ الخلْق شافعة لِما اقترفناه يا ذا العِزّ والكرم
صلوا على المصطفى يا سادةَ الأمم

وامنح لنا توبةٍ يا خيرَ من سئِلا تمحو بها الذنبَ والآثام والزّللا
ومن رضاك أنلنا القصدَ والأملا والوالِدِين أجِرْ من صولة النقم
صلوا على المصطفى يا سادةَ الأمم

يا من به الّلهُ كلَّ المؤمنين هدَى ولم يزلْ سيدًا في الأنبيا سَنَدَا
عليك أزكى صلاةٍ شفعُها أبدًا أنمى سلامٍ بعَرْفِ المسك مُخْتَتَمِ
صلوا على المصطفى يا سادةَ الأمم

وقال العروسي أيضًا:

يا حاضرين سَمَاعَ الذكر والسُّنَنِ وسالكينَ قويم النَّهج والسَّنَنِ
إن شئتمُ تَظفروا بالفضلِ والمننِ وتسلموا من جميع الباس والمحن
صلوا على من أتى بالفرض والسنن

إن الصلاةَ عليه تُفرِجُ الكُرَبَا وتُذهبُ الهمَّ والآلام والوَصَبا

Marfat.com

وتُبلغ الأمَلَ القاصي لمن طلبا هذا حديثٌ فخذهُ عن فتًى فَطِن
صلوا على من أتى بالفرض والسنن
صلوا على من أتى بالذكر والحِكمِ صلوا على من سما بالجودِ والكرم
اللّه شفّعه في موقفِ الأمم لولاه ما قُرِئت طٰه ولم يَكنِ
صلوا على من أتى بالفرض والسنن
صلوا عليه جميعًا فهي تنفعُكم عند الإله وفي الفردوس ترفعُكم
وان وردتُمْ عِطاشًا فهي تُشبعكم من حوضه بشبيه الشُّهد واللبن
صلوا على من أتى بالفرض والسنن
هذا نبيٌّ علا في كل مَنْقَبَةٍ من ذا يُساويه في هَذيٍ ومَرْتبة
العفو شيمتهُ عن كل مَثْلبةٍ هذي خلائقهُ في الحِلِّ والظَّعَن
صلوا على من أتى بالفرض والسنن
هذا النبيّ الذي آياتُهُ ظهرتْ أنواره قد زكت في الخلق واشتهرتْ
مدحي له فِطرة بالطبع قد فُطِرَتْ قد باح شوقًا له سيفُ بنُ ذِي يَزَنِ
صلوا على من أتى بالفرض والسنن
في وصفه حارت المُدَّاح والشعرَا ونعتُهُ وعُلاه أعجزا الفِكَرا
بالمصطفى لا تَقِسْ شمسًا ولا قمرا بالنور فاقَهُما مع وصفه الحسَن
صلوا على من أتى بالفرض والسنن
هذا الحبيب الذي ترجوه أمَّتهُ محت شرائعَ كلّ الرسلِ شِرْعته
وعَمَّتِ الخَلْقَ بالإطلاق دعوته من قبل مبعث نوح مُنْشِىءِ السُّفُنِ
صلوا على من أتى بالفرض والسنن
هذا نبيٌّ إلهُ العرش يَغْضُدُه قد أرشدَ الناسَ والرحمنُ يُرشدُه
وطاب في الخلقِ منشاه ومَخْتِدُه أكرمُ به خيرَ مأمونٍ ومؤتَمَنِ
صلوا على من أتى بالفرض والسنن
محمدُ المصطفى ذو الجود والكرمِ خير المصلّين في الأصباحْ والظُّلَم
مُفني الطُّغاة بضرب الهامِ والقُمَمِ حتى أبادَ فريقَ الشرك والوثَنِ
صلوا على من أتى بالفرض والسنن
هذا رسولُ الهُدى كالبدر طلعتهُ المجد حِليته والجود خُليتهُ
والخيرُ خُلقه والحلم بُرْدته أكرمْ به من زكيٍّ الروحِ والبدَن

Marfat.com

صلوا على من أتى بالفرض والسنن

هذا الرسولُ الكريمُ الطاهر العَلَمُ النورُ من فيه يبدو حين يَبتَسِمُ
وبحرُ أفضاله بالجود يلتطِمُ حاز البشاشةَ لم يَهْجُز ولم يَلُمِ

صلوا على من أتى بالفرض والسنن

يا سيد الرسل يا كهفي ومعتمدي أشكو إليك ومن يشكو إليك هُدي
فانظر لحالي وسلْ نصري وخذ بيدي فمَن رجاك كُفي في السرِّ والعلن

صلوا على من أتى بالفرض والسنن

يا منجيَ الخلق من ذُلِّ الوقوفِ غدا يا من وسائلهُ تُنحي لمن قصدا
لك المَقامُ الذي في الحشرِ قد حمدا ظَنِّي جميل بك الرحمنُ يَرْحُمني

صلوا على من أتى بالفرض والسنن

يا فارجَ الهمِّ عمن للنبيّ لجا اجعلْ لعبدِك من ضيقٍ به فَرَجَا
ولا تخيبْ إلهي منه فيك رجا أنقِذْهُ بالمصطفى من وَحلةِ المحِن

صلوا على من أتى بالفرض والسنن

يا ذا الجلالِ الذي لم يتَّخذ ولدَا ولم تزل يا إلهي واحدًا صَمَدَا
اجعل معونتك الحسنى لنا مدَدا فأنت يا رب عن هذا الوجودِ غِنى

صلوا على من أتى بالفرض والسنن

يا واسعَ الجود يا ذا المنِّ واللُّطُف اغفر لسامعنا يا واسعَ الكَنَف
واغفر لآبائنا ما خُطَّ في الصُّحُف والأمهاتِ وجُدْ بالفضلِ والمِنن

صلوا على من أتى بالفرض والسنن

يا ربِّ صَلِّ على أعلى الورى حسبًا وآله وذوي القربى ومن صحبا
ما حرّك الغصنَ في الأشجار ريحُ صَبا وأجرتِ السحُب ماءً ليس بالأسِنِ

صلوا على من أتى بالفرض والسنن

وقال العروسي أيضًا:

يا أمةَ المصطفى يا أشرفَ الأمم هذا نبيكمُ المخصوصُ بالكرم
هو الرؤوفُ الرحيم الطاهرُ الشَّيَم إن شئتمُ أن تنالوا رِفعةً وغنى

صلوا عليه لعلَّ اللّهَ يرحمنا

ماذا أقول وربُّ العرش كمَّله وبالسيادة والتفضيل جمَّله
وبالهُدى وبدين الحق أرسله وكل خيرٍ جزيلٍ منه خوَّلنا

Marfat.com

صلوا عليه لعلَّ اللهَ يرحمنا

أكرم سرِّ معاني سيد البشرِ وغاية الفوز والأوصاف والأثرِ
نور الورى خير خلق الله في الأزل وبحر خير به فضلاً وخيرٌ سرى

صلوا عليه لعلَّ اللهَ يرحمنا

فلا يكون ولا قد كان في البشرِ شخصٌ كسيد المختار من مضرِ
صفح بمعترف منح بمفتقرِ صوني سر فيه الرحمن كرمه

صلوا عليه لعلَّ اللهَ يرحمنا

كم قد وفى بكريم الوعد حين وعد وكم حرى زلة لم يعفه واغتفر
ولم يذرك من رامه بعدا وكم أقام عليه مالئ بيده

صلوا عليه لعلَّ اللهَ يرحمنا

تذكر به هاتيك الله مهتديا بالرشد في أنبيء الله مقتدرا
يا حسنه وبأرواح الورى قمرا من جوده صوب حزب ضيع بمصرا

صلوا عليه لعلَّ اللهَ يرحمنا

خصائل كل رسول فيه قد وجدت وزاد ما فاق أوصاف وقد خمدت
فالجنُّ والإنس بالتفضيل قد شهدت هذا هو الفخر يا محمود خالقه

صلوا عليه لعلَّ اللهَ يرحمنا

تمكَّنت لك عند الواحد الصمد عناية بك لم تسبق إلى أحد
فيما حباك به من مُعجزٍ انمحدِ لما أتيتَ بتبشيرٍ لمن عدا

صلوا عليه لعلَّ اللهَ يرحمنا

أرضيت ربَّك نصحا للورى وَدُعَا حتى جمعتَ قلوبًا لم تزل شيعا
بعزمةٍ كلُّ جبار لها خضعا فمَن عصاك يقاسي الهولَ والجهدا

صلوا عليه لعلَّ اللهَ يرحمنا

من نور وجهك ضوءُ الشمسِ والقمر ومن نَداك سخاءُ البحر والمطرِ
ومن ثناك ذكاءُ النافح العَطِر فقتَ البرية طرًا سؤددا وثنا

صلوا عليه لعلَّ اللهَ يرحمنا

يا أكرمَ الخلق يا ركني ويا سَنَدي إني أتيتُ دخيلاً أبتغي مَدَدي
حاشا لتلك الأيادي أن تَرُدَّ يدي صِفرًا وجودُكَ يُسدِي دائمًا مِننا

صلوا عليه لعلَّ اللهَ يرحمنا

Marfat.com

يـا مـن مـنـاقُـبُـه أبـهـى مـن الـقـمـر تَـذْكُـو لـمـنـتـشِـقٍ كـالـعـنـبـرِ الـعَـطِـر
يـا أشـرفَ الـخـلـق فـي خُـبـر وفـي خَـبَـر سـبـحـانَ مـن بـنـك يـا مـخـتـارُ فـضَّـلـنـا
صـلـوا عـلـيـه لـعـلَّ الـلّـهَ يـرحـمـنـا
يـا أعـظـمَ الأنـبـيـا يـا أشـرفَ الـشُّـرَفـا يـا أكـرمَ الـشُّـفَـعـا يـا أرحـمَ الـرُّؤُفـا
أُنـظُـرْ لـعـبـدٍ عـلـى أمـداحِـك اعـتـكـفـا وآشـفَـعْ لـمـقـتـرِفٍ بـالـبـاب قـد ركـنـا
صـلـوا عـلـيـه لـعـلَّ الـلّـهَ يـرحـمـنـا
يـا قـابـلَ الـتَّـوْبِ مـمـن آبَ مـعـتـذرا إغْـفِـرْ بـفـضـلـكِ لـلـقـاري ومـن حـضـرا
بـجـاهِ خـيـرِ نـبـي أرشـدَ الـبـشـرا والـوالِـدِيـنَ أجِـرْ أمْـنَـهُـم آلـفِـتَـنـا
صـلـوا عـلـيـه لـعـلَّ الـلّـهَ يـرحـمـنـا
وصـلِّ الـفَّـا عـلـى الـهـادي وعـتـرتـه فـي كـل يـوم تُـحَـيِّـيـهِ بـروضـتـه
وَجَـازِهِ كـلَّ خـيـر فـي نـصـيـحـتـه يـا واسِعَ الـجـود وارْحـمْ أهـلَ مـجـلـسـنـا
صـلـوا عـلـيـه لـعـلَّ الـلّـهَ يـرحـمـنـا

وقال من نوع التسديس الإمام أبو عبدالله محمد العطار الجزائري في كتابه ورد الدرر:

أنـوارُ أحـمـدَ حُـسـنُـهـا يَـتَـلألأُ الـمـصـطـفـى بـحـلـى الـكـمـال يُـتَـحَـلأُ
الـشـمـسُ تَـخـجـلُ وهـو مـنـهـا أضـوأ الـنـور مـنـه مـقـسَّـم ومـجـزَّأُ
قـد زان ذاك الـنـورُ إبـراهـيـمـا صـلـوا عـلـيـه وسـلـمـوا تـسـلـيـمـا
صـلـوا عـلـى الـمـسـكِ الـفـتـيـقِ الأطـيـب صـلـوا عـلـى الـوِزْدِ الـمَـعـيـن الأعـذب
صـلـوا عـلـى نـورٍ ثَـوَى فـي يـثـرِب صـلـوا عـلـيـه بـمـشـرقٍ وبـمـغـرب
مـا زال فـي الـرسـل الـكـرام كـريـمًـا صـلـوا عـلـيـه وسـلِّـمـوا تـسـلـيـمـا
صـلـوا عـلـى زهـرِ الـكـمـالِ الـنـابـتِ صـلـوا عـلـى طَـوْدِ الـبـهـاء الـثـابـت
صـلـوا عـلـى مـن فـاق نـعـتَ الـنـاعـت خـيـرُ الـورى مـن نـاطـقٍ أو صـامـت
وأعـزُّهـم نـفـسًـا وأطـهـرُ جِـيـمـا صـلـوا عـلـيـه وسـلِّـمـوا تـسـلـيـمـا
صـلـوا عـلـى طِـيـبٍ يـفـوح ويـمـكُـثُ صـلـوا عـلـى مـن عـهـدُه لا يُـنـكـث
صـلـوا عـلـى مـن بـالـهـدى يُـتـحـدثُ عـنـه الـمـعـارفُ والـحـقـائـقُ تُـورَث
أضـحـى يـعـلِّـمـنـا الـهـدى تـعـلـيـمـا صـلـوا عـلـيـه وسـلِّـمـوا تـسـلـيـمـا
صـلـوا عـلـى مـن نـوره يـتـبـلَّـج صـلـوا عـلـى مـن عَـزفُـه يـتـأرج
صـلـوا عـلـى مـن حـاز مـجـدًا يُـبـهـج لـلـحـضـرة الـعَـلـيـاء لـيـلاً يَـغـرُج
وبـهـا عـلـى الـعـرش الـمـجـيـد أُقـيـمـا صـلـوا عـلـيـه وسـلـمـوا تـسـلـيـمـا

Marfat.com

صلوا على البدر المنير اللائح ... صلوا على صبح الرشاد الواضح
صلوا على المسكِ الذكيِّ الفائح ... صلوا على الهادي النبي الناصح
الرشدَ فهَّمَ والهُدى تفهيما ... صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على من شرعهُ لا يُنسخ ... صلوا على من عهدُه لا يُفْسَخُ
صلوا على من بالثناء يُضَمَّخُ ... عليياؤه بُعَلَى الكمال تؤرَّخ
نال المفاخر والكمالَ قديما ... صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على الهادي لأعذبِ مَوْرِدِ ... صلوا على خير الأنام الأوحد
صلوا على بدر التمام الأسعد ... بمحمد فُزْنا ومَن كمحمد
اللّهُ عَظَّمَ قدره تعظيما ... صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على من بالنبوة يُنقِذ ... صلوا عليه فللسعادة يَخْبذ
صلوا على من حبه لا يُنْبَذ ... أبصارنا طرًّا بأحمدَ لَوَّذ
في موقفِ يَنسى الحميمُ حميما ... صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على البدر المنير الزاهر ... صلوا على الروض البهيِّ الناضر
صلوا على مُزْنِ العلوم الماطر ... صلوا على المسكِ الفتيق العاطر
وتمِّموا بصلاتكم نعيما ... صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على نور يلوح ويَبْرُز ... صلوا على مسك يفوحُ ويُخرَزُ
بمحمد حُلَلُ الكمال تُطَرَّزُ ... ولمجده دُررُ السيادة تُفْرَز
قد نُظِّمت لكماله تنظيما ... صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على الدر الثمين الأنفس ... صلوا عليه فهو روضُ الأنفُس
صلوا عليه فهو زينُ المجلس ... ومُنى الجليس ونزهةُ المستأنس
راق النفوسَ شذًا وطاب شميما ... صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على المختار أفضلِ من مشى ... صلوا على النور الذي قد أدهشا
بمحمد عَزْفُ القَرنفل قد فشا ... زِزْدْ لظمآنٍ إليه تعطَّشا
يُبرى الضنى أبدًا ويُروى الهيما ... صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على من بالكمال يُخَصَّص ... صلوا على من نورُه لا ينقص
صلوا عليه على الدوام وأخلِصوا ... ظلَّ صفا بالأمن لا يتقلَّص
شَمِلَ الورى طرا وطاب عميما ... صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على صبح تَبلَّج بالرضا ... وقضى على ليل الضلالة فانقضى

Marfat.com

صلوا على من بالنجاة تعرّضا ... صبح تذهّب نوره وتفضّضا
وعلا وخيّم ضَوْءَهُ تخييما ... صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على من بالبهاء يخطّط ... صلوا على وَرْدٍ بمسك يُخْلَط
للمصطفى بُسْطُ الكرامة تُبْسَطُ ... وله يواقيت السناء تُسَمَّط
وسوره أضحى الزمانُ وسيما ... صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على من بالمهابة يُلْحَظ ... صلوا على من بالنبوة يُخفَظ
صلوا على من بالهداية يلفظ ... من غيظهِ نارُ الجحيم تَغَيَّظ
ورضاه هب لنا وطاب نسيما ... صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على البدر المنير الساطع ... صلوا على الروض الأنيق اليانع
صلوا على الصبح المنير اللامع ... صلوا على المسك الفتيق الذائع
من قد وقاه في الهجير سموما ... صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على النور الأعمِ السابغ ... صلوا على البدر الأتمّ البازغ
صلوا على المسك الذكيّ البالغ ... صلوا على الوِرْدِ المعين السائغ
للواردين به غدا تتميما ... صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على من بالتقرب يوصَف ... صلوا على من بالمحبة يُغرَف
صلوا على من بالعلا يَتَعَرَّف ... صلوا عليه به الكمالُ يُزَخْرَف
المجدُ فَخَّمَ ذكرَه تفخيما ... صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على مسك يطيب لناشقِ ... صلوا على الروض الأنيق الرائق
إشراقه بمغارب ومشارق ... صلوا على البدر الأتمّ الشائق
بادٍ تنسّم حسنُه تنسيما ... صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على من قدره لا يُدرَك ... صلوا على من باسمه يُتبرَّك
صلوا على من حبه لا يُترك ... صلوا على من للهدى يتحرك
وبه تحلّى ظاعنًا ومقيما ... صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على البدر المنيرِ الأكملِ ... صلوا على الروض البهيّ الأجمل
صلوا على الهادي النبيّ الأحفل ... المصطفى الراقي لأعلى مَحفُل
فيه تقدّم وحده تقديما ... صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على زهرٍ أنيق باسم ... صلوا على عَرْفٍ ذكيّ ناسم
صلوا عليه فهو بدرُ مواسم ... من جوده فُزْنا بخير مقاسم

Marfat.com

أنـوارُه قـد تُـمـمـت تـتـمـيـمـا صـلـوا عـلـيـه وسـلـمـوا تـسـلـيـمـا
صـلـوا عـلـى مـن بـالـنـبـوة زُيِّـنـا صـلـوا عـلـى مـن بـالـكـمـال تـمـكّـنـا
صـلـوا عـلـى هـادٍ أبـانَ وبـيَّـنـا بـمـحـمـد فُـزْنـا بـإدراكِ الـمـنـى
لـلـخـلـق أُرسِـلَ رحـمـة ورحـيـمـا صـلـوا عـلـيـه وسـلـمـوا تـسـلـيـمـا
صـلـوا عـلـى الـهـادي الـنـبـيِّ الأنـزه بـدرِ الـتـمـام وروضـةِ الـمـتـنـزّه
فـي فـضـلـه كـلُّ الـشـهـادة تـنـتـهـي أبـدًا ولـثـمُ ثـراه فـخـرُ الأوجـه
فـي حـبِّـه أضـحـى الـغـرامُ غـريـمـا صـلـوا عـلـيـه وسـلـمـوا تـسـلـيـمـا
صـلـوا عـلـى نـورٍ بـطـيـبـةَ قـد نـوى فـعـلا وفـاض عـلـى الـبـسـيـطـةِ واحـتـوى
صـلـوا عـلـيـه فـلـيـس يَـنْـطِـق عـن هـوى صـلـوا عـلـيـه فـهـو يُـنـجـي مـن هـوى
فـي مَـوْقِـفٍ يـذَرُ الـسـلـيـمَ سـلـيـمـا صـلـوا عـلـيـه وسـلـمـوا تـسـلـيـمـا
صـلـوا عـلـى نـور تَـلألأَ واعـتـلـى صـلـوا عـلـى صـبـحٍ مُـنـيـر يُـجـتـلـى
صـلـوا عـلـى مـسـك يـخـالـط مَـنْـدَلا صـلـوا عـلـى دُرٍّ تُـزَانَ بـه الـحُـلَـى
وبـه الـمـعـانـي خُـتِّـمَـتْ تـخـتـيـمـا صـلـوا عـلـيـه وسـلـمـوا تـسـلـيـمـا
صـلـوا عـلـى مـن نـال مـجـدًا عـالـيـا وسـمـا وحـاز مَـفَـاخِـرا ومـعـالـيـا
صـلـوا عـلـى نـور تـبـدَّى حـالـيـا وبـمـدحـهِ الـرحـمـن زَيّـن حـالـيـا
وإذا سـمـا الـمـخـدومُ زان خـديـمـا صـلـوا عـلـيـه وسـلـمـوا تـسـلـيـمـا

وقال أبو عبد الله العطار الجزائري تسديسًا آخر لم يرتبه على حروف المعجم وجعل روي الشطرين الأخيرين حرف اللام وفيه لزوم ما لا يلزم.

نـور الـنـبـي الـمـصـطـفـى الـمـخـتـارِ أربـتْ مـحـاسـنـهُ عـلـى الأنـوار
مَـرآه يُـخـجـل بـهـجـةَ الأقـمـار نـورٌ يـنَـجّـي مـن عـذاب الـنـار
قـد زان ذاك الـنـور إسـمـاعـيـلا صـلـوا عـلـيـه بـكـرة وأصـيـلا
صـلـوا عـلـى الـبـدر الـمـنـيـر الـمـشـرقِ صـلـوا عـلـيـه بـمـغـرب وبـمـشـرق
صـلـوا عـلـى غـصـنِ الـكـمـال الـمـورِق بـالـمـصـطـفـى الـمـخـتـار بـرقُ الأبـرق
يـهـدى غـرامًـا لـلـنـفـوس دخـيـلا صـلـوا عـلـيـه بـكـرة وأصـيـلا
صـلـوا عـلـى مـن قـد تـنـاهـى فـخـرُه صـلـوا عـلـى مـن قـد تـعـاظـم قـدرُه
صـلـوا عـلـى مـن قـد تـأرَّج نـشـره صـلـوا عـلـى مـن قـد تـنـاسـق دُرُّه
عـقـد الـثـنـاء لـمـجـده إكـلـيـلا صـلـوا عـلـيـه بـكـرة وأصـيـلا
صـلـوا عـلـى خـيـر الأنـام الـمـرسَـلِ صـلـوا عـلـى الـوِزْدِ الـمـعـيـن الـسَّـلْـسَـل

Marfat.com

صلوا على أسنى سنا المتوسل ... صلوا على نور الهدى المسترسل
ظلٌ علينا لا يزال ظليلا ... صلوا عليه بكرة وأصيلا
صلوا على النور الأتمّ الأكبر ... صلوا على من فاق عَرْفَ العنبر
صلوا عليه فهو أصدق مخبر ... كم زان ذكرُ المصطفى من مِنبر
وأراح من داء الضلال عليلا ... صلوا عليه بكرة وأصيلا
صلوا على النور الأتم الأظهر ... صلوا على من فاق كلَّ مبشر
صلوا عليه هديتمُ من معشر ... صلوا على بدرٍ يرى في المحشر
حاز الجمال فلا يزال جميلا ... صلوا عليه بكرة وأصيلا
صلوا على النور البهيِّ المُذْهَب ... صلوا عليه بمشرق وبمغرب
صلوا على الوِرْدِ الشهيِّ المشرب ... بالفكر يُشرب ويحَ من لم يشرب
منه وينقع بالورود غليلا ... صلوا عليه بكرة وأصيلا
صلوا على من فخره لا يُنكر ... صلوا على من في النجاة يفكّر
صلوا على من بالنبوة يُذكر ... صلوا على من بالهداية يُشكر
شكرًا على مرّ الزمان حفيلا ... صلوا عليه بكرة وأصيلا
صلوا على من بالسيادة قد سما ... صلوا على من في الكمال تقسما
صلوا على صبح بدا متبسما ... صلوا على طيبٍ سرى وتنسّما
وغدا وراح مُعطِّرا وبليلا ... صلوا عليه بكرة وأصيلا
صلوا على مسكٍ يخالط عنبرا ... صلوا عليه سرى وفاح وما انبرى
صلوا عليه حوى الكمالَ الأكبرا ... لَبِسَ الجمالَ مطرَّزا ومحبَّرا
وبذاك قد خَصَّ الجليلُ جليلا ... صلوا عليه بكرة وأصيلا
صلوا على من بالنبوة تُوِّجا ... صلوا على صبح بدا وتبلجا
صلوا عليه لقد أضاء وأبهجا ... ومحا برونق نوره ظُلَمَ الدجى
نور يعود الطرفُ منه كليلا ... صلوا عليه بكرة وأصيلا
صلوا على بدر تبلّج لائحا ... صلوا على نور تفلّج واضحا
صلوا على مسك تأرّج فائحا ... وبطيبه ملأَ الوجودَ روائحا
وبحبه يستوجب التبجيلا ... صلوا عليه بكرة وأصيلا
صلوا على مَن نوره ملأَ الفضا ... صلوا عليه لقد أضاء وما انقضى
صلوا على من خُفَّ حقًّا بالرضا ... لنجاتِنا خيرُ الأنام نعرِّضا

Marfat.com

وهَدَى إلى نبل الرشاد سبيلا ... صلوا عليه بكرة وأصيلا
صلوا على بدر يدوم كماله ... باقٍ على مر الزمان جماله
صلوا على من قد تعاظم حاله ... ودنا إلى وِزدِ الرضا تِزحَالَهُ
وإلى الورود به أجِدُّ رحيلا ... صلوا عليه بكرة وأصيلا
صلوا بأجمعكم على شمس الهدى ... صلوا على بدرٍ يَزينُ المشهدا
صلوا عليه فمن رآه تشهدا ... صلوا عليه به الرشادُ تَمَهَّدا
أرضى النزيل وبيَّن التنزيلا ... صلوا عليه بكرة وأصيلا
صلوا على من قد تَأثَّل مجدُه ... فسما به غورُ الحجاز ونجده
ما زهره لولاه أو ما وَزْدُه ... بالمصطفى المختار يَعذُبُ وِرده
في تربه ما أعذب التقبيلا ... صلوا عليه بكرة وأصيلا
صلوا على محبوبنا مطلوبنا ... صلوا عليه فهو روض قلوبنا
صلوا عليه فهو عطر جيوبنا ... صلوا على خير الورى مرغوبنا
لا نرتضي من حبه تبديلا ... صلوا عليه بكرة وأصيلا
صلوا على خير الأنام الأطهر ... صلوا على النور الأتمّ الأبهر
صلوا على الصبحِ المنيرِ الأشهر ... صلوا عليه باتصال الأشهر
اللّه فضلنا به تفضيلا ... صلوا عليه بكرة وأصيلا
صلوا على من قد تناهى في العلا ... صلوا على من كان أكملَ أجملا
صلوا على دُرٍّ تُزان به الحُلَى ... المجد أَلبسه الكمالَ فأجزلا
واللّه كمَّل مجدَه تكميلا ... صلوا عليه بكرة وأصيلا

وقال أبو الحجاج يوسف بن موسى المنتشاوي الأندلسي رحمه الله تعالى:

حلّ في طيبةٍ رسولٌ كريم ... فعليه الصلاة والتسليم
صفوةُ الخلقِ خاتمُ الأنبياءِ ... مرشدُ الناس للطريق السواء
والعِماذُ المَلاذُ في اللأْواءِ ... وشفيع العُصاة يوم الجزاء
يوم يبدو لديه جاه عظيم ... فعليه الصلاة والتسليم
أذهب الغيَّ نورُه والغياهب ... فأضاءت مشارقٌ ومغارب
وغدا الحقُّ غالبًا للأكاذب ... وبدت منه للأنام عجائب
صدقُ أقواله بها معلومُ ... فعليه الصلاة والتسليم
لبراهينِ صدقهِ معجزاتُ ... حيثما حلَّ حلَّت البركاتُ

Marfat.com

وسمت أَرْبُعٌ به وجهاتُ ... وبه قد تعرَّفت عَرَفَاتُ
وبه تَاهَ زَمزَمٌ والحطيمُ ... فعليه الصلاة والتسليم
لم يزل هاديًا صدوقَ الحديث ... ووفيًّا بالعهد غيرَ نكوثِ
ومجيبًا لدعوةِ المستغيث ... وكريمًا نَداه فوق الغيوث
ويداه بالجُود جودٌ سَجُومُ ... فعليه الصلاة والتسليم
بَهِجَ الحق أوضحَ الابتهاج ... سردٌ نورُه أضاءَ الدياجي
خَصَّه اللّهُ ليلَةَ المِعْراج ... باصطفاءٍ ورفعةٍ وتناجي
وبتكليمه له التكريمُ ... فعليه الصلاة والتسليم
مصطفىً مجتبىً كريمٌ صفوح ... للنبيين جاهه ممنوح
فلإكرامهِ أُجيرَ الذَّبيحُ ... ونجا آدمٌ وخُلِّصَ نوح
وكذا الخليلُ إبراهيمُ ... فعليه الصلاة والتسليم
كلُّ دين بدينه منسوخُ ... فسوى ما قضى به مفسوخُ
بهُداه لكل قلبٍ رُسوخ ... فالورى مادحٌ له ومُصيخ
كلهم في هوى النبيِّ يَهِيم ... فعليه الصلاة والتسليم
أفصحُ الناس في حديث وأبلغ ... بيَّن الوحيَ للأنام وبلَّغ
بعثُه كان رحمة للعباد ... دَلَّهم بالهدى طريقَ الرشاد
ونفى كلَّ باطل وعِناد ... ودعا للإلهِ دعوةَ هادي
فإذا الحقُّ واضحٌ مستقيمُ ... فعليه الصلاة والتسليم
أَمَّه بالشكاةِ ظبي أَخيذ ... مستجيرًا بجاهِه يَستعيذ
وبه كانت الوحوشُ تلوذ ... وله خاطب الذراعُ الحنيذ
لا تَذُقْني فإنني مسموم ... فعليه الصلاة والتسليم
أشبع الجيشَ والطعامُ يسير ... ودعا نخلةً فجاءت تسير
وهمى من يديه عذبٌ نمير ... وله البدرُ شُقَّ وهو منير
معجزاتٌ تحار فيها الفهومُ ... فعليه الصلاة والتسليم
حُجُبَ النور في السموات جازا ... فاحتوى الفضلَ والعلاء وحازا
فبه في غدٍ نَنَالُ المفازا ... وكفى أُمةَ الرسول اعتزازا
أن تمنَّى يكون منها الكليمُ ... فعليه الصلاة والتسليم
جاءه الوحي أنت خيرُ الناس ... بلِّغ الأمر لا تخَفْ من باس

Marfat.com

وخـذ الـعـفـوَ لـلأنـام وواسِ ... واحـمـهـم مـن مـكـائـد الـوسـواس
فـعـلـيـك الـبـلاغ والـتـسـلـيـم ... فـعـلـيـه الـصـلاة والـتـسـلـيـم
كـان فـي الـحرب أثـبـتَ الـنـاس جأشا ... لـيـس مـن غـيـره نـخـاف ونـخـشـى
ورمـى بـالـحـصـا فـفـرّق جـيـشـا ... وعـيـونَ الـعُـداة بـالـتـرب أغـشـى
فـنـجـا الـمـصـطـفـى وخـاب الـظـلـوم ... فـعـلـيـه الـصـلاة والـتـسـلـيـم
إنـمـا الـحـكـمُ مـنـه عـدلٌ وقـسـط ... لـم يـجُـرْ فـي الـقـضـاء والـحـكـم قـطّ
حـبُـه فـي بـلـوغ قـصـديَ شـرط ... وبـأمـداحـه ذنـوبـي تُـحـطُ
ويـزول الـعـنـا وتُـجـلَـى الـهـمـوم ... فـعـلـيـه الـصـلاة والـتـسـلـيـم
قـد حـمـى ديـنَـنـا بـرعـيٍ ولـحـظ ... ونـفـى رَوْعَـنـا بـأمـن وحـفـظ
وحـبـانـا بـمـا لـدى الـربّ يُـحـظـى ... هـاديًـا راحـمًـا لـنـا غـيـر فـظّ
مـثـلَ مـا نـصّـه الـكـتـابُ الـكـريـم ... فـعـلـيـه الـصـلاة والـتـسـلـيـم
فـاق بـالـمـولـد الـسـعـيـد ربـيـعُ ... إنّ فـيـه بـدَا الـجـلال الـرفـيـع
مـن هـو الـذُخـر والـعِـمـادُ الـمـنـيـع ... ومـلاذٌ لـلـمـذنـبـيـن شـفـيـع
ورؤوفٌ بـالـمـؤمـنـيـن رحـيـم ... فـعـلـيـه الـصـلاة والـتـسـلـيـم
ولـكـم نـعـمـةٍ مـن الـلّـهِ أسـبـغ ... طـيّـب الـحِـلّ إذ أبـاحَ وسـوّغ
فـهـو إحـسـانـهُ عـلـيـنـا عـمـيـم ... فـعـلـيـه الـصـلاة والـتـسـلـيـم
كـان بـالـحـق هـاديًـا مـعـروفـا ... أجـودَ الـنـاس بـالـهـدى مـوصـوفـا
شـرّف الـلّـهُ قـدرَه تـشـريـفـا ... هـاديًـا مـرشـدًا رسـولاً شـريـفـا
مـجـدُه فـي الـعَـلاءِ مـجـدٌ صـمـيـم ... فـعـلـيـه الـصـلاة والـتـسـلـيـم
وجـهـه بـالـبـهـا أضـاء وأشـرق ... فـي صـمـيـمـه الأصـل أعـرق
مـسّ فـي كـفـه قـضـيـبًـا فـأورق ... بـإصْـبَـع قـد أشـارَ لـلـبـدر فـانـشـق
ثـم قـد عـاد وهـو بـدرٌ سـلـيـمٌ ... فـعـلـيـه الـصـلاة والـتـسـلـيـم
أحـمـدٌ عـنـد ربـه ذو اخـتـصـاص ... جـاهُـه كـامـلٌ بـغـيـر انـتـقـاص
عُـدّة لـلـمـسـيءَ يـومَ الـقـصـاص ... وشـفـيـعٌ لـكـل جـانٍ وعـاصـي
يـوم يـجـفـو الـحـمـيـمَ فـيـه الـحـمـيـمُ ... فـعـلـيـه الـصـلاة والـتـسـلـيـم
بـيـديـهِ حـوائـجُ الـكـل تـقْـضـى ... ويـجـازي الـذي أجـازَ وأَمـضـى
ويُـنـادَى الـحـبُ أنـت الـمـرضّـى ... سوف نـعـطـيـك مـا تـحـبُ فـتـرضـى
فـتـحـكّـمْ يُـمـضـى لـك الـتـحـكـيـم ... فـعـلـيـه الـصـلاة والـتـسـلـيـم

Marfat.com

نـــورٌ بـــرهـــانـــه جـــلا كـــل شـــرك ... وَهُـــداه أحـــارَ مـــن كـــل هُـــلْـــك
خِـيـرةُ الـعـالـمـيـن مـن غـيـر شـكّ ... فـلـكـم رامـه الـعُـداة بـفَـتْـك
وهـــو فـــي كـل حـــالـــة مـعـصـوم ... فـعـلـيـه الـصـلاة والـتـسـلـيـم
مـا لـخـيـر الأنـام مـنـهـم عـديـلٌ ... إنـــه مـجـتـبـىً نـبـيٌّ رسـول
مـا عـسـى مـادحُ الـشـفـيـع يـقـول ... وبـــأمـــداحـــه أتـــى الـــتـــنـــزيـــل
وثـــنـــاه خِـــلاَلَـــه مـــرســـوم ... فـعـلـيـه الـصـلاة والـتـسـلـيـم
نـحـن لـولا إتّـبـاعُـه لـشـقـيـنـا ... نُـورُ بـرهـانـه أرانـا يـقـيـنـا
وغـدا مـا نَـخـافُ مـنـه يـقـيـنـا ... وكـؤوسًـا بـحـوضـه قـد سُـقـيـنـا
مـن رحـيـقٍ مـزاجـه مـخـتـوم ... فـعـلـيـه الـصـلاة والـتـسـلـيـم
قـد سـمـا قـدرُه بـغـيـر تـنـاهـي ... وعـلا جـاهـه عـلـى كـل جـاه
آمـرٌ بـالـتـقـى عـن الـشـرّ نـاهـي ... مـن يُـطِـعْـهُ يَـنَـلْ ثـوابَ الإلـهَ
ولـه عـنـده الـنـعـيـم الـمـقـيـم ... فـعـلـيـه الـصـلاة والـتـسـلـيـم
عـمـدةُ الـخـلـق لـلـمـفـاخـر حـاوي ... بـحـمـاه يـلـوذ كـلٌّ ويـأوي
مُـنْـلِـغُ الـعـتـقـى الـذي هـو نـاوي ... كـيـف يـحْـصِـي ثـنـاءَ أحـمـد راوي
وعـلـيـه أثـنـي الـكـتـاب الـحـكـيـم ... فـعـلـيـه الـصـلاة والـتـسـلـيـم
حـسـنُـه كـالـصـبـاح بـل هـو أجـلـى ... ونـدى كَـفِّـه مـن الـشـهـدِ أحـلـى
واعـتـلا قـدرِه مـن الـسـبـع أعـلـى ... مـدحـه فـي الـكـتـاب مـا زال يـتْـلَـى
فـلـه الـفـخـرُ والـثـنـاءُ الـعـظـيـمُ ... فـعـلـيـه الـصـلاة والـتـسـلـيـم
خـصَّـه الـلّـهُ مـن رسـولٍ نـبـيٌّ ... فـي جـمـيـع الـورى بـقـدرٍ عـلـيٌّ
وحـبـاه مـنـه بـنـور بـهـيٌّ ... فـهـدى الـخـلـقَ لـلـصـراطِ الـسـويِّ
وصـراطُ الـهـدى سـويٌّ قـويـم ... فـعـلـيـه الـصـلاة والـتـسـلـيـم

وها أنا أختم الكتاب بقصيدتي سعادة المعاد في مدح سيد العباد ﷺ:

هَـوَايَ طـيـبـةُ لا بـيـضـاءُ عُـطْـبُـولُ ... ومُـنـيـتـي عـيـنُـهـا الـزرقـاء لا الـنُّـيـل
عـذراءُ جلّت عـن الـتـشـبـيـب إذ جُـلـيـتْ ... هـامـتْ بـهـا الـخـلـقُ جـيـلاً بـعـد جـيـل
كـل الـمـحـاسـن جـزء مـن مـحـاسـنـهـا ... إجـمـالـهـا بـجـمـال الـكـون تـفـصـيـل
فـمـا سـعـادُ إذا قِـيـسـتْ بـبـهـجـتـهـا ... وكـــلُّ أمـــثـــالـــهـــا إلا تـــمـــاثـــيـــل
مـا كـنـت أسـأل لـولاهـا الـركـائـبَ عـن ... سَـلـع ولا كـان لـي بِـالـحـزع مـسـؤول
مـتـى أراهـا بـطـرف ظـلَّ يَـكْـحَـلُـه ... مـن تـربـة الـبـيـد مِـيـل بـعـده مـيـل

Marfat.com

حتى إذا ظهرتْ آيُ البشير له ... روى أحاديثه للناس مكحول
تقول نفسي غدًا أو لا فبعد غدٍ ... يا نفسُ يكفيك هذا القال والقيل
إن قرّبوا فبِلا قولٍ ولا عمل ... أو أبعدوكِ فما للقول محصول
إذا دخلتِ حماهم فادخليه متى ... شاؤوا وإلا فمنكِ الحُب مدخول
سِيلي جوًى واسألي تقريبهم كرما ... فرُب سائلةٍ يُرجى لها السُّول
وحمّلي البرقَ حاجاتٍ يُبلّغها ... عُربَ النَّقا حيث ربعُ الأُنس مأهول
يا بَرقُ واسرِ إلى سَلْع بجارية ... منها على الرأسِ حلو القطر محمول
واسق الحمى نَهَلا من بعده عَلَلاً ... قد كنتُ أسقيه لولا الدمعُ معلول
الحمد للّه عيني في غنىً ولها ... كنزان من دمعها الياقوتُ واللُّولو
يا برقُ أشبهتَ ثغرَ الحِبِّ مبتسما ... هل منك يا برقُ للأعتاب تقبيل
يا برقُ واشرخْ لساداتي وإن عَلِمُوا ... معنى المعنَّى وما بالشرحِ تطويل
قل نازحٌ في بلاد الشام حاجتُه ... منكم قبولٌ فقولوا أنت مقبول
صب سرى الحبُّ في أجزاء طينته ... مذ كان وهو عليه الدهرَ مجبول
بَهُم السير والأقدارُ تُقعده ... كأنما هي كُلٌّ وهو مكبول
في قلبه حمرة لولا العيونُ بها ... جفَّتْ لكان جرى في شأنها النيل
حليفُ فقرٍ لِعُزْب المنحنَى وله ... دَيْنٌ على أغنياءِ الحِزع ممطول
يهوَى الحجازَ وتُصبيه معالمه ... شوقًا لِأهليه والسيد المجاهيل
ترضيه رَضْوَى ويحلو بالعُديبِ له ... نحوَ المدينة إرقالٌ وتَرسيل
أن يجعلوا شخصها بالعد محتجبا ... عنه فتِمثالها في القلب محصول
أستغفرُ اللّه من قول أُخَيِّلُه ... صدقًا ومعناه بالتحقيقِ تخييل
كأنه النحوُ أقوالٌ مجردة ... قامتْ بأنفسها تلك الأقاويل
لا تَجْحَدِ الحقَّ يا هذا فأنت فتًى ... كسلانُ عندك تسويف وتسويل
هذي البحارُ وهذي البيدُ ما بَرِحَتْ ... تجري بها السفنُ والنوق المراسيل
لو كنتَ تَقْوَى بتقوى اللّهِ طِرْتَ ولم ... يُخوِجْك فُلْك ولم تُغوِزْك شِمليل
لكن بَرَكْتَ بأثقالِ الذنوبِ وهل ... بمثلها لِجَناحِ المرء تثقيل
عليك بالصدق في حُبِّ الحبيب فما ... بغيره لك تحصيل وتوصيل
محمدٌ خيرُ خلق اللّه أفضلُهم ... لديه سيَّان مِفصال ومفصول
أصلُ النبيين قِدما وهو خاتمهم ... فمنه للكل إجمال وتجميل

Marfat.com

حقيقةُ الفضل عنه لا مَجَازَ لها ... أما سواه فتشبيه وتمثيل
كل الفضائل منه فُضِّلَتْ فله ... على البرية بالتفصيل تفصيل
ودينُه الحقُّ مفتاحُ الفلاح فما ... بدونه بابُه المقفولُ مدخول
لا جَرْحَ يَلْحَقُ مخلوقًا يُعَدِّلُه ... وما لمجروحه في الخلق تعديل
لم يجحد اللّهَ لم يجحدْ نبوَّتَه ... إلاّ عمٍ عن طريقِ الرشد ضِلّيل
فكل ذرّاتِ كلِّ الخلقِ شاهدة ... أن لا إلهَ سوى الرحمن مقبول
وأن أحمدَ خيرُ الرسل رحمتُه ... للعالمين ففيها الكلُّ مشمول
من نوره خلق اللّهُ الورى فسرى ... لآدمٍ وبعبدِ اللّه موصول
نعم الظهورُ البطونُ الحاملاتُ له ... يا حبَّذا حامل منهم ومحمول
كم من دلائل جاءتْ في نبوته ... أن النهارَ لشمسِ الأفقِ مدلول
الأنسُ والجن والأملاكُ شاهدة ... بها وتوراةُ موسى والأناجيل
كم معجزاتٍ له جاء البعيرُ بها ... والظبيُ والضب والسّرحان والفيل
وكالعناكب قد فازتْ بنصرته ... وُزقُ الحمائم والطير الأبابيل
والشمس رُدَّتْ وشُقَّ البدر حين دعا ... بدرٌ له بظلالِ الغيم تظليل
والجذْع حنَّ وجاءت نحوَه شجرٌ ... تسعى وسيفُ جريدِ النخل مصقول
اللّهُ أعطاه كُنْ منه فكان بها ... للعينِ والوصفِ تبديلٌ وتحويل
وعلمُه الغيبَ من مولاه مطَّرِدٌ ... مثل الدعاء ومهما شاء مفعول
لم تخرجِ السحبُ يومًا عن إشارته ... غيثٌ وصحو وتكثير وتقليل
بالبرءِ سقم وبالموت الحياة به ... والعكس بالعكس تنكيل وتكميل
كفى المئين كفى الآلاف من يده ... مُدٌّ من القوت مشروب ومأكول
كفُّ الحصى في حنينٍ منه كان به ... كيوم بدر لجيشِ الكفر تنكيل
أبو دُجانةَ نال السيفَ في أُحُدٍ ... وكم به كان مجروح ومقتول
في الخندق الصخر مثل الرمل صار له ... من بعد أن عَجِزَتْ عنه المعاويل
شقى بتفلته عينيْ أبي حسن ... في خيبرٍ فكأنَّ التفلَ تكحيل
أشار في الفتح للأصنام فانتكستْ ... بالحق قد بطلتْ تلك الأباطيل
وفي تبوكَ عيونُ الروم منه جرت ... جَزْيَ المذاكي وجيشُ الشرك مخذول
كتابُهُ مُعجز للخلق قد خضعت ... له الأقاويل منهم والمقاويل
قرآن أحمدَ في التقصير عنه حكى ... زبورَ داودَ توراةً وإنجيل

Marfat.com

فكم تضمَّنَ من آلاف معجزة ... تفسيرها ما له في الناس تأويل
كل العلوم له فيه به اجتمعتْ ... ومنه للناس منقول ومعقول
به الشرائع والأديان قد نسختْ ... فما على غيره للناس تعويل
لو كان من عندِ غير اللّه لاختلفوا ... فيه ووافاه تبديدٌ وتبديل
بالحق مُنزلُه المولى وحافظُه ... من أينَ من أينَ تأتيه الأباطيل
هو الكريم الذي للكتب قاطبة ... من نور جدواه تنوير وتنويل
هو القديم بمعناه الحديث أتى ... ومنهما الشرع تفريغ وتأصيل
لكنه بالتحدّي معجز وله ... دون الأحاديث ترتيب وترتيل
لا ينزل الريب يومًا حولَ ساحتِه ... لأنه من لَدُنْ مولاه تنزيل
وكم له آيةٌ غرّاء واضحة ... لدينِه غُرَرٌ منها وتحجيل
سرى إلى العرش بعد القدس ثم أتى ... إلى البطاحِ وسِتْر الليل مسدول
أكرم بها رحلةً كان الدليل بها ... على الطريقِ أمينُ اللّه جبريل
حتى أتى السدرةَ العلياءَ قال هنا ... عن غيرك الباب يا مقبول مقفول
وزُجَّ بالمصطفى في النور منفردًا ... حتى رأى ربَّه والكيف مجهول
ونال من قسمة التقريب سهمَ رضا ... بقابِ قوسين هذا السهم موصول
مرقى رقاه على متنِ البراق علا ... كلَّ الأنام به في شرحه طول
ومنصِبٌ ليلةَ المعراج خُصَّ به ... كلُّ الورى عنه معدول ومعزول
لا يعلم الناس في الدنيا حقيقتَه ... فالعقل عنها بجبل العجز معقول
وفي القيامة تبدو شمس رتبته ... كأنها فوق هام الخلق إكليل
يَجرُّ في الحشر ذيلاً من سيادته ... بفضله كلُّ خلق اللّه مشمول
حيث الشفاعةُ لا ترضى سواه ولا ... يَقْوَى لخِطبتها الغرُّ البهاليل
قد أحجمَ الرسل حتى قال قائلهم ... في ظِلِّ أحمد يا كلَّ الورى قِيلوا
يُرَى هنالك مشغولاً بأمته ... والكل بالنفس عن كلِّ مشاغيل
مَقامه ثَمَّ محمودٌ وفي يده ... فوق الجميع لواء الحمد محمول
هذا هو الجود ضيفُ اللّه خُصَّ به ... محمدٌ ولكل الخلق تطفيل
اللّه أرسله والشركُ مشتركٌ ... فيه الأنام وللتوحيد توحيل
فأصبح الشرك في أشراك حِكمتِه ... كالوحشِ وهو بحبلِ الذُّلِّ مجبول
وحلَّ في الأرض دينُ اللّه محترَما ... وعمَّها منه تحريم وتحليل

Marfat.com

قد خاصم الناسَ حينًا ثم حاكمهم ... إلى السيوف وحكم السيف مقبول
ففاز بالحق حكمًا غيرَ منتقِض ... له بصفحة هذا الدهرِ تسجيل
في سادة هاجروا للّه شاركهم ... بالنصر أنصاره الشُّمُّ الرآبيل
كِلاَ الفريقين أبطال ضراغمة ... لا يَغْصِم الأَسْدَ من غاراتهم غيل
في السِّلْمِ خُدَّامه في الحرب أسهمُه ... سيوفُه وقَناه والسرابيل
نِعمَ السلاح الذي رأس الضلال به ... وسيفُه العَضْب مفلوق ومفلول
قد أجفل الناس من عُرْب ومن عَجَم ... منهم وما فيهم في الحرب إجفيل
نعالهم أينما حلوا أو ارتحلوا ... على رؤوس أعاديهم أكاليل
في كل يوم يُرى منهم هنا وهنا ... للدين والشركِ تجديد وتجديل
هم الهُداة فإن ضلت بهم فئة ... فقد يَغَصُّ بعذبِ الماء مغلول
بئس الشقيُّ شقيٌّ كان قِسمتَه ... من معدن الرشد إغواء وتضليل
كلٌّ عدول وكل عادلون وما ... فيهم فتى عن طريق الحق معدول
لكنهم درجات بعضها عَلِيتْ ... والبعض أعلى وما فيهن تسفيل
أعلاهمُ الخلفاء الراشدون على ... ترتيبهم وسواهم فيه تفصيل
كالشمس في الأفق الأعلى أبو حسن ... ومن معاويةٍ في الأرض قنديل
أكرمْ بأصحابه أكرم بعترته ... نوران منه فموصولٌ ومفصول
جميعهم زين الله الوجودَ بهم ... يا حبذا فاضلٌ منهم ومفضول
منهم شموسُ ضيًا منهم بدورُ عُلاً ... منهم نجوم هدًى منهم قناديل
عدوُّ قومٍ عدوُّ الآخرين فلا ... يخدعك من عنده للبعض تبجيل
فأحببِ الكَلَّ تجعلْ يا فتى معهم ... إنّ المحبّ مع الأحباب مجعول
يا سيدَ الرسل يا من لا يزال به ... لكل صعب بإذن الله تسهيل
أشكو إليك زماني شاكرًا نعمًا ... ما عند مثلي لها لولاك تأهيل
فقد بُليتُ بعصر كله فِتن ... فيه أخو الحق مغلوب ومغلول
عصر على الخير صال الشرُّ فيه ولا ... تهوينَ إلا علاه فيه تهويل
هذا الزمان الذي بينتَ شدته ... فكلُّ ما قلتَ فيه اليومَ مفعول
الدِّين فيه بحكمِ الجمر قابضُه ... بنارِ دنياه بين الناس مشعول
لولا نجومُ هُدًى من شمسك اقتبسوا ... أنوارَهم عمتِ الدنيا الأضاليل
بوعدك الصدقِ لا تنفكُّ طائفة ... منا على الحق مهما كان تبديل

Marfat.com

أنت الحبيبُ إليك الأمرُ اجمُعه ... من المهيمن في الدارين موكول
فانظر لأمتك الغراء قد لَعِبت ... بها عراقيل تتلوها عراقيل
كم قابلتها بما تخشى فراعنة ... وكم لها من شرار الناس قابيل
مهما أساءت فلن ترضى إساءَتها ... حسبُ المسيءُ من الإحسان تقليل
عجّلْ بقهر أعاديها فليس لها ... في الخلق غيرَك يا مأمونُ مأمول
وكن لها وَزْرًا مما ألمَّ بها ... فقد كفاها على الأوزار تنكيل
واعطِف عليَّ فاني مذنب وَجِلٌ ... في الخير لا عاملٌ مني ومعمول
وأخلع عليَّ وأهلي للرضا حُللاً ... أحملتُ قولي ولا تخفي التفاصيل
لا تنسني يوم نزع الروح من جسدي ... ويوم أُسأل إني عنك مسؤول
سَهّل شدائدَ أيام القيامة لي ... فإن عقدَ اصطباري ثَمَّ محلول
ما لي سواك كفيلٌ يوم يطلبني ... أهلُ الديون فقل لي أنتَ مكفول
وحاصلُ الأمرِ أني طامع برضا ... ربي وإن قلّ بي للخير تحصيل
إني التجأتُ إلى مقبول حضرته ... وكل من عاذ بالمقبول مقبول
كم خائفٍ حصل التأمين منك له ... وآمنٍ كان منه فيك تأميل
أتاك كعب وقد جلّت جِنايته ... وكاد يغتاله من ذنبه غول
وقام يَنشد لم تَملِل مدائحَه ... غيرُ الكريم لديه المدحُ مملول
فآب بالبُردة الحسناء مشتملا ... وعاد وهو ببرد العفو مشمول
ولستُ مِثلاً له لكنَّ حالَته ... لها بحالة هذا العبد تمثيل
إن كان سُباق فضل عارضوه بها ... أنا الأخير بهم غرٌّ ذهاليل
خاضوا بمدحك هذا البحرَ ما بلغوا ... كعبًا فعادوا لهم بالعجز تخجيل
إن وازنتها وما وازن قصائدهم ... فربما وازن الدرَّ المثاقيل
وللقريض تفاعيل توازنه ... هي القريض وهاتيك التفاعيل
أستغفر الله كلٌّ قد أجاد وهم ... كلٌّ رؤوسٌ لهم بالفوز تكليل
لكن لكعبك يا خيرَ الأنام عليَّ ... رؤوسًا ثابتٌ فضلٌ وتفضيل
عليك أزكى صلاةِ الله وهي لنا ... مسكُ الختام بها للخير تكميل

قال مؤلفه الحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات قد تم بحمد الله تعالى وحسن توفيقه كتاب سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين ﷺ جامعًا من أحكام الصلاة على النبي ﷺ وفضائلها وما يناسبها من فرائد الفوائد ما لم يجمعه قبله كتاب. والحمدلله المنعم الوهاب، وقد اشتغلت بجمعه وتأليفه مع كتب أخرى نحو خمس سنوات حتى تم طبعه

Marfat.com

الآن في أيام خلافة سيدنا ومولانا السلطان الأعظم أمير المؤمنين، وحامي ديننا المبين، حضرة السلطان الغازي عبد الحميد خان الثاني نصره الله وأصلح له عمّاله ورعاياه. وبلغه من كل خير مناه، بجاه سيدنا محمد خاتم الرسل الكرام، عليه وعليهم الصلاة والسلام، وذلك في شهر رجب الفرد سنة ١٣١٨.

Marfat.com

الفهرس

مدائح نبوية على حروف المعجم ٥
قافية الهمزة ٥
قافية الباء ٥
قافية التاء ٦
قافية الثاء ٦
قافية الجيم ٧
قافية الحاء ٨
قافية الخاء ٨
قافية الدال ٩
قافية الذال ٩
قافية الراء ١٠
قافية الزاي ١٠
قافية السين ١٠
قافية الشين ١١
قافية الصاد ١١
قافية الضاد ١٢
قافية الطاء ١٢
قافية الظاء ١٣
قافية العين ١٣
قافية الغين ١٤
قافية الفاء ١٥
قافية القاف ١٥
قافية الكاف ١٦
قافية اللام ١٦
قافية الميم ١٦
قافية النون ١٧
قافية الواو ١٧
قافية الهاء ١٨
قافية اللام ألف ١٨
قافية الياء ١٩
الصلاة التاسعة والعشرون للإمام الجزولي ٢٠
الصلاة الحادية والسبعون للعارف بالله سيدي الشيخ أحمد الصباغ ٢١
الصلاة السادسة والتسعون لسيدي زين الدين عمر بن بيبرس الخالدي .. ٢١
الصلاة السابعة والتسعون لأبي المواهب الشاذلي ٢٣
الصلاة الثامنة والتسعون للشيخ صدر الدين القونوي ٢٤
الصلاة المتممة للمائة ٢٦
الصلاة الخامسة بعد المائة صلاة الشيخ محمد الرافعي ٢٦
عقيدة أهل السنة المرشدة مدحها السبكي وغيره في الطبقات وغيرها فلتحفظ ٢٧
سعادة الدارين في الصلاة على سيد

Marfat.com

الكونين ٢٩
بسم الله الرحمن الرحيم ٣١
المقدمة تشتمل على خمس عشرة مسألة
تتعلّق بالصلاة على النبي ﷺ
المسألة الأولى في البداءة بالصلاة
عليه ﷺ بعد ذكر الله تعالى ٣٧
المسألة الثانية في زيادة لفظ سيدنا في
الصلاة عليه ﷺ ٣٨
المسألة الثالثة : في حكم جمع الروايات
الصحيحة في صلاة واحدة ٤٠
المسألة الرابعة في أنه ﷺ هل له فائدة
في الصلاة عليه أو لا ٤٤
المسألة الرابعة في سبب مضاعفة أجر
الصلاة عليه ﷺ ٥١
المسألة الخامسة في حكم إفراد الصلاة
عن السلام عليه ﷺ ٥٢
المسألة السادسة في استعمالهم ﷺ
وعليه الصلاة والسلام ٥٣
المسألة السابعة في أقل الإكثار من
الصلاة عليه ﷺ ٥٤
المسألة الثامنة في ان صلاة الله على عبده
لا يدخلها العدد ٥٤
المسألة التاسعة في إفراد الصلاة عليه عن
آله صلى الله عليه وعليهم وسلم .. ٥٤
المسألة العاشرة في الصلاة عليه ﷺ مع
حضور القلب بدون غفلة ٥٦
المسألة الحادية عشرة في كون الصلاة
عليه ﷺ مقبولة مطلقاً أو لا ٥٧
المسألة الثانية عشرة في كون الجنة تزيد
بالصلاة عليه ﷺ ٦١
المسألة الثالثة عشرة في أن هل يحصل
للمصلي عليه ﷺ . . . الخ ٦٢
المسألة الرابعة عشرة في أنه الأفضل
الصدقة فرضاً وعقلاً أو الصلاة
على النبي ﷺ ٦٣
المسألة الخامسة عشرة في أنه هل
الأفضل قراءة القرآن أو الصلاة
عليه ﷺ ٦٣
الباب الأول : في تفسير آية : ﴿إن الله
وملائكته يصلون على النبي . يا
أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلّموا
تسليماً﴾ وما ورد في شأنها عن
العلماء ٦٥
تتمة في حكم الصلاة والتسليم على
النبي ﷺ ٧٣
الباب الثاني : فيما ورد في فضل الصلاة
والتسليم على النبي ﷺ من
الأحاديث النبوية انتخبتها من
كتاب القول البديع لشهرة مؤلفه
الحافظ السخاوي بالحفظ
والاتقان ورتبتها على حروف
المعجم ليسهل ضبطها ومراجعتها
ولا بأس بذكر أسماء الصحابة
الراوين لأحاديث الصلاة على
النبي ﷺ قبل البدء بها ٧٧
حرف الهمزة ٩٩
حرف الباء ٨٤
حرف الثاء ٨٤
حرف الجيم ٨٤
حرف الحاء ٨٥
حرف الخاء ٨٥
حرف الدال ٨٦

Marfat.com

حرف الراء ٨٦
حرف الزاي ٨٨
حرف السين ٨٨
حرف الشين ٨٨
حرف الصاد ٨٨
حرف العين ٨٩
حرف القاف ٩٠
حرف الكاف ٩٢
حرف اللام ٩٤
حرف الميم ٩٦
حرف الواو ١٠٢
حرف الياء ١٠٢
الباب الثالث : فيما ورد عن الأنبياء والعلماء في فضل الصلاة عليه ﷺ ١٠٥
الباب الرابع : فيما ورد من لطائف المرائي والحكايات في فضل الصلاة والسلام عليه ﷺ ١١٧
استطراد في ذم بعض أصحاب رسول الله ﷺ ١٦٤
الباب الخامس : في المواطن التي تشرع فيها الصلاة على النبي ﷺ ١٧٧
فائدة مهمة في حكم قناديل الذهب التي في حجرته الشريفة ﷺ ١٩٢
فصل في المواضع التي تمنع فيها الصلاة على النبي ﷺ ٢٢١
الباب السادس : في التحذير من ترك الصلاة عليه ﷺ ٢٢٢
الباب السابع : في فضل السلام عليه ﷺ ٢٢٧
الباب الثامن : في كيفيات الصلاة على النبي ﷺ مما لم يذكر في كتابي
أفضل الصلوات أو ذكر بعضه بكيفية أخرى على غير أسلوب هذه الكيفيات ٢٣٢
الصلاة الأولى ٢٣٣
الصلاة الثانية ٢٣٨
الصلاة الثالثة وهي الصلاة التي جمعها الحافظ السخاوي من الأحاديث ٢٣٨
الصلاة الرابعة صلاة سيدنا موسى ٢٣٩
الصلاة الخامسة وهي الصلاة المجموع فيها الصيغ التي يبر بإحداها إذا حلف ليصلين على النبي ﷺ بأفضل صلاة ٢٣٩
الصلاة السادسة ٢٤١
الصلاة السابعة ٢٤٥
الصلاة الثامنة ٢٤٦
الصلاة التاسعة ٢٤٦
الصلاة العاشرة ٢٤٧
الصلاة الحادية عشرة صلاة السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها ٢٤٧
الصلاة الثانية عشرة صلاة سيدنا زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما ٢٤٧
الصلاة الثالثة عشرة صلاة عبدالله بن عباس رضي الله عنهما ٢٤٨
الصلاة الرابعة عشرة لعلي بن عبدالله بن عباس رضي الله عنهم ٢٤٨
الصلاة الخامسة عشرة صلاة الإمام الشافعي رضي الله عنه زائدة في أفضل الصلوات ٢٥٠

Marfat.com

الصلاة السادسة عشرة صلاة الطبراني .. ٢٥١
الصلاة السابعة عشرة لسيدنا أحمد
الرفاعي رضي الله عنه ٢٥١
الصلاة الثامنة عشرة له أيضاً ٢٥١
الصلاة التاسعة عشرة ٢٥١
الصلاة العشرون ٢٥٢
الصلاة الحادية والعشرون ٢٥٢
الصلاة الثانية والعشرون ٢٥٢
الصلاة الثالثة والعشرون صلاة سيدنا
عبد القادر رضي الله عنه ٢٥٢
الصلاة الرابعة والعشرون له أيضاً ٢٥٤
الصلاة الخامسة والعشرون له أيضاً ٢٥٥
الصلاة السادسة والعشرون له أيضاً ٢٥٦
الصلاة السابعة والعشرون له أيضاً ٢٥٦
الصلاة الثامنة والعشرون لسيدي محيي
الدين بن العربي ٢٥٦
الصلاة الثلاثون لسيدي أبي الحسن
الشاذلي ٢٥٧
الصلاة الحادية والثلاثون له أيضاً ٢٥٧
الصلاة الثانية والثلاثون له أيضاً ٢٥٧
الصلاة الثالثة والثلاثون لسيدي أبي
الحسن البكري ٢٥٨
الصلاة الرابعة والثلاثون لسيدي الشيخ
برهان الدين ابراهيم المواهبي
الشاذلي ٢٥٩
الصلاة الخامسة والثلاثون ٢٦٠
الصلاة السادسة والثلاثون لسيدي
محمد بهاء الدين النقشبندي ٢٦٠
الصلاة السابعة والثلاثون لابن سبعين .. ٢٦١
الصلاة الثامنة والثلاثون للشيخ البوني .. ٢٦١
الصلاة التاسعة والثلاثون لسيدي أبي
السعود الجارحي ٢٦١
الصلاة الأربعون لسيدي محمد الشناوي ٢٦٢
الصلاة الحادية والأربعون لسيدي
محمد وفا الشاذلي ٢٦٢
الصلاة الثانية والأربعون له أيضاً ٢٦٢
الصلاة الثالثة والأربعون لسيدي علي وفا ٢٦٢
الصلاة الرابعة والأربعون لأبي الطاهر
ابن سيدي علي وفا ٢٦٤
الصلاة الخامسة والأربعون جامعة لعشر
صلوات جميعها لسيدي أبي
المواهب الشاذلي رضي الله عنه .. ٢٦٥
الصلاة السادسة والأربعون مزج الصلاة
المشيشية للعربي الدرقاوي وقيل
لأبي المواهب ٢٦٩
الصلاة السابعة والأربعون للبرهان
النعماني ٢٧٠
الصلاة الثامنة والأربعون لسيدي
عبدالله بن أسعد اليافعي ٢٧١
الصلاة التاسعة والأربعون له أيضاً ٢٧٢
الصلاة الخمسون للفاكهاني صاحب
كتاب الفجر المنير في الصلاة على
البشير النذير ٢٧٢
الصلاة الحادية والخمسون ٢٧٣
الصلاة الثانية والخمسون للشيخ محمد
السنوسي ٢٧٣
الصلاة الثالثة والخمسون للشيخ
السنوسي أيضاً ٢٧٤
الصلاة الرابعة والخمسون ٢٧٤
الصلاة الخامسة والخمسون لسيدي أبي
العباس أحمد بن موسى
المسرعي ٢٧٤

Marfat.com

الصلاة السادسة والخمسون له أيضاً ٢٧٥
الصلاة السابعة والخمسون لسيدي
محمد بن عراق ٢٧٧
الصلاة الثامنة والخمسون ٢٨٠
الصلاة التاسعة والخمسون ٢٨٠
الصلاة الستون لخير الدين بن ظهيرة .. ٢٨٢
الصلاة الحادية والستون ٢٨٢
الصلاة الثانية والستون له أيضاً ٢٨٤
الصلاة الثالثة والستون الصلاة الوسطى
للشيخ الأكبر سيدي محيي
الدين بن العربي ٢٨٦
الصلاة الرابعة والستون الصلاة الذاتية له
أيضاً ٢٨٧
الصلاة الخامسة والستون صلاة السر له
أيضاً ٢٨٧
الصلاة السادسة والستون له أيضاً ٢٨٧
الصلاة السابعة والستون صلاة الوصل له
أيضاً ٢٨٨
الصلاة الثامنة والستون صلاة الفتح له
أيضاً ٢٨٨
الصلاة التاسعة والستون لسيدي
محمد بن أبي الحسن البكري ... ٢٩٠
الصلاة السبعون له أيضاً ٢٩١
الصلاة الثانية والسبعون لسيدي محمد
زين العابدين بن محمد البكري
في حزبه ٢٩٢
الصلاة الثالثة والسبعون له أيضاً ٢٩٣
الصلاة الرابعة والسبعون لسيدي
علي بن أحمد الأنصاري ٢٩٣
الصلاة الخامسة والسبعون لسيدي أبي
سلمة الخلوتي ٢٩٤
الصلاة السادسة والسبعون لسيدي
محمد المدعو غوث الله ٢٩٥
الصلاة السابعة والسبعون لسيدي أبي
العباس أحمد بن موسى
المسرعي ٢٩٦
الصلاة الثامنة والسبعون له أيضاً ٢٩٨
الصلاة التاسعة والسبعون له أيضاً ٢٩٨
الصلاة الثمانون ٣٠١
الصلاة الحادية والثمانون ٣٠١
الصلاة الثانية والثمانون ٣٠١
الصلاة الثالثة والثمانون ٣٠٢
الصلاة الرابعة والثمانون ٣٠٢
الصلاة الخامسة والثمانون ٣٠٢
الصلاة السادسة والثمانون ٣٠٢
الصلاة السابعة والثمانون ٣٠٣
الصلاة الثامنة والثمانون ٣٠٣
الصلاة التاسعة والثمانون ٣٠٣
الصلاة التسعون لابن أبي حجلة وهي
تنفع لدفع الطاعون ٣٠٣
الصلاة الحادية والتسعون صلاة سيدي
الشيخ خالد النقشبندي رضي الله
عنه ٣٠٤
الصلاة الثانية والتسعون ٣٠٤
الصلاة الثالثة والتسعون ٣٠٤
الصلاة الرابعة والتسعون ٣٠٥
الصلاة الخامسة والتسعون وهي الصلاة
الكمالية غير المعدودة في أفضل
الصلوات ٣٠٥
الصلاة الحادية بعد المائة لسيدي الشيخ
يحيى الرملي القادري ٣٠٦
الصلاة الثانية بعد المائة وهي لقضاء

Marfat.com

الحاجة وتفريج الكرب ٣١٢
الصلاة الثالثة بعد المائة ٣١٢
الصلاة الرابعة بعد المائة وهي لتفريج
الكرب ودفع الشدائد ٣١٢
الصلاة الخامسة بعد المائة ٣١٣
الصلاة السادسة بعد المائة لسيدي
مصطفى البكري ٣١٣
الصلاة السابعة بعد المائة له أيضاً ٣١٣
الصلاة الثامنة بعد المائة صلاة الشهاب
أحمد بن مصطفى الإسكندري .. ٣١٥
الصلاة التاسعة بعد المائة لسيدي
مرتضى الزبيدي ٣١٥
الصلاة العاشرة بعد المائة لتقي الدين
الحنبلي ٣١٦
الصلاة الحادية عشرة بعد المائة له أيضاً . ٣١٦
الصلاة الثانية عشرة بعد المائة لسيدي
أبي العباس التجاني واسمها
جوهرة الكمال ٣١٨
الصلاة الثالثة عشرة بعد المائة له أيضاً .. ٣١٨
الصلاة الرابعة عشرة بعد المائة ٣١٨
الصلاة الخامسة عشرة بعد المائة للشيخ
محمد بن عبد الكريم السمان ... ٣١٩
الصلاة السادسة عشرة بعد المائة صلاة
سيدي محمد عثمان الميرغني ... ٣١٩
الصلاة السابعة عشرة بعد المائة الصلاة
الياقوتية لسيدي الشيخ محمد
الفاسي الشاذلي ٣٢١
الصلاة الثامنة عشرة بعد المائة لسيدي
عبدالله بن عمر باعلوي ٣٢٣
الصلاة التاسعة عشرة بعد المائة صلاة
سيدي الشيخ حسن أبي حلاوة
الغزي ٣٢٣
الصلاة العشرون بعد المائة ٣٢٣
الصلاة الحادية والعشرون بعد المائة ... ٣٢٤
الصلاة الثانية والعشرون بعد المائة ٣٢٤
الصلاة الثالثة والعشرون بعد المائة ٣٢٥
الصلاة الرابعة والعشرون بعد المائة
لسيدي الشيخ عبد اللطيف بن
موسى بن عجيل اليمني ٣٢٥
الصلاة الخامسة والعشرون بعد المائة
للشيخ محمد عقيلة ٣٣٠
الصلاة السادسة والعشرون بعد المائة
صلاة المحلي شارح تائية السبكي ٣٣٤
الصلاة السابعة والعشرون بعد المائة
صلاة تسبيحات أبي المعتمر ٣٣٥
الصلاة الثامنة والعشرون بعد المائة ٣٣٥
الصلاة التاسعة والعشرون بعد المائة ... ٣٣٦
الصلاة الثلاثون بعد المائة ٣٣٨
تنبيهات ٣٣٨
تتمة في شرح ألفاظ وردت في كيفيات
الصلاة الواردة في الأحاديث
الصحيحة ٣٤٩
المبحث الثامن في لفظ البركة ٣٧٦
المبحث التاسع في الكلام على العالمين ٣٧٦
المبحث العاشر في الكلام على حميد
مجيد ٣٧٦
الباب التاسع : في الكلام على رؤية
النبي ﷺ يقظة ومناماً ٣٧٨
فصل في تعبير رؤياه ﷺ في المنام غير
ما تقدم في عباراتهم ٤٢٥
فصل أذكر فيه رسالة المبشرات للشيخ
الأكبر سيدي محيي الدين بن

Marfat.com

العربي رضي الله عنه وهي جملة
مفيدة من مرائيه للنبي ﷺ قال
رضي الله عنه : ٤٣٠
مبشرة تحرّض على التمسك بحديث
رسول الله ٤٣٢
مبشرة أخرى في معناها ٤٣٢
مبشرة أخرى في معناها ٤٣٢
مبشرة أخرى في معناها ٤٣٢
مبشرة في معرفة المسجد الحرام ٤٣٣
مبشرة تحرّض على الأمر بالمعروف ... ٤٣٣
مبشرة تحرض على الإيمان ٤٣٣
مبشرة تحرض على حفظ القرآن ٣٣٤
مبشرة ترغب في قيام الليل ٤٣٤
مبشرة تحرض على الرغبة في دعاء
الصالحين رضي الله عنهم ٤٣٤
مبشرة ٤٣٥
مبشرة تفيد علماً في القرء ٤٣٥
مبشرة ٤٣٥
مبشرة ٤٣٥
مبشرة ٤٣٥
مبشرة في الركعتين عقيب الطواف ٤٣٦
مبشرة ٤٣٦
فصل في عدة مراء نبوية ومبشرات منامية
رآها مؤلف هذا الكتاب الفقير
الحقير يوسف النبهاني أو رؤيت له
وذلك ببركة خدمتي لهذا النبي
الكريم عليه أفضل الصلاة
والتسليم وأسأل الله الزيادة من
فضله وإحسانه ٤٣٧
الرؤيا الأولى ٤٣٧
الرؤيا الثانية ٤٣٧
الرؤيا الثالثة ٤٣٨
الرؤيا الرابعة ٤٣٨
الرؤيا الخامسة ٤٣٩
الرؤيا السادسة رؤيا أديب أفندي ابن
محمد الحفار الشامي المقيم في
بيروت ٤٣٩
الرؤيا السابعة رؤيا داود أفندي أبي غزالة
النابلسي ٤٤٠
الرؤيا الثامنة ٤٤٠
الرؤيا التاسعة ٤٤٠
الرؤيا العاشرة ٤٤٠
الرؤيا الحادية عشرة ٤٤١
الرؤيا الثانية عشرة ٤٤١
تتمة في الفوائد التي تفيد رؤيا النبي ﷺ
في المنام ٤٤٣
الفائدة الأولى ٤٤٣
الفائدة الثانية ٤٤٣
الفائدة الثالثة ٤٤٤
الفائدة الرابعة ٤٤٤
الفائدة الخامسة ٤٤٤
الفائدة السادسة ٤٤٤
الفائدة السابعة ٤٤٥
الفائدة الثامنة ٤٤٥
الفائدة التاسعة ٤٤٥
الفائدة العاشرة ٤٤٥
الفائدة الحادية عشرة ٤٤٦
الفائدة الثانية عشرة ٤٤٦
الفائدة الثالثة عشرة ٤٤٦
الفائدة الرابعة عشرة ٤٤٦
الفائدة الخامسة عشرة ٤٤٧
الفائدة السادسة عشرة ٤٤٧

Marfat.com

الفائدة السابعة عشرة ٤٤٧
الفائدة الثامنة عشرة ٤٤٧
الفائدة التاسعة عشرة ٤٤٨
الفائدة العشرون ٤٤٨
الفائدة الحادية والعشرون ٤٤٨
الفائدة الثانية والعشرون ٤٤٨
الفائدة الثالثة والعشرون ٤٤٩
الفائدة الرابعة والعشرون ٤٤٩
الفائدة الخامسة والعشرون ٤٤٩
الفائدة السادسة والعشرون ٤٤٩
الفائدة السابعة والعشرون ٤٥٠
الفائدة الثامنة والعشرون ٤٥٠
الفائدة التاسعة والعشرون ٤٥٠
الفائدة الثلاثون ٤٥٠
الفائدة الحادية والثلاثون ٤٥٠
الفائدة الثانية والثلاثون ٤٥١
الفائدة الثالثة والثلاثون ٤٥١
الفائدة الرابعة والثلاثون ٤٥١
الفائدة الخامسة والثلاثون ٤٥١
الفائدة السادسة والثلاثون ٤٥١
الفائدة السابعة والثلاثون ٤٥١
الفائدة الثامنة والثلاثون ٤٥٢
الفائدة التاسعة والثلاثون ٤٥٢
الفائدة الأربعون ٤٥٢
تنبيه ٤٥٣
مسألة ٤٥٣
فوائد: ٤٥٣
الباب العاشر في فوائد الصلاة على النبي ﷺ وثمراتها ٤٥٤
فصل في أحاديث وآثار وردت في صلوات ودعوات مخصوصة لقضاء الحاجات ٤٧٣
فائدة للفهم ٤٨٢
فصل في الاستعانة به ﷺ مع الصلاة عليه وغيرها لقضاء الحوائج الدنيوية والأخروية ٤٨٥
فائدة ٤٨٥
خاتمة السعادة في خواص الأسماء الإلهية والآيات القرآنية والأذكار النبوية وغيرها ٤٩٧
الله ٤٩٨
الرحمن الرحيم ٤٩٩
الملك ٤٩٩
القدوس ٥٠٠
السلام ٥٠٠
المؤمن ٥٠١
المهيمن ٥٠١
العزيز ٥٠١
الجبار ٥٠٢
المتكبر ٥٠٢
الخالق. البارىء. المصور ٥٠٢
الغفار ٥٠٤
القهار ٥٠٤
الوهّاب ٥٠٤
الرزاق ٥٠٥
الفتاح ٥٠٥
العليم ٥٠٦
القابض الباسط ٥٠٦
الخافض الرافع ٥٠٦
المعز. المذل ٥٠٧
السميع ٥٠٧
البصير ٥٠٧

Marfat.com

الحَكَم ٥٠٨
العَدل ٥٠٩
اللطيف ٥١٠
الحليم ٥١١
العظيم ٥١١
الغفور ٥١١
الشكور ٥١٢
العـلِيّ ٥١٢
الكبير ٥١٢
الحفيظ ٥١٣
المقيت ٥١٣
الحسيب ٥١٣
الجليل ٥١٤
الكريم ٥١٤
الرقيب ٥١٤
المجيب ٥١٤
الواسع ٥١٥
الحكيم ٥١٥
الودود ٥١٥
المجيد ٥١٦
الباعث ٥١٦
الشهيد ٥١٦
الحـقُّ ٥١٧
الوكيل ٥١٧
القوي المتين ٥١٧
الولـي ٥١٨
الحميد ٥١٨
المحصي ٥١٨
المبدىء المعيد ٥١٩
المحيي المميت ٥١٩
الحيُّ ٥١٩
القيوم ٥٢٠
الواجد ٥٢٠
الماجد ٥٢٠
الواحد ٥٢١
الصمد ٥٢١
القادر المقتدر ٥٢٢
المقدم المؤخر ٥٢٢
الأول الآخر ٥٢٢
الظاهر الباطن ٥٢٣
الوالي ٥٢٣
المتعالي ٥٢٣
البر المحسن ٥٢٤
التواب ٥٢٤
المنتقم ٥٢٤
العـفو ٥٢٤
الرؤوف ٥٢٥
مالك الملك ٥٢٥
ذو الجلال والإكرام ٥٢٥
المقسط ٥٢٥
الجامع ٥٢٥
الغني المغني ٥٢٦
المانع ٥٢٦
الضار النافع ٥٢٦
النـور ٥٢٧
الهادي ٥٢٧
البديع ٥٢٧
الباقي ٥٢٨
الوارث ٥٢٨
الرشيد ٥٢٨
الصبور ٥٢٨
مـهمة ٥٢٩

Marfat.com

الكلام على اسم الله الأعظم ٥٣٠
فوائد تتعلّق باسمه تعالى اللطيف ٥٤٣
خواص الآيات القرآنية والأذكار النبوية
وغير ذلك من الفوائد النافعة ٥٥٣
فوائد سور وآيات قرآنية ٥٥٥
الفوائد المتعلّقة بشفاء الأسقام ودفع
الآلام ونحو ذلك ٥٥٨
فوائد لدفع الطاعون والوباء ٥٧١
تنبيه ٥٧٢
فائدة ٥٧٢
فائدة لدفع الوباء ٥٧٤
فائدة أخرى للوباء ٥٧٤
فائدة أخرى ٥٧٤
فائدة للوباء ٥٧٥
فائدة أخرى ٥٧٥
فائدة أخرى ٥٧٥
فائدة أخرى للوباء ٥٧٥
فائدة أخرى ٥٧٥
فائدة أخرى ٥٧٦
فائدة أخرى ٥٧٦
فائدة أخرى ٥٧٦
فائدة أخرى ٥٧٦
فائدة أخرى ٥٧٦
فائدة للوباء ٥٧٦
فائدة أخرى ٥٧٦
فوائد للقبول عند الحكام ودفع شر
الظالمين والأعداء والمعتدين
ونحو ذلك ٥٧٧
الفوائد المتعلّقة بتفريج الكرب وإزالة
الهم والغم وقضاء الحاجات
ونحو ذلك ٥٨١
الفوائد المتعلقة بدفع المضار الدنيوية
والأخروية وشر الإنس والجن
والحفظ من الآفات ٥٨٥
فوائد لقضاء الحوائج ٥٩٠
فوائد لوجدان الضالة ٥٩١
الفوائد المتعلّقة بتسهيل الرزق وتوسيعه
ووفاء الدين ٥٩٢
الفصل الثاني فيما ورد من الأفعال ٥٩٥
فائدة ٥٩٦
فوائد شتى ٥٩٨
فائدة ٦٠٣
خاتمة الخاتمة في القصائد النبويات
المشتملة على ذكر الصلوات على
سيد السادات صلى الله عليه وسلم
وبها يتم الكتاب والحمدلله المنعم
الوهاب ٦٠٣

Marfat.com

Marfat.com

Marfat.com